

الجزء الاول من السراج المنير شرح الجامع الصغير
في حديث البشير النذير للعالم العلامة
الشيخ علي ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ
نور الدين محمد ابن الشيخ ابراهيم
الشهير بالعززي
تقدمه الله برحمته
آمين

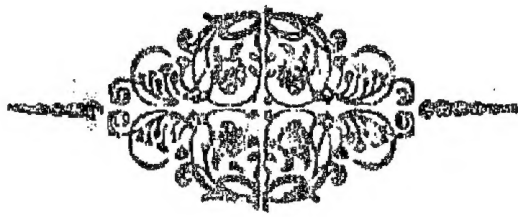
{ قد حليت جنياد طوره ووشيت حواشي غرره به قد فرائد الحاشية }
{ الفائقة ذات المعاني الباهرة والتقارير الرائقة التي كشفت عن وجوه }
{ مخدرات متن الجامع الصغير النقاب وأبرزت من كنوز معانيه كل }
{ بحوث قيمة تنير بهجتها أبواب الطلاب للعالم العاقل والواقعي }
{ الفاضل المصمم الذي لم تقل تحقيقاته على عاقله من زياه تطري وتثني }
{ الأستاذ العلامة الشيخ الحفني طيب الله ثراه وجهل الجنة مشواه }



{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التي مركزها في مصر خان أبي طاقية }
{ سنة ١٣٠٩ هجرية }

الجزء الاول من السراج المنير شرح الجامع الصغير
في حديث النبىء صلى الله عليه وآله وسلم
الشيخ على ابن الشيخ أحمد ابن الشيخ
نور الدين محمد ابن الشيخ ابراهيم
الشهير بالعزيزى
تقدمه الله برحمته
آمين

{ قد حلت جيبا دطرره ووشيت حواشى غرره بعقود فرائد الخاشية }
{ الفائقة ذات المعاني الباهرة والتقارير الرائقة التى كشفت عن وجوه }
{ مخدرات من الجامع الصغير النقاب وأبرزت من كنوز معانيه كل }
{ جوهرية قيمة تنير بهجتها الباب الطلاب للعالم العامل والورع }
{ الفاضل المأمون الذى لم يقل تحفة فاته على غيره من زاياد تطرى وتقى }
{ الاستاذ العلامة الشيخ الحنفى طيب الله ثراه وجهل الجنة مشواه }



{ الطبعة الاولى }
{ بالمطبعة العامرة الشرفية التى مركزها فى مصر خان ابي طاقية }
{ سنة ١٣٠٩ هجرية }

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا للاشتغال بسمه رسول الله * وتبليغها من رغب فيها واجابة له * وله الحمد
على ذلك وأبغى منه المريد من فيض رحمته فانه جواد كريم يحب من عباده أن يفتوا عليه ويسألوا
كل منهم لمقصوده ومأموره * وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقي قائلها
من الفزع عند حصوله * وأشهد أن سيدنا ونبينا محمد عبده ورسوله المبعوث بالبحر
الظاهرات والشريعة الواضحة لمن تأمل فيما أقر عليه وفعله وقوله * اللهم صل وسلم عليه
وعلى آله واصحابه الذين حسنت نياتهم وصحت أقوالهم وذوقوا عن ضعفهم فهم النجوم المتهدي
بهم المفلح من اتبعهم في قوله وعمله * صلاة وسلاما دائما من لازم ما دام باب التوبة مفتوحا
من تاب من خطاياهم وزله (وبعد) فيقول العبد الفقير الى رحمة ربه القدير * على بن أحمد بن
نور الدين محمد بن إبراهيم الهزلي هذا شرح لطيف وضعته على الكتاب المسمى بالجامع الصغير *
في أحاديث البشير النذير * تأليف الامام العالم العلامة بحجة عصره شيخ الحديث أبي الفضل
عبد الرحمن جلال الدين الأسبوطي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان * والله كنهه أعلى
فرايس الجنان * جمعته من شروح الكتاب فثبت قلت قال الشيخ فرادى به شيخى خادم
السنة محمد مجازى الشيرازى المشهور بالواعظ واذا لم أعزله كلام لا حد فهو عن الشيخ عبد
الرؤف المناوى حافظ عصره غالى اوقد اصبح باسمه كاسترى * ومهمته السراج المنير * بشرح
الجامع الصغير * والله أسأل أن يجعله خالصا لوجه الكريم * وسببا للفوز بجنات النعيم *
ويختتم كتابه بخير آمين (بسم الله الرحمن الرحيم) أى ابتداء أو افتتاح أو أول وهذا أولى
اذ كل فاعل يبدأ أى فعله بسم الله يضرهما جعل التسمية مبدأ له كما أن المسافر اذا حل أو ارتحل

(بسم الله الرحمن الرحيم)

(قوله الحمد لله)

فقال بسم الله كان المعنى بسم الله أحل بسم الله ارتحل والاسم مشتق من السهو وهو العلو وقيل من الوسم وهي العلامة والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد لم يقسم به سواه انتهى به قبل أن يسمى وأنزله على آدم في جملة الاسماء قال تعالى هل تعلم له سميا وهو عربي عند الأكثر وعند المحققين أنه اسم الله الأعظم وقد ذكر في القرآن العزيز في الفين وثلاثمائة وستين موضعا والرحمن الرحيم صفتان مشبهتان بنيتا للبا لغته من مصدر رحم والرحمن أبلغ من الرحيم لأن زيادة البناء تدل على زيادة المعنى كما في قطع بالتخفيف وقطع بالتشديد وأقولهم رحم الدنيا والآخرة ورحيم الآخرة وقيل رحيم الدنيا والآخرة رقة القلب تقتضي التفضل والانعام وذلك غاية أو أسماء الله تعالى المأخوذة من نحو ذلك إنما تؤخذ باعتبار الغاية لا المبدأ (فائدة) قال النسفي في تفسيره قيل الكتب المنزلة من السماء إلى الدنيا مائة وأربعة صحف شيت ستون وصحف إبراهيم ثلاثون وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والانجيل والزبور والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القرآن ومعاني القرآن مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني البسملة مجموعة في بائها ومعناها هي كان ما كان وبى يكون ما يكون (الحمد لله) بدأ بالبسملة وبالحمدلة اقتداء بالكتاب العزيز وعلا بخبر كل أمر ذي بال أي حال يهتم به شرعا لا يبدأ فيه بسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع أي ناقص غير تام فيه يكون قليل البركة وفي رواية لابي داود بالحمد لله وجميع المؤلفات رحمه الله تعالى بين الابتداءين عملا بالروايتين وإشارة إلى أنه لا تعارض بينهما إذا لا بداء حقيقي وإضافي فالحقيقي حصل بالبسملة والإضافي بالحمدلة لأنه عتد إلى الشروع في المقصود وجملة الحمد خبرية لفظا إنشائية معني لحصول الحمد بالتمتع بها مع الإذعان بلولها وبمجوز أن تكون موضوعا لشرع الانشاء والحمد مختص بالله تعالى كما أفادته الجملة سواء جعلت أل فيه للاستغراق كما عليه الجمهور وهو ظاهر أم للجنس كما عليه الزمخشري لأن لام الله للاختصاص فلا فرد منه لغيره تعالى والأفلا اختصاصا لتحقيق الجنس في الفرد الثابت لغيره أم للعهد كالتى في قوله تعالى أذهبما في الغار كما نقله ابن عبد السلام وأجازه الواحدى على معنى أن الحمد الذي حمد الله به نفسه وحمد به أنبياءه وأولياؤه مختص به والعبارة بجمد من ذكر فلا فرد منه لغيره وأولى الثلاثة الجنس لأن الجنس هو المتبادر الشائع لا سيما في المصادر وعند خفاء القرائن والحمد أي اللفظي لغة الثناء باللسان على الجميل الاختيارى على جهة التمجيل سواء تعلق بالفضائل أم بالفواضل فدخل في الثناء الحمد وغيره وخرج باللسان على الجميل غير الجميل أن قلنا برأى ابن عبد السلام أن الثناء حقيقة في الخير والشر وأن قلنا برأى الجمهور أنه حقيقة في الخير فقط ففائدة ذكر ذلك تحقيق المسألة أو دفع توهم إرادة الجمع بين الحقيقة والمجاز عند من يجوز به الاختيارى المدح فإنه يعم الاختيارى وغيره تقول مدحت الأولوة على حسن أدون حمدتها وعلى جهة التمجيل متناول للظاهر والباطن إذ لو تجرد الثناء على الجميل من مطابقة الالهة لقاد أو خالفه أفعال الجوارح لم يكن حمدا بل تمجيدا لكم أرتد ليح وهذا لا يقتضى دخول الجوارح والجنان في التعريف لأنهما اعتبرافيه شرطا لا شطرا والشكر لغة قبل ينهى عن تعظيم المنعم من حيث أنه منعم على الشاكر أو غيره سواء كان باللسان أم بالجنان أم بالاركان فورد الحمد باللسان وحده ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد الشكر باللسان وغيره ومتعلقه النعمة وحدها فالجاء دعاء متعلقا وأخص مورد الشكر بالعكس ومن ثم تحقق تصادقهما في الثناء باللسان في مقابلة الاحسان وتعارفهما في صدق الحمد فقط على الثناء باللسان على العلم

الذي بعث الخ) اقتباس من حديث ان الله بعث الخ وفيه اشارة الى ان هذا التأليف من أعظم المؤلفات حتى لا يقدر على تأليفه الا البائع في العلوم والاتقان حتى يكون تأليفه تجديد الدين وهو أي المصنف محمد بن القرون التاسع وأول المجددين سيدنا محمد بن عبد العزيز ولد سنة ٥٩ ومات سنة ١٥٩ وبهذه امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه (قوله بعث) الأولى باعثة ليكون مثقيا باسم صريح من أسماء الله تعالى الواردة وان كان بعث يتضمن باعثة الذي بالصرح أولى بخلاف قول بعضهم الحمد لله الذي رفع الخ فانه لا يكون رافع لم يردو باعثة ورد الا أن يقال أني بذلك لا يكون ارفع في النفس لانه اذا قيل الذي تشوقت النفس الى صلته لتبينه من أي شخص أو أكثر (قوله على رأس) ذكره اقتداء بالحديث وليس قيدي ذكره لغالب ولد رفع قوهم خاوا أول القرن الثاني عن المجدد أي فاذا فرغت المائة كان في أول المائة الثانية من مجددين من الدين ولذا عقبه المصنف بقوله وأقام وانما كان ليس قيما لان سيدنا عمر المذكور أول المجددين مع انه لم يوجد أول القرن فضلا عن تأهله لذلك بل انما وجد بهد نصف القرن ومعنى التجديد أن يتصف بصفة أو صفات ينشأ عنها نفع الأمة كالتيريس والوعظ والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع المنكر عن الناس ونصر أهل الحق كمنولى الامارة كما أن مؤمن بن هرون الرشيد وقوله بعث يعني هيا وفي نحو بعث السلطان أي أرسل بالخبر وفي نحو بعثه الله أي أرسله بالوحي فكل مقام له مقال والسنة مرادفة للاهم وقيل بينهم عموم

والشجاعة وصدق الشكر فقط على الشئ بالجنان على الاحسان والحمد عرفا فعل بني عن تعظيم المنعم من حيث انه منهم على الخيامد أو غيره والشكر عرفا صرف العبد جميع ما اتم الله به عليه من السمع وغيره الى ما خاق لاجله فهو أخص متعلقا من الثلاثة لاختصاص متعلقه بالله تعالى ولا اعتبار شمول الآلات فيه بخلاف الثلاثة والشكر اللغوي مساو للحمد العرفي وبين المجددين عموم من وجه (الذي بعث على رأس) أي أول (كل مائة سنة) قال المناوي من المولد النبوي أو البعثة أو الهجرة (من) أي مجتهدا واحدا أو متعددا (يجدد هذه الأمة) المجديفة (أمر دينها) أي ما ندرس من أحكام شرعية (وأقام) أي نصب (في كل عصر) أي زمن (من) يحوط) بفتح أوله (هذه الأمة) المراد أنه يتعاهد أحكامها ويحفظها عن الضياع (بتشديد) أي اعلاء (أركانها وتأييد) أي تقوية (سنتها وتبينها) أي توضيحها للناس (وأشهد أن لا اله) أي معبود بحق (الا لله وحده لا شريك له شهادة تزيح) أي يزيل (ظلام الشكوك صبح بيقينها) أي شهادة جازمة يزيل غوريق يمينها ظلمة كل شك ورب (وأشهد أن سيدنا محمد عبده ورسوله) الى كافة الثقلين (المبعوث لرفع كلمة الاسلام) أي الحكامة التي من نطق بها حكم باسلامه وفيه اطلاق الحكامة على الكلام (وتشديد لها) أي اعلاؤها (وخفض كلمة الكفر) دعوى الشريك لله ونحو ذلك (وتوحيدها صلى الله وسلم عليه وعلى آله) أي أقاربه المؤمنين من بني هاشم والمطلب أو

مطلق لان العام من أول المحرم الى آخر الحجة والسنة من أول يوم في أي شهر الى أن يأتي مثله فكل عام سنة ولا عكس فليس خاصا بالاجتهاد لكن لا بد أن يكون المتصف بذلك تقيا وهو معنى ما ورد في الحديث والمجدد من آل البيت والمراد بالبيت كل تقى لا خصوص الأشراف لحديث آل البيت كل تقى ورأس بالهمزة على الأشهر وتركه أول الشئ وأعله (قوله هذه الأمة) أي أمة الاجابة بدليل اضافتها

للمدين وأصل الأمة الجماعة (قوله وأقام) يطلق القيام على الانتصاب ولو قهر يقال قام زيد من موضعه أي انتصب ويطلق على العزم الامامت عليه قائما أي عازما وعلى الحفظ يقال قام بالمال حفظه قال تعالى الامامت عليه قائما أي حافظا والمراد هنا غير ذلك أي وفق لذلك (قوله من يحوط) أي يحفظ (قوله الأمة) الملة والدين والشريعة تطلق اصطلاحا على شئ واحد لكن بينها فرق من حيث ان الملة لا تضاف الا لرئيسها الملة لغة عنه نحو ملة ابراهيم فلا يقال ملة زيد الاتحوزاوه يقال دين زيد حقيقة وأيضا الدين يضاف له تعالى فيقال دين الله ولم يوجد في الكلام الفصح ملة الله وأن صح من جهة المعنى (قوله بتشديد أركانها) الأركان الدعائم التي يعتقد عليها فهو من اضافة المشبه به للشبه لان الضمير للملة أي الملة التي كالاركان بجامع الاعتماد أو شبه الاحكام التفصيلية بالاركان مصرحة والضمير للملة بمعنى الاحكام الاجالية ليحصل التباين بين المضاف والمضاف اليه ويقال قصر تشديد وتشديد أي مبني بالشد أي الجبس (قوله ظلام الشكوك) أي الشك الذي كالظلمة بجامع عدم الاهتداء واليقين الذي كالصبح وقول الشارح استعاره غير مسلم ولئن سلم فهي تصرح بكيفية قول مكينة (قوله لرفع) فيه براعة استهلال لانه يشير للمحدث المرفوع وان كان يصح براعة استهلال لانه يرفع دعوى الشارح انه كان خفض لا يناسب الا الضمير مسلم (قوله كلمة الاسلام) أي الشهادة بين أو القرآن فالإضافة لادنى ملائمة أي له تعالى بالاسلام (قوله كلمة الكفر) مفرده مضاف فيسهل كل ما نافي بالاسلام

(قوله ليوث الغابة) أي ههنا الذين كالميوث فهو تشبيهه بالبعوض وقول الشارح استعاره يلزم عليه الجمع بين الطرفين ولأن سلم فهمي
 مصرحة فكيف يقول مكينة والغابة كل ما يغيب الشخص ويسيره (قوله أودعت) لم يقل صنفت أو ألفت إشارة إلى أن هذا
 الكتاب حوز مصون فيه الأحاديث فلا يصل إليه حاسد وإشارة إلى أن الطالب مأخذ منه ما أراد براحة (قوله المكلم) هو جمع كلمة
 فهو نوص فيه أولذا لم يقل الكلمات لأنه جمع قلة ولا الكلام لأنه اسم جنس يطلق على القليل والكثير فلو قال ذلك لتوهم قلة وان
 كان العيان يمنع ذلك (قوله المصطفوية) فيه أن الألف إذا كانت خامسة تحذف في النسب ولا تقاب وأواسواء كانت أصلية كما
 هنا أوزائدة للتأنيث نحو حباري فيقال حباري ومصطفى هذا كلام الجهور وحكي المناوي أن ثم قولاً بقاءها وأولاً بقاءها ذلك
 أو أنه سبق نظره في ألف غير ذلك كما يؤخذ من الأشموني فإنه حكى خلافاً في غير هذه أي أما هذه فصرح في الجمع بأنه لا خلاف
 في حذفها وقال المرادى قولهم مصطفوي خطأ (قوله الأحاديث) اسم جمع الحديث لا جمع له لأن فعلاً لا يجمع فأن جعل جمع
 أحاديثه كان قياساً ما يمكنه غير مناسب هنا لأن الأحاديث ما تحدث به مع أن المراد هنا مخصوص ما نسب له صلى الله

عليه وسلم (قوله معادن)
 جمع معادن بكسر الدال يطلق
 على مكان الجواهر وعلى
 نفس الجواهر فيكون شبه
 الأثر بالمعادن كان بجامع الاحتواء
 على النقائس أو بنفس الجواهر
 بجامع ميل النفوس والنفع
 وإضافة معادن للأثر من
 إضافة المشبه به للمشبه وأشار
 بذلك إلى أنه أتعب نفسه في
 ذلك كما استخرج المعادن فإنه
 أتعب نفسه (قوله الأثر)
 أي المأثور أي المنقول عن
 النبي أو عن الصحابي عن
 الأصح وقيل إن الأول
 يقال له حديث والثاني يقال
 له أثر واقتصر الشارح على
 قوله المنقول عن النبي صلى
 الله عليه وسلم إشارة إلى أنه
 المناسب هنا لأن أحاديثه

انقياداً عنه (وصحبه) اسم جمع صاحب بمعنى الصحابي وهو من اجتمع مؤمناً بنبيها محمد صلى الله
 عليه وسلم بعد نبوته وعطف الصحب على الأهل الشامل لبعضهم يشمل الصلاة والسلام باقيرهم
 (ليوث الغابة) قال المناوي استعاره لمن يذبح شجاعتهم جمع لبيث وهو الأسد والغابة شجر ملتف
 ونحوه تأوى إليه الأسود وزاد قوله (وأسدعربها) دفعاً لتوهم احتمال عدم إرادة الحيوان
 المقترس بلفظ الليث إذا الليث أيضاً نوع من العنكبوت والعريضة مأوى الأسد (هذا) المؤلف
 (كتاب) أي مكتوب (أودعت) صنف وحفظت (فيه من الكلام) بفتح فكسر جمع كلمة
 كذلك (النبوية) أي المنسوبة إلى النبي صلى الله عليه وسلم (الوقفا) جمع ألف قبل وعدته
 عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وثلاثون (ومن الحكم) بكسر ففتح جمع حكمة وهي العلم
 النافع المؤدى إلى العمل (المصطفوية) المنسوبة إلى المصطفى صلى الله عليه وسلم (صنوقاً)
 أي أنواعاً من الأحاديث فإنها متنوعة إلى مواعظ وغيرها (اقتصرت فيه على الأحاديث
 الوحيدة) غالباً (ونقصت فيه من معادن الأثر) بالتحريك أي المأثور أي المنقول عن النبي
 صلى الله عليه وسلم (أبريزه) بكسر الهمزة أي خالصه وأحسنه قال المناوي شبه أصول الحديث
 بالمعادن وما أخذ منها بالذهب الخالص وجهه لها بالتحفيز (وبالغت في تحرير التخريج) أي
 اجتهدت في تحرير عزو الأحاديث إلى مخرجها (فترك القشر وأخذت الباب) أي تجنبت
 الأخبار الموضوعة (وصفته عما تفرد به) أي بروايته راو (وضاع) للحديث (أو كذاب)
 كثير الكذب وإن لم يعرف بالوضع (ففاق بذلك الكتب الموثقة في هذا النوع كالفائق)
 للعلامة ابن غنائم (والشهاب) بكسر أوله للقاضي أبي عبد الله القاضي (وحوى) جمع
 وضم (من نقائس الصناعة الحديثة) أي المنسوبة للحديثين (ما لم يودع قبله في كتاب) من

مرفوعة (قوله القشر) شبه الأحاديث الموضوعة وشديدة الضعف بالقشر والأحاديث الصحيحة والحسنة والضعيفة المتماكة باللباب
 (قوله أو كذاب) صيغة المبالغة ليست مرادة وسبب الوضع ما نسب إلى أن كان يحفظ حديثاً فحذفه في كتابه ينسب فيه ضعف
 غيره وذلك الغير موضوع أو عند تقريره يسبق إسناده لغيره الموضوع وهذا غير مؤخذ وأما قصد إيراد شبه على أهل السنة فيذكر حديثاً
 موضوعاً فيه شبهة يدل له وأما قصد الترغيب في الأعمال فيذكر حديثاً موضوعاً يدل على فضل تلك الأعمال وهذا مؤخذان
 (قوله في هذا النوع) أي كون أحاديثها مجردة عن الإسناد فلا يرد نحو البخاري (قوله كالفائق) أي لابن غنائم لا للزحشمي وإن
 كان في الحديث أيضاً لأنه ليس من هذا النوع إذ هو غاذ كرفيه الألفاظ العربية التي في الأحاديث التي رواها أو الفائق والشهاب
 ليسا من هذا النوع من كل وجه بل من جهة حذف الإسناد وليس امرئيين على حروف المعجم ولا فيهم ما رموز للخرجين كما هنا (قوله
 الصناعة) هي في اصطلاح الخاصة العلم المتعلق بكيفية عمل وإن لم يباشر العمل بذلك العمل كن علم الزاويل ولم يباشره قسمي
 صناعة وعند العامة لا تسمى صناعة إلا إذا باشرها وصنعها وهو المراد هنا أي تلبس المحدثون بتأليفها (قوله ما لم يودع قبله في كتاب) الخ

فيه ان مسند الفردوس الذي هو مادة المصنف مثل هذا ويجاب بأن هذا ما بالغه للدخ وإيضاحه مرتب على نحو عشرين حرفاً من المعجم وهذا على أكثر حروف المعجم بان يبدأ بأوله همزة فان اتفقا في الهمزة نظرنا بعددها فان كان بعدها باء في أحدهما وبعد هاء في الآخر قدم الأول لان الباء سابقة على الهاء فان اتفقا في الحرف الثاني نظرنا الثالث وهكذا فان اتفقا في جميع حروف الكلمة نظرنا الكلمة الثانية فما أولها حرف سابق قدمه ثم الكلمة الثالثة وهكذا ولذا تقدم حديث من رآني في النوم فسيراني على حديث من رآني في النوم فسيراني لان السين سابقة على القاف وهذا باعتبار الغالب والافتقار يقدم ما حرفه متأخر لئلا يكتفى كأن يكون الآخر كالذي له ورتبة الدليل التأخير ومعنى المعجم انه لعدم فهم معانيها الا بانضمام غيرها كانت كالام المعجم او انه أراد بالمعجم الحروف المنقوطة أي باعتبار الغالب (قوله البشير النذير) فيه الطباق (قوله لانه الخ) أي التسمية لانه مقتضب أي مقتطع ومنه سمي القضيبي المأخوذ من الشجرة بذلك لانه مقطوع (قوله وقصديت فيه) متعلق بجمع لا بقصديت وهو يتعدى بنفسه كما هنا وباللام نحو قصديت لزيد ٦ وبالي نحو قصديت الى زيد (قوله بأسرها) أي برمتها وجملتها كما يقال ذهب الأسير بأسره أي بجماعته وان كان الأسير القيد وهذا ما بالغه اذا المشاهدة تمنع من كون هذا الكتاب جمع كل الاحاديث على انه رحمه الله تعالى توفي قبل اكماله (قوله للبخاري) من خواصه انه ما وضع في بيت الاوأم من الحرق أو سفينة الا وامت الغرق وألفه في مكة وكان لا يضح فيه حديثاً الا اذا اغتسل من ماء زمزم وتطيب وصلى ركعتين وأخذه من ستمائة ألف حديث ومسلم أخذه من ثلثمائة ألف حديث وقوله خ الى آخره أي التسميات هي المرقومة وتسمية هذه رموزاً مجازاً اذا لزم الاشارة بأي عضو كان وبعضهم فرق فقال ان كانت الاشارة باليد

الكتب المؤلفة في ذلك النوع (ورتبة على حروف المعجم) أي حروف التهجي (مراعياً) في الترتيب (أول الحديث فبأبعده) أي محافظاً على الابتداء بالحرف الأول والثاني من كل كلمة أولى من الحديث وهكذا (تسهلاً على الطلاب) لعلم الحديث (وسميته بالجامع الصغير من حديث البشير النذير) ثم بين وجه التسمية بقوله (لانه مقتضب) أي مقتطع (من الكتاب الكبير الذي سميته بجمع الجوامع) تبعه كل مؤلف جامع (وقصديت فيه) أي في الكتاب الكبير (جمع الاحاديث النبوية بأسرها) أي جميعها قال المناوي وهذا يحسب ما اطالع عليه المصنف لا باعتبار ما في نفس الامر (وهذه رموزه) أي اشاراته الدالة على من خرج الحديث من أهل الاثر (خ للبخاري) امام المحدثين أبي عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبه صاحب أصح الكتب بعد القرآن (م لمسلم) بن الحجاج القشيري (ق لهما) في الصحيحين (د لابي داود) قال المناوي سليمان بن الاشعث الشافعي (ت للترمذي) محمد بن عيسى (ن للنسائي) أحمد بن شعيب الخراساني الشافعي (ه لان ماجه) محمد بن يزيد وماجه لقب لاييه (ع لهؤلاء الاربعة) أبي داود ومن بعده (٣ لهم الابن ماجه حم لا احمد في مسنده) هو الامام أحمد بن محمد بن حنبل ناصر السنة (عم لابنه) عبد الله (في زوائده) أي زوائده مسنداً به (ك للعاكم) محمد بن عبد الله (فان كان في مستدركه) على الصحيح الذي قصد فيه جمع الزائدة عليهم ما هو على شرطهما أو شرط أحدهما أو هو صحيح (أطلقت) العزو اليه (والا) بان كان في غيره تاريخه (بينته) بأن أصرح باسم الكتاب المضاف اليه (خذ للبخاري في الادب) كتاب مشهور (تخذه في التاريخ) قال المناوي أي الكبير انده والمعهود

سمى غمزاً أو بالقم سمي رمزاً أو بالعين سمي همزاً أو بالحاجب سمي لمزاً شبه هذه بالاشارة بالقم بجامع الافهام (قوله ق عند لهما) اشارة الى اتفاقهما والقاعدة أن يقال في ذلك الخفاء الميم القاف الخ لان ذلك على حرف و يقال حم و طس لا الحاء والميم والطاء والسين فيعبر بالميم لا بالميم لوضع ذلك على حرفين وقد لأن الله تعالى الحديث لابي داود كما لأن الحديث لسيدنا داود وكتابه من الكتب الاربعة وفيها الصحيح والحسن والضعيف بخلاف البخاري ومسلم ليس فيهما الضعيف بل الصحيح والحسن (قوله للنسائي) كان كثير التبسط والجماع ومع ذلك كان كثير العبادة (قوله في مسنده) أي الاحاديث المسندة وفيه نحو ثلاثين ألف حديث وقيل اربعين ألفاً وليس فيه موضوع الاربعة منها حديث دخول عبد الرحمن بن عوف الجنة زحفاً كما ذكره المناوي وان وجد في كتب الافاضل (قوله مستدركه) أي استدركه فيه الاحاديث الزائدة على ما في الصحيحين مما هو على شرطهما أو شرط أحدهما لكن مات قبل تحريره فلذا وجد أكثره انه ليس على شرطهما ولا على شرط أحدهما وهو يظن انه على شرطهما أو شرط أحدهما (قوله خذ) الدال اشارة للادب المفرد (قوله في التاريخ) ال للهداي الكبير الذي ألفه وهو ابن ثمانية عشرة سنة وهو أول التواريخ فكل ما حدث عولته عليه ويحتمل ان ال للاستيفار اي الكبير أو الاوسط أو الاصغر ويبدل لذلك انه اطلق في لو كان

الكبير اقال الكبير فان اردت غيره بغيره وهو ستون الف حديث والاوسط نصفه والاصغر عشرون الفا وقرأه الحافظ ابن حجر في مجانس واحد فضرب به المثل (قوله في سننه) ليس فيه حديث موقوف لان اصطلاحهم ان الموقوف لا يسمى سنة ويسمى حديثا (قوله نعم) يضم النون واشد تعاق الناس بالحلية لما الف ببيع باربع مائة دينار وهذا ٧ الكتاب متى كان في بيت لا يدخله

شيطان (قوله في التاريخ) اي تاريخ بغداد لان اكثره متعلق بها وان تعاق بغيرها (قوله بقبوله) بالسكون للجمع وكذا رسوله (قوله وخبر رسوله) كان الاولى تفديده على خيرة المغلطين ليكون له موقع لانه يلزم من كونه من المغلطين ان يكون من حزب رسوله لانه اخره للجمع (قوله انما الاعمال الخ) ختم خطبته به هذا الحديث اقتداء بالسلف والخلفاء الاربعة فانهم ذكروه في خطبهم على المنبر فاقتدت بهم المؤلفون وجعلوه آخر من الخطبة واساروا الى انه ينبغي للشارع في تأليف ان يحرز نيته فيه (قوله بالنيات) اي لا عمل الابنية اي لا صحة او لافضلية وكما ان صورة العمل توجد بدون نية والمراد الاعمال المتصفة بالعبادة فخرج نية الكافر فلا تصح اذ عمله لا يتصف بالعبادة والمراد غالبا فلا يرد نحو الصدقة والوقف وغسل الميت وازالة النجاسة وترك الزنا فان ذلك يصح بدون نية لكن لا يحصل الثواب الا اذا نوى ذلك فلا يحصل له

عند الاطلاق ويحتمل غيره وله ثلاثة توارين (حب لابن حبان) محمد بن حبان التيمي الفقيه الشافعي (في صحيحه طب للطبراني) سليمان الأحمدي (في الكبير) أي في مجتمعه الكبير المصنف في أسماء الصحابة (طس له في الاوسط) أي في مجتمعه الاوسط الذي ألفه شيوخه (طس له في الصغير) أي في أصغر مجتمعه الثلاثة (ص لسعدين منصور في سننه ش لابن أبي شيبة) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة (عب لسعد الزقاق في المجامع ع لابي يعلى في مسنده قط لدارقطني) علي بن عمر البغدادي الشافعي (فان كان في السنن اطلقت) العز واليه (والابنية) أي أضفته الى الكتاب الذي هو فيه (فر لادبلي في مسند الفردوس) قال المناوي المخرج على كتاب الشهاب المرتب على هذا النحو والفردوس اعماد الاسلام أبي شعيب الدبلي ومسنده لولده أبي منصور (حل لابي نعم) أحمد بن عبد الله الاصفهاني الصوفي الفقيه الشافعي (في الحلية) أي في كتاب حلية الاولياء وطبقات الاصفياء (هـ للبيهقي) أحد أئمة الشافعية (في شعب الايمان حق له في السنن) الكبير (عد لابن عدي) عبد الله بن عدي الجرجاني (في الكامل) الذي ألفه في معرفة الضعفاء (عق لالعقيلي) في كتابه الذي صنعه (في الضعفاء) أي في بيان حال الحديث الضعيف (خط لأخطيب) أحمد بن علي بن ثابت البغدادي الفقيه الشافعي (فان كان) الحديث الذي أعزوه اليه (في التاريخ اطلقت والا) بان كان في غيره من مؤلفاته (بينته) بان أعين الكتاب الذي هو فيه (والله أسأل) لا غيره كما يفيد تقديم المعمول (ان يمين بقبوله وان يجعلنا) قال المناوي أتى بنون العظمة اظهار الملزومها الذي هو نعمة من تعظيم الله تعالى له بتأهيبه له لعل امتثالاً لقوله تعالى وأما بنعمة ربك فحدث (عنده) عندي اعظام باكرام لا مكان (من خبه) خاصته وجنده (المفهلين) الفائزين بكل خير (وخبر رسوله) آمين ﴿انما الاعمال﴾ أي انما يصحتم او انما كمالها (بالنيات) جمع نية وهي لغة القصد وشرعا قصد الشيء مقترنا بفعله فان تراخي عنه كان عزمًا والمصرأ كثرى لا كلى اذ قد يصح العمل بالنية كالأذان والقراءة (وانما لكل امرئ) أو امرأة (ما نوى) أشار به كما قال العلقمي الى ان تعيين المنوى بشرط فلو كان على انسان صلاة فائتة لا تكفيه أن ينوى الصلاة الفائتة بل يشترط أن ينوى كونها ظهرا أو عصرًا أو غيرها ولولا اللفظ الثاني أي وانما لكل امرئ ما نوى لاقتضى الاول انما الاعمال بالنيات صحة النية بتعيين أو أوهم ذلك وقال المناوي فليس هذا تكرار فان الاول دل على ان صلاح العمل وفساده بحسب النية المقترنة بالإيجاد والثاني على ان العامل ثوابه على عمله بحسب نيته (فن كانت هجرته الى الله ورسوله) أي انه قاله من دار الكفر الى دار الاسلام قصده او عزم (فهجرته الى الله ورسوله) ثوابا وأجرا أي فقد استحق

ثواب إزالة النجاسة اذا قصده امتثال الشارع في الواجبة والمندوبة وقس الباقي (قوله امرئ) يقال فيه مرء أيضا وكذا مؤنثه فله لغتان امرأة وامرأة (قوله فن كانت هجرته) هذا بيان للسبب في الحديث وتوضيح لما يترتب على الجهلتين السابقتين وزجر لهما جرم بهما القصد فانه لا ينبغي التلبس بالطاعة ظاهرا وفي الباطن قصد غيرهما فالأثم انما جاءه من جهة انه في الظاهر مهاجرة لله ورسوله وفي الباطن قاصد غير ذلك فلا يقال ان تحصيل الدنيا مباح لا يثم عليه بل يكون عبادة ان قصد تحصيل النكاح الاغاف مثلا وقصد تحصيل المال كغاية عباد الله

من شهورات نفسه الى طاعة الله تعالى الخ (قوله لاني) في رواية الى دنيا ويجوز كسر الدال وهي جميع المخلوقات أظهر من القول بأنها الارض وما عليها والجو والماء والخروج السحاب واهلها وتطابق الدنيا على الذهب والفضة وعلى ما يتمتع به ويتبسط به من ذهب او فضة أو امرأة أو ملبوس وهذا الأخير هو المراد هنا (قوله عن أبي سعيد) الخدرى وقوله ابن عساكر بالرفع أى ورواه ابن عساكر عن أنس بن مالك وكذا الرشيد أى ٨ ورواه الرشيد عن أبي هريرة فهو مروي عن أربعة من الصحابة عمر بن الخطاب وابي سعيد

وانس وابي هريرة أكن لم يصح غير طريق عمر رضى الله تعالى عنه فذكر المصنف للثلاثة الأخيرين أنها صحيحة ايضا مع انه تكلم في أساسها بالضعف الا ان يقال ذكرهم لاتفاق الأربعة على لفظ الحديث أى فهذه الطرق وان كانت ضعيفة لم تخالف الطريقة الصحيحة ولا يقال ان هذا الحديث رواه ثيف وثلاثون صحابيا فلم يقتصر على الأربعة لانهم انفردوا وحديث النبوة ولم يذكر هذا اللفظ بتمامه كالأربعة فلذا اقتصر عليهم (قوله من تخريجه) هذا مقتضى أن هذا الحديث وجد في كتاب الرشيد معه التخرىج غير كتابه المسمى بالمجمع مع انه يقع مؤلفاته فلم يوجد هذا الحديث الا في مجموعته دون باقي مؤلفاته فخرجه أى من مجموعته الذى ذكر فيه الاماكن المخرجة أى المذكرين روايتها الذين نرجوها

الشواب العظيم المستقر لها حين وقال زين العرب الفراء في قوله فن كانت هجرته الخفاء جزاء شرط مقدر أى واذا كانت الاعمال بالنيات فن كانت هجرته الى الله ورسوله أى من قصد بالهجرة القربة الى الله تعالى لا يخطأها بشئ من أعراض الدنيا فهجرته الى الله ورسوله أى فهجرته مقبولة مثاب عليها وقد حصل التغاير بين الشرط والجزاء بهذا التقدير (ومن كانت هجرته الى دنيا) وفي رواية لاني بضم أوله والقصر بلا تنوين واللام للتعديل أو بمعنى الى (يصيها) أى يحصلها (أو امرأة بضم كهها) قال المناوى جعلها قسيما لاني مقابلا لها تعظيما لمرها لكونها أشد دفقة فأولها تقسيم وهو أولى من جعله عطف خاص على عام لان عطف الخاص على العام يختص بالواو (فهجرته الى ماهاجر اليه) قال العلقمى قال الكرماني فان قلت المبتدأ والخبر بحسب المفهوم متحذان في الفائدة في الاخبار قلت لا اتحاد لان الجزاء محذوف وهو فلا ثواب له عند الله والمذكور مستلزم له دال عليه أوفهى هجرة قبيحة خبيثة لان المبتدأ والخبر وكذا الشرط والجزاء اذا اتحد ضرورة يعلم منه التعظيم نحو أنا أنا وشعري شعري ومن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله أو التحقير نحو فهجرته الى ماهاجر اليه قال المناوى وذا مقصدا أحدهما وان قصد مباحا لكونه خرج لطلب فضيلة ظاهرا أو باطنا غيره وفيه أن الامور بمقاصدها وهى إحدى القواعد الخمس التى رتبها جميع مذهب الشافعى اليها وغير ذلك من الأحكام التى تزيد على سبعمائة وقد تواتر النقل عن الأئمة في تعظيم هذا الحديث حتى قال ابن عبيدليس فى الأحاديث أجمع وأغنى وأكثر فائدة منه وقال الشافعى وأحمد وهو ثالث العلم اه قال العلقمى وقيل ربه وقيل نفسه وكان المتقدمون يستحبون تقديم حديث أعمال الاعمال بالنيات أمام كل شئ ينشأ وينتأ من أمور الدين لعموم الحاجة اليه ولهذا صدر به المصنف تبعا للبخارى فينبغي لمن أراد أن يصنف كتابا أن يبدأ به (ق ٤ عن) أمير المؤمنين (عمر بن الخطاب حل قط في غرائب) الامام (مالك) بن أنس (عن أبي سعيد) سعد بن مالك الانصارى الخدرى (ابن عساكر) أبو القاسم على الدمشقى الشافعى (فى اماليه عن أنس) ابن مالك الانصارى خادم النبى صلى الله عليه وسلم (الرشيد العطار) قال المناوى رشيد الدين أبو الحسين يحيى المشهور بابن العطار (فى جزء من تخريجه عن أبي هريرة) الدوسى عبيد الرحمن بن صخر على الأصح من ثلاثين قولاً

﴿حرف الهمزة﴾

(آتى) جد الهمزة أى أجي بهذا الانصراف من الموقف (باب الجنة) قال المناوى باب الرحمة أو التوبة وفى نسخة شرح عليه المناوى يوم القيامة (فأستفتح) أى أطلب فتح الباب بالقرع

﴿حرف الهمزة﴾

أى هذا باب أحاديث حرف

الهمزة فخذت هذه المضافات للمعلم بها وازدادة أحاديث حرف الهمزة لادنى سلاسة أى الأحاديث التى (يقول) تفتح بالهمزة (قوله آتى باب الجنة) أى بهذا نقضاء حال أهل الموقف واختار آتى على أجي لان الأيمان اخص لانه المحيى بسهمولة وذلك فى يوم القيامة على وزن فعال تفهم فيم التاء المبالغة والغلبة (قوله فأستفتح) النساء للتعقيب أى عقب مجيئى أطلب الفتح بالقرع لا باللفظ فلا أقف على عادة الوفود على أبواب الملوك لانه تعالى أعطانى كل ما أردت وجعله معلقا على طلي

(قوله الخازن) أي رضوان وهو لم يفتح غيره صلى الله عليه وسلم بل يأمر بعض الملائكة الذين هممت يدهم بالفتح للناس فهو أي رضوان رئيس الجنة صار بهذا الفتح خادما له صلى الله عليه وسلم فدخل الكبر خادما له الكبير (قوله من أنت) هذا التثنية صهيح سمع صوته صلى الله عليه وسلم وسمع أفظ هجد والافأبواب الجنة لا تحجب ما وراءها وان ورد أنها من ذهب وحلقة همام من فضة لان أمور الآخرة ليست كالدينيا فلا يقال ان الذهب يحجب ما وراءه أي فيمجد - مرد عجبته - صلى الله عليه وسلم لم رآه رضوان وعرفه والاسته همام للتثنية ان قيل ان أبواب الجنة تنفتح بنفسها أحجب بأنها تنفتح بنفسها لكن بارادة رضوان أو بارادة من يأمره بالفتح (قوله فاقول هجد) لم يقل أنا لانها وقعت من إياي تسكيرا فذكرها صلى الله عليه وسلم تعالينا أروا أمته التباعد عما فيه شائبة التكبر والتفخير عنه وأينما يحصل لرضوان مطلوبه أعنى سمع لفظ هجد فلا يقال انه صلى الله عليه وسلم معصوم من التكبر فلا يضره النطق بذلك اذ بعض الأولياء أعطى الدنيا ومع ذلك لا تضره لحفظه من الرغوات فهو صلى الله عليه وسلم أحق بذلك وحاصل الجواب انه انما ترك لفظ أنا لما مر لا لأنها تدل على التكبر (قوله بك) أي أمرت بسببك ان لا الخ فهي متعاقبة بأمرت ومعناها السببية أو معناها التعبدية فقط وان لا أفتح بدل من الكاف والمبدل منه في نية الطرح فكأنه قال أمرت بأن لا أفتح الخ ولا ينافي هذا ما ورد ان السبعين ألفا يدخلون الجنة قبل انقضاء حال أهل الموقف لانهم لا يحاسبون ولا مشقة عليهم في الصراط ولا

غيره فيدخلون سابقا له صلى الله عليه وسلم لان الرواية في الفتح لا في الدخول وهم يدخلون من فوق حيطاتها لا من الباب والرواية التي تدل على انه صلى الله عليه وسلم لا يدخلها أحد قبله وسلم لا يدخلها أحد قبله هجد - وله على الدخول من الباب وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم يسمع شخصته بلال أمامه في الجنة فيقول له بئس لك هذا فيقول لا في عذبت في الله أي رضوانه فذلك رؤية منامية لا تنافي هذا أي رآها له صلى الله عليه وسلم

(فيقول الخازن) أي الحافظ للجنة وهو رضوان (من أنت فاقول هجد) أكتفي به وان كان المسمى به كثيرا لانه أعلم الذي لا يشكبه (فيقول بك أمرت ان لا أفتح لاحد قبلك) قال المسمى قال الطبيب بك متعاقب بأمرت والباء للسببية قدمت للتخصيص المسمى بسببك أمرت بأن لا أفتح أعبرك لا بشئ آخر ويجوز ان تكون صلة للفعل وان لا أفتح بدلا من الضمير المجزوء أي أمرت بأن لا أفتح لاحد غيرك اه وقداسة شكل بادريس فانه دخل الجنة وهو فيها قالت اختلاف في قوله تعالى في قصة ادريس ورفعناه مكانا عليا فليل هو حي في السماء الرابعة أو السادسة أو السابعة أو في الجنة أدخلها بعد ان أذيق الموت وأحيى ولم يخرج منها فهذه أقوال ولم يرجح منها شيء فلم يثبت كونه في الجنة باتفاق وعلى تقدير كونه في الجنة فيجيب بأن المراد بالدخول الدخول التام في يوم القيامة فانه لا بد أن يحضر الموقف مع الأنبياء للسؤال لهم هل بانعوا أمهم الرسالة أم لا وما قيل بأن السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة يدخلون قبله يقال في جوابه انهم انما دخلوا بشفاعته فالدخول منسوب اليه ويجاب بأنهم لا يدخلون من الباب لما ورد بأنهم يطبرون فيدخلون من أعلى السور فيقول الخازن من أذن لكم فيقولون بشفاعته هجد صلى الله عليه وسلم (حم م عن انس) بن مالك (آخرون يدخل الجنة) قال المناوي من الموحدين (رجل يقال له جهينة) ويجوز أن يرفع بالفعل لان المراد به الاسم أي هذا اللفظ

نرى ل وسلم أما في القيامة فلا يدخل الا بعد أي لان الرؤية لروح بلال أي فرؤيته صلى الله عليه وسلم له في الجنة رؤية لروحه تنهم فغساة ما تدل الرؤية على انه تنهم في الجنة وقد حصل فلا يقال ان رؤيته صلى الله عليه وسلم لا تخالف وحاصل الجواب انهم لم يخالف وما ورد ان امرأة تساقه في دخول الجنة فيقول لها ما شأنك وما تريد فيقول أعطاني الله ذلك بسبب قربية اطفال قت عليهم - بم يحكم الله تعالى لا ينافي هذا لان ذلك ليس في دخوله صلى الله عليه وسلم أول مرة بل في غيرها فانه يدخلها أربع مرات لأنه بعد دخوله يتجلى عليه الله تعالى فيسجد وهو معني حديث فيستقباني ربي أي بالرحمات العظيمة فيقول له تعالى ارفع رأسك واشفع تشفع فيقول آمني فيقول اذهب فن رأيت من أمتك في قلبه إيمان قد رمت مقبال ذرة من شبر فأدخله الجنة فيخرج ثم يرجع ثم يتجلى الله تعالى عليه وهكذا أربع مرات وكذا لا ينافي هذا أن سيدنا ادريس أماته الله بعد رفعه وأدخله الجنة لانه لا يدخلها أحد الا بعد الموت لان المراد لا يدخلها أحد قبله دخولا مستقرا وهذا يخرج من يوم القيامة ليسهل هل بانع الرسالة وشهد على أمته بالتبليغ ثم يدخلها به صلى الله عليه وسلم وقوله تعالى وما هم منها بمخرجين أي بعد الدخول المستقر أي المخلد (قوله آخرون يدخل الجنة) أي من الموحدين ولو من أمة غير نبينا صلى الله عليه وسلم (قوله جهينة) أنظر من أمة من هو ونقل في كتب الجنة انه كان عشارا في بني اسرائيل فهو من أمة سيدنا موسى ولا ينافي هذا ان آخرون يدخل الجنة رجل عشي على الصراط نارة ويكتب أخرى

وقوله النار نار لان المراد ان هذا آخرون يدخل الجنة من الذين لم يدخلوا النار وسبب تعويقه كجهنم انما هو كثرة الذنوب (قوله ههنا جهنم الخ) وفي رواية زيادة فساؤه هل بقي من الخلائق أحد بعدك فقال لا والجمهور على أن هذا الحديث بزيادة ضعیف ولم يلتفت لقول الدارقطني أنه بزيادة موضوع هذا وأما المصنف لا يرى ضعفه لانه لا يلحق بمقامه أن يهتم بجمع الأحاديث الضعيفة لكن الذي يلحق من هذا الحافظ أن يفتنه على كل حديث فيقول صحيح أو حسن أو ضعيف لاسعة اطلاعه عن غيره (قوله في رواية مالك) أي في كتاب رواه الخ أي فان الخطيب ألف كتابا بين فيه أحوال رواة مالك من التوثيق وغيره وذكر فيه هذا الحديث (قوله قريه) مأخوذة من القرى وهو الجمع لاجتماع الناس فيها والوجهها النفوس الكثيرة وما أخذ التسمية لا يلزم اطراحه والابنية المجتمعة اذا كانت قليلة مهمت قرية وان كانت ١٠ كثيرة جدا سميت مدينته وان كانت متوسطة عرفاه مدينته (قوله خرابا المدينة)

الخراب والتخريب زوال النيمان والخلو من الناس وقوله من قرى الاسلام لا مفهوم له اذ لا تكون قرية من قرى الكفار عامة حيث كذا يؤخذ منها وردان سيدنا عيسى لما نزل لا يقبل الا الاسلام او السيف فيخرب قرى الكفار أو يعمرها بالاسلام وقول الشارح كما يؤخذ من الحديث بعده غير مسلم اذ هو غامض يدل على أن آخر من يحشر راعيان واطلاق القرية على المدينة بحسب ما كان أي قبل الهجرة فانها كانت صغيرة والنسبة للمدينة المذكورة مدني ولفيها من المدن مديني ولذا في مدائني اختلاف النسبة للفرق وتجمع المدينة على مدائن وعلى مدن وعلى مدن (قوله راعيان) تشبة راع وهو حافظ الماشية ويطلق على مطلق

كما افاده البيضاوي في تفسير قوله تعالى يقول له ابراهيم وهو بضم ففتح اسم قبيلة مسمى به الرجل (فيقول أهل الجنة عند جهنم الخبر اليقين) قال الملقمي زاد في الكبير بعد قوله اليقين سلوه هل بقي من الخلائق أحد بعدك فيقول لا قلت قوله من الخلائق أي من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لما علم أن الكفار محذون أبدا اه فانظروا الحامل للملقمي على التخصيص بامة محمد صلى الله عليه وسلم (خطفي) كتاب (رواة مالك) بن أنس قال الشيخ أي في كتابه الذي افترض فيه على رواة مالك أي الراوي عن مالك (عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (آخر قرية من قرى الاسلام خرابا المدينة) النبوية علم لها بالقبيلة فلا يستعمل معرفا الا في ما قال الملقمي وعد ذلك من خصائصه صلى الله عليه وسلم وهو أن بلدة لا تزال عامرة الى آخر الوقت (ت عن أبي هريرة) قال الملقمي بجانبه علامة الحسن (آخر من يحشر) أي يساق الى المدينة والحشر السوق من جهات مختلفة او المراد من عوت قال عكرمة في قوله تعالى واذا الوحوش حشرت حشرت حشرا موقتها (راعيان) تشبة راع وهو حافظ الماشية (من مزينة) بالتصغير قبيلة معروفة (بريدان) أي بقصدان (المدينة بنعمان بفهمها) قال الملقمي بفتح القمية وسكون النون وكسر الهمزة المهملة بعدها فان ثم ألف ثم نون والنون زجر الفهم أي يصيحان بها يسوقانها (فيجدانها) أي الفهم (وحوشا) بضم الواو بأن تنقلب ذواتها وبأن تتوحش فتتفرق من صياحه ما أو الضمير للمدينة خالية والوحش الخلاء أو يسكنها الوحش لا تقراض ساكنها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وتعقبه ابن حجر بأن قوله (حتى اذا بلغ ثنية الدواع) يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة وثنية الدواع بفتح الواو محل عقبة عند حرم المدينة سمي به لان المودعين يشون مع المسافرين المدينة اليها وقال الملقمي ثنية الدواع هي ثنية مشرفة على المدينة يطوفها من يريد مكة وقيل من يريد الشام وأيده السهودي وقيل يقال لكل منهما ثنية الدواع (خرا) أي سقطا (على وجوههما) أي أخذتهم الصلابة عند النفخة الاولى وذا ظاهري انه يكون

الحفاظ ومنه الراعي للسلطان لحفظه الرعية (قوله بفهمها) لم يقل بفهمها بالانقضية لعله لا اشتراكهما في الغنى وقصد هما لا المدينة حيث لا نهما كهما على الدنيا واشتغالهما حيث يتدبر معاشهم وترك الاهتمام بأمر الآخرة حيث أراد أن يقربا غنىهما في المدينة لانها العامة حيث لا يشغلانها ما يشغلانها (قوله ثنية الدواع) اللفظ صادق بالتي من جهة مكة والتي من جهة الشام لكن المراد هنا الثانية وقوله وحوشا بضم أوله بأن تنقلب ذواتها وبأن تتوحش فتتفرق والضمير للمدينة والواو مفتوحة أي يجدان المدينة خالية والوحش لا تقراض ساكنها قال النووي وهو الصحيح والاول غلط وقول الشارح عن ابن حجر أن قوله حتى اذا بلغ ثنية الدواع يؤيد الاول لان وقوع ذلك قبل دخول المدينة غير مسلم اذ يمكن أنهما راياها خرابا قبل دخولهما القرية ما فيها (قوله خرا) أي سقطا ولم يعبر بسقطا لان خرا الخس لانه الوقوع مع صياح (قوله وجوههما) أي مقدم يدهما من الاعضاء فلما اجتمع الوجوه وأنه على حقيقة وجمع لكرهية اجتماع لفظي ثنية

(قوله اذالم تسبح) قال الشارح بيانه واحدة ولعله أراد السماء التي كانت قبل الجوارم واحترز به قوله واحدة عن ان يقرأ تسبحي ويكون بيانه من هذه المذكورة والثانية حذف للجازم (قوله فاصنع ما شئت) يحتمل انه خبري فان الامر رآني بمعنى الخبر اي اذالم تسبح صفت ما شئت ويحتمل انه امر للتمديد اي اصنع ما شئت فسترى عاقبته او هو امر للخاصة على حقيقة اي اذا كنت في امورك آمن من الحياء في فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع الخ (قوله آخر ما تكلم به الخ) يقتضي

انه سبق ذلك شيء وهو كذلك فانه قال لجبريل حين قال له انك حاجة اما اليك فلا فقال له صل الله فقال حسبي من سؤالي عابه بحالي ثم قال حسبي الله ونعم الوكيل فهو آخر كلامه (قوله والنفوس طوعا وكرها) أي المشهور عنه الحفظ ان هذا الحديث

مروي عن ابن عباس لا عن أبي هريرة فهو بخلاف المشهور أي غريب كما قال لكنه صحيح لاجتماع شروطه في رجاله فالغرائب مجاميع الصحة والضعف والحسن بالنظر للشروط فلا تنافي في ذلك وقول الحافظ موقوف أي على ابن عباس يقتضي ان رواية الخطيب له عن أبي هريرة مرفوعة مع انه لم يذكر ان ابا هريرة رفعه ويمكن ان يقال انه اطالع على ان ابا هريرة ذكر الرفع وان لم يذكر هنا (قوله يوم نحس) أي شؤم ان قيل ينافي هذا النهي عن التطبير وهو التشاؤم واعتقاد ان ذلك

لاذرا كهما الساعة قال المناوي وادقاع الجوع موقع التهمة حائر وواقع في كلامهم اذ لا يكون لواحد أكثر من وجه ذكره ابن الشجري انه وقال الجلال المحلي في تفسير قوله تعالى فقد صفت قلوبكم اطلق قلب على قلبين ولم يجر به لانه يقال الجوع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة (ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (آخر ما أدرك الناس) قال العلقمي أي أهل الجاهلية (من كلام النبوة الاولى) أي نبوة آدم (اذالم تسبح فاصنع ما شئت) أي اذالم تسبح من العيب ولم تخش من ان يسميها فاعلم ما محمد ذلك به نفسك من اغراضها حسنا كان أو قبيحا فانك مجزي به فهو أمر تهديد وفيه اشعار بان الذي يردع الانسان عن موافقة السوء هو الحياء وقال المناوي وهو على حقيقة ومعتاد اذا كنت في امورك آمن من الحياء في فعلها لكونه على وفق الشرع فاصنع منها ما شئت ولا عليك من أحد وقد نظم بعضهم معنى الحديث فقال

اذالم تصن عروضا ولم تخش خالفا وتسخ مخلوقا فاشت فاصنع
(ابن عساكر في تاريخه) تاريخ دمشق (عن أبي مسعود) البدرى الانصاري (آخر ما تكلم به ابراهيم) الخليل (حين ألقى في النار) التي أعدها له غرود فجهلوه في مخبئ ورموه فيها فقال له جبريل هل لك حاجة قال أما اليك فلا فقال صل ربك فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي فعمل الله الحظيرة روضة فلم يحترق منه الا وثاقه فأطاع الله عليه غرود من الصرح فقال اني مقرب الى الملك فذبح أربعة آلاف بقرة وكف عن ابراهيم وكان اذذاك ابن ست عشرة سنة (حسبي) أي كفاي وكافلي هو (الله) لا غيره (ونعم) كلمة مدح (الوكيل) أي الموكل اليه وفهم من قوله آخر ما تكلم به ابراهيم انه تكلم بغيره وسماى انه لما ألقى ابراهيم في النار قال اللهم أنت في السماء واحد وان في الارض واحد أعبدك (خط عن أبي هريرة وقال) الخطيب (غريب) أي هو حديث غريب وهو ما انفرد به حافظ ولم يذكره غيره (والحفظ) عند الحديثين (عن ابن عباس موقوف) عليه غير مرفوع قال المناوي لئلا يكون مثله لا يقال من قبل الراي فهو في حكمه (آخر أرباء) قال المناوي بتثنية الباء والماء (في الشهر) من الشهرة يقال أشهر الشهر اذا طلع هلاله (يوم نحس) بالاضافة وبدونها أي شؤم وبلاء (مسقر) على من تطيره أو اعتقد نحوسه لذاته وخط من مائة مقدا ما عليه المتجهون أما من اعتقد انه لا ينفع ولا يضر الا الله تعالى فليس هو بنفس عابه (وكيع) ابن الجراح بن سفيان الرواسي (في) كتاب (الفرر وابن مردويه) أبو بكر أحمد بن موسى (في التفسير) تفسير القرآن (خط عن ابن عباس) قال العلقمي وحاصل كلام شيخنا على الموضوعات انه ليس بموضوع (آدم) قال المناوي من آدم الارض أي ظاهر وجهه واسمى

اليوم كالحجم مؤثر أي بينهما لازم لا ينفك أحبيب بان هذا الحديث لا يدل على التطبير بل انما قاله صلى الله عليه وسلم راحة لضعفاء القول أي من عند قوة يقين لا تشاؤم ومن عند ضعف يقين يعني له أن يترك التجارة والسفر ونحو ذلك في ذلك اليوم الا بخسر فبعة قد التاثير اليوم وبها الخ نفسه في ترك هذا التشاؤم (قوله آدم) من الأدمه وهي السمرة لكونه أمهر أي يسافعه مشرب بحمرة فقد ورد أن حسن يوسف ثلث حسنه

(قوله في السماء الدنيا) أي روحه متشككة بصورة مدنه وكذا الباقي على التحقيق وقيل أيدانهم الحققة التي رأها صلى الله عليه وسلم وحكمة اجتماعهم أنه يحصل له من المشاق مثل ما حصل لهم ومن الارتفاع مثلهم بل أرقى (قوله أعمال ذريته) بأن تشكك بشكل الأجرام وقيل ١٤ هو على تقديره من أف أي أصحاب أعمال وعلمه ليس المراد منه أن الذوات

ترفع للسماء بل يكشف لسماءنا آدم فيرى ذواتهم في الأرض فيعلم الصالح وغيره (قوله ويوسف) من الأسف ففيه إشارة للمؤمن الذي حصل (قوله وابنا الخالة) أي كل ابن خالة الآخر (قوله الثالثة) لا ينافي ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم اجتمع بهما في الثانية لأنهما نزلا معا بلاه فيها ثم رفعا إلى الثالثة مكانهما (قوله السادسة) لا ينافي ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم مر على موسى فوجده يصلي في قبره لأنه لما رفع عاد بعد ذلك لمكانه في السادسة واجتمع به صلى الله عليه وسلم في السماء بعد أن اجتمع به في الأرض (قوله مردويه) بفتح الميم قال ابن ناصر الدين في شرح مشبه السنة بفتح الميم وحكي ابن نقطة كسرهما عن بعض الأصهبانيين والراءسا كنة والدال المهملة مضمومة والواو ساكنة والياء مفتوحة بإيماء اه بحر وفه قال شيخنا المحمدي والهاء ساكنة كراهويه ونقطويه بخط بعض الفضلاء (قوله الظرف) أي فصاحة

به خالقه منه (في السماء الدنيا) أي القريبة منا (تعرض عليه أعمال ذريته) قال المناوي ولا مانع من عرض المعاني وإن كانت أعراضا لأنها في عالم الملكوت متشككة بأشكال تخصها ومعنى عرضها أنه يراهم بمواضعهم فيرى السعداء من الجانب الأيمن وغيرهم من الأيسر (ويوسف) بن يعقوب (في السماء الثانية) وابنا الخالة يحيى وعيسى في السماء الثالثة وأدريس في السماء الرابعة وهارون في السماء الخامسة وموسى (في السماء السادسة) وأبراهيم في السماء السابعة قال المناوي وزاد في رواية مسند ظهره إلى البيت المعمور قال وإذا لم يقل بتمديد المراج فأثبت ما قيل في الترتيب أن ابني الخالة في السماء الثانية ويوسف في الثالثة وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مسخرة في قبورهم وأجيب بأن أرواحهم تشكك بصور أجسادهم وأحضرت أجسادهم ملاقاته صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وهو قطعة من حديث الأسراء عند الشيخين من حديث أنس أكن فيه مخالفة في الترتيب (ابن مردويه) في التفسير (عن أبي سعيد) الخدرى (آفة الظرف) الآفة بالمد المعاهة قال في المصباح الآفة عرض بقسم ما يصيبه وهي المعاهة والظرف يقع الظاء وسكون الراء الوطاء والمراد هنا الكيس والبراعة (الصلف) قال العلقمي بالصاد المهملة واللام المفتوحة تين والفاء هو الفخر في الظرف والزيادة على المقدار مع تكبر اه وقال المناوي الصلف بالتحريك مجاوزة القدر بمعنى وعادة براعة اللسان وذكاء الجنان التطاول على الأقران والتمدح بما ليس في الإنسان والمراد أن الظرف من الصفات الحسنة لكن له آفة رديئة كثير ما تعرض له فإذا عرضت له أفسدته فليحذر ذوا الظرافة تلك الآفة وكذا يقال فيما بعده (وآفة الشجاعة) قال العلقمي قال الجوهري الشجاعة شدة القلب عند البأس وقد شجع الرجل بالضم فهو شجاع اه وقال في المصباح شجع بالضم شجاعة قوى قلبه واستمر أن بالحروب جراءة وأقدام فهو شجاع وشجاع (البنى) قال العلقمي أصل البنى مجاوزة الحد وقال المناوي وعادة شدة القلب عند البأس تجاوز الحد والتعدي والافساد (وآفة السماحة) قال العلقمي السماحة المساهلة والسماح رباح أي المساهلة في الأشياء تريخ صاحبها واسمع بفتح لث أي سهل يسهل عليك والأصباح لغة في السماح يقال سمع وأسمع إذا جاد وأعطى عن كرم وقال في المصباح سمع بكذا أسمع بفتحين وهو جاد وسماحة جاد وأعطى أو وافق على ما يريد منه وأسمع بالالف لغة (المن) المذموم وهو تعدد النعم الصادرة من الشخص إلى غيره كقوله فمات مع فلان كذا وكذا ويطلق المن على الأنعام وتعديد النعم من الله تعالى مدح ومن الإنسان ذم ومن بلاغة الزمخشري طعم الألاعلى من المن وهو أمر من الألاعلى عند المن أراد باللاعلى الأولى النعم وبالثانية الشجر المر وأراد بالمن الأول المذكور في قوله تعالى المن والسلموى وبالثاني تعديد النعم على المنع عليه (وآفة الجلال) أي الحسن والجمال يقع على الصور والمعاني قال في المصباح وجعل الرجل بالضم وبالكسر سرحا لافه وجعل وامرأة جميلة (الخيلاء) قال في النهاية الخيلاء بالضم والكسر الكبر

اللسان الصلف أي مجاوزة القدر أي الادعاء فوق ذلك تكبرا أو هو البغض والمقت والهج صفت المرأة إذا لم تحفظ عند زوجها وأغضها فهي صلفة (قوله المن) إذا عارض له ما يجوز كذا قال لابنه أوزو جنته ألم أعطك كذا وكذا اليردة لطاعته أولا جنتي لأجل أن يدفع عنه شره بسبب تذكر ذلك

(قوله الفقرة) أي التكامل (قوله الكذب) إلا إذا جاز لم حاجة فالكذب آفة التحديث فاذا أحدث ولو بصدق لم يصدق لتعريف الكذب (قوله هب) وكذا ابن لال (قوله عن علي) وفي سنده كذاب وكون السند فيه ذلك لا يدل على وضع المتن بل هو ضعيف كما ثبت من طريق آخر (قوله وأمام) سلطان والمراد بالسلطان من له ولاية في شمل ١٣ نوابه (قوله واضاعته) أي

اتلافه وأهلا كه فشيء العلم الملقى لغير أهله بجواهر فقيسة استعارة مكنية والاضاعة تخييل بناء على أن الاضاعة لا تطلق لغة الاعلى اتلاف الاموال أما على أنها تطلق على غير ذلك كقول ما لا يليق فلا استعارة ومحل النهي مالم يقصد مصلحة كدوام الحفظ وثباته ولذا كان بعض العلماء يذهب للمعيار وبقرا لهم العلم أثبت في ذهنه قال بعضهم من يحدث العلم لغير أهله كمن يصنع مائدة فقيسة لاهل القبور أي فلا يفهمون أو كمن يطبخ الحديديا يقدم به ولا يكتن ذلك (قوله فقط) أي أن أردت زيادة على القدر فافته (قوله آكل) اسم فاعل وقراءته مصدر خطأ إذ لا يناسب المعطوف ولا قوله ملهونون لأن اللفظ على الأشخاص لا الأفعال والمراد بالآكل كل تعاطيه بأي وجه كان (قوله وشاهداه) أي اللذان يجهلان الشهادة على العقد وأن لم يؤدياها (قوله إذا علموا ذلك) أما لوجهلوا كونه ربا أو كونه باطلا حراما اقرب عهدهم بالاسلام أول نشئهم بعداه عن العلماء

والعجب قال المناوي أي وعاهة حسن الصور والمعاني العجب والكبر والتبهر (وآفة العبادة الفقرة) أي وعاهة الطاعة التواني والتسكامل فيها بعد كمال النشاط والاجتهاد (وآفة الحديث) أي ما يحدث به وينقل (الكذب) بالتعريف ويجوز بالتخفيف بكسر الكاف وسكون الذال أي الاختيار بالشيء بخلاف ما هو عليه (وآفة العلم) قال الملقم هو حكم الذهن الجازم المطابق لموجب (النسيان) أي وعاهة العلم أن يهمله العالم حتى يذهب عن ذهنه (وآفة الحلم) بالكسر (السفه) أي وعاهة الاناة والتثبت وعدم الجهلة الخفة والطيش وعدم الماكاة (وآفة الحسب) بالتعريف هو الشرف بالأباه وما يعمده الانسان من مفاخره (الفقر) هو ادعاء العظم والكبر والشرف أي وعاهة الشرف بالاتباء ادعاء العظم والتدح بالخصال (وآفة الجود السرف) أي عاهة السخاء التبرير وهو الانفاق في غير طاعة ومجاورة المقاصد الشرعية والتقصير التذمر من هذه العاهات المفسدة لهذه الخصال الحميدة (هب) وكذا ابن لال (وضعه) أي البهق (عن علي) أمير المؤمنين (آفة الدين ثلاثة) من الرجال (فقيه) أي عالم بالاحكام الشرعية (فاجر) أي متبع في المعاصي (وامام) سلطان معي به لانه يتقدم على غيره (جائر) أي ظالم (وعايد مجتهد) في العبادة (جاهل) بأحكام الدين وخص الثلاثة لعظم الضرر بهم لأن شؤم كل منهم يمد على الدين بالوهن فالعالم يقتدي به والامام تعقد العامة وجوب طاعته والمتعبد يعظم الاعتقاد فيه (ورع ابن عباس) وهو حديث ضعيف (آفة العلم النسيان) لما تقدم (واضاعته) أي هلاكه (أن تحدث به غير أهله) من لا يفهمه ولا يعرفه فحديثه به بالعلم غير أهل هلاك للعالم لعدم معرفتهم بما يحدثهم به (ش عن الاعمش مرفوعا) إلى النبي صلى الله عليه وسلم (معضلا) وهو ما سقط من اسناده اثنان فأكثر على التوالي (وأخرج ابن أبي شيبة) (صدره فقط) وهو قوله آفة العلم النسيان (عن ابن مسعود) عبد الله الهذلي أحد الأبدال الأربعة على ما في صحاح الجوهرى (موقوف) عليه غير مرفوع (آكل) بكسر الكاف والمدى متناول (الربا) قال الملقم بالتعريف بالافه بدل من واو ويكتب به ما وبالياء ويقال فيه الرماء باليم والمد وهو لغة الزيادة وشرعا عقد على عوض مخصوص غير معلوم التماثل في مقياس الشرع حالة العقد أو مع التأخير في البدلين أو أحدهما وهو أنواع ربا الفضل وهو البيع مع زيادة أحد الموضين عن الآخر وربا اليدين وهو البيع مع تأخير قبضتهما أو قبض أحدهما وربا الفسأ وهو البيع لأجل قبل وربا القرض المشروط فيه جرتفع ويمكن عوده بالفضل وكلهما حرام كما شهده الحديث وهو من الكبائر وسبب ما في صدره بذلك (وهو كاه) أي مطعمه (وكاتبه) أي الذي يكتب الوثيقة بين المترايين (وشاهداه) اللذان يشهدان على العقد إذا علموا ذلك) أي أنه ربا (و المرأة الواشمة) التي تفرز الجاد بخوابة وتذر عليه نحويلة ليخضر أو يوزق (والوشومة) المفعول به ذلك (للحسن) أي لأجل التحسن قال المناوي

فلا حرمه عليهم وهذا القيد ممتنع في الكل وذكره هنا ليعلم أنه إذا عذر الجاهل هنا فغيره بالاولى (قوله والواشمة) أي الفسمة الواشمة ليسهل الذكر والاشي والمراد المرأة الواشمة ويكون اقترع على الاتي له يكون وجود الوشم منها أغلب (قوله للحسن) أي لأجله وهو بالنظر الغالب والافه حرام ولو لغير الحسن لانه تغيير خلق الله تعالى بلا حاجة

ويحرم على الكبير وشتم الصغير وان كان لا اثم على الصغير (قوله ولاوى الصدقة) أى المماطل بدفع الزكاة اذا حضر المال والمستحقون (قوله والمرتب) حالة ١٤ كونه أعرابيا يعنى الأعرابي الذى هو ساكن البادية اذا هاجره

صلى الله عليه وسلم ثم لما كتب في الجهاد خاف من القتل فرجع من الحاضرة الى البادية ليفر من القتال فهو ماعون وعبر عنه بالمرتد الخالى عن الاسلام اشارة لشدة لؤمه فهو المرتد في الاثم (قوله ماعونون) الا ان اذا كان على الشخص المردية الطرد عن مقام الابرار لا عن رحمة الله اذا مسلم ولو عاصيا لا يطرده عن رحمة الله فلا يجوز ملاحظة هذا المعنى الا اذا كان الاثم على معين علم موته على الكفر كاتى جهل أو سيوت عليه كالبس وما ورد أن المرأة اذا هربت فراش الزوج أى دعاه للتمتع فامتنعت ثبت الملائكة ناهيها ليس هذا من امن المعين بل المراد أن الملائكة تقول اللهم امن المرأة التي تهجر الخ لانهما المرأة بمينها (قوله محمد) في بعض النسخ صلى الله عليه وسلم وهي درجة من الراوى وقوله يوم القيامة ظريف الماعونون أول قوله على لسان بمعنى أنه صلى الله عليه وسلم يذكرهم يوم القيامة وقول الشارح وفيه

ولامنهوم له لان الوشم قبح شرعا مطلقا (ولاوى) بكسر الواو (الصدقة) أى مانع الزكاة (والمرتد) حال كونه (أعرابيا) بفتح الهمزة وباء النسبة الى الجمع لانه صار علمافه وكالمفرد (بعد الهجرة) يعنى والمائد الى البادية ليقم مع الأعراب بعد هجرته مسلما وكان من رجع بعد هجرته بلا عذر بعد كالمرد لوجوب الإقامة مع النبي صلى الله عليه وسلم انصرته (ماعونون) أى مطرودون عن مواطن الأبرار لما اجترحوه من ارتكاب هذه الافعال القبيحة التي هي من كبار الاضرار (على لسان محمد) صلى الله عليه وسلم أى بقوله بما أوحى اليه لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث لسانا كما ورد (يوم القيامة) ظريف لأن أى هم يوم القيامة مبعدون مطرودون عن منازل القرب وفيه ان ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقد عدوها الفقهاء من القواعد ودفعوا عليهم كثيرا من الأحكام لكن استثنوا منها مسائل منها الرشوة لما لم يصل الى حقه وفلك الاسير واعطاء شيء لمن يخاف هجوه وغير ذلك وفيه جواز لمن غلبه من أصحاب المعاصي (ن عن أبي مسعود) قال العلقمي بجانبه علامة الصحة (أكل) بفتح الهمزة وضم الكاف (كياكل كل العبد) قال المناوى أى في القمه قوله وهيئة التناول والرضا بما يحضر فلا أتمكن عند جلوسى له كفه لاهل الرفاهية (وأجاس كياجاس العبد) ظاهر الحديث الاطلاق وقال المناوى لا كل واحتمال الاطلاق بعيد من السياق لا كياجاس الملك فان الخلق بأخلاق العبدية أشرف الاوصاف البشرية وقصد به تعليم أمته آداب الاكل وسلوك منهاج التواضع وتجنب عادة التكبرين وأهل الرفاهية أعظم (ابن سعد) في الطبقات (ع) كلاهما (عن عائشة) أم المؤمنين قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (آل محمد كل نقي) أى من قرابته اقبسام الأدلة على ان آله من حرمت عليهم الصدقة وهم أقاربه المؤمنون من بنى هاشم والمطاب أو المراد آله بالنسبة لمقام نحو الدعاة فالإضافة للاختصاص أى هم مختصون به اختصاص أهل الرجل به وأما حديثنا جد كل نقي فقال المؤلف لا يعرفه قال العلقمي المتقى اسم فاعل من قولهم وقاه فأتى والوقاية فرط الصيانة وفي عرف الشرع اسم لمن بقي نفسه عما يضره في الآخرة (طس عن أنس) بن مالك قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم من آل محمد فذكره وهو حديث ضعيف (آل القرآن) المراد بهم حفظته العاملون به وأضيفوا الى القرآن لشدة اعتنائهم به (آل الله) قال العلقمي أى أوليائه والمختصون به اختصاص أهل الانسان به وحيث أنهم أشرف الناس كما سمي بأشرف أمته حملوا القرآن اه وقال المناوى أضيفوا الى الله تعالى تشريفا لما من حفظه ولم يهف عنه ودوده ويوقف عنده أو امره ونواهيته فاجبني من هذا التشریف اذا القرآن بحجة عليه لاله (خط في رواية مالك عن أنس) بن مالك ويؤخذ من كلام العلقمي انه حديث ضعيف لا موضوع (آل الله) بفتح الهمزة وميم مخففة مكسورة (النساء في بناتهن) أى شاوروهن في تزويجهن قال العلقمي وذلك من جهة استنابة أنفسهن وهو ادعى الى الالفة وخوفهن وقوع الوحشة بينهما اذا لم يكن برضا الام اذا البنات الى الامهات أميل وفي سماع قولن أرغب ولان المرأة بما علمت من حال بنتها

أى في هذا الحديث اشارة الى أن ما حرم أخذه حرم اعطاؤه وقوله ليسل أى دافع الرشوة الى حقه فيجوز الاعطاء ويحرم الاخذ (قوله آل القرآن) قيل هذا حديث باطل موضوع لكن الذى ذكره العلقمي والعزيمي أنه ضعيف

(قوله صفاتها) وفي رواية صفها وعلى كل هو مبتدأ مؤخر (قوله ابن عميرة) بفتح العين ١٥ وقول الشارح وكسر الراء صوابه

كسر الميم كما في شرح العزبزي
(قوله آمن شعرامية) أي
اشتمل شعره على كلام بقة قضى
الامان لكن لم ينفعه لكفر
قلبه وقول الشارح وهو
عبد الله ظاهره انه اسم أمية
وليس كذلك بل هو اسم أبي
الصلت كما قاله العلقمي
وقول الشارح وأيامه لذا
نخطه (قوله في المصاحف)
أي في الكتاب المشتمل على
أحاديث في فضل المصاحف
(قوله على لسان) أي على
نطق لسان الخ أي أما الكافر
إذا قال آمين عقب دعائه لم
تسكن مأذنه من خيبة دعائه
بل الغالب خيبته لما قال
به أي وقد تمنع من خيبة دعائه
إذا راجع أنه لا مانع من
استجابة دعائه وآية ومادعاء
الكافرين إلا في ضلال
المراد غالبا أي فآمين وان
منعت خيبة دعاء الكافر
ليست كمنع خيبة دعاء المؤمن
بل ذلك قليل وهذا كثير
(قوله في الدعاء) أي في
الكتاب المشتمل على أحاديث
في فضل الدعاء (قوله آية
الكري) يصح كسر الكاف
لكن المشهور الضم (قوله
أبو الشيخ) أي ابن حبان
بالياء المثناة ومتى قالوا
رواه الشيخ بدون أبو الفاراد
أبو حبان بالمثناة التمهية
أوابن حبان بالوحدة
(قوله آية ما) أي التمسير
بفتح السين وفي رواية بإسقاط ما وتوفين آية

الخافي عن أبيها أمر ألا يصلح منه الكاح من علة تكون بها أو سبب يمنع من الوفاء بحقوق
الكاح (دهق) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمي بجانبه علامة الحسن
(أمر والنساء) المكلفات (في أنفسهن) أي شاوروهن في تزويجهن (فان الثيب)
قال المناوي فيمن من ثاب رجوع لرجوعها عن الزوج الأول أو بعداودتها التزوج (تغرب)
أي تبين وتوضح (عن نفسها) أي لم غلبه الحياء عليها السابق لها من ممارسة الرجال (واذن
البر) أي العذراء وهي من لم توطأ في قبلها (صحتها) أي سكوته وان لم تعلم أن ذلك أذنها
وفي نسخة صحتها قال المناوي والأصل وصحتها كاذنها فشبها الصمات بالأذن شرعاً ثم
جعل أذنا مجازاً ثم قدم للمبالغة وأفاد أن الولي لا يزوج موليته إلا بأذن وان الثيب لا يد
من نطقها وأن البري يكفي سكوته الشدة معيائها وهذا عند الشافعي في غير المجبر أما هو
فيزوج البري بغير إذن مطلقاً لا دلة أخرى وقال الأئمة الثلاثة عقده بغير إذن موقوف
على إجازتها (طبهق عن العرس) بضم العين المهملة وسكون الراء (ابن عميرة) بفتح
المهملة وكسر الميم الكندي ههنا بي معروف (لا آمن) بالمد وفتح الميم (شعر) بكسر
المهملة (أمية) بضم الهمزة وفتح الميم والمثناة التمهية المشددة تصغيراً تهديد في الجاهلية
وطمع في النبوة (ابن أبي الصلت) قال العلقمي وأسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن
عوف الثقفي (وكفر قلبه) قال العلقمي كان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث
وأدرك الإسلام ولم يسلم ومن شعره ما رأيته من قولها عن المغوي روى عن أمية أنه لما غشي
عليه وأفاق قال

كل عيش وان تطاول دهره * صائر أمره الى ان يزولا
لبقي كنت قبل ما قد يدالي * في فلال الجبال أرى الوعولا
ان يوم الحساب يوم عظيم * شاب فيه الولد يوم ما ثقلا
قال الدميري وذكر عن سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سمع قول أمية
للك الحمد والنعماء والفضل ربنا * فلا شيء أعلى منك حمداً وأمجداً

قال آمن شعرامية وكفر قلبه اه وكفر قلبه عدم ايمانه بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو كافر كما
صرح به النووي رحمه الله (أبو بكر) محمد بن القاسم (ابن الانباري في) كتاب (المصاحف
خط وابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عباس) بفتح الهمزة قال آمين وأمين بالمد
والقصر والمد أكثر قال العلقمي وهو اسم مبنى على الفتح ومعناه اللهم استجب لي (خاتم) بفتح
التاء وكسرها (رب العالمين على لسان عماده المؤمنين) أي هو خاتم دعاء الله تعالى بمعنى انه
يمنع الدعاء من الخيبة والرد لان العاهات والبلايا تندفع به كما يمنع الطابع على الكتاب من
فساده وظهر ما فيه على الغير (عدطب في) كتاب (الدعاء عن أبي هريرة) وهو حديث
ضعيف (آية الكري) أي الآية التي يذكر فيها الكري (ربيع القرآن) لاشتماله
على التوحيد والنبوة وأحكام الدارين وآية الكري ذكر فيها التوحيد فهي ربه بهذا الاعتبار
(أبو الشيخ) بن حبان (في) كتاب (الثواب) للأعمال (عن أنس) بن مالك وهو حديث
ضعيف (آية ما بيننا) أي العلامة المميزة بيننا (وبين المنافقين) الذين آمنوا بأفواههم ولم
تؤمن قلوبهم (انهم لا يتضامون) أي لا يكثرون (من) شرب ماء بئر (زمر) وهو أشرف
مياه الدنيا والكور أشرف مياه الأرض خرة قال العلقمي قال أصحابنا يسحبون أن يشرب من

(قوله وقل الحمد لله) قال المناوي والظاهر أنه من تصرفه فأتى بهارعاية الاختصار وانه كالأعلى حفظ الناس له مع ان الآية بكاملها ثابتة في لفظ الحمد ثم يدل على رعاية الاختصار قوله في الجامع الكبير آية العز قل الحمد لله اه ولم يذكر لفظ الآية (قوله الذي لم يتخذ ولدا) أي لم يسم ١٦ احد له من الملائكة ولا من غيرهم ولدا وأما التولد فمعلوم فبقية لاستحالة ولدا

مفعول ثان والاول محذوف
أي أحدا وله صلة ولدا
والعنى انه يستحق الحمد
لا تصافه بهذه الصفات
الكاملة (قوله آية الايمان)
أي كماله أو نفسه على ان
المسراد أن من أحبهم من
حيث أنهم أنصار له صلى الله
عليه وسلم كان مؤمنا ومن
أبغضهم من هذه الخبيثة
فهو كافر وقول بعضهم أن
الحديث انه الايمان بهذا
الضبط تصحيف (قوله
الانصار) جمع قلة مع أنهم
كثيرون ويحاجب أن يحل
كونه جمع قلة اذا كان فكرة
وهذا علم شخصي على أنه قد
يستعمل جمع القلة في
الكثرة وهذا لا يقتضى
تفضيلهم على المهاجرين
اذ قد يوجد في المنة منقول الخ
وهذا الفضل ليس في أبنائهم
كما قال ابن النسي لا يلزم أن
يكون نبيا (قوله وآية المنافق
الخ) مقتضى المقابلة أن يقول
وآية الكفر ويحاجب بأن
الكفر ظاهر لا يحتاج لعلامة
(قوله بغض الانصار) أي
فهو كبيرة لهذا الوعيد
(قوله عن أنس) الصحابي

ما عزم وأن يكثر منه ويستحب الدخول الى البئر والنظر فيه أو ان يفرغ منها بالدلو الذي عليها
ويشرب قال المناوي ويستحب ان ينضح منه على رأسه ووجهه وصدره وان يزود من مائها
ويستحب منه ما أمكنه (تحفه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن (آية العز)
أي القوة والشدة قال العلقمي العزة في الأصل القوة والشدة والغلبة والعزة في ان الملازم على
قراءتها صياحا ومساء يحصل له من القوة والشدة ما يصير به عزيزا شديدا (الجد) أي
الوصف بالجمل ثابت (لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك) في الألوهية (ولم
يكن له ولي) ناصر يواليه (من) أجل (الدل) أي مذلة ليس لها ناصر ومعاونته
(وكبره تكبيرا) أي عظمه عن كل ما لا يليق به قال البيضاوي روى انه عليه الصلاة والسلام
كان اذا أفصح الغلام من بني عبد المطلب علمه هذه الآية (حم طيب عن معاذ بن أنس)
وهو حديث ضعيف (آية الايمان) قال العلقمي آية مميزة محدودة وهيمنة مفتوحة وهاء
تأنيث والايمان مجرور بالاضافة أي علامته قال الحافظ بن حجر هذا هو المعنى في ضبط هذه
اللفظة في جميع الروايات في الصحيح وغيره ووقع في اعراب الحديث لا في البقاء انه الايمان بكسر
الهمزة وتون مشددة وهاء والايمان مرفوع واعرابه فقال ان لا تتركيد والهاء ضمير الشأن
والايمان مبتدأ وما بعده خبره قال ابن حجر وهذا تصحيف منه قال شيخنا قلت ويؤيد ذلك ان في
رواية النسائي حب الانصار آية الايمان (حب الانصار) جمع ناصر كصاحب وأصحاب أو نصير
كشريف وأشرف قال المناوي أي علامة كمال ايمان الانسان أو نفس ايمانه حب مؤمنى الأوس
والخزرج لحسن وفائهم بما عاهدوا عليه من أوائه ونصره على أعدائه زمن الضعف والعسرة
(وآية النفاق بغض الانصار) قال المناوي صرح به مع فهمه مما قبله لاقتضاء المقام التأكيد
ولادلالة في ذاعلى ان من لم يحبهم غير مؤمن اذا العلامة ويبرعها بانطاسة تطرد ولا تنعكس فلا
يلزم من عدم العلامة عدم ما هي له أو يجعل البعض على التقييد بالجهة فبعضهم من جهة
كونهم أنصار للنبي صلى الله عليه وسلم لا يجتمع التصديق انتهى وقال العلقمي قال ابن السني
المراد حب جميعهم وبغض جميعهم لان ذلك انما يكون للدين ومن أبغض بعضهم ما في بسوغ
البغض له فليس داخل في ذلك (حم ق ن عن أنس) بن مالك (آية) أي علامة (المنافق
ثلاث) أخبر عن آية ثلاث باعتبار ارادة الجنس أي كل واحد منها آية أولان مجموع الثلاث
هو الآية (اذا حدث كذب) بالتخفيف أي اخبر بخلاف الواقع (واذا وعد) قال
المناوي أخبر بخبر في المستقبل وقال العلقمي والوعد يستعمل في الخير والشر يقال وعده
خيرا ووعدته شرا فاذا أسقطوا الخير والشر قالوا في الخبر الوعد والعدة وفي الشر الايعاد
والوعد قال الشاعر

واني اذا واعدته أو وعدته تخلف ايعادي ومفتر موعدي

لانه المراد عند الاطلاق (قوله آية المنافق) المراد بالآية الجنس بدليل رواية آيات المنافق أي الذي كان (اخلف)
في عصره صلى الله عليه وسلم غير مؤمن أحد هذه الثلاث فلا ينافي انه الآن يمكن اجتماع هذه الثلاثة في معلوم الايمان والمراد نفاق
عمل أي عمله كعمل المنافق من حيث اظهاري خلاف ما في الباطن (قوله ثلاث) خصصها مع ان العلامات كثيرة لا يكون البعض
متعلقا بالنية والبعض بالقول والبعض بالفعل والمادة على الثلاث

(قوله أخاف) فان نوى

الخلاف وقت الوعد حرم من
الصغار فان لم ينو ولم يوف
لم يذر فلا يلزم أصلاً وان لم
ينو وترك الوفاء لم يبرعذر
فلا يتم أيضاً لكنه لا يفتني
(قوله واذا اتهم) في رواية
أعني بقلب الهمزة الثانية
واو وابدال الواو تاء والادغام
(قوله مما يحرم ما الله)
قال الشارح الظاهر أنه
من تصرف الرواة لان
القياس يحرم أي من القرآن
الذي يحرمه الله أو يحرم أي
من الآيات التي يحرمها الله
ومما مش الحكيم على الرواة
بالتصرف أم كان لا يصح
فلا حسن أن يقال انهما من
الذين أو الذين يحرم ما الله
تعالى أم وفيه نظر (قوله
انت) بكسر الهمزة الاولى
وسكون الباء التهمة وكسر
الهاء شرح المتبولي وقوله
الاولى أي والثانية هي التي
قلت بآء لقوله ومما يدل
ثاني الهمزة من الخ فان كان
هذا الابدال ليس واجبا جاز
قراءة الحديث بتحقيق
الهمزة الثانية كذا قرر
شمسنا ثم قال هذا الابدال
واجب فلا يترك الاشدود
أوشهر (قوله ما يجب
اذنك) الظاهر اسناد الذهب
لنفسه ويحجب بأنه أسنده
للاذن للتأكد بانها راق
اليها ذلك (قوله اذا قت)
ليس للقيمة بل بقيامه بل
المراد المفارقة ولو بقيامهم

(أخاف) أي لم يف بوعده والاسم منه الخاف (واذا اتعن) قال العلقمي بصيغة المجهول وفي
بعض الروايات بتشديد التاء وهو بقلب الهمزة الثانية منه واو وابدال الواو تاء وادغام التاء
في التاء أي جعل اميناً (نحان) الخيانة ضد الامانة وأصل الخيانة النقص أي ينقص ما اتعن عليه
ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه ان لا يؤدي حقوقه والامانات عبادته التي اتعن عليها
وعلامات المناقاة زيد من ثلاث ووجهه الاختصار على الثلاث ههنا انهم اتعنوا على ما عداها
اذ اصل الذبانات مقتصرة في القول والفعل والنية فنبه على فساد القول بالكذب وعلى فساد
الفعل بالخيانة وعلى فساد النية بالخلاف لان خلاف الوعد لا يفسد الا اذا كان العزم عليه
مقارناً للوعد فان وعد ثم عرض له بعد ما منع أو بدله رأى فأنس بصورة المناقاة قاله الغزالي
فخاف الوعد ان كان مقصوداً حال الوعد ثم فاعله والا فان كان بلا عذر كره له ذلك أو بعذر
فلا كراهة فان قيل قد توجد هذه الخصال في المسلم اجيب بأن المراد اتفاق العمل لانفاق
الكافر كما ان الايمان يطابق على العمل كالاتفاق وقيل المراد من اعتماد ذلك وصاردينه وقيل
المراد التحذير من هذه الخصال التي هي من صفات المنافقين وصاحبها شبهة بالمنافقين ومقتضى
بأخلاقهم (ق ف ن عن أبي هريرة) بالتموين أي علامة (بيننا وبين المنافقين)
نفاقاً عما (شهود العشاء والصبح) أي حضور صلاتهم واجتماعهم (لا يستطعمونهما) لان الصلاة
كها ثقيلة على المنافقين وأنقل ما عليهم صلاة العشاء والفجر لقوة الداعي الي تركهما لان العشاء
وقت السكون والراحة والشروع في النوم والصبح وقت لذة النوم وسببه ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى يوماً الصبح فقال أشاهد فلان قالوا لا قال فلان قالوا لا فذكره (ص عن سعيد
ابن المسيب) بفتح الباء وتكسر (مرسلاً) قال الشيخ حديث صحيح (آيتان) تثنية آية
(هـ ما قرآن) أي من القرآن (وهما يشفيان) المؤمن (وهما يحجبهما الله) قال
المنافق والقياس يحجبهما أو يحجبهما التقدير وهما من الشيء الذي أو الاشياء التي والظاهر ان
التثنية من تصرف بعض الرواة (الآيتان من آخر) سورة (البقرة) وقد ورد في عموم
قضاة ثلثهما ما لا يحصى والقصد هنا بيان فضلها ما على غيرها ما والحث على لزوم تلاوتهما وفيه
رد على من كره ان يقال البقرة أو سورة البقرة بل السورة التي يذكر فيها البقرة وفيه ان بعض
القرآن أفضل من بعض خلافاً لبعض (فائدة) قال المتبولي في بعض الروايات من قرأ عشر
آيات من سورة البقرة على مهر وع أفاق من أولها أربع آيات الى قوله المفلحون وآية الكرسي
وبعدا آيتان الى خال دون وثلاث من آخرها أولها الله ما في السموات وما في الارض الى آخرها
(فر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (أنت المعروف) أي فعله (واجتنب المنكر)
أي لا تقربه قال المناوي والمعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن والمنكر ما أنكره أحدهما
لقبحه عنده وقال العلقمي قال في النهاية المعروف النصفة وحسن الصفة مع الأهل وغيرهم من
الناس والمنكر ضد ذلك (وانظر) أي تأمل (ما يجب أدنك) أي الذي يسرك منه (ان يقول
للك القوم) المصدر المنسوب اليه (ان يقول لك) أي قمت من عندهم (يعني فارقتهم أو فارقتك) أي
افعله (وانظر الذي ذكره) سماعه من الوصف الذميمة كالظلم والشح وسوء الخلق والغيبة
والنميمة ونحو ذلك (ان يقول لك) أي قمت (القوم اذا قمت من عندهم فاجتنبه) لقبحه فانه
مهلك وسببه ان حرمه قال يارسول الله ما تأمرني به فذكره (خ د و) الحافظ محمد (بن سعد)

(قوله والباوردي) بفتح الواو (قوله وما له غيره) الاولى ولم يعرف له غيره لاحتمال أن يكون له غيره لم يطاع عليه (قوله حركت) أي محل الحركت وهو القبل فشبّهه بارض محروقة بجماع الانتاج فبطل استدلال من استدل به على جواز الوطء في الدبر اذا لم يمتنع فيه بطل التشبيه لعدم الجماع في محيى الولد أحول (قوله وأطعمها) بفتح الهمزة أي الزوجة المملوكة من مرجع الذهب المبر عنه بالحركت واكسها بوصل الهمزة وضم السين وكسرهما والكسوة بكسر الكاف والضم لفتح قاله في الكبير (قوله اذا طعمت) بقاء الخطاب لانه أنيت كما قبل فهو خطأ أي اذا أكلت فأجعلها تأكل معك أو المراد اذا أكلت شيئا فأعطها منه ولا تنفرد به واذا أكلت فأكسها مثل كسوتك الا اذا كانت لا تناسب النساء (قوله ولا تقح الوجه) أي الذات (قوله عن يمين حكيم) بوزن مصروف وان كان مجزما لانه ثلاثي ساكن الوسط (قوله عن جده) معاوية ابن جندب (قوله ايتوا) أصله ائتوا الهمزة الاولى همزة وصل اتى بها اللغز للساكن والثانية فاء الكلمة فقلت الثانية ياء وحذفت ضمة الساء لثقلها ثم الساء لانهاء الساكنين (قوله حسرا) أي بدون عمام ومهصين أي بالعمامة

١٨

في الطبقات (والباوردي) بفتح الواو وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بنساحية خراسان وكنيته أبو منصور (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حركت) بفتح الحاء والميم (ابن عبد الله بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة (وما له غيره) أي لم يعرف له رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره (ائت حركت) أي محل الحركت من حركتك وهو قبلها اذ هو لا يمتنع أن يزرع وذكر الحديث يدل على ان الايمان في غير ما في حرام (اني شئت) أي كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال واديار بان يا تيم في قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (وأطعمها) بفتح الهمزة (اذا طعمت) بقاء الخطاب لا التانيث (واكسها) بوصل الهمزة وضم السين ويجوز كسرهما (اذا كسيت) قال القمي وهذا أمر ارشادي يدل على ان من كمال المرأة ان يطعمها كلها اكل ويكسوها اذا اكتسى وفي الحديث اشارة الى ان اكله بدم على اكلها وأنه يمد في الاكل قبلها وحقه في الاكل والكسوة مقدم عليهما الحديث ابدأ بنفسك ثم بمن تعول (ولا تقح الوجه) بتشديد الموحدة أي لا تقل انه قبح أو لا تقل قبح الله وجهك أي ذاك فلا تقسه ولا تشبهه ولا تشبهها الى القبح الذي هو ضد الحسن لان الله تعالى صور وجهها وجهها واحسن كل شيء خلقه وضم الهمزة يعود الى ذم الصانع وهذا نظير كونه صلى الله عليه وسلم ما عاب طعاما قط ولا شيا قط واذا امتنع التقبيل فالشتم واللعن بطريق الاولى (ولا تضرب) أي ضربا مبرحا مطلقا ولا غير مبرح بغير اذن شرعي كشوز وظاهر الحديث النهي عن الضرب مطلقا وان حصل نشوز وبه أخذ الشافعية فقالوا الاولى ترك الضرب مع النشوز وسب أي اضربوهن ولا يضرب الا شراركم وسببه ان يوزن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قالت يا رسول الله نسأون أي أزواجهنا ما نأتي منها وما نذر أي ما فستمتع من الزوجة وما تترك قال هي حركت وائت حركت (دع عن يمين حكيم عن أبيه عن جده) معاوية بن حيدة الصحابي القشيري قال الشيخ حديث حسن لغيره (ايتوا المساجد) جمع مسجد وهو بيت الصلاة حال كونكم (حسرا) بضم الحاء المهملة وفتح السين المهملة المشددة جمع حاصر يقال حصرته العمامة عن رأسي والثوب عن بدني أي كسيتها (ومهصين) بكسر الصاد الشديدة أي كاشفي الرأس وغير كاشفيها والعمامة كل ما عصبته به رأسك من عمامة أو منديل أو خرقه (فان العمامة) جمع عمامة بكسر العين المهملة (تيجان المسلمين) مجاز على التشبيه وهو علة لمخدوف أي واتيانكم بالعمامة أفضل فانها كتيبان الملوك والتاج ما يصاغ للملوك من الذهب (دع عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (ايتوا الدعوة) بفتح الدال وتضم (اذا دعيت) والاجابة الى وليمة العرس فرض عين بشروط وتسقط باعذار محالها (تب الفقه) وأما الاجابة الى غيرها فندوبه وليس من الاعذار كون المدعو صائما

في الطبقات (والباوردي) بفتح الواو وسكون الراء وآخره دال مهملة نسبة لبلدة بنساحية خراسان وكنيته أبو منصور (في) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (هب) كلهم (عن حركت) بفتح الحاء والميم (ابن عبد الله بن اوس) بفتح الهمزة وسكون الواو وكان من أهل الصفة (وما له غيره) أي لم يعرف له رواية غير هذا الحديث قال الشيخ حديث حسن لغيره (ائت حركت) أي محل الحركت من حركتك وهو قبلها اذ هو لا يمتنع أن يزرع وذكر الحديث يدل على ان الايمان في غير ما في حرام (اني شئت) أي كيف شئت من قيام وقعود واضطجاع واقبال واديار بان يا تيم في قبلها من جهة دبرها وفيه رد على اليهود حيث قالوا من أتى امرأة في قبلها من جهة دبرها جاء الولد أحول (وأطعمها) بفتح الهمزة (اذا طعمت) بقاء الخطاب لانه أنيت كما قبل فهو خطأ أي اذا أكلت فأجعلها تأكل معك أو المراد اذا أكلت شيئا فأعطها منه ولا تنفرد به واذا أكلت فأكسها مثل كسوتك الا اذا كانت لا تناسب النساء (قوله ولا تقح الوجه) أي الذات (قوله عن يمين حكيم) بوزن مصروف وان كان مجزما لانه ثلاثي ساكن الوسط (قوله عن جده) معاوية ابن جندب (قوله ايتوا) أصله ائتوا الهمزة الاولى همزة وصل اتى بها اللغز للساكن والثانية فاء الكلمة فقلت الثانية ياء وحذفت ضمة الساء لثقلها ثم الساء لانهاء الساكنين (قوله حسرا) أي بدون عمام ومهصين أي بالعمامة

(م)

أي ائتوا المساجد كيف أمكن فليس عدم العمامة عذرا في ترك الجمعة والجماعة أي ان لم يحصل عذر أو قوله فان الخ علة لمخدوف معلوم من السياق أي اذا دار الامر بين التعمم وغيره فالإيمان بالعمامة أفضل فان الخ (قوله تيجان المسلمين) أي كتيبان ملوك المسلمين أي الأكابر الذي هو مرصع بالجواهر (قوله ايتوا الدعوة) لم يقل كوا اذا دعيت ليشمل الصائم

(قوله ائتدموا) الادم يجمع على ادم اما ادم فيجمع على ادم ككتاب وكتب (قوله وادهنوا) أي وقتا بعد وقت للنفس عن ادمته خصوصا في الرأس فانه يضر البصر و كثر نفع الدهن به في البلاد الحارة كالخارج وأنتفع الدهانات البسيطة الزيت ثم السمن ثم الشيرج اما المركبات فمعلومة في الطب (قوله مباركة) لكثرة ما فيها من النفع والمراد أرضها وهي الشام مباركة لكونها أرض مدفن الانبياء عليهم الصلاة والسلام (قوله ولو بالماء) فانه ادم وقال بعضهم ١٩ ليس ادم واجب بانه لعل الماء أي

ائتدموا بأي شيء ولو قليلا ولا تتركوا الادم او المراد بالماء القليل الدم من المرق وهذا هو الظاهر (قوله عن ابن عمر) بن الخطاب كذا قاله الشارح في الصغير وقال في الكبير عن عمرو ابن العاص وهو الذي في خط الداودي وكذا في الجامع الكبير (قوله عرض) أي ظهر له باهداء أو غيره من قولهم عرض السلعة على البيع أي أظهرها للبيع (قوله فاصب) أي يمتطيب منه وقوله ومن عرض عليه طيب الخ يدل على أن قبوله سنة ونظم بعضهم ما يسن قبوله في قوله

عن المصطفى سبع سنن قبولها اذا ما بها قد انحف المرأ خلان دهان وحلوى ثم دروسادة وآلة تنظف وطيب وريحان (قوله كما رأيت) رؤية بصيرة له لعله الاسراء فلا يتعجب من كونها عليه (قوله تأتزر) أي يسترها كلها بصور الانسان فصح قوله

(م عن ابن عمر) بن الخطاب (ائتدموا) ارشادا أو تذكيرا قال العلقمي والادم بالضم ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان قال في المصباح وادمت الخبز وادمت بالفتح أي بالضم والمدا اذا أصهت اساغته بالادام والادام ما يؤتدم به ماء كان او جامدا وجهه ادم مثل كتاب وكتب ويسكن للتخفيف فمعامل معاملة المفرد ويجمع على ادم مثل قفل وأقفال (بازيت) الممتص من الزيتون (وادهنوا) بالتشديد أي اطلوا (به) يذكركم بشرا وشعرا يعني وقتا بعد وقت لا دائما للنفس عن الادمان والترجل الاضباب حديث آخر (فانه يخرج) أي يتفصل (من) ثمرة (شجرة مباركة) لكثرة ما فيها من القوى النافعة ويلزم من بركتها بركتها ما يخرج منها (هـ) وقال على شرطهما (هب) من حديث معمر عن زيد بن اسلم عن ابيه (عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (ائتدموا) أي اصلحوا الخبز بالادام فان اكل الخبز بغير ادم وعكسه ضار فالاولى المحافظة على الائتدام (ولو بالماء) قال المناوي الذي هو مادة الحياة وسيد الشراب وأحد أركان العالم بل ركنه الاصلى وقال الشيخ ولو بمرق يقرب من الماء (طس) وكذا أبو نعيم والطيب (عن ابن عمر) بن الخطاب (ائتدموا من) عصارة ثمرة (هذه الشجرة) شجرة الزيتون وقوله (يعني الزيت) مدرج من كلام بعض الرواة بيان لما وقعت الإشارة عليه (ومن عرض عليه طيب) فهو اهداء أو ضيافة فلا يرد كما يحكى في حديث خلفه المنية في قبوله واذا قبله (فاصب) أي فليمتطيب (منه) فبقائه غذاء الروح التي هي مهلبة القوى وهو خفيف المؤنة والمنة (طس عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ائتدروا) أي البسوا الازار (كما رأيت الملائكة) في ليلة الاسراء وغيره فأي بهيرية (تأتزر عند) عرش (ربها الى أنصاف) جمع نصف (سوقها) بضم فسكون جمع ساق والمراد النفس عن اسبال الازار وأن السنة جعله الى نصف الساق فان جاوز الكعبين وقصد الخيلاء حرم وان لم يقصد كره قال المناوي والملائكة جمع ملك من الالوة بمعنى الرسالة وهم عند جمهور المتكلمين اجسام لطيفة نورانية قادرة على التشكل بأشكال مختلفة وعندكم كما جواهر مجردة علوية مخالفة للنفوس الانسانية بالذات ورؤية المصطفى لهم تدل للاول (فر) من حديث عمران القطان عن المثنى (عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده) عبد الله بن عمرو بن العاص وهو حديث ضعيف (ائتدروا) أي الأزواج الامر للندب باعتبار ما كان في الصدر الاول من عدم الفاسد ولهذا قالت عائشة لعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدث النساء بعده لمعهن من المساجد كما منعت نساء بني اسرائيل (للفساء) اللاتي لا يخافون عليهن ولا منهن فتنة (ان يصلين بالله) في المسجد الطيب (سبي) أبو داود (عن ابن عمر) بن الخطاب قال

سوقها جمع ساق مخففة لا يقال الملائكة اجسام نورانية فكيف يكون لها ساق وتثاقهم بهيمة الا تزار ارشاده صلى الله عليه وسلم الى الدوام عليه وأمر أمته به والا فالملك لا عورة له يطالب ستمها (قوله ائتدروا) أي معاشر الأزواج أو الأواباء (قوله بالليل) قيل خرج النمار فلا يجوز الاذن فيه لانه محل ابصار الناس وردبانه اذا جاز الاذن في الليل الذي هو محل الرؤية فبانها أولى (قوله الطيب السبي) نسبة الى الطيب السبي التي قيل على العمام قاله الشيخ في واسعه سليمان بن داود الجارود أصله من فارس وسكن البصرة ثقة حافظ غلط في احاديث

الشيخ حديث صحيح ﴿ (أئذوا النساء) ان يذهبن (بالليل الى المساجد) للصلاة قال
 العلقمي خص الليل بذلك لكونه أستر وقال شيخنا مفهوماً أن لا يؤذن لهم بالنهار والجمعة
 نهارية فدل على أنها لا تجب عليهم وقال المناوي وعلم منه ومما قبله بمفهوم الموافقة أنهم
 يأذنون لهم بالنهار أيضاً لأن الليل مظنة الفتنة تقديماً لمفهوم الموافقة على مفهوم المخالفة (حم)
 م دق عن ابن عمر بن الخطاب ﴿ (إني الله) أي لم يرد (ان يجعل لقاتل المؤمن) بغير
 حق (توبة) هذا محمول على المسئلة لذلك ولم يقب ويخلص التوبة أو هو من باب الزجر
 والتنفير لينكف الشخص عن هذا الفعل المذموم أما كافر غير ذي ونحوه فيحل قتله (طب
 والضياء) الحافظ ضياء الدين المقرئ (في) الأحاديث (المختارة) مما ليس في الصحيحين
 (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح ﴿ (إني الله ان يرزق عبده المؤمن) أي الكامل
 الأمان كما يؤذن به اضافته إليه - هـ هـ - والله تعالى (الامن حيث لا يحتسب) أي من جهة
 لا يخطر بباله قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب فالرزق اذا
 جاء من حيث لا يتوقع كان أهناً وأمر (فر عن أبي هريرة هب عن علي) أمير المؤمنين
 وهو حديث ضعيف ﴿ (إني الله) أي امتنع (ان يقبل عمل صاحب بدعة) بمعنى أن لا
 يقبله على ما علمه مادام متلبساً بها قال العلقمي قال النووي البدعة بكسر الباء في الشرع هي
 أحداث ما لم يكن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي منقسمة الى حسنة وقبيحة وقال
 ابن عبد السلام في آخر القواعد البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة ومباحة
 قال والطريق في ذلك أن تعرض البدعة على قواعد الشريعة فان دخلت في قواعد الايجاب
 فهي واجبة أو في قواعد التحريم فهي محرمة أو في قواعد مندوبة أو المكروهة فهي مكروهة أو في
 قواعد الإباحة والبدعة الواجبة أمثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم كلام الله تعالى وكلام رسوله
 صلى الله عليه وسلم وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتأتى حفظها الا بذلك وما لا يتم
 الواجب الا به فهو واجب الثاني حفظ غريب الكتاب والسنة من اللغة الثالث تدريس
 أصول الفقه الرابع الكلام في الجرح والتعديل وتبيين الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد
 الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتأتى ذلك الا بما ذكرناه
 وللبدع المحرمة أمثلة منها مذاهب القدرية والجبرية والمرجئة والجهمية والرد على هؤلاء من
 البدع الواجبة وللبدع المنسوبة أمثلة منها أحداث الربط والمدارس وكل احسان لم يعهد
 في العصر الاول ومنها التراويج والكلام في دقائق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المخالف في
 الاستدلال على المسائل ان قصده بذلك وجه الله وللبدع المكروهة أمثلة كزخرفة المساجد
 وتزيين المصاحف وللبدع المباحة أمثلة منها المصاحفة عقب الصبح والعصر ومنها التوسع في
 اللبذ من المأكل والمشرب والملابس والمساكن ولبس الطيالة وتوسيع الكلام وقد يختلف
 في بعض ذلك فيجعله بعض العلماء من البدع المكروهة ويجعله آخرون من السفن المفعولة
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبإبعده وذلك كاستعاذة في الصلاة والبسملة (حتى)
 أي الى ان (يدع) أي يترك (بدعته) والمراد البدعة المذمومة وفي القبول قد يؤذن بانتهاء
 الصلة كما في خبر لا تقبل صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتطهر وقد لا يكافئنا (هو ابن أبي عامر في

(قوله ائذوا النساء بالليل الى المساجد) أي للصلاة أو
 الاحتكاف أو الطواف فهو
 عام في كل العبادة بخلاف
 ما قبله (قوله أي الله) الأباء
 شدة الامتناع والمراد هنا
 عدم الارادة بدليل مقابلتها
 به في قوله تعالى يريدون
 ليطفئوا نور الله بأفواههم
 ويأبى الله أي لم يرد الا تمام
 نوره (قوله المؤمن) المفهوم
 منه نفسه ميل (قوله أي
 الله) أي لم يرد الله أن يرزق
 الخ وهذا الطائفة مخصوصة
 بحمل رزقهم من حيث
 لا يرامون املاً يكون لاحد
 عليهم منه وان كان من هو
 أعلى منهم بحمل رزقهم
 بالكسب لا بقتل داعية فقد
 كان سيدنا زكريا نجاراً
 وسيدنا ادريس خياطاً
 وسيدنا داود دراعاً وفي
 حديث وجهه لرزق تحت
 ظل رمحي وكان أبو بكر تاجراً
 (قوله صاحب بدعة) البدعة
 ما أحدث بعد الصدر الاول
 ولم يشهد له أصل من أصول
 الشرع زاد الشارح في
 الكبير وغلبت على
 ما خالف أصول أهل السنة

(قوله اثبت) أي أدوم (قوله الساعدي) عبد الرحمن (قوله ابدأ) بالله عز وأيدونه وكذا ما بعده كما ذكره الزركشي وهذا ان لم يصبر على الاضاقه والا قدم غيره وكان من الاشار (قوله فتصديق عليها) اطلق الصدقة على الاضرار والافندوبة (قوله فان فضل) من باب نصر وعلم وفضل ٤٢ فضل شاذ (قوله فاذي قرابتك) ولم يذكر المملوك له من انسان أو بهيمة لانه ان لم

يفضل له شيء يبيع منه خراج (قوله فهكذا الخ) كناية عن تكثير الصدقة سواء كان من جهة أو وجهتين (قوله خرام) بفتح الخاء والزاي كذا ضبطه ابن رسلان وضبطه حج كالكرمانى بكسر الخاء وهو الظاهر (قوله ابدأ الخ) قاله جوابا لمن سأله في السعي أنه بالصفة والمروءة وفي رواية ابدأ وفي أخرى نبدأ (قوله ابردوا بالظهور) أما الجمعة فلا يسن وفعله له صلى الله عليه وسلم لبيان جواز تأخير الجمعة عن أول وقتها وغير الصلاة لا يطلب تأخيرها كالاذان وانما لم يطلب تأخير الصبح الى زوال البرد فانه ورد ايضا ان شدة البرد من فيج جهنم لانه لو طلب فيه ذلك لآدى الى خروج وقته اذ البرد لا يزول في وقته (قوله فيج) ويقال فوج أي هجانها ومن ابتدائة أي نشأت من فيج الخ أوتبعه مضية أي بعض من فيجها وهو الوجه (قوله جهنم) من الجهامة يقال رجل جهنم أي قبيح

وكسر الدال المهملة واللام للارشاد (المودع من وادك) والود خالص الحب أي أظهر المحبة لمن أخاه حبسه لك قال الملقم منى بأن تقول لمن تحب انى أحبك كما سيأتى مصرحاً بذلك وان أتت القول بفعل هدية كان ذلك أبلغ في الكمال (فانها) أي الخصلة أو الفعلة هـ هذه (اثبت) أي أدوم وأرسخ (الحديث) بن أبي أسامة (طب) كلاًهما (عن أبي سعيد الساعدي) قال الشيخ حديث حسن (أبدأ) بكسر الهمزة بصيغة الامر (بنفسك) فتصديق عليها أي قدم نفسك بما تحتاج اليه من كسوة ونفقة على عادة مثلها لانيك المخصوص بالنعمة المنعم عليهم بها (فان فضل) بفتح الضاد (شيء) عن كفاية نفسك (فلاهلك) أي فهو لزوجتك للزوم نفقتها لك وعدم سقوطها بغير الزمان (فان فضل عن اهلاك شيء فاذي قرابتك) قال المناوي ان حمل على التطوع شمل كل قريب أو على الواجب اختص بمن يجب نفقته منهم على اختلاف المذاهب (فان فضل عن ذي قرابتك شيء فهكذا وهكذا) أي بين يديك وعن يمينك وشمالك كناية عن تكثير الصدقة وتنويع جهاتها (ن عن جابر) بن عبد الله السلمي ورواه عن مسلم أيضا (أبدأ من تقول) أي تقول يعني من تلزم مؤنته من زوجة وقريب وذو روح ملكته فقدمهم على غيرهم وجوبا (طب) عن حكيم بن حزام بكسر الخاء المهملة قال الشيخ حديث صحيح (أبدأوا) أيها الامة في أعمالكم (بما) أي بالذي (أبدأ الله به) في القرآن فيجب عليكم الابتداء في السعي بالصفة وذا وان ورد عن سبب لكان العبارة بموم اللفظ (قط) من عدة طرق (عن جابر) بن عبد الله وصححه ابن خزم (أبردوا بالظهور) أي ادخلوها في البرد بان تؤخروها عن أول وقتها الى أن يصير المحيطان ظل يمشي فيه فاصد الصلاة في مسجد ينادى بالحرف طريقه والامر للندب (فان شدة الحر من فيج جهنم) قال العلقمي بفتح القاء وسكون القهمية وحاء مهملة أي سعة انتشارها وتفسها والجملة تامل لمشروعية التأخير وهل الحكمة فيه دفع المشقة لكونها تسلب الخشوع أو كونها الحالة التي ينشرف فيها العذاب الاظهر الاول (تمة) قال شيخنا قال أبو البقاء يقال فوج وفج وكلاًهما ما قد وردوهي من فاحت الريح تنفوح وتفيج وقال الطبري من اما ابتدائة أي شدة الحر نشأت وحصلت من فيج جهنم أوتبعه مضية أي بعض منها وهو الأوجه وكذا قوله الحمى من فيج جهنم (خ ه عن أبي سعيد) الخدرى (حم لك عن صفوان بن محرز) بفتح الميم وسكون الخاء المهملة وفتح الراء الزهري (ن عن أبي موسى الأشعري) (طب عن ابن مسعود) عبد الله (عنه عن جابر) بن عبد الله (ه عن المغيرة بن شعبه) بضم الميم وتكسر (أبردوا) بفتح الهمزة تنبأوا وارشاداً (بالطعام) بأو للتعديّة اوزائدة أي تنا ولولو باردا (فان الحار) تامل لمشروعية التأخير (لابركة فيه) لاغناء ولا زيادة والمراد نفي الخير الا لاهي قال أنس أتى النبي صلى الله عليه وسلم بمصحف ففرغ يده

المنظروا سميت النار بذلك لفتح منظرها (قوله ابن محرز) الزهري (قوله بالطعام) شامل للماء على حد ومن لم يطعمه منها أو يقال خاص بالطعام وبقياس به المشروب بدليل الآية وهي تقتضي أيضا التبعاد عن الخارج حتى في الوضوء والغسل وقال الاطباء الغسل بالماء الحار يورث الامراض وقوله ابردوا أي أخرجه الى البرودة بحيث لا يحصل مشقة بوضعه في القم واما ما ذكره باليدوان لم توجد شدة البرودة

(قوله وعن أسماء) اخت سيدتنا عائشة رضي الله تعالى عنهما وزوج الزبير بن العوام (قوله مسدد) في المسند عن أنس بن مالك قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم بحففة تفور فرفع يده منها وقال إن الله لم يطعمنا ناراً (قوله من وراءكم) أي من سواكم فوراً تأتي بمعنى سوى ويصح من وراءكم أي بشروا شخصاً من غيركم وسواكم فيكون صفة ولا يقال ذلك صلى الله عليه وسلم كان سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه ليس حاضراً فسمع الإشارة بذلك فخافه صلى الله عليه وسلم وقال إذا

٢٣

فست صلى الله عليه وسلم ولم يحبه فعرف سيدنا عمر أنه لم يرض بذلك وأن المراد الإشارة بذلك على كل حال (قوله أبعدهم من الله) أي من رحمته الخاصة والافضل فهو مسلم مرحوم (قوله القاص) أي الذي يأتي بالقصص والوعظ أي من يعلم الناس العلم ولم يعمل به (قوله يخالف) أي يعدل إلى غير ما أمر الناس به بالبناء للفاعل ويصح بناؤه للفعول أي ما أمره الله تعالى به لكن الأول أنسب بقوله القاص (قوله أبعدهم من الله) أي لا يرضاه أي لا يقرب إليه فأنكره بوصف بالبعث وكذا المباح بهذا المعنى (قوله ثم كفر) خصه لشدة قبح حاله وإن كان جميع الكفار مبغضين لله تعالى (قوله تمام) بالتشديد (قوله اللد) جمع ليدضم اللام على قول الخلاصة

فعل نحو أحر وحراً

أي الشديد الخصومة وقوله الخصم أي الكثير الخصومة فكونه يقع له الخصومة

منها ثم ذكره (فر عن ابن عمر) بن الخطاب (ك عن جابر) بن عبد الله (وعن أسماء) بنت أبي بكر (مسدد) في المسند (عن أبي يحيى طس عن أبي هريرة) حل عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (ابشروا وبشروا) أي أخبركم بما يسركم وأخبروا (من وراءكم) بما يسركم (أنه) أي بانه (من شهد أن) محففة من الثقلية أي أنه (لا اله) أي لا معبود بحق في الوجود (الاله) الواجب الوجود (صادقاً) نصب على الحال (بها) بالشهادة أي مضافاً إلى ما به بأن يصدق قلبه لسانه (دخل الجنة) إن مات على ذلك ولو بعد دخوله النار والمراد قال ذلك مع محمد رسول الله (حم طس عن أبي موسى) الأشعري قال العاقبي مجانبه علامة الصحة (أبعدهم من الله تعالى) أي من كرامته ورحمته (يوم القيامة) خصه لأنه يوم كشف الحقائق (القاص) بالتشديد أي الذي يأتي بالقصص أي يجمع ما حفظه من شأفشيأ (الذي يخالف إلى غير ما أمر به) بناءً للفاعل أو المفعول أي الذي يخالف ما أمره الله تعالى به أو ما أمره الناس به من البر والتقوى فيعدل عنه لغيره فيعظ ولا يتعظ ومن لا يفعل الحظ لا ينفعل وعظه أي نفقاته فلا ينافي إن العالم غير العالم قد يتفجع بعلمه (فر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (أبعدهم من الله) أي الشئ الجائر الفعل والمراد غير الحرام فيشمل المذكور (إلى الله الطلاق) لأنه قطع للعصمة الناشئة عنها التماسل الذي به تكثر هذه الأمة المحمدية (ذلك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (أبعدهم من الله) أي الخلائق (إلى الله من) أي مكاف (آقن) أي صدق وأذن وانقاد لأحكامه (ثم كفر) أي ارتد من بعد إيمانه (تمام) في فوائد (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ حديث حسن (أبعدهم من الرجال) وكذا الخلفاء والنساء وخصهم لعلامة اللدنيهم (إلى الله) تعالى (اللد) بالتشديد أي الشديد الخصومة بالباطل (الخصم) بفتح فكسر بوزن فرح أي الموضع بالخصومة المأهر فيها الحريص عليها (ق ت ن عن عائشة) ورواه عنها أحمد (أبعدهم من العباد) بالتخفيف جمع عبد ويجوز تشديده جمع عابد لكن الأقرب الأول لبعده عن التكلف (من كان ثوباً) ثمنه ثوب (خير من عمله) يعني من لباسه لباس الأبرار وعمله كعمل القهار كما قال (إن تكون ثيابه ثياب الأنبياء) أي مثل ثيابهم (وعمله عمل الجبارين) أي كعملهم جمع جبار وهو المنكبر الماتى (عق عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف (أبعدهم من الناس إلى الله) أي أبعدهم عن المؤمنين إليه إذا كفر أبعدهم منهم (ثلاثة) أحدهم (مهدى الحرم) المكي قال العاقبي قال في النهاية وأصل الأحاد الميل والعدول عن الشئ وقال شيخنا

نادراً لمقتضى البغض (قوله أبعدهم من العباد) جمع عابد أو العباد جمع عبد وهو الظاهر (قوله ثوباً) هما الأزار والرداء وخصهما لكونهما عادة لبس الساف لكن المراد هنا جميع الثياب بدليل أن تكون ثيابه الخ فهو بيان لقوله من كان ثوباً فقوله من كان أي إنسان وقوله أن تكون أي كونه ثوباً الخ (قوله ثياب) أي كسباب الأنبياء أي وأنفوخهم من الأصفياء (قوله عمل الجبارين) أي في البطش بالخلق وعدم شكر نعمته الخلق وعدم التخليق بالرحمة (قوله أبعدهم من الناس الخ) هو للتنفير والافال كافر أبعدهم (قوله مهدى) أي ولو بشئ الخادم ذكره المحلى في سورة الحج (قوله الحرم) المكي فهو خاص به ولذا قيل فيه السبحة تضاعف بعشرة وهذا

الجدار فان اخذ الشرف مكره لكونه من الزينة انتهى عنها فاذا كانت امام المصلي كانت الكرامة لالهائه ايضا وقولنا جمع اجمع
علا بقل الخلاصة **ف** فعل انشأ محروجا (قوله فن بنى لله بيتا الخ) هذا الفضل لا يحصل الا بالبناء فلو جعل مسجدا بقبول
تراب ونحوه لم يحصل له هذا الفضل (قوله واخراج القمامة منها مهورا لحوراء العين) **٢٥** جمع حوراء وهى البيضاء

من نساء الجنة والعين جمع
عيناء وهى الواسعة العين أى
يعطى بكل كنيسة للقممات
حوراء أى كنيسة بالأجوة ومع
قصد الامتثال فالذى بالأجوة
يحصل له ثواب غير هذا
(قوله ابن القديح) أى بعده
عند النفس فانه أحفظ
لحرمة الشخص اذ لو تنفس
فيه كان مثل شرب البعير
فتسقط حرمة ويغير الماء فاذا
شرب وتنفس وحصل له
الرى أول مرة لم يعد ثانيا
وثالثا لان التثليث ليس
مطلوبا فى الشرب بل
المطلوب أن يتركه ونفسه
تستريحه كالأكل انتهى
(قوله ابن آدم) الهمزة للنداء
ويحتمل أنها همزة الوصل
وباء النداء محذوفة وهذا
الحديث ضعيف كذا القاهر
عليه المزيلى وفى شرح
المنهاوى أنه كالذى بعده
موضوع (قوله ما يطعنك)
أى يملك على مجاوزة الحد
(قوله لا يقلل) بينه وبين
كثير جناس الطباق (قوله
إذا أصبحت) أشار إلى نفسه
(قوله فى جسديك) أى
بدنك وجسمك وقيل الجسد
خاص بالإنسان ويقال للهمار

بالهمز تركه جمع مدينة وهى المصر الجامع (مشرقة) بضم الميم وفتح الشين المهملة وشدة الراء
والشرف بضم الشين وفتح الراء واحدتها شرفة التى طوأت أبقعتها بأشرف لآل الزينة انما تليق
بالمدين دون المساجد التى هى بيوت الله تعالى (ش هو ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن
ع (ابنوا المساجد واخرجوا القمامة) بالضم الكناسة (منها فن بنى لله بيتا) مكانا يصلى فيه
(بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة) سمته كسمة المسجدين عشر مرات فأكثر كما يفيد التنكير الدال
على التعظيم والتكبر (واخراج القمامة منها مهورا لحوراء العين) أى نساء أهل الجنة البيض
الواسعات العينون يعنى لمن يكنسها وينظفها بكل مرة من أنفسها زوجة من حور الجنة فن أكثر
له ومن قلل قلل له (طب والضماء) المسمى (ق) كتاب (المختارة عن ابى قريصة)
بكسر القاف حيدرة الكنانى قال الشيخ حديث صحيح **ع** (اس) بفتح الهمزة وكسر الموحدة
فعل أمر أى افعل (القدح) أى الأناة الذى يشرب منه (عن فيك) عند النفس لئلا
يسقط فيه شئ من الريق وهو من البين أى البعد (ثم تنفس) فانه أبعد من تقذير الماء وأنزله
عن القذارة (مروية فى فوائده) الحديثية زاد فى الكبير (هب) كلاهما (عن أبى سعيد)
الخدري قال الملقمى بجانبه علامة الحسن **ع** (ابن آدم) الهمزة للنداء (اطع ربك) مالك
(تسمى) أى إذا طعنته تستحق أن تسمى بين الملا (عاقلا ولا تفهمه فتسمى جاهلا) لان
ارتكاب المعاصى مما يدعوا إليه السفه والجهل مما لا تدعوا إليه الحكمة والعقل فعلامة العقل
الكف عما يسخط الله تعالى ولزوم ما خلق لأجله من العبادة والماقل من عقول عن الله تعالى
ما أمره ونهاه فهل على ذلك قال الملقمى أحسن ما قيل فى حد العقل آله غريبة يميز بها بين الحسن
والقبيح أو غريبة يتبعها العلم بالضرورات عند سلامة الآلات وقيل صفة يميز بها بين الحسن
والقبيح وقيل العقل هو التمييز الذى يميز به الإنسان من سائر الحيوانات ومجمله القلب وقيل
الرأس (ح) عن أبى هريرة وأبى سعيد الخدري وهو حديث ضعيف **ع** (ابن آدم) بفتح
الهمزة فى المواضع الثلاثة (عندك ما بكفيك) أى ما يسد حاجتك على وجه الكفاف
(وانت تطالب) أى والحال أنك تحاول أخذ (ما يطعنك) أى يملك على الظلم ومجاوزة
الحدود الشرعية والحقوق المرحمة (ابن آدم لا يقلل) من الرزق (تفزع) أى ترضى والقناعة
الرضا بما قسم (ولامن كثير تشبع) بل لا تزال شربا شربا (ابن آدم إذا أصبحت) أى
دخلت فى الصباح (ه) أى سألما من الاسقام والآثام قال فى المصباح عافاه الله تعالى
أى معافاه الاسقام والذنوب (فى جسديك) أى بدنك (آمنا) بالمد (فى سربك) بكسر
فككون نفسك أو يقع فسكون أى مسلكك وطريقك وبفتحين منزلك (عندك قوت يومك
ففى الدنيا العفاء) الهلاك والدروس وذهاب الآثام من جوامع الكلام البديعة والمواعظ
السنية البليغة (ع) (ذهب) قال الملقمى زاد فى الكبير ح) والخطيب وابن عساكر وابن
النهار (عن عمر بن الخطاب **ع** ابن أخت القوم منهم) بقطع همزة أخت قال الملقمى قال

بزى ل مثلا جسم لا جسد (قوله قوت يومك) حصه لان الليل لا يأكل فيه غالباً وهو تابع للنهار
(قوله العفاء) بالمد كسها قاموس أى الهلاك وانما راس الاثر اه والمراد عدم احتياجك اليه بحيث (قوله ابن أخت القوم
منهم) المراد على الجاهلية الذين ينفون قرابة الاناث فهو منهم وله حق فى الرحم

(قوله أول شارب) أي ينبغي

بغير بدل ينبغي تقديمه في الشرب ولو من غير زرم لم يشقه بالسفر وفي النظم أيضا أي إذا مر على أناس تحت شجرة ينبغي لهم أن يقدموه في النظم (قوله كهول) الأحسن أن المراد بالكهول الشجعان الكرماء لا حقيقة منهم باعتبار وقت الموت كما قال الشارح لأن ذلك أبغ في المردح (قوله بمنزلة السمع الخ) أي انقطع بهما كنفسي بالسمع الخ أو أحدهما كما أحب مني الخ ولا يقال أنه صلى الله عليه وسلم ينفع جميع الناس به ولا ينبغي أن يقال ينفع هو بالناس لأننا قلنا قل الله صلى الله عليه وسلم بيانا لفضله ما ولم تقله الأمة حتى يعترض بذلك (قوله المطلب) بصيغة الفاعل عز بن زي وقوله أبو بكر كان اسمه عبد الكعبة فسماه صلى الله عليه وسلم هبدا لله وهو له محبة وكذا لأبيه وولده وولد له محبة ولم يجتمع هذا لاحد من الصحابة وروى مائة واثنين وأربعين حديثا في الصحيحين ثمانية عشر انفرد البخاري بأحد عشر ومسلم بأحد (قوله إلا أن يكون) أي وجدني فهو تامه (قوله غير خوخة) بالنصب صفة لكل وفيه إشارة إلى أن

أبا بكر يكون خليفة بعد صلى الله عليه وسلم فيحتاج للسجد

لاهل مكة إذا قدم عليهم ابن السبيل أن يقدموه في الشرب من زرم وليس

النوى استدل به من يورث ذوى الأرحام وأجاب الجمهور بأنه ليس في هذا اللفظ ما يقتضي توريثه وإنما معناه أن بينه وبينهم ارتباطا وقربة ولم يتعرض للأثر وسماق الحديث يقتضي أن المراد أنه كانوا أحدهم في أفشاء سرهم ونحو ذلك كالتصيرة والمودة والمشورة (حم ق ت ن عن أنس) بن مالك (وعن أبي موسى) الأشعري (طب عن جابر) بالتصغير (ابن مطعم) بصيغة اسم الفاعل (وعن ابن عباس وعن أبي مالك الأشعري) (ابن السبيل) أي المسافر والسبيل الطريق مهى به لازومه له (أول شارب) يعني (من زرم) أي هو مقدم على المقيم في شربه منها الجزة وضمة واحدة واحتياجه إلى إيراد حصة سفر (طص) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن (أبو بكر) الصديق رضي الله تعالى عنه واسمه عبد الله أو عتيق (وعمر) بن الخطاب (سيدا كهول أهل الجنة) أي الكهول عند الموت أذ ليس في الجنة كهول فاعتبر ما كانوا عليه عند فراق الدنيا كقوله تعالى وآتوا التبايع أموالهم (فائدة) قال الخطيب الشربيني الناس صغار وأطفال وصبيان وذراير إلى البلوغ وشباب وفتيان إلى الثلاثين وكهول إلى الأربعين وبعدها الرجل شيخ والمرأة شحنة واسم تقيط بعضهم ذلك من الكتاب العزيز قال تعالى وآتيناها الحكم صبيا قالوا سمعنا قتيذ كرههم وبكلم الناس في المهد وكهلا أن له أبا شيخا كبيرا والهرم قصي الكبر يقال لمن جاوز السبعين (من الأولين والآخرين) أي الناس أجمعين (الأنبياء والمرسلين) زاد في رواية على لا تخبرهما أي قبل ليكون أخباري أعظم أسروهما (حم ت ه) كلهم (عن علي) أمير المؤمنين (ه عن أبي بصير) بتقديم الجيم (ع والضياء) المسمى (ق) كتاب (المختارة) كلاهما (عن أنس) بن مالك (طص عن جابر) بن عبد الله (وعن أبي سعيد الخدري) قال الملقم بجانبه علامة الصحة (أبو بكر) الصديق (وعمر) الفاروق (من بمنزلة السمع والبصر من الرأس) قال الملقم قال شيخنا قال البيضاوي أي هما في المسلمين بمنزلة السمع والبصر في الأعضاء أو منزلتهما في الدين بمنزلة السمع والبصر في الجسد أو هما في العزة كالسمع والبصر في هذا الإحتمال الثالث هو المناسب للحديث ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم سمياهما بذلك لشدة حرصهما على استماع الحق واتباعه وتمالكهما على النظر في الآيات المبينة في الأنفس والآفاق والتأمل فيها والاعتبار بها (عن المطلب بن عبد الله بن حنظل عن أبيه) عبد الله (عن جده) حنظل المخزومي (قال) أبو عمر (ابن عبد البر) وما له غيره حل عن ابن عباس خط جابر ابن عبد الله قال الملقم بجانبه علامة الحسن (أبو بكر خير الناس) وفي رواية خير أهل الأرض (الآن يكون نبى) قال الملقم نبى مرفوع يحمل كان تامه والنقد بوالأن يوجع نبى فلا يكون خير الناس اه يعني هو أفضل الناس إلا الأنبياء (طب دة عن سلمة) بن عمرو (ابن الأكوع) ويقال ابن وهب بن الأكوع الأسلمى وهو حديث ضعيف (أبو بكر صاحب مؤنسى في العار) أي الكهف الذي يجبل ثور الذي أوبأ إليه في خروجهما مهاجرين (سدوا كل خوخة) أي باب صغير (في المسجد) النبوى صيانة له عن التطرق (الأخوخة) أي بكر استثنائها تكريمه له وإظهار أفضله وفيه إيماء بأنه خليفة بعده (عم عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح (أبو بكر مني وأنا منه) أي هو متصل بي وأنا متصل به فهو كعضي في المحبة والشفقة والطريقة (وأبو بكر أخى في الدنيا والآخرة) أفادته أن مائة دم لا يخطئ بالدين

(ق)

(قوله أبو بكر في الجنة الخ) لم يجمع من المبشرين بالجنة في عبارة الأئمة المذكورين فلا ينافي أنه بشر غيرهم كالحسين وأمه
 وجدته ما خدجته رضى الله تعالى عنهم وصحني البشارة بذلك عدم دخولهم النار فلا ينافي أنه يمكن لهم حصول مشقة الحساب
 والموقف فإذا كانوا على شدة خوف على أنه يمكن أن خوفهم أظنهم أن هذه البشارة معلقة على وجود أمر منهم ولم يوجد وانما ذكر
 لفظ في الجنة بعد كل مع أنه يكفي ذكرها آخره قول أبو بكر وعمر الخ في الجنة لأن المقام مقام اطناب لأنه للرد على الزاعمين أن
 بعضهم من أهل النار ووقاص بالتشديد (قوله سبعة فتيان أهل الجنة) أي الأئمة الكرماء الأماخرج لدليل كالحسين (قوله
 أهل اليمن) أي الموجود منهم حيث لا كل أهل اليمن في كل زمان انتهى علقي ٤٧ (قوله الفقه) أي الفهم في

الدين فهو علم الشرع
 والحكمة كل علم نافع فهو
 عطف عام وقرره شيخنا
 الفقه ادراك الشيء وان لم
 يوافق الواقع والحكمة ادراك
 الشيء من العلم على ما هو في
 الواقع (قوله بالحي الخ)
 لا مانع من تجسيم كل بصورة
 جسمانية (قوله أتاني جبريل
 الخ) جملة الأحاديث التي فيها
 لفظ أتاني جبريل أربعة عشر
 وهي متوالية كما في النسخ
 الصحاح من المتن ووقع في
 شرح المناوي المصنف
 والعز يزي عدم الترتيب
 فيها لكن الترتيب فيها هو
 ما في النسخ الصحاح من المتن
 وشرح عاينه المناوي في
 كبره وقوله بالحي بالتصريح
 وهي أنواع منها الربع
 والثلاث والغرب وغير ذلك
 (قوله بالمدينة) أي لأن الحي
 أخف من الطاعون أي
 أمسكها بالمدينة ابتداء ثم لما
 كثرا المسلمون بالمدينة توجه

(فرعن عائشة) وهو حديث ضعيف (أبو بكر) الصديق (في الجنة وعمر) الفاروق
 (في الجنة وعثمان) بن عفان (في الجنة وعلى) بن أبي طالب (في الجنة وطه) بن عبيد
 الله (في الجنة) قتل يوم الجمل (والزبير) بن العوام حوارى المصطفى وابن عمته (في الجنة)
 قتل يوم الجمل (وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد بن أبي وقاص في الجنة وسعيد بن زيد)
 العدوي (في الجنة وأبو عبيدة) عامر (ابن الجراح في الجنة) وتبشير العشرة لا ينافي مجي
 تبشير غيرهم أيضا في أخبار الأئمة لا ينافي الزائد (حم والضياف) المقدسي (عن سعيد بن
 زيد عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري قال الشيخ حديث صحيح (أبو سفيان) واسمه المنيرة
 (ابن الحرث) ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة (سيدة فتيان) بكسر الفاء
 أي شباب (أهل الجنة) الأئمة الكرماء الأماخرج بدليل آخر كالحسين وفي رواية أبو
 سفيان بن الحرث خير أهل (ابن سعد) في طبقاته (عن عروة) بن الزبير (مرسلا) قال الشيخ
 حديث صحيح (أناكم) أي المذهب (أهل اليمن) قال العلقي أي بعض أهل اليمن وهم وفد
 هير قالوا أتيناك لتفتق في الدين قبل قال ذلك وهم يقولون (هم أصف قلوبا) أي أعطفها
 وأشفقها (وارق أفندة) أي ألبسوا وأمرعها قبلوا للعق فانهم أجازوا إلى الإسلام بغير محاربة
 وأفتادوا وسط القاب وصفهم بوصفين إشارة إلى أن بناء الأيمان على الشفقة والرفقة على الخلق
 قال العلقي والمراد الموجودون منهم حيث لا كل أهل اليمن في كل زمان (الفقه) أي الفهم
 في الدين (يمان) أي في قاله عوض عن بقاء النسبة (والحكمة) قال البيضاوي
 تحقيق العلم واتقان العمل وقال الجلال الأسدي طي العلم النافع المؤدى إلى العمل (يمانية)
 بتخفيف الياء وتشديد الالف عوض عن بقاء النسبة (فت عن أبي هريرة) قال المناوي مرفوعا
 وقال الشيخ موقوف (أتاني جبريل بالحي) وهي حارة بين الحلة واللهم (والطاعون)
 برفعة مع لب واسوداد من أثر وخالجن (فامسكت) حبست (الحي بالمدينة) النبوة
 لا كونها لا تنقل غالبا (وارسات الطاعون إلى الشام) بالهمز ويسمى كل كافي الرأس لكونه
 يقتل غالبا (والطاعون شهادة لا مني) أي أدلة الإجابة (ورحمه لهم ورجز) بالزاي أي
 عذاب (على الكافرين) اختار الحي أولا على الطاعون وأقرها بالمدينة ثم دعا الله فنفقها
 إلى الجحفة وبقيت منها بقاياها (حم وابن سعد) في طبقاته (عن أبي عبيد) عهدين كقطم

إلى الله وسأله أن ينفقها أي سلطانها إلى الجنة وبقي بعضها بالمدينة وفيه أنها مافات الحج فتضرع الحاج واجيب بأنها حقيقة كانت
 مسكنًا لهم وودوا لم يحل لهم الطاعون الذي هو أشد لأن الشام كانت حينئذ مسكن الجبارين من قوم فرعون لا ترى أنها محل
 خصص ورفاهية فرما يحصل لهم بطر والوباء غير الطاعون لأنه مرض مخصوص قارة بهم وتارة يخص مشال ذلك أن تحصل الحي
 مشال بالناس فيموتون كثيرا وتارة يخص الصبيان فيموتون كثيرا فلهذا هو الوباء والمراد بالامة هنا وما به هذه امة الاجابة (قوله
 ورجز) كذا في رواية بالسعين في آخره وفي رواية أخرى ورجز بالزاي المجهمة في آخره ما رواه ابنان وإن اقتصر العز يزي
 على الزاي

(قوله انه من مات) قال الشارح بشرني بان قال لي انه الخ وهو هذا يقتضي كسر ان ولم يتعرض لذلك شراح مسلم حور الرواية شيخنا
 يهمني اكن في نسخة من البخاري معقودة صحيحة مضبوطة بفتح الله مرة ولذا قد رايت في نسخة اخرى بشرني انه أي
 بأنه أي الشأن وقضية فتح الله مرة (قوله لا يشرك بالله الخ) انما خص الاشراك لانه الموجود اذا ذاك والا فالمراد من مات غير كافر
 فاما ان يدخل تحت ساحة الرضا وهو عاص فيدخل الجنة من غير عذاب واما ان يعذب ثم يدخل الجنة وهذه الامة قاضية
 انظر المدة من القائلين بخلود اهل السما في النار (قوله قلت يا جبريل الخ) وانما قال ذلك لانه قد جاء عن الله تعالى ان اهل
 السما يدخلون النار وخص السارقة من سائر حقوق الادميين لانها اشر وقوعا واهل الله المقربين محفوظون من
 حقوق الادميين دون حقوق الله تعالى ولذا قيل الجنيد هـ ليزني العارف فسكت ثم قال ان وقع ذلك كان قد رآه
 مقدورا ثم شئ نانيا وهـ ليسرق فقال لا وبعضهم لا يقع منه معصية أصـ لا ومن وقع منه ذلك لا يعذب لانهم احباب الله
 فيتمون حالاً وخص جبريل الخ لانه سبب في زوال العقل المؤدى الى المعاصي وقد ورد انه صلى الله عليه وسلم توجه مع أبي ذر
 فوصل أحدهما فقال صلى الله عليه وسلم لا يذري ان يكون عندي مثلي أحد ذهبا فاقب به بل

٢٨

الذي يسرني ان لا يقب به
 ثلاثة أيام فهذا على
 الكرم ومواساة الفقراء ثم
 قال له امكث ولا تفارق
 مكانك حتى آتيك فلما ذهب
 صلى الله عليه وسلم مع أبو ذر
 صوتا فظن انه أحدية تعرض
 له صلى الله عليه وسلم فأراد
 أن يذهب ليقب به بنفسه
 فتذكر قوله ولا تفارق مكانك
 فوقف الى ان جاءه فأخبره
 بالحال فقال له صلى الله
 عليه وسلم سمعته قال نعم
 قال انه جبريل قال لي بشر
 أمك الخ (قوله في ثلاث)
 أي ليال بدليل بقين
 ويؤخذ من الحديث فلب

قال الشيخ حديث صحيح (اتاني جبريل فقال لي) (بشرمتك) أمة الاجابة (انه) أي
 بأنه أي الشأن (من مات) حال كونه (لا يشرك بالله شيئا) المراد مصداقاً بكل ما جاء به
 الشارع (دخل الجنة) أي عاقبته دخوله وان دخل النار والبشارة اعم من غير بشرية
 الوجه مطابقا سارا أو محزنا امكن غالب استعماله في الأول وصار اللفظ حقيقة له بحكم العرف حتى
 لا يفهم منه غير دواعي فيه الصدق فالمراد في البشارة الذي ليس عند المخبر عليه (قلت
 يا جبريل وان مرق وان زني قال نعم) أي بدخلها وان فعل ذلك مرارا (قلت وان مرق وان
 زني قال نعم قلت وان مرق وان زني قال نعم) كرر الامة فهام ثلاثة للاستبانت أو استعظاما
 لشأن الدخول مع ملازمة ذلك أو تنبيهاً كده بقوله (وان شرب الخمر) واقتصر من الجائر
 على السرقة والزنا لان الحق اما لله أو للعبد فأشار بالزنا لا بالسرقة والثاني (هم تنحب
 عن أبي ذر) الغفاري (اتاني جبريل في ثلاث) أي في اول ثلاث ليال (بقين من ذي
 القعدة) بفتح القاف وتكسر (فقال لي) (دخلت العمرة) أي أعملها (في) أعمال
 الحج لمن قرن في كفها أعمال الحج عنهم ما أودعات في وقته وأشهره بمعنى انه يجوز فعلها فيها
 أو معناه سقوط وجوب العمرة بوجوب الحج (الي يوم القيامة) فليس الحكم خاصاً بهذا العام
 (طب عن ابن عباس فلب هذا) أي قوله في ثلاث الخ (اصل) يستدل به (في) مشروعية
 (التاريخ) وهو تعرف الوقت به في هومن جملة أصوله لانه منفرد بالاصالة وهو حديث حسن
 (اتاني جبريل فقال يا محمد عش ماشئت) من العمر (فألت ميت) بالتحديد والتخفيف

واجب

التاريخ لما فيه من الفوائد واختلاف في تاريخ زمنه صلى الله عليه وسلم فبعضهم قال

نورخ من زمن ولادته صلى الله عليه وسلم وبعضهم قال من زمن وفاته وبعضهم من زمن نبوته وبعضهم من زمن هجرته ففعلوا
 ما اقتضاه رأي سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه من زمن الهجرة وفي الحديث استعمال القصص في التاريخ وهو انه مادام في النصف
 الاول يؤرخ بما مضى فيقال من ثلاث أو أربع أو عشرة أو خمسة عشر مضى من كذا واذا دخل النصف الثاني يؤرخ بما بقي
 فيقال من أربع عشرة بقين مثلاً وان التاريخ بالليالي لا بالايام لان المراد بالسنين القمرية والقمر في الليل لا في الايام (قوله دخلت
 العمرة في الحج) أي في القران أي أعمالها وزمنها في زمنه بمعنى انه يجوز فعلها في وقته وأشهره فيكون ردالمال عليه اهل الجاهلية من
 ان فعل العمرة في أشهر الحج من أكبر الفجور (قوله الي يوم) أي اول يوم القيامة فأرله من الدنيا وأخره من الآخرة (قوله فقال
 يا محمد) انما ناداه باسمه مع ان سيدنا جبريل كان خادماً له صلى الله عليه وسلم بشأن الخدم ومن مثله أن يتنادى السيد بلفظ السيدادة
 فيقول يا سيدنا أو يا رسول الله لان الامر للتمديد والتعليم والمراد منه أمته لان أفعاله دائمة بين الواجب والمنسذوب (قوله فانك
 ميت) أي ومن كان مقطوعاً بموته ينبغي أن لا يفعل الا ما يسره بعد الموت

(قوله مفارقة) ومن كان كذلك ينبغي أن لا يكون حبه الأعلى وجه يقربه من الله تعالى ٢٩ (قوله ما شئت) من خير أو شر ومن

علم أنه مجزئ به ينبغي أن لا
يعمل إلا ما يسهل (قوله أن
شرف المؤمن) أي علاه ورفعه
بين الملا والمولى والسفلى
وعند الله (قوله أتاني آت)
أي ملك غير جبريل والالقال
جبريل ويحتمل أنه جبريل
ويحتمل أنه معنى آت في قلبه
صلى الله عليه وسلم (قوله أن
يدخل نصف أمي الجنة) أي
من غير سبق عذاب (قوله
فاخترت الشفاعة) أي لأمي
أي أمة الاجابة (قوله لا يشرك
بالله شيئاً) أي ويشهد أني
رسوله ولم يذكره لأن عدم
الشرك بالله تعالى لا يعتبر
الامع شهادة الرسالة (قوله
وهما) أي أزال يقال محامو
محوا ومحى محى محما أزال
(قوله ورفع) بالبناء للفاعل
(قوله ورد عليه مثلها) على
وفق القاعدة أن الجزاء من
جنس العمل فصلاة الله على
النبي جزاء لصلاة هو عليه
كذا في الشرح الصغير
وعبارته في الشرح الوسيط
فصلاة الله على المصلى عليه
جزاء الخ وهي السواب (قوله
أتاني ملك الخ) القصد من
هذا الحديث الاعلام بهظم
شج الملائكة فقد ورد أن
ملائكة ثلاث تكون وآخر
علائقه وآخر ملائكة
كأنه لا يقال كيف تكون الأول
والثاني مع وجود الثالث
لأن الملائكة أنوار لا تراهم

(واحد من شئت فانك مفارقة) بموت أو غيره (واعل ما شئت) من خير أو شر (فانك
مجزئ به) بفتح الميم وكسر الزاي وبضمها وفتح الزاي (واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل)
أي تهجد فيه (وعزه) أي قوته وغلبته على غيره (استغناؤه عن الناس) أي عما في أيديهم
(الشيرازي في) كتاب (الانقاب) والكنى (ك هب) كاهن (عن سهل بن سعد) الساعدي
(هب عن جابر) بن عبد الله (حل عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن ﴿ (أتاني
آت) أي ملك وفيه اشعار بأنه غير جبريل (من عند ربي) أي برسالة بأمره (جبرئيل بن أن
يدخل) هم أوله أي الله (نصف أمي) أمة الاجابة (الجنة وبين الشفاعة) فيهم (فاخترت
الشفاعة) لعمومها اذ بها يدخلها من مات مؤمناً ولو به دخل النار كما يفيد قوله (وهي)
كائنة أو حاصلة (لأن مات) من هذه الامة ولو مع اصبراره على كل كبيرة لكنه (لا يشرك بالله
شيئاً) أي ويشهد أني رسوله (حم عن أبي موسى) الأشعري (ت ح) عن عوف بن مالك
الأنصبي) وهو حديث حسن ﴿ (أتاني آت من عند ربي عز وجل فقال من صلى عليك من
أمتك صلاة) قال المناوي أي طاب لك من الله دوام التشريف ومزيد التعظيم ونكرها اليقيد
حصولها بأي لفظ كان لا يكن لفظ الوارد أفضل والوارد المذكور بعد التمسيد (كتب
الله) قدراً وأوجب (له بها عشر حسنات) أي ثوابها مضاعفاً إلى سبعين ضعف إلى أضعاف
كثيرة لأن الصلاة ليست حسنة واحدة بل حسنات متعددة (وهما) أي أزال (عنه عشر
صيات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها) أي يقول عليك صلاتي على وفق القاعدة أن
الجزاء من جنس العمل (فائدة) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد أن ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه قال من صلى على ولم يقل من ترحم على ولا من
دعاني وإن كان معنى الصلاة الرحمة وله كنه خص بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يدخل عنه إلى غيره
ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً اهـ وقال أبو القاسم شارح
الارشاد الانصاري يجوز ذلك مضافاً للصلاة ولا يجوز مفرداً وفي الذخيرة من كتب الخنفية عن
عن محمد بن بكر ذلك لا يهاجمه النقص لأن الرحمة غالباً انما تكون بفعل ما يلام عليه اهـ وقول
الاعرابي وحديثه في الصحيحين اللهم ارحمني ومحمداً فقد يجاب عنه بأن الدعاء فيه على سبيل
التمنية لما قبلها وقوله في حديث أبي داود كان يقول بين المحدثين اللهم اغفر لي وارحمني الخ
قال شيخنا فقلت لا يرد هذا على ابن عبد البر حيث منع الدعاء له صلى الله عليه وسلم بالمغفرة
والرحمة فإن هذا الحديث سبق للتشريع وتعليم الامة كيف يقولون في هذا المحل من الصلاة
مع ما فيه من تواضعه صلى الله عليه وسلم لربه وأما نحن فلأنه عوله لا بافظ الصلاة التي أمرنا أن
ندعوله بها المسافير من التعظيم والتفخيم والتجليل اللائق بمنه الشريف وقد وافق ابن عبد البر
على المنع أبو بكر بن العربي ومن أصحابنا الصمداني ونقله الرافعي في الشرح وأقره والنووي في
الاذكار (حم عن أبي طلحة) زيد بن سهل الأنصاري واسناده حسن ﴿ (أتاني ملك برسالة
أي بشئ رسول به) (من الله عز وجل) ثم رفع رجلاه فوضعهما فوق السماء الدنيا
(والأخرى) ثابتة (في الأرض لم يرفعها) تأكيد لما قبله والقصد الاعلام بهظم أشباح
الملائكة (طس عن أبي هريرة) وهو حديث حسن ﴿ (أتاني جبريل فقال يا محمد كن
عجاجاً) بالشد يد أي رافعاً صوتك (عجاجاً) أي سبباً للدعاء الهدى بأن تقرأها (حم والضياء)
المقدسي (عن السائب بن خالد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿ (أتاني جبريل فقال يا محمد)

(قوله ثم رفع رجلاه) ليظهر عظم شأنه وأشار به كرجل إلى أنه تصور بصورة رجل (قوله كن عجاجاً) أي رافعاً صوتك بالتلبية

فما جاء في ناحي الابل الهدى أو التمسك ويحتمل أن المعنى كن آتيا بجميع أعمال الحج واقتصر على الفارق الأول أعني التلبية
والأخير أعني الفهر والمرااد الجميع (قوله عن ابن عمر) إذا نسخ المائتين ووقع في نسخة الشارح عن عمر (قوله أن أمرا يصح في الخ)
هذا عام بخلاف كن عجا جال الخ فإن الخطاب له صلى الله عليه وسلم (قوله ومن هي) نسخة أو من هي فأول الشك من الراوى (قوله
أن يرفعوا أصواتهم) أي فأمر الصعابة بخفض الصوت عنده صلى الله عليه وسلم محله في غير التلبية من شعار الحج خصه مع أنها
من شعار العمرة أيضا لأن الوقت ٣٠ اذذاك كان في حجة الوداع (قوله أن ربي) أي المربي لي والمربي لك (قوله الله أعلم)

صرح باسمه هنا وفيما قبل تليدها كره (كن عجا جال بالتلبية) أي بقولك أميت اللهم ليكن
لاشريك لك لئلا يلبسك أن الحمد والمنة لك والملك لا شريك لك (فما جاء في ناحي الابل) بضم فسكون
المهداة أو المحمولة أفضية فبسن رفع الصوت بالتلبية في النفس للرجل دون غيره (القاضي
عبد الجبار في أماله عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره (أتاني جبريل
فأمرني) عن الله تعالى (أن آمر أصحابي) أمرت ب (ومن هي) عطفه عليهم ثم دفعها إليهم
أن مرادهم من عرف به بطول ملازمة وخدمة (أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية) أظهر
أشعار الأحرار وتطهير ما لا يحكم (حم ٤ حب كن هي) كلهم (عن السائب بن جراد)
الأنصاري الخزرجي وهو حديث صحيح (أتاني جبريل فقال لي إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك
أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فأنهم من شعار الحج) أي أعلامه وعلاماته (حم ٤ حب عن زيد
ابن خالد) الجهني قال الشيخ حديث صحيح (أتاني جبريل فقال لي إن ربي وربك) المحسن
إلى واليك جميل التربة (بقولك تدرى) بحذف همزة الاستفهام تخفيفا (كيف رفعت
ذكرك فقلت الله أعلم) من كل عالم (قال لا ذكر) بضم الهمزة وفتح الكاف (الاذكرت)
بضم فكسر (هي) قال الجلال المحلى في تفسير قوله تعالى ورفعه لك ذكرك بأن تذكركم
ذكرى في الأذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها اه قال البيضاوى وأي رفع مثل أن
قرن اسمه باسمه في كل الشهادة (ع حب والضياء) المقدسي (في) كتاب (المختارة)
كلهم (عن أبي سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح (أتاني جبريل في خضر) بفتح
فكسر لباس أخضر (تعاق) بشد اللام وبالقياف (به) أي الأخضر (الدر) اللؤلؤ
العظام بمعنى مثل لي بتلك الشهادة المحسنة وكان يأتيه على هيأة متكررة (قطي) كتاب
(الأفراد عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف (أتاني جبريل فقال إذا توضأت
غسل لحييتك) أي أوصل الماء إلى أصول شهادتي بأونيه به على ثوب تغسيل كل شهري يجب
غسل ظاهره فقط وهو الذي لا ترى بشرته عند الخطاب لأن لحيته صلى الله عليه وسلم كذلك
ما للجنة الخفيفة فيجب اتصال الماء إلى باطنها (ش عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث
حسن (أتاني جبريل بقدر) بكسر فسكون أنه يطبخ فيه (فاكلم بها) أي مما فيها قال
الشيخ وكان الذي فيه ما يروى لهم (فاعطيت قوة ربي رجلا في الجماع) زاد أبو نعيم عن
مجاهد وكل رجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة (ابن سعد) في الطبقات (عن صفوان)

أشار إلى أنه ينبغي أن يقول
الشخص ذلك وإن كان عالما
بالجواب من باب الأدب
(قوله لا ذكرت هي) أي
غائبا لا أفقد كدونه أو
المرااد في حجة الإسلام أي
لا يصح الإسلام به كرى إلا
أن ذكرت هي (قوله
جبريل) ويقال له طائوس
الملائكة وهو أفضلهم على
الاطلاق (قوله في خضر)
أي ثوب خضر وفي رواية
خضراء أي حلة خضراء
وذلك إشارة إلى أن تلك
المسنة خضراء مباركة
خصبة (قوله تعاق به) أي
هذه لك الأخضر (قوله الدر)
أي اللؤلؤ العظيم أي ذلك
الأخضر مكال بالؤلؤ (قوله
إذا توضأت) هذا يقتضى
أن الوضوء شرع عكة وهو
كذلك وإن كانت آتية
الدالة عليه مدنية وذلك
الوضوء قبل ركعتي نفل
وقبل صلاة الليل وقبل
كان للركعتين اللتين أمرهما

قبل الشمس وقبل الغروب لا لأنه لم تكن شرعت حينئذ (قوله بقدر) أي مظهر وقدر في خبره ابن
هريسة من الجنة وهي فتح ولحم طيخا جيدا معا وفي رواية يقال له الكفيت والقدر مؤنث ومع ذلك صغر على قدر شذوذ القياس
قدرة نقل أصحاب المعارج أن بعض الأنبياء شك الله وجع ظهره فأوحى إليه أن أطبخ اللحم وكله يعني الهريسة (قوله فأكلمت) أي
فقال كل فأكلمت منها وكان من طعام الجنة قاله في الكبير (قوله فاعطيت الخ) قيل فيه إشارة إلى طلب تعاطي أسباب قوة
الشهوة ورد بأنه يطلب أضعاف الشهوة غاية ما في الحديث جواز تعاطي ذلك لأطباعه ووقوع ذلك له صلى الله عليه وسلم لم يكن
من باهر مظهره إذا العادة أن كثرة الشهوة أغما تنشأ عن كثرة المأكول وهو صلى الله عليه وسلم على غاية في قلة الأكل ومع ذلك

أقوى شهوة من كل الناس (قوله فلهي الوضوء) أي بالفعل لا بالقول (قوله فرجعه) أي رشح الأزار الذي يلي محل الفرج من
الآدمي والافجبريل لا فرج له إلا بتصفه بكورة ولا أثره فيندب ذلك لدفع الوسواس (قوله فلم على) فيه دليل على أن
السلام كان متعارفاً بين الملائكة (قوله لم ينزل قبلها) أشار إلى أنه غفر جبريل (قوله ان الحسن والحسين) لم يتسم بهذين
الاسمين أحد قبلهما (قوله سيد شباب أهل) أي من مات وهو شاب فلا يرد نحو أبو بكر رضي الله تعالى عنه وليس المراد أن
الحسين ماتا في زمن الشيوخ بل لأنهما ماتا بعد بلوغهما سن الشيخوخة (قوله سيدة نساء أهل الجنة) وهي أحب أولاده
صلى الله عليه وسلم وكانت إذا قدمت عليه قام لها تعظيماً لها ومحبة وكان يقبلها في فها ويطلب منها أن تخرج
لسانها ليصه وكانت أحسن الناس شهراً ويؤخذ من الحديث تنفسيها على جميع النساء حتى يختلف في نبوتهم
كسيدة نماريم وهو كذلك لكن لا مطلقاً بل من حيث اسمها بصفة ٣١ وجزء منه صلى الله عليه وسلم

وسيدة نماريم أفضل من
حيث أوصاف آخر قامت بها
لقوله تعالى واصطفاك على
نساء العالمين وتوطين في
الأفضل كما في البيت
فضلي النساء بنت عمران
ففاطمة

خديجة ثم من قدر الله
وكذا سيدنا إبراهيم ولده
صلى الله عليه وسلم أفضل
من جميع الصحابة من حيث
أنه بضعته صلى الله عليه
وسلم (قوله اتبعوا العلماء)
وفي بعض النسخ اتبعوا وهو
تحريف (قوله سرج الدنيا)
أي كسرج الدنيا في الانتفاع
فانهم يدفع بهم ظلام الجهل
والسرج يدفع بها الظلام
الحسي ولم يشبههم بالنجوم
أو القمر أو الشمس لأن

ابن سائيم) بالتصغير (مرسلاً) قال الشيخ حديث حسن (أنا نبي جبريل في أول ما أوحى
إلي) بالبناء للفعل (فلهي الوضوء) بالضم (والصلاة فلما فرغ من الوضوء) أي أقمه
(أخذ غرفة من الماء فنضح بها فرجعه) يعني رشح الأزار الذي يلي محل الفرج من
الآدمي فيندب ذلك لدفع الوسواس (حتم ذلك عن أسامة بن زيد) حب المصطفى وابن
حبه (عن أبيه زيد بن حارثة) السكبي مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح (أنا نبي ملك
فسلم علي) فيه أن السلام متعارف بين الملائكة (نزل من السماء لم ينزل قبلها) أي قبل
تلك المرة قال المناوي صريح في أنه غير جبريل (فبشرني ان الحسن والحسين) لم يتسم بهما
أحد قبلهما (سيدة شباب أهل الجنة) قال المناوي أي من مات شاباً في سبيل الله من أهل
الجنة الأمن تحصن بدليل وهم الأنبياء (وان فاطمة) أمهما (سيدة نساء أهل الجنة) هذا
مما يدل على فضائلها على مريم (ابن عساكر) في تاريخه (عن حذيفة) بن اليمان قال
الشيخ حديث صحيح (اتبعوا العلماء) العام بين أي حال سوءهم واهتدوا بهديهم (فانهم
سرج الدنيا) بضمين جمع سراج أي يستضاء بهم من ظلمات الجهل كما يحجب ظلام الليل
بالسراج المنير ويتهدي به فيه (وهما سراج الاخرة) قال المناوي جمع مصباح وهو السراج
فخبرة التعبير مع اتحاد المعنى للتفنن وقد يدعى أن المصباح أعظم (فرعن أنس) بن مالك وهو
حديث ضعيف (أنتكم المنيعة) أي الموت (راتية) أي حال كونها ثابتة مستقرة قال
اللقمي قال في القاموس رتب رتباً ثبت ولم يهرك أه وقال في المصباح رتب الشيء رتباً
من باب قعداسته قروودام (لازمة) أي لا تفارق قال في المصباح لزم الشيء لزم لزم ما ثبت ودام
ويتهدي بالله مرة فبقال الزمة (أما) بكسر وتشديد مركبة من أن وما (بشقاوة) أي بسوء
عاقبة (وأما بسعادة) ضد الشقاوة أي كأنكم بالموت وقد حضركم والميت اما إلى النار واما

السرج أنسب من حيث أنه يستضيء سراج من سراج آخر فيبقى الثاني وان ذهب الأول والكواكب ليست كذلك فبقه إشارة إلى
بقاء نفع ما أخذ من العلماء وان ماتوا وأيضاً الكواكب لا يستضيء منها ولا ينفع بها كالسرج بعد ما (قوله ومصابيح) أي كصابيح
الاخرة في الانتفاع على تقدير وجود مصابيح في الاخرة ينفع بها كصابيح الدنيا وفيه إشارة إلى احتياج الناس للعلماء في الاخرة
لما يقول الله تعالى للناس تمشوا الخ وهذا الحديث وان كان معناه محيياً موضوع كما قاله الذهبي والدارقطني والاسقلاني والمصنف
السيوطي وانما ذكره هنا في متنه سهواً عن كونه من الموضوعات خلافاً لما يري حيث اقتصر على ضعفه اذهول الحفاظ أدري
منه (قوله أنتكم المنيعة الخ) كان يقوله صلى الله عليه وسلم لأصحابه إذا أنس أي علم منهم غفلة أو غرة كذا في الشارح وفي الصحاح
ان الغرة هي الغفلة فلا حاجة لذكرها بعد غفلة (قوله أما بشقاوة الخ) أي ملتبسة بشقاوة وأما هنا تفصيلية وقول الشارح مركبة
من أن وما لا يظهر فهو سبق قلم لأنهما الما التفصيلية مثل اضرب اما زيد واما عمر او اما المركبة المذ كورة فهي التي في قولك افعل
هذا الما لا فتأمل

(قوله لا تأكلها) بالرفع على الاستئناف وبالجزم في جواب الأمر على حذف ضرب لم طرقة في الهريسة لا تخاف عند الجمهور ولا تخف عند حمزة وقول الشارح أي أملا تأكلها حل معنى لا تأكلها إذ يلزم عليه حذف اللام وأن معا ولا تغير له في مثل هذا التركيب ومعلوم أن الصدقة لا تأكل ففيه استعارة ٣٣ ممكنة وتخييل أو كناية عن فناء المال (قوله أتعجب أن يلبس قلبك)

أي سهل استعارة بمعنى الشرط أي إن أحببت ذلك فأرحم الخ وفيه إشارة إلى أنه يطلب مداواة الصفات القبيحة (قوله وامسح رأسه) لطفًا وبأسا أو بالدهن وعلى كل بسن أن يقول عند مسح الرأس جبر الله يتمك وجعلك خافًا من أبيك سواء كان وليه أو غيره وظاهره أنه لا يسرق بين يقيم المسلمين وأهل الذمة فيكون فعل ذلك معه سببًا لما ذكر (قوله يلبس قلبك وتذكر حاجتك) برفع الفاعل على الاستئناف وجره ما في جواب الأمر (قوله خليلا) من الخلقة بالفتح وهي الخلصة أو الحاجة والمعنى جعله متصفا بخصلة من صفاته تعالى أي الصفات التي تصلح للخلق كالكرم أو متصفا بالحاجة أي بنفوس يحتاجه كلها له تعالى ولذا لما أمر بذكر ولده لم يستشفع ولم يراجع وكذا حين أتى في المأوا من الخلقة بالضم بمعنى تخال محبة الله تعالى في قلبه وهي بهذا المعنى لا تضاف له تعالى فلا يقال الله تعالى خليل إبراهيم بهذا المعنى لتفرده

إلى الجنة فالزموا العمل الصالح قال راوي الحديث كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا آتس من أصحابه غفلة نادى فيهم بذلك (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في) كتاب (ذكر الموت) أي ما جاء فيه (هـ) كلاهما (عن زيد السلي مرسل) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لا يبره (تجروا) أمر من التصاروة وهو تقلب المال للربح (في أموال اليتامى) جمع يقيم وهو صغير لا أب له (لا تأكلها الزكاة) أي تنقصها وتفقها قال العلاقي ومنه يؤخذ أنه يجب على الولي أن يفي مال اليتيم وهو المرجع ويطلق به بقية الأوباء (طس عن انس) ابن مالك قال العلاقي بحاشية علامة الحسن وقال في الكبير الأصح قامت ولعله ورد من طريقين اه وقال المناوي وسنده كما قال الحافظ العراقي صحيح (أتعجب أن يلبس قلبك) أي تزول قسوته قال العلاقي قال في المصباح لأن يلبس ألبس واللام إيمان مثل كتاب وهولين ووجهه ألين ويتعدى بالهمزة والتضعيف (وتذكر حاجتك) أي تصل إلى ما يطلبه (أرحم اليتيم) قال العلاقي الرحمة لغة رقة في القلب تقتضي التفضل فالله في تفضل على اليتيم شيء من ماله وقال المناوي وذلك بأن تعطف عليه وتحنو وتحنوا تقتضي التفضل والاحسان (وامسح رأسه) لطفًا أو بأسًا أو بالدهن وسبب ما في حديث امسح رأس اليتيم هكذا إلى مقدم رأسه أي من المؤخر إلى المقدم ومن له أب هكذا إلى مؤخر رأسه أي من مقدمه إلى مؤخره (واطعمه من طعامك يلبس قلبك) برفع يلبس على الاستئناف في كثير من النسخ وجوز أن يتولى الجزم جوابا للامر (وتذكر حاجتك) أي إن أحسنت إليه وفعلت به ما ذكر حصل لك يلبس القلب والفقير يحتاج إليك وسببه أن رجلا شكك إليه صلى الله عليه وسلم قسوة القلب فذكره (طس عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف (أخذ الله إبراهيم خليلًا وموسى نبيًا) أي مخاطبًا وأصله من المناجاة (وأخذني حبيبًا) فمبيل بمعنى مفعول أرفاع (ثم قال وعزني وجلالي) أي قوتي وغلبتي (لا وثرن حببي على خليلي ونبيي) أي مناجى موسى يعني لا فضل له وأقدم منه عليهم ما قال العلاقي المحبة أصابها الميل إلى ما وافق المحب وإن كان هو في حق من يصح منه الميل والانتفاع بالرفق وهي درجة المخلوق وأما الخالق تعالى فتميزه عن الأغراض فعبادته أحب إليه من كونه من سعادته وعصيته وتوقيفه وتهميته أسباب القرب إليه وإضافة رحمة الله وقصوها ما كشف المحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر إليه بعينه ويسانه الذي ينطق به والخلقة أعلى وأفضل من المحبة قال ابن القيم وأما ما يظنه بعض الغالطين من أن المحبة أكل من الخلقة وأن إبراهيم خليل الله ومحمد حبیب الله فن جهلة فإن المحبة عامة والخلقة خاصة وهي نهاية المحبة وقد أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن الله اتخذ خليلًا ونبيًا أن يكون له خليل غير ربه مع أخباره بحبه لعائشة ولأبيها وأمه من بن الخطاب وغيرهم وأيضًا فإن الله تعالى يحب التوابين ويحب المتطهرين ويحب الصابرين وخالته خاصة بالحب واللين وبسط الكلام على ذلك ثم قال وإنما هذا من قولهم والفهم والعلم عن الله تعالى ورسوله وقال الزركشي في شرح البردة زعم بعضهم

تعالى عن الجارحة (قوله لا وثرن الخ) فهو مدح مخرج في تفضيله صلى الله عليه وسلم على سيدنا إبراهيم وموسى وهما أفضل الأنبياء لأنهما من أول العزم فأبراهيم أفضل من موسى وموسى أفضل من بقية الأنبياء وإذا كان صلى الله عليه وسلم أفضل منهما كان أفضل من الجميع

(قوله اتخذوا سراويل) قال صلى الله عليه وسلم لما كان مع أصحابه في البقيع يوم فقيم ومطروسة سقطت امرأة قاهر من عندها صلى الله عليه وسلم بوجهه مخافة كشف عورتها فقبل انهما سرولة فقال صلى الله عليه وسلم اتخذوا الخ واقل من ابسه سيدنا ابراهيم عليه السلام ولم يتخذ من انواع الملبوس الا فردا واحدا الا هذا فانه كان يتخذ منه

الاقل ولم يلبسه سيدنا عثمان لا اسلا ما ولا جاهلية الا حين استشهد فانه لما حوضر رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر وعمر في النوم وقالوا له اصبر فانك ستفطر معنا وكان صائما فعرف انه سيقتل وتكون روحه معهم وقت الافطار فلبس السراويلات حينئذ خوف ان تكشف عورته حال القتل ولم يلبسه صلى الله عليه وسلم قط وانما اشتراه وشراؤه لم يدل على سن ابسه لاحتمال انه لاهل بيته وكذا هذا الحديث لا يدل على نفيه لانه حديث منكر امكن صدر المناوي في الكبير بانه سنة مؤكدة فهو من دليل آخر اطالع عليه (قوله اذا خرجن) اي او كان في البيت اجنبي (قوله اتخذوا السراويل) اي نوعا منهم وهم الحبشة بدليل فان ثلاثة الخ فانهم حبشة وللهي عن الزنج فنحو اجنبوا الزنج للبطن والفرج الخ وقد ورد ان البيت الذي يدخله حبشي او حبشية تدخله البركة وهذا الامر للارشاد اي

ان المحبة افضل من الخلعة وقال محمد حبيب الله و ابراهيم خليل الله وضعف بان الخلعة خاصة وهي توحيد الحب والمحبة عامة قال الله تعالى ان الله يحب المتوايين قال وقد صح ان الله تعالى اتخذ نبينا خديلا كما اتخذ ابراهيم خديلا اه وقال المناوي قال ابن عربي سمى خديلا لخلقه الصفات الالهية أي دخوله حضراتها وقيامه بظهورياتها واستيعابه آياتها بحيث لا يشد شي منها عنه قال الشاعر

قد تخلفت مسالك الروح مني * وبه هي الخليل خديلا

أي دخلت من حيث محبة كل جميع مسالك روعي من القوى والاعضاء بحيث لم يبق شيء منها لم تصل اليه وبسبب هذا الخلال هي الخليل خديلا وهذا كما يتخلل اللون الذي هو عرض المتلون الذي هو جوهر حل فيه ذلك العرض حلول السريان والخليل من الارض المضموم الذي كشف الغطاء عنه حتى لا يعل سواه (هب عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اتخذوا) نوبا (السراويلات) التي ليست طويلة ولا واسعة فانها مكروهة كما في حديث أبي هريرة قال العلقمي وابس صلى الله عليه وسلم السراويل بل ورد عن أبي هريرة قالت يا رسول الله وانك لتلبس السراويل قال اجل في السراويل والخضر والليل والنهار فاني امرت بالسراويل اجد شيئا استر منه والسراويل معرب يذكرو ويؤث وبالنون بدل اللام وبالمججمة بدل المهملة ومصروفة وغير مصروفة قال الزهري السراويل المحجمة عربت وجاء السراويل على لفظ الجماعة وهي واحدة وقد سمعت غير واحد من الاعراب يقول سراويل واذا قالوا سراويل انثوا اه قال في المصباح والجمهور ان السراويل المحجمة وقيل عربية جمع سرولة تقديرها والجمع سراويلات (فانها من استر ثيابكم) أي من اكثرها سترة أو هي اكثرها سترة ومن زائدة وذلك لسترها للعودة التي يسوء صاحبها كشفها (وحديثنا بانساءكم اذا خرجن) قال العلقمي قال الجوهري وحضنت القرية بنت حوله اه فالمني اتخذوا المايخشي من كشفه حصنها أي ستراما نعاما من الرؤية لو انكشف بسبب وقعة أو هبوب ريح شديدة ترفع الشيا ب أو نحو ذلك (عق عبد الوهبي في) كتاب (الادب) كاهم (عن علي) أمير المؤمنين رضي الله تعالى عنه قال الشيخ حديث حسن لغيره (اتخذوا) ارشادا (السودان) جمع اسوداهم جنس يعم الحبشي وغيره لكن المراد هنا الحبشان بقريته ما يحصى (فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة) أي من اشرافهم وعظماهم (اقمان الحكيم) عبد حبشي لداود أعطاه الله الحكمة لا النبوة عند الاكثر (والنجاشي) بفتح النون أشهر واسمه أحمدة بمهملات (وبلال) الحبشي (المؤذن) للنبي صلى الله عليه وسلم من السابقين الأولين الذين عذبوا في الله (حب في) كتاب (الصفاء) من الرواة (طب) كلاهما (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اتخذوا) نوبا (الديك الأبيض) فان دارا فيه ديك أبيض لا يقر بهاشي بطان

الاذن في اتخاذهم فيساوي المباح كالا كل فانه مباح مع ما فيه من البركة فلا يدل على ان اتخاذ الحبشة مندوب (قوله لقمان الحكيم) قبل كان حيا كالأول النجاشي اسمه أحمدة كاربعة بالحاء المهملة وقبل بالحاء المهملة وقبل مكحول قال الكشاف ومعناه بالعربية عطية (قوله الديك) يجمع على ديك ودويك واقعة بالاعرابية كالمالك في هذه الفوائد (قوله الأبيض) أي لا غيره فهذه الفوائد الخاصة بالأبيض

(قوله ولا ساحر) على حذف مضاف أي ولا ساحر أي لا يضرها مكره ولا أنا ساحر يدخلها لكن لا يضرها مكره ولا أنا دورات
 مصغرة دور كذا في بعض نسخ الشارح وفي بعض النسخ مصغرة جمع دار أي جمع دار جمع تصحيح على دورات فقوله مصغرة أي
 بصورة المصغرة هذا والظاهر أنه جمع المصغرة وهو دور أي ولاية رب الدوريات حولها وهذا الحديث ضعيف وقيل
 موضوع ومن قال كل حديث فيه ذلك تكلم فيه معناه تكلم فيه بالضعف أو بالوضع فلم يصل إلى درجة الصحيح ولا الحسن وليس
 معناه أنه موضوع أبدا إذ لا يقتضي ذلك قوله تكلم فيه (قوله الجام) هو ما عاب وهو در فيشمل اليهام والقمرى والفاخت والحامة
 قصدي بالذكر والاشي فالتأنيده لا للتأنيث كالتأني في الشاة فانه لا وسادة (قوله المقاصيص) جمع مقصوص أو مقصوصة
 لا تطير فلا يحصل الاستئناس والالهاء ٣٤ لأن (قوله تلهي) من لها يلهو وكذا في الشارح والظاهر أنه من الهاء عنه شغل

قال تعالى ألهكم التكاثر
 وقال تعالى لا تلهكم أموالكم
 فان كانت الرواية بفتح أوله
 فعنه تصرف الجن كما حقه
 البضاوي في سورة ألهكم
 التكاثر والاحمر من الجسم له
 مزيد اختصاص عن غيره لأن
 الجن تحب اللون الأحمر أكثر
 من غيره وهذا الحديث موضوع
 كما قاله ابن الجوزي والمنصف
 وغيرهما من الحفاظ خلافا لقول
 المزني أنه ضعيف (قوله
 اتخذوا الغنم الخ) وقد ورد خبر
 بأن جميع الأنبياء رعو الغنم
 فقيل له صلى الله عليه وسلم
 حين قال ذلك وأنت يا رسول
 الله فقال وأنا فقد رعى غنما
 قبل النبوة في مكة بقرار يطأ
 بموضع مكة اسمه قرار يطأ
 معناه كل شاة بقرار أي دينار
 وقد كان سيدنا إبراهيم عليه

فيعال من شطن بعد إلهاده عن الحق أو فعلا من شاط بطل أو أحد ترق غضبا (ولا ساحر)
 وعلم من نفي القرب نفي الدخول والمراد لا يؤثر في أهلها سحر ساحر ولا تساط شيطان تدواص
 علمها الشارح (ولا الدوريات) بالنص غير جمع دار (حولها) أي المحيطة بها من الجهات
 الأربع وسبأني بسها ذلك في حرف الدال (طس عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث
 ضعيف (اتخذوا هذه الجام) قال العاقمي هو ما عاب أي شرب الماء بلام ص وزاد بهضمهم
 وهو در أي صوت ولا حاجة إليه لأنه لازم الهم (المقاصيص) جمع مقصوص والمراد التي
 قصت أجفنها حتى لا تطير (في بيوتكم فانه تلهي الجن عن صبيانكم) أي عن تعلقهم بهم
 وإذا هم لهم قيل ولا حمر في ذلك مزيد خصوصية (الشيرازي في) كتاب (اللقاب) والكنى
 (خط فر) كلهم (عن ابن عباس عمن عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف
 (اتخذوا الغنم) يشمل الضأن والمهر (فانه بركة) أي خير وفساء لسرعة نتاجها وكثرة
 اذهي تنتج في العام مرتين وتضع الواحد ولا أكثر (طب خط عن أم هانئ) بنت أبي طالب
 اخت علي أمير المؤمنين (ورواه ه) عنها أيضا (بلفظ اتخذى) بأم هانئ (غنما فان
 فيها بركة) قال العاقمي بجهان به علامة الحسن (اتخذوا عند الفقراء أبادي) جمع يداي
 اصنعوا لهم معروفا والبدك كما نطق على الجارية تطلق على نحو النعمة (فان لهم دولة يوم
 القيامة) أي انقلابا من الشدة إلى الرخاء ومن العسر إلى اليسر (حل عن الحسين بن علي)
 ابن أبي طالب وهو حديث ضعيف (اتخذوه من ورق) قال المناوي بفتح الواو وثبت الراي
 أي السكون والفتح والتكسر أي من فضة والامر للندب (ولأنه مثقالا) وهو درهم وثلاثة
 أسباع درهم والنسي للتمزيه فان زاد عن مثقال فهو للتمزيه أيضا ما لم يسرف عادة وقوله (يعني
 الخاتم) تفسير من الراوي بليس الخاتم سنة قال العاقمي وحاصل ما ذهب إليه أصحابنا الشافعية
 أنه يباح لأكرهه ليس الخاتم الحديد والنحاس والرصاص بفتح الراء ليس الخاتم من النحاس ولو

السلام له غنم كثيرة جدا وعدة الكلاب التي تحرسها أربعة آلاف كلب في عنق كل واحد طوق ذهب قدره ألف خاتما
 مثقال فقيل له لم تفعل ذلك فقال ألهي بأن الدنيا جيفة وكلامها طابا فاعطيتهم الأهل وأذلك جائز في شرعه لهذه الحكمة أي إهانة
 الدنيا وإن كان يحسرم في شرعنا لاضاعة المال واجعت الأئمة على تعزير من غير برعى الغنم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كان
 برعها لأن هذا مقام تحقير فلا يقال ذلك إلا في مقام السؤال كأن قيل هل رعى النبي صلى الله عليه وسلم الغنم فيقال نعم (قوله أبادي)
 أي يدها وقوله دولة بفتح الدال وضعها أي انقلبا من الشدة إلى الرخاء ورؤى سيدنا علي في النوم فقيل له أي الأعمال أحب فقال
 مواساة الفقراء وأحب منهن أن تبيد الفقراء على الأغنياء أي تظهر الحب عليهم والفقير فلا يتركه لكونه لاجل طلب شيء منهم
 إلا أن خافوا ضررا من التبع عليهم وهذا الحديث موضوع وإن قال الشارح ضعيف (قوله من ورق) بثبوت الراي كذا في الشارح
 قال المزني أي بسكون الراء وفتحها وكسرها (قوله ولا تلهي مثقالا) فان بلغ مثقالا بالوزن أو ببيعة الصنعة وهو عادة أمثاله كره
 فان زاد على عادة أمثاله حرم وإن لم يبلغ مثقالا (قوله يعني الخاتم) تفسير من الراوي وهذا المرجع معلوم من الواقعة فانه جاء

رجل لا يس خاتمنا ذهباً فقال صلى الله عليه وسلم انه حلى أهل النار فقال من أى شئ يتخذ الخاتم فقال اتخذه الخ (قوله أتدرون) أصل الداربه العلم مع قبح على أخذه شئ من المخاطب والمراد هنا مطلق العلم ولذا لا تطابق على الله تعالى وقول بعض العرب لا هم أى بالله لا أدري وأنت تدري من جهالهم بالخكم (قوله ما العضة) بفتح العين وسكون الضاد (قوله أترعوا) أى املأوا ارشادا والطسوس جمع طس لغة فى الطست أى املأوا الطست من غسالة الايدي ٣٥ أو من ماء الوضوء أى لا تربقوه الا بعد

امتلائه لا قبله كما تفعله المجوس أى فيندب ذلك كما فى الكبر وسره ان فيه صون الماء عن التزليق الذى قد يقع فيه بعض الحاضرين فيؤذيه (قوله أترعوا الخ) بفتح الهمزة للاستفهام الانكارى والقاء وكسر الراء أى أخرجون وتورعون وشروط ذكره ثلثة أن يكون معانوا أن يذكر ما أعان به فقط لا ما ليس فيه ولا ما هو فيه لكنه غير معان به وان يقصد نهج الناس لا التشفى والاحتقار للفاعل وما ذكره الشارح من الزجر عن قول الشخص لا كلب أنت كلب ابن كلب حيث كان فيه احتقار لا يظهر لان المنوع احتقار الانسان واحتقار الكلب لا حرمه فيه وهذا الحديث موضوع كما ذكره العلقمى وغيره من الحفاظ وقول الشارح بالغ درجة الحسن لتقويه بشاهد وهو الحديث الذى بعده لا يظهر لان الذى بعده موضوع أيضا لان كذا قد تفرد به الجارود وهو موضوع ولذا جاء

خاتمنا من حديد وأما خبر ما لى أرى عليك حلية أهل النار من جاء وعليه خاتم من حديد فضدقه النوروى (٣ عن بريده) بالتصغير ابن الحبيب الاسلمى قال الشيخ حديث حسن (أتدرون) أتعلمون (ما العضة) بفتح العين المهملة وسكون الضاد المعجمة قال العلقمى الرهى بالعضية وهو البهتان والكذب فائدة البهتان الباطل الذى يتخير منه والبهت الكذب والافتراء قالوا الله ورسوله أعلم ففسره صلى الله عليه وسلم بقوله (نقل الحديث من بعض الناس الى بعض ليفسدوا) أى الناقلون (بينهم) أى المنقول اليهم وعنهم وهو النعمة المعدودة من الكبار والقصد النهى عن ذلك (حد هق عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (أترعوا) بفتح الهمزة وسكون الضاد وكسر الراء وضم العين المهملة (الطسوس) بضم الطاء جمع طس وهو لغة فى الطست قال العلقمى أترعت الخوض اذا ملأته والمعنى املأوا الطست بالماء الذى تغسل به الايدي أى الغسالة لما سأتى عن أبى هريرة (وخالفوا المجوس) وهم عبدة النار فانهم لا يفعلون ذلك قال العلقمى قال شيخنا قال البيهقى أترعوا يعنى املأوا واخرج عن أبى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تربقوا الطسوس حتى تطف اجوهوا وضوءكم جمع الله شهابكم وأخرج عن عمر بن عبد العزيز أنه كتب الى عامله بواسط بالعتى ان الرجل يتوضأ فى طست ثم يؤمر بها فتراق وان هـ ذام من زى الاعاجم فتوضأ فيهم فاذا امتلأت فأهرى قوهما (هب خط فر) كاهم (عن ابن عمر) بن الخطاب وضمه البيهقى (أترعون) بفتح الهمزة والمثناة الفوقية وكسر الراء وضم العين المهملة أى أخرجون وقتنعون قال الجوهرى وتورع عن كذا أى تخرج (عن ذكر الفاجر) هو المنبعث فى المعاصى والمحارم قال فى المصباح وفجر العبد فجوراً من باب قد فسق وفجر الخالف فجوراً كذب والمصدر المنسب لك من (ان تذكروه) لئلا كيد هذا ما ظهر بهد التأمل والاستفهام للانكار فاذا علمتم انكار ذلك (فادكروه) بما تجاهر به فقط وقال العلقمى اذكروا الناس قى بما فيه من غير زيادة اه فانه كما ان تذكروه (يعرفه الناس) أى يعرفوا حاله فيحذروه ويتجنبوه فأمر بذكروه للصحة فيطلب ذلك من أمن على نفسه (خط فى) كتاب تراجم (رواة مالك عن أبى هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (أترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس) قال العلقمى أى أخرجون عن ذكره بما فيه لئلا يعرفه الناس اه والظاهر ان متى استفهامية أى ان امتنعتم عن ذكره متى يعرفه الناس (اذكروا الفاجر بما فيه يحذر الناس) قال العلقمى المعنى اذكروا الفاسق المعان بما فيه من غير زيادة لتعرف عنه وتحذره الناس (ابن أبى الدنيا) أبو بكر القرشى (فى ذم الغيبة والحكيم فى نوادر الاصول والحكام فى الكنى والشيرازى فى) كتاب (الالقاء عـ طـ هـ قـ خط عن هـ زـ بن حكيم عن أبيه عن حمده) قال

ولده على قبره وقال بأبى لولا انك تروى الحديث عن هـ زـ بن حكيم لزوئناك أى لولا انك تفرد به عنه وتكذب عليه لزوئناك فبهز ليس وضاعا (قوله أن تذكروه) المـ سـ در المنسبك من أن تذكروه تأكىد لقوله عن ذكر الفاجر هذا ما ظهر بهد التأمل عزيزى (قوله يعرفه) بالجزم جواب الامر (قوله متى يعرفه) الظاهر ان متى استفهامية أى ان امتنعتم من ذكره متى يعرفه الناس

(قوله اتركوا الترك) أي الكفار جمع تركي وجميع أيضا على أن ترك أي لا تتعرضوا لهم بالجهد مدة عدم تعرضهم لكم به لأنكم لا تقدر واعي شدة بأسهم وبرد بلادهم فان تعرضوا لنا بالقتال لم تتركهم بل يجب علينا الجهاد لنصرة الاسلام (قوله فان أول من يسلب أمي ما لكم) خبر أن بنو قنطوراء بالمد والقصر وهي جارية إبراهيم عليه السلام من نسلها الترك أو الترك والديلم والفرق في الصحاح الديلم جيل من الناس والفرج جنس من الترك الواحد فرجى مثل روم ورومي فالبناء فارقة بين الواحد والجمع والمراد بالامة هنا أهل الولايات من المسلمين فهو عام أرديه خاص فقد ورد أن الترك يستولون على ولايات المسلمين (قوله وما خولهم) أي أعطاهم معطوف على ما لكم (قوله اتركوا الحبشة) أي الكفار وما رفي مدحهم في المسلمين فلا تنافي (قوله

كثرة الكعبة) أي المال المدفون داخل الكعبة (قوله ذو السويقتين) تشبيه سويقة التي هي مصفر ساق ففيه إشارة إلى شدة الحبشة لكون هذا اللون أضفهم لدقة ساقه أكثر منهم ومع ذلك يهدم الكعبة ويستولي عليها فانه ورد أنه يظهر في مدة سيدنا عيسى ويهدم بعض الكعبة فيرسل إليه سيدنا عيسى بجند اتهمه وتطرده ثم بعد موت سيدنا عيسى يعود إليها ويهدم جميعها ويستخرج الكثر (قوله اتركوا الدنيا) المراد بها هذا الذهب والفضة والمطعم والمشرب والملبس أي فان من توغل في ذلك ثم قللت عنه لم يصبر على تركها بل يستعاجلها ولو من حرام فيمك ذلك من ترك ذلك وتعود على القلة فانه يصبر على الضيق وقد ورد أن سيدنا عيسى مر على نائم فقال له قم

الشيخ حديث ضعيف (اتركوا الترك) جيل من الناس معروف والجمع اتركوا الواحد تركي كرومي واروام (ما ترككم) أي مدة تتركهم قال العلقمي والمعنى المراد لا تتعرضوا لهم ماداموا في ديارهم ولم يتعرضوا لكم وخصوا الشدة بأسهم وبرد بلادهم (فان أول من يسلب أمي ما لكم) أي أول من ينزع منهم بلادهم التي ملكوها (وما خولهم الله) فيه أي أعطاهم من الزعم (بنو قنطوراء) بالمد جارية سيدنا إبراهيم صلي الله عليه وسلم من نسلها الترك أو الترك والديلم والفرج قبل هم بنوعهم بأجوج وما أجوج (طب) وكذا في الأوسط والصغير (عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف (اتركوا الحبشة) جيل من الناس معروف (ما ترككم) أي مدة دوام تركهم لكم قال العلقمي ووجه تخصيصهم أن بلادهم وعرة ذات جو عظيم ويقال إن نهر النيل الواصل إلى مصر من بلادهم يأتي فان شأوا حبسوه وبين المسلمين وبينهم عظمة ومفاوز شاقة فلم يكف الشارع المسلمين دخول بلادهم لعظم ما يحصل لهم من التعب والمشقة في ذلك فان الحبشة سست إلى الكعبة وتستخرج كثرها فلا يطاقون كما أشار إليه بقوله (فانه) أي الشأن (لا يستخرج كثر الكعبة) أي المال المدفون تحتها (الا) عهد حبشي لقيه (ذو السويقتين) بالتصغير تشبيه سويقة أي هو دقيةهما جدا والحبشة وان كان شأنهم دقة السوق لكان هذا متميزا بيزيد من ذلك يعرف به (دك عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح (اتركوا الدنيا لاهلها) أي لاهل الدرهم والدنيا لاهلهم كمن في تحصيلها المشغوفين بحبها فمن تركها استراح (فانه) أي الشأن (من أخذ من فوق ما يكفيه) لنفسه وعياله (أخذ من حقه) قال العلقمي الخلف الهلاك والذي يظهر أن معنى من هنا يكون بمعنى في كما في قوله تعالى إذا فودى لأصلاة من يوم الجمعة وبعد ما مضى محذوف ويكون المعنى أخذ في أسباب هلاكه (وهو لا يشعر) أي لا يعلم والقصد الخلف به على الاقتصار على قدر الكفاية (فرعن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (أتق الله فيما تعلم) قال العلقمي وسببه أن يزيد بن سلمة قال يا رسول الله اني قد سمعت منك حديثا كثيرا أخاف أن ينسبني أوله آخره فأرشدني صلي الله عليه وسلم أن يعمل بما يعلم قلت ويؤيده حديث من عمل بما علم ورثه الله ما لم يعلم (تخ ت عن يزيد بن سلمة الجعفي) قال

بأعبد الله فقال له ما تريد مني وقد تركت الدنيا لاهلها فقال له سيدنا عيسى ثم حبيبي فأراد أولاً أن ينبيهه فأنه أنه غافل فاذا هو متنبه غايته الغيبة (قوله أخذ من حقه) من بمعنى في والخلف الهلاك وهو على تقدير مضاف أي أخذ في أسباب هلاكه ومعنى قولهم فلان مات خفف انقه انه مات بالاسباب ظاهر كهدم ودمج وافهم قوله فوق ما يكفيه أن أخذ ما يكفيه لا يضربل ربما كان واجبا نعم أن أخذ زيادة على ما يكفيه وأخبره بقصد أن ينفع به مستحقة وقت حاجته ووثق من نفسه بالرفاء فهو محمود (قوله أتق الله) أي خفه واشش عقابه والتقوى جعل وقاية بين العبد وبين غضبه تعالى وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي فهي امتثال ذلك تقوى لانه بقي الشخص من النار (قوله فيما تعلم) قيد به إشارة إلى أن الجاهل لا يتأني منه تقوى فعلية ان يتعلم أولا المأمورات والمنهيات ثم يمثل ذلك وقول الشارح حذف المفعول أي حذف تعينه أي إبهمه

(قوله في عسر ك) قدمه اشارة الى ان العسر بعبه (قوله الزبيدي) بفتح الزاي (قوله حيثما كنت) أي في أي زمان وأي مكان ولو مع المخالطة للظلمه (قوله واتبع السيئة مالح) هذا بالنظر لغالبا فلو فرض انه عمل ٣٧ حسنة ثم عمل سيئة كفرت الحسنة

السابقة السيئة المتأخرة (قوله
تحتها) من حذف الملازمة أو
المراد عدم المؤاخذه وان
كانت ثابتة في العصف وقول
الشارح كدورات بضم
الكاف (قوله ولا تحقرن)
بهذا الضبط كما في شرح المتبولى
(قوله ان تفرغ) أي تصب
(قوله اخاك) يطلق الاخ على
المشارك في الصنعة أو الدين
وهو المراد هنا كما يطلق
على المشارك في النسب
والرضاع (قوله من الخيلة)
أي طريق اليها فيكره ذلك ان
لم يحصل كبر وعجب بسبب
ذلك والاحرم ومحل كراهته
ذلك ما لم يكن تركه مزرية
للابس بخلاف عرواته لكونه
من العلماء أو ذوى المروآت
والافلا يكره ولو اسفل من
الكعبين (قوله ليس هو
فيلك) النسخ المتعمدة بآسقاط
ليس كما يدل له أنه رواه في
الكبير بلفظ وان امرؤ شتمك
عما يعلم فيك فلا تشتمه عما
تعلم فيه (قوله وباله) أي
المدكور وتقدير الشارح
صفيه بعد يكون يقتضي نصب
وباله خبرها وليس كذلك
ففي تقديره تعقيب لآراء
الحديث فالواضح عبارته في
الكبير دعه أي اتركه يكون
وباله أي سوء عاقبته وشؤم
وزره عليه اه (قوله ولا تسبن)

الشيخ حديث حسن (ان الله في عسر ك ويسرك) أي في ضيقك وشدةك وضدهما بان
تجنب ما نهى عنه وتفعل ما امر به في جميع أحوالك (ابو قرة) بضم القاف وشدة الراء
(الزبيدي) نسبة الى زبيد المدينة المشهورة باليمن (في سننه) بضم السين (عن طليب)
بالتصغير (ابن عرفة) قال الشيخ حديث صحيح (ان الله) بضم اللام امره واجتناب نهيه
(حيثما كنت) أي في أي زمان ومكان كنت فيه (واتبع السيئة) الصادرة منك وظاهر
الحديث يعنى الصفات والكبائر قال المناوي وحوى عليه بعضهم لكن خسه الجمهور بالصغار انتهى
وقال الجلال السيوطي في تفسير قوله تعالى ان الحسنات كاصوات الخس يذهب السيات
الذنوب الصغار نزات فيمن قبل اجنبية فاحس به صلى الله عليه وسلم فقال ألى هذا قال الجميع
أمتي كلهم رواه الشيخان (الحسنة) كصلة وصدقة واستغفار (تحتها) أي السيئة (وخالف)
بالقاف (الناس بخلاف حسن) أي تكلف معاشرتهم بالمعروف من طلاقة وجهه وخفض
جناح وتلطاف وابتسام وبذل نفدي وتحمل اذى فان فاعل ذلك يرجي له في الدنيا الفلاح وفي
الآخرة الفوز بالجنة والنجاة (فائدة) قال المناوي قال الامام أحمد بن حنبل لا يباح
ما السلامة من الناس قال يارب سبع تغفر لهم جهلهم وتغفر جهلك عنهم وتبدي لهم شيطانك وتكون
من شديهم آيسا (حم ت ك هب) كلهم (عن أبي ذر) الغفاري (حم ت هب عن معاذ)
ابن جبل (ابن عسار) في تاريخه (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن
(ان الله) أي اتق عاقبه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات فالتقوى هي التي يحصل بها
الوقاية من النار والفوز بمدار القرار (ولا تحقرن) بفتح الميم الفوقية وسكون الحاء المهملة
وكسر القاف ونون التوكيد الثقيلة أي لا تستصغرن (من المعروف) ما عرفه الشرع
والعقل بالحسن (شياء) وان قيل كما أشار الى ذلك بقوله (ولو ان تفرغ) بضم أوله أي
تصب (من دلوك في اناء المستسقي) أي طامبا السقيما (و) لو (ان تاتي اخاك) في
الاسلام أي تراه وتجتبع به (ووجهك اليه منبسط) منطلق بالبشر والسرور (واياك
واسمال الازار) بنصب اسمال على التحذير أي احذر ازراءه الى أسفل الكعبين أي الرجل
اما المرأة فالاسمال في حقها أولى بحفاظة على السر (فان اسمال الازار من الخيلة) بوزن
عظيمة الكبر والخيلاء الكبر الناشئ عن تخيل فضيلة يجدها الانسان في نفسه (ولا يحبها الله)
أي لا يرضاه او يعذب عليها ان شاء وهذا ان قصده ذلك (وان امرؤ) أي انسان (شتمك)
أي سبك (وعيرك) بالتشديد أي قال فيسبك ما يعيبك ويلحق بك عارا (بامر هو فيك)
هذا ما في كثير من النسخ وفي نسخة شرح علي المناوي بأمر ليس هو فيك وهو أبلغ (فلا تعيره
بامر هو فيه) لان القزح عن ذلك من مكارم الاخلاق (ودعه) أي اتركه (بكون وباله)
أي وبال ما ذكر أي سوء عاقبته وشؤم وزره (عليه) وحده (واجره لك ولا تسبن احدا)
من المصومين اما غير المصوم كحربي ومرتد فلا يحرم شتمه وبأى في خبر ما يفيد ان من سبه
انسان فله شتمه بثله لا بأزيد فاهنا الاكل (الطبايبي) أبو داود (حب عن جابر بن
سليم الهجيمي) من نبي هجيم قال الشيخ حديث صحيح (ان الله بأب الوالد) كنية عبادة

بفتح التاء وما وقع في بعض نسخ الشارح قيل وهي التي بخطه بضم التاء سبق قلم (قوله الهجيمي) بضم الهاء (قوله بالابا الوليد) فيه
اشارة الى طلب تسكين الاكابر و اشارة الى انه ينبغي لمن ولي شخصه على أمر ان يظنه ويحذره من الظلم لا ينظمه له منه ثم اكرهه سبيا

(قوله لا تأتي) قال في الكافي الزهري لازمة وأصله لا تخاف إلا الله اه أقول رواية الزهري أن لا تأتي بأثبات أن
 فالعمل منصوب وأما رواية المصنف فليس فيها اللام ولا أن فالعمل مرفوع على الاستئناف على حذف فاعل لهم طريقا في النصيب
 لا تخاف في قراءة الجمهور (قوله بغير تحمله) حقيقة إذ لا مانع من ذلك إلا قائل أوله بأنه كناية عن هتك ذلك الشخص فقط
 ولا يقال هذا يقتضي أن ذنب سرقة الهير مثلا أشد من ذنب سرقة ألف دينار لأن كلاً يأتي حاملاً لا مسروقاً والهير أثقل لأنه ليس
 عقابه ذلك الثقل وإنما القصد من قوله هتكه هتكه من الخلق لا تعذيبه بشقه (قوله ثواج) بالله مرفوعة روى أن عبادة قال يا رسول الله أن
 ذلك كذلك قال أي والذي نفسي بيده أن ذلك كذلك قال والذي نفسي بيده أن ذلك بالحق لا أعجل أي بعد هذه التولية على
 اثنين أبداً ولا أنا مرة على أحداً لا أتولى ٣٥ على اثنين في حكومة (قوله تكن أعبد الناس) أي من أعبدهم ولا نحن أتق

المحارم وفعل المندوبات أعبد
 من أتق المحرمات فقط (قوله
 واحسن الخ) الاحسان أن
 تعطى فوق ما يلزمك أو تترك
 بعض حقتك فإن اقتصر في
 الاستدوال إعطاء على الحق
 فهو عدل والجود فوق ذلك
 (قوله تكن مسلماً) عبر في
 الأول بالاعمان وهما بالاسلام
 تفننا والافهم ما عني واحد
 (قوله ولا تكثر الضحك) ك
 فيسيرة غير منسوبة عنه وقد
 وقع منه صلى الله عليه وسلم
 نادراً ما بالبحر (قوله أتق)
 يا علي كما هو ثابت في رواية
 مخرجه الخطيب وقد ورد أن
 الله تعالى لما خاف الملائكة
 رفعت ابصارها وقالت مع من
 أنت يا رب فقال مع المظلوم
 حتى أخذ بيده (قوله فأنما
 يسأل الله تعالى حقه) فاعل
 يسأل ضمير يعود على المظلوم
 وما كلفه عملاً بقول الخلاصة
 هو وصل ما بذى الحروف
 مطلق
 (قوله البهايم) أي المأكولة

ابن السامت قال له لما بعثه عاملاً على الزكاة (لا تأتي يوم القيامة) أي لا تأتي يوم العرض
 الأكبر (بغير تحمله) زاد في رواية على رقبتك (له رغاء) بضم الراء والمد أي تصويت والرغاء
 صوت الأبل (أو بقرة أو خوار) بجاء مضمومة أي تصويت والخرار صوت البقر
 (أو شاة أو ثواج) بمثناة مضمومة فهو مزة ممدودة فجمع صياح الغنم والمراد لا تتجاوز الواجب
 في الزكاة فتأخذ به برزاً أو أوشاة أو بقرة فانك تأتي به يوم القيامة تحمله على هتكك فقال
 عبادة يا رسول الله أن ذلك كذلك قال أي والذي نفسي بيده أن ذلك بالحق لا أعجل أي بعد هذه التولية على
 بالحق لا أعجل على اثنين أبداً (طوب عن عبادة بن الصامت) الخ زجج واسناده حسن
 (أتق المحارم) أي حذر الوقوع فيما حرم الله عليك (تكن أعبد الناس) أي من أعبدهم
 اذ يلزم من ترك المحارم فعل الفرائض ومن فعل ذلك وأتى ببعض النوافل كان أكثر عبادة
 (وارض بما قسم الله لك) أي أعطاك (تكن أغني الناس) ليس الغنى بكثرة العرض
 ولكن الغنى غنى النفس (واحسن إلى جارك) بالقول والفعل (تكن مؤمناً) أي كامل
 الإيمان (وأحب للناس ما تحب لنفسك) من الخير إلا خوي والدنيوي (تكن مسلماً)
 كامل الاسلام (ولا تكثر الضحك) فان كثرة الضحك قيم القاب أي تصيره مغموراً في
 الظلمات بمنزلة الميت الذي لا ينفع نفسه وذاهن دواعي الكمال (حم ت هب) كلهم (عن
 أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (أتق يا علي) كذا هو ثابت في رواية مخرجه الخطيب
 (دعوة) بفتح الدال المرة من الدعاء أي تجنب دعاء (المظلوم) أي تجنب الظلم فاقام المسبب
 مقام السبب (فأنما يسأل الله تعالى حقه) وإن الله تعالى أن يمنع ذائق (أي صاحب حق
 حقه) لأنه الخاتم العادل نعم ورد في حديث أنه تعالى يرضى بعض خصوم بعض عباده بما شاء
 (خط عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف السند حسن المتن (أتقوا الله في
 هذه البهايم) جمع بهيمة (المجمعة) أي التي لا تقدر على النطق قال العلامة والمعنى خافوا الله
 في هذه البهايم التي لا تفهم فتسأل ما بها من الجوع والعطش والتعب والمشقة (فاركوها)
 ارشاداً حال كونها (صالحاً وكموا صالحاً لا كل) أي سمينة والقصد الرجوع عن تجويزها
 وتكليفها ما لا تطيق (حسم د وابن خزيمة) في صحيحه (حب) كلهم (عن سهل بن
 الحنظلية) واسناده صحيح (أتقوا الله واعملوا في أولادكم) بأن تسووا بينهم في العطفية

وغيرها التي تتركب وغيرها والمراد البهايم المحترمة ليخرج الكلب العقور مثلاً (قوله المجمعة) بضم الميم وفتح الجيم وغيرها
 وقبل بكسر هـ أي التي لا تقدر على النطق فن لا تقدر على النطق يسمى بجمها وان كان عربياً (قوله فاركوها) أي إن جرت
 المادة بر كوها لا الجواميس في بلاد لم تجر المادة بر كوها فلا ينبغي تركها وصالحاً منهصوب على الحال (قوله وكموا صالحاً) أي
 لا كل بأن تكون سمينة فان كل لحم الهزيلة رعباً يضر بالمعدة فالأمر بالارشاد (قوله في أولادكم) أي بين أولادكم كما في رواية
 بأن تسووا بينهم في العطفية وغيرها كالأقربة والبشاة فيكون تقبيل أحد بنيهم بحضرة الآخر وترك الآخر الذي يدل على أن عدم
 العدل بين الأولاد مكروه لا حرام خلافاً لما قبله أي أن خص أحدكم لا ينبغي بيع التفضيل والأفلاحة عندهم ولا كراهة عندنا

قوله صلى الله عليه وسلم شهد غيري فاني لا شهد على جور حين جاءه رجل فقال له اني نجات اي اعطيت ولدي كذا فقال صلى الله عليه وسلم لم هل لك ولد غيره فقال نعم فقال هل نجاته فقال لا فقال شهد غيري الخ اذ لو كان حراما لم يقل شهد غيري وتسميته جورا لانه مكروه وهو يوصف بالجور بالنسبة للواجب والمندوب وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يرحم الله من لا يرحم ولده (قوله ذات بينكم) اي الحالة التي يقع بها الاجتماع اي لا تسموا فيما ينفركم ويقطع اجتماعكم بل اسموا فيما يجتمعكم (قوله يصلح بين المؤمنين) فقد ورد انه تعالى يا مناد يا ننادي يوم القيامة ان الله عفا عنكم ورضي عنكم فليس من بعضكم عن بعض والجزاء على قال الشارح المتبولي الانسب تقديم هذا الحديث على الحديثين ٣٩

أما نكاحكم من الارقاء والدواب فما مستعملة في العقول وغيره اي وان لم ينتفع بها فليزوم مؤنة رقيقه ودانته المربضين وضاف الملك للعين او البعد على ما في بعض الروايات وان كان الملك لجميع الذات لان السبب في الملك البعد حيث يقاب بها ويدفع الثمن بها (قوله في الصلاة) اي احذر واغضب به تعالى بسبب الصلاة اي اضاعة شيء منها كترك الطمأنينة ولما كانت عماد الدين اهتم بها اكثر في الحديث الا في حديث كرراته والله ثلاث مرات (قوله في الضعيفين) ووصفها بالضعف لغيرهما تحت يد الغير (قوله والمرأة) اي فقيرة اولوان كانت الفقيرة اولى بذلك ولذا نهي عليها ثانيا في الحديث الا في بقوله الارملة اي الفقيرة واصل الارمل هو الذي بين

وغيرها قال العلامة وسببه ان رجلا اعطى احمدا ولده واراد ان يشهد النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فامتنع وذكره وعدم العدل بين الاولاد مكروه لا حرام بقريته قوله في مسلم شهد على هذا غيري فامتنعه صلى الله عليه وسلم من الشهادة تورع وتنزه انتهى وقال الحنابلة بالحرمة (ق عن النعمان بن بشير) الخ رجي (اتقوا الله واعدوا بين اولادكم كما تحبون ان يبروكم) بفتح اوليه اي كما تحبون ان يبروكم الجميع (طاب عنه) اي النعمان المذكور قال الشيخ حديث صحيح (اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم) اي الحالة التي يقع بها الاجتماع والائتلاف (فان الله تعالى يصلح بين المؤمنين يوم القيامة) بان يلهم المظلوم العفو عن ظالمه او يعوضه عن ذلك باحسن الجزاء (ع ك عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اتقوا الله فيما ما كت ايمانكم) من الارقاء وغيرهم بالقيام بما يحتاجون اليه ولا تكفوههم على الدوام ما لا يطيقونه على الدوام (حد عن علي) امير المؤمنين قال الشيخ حديث صحيح (اتقوا الله في الصلاة) بالمحافظة على تعلم كيفية او المداومة على فعلها في اوقاتها بشروطها وعدم ارتكاب منهياتها والسعي اليها جمعة وجماعة وغير ذلك (ومما كت ايمانكم) من آدبي وحيوان محترم (خط عن أم سلمة) هند أم المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف (اتقوا الله في الضعيفين) قالوا وما هما يا رسول الله قال (المملوك) ذكرنا كان اوانثى (والمرأة) اي الانثى زوجة كانت او غيرها لقوله في الحديث الا في المرأة الارملة ويحتمل ان يكون المراد الزوجة ووصفها بالضعف استعظافا (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة اتقوا الله في الصلاة) بتعليم اركانها وشروطها وهيئاتها واعاضها والاقيان بها في اوقاتها والتكرير لمزيد التأكييد (اتقوا الله فيما كت ايمانكم) بفعل ما تقدم (اتقوا الله في الضعيفين المرأة الارملة) قال المناوي اي المحتاجة المسكينة التي لا كافل لها (والصبي اليتيم) اي الصغير الذي لا أب له ذكرنا كان اوانثى (هب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (اتقوا الله وصلوا خمسكم) اي صلوا انكم الخمس واصلها اليهم لانهم لم يجتمع اغيرهم (وصوموا شهركم) رمضان والاضافة للاختصاص (وادواز كاهموا اليكم) الى مستهقيهم اوالى الامام (طبيعتها) انفسكم قال المناوي ولم يذكر الحج لكون الخطاب وقع لمن يعرفه وغالب أهل الحجاز يحجون

جبال ورمال والغالب ان يكون محتاجا لما راد المحتاجة التي لا كافل لها فبقية تجوز بحسب الاصل وهو هذا الامر شامل لغير السيد والزوجة فانه ينبغي الرحمة بالمماليك والنساء من غير ساداتهم وازواجهم وان كان السيد والزوجة مطلوبا منهم اذ لاكثر (قوله اتقوا الله فيما كت ايمانكم) كرره مرتين ايماء الخ قال شيخنا المحمدي وليس هو في الجامع الكبير ولا في الصغير (قوله وصوموا شهركم) اضافته لنا مع ان الراجح انه ما من أمة الا وفرض عليهم رمضان لانه لم يغير ولم يضل عندنا بخلاف الامم السابقة فانهم غيروا واصلوه في أيام السنة (قوله كرره مرتين) هكذا روايته التي كتب عليها ونسخة الشارح لا تذكر ارفع اوليها

(قوله ذا) أي صاحب أمركم أي من ولي عليكم أي ان لم يأمركم بما يخالف الشرع تدخلوا الجنة ربكم أي مع السابقين أو المراد تدخلوها حال كونكم مرفوعا لكم درجات أكثر من لا يأتي بذلك وأسقط الحج لان وجوبه معلوم اولانه لم يفرض اذ ذلك واقطع طيبة بها أنفسكم في بعض النسخ وفي بعض باسقاط ذلك وهي الفسفة المعقدة من الجامع الصغير والكبير وقد أوردتها في الكبير من رواية الخليلي بلفظ وجهاً يريكم وأدوا زكاة أموالكم وزاد سجواً (قوله امامة) بضم الهمزة وخفة الميم وانه صدي مصفرا (قوله وصلوا) بكسر الصاد وضم اللام مخففة من الصلاة بقول أوفل كالبشاشة والمراد

بالرحم القرابة وارثين أولا وقد ثبت ان صلاتهم ترض البركة في المال والعمر والهيبة والعمل وقد ورد ان الرحم مصورة بصورة تحت العرش تقول اللهم أوصل من وصائي واقطع من قطعني وهي مندوبة وقيل واجبة ويجعل على ما اذا كان قطعها بأذنة كضرب وسب ونحو ذلك فانه يحرم قطعها (قوله فان أخونكم) أي أكثركم خيانة لعهد الله من طالب العمل أي الولاية وبأس أهله فان كان أهله فالاو لى عدم الطالب ما لم يتعين لان العمل يشغل عن الله تعالى أي من شأنه ذلك وان كان أهله لانه تعالى لا يشغلهم شيء لان ذلك نادر (قوله فانه) أي عدم التحرز أول الخولا ينافيه انه لا يسئل في القبر إلا عن التوحيد لان هذا في سؤال منكر وركون كبير اما غير التوحيد فيسأل عنه غيرهما ولا ينافية أيضا ما ورد ان

كل عام أولانه لم يكن فرض (وأطيعوا ذا) صاحب (أمركم) أي من ولي أموركم في غير مصيبة (تدخلوا الجنة ربكم) الذي رباكم في نعمته قال الطيبي أضاف الصلاة والصوم والزكاة والطاعة اليهم ليقابل العمل بالثواب في قوله الجنة ربكم ولتتمتع بالبيعة بين الرب والعبد كما في آية ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم وقوله طيبة بها أنفسكم هو في بعض الروايات وفي بعض النسخ وفي أخرى ساقطة (ت حب ل عن أبي امامة) صدي بن عجلان الباهلي آخر المحب مونا بالشام قال ت حسن صحيح (اتقوا الله وصلوا) بالكسر والتخفيف من الصلاة وهي العظيمة (أرحامكم) أقار بكم بأن تحسنوا اليهم قولاً وفعلاً هم أهله من ذلك وصية الله للامم السابقة في الكتب المنزلة كالتوازة والانجيل (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود) واسفاده ضعيف لا يمكن له شواهد (اتقوا الله فان أخونكم عندنا) معشر النبيين أو النون للتعظيم (من طالب العمل) أي الولاية وبأس أهله قال الملقمي لان طابعه لها وهو ليس لها أهل يدل على ان فيه خيانة فظاهراً كلامه ان أخون ليس على بابه وقال المناوي أي أكثركم خيانة فان كان للولاية أهله فالاو لى عدم الطالب ما لم يتعين عليه والاوجب (طب عن أبي موسى) الأشعري قال الشيخ حديث حسن (اتقوا البول) أي احتشروا ان يصيبكم منه شيء فاستبرؤا منه تد ما وقبل وجوب الان انما هو بها تهاون بالصلاة التي هي أفضل الاعمال فلذا كان أول ما يسئل عنه كما قال (فانه أول ما يحاسب به العبد) أي الانسان المسكف (في القبر) أي أول ما يحاسب به عليه على ترك النزهة منه فاما ان يعاقب ولا يعاقب أو يناقش فيه ذهب قال الملقمي لا يقال قوله أول ما يحاسب به العبد في القبر ينافي قوله الاتي أول ما يحاسب به العبد على الصلاة لاننا نقول المحاسب عليه في القيامة جميع الاعمال وذا من بعضها ولا يكره عليه مرتين في البرزخ وفي القيامة وان النزهة عنه من شروطها فهو كالجزء منها والحساب عليه في القيامة على جميعها حجة وتفصيل لا وفي القبر على بعض شروطها (طب عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حسن حديث (اتقوا الحجر) بالتحريك (الحرام) أي الذي لا يحل لكم استعماله بملك أو اجارة أو اعادة أي اتقوا اخذ استعماله (في البنيان) وغيره وانما خص البنيان لان الانتفاع به فيه أكثر (فانه) أي فان ادخله في البنيان (اساس الخراب) أي قاعدته واصله وعنه يتشأ واليه يصير والمراد خراب الدين أو الدنيا بقسلة البركة وشؤم البيت المبني به (هب عن ابن عمر) ابن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (اتقوا الحديث عني) أي لا تحذروا عني (الاما) في

أول ما يحاسب به الصلاة يوم القيامة لانه يحاسب على أول مقدماتها في أول مقدمات الآخرة ثم يحاسب يوم القيامة على جميع الشروط والاركان (قوله الحجر الحرام) أي الحرام وضعه ومثل الحجر الخشبية والحديدية الحرام ونحو ذلك كالخص والمساء وغير ذلك وان ذلك بالقياس على الحجر ومثله ان يظلم العملة ولذا ورد ان من استعمل الضعفاء في البناء لم يتمع ببنيانه (قوله اتقوا الحديث) ان كان المراد الحديث المعلوم كان على حذف مضاف أي رواية الحديث وان كان المراد الحديث فلا حاجة لمضاف أي الحديث عني أي نسبة شيء الى من قول أوفل (قوله الاما علمتم) أي لاكن لا تحذروا ما علمتم رواية

(قوله فن كذب على متعمدا) ومنه اللعن اذا كان عمدا بخلافه جهلا وان كان يقضي له ان لا يراه الا على من يصح له ومثله سبقي اللسان من العالم بالعربية (قوله فن كذب الخ) من المكذب اللعن في الحديث عهدا لما لم يبق لسانه فلاحرمة قال العزيزي ومثل القرآن في ذلك كل حديث نبوي (قوله برأيه) أي وان صادف الواقع فلا يجوز تفسير آية الانقل من النفاسير بان لم يكن يعلم فهو ولا غيره ويجوز ان كان عالما بالغة والحق والاحمال والتفصيل ونحو ذلك أي متعمدا في ذلك فقوله برأيه أراد به كما قال البيهقي الراي الذي يغلب على الغالب من غير دليل قام عليه أما الذي يستند به رها ان قال قول به جائز وقول

الشارح أبو نواس اسمه الحسن ابن هانئ الشاعر كافي القاموس (قوله اتقوا الدنيا) المراد بها كل ما يشغل عن الله تعالى من ذهب وفضة وغيرهما ومنه نفس عبد الدرهم نفس عبد الدينار بخلاف ما لا يشغل عن الله تعالى بل يستعين بها على معالحة فهي معدودة ومنه نعم الدنيا مطية المؤمن الحديث فهي من حيث ذاتها لا تنم ولا تدمج وانما هما من حيث ما يعرض لها قال الشاعر

هي الدنيا تقول بل وفيها الخ فهي كهيئة فيها تريق وسم فلا يسلم من سمها وبأخذ تريقها الا الحكيم الماهر (قوله فان ابليس طلاع رصاد) أي لا تظنوا انه لا يصل اليكم اكونكم متباعدين عن المأوى لانه طلاع الخ (قوله الشيخ) هو بخل مع حرص اكثر المال وادخاره فهو اخص من البخل الذي هو منع الزكاة وعدم قرى

رواية عما (عامته) نسبة الى (فن كذب على متعمدا) حال من فاعل كذب (فلا يتبوا مقعد من النار) أي فليتحذروا من النار فيمنع فيه فهو أمر يعني الخبير او هو دعاء أي يواه الله ذلك (ومن قال في القرآن برأيه) أي من غير ان يكون له خبرة بلغة العرب وما ذكره الالف من معانيه (فليتبوا مقعد من النار) لانه وان طابق المعنى المقصود بالآية فقد اقدم على كلام رب العالمين بغير اذن ومثل القرآن في ذلك كل حديث نبوي (حمت عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن (اتقوا الدنيا) أي اجتنبوا الأسباب المؤدية الى الانهالك في الزيادة على الكفاية فانها مؤدية الى الهلاك قال بعضهم لو وصفت الدنيا بشئ لمساعدت قول أبي نواس

اذا امتحن الدنيا لبيب تنكشف له عن غدوفي ثياب صديق (واتقوا انفساء) أي اجتنبوا التطلع الى انفساء الاجنبيات والتعرب منهن فانه مهلك (فان ابليس طلاع) بالتشديد والمطلع مكان الاطلاع من موضع عال يقال مطلع هذا الجبل من مكان كذا أي مأناه ومصدره فان ابليس محرب للامور ركب لها يلوها بقهر وغلبة (رصاد) بفتح الراء والصاد المهملة المشددة الرصد الشئ الرقيب له كما يرصد القطيع القافلة فيشبون عليها (وما هو بشئ من فئوخه) جمع فئوخ وهو آلة الصيد ويجمع على فئاخ أيضا (بارثق لصيده) أي مصيده (في الانقياء) بالمشاة جمع تقي (من النساء) فهن اعظم مصايدهن ينين في قلوب الرجال ويغويهم بهن فيقعون في المحذور (فر عن معاذ) بن حبل باسناد ضعيف (اتقوا الظلم) الذي هو مجاوزة الحد والتعدي على الخلق (فان الظلم) في الدنيا (ظلمات) على صاحبه (يوم القيامة) فلا يمتدى بسببه يوم يسى نور المؤمنين بن ايديهم فالظلم حسبية وقيل معنوية (حم طيب هب عن ابن عمر) بن الخطاب (اتقوا الظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واتقوا الشح) الذي هو بخل مع حرص فهو شح البخل والبخل مانع الزكاة ومن لا يقرى الضيف فيكل منهم ما يخل (فان الشح اهلك من كان قبلكم) من الامم (وحملهم على ان سفكوا دماءهم) أي اسألوها بقتل بعضهم بعضا حرصا على استثمار المال (واستحلوا محارمهم) أي ما حرم الله من أموالهم وغيرها وان الخطاب للمؤمنين رد عالمهم عن الوقوع فيما يؤديهم الى منازل الهالكين من الكافرين الماضين وتحريهم على التوبة والمسايرة الى نيل الدرجات مع الفائزين (حم حدم عن جابر) بن عبد الله (اتقوا القدر) بفتح القاف والدال المهملة أي احذروا انكاره فمليكم ان تعتقدوا ان ما قدر في الازل لا بد من كونه وما لم يقدر فوقوعه محال وانه تعالى خالق الخير والشر فها مضائق اليه تعالى خلاقا وایجادا

الضيف فهو أشد من البخل أي سواء بخل بما في يده مع الحرص أو بما في يده غيره مع الحرص كان رأى انسانا يتصدق فقال له لا تفعل ذلك فانه يذهب مالك فتصير فقيرا حرص على حفظ مالك ينفعك (قوله اتقوا القدر) أي احذروا انكاره فان كل شئ بقدر أو المراد احذروا الخوص في القدر أو المراد احذروا من القول بالقدر أي القدرة للعبد وانه يخاف انفسه وهو الذي هو شبهة أي فرقة من فرق دين النصارى لان النصارى تثبت الهين والقدرية تثبت شر يكاله تعالى في الافعال لا كنهم لم يكفروا على الراجح لا يستدلونهم بالأدلة وان رد دليلهم

الله اى خصلة الله امين (قوله
الذى يتخلى) اى خصلة الذى
يتخلى وخصلته هى التخلي
وهو التفرط والبول أو التفرط
فقط وينقسم به البول
وقارة الطريق اى صدره
أو وسطه أو اعلاه أو ما برز منه
والمراد هنا مطلق الطريق كما
يدل له أوفى طريق في
الحديث الا ترى اى المسلك
للناس المسلمين فالمتجاوز
والمسلك للكفار لا كراهة
فيه (قوله أوفى نفع ماء) هو
الماء الراكد فزاد ذلك على
الحديث السابق فخصلة
ما يؤخذ من هذه الاحاديث
كراهة التخلي في أربعة مواضع
فى الطريق المسلك والظل
ومثله الشمس وموارد الماء
والماء الراكد وقوله فى
الشارح تحت حائش فخل
قال فى الصحاح الحش بالفتح
أكثر من الغم البستان
وقال أبو حاتم يقال بستان
التخل حش والجمع حشان
وحشان (قوله اتقوا المجذوم)
هذا أمر ارشاد لضعف اليقين
فان شئ راحة المجذوم ربما
يكون سببا فى العدوى وكذا
توهم العدوى ربما يكون سببا

ما شئت كان وان لم اشأ * وما شئت ان لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت * ففي العلم يجري الفی والمن
على ذامنة وهذا اخذت * وهـ ذا أعنت وذا لم تعين
فمن شئت ومنهم سـ عـ د * ومنهم قبيح ومنهم حسن

في الاعدوى وان لم يشم رائحته وقد وقع انه صلى الله عليه وسلم اكل مع المجذوم
تارة وترك مصاحفته تارة أخرى اي علم امته التبعاعده عنه ما لم يتورقن الشخص ومثل الجذام مرض السل وهو شمر القلب وشقه
المسمى بمرض القصبة فقد اخبرت اطباءه جرت العادة ان كل اعدى وحديث لا عدوى أي بطبع المرض فاذا اعتنه ان المؤثر
هو الله تعالى وتبعاده فقد عمل بحديث لا عدوى (قوله كما تبقى الاسد) فانه مع ان الحية اقوى من حيث ان سمها يضر في الحال
اشتمام

أشاره إلى أن هذا المرض يسمى مرض الأسد (قوله ولو بشق ثمرة) أكثر المصنفين من يخرج هذا الحديث مع أنه في الصحيحين
فلا يحتاج إلى تفوية إشارة إلى أنه متواتر والذي يظهر أن التواتر ولو بشق ثمرة عاطفة كما ذكره أبو حيان وأنه في اتقوا النار على
كل حال ولو الخ قال أبو حيان ولا تحي هذه الحال الامنية على ما كان يتوهم أنه ليس ٤٣ مندرجات تحت عموم الحال المحذوفة

فأدرج تحته الأقوى أنه
لا يحسن أن أعط السائل ولو
فقيرا (قوله فوالذي الخ)
أقسم أنظم الأمر ونخص
النفوس لأن نفسه صلى الله
عليه وسلم أعظم الموجودات
الحادثات (لا سحر الخ) إنما
كانت أشد من سحرهما
لأنهما كانا يحذران حيث
يقولان إنما نحن فتننة فلا
تكفر بخلاف الدنيا فأنها
فتنة لا تحذر من يهاجها بل
تطلب الزيادة كل وقت
(قوله من هاروت الخ) أي
من سحر هاروت الخ (قوله
يقال له الجاهل) إنما قال يقال
لأنه صلى الله عليه وسلم لم يره
بل سمع به فانه كان في زمانه
صلى الله عليه وسلم إذ أول
من وضعه سيدنا سليمان
عليه السلام فدخله لارجل
مباح وللنساء مكروه حيث
لم يشتمل على حرمة (قوله
اتقوا زلة العالم) أي لا تفعلوا
مثله وتقولون نحن أولى
بفعل هذه المهمة إذ فعلها
هذا العالم (قوله اتقوا دعوة
المظلوم) أي احذروا أن
ظلموا أحد فادعوه عليه كم
فالامر باتقاء دعوته يلزمه
الامر باتقاء الظلم ففقه نوع
من البديع يسمى بالتعاليق

اشتمام ربحه أو باستعداد زاجه لقبوله ولا يناقضه خبر لا عدوى لأنه نفي لا اعتقاد الجاهلية نسبة
الفعل إلى غير الله تعالى وجميع بعضهم بأن ما هنا خطاب لمن ضعف بيقينه وذلك خطاب لمن
قوى بيقينه (صح عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (انقوا صاحب الجذام كما ينبغي) يضم
المثناة التهمة وشدة الفوقية المفتوحة (السبع إذا هبط وأدبافا هبطوا غيره) مباينة في التبعاعه
منه (ابن سعد) في الطبقات (عن عبد الله بن جعفر) بن أبي طالب المشهور بالكرم
المفطرط قال الشيخ حديث صحيح (انقوا النار) أي احذروا أيكم وبينها وقاية من الصدقات
واهمال البر (ولو) كان الاتقاء المذکور (بشق ثمرة) بكسر الشين المهمة أي جانبها أو
نصفها فانه قد بسد الرق سيما للطفل فلا يجتمع المصدق ذلك (ق ن عن عدي بن حاتم)
الطائي الجواد ابن الجواد (حم عن عائشة) أم المؤمنين (البرار) في مسنده (طس
والضياء) المقدسي (عن انس) بن مالك (البرار عن النعمان بن بشير) الانصاري (وعن
أبي هريرة) الدوسي (طب عن أبي عباس وعن أبي امامة) الباهلي وهو متواتر (انقوا
النار) أي نار جهنم (ولو بشق ثمرة فان لم تجدوا) ما تصدقون به لفقد حيا أو شرعا كان
احتجته موه من تلزمكم نفقته (في كرامة طيبة) تطلب قلب الانسان بأن يتطالف به بالقول أو
بالفعل فانها سبب للخلاص من النار (حم ق ن عن عدي بن حاتم) (انقوا الدنيا) أي احذروها
فانها أعدى أعدائكم تطالبكم بحفظها لتصددكم عن طاعة ربكم بطلب لذاتها (فوالذي
نفسى بيده) أي بقدرته وإرادته (انها لا هصر من هاروت وماروت) لانهم لا يعلمان السهر
حتى يقولان إنما نحن فتننة فلا تكفر فيعلمانه ويؤمنان فتنته والدنيا تعلم سحرها وتكتم فتنها
وشرها كما يرشد إليه قول أبي قحاس المتقدم

إذا همهن الدنيا لبيب تكشفت له عن عدو في ثياب صديق

الترمذي (الحكيم عن عبد الله بن بسر) يضم الموحدة وسكون السين المهمة (المازني) واسناده
ضعيف (انقوا بيتا يقال له الجاهل) أي احذروا دخوله قالوا انه يذهب الوسخ ويذكر النار قال
ان كنتم لا بدفاعا لمن (فن دخله) منكم (فليست تر) أي فليست عورته عن محرم نظره اليها وجوبا
وعن غيره فادخله مع السر حائرا لكن الاولى تركه الا لعذر (طب ك هب عن ابن عباس)
قال الشيخ حديث صحيح (اتقوا زلة العالم) أي فعله الخطيئة لا تقبوه (وانظروا فيه شته) بفخ الفاء
أي رجوعه عما لا يسه من الزلل فان العلم لا يضيع أهله ويرجى عود العالم ببركته ولهذا قال
بعضهم طلبنا العلم لئلا نرى الله فإني أن يكون الله (الحوالي) يضم الحاء المهمة وسكون اللام (عد
حق) كلهم (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثناة ضد القليل (ابن عبد الله بن عمرو بن عوف
المازني) بالزاي لا بال dal (عن أبيه) عبد الله (عن جده) عمرو المذکور قال الشيخ حديث ضعيف
(آفة ودعوة المظلوم) أي تجنبوا الظلم لئلا يدعوا عليكم المظلوم وفيه تنبيه على المنع من جميع
أنواع الظلم (فانها تحمل على الغمام) أي بأمر الله بارتفاعها حتى تجاوز الغمام أي السحاب

(قوله تحمل على الغمام) المراد بالغمام هنا سحاب أبيض فوق السحاب السبع لوزل على السماء تشققت من ثقله قال
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام وهذا كناية عن وصولها إلى حضرة القدس وقبولها أو تجسم وتحمل فوق ذلك السحاب

(قوله لا نصر لك) أشار بالقسم واللام والنون الى أنه لا بد من النصر والكاف فيه مفتوحة وفي رواية بكسر هاء أي أيها الدعوة أي
انصر صاحبك (قوله ولو بعد حين) أي فيمهل ولا يميل ولذا أجاب دعوة موسى على فرعون بعد أربعين سنة (قوله كأنها شرارة)
أي في سرعة الوصول فهو كناية عن سرعة الوصول (قوله فإسامة) في المصباح ما يقتضي أنه يفتح الفاء حيث قال الفتح لغة ومنه
اتقوا فإسامة المؤمن الخ لكن جمهور ٤٤ الحديث على أنه بكسر الفاء فان ثبت ان رواية بالفتح كما افتضاه كلام المصباح

الايض حتى تصل الى حضرة تقيته تعالى (يقول الله وعزتي وحدي لا نصر لك) بنون
التوكيد الثقيلة وفتح الكاف أي لا يستحق من لك الحق من ظلمك (ولو بعد حين) قال المناوي أي
امد طول وذا مسوق الى بيان انه تعالى يهل الظالم ولا يمهله (طب والضماء) في المختارة (عن
خزيمة بن ثابت) باسناد صحيح (اتقوا دعوة المظلوم فانه نداء الى الله كأنها شرارة) كناية
عن سرعة الوصول والشرار ما تطاير من النار لانه من طرفة عين وقد قال سبحانه أمن يجيب
المضطرا اذا دعاه (ك) من حديث عاصم بن كليب عن محارب (عن ابن عمر) بن الخطاب قال
الشيخ حديث صحيح (اتقوا دعوة المظلوم) فانها مقبولة (وان كان كافرا) مضموما (فانه) أي
الشان (ليس دونها محاسب) أي ليس بينهما وبين القبول مانع قال العلامة قال ابن العربي
هذا مقيد بالحديث الاخران الداعي على ثلاث مراتب اما أن يهل له ما طالب واما أن يدخر
له أفضل منه واما أن يدفع عنه من السوء مثله (حم والضماء) المقدم (عن انس) بن مالك
واسناده صحيح (اتقوا فإسامة المؤمن) بكسر الفاء واما الفراسة بالفتح فهي الخلق في ركوب
الخيال قال المناوي أي اطلاع على ما في الضمائر بسواطع أنوار اشرفت على قلبه فتجلبت له بها
الحقائق وقال العلامة عرفها بعضهم بانها الاطلاع على ما في ضمير الناس وبعضهم بانها ما كشفه
المؤمن ومعاينة المقيب أي ليست بشك ولا ظن ولا وهم وانما هي علم وهي وبعضهم بانها سواطع
أنوار امت في قلبه فادرك بها المعاني ونور الله من خواص الايمان وقال بعضهم من غص به صره
عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات من حلال وغيره وعم باطنه بدوام المراقبة لله وعدم
ظاهرة باتباع السنة وتعمد كل الحلال للتقوى على عبادة لم تخط فراسسته اه فان قيل ما معنى
الامر باتقاء فإسامة المؤمن أجيب بأن المراد تجنبه وافعل المماضي لا يطلع عليك فتفصحوا
عنده (فانه ينظر بنور الله عز وجل) أي يبصر بهين قلبه المشرق بنور الله تعالى والكلام
في المؤمن الكامل وفيه قيل

يروي عن ظهر غيب الامر مالا يراه عين آخر عن عيان

(تح عن أبي سعيد) الخدرى (الحكيم) الترمذى (وهو به) في فوائده (طب عد) كلهم (عن أبي
امامة) الباهلى (ابن جرير) الطبري (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (اتقوا
محاش النساء) بجاء مهملة وشين مهملة وقيل مهملة أي ادبارهن جمع محشة وهي الدبر والنهي
للتحريم فيحرم وطء الخبيلة في دبرها ولا حد فيه ويمنع منه فان عاد عزر (وهو به) في فوائده
عد) وكذا أبو نعيم والديلى (عن حابر بن عبد الله) قال الشيخ حديث ضعيف (اتقوا هذه
المدائح) جمع فصح (بني المحارب) قال العلامة أي احذروا اتخاذها في المساجد والوقوف

جازا لفتح والافية نصر على
رواية الكسر وقول المتن
فيما سبق الخلو الى بالضم
نسبة الى حلوان بادب آخر
العراق وفي اللب السبوطى
بالضم والسكون نسبة الى
حلوان مدينة آخر السواد
وقرية بصر بفتح أوله وسكون
اللام نسبة الى الخلو المأكولة
اه وبها مشهور يقال همزة
بدل النون كاه الذهبي
وغیره وقوله آخر السواد
قال في المصباح العرب تسمى
الاخضر اسودلانه كذلك
على بعد ومنه سواد العراق
نظيرة أشجاره وزروعه وكل
شخص من افسان وغيره
يسمى سوادا باللفظ (قوله
محاش) وفي رواية محاس
بالمهملة فهو جمع محشة كذا
في الشارح وقياسه على
الاهمال انه جمع محشة وقال
شيخناح ف هو جمع حش
وحش وهي أسفل الامعاء
التي هي مجرى الطعام كنى
به عن الدبر المجاور له ادبانه
صلى الله عليه وسلم عن التلظظ
بمثل ذلك حيث كان ثم لفظ

فيها

آخر يعبر به عنه فهذا على عادة صلى الله عليه وسلم من التلظظ عن الالفاظ التي يستحي منها زاهليا

للأمة كهيئة التعبير كتعبيره عن الفضلة المملومة بالالفاظ الذي هو في الأصل المكان المطمئن من الأرض (قوله سهويه) بضم
الميم المشددة (قوله هذه المذاهب) جمع مذبح والمراد به صدور الجاس فان الجلوس فيها يدعولته كبر أي اياكم والجلوس في
الجاس المرتفعة (قوله المحارب) أي محارب الشيطان فقد فسر صدر المجلس أي أشرفه بالمحارب لمحاربة الشيطان فيه ومن
المحارب يعني أشرف المواضع قوله تعالى ذكر بالمحارب أي أشرف مواضع المسجد الأقصى لأنها وضعت في أشرف موضع من بيت

المقدس على أحد التنافس - يرانظر البضاوي وقال المناوي أي تجنبوا تحري صدور الجحاس يعني التنافس فيهما وفهم المؤلف أنه
 نهى عن اتخاذ المحارب في المساجد والوقوف فيه وأوفيه كلام بيته في الأصل انتهى وقوله صدور الجحاس فهي المراد بالمحارب
 وقوله وفيه كلام الخ أي فانهما وإن كانت بدعة لم تكن غير قبيحة لانها لا حرج أن تستوي الصفوف وراءه لكن يكره استيطانها أي
 ملازمة جهة منها أبد أفيسن أن يصلي جهة يمينه تارة ويسارها أخرى خروجاً من ذلك (قوله لارا كم) أي رؤية ادراك وكشف قلبي
 فلا تتوقف على وجود البصر ولا على وجود الضوء فهو خرق للعادة وهذا الادراك حاصل له صلى الله عليه وسلم من حين رأى ربه
 ليلة الاسراء بعين بصره وما قيل كان له صلى الله عليه وسلم حدقتان في ظهره رداً أن ذلك مشوه للخلة وقد كان سيدنا موسى يرى
 النملة السوداء في الليلة الظلماء مسيرة عشرة أيام وقيل فرائخ من حين كلفه الله تعالى أي ومن كان يعلم أنه
 ٤٥

صلى الله عليه وسلم يراه فليأت
 بالعبادة على الوجه الأكمل
 فأي بالقسم على ذلك لانه أمر
 خارق للعادة فربما يتردد فيه
 اتكالا على العقل فذلك
 الادراك ليس بحقيقة في
 ظهره كسهم انطباع لا يتجهم ما
 الثياب كما قال بعضهم هم فانه
 لأصل له اذ هو مشوه وليس
 هذا خاصا بالصلاة (قوله
 أقموا الصفوف الخ) فلا يشرع
 في صف ثان مادام في الاول
 ما يسع واحداً وهكذا الثاني
 والثالث والافات ثواب
 الجماعة وان حصل ثواب
 الاجتماع وهو ان تعود بركة
 كامل على غيره ومنه يعلم
 عدم حصول ثوابهم ان
 يصلي بواقي معهم بالازهر
 الا اذا امتد الصف من الحائط
 للحائط وكذا خلف الاتب
 ومن قال انغافات ثواب
 الصف فجعل أو اغترار
 بقول ضعيف فني ابتدئ

فيها والمختار الكراهة لورود النهي عنه من طرق وقال المناوي أي تجنبوا تحري صدور الجحاس
 يعني التنافس فيها (طه هق عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث حسن ﴿أَقْمُوا
 الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ أَيِ اطْمِئْنُوا فِيهِمَا﴾ (قوله الذي نفسي بيده) أي بقدرته وتصرفه (التي
 لارا كم) بفتح الهـ حمزة (من وراء ظهري اذار كعتم واذا سجدتم) قال المناوي أي رؤية ادراك فلا
 تتوقف على النهار ولا على شماع ومقابله خرقا للعادة وقال العلامة في قيل المراد به العلم بالوحى
 والاصواب انه على ظاهره وانه ابصار حقيقي خاص به صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فاقيل هو
 بمعنى وجهه فكان يرى بهما من غير مقابلة وقيل كانت له عين خلف ظهره وقيل كان بين
 كتفيه عيمان وظاهر الاحاديث ان ذلك يختص بحالة الصلاة ويحتمل ان يكون ذلك واقعاً في
 جميع احواله وقد نقل ذلك عن مجاهد ودوحي تقي الدين بن محمد انه صلى الله عليه وسلم كان
 يبصر في الظلمة كما يبصر في الضوء (حم ق ن عن انس) بن مالك ﴿أَقْمُوا الصُّفُوفَ﴾ أي
 صفوف الصلاة الاول فالاول ندباً مؤكداً (فاني أراكم حاف ظهري هـ عن انس) ﴿أَقْمُوا
 الصف المقدم﴾ وهو الذي يلي الامام قال العلامة في قيل العلماء في الخوض على الصف الاول
 المسارعة الى خد الصلوة والسبق لدخول المسجد والقرب من الامام واستماع قراءته
 والتعلم منه والفتح عليه والتبليغ عنه والسلامة من اختراق المارة بين يديه وسلامة البال
 من رؤية من يكون قد دامه وسلامه موضع سجوده من اذبال المصليين ويؤخذ منه انه يكره
 الشروع في صف قبل اتمام ما قبله وان هذا الفعل مفوت لفضيلة الجماعة التي هي التضعيف
 وبركة الجماعة واعلم ببعضهم ان فضل الجماعة يحصل وان كان بفوته فضل الصف المقدم
 (ثم الذي يليه) وهكذا (فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر حم ن طه وابن خزيمة)
 في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن انس) بن مالك واسناده صحيح ﴿أَقْمُوا الصُّفُوفَ﴾ أي
 أقموا بالماء جميع اجزاء كل عضو من أعضاء الوضوء قال العلامة في قيل الطهي اتمام الوضوء
 استتمام المحل بالغسل وتطويل الغرة وتكرار الغسل والمشيح (وبل) أي شدة هلكة في نار
 الآخرة (للاعقاب من النار) قال العلامة في والاعقاب جاء على لغة من يجعل المشي جمعاً أو جمع

صف قبل تمام ما بعده فثواب الكل اذا اوتوا مقصرون بعدم تسوية الصفوف (قوله أقموا الصف المقدم) فان كان فيه
 فرجة تسع شخصاً فثواب المؤخر ثواب الجماعة وكذا المقدم الناقص لضعفه بعد جرح شخص ممن خلفه أو بعد تقهقرهم الى أن
 يصطفوا مع المؤخر وما قيل انه يفوت ثواب الصف فقط فرجوح لا يقابل الفات ثواب الجماعة السبع والعشرون درجة
 خصوصاً بركتهم من الحفظ من الشيطان وعود البركة ممن فيه على من لا بركة فيه أما المؤخر فليمتأخيره وأما الناقص فليتقصيره
 (قوله ويل للعقاب) أي لصاحبها من النار أي في معنى في قال ذلك صلى الله عليه وسلم لجماعة توضؤوا فرأى اعقابهم تلأم
 لعدم وصول الماء لهما وخصت الاعقاب بذلك مع أن من ترك تعميم أي عضو كان له الويل أي شدة العذاب لانها محل القدر
 لوطنها الخبايا ولا نها آخر الوضوء فربما استعمل في غسلها ولان الشخص لا ينظر اليها حين الغسل

(قوله وشرجهيل بن حسنة) بضم الشين وفتح الراء قاله في ترتيب المطالع (قوله بمقالة الدنيا) المراد بالمقالة المفاتيح والمراد بالدنيا الارض على حذف مضاف أي خزائن الارض (قوله على فرس أباقي) بمحتمل انه فرس سيدنا جبريل المقدس في قوله تعالى من أثر الرسول الذي اسمه حيزوم ويحتمل انه من الخيل الباقى التي جاءت بها الجن الى سليمان لما أخبرته بأنه تحبى وخبيل وتشرب الخمر في البهر فلما جاءت وشربت فسكرت فحشاوا بها إليه

من البحر فالزمهم بأحضارها فوضوا

(قوله جاءني به جبريل) أي وخبره بين أن يكون نبيا مملوكا أو نبيا عبدا فاختر الله تعالى في موضعه الله تعالى بترك التصرف في خزائن الارض التصرف في خزائن العلماء كانت شقاق القدر وارسال الشهاب على مسترق الصبح (قوله عليه) أي جبريل أو الفرس قطيفة أي كساء مربع له نخل أي هذب من سندس أي حرير رقيق (قوله أثبتكم) أي اقواكم وأسرعكم مشياعلى الصراط والمراد بأهل البيت على وفاطمة وذريتهم ما وذلك لأن شدة محبة لهم تنشأ عن شدة الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله تعالى وهذا يلزمه قوة الايمان المستلزمة للشفاعة (قوله اتردوا) بضم همزة الوصل وضم الراء كافي شرح المناوى الكبير فضم الهمزة اتباعا لضم الراء لانه من ثرد يترد كنصر ينصر لامن اتردوا الامر من الثلاثي يفتح ما لم يكن ثاءه مضموما أي فتوالخبر في المرق وهذا

المقبير وما حولها وخصها بالمال ذاب لانها الاموال الذي لم يغسل وقيل أراد صاحب العقاب (ه عن خالد بن الوليد) سيف الله بن الميرة (ويزيد بن أبي سفيان وشرجهيل) بضم الشين المحممة وفتح الراء وسكون الحاء المهملة بعد هاء باء موحدة مكسورة (ابن حسنة وعمر بن العاص) بحذف الياء ويجوز اثباتهما قال الشيخ حديث حسن (أوتيت) بالهاء لانه قول أي جاءني الملك (بمقالة الدنيا) أي بمفاتيح خزائن الدنيا (على فرس أباقي) أي لونه مختلط ببياض وسواد (جاءني به جبريل) وفي رواية اسرافيل (عليه قطيفة) بفتح القاف وكسر الطاء المهملة كساء مربع له نخل بفتح الخاء المهملة وسكون الميم أي هذب (من سندس) هو مارق من الديباغ فخير بين أن يكون نبيا مملوكا أو نبيا عبدا كافا اختار الاول وترك التصرف في خزائن الارض (حم حب والضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح (أثبتكم على الصراط أشدكم جبالا هل بيتي) على وفاطمة وأبنائهما وذريتهما (ولا هجائي) قال المناوى يحتمل أن المراد أثبتكم في المرور على الجسر المصنوع على متن جهنم ويحتمل أن المراد من كان أشد حباهم كان أثبت الناس على الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم (عد فرهن على) أمير المؤمنين واسناده ضعيف (اتردوا) بضم الهمزة ماضيه ترد أي فتوالخبر في المرق ثانياً في هذه المسألة وتيسير المناول ومزيد اللذة (ولولاء الماء) مبالغة في تأكد طيبه والمراد ولو رقا قرب من الماء (طس هب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اثنا عشر فافوقهم جماعة) فإذا صلى الشخص مع شخص آخر حصلت له فضيلة الجماعة قال المناوى وهذا قاله لما رأى رجلا يصلي وحده فقال ألا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه فقام رجل فصلى معه فذكره (ه عد عن أبي موسى) الأشعري (حم طيب عد عن أبي امامة) الباهلي (قط عن ابن عمرو) بن العاص (ابن سعد) في طبقاته (والبعوى والباوردي عن الحكم) بفتح الكاف (ابن عمير) بالضم غير قال الشيخ حديث حسن لغيره (اثنا عشر لا ينظر الله إليهما) فظروهما واطف (يوم القيامة) خصه لانه يوم الجزاء (قاطع الرحم) أي القرابة بأساءة أو هجر (وجار السوء) هو الذي رأى حسنة كتمها أو سبها فاشأها كما فسره في خبر (فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اثنا عشر من واحد) أي هم الأولى بالاتباع وابتعد عن الابتداع (وثلاثة عشر من اثنين) كذلك (واربعة عشر من ثلاثة) كذلك (فعلكم بالجماعة) أي الزموها (فان الله تعالى (ان يجمع امتي) أمة الاجابة (الاعلى هدى) أي حق وصواب ولم يقع قط انهم اجتمعوا على ضلال وهذه خصوصية لهم ومن ثم كان اجتماعهم حجة (حم عن أبي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث صحيح (اثنا عشر لا تجاوز صلاتهم رؤوسهم) أي لا ترفع الى الله رفع

أمر ارشاد (قوله اثنا عشر) أي أربعة وخمسة الخ (قوله لا ينظر الله إليهما) أي نظروهما أي لا يرضى عليهما بما بل يغضب عليهما وبقوم منهن ما قدم النظر كناية عن الغضب فان الشخص اذا اراد ان ينتقم من شخص أعرض عنه (قوله خبر من واحد) أي في الاتباع في فعل ما خيره من واحد الخ (قوله لا تجاوز صلاتهم رؤوسهم) كناية عن عدم الثواب وان كانت محبة

(قوله هب) أي رقيق ذكراً
أو أنثى (قوله أبق) أي أو
أبق أي من غير عذر ما
لو هرب أو يكونه محمله مالا
يطبق مثلاً في ثياب على صلته
أذلاً حرمه عليه (قوله من
مواليه) أي أن كان مشتركاً
ومثله ما لو هرب من مولا
أذالم يكن له الأسيد واحد
فهروب الأسيد كالزوجة بلا
عذر كبيرة (قوله اثنتان)
أي خصمتان هـ ما أي
الخصمتان هـ م أي حالة
كونهم ما بهم أي فهم أي في
الناس كقراى خصلة كفر
فلا حاجة لدعوى القلب وقال
المتبول لا قلب إذا التقدير
هما كفر واقع بهم (قوله قلته
المال) قال في الكبير هـ
مالاً لأنه عمل القلوب عن
الله تعالى وفي خبر لا تزول
قد ما عبد يوم القيامة حتى
يسئل عن أربع قال الشارح
وفيه عن ماله أي في ذلك
الخبر من جهة الأربع عن
ماله أي من أين اكتسبه
وفيما أنفق ولو حلالاً (قوله
بكرة) كنى بذلك لانه تدلى
من حصن ببكرة للنبي صلى
الله عليه وسلم وأسلم على يديه
(قوله يبارك) أي الله تعالى
فهو مـ في لفاعـل ويجوز
بناؤه للمفعول (قوله اجتنب
الغضب) قاله صلى الله عليه
وسلم لشخص سأله أن يعظه
بشيء ولا يطيل عليه

قبول أي لا ثواب لهما فيها وإن همتا أحدهما (عبد أبق) بصيغة الماضي أي هرب (من
مواليه) أي ماله كغير عذر فلا ثواب له في صلته (حتى يرجع) إلى طاعة ماله كـ
(و) الثاني (امراة عصمت زوجها) في أمر يجب عليها طاعته فيه فلا ثواب لهما في صلتهما
حتى يرجع إلى طاعته (ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (اثنتان)
أي خصمتان في الناس (هما بهم كفر) قال المناوي هم بهما كفر فهو من باب القلب والمراد
أنهما من أعمال الكفار لأن خصائص الأبرار اه وقال المتبولي هما بهم كفر أي هما كفر
واقع بهم فلا قلب أحدهما (الظمن في الانساب) كان يقال هذا ليس ابن فلان مع ثبوت
نسبه في ظاهر الشرع (و) الثانية (النياحة على الميت) وهو رفع الصوت بالندب بتهديد
شماله (حم م عن أبي هريرة) اثنتان بكرة هـ ما ابن آدم بكرة الموت أي حمله به
(والموت خبر له من الفتنة) الكفر أو الضلال أو الاثم أو الامتهان فإنه مادام حياً لا يأمن من
الوقوع في ذلك (وبكرة قلته المال وقلة المال أقل للحساب) أي السؤال عنه كما في خبر لا تزول
قد ما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن أربع وفيه عن ماله (ص حم عن محمود بن لبيد)
الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وروايته رسالة قال الشيخ حديث صحيح (اثنتان
بهما ماله) تعالى أي يجعل عقوبتهم ما (في الدنيا) لفاعلهما أحدهما (البقى) أي
بجائزة الحديث من النهدي بغير حق (وعقوب الوالدين) قال العلقمي يقال عوف والده بهمة
عقوباً فهو عاق إذا آذاه وعصاه وخرج عليه وهو ضد البرية اه والمراد من له ولادة وإن علا
من الجهتين (تح طب عن أبي بكرة) نعيم بن حوث قال الشيخ حديث صحيح (اثنيوا)
أي كانوا (أنا كم) في الدين على صنعه معكم معروفاً (ادعوا له بالبركة) أي افتقروا لزيادة
في الخير قال العلقمي وسببه ما رواه أبو داود عن جابر قال صنع أبو الهيثم طعاماً ودعا النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه فلما فرغ من الأكل ذكره قال ابن رسلان لعل هذا محمول على من يحجز عن
عن اثباته لخبر من أتى اليكم معروفاً كافئوه فإن لم تجددوا فدعوا له حتى تعلموا أنكم كافأوه
فعمل الدعاء عند الحجز عن المكافأة (فإن الرجل إذا أكل طعامه وشرب شرابه) بالبناء
للمفعول فيهما (ثم دعى له بالبركة) ببناء للمفعول أي دعاه له إلا كونهما (فذلك ثوابه منهم)
أي من الإضافات العاجزين عن مكافأته (ذهب عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث
حسن (اجتمعوا على) أكل (طعامكم واذكروا اسم الله) عليه حال الشروع في الأكل
(يبارك لكم فيه) بالجزم جواب الأمر فالاجتماع على الطعام مع التسمية سبب للبركة التي هي
سبب للشبع قال العلقمي وسببه ما رواه أبو داود بسنده أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال لهم كم تتفرون قالوا نعم فذكره (حم د ه حب ك
عن وحشي بن حرب) بأسناد حسن (اجتنب الغضب) قال العلقمي وسببه أن رجلاً
قال يا رسول الله حديثي بك ما أن أهدش بهن ولا تكثر علي فذكره وفي رواية البخاري أن
رجلاً قال يا رسول الله أوصني قال لا تغضب أي اجتنب أسباب الغضب أو لا تفعل ما يأمرك به
الغضب لأن نفس الغضب مطبوع في الإنسان لا يمكن إخراجها عن جملته وقال ابن التين جمع
صلى الله عليه وسلم في قوله لا تغضب خيري الدنيا والآخرة لأن الغضب يؤل إلى التفتاع ومنع
الرفق وزعم آل إلى أن يؤذي المغضوب عليه فيمتنع ذلك في الدين وقال بعض العلماء خلق الله

(قوله اجتنبوا) أي ابعدوا فيه وأبلغ ٤٨ من لاتفعلوا لأنه لا يدل على طلب البعد وفي المصباح حذفت الرحل الشر جنوبا

من باب قعد أعدته عنه
وجنبته بالثقل مبالغة له
وحذفت في افتعال من الجنوب
على وزن القعود (قوله
السبع) خصه بالاختصاص
المقام ذكرها أي إن كان في
المجلس من يرتكب ذلك أو
كان أرحى إليه بما في ذلك
الوقت فذكرها في المنع
الكبير أعظم الكبائر الشرك
ثم القتل ظمنا وما عد ذلك
يحتمل أنه في مرتبة واحدة
فإن الواو لا تقتضي الترتيب
(قوله وأكل مال اليتيم)
ويثبت سره الختام وشرط
القاضي أبو سعيد أنه روى
في كون الغصب كبيرة إن
بلغ نصابا يطرد في السرقة
وغيرها وأطلقه جماعة في
أكل مال اليتيم وأنواع
الخطية ذكره في الفتح انتهى
بلفظه (قوله يوم الزحف)
الزحف اسم لجيش الكفار
وهو بذلك أكثر زحفهم
على المسلمين أي وإن كان لو
ثبت قتل في حرم التولي حيث
كان في قتله نكابة في الهدى
بأن يقتل كثير قبل أن
يقتل والابن علم أنه ثبت
قتل من غير نكابة في الهدى
يحرم (قوله المحصنات) بكسر
الصاد وفتحها (قوله المؤمنات)
أما الكافران فقد فتن
صغيرة وغير الغافلات عن
الفواحش فلا يحرم قذفهن
إن كن معلمات

الغضب من النار وجعله غير زنة في الإنسان فلهما قصد أو نوزع في غرض ما اشتعلت نار الغضب
ونارت حتى يهرأ وجهه والهيئان من الدم وقال الطوخي أقوى الأشياء في طي الغضب
استحضار التوحيد الحقيقي وأنه لا فاعل إلا الله سبحانه وتعالى وكل فاعل غيره فهو آله له فن
وجه إليه مكره من جهة غيره فاستحضار أن الله تعالى لو شاء لم يكن ذلك الغير منه اندفع غضبه
لأنه لو غضب والحالة هذه كان غضبه على ربه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في)
كتاب (ذم الغضب وابن عمار) في التاريخ (عن رجل من الصحابة) وجهاته
لا تفتح لأن الصحابة كاهم عدول (اجتنبوا) أبعدوا وهو أباع من لاتفعلوا (السبع)
أي الكبائر السبع المذكورة في هذا الخبر لا تقتضي المقام ذكرها فقط والأفهي إلى السبعين
بل قيل إلى السبع مائة أقرب قال العلقمي اضطرب في حد الكبيرة فقال جماعة هي ما يلحق
صاحبها وهو شديد بنص كتاب أوسنة وقيل هي المعصية الموجهة للهدم إلى ترجيح الثاني
أميل والأول هو الموافق لما ذكره في تفصيل الكبائر لأنهم عدوا منها أشياء كالربا وأكل مال
اليتيم وشهادة الزور ولا حد فيها (الموتقات) بموحدة مكسورة وقاف أي المهلكات جمع
موتقة سميت بذلك لأنها سبب لاهلاك مرتكبها في الدنيا بما يترتب عليها من العقوبات وفي
الآخرة من العذاب (الشرك بالله) أي جعل أحد شريكا لله سبحانه وتعالى والمراد بالكفر
به بأي نوع وهو أعظم الكبائر ويجوز نصب الشرك على أنه بدل من السبع ورفع على أنه خبر
مبتدأ محذوف وكذا يقال فيما بعده (والسحر) قال المناوي وهو مزاول النفس الخبيثة
لأقوال وأفعال يترتب عليها أمور خارقة اه قال العلقمي والحق إن لبعض أسباب السحر
تأثير في القلوب كالحب والبغض وفي البدن بالآل والسقم وأغما المنكر أن الجسد ينقلب حيوانا
وعكسه بسحر الساحر ونحو ذلك فإن كان فيه ما يقتضي الكفر كفر واجاز بعض العلماء تعلم
السحر لا مريم أما لتمييز ما فيه كفر عن غيره وأما لازالته عن وقوع فيه وأما القصاص به فعند
الشافعية إن قال قتلته بسحري وبهري يقتل غالبه فعليه القصاص أو نادر أفضيه عمد أو قصدت
غيره خطأ والدية في الخطأ وشبه العمد في ماله الآن تصدقه العاقلة فإلهم والفرق بين السحر
والمهزة والكرامة أن السحر يكون بمائة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد والكرامة
لا تحتاج لذلك بل إنما تقع غالباً اتفاقاً وأما المهزة فتحتاج عن الكرامة بالهدى أي دعوى
الرسالة (وقتل النفس التي حرم الله) عمداً أو شبهه عمد (الاباحق) أي بفعل موجب
للقتل شرعاً (وأكل الربا) أي تناوله بأي وجه كان (وأكل مال اليتيم) يعني التعدي
فيه (والتولي يوم الزحف) قال المناوي أي الأدبار من وجوه الكفار إلا أن علم أنه ثبت
قتل من غير نكابة في الهدى اه قال العلقمي وأغما كون التولي كبيرة إذا لم يزد عدد الكفار
على مثلي المسلمين الأمته فإقتال أو تمهيز إلى فئة (وقذف المحصنات المؤمنات) أي
رمين بالزنا والاحصان هنا العفة عن الفواحش أي الحافظات فروجهن (الغافلات)
عن الفواحش وما قد فن به (تنبيه) قال العلقمي أكبر المعاصي الشرك بالله ويليها القتل
بغير حق وأما ما سواهما من الزنا والواط وعقوق الوالدين وغير ذلك من الكبائر فيقال في كل
واحدة منها هي من أكبر الكبائر وإن شاء الله أكبر الكبائر كان المراد أنها من أكبر الكبائر
(ق د ن عن أبي هريرة) احتفوا بالحر أي اجتنبوا تعاطيها شرباً وغيره والمراد

(قوله فانها) أي شربها مفتاح كل شروف في خبر الديلمي عن ابن عمر رفته تزوج شيطانه الى شيطان فخطب ابلهين بينهم فقال
أوصيكم بالخمر والغناء وكل مسكر فاني لم اجمع جميع الشر الا فيها (قوله ٤٩ الوجه) ولو وجهه بهيمة ويحتمل ان المراد

وجوه الناس أي اكابرهم
فالمعنى في انه اذا وجب على
احدهم تهذيب لا تضر بوجهه فانه
يكفي في تهذيبهم زجرهم
وقيامهم من المجلس مثلاً
لمكن وردت احاديث اخرى
تدل على ان المراد الوجه
حقيقة وقوله لا تضر بوجهها
يدل له والا يقال لا تضر بوجههم
الا ان يقال قال ذلك باعتبار
الجماعة (قوله اجتنبوا
التكبر) كذا في الكبر وفي
الصغير في النسخ المعتمدة
اجتنبوا التكبر (قوله في
الجبارين) أي مجاوزي الحد
(قوله يستمر) بكسر السين
وحينئذ لا يطالع عليه وان
غلب على الظن انه يفعل
الكبر أو سراً (قوله يبد) من
ابدى (قوله نغم عليه) كتاب
الله (أي ما دل عليه) كتاب
الله من الحد (قوله عن ابان)
مصرف لانه فعال كغزال
وقيل هو افعل فلا يصرف
للعلمية ووزن الفعل قاله في
الكبير فيجوز الصرف
وعده (قوله وابشروا) قال
الماضي بقطع الالف (قوله
دعوات المظلوم) وفي رواية
دعوة وهي مفردة متضاف
فتوافق الرواية الاخرى على
انه اذا امر باجتماع دعوة
واحدة فالدعوات بالاولى
ولا ينبغي ان يقول المظلوم

بها ما أسكر عند الاكثر وقال أبو حنيفة هي المختصة من ماء العنب (فانها مفتاح كل شر)
كان مغلقاً من زوال العقل والوقوع في المنهيات وحصول الاسقام والالام (ك ه ب)
كلهم (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (اجتنبوا الوجه) قال المناوي من كل
أدنى محترم أريد حده أو تأديبه أو بهيم قصداً مستقامته وتدريبه (لا تضر بوجهها) لان الوجه
نظف شريف والضرب يشوهه فيحرم ذلك (عنه عن أبي سعيد) الخدرى بأسه نادى ضعيف
(اجتنبوا التكبر) قال المناوي بمائة فوقية قبل الكاف وهو تهذيب المرء نفسه واحتقاره
غيره والافتقار عن مساواته والكبر ظن المرء انه أكبر من غيره والتكبر اظهر ذلك وهذه صفة
لا يستحقها الا الله والكبر يتولد من الاعجاب والاعجاب من الجهل اه وقال الماقي اجتنبوا
الكبر بالكسر وهو العظمة (نان العبد) أي الانسان (لا يزال يتكبر حتى يقول الله تعالى)
لما لا تكنه (اكتبوا عبادي هذا في الجبارين) جمع جباروه والمتكبر العاني وأضاف العبد
اليه حتى لا يأس أحد من رحمة ربه وان كثرت ذنوبه ويعلم انه اذا رجع اليه قبله وعطف عليه
(ابو بكر) أحمد بن علي (بن لافي) كتاب (مكارم الاخلاق) أي فيما ورد في فضائلها
(وعنه عن أبي سعيد) كتابه (ايضاح الاشكال عد) كلهم (عن أبي امامة)
الباهي قال الشيخ حديث ضعيف (اجتنبوا هذه الفاذورات) قال الماقي جمع قاذورة
وهي الفعل القبيح والقول السيئ وقال المناوي لكن المراد هنا الفاحشة يعني الزنا (التي نهى
الله تعالى عنها في الم تنهى منها) قال الماقي بفتح الهززة واللام وتشديد الميم أي قارف بالاقاف
والراء والفاء قال في الدر قارف الذنب واقترفه عمله (فليس يترسب الله وابق الى الله)
بالندم والرجوع والعزم على عدم العودة (فانه) أي الشأن (من يبدلنا صفته) أي من
يظهر لنا فعله الذي حقه الستر والاختفاء (نغم عليه) معشر الحكماء (كتاب الله) أي
الحل الذي شرعه الله في كتابه والسنة من الكتاب قال الماقي والمعنى اجتنبوا فعل الذنوب
التي توجب الحد في عمل شيئاً منها فليس يترسب ولا يظن ذلك فان أظهره لنا فليس عليه الحد ولا
يسقط الحد بالتوبة في الظاهر ويسقط فيما بينه وبين الله تعالى قطعا لان التوبة تسقط أثر
المعصية قال ابن عمر قام النبي صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه الى المدينة فذكره (ك ه ق) عن ابن
عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (اجتنبوا مجالس العشرة) أي الرفقاء المتماشرين
الذين يكثرون الكلام في غير ذكر الله تعالى وما والا لما يقع فيهم من الغفوا والاهو واضاعة
الواجبات (ص عن ابان بن عثمان) بن عفان (مرسلاً) هو تابعي جليل قال الشيخ
حديث ضعيف (اجتنبوا الكبر) جمع كبيرة وهي ما توقعه عليه بخصوصه في الكتاب
أو السنة بخلافه أو غضب وقيل غير ذلك (وسددوا) أي اطلبوا بأعمالكم السداد أي
الاستقامة والاقتصاد ولا تشددوا فبشد دعائكم (وابشروا) قال الماقي قال الجوهرى بقطع
الالف ومنه قوله تعالى وابشروا بالجنة اه وقال المناوي اذا تجنبتم الكبر أو استعملتم السداد
فابشروا بما وعدكم الله بكم بقوله ان تجنبوا كبراً ما تنهون عنه تكفر عنكم الآية (ابن جرير
عن قتادة مرسلاً) قال الشيخ حديث ضعيف (اجتنبوا دعوات المظلوم) أي اجتنبوا

قد دعوت فلم يستجب لي لانه قد يدخره في الآخرة
خير من ذلك فلا يلزم من الاجابة ان يجاب بعين ما طلب

(قوله اجنوا) بالضم (قوله
اجروكم) من الجراءة أو
من الجراءة أي امركم على
قسم أي الافتاء في ذلك (قوله
على الفتيا الخ) أي فتحرر
المسارعة لجواب حكم شرعي
من غير تيقنه وان صادف
الواقع فبدخل في هذا الوعيد
(قوله نفسا) المراد به هنا
الوقت والزمن (قوله
المتوضي) أي الشارع فيه
فمن انتظاره ليصل إلى منه
بمخالف من لم يشرع في الوضوء
فلا ينتظره بأن فرغ من الاذان
فوجدته لم يشرع فيه ومثل
الشارع في الوضوء الشارع في
الاكل قبل فراغ الاذان أما
بعده فلا ينتظر ومن هذا
الانتظار منوط بنظر الامام
أي فيما المقيم بتأخير الإقامة
إلى أدراك من ذكرهما
الاذان فنوط بنظر المؤذن أي
فلا يؤخره لذلك بل يؤذن
تحت دخول الوقت (قوله
اجعلوا آخر الخ) ما قاله
الشارح هنا سبق قلم من ان
الامر للندب عند التأول وجوب
عند الحنفية اذ لم يقل ابو
حنيفة بوجوب تأخير الوتر
فهذا لا يقال الا في صفة او تروا
(قوله فيما) أي الحالة التي
بينكم الخ

الظلم اذ لا بدعواكم المظلوم (ما بين يدي الله سبحانه) مجاز عن سرعة القبول (ع عن ابي
سعيد وابي هريرة) الدوسي (معاً) وزاد قوله معادفة التوهم ان الواو بينه وبين اوقال الشيخ
حديث صحيح (اجتنبوا كل مسكر) يشمل المتخذ من ماء العنب وغيره أي اجتنبوا ما شأنه
الاسكار وان قل قطرة (طب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الميم فوشد الفاء
المفتوحة المزني قال الشيخ حديث صحيح (اجتنبوا ما مسكر) أي ما شأنه الاسكار فيهرم شربه وان
لم يسكر لقلته (الحلواني) بضم الحاء المهملة وسكون اللام نسبة الى مدينة حلوان وهو الحسن
ابن علي الخلال (عن علي) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره
(اجنوا) أي اجلسوا وابتعدوا (على الركب) عند ارادة تسكن الدعاء فانه أبلغ في الادب (ثم
قولوا يا رب) اعطنا (يا رب) اعطنا أي كررنا ذلك كثيراً خوفاً في الدعاء فان الله يحب المحبين
فيه وقد قيل يا رب يا رب هو الاسم الاعظم (ابوعوانة) في صحيحه (وابن قتي) في صحيحه
(عن سعد) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اجروكم) من الجراءة الاقدام على الشيء
(على قسم الحد) اذا اجتمع مع الاخوة أي اجروكم على الافتاء والحكم بما ليس تحفة من الارث
معهم (اجروكم على النار) أي اقدمكم على الوقوع فيه فطلب من المفتي أو الحاكم التأمل في
احواله قبل القسمة فان لم يكن معهم صاحب فرض فله الاحسن من أمرين المقاسمة وثلاث
المال وان كان معهم صاحب فرض فله الاحسن من ثلاثة امور ثلث الباقي بعد اخراج
الفرض والمقاسمة في الباقي وثلث جميع المال (ص عن سعيد بن المسيب) بفتح المشاء
التحتية أشهر من كسرها (مرسلاً) قال الشيخ حديث صحيح (اجروكم على الفتيا الخ) (مرسلاً)
على النار) قال العلقمي لان المفتي موقع عن الله حكمه من حلال وحرام وصحة وفساد وغير
ذلك فاذا لم يكن عالماً بما أفتى به أو تهاون في تحريمه أو تهاون في امستناطه من الادلة ان كان
مجتهداً كان أقدمه على ذلك سبباً لدخوله النار (الدارمي عن عبيد الله) بالتصغير (مرسلاً)
هو ابو بكر البصري قال الشيخ حديث ضعيف (اجعل) باللام اذا الخطاب معه كما صرح به
في رواية البيهقي (بين اذانك وإقامتك) للصلاة (نفساً) بفتح النون والفاء أي ساعة
(حتى يقضي المتوضي) أي يريد الوضوء (حاجته في مهل) بفتح الميم والماء أي تؤدو وسكون
(ويفرغ الاكل) بالمد (من طعامه) بان يشبع (في مهل) أي من غير عجلة فيندب
ان تؤخر الإقامة بقدر فعل المذكور ان تساع الوقت وذلك منوط بنظر الامام وأما
الاذان فبنظر المؤذن (عـم عن ابي) بن كعب (ابو الشيخ) ابن حبان (في) كتاب
(الاذان عن سلمان) الفارسي (وعن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (اجعلوا
آخر صلاتكم بالليل) أي تهجدكم فيه (وتراً) والوتر سنة مؤكدة عند الشافعية وواجب
عند الحنفية وأقله ركعتان عشرة ووقته بين صلاة العشاء ولو لم يجزعه مع المغرب
وطلوع الفجر والافضل تأخيرها من وقتي بامتياز وان فاتته الجماعة فيه وتجهله لغيره (في د
عن ابن عمر) بن الخطاب (اجعلوا) فدا (أئمتكم) الذين يؤمنون بكم في الصلاة
(خياركم) أي أفضلكم بالفقهاء والقراء وتؤخذ ذلك مما هو مبين في الفروع (فانهم) أي الاثمة
(وفدكم) أي متقدموكم المتوسطون (فيما بينكم وبين ربكم) لان دعاءهم أقرب الى الاحابة
قال العلقمي والوفد الجماعة المختارة من القوم ليقدموه في لقي العظاماء (فقط حق عن

(قوله من صلاتكم) من التبعيض أوزالة عدا لا خفش أي اجعلوا صلاتكم والمراد ببعضها في بيوتكم مفعول ثان (قوله سترامن الحلال) أي اتركوا شيئا من الحلال خوفا من الحرام فهو منهي عن تعاطي

٥١

المدح والذم من الإنسان
فقول العامة في عرض الله
تعالى يحرم (قوله ومن
ارتفع) أي أطلق نفسه (قوله
إلى جنب) أي جهة وقرب
إلى جنب كإطلاق على
جنب الشخص يطلق على
الجهة كقولهم على عين
فلان أو شماله فالمراد جهة
اليمن أو الشمال لا الجارحة
(قوله حجابا) أي سترامانها
فالجنب كإطلاق على
الحسي يطلق على الأمر
المعنوي كقولهم المعصية
حجاب بين الشخص وربه
أي مانعة من رحمته تعالى
(قوله ولو بشق تمر) وفي
رواية فانها تقع من الجائع
كما تقع من الشبعان أي كما
يجد الشبعان لذته فكذا
الجائع يجد لذته وإن لم
تسأله ريقه (قوله اجعلوا
الله) أي اعتقدوا جلالاته
وعظمته وأظهروا ذلك على
السننكم بأن تقولوا الله
عظيم جليل الخ وروى بجاء
مهملة أي أخرجوا من
خطر الشرك إلى حل
السلام أي الإسلام الحلال
من قولهم حل الرجل إذا
خرج من الحرم إلى الحل
(قوله اجعلوا الخ) بأن

ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (اجعلوا من صلاتكم) من التبعيض
أي شيئا من المراد النوافل فمن اسم مفعول اجعلوا كما صرح به المناوي (في بيوتكم) لتعود
بركنها على البيت وأهله ولتنزل الرحمة والملائكة فيها (ولا تتخذوا قبورا) أي لا تقبور
مهمورة من الصلاة شبه البيوت التي لا يصل فيها بالقبور التي تقبر الموتى فيها (حم ف د عن
ابن عمر) بن الخطاب (ع والرويان) محمد بن هرون الفقيه (والضياء) المقدمي
(عن زيد بن خالد ومحمد بن نصر) الفقيه الشافعي (في) كتاب (الصلاة) كلهم (عن
عائشة) أم المؤمنين (اجعلوا بينكم وبين الحرام سترامن الحلال) قال العلقمي والمعنى
أن من جعل بينه وبين الحرام شيئا من الحلال كان ذلك من دينه وورعه وسلامة عرضه من الذم
الشرعي والعرفي ومن اتسع في الملاذ كان كمن يطوف حول الحمى ويدور به يقرب أن يقع فيه
(من فعل ذلك استبرا) بالله مزوق قد يخفف أي طالب السبراة (أرضه ودينه) عن الذم
والعرض بكسر الهمزة موضع الذم والمدح من الإنسان (ومن ارتفع فيه) أي الحلال أي أكل
ما شاء وتيسر في المطعم والملبس (كان كما ارتفع إلى جنب الحمى) أي الشيء المحمي (يوشك)
أي يقرب (أن يقع فيه) أي الشيء المحمي فيعاقب (وان أكل ملك حمى) قال المناوي
وفي رواية ألا وان أكل ملك أي من ملوك العرب حمى يحمله عن الناس فلا يقربه أحد خوفا
من سطوته (وان حمى الله) تعالى (في الأرض) وفي رواية في أرضه (محارمه) أي
معاصيه فن دخل حماره بارتكابه شيء منها استحق العقوبة ومن قاربه يوشك أن يقع فيه
فالمحاط لا يقربه (حب طيب عن النعمان بن بشير الأنصاري) وهو حديث صحيح
(اجعلوا بينكم وبين النار حجابا) أي ستر أو حزام نيعا (ولو بشق تمر) بكسر الشين
المججمة أي بشق تمره فلا يجترعها المتصدق فانه حجاب منيع من النار (طيب عن فضالة) بفتح
الفاء ومججمة خفيفة (ابن عبيد) مصغرا وهو حديث حسن (اجعلوا لله) قال العلقمي
اجعلوا بفتح اللام مزنة وكسر الجيم وتشديد اللام أي قولوا له يا ذا الجلال والإكرام وقيل المراد
عظمه ووروى بالخاء المهملة أي أسألو قال الخطابي معناه الخروج من خطر الشرك إلى حل
الإسلام وسعته من قولهم أحل الرجل إذا خرج من الحرم إلى الحل (يففركم) ذنوبكم
قال المناوي ومن اجلاله أن لا يهوى كيف وهو يرى ويسمع (حم ع طيب عن أبي الدرداء)
وهو حديث حسن (اجعلوا في طاب الدنيا) قال العلقمي اجعلوا بقطع الهمزة المفتوحة
وسكون الجيم وكسر الميم أي ترفقوا فيه (فان كلا) أي من الخلق (ميسر) أي مهيأ
مصرف مسهل (لما كتب) أي قدر (له منها) يعني الرزق المقدر له سيأتي فلا فائدة
لا جهاد النفس والمعنى ترفقوا في طلب دنياكم بأن تأتوا به على الوجه المحبوب الذي لا محذور
فيه ولا شدة أهتاه (ه ك طيب عن أبي حميد الساعدي) عبد الرحمن أو المنذر وهو
حديث صحيح (اجوع الناس طالب العلم) قال العلقمي والمعنى أن طالب العلم المستند
بفهمه وحصوله لا يزال يطلب ما يزيد أسئلته فكلما طلب ازداد لذته فهو يطلب نهاية اللذة

تطلبوا الرزق طلبا جليلا بأن تحسنوا السبل (قوله أجوع الخ) الجوع شدة توجه النفس إلى
ما يغذيها ويطلق مجازا على تعلق النفس بلذة المعاني وقال أجوع لأن الجائع حساسة تقضي شهوته بالشبع وطالب العلم لا تنقضي

شهوته

(قوله أجيئوا الداعي) أي كل داع سواء كانت وليمة عرس أو غيره ما يكون الأمر مستمرا في الوجوب والتدب عنه من يجوزه
 فيه يكون أهم مما قبله أو المراد أجيئوا الداعي لدعوة العرس ويكون غيرها مما لم يرد ولا تدب عنه ان لم تكن
 من ماله أو أكثره حرام أو من ينظر عوضا فلا يسقط قبولها أو من يطلب منك أن تقضي له بشيء حاجته (قوله أجيئوا) أي أغلقوا
 حال كونكم قائلين بسم الله عند كل ٥٤ هذا كرفانه حيث لا يستطیع الشيطان دخول البيت وهذا الحديث

يقضي أن ذلك أغلق مع
 الشيطان الخارج من البيت
 دون الداخل فيه (قوله
 وأكثروا) قال القاضي
 عياض رويناه بقطع الالف
 وكسر الفاء رباعى وبوصلها
 وفتح الفاء ثلاثى وهما صحيحان
 وقوله وفتح الفاء أى بعدها
 همزة فيقرأ هكذا أو كثرأ
 لانه هموز قال شيخنا ع ش
 وفي القاموس وغيره كفاء
 كنهه ضربه وكبه وقلبه (قوله
 وأكثروا) قال العزمى
 بكسر الكاف بعدها همزة
 اه وهذا على قطع الهمزة ما
 على أنها همزة وصل فيقرأ
 وأوكوا بضم الكاف لا
 همز وبلا رسم ياء قاله شيخنا
 ع ش (قوله وأطعموا
 سرجكم) بهمزة قطع قال
 تعالى كلاً أو قدوا نارا
 للحرب أطعاهم الله فقول
 العاقمى كالماوى الكبير
 بهمزة وصل أمر من الاطعام
 فيه نظر وصوابه بهمزة
 مفتوحة كما في بده كلام
 المصباح والقرآن (قوله
 فاهم) أى الشياطين الخ
 وهذا راجع للاول فقط

والانهاية لها فهو مشارك غيره في الجوع غير أن ذلك الغير له نهاية وهو الشبع وهذه الانهاية له
 ولذا عبر بصيغة افعال التفضيل (وأشبههم الذى لا يتغيبه) فهو لا يتغيبه ولا يشبعه أشبهه
 (ابونعيم) كتاب فصل (العلم) الشرعى (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ
 حديث ضعيف (أجيئوا) وجوبا (هذه الدعوة) قال المناوى أى دعوة وليمة العرس
 (إذا دعيتن لها) وتوفرت شروط الاجابة (ق عن ابن عمر) بن الخطاب (أجيئوا
 الداعي) أى الذى يدعوكم لوليمة وجوبا ان كانت لعرس وتوفرت الشروط كما تقرر وقد بان
 كانت غيرها (ولا تردوا الهدية) قال العلقمى أى إذا لم يعلم أنها من جهة حرام أما إذا علم أنها
 من جهة حرام فالرد واجب والقبول حرام نعم ان علم مال كها فأخذها ليردها اليه فهذا لا بأس به
 وقد يجب القبول لأجل الرد إذا كان ذلك المحجور عليه ونحوه والنهى عن رد الهدية فى حق غير
 القاضي أما هو فيجب عليه الرد ويحرم القبول (ولا تضربوا المسلمين) أى فى غير حد أو تأديب
 بل تلطفوا بهم بالقول والفعل فضرب المسلم بغير حق حرام بل كبيرة والتعير بالمسلم غالى فن له
 ذمة أو عهد فيحرم ضربه تعديا (حم خطب هب عن) عبد الله (بن مسعود) وهو
 حديث صحيح (أجيئوا البوابكم) بفتح الهمزة وكسر الجيم وسكون المشنة التفتية وضم الفاء
 أى أغلقوها مع ذكر اسم الله تعالى (وأكثروا آتيتكم) قال العلقمى بقطع الالف المفتوحة
 قال القاضي عياض رحمه الله رويناه بقطع الالف المفتوحة وكسر الفاء رباعى وبوصلها وفتح
 الفاء ثلاثى وهما صحيحان ومعناه اقبلوا الاناء ولا تتركوه لعلق الشيطان ولحس الهوام وذوات
 الاقدار (وأوكثروا اسقيةكم) بكسر الكاف بعدها همزة أى اربطوا افواه قريكم فله ان
 الوكع ما يربط به من خيط أو نحوه والسقاء بالذ طرف المساء من جلد ويجمع على أسقية والمضى
 سد وافم الأسقية بخيط أو نحوه (وأطعموا سرجكم) بهمزة قطع أمر من الاطعام وأغما أمر بذلك
 لخبر البخارى أن الفويسقة حوت الفتيلة فأحرق أهل البيت (فانهم لم يؤذن لهم) أى الشياطين
 (بالتسور عليكم) تعليل لما تقدم والمضى انكم اذا فعلتم ما ذكر مع ذكر اسم الله تعالى فى الجميع
 لا يستطيعون أن يتسوروا أى يتساقوا عليكم واستغبط بعضهم من ذلك مشروعية غلق القم
 عند النشأوب لدخوله فى عموم الابواب مجازا (حم عن أبى امامة) الباهلى وهو حديث صحيح
 (أحب الاعمال الى الله الصلاة لوقتها) قال العلقمى ومن يحصل ما أحاب به العلماء عن
 هذا الحديث وغيره مما اختلفت فيه الاجوبة بأنه أفضل الاعمال ان الجواب اختلف لاختلاف
 احوال الناس بان أعلم كل قوم بما يحتاجون اليه أو بما هو اللائق بهم أو كان الاختلاف
 باختلاف الاوقات بان يكون العمل فى ذلك الوقت أفضل منه فى غيره وقد تظاهرت النصوص
 على ان الصلاة أفضل من الصدقة ومع ذلك قد يعرض حال يقتضى مواساة المضطر فتمكون

خلافاً لقول المناوى انه راجع لكل (قوله بالتسور) أى التسلق والنظر (قوله أحب
 الاعمال الى الله) أى عند الله (قوله لوقتها) اللام بمعنى فى أى وقتها فالصلاة خارج الوقت محبوبه لله تعالى فصح التفضيل
 وأغما المضطر الناخير فلا يعترض حينئذ أو يقال هو على حذف مضاف أى لاول وقتها ويكون فيه الحث على المسارعة
 للصلاة اول الوقت

الصدقة

(قوله بر الوالدين) أي من له ولادة وإن كان بر الأقرب أكثر ثوابا من الأبعد ومثل بر الوالد بر صاحبه ولو بعد موت الوالد فانك إذا أحسنت إلى صاحب أبيك حصل له سرور بذلك وقرن بر الوالدين بالصلاة لأن الله تعالى قرنه بالاخلاص أي تعالى في قوله تعالى ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا (قوله ادومها) أفعل النفض من أجل بالنظر للادومة العرفية أي إذا حصل فترة يسيرة في العمل فهو أحب مما حصل فيه فترة كثيرة والاولو كان المراد

٥٣

المدومة كل زمان لم ينأف تفضيل
إذا ادوم حبته نزل كلها
دائمة (قوله رطب) أي
شديد الحركة فان رطوبة
اللسان ناشئة عن شدة
حركته وحفاة ناشئ عن
عدم حركته فهو من باب
الكناية ولا يقال هذه
الاحاديث متناقضة حيث
يقول أحب الأعمال كذا
ثم يقول أحبها كذا لأنه
صلى الله عليه وسلم إنما
يقول ذلك باعتبار حال
المخاطب فإذا كان المخاطب
لا يبرو إليه فأحب الأعمال
التي لله تعالى ذلك ألا يطعم
المسكين فأحب الأعمال إليه
تعالى ذلك الخ (قوله
مفرما) أي ديننا أو غيره مما
توجه عليه من الحقوق
وسواء كان الدفع باداء أو
إبراء أو شفاعة في ذلك أو
إخلاص من الحبس الذي
توجه عليه أي ما لم يكن
عصى بالدين والأفلا يطلب
دفعه عنه (قوله الحب في
الله) في سببية فتفقد العمل
أي لأجل الله كان يجب
شخصا أصلا حبه وعلمه وكرمه
وليس من الحب في الله أن

الصدقة حيثما أفضل أو أن أفضل يستعمل على بابها بل المراد بها الفضل المطابق أو المراد من
أفضل الأعمال خذفت من كناية قال فلان أفضل الناس ويراد من أفضلهم فبهذا يكون
الإيمان أفضلها والباقيات متساوية في كونها من أفضل الأعمال أو الأحوال ثم يعرف فضل
بعضها على بعض بدلائل تدل على ما قوله لوقته ما ورد على وقتها قيل والمعنى في وقتها ومعنى
الحبة من الله تعالى تعالى الإرادة بالثواب (ثم بر الوالدين) أي الإحسان إلى الأصليين وإن
عليها وامتثال أمرها الذي لا يخالف الشرع (ثم الجهاد في سبيل الله) لأعلاء كلمته وإظهار
شماردنه (حم ق د ن عن ابن مسعود) عبد الله (أحب الأعمال إلى الله ادومها وإن قل)
أي أكثرها ثوابا أكثرها ثباتا ومواظبة والقبيل الدائم خير من الكثير المنقطع لأن تارك
العمل بعد الشروع فيه كالمعرض بعد الوصول قال المناوي والمراد المواظبة العرفية والاختصة
الدوام شمول جميع الأزمنة وهو غير مقدور (ق ع عائشة) أحب الأعمال إلى الله ابغوت
ولسانك رطب من ذكر الله) يعني أن تلازم الذكر حتى يحضر الموت وانت ذا كرفان
لذلك كرفوا ولا تحصى قال الغزالي أفضل الأعمال بعد الإيمان ذكر الله (حب وابن السني
في عمل يوم وليلة طب هب عن معاذ بن جبل وهو حديث صحيح) (أحب الأعمال) قال
المناوي التي يفعلها أحدكم مع غيره (إلى الله من أطعم مسكينا من جوع) على حذف مضاف
أي عمل من أطعم مسكينا محترما (أو دفع عنه مفرما) ديننا أو غيره مما توجه عليه سواء لزمه
أو لم يلزمه وسواء كان الدفع باداء أو شفاعة (أو كشف عنه كريا) ويكون هذا أعم مما قبله
ختم به قصد الانعقاد (طب عن الحسن بن عمار) أحب الأعمال إلى الله تعالى بعد الفرائض
أي بعد أداء الفرائض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج (ادخال السرور) أي الفرح (على
المسلم) أي المعصوم بأن يفعل ما يسره من نحو تبشير بمحدث نعمة أو إندفاع نقمة (طب)
وكذا في الأوسط (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (أحب الأعمال إلى الله حفظ
اللسان) أي صيغته عن النطق بما يسي عنه من نحو كذب وغيبة ونقمة (هب عن أبي بصير)
بالتصغير واهم وهب السوائي قال الشيخ حديث ضعيف (أحب الأعمال إلى الله الحب
في الله) أي لأجله لا لغرض آخر كميل وإحسان ومن لازم الحب في الله حب أوليائه واصفياؤه
ومن شرط محبتهم إقتفاء آثارهم وطاعتهم (والبغض في الله) أي لا مريسوخ له البغض
كالفسقة والظلمة وأر باب المعاصي (حم عن أبي ذر) الغفاري وهو حديث حسن (أحب
أهل إلى فاطمة) قال المناوي قاله حسين بن علي والعباس يارسول الله أي أهلك أحب إليك
(ت ل عن اسامة) بن زيد وهو حديث صحيح (أحب أهل بيتي إلى الحسن والحسين) قال
الماضي هم علي وفاطمة والحسنان وقال بعضهم بدخول الزوجات وبعضهم مؤمنوني هاشم

تحب من يحسن إليك وإن كان لا بأس به لأن الحامل على حبك إحسانه إليك فهو أغرضك الديني لا لله تعالى والبغض لأجل
الله تعالى أي لا مريسوخ كارباب المعاصي (قوله أحب أهلي) المراد أهلي بيتي وهم علي وفاطمة وذريتهم ما فغيرهم بالاولى
أو المراد مطلق أقاربهم صلى الله عليه وسلم (قوله الحسن والحسين) أي أحب أهل بيته الذكور فلا ينافي ما قبله أن أهمها أحب
منهم لأنها الأصل

(قوله عائشة) أي أحب الناس أي أحب زوجته صلى الله عليه وسلم الموجودات في المدد منه حال هذه المقالة فلا يراد أن خديجة أحب إليه من غيرها رضي الله عن الجميع (قوله ومن الرجال أبوها) أي أحب من كل الرجال إلا الحسين فأنه ما أحب من حيث البصيرة (قوله وعبد الرحمن) لأن عبد الله أفضل من عبد الرحمن لأن لفظ الله يدل على الذات المستكملة الصفات ثم عبد الرحمن لا يكون له إطلاق على غيره تعالى الرحمن ثم بقية ما أضيف فيه عبد الله من أسمائه تعالى نحو عبد الكريم وعبد الخالق وعبد العزيز الخ فهي كلها في مرتبة واحدة ثم محمد ثم أحمد ثم إبراهيم وإسماعيل الخ لا يراد أن محمد أو عبد الله مثلا أفضل لأن الفضيلة لم تظهر حجة ثم أظهرت على إسمان نبينا صلى الله عليه وسلم وإسماعيل صلى الله عليه وسلم إبراهيم مع أن عبد الله ونحوه أفضل إشارة إلى طلب التسمية ٤ ٥ بأسماء الأنبياء والتسمية بعبد النبي قيل حرام لا يهاجمه أن النبي خلقه ورب أن كل

من سمع عبد النبي لا يفهم إلا معنى عبد الخدمة لا عبد الخلق والابحار إذ لا يتوهم ذلك أحد نعم الأولى ترك التسمية به لئلا يهمل ولو على بعد (قوله هم أم وحارث) وذلك لمطابقة الاسم لمعناه لأن الاسم العزم والحسرت السكسب وكل شخص يعزم على الأمر ويكتسب وعبارة العزيزي قال العلقمي لما فيه من مطابقة الاسم معناه الذي اشتق منه لأن الحارث هو الكاسب والانسنان لا يخلو من الكسب غالبا طبعوا واختيارا كما قال تعالى انك كادح إلى ربك كدحا أي عامل أما للدينيا وأما لاخرة وهم أم فعال من هم بالامرهم إذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لا بد له أن يهيم بأمر خيرا كان أو شرا وسبأني أقصها حرب

والمطاب اه واقصم المتساوي على الأول فقال ولا تعارض بين هـ ذا وما قبله لأن جهات الحب مختلفة أو يقال فاطمة أحب أهل الأناث والحسنان أحب أهل الذكور هذا والحق أن فاطمة لها الأحبة المطلقة ثبت ذلك في عدة أحاديث أفاد مجموعها التواتر المعنوي وما عداها فعلى معنى من أو اختلاف الجهة (ت) وكذا أبو يعلى (عن أنس) بن مالك وهو حديث حسن (أحب النساء) بالمدح وما في كثير من النسخ وفي بعضها الناس بدل النساء (إلى عائشة) قال المناوي أي من حلائل الموجودين بالمدح نسبة حال هذه المقالة (ومن الرجال أبوها) سابقته في الإسلام ونصحه لله ورسوله وبذل نفسه وماله في رضاها ما (ق ت عن عمرو بن العاصي) بالباء ويجوز حذفها (ت هـ عن أنس) بن مالك (أحب الأسماء إلى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوي أي أحب ما تنهى به العبد أن يفتنه ما هو وصف واجب لله تعالى وهو الألهية والرحمانية وما هو وصف للإنسان وواجب له وهو العبودية والافتقار اه قال العلقمي ويلحق هذين الأسمين ما كان معاهما كعبد الرحيم والحكمة في الاختصار على الأسمين أنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسمائه غيرهما (م د ت هـ عن ابن عمر) ابن الخطاب (أحب الأسماء إلى الله تعالى ما تعبد به) بضمعين فتشديد (وأصدق الأسماء هم أم) بفتح الهاء وشدة الميم (وحارث) قال العلقمي لما فيه من مطابقة الاسم معناه الذي اشتق منه لأن الحارث هو الكاسب والإنسان لا يخلو من الكسب غالبا طبعوا واختيارا كما قال تعالى انك كادح إلى ربك كدحا أي عامل أما للدينيا وأما لاخرة وهم أم فعال من هم بالامرهم إذا عزم عليه وقصد فعله فكل أحد لا بد له أن يهيم بأمر خيرا كان أو شرا وسبأني أقصها حرب ومرة في تسماوات انتهت بحروفها (قوله أحب

بالمد

الاديان) أي ملل الأنبياء أي قبل التسمي ما بعد فليست محبوبة أصلا فلا تنافي المفاضلة والحنيفية غلب عليه معنى العلية على هذا الدين فذهب منه معنى التأنيث فلذا صح الأخبار به عن أحب المذكر أو يقال لأن أحب أفضل تفضيل يستوي فيه المذكر والمؤنث (قوله أحب البلاد) أي أما كن البلاد مساجدها أي من مكث في المساجد أحب إلى الله تعالى ممن مكث في غيرها إذا المحبة الانابة ولا معنى لاثابة نفس المساجد فالمراد المكث فيها المذكر أو أوعته كاف وكذا المراد بغض من في الأسواق لنعاطيه الأيمان الكاذبة والنفس والأعراض القانية لا بغض نفس الأسواق نظير ما ورد في مدح الدنيا ودمها فالمراد مدح من قام بمقوق الله تعالى فيم أو ذم منده اه

(قوله أسواقها) جمع سوق سمي به لان الأشياء تساق للبيع فيه أولان الناس تمشي فيه للبيع والشراء على سوقها جمع ساق (قوله كلمة حق) بالاضافة وعدمها كما ذكره المناوي في كبره وقوله لا امام جائر قال العز يزي أي ظالم لان من جاهد العدو وقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر يعرض نفسه للهلاك

٥٥

قطعا وهو أفضل انتهى بحروفيه (قوله أحب الحديث الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما جاءته هوازن لطلب سيدهم فانه صلى الله عليه وسلم لم يعد ان سي نساءهم وأطفالهم وماله انتظرهم ليعيدوا مسلمانين فيرد ذلك عليهم فلم يأثروا لانه لمدة طويلة فقال أحب الحديث الخ أي لا اعطيكم الجيع بل النساء والأطفال والنساء فأخذوا النساء والأطفال وتركوا المال قسمه صلى الله عليه وسلم على العاقبين وأصدق بهني صادق اذ الكذب لا صدق فيه وأحب بمعنى محبوب لان الكذب غير محبوب أصلا (قوله عن المسور بن مخرمة) فقيه عالم قتل في فتنة ابن الزبير أصابه حجر المصينق وهو قائم يصلي في الحجر (قوله كان يصوم يوما الخ) فهو أفضل من صوم يومين وفطر يومين ومن صوم الدهر لان النفس تعود عليه فلا يحصل المقصود من فتح النفس فظير ما قاله الاطباء من ان المرض اذا تود عليه

بالإدماوى فلا تدير (إلى الله مساعدها) لانها بيوت الطاعة وأساس التقوى ومحل تنزلات الرجة (وأفضل البلاد إلى الله أسواقها) لانها مواطن الغفلة والغش والحرص والفتن والطمع والحيلولة والاعيان الكاذبة والاعراض المانية فالمراد محبة وبغض ما يقع فيهم ما (م) في الصلاة (عن أبي هريرة حم ك عن حبيب) بالتصغير (ابن مطعم) بضم أوله وكسر ثالثه (أحب الجهاد إلى الله تعالى كلمة حق يقال لامام حائر) أي ظالم لان من جاهد العدو وقد تردد بين رجاء وخوف وصاحب السلطان اذا قال الحق وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر يعرض نفسه للهلاك قطعا فهو أفضل (حم طب عن أبي امامة) الباهلي وهو حديث حسن (أحب الحديث إلى) بالتحديد (اصدقه) قال المناوي افعل تفصيل بتقدير من أوجه في فاعل والصدق مطابقة الخبر للواقع والكذب عدمها (حم خ عن المسور بن مخرمة) بن نوفل الزهري فقيه عالم (ومروان معا) ابن الحكم الاموي وزاد معاد فعا التوهيم أنه من أحدهما (أحب الصيام إلى الله صيام داود) قال العلقمي نسبة المحبة في الصيام والصلاة إلى الله تعالى على معنى ارادة ان لا يرفعا علمهما (كان يصوم يوما ويفطر يوما) هو أفضل من صوم الدهر والسرف في ذلك ان صوم الدهر قد يفتوت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم (وأحب الصلاة إلى الله تعالى صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه) قال العلقمي وهو الوقت الذي ينادي فيه الرب هل من سائل هل من مستغفر اه وورد أنه ينادي إلى أن ينقبر القبر (وينام سدسه) أي الاخير يستريح من تعب القيام وانما كان ما ذكر أحب إلى الله تعالى لانه أخذ بالرفق على النفوس التي يخشى منها السائمة التي هي سبب ترك العبادة والله تعالى يحب أن يوالى فضله ويدام احسانه (حم ق دن ه عن) عبد الله (ابن عمرو) بن العاص (أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الايدي) أي ابدى الاكلين قال المناوي والمراد الاتقياء لغير لا باكل طعامك الاتقي (ع حب هب والضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح (أحب الكلام إلى الله تعالى) أي أحب كلام المخلوقين (أن يقول العبد) أي الانسان حرا كان أرقنا (سبحان الله) أي أنزهه عن النقائص (وبحمده) الواو لا حال أي أسبح الله متابسا بحمده أو عاطفة أي أسبح الله وتلبس بحمده يعني أنزهه عن جميع النقائص واحمده بانواع الكمالات (حم م ت عن أبي ذر) الغفاري (أحب الكلام إلى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال المناوي لتضمنها تنزيهه تعالى عن كل ما يستحيل عليه ووصفه بكل ما يجب له من أوصاف كماله وانفراده بوحدة انبته واختصاصه بفضله وقدمه المفهومين من اكبريته (لا يضر لك بايهن بدأت) أي في حيازة ثوابه ان كان الافضل ترتيبها كما ذكر (حم م عن مرة) بضم الميم وتسكن (ابن حنبل) الفزاري (أحب الله إلى الله تعالى) قال المناوي أي اللعب وهو ترويح

البدن لم يحتاج إلى دواء وما لم يكن تبييض اليوم بالصوم وأمكن تبييض الليل بالقيام ذكره وهذه الكيفية أفضل من قيام الليل كله وقيامه صلى الله عليه وسلم الليل لا يرد لانه مشرع بين جوازه (قوله أحب الطعام) أي اكثره بركة ونفعه في بدن الاكل (قوله أحب الكلام) أي كلام الخلق فلا يرد ان القرآن أحب (قوله وبحمده) الواو عاطفة للجملة (قوله أحب الله) أي ترويح النفس باللعب

(قوله اجراء الخيل الخ) اي اذا قصد به التمرين على الجهاد كان اكثر ثوابا من اللعب بغير ذلك كاللعب مع الزوجة والخيل تطلق على المراكوب نحو قوله تعالى والخيل والبغال والحمير ما الله بغير ذي فضل عظيم (قوله والرمي) قال العزيزي قال العلامة اي عن قوسه وفسر قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي انتهى بحرفه (قوله انفعهم اعماله) قال العلامة اعمال من تون وتزمل نفقة فالتصميم في اعماله عائد الى الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود الضمير لله كما في حديث ياتي في حرف الخاء واقله الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم اعماله وفي رواية الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذي يظهر ان هذا الاحتمال اولي والمراد نفع من يستطيع نفعه من الخلق انتهى قال المناوي وبوافقه اي الاول خبر

النفوس بما لا تقتضيه الحكمة (اجراء الخيل) اي مسابقة الفرسان بالافراس بقصد التاهب للجهاد (والرمي) قال العلامة اي عن قوسه وفسر قوله تعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة بانها الرمي (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (احب العباد الى الله انفعهم اعماله) قال العلامة اعمال من تون وتزمل نفقة فالتصميم في اعماله عائد الى الشخص نفسه فالمراد عيال نفسه ويحتمل ان يعود الضمير لله كما في حديث ياتي في حرف الخاء واقله الخلق كلهم عيال الله فاحبهم الى الله انفعهم اعماله وفي رواية الطبراني احب الناس الى الله انفعهم للناس والحديث يفسر بعضه بعضا والذي يظهر ان هذا الاحتمال اولي والمراد نفع من يستطيع نفعه من الخلق انتهى قال المناوي وبوافقه اي الاول خبر خيركم خيركم لاهله (عبد الله) ابن الامام احمد (في) كتاب (زوائد الزهد) لابي (عن الحسن) البصري (مرسلا) قال الشيخ حديث ضعيف (احب عباد الله الى الله احسنهم خلقا) بضم الهمزة اي مع الخلق بهذا المعروف وكف الاذى وطلاقة الوجه والتواضع وتجاوز ذلك قال المناوي وفي بعض الكتب المنزلة الاخلاق الصالحة ثمرات القول الراجحة (طب عن اسامة بن شريك) الزباني صحابي معروف قال المناوي واسناده صحيح واقتصار المؤلف عليه حسنة تقصير (احب بيوتكم) اي اهل بيوتكم (الى الله بيت فيه يتيم مكرم) بسكون الكاف اي بالاحسان اليه وعدم اهانتهم (هب عن عمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو حديث ضعيف (احب الله تعالى) بفتح الهمزة وتشديد الهمزة الموحدة المفتوحة دعاء او خبر (عبد اسما) اي سهلا (اذا باع وسهلا اذا اشترى وسهلا اذا قضى) اي ادى ما عليه من الخلق ونفسه بذات طيبة (وسهلا اذا قضى) اي طلب ما له برفق من غير عنف ولا تشديد بين يدي عاذا كرا ان السهولة والتساهل في التعامل سبب لاستحقاق المحبة وافاضة الرحمة والاحسان بالهمة وفي افهامه سلب المحبة عن انصف بئذ ذلك وتوجه الذم اليه ومن ثم ردت الشهادة بالمضايقة في التمافه (هب عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (احبكم الى الله اقلكم طعما) بضم الطاء اي اكلا (واحبكم بدنا) قال العلامة والمعنى ان من كانت هذه صفته كان انشط للعبادة واكثر عناية به او كانت هينة عليه دون غيره (فر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (احب للناس ما تحب لنفسك) بفتح الهمزة وكسر الحاء المهملة وفتح الموحدة الشديدة اي من الخير (تح ع طب ل هب عن يزيد بن اسيد)

فيه يتيم يراى كما يدل عليه المفهوم (قوله احب الله الخ) دعاء اي اللهم احبه او خبر بان اوحى اليه صلى الله عليه وسلم بان الله احبه (قوله سمعا) اي سهلا يقال سمع سماعة وهو حجة فهو سمع (قوله اقلكم طعما) ولذا ورد ان سيدنا يحيى ابي ايليس فرأى معه معاليق اي صورة كلاب فقال ما هذه فقال هذه الشهوات اصطاد بها الناس فقال هل معك الى شئ فقال شهوة الاكل اساطها عايل فتشبع فتسكسل عن العبادة فقال لله هل ان لا اشبع ابدا فقال ايليس وكف الله على ان لا اصبح احدا ابدا وروى ان ابا الحسن الشاذلي مكث ثمانين يوما لا يأكل شيئا فغلبته نفسه ان قد اطاع ربه فخرجت عليه امرأة من غار ودها كالقمر وقات لقد جاع الرجل ثمانين يوما

مغذته نفسه الخ فوالله ما اكلت شيئا منذ ستة اشهر وهذا من لطف الله بالشيخ نفعنا الله به حيث نهه على عدم ركوبه لهمل (قوله احب للناس ما تحب) اي مثل ما تحب فلا يرد ان الشخص لا يحب ان ينقل ما تحت يده الى غيره (قوله اسيد) ويصح اسد وبها مش كذا في الشرح بزياة ياء والصواب اسيد دون ياء كما في الاصابة وغيرهما قال ابن عبد البر في الاستيعاب يزيد بن اسيد بن كرز بن عامر القسري جده خلد بن عبد الله القسري يقال انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا يزيد بن اسد احب للناس ما تحب لنفسك انتهى

(قوله أحب) كذا بخطه والنسخة المعتمدة أحب حبيلك (قوله يومنا) أي أي يوم من الأيام (فائدة) كان علي بن أبي طالب رضي الله عنه يذكر أصحابه وجلسه في استعمال حسن الأدب بقوله
 فأنك رأيت ما علمت وسامع وأحبت إذا أحببت حبام مقاربا * فأنك لا تدري متى أنت نازع وأبغض إذا أبغضت بغضام مقاربا *
 فأنك لا تدري متى الحب راجع (قوله لما يغذوكم) بالذال المحجمة من الغذاء ما يتقوم به البدن سواء كان تناول أول النهار أو آخره وهو أهم من الغذاء لأنه ما يتناول أول النهار والمراد هنا ما يشمل الغذاء الحسي والمعنوي ومن فهمه بيان لما والنعمة ملائم أي مناسب للنفس تجود عاقبته فإفيه الكافر استدرج لاجل زيادة

٥٧

الو بال ولذا ورد أن ملاك بن النعمان في الأرض فقال أحدهما
 لا آخر ما سبب نزولك الأرض فقال الكافر القلاني أشنت نفسك سمكة فأرسلني الله لا سوقها إليه لنتم له لذة نفسه فيه مذاب على عدم الحمد عليهم وقال الآخر العابد القلاني الذي في الجبل طابت نفسه الزيت فأحضره فأرسلني الله لاريقة له ليم له النعم في الآخرة ثم أعلم أن النعم من الله تعالى مع التوفيق للحمد عليهم دليل على محبة الله لهم فغلبه سابق وحبهم لاحق قال تعالى يحبهم ويحبونه وأما أمر في الحديث بالمحبة لاجل النعم لا مطلقا لأن محبة الله علينا لا تمنع إذا لم تكن معرفته بدون شيء يدل عليه والحمد مذكور بأحسنه الذي لا يحصى في كل نفس فلم يكن حبه إلا إحسانه (قوله وأحبوني الخ) إذ لا يصح أن يكون محبة الله تعالى باغضا لمحبيه إذ من أحبب الشيء

قال المناوي بزادة ياه وضم الهمزة وقهها قال الشيخ حديث صحيح (أحب حبيلك هو ناسا عسى أن يكون بغضك يوما ما وأبغض بغضك هو ناسا عسى يكون حبيلك يوما ما) قال العلقمي أي حبام مقتصد لا إفراط فيه وإضافة ما إليه تفيد التقابل يعني لا تسرف في الحب والبغض فمضى أن يصير الحبيب بغضا والبغض حبيبا فلا يكون قد أسرفت في الحب فتندم ولا في البغض فتستحي (فائدة) أخرجه الرافعي عن أبي اسحق السبيعي قال كان علي بن أبي طالب يذكر أصحابه وجلساءه في استعمال حسن الأدب بقوله

وكن معدنا للخير واصفح عن الأذى * فأنك راه ما علمت وسامع وأحبت إذا أحببت حبام مقاربا * فأنك لا تدري متى أنت نازع وأبغض إذا أبغضت بغضام مقاربا * فأنك لا تدري متى الحب راجع

(ت) في البر والصلة (هـ) عن أبي هريرة (ط) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب (و) عن ابن عمرو (بن العاص) (ق) في الأفراد) بفتح الهمزة (ع) هـ عن علي (أ) أمير المؤمنين مرفوعا (ج) هـ عن علي (موقوفنا) عليه قال الشيخ حديث حسن (أحبوا الله لما يغذوكم به) قال العلقمي يغذوكم بالغن والذال المحجمة من الغذاء بكسر الفين المحجمة والذال المحجمة المفتوحة ما به يتغذى من الطعام والشراب والغذاء بفتح المحجمة والذال المهملة والمد الطعام الذي يؤكل أول النهار (من نعمة) جمع نعمة بمعنى انعام والمعنى أحبوا الله لاجل ما خلق لكم من المأكل والشراب ويحتمل أن يكون عاما لانعمه كلها (واحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيته) المصدر مضاف للفاعل في الموضعين (ت ك) في فضائل أهل البيت (عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (أحبوا العرب) قال العلقمي العرب حبيل من الناس والأعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بالسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بالسان اسمعيل بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وهي لغات أهل الحجاز وما والاها وورد من أحب العرب فهو حبيبي حقا وذلك لأنهم هم الذين قاموا في نصرة الدين وباعوا أنفسهم لله تعالى وأظهروا الإسلام وأزاحوا ظلمة الشرك والكفر (لثلاث) أي لاجل خصال ثلاث امتازت بها (لاني عربي والقرآن عربي) قال الله تعالى بالسان عربي مبين (وكلام أهل الجنة عربي) والقصد الحديث على حب العرب أي من حيث كونهم عربا وقد

٨

بزي ل أحب محبوبه (قوله أحبوا العرب الخ) أي زيدوا في محبتهم لاجل هذه الثلاثة قال المزني قال العلقمي العرب حبيل من الناس والأعراب سكان البادية والعرب العاربة هم الذين تكلموا بالسان يعرب بن قحطان وهو اللسان القديم والعرب المستعربة هم الذين تكلموا بالسان اسمعيل بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام وهي لغات أهل الحجاز وما والاها وورد من أحب العرب فهو حبيبي حقا وذلك لأنهم هم الذين قاموا في نصرة الدين وباعوا أنفسهم لله تعالى حتى أظهروا الإسلام وأزاحوا ظلمة الكفر انتهى بحروفه والمراد أحببهم أصل الحب لا كونهم عربا وإن كان بغض العاصي منهم من حيث كونه عاصيا واجبا لا من حيث أنه من العرب وهذا الحديث وإن كان معناه صحيحا فكثيرا الحديثين على أنه موضوع وقيل ضعيف

(قوله قريشا) تصغير قرش الحيوان المعروف في البحر الشديد القوة تهيت به أولاد النضر بن كنانة أشد تهيم على غيرهم
أو تفرقهم بعد اجتماعهم وقيل هم أولاد فهر بن مالك وتخلص من هذا والذي قبله الأمر بعبدة قريش لأنه صلى الله عليه وسلم منهم
والأمر بعبدة العرب لأن قريش منهم وهذا الحديث ضعيف (قوله طب عن سهل بن سعد) هذا هو الصواب وفي نسخة المناوي
زيادة رموز ليست في نسخ الجامع ولا في الكبير فهو خلاف الصواب (قوله أحبوا الفقراء) أي ذوي المسكنة والذل لنزول الرحمة
بهم كثير وأوجب القوم مطلق بهم ٥٨ وجالسوهم أي ليحصل لهم جبر وليحصل لكم تواضع وقوله صلى الله عليه وسلم

يعرض ما يوجب البغض والازدياد منه بحسب ما يمرض لهم من كفر أو نفاق (عق طب ك
هب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (أحبوا قريشا) قال العلامة هي هم ولد النضر
ابن كنانة على الصحيح وقيل ولد فهر بن مالك بن النضر وهو قول الأكثر وقال في المصباح
قريش هو النضر بن كنانة بن خزيمه بن مدركة بن اليباس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ومن لم يلبده فليس بقريشي وأصل القرش الجمع وقريشوا تجمعوا وقيل القرش دابة في البحر هي
سيدة الدواب البحرية وكذلك قريش سادات الناس اه وقال المناوي أحبوا قريشا القبيلة
المعروفة والمراد المسلمون منهم فإذا كان ذاتي مطلق قريش فساظنك بأهل البيت (فانه) أي
الشان (من أحبهم) من حيث كونهم قريشا المؤمنين (أحبهم الله تعالى) دعاء أوجب (الك)
في الموطأ (حم ق) في الاستئذان (د) في الأدب (عن أبي موسى) الأشعري (وأبي سعيد)
الحدرى (معا طب والاضياء) المقدسي في المختارة كلهم (عن حنبل الجلي) له صحبة (أحبوا
الفقراء وحالسوهم) ليحصل لكم الرحمة والرفعة في الدارين (وأحب العرب من قبلك) أي حبا
صادقا (وليردك عن الناس مائة لم من نفسك) قال العلامة هي أي من المعائب والذائل فلا
تخس على أحوال الناس وأحوالهم الخفية عنك فان ذلك يجري إلى ما لا خير فيه اه أي
اشتغل بتطهير نفسك عن عيب غيرك (ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (أحبوا
صبيانكم) أي امنعوهم من الخروج من البيوت من الغروب (حتى تذهب فوعة العشاء) قال
المناوي أي شدة سوادها وظلمتها والمراد أول ساعة من الليل (فانها ساعة تخترق) بمثنيتين
فوقيتين مفتوحتين بينهما ما شاء من كثرة وراء وقاف أي تنشر (فيما الشياطين) أي مردة
الجن فان الليل محل تصرفهم وحركتهم في أول انتشارهم أشد اضطرابا (ك) في الأدب (عن
جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح (أحبوا على المؤمنين ضالتهم) قال المناوي أي
ضالتهم يعني امنعوا من ضياع مائة قوم به سياستهم الدينية ويوصلهم إلى الفوز بالسعادة
الأخروية ثم بين ذلك المأمور بحبسه وحفظه بقوله (العلم) أي الشرعي بأن لا تملوه ولا تقصروا
في طلبه فالعلم الذي به قيام الدين وسيااسة المسلمين فرض كفاية فإذا لم ينتصب في كل قطر من
تدفع الحاجة به أثموا كلهم اه وقال العلامة هي أي الصالة الضائعة من كل ما يقتضي وقد
نطاق الصالة على المعاني ومنها الحكمة ضالة المؤمن أي لا يزال ينتظرها كما ينتظرب الرجل
ضالته والمعاني امنعوا عليهم ضالتهم أن تذهب وهي العلم اه فـ لم يجوز رفع العلم ونصبه
(فر وابن الهار) واسمه محمد بن محمود (في تاريخه) تاريخ بغداد (عن أنس) بن مالك وهو

وأحب الخ أمر لو احدى كان
بالمجلس خصه لعله لا يحب
العرب (قوله وليردك) أي
عنك عن احتقار الناس
ما تعلم من معائب نفسك فان
الموفق لا يرى نفسه الاممية
والافهو غافل الا ترى قول
الصديق وما أبرئ نفسي
أي فاشغلالك بما يب نفسك
يصونك عن التكلم في
الناس (قوله احبوا) بكسر
الهمزة كما قاله في الشرح
الكبير (قوله صبيانكم)
جمع صبي وهو الذكرا الصغير
من بني آدم والاتي صبيحة
وجها صبايا والمراد مطلق
الصغير ذكر ا كان اواثي
(قوله فوعة) قال في الشرح
الكبير بهم الفاء والصواب
بقضها كما في فصل الفاء من
باب العيين من القاموس
الفوعة من الليل والنهار
أولهما (قوله تخترق) أي
تنشر مع افساد ولذا لم يقل
تنشر وذلك لان الكفار
منهم وان خلقوا من النار
قلوبهم ملوءة ظلمة

في الفون او ينتشرون فيها ويكرهون النور على عكس المؤمنين وانما خص أول الليل وان كانوا
في طبع الليل لانه أول خروجهم من الخبيس فاضرارهم فيه أشد وخص الصبيان لانهم لا يحترزون عن النجاسة ويغفلون عن
ذكر الله كثيرا والشياطين بالفون النجاسة خصوصا اذا لم يكن ذكر (قوله العلم) بدل من الصالة أو عطف بيان قال العزيزي
يجوز رفعه ونصبه والمراد بحب العلم قراءته وتعليمه فهو فرض كفاية في كل قطر فيجب على الامام أن يقيم بكل بلدة عالما وكفيه
من بيت المال والاعصى

(قوله احتجوا) أمر ارشادهم للامة ما ينفعهم لكن الجماعه التي هي اخراج الدم من ظاهر الجداد انما هي لاهل القطر الحار لانه يخرج الدم الى الظاهر بخلاف اهل القطر البارد والمعتدل فيطلب لهم الفصد الذي هو اخراج الدم من العرق اذ لا يخرج الدم المضر الا منه اعددم الحار الذي يخرج الى الظاهر (قوله لخمس عشرة الخ) لانه مادام القمري في الزيادة فالدماء هائلة محتاطة فاذا جاء الظلام سكن الدم وتميز ولذا كان ربع الشهر الثالث اشد نفعاً من اوله وآخره والوتر اذ دخل في ذلك وهذا ان كان الاحتجام لحفظ الصحة فان كان مرض فلا يتقدم بوقت من الشهر ولا بعضه من البدن بل أي عضو حل فيه الالم (قوله لا يتبع) بوزن بتهـ لم وهو منصوب بان مضمرة أي اثلاً وبقية لكم بالنصب عطفاً عليه كدائمة تضي كلام الشارح ولا يتهـ بن عربيته بل يجوز الرفع واذا علمت الرواية انه تمت وجوباً (قوله احتسوا) أي تحذروا من الاختلاط بهم بان تحملوا افعا لهم على غير السداد ولا ينافيه حديث اياكم وسوء الظن لانه محمول على من لم تعلم عليهم الجراءة على المعاصي ولم يطمئن فيهم ٥٩ بها وما هنا فبين فيه ذلك فقد

روى ابن عباس خبراً مرفوعاً من حسن ظنه بالناس كثرت فدايته فان لم يعلم منه شيء من الامر من حكمت القرائن من الادب والاجتماع على أهل الخير وضده له وفي هذا قال بعضهم

اجعل يقينك سوء الظن تنجيه من عاش منتهماً اقلت مصائبه والى العدو بشرف ضاحك وسم وانصب له في الخشا جيشاً يحاربه

(قوله احتسوا الخ) هو شراء ما يقتات وحبسه الى الغلاء فهو حرام ولو في غير الحرم وخص الحرم لان الاثم به أشد اموالاً اشترى غير طعام أو طعاماً غير مقتات بقصد اخاره الى الغلاء لم يحرم وخرج بالشراء ما لو كان عنده بر مثلاً

حديث ضعيف (احتجوا والخمس عشرة أو سبع عشرة أو تسع عشرة أو إحدى وعشرين) قال المناوي وخص الاوتار لانه تعالى وتر يحب الوتر والامر بالارشاد (لا يتبع) بالثبوت القلبية ثم الفوقية ثم الموحدة المفتوحات ثم القلبية المشددة فبين مجمعة أي اثلاً يتبع أي يشور ويهيج أي يمنع ثورانه وهيجه (بكم لدم فبقية لكم) أي فيكون ثورانه سبباً لموتكم والخطاب لاهل الجوار ونحوهم قال الموفق البغدادي الجماعه تنقي سطح البدن أكثر من الفصد وامن غائلة ولم يذنا وردت الاخبار بن كرهادون الفصد (البرار) في مسنده (وابو يعقوب) كتاب (الطب) النبوي وكذا الطبراني (عن ابن عباس) وهو حديث حسن (احتسوا من الناس) أي تحفظوا ومن شرارهم (سوء الظن طس عد) وكذا الاستغري (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (احتسوا الطعام) أي احتسوا ما يقتات ليقول فيه ملو وحده الشافعية بما أشـ فراه في زمن الغلاء وامسكه ليزيد السعر (في الحرم) أي المكي (الحاد فيه) أي احتسوا ما يقتات حرام في جميع البلاد بالحرم أشد محرماً لانه لو اد غـ ير ذى زرع فيه عظم الضرر بذلك والاحاد الاخراف عن الحق الى الباطل (د) في الحج (عن يعلى بن أمية) التميمي وهو حديث حسن (احتسوا الطعام بحكمة الحاد) قال العلامة قال تعالى ومن يرد فيه بالحاد أي من يتم فيه بامر من المعاصي وأصل الاحاد الميل وهذا الاحاد والظلم يع جميع المعاصي الكبائر والصغائر اعظم حرمه المـ كان فن قوى سيئة ولم يعماها لم يحاسب عايم الا في مكة (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (احتسوا التراب في وجوده المدايح) بضم الهمزة والمائة وسكون الحاء المـ حلة بينهم أي ارموا وكناية عن الخيبة وان لا يعطوا عليه شيئاً ومنهم من يجريه على ظاهره فيرى فيه التراب وفي هذا الحديث خمسة أقوال احدها حمله على ظاهره الثاني المراد الخيبة والتسيران الثالث قولوا له بغيرك التراب والعرب تستعمل ذلك لمن تذكره الرابع ان ذلك يتعاقب بالمدح كان يأخذ تراباً فيذره بين يديه يتهـ كـ بذلك مصـ يره اليه فلا يتهـ بالمدح الذي يسهمه

ما كـه فادخره الى الغلاء فلا يحرم وكذا لو اشترى بقصد ان يديه حالاً أو في زمن الرخاء فلا حرمه (قوله في الحرم) أي المكي بدليل الحديث الذي بعده (قوله بحكمة) المراد بها جميع الحرم بدليل ما قبله فشكل من الحديثين مبين للاختـ (قوله احتسوا) أي ارموا الخ أي لان فيه اشارة الى انكم ايها المدايحون مثلنا من التراب فليس لنا كلنا من أهل المدح والمدايح من يذكروا صافحيلة في شخص وليس متصفاهم أو المراد لا تطوهم ما يطالبونه من الدنيا لان فيه اعانتهم على هدمهم الكذب الذي ليس في الشخص الممدوح أو المراد أعطوهم ما يطالبون من الدنيا لكفوا ألسنتهم عنكم بالذم ويكون قد شبهت الدنيا أي المال بالتراب بجامع الخسة والمقارة في كل عند الله تعالى وكان بعض السابغين اذا رأى شخصاً يحبباً بنفسه راكباً جواداً قال له مقالة على سبيل النصيحة تراب راكب تراباً والمـ مدح للشخص في غيبته مطلوب لانه يورث المحبة خصوصاً اذا كان اصله تأليف يده وبين من حضر وفي حضرته كذلك ان كان من الموفقين فان كان اذا سمع مدح نفسه تكبر فذهوم

(قوله في أفواه المداحين) هو معنى ما قبله وانما خص الافواه بالمدح لان المدح ينشأ منها (قوله عن المقداد بن عمرو) الكندي
 بكسر الكاف (قوله أحد) أصله ٦٠ وحده قلبت الواو همزة أي أشربا صبيح واحدة عند الدعاء إشارة إلى أنه تعالى

وتركان الذي انحط عليه
 الكلام أنه يسر بسط اليدين
 في الدعاء ولو استغفارا خلاقا
 لمن قال يسر فيه رفع الأصبع
 فقوله أحد أي ان لم تبسط
 يديك كما هو المطلوب عند
 جميع الأئمة فإشعارنا إشارة
 للحوار (قوله يحبنا ونحبه)
 اما محبة الماقل للبعاد فظاهره
 لان المحبة المبل للشيء وراحة
 النفس عند رؤيته ومحبة
 الجبل قيل معناها انه فيه
 ما يفتخ به وقيل انه على
 حذف مضاف أي يحبنا أهل
 وهم الانصار وقيل المراد انه
 يسر بيننا وبين ما يؤذينا
 والظاهر انه على حقيقة وأنه
 خلق الله تعالى فيه أدراكا
 للعبادة وعبارة العز يزي قال
 العلقمي جبل بقرب مدينة
 النبي صلى الله عليه وسلم من
 جهة الشام والصحيح ان أحدا
 يحب حقيقة جعل الله فيه
 غير ما يحب به كما حن الجذع
 اليابس وكما سجد الحصى
 وقيل المراد أنه له خذف
 المضاف انتهى بحرفها
 (قوله سويد) يضم أوله (قوله
 وماله غيره) الأولى ولم نعلم
 له غيره فقد ثبت ان له حديثا
 آخر وهو صلى الله عليه وسلم ولو
 بالسلام (قوله جثته) أي
 مررت عليه أو أقمته به
 (قوله ولون عضاهه) جميع عضه كعنب بالهاء كما في القاموس وبالتاء كما في النهاية وهو الشجر ذو الشوك
 أي كلوا منه فنبأ القبرك بان عضه وتره وان لم يتيسر بانه كشجر الشوك

الخامس المراد بجهنم والتراب في وجه المادح اعطاه ما طلب لان كل الذي فوق التراب للتراب
 وبهذا جزم البضاوي وقال الطبري ويحتمل أن يراد دفعه عنه وقطع لسانه عن عرضه بما يرضيه
 وقال ابن بطال المراد بقوله أحد والخ من مدح الناس في وجوههم بالمأطل فقد مدح صلى الله
 عليه وسلم في الشعر والخطب والمخاطبة ولم يحث في وجهه مادحه ترابا قال النووي طريق الجمع
 بين الأحاديث الواردة في النهي عن المدح في الوجه والواردة بعدم النهي ان النهي محمول على
 المخازفة في المدح والزيادة في الأوصاف أو على من يخاف عليه فتنة بالتحباب ونحوه اذا سمع المدح
 وأما من لا يخاف عليه ذلك اكمال تقواه ورسوخ عقله ومعرفة فلا يخشى في مدحه في وجهه اذا
 لم يكن فيه مخازفة بل ان حصل بذلك مصلحة كنتشطه للخبر أو لا لزيد مدحه أولاد واما عليه
 أولا فتدأ به كان مستقبا وقال في محل آخر هذا اذا كان في الوجه أما الذي في الغيبة فلا يمنع
 منه الا أن يجازف المادح ويدخل في الكذب فيحرم عليه بسبب الكذب والمدح لغة الثناء
 باللسان على الجليل مطلقا على جهة التعظيم وعرفا ما يدل على اختصاص المدح بنوع من
 الفضائل وقال الجوهرى هو الثناء الحسن (ب عن أبي هريرة عد حل عن ابن عمر) بن
 الخطاب وهو حديث حسن (أحدوا في أفواه المداحين التراب) قال المناوي يعني لا تطروهم
 على المدح شيئا فالتشوكناية عن الرد والحرم ان أو اعطوهم ما طلبوا فان كل ما فوق التراب تراب
 (ه عن المقداد بن عمرو) الكندي (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن عساكر) في التاريخ
 (عن عبادة) يضم العين المهملة مخففا (ابن الصامت) وهذا الحديث صحيح المتن (أحد) بفتح
 الهمزة وكسر الحاء المهملة الشديدة فعل امر (ياسعد) هو ابن أبي وقاص أي أشربا صبيح واحدة
 فان الذي تدعوه واحد قال أنس مر النبي صلى الله عليه وسلم بسعد وهو يدعوه بأصبعين فذكره
 (حم عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (أحد أحد) بضبط الذي قبله أي ياسعد
 وكرره لثنا كيد (د) في الدعوات (ن) في الصلوات (ك) في الدعوات (عن سعد) بن
 أبي وقاص (ت ن ك) عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن (أحد) بضمين (جبل)
 قال المناوي على ثلاثة أميال من المدينة (يحبنا ونحبه) أي نحن نأمن به وترتاح نفوسنا
 لرؤيته وهو سديد بيننا وبين ما يؤذينا والمراد أهله الذين هم أهل المدينة (خ عن سويد بن سعد)
 الساعدي (ت عن أنس) بن مالك (حم طب والضياع) أنقضى (عن سويد بن عامر) بن
 زيد بن حارثة (الانصاري) قال ابن المنذر لا يعرف له صحبة (وماله غيره) أي ليس لسويد غير
 هذا الحديث قال المناوي واعترض (أبو القاسم بن بشران في أماليه) الحديث (عن أبي هريرة)
 ورواه عنه مسلم أيضا (أحد جبل يحبنا ونحبه) قال العلقمي بقرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم
 وسلم من جهة الشام والصحيح ان أحد يحب حقيقة جعل الله فيه غير ما يحب به كما حن الجذع
 اليابس وكما سجد الحصى وقيل المراد أنه له خذف المضاف (فاذا جثتموه) أي حملتموه أو مررت
 عليه (فكلوا) فدا بقصص التبرك (من شجرة) الذي لا يضرا كله (ولون عضاهه) قال
 العلقمي العضاه كل شجر عظيم له شوك الواحدة عضه بالتاء وأصلها عضمة وقيل واحدة
 عضاهة اه قال المناوي والقصد الحث على عدم إهمال الاكل (طس عن أنس) بن مالك

قال
 (قوله ولون عضاهه) جميع عضه كعنب بالهاء كما في القاموس وبالتاء كما في النهاية وهو الشجر ذو الشوك
 أي كلوا منه فنبأ القبرك بان عضه وتره وان لم يتيسر بانه كشجر الشوك

(قوله من أركان الجنة) أصله منها ويعود إليه وأنه متصل إليه في الآية كإماله بعبادة حبيب الله تعالى فيكون مع من أصعب
(قوله هذا) زاده هذا لا يشته به غيره (قوله على باب الخ) أي من داخلها كما أنصح به في الروض فلا يناق ما قبله (قوله غير)
بالفتح مشترك بين الجار والجر وبالكسر القافلة (قوله به غرضنا ونهضه) أي لا يكون الكفار واجتهوا فيه بعد وقعة أسد (قوله)
وأنه على باب الخ) قياس ما قبله أنه من داخلها إلهام من أجمع فيه فيزداد تكبلا فقه شقي بسبب مجاوزة الكفار له فان البقاع
تسهل وتشقى (قوله عيسى بن جبر) باسكان الباء فيهما (قوله أسد أبوي) ٦١ أي أمهاتان ملكا إلهام من على

رجل في غار فطلب منه أن
يسقيه فأرسل له بنته بالماء
فأذهى كفاقة فرفق له
الملك زوجها مني فقال له أنا
من الجن ظهر نالك فقال
وان كان فقال بشرط أن
لا تسألها عن شيء فان سألتها
فهو الفراق بينكما فرضي
وتزوجها فأنت بذكرو كان
الملك لم يولد له ذكور أصلا
ففرح به فرحا كثيرا فبجته
فلم يسألها ثم أنت بنت
وصارت تكثر ما وتعلمها
فلم يتمالك حتى سأله فقال
لها لم ذهبت الغلام وتكرمين
البنت فقالت هذا جزائي
منك ان أبي يسترقي السمع
وحين ولدت الغلام سمع الملا
الاعلى يقول ان عاش هذا
الغلام قتل أباه فذبحته من
أجلك وسمعه يقول حين
ولدت البنت ان عاشت كان
لها ملك عظيم وفارقت من
حين ذلك (قوله بلقيس)
بكسر الباء كما في القاموس
وفي حاشية البيضاوي لشيخ
الاسلام قال الطبري بكسر

قال الشيخ حديث ضعيف (أحد ركن من أركان الجنة) قال المناوي أي جانب عظيم من
جوانبها وأركان الشيء جوانبه التي تقوم بها ما هيته وأخذ منه بعضهم أنه أفضل الجبال وقيل
أفضلها عرفة وقيل أبو قبيس وقيل الذي تكلم فيه موسى وقيل ق وقد رجح كلام رجحون
(ع طب عن سهل بن سعد) الساعدي قال الشيخ حديث ضعيف (أحد ركن من أركان الجنة) قال المناوي
بجانبه وهو على باب من أبواب الجنة) قال المناوي ولا يعارضه قوله فيما قبله ركن من
أركان الجنة لأنه ركن بجانب الباب (وهذا غير) بفتح العين المهملة وسكون المثناة التحتية
جبل مشهور في قبلي المدينة المشرفة بقرب ذي الحليفة (بعضنا ونهضه) وهو على باب من
أبواب النار) قال المناوي قالوا جعل الله أحدا حبيبا محبوبا لمن حضر وقفته وجعله معهم في
الجنة وجعل غيرهم غرضا وجعل لجهته المنافقين حيث رحلوا في الوقعة من جهة أحد إلى جهته
فكان معهم في النار (طس) وكذا البزار (عن أبي عيسى) بفتح العين المهملة وسكون
الموحدة التحتية (ابن جبر) بفتح الجيم وسكون الموحدة التحتية قال الشيخ حديث ضعيف
(أحد أبوي بلقيس) بفتح الهمزة والحاء المهملة وهي ملكة سبأ (كان جنبا) قال المناوي
وجاء في آثاره أنها قال المناوي ودأبته تنكر الله قول أنباين الجنسين واختلاف الطبعين
أه وقال العلامة في تزوج أبوها امرأة من الجن يقال لها سارة بحافة بنت السكندر فولدت له بلقيس
ويقال ان مؤخر قدمها كان مثل حافر الدابة وكان في ساقها شعروا تزوجها سليمان صلوات الله
وسلامه عليه أه (فائدة) هل يجوز للانسي نكاح الجنية أم لا خلاف وسئل شيخنا الزاوي
عن ذلك وعن نكاح الجنى للانسية فأجاب بالجواز (أبو الشيخ) بن حبان (في) كتاب
(العظمة) له (وابن مردويه في التفسير) المشهور (وابن عساكر) في تاريخه (عن أبي
هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (أحد ركن من أركان الجنة) بكسر الفاء كما تقدم أي الكامل
الایمان (فانه ينظر بنور الله) أي الذي شرح به صدره (وبنطق بتوفيق الله) اذا انوار اذا
دخل القلب استنار وانفتح وانفسح وافاض على اللسان (ابن جرير) الطبري (عن ثوبان) مولى
المصطفى صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث ضعيف (أحد ركن من أركان الجنة) (أحد ركن من أركان الجنة) فان زلته
تكبكه في النار) أي خافوا واحذروا من العمل بها فانها تلقى في النار لما يترتب على زلته من
المقاساة لاقتله الخلق به فالعالم أحق الخلق بالتقوى وتوقي الشهوات والشبهات والزهد فانه
لنفسه ولغيره ففساده فساد متعدد وصلاحه متعد (فرع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف
(أحد ركن من أركان الجنة) أي احذروا من الانهماك في طامها والوقوع في لذاتها وشهواتها (فانها أسهر

الباء في العربية ويفتحها في الهمزة وفي تهذيب الاسماء واللغات للنووي قال ابن مكي والاحود والاكثركسر الباء وقيل بفتحها
(قوله أحد ركن من أركان الجنة) أي العمل بها كركوبه مراكب الاعاجم كما في القضاة فانهم يحبون الخيل التي عليها الفضة وذهب
وكترده على الامراء من غير أمر بالمعروف ونهي عن المنكر وكما يستعمله بالجناب وكلمه محرما كالحرير وكما به على الدنيا ولو
من حلال (قوله تكبكه) أي تلقى به على وجهه ورأسه وذلك لان زلة العالم بفضل بها عالم فلذا عوقب أكثر من غيره (قوله أسهر)
أي أشد إمالا للباطل

(قوله من هاروت وماروت)
النافقة ظاهراً فابليس وان تاب

أي من شهرهما وذكروا بعض الأئمة أنهم ما كانوا يسمون عاقراً النافقة لا تقبل توبتهم وهو في أبيس وعاقراً
لا تقبل توبته وعاقراً النافقة لم يوفق للتوبة وان فرض أنه تاب لم تقبل توبته

٦٢

وليس بظاهر في هاروت
وماروت فإنه ثبت عذابهما
في الدنيا فقط وفي الآخرة
يلتحقان بالملائكة (قوله
خضرة حلوة) أي شبيهة بذلك
في حسن المنظر والزين فابست
خضرة حلوة حقيقة وهذا
التشبيه بالنسبة إلى النظر إليها
بالبصر فلا ينافي تشبيهها
بالبول والغائط وإنما قدرة
لأن ذلك بالنسبة لأهل
البصائر (قوله العالم) أي
شهرة العالم وبينها بقوله يجب
أن يجلس إليه (قوله
الشهرتين) تشبيه شهرة وهي
ظهور الشيء في شئفة قال في
المصباح شئف الشيء بالضم
شئفة قبح والجمع شئف مثل
بريد ورد (قوله الصوف)
أي ملازمة لبسهم ما كان لبس
الصوف يشهر النفس
بالصلاح والتقوى يشهرها
بالجمل وما يصنع الشيخ من
أمر تلهيته بلبس الصوف
لأجل تأديب النفس بترك
المألوف لها لا يضرب هو
مطلوب لهذا الغرض وقوله
والخزى أي إذا كان بعضه
حراماً ولا أكثر غيره ولا كان
حراماً من حيث ذاته وان لم
يكن فيه شهرة (قوله صفر
أوجوه) قاله صلى الله عليه

من هاروت وماروت) لأنها تكم فتنتها وهما يقولان انما نحن فتنة فلا تسكنكم (ابن أبي
الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (ذم الدنيا) كلامهما (عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث
ضعيف (أحذروا الدنيا فانها خضرة) بفتح الخاء وكسر الصاد الموحدة بن وفتح الراء أي حسنة
المنظر (حلوة) أي حلوة المذاق صعبة الفراق وقال العلقمي قال الجوهرى الخلو تقضي المر
والمعنى احترزوا وتيقظوا لما تتناولونه منها فإنه ربما أدى نعومته وطراوته إلى كثرة التطلب لها
فيكون ذلك شاغلاً لكم عن عبادة ربكم وربما كان سبباً إلى القاب في الآخرة والتهيب في الدنيا
(حم في) كتاب (الزهد) له (عن مصعب) بضم الميم وفتح العين المهملة (ابن سعد) بن أبي
وقاص (مرسلاً) قال الشيخ حديث ضعيف (أحذروا الشهوة الخفية) قال العلقمي
فسرها صلى الله عليه وسلم بقوله (العالم يحب أن يجلس إليه) وقيل هي شهوة الدنيا قال
أبو عبيدة هو أي حديث وإن كان أعمالاً لا غير الله وشهوة خفية عندي ليس بمخصوص ولا مكنه في
كل شيء من المعاصي يضره المرء ويضر عليه وقيل هي حب اطلاع الناس على العمل وورد
تفسيرها بغير ذلك في مسند أحمد زيادة قبل وما الشهوة قال يصح العبد صاماً فتعرض له شهوة
من شهواته فيواقعها ويدع صومه فالأولى أن يقال إن الجواب يختلف باختلاف أحوال
الناس وما قاله أبو عبيدة هو الظاهر الذي لا محيد عنه والمعنى احترسوا وتيقظوا من الشهوة
الخفية فإن أسبابها مؤدية إلى الوقوع في الآثم اه وقال المناوي العالم يحب أن يجلس إليه
بالبناء للمجهول أي يجلس الناس إليه للاخذ عنه والتمس منه فان ذلك يطل عليه التقوية
للاخلاص فالعالم الصادق لا يتعرض لاستحلاب الناس إليه بلطف الرقي وحسن القول محبة
للاستباع فان ذلك من غوائل النفس الامارة فليحذر ذلك فإنه ابتلاء من الله واختبار والنفس
جبانة على محبة قبول الخلق والشهرة وفي الخمول سلامة فاذا بلغ الكتاب أجله وخلعت عليه
خلة الارشاد أقبل الناس إليه قهراً عنهم (فر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف
(أحذروا الشهرتين) بالشين المهملة والراء تنحنية شهرة وهي ظهور الشيء في شئفة حديث
يشهره الناس (الصوف والخز) يعني احذروا لبس ما يؤدي إلى الشهرة في طرفي الخشن
والحسن قال العلقمي والخز يطلق على ثياب تتخذ من صوف وأبريسم وهي مباحة وقد لبسها
الصالحون والمتابعون فيكون النهي عنها لأجل التشبه بالجهم وزى المترفين وعلى النوع الثاني
المعروف وهي حرام لأن جميعه معمول من الأبريسم والمعنى احترزوا من لبس الصوف إذا كان
لأجل أن يشبهتم به لابس بصفته من الصفات وان كانت فيه ومن لبس الخمر لانه ان كان النوع
الأول فهو زى المترفين فيه الشهرة والتشبه بهم وان كان الثاني فهو محرم بالاجماع على الرجال
إلّا الغيب (أبو عبد الرحمن) محمد بن الحسين (السلي) بضم السين وفتح اللام وكسر الميم
(في) كتاب (سنن الصوفية) قال المناوي قال الخطيب كان وضاعاً (فر) من طريق
السلي هذا (عن عائشة) أم المؤمنين ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث ضعيف
(أحذروا صفر أوجوه فانه) أي ما بهم من الصفرة (ان لم يكن) ناشئاً (من علة)

وسلم في قوم موجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم أما البهود وما المناقون والافقد تكون الصفرة من
مجاهدة النفس بالجوع ونحوه والعرب تمدح البياض مع الصفرة وهو خير ألوان أهل الجنة كما أن خيراً ألوان أهل الدنيا البياض
المشرب بحمرة (قوله فانه) أي ما بهم من الصفرة ان لم يكن الخ أي هؤلاء القوم ليس بهم علة ولا سبب فانه يفسر سببه في الغل

(قوله في قلوبهم) ذكره ايضا اذ هو لا يكون الا في القلب وقول الشارح كشاحم اسم شاعر (قوله فانه) الشأن (قوله اسرثوا) بالضم (قوله مبارك) أي نافع للخلق فان كل عافية تأكل منه كذا في الشارح والعافية والعافية كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر قاله في النهاية (قوله من الجاحم) أي البذر أي لا تجعلوه خفيفا بل أكثروا منه ليكون الزرع كثيرا والمراد بالجاحم العظام التي تعلق على الزرع لدفع العين فان العائن يشتغل بالنظر اليها

الطيرور عن الزرع وافته

العلقى على هذا وقد صرح

به في حديث آخر فهو الاولى

(قوله أنه يخشى الله) فينبغي

أن يقرأ بتشع فان لم يحصل

له خشوع فليتشع كما أنه

يطلب أن لم يحصل له بكاء

على تصير أن يتباكى أي

يظهر ضرورة البكاء (قوله

يتحزن) أي يتخشع وهو

قريب من قول الشارح أي

يرقق صوته به لما أهمه من

شأن القراءة فانه والذي أهمه

هو الخشوع (قوله احسنوا

اذ اوليتم) أو اوليتم (قوله

جوار) بكسر الجيم وضعها

اغتبان فصحة هتان والخلاف

في الافصح فقبل الفهم وقبل

الكسر والمراد بنعم الله جميع

ما أنعم الله به على الانسان

واحسان جوارها استعملها

فما خلقت له سواء المال

وغيره ولا تنفروها أي تزيلوها

أو تبعدوا عنها بمنزل المعاصي

الخط شيئا محمدا شهوا

(قوله لا تنفروها) قال الشارح

نهي بمعنى الامرائ لا تبعدوها

عنكم بعمل المعاصي ولم يقل

نفي بمعنى الامرائ حذف

النون يقتضي أن لانهية (قوله فقام الخ)

الانقليل منصب على قوله فقامت أي فقامت المعاصي

تعود استدراجا (قوله احسنوا اقامة الصفوف الخ)

قال العلقى أي سوا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على أمرين

القائم على سمت واحد وسد الخلل الذي في الصفوف وكل منهما مراد (حم حب

بالكسر أي مرض أو سهر (فانه) يكون ناشئا (من غل) بكسر الغين المعجمة أي غش

وحقد (في قلوبهم للمسلمين) اذا اخفت الصدور ظهر على صفحات الوجوه (فر عن ابن

عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (احذروا البغي فانه) أي الشأن (ليس من عقوبة

هي احضر) أي أعجل (من عقوبة البغي) وهي الجنابة على الغير وحسن عليه قهره قال

العلقى احذروا من فعله فان فاعله يهود عليه جزاء فعله سريعا (عبد وابن النجار) في

تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف (احثوا) بضم الهمزة والراء

ومثله أي ازرعوا من حث الارض اثارها للزراعة وبذرهما (فان الحث) يعني تهيشة

الارض للزراعة والقاء البذر فيها (مبارك) نافع للخلق فان كل عافية أي طالب رزق

بأكل منه وصاحبه مأجور عابه مبارك له فيما يصير اليه (واكثروا فيه من الجاحم) بجمعين

أي البذر والعظام التي تعلق على الزرع لدفع العين أو الطير والامرارشادي (د في مراسله عن

علي بن الحسين مرسل) هوزين العابد بن قال الشيخ حديث ضعيف (احسن الناس قراءة

الذي اذا قرأ آيت) أي علمت (أنه يخشى الله) قال العلقى والمعنى انه اذا قرأ حصل له

الخوف لما يقدره من المواعظ ولما فيه من الوعيد (محمد بن نصر في) كتاب (الصلاة هب

خط عن ابن عباس السجزي) بكسر السين المهملة وسكون الجيم وكسر الزاي (في) كتاب

(الابانة خط عن ابن عمر) بن الخطاب (فر عن عائشة ام المؤمنين) قال الشيخ حديث

ضعيف (احسن الناس قراءة من قرأ القرآن يتحزن به) قال العلقى قال الجوهرى

وفلان يقرأ بالتحزين اذ ارق صوته به (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن

(احسنوا) بفتح الهمزة وسكون الحاء وكسر السين المهملة (اذ اوليتم) بفتح الواو وكسر

اللام ويجوز ضم الواو مع شدة اللام قال العلقى الولاية هي الامارة فكل من ولي أمرا أو قام به

فهو مولاه وولاه (واعفوا عما لكم) والعفو والتجاوز عن الذنب وترك العقوبات عليه

والمعنى أكثروا الاحسان للمسلمين في حال ولايتكم مع العدل وتجاوزوا عن ذنوب من قال كون

فان ذلك أنفع لكم (الخراطة) محمد بن جعفر بن أبي بكر (في) كتاب (مكارم الاخلاق)

وكذا الدارمي (عن أبي سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف (احسنوا جوار نعم

الله) بكسر الجيم وضم أي النعم المجاورة لكم أي الحاملة (لا تنفروها) المعنى لا تزيلوها أو

لا تبعدوها عنكم بعمل المعاصي فانها تزيل النعم (فكما زالت عن قوم فعادت اليهم) واذا

زالت قل أن تعود (عبد عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث ضعيف (احسنوا اقامة

الصفوف في الصلاة) قال العلقى أي سوا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على أمرين

اعتماد القائم على سمت واحد وسد الخلل الذي في الصفوف وكل منهما مراد (حم حب

النون يقتضي أن لانهية (قوله فقام الخ) الانقليل منصب على قوله فقامت أي فقامت المعاصي

تعود استدراجا (قوله احسنوا اقامة الصفوف الخ) قال العلقى أي سوا صفوفكم وتسوية الصفوف تطلق على أمرين

القائم على سمت واحد وسد الخلل الذي في الصفوف وكل منهما مراد (عزيرى ويسن أن ينادى الامام أو يرسل شخصا ينادى

احسنوا الصفوف وسووها

(قوله لباسكم) أي ملبوسكم بأن تنظفوه وتجهلوه من أحسن الثياب لأنه محمول على ما لو دعت حاجة إليه كنادب النفس والرضا به عند عدم وجدان غيره وقوله رحاكم أي أمتعة البيت أو سرج مائر كونه أي يطلب التجميل لأظهار نعمة الله تعالى لا سيما في حق العلماء وولاة الأمور ليحصل تعظيمهم ومهابتهم فيقبل قولهم (قوله شامة) بفتح فسكون الهمزة ٣ وتخفيف الميم وهي الخال في اللدغة على والمعروف ٦٤ انتهى في اللدغة أن أصل الشامة أثر يغبر لونه لون الجسد قبل هو على حذف

أداة التشبيه أي كشامة ولا حاجة له مع قوله كانكم (قوله بالقرآن) أي القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآن أي زينة أو قراءة القرآن بأصواتكم بترقيتها مع الترتيل والتدبر والتشع والتأمل وورد لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت عزيزي (قوله إلى محسن الأنصار الخ) هذا الحديث عام في غير الأنصار وخمهم إشارة إلى أنه ينأى كدف حقهم أكثر لشرفهم وقد قال هذا الحديث سهل للجهاج ليعظم الأنصار ويعرف مقامهم فقال لا بد من بينة على أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا الحديث فأتى له بهما بين فشهدا بذلك وكان لم يبلغ الجاهج هذا الحديث (قوله أحصوا) بفتح الهمزة كما في العلقمى وقول الشارح في الكبير بعضها سبق قلم لأنه من أحصى قال تعالى وأحصوا العدة وبخط شيخنا محمد العثماني بهامش نسخة مانصه أحصوا بفتح الهمزة

عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (أحسنوا لباسكم) أي ما تلبسون من نحو أزار ورداء وعمامة قال العلقمى وفيه أن للمرء أن يحسن ثوبه وبدنه للاقاة أخوانه وظاهر الحديث يدل على أن للإنسان أن يتحرز من المذمة ويطلب راحة الإخوان فلا يستقذرونه وورد عن ابن عسدي وقال انه يذكر عن عائشة مرفوعا أن الله يحب من العبد أن يتزين لأخوانه إذا خرج إليهم ويؤيد ذلك الأمر بالتزين في الجمع والأعياد ونحوها (وأصله ورحاكم) أي التي أنتم راكبون عليها (حتى تكونوا كأنكم شامة في الناس) بفتح الشين المجهمة وسكون الهمزة وتخفيف الميم أصلها أثر يغبر لون البدن أراد كونه في أحسن زى وهيمته حتى تظهر للناس وينظروا إليكم كما تظهر الشامة وينظروا للناس ويستحسنونها سيما إذا كانت في الوجه (ك عن سهل بن الحنظلية) المتعبد الزاهد وهو سهل بن الربيع والحنظلية أمه قال الشيخ حديث صحيح (أحسنوا الأصوات) جمع صوت وهو هواء منضبط بين قارع ومقروع (بالقرآن) أراد بالقرآن القراءة مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآن أي زينة وأقرأتكم القرآن بأصواتكم بترقيتها مع الترتيل والتدبر والتأمل وورد لكل شيء حلية وحلية القرآن حسن الصوت (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (أحسنوا إلى محسن الأنصار وأعفوا عن مسيئتهم) فيه الحديث على أكرامهم والمجاورة عن سبائهم أي التي لا توجب الحد لها لهم من الماء أثر الجيدة وظاهر كلام المناوي أن الخطاب فيه للأمة فإنه قال وفيه رمز إلى أن الخلافة ليست فيهم (طب عن سهل بن سعد الساعدي) (وعبد الله بن جعفر) وزاد (معا) لما قال الشيخ حديث صحيح (أحصوا) بفتح الهمزة وضم الصاد المهملة قال تعالى وأحصوا العدة قال العلقمى الأحصاء العدد والحفظ قال العراقي يحتمل أن المراد أحصوا السنة لاله حتى تكونوا العدة أن غم عليكم أو المراد تحسروا (هلال شعبان) وأحصوه (لرمضان) ليترب عليه السنة كمال أو بالرؤية (ت ك) في الصوم (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (أحضروا الجمعة) بضم الهمزة والاضداد المجهمة بينهما حاء مهملة (راد ثواب من الإمام) أي اقربوا منه في يوم الجمعة وغيره قال العلقمى في الحديث فضيلة القرب من الإمام فله بكل خطوة بخطوة القرب منه قيام سنة وصيامها كما رواه الإمام أحمد وضابط ما يحصل به القرب أنه يجلس مجلسا يمكن فيه من الاستماع والنظر إلى الخطيب فإذا أفضت ولم يبلغ كان له كفلان من الأجر (فإن الرجل لا يزال يتبعه) أي عن الإمام (حتى يؤخر) بضم القمهية وتشديد الحاء المهملة المفتوحة بمعنى يتأخر عن المجالس العالية (في الجنة وإن دخلها) حم د ك هي عن سمرة بن جندب وهو حديث صحيح (أحفظ لسانك) قال العلقمى أي عن النطق بما لا يليق به شرعا وتيقظ لما تنطق به من

وضم الصاد المهملة كما قيده العلقمى وهو الموافق لقوله تعالى وأحصوا العدة ووقع في شرح المناوي الكبير خبر ضبطه بضم الهمزة وهو سبق قلم أو تحريف من النسخ كما قاله شيخنا الأدهمي انتهى بحروفه وقوله في الصغير وإن تحصوا العدة وإن تطيعوا لصيغ قوله قبل كنى عنه بالطاقة (قوله حتى يؤخر في الجنة) أي يؤخر عن الدرجات العالية فيها أو يؤخر عن الدخول فيها مع السابقين (قوله أحفظ لسانك) أي صنه عما لا يملك فن كثير كلامه كثير سقطه أي خطؤه كما في القاموس ومن كثير سقطه فهو في النار هذا الذي في خط الشارح وفي نسخة ومن كثير سقطه كثير ذنوبه ومن كثير ذنوبه فهو في النار

(قوله ابن بخامر) ويصح
بخامر واخير فقه ثلاث
لغات (قوله الامام
زوجتك) الانصح حذف
الناء (قوله ان لا يربها احد)
بتشديد النون او يربها
بتخفيفها لان الرواية لم تمل
وقوله فلا يربها بالياء في
بعض النسخ فلا يربها (قوله
ود) قال في المصباح ودفعة
أوده من باب تعب ودا بفتح
الواو وضمها الحبيته ويؤخذ
من قصة ابن عمر أنه يطلب
اكرام ابن صديق الاب
كصديق الاب خصوصاً بعد
موت الاب فانه جاء شخص
لقى ابن عمر فقل عن مركوبه
واعطاه له ثم اعطاه عماته
فقبل له كان يكفيه درهمان
وقال انه ابن صديق أبي (قوله
ودايك) اي عماله ولادة
ولو من جهة الام وود بضم
الواو ومحبته وبكسر هاء صديق
فعل كسر الواو لا يحتاج
لنقد بر واما على الضم فيقدر
مضاف أي حب صديق
أيك وبتا كذا ذلك بعد
موت أبيه (قوله نورك) اي
نور ايمانك اي لا يكون
لايمانك نور يوم القيامة تضي
فيه كغيرك (قوله في العباس)
ولذا كان اذا لقبه عمر وعثمان
را كبن نزل عن مركوبهما
تعظيماً له ولا يركبان حتى
يذهب (قوله فانه) أي
العباس وقول الشارح أي
الشان يؤذني ما يؤذيه اذ هو عني لا حاجة اليه فانه تكاف

خير أوشى (ابن عساكر) في تاريخه (عن مالك بن بخامر) بضم المثلثة التحتية وخاء
مجمعة وكسر الميم واخره راء قال الشيخ حديث صحيح المتن (احفظ ما بين حليمك وما بين
رجلك) قال العلقمي المراد حفظ لسانه وفرجه اه وقال المناوي احفظ ما بين حليمك
بفتح اللام على الاشهر بان لا تنطق الا بخير ولا تأكل الا حلالاً وما بين رجلك بأن تصون
فرجك عن الفواحش وتستتر عورتك عن العيون (ع وابن قانع) في معجمه (وابن منده)
محمد بن اسحق الاصبهاني (والسياء) المقدسي (عن مصعبه) بفتح الصادين المهملة
وسكون العين المهملة الاولى وفتح الثانية (المجاشعي) بضم الميم وبالجيم وكسر الشين المهملة
والعين المهملة نسبة الى قبيلة قال الشيخ حديث صحيح (احفظ عورتك) قال العلقمي
سببه قول معاوية جده قال قلت يا رسول الله عورتنا ما تأتي منها وما نذكر قال فذكره وهذا
الخطاب وان كان مفرداً فهو خطاب للجمع الحاضر منهم والغائب اقرب منه عموم السؤال (الا
من زوجتك او ما لك عيناك) أي زوجتك وأمتك اللتين يجوز لك التمتع بهما وعبارة البهجة
وشرها ولا يحرم نظر الرجل الى المرأة وعكسه مع النكاح والملاك الذين يجوز لهما التمتع وان
عرض مانع قريب الزوال كخمس ونحوه ولو في سره لم يكن بكرهه وأما اذا امتنع معهما ما التمتع
كزوجه متدة عن شبهة وأمة مرتدة ومجوسية ووثنية ومزوجة ومكاتب ومشرقة فبحرم نظره
منهن الى ما بين السرقة والكبة دون ما زاد على ذلك على الصحيح في الروضة وأصلها لكان قال
الباقي ما ذكره في المشركه ممنوع فالصواب فيها وفي المعصية والمبعض بالفسحة الى سببته
كالا جانب (قيل اذا كان القوم) يعني قال معاوية الصهاجي يا رسول الله اذا كان القوم
(بعضهم في بعض) قال المناوي وفي نسخ بعضهم من بعض كتاب وجدوا ابن وابنة أو المراد المثل
لمثله كرجل لرجل وأنتي لاني (قال ان استطعت ان لا يربها احد) بنون التوكيد شديدة
أو تخفيفه (فلا يربها) أي اجتمع في حفظها ما استطعت وان دعت ضرورة لا تكشف جاز
بقدرها (قيل) أي قلت يا رسول الله (اذا كان احداً خالياً) أي في خلوة فاحكمة السر
حينئذ (قال الله احق) أي اوجب (ان يستهيا) بالبناء للجهول (منه من الناس)
عن كشف العورة قالوا واذ رمز الى مقام المراقبة (حمك ع حق عن بهزني حكيم) كما مر
(عن أبيه عن جده) معاوية بن حيدة التميمي الصهاجي قال الشيخ حديث صحيح (احفظ
ودايك) بضم الواو ومحبته وبكسر هاء صديقه (لا تقطعه) بضم الصاد وجر (فيطفي الله
نورك) بالنصب جواب النهي أي يطفى ضياءك والمراد احفظ محبة أيك أو صداقة بالاحسان
والحبة سيما بعد موته ولا تمجره فذهب الله نور ايمانك والظاهر ان هذا مخصوص بما اذا كان
صديق الاب من محبه في الله (حد طس هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن
(احفظوني في العباس) أي احفظوا حرمتي وحق عليكم باحترامه واكرامه وكفى الاذى
عنه (فانه عني وصنوا بي) بكسر الصاد المهملة وسكون النون الصنوا مثل وأصله أن يطاع فخلانان
في عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي (ع ابن عساكر) في
تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (احفظوني في الصهاجي) المراد بالصاحب
في الحديث من اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد النوبة في عالم الشهادة مؤمنات ومات على ذلك
وان تخلت ردة فخرج من اجتمع به في عالم الملائكة كالا نبياء والملائكة وهل ثبتت الصفة

(قوله واصهاري) قال العلامة قال شيخنا الصهر يطلق على جميع اقارب المرأة والرجل ومنهم من يخصه باقارب المرأة قال النووي الصهر يطلق على اقارب الزوجين وقال الازهرى الاصهار اهل بيت المرأة قال الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاقارب والاختان بفتح الهمزة جمع ختن اقارب الزوجة والحو اقارب الزوج والصهر يحتمل ههنا (قوله احفوا) بفتح الهمزة من احفى وكسرها من حفى يستعمل بمعنى الاستئصال اى الازالة وبه استدل الحنفية على نفي ازالة الشوارب كلها وبمعنى الادارة اى اجعلوها دأثرة حول الفم بان لا تزيلوا منها الا ما احاط بالفم حتى تبدو حجرة الشفة وبه أخذ الشافعي ومالك بل قال مالك ان من أخذها كلها وجع بالضرب ٦٦ اى يضرب ضربا يوجب جعوا للهوى بالقطع والوصل كما فى العلامة

اى وغروها فلا تأخذوا منها شيئا وعجالة العزى اى احفوا الشوارب بفتح الهمزة وضم الفاء وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفة قال النووي المختار انه بقص حتى يبدو طرف الشفة واعفوا للهوى بالقطع والوصل بالاضبط السابق من اعفت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها وهمة القطع لاتضم اه بحروفه (قوله ولا تشبهوا) اصله تشبهوا باليهود وفى رواية بالجوس وفى اخرى باآل كسرى قال المناوى قال الزين المراقى والمشهور انه من فعل الجوس اه (قوله الا ثنائى) جمع انف وقول الشارح فهو نسي عن تنف الخ سبق قلم ويمكن ان يتكلف بحذف مضاف وان الامر بالشئ نسي عن ضده

لعيسى عليه الصلاة والسلام الظاهر نعم لانه ثبت انه رآه فى الارض (واصهاري) الصهر يطلق على اقارب الزوجين والمراد من الحديث الذين تزوجوا اليه وهم اصهار بناته (فن حفظنى فيهم) اى راعانى فى اكرامهم وحسن الادب معهم (حفظه الله) تعالى (فى الدنيا والاخرة) اى منه من كل ضرر يضره فيهم (ومن لم يحفظنى فيهم) بما ذكر (تحلى الله عنه) اى عرض عنه وتركه فى غيبه يتردد ذى المحتمل الدعاء والخبر (ومن تحلى الله عنه أو شك) اى أسرع (ان يأخذه) اى يوقع العذاب به ويهاك به اذا اخذ الايقاع بالشخص العقوبة وذو عيب شديد من تدبره (النفوى) نسبة الى بلد مشهور فى مجهمه (طب وابو فهم) الحافظ (فى) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (وابن عساكر) وكذا الديلمى (عن عباس) باهـ مال اوله وكسره واعجام آخره مخففا (الانصارى) قال الشيخ حديث حسن (احفوا الشوارب) بفتح الهمزة وضم الفاء وهو بقطع الهمزة ووصلها من احفى شاربه وحفاه اذا استأصل أخف شعره والمراد هنا احفوا ما طال عن الشفتين قال النووي والمختار انه بقص حتى يبدو طرف الشفة (واعفوا للهوى) بالقطع والوصل بالاضبط السابق من اعفت الشعر وعفوته والمراد توفير اللحية خلاف عادة الفرس من قصها وهمة القطع لاتضم (م ت ن هـ ابن عمر) بن الخطاب (عد عن ابى هريرة) احفوا الشوارب واعفوا للهوى بضبط ما قبله (ولا تشبهوا باليهود) قال المناوى بحذف احدى التاءين للتخفيف وفى خبر ابن حبان يدل اليهود المجوس قال الزين المراقى والمشهور انه من فعل المجوس (الطحاوى) فى مسنده نسبة الى طحا كسفى قرية من قرى مھر (عن أس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (احفوا الشوارب واعفوا للهوى) وانفوا الشعر الذى فى الاثاف) بالنون جمع انف (عد هـ) عن ابن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده (أحق ما صليتم على اطفالكم) أفعل تفضيل من حق وجب أى من أوجب شئ صليتموه صلاة الجنائز على اطفالكم فتجب الصلاة على المولود النام وكذا السقط اذا استهل والمراد ان الاصل أحق بالتقدم للصلاة على فرعه من غيره (الطحاوى) عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال الشيخ حديث صحيح (أحل) بالبناء للمفعول (الذهب والحري لانا أمى) اى الخالص أو الزائد (وحرم على ذكورها) المكافين غير المذكورين (حم ن) فى الزينة (عن أبى موسى) الاشعري قال الشيخ حديث صحيح (أحلت لنا ميتتان) تشبيه ميتة وهى ما زالت

حياته

والنقد برفه ونسي عن ترك الخ والاولى قوله فى الكبير والامر للندب ويظهر ان المراد ازالته

ينتف أو قص فالاثاف بالنون قال المناوى فى صغيره ومثله جمع انفة بحجارة تنصب وتجعل عليه القدر وعليه هو امر باحكام الاثافى وتوقى الخلال الذى يكون منها كقلب البرمة انتهت وقوله الاثافى اى الكوانين وأصل آثاف اثاف بهمزة تين أبدلت الهمزة الثانية مداعلا بقول الخلاصة ومدا يدل ثانى الهمزة من كلمة الخ (قوله أحق) اى أوجب ما صليتم الخ وذلك لدفع توهم عدم وجوب الصلاة على الصغير وما ورد انه صلى على الله عليه وسلم لم يصل على ولده ابراهيم فمحمول على أنه لم يصل عليه جماعة لانه ثبت انه صلى الله عليه وسلم صلى عليه (قوله وحرم) بالبناء للمفعول (قوله ذكورها) اى المكافين والحق بهم الخلفا

(قوله فالحوت) أي ولو طافيا أي ميتا على وجه الماء وهذه الرواية هي الصحيحة ورواية السمل بدل الحوت منكورة (قوله والجراد) أي في أي بلد كان خلافا لمن قال يحرم الجراد في بعض البلدان التي يضربها فهو مردود لأنه يتوقف على إثبات ضرره مع أنه لم يثبت عن الشارع جواز كنهه مطلقا (قوله الدمان) بتخفيف الميم وتشديد دها تنبئة دم بالتخفيف والتشديد (قوله والطحال) فان دقه حتى صار دما لم يحز تناوله قال العزيز الطحال من الأمعاء معروف ويقال هو كل ذي كرش إلا الفرس فلا طحال له (قوله احلفوا) بوزن ناضر بواء قمي (قوله واصدقوا) عطف تفسير (قوله ٦٧ احلفوا) فذكره بقاء البعض من أي

جهة كان كما فعله الناس في أولادهم عند الختان والحاق في نحو النسل ورأس المولود ليمتدق بزنته سنة وفي غير ذلك طائرا كن الأولى فعلمه ان كان لا يتعهد شعر رأسه بالدهن والتنظيف والا فالأولى تركه (قوله احلفوا) بكسر الهمزة والميم (قوله أخاف على أمتي) أي من بعدى كما في رواية وصرح بذلك فيما بعده لأنه صلى الله عليه وسلم مادام بين أظهرهم لا يخاف عليهم ذلك لضعفهم بسبب نور النبوة والخوف غم يحصل من توقع أمر مكره والحزن غم يحصل من فوات مطلوب أو وقوع ضرر بالفعل (قوله زلة عالم) أفرد ما أشاره إلى ان وقوعها من العالم نادر وان وقوع زلة واحدة منه يحصل منه ضرر كبير لفعل الخلق منه نظير ما لو أخبر شخص بان هذا الطعام مسموم ثم رأوه يأكل منه فانهم حينئذ يأتون منه

حياته بغير ذكاه شرعية (ودمان) تنبئة دم بتخفيف ميمه يشدها (فاما الميةتان فالحوت) يعني حيوان البحر الذي يحل أكله وان لم يسم سمكا ولو كان على غير صورته ولو كان طافيا (والجراد) وأما الدمان فالأكبر والطحال بكسر الطاء من الأمعاء معروف ويقال هو كل ذي كرش إلا الفرس فلا طحال له (ه ك هق عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (احلفوا بالله) قال العلقمي بكسر الهمزة واللام وسكون الحاء بينهما (زوبروا) بفتح الموحدة وضم الراء المشددة (واصدقوا فان الله يحب أن يخاف به) أرشد صلى الله عليه وسلم إلى ان الخائف اذا كان غرضه فعل طاعة كجهاد أو فعل خسران أو تعظيما وهو جازم على فعل ذلك أنه لا يخرج عليه في العين به بل هي طاعة وحيدة فلا ينافي ذلك قوله تعالى ولا تجعلوا لله عرضة لايمانكم أي لا تكثروا منها لا جعل (حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (احلفوا) بكسر الهمزة واللام بينهما جاء منه لئلا يشهر الرأس (كاه) بان لا تنقضوا منه شيئا (أو انزكوه كاه) بان لا تنزكوه منه شيئا فان حاق ببعض الرأس وترك بعضه ويسمى القرع فهو مكره قال العلقمي وسببه كما في أي داودان النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى صبياقا قد حاق بضم الحاء بعض شهر وترك بعضه فنهاهم عن ذلك (د) في الترحيل (ن) في الزينة (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف منجبر (احلفوا النساء على أهوائهن) الأمر فيه للأولياء أي زوجوهن بمن يرغبن فيه ويرضينه اذا كان كفوا أو اسقطنها ولا تزوجوهن ممن لا يرغبن فيه ويرضينه (عد ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (أخاف على أمتي ثلاثا زلة العالم) الزال هو الخطأ والذنب والمراد هنا ان يفعل العالم أمرا محذورا فيقتدي به كثير من الناس (وجادل منافق بالقرآن) الجدل مقابلته المجادلة بالجدل والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمذموم منه الجدال على الباطل وطالب المبالغة فيه لظاهر الحق فان ذلك محمود (والتمسكذب بالقدر) بان يستعدوا لأفعالهم اذ إلى قدرتهم وينكروا القدر فيها وانما يخاف على أمتي من اتباع عالم فيما وقع منه على سبيل الزال والأصغاء إلى جدال منافق ونفيم القدر (طب عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف (أخاف على أمتي من بعدى) أي بعدوني في خصالا (ثلاثا ضلالة الأهواء) مفردة هوى متصورا أي هوى النفس (واتباع الشهوات في البطون والفروج) بان يصير الواحد منهم كالبهيمة قد علق هيمه على بطنه وفرجه (والغفلة بعد المعرفة) أي إهمال الطاعة بعد معرفة وجوبها أو نسيانها (الحكيم)

ويقولون انه يكذب علمنا والامساك كل منه (قوله ثلاثا) لا ينافي ما في رواية انه سئل لان العدد لا مفهوم له وعلى القول بانه له مفهوم يجاب بانه أخبر بالقليل ثم بالكثير وغاير بين هذه الأمور بحسب المقام فاذا كان في المجلس من هو من أهل الجدال الخ قال ذلك (قوله الأهواء) جمع هوى وهو ميل النفس إلى ما لا يليق بدليل إضافة الضلالة له (قوله بعد المعرفة) بان يعرف الشيء انه واجب أو مندوب ثم يترك العمل به هذا هو المراد بالغفلة في حق العوام اما في حق الخواص فهي الغفلة عن الله تعالى طرفه عين ولذا قال بعض العارفين اذا مكثت في المشاهدة ألف سنة ثم غفلت لحظة كان ما فاتك أعظم مما نلت لان هذا اعراض عن الله تعالى بعد اعطائه هذه المرتبة العظيمة

(قوله عن أفلح) هو تهديد في الصحابة والمراد به هنا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله حيف الأئمة) أي من له ساطنة
 قتل الحكام ونوابهم (قوله بالنجوم) أي بأنها تؤثر وأما قولك علامة الرخاء مثل طلوع النجم الفلاني وقت كذا فلا بأس به (قوله
 شاطئ الفرات) قال المناوي بضم الفاء مخففة أي بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر بأطراف الشام ثم يارض الطاف من بلاد
 كركلاء فلا تارض بين الروايات اه وقال العلامة حديث آخر يقتل بأرض الطاف وهو ساحل البحر وفي أرض الطاف مضجعه
 كما في رواية ابن سعد وأطبراني فبطل حينئذ ما قيل أنه في المكان الفلاني أو في مكان كذا أنهم رأسه طيف بها في البلاد فلعن الله من
 استهان بسبب آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق أن يفعل اه عزيزي (قوله أخبروني بشجرة شبيهة) أي أو شبهة وفي رواية مثل أي
 أو مثل والمعنى واحد والتهمة على الناس محمول على ما إذا قصدوا التجيز أو قصدوا الوجه فان قصدوا التعليل
 وتفتيق الأذهان فعمودا كنه ينبغي ٩٨ في الإنذار على الطلبة المقصود تعليمهم أن لا يغلق عليهم سم بالمرة بل يظهر

وجهها للفهم كما أشار صلى الله
 عليه وسلم لباب معرفة
 الشجرة بقوله لا يهتات ورقه
 أي خوصها لا يسقط أصلا
 بخلاف ورق الأشجار فإنه
 يتساقط وأشار بجعل الشجرة
 مشبهة بالمسلم إلى أن وجه
 الشبه لا في أقوى
 كما شبهت النجوم بعقائد أهل
 السنة مع أن الظاهر العكس
 إشارة إلى أن الانتفاع بالسنة
 في الدين أقوى من الانتفاع
 بالنجوم ووجه الشبه المبين
 ظاهر وأما تبيينه بأن النخلة
 إذا قطعت رأسها ماتت وإذا
 غرقت ماتت ولا يحصل الثمر
 إلا بطاع الذكور كما لمؤمن
 في ذلك فلا يظهر لأن ذلك غير
 خاص بالمؤمن بل في الكافر
 والبهايم وما قيل وجه الشبه
 أنها خلقت من فضلة طينة

في نوادره (والبعوى) أبو القاسم (وابن منته) عبد الله (وابن قانع وابن شاهين وابن نعيم) الخمسة
 في كتب الصحابة هي ماعدا الحكم (عن أفلح) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 الشيخ حديث ضعيف (أخاف على امتي من بعدى) في رواية بعدى بأسقاط من (ثلاثا
 حيف الأئمة) أي جورا لأمم الأعظم ونوابه (واعلم أن النجوم) أي قصدوا بقاها بعد أن لها تأثيرا
 (وكتبا بالقدر) أي بأن الله تعالى قدر الخير والشر ومنه المنفع والضار (ابن عساكر) في
 التاريخ (عن أبي محمد) عمر الدين قال الشيخ حديث حسن (أخاف على امتي من بعدى)
 قال المناوي وفي نسخ من بعدى (شبه امتي) كذا في القدر وقصد بقاها بالنجوم) لأنهم إذا صدقوا
 بتأثيراتهم قصروا نظرهم إلى الأسباب كالأرباب (ع ع) حد حط في كتاب النجوم
 عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث حسن (أخبرني جبريل أن حسينا يقتل بشاطئ
 الفرات) قال المناوي الفرات بضم الفاء مخففة أي بجانب نهر الكوفة المشهور وهو يمر بأطراف
 الشام ثم يارض الطاف من بلاد كركلاء فلا تارض بين الروايتين اه وقال العلامة وفي حديث
 آخر يقتل بأرض الطاف وهو ساحل البحر وفي أرض الطاف مضجعه كما في رواية ابن سعد
 وأطبراني فبطل ما قيل أنه في المكان الفلاني أو في مكان كذا أنهم رأسه طيف بها في البلاد فلعن
 الله تعالى من استهان بسبب آل النبوة وفعل بهم ما لا يليق أن يفعل (ابن سعد) في طبقاته (عن
 علي) أمير المؤمنين وهو حديث حسن (أخبروني) يا أحماني (بشجرة شبيهة الرجل المسلم)
 قال العلامة قال القرطبي وجه الشبه أن أصل ديني المسلم ثابت وإن ما يصدر عنه من العلوم والخير
 قوت للأرواح مستطاب وأنه لا يزال مستورا بدينه وأنه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا اه
 وقال غيره وجه الشبه بينهما ثمرة خيرهما أفي النخلة فدوام ظلالها وطيب ثمرها وجوده على
 الدوام واستعمال خشبها ورقها ونواها علفا وأما في المسلم فكثرة طاعته ومكارم أخلاقه
 ومواظبته على صلاته وصيامه وقراءته اه أما من زعم أن وجهه كونه النخلة إذا قطع رأسها

آدم كما أن المؤمن من طينته لا يظهر أيضا لأن الكافر من طينته أيضا على أن الخبر الدال على خلق
 النخل من فضلة طينة آدم لم يصح ولم يثبت وإن كان يشير لذلك حديثا كرموا عن عامة حكم النخل وعبارة العزيزي قال العلامة قال
 القرطبي وجه الشبه أن أصل ديني المسلم ثابت وإن ما يصدر عنه من العلوم والخير قوت للأرواح مستطاب وأنه لا يزال مستورا
 بدينه وأنه ينتفع بكل ما يصدر عنه حيا وميتا اه وقال غيره وجه الشبه بينهما ثمرة خيرهما أفي النخلة فدوام ظلالها وطيب
 ثمرها وجوده على الدوام واستعمال خشبها ورقها ونواها علفا وأما في المسلم فكثرة طاعته ومكارم أخلاقه أذهى له استقاصرة
 على صلاته وصيامه وقراءته اه أما من زعم أن وجهه كونه النخلة إذا قطع رأسها ماتت أو أنها لا تميل حتى تلحق أو أنها تموت
 إذا غرقت أو أن ظلالها رائحة مني الأذى أو أنها تشرب من أعلاها فوجهه ضعيف لأن كل ذلك مشترك في الأديمين
 لا يخص بالمسلم وأضغف من ذلك زعم أنه كونه النخلة من طينة آدم فان الحديث في ذلك لم يثبت انتهى بحرفها

(قوله ولا) أي ولا ينقطع ثمرها وخيرها كالمسلم (ولا) أي ولا يعدم فيها أي ظاهرا أي فيستراح تحتها وكذا المسلم يستراح به في قضاء الحوائج (ولا) أي ولا يبطل نفعها بالليل ونحوه فقال ابن عمر فخرجت الصعبة تنظر شجر البوادي وحالك في صدرى أنها الخلة ولم أذكر ذلك لكون القوم أكبر مني وفيه إشارة إلى أنه ينبغي للمسلم أن لا يجيب حتى ينظر جواب الكبير فقالوا يا رسول الله حدثنا ما هي قال الخلة ففيه إشارة إلى أنه يطلب البيان للطلبة حيث لم يعرفوا ذلك الغرض (قوله أخبر نقله) تيمنه وثق بالناس رويها كذا في الملقم ونقله بضم اللام ونحوها واسكانها والله أعلم بالصواب أو لا ضمير ٦٩ كافي الدمامي وفي بعض الشراح

أن فتح اللام لغة مع أن في القاموس ذكر الفتح ولم يذكر الضم وبالحالة تجوز الثلاثة (قوله بالقدم) بتخفيف الدال وتشديد ها آلة الفهار فانه لما أمر بالاختتان وحده بالقدم فقطع قافة نفسه به فشق عليه فقال الله تعالى له قد استجبت قبل أن أبيت لك إلا أنه فقال خفت أن أتواني عن امتثال أمرك وقيل هو اسم محل بالشام أو الجاز سواء كان مخففا أو مشددا ولا ماقع من كونه صلى الله عليه وسلم قطع قلفته به آلة النجار في ذلك الموضع المسمى بالقدم (قوله بالخناء) بالممد (قوله فانه) أي المذكور من الخناء طيب الريح عورض بأن المشاهدين ربح الخناء مستكره وورد أنه صلى الله عليه وسلم كان يكره ريحها وأجيب بأن المراد بطيب الريح أن ريحها صالح متففع به في البدن وأن كرهته النفس

ما أتت وأنها تشرب من أعلاها فكلها ضعيفة لأن كل ذلك مشترك في الادميين لا يختص بالمسلم وادفع من ذلك من زعم أنه لا يكون خلقت من فضلة طينة آدم فان الحديث في ذلك لم يثبت (لا ينجس ورقها ولا) ينقطع ثمرها (ولا) يعدم فيها (ولا) يبطل نفعها (تؤلى أكلها كل حين) قال المناوي فانها تؤكل من حين تطلع حتى تيبس قالوا يا رسول الله حدثنا ما هي قال (هي الخلة) وكان القياس أن يشبه المسلم بالخلة لكون الشبه فيهما أظهر قلت التشبيه ليعبدان المسلم أتم نفعها منها وأكثر (خ عن ابن عمر) بن الخطاب (أخبر) قال الملقم بضم الهمزة والموحدة وسكون الخاء المحجمة بينهما (نقله) بضم اللام ويجوز الكسر والفتح لغة والقليل البعض والمهني جرب الناس فانك إذا جربتهم قبلتهم أي بغضهم - م وتركتهم لما يظهر لك من بواطن أسرارهم (ع طب عد حل عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف (اختتن إبراهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدم) بفتح القاف والتخفيف اسم آلة النجار وبالتشديد اسم مكان في الشام وقيل عكسه والراجح أن المراد الآلة حديث أبي يعلى امرأ إبراهيم بالختان فاختتن بالقدم فاشد عليه فأوحى الله إليه عجبات قبل أن أمرك بالآلة فقالت يارب كرهت أن أؤخر أمرك وفي رواية عن أبي هريرة واختتن بالفاش والختان موضع القطع من الذكر والفرج (حم ق عن أبي هريرة) اختضبوا بالخناء بكسر الهمزة وشدة النون قال العلامة حمي أي أصبغوا الشعر الشائب بجمرة أو صفرة وأما بالسواد فحرام لغرض الجهاد والمرأة كالرجل اه ولم يخصه المناوي بالشائب بل قال أي غير اللون شمرهم (فانه طيب الريح) أي ذكي الرائحة عطرها (يسكن الروح) بفتح الراء أي الفرع الخاصة فيها علمها الشارع وما ينطق عن الهوى (ع ك في) كتاب (الكنى) والاقاب (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اختضبوا بالخناء فانه يزيد في شهابكم وجهالك ونكاحكم) قال المناوي لانه يشد الأعضاء والمراد خضب شعر الهيئة أما خضب اليدين والرجلين فم شروع للأنثى حرام على الذكور على الأصح عند الشافعية (البرار) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (وابن زعيم) الإصماني (في) كتاب (الطب) النبوي (عن أنس وابن زعيم في المعرفة) أي في كتاب معرفة الصحابة (عن درهم) بن زياد بن درهم عن أبيه عن جده قال الشيخ حديث ضعيف (اختضبوا وفرقوا) بضم الراء والقاف أي اجعلوا شعر الرأس فرقتين فرقة على اليمن وفرقة على اليسار (وخالفوا اليهود) قال المناوي فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون

كالدواء ينفع البدن وتكرهه النفس (قوله الروح) أي الخوص وما قيل أن المراد الخوص من الموت لا يصح إلا إذا كان المراد من الخضب في الهيئة الشائبة فقط مع أنه ليس خضبها مطلقا (قوله في شبابكم) أي في حسن هيئة شبابكم أذن من الشباب مقدر لا يزيد أصلا (قوله وجهالك) أي جمال شعركم لأن المطلوب خضب الشعر لا البشرة وهو نهي عما علم عاقبه قال المناوي في صغره ولونه أي الخناء ناري محبوب والمراد خضب شعر الهيئة كما تقرر أما خضب اليدين والرجلين فم شروع للأنثى حرام على الذكور على الأصح عند الشافعية انتهت وقوله مشروع أي مندوب كما عبر به في الكبير وقوله حرام على الذكور أي الإعذار (قوله ونكاحكم) لانه يشد الأعضاء فيقوى على النكاح (قوله وخالفوا اليهود) فانهم وان خضبوا لا يفرقون بل يسدلون بضم الدال

أوضح من كسرها كما في العلقمى فليس الخلف منقباعهم أو هو منى والمراد المنى عنهم كثرته (قوله اختلاف أمى رحمة) أى
 فى الفروع أما فى الأصول فليس وجهه بل من خالف مذهب أهل السنة كالقدرية فاختلافهم ضلال لا رحمة ويؤخذ من هذا
 الحديث جواز الانتقال من مذهب إلى غير خلاف الجهور الخلفيه وبعضهم يوافقنا فقد انتقل الثورى من مذهب الخلفى إلى
 الشافعى ويؤخذ منه أيضا جواز التقليد لغير مذهبهم لكان بشروط أربعة أن لا يلزم عليه تركب حقيقة لم يقل بها أحد المذاهب
 وإن لا يتبع الرخص وإن لا يقصده ٧٠ هو نفسه بأن يكون ضرورة أو حاجة وأن يمتد أن المذهب الذى قلده

فى ذلك أرجح من مذهبه
 وسبب ظهور أدلة فى تلك
 المسائل التى قلده فيها أو
 مساو لمذهبه فإن اهتداه
 دونه لم يجزله تقايد هو مذهب
 الشروط يعلم عدم صحة تقايد
 العامى الذى لا يعرف الشروط
 بل ولا معنى التقليد إذ ليس
 معناه أن يقول أنا تابع
 للخلفى مثلا لأن هذا وعد بل
 معناه أن تقع له حادثة
 يقصدها على مذهب
 الخلفى مثلا إن وجدت
 الشروط اه شيخنا الخلفى
 (قوله بغير سند) أى فهو معلق
 (قوله ولعله الخ) هو كذلك
 (قوله الهدية) هى ما نقل
 لشخص على جهة الأكرام
 من غير صيغة تقتضى الملك
 والافهى هبة (قوله وقبول
 الخ) عير فيه بالقبول وفى
 الأول بالأخذ إشارة إلى أن
 سكوت القاضى على الرشوة
 بمنزلة أخذه تشديدا عليه
 بخلاف الأمر فانما يؤخذ
 بالأخذ لا بالسكوت (قوله

ولكن هذا فى الخصاب بغير سواد أما الخصاب بالسواد فحرام عند الشافعية مكره عند
 المالكية (عد عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (اختلاف أمى) أى
 مجتهدى أمى (رحمة) أى متبعة يجعل المذهب كشرائع متعددة بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم بكلها توسيعا فى شريعتهم السجدة السهلة (نهر المقدسى فى) كتاب (الحجة واليهيق فى
 الرسالة الأشعرية) معا (بغير سند) لكنه لم يجزم به بل قال روى (وأورده الخليلي)
 الحسين بن الحسن الإمام أبو عبد الله (والقاضى حسين وإمام الحرم وغيرهم) كالديلمى
 والسبكي (ولعله خرج فى بعض كتب الحفاظ التى لم تصل إلينا) والامر كذلك فقد أسنده
 اليهم فى المدخل وكذا الديلمى فى الفردوس من حديث ابن عباس لكنه بالفظ اختلاف
 الصحابي رحمة قال الشيخ حديث ضعيف (أخذ الأمير) أى الإمام وفوائده (الهدية سهت)
 أى حرام سهت البركة أى يذهبها وهو أى السهت يضم فسكون الحرام وما خرجت من المكاسب
 (وقبول القاضى الرشوة) بتلخيص الرأى ما به ذل للقاضى إيهكم بغير الحق أو ليمتنع من الحكم
 بالحق (كفر) محمول على المستحل أو للزجر والتنفير (حم فى) كتاب (الزهد عن على)
 أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن (أخذنا فألاك) بالهمز وتركه أى كلامك الحسن
 أيها الناطق (من فيك) وإن لم تقصد خطبا قال المناوى قاله لما خرج فى عسكر فسمع من
 يقول يا حسن قال المناوى أو لما خرج لغزوة خيبر فسمع عليا يقول يا خضرة فاسل فيه بأسيف
 أم وقال العلقمى الفأل به مزه ساكنة ويجوز التخفيف هو أن تسمع كلاما حسنا فتعني أى
 تبرئ به وفى الحديث قيل يا رسول الله ما الفأل فقال الكلمة الصالحة ويستحب لمن يسمع
 ما يحبه أن يقول يا أئمة أخذنا فألاك من فيك (د عن أبي هريرة) الدوسى (بن السنى
 وأبوهم معافى) كتاب (الطب) النبوى (عن كثير) بفتح الكاف وكسر المثلثة
 (ابن عبد الله عن أبيه عن جده) عمرو بن عوف (فر) وكذا أبو الشيخ (عن ابن عمر)
 ابن الخطاب ورواه العسكري عن سمرة قال الشيخ حديث حسن (أخرا الكلام) بالتشديد
 والبناء للمعول (فى القدر) بالهريك (لشرار أمى) أى القائلين بنقده أى فى كون
 الأشياء كلها بتقدير الله (فى آخر الزمان طس ك) فى التفسير (عن أبي هريرة) قال الشيخ
 حديث صحيح (أخرا الأجمال) جمع حمل بكسر فسكون قال العلقمى المراد لا يكون الحمل
 على حال يضرا إذا قدم عليه أو أخر وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا حله مقدم على يديه

فألاك) بالهمز وتركه وقول الشارح مع عليا يقول يا خضرة زاد فى الكبير فقال أخذنا فألاك من فيك فذكره
 آخر جوابنا إلى خضرة فاسل فيه بأسيف ولا مانع من التعداد وخضرة اسم قرية بالجواز قاله الواعظ فى شرحه هنا وفى القاموس
 أنها علم خيبر وبه معنى لمن سمع الفأل الحسن أن يقول له بك أى يا هذا بك كما لو سمع المريض من يقول يا سالم أوب الضالة من
 يقول يا واحد ومقابل الفأل الطيرة (قوله فى آخر الزمان) يعلم منه أن أول الزمان زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن أجماله لأنه
 الزمن المتبرق قال الواعظ فى شرحه وقد وجد أولهم أى الشرار فى زمن الصحابة كآبى معبد الجهمى أو أبى الأسود الدؤلى (قوله
 آخر الأجمال) قاله صلى الله عليه وسلم حين رأى دابة حله مقدم فانهما

(قوله معلقة) أي كآواب معلقة والمراد أنها جيزة عن المشي فنهى عن تقديم الجمل على يديهم (قوله موثقة) أي كوثقة أي مقيدة والمراد منه لا تؤخروا الجمل على رجلكم بل اجعلوه في وسط ظهورها (قوله عنه) أي عن الزهري عن أبي هريرة (٣) كذا في الشرح الصغير وفي المتن كالشرح الكبير عنه عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة فقد أسقط في الصغير سعيد مع أنه ثابت (قوله منديل الغمر) أي الذي فيه دسم فإنه أي المنديل المذكور مبيت الخبيث أي

٧١

قد كره (فإن الأيدي معلقة) قال المناوي بغين مجهمة أي معلقة بالجمل (والأرجل معلقة) بضم فسكون أي كأنها مشدودة بوثاق والقصد الفرق بالدابة ما أمكن (د في مراسيل عن) ابن شهاب (الزهري مراسيل الوصل له البزار) في مسنده (ع طس عنه) أي الزهري (عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة نحوه) وهو حديث حسن (آخر جوامع منديل الغمر) أي إرشاداً قال العلامة في فتح الهمة وسكون الخاء المجهمة وكسر الراء وضم الجيم والمنديل بكسر الميم والغمر بفتح الغين المجهمة والميم معاقال الجوهرى هوريج اللعم اه قلت والمراد ما عليه زهومة ودسم من اللعم اه أي الخرقعة المعدة لمسح الأيدي من زهومة اللعم ودسمه (من بيوتكم) أي الأماكن التي يبيتون فيها (فانه مبيت) بفتح فكسر (الخبيث) أي الشيطان الرجيم (ومجاسه) لأنه يحب النفس ويأوى إليه (فر عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف (أخسر الناس صفقة) قال المناوي أي أشد المؤمنين خسراً وأعظمهم حسرة يوم القيامة (رجل أحلق) أي أذهب (يديه) أي أفقرهما بالكدر والجهد (في) بلوغ (آماله) جمع أمل وهو الرجاء (ولم تساعده) أي تعاونه (الأيام) أي الأوقات (على) بلوغ (أمنيته) أي على الظفر بطلوبه من نحو مال ومنصب وجاه (تخرج من الدنيا) أي بالموت (بغير زاد) يوصله إلى المعاد وينفعه يوم يقوم الأشهاد (وقدم على الله تعالى بغير حجة) أي معذرة يعتذر بها وبرهان يتمسك به على تقريره اه وقال العلامة في الأخلاق يديه الخلق التقدير والمعنى ضل وهلك رجل قد ران يعمل في المستعمل أعمالاً صالحة ولم تعاونه الأوقات على تحصيل أمنيته فخرج من الدنيا بغير زاد أي عمل وقدم على الله تعالى بغير حجة لأنه وقت التقديم كان صحيحاً فارغاً (ابن الجار في تاريخه) تاريخ بغداد (عن عامر بن ربيعة) القزويني البدرى (وهو ما يفيض له الديلى) قال المناوي لعدم وقوفه على مسنده قال الشيخ حديث ضعيف (أخشى ما خشيت) قال العلامة في والمعنى أخوف ما أخاف (على أمتي) أي ما كره في كثرة المأكل والمشارب المتولد عنها (كبر البطن) والتثاقل عن الأعمال الصالحة وطروق ظن أو شك بما عند الله من رزقه واحسانه (ومداومة النوم) المقوت للحقوق المطلوبة شرعاً الجالب لبعض الرب وقسوة القلب (والكسل) أي التمسك عن النهوض إلى معاطم الأمور والفتور عن العبادات (وضعف البقين) قال المناوي استملاء الظلمة على القلب الممانعة من ولوج النور فيه (قط في) كتاب (الأفراد) بفتح الهمة وكذا الديلى (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف (أخضعوا) قال العلامة بكسر الهمة والساد المجهمة وسكون الخاء المجهمة وضم

وفيه قطاب أخرجه الطرد الشيطان وإن كان يمكن طرده بالتسمية عند النوم وعند غلق الباب معلقة في طرده على أنه قد يغفل عن التسمية حينئذ لا سيما المورد على أن تعدد طرق الطرد لا تضر (قوله أخسر الناس) أي أشدهم خسراً و قوله صفقة أي ثواباً وأصل الخسران نقص مال التجارة فشبه الثواب بالمال يجامع النفع بكل (قوله أخسر الناس صفقة) المراد هنا ثواباً وإن كانت الصفقة في الأصل ضرب الكف بالكف ثم استعمل في كل عقد لانهم كانوا إذا تبايعوا ضرب أحدهم كفه بكف الآخر وأمسك بها (قوله أخلق) أي أذهب يديه وأفقرهما مأخوذ من قوله حجر أخلق أي أعلس ليس عليه شيء والأخلاق الفقير ويقال لبس الثوب حتى أخلقه أي أبلاه وهذا كناية عن صحافته أي لم يقدم فيها شيئاً كما قاله الواعظ في شرحه وأضيف لليدين

لأن الغياب ان الكسب بهما (قوله بغير زاد) أي ثواب شبه بزاد المسافر (قوله ما يفيض له الديلى) أي ذكر الحديث وتركه أيضاً بعد ذلك كذب فيه سنده إذا وقف عليه ولم يقف عليه (قوله أخشى) أي أعظم ما خشيت أي خفت على امتي مع تعظيمي لهم لشدة صلي الله عليه وسلم عليهم فالتخشية أخص من الخوف لأنها الخوف مع التعظيم ولذا استندت للعلماء في قوله تعالى أغما يخشى الله من عباده العلماء أي يخافونه تعالى مع تعظيمهم له تعالى فقول المناوي في صفة أي أخوف ما خفت عليهم معترض بما علمت أن الخشية أخص من الخوف (قوله أخضعوا الخاكم) أي اصغروها بغير سواد ندباً

(قوله فان الملائكة) يحتمل الحفظه ويحتمل ملائكة الارض ويحتمل الاعم فتأمل (قوله اخفضي) اي بأم عطية اي اختنى النساء قطع البظر لان ترك قطعه يكثر الشهوة فيحمل على الزنا ولا تنهى أي لا تبالغى في استقصاء محل الختان بالقطع لان ذلك ينزىل الشهوة فتكثر الجماع حيثما يذيقون حظ الزوج منها فابقا بعض البظر يبقى بعض الشهوة ويحسن جمال الوجه فهو أرشد منه صلى الله عليه وسلم لامة
 ٧٤ فيما ينفعهم في دنياهم فانه ساع في كل ما ينفعهم دنيا واخرى (قوله

اخفضي) قال العلامة بكسر
 الهمزة والفاء والضاد المعجمة
 وسكون الخاء المعجمة بعد
 الهمزة وكل فعل ثلاثى
 او خماسى اوسداسى فان
 همزته همزة وصل في الامر
 والمصدر فان كان ما بعد
 الحرف الذى ياءه مكسورا
 او مفتوحا كسرت او مفتوحا
 ضمت ولا تفتح ابدا والخفض
 للنساء كالختان للرجال
 انتهى عزيرى وقوله واحضى
 عند الزوج المراد به المجامع
 فحمل السيد (قوله اخلاص
 دينك) بأن تعتقد وحدانيته
 تعالى وهذا اعم انواع
 الاخلاص ومنها ان يخص
 في عمله له تعالى فلا يرائى فيه
 ومنها ان يعبد الله تعالى
 لكونه مستحقا لذلك وامثالها
 لا مره تعالى لاثواب ولا
 له رب من عقاب (قوله
 يكفيلك) كذا في خطه بالياء
 وفي الشرح الكبير يكفلك
 بالجزم جواب الامر وفي نسخ
 يكفيلك بالياء ولا اصل لها
 في خطه اه (قوله الاما خلاص)
 بفتح اللام (قوله اخلاصوا
 عبادة الله) بفتح الهمزة

الموحدة اى اصبروا (لما كم) بكسر اللام ففتح أى بغير سواد (فان الملائكة تستبشر
 بخضاب المؤمن) أى يحصل له سرور بهذا الفعل لما فيه من امتثال امر صاحب الشرع
 ومخالفة أهل الكتاب اه والامر للندب (عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف
 (اخفضي) قال العلامة بكسر الهمزة والفاء والضاد المعجمة وسكون الخاء المعجمة بعد الهمزة
 وكل فعل ثلاثى او خماسى اوسداسى فان همزته همزة وصل في الامر والمصدر فان كان ما بعد
 الحرف الذى ياءه مكسورا او مفتوحا كسرت او مفتوحا ضمت ولا تفتح ابدا والخفض للنساء
 كالختان للرجال (ولا تنهى) بفتح المثناة الفوقية وسكون النون وكسر الهاء أى لا تبالغى
 في استقصاء الختان (فانه) أى عدم المبالغة (انظر للوجه) النضارة حسن الوجه
 (واحضى عند الزوج) يقال حظيت المرأة عند زوجها أى سعدت به ودنت من قلبه واحبها
 يقال حظى عند الناس يحظى اذا احبوه ورغبوا منزلة به والمعنى اختنى ولا تبالغى فان عدم
 المبالغة يحصل به حسن الوجه ومحبة عند الزوج اه والخطاب لام عطية التى كانت تحت
 الانثى بالمدنية (طب لك عن الفضل بن قيس) قال الشيخ حديث صحيح (أخلص)
 قال العلامة بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام الاخلاص أى الكمال هو افراد
 الحق في الطاعة بالقصد وهو ان يريد بطاعته التقرب الى الله تعالى دون شئ آخر ودرجات
 الاخلاص ثلاثة هيا وهوان يعمل العبد لله وحده امثالاً لآمره وقياماً بما يحق عبوديته ووسطى
 وهوان يعمل لثواب الآخرة ودنيا وهوان يعمل لآرام في الدنيا والسلامة من آفاتهما وما
 هذا الثلاث من الرياء (دينك) بكسر الدال قال الجوهرى الدين الطاعة اه والطاعة هى
 العبادة والمعنى اخلاص في جميع عبادتك بان تعبد ربك امثالاً لآمره وقياماً بما يحق عبوديته
 لا خوف من ناره ولا طمع في جنته ولا لاسلامة من غصة الدهر ونكباته فحينئذ يكفيلك القليل من
 الاعمال الصالحة وتكون تجارتك رابحة وفي التوراة ما يريد به وجهى فقليله كثير وما يريد به
 غير وجهى فكثيره قليل ومن كلامهم لا تسع في كثرة الطاعة بل في اخلاصها (يكفيلك
 القليل من العمل) باثبات الياء في كثير من النسخ وفي بعضها بحذفها (ابن ابي الدنيا) أبو بكر
 القرشى (في) كتاب (الاخلاص ك) في النذر (عن معاذ) بن جبل قال الشيخ
 حديث ضعيف (اخلاصوا اعمالكم لله فان الله تعالى لا يقبل الا ما خلاص له)
 الاخلاص ترك الربا فلو شرك في عمله فلا ثواب له (قط عن الفضل بن قيس) قال
 الشيخ حديث ضعيف (اخلاصوا عبادة الله تعالى) بين به أن المراد بالعمل في الحديث الذى
 قيل العبادة (واقموا حكمكم) التى هى أفضل عبادات البدن ولا تكون اقامتها الا بالمحافظة
 على جميع حدودها (وادواز كاهاموا لكم طيبة بها أنفسكم) أى قلوبكم بان تدفعوها الى

(قوله خمسكم) اضافها لئلا ينال مجتمع لاني قبلنا وقوله وفي حديث صحيحة الاسراء وقت الانبياء من قبلك المراد مستحقها
 اجمالا لا تفصيلا (قوله وأدواز كاهاموا لكم طيبة بها أنفسكم) كذا في نسخة من نسخة في شهر خمس مرات
 كل يوم ذكر تطهير المال بالزكاة (قوله شهركم) اضافها اليها وان كان فرض على جميع الانبياء لانه لم يفضل ولم يزد عليه شئ
 عندنا بخلاف غيرنا بأصله ونقصه وزادوا عليه

(قوله وحيوا ببيتكم) أضافه اليان الذي بناه ابراهيم واسماعيل وهما ابواناوان كان ما من نبي الاوضح البيت (قوله تدخلوا الجنة
 ربكم) أي مع السابقين فلا ينافي ان دخول الجنة بفضل الله تعالى وليس مرتبة على فعل ذلك فالأعمال أفادت السابق الذي هو من
 جملة الدرجات العلية وأما أصل الدخول في الفضل وهذا أولى مما أجاب به المناوي في كبره (قوله نعم اليكم) المراد بها كل
 ما يابس في الرجل ما عدا الخلف لمشة ترعه عند ارادة كل أكل لانه يجوز المسح عليه يوما وليلة للقيم واذا طلب قلعه عند كل أكل
 لم يثبت المسح يوما وليلة (قوله سنة) أي طريقة فالمراد المعنى اللغوي والطريقة تشمل القيمة والجملة ولذا قيل إنها بالجملة أي لما
 فيه من راحة النفس فالامر للارشاد لا للندب (قوله عن أبي عيسى بن جبر) هذه أسبق قلم اذا لحماكم رواه عن أنس الصحابي
 لأن أبي عيسى فسند الحديث كما انما يفتح في أنس بن مالك فانه كان حاضر الواقعة وهي ان أبا عيسى ضيف النبي صلى الله عليه
 وسلم وخلف أبو عيسى نعله فقال النبي صلى الله عليه وسلم (قوله اخلفوني) أي ٧٣ كوفوا خلفائي في الاحترام والاعظيم
 أي فاشفقوا عليهم كشفقني

عليهم وقوله في أهل بيتي هم
 علي وفاطمة وابناهما
 وذريتهم ما وهؤلاء هم
 المرادون بقوله تعالى قل
 لأسألكم عليه أجر الا المودة
 في القربى (قوله اخذع
 الاسماء) أي مسمى الاسماء
 بدليل قوله رجل لانه المسمى
 لا الاسم (قوله تسمى ملك
 الاملاك) أو ملك الملوك
 أو شاه شاهان أو شاهان شاه
 فانه بمعنى ملك الاملاك أي
 سمي نفسه بذلك أو سماه
 غيره وأقره وأبقاه فحرم
 القسمية بذلك وأما سيد
 الناس وست الناس وست
 الحسن فيكره كما في شرح م
 وان قال المناوي يحرم وكذا
 قاضي القضاة يكره ولا يحرم
 على المحدث (قوله لا ملك الخ)

مستحقها بسماع وسماء (وصوموا شهركم) رمضان (وحيوا ببيتكم) أضافه اليهم لان اباهم
 ابراهيم واسماعيل بنياه فانكم ان فعلتم ذلك (تدخلوا) بالجزم جواب الامر (جنة ربكم) طب
 عن أبي الدرداء قال الشيخ حديث ضعيف (اخلفوا نعم اليكم) نفيا (عند الطعام) أي عند
 ارادة أكله والنعل ما وقبت به القدم عن الأرض فخرج الخلف (فانها) أي الخصلة التي هي
 النزاع (سنة جميلة) عن أبي عيسى بفتح الهمزة وسكون الواو واحدة بعد هاء من مهملة (ابن
 جبر) بفتح الجيم وسكون الواو واحدة بعد هاء راء قال الشيخ حديث ضعيف (اخلفوني في أهل
 بيتي) وهم علي وفاطمة وابناهما وذريتهم ما أي كوفوا خلفائي فيهم باعظامهم واحترامهم
 والاحسان اليهم والتجاوز عنهم (طس عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف
 (اخذع الاسماء) قال العلامة بفتح الهمزة والنون بينهما خاء مهملة ساكنة أي أرضعها واذلها
 والخاضع الذليل الخاضع قال ابن بطال واذا كان الاسم اذل الاسماء كان من تسمى به أشد ذلا
 (عند الله يوم القيامة رجل) على حذف مضاف أي اسم رجل (تسمى ملك الاملاك) أي تسمى
 نفسه أو تسمى بذلك فرضى به واستمر عليه وفي الحديث الزجر عن التسمية بملك الاملاك فمن
 تسمى بذلك فقد نازع الله في رداء كبريائه واستنكف أن يكون عبدا له (لا ملك) لجميع
 الخلائق (الا الله في ذلك) عن أبي هريرة (اخوانكم خولكم) بفتح الخاء المعجمة والواو جمع
 خائل أي خادم قال المناوي أخبر عن الأخوان بالدخول مع ان القصد عدوكه اهتاما بشأن
 الاخوان أو لخصر الخول في الاخوان أي ليسوا الاخوانكم واخوانكم مبداء وخولكم بدل منه
 (جعلهم الله) خبره (قنبه تحت ايديكم) أي ملككم (فن كان اخوه تحت يده) أي ما تعجز
 قدرته عنه (فلا يطعمه من طعامه ولا يلبسه من لباسه) قال العلامة بضم الياء فيهما والالف فيهما
 للاستحسان عند الاكثر (ولا يكافه ما يقابله) أي ما تعجز قدرته عنه والنهي عنه التحريم (فان
 كافه ما يقابله فليعنه) بنفسه أو غيره (حم ق د ت ه عن أبي ذر) الفقاري (أخوف ما أخاف)

في معنى العلة أي لانه لا ملك الخ (قوله اخوانكم خولكم) أي خدمكم فهو خاص
 بالارقاء وبنقاس بهم الخدم بالاجرة أو تبرعا والدواب فيفعل معهم ما يأتي خلافا لما قال هو شامل لهم واخوانكم خبر مقدم أي
 خولكم هم اخوانكم لا يكونون من أولاد حواء وآدم فيشمل الارقاء الكفار فيفعل معهم ما يأتي خلافا لما قال اخوانكم في الاسلام
 فان الاخوة كما تطلق على اخوة النسب تطلق على اخوة الاسلام وكتب العلامة برفههما الاول على انه خبر المحذوف بدل
 رواية هم اخوانكم والثاني على انه نعمت اخوانكم أو خبر محذوف وبنصهما الاول لمحذوف أي احفظوا اخوانكم والثاني نعمت
 قال أبو البقاء والنصب أجود اه (قوله قنبه) أي ملكه كانت ايديكم أي قدرته (قوله فلا يطعمه) وجوبا من جنس طعامه نفيا
 (قوله ولا يلبسه) ما يليق وجوبا من لباسه نفيا ان لم يكن أمرد جملا فيفعل كما فيه لو ألبسه من لباسه فينبغي تركه (قوله ما يقابله) أي
 يعجز عنه (قوله فليعنه) وجوبا (قوله أخوف) أي من أشد ما أخاف

(قوله كل منافق عالم) أي طلق اللسان في العلوم والفصاحة خالي القلب من العمل به وانما خاف صلى الله عليه وسلم على أمته منه
لأنه أفهمه العلم يقتدي به الناس فيضلهم وكل منافق خبير عن أخوف أو مبتدأ وعالم فعيل صفة لمنافق قاله ٧٤

أي من أخوف ما أخافه (على أمي كل منافق) أي نفاقا عما يبا (علم اللسان) قال المناوي أي
عالم بالعلم منطلق اللسان به لكنه جاهل القلب والعمل فاسد العقيدة مفسد للناس بشقاوته
وتفهمه وتفهيمه في الكلام اه وقال العلقمي اخرج الطبراني عن علي قال النبي صلى الله
عليه وسلم لم أني لا أخوف علي أمي مؤمنا ولا مشركا فأما المؤمن فيحجزه إيمانه وأما المشرك
فيعتقه كفره ولكن أخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون ويهمل ما تنكرون
(عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (أخوف ما أخاف علي أمي
الهموي) قال العلقمي الهموي مذكور مصدريه إذا أحببته ثم أطلق علي ميل النفس ثم
استعمل في ميل مذهوم والجمع الأهواء والهواء بالمد المصغر بين السماء والارض والجمع أهوية
(وطول الامل) وهو رجاء ما تحببه النفس والمذموم منه الاسترسال فيه وعدم الاستعداد لمر
الآخرة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف (أخوك البكري) بكسر الباء أول
ولد الأيوبي أي أخوك شقيقك أحذره (ولا تأمنه) فضلا عن الأجنبي فأخوك مبتدأ والبكري
نعمه والخبر محذوف تقديره يخاف منه والقصد التحذير من الناس حتى الأقرب قال العلقمي
وأورده أي هذا الحديث في الكبير بلغة إذا هبطت بلاد قوم فاحذره فإنه قد قال القائل
أخوك البكري ولا تأمنه اه وقال الخطابي هذا مثل مشهور للعرب وفيه إثبات الحذر
واستعمال سوء الظن إذا كان على وجه السلامة من شر الناس اه وسببه ما أخرجه أبو داود
عن عبد الله بن عمرو بن الفراء الخزاعي عن أبيه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد
أراد أن يبعثني بمالي إلى أبي سفيان بقمه في قريش بمكة بعد الفتح فقال التمس صاحبا فإني
عمرو بن أمية الضمري قال أتريد صاحبا قلت نعم قال أنالك صاحب فأخبرت النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال إذا هبطت الخ قال فخر جنتي إذا كنت بالابواء قال أني أريد حاجة إلى قومي
فذهب وجاء جماعة من قومه فسبقه ونجاه الله منه (طس عن عمر) بن الخطاب (د عن) عبد
الله (س عمرو بن الفراء) بفتح الفاء وسكون الغين المهملة والمد قال الشيخ حديث حسن
(أد الأمانة إلى من ائتمنك) قال العلقمي قال الإمام فخر الدين في الأمانة وجوه منهم من قال
هي التكليف وسمى أمانة لأن من قصر فيه فعليه الغرامة ومن وفى فله الكرامة (ولا تخن من
خانك) أي لا تعامله بمثل خيانتته نعم من ظفر بمال من له عليه مال ويجز عن أخذه منه جازان
بأخذها ظفر به بقدر حقه ولأنه يستدرك ظلامته وإن زاد على حقه فهي خيانة (تح ت د ك
عن أبي هريرة قطك والضياء) المقدسي (عن أنس) بن مالك (طب) وكذا ابن عساكر
(عن أبي امامة) الباهلي (قط عن أبي بن كعب) البدرى سيد سند جميل القدر
(د عن رجل من الصحابة) وجهه أنه لا يضر قال الشيخ حديث حسن (أدما افترض الله
عليك تكن من أعداء الناس) قال العلقمي يشمل المستحبات لأن الفرض عند الإطلاق إنما
ينصرف إلى الكامل والكامل هو التمام ولا يكون تاما إلا إذا أتى الفاعل بجميع ما يطلب منه
وينسب إليه اه وليس المراد ما تقوم به حقيقة بل ما تتم به هيئته مما يطلب فيه اه وفسر
المناوي افترض بأوجب ثم قال يعني إذا دبت العبادة على أكمل الأحوال تكن من أعداءهم

الواعظ في شرحه (قوله عن ابن عمر) كذا بخط الشارح
والذي في نسخ المتن عن عمر
(قوله وطول الامل) اما
أصل الامل فلا بد منه ولا
لم يستطع شخص أن يشتغل
بشيء من أسباب الدنيا
(قوله أخوك البكري) هو
من الألفاظ التي كانت
تقولها الجاهلية ثم تكلم به
صلى الله عليه وسلم فصار
حديثا والمراد منه التحذير
من لم تعلم سريرة أو علمت
فكانت سؤا فان علمت
فكانت خيرا فلا يحذر منه
والمعنى أحذرهم ذكر وان
كان أخاك البكري الذي ولده
أبوك قبلك الذي هو لكونه
شقيقا بمنزلة أبيك والبكري
صفة أخوك الذي هو مبتدأ
محذوف خبره تقديره محذر
منه كذا قدره العلقمي
وقدره الشارح يخاف منه
وقدره شيخنا ح ف حذف
وكل صحيح أذيجوز كون الخبر
إنشاء وعلى كل قوله ولا تأمنه
عطف على ذلك الخبر
المحذوف (قوله أد الأمانة)
أي ردها سواء كانت لله تعالى
وهي ما طلب الوفاء به من
الاحكام أو غيره تعالى
وهي حقوق الناس كالوديعة
والرهن والمارية فقوله إلى

من ائتمنك ليس قيدا وقوله ولا تخن الخ تسمية ذلك خيانة مشا كذا (قوله عن رجل من الصحابة) واجتنب
ولا يضر جهله لأنهم كاهم عدول

(قوله من أروع) والأروع على الإطلاق من يترك المحرمات والشبهات أيضا (قوله أدبى ربي) أى علمى الخلق بكل خلق جميل
أى علم روحى ذلك قبل ادخاله اجسدى ثم ادخلها فيه فكان منطبقا من أول الامر على أتم الصفات وهذا قطعة من حديث فهو
من تصرف هذا الحافظ وسماه ثم أمرنى بكارم الاخلاق فقال خذها منى بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقول الشارح
السهو وردى نسبة الى سهو ورد بالضم بلد عنده زنجيات اه من الاب للامس (قوله فى أدب الاملاء) أى أملاء الحديث (قوله
أدبوا أولادكم) أى علموهم كل جميل وسروهم بالمداومة على ذلك وخص الثلاثة المذكورة لشرفها وقولها أولادكم

الامر من له ولاية فيشعر الى
الومى (قوله حب نبيكم) أى
اذكروا لهم اسما بزيادة
محبة صلى الله عليه وسلم
ككونه الذى أنقذنا من
الضلال الى الهدى وقول
الشارح المحبة الالهية قال
العلقمى هى اتباع المحبوب
(قوله اهل بيته) يحتمل ان
المراد على وفاطمة وابناهما
وأن المراد جميع أقاربه
أعنى قريشا وان طلب محبة
الاولين أكثر من غيرهم
شيخنا وقال العلقمى المراد
بهم هنا جميع اهل بيته
من زوجاته وجميع أصحابه
المهاجرين والانصار (قوله
فان حلة القرآن) أى
الواقفين على أوامره ونواهيه
والمراد بجهته من يحفظه
عن ظهر قلب (قوله فى ظل
الله) أى فى ظل عرشه تعالى
حين تدنو الشمس من الرأس
أو فى ظل شجرة جنة الله تعالى
بعد دخولها أو المراد الظل
المعنوى أى فى كنفه وحفظه

(واجتنب ما حرم الله تعالى) أى لا تقرب به فضلا عن أن تفعله (تكن من أروع الناس) أى من
أعظمهم كفاع من المحرمات واكثر الشبهات (وارض) أى اقنع (بما قسم الله) أى قدره
(لك) وجه له نصيبك من الدنيا (تكن من أغنى الناس) فان من قنع بما قسم له كان
كذلك والقناعة كنز لا يفنى (عد عن ابن مسعود) ورواه عنه البيهقى أيضا وهو حديث
حسن (أدبى ربي فاحسن تأديبي) قال العلقمى وسببه ان ابا بكر قال يا رسول الله قد طفت
فى العرب وسمعت فضلاءهم فسمعت أفصح منك فى أدبك فذكره اه وقال المناوى أدبى
ربى أى علمى رياضة النفس ومحاسن الاخلاق فأحسن تأديبي بأفضاله على جميع العلوم
السكسية والوهمية بما لم يقع نظيره لاحد من البشر (ابن السمعاني فى أدب الاملاء عن ابن
مسعود) قال الشيخ حديث ضعيف (أدبوا أولادكم) أى علموهم لينشأوا ويستمروا (على)
فعل (ثلاث خصال) قال العلقمى فائدة قال ابن السمعاني فى القواطع اعلم أن أول فروض
التعلم على الآباء الاولاد انه يجب عليه أى الاب تعليم الولد ان يبيها محمد صلى الله عليه وسلم بعث
بالحكمة ودفن بالمدينة فان لم يكن أب فعلى الامهات فعلى الاولياء الاقرب فالأقرب فالامام ان كان
فعلى جميع المسلمين (حب نبيكم) أى المحبة الالهية لا الطبيعية لانها غير اختيارية ومحبة
تبعث على امثال ما طاع به (وحب اهل بيته) وهم على وفاطمة وابناهما ما وذريتهم ما يكمل
(وقراءة القرآن) أى حفظه ومدارسته (فان حلة القرآن) أى حفظته على ظهر قلب
(فى ظل الله يوم لا ظل الا ظله) وهو يوم القيامة (مع انبيائه واصفائه) الذين اختارهم
من خلقه وارتضاهم (أبو نصر) عبد الكريم (الشيرازى فى فوائد فرسان البحار) فى
تاريخه (عن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف (ادخل الله) قال المناوى
بصينة الماضى دعاء وقد جعل خبرا واقعى وهو نزل منزلة الواقع نحو اتى امر الله (الجنة
رجلا) يعنى افسانا (كان مالا) أى لينا منقادا حال كونه (مشتريا وبائعا وقاضيا) أى
مؤديا لغيره ما عليه (ومقتضيا) أى طالبا ماله على غيره فلا يعسر عليه ولا يضيقه فى
استيفائه ولا يرهقه لبيع متاعه بالبخس (حم ن ه هب عن عثمان) بن عفان قال الشيخ
حديث صحيح (ادروا) بكسر الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء وباء هاء حمزة
مضمومة أى ادفعوا (الحدود) جمع حدود وهى عقوبة مقدرة على ذنب (عن المسلمين) أى
والاقرضهم للاحكام (ما استطعتم) بأن وجدتم الى الترك سبيلا شرعا (فان وجدتم للامم

ورضاهم بأن يفرغ عليهم الرحمة والكمال (قوله مع انبيائه الخ) ولا يلزم من كونهم معهم فى محل مراتبهم ان تكون رتبهم مثاهم
(قوله رجلا) أى شخصا مطلقا يشمل الانثى والمراد ادخله مع السابقين وهو ما دعا عنه صلى الله عليه وسلم لمن تلبس به هذه
الخصال أو اخباره بالماضى عن المستقبل التمسك بالواقع واللبشارة لاجل الحث على فعل هذه الخصال (قوله ادروا الحدود)
أى العقوبات المقدرة وقد تطلق الحدود على المعاصى التى هى سبب فى العقوبة ودفع الحد وبأن يلبس له شجرة كان يعرض
له الرجوع عن الاقرار ومحاكمه ما لم يكن فاسقا متجارعا على المعاصى والا فلا يطلب التعريض له بل المطلوب المساواة فى اقامة الحد
لنحو مثله والخطاب فى ادروا للامم (قوله عن المسلمين) وهم اهل الذمة وخص المسلمين لانقيادهم الى الاحكام غالبا

(قوله لان يخطئ في العفو خير الخ) اقول التفضيل ليس على بابه اذ الخطأ في العقوبة لا خير فيه (قوله بان شهادته) جمع شبهة وهي ما يحتمل به الباس في الامر (قوله ٧٦ واقيموا الكرام عثراتهم) جمع عثرة وهي الزلة والمراد بالكرام الصالحاء واهل

القرآن والعلم (قوله ومسدود) بفتح الدال المشددة (قوله موقنون بالاجابة) المراد هلزومه أي متابسون بالصفات التي هي سبب في الاجابة (قوله لا يستجيب) أي لا يجيب دعاء الخ فالسين والنساء زائدتان (قوله من قلب غافل) بالاضافة أي قلب شخص غافل ويجوز عدمها وتنوينها (قوله لاه) أي متشاغل (قوله ادفعوا الخ) هـ ذال سين أن معني ادروا المتقدم ادفعوا وان التقدمة بالمسكين أغاي (قوله ادفنوا) بالكسر وكذا ما بعده أي تحمروا ايها الاولياء أي اولياء الميت في ذلك (قوله وسط الخ) أي بجوارهم وان لم يكونوا من سائر الجهات (قوله ما أذى الخ) ولو أذى تأذ كروية العذاب والنقمة ومنه يعلم أن علة حرمة دفن المسلم بمقبرة الكفار وحرمة دفن الكافر بمقبرة المسلمين التأذي (قوله بجوار السوء) بفتح السين فهو فيما بعده (قوله ادفنوا القتلى) أي قتلى أحد فهو وارد في حقهم لكن المراد مطلق الشهادة (قوله في مصارعهم) أي الاماكن التي قتلوا فيها سميت بذلك

مخرج جاحلوا سبيله) أي اتركوه ولا تحددوه وان قويت الرتبة كشم رائحة الخرف فيه ووجوده مع امرأة اجنبية بخلو (فان الامام) أي الحاكم (لان يخطئ في العفو خير) ير من ان يخطئ في العقوبة) أي خطؤه في العفو أولى من خطئه في العقوبة واللام للشم والخطاب في قوله ادروا للامعة ونوابهم (ش ت ك) في الحدود (هق) كاهم (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (ادروا الحدود بالشبهات) جمع شبهة بالضم (واقيموا الكرام عثراتهم) أي زلاتهم بأن لا تقبوهم عليهم (الافى حد من حدود الله تعالى) أي فلا يجوز اقاتلهم فيه اذ اباع الامام (عد) في جرحه من حديث اهل مصر والجزيرة عن ابن عباس (مرفوعا) (وروى صدره) فقط وهو قوله ادروا الحدود بالشبهات (أبو مسلم الكجى) بفتح الكاف وتشديد الجيم نسبة الى الكج وهو الجص لقب به لانه كان يبنى به كثيرا (وابن السمعاني في الذيل) كاهم (عن عمر بن عبد العزيز) الاموى رضى الله تعالى عنه (مرسلا ومسدود في مسنده عن ابن مسعود وهو قوفا) قال الشيخ حديث حسن (ادروا الحدود ولا يفتن في الامام تعطيل الحدود) أي لا تفحصوا عنها اذ لم تثبت عندكم بعد الشكوت اقبوهما وحويا (قط هق هن على) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن (ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة) قال العلقمي فيه وجهان أحدهما أن يقول كونوا وان الدعاء على حالة تستحقون فيها الاجابة وذلك باتيان المعروف واحتساب المنكر الثاني ادعوه معتقدين لوقوع الاجابة لان الداعي ان لم يكن متحقيقا في الرجاء لم يكن صادقا واذ لم يكن رجاءه صادقا لم يكن الدعاء خالصا والداعي مختصا وقال بعضهم لا بد من اجتماع الوجهين اذ كل منهما مطلوب لرجاء الاجابة (واعلموا ان الله تعالى لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه) المراد ان القلب استولى عليه أمر اشتغل به عن الدعاء فلم يحضر التذلل والخضوع والمسكنة اللائق بذلك بحال الداعي (ت) في الدعوات واستغفره (ك) في الدعاء (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره (ادفعوا الله ودعوا عن عباد الله) تعالى (ما وجدتم له مدعوا) أي لهد الذي هو واحد الحد ودلان الله تعالى كريم يحب العفو والستر (هـ عن أبي هريرة) ورواه عنه الترمذي أيضا قال الشيخ حديث حسن (ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين) قال العلقمي بفتح السين ويجوز تسكينها وعبارة النهاية الوسط بالسكون فيما كان متفرقا لأجزاء غير متصل كالناس والدواب وغير ذلك فاذا كان متصل الاجزاء كالدوار والأس فهو بالفتح وقيل كل ما يصلح فيه بين فهو بالسكون وما لا يصلح فيه بين فهو بالفتح وقيل كل منهما يقع موقع الآخر وكأنه الاشبه اهـ والاشهر في تفسير الصالح انه القائم بما يجب عليه من حقوق الله تعالى وحقوق عباده وتفاوت درجاته (فان الميت يتأذى بجوار السوء كما يتأذى الحي بجوار السوء) قال المناوي بالفتح والقصد الحث على الدفن في مقابر الصالح والبعث من أهل الشرف الحياة وبعد الموت (حل) وكذا الخليل (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (ادفنوا القتلى) أي قتلى أحد (في مصارعهم) أي في الاماكن التي قتلوا فيها وأرادوا نقلهم ليدفنوه بمبالغة مع مقبرة

وعلى الاول الامر لاجل ان يدفنوا مع دمهم الذي يشهد لهم يوم القيامة فلا ينافي ما ورد ان الارض المقدسة لا تقبل الميت شيئا وانما
 ينفعه عمله لان المراد لا تقبده ثوابا ولا تدفع عنه عقابا وهذا الاجل دفنه مع دمه لاجل الارض (قوله ادمان) تشبيه ادم وهو
 ما يؤتم به من غسل وحن وحنه وادم جمع ادم فهو جمع سواء كان بالغيم فاسكون او في قهتين وقيل ادم مفرد والذى هو جمع
 ادم انما هو ادم بالتحريك وسبب هذا الحديث ما رواه انس انه صلى الله عليه وسلم اتى بعبأواناء فيه غسل وابن فذكره (قوله
 في انا) ايس قيدا فينبغي لمن اراد نعم الاخرة وترك نعم الدنيا ان لا يجمع بين ادمين سواء كانا في انا او في انا من وقد جمع صلى
 الله عليه وسلم بين ادمين في بعض الاحيان اما ايمان الجواز او لطيب ٧٧ خاطر من قدم ذلك ادم او اسكون
 احدهما باردا والاخر حارا

فيسد فمع كل ضرر الا آخر
 (قوله لا آكله) لاني اكره
 التلذذ بنعيم الدنيا (قوله
 ولا احرمه) لانه جائز (قوله
 اذن) اي قرب فهو ممتنع من
 ادنى الرباعى واما اذن ما زيد
 مثلا فهو لازم من دنا الثلاث
 وهذا امر ارشاد لان نهش
 اللهم من العظم بانفع
 للبدن من تخليص العظم
 من اللحم باليد وتناوله في
 الفم خالصا وايضا فيه علامة
 الكبر والخطاب في اذن
 الصنفان بن امية رضي الله
 عنه (قوله انا) اي لا ينقصه
 شيء وكتب بعضهم انا واما
 بالله من فيهما والهي والذى
 لا مشقة فيه ولا اعباء والمرى
 الذى ينهضم سريعاً وقيل
 الهى الذى لا اثم فيه والمرى
 الذى لا داء فيه وقيل الهى
 الذى ينسأخ اه وقول
 الشارح بديل كذا في خطه
 بالتحية وفي الكبير بديل

المدينة فنهما هم قال ابن بزرة والصحاح ان ذا كان قبل دفنهم وحيدة فلا امر للندب (ع عن
 جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن صحيح (ادمان) بضم الهمزة وسكون الدال
 المهملة تشبيه ادم (في انا لا آكله ولا احرمه) بل انكره وسببه ما رواه انس قال اتى النبي صلى
 الله عليه وسلم بعبأواناء فيه ابن وعسل فذكره وهذا محمول على الزهد في لذات الدنيا والتقليل
 من لذتها فلا ينافي ما ورد من جمعه صلى الله عليه وسلم بين التمر واللبن وغيرهما (طس ك) في
 الاطعمة (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (ادن العظم من فيك) قال العلقمي
 بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وكسر النون اي قرب (فانه انا واما) كلاهما بالهمزة
 وسببه ما أخرجه ابوداود عن صفوان بن امية قال كنت آكل مع النبي صلى الله عليه وسلم فأتته
 اللحم من العظم فقال اذن فذكره والهي وهو الذى لا مشقة فيه ولا اعناء والمرى هو الذى ينهضم
 سريعاً (د عن صفوان بن امية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة المشاء التحتية تصغير امة ابن
 خاف الجعفى قال الشيخ حديث حسن (ادنى ما تقطع فيه يد السارق ثمن الجحش) بكسر الميم وفتح
 الجيم هو الترس وكان ثمنه اذ ذاك ثلاثة دراهم وكانت مساوية ربع دينار (الطحاوى) في
 مسنده (ط ب ك) كلاهما (عن ايمان الحبشى) ابن ايمان حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم
 واسمها بركة قال الشيخ حديث حسن (ادنى اهل النار عذابا) اي أهونهم وأقلهم وهو
 أبو طالب (ينزل بنين من نار يغلى دماغه من حرارة نعله) والمراد ان النار تأخذ ما الى
 كعبه فقط ولا تصل الى بقية بدنه رفقا به فذكر النعمان عبارة عن ذلك (م عن ابى سعيد)
 انه يرى لـ كن بالظ ان أدنى (ادنى اهل الجنة منزلة) قال المناوى هو جهنمة أو هو غيره
 (الذى له ثمانون الف خادم) أى يعطى هذا العدد أو هو مما انفق في الكثرة (واثنان وسبعون
 زوجة) أى من الخور الذين كما في رواية أى غير ماله من نساء الدنيا (وتنصب له قبة) بضم
 القاف وشدة الواو وحدة بيت صغير مستدير (من ثواب وزر جسدوا قوت) أى مركبة من هذه
 الجواهر الثلاث (كابين الجابية) بالجيم قرية من الشام (وصنعاء) بالسينة باليمن قال
 المناوى والمسافة بينهما أكثر من شهر قال البيضاوى أراد أن يمد ما بين طرفيها كابين الموضعين
 وإذا كان هذا الأدنى فما بالك بالاعلى (حمت) واستغربه (حب والضياء) في المختارة

بالافراد (قوله ادنى) أى أقل ما أى مال ثمن الخوع بر ماله من لانه في الغالب يكون قدر القيمة والا فالمدار على القيمة مساوت
 الثمن أو نقصت أو زادت والثمن ما يكون في مقابلة الشيء المبيع والقيمة ما يستحقه الشيء والجحش هو الترس وهو يشبه الجادة
 التى كنف الجمل التى يستعملونها فى المسعى بالحكم وكانت قيمته ثلاثة دراهم وهو تساوى ربع دينار (قوله ينزل) أى يابس
 فعلا من النار فهم متفاوتون فى النار (قوله خادم) يطلق على الذكر والانثى والمراد أن من ذكر يمتثلون بحكمته وهذا العدد من
 أولاد الكفار ومن الولدان والخور (قوله واثنان وسبعون) الاثنان بطريق الاصل أى من غير وراثته عن أحد والسبعون
 وراثته عن الكفار أى لو أسلموا لأعطوا السبعين (قوله وتنصب له) أى فى بستانه فى الجنة أو على حافة الكوثر (قوله الجابية)
 بالشام وصنعاء باليمن

(قوله جذبات) أي جذبات وهو سبل الشيء أي لو ضرب شخص مائة ضربة بالسيف ولم يمض فأنظر ما أشدها أم الموت في الأثناء فلم يذق حوارتها فالمراد أدنى جذبة يجذبها الملك من العروق والشرايين والعصب والعضو بمائة ضربة وهو حي وهذا اعلام شدته ما ذكر (قوله ابن حمزة) ٧٨

في تقريره (قوله المجالس) جمع مجالس وهو ما يجلس فيه الشخص (قوله اذ كروا لله) باللهمة كافي الكبير ووقع في الصغير ذكر الله بلا همزة (كثيرا) أي لأجل أن تستغلوا بذلك عن القيمة مثلا وتشهد لكم هذه القيمة بذلك (قوله وأرشدوا) أرشدوا السبيل أي أهله أي أهلهم حسنا أو مهني فاذا مال شخص عن الحق يجب هدايته إليه أو عن الطريق الحسي سن هدايته اليها فان كان لا يستطيع ان يهديه الحق لا يكون له مثل فليتباعد عنه وعن أمثاله من الناس فلا يجالسهم مع المنكر (قوله ودعوا الناس) اتروا محالطتهم والتجسس على عيوبهم (قوله ينفقان الفقر) فقد ورد أن الحج وحده من أسباب الغنى سواء كان فعله فرض عين أو كفارة أي غنى النفس أو غنى المال (قوله الذنوب) فالحج بكفر الكبار والعمره تكفر الصغائر وبعض أهل الله تعالى يقول كل نص ورد فيه تكفير شمل الصغائر والكبار وقد نقل شيخنا

(عن أبي سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث صحيح (أدنى جذبات الموت) قال العلامة قال الجوهرى جذبت الشيء مثل جذبة مقلوب منه اه فهو بالجيم والموحدة والذال المجهمة (عزلة مائة ضربة بالسيف) أي مثله في الالم وفي الحديث إشارة إلى أنه خاف قطيع لا يمر بالآدمي ولا غيره في حياته مثله في الشدة والصعوبة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (ه) كتاب (ذكر الموت عن الضعيف بن حمزة مرسلا) بضم الحاء المهملة وفتح الراء بينهما ميم ساكنة قال الشيخ حديث ضعيف (ادواصا من طعام) أي من غالب مائة تناوته وفي رواية أخرجوا (في الفطر) أي في زكاة الفطر (حل حق عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن غيره (ادواحق المجالس) قيل وما حقه قال (اذ كروا لله) ذكر (كثرا وأرشدوا السبيل) أي اهدوا الضال إلى الطريق (وغضوا الأبصار) قال المناوى أي كفوها عن المسارة حذر من الافتتان بامرأة أو غيرها والمراد بالمجالس أعين من الطرق (طب عن سهل بن حنيف) بضم المهملة وفتح النون وسكون التحتية قال الشيخ حديث حسن (ادوا العزائم) جمع عزيمة وهي الحكم الأصلي السالم عن المعارض (وافيلوا الرخص) جمع رخصة وهي الحكم المتغير إلى سهولة مع قيام السبب للحكم الأصلي والمراد أعين أولاء تشددوا على أنفسهم بالالتزام بالعزائم (ودعوا الناس) أي اتروا كرههم ولا تهتوا عن أحوالهم (وقد كفتموهم) أي كفاكم الله شرهم (خط عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (ادعوا) أي واطلبوا واتبعوا (الحج والعمره فانهما ينفقان الفقر) بفتح الياء وتضم ضد الغنى (والذنوب) أي يمهوان الذنوب بمعنى أن الله سبحانه وتعالى يكفرها بما (كما ينفي الكبر) قال العلامة بكسر الكاف وسكون التحتية وهو زكي ينفع فيها الحداد وأما المبنى من الطين فكور (حجت الحديد) بفتح الميم والموحدة ونصب المائتين أي وسخه الذي تخرجه النار والمعنى أن الذي يتابع الحج والعمره ينفق عنه الفقر ويظهر من الذنوب كما ينفي الكبر وسخ الحديد قال المناوى أما الحج فكفر الصغائر والكبار وأما العمره فالظاهر أنها تكفر الصغائر (قطي) كتاب (الأفراد طس) كلاهما (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن (إذا ناك الله مالا) بضم الميم ومزة أي أعطاك قال العلامة حتى وسببه ما أخرجه أبو داود عن أبي الأحوص عن أبيه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب دون أي خلق فقال لك مال قلت نعم قال من أي المال قلت قد آتاني الله من الأبل والغنم والخمير والرقيق فقال إذا آتاك الله فذكره (فأبائر نعمة الله عليكم وكرامته) يسكون لام الأمر وضم المائتين التثنية ويجوز بالمائة الفوقية لاضافة المذكرة إلى المؤنث في قوله أثنى الله عليكم وكرامته وفيه استعجاب بآيات تليق بحال الفتي ليعرفه الفقير وذو الحاجة ومن هنا كان للعلماء أن يلبسوا من الثياب ما يليق بهم من غير إعراف ليعرفهم المستفتى وطالب العلم (ك عن والد أبي الأحوص) بحاء مهملة وأبو الأحوص اسمه عوف وأبوه اسمه مالك وهو

حديث ف عن الشيخ العياشي أن من قرأ الصمدية مائة ألف مرة كفرت صغائر ذنوبه وقال علوها اللطيفة لهود عليهم بركنها (قوله ضيف) بفتح الميم المجهمة عزيرى أي يخلص الحديد من خبثه حتى يصفو طيبه ونقص الحديد له أكثر خبثه

(قوله آتاك) بعد المزمرة فاير الخ أي فالبس الثياب الحسنة بقصد حسن كاظها رغبة الله تعالى ويدخل في قوله تعالى واثنى شكرتم
لاز يد نكم أي اقصد لبس شكر الله على نعمه ومجمله ان لم تكن تحت يد شيخ مرب لك لاجل ان يظهر لك فالاولى لك حيث لبس
التخشن فاد اظهر قلمك فالاولى لك لبس الثياب الحسنة وقل ان سيدنا الحسن لبس ثوبا باربع مائة دينار فقال له بعض اهل الله
تعالى ثوبان فقال له سيدنا الحسن ان قصدت به شكر نعمة الله فكم من لبس أعلى الثياب وقابه في التواضع والخشوع وورد
انه صلى الله عليه وسلم لم لبس حلة بثمن نصف وثلاثين ناقة اظهار النعمة الله
والافتداء به صلى الله عليه وسلم

٧٩

في ذلك مطلوب ان
بالشرط السابق (قوله
البؤس) أي التخشن في
الملبس واظهار الفاقة ولا
البؤس أي اظهار التخزن
والتخلفن (قوله اذا آتاك
الرجل) أي الانسان ذكرا
او أنثى أو خنثى أي اذا علم
شخص من آخر صداقته
فدبغى ان يؤاخيه بأن
يقول له اتخذك أخي
وحيثما يكون له عليه
حقوق زائدة على حقوق
اخوة الاسلام (قوله فانه)
أي المندكور من السؤال
عن اسمه واسم أبيه وقبيلته
(قوله اذا آمنك) أي دفع
لك الدية المقتضية لان يأمن
على دمه فلا تقتله لان
الواجب القصاص أو الدية
(قوله مرد) معروف (قوله
عند حسان الوجوه) أي
حسان الوجوه الصالحين
أو حسان حسيما وهو استقامة
الاعضاء الذي يقتضي ميل
أهل الطباع السليمة اليه
وايس المراد الجمال الذي

حديث صحيح (اذا آتاك الله مالا فاير) بسكون لام الامر (عليك فان الله يحب ان يرى
اثره على عبده حسنا) أي بحسن الهيئة والتجمل (ولا يحب البؤس) أي الخضوع للناس
على جهة الطمع (ولا البؤس) بالمسود والقسيميل أي اظهار التخزن والتخلفن والشكابة
للناس (تخ وطب والضياء) المقدسي (عن زهير بن ابي علقمة) ويقال ابن علقمة
الضبي قال الشيخ حديث صحيح (اذا آتاك الرجل رجلا) بالماء أي اتخذ أخا بني صدوقا
وذكر الرجل غايي (فالسؤال) ندبامؤ كذا (عن اسمه واسم أبيه ومن هو) أي من أي
قبيلة (فانه اوصل للوثة) أي فان سؤاله عما ذكره اتصالا لدلائله على الاهتمام بتزيد
الاعتناء وشدة المحبة قال العلامة في رواية ليزيد بن نعام أيضا اذا احب الرجل الرجل
فالسؤال الى آخره فالمراد بقوله أخي أحب والحديث يفسر بعضه بعضا خصوصا اذا كان الراوي
واحدا (ابن سعد) في الطبقات (تخت) في الزهد (عن يزيد بن نعام) بالفظ
الحيوان (الضبي) بفتح الميم وكسر الموحدة مشددة نسبة لضبة قبيلة مشهورة قال الشيخ
حديث حسن لغيره (اذا آتاك رجلا فاسأله عن اسمه واسم أبيه) فان في ذلك فوائد
كثيرة منها اذا كره بقوله (فان كان غائبا حفظته) أي في أهله وماله وما يتعلق به (وان
كان مريضا عنته) أي زرت ونهته (وان مات شهادته) أي حضرت جنازته (هب
عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (اذا آمنك) بالماء (الرجل على دمه
فلا تقتله) أي لا يجوز لك قتله قال المناوي كان الولي في الجاهلية يؤمن القاتل بقبول الدية
فاذا ظفر به قتله فمضى عن ذلك الشارع (حرم) عن سليمان بن مرد (الزاعى الكوفي
قال الشيخ حديث صحيح (اذا اتيتك المعروف) أي النصفة والرفق والاحسان (فاطلبوه
عند حسان الوجوه) أي الحسنة وجوههم حسانا حسيما أو عنيوا على ما مر تفصيلا (عند
هب عن عبد الله بن جواد) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا اتيتك احكم) بالبناء للمفعول
(بالقضاء) أي الحكم (بين المسلمين) خصمهم لاصالتهم والا فانهم لا يفتنون مالو
قضى بين ذميين رفعنا اليه (فلا يقض وهو غضبان) النهي فيه للتنبيه (وليسوا بينهم) بضم
الميم التهمة وفتح السين المهمة أي بين الخصوم (في النظر) أو عدمه (والجاس) فلا
يرفع بعضهم على بعض (والاشارة) فلا يشير الى واحد دون الآخر والامر للوجوب (ع
عن ام سلمة) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا ابردتني الى بريدا) البريد الرسول أي اذا
ارسلتني الى رسولا (فانه هو حسن الوجه حسن الاسم) للتفصيل بحسن صورة وحسن اسمه

عبد الله اهل الهوى فانه منهي عنه أي فان حسان الوجوه بالمعنى المذكور يوجد منهم الظفر بالمراد بخلاف الشرير وهو قبيح
الوجه قبحا منويا ومشهورا للعلامة وهو قبيح الوجه قبحا حسيما فان الغالب انه لا يظفر منهم ما بالقصود (قوله ابردتني) أي ارسلتني
الى بريدا أي رسولا واصلا حيوانا يركب ثم غلب على راكبه والمراد هنا طاق رسول راكبا كان أو ماشيا (قوله حسن الاسم)
بان لم يتطير به ولذا كان صلى الله عليه وسلم يغير اسم الشخص الذي يتطير به وورد انه صلى الله عليه وسلم قال لشخص ما اسمك
فقال سخن فقال صلى الله عليه وسلم لا أعرف اسمي الذي سماني به أبي فكان الحزن في ذلك الرجل وفي ذريته من بعده لعدم

أهله (قوله أبق العبد) أي بلا عذر فإن كان اطلب منه الفساد أو عدم انفاقه عليه مثلاً فهرب ليستغيب غيره فلا بأس به
 (قوله لم تقبل له صلاة) أي لا شاب عليم الصلاة وغسل فقط اطلب فقط كن صلى كان معصوب خلاف ما قال لم تقبل قبول كمال
 ومثل الصلاة في ذلك سائر الطاعات من صوم وحج ونحوه (قوله أهله) أي حاملته زوجة أو أمة (قوله ثم أرد العود) الذي في نسخ
 الجماعة ومن لم اراد ان يعود (قوله فليست وضاً) اصل السنة يحصل بالاستجماع واكمل منه الوضوء واكمل منه الغسل (قوله فليستتر)
 أي هو رايها يدل ولا يتجرد ان وانما خص الذي ذكر لانه فوق الاثنى عشر من الجماع فيلزم من استتاره استتارها والامر للندب ان لم
 يكن ثم من ينظر للمودة فانه مع الكشف فحصل للمودة ولو حبات حبة فلو ولد غير مبارك فيه فان كان ثم من يحرم نظره وجب
 الاستتار ويكره الجماع في أول ليلة من الشهر وليلة النصف والليله الاخير يقال ان الشيطان يحضر فيها ويحضر مع أهله فيها
 واذا قضى وطره فليستتمهل على أهله حتى تقضى ايضاً ثم يفرغاً تأخر انزالها عن انزاله له بخط الشيخ ٨٠

عبد البر الاجهوري بهامش
 نسخته (قوله تجرد العيرين)
 أي الحمارين وخص الحمار
 لانه أول الحيوانات فالعيرين
 ثنية عير بفتح العين المهملة
 وسكون المشنة التثنية
 الحمار الوحشي والاهلي
 والاقبي عيرة بكسر العين
 الابل التي تحمل الميرة روى
 الخطيب بسند ضعيف عن
 أم سلمة أن النبي صلى الله
 عليه وسلم كان يغطي رأسه
 ويخفض هودجته ويقول
 لراة عليك بالسكينة وضرب
 المثل بالحمارين لفتح عينهما
 وعدم فهمهما قال الغزالي
 وينبغي أن يكون بينهما
 الناطق بالكلام والتقبل
 قال النبي صلى الله عليه وسلم
 لا تبعن أحدكم على أهله
 كما يقع الحمار امكن بينهما

(البرار) من عدة طرق (عن بريرة) رضى الله عنه بالتصغير قال الشيخ حديث حسن
 (إذا أبق العبد) أي هرب من فيه رقب من مال كنه غير عذر (لم تقبل له صلاة) قال
 العلامة قال ابن الصلاح هو على ظاهره وان لم يستعمل لانه لا يلزم من الصلوة القبول فصلاة
 الا ببق صحيحة غير مقبولة كاصلاة في الدار المقصورة يسقط بها الفرض ولا ثواب فيها وكونه
 لا ثواب فيها هو المقصود وهو الذي نقله النووي عن الجاهل وما ذكره الجلال المحلى وتبعه
 الاثرون من أن له الثواب نازعه فيه أصحاب الحواشي (م) في الايمان (عن جوير) بن
 عبد الله (إذا أتى أحدكم أهله) أي جامعها قال العلامة أي من يحل له وطؤها من زوجة
 وأمة (ثم اراد ان يعود) أي الى الجماع (فليست وضاً) المراد بالوضوء هنا وضوء الصلاة الكامل
 لما في رواية فليست وضاً وضوء الصلاة ولو عاد الى الجماع من غير وضوء جاز مع الكراهة ولا
 خلاف عندنا ان هذا الوضوء ليس بواجب وهذا قال مالك والجمهور وذهب ابن حبيب من
 أصحاب مالك الى وجوبه وهو مذهب داود الظاهري (حم م ع) في الظهارة (عن أبي
 سعيد) الخدرى (زاد حبك هق فانه انشط للعود) قال المناوي أي أخف وأطيب
 للنفس واعون عليه (إذا أتى أحدكم أهله) أي اراد جماع حاملته (فليستتر) فليستقط
 هو رايها بثوب يستقره ما ندبا (ولا يتجردان تجرد العيرين) قال العلامة ثنية عير بفتح العين
 المهملة وسكون المشنة التثنية الحمار الوحشي والاهلي ايضاً والاثنى عشر اه وخصه المناوي
 بالاهلي (ش ط ب هق عن ابن مسعود) عبد الله (ه عن عتبة بن عبد) هو في الصحيح
 متعدد فلم يميزه كان أولى (ن عن عبد الله بن مسعود) بفتح المشنة وكسر الراء وسكون
 الجيم المزني (ط ب عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث صحيح (إذا أتى الرجل القوم)
 قال المناوي أي العدول الصلحاء (فقالوا له) بلسان الحال أو القال (مرحبا) نصب بفعل
 مقدر أي صادفت أو اقيمت رحباً بالضم أي سعة (فرحبا به يوم القيامة يوم يأتي ربه) يدل على

رسول قبل وما الرسول قال القبلة والكلام الماين اه
 بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله عن عتبة) عتبة فوق وسر جس بفتح السين وكسر الراء وسكون الجيم كذا في الشارح
 وهو سبق قلم والصواب سكون الراء وكسر الجيم على وزن نرجس كما ضبطه في التقریب ووافقه في الكبير وهو صحابي حليف بني
 مخزوم سكن البصرة (قوله القوم) أي العدول الصلحاء اذ لا عيرة بالفساق فقد يقولون للفساق اذا قبل عليهم هم مرحبا لكونه
 يوافقهم على فسقهم ويقولون للصالح اذا قبل عليهم هم قحطاً لكونه لا يوافقهم على هواهم والمراد من الحديث انه اذا اجبت
 الصلحاء شخصاً ورحبوا به فهو دليل على محبة الله تعالى له والرضا عنه واكرامه في الآخرة وضده بضده (قوله فرحبا به) أي
 بذلك الشخص الذي قال له القوم مرحبا يوم القيامة أي فهو يأتي يوم القيامة مرحباً أي مرحباً أي مكاناً متسعاً وراحة وهو كناية
 عن رحمة وادخاله الجنة

(قوله قحطا) أصله الجذب والمراد هنا الأذنه وهو انقطاع الخبر عنه قال في النهاية اذا كان من يقال له عند قدومه على الناس هذا القول فانه يقال له مثل ذلك يوم القيامة وقحطام منصوب على المصدر اي قحطت قحطا وهو دعاء بالجذب فاستعاره لانقطاع الخبر عنه وجده من الاعمال الصالحة اه بخط الشيخ عبد ابراهيم هورى (قوله الغائط) اي المكان المطهر فانه حقيقة عرفية في ذلك فلا يحتاج لقريظة على ان القريظة هنا قوله اتي وان اريد حقيقة الغائط المعروفة فهو على حذف مضاف أي مكان الغائط (قوله فيه علما) اي علم التوحيد أي المتعلق بالله تعالى وصفاته وافعاله ٨١ أو المراد مطلق علم الشامل للاحكام

الفرعية وفيه أنه صلى الله عليه وسلم بعث للرحمة وطالب التخفيف على الأمة وهذا يقتضي طالب الزيادة في الاحكام وأوجب بأن المراد زيادة الاحكام التي فيها ثواب مع قلة المشقة والذي طالب تخفيفه هو ما فيه مشقة كبيرة (قوله الى الله) اي الى رحمة (قوله فلا يورك الخ) اخبار اظهر من جعله دعاء (قوله شمس ذلك اليوم) اشار بذلك الى أن عدم البركة من أول النهار الى آخره وخص اليوم لأنه محل اكتساب العلم وغيره والليل محل النوم وفي هذا الحديث إشارة الى شرف العلم لأنه موضوع كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال العزيزي ضعيف (قوله أحدكم) اي أيها المخدومون خادمه بالرفع فاعل أجبراً كان أو مملوكاً أو متبرعاً ذكره كان أو أنثى فان خادماً مما غلب عليه الاسمية يستعمل

قوله وهذا كناية عن رضاه عنه وادخاله الجنة والمراد اذا عمل عملاً لا يستحق به ان يقال له ذلك فهو علم لمادة (واذا أتى الرجل القوم فقالوا له قحطا) بفتح فسكون أو فتح فصب على المصدر ايضا أي صادفت قحطا أي شدة وجبس غيث (فقحطاله يوم القيامة) أصله الدعاء عليه بالجذب فاستعاره لانقطاع الخبر وهو كناية عن كونه منضوباً عليه (ط ب ك) في الفضائل (عن الفضائل بن قيس) وهو حديث صحيح (اذا أتى أحدكم الغائط) اي محل قضاء الحاجة (فلا يستقبل القبلة) اي الكعبة العظيمة ولا هنا ناهية بقرينة (ولا يؤكها ظهره) يحذف الياء قال العاقمي ويجوز رفع الأول بجعل لانافية (شرقوا وغربوا) قال العلقمي قال الشيخ ولي الدين ضبط طاه في سنن أبي داود وغربوا غير ألف وفيه الكعبة الستة أو غربوا بآثارها وكل منهما صحيح والمعنى استقبلوا جهة المشرق والمغرب قال الخطابي هذا خطاب لاهل المدينة ومن كان قبلته هي ذلك سمت فأما من كانت قبلته الى جهة المشرق أو المغرب فانه لا يشرق ولا يغرب (حم ق ع عن أبي أيوب) الانصاري (اذا أتى على يوم لا ازداد فيه علما) سنن عظيم ما قاله التبرك كبر التفتيم (يقربني الى الله تعالى) الى رحمة ورضاه وكرمه (فلا يورك في طلوع شمس ذلك اليوم) قال المناوي دعاء أو خبر وذلك لأنه كان دائماً الترقى في كل لحظة قاله كالعشاء له قال بعضهم أشار المصطفى صلى الله عليه وسلم الى أن العارف يكون دائماً التطاع الى مواهب الحق تعالى فلا يفتن بما هو فيه بل يكون دائماً الطالب قارعا باب الثقفات راجيا حصول المزيد ومواهبه تعالى لا تحصى ولا نهاية لها وهي متصلة بكلماته التي ينفذ البهرون نفادها وتنفذ أعداد الرمال دون أعدادها ومعه تبيد نفسه من ذلك ويدين أن عدم الازد ياد ما وقع قط ولا يقع أبداً الماذ كرقال بهض العارفين والمراد بالعلم هنا علم التوحيد لا الاحكام لان فيه زيادة تكاليف على الأمة وقد بعث رحمة (طس ع د حل عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا أتى أحدكم) بالانصب (خادمه بطعامه) بالرفع فاعل أتي قال العلقمي والخادم يطلق على الذكور والانثى أعم من أن يكون رقيقاً أو حراً (قد كفاه علاجه) أي عمله (ودخانه) بالتخفيف أي مقاساة شمس لهب النار (فليجاسه معه) أي على سبيل النذب وهو أولى من المزاولة (فان لم يجاسه معه) اعذر كقوله طعام أو عاقبة نفسه لذلك أوله كونه أمر دويخشي من القالة بسببه (فليتناوله أكلة أو كائين) قال العلقمي بهضم

٨٢ بزي ل في الانثى بدون التاء كما شق فانه يقال رجل عاشق وامرأة عاشق ومثل الخادم غيره من عاج في الطعام ومثل من عاج وطبخ غيره ممن أتي بالطعام أو وضعه من فوق رأس حامله أو كان حاضر عند الاكل وان لم يصنع شيئاً (قوله ودخانه) عطف خاص لانه عاشق علاجه (قوله فليجاسه معه) ان لم يكن ثم عذر ككون الخادم أمرد جليلاً أو امرأة أجنبية فيجاسه باجلاس من ذكر معه (قوله فليجاسه) أي ندياً وقوله فليتناوله أي ندياً وقوله أكلة أو كائين قال العلقمي بهضم الهمزة أي لقمة أو لقمة من بحسب حال الطعام وحال الخادم وفي معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو متعلق بنفسه بل يؤخذ منه الاستهباب في مطلق خديم المرء من يعاين الطعام ففسكن نفسه فيكون له كف شره والحاصل أنه لا يسه تأثر عليه بشئ فيشره في

كل شيء لكنه بقدر ما يدفع به شرعيته وقد نقل ابن المنذر عن جميع أهل العلم أن الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله في تلك البلدة وكذلك القول في الأدم والكسوة فإن لا سيد أن يستأثر بالنفيس من ذلك وإن كان الأفضل أن يشرك معه الخادم اه عزيزي (قوله كريم قوم) أي شريفهم ولو فاسقاً لأنه إن لم يكن كريم حصل له حقد فيطالب أكرامه لدفع الضرر ولو كافراً حيث خيف من عدم أكرامه الضرر وسبب هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعض بيوتة فدخل عليه أصحابه حتى غص المجلس بأهله وأهلاً فجاء جبر بن عبد الله الجعفي فلم يجد مكاناً فقعده على الباب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه وفرشه له وقال له اجلس على هذا فأخذ جبر فوضعه على وجهه وجعل يقبله ويبكي ورعى به إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ما كنت لأجس على ثوبك ٨٢ أكرمك الله كما أكرمتني فنظر النبي صلى الله عليه وسلم عينا وشمالاً وقال إذا لم

قال الدميري والذي أعتقده أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إذا أنا أكرمكم كريم قوم المشار إليه بقوله تعالى أن أكرمكم عند الله أتقاكم فإن قالت قال الله ولقد أكرمنا بني آدم وفيهم الشقي فالجواب لا تعارض لأنه لا يلزم من كون الأكرم هو الاتقى انحصار أسباب الأكرم في التقوى بل إن التقوى أعظم أسباب الأكرامة على أن قوله ولقد أكرمنا بني آدم يحمل على كرامة غير الأكرامة المقصودة هنا فإن غير التقى أنسخ من الأكرامة كذا بخط الشيخ عبد البر الأجهوري بهامش نسخة وحيث قيل بخط الأجهوري فالمراد به الشيخ عبد البر المذكور بهامش نسخة (قوله الدوالي) نسبة إلى الدولاب والصحيح

المهمزة لقمة أو لقمتين بحسب حال الطعام وحال الخادم وفي معنى الخادم حامل الطعام لوجود المعنى فيه وهو تعلق نفسه به بل يؤخذ منه الاستصحاب في مطلق خدم المرء بما ييسر الطعام فتسكن نفسه فيكون له كلف شره والحاصل أنه لا يستأثر عاياه بشيء بل يشركه في كل شيء لا يمكن بحسب ما يدفع به شرعيته وقد نقل ابن المنذر عن جميع أهل العلم أن الواجب اطعام الخادم من غالب القوت الذي يأكل منه مثله في تلك البلدة وكذلك القول في الأدم والكسوة فإن لا سيد أن يستأثر بالنفيس من ذلك وإن كان الأفضل أن يشرك معه الخادم في ذلك (ق د ت ه عن أبي هريرة) إذا أنا أكرمكم كريم قوم فأكرموه قال العلقمي قال الدميري وهذا الحديث لا يدخل في عموم الكرامة قوله تعالى ومن من الله في أهله من مكرم فلا يوقر الذم ولا يصدر في مجلس وإن كان كريم في قومه لأن الله تعالى أذلهم وقال أيضاً والذي أعتقده أن مراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله إذا أنا أكرمكم كريم قوم فأكرموه المشار إليه بقوله أن أكرمكم عند الله أتقاكم (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (البرار) في مسنده (وابن خزيمة) في صحيحه (طب عه هب عن جوير) الجعفي بالهريز (البرار) في المسند (عن أبي هريرة عه عن معاذ) بن جبل (وإني فتادة لك عن جابر) بن عبد الله (طب عن ابن عباس) ترجمان القرآن (وعن عبد الله بن زهرة) بن مالك الجعفي (ابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك (وعن عدي بن حاتم والدولابي) محمد بن أحمد بن حماد (ق) كتاب (الكافي) واللقاب (وابن عساكر) في التاريخ (عن أبي راشد عبد الرحمن بن عبد) يدل من أبي راشد ويقال ابن عبد أبو معاوية بن أبي راشد لا زدي أي رواه عنه الدولابي وابن عساكر لا كن بلفظ إذا أنا أكرمكم شريف قوم من الشرف وهو المحل العالي سمي الشريف به لارتفاع منزلته قال الشيخ حديث صحيح (إذا أنا أكرمكم الزائر فأكرموه) أي بالتوقير والتصديروا الضيافة ونحو ذلك وإن لم يكن كريم قوم وتقيده به في الحديث قبله أغما هو لا كدية (ه عن أنس) قال الشيخ حديث حسن (إذا أنا أكرمكم من ترضون خلقه ودينه) أي أنا أكرمكم بطالب التزويج

في هذه النسبة دولابي بفتح الدال وإسن الناس يصفونها اه أبواباً أكثر من سنه هذا الحديث (فزوجوه) لارد على من قال أنه موضوع فالحق أنه ضعيف لا موضوع بل قال العزيزي أنه صحيح وسلمه شـ يخنا (قوله الزائر) ولو غير كريم أي المريد زيارته كم ولو غير كريم وغير شريف فأكرموه لله تعالى لا يكونه قام به وصف حسن كالألم والصالح أو لا نقاء شره إن كان ظالمًا فهو أي انتقامه شره غرض ديني (قوله من ترضون خلقه) أي شخص بخطب موليتكم وهو كف من وجوهه والاتزوجه تكون فتنة لما يترتب على عدم زواج الأنثى من الزنا الشبهة الشهوة وعلى عدم إجابة ذلك الخطيب الكف من المداوة المؤدية إلى القتل

(قوله ان لا تفعلوا) أي من غير عذر بأن تقارنهم اطعم الدنيا (قوله عن أبي حاتم) هو صحيح قال البخاري ولا أعلم له غيره وهو أولى من قول المصنف وماله غيره (قوله اذا أناكم السائل) الاتيان ليس قبدا بل المداير على علم احتياجه وكذا الوضع في اليد ليس قبدا (قوله الثوب) أي الرداء بدليل قوله بعده بغير رداء (قوله فتهطف به) أي توشع به فانه أسير من الانتزاع به (قوله عن ذلك) أي التهطف (قوله فشده) أي بذلك الثوب الذي هو الرداء (قوله صدقك) أي خاصر تلك مما فوق السرقة لست سر المودة فالقوة بعد الازار أي محل عقد الازار والمراد اذا كان الثوب ٨٣ واسما فتهطف به وان كان ضيقا فالتزويبه

وبما ان التهطف أن يؤخذ طرف الثوب الايسر من تحت اليد اليسرى ويبقى على المنكب الايمن ويؤخذ الطرف الايمن من تحت اليد اليمنى كذلك اه بخط

الشيخ عبد البر الاحمدي (قوله بغير رداء) أي بغير تهطف بأن لم يكن رداء أصلا أو كان وضاق عن التهطف به (قوله اذا أنشئ الخ) قاله صلى الله عليه وسلم جوابا لمن قال علمني عملا لا يدخاني الجنة فقال له كن محسنا فقال ومنى أكون محسنا فقال اذا أنشئ الخ (قوله انشئ عليك جيرانك) أي ذكروك بخير أي طاعة أي الصلحاء من جيرانك لانه ورد أن السنة الطاق أذلام الحق ومنى نطق الصلحاء بدمع شخص فهو من أهل الخير (قوله يا نك مسي) أي عاص واطلاق الثناء على الشر محارز وحقبة على الخلاف (قوله الداعيان) أي لولاية

(فزوجوه) نداء وقد يكون وجوباً وذلك فيما اذا ألت بالغة رشيدة ولهم أن يزوجهما من كفء فيجب عليه اجابته الا اذا كان الولي مجبراً واختار كراهة غير الذي اختاره لان نظرها من نظرها وقال المالكية يجب أن يزوجهما من اختارته لانه يوم اللفة بينهما ما وشروط الكفاية ذكرها الملقمى فقال وهي السلامة من العيوب والنسب والدين والخربة والحرفة ونظامها بعضهم فقال

شروط الكفاية سنة قد حوت * بشك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صفة حريية * فقد العيوب وفي اليسار تردد

(ان لا تفعلوا) أي ان لم تزوجهما من ترضون خاتمة ودينه (تكن فتنة في الارض وفساد عريض) أي ظاهر قال المناوي وفي رواية كبير أي بدل عريض قال الملقمى والمقني ان رددتم الكفء الراغب من غير رجة فهو ضلال في الارض وفساد ظاهر لرد من أمر الشارع تزويجه (ت ه ك) في النكاح (عن أبي هريرة عن عبد الله بن عمر) بن الخطاب (ت ه ق) عن أبي حاتم المزني وماله غيره) أي لا يعرف له غير هذا الحديث وهو حديث ضعيف (قوله اذا أناكم السائل فضعوا في يده) أي أعطوه (ولو ظنوا) بكسر فسكون (محرقا) قال الملقمى والظلف للبقرة والنعم كالخافرة من والمراد ردوا السائل عما تبسر ولو كان شياً قليلاً (عنه عن جابر) ابن عبد الله وهو حديث ضعيف (قوله اذا اتسع الثوب) أي غير المخطط كالرداء (فتهطف به على منكبك ثم صل) قال الملقمى التهطف هو التوشع بالثوب وهو أن يأخذ طرف الثوب الذي ألقاه على منكبيه الايمن من تحت يده اليسرى ويأخذ طرفه الذي ألقاه على اليسر من تحت يده اليمنى ثم يعدهما على صدره (وان ضاق عن ذلك) بأن لم تكن الكيفية المذكورة (فشده صدقك) قال المناوي بهنق الحاء وتكسر مع قد ازارك وخاصرته (ثم صل بغير رداء) محافظة على السر ما لم يكن (حم والظهاوي) في مسنده (عن جابر) ابن عبد الله وهو حديث صحيح (قوله اذا أنشئ عليك جيرانك) بكسر الجيم في الموضعين (انك محسن فانت محسن واذا أنشئ عليك جيرانك انك مسي فانت مسي) قال العلماء والمقني اذا ذكرك جيرانك بخير فانت من أهلهم واذا ذكرك جيرانك بسوء فانت من أهلهم وقال المناوي جيرانك الصالحون للزكاة ولو اثنان منهم (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن مسعود) وهو حديث حسن (قوله اذا اجتمع الداعيان) الى ولاية قال المناوي أو غيرها كشفاعة (فاجب اقربهم ما بابا فان اقربهم ما بابا اقربهم ما جوارا وان سبق أحدهما فاجب الذي سبق) وجواب في ولاية العرس

عرس أو غيره أو شفاعة أو قضاء حاجة (قوله بابا) أي فلا عبرة بقرب الجدار (قوله فان اقربهم ما بابا) تعليل لان اقرب الجيران أحق بالاجابة وقوله فاجب الذي سبق أي وجوباً في ولاية العرس حيث لا عذر ونذبا في غيرها قال الملقمى فيه دليل على انه اذا دعا الانسان رجلا ولم يسبق أحدهما الاخر اجاب اقربهم ما بابا منه فاذا استويا اجاب أكثرهما علما ودينا وصلا فان استويا اقربهم وعادة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الاقرب رحما ثم دارا ثم بقرع وهي صريحة في ان الاقرب رحما يقدم على الاقرب دارا اه من العريزي وقوله في ان الاقرب رحما يقدم الخ أي لما فيه من صلة الرحم

(قوله العالم) أي بعلم الشرع وبالإلابة فلا عبرة بعلم غيره بذلك والمراد بالعلم بعلمه وكذا كل نص فيه شرف للعالم أو قارئ القرآن (قوله الاشتغال) أشار به إلى شرف العالم على غيره مثل العابد ووجهه أن نفعه متعمد منه إلى غيره والعابد نفعه قاصر عليه وفيه حث للاشتغال بالعالم وتخصيله والمراد بالعالم من يعمل بعلمه والأفلا يكون شافعا بل ليه يشفع في نفسه وأنى له ذلك أه بخط الاجهوى وقوله لمن أحببت أي أردت ان تشفع له سواء سبقت محبته له في الدنيا أولا (قوله أبو الشيخ) واسمه عبد الله بن حبان (قوله اذا أحب الله عبدا) ٨٤ أي اذا أراد له الخير الاخرى والمراد بالعبدا الانسان حرا كان أو رقبا

ذكر أوائى وقوله ابتلاه أي اختبره وامتحنه بمرض أو هم أو ضيق وقوله يسمع تضرعه أي تذله واستسكانه ونخصوه ومبالغة في السؤال انتهى عز بن زى وقوله كردوس ذكره ابن أبي داود في الصحابة وروى عنه أبو وائل (قوله كما يحيى أحدكم سقيمه الماء) فالأمر بضر المريض في أمراض معروفة عند الأطباء بل الأكثر منه تضر الصبي فتورث البلاء وضروفا المدة فلا ينبغي الشرب إلا لشدة عطش أو اسائة لمقحة (قوله اذا أحب الله عبدا الخ) وعلامة ذلك حب الصالحاء له وثناؤهم عليه (قوله أخاه) أي في الاسلام فليعلمه ند بامر كذا بأن يقول له انى أحبك وينبئ الجواب بأن يقول له أحبك الله كما أحببتنى لله تعالى ومحل ذلك ان كان يحبه الله تعالى كان لعلمه لمصلحة فان كان

حديث لا عذر ونحوها قال الملقى فيه دليل أنه اذا دعا الانسان رجلا ولم يسبق أحدهما الاخر أجاب أقربهما منه بايا فاذا استويا أجاب أكثرهما علما وديننا وصلاحا فان استويا أقرع اه وعبارة شرح المنهج قدم الاسبق ثم الأقرب رحما ثم دارا ثم بقرع وهى صريحة في أن الأقرب رحما يقدم على الأقرب دارا (حم د عن رجل له محبة) قال الشيخ حديث حسن (اذا اجتمع العالم) بالعلم الشرعى النافع (والعابد) أي القائم بوظائف العبادات وهو جاهل بالعالم الشرعى أي بما زاد على الفرض العيني منه (على الصراط قيل) أي بقول بعض الملائكة أو من شاء الله من خلقه بأمره (للعابد ادخل الجنة) أي برحمة الله وترفع لك الدرجات فيها بعملك (وتنعم) بالتشديد (بعبادتك) أي بسبب عملك الصالح فانه قد نفعك لكنه قاهر عليك (وقيل للعالم قف هنا) أي عند الصراط (فاشفع لمن أحببت فانك لا تشفع لاحد) أي من أذن لك في الشفاعة له (الاشفعت) أي قبالت شفاعتك جزاء لك على الاحسان الى عباد الله بعلمك (فمقام مقام الانبياء) أي في كونه في الدنيا هاديا للارشاد وفي المقام شافعا في المعاد (أبو الشيخ) بن حبان (في) كتاب (الثواب) أي ثواب الاعمال (ور) وكذا أبو نعيم (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا أحب الله عبدا) أي اراد به الخير ووقفه (ابتلاه) أي اختبره وامتحنه بمرض أو هم أو ضيق (ليسمع تضرعه) أي تذله واستسكانه ونخصوه ومبالغة في السؤال وبشيء (هب عن ابن مسعود) عبدا لله (وكردوس موقوفا عليهم ما هب فرعن ابى هريرة) وهو حديث حسن انتهى (اذا أحب الله قوما ابتلاهم) فهو ما تقدم ليظهرهم من الذنوب (طس) وكذا في الكبير (هب والضياء) المقدسى (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح (اذا أحب الله عبدا حياه من الدنيا) أي حال بينه وبينها والمراد ما زاد عن الكفاية (كما يحيى أحدكم سقيمه الماء) أي شربه اذا كان يضره والأطباء يحيى شرب الماء في أمراض معروفة بل الاكثر منه منتهى عنه مطلقا أي في حق المريض وغيره (ت ك) في الطب (هب) كلهم (عن قتادة بن النعمان) الظفري البدرى قال الشيخ حديث حسن (اذا أحب الله عبدا) أي اراد توفيقه واسعاذه (قذف حبه في قلوب الملائكة) أي ألقاه (واذا بغض الله عبدا قذف بغضه في قلوب الملائكة ثم يقذفه في قلوب آدميين) فلا يراه أو يسمع به أحد من البشر الا بغيره فتطابق القلوب على محبة عبدا وبغضه علامة على ما عند الله (حل) وكذا الديلى (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اذا أحب أحدكم أخاه) أي في الدين

تعالى كان كان لعلمه لمصلحة فان كان لا جمل اعطاء مال ونحوه فلا يطالب اخباره بأنه يحبه لان ذلك نزول بقطع ذلك والمراد بالاخ الشخص ذكره كان أوائى ومحله اذا كان ذكرا مع ذكره أوائى مع أوائى أو ذكرا مع انثى محرم أو زوجة فان كانت أجنبية وأحبها الله تعالى كصهرها فلا ينبغي اعلامها بما فيه من الريبة قال الفزالي انما أمر الرجل بأعلاه محبة لانه يوجب زيادة الحب فان

الرجل اذا عرف ان احابه بحبه بالاطبع لا محالة ثم اذا عرف ايضا انه يحبه ازداد حبه لا محالة فلا يزال الحب يتزايد بين المحبين وذلك مطلوب بالشرع انتهى بخط الابهوري (قوله فليأته في منزله) قد يامؤ كذا ويحصل اصل السنة باخباره بذلك في غير منزله والمراد بالاحد الشخص ذكر الواني مع اتحاد النوع

(قوله فانه يجد الخ) الظاهر ان فاعل يجد الاول يرجع للمحبوب عزيزي (قوله يجد مثل الخ) أي غالباً فان لم يجد مثل ذلك كان اخباره سبباً لا يجاد المحبة (قوله ان يحدث) أي يناسج (قوله ولا تشاره) بالتشديد أي لا تفعل به شراً ففعل بك مثله وبالتخفيف أي لا تعامله بالبيع والشراء كما في الكبير وفي الصغير من الإشارة أي أي الملاحظة في النهاية الإشارة إلى الملاحة كذا في صوابه الملاحة كذا في ذلك في لحي انتهى كذا في ماش أي فيقال لحي ملاحة (قوله لا ملاحة) (قوله لا ملاحة) بالنصب كذا في فرق (قوله أحدث) هو بالهني المعروف اصطلاح حدث لاهل الشرع ولم تعرفه اهل اللغة بهذا المعنى ولذا ما سمع بعض العرب بعض الصحابة كذا في كذا في الحديث قال ما الحديث فقيل له فساء أو ضراط وذال يستحق من ذكره في مقام التعظيم (قوله فليأته خذ) قد يابأته قال

(فليأته) قد يابأته (انه) أي بانه (بحبه) قال العلقمي قال الغزالي انما أمر الرجل بعلامه بحبه لانه يوجب زيادة الحب فان الرجل اذا عرف أحابه بحبه بالاطبع (حم خذ د) في الأدب (ت) في الزهد (حب ك) وصحبه (عن المقداد بن معد يكرب) السكندري صحابي مشهور (حب عن انس) بن مالك (خذ عن رجل من الصحابة) قال الشيخ حديث حسن (إذا أحب أحدكم صاحبه فليأته في منزله) قد يامؤ كذا (فليأته بحبه الله) لا يفعله من أمور الدنيا فانه أبقى للألفة وأثبت للودة (حم والضياع) المقدسي (عن أبي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث صحيح (إذا أحب أحدكم عبداً) أي إنساناً حراً كان أو رقيقاً (فليأته فانه) أي المحبوب (يحدث الخ الذي يحدثه) الظاهر ان فاعل يجد الاول يرجع إلى المحبوب وفاعل الثاني يرجع للمحب يعني بحبه بالاطبع كما يحبه هو (هب عن ابن عمر) وهو حديث صحيح (إذا أحب أحدكم ان يحدث ربه) أي يناسجه (فليقرأ القرآن) أي مع حضور قلب وتدبر (خط فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف (إذا أحببت رجلاً فلا تشاره) قال العلقمي المماراة والمرام المحادة والمخالفة ذكره في المشرق (ولا تشاره) المشاراة بتشديد الراء وفي الحديث ولا تشار أخاك أي لا تفعل به شراً يحوجه ان يفعل بك مثله ويروي بالتخفيف من الإشارة أي الملاحظة (ولا تسأل عنه احداً فمسي ان توافي) أي تصادف (له عهداً فيخبرك بما ليس فيه) لان هذا شأن العدو (يفرق ما بينك وبينه) بزيادة ما (حل عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف (إذا أحببت ان تعلموا ما لا بعد عنده) قال المناوي من خير أوشر (فانظروا ما يتبعه من الثناء) بالفتح والند أي اذا ذكره اهل الصلاح بشئ فاعلموا ان الله أجرى على لسانهم ماله عنده فانهم ينطقون بالثناء (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي) أمير المؤمنين (ومالك) بن انس (عن كعب الاحبار) الجعفي اسلم في خلافة أبي بكر وعمر (موقوفاً) قال الشيخ حديث حسن لغيره (إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بانه ثم لينصرف) قال العلقمي أي ليؤم القوم ان يهرعوا وفي هذا باب من الاخذ بالادب في ستر العورة واخفاء القبيح والتورية بما هو واحسن وليس يدخل في باب الربا والاذى وانما هو من باب التحمل واستعمال الحياء وطلب السلامة من الناس اه وقال المناوي وذلك لئلا ينجعل ويسؤل له الشيطان المضى فيها استحياء من الناس (ه حب ك) في الطهارة (هق) في الصلاة (عن عائشة) ام المؤمنين وهو حديث صحيح (إذا أحسن الرجل) يعني الانسان ذكرنا كان أو أنثى (الصلاة فاتمركوعها وسجودها) تفسير لقوله أحسن قال المناوي وانما اقتصر على ما لا ان العرب كانت تأنف من الانحناء لكونه يشبه عمل قوم لوط فأرشدهم الى انه ليس من هذا القبيح (فالت الصلاة حفظك الله كما حفظني)

في الكبير أي بأخذ بيده اليسرى وفيه نظر اذا لا يصح هذا الا لو كان ثم دم أو قدر وهذا انما هو وهم ذلك فلا يتقيد باليسرى وقوله في صلاته مثله ما لو أقامت الصلاة لتبته لها فانها رافعة حيث تدفعه جعل كذا لو كان فيها (قوله قالت الصلاة) أي يفهم من حالها ذلك ويحتمل أنها تجسم ويكون له صوت (قوله حفظك) أي أنزل عليك الرحمة والثواب وضمك يعني منع الرحمة والثواب عنك

أى قالت بلسان الحال أو المقال (فترفع) إلى عالمين كما في خبر واحد وهو كناية عن القبول والرضا (وإذا أساء الصلاة فلم يتم ركوعها وسجودها قالت الصلاة) بلسان الحال أو المقال (ضبط الله كما ضمتني) أى ترك كلاءك وحفظك (فتلف كما تلف الثوب الخلق) بفتح اللام أى إلى البلى (فيمضرب بها وجهه) كناية عن خيبة وخسارته (الطباىسى) أبو داود وكذا الطبرانى (عن عبادة بن الصامت) الأفسارى ورواه عنه البيهقى أيضا قال الشيخ حديث صحيح (إذا اختلفتم في الطريق فاجعلوها سبعة أذرع) قال العلقمى إذا كان الطريق بين أراضى القوم وأرادوا الحياءها فإن اتفقوا على شئ فذلك وإن اختلفوا في قدره جعل سبعة أذرع أما إذا اختلفوا في طريقهم فاجعلوها سبعة أذرع من ذلك فلا يجوز لأحد أن يستولى على شئ منه (حم م د ت هـ) عن أبي هريرة حم د هـ عن ابن عباس إذا أخذ المؤمن في أذنه وضع الرب يده فوق رأسه قال المناوى كناية عن إدراك الرحمة والأحسان وإفاضة البر والهدى عليه (فلا يزال كذلك) أى ينعم عليه بما ذكر (حتى) أى إلى أن (يفرغ من أذنه وأنه) أى الشأن (ليفرغه) بضم التحتية (مدصوته) قال العلقمى بالنصب أى مسافة صوته أو ممتد صوته والمعنى لو كانت ذنوبه مثلاً هذا لما كان له فرت له أو يفرغه من الذنوب ما فعله في زمان مقدرة هذه المسافة اه وقال المناوى وإن ذكر بعض الأقويين مد بالشد يد و صوب أنه ممدى وليس بمنكر بل هما الفتان (فأذرع) من أذنه (قال الرب) قدس (صدق عبدى) أى أخبر بما طابق الواقع (وشهدت بشهادة الحق) فيه التفات وهى أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله (فأشهر) قال المناوى بما يسرك من الثواب وهذا فضل عظيم للأذان لم يرد مثله في غيره الا قليل وفيه شمول للمعصية ومن يأخذ عليه أجراً ويحتمل اختصاصه بالاول (ك في التاريخ) تاريخ نيسابور المشهور (فر) وكذا أبو نعيم (عن أنس بن مالك قال الشيخ حديث صحيح) (إذا أخذت من صلبك) بفتح الجيم وكسر هاى أتيت محل نومك يعنى وغنت حنك على الأرض لتنام (من الليل) قال المناوى وكذا غابى قال النجار كذلك فيما أظن (فأقرأ قل يا أيها الكافرون) أى أقرأك بالسورة التى أولها ذلك (ثم تم على خاتمتها) أى أقرأها بكلماتها واجعلها خاتمة كلامك (فأبهرأفة من الشرك) قال العلقمى أى لأنها متضمنة البراءة من الشرك بالله تعالى وهو عبادة الأصنام لأن الجاهلين الأولين لنفى العبادة في الحال والجاهلين الآخرين لنفى العبادة في الآخرة قال ومشى البيضاوى على عكس ذلك ولم يلاحظه في ذلك أن لا تخص المضارع إلى الاستقبال وهو قول مرجوح وسببه كما قال الترمذى عن فروة بن نوفل أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمنى شيئاً أقوله إذا أويت إلى فراشي قال فذكره اه وسأقئ مائتين من مسلماتى من سورة من كتاب الله الا وكل الله به ما كما يحفظه فلا يقربه شئ يؤذيه حتى يموت منى هـ (حم د) في الادب (ت) في الدعوات (ك) في التفسير (هـ) (كهم) (عن نوفل) بفتح النون والفاء (ان معاوية) الديلمى (والعقوى) في الصحابة (وابى قانع) في الصحابة (والضياء) في المختار كهم (عن جباله) بفتح الجيم والموحدة (ابن حارثة) وجباله هو أخو زيد وهم أسامة حب المصطفى قال قالت يا رسول الله علمنى شيئاً أنتفع به فذكره وهو حديث صحيح (إذا دخل الله الموحدين النار) قال المناوى وذات شامل لموحدين هذه الامة وغيرها والمراد بعضهم وهو من مات عامياً

(قوله فترفع) إلى عالمين محل القبول (قوله فتلف الخ) هو ظاهر على التفسير والا فهو كناية عن الخيبة والخسران وسبعة أذرع قوله وجهه أى ذاته (قوله المؤذن) أى ولو بأجوة (قوله فى أذنه) إضافة إليه لا تمانه به والا فهو له ولا غيره (قوله يده) أى رحمته أو هو على حذف مضاف أى وضع ملك الرب يده (قوله وأنه) أى المؤذن لا الشأن خلافاً للشارح المتقدم المرجع (قوله مدصوته) أى ممددة من الفضاء (قوله وشهدت الخ) هو تصريح بما علم من قوله تعالى صدق عبدى (قوله من صلبك) بفتح الجيم وكسر هاى قاله الشارح وقال العلقمى وأكثرت يضبط بفتح على الفتح (قوله من الليل) وكذا النهار (قوله على خاتمتها) بأن تتكلم بعدها فإذا ماتت بعد ثمانين سنة خالصاً من أنواع الكفر (قوله نوفل بن معاوية) سبق أن هذا الحديث عن نوفل ابن فروة قاله صواب أن يبدله به

(قوله امانهم) أي ازال احسانهم فمبع عنه بالموت مجازا وأمانهم حقيقة (قوله امانهم الخ) التعبير بالامان إشارة إلى أنه خفيف فيهم يكون عليه كسر الحاء ومنهم من هو أشد من ذلك ومقتضى هذا الحديث أنه لا عذاب لهم العذاب حال الدخول بل الخروج فقط (قوله بذهب) كعلم فالسواء أصابه أي بذهب مصاحبا للصداع ٨٧ فلا يتقدم عنه ولا يتأخر أو يذهب ككسرهم

فالسواء زائدة أي بذهب الصداع ولو قبل ذهاب الدهن (قوله اذا دبت) دكس الماء وكسر كاف مالاك وتاء أذهبت وكاف عنك لأنه خطاب لام سلامة لكنه عام الحكم قاله في الكبير وقرره شيخنا ح ف وبها مش قال شيخنا عجي وفيه نظر فان الحديث عن جابر لا عن أم سلامة وقد راجعته في مختصر مستدرك الحاكم للذهبي فلم أرفعه لام سلامة كراف الظاهر أن المناوي اتقى نظرهم أو ذهنه الحديث آخر عن أم سلامة أورده الجلال في الجامع الكبير ولفظه اذا دبت زكاته وليس بكسر طاب عن أم سلامة فظهر أنه حديث آخر له ما في آخره ولخرج آخر انتهى (قوله اذا أذن في قرية) مثل الاذان الإقامة فهي سبب في رفع البلاء والمراد بالقرية كل بناء يؤذن فيه فيشمل البلد وغيرها (قوله من عذابه) أي مطلقا وقبل عذاب المسخ والخسف ونحوه وقبل عذاب قتال المسلمين لهم أي لما أذنوا لا يتوهم انهم كفار حتى يقتلوا والاول هو الظاهر (قوله يوم الجمعة الخ) وقد ورد أن كل معاملة بعد اذان

ولم يتب ولم يرفع عنه (امانهم فيها) يعني انه يغيب احسانهم أو يقبض أرواحهم لطفا منه بهم واظهار الاثر التوحيد (امانة) مصدره وكذا ما قبله وفي بعض النسخ اسقاطه (فاذا اراد ان يخرجهم منها) أي بالشفاعة أو الرحمة (امانهم) أي أذقهم (الم العذاب تلك الساعة) فر عن أبي هريرة وهو حديث حسن (اذا دهن احدكم) قال المناوي أي دهن شعر رأسه بالدهن (فابعدا) ندبا أو ارشادا (بجارية فانه) أي دهنهما (بذهب بالصداع) بفتح حرف المشددة أي وجع الرأس لأنه يفتح المسام فيخرج البخار المحتبس في الرأس (ابن السني وابونعم) كلاهما في كتاب (الطب) النبوي (وابن عساكر) في تاريخه كلهم (عن فتاده مرسله) وكره الحديث الترمذي (عنه) أي عن قتادة (عن انس) بن مالك مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف (اذا أدى العبد) أي من فيه رق (حق الله) من نحو صلاة وصوم (وحق ماله) من نحو خدمة ونهض (كان له اجران) أجر قيامه بحق الله وأجر قيامه بخدمة سيده (حم م عن أبي هريرة) اذا دبت زكاة مالك أي لمستحقها (فقد قضيت ما علي من الحق الواجب) (ت ه ك) في الزكاة (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا ادبت زكاة مالك فقد اذهبت عنه شدة) قال المناوي أي الدينوى الذي هو قفله وبحق البركة منه والآخرى الذي هو العذاب (ابن خزيمة) في صحيحه (ك) في الزكاة (عن جابر) بن عبد الله مرفوعا قال الشيخ حديث صحيح (اذا أذن في قرية) بالبناء لا فعول (آمن الله من عذابه ذلك اليوم) قال المناوي أي آمن أهله من ازال عذاب بهم بأن لا ينزل عليهم بلاء ولا يسلط عليهم عدوا اه وقال العلقمي ان كان من الأمن الذي هو ضد الخوف ومثله الأمانة ومنه أمانة ناسا فهو بفتح الهمزة المقصورة والميم والنون (ط ص عن انس) بن مالك (اذا اذن المؤذن يوم الجمعة حرم العمل) أي حرم على من تلزمه الجمعة التشاغل عن أعمالها بقوتها قال العلقمي المراد به أي بالاذان الاذان بين يدي الخطيب لأنه هو المعروف في وقت الاحكام بهذا الحديث ويكره العمل من الزوال لمن يجب عليه الجمعة ويحرم بالاذان المذكور وهذا أي كراهة العمل على من لم يلزمه السعي حينئذ ولا فيحرم (فر عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف (اذا اراد الله بعد خير اجهل صنائعه) قال العلقمي السنية هي العظيمة والكرامة والاحسان (ومعروفه) قال العلقمي قال في النهاية المعروف الصنية وحسن الصنية مع الأهل وغيرهم من الناس (في أهل الحفاظ) بكسر الحاء الممهولة وتخفيف الفاء أي أهل الدين والامانة (واذا اراد به شر اجهل صنائعه ومعروفه في غير أهل الحفاظ) أي جعل عطاياه وقوله الجليل في غير أهل الدين والامانة (تنبيه) قال بعضهم أذهب الأنفس الطاهرة والخلق الزكية اللطيفة يؤثرونهم الجليل فينبعثون بالطبع والمودة إلى توفية الحقوق ومكافأة الخلق بالاحسان اليهم ومن لم يكن كذلك فهو بالصد (فر عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف (اذا اراد الله بهد حيرا) قال المناوي قبل المراد بالخير المطلق الجنة وقبل عموم خبري الدنيا

أي وقت كان لا بركة فيه فيبقى للناس اذا جمعوا اذان وقت ان يتر كوا المعاملة ويشغلوا بالصلاة (قوله خيرا) أي كاملا (قوله صنائعه) جمع صنعة وهي العظيمة فعطف المعروف عليهم من عطف العام على الخاص فالعروف كحسن المعاشرة (قوله شرا) أي عظيم ما وقول الشارح قد أخذنا شرة من أمه قال في القاموس ناشرة من أغوات قتل هماما غدا فقول الشارح واغتاله أي قتله على

والآخرة (جعل غناه في نفسه) أي جعله قانعاً بالكفاف لا يفتقر في طلب الزيادة وليس له إلا ما قسم له اه قال الملقم النفس هي الروح والنفس الجسد فالمراد جعل غناه في ذاته أي جعل ذاته غنية عن طلب ما لا حاجة له به (وتفاه في قايه) بضم الميم الفوقية وتخفيف القاف أي جعل خوفه في قايه بأن يلا نور اليقين في حصل منه غفلة ووقع في ذنب يادبر إلى التوبة (وإذا أراد الله بعد شره جعل فقره بين عينيه) فلا يزال فقير القلب حتى يصالح الدنيا منهم كافياً وإن كان موسراً (الحكيم) الترمذي (فر) كلاهما (عن أبي هريرة) إذا أراد الله بعد خيراً دفعه في الدين قال المناوي فهمه الأحكام الشرعية أو أراد بالفقهاء العلم بالله وصفاته التي تنشأ عنها المعارف القلبية اه وقال الملقم أي فهمه الأحكام الشرعية أما بتصويرها والحكم عليها وأما باستنباطها من أدلتها (وزهد في الدنيا) قال الملقم الزهد هو الأعراض بالقلب وقال الإمام أحمد بن حنبل الزهد على ثلاثة أوجه الأول ترك الحرام بالقلب وهو زهد المومنين والثاني ترك الفضول من الحلال بالقلب وهو زهد الخواص منهم والثالث ترك ما يشغل العبد عن الله بالقلب وهو زهد العارفين وهم خواص الخواص (وبصره) بالشديد (عيوبه) أي عرفه بها وبينها له ليتجنبها ويحذرها ومن لم يرد الله به خيراً يعنى عن عيوب نفسه (هب عن انس) بن مالك (وعن محمد بن كعب القرظي مرسل) قال المناوي بضم القاف وفتح الراء ومهجمة نسبة لقرينة اسم رجل نزل حصناً قرب المدينة فمضى به وهو حديث حسن (إذا أراد الله بعد خيراً جعل له وأعظام من نفسه) قال المناوي لفظ رواية الديلمي من قلبه (بأمره) بامتثال الأوامر الإلهية (وبيناه) عن الممنوعات الشرعية وند كرهه بالواقب الرديئة (فر) وكذا ابن لال (عن أم سلمة) أم المؤمنين واسمها جند بكاز كرهه القرافي (إذا أراد الله بعد خيراً غسله) قال المناوي بفتح الهمزة المهملة من مخفقا ومشدداً أي طيب ثنائه بين الناس (قبل وما غسله) أي قالوا يا رسول الله ما فعله قال (يفتح له عملاً صالحاً قبل موته ثم يقبضه عليه) شبه ما رزقه الله من العمل الصالح الذي طاب به ذكركه بين الناس بالغسل الذي يجعل في الطعام ليحلو به ويطيب (حم طاب عن أبي عتبة) قال المناوي بكسر الهمزة وفتح النون (الخولاني) واسمه عبد الله وعمارة وهو حديث حسن (إذا أراد الله بعد خيراً استعمله قبل وما استعمله) أي قالوا يا رسول الله ما فعله وما المراد به (قال يفتح له عملاً صالحاً بين يدي موته) أي قبله (حتى يرضى عنه من حوله) قال المناوي بضم أوله والفاعل الله ويجوز فتحه والفاعل من حوله أي من أهله وحيرانه ومعارفه فيبرئون ذمته ويشتون عليه خيراً فيجيز الرب شهادتهم (حم ك عن عمرو ابن الحمق) بفتح الحاء المهملة وكسر الميم وهو حديث صحيح (إذا أراد الله بعد خيراً استعمله) قال كعب يستعمله قال يوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه (وهو متلبس بذلك العمل الصالح ومن مات على شيء بعثه الله عليه كما في خبر سيحيى (حم ف حب ك عن انس) ابن مالك وهو حديث صحيح (إذا أراد الله بعد خيراً طهره قبل موته قالوا) يا رسول الله (وما طهره أبداً) بضم الطاء أي ما المراد بتطهيره (قال صلح بلمه أياه) قال الملقم قال في النهاية الأقسام أن يلقى الله في النفس شيئاً يبعثه على الفعل أو الترك وهو نوع من الوحي يخص الله به من يشاء من عباده (حتى يقبضه عليه) أي يميتته وهو متلبس به (طاب عن أبي

غرة قال في المصباح غاله غولا من باب قال واغتاله قتله على غرة والاسم الغيلة (قوله خيراً) أي كاملاً وكذا ما بعده (قوله فنه في الدين) أي فهمه الأحكام الشرعية ليعمل بها هذا والظاهر أن المراد في هذا الحديث ونظيره بالفقهاء العلم بالله تعالى وصفاته والتخلق بخلقته في ما علم اه هذا هو الذي ينفع القلب وعلم الفقه المعلوم وإن كان خيراً كبيراً لا يدخل له في تطهير القلب أنه مجرد أحكام ووقائع (قوله القرظي) نسبة لقرينة اسم رجل نزل أولاده حصناً قرب المدينة وقرينة والنضير أخوان من أولاد هرون عليه السلام هاقمى (قوله يفتح) بفتح الهمزة وكذا ما بعده (قوله استعمله) ذكر هذا الحديث وما بعده للرد على من فهم أن غسله في الحديث السابق محسوف استعمله فبين الحافظانها روايتان ولا تعريف (قوله حتى يرضى) أي الله تعالى من حوله أو حتى يرضى من حوله فيصح بناؤه للفعل والفاعل

(قوله عاتيه في منامه) أي لأمه على تقصيره أو أراه في منامه ما ينبغي كأن يرى كشاية طمعه أو انسا نيا أخذ في ما يوسه أو يستقط في ضيق قيمته أن سبب هذا فعل المصيبة التي وقعت منه فمتوب وقد وقع أن بعض الصالحين نام عن ورده ف رأى بقرة تنطهه فأفاق وتنبه أن سببه ترك الورد (قوله إذا أراد الله بعبد خيرا) قال الشارح في الصغير وفي رواية بعد خير أو قال في الكبير أنه في بعض نسخ المؤلف بعد خير أو الأصل له في نسخة والذي بخطه بعبد خيرا وكونه ٨٩ لأصل له في نسخة لا ينساق في أنه رواية

أخرى (قوله العقوبة في الدنيا) كالأمراض وأذى الناس له ولذا أهل الله تعالى بتلذذون بالأمراض كما يتلذذون بالمال كل تعلمهم بأنهم الله تعالى فهي لسلامة البدن في المال وإن حصل بهما شاق كالأبو بن داتيان بطبيب لوالدهما تكرر به مثلاً لم يسل بدنه وإن حصل له مشقة بذلك والله تعالى أرحم بعبد من والديه وكل ما يفهم الإنسان من أمور الدنيا فيه ثواب حتى الشوكة وسقوط القلم من يد الكاتب إذا اغتم بسببه (قوله حتى يوافي) أي يحيى، انتهى عزيزي فهو بكسر الهمزة وفتح الهمزة (قوله أمسك) أي الله تعالى عنه بسبب ذنبه أي أمسك عنه ما يستحقه من عقوبة الدنيا بسبب ذنبه (قوله فتح) أي أزال قفل قلبه أي ظلماته فشمها بالقفل والفتح ترشيح (قوله وجعل فيه البقين) هذه تحلية بعد التحلية من الظلمات (قوله والصدق) أي العلم بوحدايته تعالى بسبب النظر في المصنوعات

إمامة) الباهلي وهو حديث حسن (إذا أراد الله بعبد خيرا) حواشي الناس إليه) أي إذا أراد الله بعبد مسلم خيرا وجه إليه ذوى الحاجات ويسر قضاءها على يده أو بشفاعته وفسه عموم للحاجات الدينية والدنيوية (فر عن أنس) بن مالك وأسناده ضعيف (إذا أراد الله بعبد خيرا عاتيه في منامه) قال المناوي أي لأمه على تقصيره وحدثه من تفرطه وعذره برفق لكونه على بصيرة من أمره (فر عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف (إذا أراد الله بعبد خيرا) قال المناوي في رواية خيرا (يجل له العقوبة في الدنيا) ليخرج منها وليس عليه ذنب ومن فعل ذلك فقد أعظم اللطف به والمنة عليه (وإذا أراد الله بعبد خيرا) قال المناوي في رواية شرا (أمسك عنه ذنبه حتى يوافي به يوم القيامة) أي لا يجازيه بذنبه في الدنيا حتى يحيى في الآخرة متوفراً للثواب وفيه ما يستحقه من العقاب وهذا الحديث له تمة وهي وإن عظم الجزاء مع عظم البلاء وإن الله تعالى إذا أحب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضا ومن سخط فله السخط (ت) في الزهد (ك) في الحدود (عن أنس) بن مالك (ط) ك هب عن عبد الله بن مغفل) بضم الميم وفتح الموحدة وشدة الفاء مفتوحة الانصاري (ط) عن عمار بن ياسر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (إذا أراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين وألممه رشده) قال المناوي أي وفقه لأصالة الصواب وفي أفهامه أن من لم ينفقه في الدين ولم يلمه الرشده لم يرد به خيرا أه أي خيرا كاملاً والفقهاء عرفوا الرشاد بأنه صلاح الدين والمال (البرار) في مسنده (عن) عبد الله (بن مسعود) إذا أراد الله بعبد خيرا ففتح له قفله بضم القاف وسكون الفاء أي أزال عن قلبه حجب الاشكال وبصر بصيرته مراتب الكمال (وجعل فيه البقين) أي العلم بوحدايته الله تعالى بسبب النظر في المصنوعات الدالة على الصانع (والصدق) أي التصديق الجازم الدائم الذي يتشأ عنه دوام العمل (وجعل قلبه واعيا لمسالك فيه) فبفتح فيه والوعظ والنصيحة (وجعل قلبه سليما) أي من آفات الحسد والكبر والحسد من حقه وعجب ورياء وغل (ولسانه صادقا) أي ناطقا بما يطابق الواقع (وخليفة مستقيمة) أي طيبة مستقيمة مستوية متوسطة بين طرفي الإفراط والتفريط (وجعل أذنه سمعية) أي مهتمة مستقبلة على ما يسمعه من أحكام الله تعالى وزواجه وهو أعظمه وأذكاه (وعينه بصيرة) قال العلامة أي بما يلزمها من الطاعات والكف عن المحرمات أه فالمراد عين قلبه كما صرح به المناوي (أبو الشيخ) بن حبان (عن) أبي ذر) الغفاري وهو حديث ضعيف (إذا أراد الله بآهل بيت خيرا فقههم في الدين) فقههم أمره وتبنيه بإفاضة النور على أفئدتهم (ووفر) بالتشديد (صغيرهم كبيرهم) أي صغيرهم

١٢ يرى ل وإذا سأل سيدي على الخواص شابا فقال له أين تذهب فقال إلى مكة فقال من غير زاد ومن غير مركوب فقال له يا ضعيف البقين الذي قدر على أمساك السموات والأرض قادر على أن يرزقني ويحفظني حيثما كنت فانظر قول الشاب لهذا الأستاذ لكونه نظرا إلى يقين لم ينظر إليه الأستاذ (قوله لمسالك) أي دخل فيه من الأنوار وقول الشارح حتى ينفع أي ينفع فيه الوعظ (قوله لسانه صادقا) أي ناطقا بما يطابق الواقع عزيزي (قوله صغيرهم كبيرهم) أي في السن كبيرهم في السن أو المراد بالكبير العالم وبالصغير الجاهل ولا مانع من إرادتهما مع قول الشارح والدربة هي العادة والجراءة على الأمر

(قوله والقصد) أي التوسط في الاتفاق وعطفه على الرفق في المعيشة من عطف الخاص على العام لأن الرفق فيها يشمل الرفق في أسبابها بأن يستعمل المال من غير ضرر للناس ويشمل الرفق في الاتفاق بأن يتوسط فيه (قوله فيتمروا) توبة لغوية أو شرعية (قوله أكثر فقهاءهم) أي علماءهم بالأحكام الشرعية العامة فيها والافوجودهم أضرم من عدمهم (قوله اعوان) يعينونه على ما تكلم به من الحق لكثرة أمثاله (قوله عن حبان بن أبي جبهة) الجشمي أوردته عبدان بإسناده عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن أبي جبهة الجشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أحد أحق بماله من ولده ووالده والناس أجمعين قال عبدان لا أدري له صحبة أم لا وقال غيره هو حبان بكسر الحاء وبالموحدة ويروى عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو اه قاله في أسد الغابة (قوله في العمر) بضم العين والميم وبضم الميم واسكان الميم ففيه افتتان والمعنى واحد وهو مدة الحياة (قوله واللهم الشكر) أي الاصطلاح وهو استعمال الأوامر واجتناب النواهي أو الشكر اللغوي وهو الثناء (قوله علماءهم) جمع حليم والحليم عاكة في النفس تنشأ عنها الأناة في الأمور (قوله علماءهم) بأن يلهم الله تعالى الإمام أو نوابه أن يولوا القضاء لاهل العلم (قوله سمعائهم) كأنه جمع سمع قاموس فاذا اجتمعت هذه الثلاثة في قوم فهي علامة على ارادة الخير الكامل بهم وينقص بنقص البعض (قوله عبادته) بكسر أوله قاله في التقریب (قوله غناء) أي زيادة أي خيرا (قوله باب خيانة) أي نقصا كذا بخطه في الصغير والمناسب أي نقص بالجزم كافي الكبير

وكبيرهم في السن أو المراد بالأكبر العالم وبالصغير الجاهل (ورزقهم الرفق في معيشتهم) أي حياتهم (والتقص في نفقاتهم) أي طريقا وسطا معتدلا بين طرفي الإفراط والتفريط (وبصرهم عيوبهم فيتمروا) أي امتروا (منها) بالطاعة وترك النهي والخروج من المظالم والعزم على عدم العود (وإذا أراد بهم غير ذلك) أي المذاب وسوء الخاتمة (تركهم هملا) قال الملقمى الله مل بالتحريك الأبل بالاراع ويقال نعم هم مل أي مهمل لا راعى لها وليس فيها من يهديها ويصليها فهي كالضالة اه وقال المناوي تركها هملا بالتحريك أي ضلالا بأن يخلى بينهم وبين أنفسهم فيجعل بهم الهلاك ويدركهم الشقاء لغيبه عليهم وأعراضه عنهم (قط في) كتاب (الأفراد عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أراد الله بقوم خيرا أكرمهم فقهاءهم) بأن يلهمهم الاشتغال بالعلم ويسهل لهم تحصيله (واقل جهالهم فاذاتكم الفقيه) أي بما يوجب العلم كما مر معروف ونهى عن منكر (وجد اعوانا) جمع عون وهو كافي التصحيح الظهير (وإذا تكلم الجاهل قهر) بالبناء للفعل أي غلب ورد عليه (وإذا أراد الله بقوم شرا أكرهم هملا هم وأقل فقهاءهم فاذاتكم الجاهل وجد اعوانا واذاتكم الفقيه قهر ابونصر السجزي في الإبانة عن حبان) بكسر الحاء المهملة وشدة الباء الموحدة (ابن أبي جبهة) بفتح الجيم والموحدة (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أراد الله بقوم خيرا أمد لهم في العمر) أي أمهل لهم وطول لهم في مدة الحياة (والله مهم الشكر) أي ألقى في قلوبهم ما يحملههم على عرفان الاحسان والثناء على المنعم بالحنان والارحمة كان فطول عمرهم في طاعة الله علامة على ارادة الخير له (فر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أراد الله بقوم خيرا أولى عليهم علماءهم) جمع حليم والحليم الأناة والنثبت وعدم المبادرة إلى المؤاخظة بالذنب (وقضى بينهم علماءهم) بأن يلهم الله الإمام الأعظم أن يصير الحكم بينهم إلى العلماء (وجعل المال في سمعائهم) أي كرمائهم (وإذا أراد الله بقوم شرا أولى عليهم سفهاءهم) جمع سفيه وهو ضد الحليم (وقضى بينهم جهالهم) بأن يولي الإمام الجاهل منهم لرشوة أو عجز بصيرة (وجعل المال في بخلائهم) الذين يكثرون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (فر) وكذا ابن لال (عن مهران) مولى المصطفى قال المناوي وإسناده جيد (إذا أراد الله بقوم غناء) بالفتح والمدة زيادة وسعة في أرزاقهم (رزقهم السماحة) أي السخاء والكرم (والعفاف) أي الكف عن المنهيات وعن سؤال الناس تكثر (وإذا أرادهم اقتطاعا) أي أن يأخذهم ويسلبهم ما هم فيه من الخير والنعمة (فتح عليهم باب خيانة) أي نقص ما اتهموا عليه من حقوق الحق والخلق فضاعت أرزاقهم وفشا الفسق فيهم إذا لمانه تجلب الرزق والخيانة تجلب الفقر كما في حديث أبي قال الملقمى قال في المشارق أصل الخيانة النقص أي ينقص ما تثمن عليه ولا يؤديه كما كان عليه وخيانة العبد ربه أن لا يؤدي حقوقه وأمانات

يعينونه على ما تكلم به من الحق لكثرة أمثاله (قوله عن حبان بن أبي جبهة) الجشمي أوردته عبدان بإسناده عن عبد الرحمن بن يحيى عن حبان بن أبي جبهة الجشمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل أحد أحق بماله من ولده ووالده والناس أجمعين قال عبدان لا أدري له صحبة أم لا وقال غيره هو حبان بكسر الحاء وبالموحدة ويروى عن عمرو بن العاص وابنه عبد الله بن عمرو اه قاله في أسد الغابة (قوله في العمر) بضم العين والميم وبضم الميم واسكان الميم ففيه افتتان والمعنى واحد وهو مدة الحياة (قوله واللهم الشكر) أي الاصطلاح وهو استعمال الأوامر واجتناب النواهي أو الشكر اللغوي وهو الثناء (قوله علماءهم) جمع حليم والحليم عاكة في النفس تنشأ عنها الأناة في الأمور (قوله علماءهم) بأن يلهم الله تعالى الإمام أو نوابه أن يولوا القضاء لاهل العلم (قوله سمعائهم) كأنه جمع سمع قاموس فاذا اجتمعت هذه الثلاثة في قوم فهي علامة على ارادة الخير الكامل بهم وينقص بنقص البعض (قوله عبادته) بكسر أوله قاله في التقریب (قوله غناء) أي زيادة أي خيرا (قوله باب خيانة) أي نقصا كذا بخطه في الصغير والمناسب أي نقص بالجزم كافي الكبير

اجتمعت هذه الثلاثة في قوم فهي علامة على ارادة الخير الكامل بهم وينقص بنقص البعض (قوله عبادته) بكسر أوله قاله في التقریب (قوله غناء) أي زيادة أي خيرا (قوله باب خيانة) أي نقصا كذا بخطه في الصغير والمناسب أي نقص بالجزم كافي الكبير

(قوله الرفق) بأن يرفقه وبالناس في المعاملات والمعاشرة (قوله الخرق) أي الشدة والغلظة في أسباب معاشهم وهو بالضم الجهل والحق وبالفتح وهو المراد هنا السرف كذا بخط الجوهري (قوله حب أصحابي) ٩١ في قلبه) أي جميع أصحابي لا فرق

بين من عاشه صلى الله عليه وسلم وبين غيره لأنه إذا اجتمع شخص به صلى الله عليه وسلم لم لحظته حصل له فوز في قلبه بسببه يتصف بالعدل والقوان يحصل منه هفوة تاب لوقته وقول الماوردي أن الخلف على المحبة العظيمة أغماهي فيمن عاشه صلى الله عليه وسلم أمان اجتمع به لحظته فقط فهو وإن طلبت محبته لكنها لم يحث عليه لعدم اتصافه بالعدل بمجرد اجتماع العظيمة مردود (قوله وزير صدق) الوزير هو معاون على الشيء والحامل للثقالة هي بذلك لحله ثقل أمور من هو نائبه صدق أي أفعاله وأقواله مطابقة للواقع وإن كان المشهور أن الصدق يطلق على مطابقة القول فقط للواقع فالمراد هنا القول والفعل حقيقة لغوية إن كان أهل اللغة ذكروا في مادة صدق أنه يطلق على مطابقة القول والفعل للواقع والأفهي حقيقة عرفية (قوله ذكره) بالثبوت والثاني ذكره بالتخفيف (قوله وزير سوء) بالاضافة (قوله خضر) أي حسن له في الدين والطين

عبادته التي ائتمنها عليهم (فائدة) قال في المصباح وفرقوا بين الخائن والسارق والغاصب لأن الخائن هو الذي خان ما جعل عليه أمانة والسارق من أخذ خفية من موضع كان ممنوعاً من الوصول إليه ورعاً قيل كل سارق ثائن دون العكس والغاصب من أخذ جواراً متهماً على قوته (طب وابن عساكر) والديلمي (عن عباد بن الصامت) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أراد الله بآهل بيت خيراً أدخل عليهم الرفق) بالسكسر ابن الجاني واللفظ والاختصاص هي أحسن (حم) صحاب عن عائشة البرار في مسنده (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن (إذا أراد الله بعبده خيراً رزقهم الرفق في معاشهم) قال العلقمي والمعاشة مكسب الإنسان الذي يعيش بسببه (وإذا أراد بهم شرار رزقهم الخرق في معاشهم) قال العلقمي الخرق بفتح الخاء مصدر خرق بضم الراء ويقال بكسرهما ضد الرفق وبضم الخاء اسم للمحصل بالفعل اه وقال المناوي فالمراد أنه إذا أراد بأحد خيراً رزقه ما يستغني به مدة حياته وأينما في تصرفه مع الناس وألهمه القناعة وإن أراد به الشر ابتلاه بهذا (هب عن عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أراد الله برجل) أي إنسان (من أمي خيراً ألقى حب أصحابي في قلبه) فحبهم علامة على إرادة الله الخير بهم كما كان بغضهم علامة على عدمه (فر عن انس) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لا غيره (إذا أراد الله بالأمير) قال العلقمي هو الذي له ولاية من خليفة وقاض ونحوهما (خيراً) يحتمل أن يراد عموم خيرى الدنيا والآخرة لأنه مذكورة في مرض الشرط ويحتمل أن يكون معناه الخصوص لأن ذلك سائغ في السنة العرب وقال بعض العلماء المراد بالخير المطلق الجنة والاول أولى (جعل له وزير صدق) أي صادق في النصيحة وله عيته والظاهر أن المراد به وزير صالح الرواية النسائي جعل له وزيراً صالحاً ولم يرد بالصدق الاختصاص بالقول فقط بل يعم الأقوال والأفعال (انسي) أي حكماً من الأحكام الشرعية أو نسي مصلحة من مصالح الرعية ونحو ذلك (ذكره) مانسبه ودله على الصالح والانفع (وأن ذكره) الملك ذلك واحتاج إلى مساعدته بالرأى أو اللسان أو البدن (أمانه وإن أراد به غير ذلك) أي أراد به شراً (جعل له وزير سوء) بالاضافة وفتح السين (انسي) شيئاً (لم يذكره) أي أنه (وأن ذكره) لم يعنه) على ما فيه الرشاد (د هب عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (إذا أراد الله بعبده خيراً خضر) بفتح الخاء وشد الضاد المجهمة أي حبب وزيرين (له في الدين) بكسر الباء الطوبى النبي وأحد أئمة والمراد ما ينبت به من نخوطوب وحجر وخشب (والطين حتى ينبت) فيشغله ذلك عن أداء الواجبات ويزين له الحياة وينسبه الممات وهذا في بناء لم يرد به وجه الله وزاد على الحاجة (طب خط عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن (إذا أراد الله بعبده سوءاً أنفق ماله في البنين والمساء والطين) قال المناوي إذا كان البناء لغوياً غرض شرعى وأدى إلى ترك واجب أو فعل حرام (الغوى) أبو القاسم في المجهم (هب) كلاهما (عن محمد بن بشر الانصاري) قال جمع (وماله غيره) أي لا يعرف له غير هذا الحديث الواحد (عد عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أراد الله بعبده سوءاً) أي ينزل

الخصمهم إلا أنهم الموجهون في بلاد الحجاز والافلا فالمراد كل الآلات والبناء من خشب ونحوه (قوله في البنين) أي في أجرة العمالة وقوله والمساء والطين أي وفي ثمن الماء والطين فليس المراد بقوله في البنين ما يشغل أجرة العمالة وثن آلات البناء والالم يكن لقوله

والله والطين فائدة (قوله الى متفرعهم) أي متفرعهم أي جعل حكمهم المتفرعين الذين لا يلتفتون الى مصالح الرعية اشغالهم بما ينفعهم من الملابس ونحوها وجلب الاموال التي هي سبب في التمتع فالمراد بقوله سواء المشقة والضرب بسبب ترك مصالحهم (قوله عذابا) أي عقوبة في الدنيا أصاب العذاب الخ تفسيره اشارة أصاب بأوقع لا يقتضي نصب العذاب بل هو مرفوع فاعل اذا يجوز تفسيره باللام مع تعدد وعكسه على أنه يمكن ان يقرأ اوقع بالبناء للمفعول (قوله من كان فيهم) أي من استحق منهم من فعل المعصية أو رضى بها أو لم يرض لكن قدر على انزاله أو لم يفعل وظاهر هذا الحديث أن البلاء لا ينزل على الطائعين منهم وهو يخالف قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيب الا من يجرى مجرى العاصي وتعم الآية مجرولة على ما لو فشت فاب البلاء حديثه فيهم الطائعين وغيرهم ٩٤ لكنه نقمة للعاصين أو تطهير لهم وثواب للطائعين يدل على هذا الجمع حديث أنه لك وفيما

هم ما يسوءهم (جعل امرهم) قال المناوي أي يصير ما كرههم والتصرف فيهم (الى متفرعهم) أي متفرعهم المتفرعين في اللذات المشغولين بنيل الشهوات (فرع على) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (إذا اراد الله بقوم عذابا) أي عقوبة لهم على سيئ أعمالهم (أصاب العذاب من كان فيهم) قال المناوي أي ولم ينكر عليهم فيهم الهلاك الطائع والعاصي (ثم بعثوا على أعمالهم) قال العلقمي لأن ذلك من العدل ولأن أعمالهم الصالحة انما يجازون بها في الآخرة وأما في الدنيا فهم ما أصابهم بلاء كان تكفيرا لما قدموه من عمل سيئ فكان العذاب المرسل في الدنيا على الذين ظلموا ويتناول من كان معهم ولم ينكر عليهم فكان ذلك جزاء لهم على ما همته ثم يوم القيامة يبعث كل منهم فيجازي بعمله والحاصل أنه لا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب بل يجازي كل أحد بعمله على حسب نيته ويستفاد من هذا مشروعية الحرب من الكفار ومن الظالمين والحديث تحذير وتحويل عظيم لمن سكت عن النهي فكيف بمن يرضى (فرع عن ابن عمر) بن الخطاب (إذا اراد الله بقوم عاهة) قال المناوي أي آفة أو بلية (نظر الى أهل المساجد) نظرا احترام وإكرام ورحمة واتعام وهم الملازمون والمترددون اليهم للصلاة أو علة كاف أو علم (فصرف) العاهة (عنهم) إكراما لهم واعتناء بهم (عد فر) كلاهما (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (إذا اراد الله بقرية هلاكا) على حذف مضاف أي بأهل قرية (أظهر فيهم الزنا) قال العلقمي هو بالزنا والنون وبالراء الواحدة اه أي التجاهر به لأنه لا ان المعصية اذا خفيت لا تعدى فاعلمها فاذا ظهرت ضرت العامة والخاصة فالتجاهر بالزنا سبب في الهلاك والفقر والوباء والطاعون (فرع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا اراد الله ان يخلق خلقا للخلافة) أي لملك (مع ناصيته بيده) يعني كساه حال الهيبة والوقار والقبول (عق عد خط فر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا اراد الله قبض عبد بارض) أي قبض روحه بها (جعل له بها حاجة) ليمسافر اليه فيدفن بأهله التي خلق منها (حم ط ب حل عن أبي عزة) بن يسار بن عبد الله وهو حديث صحيح (إذا اراد الله ان يوتع عبدا) قال

الصابغون قال نعم ان كثرة الخصال أي ان فشت المعاصي وكثرت فيم لك الجميع من صالح وغيره (قوله على أعمالهم) أي للعقاب عليهم فإذاب الدنيا لكونه نقمة لا يدفع عذاب الآخرة أي لم يصف عنهم (قوله عاهة) أي بلاء دينيا ودينا بأهل المساجد أي الذين يبنونها أو يجددون شيئا فيها (قوله فصرف عنهم) أي العسار لأنهم أقرب هذا كورونزل بغيرهم لعدم اشتغالهم بالذكر والعبادة أي ما لم ينكر الخبث والا فيشتد له غضب حتى يتم عمار المساجد كما مروى بحقل فصرف عنهم أي عن الجميع ببركة عمار المساجد كما يدل عليه لولا شيوخ ركن الخ (قوله الزنا) خصه لما يلزم عليه من خطا الانساب وفي رواية الربا بدل الزنا ووردان افشاء الزنا سبب للطاعون لأن المحسن مشغول لاقتل بالجماعة فتسلط

عليهم الجن لا يقتلهم بالسهم وتحصل الشهادة وان كانوا عصاة (قوله خلقا) أي انسايا للخلافة أي لملك الظاهر العلقمي كولاة الامور والباطن كاولياء الله تعالى (قوله مبيع الخ) كناية عن حصول الهيبة فيه التي تمنع من ارتكاب الناس خلاف أمره بالاحكام الشرعية ولا يشك على ذلك حصول الملك للعصاة من الناس لان الله تعالى اذا ولاهم وأراد بهم الخذلان نزع منهم تلك الهيبة والرجب الذي يحصل منهم لا بعد هيبة لانه بسبب ظلمهم (قوله ناصيته) أي جميع بدنه فاطلق الجزء على الكل (قوله عزة) بكسر الهمزة (قوله أن يوتع) بالعين المهملة أي يهلك في وفي الكبير انه بالغين المهمة قال في النهاية في مادة وتغ بالغين المهمة في حديث الامارة حتى يكون عمه له هو الذي يظلمه أو يوتعه أي يهلك به يقال وتغ وتغوا وتغعه غيره اه ولم يذكر في مادة وتغ بالعين المهملة ولا في غيره ايضا اه ولا ينافي ذلك انه يصح بالهمزة قال شيخنا هو بالمهملة كما ضبطه العلقمي ايضا

أى فلولاً أنه ذكره أهل اللغة بالضبط اه وفي الصغيره بالراء والذي في الكبير كانه انتهى الله بالواو لا بالراء (قوله أعني عليه
الحيلة) قال العلقمي أعني بفتح الهمزة والعين والميم المشددة كما هو بخطه فعداه بالهمزة أو بالتضعيف أو بهما كما في القاموس اه
قال شيخنا عجمي وفيه نظر فان الهمزة والتضعيف لا يجتمعان بل يتعاقبان كما صرح به المصنف وغيره من علماء النحو على انه ليس
في القاموس الا التعديبة بالتضعيف تارة والهمزة أخرى وليس لأعشى مستند ٩٣ في التعديبة بهما لا مجرد خط المصنف

اه والذي قاله شيخنا ح ف

أعني هذا الضبط (قوله

قضاؤه) أى ما أراد في الازل

وقدره أى ما قدره على وجه

مخصوص (قوله سلب الخ)

أى أزال نفع عقولهم لأزاله

من أصله (قوله حتى ينفذ فيهم

قضاؤه) في المصباح في فصل

الذال المجهمة من باب النون

نفذ الهمزة نفوذاً من باب قعد

ونفذ آخر في الرومية وخرج

منها وأنفذته ونفذ الامر

والقول نفوذاً ونفذاً مضى

وأمره نافذ الخ مطاع اه

(قوله بالهاء) كذا بخط

الشارح وفي نسخة يأمي

وكذا في الكبير بدون ألف

بعد الياء وبدون همزة آخره

قال شيخنا وكل صحيح قال في

المصباح إلى المهران وألفه

بهاء التذكير كثيراً

التأنيث فيقال هو إلى

وقصره أشهر من المدوجه

أعني مثل عنب وأعقاب

لان معي أصله معي كعنب

والثنية معان وجمع الممدود

أعني كمدار وأحمره اه (قوله

انسى) كناية عن عدم

العلقمي الوتر بالواو والمثناة الفوقية المفتوحة تين بعدهما عين مهملة الهلاك (اعني عليه الحيلة)
قال في المصباح الحيلة الخلق في تدبير الامور وهى تقليب الفكر حتى يهتدى الى مقصود
الصواب والمعنى اذا اراد الله ان يهلك عبداً حقيقاً فلا يهتدى الى مقصوده الصواب فيقع في
الهلكة اه وقال المناوى يرتع عبد انظم التهمة وسكون الراء وكسر الفوقية كذا في عامة
النسخ والذي في مجهم الطبراني يزيغ بزاي مجهمة وقد وقعت على خط المؤلف فوجهه يزيغ
بالزاي لانه مهمل على كسط بخطه أى يهلكه (طمس عن عثمان) بن عفان وهو حديث
ضعيف (اذا اراد الله انفاذ) بالذال المجهمة (قضاؤه وقدره) أى امضاء حكمه المقدر
في الازل (سلب ذوى العقول عقولهم حتى ينفذ فيهم قضاؤه وقدره) قال المناوى واختلوا
في هذا العقل على أقوال احدها انه ملكة أى هيئة راسخة في النفس تدرك بها العلوم الشانى
أنه نفس الادراك سواء كان ضرورياً أم نظرياً الثالث أنه الادراك الضروري فقط وحله القاب
وقيل الرأس (فاذا مضى أمره) أى وقع ما قدره (ردا لهم عقولهم) فادر كواقع ما وقع
منهم (ووقعت) منهم (الندامة) قال المناوى أى الأسف والحزن حتى لا ينفعهم ذلك اه وورد
في حديث تفسير التوبة بالندم على الذنب وورد أيضاً أن التوبة تنفع قبل سلبها ما لم يغرغر
الانسان فتتفع التوبة قبل ذلك (فر) وكذا أبو نعيم (عن انس) بن مالك (و) عن (على)
امير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف (اذا اراد الله خلق شيئاً لم يعمه شيء) قال العلقمي
سببه ما في مسلم عن ابى سعيد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال ما من كل الماء يكون
الولد واذا اراد الله فذكره والعزل هو أن يجامع فإذا قرب الانزال نزع وانزل خارج الفرج
وهو مكره اه وقال المناوى قاله لما سئل عن العزل فأخبر انه لا يقضى حذر من قدر وأن ما من
نفسه كائنه الى يوم القيامة الا وهى كائنه (م عن ابى سعيد) الخدرى (اذا اراد الله يقوم
قسطاً) أى جد بأوشدة واحتباس مطر (نادى مناد من السماء) أى أمر الله ما كان ينادى
قال المناوى قيل والظاهر أنه جبريل وعلى هذا فالنداء حقيقى ولا يلزم منه سماعه له ويحتمل
أنه مجاز عن عدم خلق الشيع في بطونهم ومحقق البركة (بأمرى انس) قال العلقمي بكسر
الميم مقصوراً والجمع أمعاء ومدوا وهى المصارين (وباعين لا تشي) أى لا تتأذى بل انظرى
نظر شره وسبق لالا كل (وبابركة) أى يازيادة الخير (ارتقى) أى انتقل عنهم وارحى
(ابن البخاري تاريخه) تاريخ بغداد (عن انس) بن مالك (وهو ما بيض له الديلى)
أى لعدم وقوفه على سند قال الشيخ حديث ضعيف (اذا اراد احدكم ان يبول فليترد لبوله)
فيه حذف المفعول للعلم به ودلالة الحال عليه أى فليطلب نداء لبوله موضعاً رخواً لينال به

الشيع عباتاً كله (قوله لا تشي) كناية عن عدم قنعه بما تراه من الماء كل فلا يقال ان العين لا تأكل فكيف يصفها بعدم الشيع
والنداء في ذلك حقيقى فيخلق الله تعالى في المذكورات ادراكاً حتى تدرك ما قبل لها ولا يلزم منه سماعه له أو هو مجاز عن
عدم خلق الشيع في بطونهم ومحقق البركة (قوله اذا اراد احدكم الخ) خطاب للعارضين لئلا يكن الحكم عام (قوله ان يبول) صرح
بذلك ولم يكن عنه بقوله ان يهرق ماء لانه معنى ذلك المكنى عنه هنا إشارة الى أنه لا يستحق منه في مقام التعليم (قوله فليترد)
أى فليطلب موضعاً لينارخواً لينال به الرشاش حذف المفعول للعلم به

(قوله الى الغلاء) هو المحل المأمور بقضاء الحاجة ومثله كل ما تفتقر فيه وان لم يكن معداً أي قبض له ترك الصلاة وقضاء الحاجة عالم يضيق الوقت والاقدم الصلاة ٤٤ ومجمله ان لم يخش ضرراً باخبار طبيب أو بعرفته والاقضى حاجته وان خرج الوقت ولو الجمة (قوله عقاره) ومثله ما كان بجواره من نحو نخيل (قوله فليعرضه على جاره) تطيبه بالخطاطره وان لم يكن له شفاعة وفاء بحق الجار ائلاً يشتره رجل سوء فيتضرر بجواره فيقول له اشتران شئت والا فانظر من يشتره بمهر فتلك ايمكون ليس في جواره لك ضرر عليك (قوله على اخوانه) أي المسلمين اذ لا حرمه لكفار ولا بدعائهم (قوله على تنور) كناية عن وجوب اطاعته في أي مكان حيث لا عذر من نحو حبس وخص التنور ائلاً يتوهم استثنائه فلا يقال ان ذكر ذلك ليس فيه حكمة مناسبتة اذا المناسب ولو كانت غير مزيئة (قوله فامضه) لم يقل في الثاني فلا مضه بل قال فانه اشارة الى التبعاع عن ذلك فاذا تحير من له ان يستخير أو ان يستشير (قوله فتحت قدمك) أي ان لم يكن في المسجد (قوله ان تغزو) مثل الغزو كل ما يحتاج لركوب الخيل له من سفر ونحوه (قوله أغر) أي ابيض كذا قال الشارح وامله أراد ابيض الجبهة كما يدل له قوله في الكبير والقول بأن المراد الاغرة هنا الابيض غفلة فان لفظ رواية الحنا كم أدهم أغر وغيرها كذا في القاموس

عود الرشاش اليه فان لم يجد الامكان صلب اليه بنحو عود (دهق عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث حسن (١) اذا اراد احدكم أن يذهب الى الغلاء واقبض الصلاة فليذهب الى الغلاء) بالموضع الغلاء ثم نقل الى موضع قضاء الحاجة والمعنى يذهب الى قضاء الحاجة قبل الذهاب الى الصلاة فيفرغ نفسه ثم يرجع فيصلي ومحل هذا اذا لم يخف فوت الوقت ولو خاف فوت الوقت فالاصح تقديم الصلاة سالم يتضرر (حم د ن ح ب ك عن عبد الله ابن الارقم) بفتح الهمزة والقاف قال الشيخ حديث صحيح (٢) اذا اراد احدكم ان يبيع عقاره أي ملكه الثابت كدار وبستان (فليعرضه على جاره) بفتح القمه لانه من باب عرض المتاع للبيع بأن يظهر له أنه يريد بعهه وأنه مؤثر له على غيره وان عرض على الجار مستحب لا احتمال أن يشترى أو يأتي بشخص صالح للجوار ويمنع من لا يصح له قال المناوي ويظهر أن المراد بالجار الملاصق لكن يأتي خبراً بكون دار الجار وفي الاخذ به وهو هنا بعد (ع ع د عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح (٣) اذا اراد احدكم سفر اقليل سلم فليأخذ (على اخوانه) من اقاربه وجيرانه واصدقائه فيذهب اليهم ويطلب منهم الدعاء فيقول كل من المسافر والمودع للآخر استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك ويزيد المقيم وردك بخير (فانهم يزيدونه دعائهم) له (الى دعائه لنفسه) خيراً (طس عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (٤) اذا اراد احدكم من امراته او امته (حاجته) أي جماعها كني بها عنه لمزيد حياءه وأما قوله صلى الله عليه وسلم لمن اعترف بالزنا أنه لا احتياط في تحققه موجب الحد (فليأتمها وان كانت على تنور) بفتح المشددة الفوقية وتشديد النون المضمومة ما يوقد فيه النار لا يغزو غيره والمراد أنه يلزمها ان تطيبه وان كانت في شغل لا يدمنه حيث لا عذر كحوض ولا اضاعة مال كاحتراق خبز (حم ط ب عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن علي) وهو حديث حسن (٥) اذا اردت ان تفعل امرًا تدبر عاقبته فان كان خيراً أي غير منهي عنه شرعاً (فامضه) أي افعله (وان كان شراً) أي منهيًا عنه شرعاً (فانته) أي كف عن فعله (ابن المبارك) عبد الله الامام المشهور (في) كتاب (الزهد عن ابي جعفر عبد الله بن مسعود) بكسر الميم وسكون السين المهملة وفتح الواو (الهشمي) نسبة الى هاشم (مرسل) اذا اردت ان تبرق (بالزاي والسين والصاد) (فلا تبرق عن يمينك) فيكره تنزيهاً لشرف اليمين وأدباً مع ملكه (وايكن) ابيض (عن يسار ك ان كان فارغاً) لان الدنس حق اليسار واليمين بعكسه وخص النبي باليمين مع ان عن شماله ملكاً لشرقه بكتابة الحسنات (فان لم يكن فارغاً) كأن كان على اليسار انسان (فتحت قدمك) أي اليسرى كما في خبر (البرار) في مسنده (عن طارق) كفاعل مهملة أوله وقاف آخره (ابن عبد الله) المحاربي قال الشيخ حديث صحيح (٦) اذا اردت ان تغزو فاشتر فرباً أغر قال المناوي يعني حصل فرساً ابيض تغزو عليه بشراء أو غيره والاغرا لا يبيض من كل شيء اه وقال في الصحاح والغرة بالضم بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فرس أغر والاغرا لا يبيض زاد في القاموس من كل شيء (مجهلاً) هو الذي قوامه بياض (مطابق الابدالي) أي خالية من البياض مع وجوده في بقية القوائم (فانك)

اه وقول الشارح الوظيف هو مستند في الذراع والساق من الخيل والابل اذا

(قوله تسلم وتغنم) أي قيمة فاعل بقيمة الخليل الموصوفة بما ذكر (قوله بالتؤدة) كهزة أي التاني (قوله بلى) بلى كرضى قبيلة (قوله فأبغض الدنيا الخ) هذا الحديث من أمهات الأحاديث التي بنى عليها ٩٥ الصوفية طريقهم اذهبوا يصل لمحبة الله

وحكمة الناس والسعي في نفوسهم
(قوله من فضولها) شاع استعمال لفظ الفضول فيما لا يعني وان كان جمع فضل بمعنى الشرف (قوله فأنبذه) بالوصل من نبذ (قوله أن تذكر عيوب غيرك) أي اذا سئلت نفسك لك ذلك فأنبذها يا شغلها بعبوبك (قوله اذا أسأت) بفعل كبيرة أو صغيرة أو ما لا ينبغي مع شخص فأحسن بالتوبة في الأول وبفعل ما يكفر الصغيرة في الثاني وبالاغتذار للشخص في الثالث (قوله اذا استأجر أحدكم كم الخ) أي اذا أراد أحدكم عقد اجارة فلا بد من بيان ذلك فان لم يذكر له أجره لاشئ له ان كان العامل أهلا للبرع بأن كان بالغاً رشيداً وان جرت العادة بالاجرة في مثل هذا العمل خلافاً لبعض الأئمة حيث أوجب أجره المثل حيث قد كان قد قال له اعمل وعلى رضاك لزمه أجره المثل (قوله ثلاثاً) أي بالقول كأن قال افتحوا لي أرائد نوالي أو بالفعل كأن طرق الباب ثلاث مرات وينبغي أن يبدأ بالسلام وأن لا يطرق الباب بعف لانه يورث السامة (قوله عن جناب الجبل) فسيبة

اذا فعلت ذلك (تسلم) من العدو (وتغنم) أمواله (طاب لك حق عن عقبة) بالوقف (ابن عامر) الجوهري قال الشيخ حديث حسن (اذا اردت امرأته بالثؤدة) أي التاني والتثبت (حتى يربك الله منه المخرج) بفتح الميم والراء أي المخلص والمعنى اذا اردت أن تفعل فلا شاقا فثبت ولا تهمل حتى يهديك الله الى الخلاص منه (خذهب) وكذا الطيب السى (عن رجل من بلى) قال المناوي بموحدة تحمية مفتوحة كرضى قبيلة مشهورة واسناده حسن (اذا اردت ان يحبك الله فأبغض الدنيا واذا اردت ان يحبك الناس فما كان عندك من فضولها) بضم الفاء أي بقاياها (فأنبذه) أي ألحقه من يدك (الهم) قال العلامة والمعنى اذا اردت ان يحبك الله فأبغض الدنيا أي بقلبك والى ما لا تحتاجه الى الناس يحبك الله ويحبك الناس أه أما ما يحتاجه اعياله فيحرم عليه التصديق بسو كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يسول (خط عن ربي) بكسر الراء وسكون الموحدة (ابن حراش) جماعة هم سامة مكسورة وشبهن معجمة مخففة (مرسلاً) قال الشيخ حديث صحيح (اذا اردت أن تذكر عيوب غيرك) أي اذا اردت أن تتكلم بعيوب غيرك فاذكر عيوب نفسك) أي استحضرها في ذهنك فاعلم أن يكون ذلك مانعاً لك من التكلم في الناس (الرافعي) الامام عبد الله الكرمي القزويني (في) كتاب (تاريخ قزوين عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا أسأت فأحسن) بفتح هـ مرة احسن أي اذا فعلت صغيرة من صغائر الذنوب فأتبع ذلك بحسنة من حسنات الطاعات كهلاة ونحوها قال تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات أما الكبيرة فلا يكفرها الا التوبة (لذهب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث ضعيف (اذا استأجر أحدكم أجيراً فليأمره أجره) أي يعرفه قدر أجرته وجوباً ليصح العقد وليصير كل منهما على بصيرة (قطاني) كتاب (الأفراد عن ابن مسعود) ورواه عنه الديلمي أيضاً قال الشيخ حديث ضعيف (اذا استأذن أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليبرح) قال العلامة فيهما أن المستأذن لا يزيد على ثلاث بل بعد الثلاث يبرح قال ابن عبد البر وذهب أكثر أهل العلم الى أنه لا تجوز الزيادة على الثلاث في الاستئذان وقال بعضهم اذا لم يسمع فلا بأس أن يزيد وروى يحيون عن ابن وهب عن مالك لأحب أن أزيد على الثلاث الا من أعلم أنه لم يسمع قال بعضهم وهذا هو الأصح عند الشافعية قال ابن عبد البر وقيل تجوز الزيادة طالما تأنى على أن الامر بالرجوع بعد الثلاث للإباحة والتخفيف عن المستأذن فن استأذن أكثر فلا حرج عليه أه وقال المناوي أي طلب من غيره الاذن في الدخول وكرره ثلاث مرات فلم يؤذن له فيه فليبرح وجوباً ان غلب على ظنه أنه سمعه والافندبا (مالك) في الموطأ (حم ق) في الاستئذان (د) في الادب (عن ابي موسى) الأشعري (وابن سعيد) الخدرى (معاً طيب والضياء) المقدسي في المختارة كهم (عن جناب الجبل) اذا استأذنت أحدكم امرأته أي طلبت منه الاذن (الى المسجد) أي في الخروج الى الصلاة فيه لئلا (فلا عنها) بل يأذن لها بما يحب من الفتنة لها وعليها بان تكون محجوراً لا تشتمى وليس عليها أثوب زينة كما مرتبة صلبه أه وخصه بالليل وهو مخالف لما قدمه وقال العلامة بعض الأحاديث مطلق في الزمان هكذا وبعضها مقيد بالليل أو العكس

الى قبيلة قبيلة (قوله أحدكم امرأته) أو أمته في الخروج للمسجد ونحو عيادة أبيها ويسن له الاذن حيث لم يترتب على خروجها محرم ان لم تكن جميلة ولا مزينة ولا ينكشف منها شيء ولو محجوراً

(قوله اذا استجمر الخ) هو الاستطابة والاستجمام بمعنى واحد وهو إزالة الخارج عن الفرج له كمن ينص الفقهاء الاول بالجرح فالمراد هنا الاستجمام احد لم يبال بحار كاي لم من يخصص الفقهاء وبدليل قوله فليست وترقانه في الماء لا يقال بسن الا بتار بل بسن التمثيل ويحتمل أن المراد بالاستجمار التجرب بالخروج على الجرم وفي الانتار أنه يأخذ بالخروج ثلاث مرات بأن يلقه ويقوم ثم يعود ثلاثا أو خمس الخ ولا مانع من ارادة المعنيين معا (قوله فليست عليه) أي يجب عليه أن يبدل له النهج ان كان من يعرف الامور بالتجربة ولم يهده عليه الكذب ولا يضره كونه تبني بعد ذلك ان الخير فيما به عنه لانه مجتهد (قوله اذا استطاب السلطان) أي اشتد غضبه تساط الخ فينبغي له أن يتأنى في انزال العقوبة (قوله أنه أو يسره) أي جهة كل (قوله اذا استلج الخ) أي لو حلف لا يجالس أهله من الاقارب مع التكفير خير من أن يدوم على البعاج وعدم الحنث لئلا يلزم التنفير والبعض قد اؤتمت على عدم الحنث آثم أي أشد اثم من الحنث مع التكفير أي يفرض ان في الحنث اثم والا فحق كان الحنث خيرا فلا اثم فيه بل فيه التكفير فقط فلهذا لا يقال أفضل التفضيل

مشكل

فجعل المطلق منها على المقيد على تفاصيل تقدمت الاشارة الى بعضها في حديث ائذ قالوا للنساء بالليل الى المساجد اه والتخصيص بالليل هو الظاهر خصوصا اذا كان معها نحو محرم كزوج لان الليل استلجها (حم ق ب) في الصلاة (عن ابن عمر) بن الخطاب (اذا استجمر احدكم فليستوتر) قال العلقمي قال النووي الاستجمار مسح محل البول أو العائط بالجسار وهي الجسرة الصغار الثلاث الاول واجبة وان حصل الانقاع بدونها لم يثبت مسلم لا يستنج أحدكم بأقل من ثلاثة أجمار والابتار بعدها اذا حصل الانقاع بدونه مستحب للعديد الصحيح في السنن أن النبي صلى الله عليه وسلم لم قال من استجمر فليستوتر من فعل فقد أحسن ومن لا فلا (حم م عن جابر) بن عبد الله (اذا استشار احدكم اخاه فليشر عليه) أي اذا شاوره أخوه في الدين وكذا من له ذمة في فعل شيء فليشر عليه وجوابا عما هو الأصل بذكره (ه عن جابر) ابن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح (اذا استشاط الشيطان) قال العلقمي أي اذا التهب وتحرق من شدة الغضب صار كأنه نار (تسلط عليه الشيطان) فأغراه بالانقاع عن غضب عليه اه وقال المناوي فليحذر السلطان ذلك ويظهر أن المراد بالسلطان من له سلاطة وقهر فيدخل الامام الاعظم ونوابه والسيد في حق عبده والزوج بالنسبة لزوجته ونحو ذلك (حم طب عن عطية) بن عروة (السعدي) قال الشيخ حديث حسن (اذا استطاب احدكم فليستطب بيده) أي اذا استنجى أحدكم فليستنج بيده أي فليستنجها بالاعذار مكره وقيل بحرمته (وايسقج بشماله) لانها لا ذى واليمنى اغييره قال المناوي والاستجماء عند الشافعي واحد واجب وعن أبي حنيفة ومالك في أحد قوليه سنة (ه عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (اذا استعطرت المرأة) أي استعملت العطر وهو الطيب الذي يظهر ريحه (فرت على القوم) أي الرجال (ليجدوا ريحها) أي لاجل أن يشموا ريح عطرها (فهى زانية) أي هي بسبب ذلك متعرضة للناس عارية في اسبابه قال المناوي وفيه أن ذلك بالقصد مدالك كور كبيرة فتفسق به ويلزم الحاكم المنع منه اه وقال العلقمي سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم زانية مجازا (٣ عن أبي موسى) الأشعري وهو حديث حسن (اذا استقبلت امرأتان) أي اجنبتان فلا تغري بينهما (خديعة أو يسره) لان المرأة مظنة الشهوة قال المناوي والنهي للتنزيه والامر للندب ما لم يتحقق حصول النفس بذكره والا كان التحريم والوجوب (هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (اذا استلجتم) أي أردتم السؤال (فاستاكوا عرضا) بفتح فسكون أي في عرض الاسنان فذكره طولا لانه يدهى اللثة الا في اللسان فيستاك فيه طولا لخبر فيه (ص عن عطاء مرسل) قال الشيخ حديث صحيح (اذا استلج احدكم في اليمين) قال العلقمي بفتح اللام وتشديد الجيم قال في الدرر كانه وهو استعمال من اللجاج ومعناه أن يحلف على شيء ويرى أن غيره خير منه فبقيم على يمينه ولا يحنث ولا يكفر وقيل هو أن يرى أنه صادق فيما مضى فيمينه فليكن في يمينه (فانه آثم له عند الله) بهزة ممدودة وثاء مثلية أفعل تفضيل أي أكثر اثمنا (من الكفارة التي امر بها) أي من أن يحنث ويكفر ولا بد من تنزيهه على ما اذا كان الحنث ليس بعصية وأما قوله آثم فخرج عن أفاظ المفاعلة المقتضية الاشتراك في الاثم لانه قصد مقابلة اللفظ على زعم الحالف وتوهمه فانه يتوهم ان عليه اثم في الحنث مع أنه لا اثم عليه فقال صلى الله عليه وسلم الاثم عليه في اللجاج أكثر لو ثبت

(قوله فلا يضع الخ) أي مع إقامة رجله ووضع الأخرى فوقها ذهذه والذي يخشى منه انكشاف العورة فلو لم يذكر عليه ووضع واحدة فوق أخرى فلا بأس به وحمل النهي أيضا ما لم يكن لأبسا السر أو يلات أو أزارا من حيث لا يلزم من ذلك كشف العورة (قوله البراء) بالمد (قوله إذا سقظ الرجل) أي الإنسان من الليل أي في الليل قال الشارح أي استيقظ من نومه وقد بذل لأن الاستيقاظ كما يكون من النوم يكون من الغفلة يقال استيقظ الشخص تنبه من غفلته (قوله أهله) أي حليته من زوجة وأمة أو غير أهله إذا قصد تنبيه الغير لفعل الخير (قوله ركعتين) أي أقل ما يحصل به الاندراج في صلاة ركعتين في الليل (قوله من إذا كرى) أي بعض إذا كرى من الأتمة فانهم أنواع أهلام إذا كرى العشرة القديمة بأن لم يفر طرفه عين ومنهم المداوم على التذكر في مصنوعات تعالي ومنهم المشتغل بالذكور بلسانه ويدخل فيهم المشتغل بمعلوم الشرع والآلة وإذا كتب من إذا كرى ترتيب له ما أمده الله تعالى للذا كرى بقوله تعالى أعد لهم منة فرة وأجر عظيم ما وعبرة العزيزي إذا كرى الله كثيرا وإذا كرى من لا يكاد يخلو بقلبه أو بلسانه أو ما وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضي عياض ذكر الله بأن يذكر بالقلب ويذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاز كاروا جها الف كرى عظمة الله وجلاله وجبروته وملاكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذ كرى الخفي والمراد به هذا الثاني ذكر بالقلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاز كاروا جها الف كرى عظمة الله وجلاله وجبروته وملاكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذ كرى الخفي والمراد به هذا الثاني ذكر بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه

الائم والذي أجدهوا عليه أن من حلف على فعل شيء أو تركه وكان الحنث خيرا من التماسي على اليقين استحب له أن يحنث وإذا حنث لزومه الكفارة (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (إذا استلقى أحدكم على ففاه فلا يضع إحدى رجليه على الأخرى) قال العلامة النهي عن ذلك منسوخ أو محمول النهي حيث يخشى أن تنسد العورة والجواز حيث يؤمن بذلك (ت عن البراء) بن عازب (حم عن جابر) بن عبد الله (البرار) في مسنده (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح (إذا استنشقت فاستنثر) أي امتخط ندبا برح الانف أن كفى والافحنه رابعا اليسرى (وإذا استجمرت فاونر) أي ندبا لكان الثلاث واجبة وأن حصل الانقاء بدونها كما مر (طب عن سلمة بن قيس) قال الشيخ حديث صحيح (إذا سقظ الرجل من الليل وأيقظ أهله) قال المناري حليته أو نحو بفته (وصليار ركعتين) فلا أوفرضا (كتبا) أي أمر الله تعالى بكتابتها (من إذا كرى بن الله كثيرا وإذا كرى) الذين أشي الله عابهم في كتابه العزيز وقال العلامة قال الدميري قال الزمخشري إذا كرى الله كثيرا وإذا كرى من لا يكاد يخلو بقلبه أو بلسانه أو به ما عن ذكر الله وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر وقال القاضي عياض ذكر الله تعالى ضربان ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاز كاروا جها الف كرى عظمة الله وجلاله وجبروته وملاكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذ كرى الخفي والمراد به هذا الثاني ذكر بالقلب نوعان أحدهما وهو أرفع الاز كاروا جها الف كرى عظمة الله وجلاله وجبروته وملاكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث خير الذ كرى الخفي والمراد به هذا الثاني ذكر بالقلب عند الأمر والنهي فيمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه

يؤى ل ويقف فيما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجردا فهو واضح الاز كارا كن فيه فضيلة عظيمة كما جاءت به الأحاديث بحروفه وقوله كتب من إذا كرى بن الله كثيرا الخ المراد بالذ كرى ما يشعل التسميع والتحميد والتكبير والاستغفار (قوله أحدكم من نومه) ذكره بكاف الخطاب إشارة إلى أنه صلى الله عليه وسلم يدري أين باتت يده لئلا يقط قلبه صلى الله عليه وسلم كبقية الأنبياء فانهم لا تنام قلوبهم (قوله فلا يدخل يده) خرج الرجل ونحوها ما لا يتوهم فحاشته (قوله ثلاثا) فيكره غمها قبل الثلاث فلأن يده في خرقه ووجد هام مغوفة بعد الاستيقاظ من النوم بحيث لا يتأني وصول النجاسة إلى البشرة لم يكره غمها بل هو خلاف الأولى لأنه صلى الله عليه وسلم بعد استيقاظه غسل يديه ثلاثا قبل الغمس مع أنه معلوم طهارتهم الما مرفد على أن ذلك سنة بعد الاستيقاظ من النوم وأن غمط طهارتهم ما فتر كها خلاف الأولى لا مكرهه أن قبل يكفي في إزالة النجاسة مرة أحجب بأن الشارع إذا غاب حكم الخ وقد يقال نه وهو غناه بالثلاث لأن حتى لا يفتنه كرفه معنى يقتضي الاكتفاء بأقل حيث قال فانه لا يدري الخ فان هذا التقليل يقتضي أن المانع خوف التنجيس وهذا يزول بنفسه وأحجب بأنه لا يستنبط من النص

الانثى (قوله على جرف) بضم الجيم وسكون الراء وضعاها وفتح الحاء وسكون الراء أى طرف (قوله وقعا الخ) أما القائل فظاهر وأما
المقتول فلهزمه على قتله وأثم دون أثم القاتل فان لم يعزم على قتله فهو شهيد (قوله كلب الجوع) المراد اذا اشتد الجوع سواء كان
بداء الكلب الذى اذا ابتلى به الانسان لم يشبه قطا وكان بغير ذلك الداء وكذا كرهه بمالفة في اشتداد الجوع (قوله برغيف) ونحوه
ما يدفع الجوع ورغيف بمعنى مزغوف أى متطوع لانه متطوع من انائه بقدر ملء الكف (قوله (٧) وجرت) جمع جرة وهى المروقة
من القهار (قوله على الدنيا) أى الشاغلة عن الله تعالى وأهلها العصاة الذين لا يؤدون ٩٩ حقها الدمار الهلاك والمراد التباعد

لا حقيقة الدعاء أى تباعدت
عنهم ونزاتهم منزلة الله اليك
لاستغنائى عنهم حينئذ
(قوله لا يبيع) أى لا يبيع
فبقتله بالنصب في جواب
النفى (قوله اذا اشترى) أى
ملكه بشرا أو بهيمة أو وارث
وقال بهير لأنه يشمل الذكر
والانثى كاشارة بخلاف الجمل
فانه خاص بالذكر (قوله
فلما أخذ بذروة) بكسر الهمزة
وضمها أى فليقبض أعلى
البعير بيده اليمنى وليصق
يده بسنامه ويتعوذوا لا كمال
أن يذكروا الله عليه
التعوذ لان الشيطان على
سنامه فاذا سمع ذلك هرب
اولا بالبعير أشرف أموال
العرب فرما يرى من ملكه
في نفسه كبرا فاذا قال ذلك
اندفع عنه الكبر وكتب
الشيخ عبد البر الاجهوزى
على قوله ويتعوذ بالله من
الشيطان أى لان الشيطان
خالق من الشياطين اه
وهذا الحديث حسن (قوله
اذا اشترى الخ) أى أو اهدى

الحرب كما بينته رواية من حمل عليه نابا سلاح (قوله على جرف جهنم) بضم الجيم وضم الراء
وسكونها وبجاءه مهمل وسكون الراء قال العلقمى ومما تمقار بان ومعناه على طرف قريب من
السقوط فيها (فاذا قتله وقعا فيها جميعا) أما القاتل فظاهر وأما المقتول فلما قصد قتله أخيه فان
لم يقصد قتله فهو شهيد فالحدث محمول على ما اذا قصد كل منهما قتل صاحبه (الطبايبى)
ابوداود (ب) كلاهما (عن ابى بكره) وهو حديث صحيح (اذا اشتد الحرقا بردوا بالصلاة) أى
صلاة الظهر أى أخرها ندبا الى انحطاط قوة الوجه بشروط تقديم الكلام على بعضها (فان
شدة الحر من فيج جهنم) أى غلبتها وانتشارها قال المناوى قاعدة كل عبادة مؤقته فالأفضل
تجديدها أول الوقت الا سبعة الأبراد بالظهر والضحى أول وقت طلوع الشمس أى على رأى
الزوى ويسن تأخيرها ربيع النهار والعيد ويسن تأخيرها لارتفاع وقته وأول وقتها
غروب الشمس ليلة العيد ويسن تأخيرها اليوم ورمى جرة العقبة وطواف الأفاضة والحق
يدخل وقتها بنصف الليل ويسن تأخيرها اليوم (حم فى ع عن ابى هريرة حم فى د
عن ابى ذرق عن ابن عمر) ابن الخطاب وهو متواتر (اذا اشتد كلب الجوع) قال المناوى
بفتح اللام والكاف واللام أى حدثه (فعليك) بأباهر برة (برغيف وجرة) قال العلقمى قال فى
الصباح الجرة من الخرف والجمع جرو وجار وقال فى المصباح والجرة بالفتح اناء معروف والجمع
جرار مثل كلبه وكلاب (من ماء القراح) كسلام أى الذى لا يخاطه شئ (وقل على الدنيا
وأهلها) أى المتعبدين لها المشغولين بطلبها منهم كفى في تحصيلها (هى الدمار) أى الهلاك
أى قل انفسك بلسان الحال أو المقال بأن تجرد منها نفسك تخاطبها قال المناوى يعنى أنزلهم
منزلة الله اليك فلا أنزل بهم حاجتى ولا أقصد بهم فى مهمل ما فى فليس المراد حقيقة الدعاء
عليهم (عنه عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا اشتد الحرقا فاستمعوا بالجماعة)
أى على دفع اذاه لعلبة الدم حينئذ (لا يبيع الدم) أى لا يبيع (بأحدكم فبقتله) والخطاب
لاهل الجواز ونحوهم من الاقطار الحارة (ك) فى الطب (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح
(اذا اشترى أحدكم بهيرا لهيا ذنيرة سنامه) بضم الذال المججمة وقت كسر أى بأعلى علوه
وسنام كل شئ أعلاه (وليتعوذ بالله من الشيطان) قال المناوى لان الشيطان على سنامه
كما يحى عن خبر فاذا سمع الاستعاذة هرب ومن العلة يؤخذ أنه ليس نحو الفرس مثله (د) فى
الذبح (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن (اذا اشترى أحدكم لحما فليكثر مرقته
وان لم يصب أحدكم لحما أصاب مرقاوه واحد اللحمين) أى اذا حصل أحدكم لحما بشرا
أو غيره أيطبخه فليكثر زبدا أو ارشاد مرقته لان دسم اللحم يسهل فيه اقية قوم مقام اللحم فى التغذى

اليه لحم الخرفه اشارة الى أن طبخ اللحم أجود من شحمه وهو كذلك كما قال الاطباء وقوله أيضا اذا اشترى أحدكم لحما الخ وحدث
فى نسخ قليلة قبل هذا حديث واقظه اذا اشترى أحدكم الجارية فليكن أول ما يطعمها الخلو فانه أطيب لنفسها اه ولم يتكلم
عليه الشارح (قوله فليكثر مرقته) للتوسعة على عياله وجيرانه (قوله وهو) أى المرقأ أحد اللحمين أى يسمى لحما بحسب المائز
فيه من دسم اللحم (٧) قول الحشى وجري يخالف ما فى متن العزيزى من قوله وجرة وله ا روايتان اه

(قوله أحدكم مصيبة) أصابهم مصيبة فليت الواو باء لوقوعها بعد كسرة فقياس الجمع مصابوب فجمعها على مصائب شاذ (قوله فليقل الخ) أي عند نزولها أو بعد نزولها لكن الأول آكد وعند المصيبة الأولى آكد (قوله أنا لله الخ) أي نحن وأموالنا وأهلنا عبيد لله يصنع فيما يشاء وأنا إليه أي انفراد به بالحكم كما كان أول مرة وفي الله أقرار له بالعبودية وفي إليه راجعون أقرار له بالبعث والفسور وقال أبو بكر الوراق أنا لله أقرار له بالملك وأنا إليه راجعون أقرار على أنفسنا بالملك أحق سبب مصيبتى أي ادخروا ثوابي مصائب حسناتي اهـ (قوله فاجزني) بالمد من آجر يؤجر أو فاجزني بالقصر من أجز يا جزم من باب فصر (قوله أحدكم هم) أي خزن وقيل لهم الحزن العظيم (قوله إذا أصاب أحدكم مصيبة) أي هم أو عدم نفع ونحو ذلك كالموت وغيره (قوله من أعظم) لا ينافي هذا أعظم على الإطلاق لأن كون الشيء من أعظم الأمور لا ينافي أنه أعظمها على الإطلاق فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم كان من أحسن الناس وجهاً وأخلاقاً ولا شك أنه أحسنهم ١٠١ على الإطلاق وإنما كان ذلك أعظم المصائب

لأنه ترتب عليه انقطاع الوحي الذي هو رحمة ونقص الأنوار التي في قلوب الصحابة بسبب طاعته صلى الله عليه وسلم ولذا قال أنس ما نقصنا أبدنا من التراب من دفنه حتى أنكرنا قلوبنا أي لم نجد فيها من النور ما كان النور قبل موته صلى الله عليه وسلم ولا ينافي كون موته صلى الله عليه وسلم أعظم المصائب بسبب انقطاع الخير المذكور ما يأتي أن موته صلى الله عليه وسلم قبل أمته خير لهم لأن الجهة مختلفة إذ كون موته صلى الله عليه وسلم يرتب عليه انقطاع الخير المذكور لا ينافي أنه يخلفه خير غيره وهو تنهى المراتب لأمته والاسم تفقارهم إذا

قال أشتبهى أن أشتبهى (هـ عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح (إذا أصاب أحدكم مصيبة فليقل أنا لله وأنا إليه راجعون اللهم عندك أحق سبب مصيبتى) أي ادخروا ثواب مصيبتى في صحائف حسناتي (فاجزني فيها) أي علمها قال العلامة بسكون الهمزة وضم الجيم وكسر هاء أي أبني والأجر الثواب (وابدأني بها خيرا منها) يعني المصيبة أي اجعل بدل ما فات شيئا آخر أنفع منه (دك عن أم سلمة) أم المؤمنين (ت هـ عن أبي سامة) عبد الله المخزومي قال الشيخ حديث حسن (إذا أصاب أحدكم هم أو آواء) نفخ الهم وسكون الهمزة والمد قال العلامة الآواء الشدة وضيق الميشة (فليقل الله الله ربى لا أشرك به شيئا) قال المناوى في رواية لا شريك له والمراد أن ذاب فرج الهم أن صدقت الآية (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (إذا أصاب أحدكم مصيبة فليذكر مصيبتى) أي بفقدى (فانه من أعظم المصائب) قال العلامة المصيبة بالنبي صلى الله عليه وسلم أعظم من كل مصيبة يصيب بها المسلم بعده إلى يوم القيامة انقطع بموته صلى الله عليه وسلم الوحي وماتت النبوة وكان أول ظهور الشريعة بارتداد العرب وغير ذلك وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه وروى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله إذا أراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها قبلها فعمله فرطاً وسلفاً بين يديها (ع هـ عن ابن عباس طب عن سابط الجعفي) قال الشيخ حديث حسن غيره (إذا أصبحت أمنا في مراكب) بكسر السين أي نفسك أو بنفخ فسكون مساكك أو بنفختين منزلك (معافى في بدئك) من البلايا والآزيا (عندك قوب يومك) أي مؤنتك ومؤنته من تلزمت نفقته (فعلى الدنيا وأهلها العفاء) أي الهلاك والدروس وذهاب الأثر (هـ عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان) قال العلامة في النهاية أي تذلل وتخضع والتكفير هو أن يخفى الإنسان ويطأ طئ رأسه قريبا من الركوع

عرضت عليه سبب ما تتم فوته صلى الله عليه وسلم قبل أمته خير بهذا الاعتبار وكتب العلامة على قوله من أعظم المصائب أي أعظم من كل مصيبة يضر بها المسلم بعد ما إلى يوم القيامة انقطع بموته صلى الله عليه وسلم الوحي وماتت النبوة وكان أول ظهور الشريعة بارتداد العرب وغير ذلك وكان أول انقطاع الخير وأول نقصانه اهـ (قوله إذا أصبحت) أي دخلت في الصباح وكون هذا الحديث في حرف الالف مع الباء موضوعا لا يقتضى أنه بلفظ إذا هنا موضوع (قوله في مراكب) أي نفسك أو منزلك أما السرب بالفتح فالملك أي الطريق والسرب بالتحريك يطلق على معان منها الشق الذي في الأرض وعبارة المزبى في مراكب بكسر السين أي نفسك أو بنفخ فسكون مساكك أو بنفختين منزلك اهـ (قوله كلها) دفع به قوههم أرادته البعض (قوله تكفر اللسان) ليس المراد تنصب الكفر له من قوههم كفر زيد عن اسم الكفر بل من قوههم كفر اليهودي الصنم أي كفره أي خضع وذل له فله استعمالان كفره بمعنى نصب الكفر له وكفره بمعنى كفره أي خضع وذل له والمراد هنا أن تخضع وعبارة العلامة تكفر اللسان أي تذلل وتخضع والتكفير هو أن يخفى الإنسان أو يطأ طئ رأسه قريبا من الركوع كما فين يربد تعظيم

صاحبه اقمته (قوله فاعلم انك) اي نستقيم باستقامة تلك و ترتيب استقامة الاعضاء على استقامة اللسان بحسب ان استقامتها
مرتبة في الحقيقة على استقامة القلب واستقامة اللسان سبب في استقامة القلب (قوله فان استقامت الخ) القوام بالفتح العدل
والاعتدال قال تعالى وكان بين ذلك قواما اي عدلا وهو حسن القوام اي الاعتدال فالله ان اعتدلت اعتدلتا وقوله وان
اعوججت الخ اعوججته في الاجساد خلاف الاعتدال والعوج بكسر الهمزة في المعاني يقال في الدين عوج وفي الامر عوج
وفي التنزيل ولم يجعل له عوجا اي فيه اه علقمي (قوله بك أمي) خبر أصحنا متعلق بك المحذوف على حذف مضاف
أي أصحنا متبسيين بنعمة الله قال العلقمي والصبحا عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل
الاول ومن فوائده انه يشرع ١٠٢ ذكر الالفاظ الواردة في الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء اما التي فيها ذكر اليوم

والليلة فلا يتأني فيها ذلك
اذ اول اليوم شرعا من طلوع
الفجر والليالي من غروب
الشمس اه من العزيزي
(قوله وبك أمي) الخ اي
احياؤنا واما تنبأ به ذلك
لا قدرة غيرك وفي هذه
الرواية اختصار وفي رواية
زيادة واذا المسيتم فقولوا
اللهم بك أمي وبك أمي
الخ بقية ديم المساء (قوله
شجر) اي يمنع الرؤية ومثل
الشجر كل ما يمنع الرؤية من
شجر وحائط وغيره وخرج
ما لو تباعد من غير أن يحول
بينه ما حائل أو حال حائل
لا يمنع الرؤية كالشجر المتخال
منه فضاء فلا يسبب السلام
(قوله وبك أمي) اي يفسد
السلام بمعنى يبتدي به أحدهم
ويرد عليه بعضهم وأشار
بقوله بكذا الى أن التثنية
في قوله رجلان ليست قيدا
بل أو رجال (قوله اذا

كما فعل من يريد تعظيم صاحبه (فتقول اتق الله فينا فاعلم انك فان استقامت استقامنا
وان اعوججت اعوججنا) قال المناوي حقيقة اي تقول ذلك حقيقة أو هو مجاز بلسان الحال
فمنطق اللسان يؤثر في أعضاء الانسان بالتوفيق والتدليل فله دره من عضوما أصغر ره وأعظم
نفعه وضرره (ت) في الزهد (وابن خزيمة) في صحيحه (هـ) (كاهم) (عن أبي سعيد)
الخدري وهو حديث صحيح (اذا أصحتم فقولوا اللهم بك أمي وبك أمي) قال المناوي
أي أصحنا وأمسينا متبسيين بنعمته بك أو بحياطتك وحفظك (وبك أمي وبك أمي) اي
يستمر حالنا على هذا في جميع الأزمان (واليك المصير) أي المرجع وقال العلقمي والصبحا
عند العرب من نصف الليل الاخير الى الزوال ثم المساء الى آخر نصف الليل الاول ومن فوائده
انه يشرع ذكر الالفاظ الواردة في الاذكار المتعلقة بالصباح والمساء اما التي فيها ذكر
اليوم والليالي فلا يتأني فيها ذلك اذ اول اليوم شرعا من طلوع الفجر والليالي من غروب الشمس
(هـ) (وابن السني عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (اذا اصطحب رجلان مسلمان فقال
بينهم ما شجرا وشجرا ومدر) قال العلقمي المدر جمع مدرة مثل قصب وقصبية وهو التراب
المتلبد وقال الأزهري المدر قطع الطين وبعضهم يقول الطين الملك والذي لا يخالطه رمل
(فليسلم احدهما على الآخر بقية اذوا السلام) اي ندب بالابتدي وجوب بالرد لانهم ما بعد ان عرفا
متفرقين ويؤخذ من كلام المناوي أن محل ذلك ان كان كل من الشجر والشجر والمدر يمنع الرؤية
(هـ) (عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث حسن (اذا اضطجعت فقل بسم الله اعوذ بكلمات
الله) قال المناوي أي كتبه المنزلة على رساله وصفاته (الثناء) أي الثناء المنة عن التناقض
والاختلاف والنقائص وقال العلقمي انما وصف كلامه بالتمام لانه لا يجوز أن يكون في كلامه
شيء من النقص والعيب كما يكون في كلام الناس وقبل معنى التمام ههنا انما تنفع التعمود بها
وتحفظه من الآفات (من غضبه) أي مخطئه على من عصاه واعراضه عنه (وعقابه) أي
عقوبته (ومن شر عباده ومن همزات الشياطين) أي نزعاتهم ووسوسهم (وان يحضرون)
أي يحوموا حولي (ابن نصر السجزي في) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن ابن عمرو)
ابن العاص قال الشيخ حديث حسن (اذا طال احدكم الغيبة) فيه التعميد بطول الغيبة

اضطجعت) أي وضعت جنبك أو ظهرك على الارض (قوله بسم الله) والاكمل اتسامها
وقدم البسملة هنا لان المقصود بالذات التعمود بخلاف تقديم التعوذ في القراءة فان المقصود بالذات القراءة من بسملة أو غيرها
واذا قال شخص ذلك أمن من كل شر حتى لدغ العقرب والتهبان فان أصابه فن عدم اخلاص نيته (قوله غضبه) أي انتقامه
لان المبدأ محال عليه تعالى فقوله وعقابه عطف تفسير (قوله وان يحضرون) هذه نون الوقاية ونون الرفع حذفت (قوله اذا
أطال) أي عرفا

(قوله فلا يطرق) من باب دخل وهو الدخول لئلا يسمى الدخول لئلا يطرق وقال لأنه يشترط أن يكون الباب غالباً قوله لئلا فلا يطرق
ودفع توهم التجوز بالطروق بأن يراد به مطلق الدخول لئلا أو أنها أخرج الدخول نهراً فلا بأس به (قوله أهله) أي حليته من
زوجة أو أمة تخرج أقاربها فلا بأس بالدخول عليهم لئلا لأن العلة في النهي أنه يفجأ أهله من غير تأهب للاستمتاع كتتمشط
واستعداد فرجها بذكرها بسبب عدم ذلك ومن ثم لو علمت منه ما يحجبها كان حاج أو أرسل لها رسولا أخبرها بوقت دخوله فلا بأس
بالدخول لئلا (قوله إذا طمأن الرجل) أي الشخص أي سكن قلبه بسبب ١٠٣ تأمينه أو صحبة ثم قتله بغير حق فنصب
له لواء غدر رأى رايته تنصب
على دبره لم منها أنه قتل
غدرافقه إشارة إلى إفصاحه
على رؤس الخلائق وهذا
خصوصاً لمن قتل شخصاً
بعد أن آمنه وسكن قلبه
إليه فإن كان قتله ظلماً لم يكن
من غير أن يعرفه ويطمئن
قلبه إليه فلا تنصب له هذه
الراية وإن عوقب عقاب
القتل (قوله ابن الحق)
بفتح الحاء المهملة وكسر
الميم (قوله الریحان) أي
ماله ريح لا خصوص النبات
المعروف (قوله من الجنة)
يحتمل أن المراد بالجنة
معناها اللغوي وهو البستان
ويحتمل الجنة الحقيقية
والمعنى على التشبيه أي كأنه
خرج منها أو على حقيقة
أي خرج منها حقيقة ولا
يرد أن ازهارها لا تنفس
لأنه لما خرج منها سلب
خواصه وعلى كل فالمراد به
ماله ريح من النبات ليخرج
نحو المسك والعنبر اذ لم يثبت
خروج ذلك من الجنة (قوله
إذا أعطيت شيئاً) أي من أمور

وأهل الطول هنا مرجه العرف (فلا يطرق) بفتح أوله (أهله لئلا) قال العلقمي الطروق
الحجى بالليل وسمى الآتي بالليل طارقالا لأنه يحتاج غالباً إلى دق الباب وورد الأمر بالدخول لئلا
وجمع بينهما بأن الأمر بالدخول لئلا أن أعلم أهله بقدومه والنهي على من لم يفعل ذلك وقال
المنافى فلا يطرق أهله أي حلاله بالقدوم عليهم لئلا لتفويت التأهب عليهم بل يصبر حتى
يصبح لكي تمشط الشبهة وتستعد المغيبة (حمق عن جابر) بن عبد الله (إذا طمأن
الرجل إلى الرجل) قال في المصباح طمأن القلب سكن ولم يعلق والاسم الطمأنينة أي سكن
قلبه بتأمينه (ثم قتله بعد ما طمأن إليه) أي بغير حق (نصب له يوم القيامة لواء غدر) قال
الشيخ لواء بكسر اللام وفتح الواو مدوداً مضافاً إلى غدر بفتح الميم فمكون المهمة فراء في آخره
ضد الوفاء كني به عن ظهور العقوبة التي أعدها الله له ظهور اللواء وقال المنافى يعني من غدر
في الدنيا تعدى عوقب في العقب عقاباً لئلا الجزاء من جنس العمل (ك عن عمرو بن
الحق) الكاهن الخزاعي قال الشيخ حديث صحيح (إذا أعطى الله أحدهم خيراً) أي مالا
(فليمدد نفسه وأهل بيته) أي فليمدد أوجوباً بالانفاق منه على نفسه ثم بمن تلزمه مؤنتهم
(حمق) في المنازى من حديث طويل (عن جابر بن سمرة) إذا أعطى أحدكم الریحان فلا
يرده (قال العلقمي هو كل نبت مشعوم طيب الريح (فانه خرج من الجنة) قال المنافى يعني
يشبه ريحان الجنة أو هو على ظاهره ويدعى سلب خواصه التي منها أنه لا يتفسر ولا يذبل ولا
يقطع ريحه (دق مراسيله) في الاستئذان (عن أبي عثمان النهدي مرسل) أدرك
زمن المصطفى ولم يسمع منه قال الشيخ حديث حسن (إذا أعطيت شيئاً) بالبناء للمفعول (من
غير أن تسأل فكل وتصديق) قال المنافى ارشاداً يعني انتفع به وفيه إشارة إلى أن شرط قبول
المندول علم حله أي باعتبار الظاهر ويؤخذ من كلام العلقمي أنه ان علم حله استحب القبول
وان علم حرمته حرم القبول وان شئت فلا احتياط رده وهو الورع (م د ن عن ابن عمر
إذا أعطيتكم الزكاة) بالبناء للفاعل (فلا تنسوا ثوابها) أي ما يحصل به الثواب (ان تقولوا)
خير عن مبتدأ محذوف أي هو قولكم (اللهم اجعلها مغنماً) أي غنيمة مدخرة
في الآخرة (ولا تجعلها مغرم) قال المنافى أي لا تجعلني أرى إخراجها غرامة أغرمها
وهذا التقدير بناء على أن أعطيت مبنى للفاعل ويمكن بناؤه للمفعول وتوجيه لا يخفى اه قال
العلقمي قال النووي في ذكره ويستحب لمن دفع زكاة أو صدقة أو نذراً أو كفارة أن يقول ربنا
تقبل منا إنك أنت السميع العليم (مع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا

الدين وأحرم قبوله ان علمت حرمته وكره ان علم ان فيه شبهة كمال المسكين وحل بلا كراهة ان علم حله فالورع رد ما فيه شبهة ان لم
يعارضه حب الثناء كأن يقال فلان زاهد لا يقبل شيئاً فرد ما فيه شبهة حقيقة أضر من قبوله (قوله تصديق منه) فيه إشارة إلى
أنه لم يعلم حرمته والالم يصح التصديق منه (قوله إذا أعطيتكم) بالبناء للفاعل فلا تنسوا ثوابها أي لا تتركوا ما يتهم ثوابها من الدعاء
بنحو اللهم اجعلها لي مغنماً أي لا أعتد بها إلا لادخار ثوابها في الآخرة لا لهور باء الخ ويصح بناؤه للمفعول ويكون المأمور بالدعاء
المستحقين الاتخذين للزكاة فيسبب لهم الدعاء لا يخرج واستعمال تنسوا يعني تتركوا عجزاً نظير ولا تنسوا الفضل بينكم أي

لا تركوه (قوله على غير) والافضل الرطب ثم البهوت ثم التمر ثم الماء ثم كل شيء حلو خلا فالمن قدم الحلو على الماء فيه انما على التمر ومنع القياس بأن خصوصية التمر وهي قوة البهر التي ضعفه بالصوم لا توجد في غيره من نحو الزبيب والعسل (قوله فانه) أي الافطار على ذلك بركة أي زيادة ثواب (قوله اذا قبل الليل) أي ظلمته وأدبر النهار أي ضوءه فكل على حذف مضاف (قوله من ههنا) يعني جهة المشرق علم ذلك الراوي بإشارة حسية أو بقرينة حالية (قوله وغربت الشمس) لم يكتب بما قبله عن ذلك إشارة إلى أنه قد وجد اقبال الظلمة راد بار الضوء ولم يوجد غروب الشمس. يكون الشخص في مكان منخفض فلا يكفي ذلك بل لابد من الغروب (قوله أفطار الصائم) أي دخل وقت افطاره فليس المراد أنه يحكم عليه بأنه تعاطى مفطرا بدخول ذلك الوقت (قوله اذا اقترب الزمان) قيل المراد زمن ١٥٤ تساوى الليل والنهار وزمن تفتح الأزهار وزمن نضج الثمار فان رؤية المنام في هذه الأزمنة لا تكاد تكذب كما نص عليه المعبرون وقيل المراد زمن المهدي فانه لعده يمر كالاحلام وقيل المراد اذا قربت القيامة وهو الأقرب لأنه حينئذ تنقل المسلمون وتموت العلماء وتكتم الخوارق فلا يجدون ما يفتيم فروية المسلم في المنام حينئذ لا مرصادة بمنزلة الوحي وتعلم الأحكام لعدم من يعلم اذذاك (قوله قرضا) اسم مصدر بمعنى الاقراض فيكون مؤكدا لاسامه أو بمعنى اسم المفعول أي شأما قرضا (قوله أو حله) أي أراد المقترض أن يحمل المقرض على دابة أي دابة المقترض فلا يركبها وانتهى التحريم أن شرط ذلك في العقد لأنه ربا والا فهو منزل على الورع (قوله اذا اقشع الخ)

افطار احدكم فليفطر على غير) أي يقر والمرا دجنس التمر فيصدق بالواحدة والسبع افضل وأولاه البهوت وهذا عند فقد الرطب فان وجد فهو افضل (فانه بركة) أي فان في الافطار عليه ثوبا كثيرا فالامر به شرعي وفيه شوب ارشاد (فان لم يجد غيرا) يعني لم يتيسر (فليفطر على الماء) القراح (فانه ظهور) بفتح الطاء أي مطهر يحصل للتصود (حم ٤ وابن خزيمة) في صحيحه (حب) كله في الصوم (عن سلمان بن عامر الضبي) وهو حديث صحيح (اذا قبل الليل من ههنا) أي من جهة المشرق (وأدبر النهار من ههنا) أي من جهة المغرب (وغربت الشمس فقد أفطار الصائم) قال المناوي أي انقضى صومه أو تم صومه شرعا أو افطر حقا أو دخل وقت افطاره وعكس كما قال الطيبي يحمل الاخبار على الانشاء اظهار المحرص على وقوع الأمور به أي اذا قبل الليل فليفطر الصائم لأن الخبرية منوطة بتسهيل الافطار فكانه وقع (في دت عن عمر) بن الخطاب (اذا اقترب الزمان) قال الملقمي قيل المراد باقتراب الزمان أن يعتدل إليه ونهاره وقيل المراد اذا اقتربت القيامة والاول أشهر عند أهل الرؤيا وجاء في حديث ماثو يد الثاني انه واقفصرا المناوي على الثاني فقال أي اقتربت الساعة (لم تذكر رؤيا بالرجل المسلم لم تكذب) أي رؤياه في منامه قال المناوي لانكشاف الغيبات وظهور الخوارق حينئذ (واصدقهم رؤيا صادقة حديثا) أي المسلمين المدلول عليهم بالمسلم فان غير الصادق في حديثه بتطرق الخلال إلى رؤيا (ق ٥ عن أبي هريرة) اذا قرض احدكم أخاه قرضا أي أخاه في الدين وكذا الذي (فأهدى إليه طبقا) مثلا والمراد أهدى إليه شأ (فلا يقبله أو حله على دابته) أي أراد أن يركبه دابته أو أن يحمل عليه امتاعا له (فلا يركبها) أي لا يستعملها بركوب ولا غيره قال الملقمي هو محمول على التنزه والورع أي فهو خلاف الاولى (الان يكون جري بينه وبينه قبل ذلك ص ٥ هق عن انس) ابن مالك وهو حديث حسن (اذا اقشع حلال الدم) بتشديد الراء أي أخذته قشع مرة أي رعدة (من خشية الله تحات عنه خطايا) أي تساقطت (كالتحات عن الشجرة البالية ورقها) والمراد العبد المؤمن والخطايا انهم الصغائر والكبائر ان حصل مع ذلك توبة

في هذه الأزمنة لا تكاد تكذب كما نص عليه المعبرون وقيل المراد زمن المهدي فانه لعده يمر كالاحلام وقيل المراد اذا قربت القيامة وهو الأقرب لأنه حينئذ تنقل المسلمون وتموت العلماء وتكتم الخوارق فلا يجدون ما يفتيم فروية المسلم في المنام حينئذ لا مرصادة بمنزلة الوحي وتعلم الأحكام لعدم من يعلم اذذاك (قوله قرضا) اسم مصدر بمعنى الاقراض فيكون مؤكدا لاسامه أو بمعنى اسم المفعول أي شأما قرضا (قوله أو حله) أي أراد المقترض أن يحمل المقرض على دابة أي دابة المقترض فلا يركبها وانتهى التحريم أن شرط ذلك في العقد لأنه ربا والا فهو منزل على الورع (قوله اذا اقشع الخ)

الاقشع هو رعدة البدن وليس مراد ابل المراد اذا تحل القلب بخشية الله تعالى وخوفه سواء حصل للبدن رعدة أو لا لكن الغالب على من لاحظ الوعيد والعقاب وحصل له خوف حصل لبدنه رعدة وعبر بالخشية دون الخوف لأنها أخص اذهى شدة الخوف وهذا الحديث لا ينافي أن ثم قويا تعبدته تعالى لا تخوف من العذاب ولا طمعا في الثواب لان غالب الاحاديث في حق عامة الخلق اما الخاصة فاهم احاديث تنههم تهيى اب الشريعة (قوله خطايا) أي الصغائر والكبائر ان اقترن بالخشية توبة كما هو الغالب (قوله كما يتحات الخ) وجه الشبه بركة السقوط لا الكمال لان سقوط الذنوب كمال للانسان وسقوط ورق الشجرة نقص لئلا كمال فهو السرعة ووجه الشبه لا يجب أن يكون من كل وجه بشرطها

(قوله أقل الرجل) أي الشخص ولو فطر اخلافا لمن خصه بالصائم (قوله جوفه) أي قلبه (قوله فلا صلاة) أي كاملة وهو خير
بمعنى انتهى أي فلا تصلوا نافلة حينئذ سواء سنة الصبح وغيرها خلافا لمن خص ذلك ١٥٥ بسنة الصبح وذلك لا يفوته

ثواب تكبيرة الاحرام الذي
هو أكثر من ثواب النافلة
ولذا جاء رجل عامي فرأى
الامام أبا يوسف يشرع في
فعل عند إقامة الصلاة فقال
له ولم يعرف مقامه يا جاهل
ما فأنك من ثواب فرضك
أكثر مما شرعت فيه (قوله
وانتم تسعون) أي تهزلون
وان خيف فوت تكبيرة
الاحرام نعم ان خيف فوت
الوقت وجب التهزل (قوله
السكينة) وهي المشي بدون
التفات مع غض البصر وعدم
العبث وخفض الصوت (قوله
حتى تروني) أي قد خرجت
اليكم كما في الرواية الاخرى
وهذا شامل لبلال المقيم
للاصلاة فيقتضي أنه يقيم
الصلاة وهو قاعد لا يمشي عن
قيام الحاضر من الابعاد
الاقامة وهو المراد بحتي تروني
لأنه صلى الله عليه وسلم كان
يخرج عقب الفراغ من
الاقامة وأجيب بجوابين
الاول أن سببنا بلال رضي
الله عنه كان يراه صلى الله
عليه وسلم قبل القوم بزمن
فكان فيه إقامة الصلاة
لشدته حرصه على رؤيته
صلى الله عليه وسلم لم فاذا رآه
أقام الصلاة فادأ فرغ من

بشرطها والا فالمراد الصفا (سهيوي) في فرائده (ط) وكذا البزار (عن العباس) بن
عبدالمطلب قال الشيخ حديث ضعيف (إذا قل الرجل الطم) بالضم أي الا كل بصوم
أو غيره (ملا جوفه نوراً) ملا الرجل باطنه بالنور ثم يفيض ذلك النور على الجوارح
فتصير عن الأعمال الصالحة وما ذكرته من أن فاعل ملا عائداً إلى الرجل هو ما في شرح
الشيخ وجهه له المناوي عائداً إلى الله سبحانه وتعالى قال وإنما كان الجوع يورث تنوير الجوف
لأنه يورث صفاء القاب وتنوير البصيرة ورقة القلب حتى يدرك لذة المناجاة وذل النفس وزوال
البطور والطغيان وذلك سبب لفيضان النور والجوع هو أساس طريق القوم قال السكينة كنت
أنا وعمر والمكي وعياش نصطحب ثلاثين سنة نضلى الغداة بوضوء العصر ونحس على التجريد
مالنا ما يساوي فاسأفنا قيم ثلاثة أيام وأربعة وخمسة لانا كل شيئاً ولا نسأل فان ظهر لنا شيء وعرفنا
سأله أكلنا والاطوينا فاذا شئنا الجوع وخففنا التلأف أتيناً بأسعبد الخراز فيخذلنا الوانا كثيرة
ثم ترجع إلى ما كنا عليه (فر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (إذا أقبمت الصلاة)
أي شرع في أقامتها أو قرب وقتها (فلا صلاة الا المكتوبة) أي لا صلاة كاملة فذكره التتفل
حينئذ فتفوت به فضل محرمه مع الامام (م) عن أبي هريرة (إذا أقبمت الصلاة فلا
تأقوها وانتم تسعون) أي تهزلون قال العلقمي قال النووي فيه اللبس ألا كيداً إلى اتيان
الصلاة بسكينة ووقار وانتهى عن اتيانها سعيها سواء فيه صلاة الجمعة وغيرها وسواء خاف فوت
تكبيرة الاحرام أم لا قال في شرح البيهقي وقيد ذلك في الروضة كأصلها بما إذا لم يضق الوقت فان
ضاق فالأولى الاسراع وقال المحب الطبري يجب إذا لم يدرك الجمعة الا به والمراد بقوله تعالى
فأسعوا إلى ذكر الله الذهاب يقال سعت في كذا أو إلى كذا إذا ذهبت إليه وعملت فيه
(واثقوها وانتم تمشون) أي بهينة (وعليكم السكينة) قال المناوي أي الزموا الوقار في المشي
وغض البصر وخفض الصوت وعدم الالتفات والعبث (فإذا دركتم) أي مع الامام من
الصلاة (فصلوا) معه (وما فاتكم فمقوا) أي فاتقوه يعني اكملوه وحدهم فملم ان ما أدركه
المسبق أول صلاته إذا انقاسم بقم على باقي شيء تقدم وعليه الشافعية وقال الحنفية آخر صلاته
بدليل رواية فاقضوا بدل فاتقوا في الحديث الأخير بين عندهم لا عند الشافعية (حم في
عن أبي هريرة (إذا أقبمت الصلاة فلا تقوهوا حتى تروني) ثم لا يطول عليكم القيام
والنهي للتنبيه قال العلقمي وهذا أي هذا الحديث معارض لحديث جابر بن سمرة أن بلالا
كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم ويجمع بينهما أن بلالا كان يراقب خروج النبي
صلى الله عليه وسلم فأول ما يراه يشرع في الإقامة قبل أن يراه غالب الناس (حم في دن عن
أبي قتادة زاد قد خرجت اليكم إذا أقبمت الصلاة وحضر المشاء فادأ بالمشاء) المشاء بفتح
الهمزة المهملة والمد ما يؤكل آخر النهار كما يؤخذ من كلام صاحب القاموس وقال في الصحاح
العشي والعشيمة من صلاة المغرب إلى العتمة وكيفية حضوره وقرب حضوره وهذا ان اتسع الوقت
وتأقت نفسه له قال المناوي وهذا وان ورد في صلاة المغرب لكانه مطرد في كل صلاة نظراً للعلة

عن ابن زبيل الإقامة رآه القوم فيطلب لهم حينئذ القيام الثاني سلمنا أنه لا يراه صلى الله عليه وسلم الامع القوم فهو مستثنى من
القوم فيطلب له القيام الإقامة قبل رؤيته صلى الله عليه وسلم لدليل خارجي وهو الامر بالاذان والإقامة من قيام (قوله بالمشاء)
مثله الغداء وهو ما يؤكل قبل الزوال أي لو حضر عند دارادة صلاة الصبح مثلاً وأكثر من سبعة هذا الحديث إشارة لقوته

(قوله وترا) واصل سن الا كتحال من حديث آخر اذ هذا التماثل على سن الا يتارولوا كتحال في كل عين مرتين و جعل الخامسة نصفها في عين ونصفها الاخرى في عين حصل اصل سن الا يتارولوا كتحال بالاي تاروفي كل عين على حديثها وان كان مجموع ما في العينين يكون شفعها بمجموع المجوع وترا بقسم مردود بينهما كما ير يحصل اصل سن الا يتارولا كماله (قوله اذا كفر) أي نسب أخاه لكفر بأن قال له يا كافر فقد ياءها أي بنسبة الكفر أحدهما إليهم الا حدلانه ان كان المقول له ذلك كافرا أصليا أو مرتدا فهو الذي رجح بنسبة التكفير وانطبق عليه وان كان مسلما فالذي رجح به اللة ثل حيث لم يقصد كفران النعمة مثله - لا بأن قصد أنه خارج من دين الاسلام ١٥٦ فان أطلق فلا كفر بل يحرم للايذاء وكذا قول بعض الناس للمسلم يا نصراني مثلا

على سبيل السب أو المخزية فيحرم ولا يكفر الا اذا قصد أنه خارج عن دين الاسلام كما قرره شيخنا ح ف ونقله شيخنا برأوى عن م ر (قوله اذا كل احدكم طعاما) أي تناول شيئا يشمل الشرب (قوله على اوله وآخره) وفي رواية في اوله وآخره وفي أخرى اوله وآخره والمراد بالاول ماعدا الاخر فيشمل الوسط ولو ترك الميسل لفظ على اوله وآخره حصل اصل السنة (قوله واذا شرب لبنا) أي تناوله ولو بغير شرب كأن فتافيه (قوله وزدنا منه) أي فلا يقول وأبد لنا خيرا منه لأنه ليس في الاطعمة خيره كذا في الشرح ويستثنى اللحم لخروجه بدليل آخر فهو وسائر أنواعه أفصل من كل طعام حتى اللبن ومعنى الافضالية انه انفع للبدن أو كثرة الثواب اذا

وهي خوف فوت الخشوع (حم ق ت ب ه عن انس) بن مالك (ق ه عن ابن عمر) ابن الخطاب (خ ه عن عائشة حم ط ب عن سلمة بن الأكوع) الاسلمى (طب عن ابن عباس) اذا كتحل أحدكم فليتحل وترا قال المنادى وكونه ثلاثا واولا - لا أولى (واذا استجمر) أي استعمل الاحجار في الاستنجاء أو المراد بتجرا بنحو عود وهو أنسب بما قبله (فليستجمر وترا) ثلاثا وخمس او هكذا وتقدم أن الثلاث واجبة وان حصل الانقاء بدونها (حم عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا كفر الرجل أخاه) كأن قال له يا كافر أو قال عنه فلان كافر (فقد ياءها أحدهما) بالياء الموحدة والمدى رجح بعضه كصية اكفاره له فالراجح عليه اسم التكفير لا الكفر وقيل هو محمول على المستحل أو على من اعتقد كفر المسلم بدين ولم يكن كفر الجاهل وهو جزوتنكير (م عن ابن عمر) بن الخطاب (اذا كل احدكم طعاما) أي أراد أن يأكل (فليذكر اسم الله) قد باولو كان محدثا حديثا اكبر بأن يقول بسم الله والا كل أن يقول بسم الله الرحمن الرحيم (فان نسي أن يذكر اسم الله في اوله) وكذا ان تعمد (فليقل) ولو بعد فراغ الاكل (بسم الله على اوله وآخره) ل عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا كل احدكم طعاما) أي أراد أن يأكل طعاما غير لبن (فليقل اللهم بارك لنا فيه وأبد لنا خيرا منه) قال المناوى من طعام الجنة أو أعم (واذا شرب لبنا) ولو غير حليب وعبر بالشرب لانه الغالب (فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا منه) ولا يقول خيرا منه لانه ليس في الاطعمة خيره منه (فانه ليس شيء يجزى) بضم أوله (من الطعام والشراب الا اللبن) أي لا يكفي في دفع العطش والجوع معاشي واحد الا اللبن (حم د ت ه عن ابن عباس) وهو حديث حسن (اذا كل احدكم طعاما فلا يمسح يده) أي أصابعه التي أكل بها (بالمنديل حتى يلعقها) بفتح أوله من الثلاث أي يلعقها هو (أو يلعقها) بضم أوله من الرباعى أي يلعقها غيره قال النووى المراد بالحق غيره مما لا يتقدر ذلك من زوجة وجارية وخادم وولد وكذا من كان في معناتهم كمن يذيعه تقد البركة يلعقها وكذا الوالدة لها شاة ونحوها قال المناوى ومحل ذلك اذا لم يكن في الطعام غمروا لاغسلها الخبر الترمذى من نام وفي يده غمرفا صابه شيء فلا يلوم الا نفسه (حم ق د ه عن ابن عباس حم م ن ه عن جابر) بن

تقرب به كأن نذر التصديق به ومقتضى هذا أنه لو أكل لم يلا يقول وأبد لنا الخ بل يقول زدنا منه ويحتمل أنه يقول عبد الله ذلك والمعنى أبد لنا خيرا منه من طعام الجنة والافليس في الدنيا خيره منه قط ولم يقل ذلك أي أبد لنا خيرا منه في اللبن على معنى خيرا منه من طعام الجنة لانه ورد النص فيه بطالب وزدنا منه بخلاف اللحم فلم يرد فيه طالب ذلك فاحتمل ما ذكر (قوله ليس يجزى الخ) لانه اشتمل على الماء والسمن والجبن في دفع العطش والجوع (قوله فلا يمسح يده) أي أصابعه الثلاث اذا السنة أن يأكل بذلك فلو خالف السنة واكل بجميع كفه طالب له الحق بجميع الكف (قوله حتى يلعقها) بنفسه أو يلعقها بأن يأمر غيره من لا يتقدر منه ذلك كتلميذه وزوجه يلعقها

(قوله لا يدري الخ) ولذا اطاب لهق الاناء ما لم يكن ثم من ينتظر والاطاب الافضال (قوله من وضرا لاهم) أي دسومة ومثله كل طعام ملوث والميت بدون غسل اليد يورث الالهم أي الجنون والوضع ١٠٧ أي البرص (قوله اذا اكل الخ) وكذا لو ناول

احدكم طعاما أو شربا بغيره
سن أن يكون يعني المناول
(قوله فان الشيطان الخ)
فان واقفه صار كأنه من جنده
ولذا ذهب بعضهم الى أنه
يحرم الاكل والشرب بالشمال
بدليل دعائه صلى الله عليه
وسلم على من أكل عنده
بشماله فقال له كل بيمينك
فقال لا استطيع فقال له
صلى الله عليه وسلم لا استطعت
أبدا فلم يستطع رفع يمينه حتى
مات وأجيب بأنه صلى الله
عليه وسلم اغمد عا عليه لما
ظهر له من تكبره وعدم
امتناله للسنة لا لكونه اكل
بالشمال (قوله اذا اكل
احدكم الخ) وكذا لو ناوله
شخص طعاما فسقطت منه
لقمة فيه فيطاب له ما ذكر
(قوله فليمط) أي يزل ما رابه
من قذرا ونجس ان أمكن
والاناوله لهو هرة تنقيصا
للسيطان وهذا مطلوب
وان كان معي أولا الاكل
لما أن الشيطان يتربص
الاكل بسقوط شيء منه
(قوله الطعام فاخاها الخ)
خرج ماء الشرب فلا يسمن
خلع النعال له (قوله ارواح)
أي أشد راحة ولذا يطلب
الخلع وان كان في راحة
حال أبسه والامر للنسب

عبد الله (بزيادة فاما لا يدري في أي طعامه البركة) قال العاقمي قال النووي معنى قوله في
أي طعامه البركة أن الطعام الذي يحضره الانسان فيه بركة لا يدري ان تلك البركة فيما اكل
أو فيما بقي على أصابعه أو فيما بقي أسفل القصعة أو في اللقمة الساقطة فيبقى ان يحافظ على هذا
كله لتحصيل البركة والمراد بالبركة ما يحصل به التغذية أو تسلم عاقبته من الأذى ويقوى على
الطاعة والاعمال عند الله تعالى (إذا اكل أحدكم طعاما فليمط أصابعه) بفتح حرف
المضارعة قال المناوي أي في آخر الطعام لاني اثباته لانه يسبب بآثاره بصاقه في فيه اذا لعقه ثم
يعيدها فيصير كأنه يصبق فيه وذلك مستقيم ذكره القرطبي (فانه لا يدري في أي طعامه تكون
البركة) فان الله تعالى قد يخلق الشبع عند اكل الأصابع أو اللقمة (حم م ت عن أبي
هريرة طب عن زيد بن ثابت طس عن أنس) بن مالك (إذا اكل أحدكم طعاما فليمط
يده من وضرا لاهم) بفتح الواو والضاد المجهمة أي دسه وزهومته (عد عن ابن عمر) بن الخطاب
وهو حديث ضعيف (إذا اكل أحدكم فليأكل بيمينه وإذا شرب فليشرب بيمينه فان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله) قال المناوي حقيقة أو يحتمل أو ياءه من الانس على
ذلك لضعفه الضعفاء (حم م د عن ابن عمر) بن الخطاب (ن عن أبي هريرة) إذا اكل
احدكم طعاما فليأكل بيمينه ولا يشرب بيمينه (فيكره بالشمال بلا عذر) (ولأخذ بيمينه
ولا يخط بيمينه) أي ما شرف كصحن وطعام أما المستعذر وقلم الظفر ونحوه فباليسار (فان
الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطى بشماله) قال المناوي وأخذ
جمع حنابلة وما أكتبه وظاهره من التعليل حرمته أكله أو شربه أو أخذه أو أعطائه بها بلا عذر
لان فاعل ذلك إما شيطان أو شبهه به (الحسن بن سفيان) المشهور (في مسنده) المشهور (عن
أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا اكل أحدكم طعاما فسقطت لقمة فامط مارابه
هنا) أي فليمط ما رابه مما أصابها (ثم ليضمها) بفتح القمية وسكون الطاء أي يأكلها قال
العاقمي من آداب الاكل أن لا يأنف من أكل ما سقط من طعامه ولا يدعه للشيطان بل
يستحب له ان يأكل اللقمة الساقطة بهد مسخ ما يصيبها من أذى هذا اذا لم تقع على موضع نجس
فان وقعت على موضع نجس تخبث ان كان هناك رطوبة ولا بد من غسلها ان أمكن فان
تعذر اطعمه هاهرة أو نحوها (ولا يدعه للشيطان) قال المناوي جعل تركه ابقاءه للشيطان
لانه تضيق بالنعمة وهو يرضاه وبأمره (ت عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن (إذا
أكلتم الطعام) أي أردتم أكله (فاخاها وانما لكم فانه ارواح لا قدمكم) قال المناوي لفظ رواية
الحاكم أكلكم بدل أقدامكم وقام الحديث وانها سنة حملة (طس ع ل عن أنس) بن
مالك قال الشيخ حديث حسن (إذا التقى المسلمان بسببهم ما) أو نحوهما قال المناوي وفيه
حذف تقديره متقاتلين بلا تأويل سائغ (فقتل احدهما صاحبه والقاتل والمقتول في النار)
قال العاقمي قال العلماء معنى كونهما في النار انهما يستحقان ذلك ولكن أمرهما الى الله تعالى
ان شاء عاقبهما ثم أخرجهما من النار كسائر الموحدين وان شاء عفا عنهما فلم يعاقبهما أصلا
وقيل هو محمول على المسحوق ذلك (قيل يا رسول الله) قال المناوي يعني قال أبو بكر الرازي
الحديث (هذا القاتل) قال العاقمي مبتدأ وخبره محذوف أي هذا القاتل يستحق النار

بدليل الاجماع على عدم وجوبه وشذ من قال بالوجوب (قوله في النار) أي حقهما أن يكونا في النار وقد يعفو الله تعالى عنهما
وكونهما في النار لا يقتضي استواءهما في العذاب اذا المقتول عليه أثم العزم فقط والقاتل عليه أثم العزم والمباشرة للقتل والمراد

قتله افرش دنيوي فخرج قتال الصهاينة رضي الله تعالى عنهم فانه لامر اخر روي باجتهاد ولا يشهدهم هذا الحديث (قوله المسلمين)
 ان لم يكن احدهما امرد جديلا فان صاحبه بجائل فلا بأس به (قوله غفرلهما) أي جميع الصغائر (قوله كان احدهما) خبر كان مقدم
 واحدهما احسنهما (قوله الختانان) فيه تغليب والا فقل قطع الظاهر يقال له حفاض وهذا الحديث ناسخ للحديث حديث اغسال الماء
 من الماء وزيد بن ثابت رضي الله ١٠٨ تعالى عنه لم يبلغه هذا الحديث فكان يفتي به - دم وجوب الغسل على من

جامع ولم ينزل فبلغ سيدنا
 عمر رضي الله تعالى عنه
 فاحضره وزجره فذكر له
 حديث اغسال الماء من الماء
 فطلب منه اثباته فاقبته ثم
 انخطا الامر على نسخ حصره
 بهذا الحديث (قوله اذا التقى
 الله في قاب الخ) خرج ماله
 نظير بشهوة نفسه من غير
 هذا الالقاء فلا يجوز ومنه
 ماله اراد الكناس خطبة
 بنت العالم فانه معلوم انه
 لا يجاب فلا يجوز له النظر
 لانه شهوة نفسه فهو لاقاء
 الشيطان لا لقاء الله تعالى
 وينبغي ان ينسب هذا الالقاء
 للشيطان (قوله اذا ام احدهم)
 أي صار اماما بان صبره
 السلطان او نوابه او القوم
 او صلي منفردا ثم أم به غيره
 (قوله فان فيهم الخ) مفهوما
 انه اذا لم يكن فيهم من ذكر لم
 يسن التخفيف وليس مراد
 بل يسن ما لم يؤم بمصوري
 راضين بالتطويل والمراد
 بالتخفيف ان لا يأتي بجميع
 المندوبات بل يقتصر على
 أصل المندوبات لانه يترك

(فما بال المقتول) أي فاذنبه (قال انه كان حريصا على قتل صاحبه) أي بلا تأويل كما
 تقدم فلوصال عليه صائل ولم يدفع الا بقتله فقتله فلا اثم عليه (حم قد ن هـ أي بكرة هـ عن
 أبي موسى) الأشعري (اذا التقى المسلمان) أي الذكرا أو الانثيان أو الذكرا ومحرمة
 أو حليته (فتصاخرا وحدا الله واستفراغوا عنهما) قال المناوي زاد أبو داود قبل ان يتفرقا
 والمراد الصغار قياما على النظائر ويستثنى من هذا الحكم الامرد الجليل الوجه فتحرم مصاحته
 ومن به عاهة كالابرص والاجذم فتكره مصاحته (د عن البراء) بن عازب قال الشيخ
 حديث حسن (اذا التقى المسلمان وسلم أحدهما على صاحبه كان احبهما الى الله) ينصب
 احب أي أكثرهما ثوابا عند الله (أحدهما بشرا) بكسر الموحدة قال العلامة في قال في النهاية
 البشر طلاقة الوجه وبشاشته (بصاحبه فاذا تصاخرا أنزل الله عليهم مائة درجة للمبادي تسعون)
 أي المبادي بالسلام والمصاحبة (وللمصافح عشرة) بفتح الفاء فيه أن المندوب قد يفضل الواجب
 (الحكيم) الترمذي (واهو الشيخ) ابن حبان (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث
 حسن لغيره (اذا التقى الختانان) أي محل ختان الرجل وخفاض المرأة فمعهما بافظ واحدة
 تغلبا والمراد اذا تحاذيا وذلك يحصل بالاج الحشفة في الفرج (فقد وجب الغسل) هل
 الفاعل والمفعول ولو بلا انزال قال المناوي والحصر في خبر اغسال الماء من الماء منسوخ وكذا
 خبر الصحيحين اذا جامع الرجل امرته ثم أكسل أي لم ينزل فليغتسل ما أصاب المرأة منه ثم
 ليتوضأ وذكر الختانان غالي فيجب بدخول ذكر بلا حشفة في دبر أو فرج بهيمة عند الشافعي
 (هـ عن عائشة وعن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح (اذا التقى الله في قاب امرئ
 خطبة امرأة) بكسر الخاء أي القماس نسكا حها (ولا بأس ان ينظر اليها) أي لا يخرج عليه في
 النظر اليها أي الى وجهها وكفها فاقط بل يسن ذلك وان لم تأذن اكتفاء باذن الشارع (حم
 هـ ك) في المناقب (هـ ق) كاهم (عن محمد بن مسلم) بفتح الميم واللام قال الشيخ حديث صحيح
 (اذا ام احدهم الناس فليخفف) أي ملاته قال المناوي ندبا وقيل وجوبا بأن لا يخل بأصل
 سنة ولا يستوعب الاكل نعم له التطويل اذا لم يصح من راضين بالتطويل غير ارفاء ولا
 مستأجرين (فان فيهم الصغير والكبير) أي في السن (والضعيف) قال العلامة في المراد
 بالضعيف هنا ضعف الخلقه لقوله بعد (والمريض وذو الحاجة) قال العلامة في هي أشمل
 الأوصاف المذكورة فهي من عطف العام على الخاص (واذا صلي لنفسه فليطوّل ماشاء) قال
 المناوي في القراءة والركوع والسجود والقتله وان خرج الوقت على الاصح عند الشافعية
 (حم ق ت عن أبي هريرة) (اذا امن الامام) بشدة الميم أي أراد التأمين هذا الفا تحة في

المندوبات وبقية صرع على الواجب (قوله فليطوّل ماشاء) أي ان لم يؤد التطويل الى الوسوسة أو بضيق الوقت صلاة
 والا فالاولى تركه وان جاز (قوله اذا امن) أي شرع فليس المراد اذا فرغ لان تأمين المأموم اقراءة الامام لا تأمينه والا لكان
 عليه مع ان المطلوب مقارنته كما يدل عليه فانه من وافق الخ وعبارة العزيزي اذا امن الامام بشدة الميم أي أراد التأمين بعد
 الفا تحة في جهرية وقال المناوي وظاهره انه اذا لم يؤمن لا يؤمنه واوليس مراد انتهى
 قوله عن ابن عمر في المناوي عن عمر اه
 قوله وعن عمرو في المناوي وعن ابن عمر اه

(قوله غفر له ما تقدم) أي من الصفات عند الجهور وقال السبكي والكبار فهو خصة وصية لهذا الخلق عند ووجه ترتب الغفران على ذلك أن آمين بمعنى استجب ما دعوت به ومن جملة ما هدانا الله الصراط المستقيم والهدى لذلك لا يكون مع ذنوب وقول الملائكة آمين مقبول ومن وافقهم كذلك لأن من جاء مع المقبول قبل (قوله إذا نامت الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين قال له شخص إذا مات لمن أجي فقال لا لي بكر فقال إذا مات أبو بكر فقال لا عمر فقال إذا مات عثمان فقال لا عثمان فقال إذا نامت الخ وجواب إذا قوله فمت وهو حديث ضعيف (قوله فمت) أي إذا فرض أن موتك ١٠٩ طوع يدك فمت حينئذ لأن بطن الأرض خير من ظاهرها لاثرة

الفتن حيفة ذ وهذان
الاخبار بالغيب (قوله إذا
انتباط) أي بعد غزركم أي
مواضع غزركم فهو على حذف
مضاف (قوله وكثرت
العزائم) أي التشدديد من
الامراء على الناس وقوله
واستحلت العنايم أي استغناها
الاثمة ونوابهم فلم يقسموها
على الغائبين كما أمروا انتهى
عزيزي وقوله الرباط أي
المرابطة وهي الإقامة في
الأنف ورأي أطراف بلاد
المسلمين قال العلامة في
النهاية والمرابطة الإقامة في
الثغر للرب انتهت وقوله
عن عتبة بضم العين وقع
المثناة الفوقية وقوله ابن النذر
بنون مضمومة ودال مهملة
مشددة مفتوحة ابن هب
السلي كان اسمه غيلة فمهاه
النبي صلى الله عليه وسلم
عتبة وقيل غير ذلك وهذا
الحديث حسن (قوله فلا
تصوموا) أي صوما فلا بلا

صلاة جهرية (فامنوا) مقارنين له (فانه) أي الشأن (من وافق تأمينه تأمين الملائكة)
قال المناوي قولاً رزقنا وقيل اخلاصاً وخشوعاً والمراد جميعهم أو الحفظة أو من يشهد الصلاة
قال المؤلف وأحسن ما فسر به هذا الحديث ما رواه عبد الرزاق عن عكرمة قال صفوف أهل
الأرض على صفوف أهل السماء فإذا وافق آمين في الأرض آمين في السماء غفر له ما
الحافظ بن حجر مثله لا يقال بالرأي فالصبر إليه أولى (غفر له ما تقدم من ذنبه) من البيان
لأنه بعض قال العلامة في ظاهره غفران جميع الذنوب الماضية وهو محمول عند العلماء على
الصغار وزاد الجرجاني في أماليه وما تأخر (مالك) في الموطأ (حم ق ع) عن أبي هريرة إذا
أنامت وأبو بكر وعمر وعثمان فان استهطت ان تقوت فمت أي يصير الموت حيفة خيراً من
الحياة قال المناوي قال له يا رسول الله ان جئت فلم أجده فالي من آتي (حل) وكذا
الطبراني (عن سهل بن أبي حنيفة) بفتح المهملة وسكون المثناة عمدة الله أو عامراً أنصاري
قال الشيخ حديث ضعيف (إذا انتباط غزركم) بنون ومثناة فوقية أي بعد غزركم
(وكثرت العزائم) بنون مهملة وزاي أي عزيمات الأمراء على الناس في الغزو إلى الأقطار
البعيدة (واستحلت العنايم) أي استغناها الاثمة ونوابهم فلم يقسموها بين الغائبين كما أمروا
(خبر جهادكم الرباط) أي المرابطة وهي الإقامة في الثغور أي أطراف بلاد المسلمين (طب
وابن منده) في الصحابة (دعاه) في ترجمة العباس المدائني (عن عتبة) بضم المهملة وفتح المثناة
الفوقية (ابن النذر) بنون مضمومة ودال مهملة مشددة مفتوحة قال الشيخ حديث حسن
(إذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يكون رمضان) أي حتى يجئ اتقوا على صومه فيصوم
الصوم في نصف شعبان الثاني عند الشافعية إلا بسبب ما لم يصل النصف الثاني بما قبله
(حم ع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (إذا انتحل أحدكم) أي لبس النعل
(فليبدأ) ندباً (باليمنى وإذا دخل فليبدأ باليسرى) أي لأن اللبس كرامة للبدن واليمنى أحق
بالأكرام (لتسكن اليمنى أولهما تنحل وآخرهما تنزع) أولهما متعلق بتنحل وآخرهما متعلق
بتنزع والجملة خبراً تكون (حم م د ه) في اللباس (عن أبي هريرة) قال المناوي ونقل
ابن التين عن ابن رضاع أن تسكن مدرج وأن المرفوع إلى اليسرى (إذا انتهى أحدكم إلى
المجلس) أي المجلس الذي يباح الجلوس فيه (فان وسع له فليجلس) قال الشيخ أي وسع له القوم
وقال المناوي وسع له أخوه المسلم كما في رواية (والأولى ينظر إلى أوسع مكان يراه فليجلس فيه)

سبب قوله حتى يكون بر يديه كان النامة وهذا الحديث صحيح وقوله إذا انتحل الخ حديث صحيح وقوله إذا انتهى الخ حديث حسن
وقوله إذا انتهى أحدكم الخ حديث صحيح (قوله إذا انتحل) أي أراد أن ينتحل (قوله لتسكن اليمنى الخ) مدرج من الراوي واللام في
لتسكن لام الأمر والمراد أمر صاحب اليمنى لأنفسها (قوله أولهما) بالنصب حال مقدم وبالرفع مبتدأ خبره تنحل والجملة خبر تسكن
وكذا يقال في وآخرهما ما لم يقل اليمنى بالاضواء الأفعى مؤنثة (قوله وسع) بالبناء للفعول وبالبناء للفاعل أي
وسع له أخوه المسلم فظهر الفاعل عائداً لمعلوم من المقام (قوله والا) بأن لم يسع له لعدم انشغال الموضع أو لعدم اتيانه بالسنة فليتنظر
الخ فإن لم يجد موضعاً إلا عند النعال جلس وخالف الشيطان لأنه إن كان مدرجاً أي مرفوعاً لرتبة انتهى المجلس إليه في أي موضع

جلس ولذا كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل على اهل بيته جلس حيث انتهى به المجلس ولو آخروهم فيه ثم سى المجلس اليه فان لم يجد موضعا لم يخرج ولا يجلس وسط الحلقة لانه ورد ان المجلس وسط الحلقة اقوم ما دون نعم ان كان المجلس لا تحذو علم ولم يجد موضعا الا وسط الحلقة فلا بأس به وقوله الى اوسع مكان أى مكان واسع فافعل التفضيل ليس على بابه (قوله ثم اذا قام فاسلم) ويجب عليهم الرداى لان السلام الاول منها آمنه تنكم من شرى حال حضوري فيسن السلام عند الانصراف اي شى منهم من شره حال غيبته بل أولى ويؤخذ من هذا الدليل أنه لو جاء وسلم عليهم ووقف لحظته ثم اراد أن ينصرف من غير أن يجلس سن له السلام قبل الانصراف وهو كذلك واجماع المسلمين أن ابتداء السلام سنة وأن رده فرض وأقله السلام عليهم والافضل السلام عليهم واكمل منه أن يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليهم بكم أجزأه ويشترط السماع له برفع الصوت به بحيث يسمع كل من هو متصل اتصالا بالابتداء ١١٠ كاتصال الايجاب باقبول في المقود والالزم ترك جواب الرد فان كان

هناك نيام خفض صوته بحيث لا يتيقظون انتهت علاقته وقوله وأقله السلام عليهم قال العزيزى لعل مراده اذا سلم على واحد ولا يكتفى رد صبي مع وجوده مكلف والفرق بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبي مع وجود الرجال أن القصد بالصلاة على الميت الدعاء ودعاء الصبي أقرب الى الاجابة والقصد بالسلام الامان والصبي ليس أهلا له وفي الحديث دلالة على أنه يسلم قبل أن يجلس وقياسه أن يسلم قبل أن يقوم قلت وفي رواية أنى داود فاذا اراد أن يقوم فليسلم وهي صحيحة في ذلك فلتحمل هذه عليها انتهى بصرفه (قوله اذا انفق

ولا يستنكف أن يجلس خاف القوم بل يخالف الشيطان ويجلس حيث كان (النفوى) أبو القاسم في المعجم (طاب ثوب عن شعبة بن عثمان) وهو حديث حسن (اذا انتمى من احدكم الى المجلس) قال المناوى بحيث يرى الجالسين ويروى ويسمع كلامهم ويسمعونه (وليسلم) عليهم ندباً مؤكداً لاجتماع (فان بدا) أى عن (له ان يجلس) معهم (فان يجلس) في اوسع مكان يراه (ثم اذا قام) أى اراد أن يقوم (فليسلم) وان قصر الفصل بين سلامه وقيامه بأن قام فوراً اه قال العلامة وقوله السلام عليهم واعل مراده اذا سلم على واحد والافضل السلام عليهم واكمل منه أن يزيد ورحمة الله وبركاته ولو قال سلام عليكم أجزأه ولا يكتفى رد صبي مع وجوده مكلف والفرق بينه وبين الصلاة على الميت حيث يكتفى بصلاة الصبي مع وجود الرجال ان القصد بصلاة الميت الدعاء ودعاء الصبي أقرب الى الاجابة والقصد بالسلام الامان والصبي ليس أهلا له وفي الحديث دلالة على أنه يسلم قبل أن يجلس وقياسه أن يسلم قبل أن يقوم قلت وفي رواية أنى داود فان اراد أن يقوم فليسلم وهي صحيحة في ذلك فلتحمل هذه عليها (وليس) الاولى بأحق من الآخرة) أى ليست التسليم الاولى بأولى واحب من التسليم الآخرة بل كتابها ما حق وسنة والرد واجب في الثانية كما في الاولى (حم د ت ح ب عن ابى هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا انفق الرجل على أهله نفقة وهو يحتسبها كانت له صدقة) أى يشاب عليها كما يشاب على الصدقة قال العلامة المراد بالاحتساب القصد الى طلب الاجر والمراد بالصدقة الثواب وأطلقها عليه مجازاً ويستفاد منه أن الاجر لا يحصل بالاهل الا مقروناً بالنية فالغافل عن نية التقرب لا ثواب له وقوله على أهله يحتمل أن يشهل الزوجة والاقارب ويحتمل أن يختص بالزوجة ويحقق بها من عداها بطريق الاولى لان الثواب اذا ثبت فيما هو واجب فثبوته فيما ليس بواجب أولى (حم ق ن عن ابن مسعود) عقبة بالاقاف (اذا نفقت المرأة من بيت زوجها غير مفسدة) قال العلامة بأن لم تتجاوز المادة ومنهم من حمله على ما اذا اذن الزوج ولو بطريق الاجمال (كان لها اجرها نفقة) الباء لاسميوية (ولزوجها اجره

الرجل) في رواية المسلم وذلك لان الكافر لا ثواب له وهذا الحديث صحيح

وكذا اللذان بعده (قوله نفقة واجبة) أو مندوبة (قوله وهو يحتسبها) أى قاصداً الثواب فان غفل عن ذلك فلا ثواب له (قوله كانت له صدقة) أى ثواب صدقة فهو على حذف مضاف أو من اطلاق السبب على المسبب (قوله اذا نفقت المرأة) أى الزوجة أو الامة باذن الزوج أو السيد صريحاً وغالب على ظنهما رضاه بقرائن كأن رأته تصدق فحصل له بشراؤنى عليها وقوله غير مفسدة قال العلامة بأن لم تتجاوز المادة ومنهم من حمله على ما اذا اذن الزوج ولو بطريق الاجمال انتهى عزيزى (قوله كان لها اجرها) أى الصدقة أى مثله أى أجر من اراة فهي مساوية للزوج في أصل الاجر لا في الكيف وكذا اللذان الحافظ للطعام المنفق منه اذ معلوم أن المال لا ثوابه أكثر

(قوله لا ينقص بعضهم الخ) بل كل له أجر من عند الله تعالى (قوله عن غير امره) أي مع وجود قربته على الرضا والا كان تردت في الرضا ثم عليها (قوله دابة أحدكم) مثاها كل ضالة (قوله يا عباد الله الخ) أو يقول يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه أجمع على ضالتي أو يقول أعينوا عباد الله وحكم الله والاولى أن يجمع بين الثلاثة (قوله سيحبسه) من حبس (قوله اذا انقطع شمع الخ) مثله ما لو انخام أحدهما أو ضاع فان العلة كراهة المشي في واحدة وما ورد ١١١ من قول بعضهم في حقه صلى الله

عليه وسلم يا خير من عشي في نعل فرد ليس المراد المشي في نعل واحدة بل المراد بالافرد الغير المر كسب من طائفتين (قوله فليست ترجع) أي بقل ان الله وانما اليه راجعون فيحصل له ما رتب على ذلك من قوله تعالى أو ائلك عليهم صلوات الخ (قوله اذا أوى) بقصر الهمة أفصح من مددا لانه متعدد بحرف الجر فان كان متعددا بنفسه نحو أوى زيد عمرا فلا أفصح المد والمعنى فيهما واحد أي انضم اليه في الاول وضمه اليه في الثاني (قوله فليمنه فضه) بأي شيء كان من ملبوسه وانما يخص الازار لكونه الذي كان يلبس اذذاك (قوله بداخله أزاره) أي أحد جانبيه وهي التي من جهة اليسار فانها توضع من تحت والتي من جهة اليمين توضع فوق طرفها خارجة وتلك داخلة وخص الداخلة لانه أبلغ لكون العرب من عادتها اذا أوت الى الفراش أزالت ذلك الطرف الداخل باليد اليسرى ووضعت اليه

بما كسب) أي بسبب كسبه (وللخازن مثل ذلك) قال المناوي أي الذي أنهقه بيده وقال الملقمي هو الذي يؤثر بحفظ ذلك ومصرفه لاهله أي مسـ تحقيقه (لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئا) فهم في أصل الأجر سواء وان اختلف قدره والتقييم بعد عدم الفساد في الخازن مستفاد من قوله في الزوجة غير مفسدة اذا لم يطع عليه اه وفي كونه مستفادا من ذلك فيه نظر (ق ع ع عن عائشة) اذا انفقت المرأة من بيت زوجها) قال المناوي في رواية من كسب وفي أخرى من طعام أي بدل بيت زوجها (عن غير امره) قال المناوي وفي رواية من غير امره أي في ذلك القدر المعين بعد وجود اذن سابق بصرح أو عرف (فلهان نصف أجره) قال الملقمي مفروض في قدرته لم رضا المالك به عرفا فان زاد على ذلك لم يجوز ويحتـ هل أن يكون المراد بالنقص في الحديث الحمل على المال الذي يملكه الرجل في نفقة المرأة فاذا انفقت منه بغير علمه كان الأجر بينهما الرجل لكونه الأصل في اكتسابه ولا كونه يؤثر على ما ينفقه على أهله والمرأة بانفاقها (ق د ع عن أبي هريرة) اذا انفقت دابة أحدكم بارض فلاة) قال المناوي أي فقراء لا ماء فيه السكن المراد هنا بركة ليس فيه أحد كما يدل له رواية ليس بها أنيس (فليناد يا عباد الله احبوا علي) أي دابتي آمنهوها من الحرب (فان لله في الأرض حاضرا) أي خلقا من خلقه أنسيا وجنبا أو ما كالا فيب (سيحبسه عليكم) ذكر الظاهر باعتبار الجوان المنفقت فاذا قال ذلك بنية صادقة حصل المراد بعون الجواد (ع وابن السني طب عن ابن مسعود) عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف (اذا انقطع شمع نعل أحدكم) بكسر الشين المجهولة وسكون المهملة أي سيرها الذي بين الاصابع (فلا عيش في الاخرى حتى يسهلها) أي النعل الذي انقطع شمعها فبكره المشي في نعل واحدة أو خوف أو مدام لا عذر لانه يحل بالعدل بين الجوارح (حد م ن عن أبي هريرة طب عن شداد بن اوس) يفتح الهمة وسكون الواو ومهملة (اذا انقطع شمع أحدكم) أي شمع نعله (فليست ترجع) أي بقل ان الله وانما اليه راجعون (قائما) قال المناوي أي هذه الحادثة التي هي انقطاع شمع النعل (من المصائب البزار) في مسنده (ع د ع عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (اذا أوى أحدكم الى فراشه) أي انضم اليه ودخل فيه قال الملقمي أي أوى بقصر الهمة على الأفصح أي دخل فيه وضابطه أن أوى ان كان لازما كما هنا كان القصر أفصح وان كان متعددا كما في قوله الحمد لله الذي آوانا كان المد أفصح (وليمنه فضه بداخله أزاره) قال الملقمي للروزي بداخل بلاه وهو طرف الازار الذي يلي الجسد (قائه لا بدري ما خلفه عليه) قال الملقمي بتخفيف اللام أي حدث بعده فيه أي من الهوام المؤذية (ثم ليضطجع على شقه الايمن ثم ليقل باسهمك بي وضعت جنبي و بك أرفقه ان امسكت نفسي)

اليمنى بالطرف الخارج فوق العورة ولا يسهل النفس حينئذ الايمان في اليد اليسرى ولا اليسرى أولى بما شرفه ما فيه اهانة وتحصل السنة بالنفس بالطرف الخارج (قوله ان أمسكت نفسي الخ) إشارة الى آية الله بتوفي النفس حين موتها أي يبطل فعلها في الظاهر روايا بطن أي الحركة التي بالقلب والتي بالقوة لانه موت حقيقي والتي لم تمت في منامها أي بتوفيقها في النوم بمعنى يبطل حركتها الظاهرة دون الباطنة التي بالقوة لان النائم انما تبطل حركته التي بالقلب وفيه الحركة بالقوة فالتوفي الاول غير التوفي الثاني

(قوله اذا بانئت) اي دخلت في الميت فهي تامة حال كونها اجرة فراش زوجها بانئت في فراش آخر اي انتقلت لموضع آخر وان لم يكن فيه فراش بلا عذر لعنتهم الملائكة ١١٤ اي سبوا وذموا فليس المراد الطرد عن رحمة الله تعالى وفي الحديث

اشارة الى طالب قوم الزوجة مع زوجها في فرش واحد كما فعله العرب لانه ادعى للافقة بخلاف الهم فان كلا يتسام في فراش (قوله فلا يتمح) اي لا يستنج بيمينه (قوله فلا يتنفس في الاناء) لانه بقدره اذ قد يكون في فيه دسم طعم ومخوة فان اكتفى بمرة او مرتين لم يطالب له العود لان التثليث ليس مطلوباً وانما يطالب الرفع اذا ضاق نفسه ولم يكتف بمرة (قوله فابنتر) اي يجذب بلطف (قوله يزاد) بن فساعة او فساعة (قوله يبولة) مثله الفاظ المائع بدليل العلة (قوله اذا بعثت) ايها الساهان او نائبه سرية لانزور سميت الطائفة سرية لشرفها بكثرتها لان السرى الشريف (قوله فلا تنفقهم) اي لا تنفق القوى وتترك الضعيف لئلا يغتروا بقوةهم فيحصل في أنفسهم انهم منصورون بسبب قوتهم فيكون سبباً لذلك انهم (قوله حسن الوجه) اي مستقيم الخلق لان ذلك يدل على حسن الباطن غالباً ولان الاسماء قوالب المسلمات اي تدل عليها كما ان الافاظ قوالب المعاني

اي قبضت روي في نومي (فارحها) اي تفضل عليها واحسن اليها (وان ارسلتها) اي وان اردت الحياة الى بدني وامة قطعتي من النوم (فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) فيه اشارة الى آية الله يتوفى الانفس حين موتها قال العلامة (حم) قال المزمع في الامساك كناية عن الموت فالمنقرة والرحمة تناسبه والارسال كناية عن استقرار البقاء والحفظ تناسبه (ق د ع) اي هريرة (اذ بانئت المرأة اجرة فراش زوجها) اي بلا سبب شرعي وايس نحو الحيض عذرا اذ لا يتمح بها فوق الازار (لعنت الملائكة حتى تصبح) اي تدخل في الصباح قال المناوي اي سبوا وذموا بالحفظ او اهل السماء وخص الاله بالليل كناية عن وقوع طاب الاستمتاع ليلاً فان وقع ذلك في النهار لعنت حتى تمسي (حم ق) عن ابي هريرة (اذ بان احدكم فليس ذكره بيمينه) اي حال البول تذكر يمينه قال المناوي فذكره مسه بها لا حاجة تنزيها عند الشافعية وتحرر عنه كمال الحنابلة والظاهرية (واذا دخل الخلاء فلا يتمح بيمينه) قال العلامة (حم) اي لا يتمح والنهي للتنزيه عند الجمهور (واذا شرب ولا يتنفس في الاناء) يحزمه مع الفعلين قبله على النهي وبره معهما على النفي بل يفصل القدح عن فيه ثم يتنفس والنهي للتنزيه (حم ق ع) عن ابي قتادة الحارث او النعمان (اذ بان احدكم) اي اراد ان يبول (فايرقد) اي يطالب (لبولة مكان لينا) لئلا يعود اليه رشاشه (د) وكذا الطبراني (عن ابي موسى) الاشعري قال الشيخ حديث حسن (اذ بان احدكم) اي فرغ من بوله (فليوتر ذكره ثلاث ترات) قال العلامة وهو باناء المشقة من فوق لا بالمشقة هذا ما في النهاية وتعقبه المصنف فقال الصواب انه بالمشقة اه وقال المناوي بمشقة فوقية لا مشقة واقتصر عليه اي يجذبه بقوة يده بافلو تركه واستنهي عقب الانقطاع اجزاء (حم د ق) مراسيله عن يزداد قال الشيخ حديث صحيح (اذ بان احدكم) اي اراد البول (فلا يستقبل الريح يبولة فترده عليه ولا يستنج بيمينه) النهي فيه للتنزيه (ع وابن قانع) في معجمه (عن حضرمي) بجملة مفتوحة فجملة ساكنة وراية مفتوحة بالفظ النسبة (وهو ما يبض له الديلمي) اي يبض اسنده اي ترك له بماضال عدم وقوفه على سنده قال الشيخ حديث ضعيف (اذ بعثت سرية فلا تنفقهم) اي لا تختر الاقوياء (واقتطعهم) اي خذ قطعة من اصحابك بغير انتقاء وارسالها (فان الله ينصر القوم باضعفهم) كافي قصة طالت (الحارث) بن ابي اسامة في مسنده (عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره (اذ بانتم الى رجلا فابشوه حسن الوجه حسن الاسم) لان قبح الوجه مذموم والطباع تنفر عنه وحاجات الجسد الى الاحابة اقرب وحسن الاسم يتفائل به (البرار) في مسنده (طس) كلاهما (عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (اذ بان المساء قلتي لم يحمل الحبت) اي يدفعه ولا يقبله فلا ينحس الا بتغييره (حم ٣ هـ) قطك هق عن ابن عمر بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (اذ بان العبد انسى الله الحفظه ذنوبه وانسى ذلك جوارحه) اي عوامله من نحو يديه ورجليه ولا تشهد عليه يوم القيامة (ومعالمه من الارض) قال العلامة جمع معلم اي آثار تلك الاماكن التي

المعاني (قوله انسى الله الحفظه) اي ازال ذنوبه من فكرهم ومن صحفهم فيستغفرون له انفسهم ذنوبه جرت (قوله جوارحه) اي جميعها من يديه ورجليه واسائه وعباده حتى لا تنم عليه يوم القيامة (قوله ومعالمه) جمع معلم اي اثر الاماكن التي جرت عليها المعصية فان كل مكان فعل فيه معصية يشهد على فاعله يوم القيامة وان كثرت الاماكن

(قوله حتى ياتي الله) أي إلى أن ياتي الله وفيهم ساء مني التعليل أي لأجل أن ياتي الله وليس الخ (قوله بالعينة) هي الحيلة المختصة من الر بافانها مكرهة عندنا وقيل جميع حيل الر بافانها مكرهة وهو قوي سكن المفتي به الاول (قوله اذا تبايعتم بالعينة) بجانبه علامة الحسن والعينة بكسر العين المهملة واسكان التختية وبالنون قال في النهاية هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به فان اشترى بمحضرة طالب العينة ساعة من آخر بثمن معلوم وقبضها ثم باعها المشتري من البائع الاول بالنقد بأقل من الثمن فهذه أيضا عينة وهي أهون من الاولى وقال أصحابنا هو أن يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليمضي الكثير في ذمته أو يبيعه عينا بثمن يسير نقدًا ويسلمها له ثم يشتريها منه بشمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول أم لا وهي مكرهة عندنا ١١٣ فيهما من الاستظهار على ذي الحاجة

والبيع صحيح ولو صار ذلك عادة له غالبة وسويت عينة لحصول النقد لصاحب العينة لأن العين هو المال الحاضر من النقد والمشتري انما يشتريها بالبيعه بالعين حاضرة تصل إليه محالة انتمى علقته (قوله ساط الله عليكم ذل الخ) أي لا يكون ذلك يشغل عن الدين وان لم يكن محرما (قوله فلا تجلسوا حتى توضع) بالارض أو بالحد وهو أكل وذلك لأن الميت كالميتوع فلا يقعد التسابع هذا في حق الماشي معها أما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به أو على القبر فلا يقوم فانه مكره على ما في الروضة كذا في الشارح والمفتي به في المذهب أنه يسن القيام للقاعد اذا مرت عليه الجنائز كما في ع ش (قوله

جرت عليهم المعصية) حتى ياتي الله وليس عليه شاهد من الله (قال المناوي أي من قبل الله بذهب) لأنه تعالى يحب التوابين فاذا تقربوا إليه بما يحبهم وادأحهم غار عليهم أن يظهر أحد على نقص فيهم فيستقر عليهم (ابن عساكر) وكذا الحكيم (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اذا تبايعتم بالعينة) قال العلامة بكسر العين المهملة واسكان التختية وفتح النون هو أن يبيعه عينا بثمن كثير مؤجل ويسلمها له ثم يشتريها منه بنقد يسير ليمضي الكثير في ذمته المشتري أو يبيعه عينا بثمن يسير نقدًا ويسلمها له ثم يشتريها منه بشمن كثير مؤجل سواء قبض الثمن الاول أم لا اه قال المناوي وهي مكرهة عند الشافعية محرمة عند غيرهم (واحدتم اذنا بالبحر) كناية عن الاشتغال بالحديث (ورضيتم بالزرع وتركتم ساط الجهاد الله عليكم ذلا) بضم الذال المحجمة وكسرها أي ضعفوا وامتثنا قال الجوهرى الذل ضد العز (لا ينزع) أي عنكم (حتى ترجعوا إلى دينكم) قال المناوي أي إلى الاهتمام بأمور دينكم جعل ذلك بمنزلة الردة والخروج عن الدين ما زيد الزجر والتحويل (دع ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (اذا تبايعتم الجنائز فلا تجلسوا حتى توضع) قال المناوي بالارض كما في رواية أبي داود عن أبي هريرة أو بالأحد كما رواه أبو هريرة عن سهل بن هذاف في حق الماشي معها أما القاعد بنحو الطريق اذا مرت به أو على القبر فلا يقوم فانه مكره على ما في الروضة (م عن أبي سعيد) الخدرى (اذا تشاءب أحدكم) قال العلامة في فوقيه مشناه فمئة فمئة فمئة بعد مدة ويقال التشاوب بواو وهو تنفيس يتفتح منه الفم لدفع البخارات المحتبئة في عضلات القلب وينشأ من امتلاء المعدة وثقل البدن فيمرث السكسل وسوء الفهم والعفلة اه وقال المناوي به مكره بالالف وبالواو غلط (ولم يضع يده على فيه) أي ظهر كف يساره ندبا قال العلامة في لافرق في هذا الأمر بين المهملي وغيره بل يتأ كذا في حالة الصلاة (فان الشيطان يدخل مع التشاوب) قال المناوي من فاه إلى باطن بدنه يعني يتمكن منه في تلك الحالة ويغلب عليه أو يدخل حقيقة ليقبل عليه صلاته فيخرج منها أو يترك الشروع فيها (حم في

١٥ يزي ل تشاءب) بالهمزة في الفعل والمصدر أعني تشاوبا فقولهم تشاوب تشاوبا غلط (قوله يده) أي ظهر يده اليسار هذا هو الأكل وتحصل السنة بوضع الظهر أو البطن من اليمنى أو اليسرى (قوله يدخل مع التشاوب) كناية عن تمككه من وسوسته وقول الشارح أو يدخل حقيقة ممنوع لأن الشيطان يجري من الانسان مجرى النفس فيدخل في أي عضو وأراد سواء كان فيه مفتوحا أو لا وعبارة العلامة في قوله فان الشيطان يدخل الخ قال شيخنا سيوطي لا يحتمل أن يراد به الدخول حقيقة وهو وان كان يجري من الانسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه مادام ذا كرا الله تعالى والمتشائب في تلك الحالة غير ذا كرا فيمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطاق الدخول وأراد التمكن منه لأن من شأن من دخل في شيء أن يكون يتمكن منه انتمى بحروفه

(قوله فإيرده) أي التثاؤب أي فليتم ما أسباب رده بأن يطبق فيه والافهوايس في قدرته فان لم يكن رده وضع يده على فيه كما مر
(قوله اذا قال ها) أي هذا اللفظ (قوله ضحك) أي حقيقة أو كناية عن فرحه وسروره بكونه أغوايته ما طى سبب التثاؤب وهو
كثرة الاكل فطأوه واغتموى (قوله اذا تجشأ أحدكم) أي ظهر صوت منه مع الريح الخسار ج مع النفس لان الجشاء صوت مع
ريح يخرج من الفم عند الشبع (قوله فلا يرفع الخ) فاذا رفع صوته بالعطاس كان من الشيطان واذا لم يرفعه كان من الله تعالى
لانه يريح البطن (قوله اذا تخففت) أي است الخفاف ذات المناقب أي ذات الصفات الحسنة وخصفوا نعالهم أي رقعوها برفاع
فيها زينة وهذا الخبر بالغيب ١١٤ أي انه اذا وجد الزمان الذي يشتغل فيه بزينة الخفاف والنعال عن أمور الدين

فقد تخلى الله عنهم أي لم ينظر
لهم نظرا رحمة (قوله فليقل له)
أي لذلك المتزوج أي يقل
له من علم بزواجه من نحو
جاره وصديقه وغيره وهذا
القول بمن الزوجة أيضا
لانه في الزوج أكد لانه
مطالب بالانفاق وحقوق
الزوجة (قوله وبارك عليك)
أي أنزل الخير عليك وأعانك
على حقوق الزوجة وهذا
القول عند العقد أو الدخول
(قوله عن عقيل) أني
سيدنا على رضي الله تعالى
عنهم أجمعين وكان أكبر
سنان سيدنا على بعشرين
سنة وكان لا يترك جوابا
لفصاحته ولذا قال له سيدنا
معاوية يا معي انكم يا بني
هاشم تصابون في اصداركم
فقال له مع كونه خليفة
وانتم يا بني أمية تصابون
في اصداركم أي بالميل
عن الاحاديث الواردة في
حق أهل البيت لاعتقاده

دخ عن أبي سعيد الخدري (اذا تثاوب أحدكم فإيرده ما استطاع) قال العلقمي أي
التثاؤب بوضع يده على فيه بان يأخذ في أسباب رده وایس المراد أنه يلك دفعه لان الذي وقع
لا يرد حقيقة (فان أحدكم اذا قال ها) بكناية صوت المتثاوب اذا قال أحدكم في التثاؤب
فظهر منه هذا اللفظ (ضحك منه الشيطان) قال المناوي حقيقة أو كناية عن فرحه وانبطاطه
بذلك (خ عن أبي هريرة) اذا تثاوب أحدكم فليضع يده على فيه ولا يعوى) بمشاهدة تحميمه
مفتوحة وعين مهمل سا كنه وواو مكسورة أي لا يصوت ولا يصيح كالكلب (فان الشيطان
يفضحك منه) أي اذا فعل ذلك لانه يصير ماعية له بتشويه خلقته في تلك الحالة وتكاسله وفثوره
قال العلقمي شبه المتثاوب الذي يستمرل منه بعواء الكلب تنفيراً عنه واستمالة حاله فان الكلب
يرفع رأسه ويفتح فاه ويهوى والمتثاوب اذا أفرط في التثاؤب أشبهه وممن اتفهموا المشككة في قوله
يفضحك منه لانه يصير ماعية له بتشويه خلقته في تلك الحالة (عن أبي هريرة) قال الشيخ
حديث صحيح (اذا تجشأ أحدكم) الجشاء صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
(او عطاس) قال العلقمي بفتح الطاء في الماضي وبكسر ها وخه في المضارع والضم انة قابلة
(فلا يرفعه) ما الصوت أي بالجشاء والعطاس فان الشيطان يحب أن يرفعه به ما الصوت
(هب عن عباد بن الصامت) الانصاري المزرجي (وعن شداد بن اوس وواثلة) بن
الاسقع الليثي (د في مراسيله عن يزيد بن مرثد) بفتح الميم وسكون الراء وفتح المثلثة قال
الشيخ حديث صحيح (اذا تخففت امتي بالخفاف ذات المناقب الرجال والنساء) بدل من
امتى أي ابستهم الرجال والنساء (وخصفوا نعالهم) قال المناوي الظاهر ان المراد به جعلوها
براقة لامة متلوثة بقصد الزينة والاماهة (تخلى الله عنهم) أي تركهم ولا وارض عنهم
ومن تخلى عنه فهو من الهالكين (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اذا تزوج
أحدكم فليقل له) بالبناء للمعول أي فقلوا نديا في التهنئة (بارك الله لك وبارك عليك) زاد في
رواية وجمع بينكما في خير قال المناوي كانت عادة العرب اذا تزوج أحدهم قالوا له بالرفاء
والبنين (المحدث) بن أبي اسامة (طب) كلاهما (عن عقيل بن أبي طالب) وهو حديث
ضعيف (اذا تزوج الرجل المرأة فليهنأ وجها لهما كان فيهما سداد من عوز) السداد بالضم
كل شيء سدوت به خلا أي كان فيه ما يدفع الحاجة ويسد الخلة قال المناوي وفيه اشعار بان

ذلك

انه مخفى ومع ذلك له أجر الاجتهاد وفرق بينهما (قوله سداد) أي ما سد الخلة أي يقضي

الحاجة وهو بكسر السين أفصح من فتحها خلا فان قال الفتح لمن هذا اذا كان السداد بمعنى قضاء الحاجة اما اذا كان بمعنى
الغواب نحو الهم اسلك بنا طريق السداد فبالفتح فقط وكذا اذا كان بمعنى الاقتصاد والتوسط في الفعل نحو فعل زيد سداد
متوسط فبالفتح فقط

(قوله للدينيا) أي اطلب الدنيا (قوله فاهشوا حفاة) أي أن أمن تجسس القدم وكافوا في محل لم يزر الخفاء بهم فيه وهذا الحديث موضوع وما قيل انه قواه حديث غيره مردود بأن ذلك الغير موضوع أيضا لكن معناه صحيح لما ورد من طلب التواضع وقع النفس فيسن الماشي مع الخفاء في القرب بالشرط المتقدم اذا قصد به التواضع لا لخصوص هذا الحديث بل لعموم طلب التواضع (قوله في) أي باسمه يعني خصوص محمد فلا يحرم على من ليس اسمه محمد التكفي بذلك كذا قيل والراجح التحريم مطلقا كما هو معلوم في الفروع (قوله فلا تكنوا) أي لا تكنوا أي بكنتي أي لا تجمعوا بين اسمي وكنتي ومثل الجمع التكفي فقط كما في الفروع (قوله اذا تصافح المسلمان) أي وضع أحدهما بطن يده اليمنى في بطن يميني ١١٥ الآخر فلا تحصل هذه الخصوصية بان

تصافحا باليسار والاولى المصافحة بالاطائل وخرج بالمسلمان اليكافر فيكره للمسلم مصافحته (قوله لغير زوجها) أي ليستمتع بها غير زوجها أو لبشم ريحها (قوله نار) أي داع الى النار وشنا رأى عار (قوله الغيلان) أي الجن اذا تنمردت وماود من قوله صلى الله عليه وسلم لا غول معناه لا غول من الجن يقف في الطريق ويضلل المار عن الطريق ايزويه في موضع فيمليه كما تنزع العرب أما الغول فثبت فقد ورد أن سيدنا عمر لما سافر الى تجارة من الشام لقيه غول صورته صورة انسان ورجلاه كرجلي حمار فقتله بسيفه لكنه ليس بالصفة السابقة أعني كونه يقف ويضلل الناس الخ فلا ينافي نفسه صلى الله عليه وسلم (قوله فنادوا بالاذان) أي لا بدائه

ذلك غير مما افق في مدحه وان اللائق بالكمال عدم الاتفاقات لقصد غير الدين (الشيرازي) في كتاب (الالاقاب) والكنى (عن ابن عباس وعلى) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (اذا تزين القوم بالآخرة) أي تزينوا تزي اهل الآخرة مع كونهم ليسوا على مناهجهم (وتجملوا للدينيا) أي طلبوا الدنيا بالدين (فالفارما وأهم) أي يستحقون المكث في نار الآخرة (عن أبي هريرة وهو ما يعض له الديلمي) في مسند الفردوس اهدم وقوفه على سنده وهو حديث ضعيف (اذا تصافحتم الى ان تدير فاهشوا حفاة) دفع الله الكبر وقصد التواضع والذلال النفس أي اذا أمنتم تجسس اقدامكم (فان الله يضاعف اجره على المنتعل) أي يضاعف اجر الحافي على أبحر لابس العجل بالقصد المذكور (طس خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اذا تسمى بكنيتي فلا تكنوا بي) بفتح الكاف وشدة النون المفتوحة فيحرم الجمع بين اسمه وكنيته صلى الله عليه وسلم لو احدث ولو في هذا الزمن على الاصح عند الشافعية وقيل التحريم كان مختصا بعصره صلى الله عليه وسلم لئلا يشبهه فيقال يا أبا القاسم فيظن انه المذعوف فيلتفت فيتأذى (ت عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن (اذا تصافح المسلمان لم تفرق) بخذف إحدى التاءين وأصله تفرق (اكتفهما حتى يغفر لهما) فالمصافحة سنة مجمع عليها والمراد الصغار كما مر (طس عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف (اذا تصدقت فامضها) أي اذا أردت التصديق بصداقة فبادر بانحائها بالائتلاف بالشرح فيقول الشيطان بينك وبينها فانها لا تخرج حتى تفك لحي سبعين شيطانا كما في خبره على كل خير مانع (حم تخ عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن (اذا تطيبت المرأة لغير زوجها) أي استعمات الطيب ليستمتع بها غير زوجها (فانما هو نار) أي فاعلمها ذلك يجر الى النار (وشنا) بجمجمة وتون مفتوحة بين مخفقا أي عيب وعار واذا كان هذا بالطيب فبالك بالزنا (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (اذا تقولت لكم الغيلان) أي ظهرت وتاوتت بصور مختلفة وهم جنس من الجن (فنادوا بالاذان) أي ارفعوا أصواتكم بالاذان (فان الشيطان اذا سمع النداء) أي الاذان (ادبروله حصاص) بجملات أولها مضموم أي شدة عدو وضراط قال المناوي وأخذ منه أنه يندب الاذان في الدار التي تعبت

باسم الله الأعظم واقرأته بالكبر الدال على التعظيم ثم بالشهادة التي عاينها مدار الاسلام ثم بالنداء للصلاة والحث على الفلاح والحث على التوحيد (قوله حصاص) أي شدة عدو وضراط فله قدرة على اخراج الضراط أي وقت وذلك لشغل الاذان عليه فيخرج الضراط ليشغل سمعه به عن سماع الاذان وعبارة العاقبي الحصاص بالحاء المهملة والصاد المهملة كررة المهمة قال في النهاية صرعة العدو وقيل هو أن يصعب بذنبه ويصعب بأذنيه ويعدو وقيل هو الضراط انتهى مصع حرك وأصل المصع الحركة والضرب وهو بالصاد والعين المهملتين ويصعب بأذنيه أي يضمهما قال الجوهري أي قال ابن السكيت صر الفرس أذنيه فصرهما الى رأسه انتهى

(قوله ملك عني) أي ملكه الله تعالى عني في أي وقت يظهر للناس الخشوع والصلاح فيحسنوا إليه ويقبضوه في كل ما أمر به من الفساد فالمدح من البكاء ما نشأ عن خوف القلب (قوله فليمتأمل أي فليمتأمل فيما يتناهى أي خيرا أي فليطلبه والا فليتركه فإنه لا بدوى ما يكتب له من أمنيته ١٦) لكن قد تكون أمنيته سببا لحصول ما تمناه لا ر الله تعالى ساعات أحاطة فربما

صادفت أمنيته ذلك فتكون

سببا لنزول السوء به (قوله إذا أتى أحدكم أي خيرا فليكثر الأمانى كذا قاله الأشارح وقال شيخنا فليكثر أي من الطاب أما المطلوب فلا يجوز إلا كثر فيه إلا إذا كان ياتى بالداعي وقوله فأغنى الله ربه أي وهو تعالى عزائه لا تنفذ (قوله فليبره أياه) أي يكون سببا في المحبة لأنه إذا لم يبره رجا توهم أنه يستخربه (قوله فليغيب) لم يقل فليدفع الشارفة إلى أن الدفن من غير تغيب لا يكفي لأنه رجا عثر فيها شخص فتلوته ولو كان خارج المسجد من له أن يوارى بها (قوله لا تصيب) أي لا تصيب (قوله إلى المسجد) أي محل الجماعة لطلب الجماعة ولو غير مسجد أو المسجد ولو منفردا لأن الصلاة فيه فرادى أفضل منها في البيت فرادى (قوله لا ينزعه) أي لا يذهب ولا يخرج منه الا قصد الصلاة لا قصد ديني فلو طرأ له قصد ديني بعد الخروج لم يضر (قوله لم تنزل الخ) جعل التكفير من جهة والاثابة من جهة أخرى لا ينافيه أنه تعالى يكفر عنه بسبب نقل الرجل في الطاعة السيئات ويتفضل عليه برفع الدرجات ولو ذهب من بيته محدثا فاصدا الفعل الوضوء والصلاة في المسجد كان له هذا الخير فأنه يدينه بكونه توفيا قبل ثم يخرج الخ فأنه هو لا كثر (قوله ما في العتمة) أي صلاة العشاء وأهل هذا قبل النهي عن تسمية العشاء عتمة (قوله فلا يقل) أي لا يقل هكذا أي التشبيك في فكره التشبيك في محل الصلاة من قصد

الجن فيها (طس عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (إذا تم غورا العبد) المسافر هو المنبت في المعاصي والمحارم (ملك عني) أي صار دمه ما كأنه في يده (فليكني) أي متى شاء) ليوهم الناس أنه كثير الخوف من الله واطهار الخشوع (عبد عن عقبه بن عامر) الجهني وهو حديث ضعيف (إذا أتى أحدكم أي استخفى حصول أمر مرغوب فيه) فليمتأمل (أي فليمتأمل فيما يتناهى) فليتركه (فأنه لا بدوى ما يكتب له من أمنيته) وقد تكون أمنيته سببا لحصول ما تمناه (حم حديث عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا أتى أحدكم فليكثر ما يسأل ربه) قال العلقمي والاعني إذا سأل الشخص الله حوائجه فليكثر فإن فضل الله كثير (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (إذا تناول أحدكم عن أخيه شيئا) أي أخذ من على يده أو ثوبه نحو قذاة (فليبره أياه) بضم التحتية وسكون اللام أمر من أراه يريه تطييبا لخطأه وإشعارا بأنه بصدد إزالة ما يشينه وذلك يبعث على الحب ويزيد في الود (د في مراسيله عن ابن شهاب) الزهري (قطي الأفراد عنه عن انس) بن مالك (بلفظ إذا نزع) بدل إذا تناول قال الشيخ حديث ضعيف (إذا أتى أحدكم وهو في المسجد فليغيب ثيابه) قال العلقمي ظاهره ولو في أرض المسجد إذا وقعت فيه وحمله ما إذا كانت ثيابه أو زمامة مثل مسجد صلى الله عليه وسلم وقال المناوي فليغيب ثيابه بثلاث النون بأن يوارى بها في التراب أي تراب غير المسجد أو يبصق في طرف نحو ثوبه أو ردائه ثم يحبك بعضه ببعض لئلا يصيب جلد مؤمن أو ثوبه فتؤذيه) قال المناوي وذلك مطلوب في غير المسجد أيضا لكن البصاق في أرضه حرام ومواراته أو إخراجه واجب وفي غيره مندوب (حم ع وابن خزيمة) في صحيحه (هب والضياء) والديلي (عن سعد) بن أبي وقاص قال الشيخ حديث صحيح (إذا توضأ أحدكم فاحسن الوضوء) بأن راعى شروطه وفروضه وآدابه (ثم خرج إلى المسجد لا ينزعه إلا الصلاة) أي لا يخرجها إلا إرادة الصلاة (لم تنزل رجلاه اليسرى تحو عنه سيئة وتكتب له الأجر حسنة حتى يدخل المسجد) قال المناوي فيه إشعار بأن هذا الجزاء للماشى لا لراكب وفيه تكفير السيئات مع رفع الدرجات وقد يجتمع في عمل واحد شيئا أن أحدهما رافع والآخر مكفر واحتج به من فضل الرجل على البدو عكس بعضهم لأن بالبدو بطش وحسن التناول ومزاولة الأعمال والصنائع والضرب في الجهاد والرمي وغير ذلك قال بعضهم والتحقيق أنهم مأموران لا يميز كل بفضل بل يست في الأخرى (ولو يعلم الناس ما في العتمة والصبح) أي ما في صلاتهم من جملة من جزييل الثواب (لا توهموا ولو حبوا) أي زاحفين على الركب (طس ك هب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح (إذا توضأ أحدكم في بيته ثم أتى المسجد كان في صلاة) أي حكمه حكم من هو في صلاة من حيث كونه مأمورا بالخشوع وترك العبث (حتى) أي إلى أن (يرجع) إلى محله (ولا يقل هكذا) يعني لا يشبك بين أصابعه وفيه إطلاق القول على

تعالى يكفر عنه بسبب نقل الرجل في الطاعة السيئات ويتفضل عليه برفع الدرجات ولو ذهب من بيته محدثا فاصدا الفعل الوضوء والصلاة في المسجد كان له هذا الخير فأنه يدينه بكونه توفيا قبل ثم يخرج الخ فأنه هو لا كثر (قوله ما في العتمة) أي صلاة العشاء وأهل هذا قبل النهي عن تسمية العشاء عتمة (قوله فلا يقل) أي لا يقل هكذا أي التشبيك في فكره التشبيك في محل الصلاة من قصد

الصلاة وكذا في حال الصلاة وفي الذهاب اليها كما اقتضاه هذا الحديث مع ١١٧ أن المقرر في الفقه أنه لا يكره إلا أن يجلس

بجمل الصلاة ينتظرها لأن التشبيك جالب للنوم وهو مظنة للسهو فلا يكره في الذهاب اليها فيجمل قوله فلا يقل هكذا على ما بعد اتيانه المتحد فقط ومثل التشبيك فيما ذكره فرقة الأصابع ومثله تشبيك يده في يد غيره (قوله فابذوا عيائكم) أي من الأعضاء التي لا يطلب غسلها مع كالخدين والأذنين (قوله فوجد) أي وارتد أذ الميت لا يجد شيئاً (قوله في ثوب حبرة) هو ثوب عساني من قطن أو كتان مخطط وهذا يعارضه الأحاديث الآمرة بالتكفين في البياض ويمكن الجمع بأنه ليس المراد خصوص الحبرة بل ما كان من جنسها أعني القطن أو الكتان على أنه لا حاجة للجمع إذا تناقضت الأحاديث وهذا ضعيف لا يعارض تلك لأنها صحيحة (قوله ولا يجوز فيهما) بأن يقتصروا على الواجب وجوبا كذا في الشارح والراجح كما قال سم أنه لا يطيلهما عرفا وإن أتى بالمد وبات فلو أطالهما عرفا حرم مع الصحة خلافا لمن قال تبطل وذلك لأنه يقتضي الدوام الخ (قوله كرامة) فلا يابأها فلو لم يوسع له أحد فيبقى أن يلتصق بهم عند ذرا فلا يحقد عليهم

القبل وهو شائع (وشبك بين أصابعه) أي شبك النبي صلى الله عليه وسلم لم فالشارح إليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم (ك) في الصلاة (عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (إذا قوضا أحدكم فاحسن وضوءه) باتيانه بواجباته ومنه وبات (ثم خرج) من محله (عامدا إلى المسجد فلا يشبهكن) ندبا (بين) أصابع (يديه فانه في صلاة) أي في حكم من هو في الصلاة ومفهوم الشرط ليس قيداً معتبراً فلو قوض أو اقتصر على الواجب تاركاً للسنن فهو مأثور بعدم التشبيك قال العلقمي وورد ما يدل على جواز التشبيك وجمع الأصابع على بأن النبي مقيد بما إذا كان في الصلاة أو قصد الذهاب إلى الصلاة في حكم المصلي ولا يكره التشبيك في المسجد بعد فراغ الصلاة إذا لم ينتظر صلاة أخرى (حم د ب) عن كعب بن عجرة) يفتح العين المهملة وسكون الجيم وفتح الراء قال الشيخ حديث صحيح (إذا قوضا أحدكم فلا يغسل أسفل رجله بيده اليمنى) قال المناوي لأنهم كانوا يعيشون حفاة فقد يتعلق نحو أذى أو زبل بأسفلها فلا يشتر ذلك بينهما تكملة لها (عد عن أبي هريرة وهو) أي هذا الحديث (مما يبطله الديلمي) في مسنده الفردوس لعدم وقوفه له على سنده وهو حديث ضعيف (إذا قوضا ثم فابذوا عيائكم) أي يغسل اليمنى من اليدين والرجلين ندبا فان عكس صح مع الكراهة (عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (إذا قوضت) أي فرغت من وضوئك (فانتضج) أي رش الماء ندبا على هذا كبرك وما يليها من الأزار حتى إذا أحسست ببطلتة إدراكه بقبضة الماء ثلاثاً وسوس لك الشيطان (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (إذا قوض أحدكم) أي قبضت روحه (فوجد شيئاً) يعني خلف تركته لم يتعلق به الحق لازم (فليكفن في ثوب حبرة) يجوز فيه الشيخ الوصف والاضافة وهو بكسر الخاء الملهمة وفتح الواو وحدة بوزن عنبة ثوب عساني من قطن أو كتان مخطط قال المناوي وهذا يعارضه الأحاديث الآمرة بالتكفين في البياض وهي أصح فلنقدم (دوالضياء) المقدسي (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح (إذا جاء أحدكم الجمعة) أي أراد المجئ إليهم أو ذكر الجعي غالي فالجاءكم بهم المقيم بها (فليغتسل) ندبا عند الجهور ووضوءه عن الوجوب خبر من قوضاً يوم الجمعة فيها ونعمت ومن اغتسل فغسل أفضل (مالك) في الموطأ (ق ن) عن ابن عمر) بن الخطاب (إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصل ركعتين) أي ندبا قبل أن يقعد والركعتان يحصل بهما تحية المسجد فيكره الجلوس قبلهما عند الشافعي وفيه رد على أبي حنيفة ومالك في ذهابهم مالي كراهة التحية لداخله (ولا يجوز فيهما) أي يخفف قال الخطيب الشربيني والمراد بالتخفيف فيما ذكره الاقتصار على الواجبات كما قاله الزركشي لا الإسراع قال ويدل له ما ذكره من أنه إذا ضاق الوقت وأراد الوضوء اقتصر على الواجبات اه وقال المناوي فان زاد على أقل مجزئ بطائ عند جمع شافعية اه وقال ابن قاسم العبادي خفيفةين عرفاً على الأوجه فلا يجب الاقتصار على الواجبات خلافاً للزركشي فلو طوله ما بطلت صلاته ويستثنى الداخل آخر الخطبة فان غاب على ظنه أنه انصلاهما فافتنه تكبيرة الاحرام مع الامام تركهما ولا يقعد بل يستمر قائماً لا يكون جالساً في المسجد قبل التحية (حم ق د ن) عن جابر) بن عبد الله (إذا جاء أحدكم فاسرع له أخوه) أي أخوه في الإسلام (فانما هي كرامة كرمه الله

وإذا وسع له فلا ينبغي له أن يقول صدر المجلس وآخره سواء باللسان فقط وقلبه يجب الجلوس في صدره فهو رياء فان كان مظهرها واعتقد أن جلوسه في صدره مثله في آخره فلا بأس بقول ذلك للتواضع

فشغل المدرس والاعلم منه
والمتقى (قوله الحد ثان)
بفتح الحاء والدا ل أو بكسر
الحاء وسكون الدال (قوله
فلا يجهلها) أي لا يتجمل عليها
بالترغ قبل قضاء شهوتها
وهو بضم المثناة التحتية من
أجل وقوله قبل فلا صدقها
هو بفتح المثناة التحتية وضم
الدال المهملة كذا في العزيزي
وقوله فلا يجهلها قال العزيزي
بل يجهلها حتى تقضى وطرها
فانه من حسن المعاشرة
المأمور به ويعلم ذلك بالقرائن
انتهى (قوله فلا ينظر) أي
لا يكثر منه فلو نظر مرة أو
مرتين لم يترتب عليه شيء
(قوله فان ذلك) أي تكرر
ذلك ويطلب لها أن لا تنظر
الى فرجه والمراد بالفرج
القبل ومثله الدبر (قوله
قال ابن الصلاح الخ) أشار
به كذا الى أن ما ذكره
ابن الجوزي من وضعه غير
مسلم ومع ذلك الذي الخط
عليه كلام المناوي أنه موضوع
(قوله فانه) أي اكنار
الكلام بخلاف قوله فلا
يترتب عليه ما ذكر (قوله
مشيخته) أي في الكتاب
الذي ألفه لذكر مشايخه فيه
(قوله اذا جعلت الخ) بكسر
التاء لانه خطاب لسيدتنا
عائشة رضي الله تعالى عنها
فانكاف مكسورة في الموضوعين
(قوله سمعت خيرا لكوثر)
أي مثل خبره فليس المراد أن
ما يسمع حينئذ هو حقيقة خبره بل يضاف صوتيه (قوله فاخبرواكم) المراد كل ما كان في الرجل الانكاف والمزمار (عن

بها) أي الفعلة أو الخصلة حيث ألهمه الله إياها (تخ هب هب من مصعب) بضم الميم وسكون
الصاد وفتح العين المهملة وآخره موحدة (ابن شيبه) وهو حديث حسن (اذا جاء الموت
اطالب العلم وهو على هذه الحالة) أي التي هي طاب العلم الشرعي المأمور به (مات وهو شهيد)
أي من شهداء الآخرة (البرار) في مسنده (عن أبي ذر) الغفاري (وإلى هريرة) مع قال
الشيخ حديث ضعيف (اذا جاءكم الزائر) قال المناوي أي المسلم (فاكرموه) أي بما
لا تكاف فيه للنبي عن التكاف للضيف (الدر ائقي في) كتاب (مكارم الاخلاق فر) وكذا
ابن لال (عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف (اذا جاءكم الا كفاء فأنكروهم) قال الشيخ
يقطع المزمرة (ولا تربصوا) أي حدود أمر بحذف إحدى التاءين تخفيفا أي تنتظروا
(عن الحد ثان) قال العلقمي المعنى اذا طاب الكف فلا تغمه وتربص وقوع أمر به من موت
ونحوه (فر من ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (اذا جامع أحدكم أهله)
أي زوجته أو أمته (فليصدقها) بفتح المثناة التحتية وضم الدال المهملة قال الشيخ أي فلا يجامعها
بشهوة قوية جماعا صالحا قال المناوي أي فلا يجامعها بشهوة وقوة وحسن فعل (فان سبقتها)
بالانزال وهي ذات شهوة (فلا يجهلها) بضم المثناة التحتية من أجل أي فلا يجملها على أن
تجمل فلا تقضى شهوتها بذلك الجماع بل يجهلها حتى تقضى وطرها فانه من حسن المعاشرة
المأمور به ويعلم ذلك بالقرائن (ع ب عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اذا
جامع أحدكم أهله فليصدقها ثم اذا قضى حاجته قبل ان تقضى حاجتها) أي أنزل قبل أنزلهما
(فلا يجهلها) أي لا يجملها على مفارقة بل يستمر معها (حتى تقضى حاجتها) ويعلم ذلك بالقرائن
كما تقدم (ع ب عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح (اذا جامع أحدكم امرأته فلا
يتخفى حتى تقضى حاجتها منه كما يجب أن يقضى حاجته منها) فيندب ذلك لانه من
المعاشرة بالمعروف (ع ب عن طلق) بفتح الطاء المهملة وسكون اللام آخره قاف قال الشيخ
حديث صحيح (اذا جامع أحدكم زوجته أو جاريته فلا ينظر الى فرجها) قال المناوي وإذا
نهي عنه في حال الجماع ففي غيره أولى فيكره نظر فرج الحليلة مطلقا تنزيها وخرج بالنظر المس
فلا يكره اتفاقا (فان ذلك يورث العمى) أي للبصيرة أو البصر للنظر أو الولد ولم ينظر اليه النهي
صلى الله عليه وسلم قط ولا رآه منه أحد من نسائه (بقي) بفتح الموحدة وكسر القاف وشد
الداء التحتية (ابن محماد) بفتح الميم وسكون الحاء المهملة وفتح اللام بعد هاء الدال مهملة (ع ب
عن ابن عباس قال ابن الصلاح جيد الاسناد (اذا جامع أحدكم حليلته فلا ينظر الى الفرج
فانه) أي النظر اليه (يورث العمى ولا يكثر الكلام) فيكره تنزيها حال الجماع بلا حاجة (فانه
يورث العرس) أي في المتكلم أو الولد (الازدي في) كتاب (الضغفاء) والمتروكين (والجليلي
في مشيخته) المشهورة (فر) كهم (عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا جعلت
أصبعيك في أذنيك سمعت خيرا لكوثر) بالحاء المعجمة ومهملتين بينهما مثناة تحتية أي
تصويته في جريته قال العلقمي قال بعضهم ومعناه من أحب أن يسمع خيرا لكوثر أي نظيره
أو ما يشبهه لأنه يسمعه بعينه (قط عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا جالستم) أي
أردتم الجلوس (فاخبرواكم) ندبا (تستريح أقدامكم) بإثبات المثناة التحتية قال المناوي
أي لكي تستريح فكانه يروهم أنه منصوب قال وخرج الخلف فلا يطلب نزع (البرار) في مسنده

ففيه من المشقة (قوله في صلاتك) أي آخر صلاتك في التشهد الذي يعقبه السلام وقوله فلا تترك الصلاة على إشارة إلى أنه يحرم تركها (قوله زكاة الصلاة) أي صلاحها وتركها تنصف بالفساد (قوله إذا جهرتم) أي بجهرتم الميت بالخروج بوضع العود ونحوه في الجهرمة بكسر الميم وقت غسله أو وضعه على السرير أو عند خروج ١١٩ شيء منه ولا يخرج عنه شبه ولا عند وضعه في القبر وقوله فأوتروا أي إذا جهرتم أ كفايته عند درجته فيمأفأوتروا فإن الله وتر يحب الوتر قال المناوي في كبيره وكيفية تجميره أن يدور من بيده الجهرمة حول سريره وتقرأ التمس بحسروقه (قوله جهل على أحدكم) أي سب شخص أحدكم لأن السب من الجهل (قوله أعوذ بالله منك) أي من شرك ولا يقولها إلا إذا لم يخف من الدعاء وجاء في رواية أنه يكر ذلك ثلاثا (قوله في نفسك) أي صدرك أي إذا خطر عليك خاطر ولم تعلم هل هو خير أو شر فدعه أي وهذا الخطاب للأصحاب الذين ملئت قلوبهم نوراً أما من غلبت عليهم ظلمات الذنوب فأوئلك كالانعام بل هم أضل (قوله لا يبيدك الخ) أي لا قبولا ولا اسعاده ولا رضا ولا خير لك لتبسل بالحرام فهو مردود أي مردود ثوابه وإن حصل به سقوط الواجب عنه وكذا الوحي عن غيره أو عن والديه كما في الحديث الذي بعده وأما خص الوالدين بالذكور لأنهم أحق بزيادة البر عن غيرهما والمراد أنه يجب عنهما جهة واحدة

وضع في القبر وقوله فأوتروا أي إذا جهرتم أ كفايته عند درجته فيمأفأوتروا فإن الله وتر يحب الوتر قال المناوي في كبيره وكيفية تجميره أن يدور من بيده الجهرمة حول سريره وتقرأ التمس بحسروقه (قوله جهل على أحدكم) أي سب شخص أحدكم لأن السب من الجهل (قوله أعوذ بالله منك) أي من شرك ولا يقولها إلا إذا لم يخف من الدعاء وجاء في رواية أنه يكر ذلك ثلاثا (قوله في نفسك) أي صدرك أي إذا خطر عليك خاطر ولم تعلم هل هو خير أو شر فدعه أي وهذا الخطاب للأصحاب الذين ملئت قلوبهم نوراً أما من غلبت عليهم ظلمات الذنوب فأوئلك كالانعام بل هم أضل (قوله لا يبيدك الخ) أي لا قبولا ولا اسعاده ولا رضا ولا خير لك لتبسل بالحرام فهو مردود أي مردود ثوابه وإن حصل به سقوط الواجب عنه وكذا الوحي عن غيره أو عن والديه كما في الحديث الذي بعده وأما خص الوالدين بالذكور لأنهم أحق بزيادة البر عن غيرهما والمراد أنه يجب عنهما جهة واحدة

(عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف (إذا جالس في صلاتك فلا تترك الصلاة على) بنون التوكيد الثقيلة فهي واجبة في الصلاة وبه أخذ الشافعي وأقوالهم صل على محمد ومحمداً آخر الصلاة بعد التشهد الأخير (فإنما زكاة الصلاة) أي صلاحها ففسد الصلاة بتركها (قط عن بريدة) بن الحصيب وهو حديث ضعيف (إذا جهرتم الميت فأوتروا) أي إذا جهرتم أ كفايته بالطيب عند درجته فيمأفأوتروا قال المناوي ثلاثة كما يدل له خبر أحمد إذا جهرتم الميت فأجروه ثلاثاً وذلك لأن الله وتر يحب الوتر (حبك عن جابر) قال الشيخ حديث صحيح (إذا جهل على أحدكم) بالبناء لا بفعل أي إذا فعل به أحد فعل الجاهلية من نحو سب وشتم (وهو صائم فابطل) ندباً بالبناء أو بقلبه أو بهما (أعوذ بالله منك إلى صائم) أي أعنتهم بالله من شرك تذكير الله به هذه الحالة ليكف عن جهله ولا يرد عليه مثله (ابن السني) في عمل يوم وليلة (عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (إذا حالك في نفسك شيء) بجاء مهملة وكاف أي اختلج في قلبك شيء ولم ينشرح منه صدرك بل حصل عندك قلق واضطراب ونفور منه (فدعه) أي اتركه لأن الله تعالى فطر عباده على السكون إلى الحق والنفور من الباطل واليه كلام فيه من شرح الله صدره بنور اليقين فلا عبرة بما يختلج في نفوس القوم الفاسقين قال العلقمي والمعنى دع ما يثيره الشيطان بوساوسه وبقية اليك واستعن عليه بالاستعاذة بالله (حبك والضياع عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث صحيح (إذا حج الرجل عام من غير حله) أي مالاً اكتسبه من وجه حرام (فقال لبيك اللهم لبيك) أي أجبتك إجابة بعد إجابة (قال الله لا لبيك ولا سمعك هذا مردود عليك) أي لا ثواب لك فيه وإن صبح وسقط به الفرض كما لو صلى في ثوب مغصوب ومعنى لبيك أنا مقيم على طاعتك وزاد الأزهري إقامة بعد إقامة وإجابة وهو مثنى أريد به التكرير وسقطت نونه للإضافة (عند فر عن ابن عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن غيره (إذا حج الرجل من والديه) أي أصليه وإن علموا (تقبل منه ومنهما) بالبناء للجهول أي تقبله الله أي أثابه وأثابهما عليه فيكتب له ثواب حجة مستقلة ولهما كذلك (والتشر به أرواحهما في السماء) بموحدة مساكنة فثمة فوقية مفتوحة أي فرج به أرواحهما إلى الكائنة في السماء فان أرواح المؤمنين فيمأفأوالكلام في الميتين بدليل ذكر الأرواح فان كانا حيين فكذلك ان كانا ميتين (قط عن زيد بن أرقم) الأنصاري قال الشيخ حديث صحيح (إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فهي أمانة) قال المناوي وفي رواية بالحديث معروفا وفي أخرى الحديث أي بإسقاط حرف الجر فهي أي الكلمة التي حدث بها أمانة عند الحديث فيجب عليه كتمها فان التفت فبرئته على أن مراده أن لا يطالع على حديثه أحد وفيه ذم إفشاء السر وعليه الإجماع وقال العلقمي أي إذا حدث أحد عندك بحديث ثم غاب عنك صار حديثه أمانة عندك ولا يجوز إضاعتها وقال ابن رسلان أي لأن التفاته أعلام لمن يحدثه أنه يخاف أنه يسهر حديثه أحد وأنه قد خسه بسره

بل يجب عن كل حجة (قوله في السماء) لأن غالب أرواح المؤمنين في السماء تنزه في الجنان وبعضهم في برزخ موقوف ذكرها السيوطي (قوله ثم التفت) أي عينا وشها لا في ذلك إشارة إلى أنه يجب أن لا يطالع على هذا الكلام إلا المحدث فيجب عليه حقيقة أن لا يحدث به أحد وإن ذكره كان خائفاً لأمانات وحرم عليه (قوله فهي) أي الخصلة أو الكلمة أمانة أي عند الحديث فلا يجوز له أن يحدث

بها غيره (قوله فله بالجهاد) أي لانه لا مانع له من ذلك وفيه اشارة الى أن الولد والزوجة يمنع عن الجهاد وليس كذلك بل هو واجب لانه عند عدم الزوج والولد متأكدا كثر من وجودهما (قوله اذا حسدتم) أي تمنيت زوال نعمة عن أحد فلا تنفوا أي لا تتجاوزوا الحد بأن تسوا في زوال نعمة المحسود (قوله واذا ظنتم) أي السوء بأحد فلا تحقروا أي تأخذوا في أسباب التحقق لذلك الاحد لانه ينبغي الستر وهذا في حق شخص لم يكن أهل ريبه بل ينبغي التحقق فيه فينزجر (قوله تطيرتم) أي تشاءتم بشئ كيوم نحس أو بكلمة عند سفر كقوله مثلا لا سلامة أولا حظ أولا ظفر (قوله فان البصر) أي الادراك الذي كان في الحدقة وحينئذ لا فائدة في بقاء البصر ١٢٠ مفتوحا لا تشويه الخلقة وقال العلقمي قوله فان البصر يتبع الروح معناه أن

الروح اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب قال شيخنا وفي فهم هذا دقة فانه يقال ان البصر انما يبصر مادام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما تعطل الاحساس والذي ظهر لي فيه بعد النظر ثلاثين سنة أن يحجب بامر من احدهما ان ذلك بعد خروج الروح من اكثر البدن وهي بعد باقية في الرأس والعينين فاذا خرج من الفم أكثرها ولم تخرج كلها نظر البصر الى القدر الذي خرج وقد ورد أن الروح على مثال البدن وقد رأينا عضائه فاذا خرج بقيت من الرأس والعينين أمسك النظر فيه كونه قوله اذا قبض معناه اذا شرع في قبضه الثاني أن يحمل على ما ذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فتري وتسمع وترد السلام ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم وفي الروح لقمان التذكير والتأنيب انتهى بحروفه وكتب على قوله وقولوا خيرا امانته فان الملائكة تؤمن قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا أمر ندب وتعليم لما يقال عندهم من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه وفيه اخبار بتأمين الملائكة على دعاء من هنالك بأن يقولوا آمين ومعناها في المشهور اللهم اسعدهم ويستحب أن يحضر الميت الصالحون وأهل الخير ليند كروه ويدعوه ولم يخلفه فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن يخلفه انتهى بحروفه (قوله اذا حسدتم) أي اذا حسدكم اي اراد أن يحكم فاجتهد بأن كان اهلا والا فهي عبارة مقبولة وقوله فله اجران أي على الاجتهاد وعلى الحكم

فكان الاتفات قائما مقام اكنم هذا عني أي خذ عني واكنمه وهو عندك أمانة وفي معنى هذا الحديث أقشاء سر الأدي لما فيه من الإبداء البالغ والتمناؤن بحقوق المعارف والاصدقاء قال الحسن ان من الخيانة أن تحدث بسر أخيك وأفشاء السر حرام ان كان فيه اضرار (حم د) في الأدب (ت) في البر (والضياء) في المختارة (عن حابر) بن عبد الله (ع) عن انس ابن مالك وهو حديث صحيح (اذا حسدكم الزوج والولد) بالبناء للمفعول أي لم يرزقهما (فله بالجهاد) لا تقطاع عذره بخفة ظهره (طب عن محمد بن حاطب) القرشي قال الشيخ حديث صحيح (اذا حسدتم) قال العلقمي الحسد تنفي زوال النعمة عن المنعم عليه وخصه بعضهم بأن يقتضي ذلك لنفسه والحق انه أعم (فلا تنفوا) أي لا تتعدوا وتركبوا غيرا لم شروع فيه فن خطر له ذلك فليبادر الى استكراهه (واذا ظنتم فلا تحقروا) أي اذا شككتم في أمر بربها ان أي ظنتم بأحد سواء فلا تحقروا ذلك بالتحسس والتباعد موارد ان بعض الظن اشتم (واذا تطيرتم فامضوا) الطيرة بكسر الطاء وقع الماء التشاؤم بالشئ والمعنى اذا تشاءتم بسبب الطيرة فلا يلتفت أحدكم الى ذلك وامضوا القصد كم (وعلى الله فاقولوا) أي فوضوا له الاسرار الله يحب المتوكلين (عد عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا حضرتم موتا كم) أي عند احتضارهم (فأغضوا البصر) أي أطبقوا الجفن الأعلى على الجفن الأسفل (فان البصر يتبع الروح) قال العلقمي معناه ان الروح اذا خرج من الجسد يتبعه البصر ناظرا أين يذهب قال وفي فهم هذا دقة فانه يقال انما البصر يبصر مادام الروح في البدن فاذا فارقه تعطل الابصار كما تعطل الاحساس والذي ظهر لي فيه بعد النظر ثلاثين سنة أن يحجب بأحد أمرين أحدهما أن ذلك بعد خروج الروح من أكثر البدن وهي بعد باقية في الرأس والعينين فاذا خرج من الفم أكثرها نظر البصر الى القدر الذي خرج الثاني أن يحمل على ما ذكره كثير من العلماء ان الروح لها اتصال بالبدن وان كانت خارجة فتري وتسمع وترد السلام (وقولوا خيرا) أي ادعوا للميت بخير ومغفرة وللصاب بجبر المصيبة (فان الملائكة تؤمن على ما يقول أهل الميت) أي تقول آمين أي استجب يا ربنا ما قالوه ودعائهم مستجاب (حم د) عن شداد بن اوس) قال الشيخ حديث صحيح (اذا حكم الحما كم فاجتهد فأصاب فله اجران واذا

وتسمع وترد السلام ويكون هذا الحديث من أقوى الأدلة على ذلك والله أعلم بمراد نبيه صلى الله عليه وسلم وفي الروح لقمان التذكير والتأنيب انتهى بحروفه وكتب على قوله وقولوا خيرا امانته فان الملائكة تؤمن قال العلماء قوله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم الميت فقولوا خيرا أمر ندب وتعليم لما يقال عندهم من الدعاء والاستغفار له وطلب اللطف به والتخفيف عنه وفيه اخبار بتأمين الملائكة على دعاء من هنالك بأن يقولوا آمين ومعناها في المشهور اللهم اسعدهم ويستحب أن يحضر الميت الصالحون وأهل الخير ليند كروه ويدعوه ولم يخلفه فينتفع بذلك الميت ومن يصاب به ومن يخلفه انتهى بحروفه (قوله اذا حسدتم) أي اذا حسدكم اي اراد أن يحكم فاجتهد بأن كان اهلا والا فهي عبارة مقبولة وقوله فله اجران أي على الاجتهاد وعلى الحكم

(قوله واحد) أى على الحكم فقط (قوله فاحسنوا) أى القتل باحد الشفرة ١٢٩ وعدم التمثيل بالقتل قصاصا (قوله اذا

حكم فاجتهد - مد فخطأ فله اجر واحد) قال العاقلي قال النووي اجمع المسلمون على ان هذا الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجر وان اجترأ بجاهل باصابتة وان اخطأ فله اجر بجاهل بجاهل وفى الحديث محذوف أى اذا اراد الحكم فاجتهد قالوا وامان ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفعه ذلك حكمه سواء وافق الحكم أم لا وقوله فاصاب أى صادف ما فى نفس الامر من حكم الله تعالى (حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص حم ق ع عن ابى هريرة) اذا حكمتم فاعدوا اذا قتلتم فاحسنوا) أى القتل بالكسر هيئة القتل بأن تختاروا أمهل الطرق واسرعا لها قال الروح لكان تراهى المثلثة فى القتال فى الهيئة والا لكان أمكن (فان الله محسن يحب المحسنين) أى يرضى عنهم ويحجز مئونتهم ويرفع درجاتهم (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اذا حكم احدكم) بفتح اللام أى رأى فى منامه رؤيا (فلا يحدث الناس بتلعب الشيطان فى المنام) لانهم رؤيا يحجزين من الشيطان بربه اياها يحزنه فيسوء ظنه بربه ويقل شكره فينبغى ان لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به فله ان هذا فى غير الرؤيا بالحسنة المتأقبة فى حديث اذا رأى أحدكم الرؤيا بالحسنة فلا يفسرها ولا يخبر بها واذا رأى أحدكم الرؤيا بالقبحة فلا يفسرها ولا يخبر بها وقال العلقمى كذا بخطه فى الاصل وفى الكبير متلعب الشيطان به وهى ملحقة بخطه وفى ابن ماجه لفظه به ثابتة فى الاصل والمعنى علمه اوهى فضلة ويجوز حذف الفضلة فاعلمها فى بعض النسخ ثابتة وفى بعضها محذوفة (م ه عن جابر) اذا حكم احدكم بالضم والقشد أى أخذته الى (فليسن عليه الماء البارد) بفتح المنة التخمية وضم السين المهملة وقيل مجة وشدة النون أى فليرش عليه رشامة فقاو يفعل ذلك (ثلاث ايمال) متوالية (من السكر) أى قبل الصبح فانه ينفع فى فصل الصيف فى القطر الحرق الحى الخالص من ورم وعرض ردى ومواد فاسدة (ن ع ك) والضماء عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اذا خاف الله العبد خاف الله منه كل شئ) (قدم المفهول اهتما بما بالخوف وحشا عليه) (واذا لم يخف العبد الله خافه الله من كل شئ) قال المناوى لان الجزاء من جنس العمل وكما تدبيران والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والافه وحديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعلمت على رضاها بك الخلق وان عظمت عظمته عظموك وان أحببتة أحبوك وان وثقت به وثقوا بك وان أنست به أنسا بك وان نزهته نظروا اليك بمنى الزاهة والطهارة (عق من ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا حكم العبد القرآن) أى كلما قرأه من اوله الى آخره (صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك) أى استغفروا له قال المناوى يحتمل ان هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر ان المراد بالعدد الكثير لا القليل كقنطرة وفى الحديث حث على ختمه اه مناوى (قوله فليقل اللهم) أى ندب بعقب ختمه وقوله أنس بالله وقوله وحشى أى خوفى وغربى وقوله فى قبرى اذا مات وقبرى فان القرآن يكون مؤنسا له فيه منوراه ظلمته (فر عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث ضعيف (اذا خرج أحدكم الى سفر) ولو قصيرا (فليودع اخوانه) أى ويسألهم الدعاء فيندب أن يقول كل من المودع والمودع الاخر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ويزيد المقيم للسافر وردك بخير (فان الله تعالى جاعل له فى دعائهم البركة) أى النمو والزيادة فى الخير (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) تلاهما

حكم فاجتهد - مد فخطأ فله اجر واحد) قال العاقلي قال النووي اجمع المسلمون على ان هذا الحديث فى حاكم عالم اهل للحكم فان اصاب فله اجر وان اجترأ بجاهل باصابتة وان اخطأ فله اجر بجاهل بجاهل وفى الحديث محذوف أى اذا اراد الحكم فاجتهد قالوا وامان ليس باهل للحكم فلا يحل له الحكم فان حكم فلا اجر له بل هو آثم ولا ينفعه ذلك حكمه سواء وافق الحكم أم لا وقوله فاصاب أى صادف ما فى نفس الامر من حكم الله تعالى (حم ق د ن ه عن عمرو بن العاص حم ق ع عن ابى هريرة) اذا حكمتم فاعدوا اذا قتلتم فاحسنوا) أى القتل بالكسر هيئة القتل بأن تختاروا أمهل الطرق واسرعا لها قال الروح لكان تراهى المثلثة فى القتال فى الهيئة والا لكان أمكن (فان الله محسن يحب المحسنين) أى يرضى عنهم ويحجز مئونتهم ويرفع درجاتهم (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اذا حكم احدكم) بفتح اللام أى رأى فى منامه رؤيا (فلا يحدث الناس بتلعب الشيطان فى المنام) لانهم رؤيا يحجزين من الشيطان بربه اياها يحزنه فيسوء ظنه بربه ويقل شكره فينبغى ان لا يلتفت لذلك ولا يشتغل به فله ان هذا فى غير الرؤيا بالحسنة المتأقبة فى حديث اذا رأى أحدكم الرؤيا بالحسنة فلا يفسرها ولا يخبر بها واذا رأى أحدكم الرؤيا بالقبحة فلا يفسرها ولا يخبر بها وقال العلقمى كذا بخطه فى الاصل وفى الكبير متلعب الشيطان به وهى ملحقة بخطه وفى ابن ماجه لفظه به ثابتة فى الاصل والمعنى علمه اوهى فضلة ويجوز حذف الفضلة فاعلمها فى بعض النسخ ثابتة وفى بعضها محذوفة (م ه عن جابر) اذا حكم احدكم بالضم والقشد أى أخذته الى (فليسن عليه الماء البارد) بفتح المنة التخمية وضم السين المهملة وقيل مجة وشدة النون أى فليرش عليه رشامة فقاو يفعل ذلك (ثلاث ايمال) متوالية (من السكر) أى قبل الصبح فانه ينفع فى فصل الصيف فى القطر الحرق الحى الخالص من ورم وعرض ردى ومواد فاسدة (ن ع ك) والضماء عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (اذا خاف الله العبد خاف الله منه كل شئ) (قدم المفهول اهتما بما بالخوف وحشا عليه) (واذا لم يخف العبد الله خافه الله من كل شئ) قال المناوى لان الجزاء من جنس العمل وكما تدبيران والمراد بالخوف كف جوارحه عن المعصية وتقييدها بالطاعة والافه وحديث نفس لا خوف فاذا هبته بقلبك وعلمت على رضاها بك الخلق وان عظمت عظمته عظموك وان أحببتة أحبوك وان وثقت به وثقوا بك وان أنست به أنسا بك وان نزهته نظروا اليك بمنى الزاهة والطهارة (عق من ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا حكم العبد القرآن) أى كلما قرأه من اوله الى آخره (صلى عليه عند ختمه ستون ألف ملك) أى استغفروا له قال المناوى يحتمل ان هذا العدد يحضرون عند ختمه والظاهر ان المراد بالعدد الكثير لا القليل كقنطرة وفى الحديث حث على ختمه اه مناوى (قوله فليقل اللهم) أى ندب بعقب ختمه وقوله أنس بالله وقوله وحشى أى خوفى وغربى وقوله فى قبرى اذا مات وقبرى فان القرآن يكون مؤنسا له فيه منوراه ظلمته (فر عن ابى امامة) الباهلى وهو حديث ضعيف (اذا خرج أحدكم الى سفر) ولو قصيرا (فليودع اخوانه) أى ويسألهم الدعاء فيندب أن يقول كل من المودع والمودع الاخر استودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك ويزيد المقيم للسافر وردك بخير (فان الله تعالى جاعل له فى دعائهم البركة) أى النمو والزيادة فى الخير (ابن عساكر) فى تاريخه (فر) تلاهما

أي بالسلامة والافتقار بالمراد قوله البركة أي النعم والزيادة في الخير ويسن لهم الدعاء بحضرته وفي غيبته والماثور وغيره مناوي
(قوله أحدهم) أي يتخذونه أميرا عليهم يسعون له ويطلبون ويكثرون أوفرهم عقلا وأوفرهم شفقة (قوله الخلاء) بالمدى قضاء
حاجته (قوله الحديث) وفي رواية غفرانك ١٤٢ الحمد لله وقوله ما يؤذني أي لو بقي في بطني (قوله ما ينفعني) أي مما جاذبه

الكبد وطبخه ثم دفعه إلى
الأعضاء (قوله كما تغسل
من الجنابة) أي أن عم الطيب
يدنها والأفعله فقط لحصول
المقصود وزوال المحذور
فشيء خروجها متطهية مهيجة
لشهوة الرجال براءة الزنا
وحكم عليهم بما يحكم على الزاني
من الغسل مبالغة في الزجر
والأمر في الغسل للندب
والمراد بالاسجد محل الجماعة
(قوله إذا خرجت) أي أردت
الخروج فصل ركعتين أي
خفيفتين وتخصل بفرض أو
نفل (قوله السوء) بالفتح
(قوله فأغلقوا أبوابها) لأن
الشياطين لم يؤذن لهم أن
يفتحوا بابا مطلقا (قوله
خطبته) أي إذا حض قصده
لذلك يخلف ما إذا قصد
رؤيتها إلا ليتوجه أهل العلم
كونها جميلة أولا وجهه
الخطبة وسيلة لذلك فإنه يأثم
إذا لم أذن فيه النظر بشرط
قصد النكاح (قوله فابسأل)
عبر به دون ينظر لأنه لا يجوز
له أن ينظر إلى شعر رأسها
(قوله عن شعرها) أي عن
صفتها من جموده أو بسوطة
(قوله فليعلم أنه يخضب)
لأن النساء يكرهن الشعر

(عن زيد بن أرقم) وهو حديث ضعيف (إذا خرج ثلاثة) أي فأكثر (في سفر فليؤمروا
أحدهم) أي يتخذوه أميرا عليهم ندبا وقيل وجوبا ليسعوا ويطلبوا له لأنه أجمع رأيهم وأشاعهم
والحق بعضهم بالثلاثة الاثنين وينبغي أن يؤمروا زهدهم في الدنيا وأوفرهم حظا من التقوى
وأعظم مرواة وسخاها أكثرهم شفقة (موالضياء) المقدسي (عن أبي هريرة وعن أبي سعيد)
الخدريهما وهو حديث حسن (إذا خرج أحدكم من الخلاء) بالمدى أي بعد فراغه من
قضاء حاجته (فليقل الحمد لله الذي أنقذني) أي بقائه وعدم خروجه (وامسك
على ما ينفعني) قال المناوي مما جاذبه الكبد وطبخه ثم دفعه إلى الأعضاء وذا من أصل النعم
(شقط عن طاوس مرسل) وهو ابن عساكر يلقب بطاوس القراء قال الشيخ حديث
حسن (إذا خرجت المرأة إلى المسجد) أي أرادت الخروج إلى محل الجماعة وهي متطهية
(فليغتسل من الطيب) ندبا (كما تغسل من الجنابة) أي أن عم الطيب يدنها والأفعله
فقط قال المناوي شيئا من خروجها من بيتها متطهية مهيجة لشهوة الرجال وفتح عيونهم إلى
بغزلة رائد الزنا بالزنا وحكم عليهم بما يحكم على الزاني من الغسل مبالغة في الزجر (ن عن أبي
هريرة) وهو حديث صحيح (إذا خرجت من منزلك) أي أردت الخروج (فصل ركعتين
تتمنك) ظاهر كلام المناوي أن تمنان مرفوع بثبات النون فإنه قال فانه ما تمنانك وقال
الشيخ مجزوم بحذف النون كما في ولا تمنان (مخرج السوء) بالفتح مصدر وبالفهم اسم مكان
(وإذا دخلت إلى منزلك فصل ركعتين تمنانك مدخل السوء) بالضبط المتقدم (البرار هب
عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا خرجت من بيوتكم بالليل فأغلقوا أبوابها)
فدبالات الشياطين لم يؤذن لهم أن يفتحوا بابا مطلقا كما في خبر فيسن غلق الأبواب عند الخروج
كالمدخل إلى بيوتهم وأوصى الليل لأنه زمن انتشار الشياطين وأهل الفساد (طاب عن
وحشي) بن حوب قال الشيخ حديث حسن (إذا خطب أحدكم المرأة فلا جناح عليه
أن ينظر إليها) أي إلى وجهها وكفها فقط وإن كانت أمة أي لا أثم عليه ولا حرج بل يسن له
ذلك في ثياب عليه (إذا كان غما ينظر إليها الخطيئة) أيها (وإن كانت لا تعلم) فالأذن فيه
النظر بشرط قصد النكاح أن أعجبه (حم طاب عن أبي سعيد الساعدي) عبد الرحمن
قال الشيخ حديث صحيح (إذا خطب أحدكم المرأة فليسأل عن شعرها كما يسأل عن جمالها
فإن الشعر أحد الجمالين) عبر يسأل دون ينظر لأنه لا يجوز له أن ينظر إلى شعر رأسها (فر
عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (إذا خطب أحدكم المرأة وهو يخضب
بالسواد فليعلم أنه يخضب) قال العلامة المناوي فليعلمها وجوبا لأن النساء يكرهن
الشعر الأبيض لدلائله على الشيخوخة الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وقال الشيخ
فليعلمها ندبا (فر عن عائشة) قال وهو حديث حسن (إذا خفيت الخطيئة) أي
استترت (لأنها لا صاحبا وإذا ظهرت) أي برزت بعد الخفاء (فلم تغير) بالبناء للأفعل

الأيض لدلائله على الشيخوخة الدالة على ضعف القوة فكتمه تدليس وهذا الحديث ضعيف (قوله إذا
خفيت الخطيئة) أي استترت والمراد بها الذنب فقوله وإذا ظهرت أي برزت بعد الخفاء (قوله فلم تغير) بالبناء للأفعل أي أن لم
تغيرها الناس مع سلامة العاقبة فترجم معنى استوجبوا العقاب لتر كهم ما توجه عليهم من القيام بفرض الكفاية

(ضربت العامة) أي من لم يعمل الخطيئة أي استوجبوا العقاب ما لم يغيروها مع القدرة وسلامة العاقبة قال العلقمي والمعنى أن العامة إذا لم ينكروا على صاحب الخطيئة الظاهرة وعنفوه منها فهم مشاركون فيه ساركا منهم راضون بذلك فيعود الضرر عليهم لعدم إنكارهم ورضاهم (طس عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن ﴿(إذا دخل أحدكم المسجد فليسلم على النبي) أي ندبا وقيل وجوبا (وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك) وإذا خرج فليسلم على النبي وليقل اللهم اني أسألك من فضلك)﴾ قال العلقمي في هذا الحديث استحباب هذا الذكر عند دخول المسجد قال النووي وقد جاءت فيه أثار كثيرة قلت ولقد اقتصرتها شيخنا فقال إذا دخل المسجد قدم رجلاه اليمنى وقال أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وساطتاه القديم من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله والسلام على رسول الله اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وسهل لنا أبواب رزقك وفي الخروج يقول اللهم اني أسألك من فضلك قامت بفضل الله ونعمته التي لا تحصى وقال المناوي وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لأن الداخل اشتغل بما يرافقه إلى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة فاذا خرج انتشر في الأرض ابتغاء فضل الله أي رزقه فناسب ذكر الفضل (د عن أبي حميد) الساعدي (أبو أسيد) قال المناوي يفتح السنين بضبط المواقف (ه عن أبي حميد) قال الشيخ حديث صحيح ﴿(إذا دخل أحدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين)﴾ ندبا والصواب عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا قال العلقمي قال شيخنا شيخنا هذا العدد لا مفهوم لا كثرة باتفاق واختلاف في أقله والصحيح اعتباره فلا تنادي هذه السنة بأقل من ركعتين واتفق أئمة الفتوى على أن الأمر في ذلك للندب ونقل ابن بطال عن أهل الظاهر الوجوب والذي صرح به ابن حزم عدمه وقال الطحاوي الأوقات التي نهى عن الصلاة فيها ليس هذا الأمر بداخل فيها قالتها عموما تعارضا الأمر بالصلاة لكل داخل من غير تفصيل والنهي عن الصلاة في أوقات مخصوصة فلا بد من تخصيص أحد العمومين فذهب جمع إلى تخصيص النهي وتعميم الأمر وهو الأصح عند الشافعية وذهب جمع إلى عكسه وهو قول الحنفية والمالكية وقوله فلا يجلس قال شيخنا صرح جماعة بأنه إذا خالف وجلس لا يشرع له التدارك وفيه نظر اه قلت أما إذا جلس ناسيا أو ساهيا وقهر الفصل شرع له فعلها أو مقتضى الحديث أنها تنكروا تكرارا للدخول ولو عن قرب ويكره أن يجلس من غير تحية بلا عذر وتخصيص بفرض وورد وسنة لا بركة وصلاة جنازة ومقتضى الحديث أيضا أنه يحرم بها قاءها ولا يجلس فيها وهو ما اختاره الزركشي وقال الاسنوي لو أحرم بها قاءها ثم أراد الجلوس فالقياس عدم المنع وكذا الدمي والاول أوجه قال في الاحياء ويكره أن يدخل المسجد بغير وضوء قال في الاذكار ومن لم يتمكن من صلاة التحية لحديث أو شغل أو نحوه فيستحب له أن يقول أربع مرات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر زاد ابن الرفعة ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم (فائدة) قال شيخنا حديث أبي قتادة هذا ورد على سبب وهو أن أبا قتادة دخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم لم جالسا بين أصحابه فجلس معهم فقال له ما منعك أن تركع قال رأيتك جالسا والناس جلوس قال فإذا دخل فذكره وعند ابن أبي شيبة عن قتادة أعطوا المساجد حقه اقبل وما حقه قال ركعتان

(قوله فليسلم على النبي) أي ندبا وقيل وجوبا لأن المساجد محل الذكر والصلاة على النبي منه مناوي (قوله رحمتك) أي تفضلت واحسانك وقوله من فضلك أي من احسانك وزيادة انعامك وخص ذكر الرحمة بالدخول والفضل بالخروج لأن الداخل اشتغل بما يرافقه إلى الله من العبادة فناسب إلى الله من العبادة فناسب ذكر الرحمة وإذا خرج انتشر في الأرض ابتغاء فضل الله أي رزقه فناسب ذكر الفضل مناوي (قوله أسيد) بضم الهمزة وفتح السين كما في المناوي والعزيزي (قوله ركعتين) أي ندبا والصواب عن الوجوب خبر هل على غيرها قال لا الخ مناوي

(قوله قلباً سلك) أي ندبا
وان كان صائماً فلا جبراً
لخاطره ولا يسأل عنه أي
عن الطعام من أي وجه
اكتسبه وكذا في الشراب
لان السؤال يورث الضغائن
ويوجب التباغض مناوي
الا ان كان فاسقاً أو ظالماً
وينزج بترك الاكل من
طعامه (قوله فليجاس فيه)
أي ولا يزاحم أحد ولا يحصر
على التصديركا هو دأب
فقهائنا الدنيا وعلماؤه السوء
والحامل على التصديدي في
المجالس انما هو التعظيم
والتكبر فان العالم اذا دخل
مجالسنا ميز نفسه بمجالس
فيه لما عنده من اعتقاده في
نفسه رفعة عقله ومقامه فاذا
دخل داخل من أبناء جنسه
وقعد فوقه استشاط غضباً
واظلمت عليه الدنيا اه
مناوي (قوله اذا دخل العشر)
أي عشر ذي الحجة فاللام للعهد
لانه لا عشر الا هو (قوله فلا
يس) أي يزيل واذا اراد
أن يذهبي بعدد فهل يبقى
النهي الى آخرها أو يزول
بذبح الاول خوجه الاسنوي
على قاعدة ان الحكم المعلق
على الاسم هل يقتضي
الاقتصار على اوله أو لا بد من
آخره وفيه قولان اه مناوي
(قوله فلا يس) أي بل يبقيه
ندبا لتشمل المغفرة جميع
أجزائه فانه يغفر له بأول
قطرة من دمه

قبل ان يجاس (حم ق ٤ عن ابي قتادة عن ابي هريرة) اذا دخل احدكم على اخيه
المسلم فأطعمه من طعامه فليأكل ولا يسأل عنه وان سقاه من شرابه فليشرب ولا يسأل عنه
من أي وجه اكتسبه لان السؤال عن ذلك يورث الضغائن ويوجب التباغض والامر بالنسب
وان كان صائماً فلا يفتنه بدم الفطر ان شق عليه على صاحب الطعام (طس ك هب عن
ابي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (اذا دخل احدكم على اخيه المسلم) وهو صائم
(فاراد ان يفطر فليفطر الا ان يكون صومه ذلك رمضان أو رمضان رمضان أو ندرا) وكذا كل
صوم واجب كالكفارة فلا يحل له الفطر (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن
(اذا دخل احدكم الى القوم فأوسع له) بالبناء للجهول أي أوسع له بعض القوم مكانا يجاس
فيه (فليجاس فأنما هي كرامة) أي فأنما هذه الفعلة أو الخصلة التي هي التوسع له كرامة
(من الله أكرمه بها اخوه المسلم) أي أجراها الله على يده (فان لم يوسع له فلينظر أوسعها
مكاناً) أي أوسع أما كن تلك البقعة (فليجاس فيه) ولا يزاحم أحداً قال المناوي ولا يحصر
على التصديركا هو دأب فقهاء الدنيا وعلماؤه السوء والحامل على التصديدي في المجالس انما
هو التعظيم والتكبر (الحديث) بن أبي امامة والديلمي (عن ابي شيبه الخدري) هو أخو
ابي سعيد قال الشيخ حديث حسن (اذا دخل احدكم المسجد فلا يجاس حتى يركع ركعتين
واذا دخل احدكم بيته فلا يجاس حتى يركع ركعتين فان الله جاعل له من ركعتيه في بيته خيراً)
فيه نذير تحية المسجد لا يدخله ونذير ركعتين لا دخول المنزل وقد مر فيهم بالخروج منه أيضاً
(هي عذ هب عن ابي هريرة) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغیره
(اذا دخل احدكم على اخيه فهو أمير عليه حتى يخرج من عنده) أي صاحب البيت أمير
على الداخل فليس للداخل التقدم عليه في صلاة ولا غيرها الاذنبه ولا ينصرف حتى يأذن له
(عد عن ابي امامة) قال الشيخ حديث حسن (اذا دخل الضيف على القوم دخل
برزقه) أي فأكرموه بخلاف الله عليكم (واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم) أي الصغار ان
أكرموه وذكر القوم مثال فالواحد كذلك (فر عن انس) وهو حديث ضعيف (اذا
دخل عليكم السائل فغير اذن فلا تقطعوه) قال المناوي أي الاول أن لا تقطعوه شيئاً جزاله على
جوازته وتعديه بالدخول بغير اذن (ابن النجار) في تاريخه (عن عائشة) وقيل انما هو
عن أنس (وهو ما يفيض له الديلمي) أبو منصور في مسند الفردوس اقدم وقوفه على سنده
وهو حديث ضعيف (اذا دخل العشر) أي عشر ذي الحجة (وأراد احدكم ان يذهبي)
وفي نسخة شرح عليهما المناوي فأراد بالافاء بدل الواو فانه قال قال الرافي الفاء للتعقيب (فلا
يس من شعره) أي شعر يده (ولاهن بشرة شيئاً) كظفره قال المناوي فيه كره تنزيهاً عند
الشافعي وتحريراً عند أحمد اذا زال شيء من شعره أو ظفره قبل التوضيعة لتشمل المغفرة جميع
أجزائه فانه يغفر له بأول قطرة من دمه اه قال العلقمي وقال الشافعي وأصحابه هو مكره
كراهة تنزيه وقال أبو حنيفة لا يكره وقال مالك في رواية لا يكره وفي رواية يكره وفي رواية
يحرم في التطوع دون الواجب احتج من حرم هذا الحديث وشبهه واحتج الشافعي وآخرون
بحديث عائشة رضي الله عنها قالت كنت أفتل فلائدهدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ثم
يقامده ويبعث به ولا يحرم عليه شيء أحله الله له حتى ينحره هديه قال الشافعي والبعث بالهدى

(قوله ففتح أبواب الجنة) كناية عن هبوط غيث الرحمة وتوالي صعود الطاعة بالامانع وكذلك تغلق أبواب جهنم كناية عن تضرع
 انفس الصوام عن رجس الاثم وورده من الرخصة وهو الحرام لانه تحرق فيه الذنوب وتزول عن صائمه (قوله وسلسات)
 أي غلقت حقيقة أو أنه كناية عن عدم تجرئهم على الصائم فالمراد بالسلسلة لانه لا يجرأ ما يقع في رمضان من الوسوسة فهو من
 النفس أو من الرئيس من الشياطين لانه منطلي وقال المصنف سلسات أي قيدت وشدت بالأغلال كي لا توسوس للصائم وآية
 ذلك امسالك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب وعبرة العزيزي وسلسات الشياطين أي قيدت وشدت بالأغلال لئلا
 توسوس للصائم وآية ذلك أي علامته امسالك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب وفي نسخة شرح عليهم العاقبة صفت
 بدل سلسات بالاصداد المهمة المضرومة بعد هافاء ثقيلة مكسورة أي شدت بالأصداد وهي الأغلال

١٢٥

قال شيخنا قال القاضي
 يحتمل أنه يحمل على ظاهره
 حقيقة ويحتمل الجواز
 ويكون إشارة إلى كثرة
 الثواب والعفو وأن الشياطين
 يقل اغراؤهم وايدأؤهم
 فيصرون كالمقيدين قال
 ويحتمل أن يكون فتح أبواب
 الجنة عبارة عما يفقه الله
 لعباده من الطاعات في هذا
 الشهر مما لا يقع في غيره
 عموما كالصيام والقيام وفعل
 الخيرات والانسكاف عن
 كثير من المخالفات وهذه
 أسباب لدخول الجنة وكذلك
 تغلق أبواب النار وقال
 القرطبي يصح حمله على
 الحقيقة ويكون معناه أن
 الجنة قد فتحت وزخرفت من
 مات في رمضان لفضل هذه
 العبادة الواقعة فيه وغلقت
 عنهم أبواب النار فلا يدخلونها

أكثر من أراد التوضيح فدل على أنه لا يحرم عليه ذلك وحمل أحاديث النبي على كراهة
 التنزيه وفي معنى يريد التوضيح من أراد أن يهدي شيئا من النعم لا يفت بل أولى كما تقدم وبه
 صرح ابن سريانة ومقتضى الحديث أنه ان أراد التوضيح بأعداد ذلت الكراهة بفتح الأول
 ويحتمل أن يقال انتهى إلى آخرها (م ن ه عن أم سلمة رضي الله عنها إذا دخل شهر رمضان ففتح
 بالتخفيف والتشديد (أبواب الجنة) قال المناوي كناية عن تواتر هبوط غيث الرحمة وتوالي
 صعود الطاعة بالامانع (وغلقت أبواب جهنم) كناية عن تنزيه انفس الصوام عن رجس
 الاثم (وسلسات الشياطين) أي قيدت وشدت بالأغلال كي لا توسوس للصائم وآية ذلك
 أي علامته امسالك أكثر المنهمكين في الطغيان عن الذنوب وفي نسخة شرح عليهم العاقبة صفت
 صفت بدل سلسات فانه قال بالمهمة المضرومة بعد هافاء ثقيلة مكسورة أي شدت بالأصداد
 وهي الأغلال قال شيخنا قال القاضي يحتمل أنه يحمل على ظاهره حقيقة ويحتمل الجواز
 ويكون إشارة إلى كثرة الثواب والعفو وأن الشياطين يقل اغراؤهم وايدأؤهم فيصرون
 كالمقيدين ثم قال ويحتمل أن يكون فتح أبواب الجنة عبارة عما يفقه الله لعباده من الطاعات
 في هذا الشهر مما لا يقع في غيره عموما كالصيام والقيام وفعل الخيرات والانسكاف عن كثير
 من المخالفات وهذه أسباب لدخول الجنة وكذلك تغلق أبواب النار وقال القرطبي يصح حمله
 على الحقيقة ويكون معناه أن الجنة قد فتحت وزخرفت من مات في رمضان لفضل هذه العبادة
 الواقعة فيه وغلقت عنهم أبواب النار فلا يدخلونها منهم أحد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا
 تفسد على الصائمين فان قيل قد نرى الشرور والمعاصي تقع في رمضان كثيرا فلو كانت
 الشياطين مصفدة لما وقع شر فالجواب من أوجه أحدها انما يغفل عن الصائمين الصوم الذي
 حوفظ على شروطه وروعيته آدابها مما لم يحافظ عليه فلا يغفل عن فاعله الشيطان الثاني
 لو سلم أنها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم أن لا يقع شر لان وقوع أسبابا أخرى غير الشياطين وهي
 النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث أن المراد غالب الشياطين
 والمردة منهم وأما غيرهم فقد لا يصفدون والمقصود تقليل الشرور وذلك موجود في رمضان

منهم أحد مات فيه وصفدت الشياطين لئلا تفسد على الصائمين فان قيل قد نرى الشرور والمعاصي تقع في رمضان كثيرا فلو
 كانت الشياطين مصفدة لما وقع شر فالجواب من أوجه أحدها انما يغفل عن الصائمين اذا حوفظ على شروطه وروعيته آدابها
 اما إذا لم يحافظ عليها فلا يغفل عن فاعله الشيطان الثاني لو سلم أنها مصفدة عن كل صائم فلا يلزم أن لا يقع شر لان وقوع أسبابا
 أخرى غير الشياطين وهي النفوس الخبيثة والعادات القبيحة والشياطين الانسية الثالث أن المراد غالب الشياطين والمردة منهم
 وأما غيرهم فقد لا يصفدون والمراد تقليل الشرور وذلك موجود في رمضان فان وقوع الشرور والفواحش فيه قليل بالنسبة
 إلى غيره من الشهور انتهى

فان وقوع الشرور والفواحش فمسه قليل بالنسبة الى غيره من المشهور (حم ق عن أبي هريرة) إذا دخلت على المريض ففسوا له في الاجل قال العلقمي قال في الكبير رواه هب وضعفه عن أبي سعيد اه وقال النووي رواه ابن ماجه والترمذي باسناد ضعيف ويثني عنه حديث ابن عباس الثابت في صحيح البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل على من يهوده قال لا بأس طهوراً إن شاء الله ومعنى فسوا له أطعموه في الحياة ورجعوا فيها في ذلك تنفيس كربه وطمأنينة قلبه (فان ذلك لا يرد شيئاً) أي من المقدور (وهو يطيب بنفس المريض) قال المناوي الباء زائدة (ت ه عن أبي سعيد) الخدرى قال الشيخ حديث ضعيف (إذا دخلت بيتاً فسلموا على أهله فإذا خرجتم فاودعوا أهله بسلام) قال المناوي أي إذا وصل أحد إلى محل به مسلمون فالتعير بالدخول وبالبيت وبالجمع غاي في مندب السلام عند ملاقة المسلم وعند مفارقتها بذلال الأمان وإقامة لشعائر أهل الإيمان (هب عن فتاوة مرسلاً) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا دخلت على مريض فمره يدعوك) قال المناوي مفعول بأضمار أن أي مره بأن يدعوك (فان دعاءه كدعاء الملائكة) في كونه مقبولاً وكونه دعاء من لا ذنب له لان المرض يمحض الذنوب والملائكة لا ذنب لهم قال العلقمي وفي الحديث استجاب طالب الدعاء من المريض لانه مضطرب ودعاؤه أضرع أجابة من غيره ففي السنة أقرب الدعاء إلى الله أجابة دعوة المضطر (ه عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (إذا دخلت مسجداً فصل مع الناس وان كنت قد صليت) خطاب لمحمد بن راوي الحديث الذي أقيمت الصلاة فصل الناس ولم يصل معهم وقال صليت مع أهلي فيه دلالة على استجباب إعادة الصلاة لمن صلى منفرداً أو جماعة (ص عن محمد بن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن أبي محمد (الدولى) بدال مهملة مضروبة فمهملة مفتوحة نسبة إلى محي من كناية قال الشيخ حديث حسن (إذا دعا أحدكم فإياهزم المسئلة ولا يقل اللهم ان شئت فأعطني) قال العلقمي معنى الامر بالعزم الجاد فيه وأن يجزم بوقوع مطلوبه ولا يعاق ذلك بمشيئة الله تعالى وان كان ما هو را في جميع ما يريد أن يعاقه بمشيئة الله تعالى وقيل معنى العزم أن يحسن الظن بالله تعالى في الإجابة (فان الله لا مستكبر له) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا المراد أن الذي يحتاج إلى التعليق بالمشيئة إذا كان المطلوب منه يتأني كراهه على الشيء فيخفف الامر عليه ويعلم بأنه لا يطلب منه ذلك الشيء الا برضاه وأما الله سبحانه وتعالى فهو منزّه عن ذلك فليس للتعليق فائدة وقيل المعنى ان فيه صورة الاستغناء عن المطلوب والمطلوب منه والاول أولى قال ابن عبد البر لا يجوز لأحد أن يقول اللهم أعطني ان شئت وغير ذلك من أمور الدين والدنيا لانه كلام مستفصل لا وجه له لانه لا يفعل الا ما يشاء وظاهره أنه حمل النهي على التحريم وهو الظاهر وحمل النووي النهي في ذلك على كراهة التنزيه وهو أولى وقال ابن بطال في الحديث انه ينبغي للداعي أن يجتهد في الدعاء ويكون على رجاء الإجابة ولا يقنط من الرجاء فانه يدعو كرجاء وقد قال ابن عيينة لا يضمن أحد الدعاء ما به لم من نفسه يعني من التقصير فان الله تعالى أجاب دعاء شريكه وهو إبليس حين قال رب أنظرني إلى يوم يبعثون وقال الداودي معنى قوله يعزم المسئلة أن يجتهد ويخ ولا يقول ان شئت كما لم يثنى وإنما كان دعاء البائس الفقير قلت وكأنه أشار بقوله كالمسئلة أن قاله سأل على سبيل النبيل فلا يكره وهو جيد اه قال المناوي وللدعاء شروط

(قوله ففسوا له الخ) أي وسوا له وأطعموه في طول الحياة تدباً لانه يحصل له بذلك راحة (قوله وهو يطيب) الخ أي لا بأس بتنفيسه فان ذلك التنفيس لا أثر له الا في تطيب نفسه ولا يضركم ذلك ومن ثم عدوا من آداب العبادة تشجيع العليل باطفاف المنال وحسن الحال والباء زائدة اه مناوي (قوله فاودعوا أهله بسلام) أي اجعلوا السلام وديعة عندهم كي ترجعوا إليهم وتستردوا وديعة لكم تفاؤلاً بالسلامة والمعاودة مرة بعد أخرى مناوي (قوله كدعاء الملائكة) أي في كونه مقبولاً وكونه دعاء من لا ذنب له لان المرض يمحض الذنوب والملائكة لا ذنب لهم (قوله عن محمد بن) بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الجيم ابن أبي محمد الدولى بدال مهملة مضروبة فمهملة مفتوحة نسبة إلى محي من كناية خطاب له حين دخل فأقيمت الصلاة ولم يصل وقال صليت مع أهلي اذا دخلت مسجداً أي محل جماعة فأعدوان كنت قد صليت فان أعادتها جماعة سنة هيوبة مناوي

(قوله قال له الملك) أي الموكل بخود ذلك كما يرشد إليه تهریفه بذلك مثل ذلك وفي رواية والملك مثل بالنسبة من بدون ذلك أي أدعوا الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لا خيلك وإرادة الاخبار بعبدته هنا وفي (قوله على التنوير) ١٢٧ أي إيقاده وهو الذي تخبر فيه

حيث لم يترتب على إهماله وتقديم حظه من الضاعة مال ونحوه (قوله على ظهر قتب) أي سافر على ظهر بهير أو معناه وان جالست على قتب (قوله لعنتهم الملائكة) أي ارتكبت أثمًا عظيمًا وفيه أن امتناع المرأة من حليلها بلا سبب كبيرة لا تعود عليه باللهن ومن ثم لعنتهم الملائكة حتى تصيح أي حتى ترجع كما في رواية أخرى وفيه أن المراد بالمبالغة في لزوم امتناعها منه أو تسويها بالباه في خبر يأتي من الله المستوفى (قوله بطن كفيك) أي اجعل بطنهم إلى وجهك وظهرهم إلى الأرض حال الدعاء (قوله ولا تدع بظهورهما) أي ما لم يدع يدفع بلاء أو قحط أو غلاء والأجهر ظهورهما إلى السماء (قوله لا أحد من اليهود) أي أردتم الدعاء لأحدهم فادعوا بما ذكر لأن المال ينفعنا في الجزية أو موته بلا وارث أو ينقصه الله بدولته بدار الحرب أو يغير ذلك وولده لأنهم قد يسلمون أو يسترقهون بشرطه وإن ماتوا كفار أفهم قد أوتوا من النار ويجوز الدعاء لهم نحو عافية لا مغفرة إن الله لا يغفر الآثمة والمعتمد أن

وآداب كثيرة ومن أهمها ما ذكره فذلك أفرد به بالذكري اهتمامًا به من أهمها أيضًا التمسك بالتذلل والخضوع وحضور القلب والتطهر من الخدثين فإنه يخاطب الله تعالى فلا ينظر العبد كيف يخاطب مولاه (حم ق ن عن انس) بن مالك (إذا دعا أحدكم فليؤمن على دعاء نفسه) أي الدعاء الصادر منه لنفسه أو غيره فإنه إذا آمن لعنت الملائكة معه كما مر (عنه عن أبي هريرة وبهض له الديلمي) قال الشيخ حديث حسن (إذا دعا الغائب لغائب قال له الملك ولك مثل ذلك) قال المنأوي أي الملك الموكل بخود ذلك كما يرشد إليه تهریفه وفي رواية ولك مثل ذلك بالنسبة من بدون ذلك أي أدعوا الله أن يجعل لك مثل ما دعوت به لا خيلك وإرادة الاخبار بعبدته والمراد بالغائب الغائب عن المجلس (عنه عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (إذا دعا الرجل زوجته لحاجته) كناية عن الجماع (فلتأته) أي فلتمكثه من نفسه أو جوبًا حيث لا عذر (وان كانت على التنوير) أي مشغولة بإيقاده وهو ما يخبر فيه قال العلقمي وأهل محل الإجابة ما إذا لم يلزم عليه تلف الطعام ونحوه لا يكون الخبير في التنوير وبعضهم زمن يتلف فيه (ت ن عن طلق بن علي) قال الشيخ حديث صحيح (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فاتقبت وان كانت على ظهر قتب) أي تسير على ظهر بهير قال العلقمي قال في الدرر كأمه القتب للعمل كالأفغيره ومعناه الحث لمن على مطاوعة أزواجهن ولو في هذا الحال فكيف في غيره وقيل إن نساء العرب كن إذا أردن الولادة جالسن على قتب ويقال إنهن أسهل لخروج الولد فأراد تلك الحالة قال أبو عبيد كذا ترى أن المني وهي تسير على ظهر البهير بخفاء التفسير بغير ذلك (البرار) في مسنده (عن زيد ابن أرقم) الإفصاري وهو حديث صحيح (إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت) أي امتنعت بلا سبب (فبات غضبان عليها لعنتهم الملائكة) أي سبتهن وأذمت عليهن (حتى تصيح) قال العلقمي أراد حتى ترجع كما في الرواية الأخرى (حم قد عن أبي هريرة) إذا دعا العبد دعوة الباء لأن كيدوا المراد العبد المسلم (فلم تستجب) أي لم يعط ما طلب (كتب له حسنة) لأن الدعاء عبادة بل هو معها كما يحكي في خبر (خط عن هلال بن يساف) بفتح المثناة تحت وخفصة المهملة وفاء (برسلا) قال الشيخ حديث حسن (إذا دعوت الله فادع بطن كفيك ولا تدع بظهورهما) قال العلقمي وكيفية ذلك أن يجعل بطن الكف إلى الوجه وظهره إلى الأرض هذا هو السنة نعم إن أشد أمر كدعائه برفع بلاء أو قحط أو غلاء ونحو ذلك جعل ظهورهما إلى السماء وهو المراد بقوله تعالى دعوتنا رغبنا ورهبنا قال العلماء الرغب بسط الأيدي وظهورها إلى الأرض والرهب بسطها وظهورها إلى السماء (فإذا فرغت فامسح بهما وجهك) لأنه أشرف الأعضاء الظاهرة فله إشارة إلى عود البركة إلى الباطن فيمسح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة سنة وفاقا للتحقيق وخلافا للمجموع (ه عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن (إذا دعوت لأحد من اليهود والنصارى) أي أردتم الدعاء له (فقولوا كثر الله ملكا) لأن المال قد ينفعنا بجزية أو موته بلا وارث (وولدك) لأنهم قد يسلمون أو يأخذ جزيتهم أو يسترقهم بشرطه وإن ماتوا كفار أفهم قد أوتوا من النار ويجوز الدعاء له بنحو عافية لا مغفرة قال العلقمي

أراد الكفار إذا ما تواصفوا في الجنة لا خدم ولا يدعونهم هذا العربيين لأنهم ربما استعانوا بذلك علينا وأما غيرهم وأخذ ما لهم فله متوهمه وقهرهم لنا بكثرة أولادهم مفسدة محقة ولا تدفع المفسدة المحقة بالمصلحة المتوهمه

فيه أي هذا الحديث جواز الدعاء الذي به كثير المال والولد ومثله الهداية وصحة الدعاء
والهداية ونحو ذلك ويؤيده ما في كتاب ابن السني عن أنس قال استسقى النبي صلى الله عليه
وسلم فسقاها يهودي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جئت لك الله فإرأى الشيب حتى مات ويمنع
الدعاء له بالمغفرة ونحوها لقوله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به (عد وابن عساكر) في
تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (إذا دعى أحدكم إلى ولاية عرس
فليجب) بنيائه للمجهول وجوباً أن توفرت الشروط وهي كثيرة منها السلام داع ومدعو وأن
لا يخفى الداعي الأغنياء أي لأجل غناهم فلو دعا جميع عشيرة وجيرانه وأهل حرفته وكانوا
كلهم أغنياء وجبت الأجابة وليس المراد عموم جميع الناس فإنه متعذر بل لو كثرت عشيرته
أو نحوها أو خرجت عن الضبط وكان فقيراً لا يمكنه استيعابها فالوجه كما قال الأذري أنه لا يظهر
منه قصد التخصيص وأن يدعوه من يخالف ما لو قال ليحضر من شاء وأن لا يكون هناك من ذكر
لا يقدر على إزالته وأن لا يذرع برخص في ترك الجماعة وأن يكون طعام الداعي حلالاً وأن
لا يدعوه بطوف منه أو طمع في جاهه وأن يكون الداعي مطلقاً التصرف وأن لا يكون المدعو
أمرد يخاف من حضور ربه أو فتنة أو وفاة ووجود محرم أو نحوه إذا دعت أجنبية الرجال قال
العلاء ميمى هـ. إذا حجة لمن خص وجوب الأجابة بولاية العرس وهو الراجح عندنا كما سيأتي
والولاية الطعام المتخذ للعرس مشتقة من الولم وهو الجمع وزنا ومعنى لأن الزوجين يجتهدان
قوله الأزهري وغيره وقال شيخنا الواليمة مختصة بطعام العرس عند أهل اللغة فيهما
نقله عنهم ابن عبد البر وهو المنقول عن الطائفة ونعاب وغيرهم ما حرم به الجوهري وابن
الاثير وقال صاحب المحكم الواليمة طعام العرس أي للدخول والاملاك وهو العقد وقيل كل طعام
منع لعرس وغيره وقال عياض في المشارق الواليمة طعام النكاح وقيل الاملاك وقيل
طعام العرس خاصة اهـ وعند الشافعي وأصحابه الواليمة تقع على كل طعام يتخذ لعرس وحادث
من عرس واملاك وغيرهما لكان استعماله مطابقة في العرس أشهر وفي غيره مقيده فبقوله
حنان أو غيره وحزم الماوردي ثم القرطبي بأنها لا تطلق على غير طعام العرس إلا بقربة وأقلها
للممكن شاة وغيره ما قدر عليه وولاية العرس وقتها به الدخول (م د عن ابن عمر) بن
الخطاب (إذا دعى أحدكم إلى طعام فليجب) أي وجوباً أن كان طعام عرس ونديان
كان غيره (فإن كان مفطراً فليأكل) نديان (وإن كان صائماً) أي صوماً واجباً (فليصل)
بضم المنة التنية وفتح الصاد الملهمة قال المناوي أي فليدع لأهل الطعام بالبركة ويحتمل
بقاؤه على ظاهره تشريراً بما لا كان وأهله اهـ وقال العلامة اختلافاً في معنى فليصل فبقوله
أنه هو مناه فليدع لأهل الطعام بالمغفرة والبركة ونحو ذلك وأصل الصلاة في اللغة الدعاء
ومنه قوله تعالى وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم وقيل المراد الصلاة الشرعية بالركوع
والسجود أي يتنفل بالصلاة ليحصل له فضله وليتبرك أهل البيت والمجاهدون (م د عن
م د عن أبي هريرة) (إذا دعى أحدكم إلى طعام وهو صائم فليقل أني صائم) اعتذاراً
للداعي فإن سمع ولم يطالبه بالحضور فله التخلف والاحضر وليس الصوم عذراً في التخلف
قال العلامة ميمى هـ. هذا الحديث أنه لا بأس باظهار العبادة النافلة إذا دعت إليه حاجة
وفيه الارشاد إلى تألف القلوب بالاعتذار (م د عن أبي هريرة) (إذا دعى أحدكم

(قوله ولاية عرس فليجب)
أي وجوباً أن توفرت الشروط
وهي عند الشافعية نحو
عشرين وقول الشارح
وجوباً أي أن كان طعام عرس
ونديان كان فيه وهو هذا
في غير القاضي وأما قيد
الولاية بالعرس مع أنها إذا
أطلقت في الشرع لا تصرف
إلا إليه مراعاة لغة لأنها
تشمل ولاية العرس وغيرها
لغة (قوله وإن كان صائماً)
أي فرضاً فليصل أي يدع
لأهل الطعام بالبركة ويحتمل
ابقاؤه على ظاهره تشريراً
لأن كان وأهله (قوله فليقل
أني صائم) أي اعتذاراً
للداعي فإن سمع ولم يطالبه
بالحضور فله التخلف والاحضر
وليس الصوم عذراً
في التخلف مناوي

(قوله فمع الرسول) أي رسول الداعي ولو صلبا غير الاحتياج لاذن آخر إذا لم يطل عهد بين المجيء والطالب أو كان المستدعي
يجعل محتاجا معه إلى الأذن عادة (قوله إلى كراع) هو رجل الشاة أي إلى ٢٩ طعام ولو قلبه لافاجيبوا ولا تحتقروا ذلك (قوله

فليجهز) أي يسرع بأن
يذوق بقطع جميع الحاقوم
والمرىء بسرعة ليكون
أسهل لخروج الروح (قوله
إذا ذكر أصحابي) أي بما
شجر منهم من الحروب
والمنازعات فأمسكوا
وجوباً عن الطعن فيهم
فإنهم خير الأمة وخير القرون
(قوله وإذا ذكرت الجحوم)
أي أحكامها ودلائلها فأمسكوا
عن الخوض فيها وإذا ذكر
القدر فأمسكوا عن محاوره
أهله ومقالاتهم لاسيما في
الخوض في الثلاثة من المفسد
التي لا تحصى والقدر محرك
القضاء الإلهي والقدرية
جاحد والقدر كإبر منسوي
(قوله الرؤيا بالحسنة) هي
ما فيها بشارة أو نذارة أو تنبيه
على تفكير أو نحو ذلك
فليفسرها أي بقصصها ويطورها
ويخبر بها وأدأوعارفا ولا
يخبر بضدها بل يستعين بالله
من شرها وشر الشيطان
وليتفل عن يساره ثلاثا
وليحتمل الجنة الآخر اه
مناوي (قوله فليفسرها) أي
يخبر بها من يفسرها له
ويقصها حقيقته والرؤية
القيمة من الشيطان بكتبتها
لأن الشيطان يفرح بإفشاءها
لأنه عدو المؤمنين كأن يرى

إلى ولاية واجب وإن كان صائغا) أي فليس الصوم عذرا وإن كان فرضا فإن كان صومه نهلا
وشق على صاحب الطعام عدم فطره فالأفضل الفطر (ابن منيع) في المذهب (عن أبي
يوسف) الانصاري وهو حديث صحيح (إذا دعي أحدكم إلى طعام فليجب) وجوبا في ولاية
العرس ونديا في غيرها (فإن كان مفطرا فليأكل) ندبا (وإن كان صائغا فليدع بالبركة)
لأهل الطعام ومن حضر (طاب عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح (إذا دعي أحدكم
إلى طعام فليجب أن يشاء طعم) أي أكل وشرب (وإن شاء لم يطعم) فيه أن الأكل ليس
بواجب ورد على ما وقع للنووي في شرح مسلم من تصحيح الوجوب (م د عن جابر) بن
عبد الله (إذا دعي أحدكم) بهناه دعي للجهول (بغاء مع الرسول) أي رسول الداعي
(فإن ذلك له اذن) أي قائم مقام اذنه فلا يحتاج لتجديد اذنه قال المناوي أي إذا لم يطل عهد بين
المجيء والطالب أو كان المستدعي يجعل محتاجا معه إلى الأذن عادة (خ د ه ب عن أبي
هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (إذا دعيتم إلى كراع) بضم الكاف وتخفيف الراء آخره
عين مهملة أي يدشاة أتا كلوا منها وغلطوا من حمله على كراع القوم بالعين المهملة موضع
بين مكة والمدينة (فأجيبوا) فدبا والمعنى إذا دعيتم إلى طعام ولو قلبه لا كيدشاة فأجيبوا ولا
تحتقروا (م عن ابن عمر) بن الخطاب (إذا دعي أحدكم فليجهز) بضم الميم التختة وجم
سا كنة آخره زاي من أجهز أي يذوق ويسرع بقطع جميع الحاقوم والمرىء (ه د ه ب عن
ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن (إذا ذكر أصحابي) أي بما شجر بينهم من
الحروب والمنازعات التي قتل بسببها كثير منهم (فأمسكوا) أي وجوباً عن الطعن فيهم فإنهم
خير الأمة وخير القرون وتلك دماء طهر الله منها أيدينا فلا نلوث بها أنفسنا ونرى الكل
مأجورين في ذلك لأنه صدر منهم باجتهاد والمجتهد في مسألة ظنية مأجور ولو خطأ (وإذا
ذكرت الجحوم) أي علم تأثيرها (فأمسكوا) عن الخوض فيه (وإذا ذكر القدر فأمسكوا)
أي عن محاوره أهله وهم طائفة يزعمون أن العبد بقدره على فعل نفسه وأهله قدوا أن كل شيء
بقضاء الله تعالى وقدره قال المناوي والقدر محرك القضاء الإلهي والقدرية جاحد والقدر
(طاب عن ابن مسعود) عبد الله (وعن ثوبان) مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (عد
عن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن (إذا ذكرتم بالله) بالتشديد والبناء للفعول
أي إذا ذكركم أحد بوعيد الله وقد عزمتم على فعل معصية (فانتروا) أي كفوا عن فعلها
(البرار في مسند أبي سعيد) كيسان (المقبري) بقلب الموحدة نسبة إلى حفر القبور
(مرسلا) وروى مسندا (عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (إذا ذكركم العرب)
بالذال المهمة وشدة اللام أي ضعف أمرها وهان قدرها (ذل الإسلام) أي نقص لأن أصل
الإسلام نشأ منهم وظهر وانتشر (ع عن جابر) بن عبد الله وهو حديث حسن (إذا
رأى أحدكم الرؤيا بالحسنة) وهي ما فيه بشارة (فليفسرها) أي فليقصها وليظهرها (وايخبر
بها) حبيبا أو عارفا (وإذا رأى) أحدكم (الرؤيا القبيحة) فلا يفسرها ولا يخبر بها) بل
يستعين بالله من شرها وشر الشيطان ويتفل عن يساره ثلاثا ويحتمل الجنة الآخر قال الملقم

١٧ يرى ل أنه من أهل النار أو داخل النار أو بأكل لحما ياروي أن بعضهم رأى في منامه من يقول له أخبر الربيع أنه من
أهل النار فلما أصبح أخبره ففتل الربيع عن يساره ثلاثا ثم رأى نائيا أن رجلا يجر كلبا وفي وجهه قروح قال فقيل له إنه إبليس

والقروح من تفرقة الربيع هي من الشيطان) لاجل ان يحرمه ويشوش عليه فكره ويشغله عن العبادة فليست عذبا لله من شرها وشر الشيطان ولا يدكرها لاحد فانه ربما فسر ما تفسر مكرها على ظاهر صورتها فيقع كذلك بتقدير الله (قوله فليدع له بالبركة) بأن يقول اللهم بارك فيه ولا تضربه فان العين أي الاصابة بها حق أي امر كائن يقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تأثيره في النفوس فضلا عن الاموال مناوي (قوله كان شكر تلك النعمة) أي كان قوله ماذر قياما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهر له ومجمله اذا لم يخف فتنة اهل مناوي (قوله فليأت اهل) أي يحاط بها ليسكن مامعه من حوائشه وخوفا من استحكام دواعي فتنة النظر (قوله ومعهما مثل الذي معها) أي فرج مثل الفرج الذي مع الاجنبية ولا مزينة لفرج الاجنبية عليه والتميز بينهما من تزوين الشيطان وقد قال الأطباء ان الجماع يسكن هيجان المشق وان كان مع غير المشوق مناوي (قوله ولا يسهه) أي حيث لم ينشأ عن محرم كقطع في مرقه لم يقب منها (قوله مريحت) أي اخففت وقبل فسدت أي بفساد دينهم وقلة ايمانهم - مومريحت بالميم والجيم

كثير كلام الناس في حقيقة الرؤيا والصحيح قول اهل السنة ان الله تعالى يخلق في قلب النائم اعتقادات كما يخلقها في قلب اليقظان (ب) وكذا ابن ماجه (عن ابي هريرة) وهو حديث حسن (اذ رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليخبر بها) بالصاد ويقال بسين وزاي (عن يساره ثلاثا) كراهة لما رأى وتحمقيرا للشيطان (وليس عذبا لله من الشيطان ثلاثا) لان ذلك بواسطته (وليس قول عن جنبه الذي كان عليه) خبر رأى ذلك تفاءولا يتحول تلك الحالة (مده عن جابر) بن عبد الله (اذ رأى احدكم رؤيا يكرهها فليخبر بها) وليتفضل عن يساره ثلاثا (وليس الله من شرها) كأن يقول اللهم اني أسألك خير ما رأيت في مناهي هذا (وليس عذبا لله من شرها) كأن يقول اللهم اني أعوذ بك من شر ما رأيت ومن شر الشيطان فانها لا تضربه (ه) عن ابي هريرة) وهو حديث حسن (اذ رأى احدكم الرؤيا يكرهها فليخبر بها) من الله فليحمد الله عاليا) كأن يقول الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات (وايحدث بها) أي حبيبا أو عارفا (واذا رأى غير ذلك مما يكره فاعلمها من الشيطان) ليحزنه ويشوش عليه فكره ليشغله عن العبادة (فليست عذبا لله ولا يدكرها لاحد) لانه ربما فسر ما تفسر مكرها على ظاهر صورتها فيقع كذلك بتقدير الله فاذا كتها واستعاذ بالله من شرها (فانها لا تضربه) قال المناوي جعل فعله من التمود ومما هو سبب السلامة من مكرهه بترتب عليها كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبب دفع البلاء (حم خ ت عن ابي سعيد) (اذ رأى احدكم من نفسه او من ماله او من احميه ما يكره فليدع له بالبركة) قال العلقمي والسنة أن يدعوا بالبركة وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله الحديث يأتي في حرف الميم أوله ما أنعم الله عز وجل على عبد من نعمة من اهل و مال وولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فلا يرى فيه آفة دون الموت (فان العين حق) قال المناوي الاصابة بها حق أي كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة في تأثيره في النفوس فضلا عن الاموال (ع ط ب ك) في الطب (عن عامر بن ربيعة) حليف آل الخطاب وهو حديث صحيح (اذ رأى احدكم مبتلى فقال الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على من ليس من عباده تفضيلا) أي اذا رأى مبتلى في دينه بفعل المعاصي لا بخوم مرض والخطاب في قوله ابتلاك وعليك يؤذن بأنه يظهر له ومجمله اذا لم يخف منه (كان شكر تلك النعمة) أي كان قوله ماذر قياما بشكر تلك النعمة المنعم بها عليه وهي معافاته من ذلك البلاء (ه) عن ابي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (اذ رأى احدكم امرأة حسناء فاجتنبته فليأت اهل) أي فليجمعها مع حليته (فان البضع) بضم الموحدة وسكون المعجمة أي الفرج (واحد ومعهما مثل الذي معها) أي مع حليته فرج مثل فرج تلك الاجنبية عليه والتميز بينهما من تزوين الشيطان والنقيض بالحسنة لانها التي تستحسن غالبا فلورأى شوها فاجتنبته كان كذلك (خط عن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (اذ رأى احدكم باخية) أي في الدين (بلاء فليحمد الله) فليدعوا على سلامته من مثله ويعتبر وينكف عن الذنوب (ولا يسهه ذلك) أي حيث لم ينشأ ذلك البلاء عن محرم فان نشأ عن محرم كقطع في مرقه ولم يقب أمته - ذلك ان آمن (ابن الجار) في تاريخه (عن جابر) ابن عبد الله وهو حديث ضعيف (اذ رأيت الناس قد سرحت عهودهم) بالميم والجيم المفتوحتين بينهما راء مكسورة أي اختلقت وفسدت وقات فيهم أسباب الديانات (وخفت

المفتوحين بينهم اربعة اقسام (قوله وكانوا كذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله
وشبك أي خلط بين انامه أي انامل أصابع يده اشارة الى تروج بعضهم في بعض وتلبس أمر دينهم فالزم بينك أي اعتزل الناس
وامتنع عنهم مناوي (قوله واملك) بكسر اللام وقطع الهاء مفتوحة أي احفظه وصنعه وقوله وخلف ما تعرف أي من أمر الدين
ودع ما تنكر أي من أمر الناس المخالف للشرع (قوله بخاصة أمر نفسك) أي استعملها في المشروع ودع عنك أمر الامامة أي اتركه
فاذا غلب على ظنك أن المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا أنت في سعة من تركه وانكر بالقلب مع الامتناع قال

الزحشمي والمراد بالخاصة

حادثة الوقت التي تخص
الانسان (قوله انك ظالم)
يعني أن تمنعه من الظلم أو
تشهد عليه به (قوله تودع)
منهم أي استوى وجودهم
وعدمهم وخذلو أو تودع
بضم أوله كما قاله العزيزي
(قوله يخاطب السلطان) أي
الامام الأعظم ومثله نوابه
(قوله فانه لص) أي سارق
محتمل على اقتناص الدنيا
بالدين ويحذرها اليه من حرام
وغريمه فاحذروه أمانو
خاطبه أحبا بالصلوة كشفاة
ونهر مظلوم فلا بأس والله
يعلم المفسد من المصلح مناوي
(قوله من الدنيا) أي من
زهرها وزينتها ما يحب من
نحو مال وجاه وولد وهو
مقيم على معاصيه عاكف
عليه عازم لها فافعال ذلك أي
اعطائه وهو بتلك الحالة منه
أي من الله استدراج له أي
استنزاه له من درجة الى أخرى
حتى يدنيه من العذاب
فيصبه عليه صبا وبسجه

أما فانهم) بالشديد أي قالت (وكانوا كذا) وبين الراوي ما وقعت عليه الاشارة بقوله (وشبك
بين انامه) اشارة الى تروج بعضهم في بعض وتلبس أمر دينهم (فالزم بينك) يعني فاعتزل
الناس (واملك) بكسر اللام (عليك انسانك) قال العاقبي قال ابن رسلان أي أمسكه عما
لا يعينك ولا تخرجه عن قبلك تجره الا بما يكون لك لا عليك ولا طبراني طوحي من ملك انسانه (وخذ
ما تعرف) أي من أمر دينك (ودع ما تنكر) من أمر الناس المخالف للشرع (وعليك بخاصة
من نفسك) أي استعملها في المشروع وكفها عن النهي (ودع عنك أمر الامامة) أي اتركه
فاذا غلب على ظنك أن المنكر لا يزول بانكارك أو خفت محذورا أنت في سعة من تركه
وانكر بالقلب مع الانجسام قال الزحشمي والمراد بالخاصة حادثة الوقت التي تخص الانسان
(ك عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح (إذا رأيت) قال المناوي لفظ رواية
البرار إذا رأيت (أمتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم) أي تخاف من قولها له ذلك أو
تشهد عليه به (فقد تودع منهم) بضم أوله أي استوى وجودهم وعدمهم (حم طب لك هب
عن ابن عمرو) بن العاص (طس عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح (إذا رأيت
العالم يخاطب السلطان مخاطبة كثيرة فاعلم انه لص) بكسر اللام أي محتمل على اقتناص الدنيا
بالدين ويحذرها اليه من حرام أو غيره أمانو خاطبه أحبا بالصلوة كشفاة في عبادة مظلوم فلا
بأس والله يعلم المفسد من المصلح (فر عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا رأيت الله
تعالى) أي علمت أنه (يعطي العبد من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه فاعلم ذلك منه
استدراج) قال العلقمي قال الامام نضر الدين الرازي في قوله تعالى فسنة تدرجهم يقال
استدريجهم الى كذا المستنزله الى درجة فدرجة حتى يورطه قال أبو روق من استدريجهم أي كمل
أذنبا واذنبوا جدد نالهم نعمة وأنسبناهم الاستغفار اه وقال البيضاوي سنة تدرجهم سندتهم
من العذاب درجة درجة بالامهال وادامة العفة وازدياد النعمة من حيث لا يعلمون أنه
استدراج بل هو الانعام عليهم لانهم حسبوه تفضيلا لهم على المؤمنين اه والاشية طبق الحديث
وان كانت في الكفار فالعصاة بالقياس عليهم بل الحديث شامل لها وفي العصاة أظهر لان
الخطاب مع المؤمنين اه وقال المناوي فانما ذلك منه استدراج أي من الله لدأي استنزاه له
من درجة الى أخرى حتى يدنيه من العذاب فيصبه عليه صبا وبسجه فاما المراد
بالاستدراج هنا تقريره من العقوبة شيئا فشيئا (حم طب هب عن عقبة بن عامر) وهو
حديث حسن (إذا رأيت من احب ثلاث خصال فارجه الحياء والامانة والصدق) أي

عليه فاما المراد بالاستدراج هنا تقريره من العقوبة شيئا فشيئا اه مناوي (قوله فارجه) أي فامل ان يفتق به عن قرب ويكون
مشاورا في الامور مسترشدا في التدبير والرجاء بالمدت في القلب بأمر محبوب من جانب نفع أو دفع ضرر سيحصل في المستقبل وبفارق
الغنى وهو طاب ما لا طمع في وقوعه بأن الذي يصبه الكسل ولا يسلط صاحبه طريق الجدي في الطاعات والرجاء به كسه انتمحي
عاقبي (قوله الحياء الخ) فانها أمهات مكارم الاخلاق فاذا وجدت في عبادة على صلاحه فيرجى ويرتجى والا فلا يرجى له
الفلاح مناوي فان كان فيه بعضه فهو من خلط عمل الصالح بالآخر

إذا وجدت فيه هذه الخصال فأمل أن تنتفع به وتساوره في أمورك لأن هذه الخصال إذا وجدت
 في عبد دللت على صلاحه (وإذا لم يرها فيه فلا ترجه عند فر عن ابن عباس) وهو حديث
 ضعيف (إذا رأيت كمالا طابت شيئا من أمر الآخرة وابتغيت به سرك) كصلاة وصيام وحج
 وطاب علم (وإذا أردت شيئا من أمر الدنيا وابتغيت به عسر عليك) أي صعب فلم يحصل لك
 إلا تعب وكلفة ومشقة (فأعلم أنك على حالة حسنة) أي مرضية عند الله تعالى وأنه اغمازوى
 عندك الدنيا بطهرتك من الذنوب ورفق درجتك في الآخرة (وإذا رأيت كمالا طابت شيئا من
 أمر الآخرة وابتغيت به عسر عليك وإذا طابت شيئا من أمر الدنيا وابتغيت به سرك فانت على حالة
 قبيحة) أي غير مرضية عند الله تعالى قال المناوي فإن النعم محن والله تعالى يملأ بالنعمة كما
 يملأ بالنقمة والاول علامة على حسن الخاتمة والثاني ضده والمسئلة رباعية فيبقى ما كان
 يعسر عليه من أمر الدنيا والآخرة وما إذا كان يتيسر له ولم يتعرض لهما للوضوحهما (ابن
 المبارك في كتاب (الزهد عن سعيد بن أبي سعيد مرسل) هب عن عمر بن الخطاب قال
 الشيخ حديث حسن (إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع) أي يشتري (في المسجد فقولوا له)
 ندبا (لا يربح الله تجارتك) دعاء عليه بالنسرة (وإذا رأيتم من يشتد فيه ضالة) يفتح أوله
 وسكون النون وضم الشين المجهمة أي يتطاب قال العاقمي والضالة مخصوصة بالحيوان واللقطة
 ما سواه من الأموال وقد تطلق اللقطة على الضالة مجازا وفي الحديث النهي عن نشد الضالة
 في المسجد والبيع والشراء قال النووي في المذهب تكره الخاصة في المسجد ورفع الصوت فيه
 والأجارة ونحوها من العقود وقال في شرح مسلم قال القاضي قال مالك وجماعة من العلماء يكره
 رفع الصوت في المسجد بالعلم وغيره وأجاز أبو حنيفة ومحمد بن سنان من أصحاب مالك رفع الصوت
 فيه بالعلم والخصوصة وغير ذلك مما يحتاج إليه الناس لأنه مجعهم ولا بد لهم منه اه قال شيخنا
 واحتج محمد بن مسلمة على ذلك بحديث فنادى بأعلى صوته ويل للأعقاب من النار قال شيخنا
 قلت ينبغي أن لا يكره رفع الصوت بالموعظة فيه وهذا الحديث شاهد له وخطبة الجمعة وغيره
 من ذلك وكذا جميع ما يستحب فيه رفع الصوت كالآذان والاقامة والتلبية والصلاة على النبي
 صلى الله عليه وسلم والتكبير في العيد (فقولوا لا رد لها الله عليك) زاد في رواية مسلم فإن
 المساجد لم ينزل لها (ت ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (إذا رأيتم الرجل
 يتعزى بغير الجاهلية) أي ينتسب وينتمي إليها (فاعضوه من أبيه) أي أشتموه أي قولوا
 له اعضض على ذكر أبيك وصرحواله بلفظ الذكر (ولا تذكروا) عنه بالكنى تذكروا وزجره
 (حم ت عن أبي بن كعب) وهو حديث صحيح (إذا رأيتم الرجل يهتد المساجد) قال
 العاقمي وفي رواية يهتد المساجد والمراد باعتياد المساجد أن يكون قلبه معلقا بها من غير
 منها إلى أن يعود إليها قال شيخنا أي شديدا لحب لها والملازمة للجماعة فيها وليس معناه دوام
 القعود فيها قاله النووي وقال التوربشتي هو معنى التعمد وهو الاحتفظ بالشئ وتجدد العهد
 وقال الطبري يتعاهد أشمل وأجمع لما ساط به أمر المساجد من العماراة واعتياد الصلاة وغيرها
 أي كتنظيمها وتنويرها بالمصابيح (ما شهدوا بالاعان) وللحديث ثمة وهي فإن الله يقول
 اغمازهم مساجد الله من آمن بالله قال العاقمي أي أقطعوا له أي بالاعان فإن الشهادة قول
 صدر عن موأفة القلب اللسان على سبيل القطع (حم ت ه وابن حزم) في صحيحه (حب

(قوله إذا رأيت الخ) كمال
 المركبة منصوبة على الظرف
 وعلامتها أن يقع بعدها
 فهان وغيرها بحسب العوامل
 (قوله حسنة) أي مرضية
 عند الله تعالى لأنه اغمازوى
 عندك الدنيا وعرضك للبلاء
 لينقذك من دنسك ويريحك
 ويرفع درجتك في الآخرة
 مناوي (قوله قبيحة) أي غير
 مرضية عند الله تعالى فإن النعم
 محن والله تعالى يملأ بالنعمة
 كما يملأ بالنقمة والاول علامة
 حسن الخاتمة والثاني بضده
 والمسئلة رباعية فيبقى ما إذا
 كان يعسر عليه أمر الدنيا
 والآخرة وما إذا كان يتيسر
 ولم يتعرض لهما للوضوحهما
 مناوي (قوله ضالة) أي ضالة
 الحيوان والمراد أي شئ ضاع
 ولو غير حيوان (قوله لا رد لها
 الله عليك) دعاء عليه بعدم
 الوجود أن زجره عن ترك
 تعظيم المسجد والمساجد لم
 تنزل لها مناوي أي وذلك
 مكره في المساجد (قوله
 يهتد المساجد) يعني وجدتم
 قلبه معلقا بها من حين خرج
 منها إلى أن يعود إليها فهو
 صلاة واعتكاف أي شهدوا
 له بأمره ومن حققا الشهادة
 قول صدق عن موأفة في
 القلب للسان

(قوله وقلة منطق) كعمل أي عدم كلام في غير طاعة إلا بقدر الحاجة (قوله فانه يلقي الحكمة) أي عن الله تعالى و يلقي بقاء
مشددة مفتوحة أي يعلم دقائق الاشارة الشافية لامراض القلوب المانعة من ١٣٣ اتباع الهوى (قوله اذا رايتم الرجل) ذكر

الرجل وصف طردى قتله
المرأة (قوله يقتل صبها) أي
عسل و يقتل في غير معركة
(قوله فلا تحضروا مكانه)
أي مكان قتله يعني لا تنصدموا
بعضو الرجل الذي يقتل فيه
حالة قتله فتزول السخطة
أي الغضبة من الله تعالى
فتصيبكم والمراد ما يترتب على
الغضب من نزول عذاب
وحلول عقاب اه مناوي
(قوله خرشة) بخاء وشين
مفتوحة حتمين بينهما راء سا كنة
وهو حديث حسن عزيز
(قوله يسبون اصحابي) أي
يشتمون اصحابي قال العلقمي
قال النووي اعلم ان سب
الاصحاب حرام من الفواحش
المحرمة سواء من لابس
الفتن منهم ومن لا يلبس
مجتهدون في تلك الحروب
متأولون وقال القاضي سب
أحدهم من المعاصي الكبار
ومذهبنا ومذهب الجمهور
أنه يعزروا ولا يقتل وقال بعض
المالكية يقتل انتهى عزيزي
(قوله على شركم) أي فهو
حدوانا وأياكم على هدى
أوفى ضلال مبين والمراد أن
تقرؤوا لهم ذلك باسان القال
أو الخصال ان خفتكم (قوله
تخلفكم) أي تترككم خلفها
بضم الفوقية والقيام لها ما
اكراما لقاض روحها مع احترامها واما المسامحة من الملائكة والنفوس لا يثبت (قوله تخلفكم) قال العلقمي بضم التاء وكسر اللام
المشددة أي تصبروا وراها انتهى عزيزي

ك ن هـ عن أبي سعيد (ان طردى وهو حديث صحيح) (اذا رايتم الرجل) قد اعطى زهدا
في الدنيا قال العلقمي قال سفيان بن عيينة الزهد ثلاثة أحرف زاي وهاء ودال فالزاي ترك
الزينة والهه ترك الهوى والدال ترك الدنيا بجملة أو الزهد في اللغة خلاف الرغبة يقال زهد
في الشيء وعن الشيء زهدا وزهاده وأما حقيقة الشريعة ففيه اختلاف كثير والراجح عند
بعضهم استصغار الدنيا بجملة أو احتقار جميع شأنها فمن كانت الدنيا عنده صغيرة حقيرة
هانت عليه فالزهد هو المستصغر لا الدنيا المحقرة لما الذي انصرف قلبه عنها الصغر قدرها عند
ولا يفرح بشئ منها ولا يحزن على فقده ولا يأخذ منها الا ما أمر بأخذها يعني على طاعة ربه
ويكون مع ذلك دائم الشغل بذكر الله تعالى وذكر الآخرة وهذا هو أرفع أحوال الزهد فن
بلغ هذه المرتبة فهو في الدنيا بشخصه وفي الآخرة بروحه وعقله قال الفضيل بن عياض جعل
الله الشمر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد
فيما وقال أحمد وسفيان الثوري وغيرهما الزهد قصر الأمل وقال ابن المبارك الزهد الثقة
بالله وقال أبو سليمان الداراني الزهد ترك ما يشغل عن الله (قوله منطق) أي عدم كلام في
غير طاعة إلا بقدر الحاجة (قوله فانه يلقي الحكمة) قال المناوي بقاء مشددة
مفتوحة أي يعلم دقائق الاشارات الشافية لامراض القلوب المانعة من اتباع الهوى وقال
المؤلف في تفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء أي العلم النافع المؤدى الى العمل (هـ حل
هب عن أبي خلاد حل هب عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا رايتم الرجل
يقتل صبها) قال العلقمي قتل الصبر أن يسلم الخبيث ثم يرمي بشئ حتى يموت وكل من قتل في
غير معركة ولا حرب ولا خطا فانه مقتول صبها (فلا تحضروا مكانه) أي المحل الذي يقتل فيه
حال قتله (فانه لعله يقتل فلا تفتزل السخطة) بالضم أي الغضبة من الله تعالى (فتصيبكم)
والمراد ما يترتب على الغضب من نزول العذاب والعقاب (ابن سعيد) في طبقاته (طب)
كلاهما (عن خرشة) بخاء وشين مجتمعين مفتوحة حتمين بينهما راء سا كنة وهو حديث حسن
(اذا رايتم الذين يسبون اصحابي) أي يشتمون بعض اصحابي قال العلقمي قال النووي اعلم ان
سب الاصحاب حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتن منهم ومن لا يلبس مجتهدون في
تلك الحروب متأولون وقال القاضي سب أحدهم من المعاصي الكبار ومذهبنا ومذهب
الجمهور أنه يعزروا ولا يقتل وقال بعض المالكية يقتل (فقولوا لعنة على شركم) أي قولوا لهم
بلسان القال فان خفتكم فبلسان الحال قال المناوي قال الزمخشري وهو ذامن كلام المصنف
فهو على وزان وأنا وأياكم على هدى أوفى ضلال مبين وقول حسان في فسر كيان كمال الفداء
اه وهذا عجز بيت وأوله اتبعوه واست له بكف (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ
حديث حسن (اذا رايتم الجسارة فقولوا لها حتى تخلفكم) قال العلقمي بضم التاء وكسر
اللام المشددة أي تصبروا وراها (أرتوضع) وذهب بعض من قال بالنسخ في الصورة الأولى
الى أنه غير مفسوخ في الثانية وأنه يستحب أن يشيعها أن لا يفتد حتى توضع وقال الشيخ انما هو
في قيام من مرتبه اه وقال المناوي وذامن مفسوخ بترك النبي صلى الله عليه وسلم القيام لها

المشددة أي تصبروا وراها انتهى عزيزي

(قوله اذا رأيتم آية) أى علامة مما يخوف الله به عباده فاسجدوا أى صلوا حتى ينكشف ما بينكم وما قاله المناوى لا يظهر شيئا مع ف
وعبادته المزبى اذا رأيتم آية قال المناوى أى علامة تنذر بنزول بلاء ومنه انقراض العلماء وأزواجهم الاخذات عنهم فاسجدوا
لله التجاء اليه وليأذبه في دفع ١٣٤ ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع بر كثيرين بالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال

العالمى اذا رأيتم آية أى
علامة من آيات الله الدالة
على وحدانية الله تعالى
وعظيم قدرته أو تخويف
العباد من بأس الله وسطوته
وفي أبي داود عن عكرمة قال
قيل لابن عباس زاد الترمذى
بعد صلاة الصبح ماتت فلانة
بعض أزواج النبي صلى الله
عليه وسلم فخر ساجدا فقبل
له أنه بعد هذه الساعة يعنى
بعد الصبح قبل طلوع الشمس
فقال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم
الحديث وفيه السجود عند
موت أزواج العلماء الاخذات
عنهم فمنهم موت العلماء من
باب أولى وأى آية أعظم من
ذهاب أمهات المؤمنين
يخرجن من بين أظهرنا
وهن احياء انتهت بحروفها
(قوله تغييره) أى لا بد ولا
لسان يجزكم عن ذلك أو
خوف فتنة أو وقوع محذور
فاصبروا أى حال كونكم كارهين
له بقلوبكم (قوله هو الذى
يغيره) أى يزيله فلا تائم
عليكم حينئذ اذ لا يكاف الله
نفسا الا وسهها مناوى (قوله
يطفئه) أى حيث صدر عن
كمال اخلاص وقوة يقين

بعد (حم ف ٤) عن عامر بن ربيعة (اذا رأيتم آية) قال المناوى أى علامة تنذر بنزول بلاء
ومنه انقراض العلماء وأزواجهم الاخذات عنهم (واسجدوا لله) التجاء اليه وليأذبه في دفع
ما عساه يحصل من عذاب عند انقطاع بر كثيرين بالسجود لدفع الخلل الحاصل وقال العالمى
اذا رأيتم آية أى علامة من آيات الله الدالة على وحدانية الله تعالى وعظيم قدرته أو تخويف
العباد من بأس الله وسطوته وفي أبي داود عن عكرمة قال قيل لابن عباس زاد الترمذى بعد
صلاة الصبح ماتت فلانة بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فخر ساجدا فقبل له أنه بعد هذه
الساعة يعنى بعد الصبح قبل طلوع الشمس فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم
الحديث وفيه السجود عند موت أزواج العلماء الاخذات عنهم فمنهم موت العلماء من باب
أولى وأى آية أعظم من ذهاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورواية الطبرانى أى آية أعظم
من موت أمهات المؤمنين يخرجن من بين أظهرنا ونحن احياء (د ت عن ابن عباس) قال
الشيخ حديث حسن (اذا رأيتم الامر) أى المنكر (لا تسمة طيعون تغييره) بيد ولا لسان
(فاصبروا) كارهين له بقلوبكم (حتى يكون الله هو الذى يغيره) أى يزيله فلا تائم عليكم حينئذ
اذ لا يكاف الله نفسا الا وسهها (عده عن ابى امامة) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا رأيتم
الحريق فاصبروا) أى قولوا الله أكبر وكبروه كثيرا (فان التكبير يطفئه) حيث صدر عن كمال
اخلاص وقوة يقين (ابن السنى عدوا بن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص ويؤخذ من كلام
المناوى أنه حديث حسن لغيره (اذا رأيتم الحريق فاصبروا فانه يطفئ النار) قال الشيخ واهل
تخصيصه أى التكبير لا يذات بأن من هو أكبر من كل شئ سوى بأن ينزل عند ذكره طغيان
النار فان قامت ما السرى ابطال الحريق بالتكبير قامت أجاب بعضهم بأنه لما كان الحريق
سببه النار وهى مادة الشيطان التى خلق منها وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان
عبادته وفعله كان للشيطان اعانة عليه وتنفيذه وكانت النار تطالب بطغيانها والفساد
والعلو فى الارض والفساد ما هدى الشيطان واليه ما يدعوه وما يملك بنى آدم فالنار
والشيطان كل منهما يريد العلو فى الارض والفساد وكبرياء الله تعالى تقمع الشيطان وفعله
لان تكبير الله تعالى له أثر فى اطفاء الحريق فاذا كبر المسلم ربه أثر تكبيره فى خور النار التى
هى مادة الشيطان وقد جرت بنا نحن وغيرنا هذا فوجدناه كذلك اه (عد عن ابن عباس)
ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره (اذا رأيتم العبد) قد (الم) بفتحات
وشدة الميم أى أنزل (الله به الفقر والمرض فان الله يريد ان يصابه) قال المناوى أى يستخلصه
بوداده ويجعله من جملة أحبائه فان الفقر أشد البلاء واذا أحب الله عبدا ابتلاه وقال العالمى
المراد أن الله يخلصه من الذنوب والآثام بسبب صبره على ما يحصل له من الآلام (فرعن على)
أمير المؤمنين قال الشيخ حديث ضعيف (اذا رأيتم اللان) أى النسوة اللاتي (القين على)
رؤسهن مثل أسنمة البعير) قال الشيخ بهنم الباء والعين جمع بعير وفى نسخة شرح عليها

ومعنى التكبير لله أكبر وكبروه كثيرا (قوله فان الله يريد الخ) أى فاعلموا أن الله يريد ان يصابه أى يستخلصه المناوى
لوداده ويجعله من جملة أحبائه فان الفقر أشد البلاء واذا أحب الله عبدا ابتلاه مناوى (قوله أسنمة البعير) أى اللاتي يلقين على
رؤسهن ما يكبره ويعلوه من الخرق والعصائب حتى تصير كما مثال البعير وأسنمة البخت والقياس ان يقال سنام فالتعبير

بالجمع له من تصرف بعض الرواة مناوي (قوله البهر) بضم الباء والهمزة جمع بهير وفي نسخة شرح عليه المناوي البهر بالانفراد بدل البهر وقال العلامة رواية مسلم كاسنة الخت قال النووي يكبرنها ويعظمها باب عمامة أو عصابة أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الوصف وهو موجود انتهت من العزيزي (قوله لا قبل ١٣٥ لمن صلاة) أي ما من ذلك وان حكم

لمن بالصحة كن صلى في ثوب
منصوب بل أولى (قوله في
شهر رمضان) فان ذلك
علامة الجذب والفتحة
فادخروا امرار شاد طعام سنتم
أي قوت عامكم ذلك انطمان
قلوبكم فيحاذر ان يكون ظهور
ذلك علامة للقطعة في سنة ولا
أثر ظهوره بعد وهو ما عليه
ابن جرير وان يكون كالمظهر
في سنة كان كذلك اه
مناوي (قوله من قبل
خراسان) أي من جهتها
وقوله فأقوها زاد في رواية
نعم بن حماد ولو حبوا المهدى
أي محمد بن عبد الله المهدى
الجائي قبيل عيسى أومعه
وقد ملئت الأرض ظلما
وجورا فيأثروا قسطا وعدلا
مناوي (قوله اذا رأيتم
الرجل) ذكر الرجل وصف
طردى والمراد الانسان من
غير مرض أي لازم أو حدث
شغل لصاحبه فذلك أي
الاصفرار المفهوم من اصفر
من غش بالكسر عدم
فصح للاسلام في قلبه أي من
اضمار عدم الفصح والحق
والقل والحسد لاخوانه
المسلمين يعني الاصفرار
علامة تدل على ذلك مناوي

المناوي البهر بالانفراد بدل البهر فانه قال والقياس أنه يقل سنام فالتعبير بالجمع له من
تصرف بعض الرواة اه وقال العلامة رواية مسلم كاسنة الخت قال النووي يكبرنها
ويعظمها باب عمامة أو عصابة أو نحو ذلك وهذا من معجزات النبوة وقد وقع هذا الصنف وهو
موجود (فأعلموه ان لا قبل لمن صلاة) قال المناوي ما من ذلك وان حكم لمن
بالصحة كن صلى في ثوب منصوب بل أولى اه ولعل هذا عجول على ما اذا قصد من التبرج
(طب عن أبي شفرة) يعني قال الشيخ حديث ضعيف (اذا رأيتم عودا حمر من قبل) بكسر
فتح (المشرق في شهر رمضان) أي اذا رأيتم شيئا يشبه العمود الاحمر يظهر في نواحي السماء
(فادخروا طعام سنتم) أي قوت عامكم ذلك انطمان قلوبكم (فانها سنة جوع) قال
المناوي فيحاذر ان يكون ظهور ذلك علامة للقطعة في سنة ولا أثر ظهوره بعد وهو ما عليه ابن
جرير وان يكون كالمظهر في سنة كانت كذلك (طب عن عمادة بن الصامت) وهو حديث
حسن (اذا رأيتم المداحين) أي الذين صناعتهم الثناء على الناس (فادخروا في وجوههم
التراب) قال المناوي أي أعطوهم شيئا قبل لا يشبه التراب لحسنه أو اقطعوا أسنعتهم بالمال
وارادة الحقيقة في حيز البعد (حم عدم دت عن المقداد بن الاسود طب هب عن ابن عمر)
ابن الخطاب (طب عن ابن عمرو) بن العاص (الحاكم في) كتاب (الكنى) والاقصاب
(عن انس) بن مالك (اذا رأيتم هلال ذي الحجة) قال المناوي بكسر الحاء أفصح يعني عامهم
بدخوله واللال اذا كان ابن ليلة أولي اثنين ثم هو قور (واراد احدهم ان يفهمه فليست عن
شهره واطفاره) أي عن ازاله شيء منها يبقى كامل الاجزاء فتهتق كاهن النار (م عن ام سلمة
(اذا رأيتم الرابات السود) جمع رابية وهي علم الجيش (قد جاءت من قبل خراسان) أي من
جهتها قال الشيخ مدينة بالهم (فأقوها فان في اخليفة الله المهدى) واسمه محمد بن عبد الله رأي
قبيل عيسى أومعه وقد ملئت الأرض ظلما وجورا فيأثروا قسطا وعدلا (حم ك عن ثوبان)
مولي المصطفى قال الشيخ حديث صحيح (اذا رأيتم الرجل اصفر الوجه من غير مرض ولا علة)
يحتمل أنه من عطف العام على الخاص وعبارة المناوي أي مرض لازم أو حدث شغل
لصاحبه (فذلك من غش للاسلام في قلبه) أي من اضمار عدم الفصح والحق والقل
والحسد لاخوانه المسلمين يعني الاصفرار علامة تدل على ذلك (ابن السني وابونعيم) كلاهما
(في) كتاب (الطبيب) النبوي (عن انس) بن مالك (وهو ما يعض له) ابو منصور (الدبلي)
في مسند الفردوس اهدم وقوفه على سندوه حديث ضعيف (اذا رجف قلب المؤمن) أي
تحرك واضطرب (في سبيل الله) أي عند قتال الكفار (نحاتت خطاياها كايحتات عذق
النخلة) بفتح العين الماهلة وسكون الذال المجهمة آخره قاف النخلة نفسها وبكسر فسكون
المرحون بما فيه من الشماريح وهو المراد (طب حل عن سليمان) الفارسي قال الشيخ
حديث حسن (اذا ردت على السائل ثلاثا) أي معتذرا من عدم اعطائه (فلم يذهب)

(قوله اذا رجف) أي تحرك واضطرب (قوله نحاتت) أي تساقطت خطاياها أي ذنوبه (قوله عذق النخلة) بهـ ملة
فهمتين كفاس النخلة بجمها وبكسر فسكون المرحون بما فيه الشماريح وهو المراد مناوي (قوله ثلاثا) أي حال كونك
معتذرا عن عدم اعطائه فلم يذهب أي لا يجا وعنادا فلا بأس أي لا حرج عليك ان تزبره أي تزجره وتنهزه لتهديه الى ما لا يحل

له وتزبره بمشاة فوقية وزاي ساكنة ١٣٩ وموحدة تحتية مضمومة آخره راهاه عز مزي (قوله على ملاذ) أي على ما يلائمه

لحاو عنادا (فلا بأس أن تزبره) بمشاة فوقية وزاي ساكنة وموحدة تحتية مضمومة آخره
راء أي لا حرج عليك في أن تزجره وتزهره (قط في) كتاب (الأفراد عن ابن عباس طس
عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن غيره (إذا ركب أحدكم الدابة فاجعل يدها على
ملاذه) بالشد يد قال الملقم يجمع مائة بفتح الميم واللام والذال المجهمة الشديدة وهو موضع
الشد وفي رواية ملاذها أي يجرها في السهولة لا الحزونة رفقاً بها (فإن الله تعالى يحب من على
القوى والضعف) قال المناوي أي اعتمد على الله وسير الدابة سيراً وسطاً في سهولة ولا تفتر
بقوتها فتتركب العنق في تسيرها فإنه لا قوة لمخلوق إلا بالله ولا تنظر لضعفها فتترك
والجهاد بل اعتمد على الله فهو الحامل وهو المعين اه فاعلم أن قوله فان الله الخ عليه لمخدوف
(قط في الأفراد عن عمرو بن العاص) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا ركبت هذه البهائم
الجم) أي التي لا تتكلم (فانجوا عليها) بالجم أي أسرعوا (فاذا كانت سنة فانجوا) قال في
النهاية السنة الجذب يقال أخذتهم السنة إذا أجذبوا (وعليكم بالدجلة) بالضم والفتح أي
الزمو سير الليل (فاغما يطويها الله) قال المناوي أي لا يطوى الأرض للمسافر من حيثة إلا الله
أكراماً لهم حيث أتوا به ذا الأدب الشرعي (طب عن عبد الله بن مغفل) قال ورجاله
نقات (إذا ركبت هذه الدواب فأعطوها حظها من المنازل) أي التي اعتمد النزول فيها
أي أريحوها فيم بالقوى على السير (ولا تكونوا عليهم شياطين) أي لا تتركبوا ركوب الشياطين
الذين لا يراعون الشفقة عليهم (قط في الأفراد عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا
زار أحدكم أخاه) أي في الدين (فجلس عنده فلا يقوم حتى يستأذنه) فيندب له أن يستأذنه
في الانصراف من عنده لأنه أمير عليه كما في حديث (فرع عن ابن عمر) بن الخطاب قال
الشيخ حديث ضعيف (إذا زار أحدكم أخاه فألقى له شيئاً) أي فرش المزور للزائر شيئاً يجلس
عليه (يقبضه من القرب وقاه الله عذاب النار) قال المناوي دعاء أو خبر فكما وفي أخاه ما يشينه
من الأقدار في هذه الدار يحازبه الله بالوقاية من النار (طب عن سامان) الفارسي قال الشيخ
حديث ضعيف (إذا زار أحدكم قوماً فلا يصل بهم ولا يصل بهم رجل منهم) لأن صاحب
المنزل أحق بالإمامة فإن قدموه فلا بأس والمراد بصاحب المنزل المالك المنفعة من مالك أو
مستأجر قال الملقم والمعنى أن صاحب البيت أحق من غيره وإن كان ذلك الغير أفقر وأقرأ
وأكبر سناً وإن لم يقدم قدم من شاء من يصلح للإمامة وإن كان غيره أصح منه وقال بعضهم
استدل على ترك ظاهر حديث إذا زار عماراً البخاري عن عثمان بن مالك استأذن على النبي
صلى الله عليه وسلم فاذنت له فقال أين تحب أن أصلي في بيتك فاشرت إلى المكان الذي أحب
فقام وصفتنا خلفه قال ابن بطال في هذا حديث من زار قوماً فلا يؤمهم ويكن الجمع بينهما
بأن ذلك على الاعلام بأن صاحب الدار أو بالامامة إلا أن يشاء رب الدار فيقدم من هو
أفضل منه استحباً بآية دليل تقديم عثمان في بيته الشارع وقد قال مالك يستحب لصاحب المنزل
إذا حضر فيه من هو أفضل منه أن يقدمه للصلاة وقال الحافظ ابن حجر حديث الترجمة أشار
البخاري بقوله باب إذا زار الإمام قوماً فاهمهم إلى أنه يجوز على من عبد الإمام الأعظم وقال
الزبي بن المنذر مراد البخاري أن الإمام الأعظم ومن يجري مجراه إذا حضر مكانه لم يتركه لا بتقديم
عليه مالك الدار والمنفعة ولكن ينبغي للمالك أن يأذن له ليجمع بين الحقين حق الإمام

كسر عة السيران احتجج إليه
وفي رواية على ملاذها أي
الطريق السهلة (قوله يحمل
على القوى الخ) أي اعتمد
على الله وسير الدابة سيراً
وسطاً في سهولة ولا تفتر
بقوتها فتتركب العنق في
تسيرها فإنه لا قوة لمخلوق
إلا بالله ولا تنظر لضعفها
فتترك الحج والجهاد بل اعتمد
على الله فهو الحامل وهو
المعين اه مناوي (قوله
فانجوا) أي أسرعوا (قوله
وعليكم بالدجلة) أي السير
لما لا والدجلة بضم الدال
وفتحها أي الزمو سير الليل
اه عزيزي وقوله سنة أي
سنة محب وعلاء لاب السنة
إذا أطلقت انصرفت إلى
هذه (قوله فاغما يطويها)
أي الأرض للمسافر من الله
أكراماً لهم حيث أتوا بهذا
الأدب الشرعي مناوي
(قوله حظها) أي نصيبها
من المنازل التي اعتمد النزول
فيها أي أريحوها فيم
للقوى على السير مناوي
(قوله عليهم شياطين) أي
على الدواب أو على المنازل
شياطين أي لا تتركبوا ركوب
الشياطين الذين لا يراعون
الشفقة عليهم (قوله أخاه) أي
في الدين أكراماً له وقوله حتى
يستأذنه أي لا يقوم لينصرف
إلا بأذنه لأنه أمير عليه (قوله
قوماً) ومثلهم الواحد إذا كان غير أهل للصلاة ندب له الأذن فيما أذن لواحد من الحاضرين

(قوله فالدمار) أي الهلاك
 يحتمل أن يكون خبراً منه
 صلى الله عليه وسلم أو دعاء
 أي اللهم أنزل عليهم الهلاك
 والمراد بنزخرفة المساجد
 الحسن أي زخرفتها بذهب
 أو فضة وكذلك الكعبة أما
 التزويق بغير الذهب كالدخان
 فهو مكروه أن كان ثمنه من غير
 ربيع المسجود قال العزبي
 في كل من زخرفة المساجد
 وتحيية المصاحف مكروه
 تنزيهاً لأنه يشغل القلب
 وبها في هذا ما في شرح المناوي
 والذي في البهجة وشرحها
 لشيخ الإسلام حل تحية
 المصحف بالفضة في حق
 الرجل أهـ بحروفه وقوله في
 حق الرجل أي وكذا المرأة
 وللرأة تحية بذهب وعبارة
 متن المنهج وللهما تحية
 مصحف بفضة وللهما بذهب
 أهـ (قوله ثلث القرآن) لأن
 علوم القرآن ثلاثة علم
 التوحيد وعلم الشرائع وعلم
 تهذيب الإسلام وهي مشتملة
 على الأول مناوي (قوله
 إذا زني) أي أخذ وشرع فيه
 خرج الإيمان عنه بحيث
 لا يعد من المسلمين فينبغي
 التوبة إن وقع منه ذلك
 ليرجع إليه ما ذهب منه
 (٧) قوله تشمل الخ هكذا
 بالأصل ولعل أصله أن القرآن
 يشمل الخ بدليل قوله وهذه
 السورة مشتملة الخ أهـ

في التقديم وحق المالك في منع التصرف به يراذنه أهـ ما خصه قال ابن رسلان ويدل على هذا
 ما في آخر الحديث وسهته يقول ولا يؤمن رجل رجلاً في سلطانه إلا ياذنه وما في رواية ابن مسعود
 عند البخاري فإن مالك الشئ سلطان عليه والامام الاظم سلطان على المالك (م ٣ عن
 مالك بن الحويرث) قال الشيخ حديث حسن (إذا زخرفتكم مساجدكم) أي زينتموها
 بالنقش والتزويق (وحلية مصاحفكم) أي بالذهب والفضة (فالدمار عليكم) أي الهلاك
 دعاء أو خبر في كل من زخرفة المساجد وتحيية المصاحف مكروه تنزيهاً لأنه يشغل القلب وبها في
 هذا ما في شرح المناوي والذي في البهجة وشرحها الشيخ الإسلام حل تحية المصحف بالفضة في
 حق الرجل (الحكم) الترمذي (عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا زلزلات
 تعدل نصف القرآن) قال العلقمي قال شيخنا الثوري شئ والبيضاوي يحتمل أن يقال المقصود
 الاظم بالذات من القرآن بيان المبدأ والمعاد وإذا زلزلات مقصورة على ذكر المعاد مستقلة
 ببيان أهواله فتعدل نصفه وجاء في الحديث الآخر أنهار سبع القرآن وتقريره أن يقال
 تشمل على تقرير التوحيد والنبوات وبيان أحكام المعاش وأحكام المعاد وهذه السورة مشتملة
 على القسم الأخير من الأربعة (وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن) لأنها محتوية على
 القسم الأول منها إلا أن البراءة عن الشرك اثبات التوحيد فتشمل كل واحدة منها كأنها ربع
 القرآن قال الطيبي فإن قلت هلا حملوا المعادلة على التسوية في الثواب على المقدار المنصوص
 عليه قلت منهم من ذلك لزوم فصل إذا زلزلات على سورة الاخلاص (وقل هو الله أحد
 تعدل ثلث القرآن) قال العلقمي قال شيخنا قيل معناه أن القرآن على ثلاثة قصص وأحكام
 وصفات الله تعالى وقيل هو الله أحد مع خصصة الصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء
 وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف وقيل هذا
 من منشا به الحديث وقال الحافظ بن حجر وقول من قال بغير تضعيف هي دعوى بغير دليل
 ويؤيد الاطلاق ما أخرجه مسلم من حديث أبي الدرداء قال فيه قل هو الله أحد تعدل ثلث
 القرآن ولا يعبى من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وإذا حمل على ظاهره فهل
 ذلك من القرآن لثلاث معين أو لا يثالث فرض منه فيه نظروا يلزم على الثاني أن من قرأها
 ثلاثاً فكأنما قرأ القرآن أجمع وقيل المراد من عمل بما تضمنته من الاخلاص والتوحيد كان
 كن قرأ ثلث القرآن بغير تردد (ت ك هـ عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح
 (إذا زني العبد) قال المناوي أي أخذ في الزنا (خرج منه الإيمان) أي نوره أو كماله (فكان
 على رأسه كالظلة) بضم الظاء وتشديد اللام أي الشهادة (فإذا ألق) عنه بأن نزع وتاب توبة
 صحيحة (رجع إليه) الإيمان أي نوره أو كماله وقال العلقمي قال الطيبي يمكن أن يقال المراد
 بالإيمان هنا وفي حديث لا يزني الزاني وهو مؤمن الحياء كما ورد أن الحياء شعبة
 من الإيمان أي لا يزني الزاني حزين يزني وهو مؤمن الحياء كما ورد أن الحياء شعبة
 من الإيمان أي لا يزني الزاني وهو مؤمن الحياء كما ورد أن الحياء شعبة من الإيمان
 واعدة قد أنه حاضر شاهد لحاله لم يرتكب هذا الفعل الشنيع وقال الثوري شئ هذا من باب
 الزجر والتشديد في الوعيد زجر السامعين والظاهريهم وتنبيههم على أن الزنا من شيم أهل الكفر
 وأهلهم فالجمع بينهما وبين الإيمان كالتنافيين وفي قوله صلى الله عليه وسلم كان عليه مثل الظلة
 وهي المصاحبة التي تظل إشارة إلى أنه وإن خالف حكم الإيمان فإنه تحت ظله لا يزول عنه حكمه

(قوله فليسأل الخلال) أي السؤال الخلال أو اقوت الجائز تناوله أو إذا سأل الرزق من مخلوق فليسأل من ماله - لال فهو محتمل لثلاثة معان (قوله فانه سر الجنة) أي وسطها وأعلى درجة في الجنة يقال لها الوسيلة خاصة به صلى الله عليه وسلم وقال المناوي سر الجنة بكسر السين وتشديد الراء أفضل موضع فيها والمراد أنه وسط الجنة وأعلىها وأفضلاها أه (قوله يبطون أكرمكم) أي لأجل أن يعلوها هم لأن الله تعالى ملك الملوك وإذا طاب الإنسان من ملك شيئا يطمأ به يبطون كفه (قوله فتعرف الاجابة) وذلك بقشعريرة القلب أو البكاء والخوف والخشوع (قوله فلا يشك في إيمانه) أي يجزم بأن لا يقول أنا مؤمن إن شاء الله تعالى وإن قصد بها التبرك أو التأديب ١٣٨ أول الشك في العاقبة لا في الآن أول التبري عن تزكية النفس فالأولى تركه وإن قصد

بها الشك الآن فيكفر بذلك وقد نظم سيدي علي الأجهوري مسألة الخلاف في هل يقال أنا مؤمن إن شاء الله أم لا فقال

من قال أنا مؤمن يمنع من مقاله أن شاء ربي يا فطن وذالك لا وبعض تابعيه يوجب أن يقول هذا يا نبيه ومثل ما مالك للحنفي والشافعي جواز هذا فأعرف وأمنه مطلقا إذا أراد به الشك في إيمانه بامتنعه كعدم المنع إذا به براد

تبرك بك خالق العباد والخلاف حيث لم يرد شك ولا تبرك كلفك كذا محتملا أه بحروفه (قوله أيضا فلا يشك في إيمانه) يمنع من ذلك أبو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك في الإيمان كفر وأجيب عن ذلك بأجوبة أحدها أنه لا يقال ذلك شك بل خوفا من سوء العاقبة

ولا يرتفع عنه اسمه (د ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (إذا سأل أحدكم الرزق أي سأل ربه أن يرزقه (فليسأل الخلال) لأن الحرام يسمى رزقا عنه - الأشاعرة فإذا أطلق سؤال الرزق شمله (عد عن أبي سعيد) وهو حديث ضعيف (إذا سأل أحدكم ربه مسألة) أي طلب منه شيئا (فتعرف الاجابة) بفحات مع شدة الرأفة قال المناوي أي تطلبها حتى عرف حصولها بان ظهرت له أماراتها (فليقل) ندب الله عليها (الحمد لله الذي نعمته) أي بكرمه (تم الصالحات) أي ألهم الحسان (ومن أبطأ عنه ذلك) أي تعرف الاجابة (فليقل) ندبنا (الحمد لله على كل حال) أي على أي كيفية من الكيفيات التي قدرها فان قضاء الله للأؤمن كله خير ولو انكشف له الغطاء لفرح بالضرأه أكثر من فرحه بالسراء (البهيقي في الدعوات عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (إذا سألت الله تعالى فاسأله الفردوس فانه سر الجنة طاب عن العرباض) بن سارية (إذا سألت الله تعالى) أي جاب نعمة (فاسأله يبطون أكرمكم ولا تسأله بظهورها) لأن اللائق هو السؤال يبطونها اذ عادة من طاب شيئا من غيره أن يعيده إليه ليضع ما يعطيه له فيها (د عن مالك بن يسار السكوني) بفتح السين المهملة المشددة ولا يعرف له غيره هذا الحديث (طاب لك عن ابن عباس وزاد وأمهوا بها وجوهكم) أي زاد الخلقكم في روايته فيندب مسيح الوجه عقب الدعاء خارج الصلاة على ما مر وهو حديث حسن (إذا سأل أحدكم) بالبناء للفعول (أؤمن هو فلا يشك في إيمانه) قال المناوي أي فلا يقل أنا مؤمن إن شاء الله لأنه إن كان لا شك فهو كفرا وللتبرك أو التأديب أول الشك في العاقبة لا في الآن أول التبري عن تزكية النفس فالأولى تركه وقال العلامة أي لا يقل أنا مؤمن إن شاء الله قاصدا بذلك التعليق فخرج ما لو قصد التبرك أو أطلق بل ذكر المشيئة أولى على ما سيأتي قال شيخنا اختلاف الأشاعرة والحنفية في قول الإنسان أنا مؤمن إن شاء الله وقد حكى قول ذلك عن جمهور السلف واختاره أبو منصور الماتريدي من الحنفية بل بالغ قوم من السلف وقالوا بل أنه أولى وعابوا على قول قائل أنا مؤمن أخرجه ذلك ابن أبي شيبة في كتاب الإيمان ومنع من ذلك أبو حنيفة وطائفة وقالوا هو شك والشك في الإيمان كفر وأجيب عن ذلك بأجوبة أحدها أنه لا يقال ذلك شك بل خوفا من سوء العاقبة لأن الأعمال

لأن الأعمال معتبرة بها كما أن الصائم لا يصح الحكم عليه بالصوم إلا في آخر النهار وقد أخرج ابن أبي شيبة معتبرة وغيره عن ابن مسعود أنه قيل له إن فلانا يقول أنا مؤمن ولا يستني فقال قولوا له أه وفي الجنة فقال الله أعلم قال فهلا وكأت الأولى كما وكأت الثانية ثانياه الله للتبرك وإن لم يكن شك كقوله تعالى لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله وقوله صلى الله عليه وسلم بكم لا تحقون ثألهما راجعة إلى كمال الإيمان فقد يخل بيه منه فيستثني لذلك كما روى البيهقي في الشعب عن الحسن البصري رحمه الله أنه سئل عن الإيمان فقال الإيمان إيمانان فإن كنت سألتني عن الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبعث فأنا مؤمن وإن كنت سألتني عن قول الله تعالى إيمان المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم فوالله ما أدري منهم أنا أم لا أه عز بنزي

(قوله فليؤمكم) أي ندبا وقوله أقرؤكم أي أفقهكم إذا أقرأهم الصواب كان هو الأفقه قال العلقمي قيل المراد بالأقرا الأفقه وقيل هو على ظاهره وبحسب ذلك اختلاف الفقهاء فإنه مذنب ظاهره أحمد وأبو حنيفة ١٣٩ وبعض الشافعية فقالوا بتقديم الأقرأ

فان الذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وأجابه عن الحديث بأن الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه ولا يخفى أن محل تقديم الأقرأ إنما هو حيث يكون عارفا بما ينبغي معرفته من أحوال الصلاة فأما إذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا والسبب أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن لكونهم أهل اللسان فالأقرأ منهم بل القارئ كان أفقه في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم من كانت صفة أنه أقرأ فإنه المقدم وإن كان أصغر القوم وإلى صحة امامة الصبي المميز ذهاب الحسن والشافعي وكرهها مالك والشافعي وعن أبي حنيفة وأحمد روايتان والمشهور عنهما الإجزاء في النوافل دون الفرائض ويدل للأول ما أخرجه البخاري من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام أنه كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الأمير لهذا الحديث وأحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة أن يولوه عليهم - ثم أميرا استجابا أو وجوبا على ما تقدم في حديث إذا خرج ثلاثة في سفر (البراء عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا سافرتم في

معتبة بها كما أن الصائم لا يصح الحكم عليه بالصوم إلا في آخر النهار وقد أخرج ابن أبي شيبة وغيره عن ابن مسعود أنه قيل له إن فلانا يقول أنا مؤمن ولا يستثنى فقال قولوا له أهو في الجنة فقال الله أعلم قال فهلا وكنت الأولى كما ركت الثانية ثانيا أنه لا يبرأ وإن لم يكن شك كقوله تعالى لا تدخان المسجد الحرام إن شاء الله آمين وقوله صلى الله عليه وسلم وأنا إن شاء الله بكم لاحقون ثالثها أن المشيئة راجعة إلى كمال الأيمان فقد يخل ببعضه فيستثنى لذلك كما روى البيهقي في الشعب عن الحسن البصري رحمه الله أنه سئل عن الأيمان فقال الأيمان إيمانان فان كنت سألتني عن الأيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والجنة والنار والبهت فأنا مؤمن وإن كنت سألتني عن قول الله تعالى إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم - ثم فوالله ما أدرى منهم أنا ما لا (طلب عن عبد الله بن زيد الأنصاري) وهو حديث حسن (إذا سافرتم فليؤمكم أقرؤكم وإن كان أصغركم) أي سنا (وإذا أمكم) أي وإذا كان أحق بإمامتكم (فهو أميركم) أي فهو أحق أن يكون أميرا على بقية الرفقة في السفر قال العلقمي قيل المراد بالأقرا الأفقه وقيل هو على ظاهره وبحسب ذلك اختلاف الفقهاء فأخذ بظاهره أحمد وأبو حنيفة وبعض الشافعية فقالوا بتقديم الأقرأ فان الذي يحتاج اليه من الفقه غير مضبوط وأجابه عن الحديث بأن الأقرأ من الصحابة كان هو الأفقه ولا يخفى أن محل تقديم الأقرأ إنما هو حيث يكون عارفا بما ينبغي معرفته من أحوال الصلاة فأما إذا كان جاهلا بذلك فلا يقدم اتفاقا والسبب أن أهل ذلك العصر كانوا يعرفون معاني القرآن لكونهم أهل اللسان فالأقرأ منهم بل القارئ كان أفقه في الدين من كثير من الفقهاء الذين جاؤا بعدهم من كانت صفة أنه أقرأ فإنه المقدم وإن كان أصغر القوم وإلى صحة امامة الصبي المميز ذهاب الحسن والشافعي وكرهها مالك والشافعي والثوري وعن أبي حنيفة وأحمد روايتان والمشهور عنهما الإجزاء في النوافل دون الفرائض ويدل للأول ما أخرجه البخاري من حديث عمرو بن سلمة بكسر اللام أنه كان يؤم قومه وهو ابن سبع سنين وحيث قلنا بالامامة لواحد من المسافرين كان هو الأمير لهذا الحديث وأحق بالامارة من غيره فيطلب من بقية الرفقة أن يولوه عليهم - ثم أميرا استجابا أو وجوبا على ما تقدم في حديث إذا خرج ثلاثة في سفر (البراء عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا سافرتم في

وجوبا على ما تقدم في حديث إذا خرج ثلاثة في سفر اه عزيزي (قوله فهو أميركم) أي لأنه إذا كان أميرا في الصلاة فغيرها أولى كما كانت الصحابة عليه رضي الله عنهم (قوله حفظها من الأرض) أي بأن تكونها من رعي النبات (قوله في السنة) المراد به ازمن القحط والغلاء بدليل مقابلتها بالانصب (قوله وإذا عرستم) أي نزلتم في آخر الليل للنوم أولا ستراحة

(قوله وما أوى الهوام) أي كل ذي سم لنا كل ما فيه من الرمة وما وقع من شوائم المارة (قوله إذا سبب الله تعالى الخ) أي جعل له سبباً يتسبب به الرزق فلا زموه حتى يتسبب به من يورث له في شيء فلا يلزمه (قوله لم ينالها بعمله) أي كصلاة وصوم وحج وقد علم الله أنه لا ينال تلك المرتبة إلا بتلاها لاجل أن ينالها بذلك وقد مر سبب تأموسى على عاد جاد في العبادة ثم رجع عليه فوجد الوحوش قد مزقته فقال الله عن ذلك فقال يا موسى إنه سألني مرتبة لم ينالها بعبادته وإنما نالها بما رأيت والله أعلم فأعظم بذلك إشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء مناوى (قوله ثم صبره) فان صبر نال والا فلا (قوله بما يعلم منك) كأن كنت جاهلاً لا فقال لك يا جاهل أو سارقاً فقال لك يا سارق فلا تجاز به لاني لله ما أخذ أبراس العبد إذا انتهر لنفسه خذله ولا نصروه قيل للعسن ذكرك الحجاج بسوءه فقال علم ما في نفسي فنطق عن ضميري وكل امرئ بما كسب رهين (قوله آراب) عبد الله مزنة بوزن أفعال جمع آرب وهو المضرو وتلك السبعة وجهه الخ (قوله طهره بعباده) أي طهارة حقيقة على ما أفهمه هذا الحديث ومعه على الطهارة المنوية ينال فيه السبب وهو أن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الموضع الذي كان يقول فيه الحسن والحسين فكانت له الأنف في موضعها فذكره قال شيخنا حنف الله يعلم مراد رسول الله بهذا الحديث لان الطهارة ليست حقيقة ومع عدم ظهور جهة

نزلتم (بالليل) أي آخره انكوتوم أو استراحة (فاجتنبوا الطريق فانها طرق الدواب وما أوى الهوام بالليل) أي لان الحشرات ودواب السهوم والسباع وغيرها تنقش على الطريق بالليل لنا كل ما فيه أو تلتقط ما يسقط من المارة (م د د ت عن أبي هريرة) إذا سبب الله تعالى أي أجرى وأوصل (لاحدكم رزقاً من وجهه فلا يدعه) أي لا يتركه ويبدل غيره (حتى يتغير له) قال المناوى وفي رواية يتغير له فإذا صار كذلك فليتحول لغيره فان أسباب الرزق كثيرة ما ورد في حديث البلاد بلاد الله والخلق عباد الله فأى موضع رأيت فيه رزقاً فاقم واحمد الله تعالى (حم ه عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (إذا سبقت للعبد من الله تعالى منزلة) أي إذا أعطاه الله في الازل منزلة عالية (لم ينالها بعمله) اقصوره وعلموها (ابتلاه الله في حسده) بالآلام والاسقام (وفي اهله) بالافقار وعدم الاستقامة (وماله) بالذهب أو غيره (ثم صبره) بشدة الباء الواحدة أي الله الصبر (على ذلك) أي ما ابتلاه به فلا يظهر (حتى ينال المنزلة التي سبقت له من الله عز وجل) قال المناوى أي التي استحقها بالقضاء الازلي والتقدير تدبر الالهى فأعظم بها إشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء (تمخ في رواية ابن داسة وابن سعد) في الطبقات (ع) وكذا البيهقي في الشعب (عن محمد بن خالد السلمي عن أبيه) خالد البصري (عن جده) عبد الرحمن بن خباب السلمي الصحابي وهو حديث حسن (إذا سبك الرجل بما يعلم منك) أي من النقائص والعيوب والسبب الشتم (فلا تسبه بما تعلم منه) من النقائص والعيوب (فيكون أجراً لك) انك كسبت عيباً وعلمت انتصارك لنفسك (ووباله عليه) قال العلقمي قال في النهاية الوبال في الأصل النقل والمكروه ويريد به في الحديث العذاب في الآخرة (ابن منيع) والديلمي (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (إذا سجد العبد سجدة سبعة آراب وجهه وكفاه وركبته وفدماه) قال العلقمي آراب بالمد جمع آرب بكسر أوله وسكون ثانيه وهو العضو وفي الحديث ان أعضاء السجود سبعة وأنه ينبغي الساجد أن يسجد عليها كلها وأن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً أما الجبهة فلانها الأصل والأنف تبع لها فيجب وضعها مكشوفة على الأرض ويكفي بهضمها وعلى الأنف مستحب فلو تركه جاز ولو اقتصر عليه وترك الجبهة لم يجزه إذا ذهب الشافعي ومالك والاكثرين وقال أبو حنيفة وابن القاسم من أصحاب مالك يجب أن يسجد على الجبهة والأنف جميعاً ظاهر الحديث وقال الأكثرين بل ظاهر الحديث أنها في حكم عضو واحد لانه قال في الحديث سبعة فان جعل لعضوين صارت ثمانية وأما اليسدان والر كبتان والقدمان فيجب وضعهما بحيث يكون الوضع المجزئ مقارناً لوضع الجبهة لا متقدماً ولا متأخراً ويجب التماس على ما يكفي وضع جزء منها فلو أدخل بعضو منها لم تصح صلاته وإذا أوجبه لم يجب كشف الكفين والقدمين إلا للابس الخاف فيستر القدمين (حم م عن العباس) بن عبد المطالب (عبد بن محمد عن سعد) بن أبي وقاص (إذا سجد العبد طهر) بالتشديد (سجوده ما تحت

عليه فوجد الوحوش قد مزقته فقال الله عن ذلك فقال يا موسى إنه سألني مرتبة لم ينالها بعبادته وإنما نالها بما رأيت والله أعلم فأعظم بذلك إشارة لاهل البلاء الصابرين على الضراء والبأساء مناوى (قوله ثم صبره) فان صبر نال والا فلا (قوله بما يعلم منك) كأن كنت جاهلاً لا فقال لك يا جاهل أو سارقاً فقال لك يا سارق فلا تجاز به لاني لله ما أخذ أبراس العبد إذا انتهر لنفسه خذله ولا نصروه قيل للعسن ذكرك الحجاج بسوءه فقال علم ما في نفسي فنطق عن ضميري وكل امرئ بما كسب رهين (قوله آراب) عبد الله مزنة بوزن أفعال جمع آرب وهو المضرو وتلك السبعة وجهه الخ (قوله طهره بعباده) أي طهارة حقيقة على ما أفهمه هذا الحديث ومعه على الطهارة المنوية ينال فيه السبب وهو أن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الموضع الذي كان يقول فيه الحسن والحسين فكانت له الأنف في موضعها فذكره قال شيخنا حنف الله يعلم مراد رسول الله بهذا الحديث لان الطهارة ليست حقيقة ومع عدم ظهور جهة

(قوله فليباشر بكفيه الخ)
 أي يضع جزأ من ماله على الأرض
 ولو بجائل وله كن السنة
 عدم الجائل والغل بضم الغين
 طوق من حديد يوضع في
 العنق مع اليدين وبكسر الغين
 الحقد فالغل بضم الغين القيد
 المختص باليدين والعنق
 (قوله فليمتدل) بوضع كفيه
 على الأرض ورفع مرفقيه
 وجنبه عنها لأنه أمكن وأشد
 اعتناء بالصلاة وقوله افتراش
 المكاب لما فيه من شوب
 استهانة بهذه العبادة التي هي
 أفضل العبادات أه مناوي
 وأيضا فيه نوع كسل إذا
 جهاهما كافتراش والمكاب
 في اللغة كل سبع عتور فتدل
 الذئب أمكن خضه العرف
 بالناسخ وكتب الاجهوري
 فليمتدل أي كوفوا متوسطين
 بين الافتراش والقبض وقال
 ابن دقيق العبد لعل المراد
 بالاعتدال هنا وضع هيئة
 السجود على وفق الامر لان
 الاعتدال الحسي المطلوب
 في الركوع لا يأتي هنا أه
 (قوله فأنت مؤمن) أي كامل
 الايمان افرحك بما يرضي الله
 وحزنك بما يفضضه وفي
 الحزن عليها اشعار بالندم
 الذي هو أعظم أركان التوبة
 مناوي (قوله فاجعوا عليها)
 أي أسرعوا عليها السير لئلا تفك
 المنزل قبل أن تصنف مناوي

جبهته إلى سبع أراضين) قال المناوي طهارة حقيقة على ما أفهمه هذا الحديث وحمله على
 الطهارة المعنوية وافاضة الرحمة على ما وقع السجود عليه منافر السبب وهو أن عائشة قالت
 كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في الموضع الذي يقول فيه الحسن والحسين فقلت له ألا تخلص
 لك موضعا فذكره أه والله أعلم بما راد به من هذا الحديث (طس) وكذا ابن عدي (عن
 عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير) أي لا يقع
 على ركبته كما يقع البعير عليه ما حين يقعد (وابضع يديه قبل ركبته) قال العلامة في وهذا
 الحديث مفسوخ بحديث ابن أبي رقاد قال كنا نضع اليدين قبل الركبتين فامرنا بالركبتين
 قبل اليدين رواه ابن خزيمة في صحيحه وجعلوه عمدة في النسخ قال السبكي وأكثر العلماء على
 تقديم الركبتين وقال الخطابي أنه أثبت من حديث تقديم اليدين وهو أرفق بالمصلي وأحسن
 في الشكل ورأى العيني (د ن عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (إذا سجد أحدكم
 فليباشر بكفيه الأرض) أي يضعهما مامكشوفتين قد با على الصلاة (عسى الله تعالى أن يفك عنه
 الغل) بالضم قال المناوي الغل الطوق من حديد يحمل في العنق أو القيد المختص باليدين (يوم
 القيامة) يعني من فعل ذلك فجزأؤه ما ذكر (طس عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح
 (إذا سجد أحدكم فليمتدل) قال العلامة نقل عن ابن دقيق العبد لعل المراد بالاعتدال
 هنا وضع هيئة السجود على وفق الامر لان الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يأتي هنا
 (ولا يفرش ذراعيه) بالجزم على النهي أي المصلي (افتراش المكاب) المعنى لا يجعل يديه على
 الأرض كافتراش والبساط وفي رواية الصحيحين أن يفرش الرجل ذراعيه افتراش السبع
 قال ابن رسلان وهو أن يضع ذراعيه على الأرض في السجود ويغضي مرفقيه وكففيه إلى
 الأرض وحكمة النهي عن ذلك أن تركه أشبه بالتواضع وأبلغ في تمكين الجبهة والانف وأبعد
 عن هيئة الكسالى إذا المنبسط كذلك يشهر بالنهاون بالصلاة (حم ن وابن خزيمة) في صحيحه
 (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث صحيح (إذا سجدت فضع
 كفك وارفع مرفقك) بكسر الميم قال العلامة مقصود الحديث أنه ينبغي للمصلي الساجد
 أن يضع كفيه على الأرض ويرفع مرفقيه عن الأرض وعن جنبه رفعا يليق بحيث يظهر باطن
 إبطه إذا لم تكن مستورة وهذا أدب متفق على استحبابه فلو تركه كان مستهائرا متكبها للنهي
 التزيه وصلاته صحيحة والحكمة في هذا أنه أشبه بالتواضع أي وأبعد عن هيئة الكسالى والامر
 برفع المرفقين عن الجنبين مخصوص بالذكر الواحد ما يستربه عورته دون غيره من أنثى وخنثى
 وعار (حم م عن البراء) بن عازب (إذا سرتك حسنتك) أي عبادتك وقال الشيخ
 طاعتك (وساءت سيئتك) أي أحزنت ذنبتك (فأنت مؤمن) أي كامل الايمان قال المناوي
 افرحك بما يرضي الله وحزنك بما يفضضه وفي الحزن عليها اشعار بالندم الذي هو أعظم أركان
 التوبة (حم حب ط ب ل ه ب والضياء عن أبي امامة) الباهلي وهو حديث صحيح (إذا سرت
 في أرض خصبة) بكسر الخاء الموحدة وسكون الصاد المهملة أي كثيرة النبات (فأعطوا
 الدواب حنظلها) من النبات أي مكنوها من الرعي فيه (وإذا سرت في أرض مجربة) بالجيم
 والدال المهملة ولم يكن معكم ولا في الطريق علف (فاجعوا عليها) أي أسرعوا عليها السير لئلا تفك
 المنزل قبل أن تصنف (وإذا عرستم) بكسر الراء أي تزامن آخر الليل (فلا تهرسو على

قارعه الطريق) أي أعلاها وأوسطها (فإنها ماوى كل دابة) أي ما واهيها لئلا تنقطع ما يسقط
 من المسارة كما تقدم (البرار) في مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن (إذا
 سرق المملوك فبمه ولو بنفس) قال العلامة في موحدة ثم توفى ثم شين بمجتمعة شديدة والنفس بفتح
 النون والشين المجتمعة الشديدة قال الجوهري عشرون درهما ويسعون الاربعين أوقية ويسعون
 العشرين نشا ويسعون الخمسة نواة وقال شيخنا النش نصف الأوقية وقيل النصف من كل شئ
 اه قال ابن رسلان اهل المراد بالنصف هنا نصف درهم أو نصف أوقية وهو عشرون درهما
 والمراد أن المملوك اذا سرق يباع ويهين البائع أنه سرق ويستبدل به غيره وجزم الخطابي بأن
 النش عشرون درهما قال كذا يفسر وفيه دليل على أن السرقة عيب في الممالك يردون بها
 ويحصل بسببها النقص في الثمن والقيمة قال وليس في هذا الحديث دليل على سقوط القطع
 عن الممالك اذا سرقوا من غير ساداتهم فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أقيموا
 الحدود على ما ملكتم أيمانكم وقال عامة الفقهاء يقطع العبد اذا سرق وانما قصد بالحديث
 أن العبد السارق لا يملك ولا يبيع ولا يكتن ببيع ولا يسهل به من ليس بسارق وقد روى عن
 ابن عباس أن العبد اذا سرق لا يقطع وحكى عن ابن سيرين وسائر الناس على خلافه (ثمة)
 قال الرافعي قطع العبد غير الآبق اذا سرق واجب واما الآبق اذا سرق في اباقة فاختلافوا في
 قطعه على ثلاثة مذاهب (أحدها) مذهب الشافعي يقطع سواء طواب في اباقة أو بعد قدومه
 (الثاني) وهو مذهب مالك لا يقطع سواء طواب في اباقة أو بعد قدومه لأن الآبق مضطرب ولا
 قطع على مضطرب (الثالث) مذهب أبي حنيفة يقطع بعد قدومه ولا يقطع ان طواب في اباقة
 لأن قطعه قضاء على سيده وهو لا يرى القضاء على الغائب والدليل على وجوب القطع عموم
 الآية وروى البيهقي وغيره عن نافع أن عبد الله بن عمر سرق وهو آبق فبعت به إلى سعيد
 ابن العاص وكان أمير المدينة فبعت له قطعه فأبى سعيد أن يقطعه وقال لا يقطع يد الآبق اذا سرق
 وقال له ابن عمر في أي كتاب وجدت هذا فأمر به ابن عمر فقطعت يده وروى البيهقي من
 حديث الربيع عن الشافعي عن مالك عن الأزرق بن حكيم أنه أخذ عبد آبقا قد سرق فكتب
 فيه إلى عمر بن عبد العزيز أني كنت أسمع أن العبد الآبق اذا سرق لم يقطع فكتب عمر يقول
 ان الله يقول والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهم ما إلا آية فان بلغت سرقة ربع دينار أو أكثر
 فاقطعه اه وجوز المناري أن يكون المراد بالنش القرية العالية قال والقصد بالأمريه ولو
 بشئ نافع وبما أن السرقة عيب قبيح (حم خد د) عن أبي هريرة وكذا ابن ماجه (عن
 أبي هريرة) وهو حديث حسن (إذا سقى الرجل امرأة الماء اجر) بالبناء للمفعول أي أتيب
 على ذلك قال المناوي أن قصده وجهه الله تعالى وهو شامل لما واثم الماء في أنائه وجعله في فيها
 واثمها به (تج طب) عن العرباض بن سارية قال الشيخ حديث حسن (إذا سقطت لقمة
 أحدكم) قال المناوي في رواية وقعت (فليط ما بها من الأذى) أي فليزل ما أصابها من تراب
 ونحوه فان تقيت يطهرها ان أمكن والأطعمها حيوانا (وليا كاه ولا يدعها للشيطان)
 أي يتركها لعل الشيطان لا يطعمها لأنه طاعة له وإضاعة لنعمة الله (ولا يمسح يده بالتمديد حتى
 يذهبها) بفتح أوله أي بنفسه (أو يامقها) بضم أوله أي يغيره وعمل ذلك بقوله (فانه لا يدري
 بأي طعامه البركة) أي التغذية والقوة على الطاعة وربما كان ذلك في اللقمة الساقطة (حم م

(قوله اذا سرق المملوك)
 شامل للعبد والامة (قوله ولو
 بنفس) بنون مفتوحة وشين
 مجتمعة نصف أوقية أو عشرون
 درهما انتهى به لطفه وقيل أو
 هو القرية العالية والقصد
 الأمريه ولو بشئ نافع جدا
 وبما أن السرقة عيب يفسخ
 به والمراد بالبيع إزالة الملك
 ولو بهبة ويجب عليه أن يخبر
 المشتري بذلك ويخط الشخ
 عبد البر الاجهوزي ولو
 بنفس بتقديم النون على الشين
 وهو نصف أوقية من فضة اه
 (قوله ولأيا كاه) وان تجست
 طهرها ان أمكن والادفعها
 نحو هرة (قوله ولا يدعها
 للشيطان) جعل الترك
 للشيطان لأنه طاعة له
 وإضاعة لنعمة الله تعالى
 واستغفارها والقصد بذلك
 عدم حال التارك وتبنيه على
 تحصيل تقيض غرض الشيطان
 مناوي (قوله بالتمديد) فهم
 من هذا الحديث أن هناك
 تمديدا لا يمسح به بعد التقى
 وقبل الغسل وتمديد آخر
 يمسح فيه بعد الغسل (قوله
 أبركة) أي التغذية والقوة
 والطاعة وربما كان ذلك في
 اللقمة الساقطة في فوته وفوتها
 خير كثير مناوي

والإناء على يده فلا يرضيه حتى يقضى حاجته منه) قال العلامة في قيل المراد بالنداء أذان بلال
 الأول لقوله عليه الصلاة والسلام إن بلال يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن أم مكتوم
 والإناء مرفوع على أنه مبتدأ وخبره ما به لا يرضيه بالجزم ثم ينفذ في إباحة الشرب من
 الإناء الذي في يده وأن لا يرضيه حتى يقضى حاجته والمعنى أنه يباح له أن يأكل ويشرب حتى
 يقين له دخول الفجر الصادق باليقين والظاهر أن الظن به الغالب بدليل ملحق باليقين هنا
 أما الشاك في طلوع الفجر وبقاء الليل إذا تردد فيه ما قال أصحابنا يجوز له الأكل لأن الأصل
 بقاء الليل قال النووي وغيره أن الأصحاب اتفقوا على ذلك وهم صرح به الدارمي
 والبنديقي وغيره لا يفتن لا يفتن اه وقال المناوي والمراد إذا سمع الصائم الأذان للغرب
 (حم د ك عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (إذا سمعت الرجل يقول هلك الناس) قال
 المناوي ودلت حاله على أنه يقول ذلك أعجاباً بنفسه واحتقاراً لهم وازدراءً لهم عليه (فهو
 أهلكهم) بضم الكاف أي أحقهم بالهلاك وأقربهم إليه بذمه الناس وبفتكها فعل ماض
 أي فهو وجههم هالكين لا يكونه قنطهم من رحمة الله أما لو قال أشفاقاً وتحسراً عليهم فلا بأس
 اه وقال العلامة وانظروا إذا قال الرجل هلك الناس الخضبط برفع الكاف وهو أشهر
 على أنه فعل تفضيل أي أشدهم هلاكا كما في الحلية لا ينعيم فهو من أهلكهم وبفتكها على أنه
 فعل ماض أي هو نسبهم إلى الهلاك لأنهم هلكوا في الحقيقة قال النووي واتفق العلماء على
 أن هذا الذم إنما هو فيمن قاله على سبيل الازدراء على الناس واحتقارهم وتفضيل نفسه عليهم
 وتجب أحوالهم لأنه لا يعلم سر الله تعالى في خلقه قالوا فإما من قال ذلك تحزنا لما يرى في نفسه
 وفي الناس من النقص في أمر الدين فلا بأس عليه وقال الخطابي معناه لا يزال الرجل يعيب
 الناس وينذ كرمساويهم ويقول فسد الناس وهلكوا ونحو ذلك فإذا فعل ذلك فهو أهلكهم أي
 أسوأ حالهم بما يلحقه من الأثم في غيبتهم والوقمة فيهم ثم ورع ما أدى ذلك إلى العجب بنفسه
 ورؤيته أنه خير منهم (مالك) في الموطأ (حم خ د م عن أبي هريرة) إذا سمعت جيراك
 يكسر الجرم أي الصلحاء منهم (يقولون قد أحسنت فقد أحسنت وإذا سمعتهم يقولون قد أسأت
 فقد أسأت) قال العلامة في قال الدارمي هذا الحديث نظيره ما في الصحيحين عن أنس لما سر
 على النبي صلى الله عليه وسلم لم يجنازة فأنشوا عليهم أخيرا فقال وجبت وجبت ومروا عليه
 بأخرى فأنشوا عليهم ثم قال كذلك ثم قال أنتم شهداء الله في الأرض من أنتم عليه خير أوجب
 له الجنة ومن أنتم عليه شر أوجب له النار اه والمراد أن الشخص إذا أنشى عليه جيرا أنه
 محسن كان من أهل الإحسان وإذا أنشوا عليه شرا كان من أهل الإساءة في الثناء في الشر
 للؤاخاء والمشاكلة وحقيقة انما هي في الخير قلت وهذا رأى الجمهور وعند ابن عبد السلام أنه
 حقيقة فيهما (حم ه ط ب عن ابن مسعود) هو عبد الله (ه عن كلثوم الخزاعي) قال الشيخ
 هو ابن علقمة ولم يتقدم له ذكر وهو حديث صحيح (إذا سمعت النداء) أي الأذان (فأجب
 داعي الله) وهو المؤذن لأنه الداعي لعباده قال المناوي والمراد بالاجابة أن يقول مثله ثم
 يجيء إلى الجماعة حيث لا عذر (ط ب عن كعب بن عجرة) وهو حديث حسن (إذا سمعت
 النداء فأجب وعليك السكينة) أي السكون (والوقار) فالمطلوب عدم الإسراع في الإتيان
 إلى الصلاة ما لم يخف خروج الوقت (فإن أصبت فرجة) أي وجدت تماثفات أحق بها فتقدم

(قوله هلك الناس) دلت
 حاله على أنه يقول ذلك
 أعجاباً بنفسه واحتقاراً لهم
 وازدراءً لهم عليه فهو
 أهلكهم بضم الكاف أي
 أحقهم بالهلاك وأقربهم
 إليه لذمه للناس وبفتكها
 فعل ماض أي فهو وجههم
 هالكين لا يكونه قنطهم من
 رحمة الله أما لو قال أشفاقاً
 وتحسراً فلا بأس مناوي

(قوله واقرا ما تسمع اذ نك) أي اقرا ما تسمع نفسك ولا ترفع صوتك بالقراءة فوق ذلك فتؤذي جارك في الصلاة مناوي (قوله مثل ما يقول المؤذن) لم يقل مثل ما قال للإمام إلى أنه يحبه بعد كل كلمة ١٤٥ ولم يقل مثل ما تسمعون الإمام إلى أنه

يحببه في التجميع وأنه لو علم أنه يؤذن لكان لم يسمعه أصم أو سمع يجب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لا الحيلة بينهما وأفاد أنه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجب لأن الأمر يقتضي التكرار ورد بأنه لا يفيد من جهة اللفظ وهذا أفاده من جهة ترتيب الحكم على الوصف كما تقرر وقال العلامة في قوله فقولوا مثله ظاهره أنه يقول مثل قوله في جميع الكلمات لكان وردت أحاديث باستثناء حتى على الصلاة وحتى على الفلاح وأنه يقول فيهما لا حول ولا قوة إلا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيلة والحوقة وقال الأذرعى وقد يقال الأولى أن يقولهما احتياطاً أن يقولهما أه قالت وهو الأولى للهروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الحديث على الإطلاق أه وقال الزبدي في حاشيته على المنهج أي لسماع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه وإن كره أذنه واقامته على الأوجه وإن لم يسمع إلا آخره فيجب الجميع مبتدئاً من أوله ويجب في الترجيع أيضاً وإن لم يسمعهم ويقطع نحو القارئ والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر أن أقرب الفصل ولو ترتب المؤذنون أجاب الكل مطلقاً وإن أذنوا معاً كفت أجابة واحد (مالك حم ق ٤ عن أبي سعيد إذا سمعتم النداء أي الأذان (فقولوا) أي إلى الصلاة (فإنها عزمة من الله) قال المناوي أي أمر الله الذي أمرك أن تأتي به والعزم الجهد في الأمر (حلى عن عثمان بن عفان وهو حديث ضعيف) (إذا سمعتم الرعد) قال المناوي أي الصوت الذي يسمع من السحاب (فادكروا الله) كأن تقولوا سبحان الذي يسبح الرعد بحمده (فإنه لا يصيب ذا كرا) أي فإن ما ينشأ عن الرعد من المخاوف لا يصيب ذا كرا الله تعالى لأن ذكره تعالى حصن حصين مما يخاف ويتقى أه وروى مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم العبدي في حاشيته على المنهج نقل الشافعي في الأم عن مجاهد رضي الله تعالى عنهم أن الرعد ملك والبرق أجهته يسوق بها السحاب فالسحرة أو صوت سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازاً (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (إذا سمعتم الرعد فسبحوا) أي قولوا سبحان الذي يسبح الرعد بحمده أو نحوه (ولا تكبروا) قالوا

البراء (والا) بأن لم تجدها (فلا تضيق على أخيك) أي في الدين (واقرا ما تسمع اذ نك) أي وإذا أحرمت فاقرا أسرار بحيث تسمع نفسك (ولا تؤذي جارك) أي المجاور لك في المصلى برفع الصوت في القراءة (وصل صلاة مودع) قال المناوي بأن تترك القوم وحدهم بشهيم بقلبك وترى الأشغال الدنيوية خاف ظهرك وتقبل على ربك بتخشع وتدبر (ابن نصر السجزي في) كتاب (الآبانة) عن أصول الدمانه (وابن عساكر) في تاريخه (عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح غيره (إذا سمعتم النداء) أي الأذان (فقولوا) قال المناوي ندبار قبل وجوباً (مثل ما يقول المؤذن) قال لم يقل مثل ما قال أي شرب بأنه يحبه بعد كل كلمة ولم يقل مثل ما تسمعون الإمام إلى أنه يحبه في التجميع أي وإن لم يسمع وأنه لو علم أنه يؤذن لكان لم يسمعه لخصوصه أو بهد يجب وأراد بما يقول ذكر الله والشهادتين لا الحيلة بينهما وأفاد أنه لو سمع مؤذنا بعد مؤذن يجب الكل أه وقال العلامة في قوله إذا سمعتم ظاهرة اختصاص الأجابة بمن يسمع حتى لو رأى المؤذن على المنارة مثلاً في الوقت وعلم أنه يؤذن لكان لم يسمع أذانه لبعده أو صهم لا تشرع له المتابعة قاله النووي في شرح المذهب وقال العلامة أيضاً قوله فقولوا مثله ظاهره أنه يقول مثل قوله في جميع الكلمات لكان وردت أحاديث باستثناء حتى على الصلاة وحتى على الفلاح وأنه يقول بينهما لا حول ولا قوة إلا بالله وهذا هو المشهور عند الجمهور وعند الحنابلة وجه أنه يجمع بين الحيلة والحوقة وقال الأذرعى وقد يقال الأولى أن يقولهما احتياطاً أه قالت وهو الأولى للهروج من خلاف من قال به من الحنابلة وأكثر الحديث على الإطلاق أه وقال الزبدي في حاشيته على المنهج أي لسماع المؤذن والمقيم ولو بصوت لا يفهمه وإن كره أذنه واقامته على الأوجه وإن لم يسمع إلا آخره فيجب الجميع مبتدئاً من أوله ويجب في الترجيع أيضاً وإن لم يسمعهم ويقطع نحو القارئ والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر أن أقرب الفصل ولو ترتب المؤذنون أجاب الكل مطلقاً وإن أذنوا معاً كفت أجابة واحد (مالك حم ق ٤ عن أبي سعيد إذا سمعتم النداء) أي الأذان (فقولوا) أي إلى الصلاة (فإنها عزمة من الله) قال المناوي أي أمر الله الذي أمرك أن تأتي به والعزم الجهد في الأمر (حلى عن عثمان بن عفان وهو حديث ضعيف) (إذا سمعتم الرعد) قال المناوي أي الصوت الذي يسمع من السحاب (فادكروا الله) كأن تقولوا سبحان الذي يسبح الرعد بحمده (فإنه لا يصيب ذا كرا) أي فإن ما ينشأ عن الرعد من المخاوف لا يصيب ذا كرا الله تعالى لأن ذكره تعالى حصن حصين مما يخاف ويتقى أه وروى مالك في الموطأ عن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث وقال سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته قال ابن قاسم العبدي في حاشيته على المنهج نقل الشافعي في الأم عن مجاهد رضي الله تعالى عنهم أن الرعد ملك والبرق أجهته يسوق بها السحاب فالسحرة أو صوت سوقه على اختلاف فيه وأطلق الرعد عليه مجازاً (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (إذا سمعتم الرعد فسبحوا) أي قولوا سبحان الذي يسبح الرعد بحمده أو نحوه (ولا تكبروا) قالوا

بزي ل الترجيع أيضاً وإن لم يسمعهم ويقطع نحو القارئ والطائف ما هو فيه ويتدارك من ترك المتابعة ولو بغير عذر أن أقرب الفصل ولو ترتب المؤذنون أجاب الكل مطلقاً وإن أذنوا معاً كفت أجابة واحدة أه عز بزي (قوله فأنها عزمة من الله) أي أمر الله الذي أمرك أن تأتي به والعزم الجهد في الأمر مناوي (قوله فسبحوا) أي قولوا سبحان الله الذي يسبح الرعد بحمده أو نحوه

فذلك كما تقرروا اشارة التبع
ذا كرا اى فان ما نشأ عن
العدم من الخافق لا يصيب
ذا كرا الله تعالى لان ذكره
تعالى حصن حصين مما
يخاف ويتقى وروى مالك
في الموطأ عن عبد الله بن
الزبير انه كان اذا سمع الرعد
ترك الحديث وقال سبحان
الذي يسبح الرعد بحمده
والملائكة من خفيته قال
ابن قاسم العبادى في حاشيته
على المنهج نقل الشافعى في
الام عن مجاهد رضى الله
تعالى عنه ما أن الرعد ملك
والبرق أجنحة يسوق عابها
السحاب فالله يسمع صوته
أوسون سوجه على اختلاف
قوله وأطاق الرعد عليه مجازا
أه عز بنى (قوله الديكة)
بكسر فتفتح جمع ديك ويجمع
على دوك وعلى أدالك بقلة
(قوله رأت ملكا) المراد اى
ملك كان أو هو الملك الذى
خلقته الله رجلا فى تخوم
الارض السابعة وعنه ملوك
تحت العرش وحنما حاه
مكلان بالدروالزبرجد يخلق
بجناحه عند السهر فتسبح
الديكة فتسبح وتقول سبح
قدوس ربنا الله لا اله غيره
(قوله نهيق الجير) اى صوتها
زاد انسانى ونباح الكلاب
فتعوذوا اى اعتصموا بالله
من الشيطان بأن يقول
أعوذ بالله من الشيطان

اشارة التبع والحمد عند سماعه لانه الانسب لراحي المطر وحصول الغيث (د فى مراسيله عن
عبد الله بن جعفر) مرسل قال الشيخ حديث حسن (اذا سمعتم أصوات الديكة) بكسر
الدال المهملة وفتح الهمزة جمع ديك وهو ذكر الدجاج قال العلقمى والدرك خضبة است
لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط أصواته تقسما لا يكاد ينفوت ويؤلى صياحه قبل
الفجر وبه منه فلا يكاد يخطئ سواء طال الليل أم قصر قال الداودى يتعلم من الديك خمس
خصال حسن الصوت والقيام فى السهر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع (فسلموا الله من فضله)
أى زيادة نعماته عليكم (فانها) أى الديكة (رأت ملكا) بفتح اللام قال العلقمى قال
شيخ شيوننا قال عياض كان السبب فيه رجاء تأمين الملائكة على دعائه واستغفارهم
له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا
بهم (واذا سمعتم نهيق الجير) وفي نسخة شرح عليه المناوى الجار بدل الجير فانه
قال أى صوته زاد انسانى ونباح الكلاب (فتعوذوا بالله من الشيطان فانها) أى الجير
والكلاب (رأت شيطانا) وحضور الشيطان مظنة الوسوسة والطمعان ومعصية الرحمن
فمناسب التوقى لذلك وقال العلقمى قال شيخ شيوننا قال عياض وفائدة الامر بالتعوذ لما
يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فليأمل الى الله فى دفع ذلك أه وفي الحديث دلالة على أن
الله تعالى خالق الديكة ادرا كاندركه كما خلق للعنبر ادرا كاندرك به الشياطين (حم ق
د ت عن ابى هريرة) إذا سمعتم جبريل زال عن مكانه (أى اذا أخبركم جبريل بربان جبريل من
الجمال انفصل عن محله الذى هو فيه وانتقل الى غيره (فصدقوا) أى اعتقدوا أن ذلك غير
خارج عن دائرة الامكان (واذا سمعتم برجل زال عن خلقه) بضم اللام أى طبعه بأن فعل
خلاف ما يقتضيه طبعه وثبت عليه (فلا تصدقوا) أى لا تصدقوا صحة ذلك لان ذلك خارج عن
الامكان الذى هو خلاف ما جعل عليه الانسان ولذلك قال (فانه يصير الى ما جيل) بالبناء
للفعل أى طبع (عليه) قال المناوى يمتى وان فرط منه على الندور خلاف ما يقتضيه طبعه فما
هو الا كطيف منام أو برق لمع ومادام فكما لا يقدر الانسان أن يصير سواد الشعر بياضا فكذا
لا يقدر على تغيير طبعه (حم عن ابى الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح (اذا سمعتم من
يعترى بهزاعا الجاهلية فأعضوه) أى قولوا له اعضض على ذكرايك ومروا له بالذكور
(ولا تكونوا) عنه بالهن كما تقدم وقال المناوى فانه جدير بأن يستهان به ويخاطب بما فيه قبح
ردعاه عن فعله الشنيع (حم ن حب طب والضياع المقدسى) (عن ابى) بن كعب
وهو حديث صحيح (اذا سمعتم نباح الكلب) بضم النون وكسرها أى صياحه (ونهيق الجير)
أى صوتها (بالليل) قال المناوى خصه أى الليل لا ينتشر شياطين الانس والجن وكثرة افسادهم
(فتعوذوا بالله من الشيطان فانهم يرون ملائكة) من الجن والشياطين (واقبلوا الخروج)
أى من منازلهم (اذا هبات) بفتحات أى سكنت (الرجل) بكسر الراء أى سكن الناس من
المشي بأرجلهم فى الطرق (فان الله عز وجل يث) أى يفرق وينشر (فى ليله من خلقه
ما يشاء) من انس وجن وهوام وغيرها (واجفوا الابواب) أى أغلقوها (واذكروا اسم
الله عليها) فهو السر المانع (فان الشيطان لا يفتح بابا جديف) أى أغلق (وذكروا اسم الله

الرجيم أو نحو ذلك من صيغ التوقى (قوله فانهم يرون ملائكة) أى من الشياطين وكذلك أقبلوا الخروج اذا هبات بفتح عليه
الهاء لان الله يث أى ينشر الشياطين فيخشى عليكم قوله نباح الكلب الخ فى تسخ الكلاب ويرين فلتحذر الرواية اه

(قوله وأو كذا القرب) بقطع الهمزة وصلها وكذا ما بعده جمع قريبة وهي وعاء الماء أي أربطوا فم القربة اه (قوله واكفوا
 الآنية) جمع آنية أي ألقوها لئلا يذب عليها شيء أو تنجس مناوي (قوله إذا سمعتم الحديث الخ) هذا الحديث للعلماء أهل الباطن
 الذين يدركون المعاني وحقيقة ما بطلانها لا العوام الذين هم كالموام لأنهم رعا صيروا الباطل حقا والحق باطلا ونحن في هذا
 الزمان أمراء النقل في الكتب الصحيحة وغيرها كالقصص والحكايات نسل عندهم كونه يميز بين الحق والباطل والله أعلم
 (قوله بالطاعون) هو وخز الجفن فيمنزل منه حرارة تاربه يموت بها الانسان فان كثرة هو وباء قال العزيزي وقيل ان الحكمة في منع
 الدخول لئلا يتعلق بقلوبهم الوهم أكثر من يتعلق بمن لم يدخل قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبهنا وهو الذي عليه الاكثرون
 ان النهي عن الفرار منه للتحریم وقال بعض العلماء هو لئلا يترتب عليه قال والاتفاق على ١٤٧ جواز الخروج لشغل غير الفرار قال

شيخنا وقد صرح بن خزيمة
 في صحيحه بأن الفرار من
 الطاعون من الكبائر وأن
 الله يعاقب عليه عالم بهف
 عنه قال شيخنا وقد اختلف
 في حكمه ذلك فقيل هو
 تعبد لا يعقل معناه لان
 الفرار من المهلك مأمور
 به وقد نهى عن هذا فهو فيه
 لا تعلم حقيقة وقيل هو معالي
 بان الطاعون اذا وقع في
 البلد عم جميع من فيه عدا خلة
 سمته فلا يفيد الفرار منه بل
 اذا كان أحدهم حضر فهو ميت
 سواء أقام أم رحل وكذا
 العكس ومن ثم كان الأصح
 في مذهبهنا أن تصرفات
 الصحيح في البلد الذي وقع
 فيه الطاعون كتصرفات
 المريض مرض الموت فلما
 كانت المفسدة قد تعينت ولا
 انفكاك عنها تعينت الإقامة
 لما في الخروج من البيت
 الذي لا يليق بالعلاء وهذا
 أجاب امام الحرمين في النهاية

عليه وغطوا الجرار) بكسر الجيم جمع جرة وهو اناء معروف (واو كذا القرب) بالقطع والوصل
 وكذا ما بعده جمع قريبة وهو وعاء الماء أي أربطوا فم القربة (واكفوا الآنية) لئلا يذب عليها
 شيء أو تنجس (حم د ح ب ك عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح (إذا
 سمعتم الحديث عني تفرغوا قلوبكم) أيها المؤمنون الكاملون الايمان الذين استنارت قلوبهم
 (وتلين له اشعاركم) جمع شعر (وابشاركم) جمع بشرة (وترون انه منكم قريب) أي
 تعلمون انه قريب من انهامكم (فانا اولاهم) أي أحق بقربه الى منكم لان ما أفيض على
 قلبي من أنوار البقية أكثر من المرسلين فضلا عنكم (وإذا سمعتم الحديث عني تذكره قلوبكم
 وتفرغ منه اشعاركم وابشاركم وترون انه منكم قريب فانا بهد لم منه) فالاول علامة على صحة
 الحديث والثاني علامة على عدمها (حم ع) وكذا البزار (عن أبي اسيد) بفتح الهمزة
 (أبو حميد) قال المناوي رجاله رجال الصحيح (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوا
 عليه) قال المناوي أي يحرم عليكم ذلك لان الاقدام عليه جراحة على خطر وابتعاد للنفس في
 التهلكة والشرع ناه عن ذلك قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة وقال الشيخ النهي
 للتمزيه (واذا وقع رأتهم في أرض فلا تخرجوا منها فرارا) أي بقصد الفرار (منه) فان ذلك
 حرام لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والنبات تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه قال الشيخ فلا
 يشكل بالنهي عن الدخول فان لم يقصد فرارا بل خرج لغير حاجة لم يحرم وقال العلامة
 قال ابن العربي في شرح الترمذي حكمته النهي عن القدوم ان الله تعالى أمر ان لا يتعرض
 لاكتف أي الدالك والبلاء وان كان لا نجاة من قدر الله تعالى الا انه من باب الحذر الذي شرعه
 الله تعالى واء لا يقول القائل لو لم أدخل لم أمرض ولو لم يدخل فلان لم يمت وقال ابن دقيق
 العيد الذي يترجح عندي في الجمع بين النهي عن الفرار والنهي عن القدوم أن الاقدام عليه
 تعرض للبلاء ولعله لا يصبر عليه ورعا كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر أو التوكل فنع
 ذلك لا غرر النفس ودهواها ما لا تثبت عليه عند التحقيق وأما الفرار فقد يكون داخل في
 باب التوكل في الاثبات متصو را بصورة من يحاول النجاة مما قدر عليه فيقع التكليف في القدوم
 كما يقع التكليف في الفرار فأمر بترك التكليف فيهما الذي فيه تكليف النفس ما يشق عليها

وأيضاً لو أراد الناس على الخروج لبقى من وقع عليه عاجزاً عن الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقدهم من يتعهدهم والموتى
 لفقدهم من يجدهم وما في خروج الأقرباء في السفر من كسر قلوب من لا قوته على ذلك قال ابن قتيبة فنهى عن الخروج لئلا يظنوا
 ان الفرار يهيئهم من قدر الله وعن العبور لايكون أمكن لانفسهم وأطيب لعينهم وفي الحديث جواز رجوع من أراد دخول بلاد
 قلم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الاقراء الى التهلكة اه بخرقه (قوله فرار منه) فان ذلك حرام
 لانه فرار من القدر وهو لا ينفع والنبات تسليم

ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تقيموا الصلاة الا اذا اقمتموهم فاصبروا فامرهم بتكرار التمسك
لما فيه من التمسك للبلاء وخوف الاعتزاز بالنفس اذ لا يؤمن غدرها عند الوقوع ثم امرهم
بالصبر عند الوقوع تسليحا لمراته تعالى اه وقيل ان الحكمة في منع الدخول الى البيت
بقلوبهم الوهم اكثر مما يتعلق بمن لم يدخل قال القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذي
عليه الاكثر النهي عن الفرار منه لا التحريم وقال بعض العلماء هو للتنبيه قال والاتفاق
على جواز الخروج لشئ من عرض غير الفرار قال شيخنا وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بان
الفرار من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه ما لم يعف عنه قال شيخنا وقد اختلف
في حكمه ذلك فقل هو تبعدي لا يعقل معناه لان الفرار من المهالك مأثور به وقد نهى عن هذا
فهو اسرف فيه لا تعلم حقيقة وقيل هو مما لا بان الطاعون اذا وقع في البلد هم جميع من فيه
بعد اخذ سببه فلا يفيد الفرار منه بل اذا كان اجله حضر فهو ميت سواء اقام او رحل وكذا
العكس ومن ثم كان الامح من مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد الذي وقع فيه الطاعون
كتصرفات المريض مرض الموت فلما كانت النفس قد تهيئت ولا انفكاك عنها تعينت
الاقامة لما في الخروج من البيت الذي لا يليق بالبقاء وبهذا اجاب امام الحرمين في النهاية
وايضاً لو تواردا الناس على الخروج ابقى من وقع به عاجزا عن الخروج فضاغت مصالح المرضى
لقد من يتهددهم والموتى ليقدم من يجهزهم ويلبى في خروج الاقوياء على السفر من كسر قلوب
من لا قوته على ذلك وقال ابن قتيبة نهى عن الخروج ائلا يظنوا ان الفرار ينجيهم من قدر الله
وعن العبد ان يكون اسكن لا تقسمهم واطيب امشيمهم وفي الحديث جواز رجوع من اراد دخول
بلده لم ان بها الطاعون وان ذلك ليس من الطيرة وانما هو من منع الاقواء الى التماسكة (حمق
ن عن عبد الرحمن) بن عوف الزهري احد المشرة (ن عن اسامة بن زيد) اذا همتم بمقوم
قد خسف بهم) اي غارت بهم الارض وذهبوا فيها (ههنا قريبا) قال الشيخ أي من المدينة وقال
المنافى بمحتمل انه جيش السفينى ومحتمل انه غيره (فقد اطلت الساعة) اي اقبلت عليكم
ودنت منكم كانوا القيت عليكم طالة (حمق في) كتاب (السكى) والاقاب (طب) كلهم
(عن بقيره) بضم الباء الموحدة وفتح القاف وسكون التحتية بعد هاء (الهالية) امرأة
القعقاع وهو حديث حسن (اذا همتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول) الاحي على الصلاة وحي
على الفلاح والصلاة خير من النوم في اذان الصبح فبقول لا حول ولا قوة الا بالله في الاوابين
وفي الثالث صدقت وبررت (ثم صلوا على) أي ندبوا وسلموا قال المناوى وصرف عن الوجوب
للاجماع على عدمه خارج الصلاة (فانه) أي الشأن (من صلى على صلاة صلى الله عليه بها
عشرًا) قال الهاتمي قال عياض معناه رحته وتضعف أجره لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله
عشر أمثالها قال وقد تكون الصلاة على وجهها وظاهرها نشر يقال به بين الملائكة كما في
الحديث وان ذكرني في ملاذ كرتي في ملاخير منه قال ابن العربي ان قيل قد قال الله تعالى
من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فما فائدة هذا الحديث قلت اعظم فائدة وذلك ان القرآن
اقتضى ان من جاء بحسنة تضاعف عشر او الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة ومقتضى
القرآن ان يعطى عشر درجات في الجنة فأخبر الله تعالى أن يصلى على من صلى على رسوله
عشر اوز كر الله له بهد اعظم من الحسنة مضاعفة قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل

(قوله ههنا قريبا) محتمل
انه جيش السفينى ومحتمل
غيره (قوله اطلت) اي قربت
وفي هذا الحديث ما يدل على
ان الحسنة تقع في هذه الامه
كالمسح (قوله مثل ما يقول)
أي من غير رفع صوت ومن
غير دوران للاسماع مثلا لانه
يستقبل القبلة أو لا ثم يدور
للاسماع (قوله ثم صلوا)
صرفه عن الوجوب الاجماع
على عدمه خارج الصلاة
هناوى

جزاء ذكره الاذ كره وكذلك جعل جزاء ذكره ان ذكره قال العراقي ولم يقتصر
على ذلك حتى زاده كتاب عشر حسنات وحط عشر سيئات ورفع عشر درجات كما ورد في
احاديث (ثم سألوا الله في الوسيلة) فسر حاصل الله عليه وسلم بقوله (فانها منزلة في الجنة
لا تنبغي الا لعبد من عباد الله) الذي هم اصفياءه وخلصة خواص خلقه (وارجوان
اكون انا هو) أي انا ذلك العبد قال المناوي وذكره على من خرج الترخي تأديا وتثريه
العالم قال القرطبي قال ذلك قبل أن يوحى اليه أنه صاحبها ثم أخبر بذلك ومع ذلك فلا بد
من الدعاء بها فان الله يزيد بها ثمة دعاء أمته ورفعة كما زاده بصلاهم ثم يرجع ذلك عليهم
بنيل الاجور وجوب شفاعته صلى الله عليه وسلم (فن سأل في الوسيلة) أي طالب الى من الله
تعالى وهو مسلم (حلت عليه الشفاعة) قال العالم أي وجبت وقيل غشيتها ونزلات به وقال
المناوي أي وجبت وجوبها واقعا عليه أو نالته أو نزلت به به صالحا لم طالبا فالشفاعة تكون
لزيادة الثواب والعفو عن العقاب او بعضه (حم ٣ عن ابن عمرو) بن العاص (إذا
هميتهم فعبدوا) بالتشديد أي إذا أردتم تسمية ولد أو خادم فعبده عافيه عبودية لله تعالى لان
أشرف الأسماء ما تعبد له كما في خبر آخر (الحسين بن سفيان) في جزئه (والحاكم) أبو عبد
الله (في) كتاب (الكنى) واللقاب ومسدد وابن منده (طب) وأبو نعيم كاهم (عن
أبي زهير) بن مهاذب بن رباح (الثقي) واسمه معاذ وقيل هو ما قال الشيخ حديث ضعيف
(إذا هميتهم فكبروا يعني على الذبيحة) قال العالم أي بأن تقولوا بسم الله والله أكبر ويسن
أن يصلي بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فان كان في أيام الاضحية كبر قبل التسمية
وبعد ثلاثا فيقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر ويذوق الله الحد ويقول بعد ذلك اللهم هذا
منك واليك فتقبل مني ولم أراهما ناذ كروا سن الكبير بعد التسمية عند الذبح في غير أيام
التضحية (طس عن انس) بن مالك قال الشيخ صحيح المتن فيه (إذا هميتهم) أحدا (محمد
فلا تضره) قال الشيخ النهي للتحريم بلام موجب نحو تأديب وترية وذلك من السكك
الواجب له زيادة على غيره أي أكذ في الوجوب (ولا تحرموه) قال المناوي من البر والاحسان
والصلة كراما من تسمى باسمه (البرار) في مسنده (عن أبي رافع) بن ابراهيم أو سلم أو صالح
القبطي مولى المصطفى وهو حديث ضعيف (إذا هميتهم الولد محمد إذا كرموه) أي وقروه
وعظموه (واوسعوا له في المجلس) عطف خاص على عام للاهتمام (ولا تهبوا له وجهها) قال
العالم أي تقولوا له وجه الله وجهه فلا تهبوا له وجهه من الله تعالى لان الله تعالى
صوره وقد أحسن كل شيء خلقه اه قال المناوي وكفى بالوجه من الذات (خط عن علي) أمير
المؤمنين وهو حديث ضعيف (إذا شرب أحدكم) أي ماء أو غيره (فلا ينفس في الاناء)
فكره ذلك تنزيها لانه يقدره ويغير رجه وقال العالم لا يدرج ما حصل له تغير من النفس اما
لأنه يكون المتنفس كان متغيرا فمعا كونه مثلا أو بعد عهده بالسؤال والمهمضة أولان النفس
بصعد بخار المعدة والنفخ في هذه الاحوال أشد من التنفس (وإذا أتى الخلاء) بالمدى المحل
الذي يقضي فيه الحاجة (فلا يس ذكره بيئته) والآن في كذا فيكره من الفرج لانه ذكر
والآن في حال قضاء الحاجة (ولا يمسح بيئته) أي لا يستنجي بها فيكره ذلك تنزيها (خ ت
عن أبي قتادة) الحرف ابن ربي الا نصارى (إذا شرب أحدكم فليأخذ من نفسه) أي ندبا

(قوله الوسيلة) سبق في علم
الله انما له وأما الطالب لها
له لمزيد الخير للطالب
(قوله انا هو) أي ذلك
العبد وذكره عن مناجاة
التري تأديا وتثريه (قوله
فعبدوا) بالتشديد أي إذا
أردتم تسمية ولد أو خادم
فعبده عافيه عبودية لله تعالى
لان أشرف الأسماء ما تعبد
له كما في خبر آخر (قوله إذا
هميتهم محمد الخ) أي إذا هميتهم
أحدا من أولادكم باسمه
الشريف فلا تضره فوه له
تأديب ولا تحرموه من البر
وورد أنه ما اجتمع قوم لطعام
وفيهم من اسمه محمد الا ونزلت
فيه البركة وورد ما اجتمع
قوم وتشاوروا في حاجة وفيهم
من اسمه محمد ولم يسق شروعه
الام لم يتجسس ولم يظفروا بها اه
وظاهر أكثر الاحاديث
الاختصاص بهذا الاسم
وفي بعضها من تسمى باسمه
ومثل محمد أحد (قوله وإذا
أتى الخلاء الخ) المناسبة بيئته
وبين ما قبله أن الخارج
بمناسب الداخل ولان
الداخل يستحيل ويخرج

(قوله فان السكباد) أي وهو وجع

١٥٥

في السكباد لانها تجمع العروق فالكباد يغمى السكاف وتخفيف الموحدة

السكباد والعب شرب
الماء من غير مص وهو أيضا
شرب الماء لا تنفس فالمص
الشرب بتنفس بأن يبين
الاناء عن فيه ثم تنفس ثم
يعود الى الشرب حتى يكمل
ثلاثة أنفاس كذا يخط
الشيخ عبد البر الاجهوري
(قوله فان له دسما) العلة
تفهم أن كل ماله دسم
بتمضمض منه لان ابقاء ذلك
في الفم يورث الخروج وجمع
الاسنان وامراضا كثيرة
(قوله فلا تنفس طيبا) أي لان
ذلك يورث الفحة لان الطيب
يبيع الشهوة ومثل العشاء
غيرها وكذلك الخروج ولو
لغير صلاة وانما قيد بالعشاء
لان تطيب النساء لا يكون
الا بلا وقوله اذا شهدت أي
وارادت حضورها مع الجماعة
عبارة العلقمي قال النووي
معناه اذا ارادت شهودها أما
من شهدت ثم عادت الى بيتها
فلا تنزع من التطيب بعد
ذلك اه (قوله اذا شهدت)
أي اخبرت أمة أي جماعة
عند الميت بحسن حاله قبل
الله ذلك وغفر له ما وقع منه
وانما خص الاربعين لانه
ما اجتمع ذلك الا وفيهم صالح
وكتب الشيخ عبد البر
الاجهوري على قوله اذا
شهدت أمة أي صلواتي
حنازة اه (قوله من لا يظن

في الاناء) قال العلقمي هو عام في كل اناء فيه طعام او شراب وليس فيه شيء لانه يقدره وربما
يفير رائحته كما تقدم (فاد اراد ان يعود) أي الى الشراب (فليخ الاناء) أي يزيله ويبدله عن
فيه (ثم يتنفس) بفتح الميم القحبة (ثم يلهان كاليريد) العود (ه عن أبي هريرة)
وهو حديث حسن (اذا شرب احدكم قايص مصا) مصدره وكذا أي فلما أخذ الماء مصا
بشفته ثلاث مرات ويتنفس عقب كل مرة بعد أن ينهي الاناء عن فيه (ولا يعب عبسا) أي
لا يشرب بكثرة من غير تنفس وعمل ذلك بقوله (فان السكباد من العب) قال العلقمي هو بضم
السكاف وجع السكباد وبفتحها الشدة والضيق قال المناوي لكان المراد هنا الاول وقد اتفق
على كراهة العب أي الشرب في نفس واحد أهل الطب وذكروا أنه يولد أمراضا يسر علاجها
(ص) وابن السني وابو نعيم في كتاب (الطبيب) النبوي (هب) كلهم (عن ابن أبي حنبل
مرسلا) هو عبد الله بن عبد الرحمن قال الشيخ حديث صحيح المتن (اذا شرب بتم الماء فاشربوه
مسا ولا تشربوه عبسا فان العب يورث السكباد فر عن علي) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلام
المناوي أنه حديث حسن غيره (اذا شرب بتم) الماء (فاشربوه مسا واذا استبكتكم) أي
استعملتم السواك (فاستاكوا عرضا) أي في عرض الاسنان فيكره طولاً لانه يدهي اللثة
نعم لا يكره في اللسان طولاً لانه يبرقه (د في مراسيله عن عطاء بن أبي رباح مرسلا) قال
الشيخ حديث حسن (اذا شرب بتم اللاب فتمضمضوا منه فان له دسما) قال العلقمي فيه
استهباب المضغضة من شرب اللاب قال العلماء وكذلك غيره من الماء كحل والمشروب يستحب
له المضغضة لانه لا يبق منه بقايا يستلها في حال الصلاة ولتنقطع لزوجة ودسمة وينتظف ريقه ولان
بقايا الدسم تضر بالثة والاسنان (ه عن أم سلمة) أم المؤمنين وهو حديث صحيح (اذا شهدت
احدا كن العشاء فلا تنس طيبا) قال العلقمي قال النووي معناه اذا ارادت شهودها أمان
شهدتها ثم عادت الى بيتها فلا تنزع من التطيب بعد ذلك اه وقال المناوي لانه سبب الافتتان
بها بخلافه بعد في بيتها وفيه ايدان بانهم كن يحضرون العشاء مع الجماعة ولجواز شهودهن
الجماعة مع الرجال شروط مرت (حم م ن هـ ز) زينب النخعية امرأة ابن مسعود (اذا
شهدت أمة من الامم وهم اربعون فصاعدا) أي شهدت والليت بخير وأثنوا عليه (أجاز الله تعالى
شهادتهم) أي قبلها فصيروه من أهل الخير وحشرهم معهم قبل وحكمة الاربعين انه لم يجتمع هذا
العدد الا وفيهم ولي (طب والضياء) المقدسي (عن والدي المالح) اسم الوالد اسمته بن عمر
وامم أبي المالح عامر قال الشيخ حديث صحيح (اذا شرب المسلم على أحبه) أي في الدين (سلاحا)
أي اخرجته من فحشه وأهوى به اليه (فلا تزال ملائكة الله تعالى تالمه) أي تدعو عليه بالطرد
والابعاد عن راحة الله (حتى يشمه عنه) قال العلقمي بفتح الميم القحبة وكسر الشين المحجمة
وسكون القحبة وبعيم مفتوحة أي يغمده والشم من الاضداد يكون سلا وانما اذا وقال المناوي
وذا في غير الصائل والباغي (البرار) في مسنده (عن أبي بكر) بالتحريك وهو حديث حسن
(اذا صلى احدكم فليصل صلاة مودع) أي اذا شرع في الصلاة فليقبل على الله ويدع غيره ثم
فسر صلاة المودع بقوله (صلاة من لا يظن انه يرجع اليها ابدا) فانه اذا استخضر ذلك به لله على
قطع الملائق والتابس بالخشوع الذي هو روح الصلاة (فر عن أم سلمة) زوج المصطفى

أنه يرجع) بأن يجعل الموت نصب عينيه لاجل ان تموت عليه أمور الدنيا فيتمتع بالخشوع المودع صاحبها في صلى
وله ته الى قد أفلح المؤمنون وعلامته في الصلاة عدم الانتفات ومداومة بصره على سجوده لان الخشوع روح الصلاة

صلى الله عليه وسلم قال الشيخ حديث حسن لغيره (إذا صلى أحدكم غير صلاة الجنازة
 (فليبدأ) صلاته (بحمد الله تعالى والثناء عليه) أي بما يتفهن ذلك (ثم ليصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم) أي داخل الصلاة قال الشيخ كما هو قضية السبب في أبي داود أنه صلى الله
 عليه وسلم سمع رجلاً يدعوه في صلاته لم يحمد الله تعالى أي في دعاء الافتتاح ولم يصل على النبي
 صلى الله عليه وسلم أي في تشمده فقال رجل هذا ثم دعاه فقال إذا الخ (ثم ليدهو) بآيات
 حرف العلة في كثير من النسخ (بعد) أي بعد ما ذكر (عاشاء) من ديني أو دنياي وما أثره أي
 الدعاء أي من قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من غيره ومنه اللهم اغفر لي ما قدمت
 وما أخرت أي اغفره إذا وقع وما أمررت وما أعلنت وما أسررت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم
 وأنت المؤخر لا اله الا أنت للاتباع رواه مسلم وروى أيضاً كالبخاري اللهم اني أهو ذاك من
 عذاب القبر ومن عذاب النار ومن فتنه المحي والممات ومن فتنه المسيح الدجال وروى
 البخاري اللهم اني ظلمت نفسي ظمناً كثيراً ولا يغفر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك
 وارحمي انك أنت الغفور الرحيم (د ن ح ب ك هـ ق عن فضالة بن عبيد) وهو حديث صحيح
 (إذا صلى أحدكم فليصل إلى ستره) كعدار أو سارية أو عصاً أو نحوها (وليدين من سترته) أي
 بحيث لا يزد ما بينه وبينها على ثلاثة أذرع وكذا بين الصفتين (لا يقطع الشيطان عليه صلاته)
 برفع يده قطع على الاستئذان وبنيته بتقدير لا يقطع ثم حذف لام الجروان الناصبة ويجزئ
 على أنه جواب الأمر في قوله وليدين كما أفاده الملقم وقال المراد بالشيطان هنا الممار بين يدي
 المصلي قال في شرح المصابيح معناه يدنو من السترة حتى لا يشوش الشيطان عليه صلاته وقال
 المناوي الشيطان من الجن أو الانس يعني بنقصها بشغل قلبه بالمرور بين يديه وتشويشه عليه
 فليس المراد بالقطع الإبطال (ح د ن ح ب ك هـ ق عن سهل بن أبي حنيفة) الانصاري الأوسي
 وهو حديث صحيح (إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر) أي سنته (فليضطجع) ندياً وقيل وجوباً
 (على جنبه الايمن) قال الملقم أي يضع جنبه الايمن على الأرض قبل المدة فيه أن القلب
 في جهة اليسار فلو اضطجع عليه لاستغرق نوماً لكونه أرفع في الراحة بخلاف الايمن فيكون
 القلب معلقاً فلا يستغرق وفيه أن الاضطجاع انما يتم اذا كان على الشق الايمن قال شيخنا محال
 الحفاظ أبو الفضل العراقي في شرح الترمذي وهل يحصل أصل سنة الاضطجاع بكونه على الشق
 الايسر أم مع القدرة على ذلك فالظاهر أنه لا يحصل به السنة لعدم موافقته للأمر وأما اذا كان
 به ضرر في الشق الايمن لجهز لا يمكن معه الاضطجاع أو يمكن لكن مع مشقة فهو ليل يضطجع
 على اليسار أو يشير إلى الاضطجاع على الجانب الايمن لجهزه عن كماله كما يفهم من مجزئ
 الركوع والسجود في الصلاة لم أر لأحدنا فيه نصاً وجزم ابن حزم بأنه يشير إلى الاضطجاع للشق
 الايمن ولا يضطجع على اليسار والأمر بالاضطجاع أمر ندب واحتج الأئمة على عدم الوجوب
 بأنه لم يكن يداوم عليه وفائدة ذلك الراحة والنشاط لصلاة الصبح وعلى هذا فلا يستحب
 ذلك الا لئلا يبدو به جزم ابن العربي وقيل ان فائدتها الفصل بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح وعلى
 هذا فلا اختصاص ومن ثم قال الشافعي وأصحابه يستحب أن يفصل بين سنة الفجر وصلاة الصبح
 باضطجاع على يمينه أو يمينه أو تحول من مكانه أو نحو ذلك واستحب البغوي في شرح السنة
 الاضطجاع بخصوصه واختاره في المجموع لحديث أبي هريرة وقد قال أبو هريرة راوي

(قوله فليضطجع) أي ندياً
 وعند بعضهم أن ذلك واجب
 لا تسعح الصبح بدونه

الحديث ان الفصيل المشي الى المسجد لا يفي وقال في المجموع ان تعذر عليه فصيل بكلام
قال شيخ شيوخنا وأفرط ابن حزم فقال يجب على كل أحد وجوبه شرطا لصحة صلاة الصبح
وردد عليه العلماء بعده وذهب بعض السلف الى استعجالها في البيت دون المسجد وهو محكي عن
ابن عمر وقواه بعض شيوخنا بأنه لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم لم أنه فعله في المسجد
(د ت ح ب ه ن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (إذا صلى أحدكم الجمعة فلا يصل
بعد هاشيا) قال المناوي ندبا يعني ولا يصل سنتها البعدية (حتى يتكلم) بشئ من كلام
الأتقيين ويحتمل الاطلاق (أو يخرج) أي من محل أقامتها الى نحو بيته (طب عن عهدة
ابن مالك) الا نصارى وهو حديث ضعيف (إذا صلى أحدكم) أي أراد أن يصلي (فليلبس
نعليه) قال العلقمي أي يصل فيه ما يدل رواية البخاري كان يصلي في نعليه قال ابن بطال
هو محمول على ما إذا لم يكن فيه ما نجاسة وهي من الرخص كما قال ابن دقيق العيد لا من
المستحبات (أو أحدهما) يعني ينزعها من رجله ويضعها (بين رجليه) يعني إذا كانتا
ظاهرين (ولا يؤذي بهما غيره) قال العلقمي بسكون الهمزة ويجوز إبدالها واو أي بأن
يضعها أمام غيره أو عن يمينه أو خلفه فيكونان أمام غيره قلت وفي رواية لابي داود إذا صلى
أحدكم فلا يضع نعله عن يمينه ولا عن يساره فيكونان عن يمين غيره فلا يضع المستقدر من جهته
الكرامه وفي الحديث المنع من أذى المؤمنين والملائكة بما فيه رائحة كريهة واستقذار رؤيتهم
فمنه المنع من الأذى بالسب والضرب وغير ذلك من باب أولى (ك عن أبي هريرة) وهو حديث
صحيح (إذا صلى أحدكم الجمعة فليصل) ندبا وكذا (بعد هاشيا) من الر كعات قال المناوي
لا يعارضه رواية الر كعتين لم يل النصيب على الأقل والأكمل كما في التحقيق اه قال العلقمي
ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان يصلي في أكثر الأوقات اربعاً لأنه أمرنا بهن وحثنا عليهن وهو
أرغب في الخير وأحرص عليه وأولى به (حم م ن عن أبي هريرة) إذا صلى أحدكم
فأحدث فليمسك على أنفه) قال العلقمي قال شيخنا قال الخطابي إنما أمره أن يأخذ بذبانه
ليؤذي القوم أن سرعاناً وفي هذا باب من الأخذ بالأدب في ستر الأمور وإخفاء القبيح والتورية
بما هو أحسن وليس بداخل في باب الباء والكذب وإنما هو من باب التجميل واستعمال الحياء
وطالب السلامة من الناس (ثم لينصرف) أي ليتطهر (ه عن عائشة) قال الشيخ حديث
حسن (إذا صلى أحدكم في بيته ثم دخل المسجد واقيم يصليون فليصل معهم) أي مرة
واحدة (وتكون له نافلة) أي وفرضه الأولى وأما خبر لا تصلوا صلاة في يوم مرتين فعنايه
لا يجب والبيت والمسجد والقوم لا مفعول لمساعد الشافعية فلو صلى الأولى في المسجد جماعة أو
فرادى ثم رأى من يصلي منفرداً خارج المسجد استحب له أن يعيدها فيه (طب عن عبد الله
ابن سرجس) قال العلقمي بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الجيم بعد هاشية قال الشيخ
حديث حسن (إذا صلات المرأة نفسها) أي المكتوبات الخمس (وصامت شهرها) أي
رمضان غير أيام الحيض والنفسان كان (وحفظت فرجها) أي من وطء غير حايها
(واطاعت زوجها) أي في غير معصية (دخات الجنة) قال المناوي أي مع السابقين الأولين
أي أن تجنبت مع ذلك بقية الكبائر وأثبت ثوبه كحجة أو عفي عنها اه وهذا لا يختص بها
لأن كل من تاب أو عفي عنه كذلك ولا أن تقول لا نسلم ذلك فلا يلزم أن كل من تاب أو عفي

(قوله حتى يتكلم) أي بكلام
مناف للصلاة أو يخرج من
المسجد أو ينقل لأنه إذا
صلى قبل ذلك رجماء بهم
انه أخرج الجمعة عن كونها
فنائية (قوله ثم لينصرف)
أي إذا طرأ عليه حدث خفي
صديه بخلاف ما إذا ظهر سببه
كان من أجنبية أو خرج
منه ربح غامه غيره ومثل
الصلاة ما إذا كان منتظراً
لها وهو موقوف وإذا كان
ليس بمحرّم وأمره الشارع
بالسفر فكيف بمن وقع منه
قاذورات فينتهي له ذلك
لأن الله ستر يحب السترين
ومن سعى في ستر نفسه ستره
الله وان شاء غفر له

قوله ولا يؤذي بهما كذا
يخطأ المؤلف وخرجت على
كون اثبات الباء لغة أو
اشباعاً اه من هاش

عنه يدخل الجنة مع السابقين فليتمل (اليزار) في مسنده (عن انس) بن مالك (حم) عن
عبد الرحمن الزهري طب عن عبد الرحمن بن حسنة) بفتح الحاء وسكون السين المهملة
اسم أبيه قال الشيخ حديث حسن (إذا صلوا) أي المؤمنون (على جنازة فأتوا) عليها
(خير) يقول الرب اجزت شهادتهم فيما يعملون واغفر له ما لا يلزمون) أي من الذنوب المستورة
عليهم (نخ عن الربيع) بضم الراء وفتح الموحدة وشدة المنة القهية (بنت معوذ) بضم
الميم وفتح العين المهملة وشدة الواو المكسورة بهما معجمة الانصارية الصحابية وهو حديث
حسن (إذا صليت) أي دخلت في الصلاة (فلا تبرقن) بنون التوكيد (بين يديك)
أي إلى جهة القبلة (ولا عن يمينك) قال العلقمي لأن عن يمينه ملكا كما في رواية البخاري
واسم كل من يسارهم ملكا آخر وأجيب بأن ملك اليمين أعظم لكونه أميراً على ملك
اليسار وأجاب بعضهم بأن الحديث خاص بالصلاة ولا مدخل له كاتبات السيات فيها قال ابن
حجر ويشهد له ما في حديث الطبراني من حديث أبي امامة فإنه يقوم بين يدي الله وملكه عن
يمينه وقرينه عن يساره فالتفل بالمنة الفوقية حيث نفاغما يقع على القرين وهو الشيطان ولعل
ملك اليسار حيث لا يصيبه منه شيء (ولا تكن أبزق تلقاء شمالك) بالكسر والمد
أي جهة يسارك (أن كان فارغاً) أي من آدمي يتأذى من البراق (والأ) أي وإن لم يكن
فارغاً (تحت قدمك اليسرى وأداسه) قال المناوي إن كان مات تحتها تراباً أو رملاً فإن كان
مبطافاً فادلكها بحيث لا يبقى لها أثر البتة والالم يجوز لانه تقديره أي المسجد وتقدره حتى
بالظاهر حرام اه وقال الرمي في شرح البهجة عطفها على المكروهات والبصاق عن يمينه أو
قبل وجهه لا عن يساره ومحلّه في غير المسجد أو فيه ولم يصل إليه البصاق أما فيه مع وصوله إليه
فحرام مطلقاً كما اقتضاه كلام الروضة وشرح مسـ لم وصرح به في المجموع والتحقيق ومعه من
المسجد أفضل من دفنه فيه ولحاظته من خارجة حرمة ويكره البصاق عن يمينه وأمامه أي في
جهة القبلة في غير المسجد والصلاة كما حرم به النووي والبصاق بالصاد والزاي وكذا بالسين على
قوله (حم) حبك عن طارق بن عبد الله المحاربي) المعاني قال الشيخ حديث صحيح (إذا
صليت الصبح فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس اللهم اجزني من النار) أي من عذابها أو من
دخولها قل ذلك (سبع مرات فانك إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار وإذا
صليت المغرب فقل قبل أن تكلم أحداً من الناس اللهم اجزني من النار سبع مرات فانك
إن مت من يومك ذلك كتب الله لك جواراً من النار) قال العلقمي بكسر الجيم أي أماناً منها ومن
دخولها اه وقال المناوي يحتمل تقييده باجتناب الكلام كالنظر وقال الشيخ الرواية ظاهرة
المنى والمخاطب بهار أروى الحديث (حم) دن حب عن الحرث) بن مسلم (التميمي) قال الشيخ
حديث صحيح (إذا صليت على الميت فاخصلوه الدعاء) قال العلقمي الدعاء للميت ليس
فيه لفظ محدود عند العلماء بل يدعو المصلي بما تيسر له والاولى أن يكون بالادعية المأثورة
في ذلك والدعاء في الصلاة للميت هو الركن الأعظم وأقله ما يقع عليه الاسم لأنه المقصود
الأعظم من الصلاة وما قبله كالمقدمات واليه أشار بقوله صلى الله عليه وسلم لم أخلصوا له
الدعاء واخلص الدعاء له أن لا يخاطب به غيره وفيه وجوب الدعاء للميت بخصوصه وأقله
اللهم اغفر له وارحمه وإن كان طفلاً ولا يكفي في الطفل ونحوه اللهم اغفر شئنا وجميعنا إلى آخره

(قوله قدمك اليسرى) أي
ادفنها تحتها إن كان مات تحتها
تواباً أو رملاً فإن كان مبطافاً
فادلكها بحيث لا يبقى لها
أثر والافتقار قد يره ولو بالظاهر
حرام مناوي (قوله كتب الله
لك جواراً من النار) الأولى
أن يقال إذا لازم العبد على
ذلك كتب له براءة من النار
وفيه دليل على موته على
الاسلام ولو قال أجزنا من
النار لأجل دخول الجماعة
لم يضر

ولا الله - ماحوجه لا يوجب فوطا وسافا الخ فاعتمد ما حوته لك من تخصيصه بالدعاء وان كان
 طفلا ولا تنهيه غيره عما يعطيه ظاهر المتون (د ه ح ب عن ابي هريرة) وهو حديث حسن
 (اذ صليتم خلف ائمتكم فاحسنوا طهوركم) بضم الطاء بان تاوابعه على اكل حالاته من شرط
 وفرض وسنة (فانما يرجع) بالبناء للفعل اي يستغرق ويصحب قال العلامة قال في
 المصباح ارجحت الباب ارجحا اغلقت اغلاقا وثيقا ومنه ارجح على الفاري اذ لم يقدري على
 القراءة كأنه منع منها وهو مبني للفعل مخفف (على الفاري قراءة بسوطة طهر المصلي خلفه)
 اي بفضله لان شؤمه يعود على امامه والرحمة خاصة والبلاء عام (فر عن حذيفة) بن اليمان
 قال الشيخ حديث حسن غيره (اذ صليتم) اي اردتم الصلاة (فاتزروا) اي ابسوا
 الازار قال العلامة وانقررت ابست الازار واصلة بهمزتين الاولى همزة وصل والثانية فاء
 افتعلت (وارتدوا) قال المناوي اي اشتلوا بالرداء (ولاتشبهوا) بحذاف احد الثاهين
 (باليهود) فانهم لا يأتزون ولا يرتدون بل يشقون اشتمال الصلوات (عد عن ابن عمر)
 ابن الخطاب قال الشيخ حديث حسن غيره (اذ صليتم الفجر) اي فرغتم من صلاة الصبح
 (فلا تناموا عن طاب اوزاقكم) فان هذه الامة قد بورك لها في بركورها واحق ما طالب
 العبد رزقه في الوقت الذي بورك له فيه (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف
 (اذ صليتم فارفعوا سبلكم) قال الشيخ بفتح السين المهملة والباء الموحدة الثياب المسبلة
 (فان كل شئ اصاب الارض من سبلكم) قال المناوي بان جاوز السبلين (فهو في النار)
 يعني فصاحبه في النار او يكون على صاحبه في النار فتلتب فيه فيعذب به وذاذا قصدا القدر
 والخيلاء والافه ومكره واظهار ان الشرط لا مفهوم له (تخ طب عن ابن عباس) قال
 الشيخ حديث حسن (اذ صليتم صلاة افرض) يعني المكتوبات الخمس (وقولوا)
 ندبا (في عقب كل صلاة عشر مرات لا اله) اي لا معبود بحق (الا الله وحده لا شريك له)
 له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير) اي هو فعال لكل ما يشاء كما يشاء (يكتب له)
 ما البناء للفعل وفيه حذف اي فقايل ذلك بقدر الله له او يأمر الملك ان يكتب في اللوح
 او الصف (من الاجر كما اعتق رقبة) اي اجرا كما جرم من اعتق رقبة (الرائي) الامام عبد
 الكريم القزويني (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن البراء) بن عازب قال الشيخ حديث
 حسن (اذ صليتم) بفتح التاء والخطاب لابي ذر (من الشهر ثلاثا) اي اردت صوم
 ثلاثة ايام تطوعا من اي شهر كان (فهم ثلاث عشرة واربع عشرة وخمس عشرة) اي هم
 الثالث عشر من الشهر وقاليه وتسمى ايام البيض وصومها من كل شهر مفدوب (حم ن
 ح ب عن ابي ذر) الفقاري وهو حديث صحيح (اذ صليتم فاستاكروا بالعداة) قال العلامة
 قال في المصباح والعداة الفصوة وهي مؤنثة قال ابن الانباري ولم يسمع نذكرها ولو جعلها
 حامل على اول النهار جازله التذكير اي لانها اول النهار (ولاتسنا كروا بالعشي) بفتح العين
 المهملة وكسر المجهمة وشدة المشاة التهمة قال العلامة قال في المصباح العشي قبل ما بين
 الزوال الى الغروب وقبل هو آخر النهار وقبل العشي والعشاء من صلاة المغرب الى التهمة اه
 وبالأول جزم المناوي وهو ما عليه الشافعية فتزول الكراهة بالغروب (فانه) اي الشأن
 (ابس من صائم تيبس شفتاه بالعشي الا كان نورا بين عينيه يوم القيامة) يعني فيسبح به او يكون

(قوله فاتزروا) اي ابسوا
 الازار وارندوا اي ابسوا
 الرداء وهو ما يوضع على
 الكتفين (قوله فهو في النار)
 يعني فصاحبه في النار او
 يكون على صاحبه في النار
 فتعذب فيه فيعذب به وهذا
 اذا قصدا الفخر والخيلاء وما
 قيل ان قصر الملبوس حذفت
 من التماسه لاهيرته لان
 محله ما لم يكن ذلك مثله في
 حقه كالعالم وذوي الهيات
 والا فاولي التطويل لان
 الشارع ناظر في كل زمن
 الى ما يليق به خصوصا في
 هذا الزمان (قوله لا اله الا
 الله) اي لا معبود بحق الا الله
 اذ افاضه بقصر الصفة على
 الموصوف قصر افراد لان
 معناه الالهية مفهومة في
 الله الواحد في مقابلة زاعم
 اشرك غيره منه (قوله بين
 عينيه) اي يضيء له فيسبح
 فيه او يكون سمة وعلامة
 يعرف بها في الموقف

علامته يعرف بها في الموقف قال الشيخ ويدس الشفتين كناية عن عطش الصائم للزوم له
 غاياما لا يقابل بذلك الجزاء الصبر عليه بهدم اجزاء الريق وجلبه بالسواك (طب قط عن
 خباب) قال الشيخ بخاء بمهمة ثم موحدة مشددة فوحدة قال وهو حديث ضعيف من خبر
 (اذا ضحك احدكم فليأكل من اخصيته) قال العاقبي فيه دلالة على انه يستحب للضحي أن
 يأكل من اخصيته وكان صلى الله عليه وسلم يأكل من كبد اخصيته رواه البيهقي في سننه واقوله
 تعالى فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير وانما لم يجب ذلك لقوله تعالى والبدن جعلناها لكم من
 شعائر الله فجعلها لنا وما هو للانسان فهو مخير بين تركه وأكله وظاهر أن محل ذلك اذا ضحك عن
 نفسه فلو ضحك عن غيره باذنه كبت وهي بذلك فليس له ولا غيره من الاغنياء الا كل منها وبه
 صرح القفال في الميت وعلمه بأن الاضحية وقعت عنه فلا يحل الاكل منها الا باذنه وقد تكرر
 فيجب التصديق به عنه والاحسن التصديق بالجميع الالفة اولها ما أكلها تبركاً فانه سنة عملا
 بظاهر الآية وبهذا الحديث (حم عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (اذا
 ضرب احدكم خادمه) قال المناوي أي مملوكه وكذا كل من له عليه ولاية تأديبه (فذكر
 الله) معطوف على الشرط أي ذكر المضرور كقوله كرامة الله (فارفعوا ايديكم) جواب
 الشرط أي كفوا عن ضربه نداء بالاجل لان ذكر كرامته ومهابته اعظمته (ت) في الخبر (عن أبي
 سعيد) الخدري وهو حديث ضعيف (اذا ضرب احدكم ك) أي نحو خادمه (فليترك
 الوجه) وفي رواية فليجنب لانه لطيف بجميع المحاسن واعضاؤه لطيفة واكثر الادراك بها
 فقد يبطأها لضرب الوجه وقد ينقصها وقد يشين الوجه والشين فيه فاحش لانه بارز ظاهر وهذا
 في المسلم ونحوه كذمي ومما هدأ ما الحربي فالضرب في وجهه أنجح للصود وأردع لاهل الجود كما
 هو بين (د) في الحدود (عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (اذا ضحك) بفتح الصاد المهملة
 وشدة الفون (الناس بالدينار والدرهم) أي يخلوا بانفاقهما في وجوه البر (وتباعدوا بالعمية)
 بالاكسروهي أن يبيع شيئا بثمن لاجل ثم يشتريه بأقل (وتبعوا اذئاب البقر) كناية عن
 شغلهم بالحرق والزرع واهمالهم القيام بوظائف العبادات (وتركوا الجهاد في سبيل الله)
 لاعلاء كلمة الله تعالى (ادخل الله تعالى عليهم ذلا) بالضم أي هو انارضعوا (لا يرفعه عنهم حتى
 يراجعوا دينهم) أي إلى أن يرجعوا عن ارتكاب هذه الخصال الذميمة وفي جعلها باها من غير
 الدين وان مرتكبها تارك الدين مزيد تقريع وتهويل لافعالها (حم طب عن ابن عمر) من
 الخطاب وهو حديث حسن (اذا طعنتم اللهم فأكثروا المرق فانه) أي أكثر المرق (أوسع)
 للطعام (واباغ للجران) أي اباغ في تعميمهم (ش عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح
 (اذا طلب احدكم من اخيه حاجة) أي أراد طلبها منه (فلا يبدأه) قبل طلبها (بالمدة)
 بكسر الميم أي القضاء عليه لما فيه من الصفات الجيدة (فليقطع ظهره) قال المناوي فان
 الممدوح قد يتردد ذلك ويحب به فيقطع من عين الله فاطلق قطع الظهر مراد به ذلك أو نحوه
 توسعا (ابن لال في) كتاب (مكارم الاخلاق) أي فيما ورد في فضلها (عن ابن مسعود) عبد
 الله وهو حديث ضعيف (اذا طلع الفجر) أي الصادق (فلا صلاة الا ركعتي الفجر) قال
 المناوي أي لا صلاة تنبأ بها الفجر ثم صلاة الصبح وبهذه تحرم صلاة لاسبب
 لها حتى تطلع الشمس وترتفع كرمح (طس عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن

(قوله فارفعوا ايديكم) أي
 كفوا اكراما لذكرا لله
 ومهابة اعظمته ومثل الخادم
 كل من له عليه ولاية تأديبه
 (قوله فليترك الوجه) أي
 وجوب بالانه شين ومثله له
 للطائفة هذا في المسلم ونحوه
 كذمي ومما هدأ ما الحربي
 فالضرب في وجهه أنجح
 للصود وأردع لاهل الجود
 كما هو بين في الحدود ويحرم
 الضرب على الوجه لغير
 الانسان ايضا (قوله اذا ضحك)
 بفتح السين أي ضحك
 بانفاقها في وجوه البر (قوله
 بالعمية) بكسر الميم وهي أن
 يبيع بثمن لاجل ثم يشتريه
 بأقل (قوله وتبعوا اذئاب
 البقر) كناية عن شغلهم
 بالحرق والزرع واهمالهم
 القيام بوظائف العبادات
 (قوله حتى يراجعوا دينهم)
 أي يرجعوا عن هذه الخصال
 الذميمة

(ع) الذي في المناوي زيادة
 خادمه في المتن وكذلك
 نسخة المتن

﴿اذ طاعت الثريا﴾ قال المناوي أي ظهرت لناظر من ساطعة عند طلوع الفجر وذلك في العشر
الاول من ايار فليس المراد طلوعها مجرد ظهورها في الافق لانها تطلع كل يوم وليلة (امن
الزرع من العاهة) قال المناوي أي ان العاهة تنقطع والصالح يبدو حاله عند غلبه في بيع الثمر
حينئذ أي فيصبح بيعة بلا شرط فالعبرة بحقيقة يبدو الصلاح وانما يسط بظهورها للغالب (طص
عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح ﴿اذ طاعت﴾ بالتشديد أي صوتت (اذن احدكم
فابذ كرنى) كأن يقول محمد رسول الله (وابصل على) كأن يقول اللهم صل على محمد
(وابقل ذكرا لله من ذكركم بحير) قال المناوي فان الاذن انما تظن لما ورد على الروح
من الخبر الخبر وهو ان المصطفى صلى الله عليه وسلم قد ذكر ذلك الانسان بخبر في المالا الاعلى في
عالم الارواح (الحكيم) الترمذي (وابن السني طب عقي عد عن أبي رافع) أسلم
وابراهيم مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو حديث حسن ﴿اذ طاعت اهل الذمة﴾ بالبناء
للفعل ويلحق بهم المعاهد والمستامن (كانت الدولة دواة العدو) قال الشيخ أي يجعل الله
الدولة دواة العدو فيمنصره علينا والمراد من الخبر النسي وقال المناوي أي كانت مدة ذلك
الملك أمدا قصيرا والظلم لا يدوم وان دام دهر (واذا كثر الزنا) بزاي وتون وقال الشيخ براء وباء
موحدة (كثرا سببا) بكسر السين المهملة وباء السبب موحدة مقصورة من سبب السبب وأسره
اه وقال المناوي يعني يسلط الله العدو على أهل الاسلام فيكثر من السي منهم (واذا كثر
اللاوطية) أي الذين يأتون الذكور شهوة من دون النساء (رفع الله تعالى يده عن الخاق)
أي أعرض عنهم ومنعهم العاقبة (ولا يبالى في أي وادها كوا) لان من فعل ذلك فقد أبطل
أحكام الله وعارضه في تدبيره حيث جعل الذكرا لفاعلية والانثى لفعولية فلا يبالى باهلا كه
(طب عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن لغيره ﴿اذ طاعتكم فلا تخفوا﴾ قال
الشيخ يحذف احدى الناميين أي لا تجعلوا ذلك تخفوا في نفوسكم بل اطرحوه اه وقال المناوي
أي اذ طاعتكم بأحدسوا فلا تجزموا به ما لم تتحققوه ان بعض الظن اثم (واذا حسدتم فلا تبغوا)
أي اذا وسوس اليكم الشيطان بحسد أحد فلا تطبعوه ولا تعملوا به فتتضي الحسد من البغي على
المحسود واذا بالله بل خالفوا النفس والشيطان وداووا القلب من ذلك الداء (واذا تطيرتم
فامضوا) أي واذا خرجتم فهو سفرا وعزمتهم على فعل شيء فشاءتم به لؤيه أو سماع ما فيه
كرهية فلا ترجعوا (وعلى الله فتوكلوا) أي فوضوا أموركم اليه لا الى غيره والتجوا اليه في
دفع شر ما تطيرتم به (واذا وزنتم فارجحوا) أي أوفوا واحذروا ان تكونوا من الذين اذا اختلفوا
على الناس يستوفون واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون (ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ
حديث حسن لغيره (اذا ظهر الزنا) بزاي وتون (والربا) براء مهملة وباء موحدة (في قرية)
أي في أهلها (فقد احلوا) بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام من الحلول (بانفسهم عذاب الله)
أي تسببوا في وقوعه بهم لمخالفتهم ما اقتضته الحكمة الالهية من حفظ الانساب وعدم اختلاط
المياه وأن الناس شركاء في النقد والمطعم لا اختصاص لأحد به الا بعدد لا تفاضل فيه ه قال
المناوي تنبيه سئل بعضهم لم كان البلاء عاما والرحمة خاصة فقال لان هذا هو الاطلاق بالجناب
الالهى لان البلاء لو نزل على العامل أي عامل المعاصي وحده هلك حالا فيذهب معظم الكون
لان أهل الطاعة قليلون جدا بالنسبة للعصاة فكان من رحمة الله تعالى توزيع البلاء على العموم

(قوله فلا تخفوا) بفتح التاء
والقاف أو بضمها وكسر
القاف أي لا تجزموا بظنكم
بل عاجلوا أنفسكم على دفعه
ان بعض الظن اثم (قوله
فلا تبغوا) أي لا تسبوا في
ذلك أي اذا وسوس اليكم
الشيطان بحسد أحد فلا
تطبعوه ولا تعملوا به فتتضي
الحسد من البغي على
المحسود واذا بالله بل خالفوا
النفس والشيطان وداووا
القلب من ذلك الداء (قوله
فاقتلواها) أي لانها اذا لم
تذهب بالانذار فهي ليست
من العمار ولا من أسلم من
الجن فلا حرمه لها فقتل
وقضيته أنها لا تقتل قبل
الانذار ويعارضه اطلاق
الامر بالقتل في اخبار تأتي

ليس تمر لذلك العاصي فتح باب التوبة ويبقى حيّا حتى يتوب والامات بلا توبة وهو تعالى
 يحب من عباده التوابين لانهم محل تنفيذ ارادته واظهار عظمتهم (طب ك عن ابن عباس)
 وهو حديث صحيح (اذا ظهرت الحية) أي برزت (في المسكن فقولوا لها) قال المناوي
 قدبا وقيل وجوبا (انا سألك) بكسر الهمزة والكاف خطابا للحيّة وهي مؤنثة (بمهدنوح وبمهد
 سليمان بن داود ان لا تؤذينا) بسكون الميم فاعلم ان الحية والنصب بحذف النون (فان عادت)
 مرة أخرى (فاقتلواها) لانها اذا لم تذهب بالانذار فهي ليست من العاصين ولا من أسلم من
 الجن فلا حرمه لها فقتل وقضيتها انها لا تقتل قبل الانذار وبما روضه قضية اطلاق الامر بالقتل
 في اخبار تأتي وحملها بعضهم على غير عمار البيوت جميعا بين الاخبار اه وقال العلامة قال
 ابن رسلان قال العلماء معناه اذا لم تذهب بالانذار علمتم انها ليست من عوامر البيوت ولا من
 أسلم من الجن بل هو شيطان فلا حرمه له فاقتلوه وان يجعل الله له سبيلا لا تنتصرون عليكم بشاره
 بخلاف العوامر من أسلم وهذا القتل على سبيل الاستتباب لرواية في أبي داود فاذا رأيتم
 أحدا منهم فخذوه ثلاث مرات ثم ان بدالك بعد ان تحذروه فاقتلوه اذ لو كان واجبا لماعلمه
 بالاختيار في قوله بدالك أي تجدواكم رأي واختيار والانذار يكون ثلاثة أيام في كل يوم ثلاث
 مرات اه وقال الشيخ فقولوا لها أي بحيث تسمع لظاهر الخبر والمقول انا سألك بعد نوح مع
 انه لم يشترع عنه التصرف في الجن مثل سليمان لانه ثبت عنه به نوح ووقع العهد معهم لما
 أدخلهم معه في السفينة ذكره ابن اسحق وغيره وفي أبي داود عن ابن مسعود اقتلوا الحيات
 كلها الا الجبان الأبيض الذي كأنه قضيب فضة وسبأ في اقتلوا الحيات كلها وليس فيما ذكر
 تقيد بالانذار ثلاثا بل فيه ما يؤيد عموم الزمان والمكان وهو اما أن يحمل المقيد هنا على جن
 المدينة أو على غير ذى الطفتين والابتر أو أن المقيد بالانذار منسوخ أقوال ويتوقف على تاريخ
 ويدل لعدم النسخ قصة أبي لباقة مع ابن عمر والكلام والاستئذان في غير العقب والوزغة اذ لم يرد
 التلون فيهما (ت عن ابن أبي ليلى) عبد الرحمن الفقيه الكوفي وهو حديث حسن (اذا
 ظهرت الفاحشة) قال العلامة قال في النهاية الفحش والفاحشة والفواحش ما اشتد قبحه
 من الذنوب والمعاصي وكثيرا ما ترد الفاحشة بمعنى الزنا وكل خصلة قبيحة فهي فاحشة في
 الأقوال والأفعال (كانت الرجفة) قال المناوي أي حصلت الزلزلة والاضطراب وتفرق
 الحكمة وظهور الفتن (واذا جاز الحكام) أي ظلموا رعاياهم (قل المطر واذا غدر) بالبناء
 للفعول (بأهل الذمة) أي نقض عهدهم أو عوملوا من قبل الامام بخلاف ما يوجب عهدهم
 الجزية لهم (ظهر المدو) أي غلب العدو والمسلمين وامامهم عليهم لان الجزاء من جنس العمل
 وكان دين تدان (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا
 ظهرت البدع) أي المذمومة المخالفة للشرع (وامن آخر هذه الامة أولها) قال المناوي
 وهم الصحابة يعني بعضهم كالشيخين وعلى (فن كان عنده علم) أي بفضل المصدر الاول
 وما للسلف من المناقب الحميدة (فليشره) أي يظهره ويشهره بين الخاص والعام ليعلم الجاهل
 ما لهم من الفضائل ويكف لسانه عنهم (فان كاتم العلم يومئذ) أي يوم ظهور البدع ولعن
 الاخرين للسلف (ككاتم ما انزل الله على محمد) فيلجم يوم القيامة بالهام من نار كما جاء في عدة
 اخبار (ابن عساكر) في تاريخه (عن معاذ) بن جبل وهو حديث ضعيف (اذا عاذا أحدكم

(قوله أيضا فان عادت
 فاقتلواها) أي ما عدا الابتر
 وذو الطفتين فانها باقية لان
 من غير استئذان والابتر
 صغير الذنب وذو الطفتين
 على ظهره خطان أحدهما
 أخضر والاخر أزرق لانهما
 يخطفان البصر ويطرخان
 الولد وحكمة استئذانها
 أنها ربما كانت من الجنة
 ومحلها اذا كانت في المنزل
 اما اذا كانت في الصحراء فانها
 تقتل من غير استئذان
 زرقاني بخط الشيخ عبد البر
 الاجهوري (قوله عن ابن
 أبي ليلى) وفي التقريب عن
 أبي ليلى وهو أبو عبد الرحمن
 صحابي وامم أبيه بلال أو
 بليل بالتصغير اه (قوله
 اذا ظهرت البدع) كأن
 تظهر الروافض والخوارج
 وكان بلال آخر هذه الامة
 أولها وهو أبو بكر وعلى رضي
 الله عنهما من كان عنده علم
 فليذهب اليهم ويهزمهم

مرضا) أي زار من يما في مرضه (فليقل) في دعائه له ندبا (اللهم اشف عبدك منك) بفتح المشاة التحتية وسكون النون وفتح الكاف وبالله - مزون تركه أي يجرح ويؤلم من الكتابة بالكسر وهي القتل والانتحان (لأن عدوا) من الكفار (أو يعني لك إلى صلاه) قال المناوي وفي رواية إلى جنازة أما الكافر فلا يكن الدعاء له بذلك وإن جازت عبادته (ك) عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث صحيح (إذا عاد أحدكم مريضا فلا يأكل عنده شيئا) أي يكره له ذلك (فإنه) أي الأكل عنده (حظه من عبادته) أي فلا ثواب له فيها قال المناوي ويظهر أن مثل الأكل شرب فحوا السكر فهو يحبط لثواب العيادة (فرعن أبي امامة) الباهلي وهو حديث صحيح (إذا عرف السلام) قال المناوي اسم للولود إلى أن يبلغ (يعينه من شماله) أي ما ينصره وما ينفعه فهو كناية عن التمييز اه قال العلامة واختلاف في ضابط التمييز فقل هو أن يعرف الصبي مضارده من منافعه وقال الاسنوي أحسن ما قيل فيه أن يصبر الطفل بحيث يأكل وحده ويشرب وحده ويستغني وحده اه وبعض الناس يقول التمييز قوة في الدماغ تستنبط بها المعاني (فرره بالصلاة) أي وجوبا قال العلامة هذا أمر من الشارع لولي الصبي والصبيبة من أب أو جد وان علا والام كذلك وهذه الوصي أو القيم من جهة المساكم ولا يقتصر في الأمر على مجرد صبغته بل لا بد منه من التبريد ان لم يفعل والمصوم كالمصلاة أن أطاقه ويضرب على عدم الفعل في الماشرة (دهق عن رجل من الصحابة) قال المناوي وهو عبد الله بن حبيب الجهني وهو حديث حسن (إذا عطس أحدكم) قال العلامة بفتح الطاء في الماضي وبكسر هاء مضاعفها في المضارع (نحمد الله فشمته) أي ادعوا له بالرحمة وقال في الدراكاة صله التسميت الدعاء بالخير والبركة اه والتسميت قال الخليل وأبو عبيد وغيرهما يقال بالمجهمة وبالله - ملة قال أبو عبيد بالمجهمة أعلى وأكثر وقال عياض هو كذلك في الأكثر وأشار ابن دقيق العيد إلى ترجيحها وقال القزاز أن التسميت التبريك والعرب تقول شمتة إذا دعاه بالبركة قال شيخنا زكريا بمجهمة ومه - ملة بدها أي دعاه بالرحمة وقيل معناه بالمه ملة دعاه بالبركة أو بأن يكون على سميت حسن وقال شيخنا معناه بجمع وهو الدعاء بالخير وقيل الذي بالمه ملة من الرجوع فمعناه يرجع كل عضو من ذلك إلى سمته الذي كان عليه لتحال أعضاء الرأس والعنق بالهطاس وبالمجهمة من الشوامت بجمع شامة وهي القشمة أي صان الله شوامتك أي قوائمك التي بها أقوام بدنتك عن خروجها عن الاعتدال وقيل معناه بالمجهمة أي برك الله عن الشهامة من الأعداء وبالله - ملة جعلك الله على سميت حسن أي على سميت أهل الخير وصفتم قاله ابن رسلان قال شيخنا في شرح الترمذي تكلم أهل اللغة على اشتقاق اللفظين ولم يبينوا المعنى فيه وهو بدع وذلك أن الهطاس ينهل كل عضو في رأسه وما يتصل به من العنق ونحوه وكأنه إذا قيل له يرحم الله كان معناه أعطاك الله رحمة يرجع بها بدنتك إلى حاله قبل الهطاس ويقوم على حاله من غير تغير فان كان التسميت بالله - ملة فمعناه يرجع كل عضو إلى سمته الذي كان عليه وان كان بالمججمة فمعناه صان الله شوامته أي قوائمك التي بها أقوام بدنتك عن خروجها عن الاعتدال قال وشوامت كل شيء قوائمه التي بها أقوامه فقوام الدابة سلامة قوائمه التي تنفع بها إذا سلت وقوام الأدهي سلامة قوائمه التي بها قوامه وهي رأسه وما يتصل به من عنق وصدرا اه ملخصا قال ابن دقيق العيد ظاهر

(قوله فشمته) به - ملة
وبه - ملة كثر أي ادعوا الله
أن يرحمه إلى حاله الأول لأن
الهطاس يهل مرابط البدن

الامر الوجوب ويؤيده حديث البخاري فحق على كل مسلم سميته أن يشتمه وعندهما حق المسلم على المسلم خمس وعندوا تشييت العاطس وعند مسلم وإذا عطس فحمد الله تعالى فشتمه وعند أحمد وأبي يهلى إذا عطس فأيقل الحمد لله وليقل من عنده يرحمك الله وقد أخذ يظاهرهما ابن مزيد من المالكية وقال به جمهور أهل الظاهر قال ابن أبي جرة وقال جماعة من علماء ثنائيه فرض عين وقراءة ابن القيم في حواشي السنن فقال جاء بلفظ الوجوب الصريح وباللفظ الحق الدال عليه وباللفظ على الظاهر فيه وبصفة الامراتي هي حقيقة فيه ويقول الصحابي أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا رب أن الفقهاء أثبتوا أشياء كثيرة بدون مجموع هذه الأشياء وذهب آخرون إلى أنه فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي ورجحه أبو الوليد بن رشد وأبو بكر بن العربي وقال به الحنفية وجمهور الحنابلة وذهب عبد الوهاب وجماعة من المالكية إلى أنه مستحب ويجزئ الواحد عن الجماعة وهو قول الشافعية والراجح من حيث الدلائل القول الثاني والاحاديث الصحيحة الدالة على الوجوب لا تنافي كونه على الكفاية فإن الامر بتشيت العاطس وان ورد في عموم المكلفين ففرض الكفاية مخاطب به الجميع على الأصح ويسقط بفعل البعض وأما من قال أنه فرض على من هم فانه ينافي كونه فرض عين (واذا لم يحمد الله فلا تشتموه) قال القلمي قال شيخ شيوخنا قال النووي مقتضى هذا الحديث ان من لم يحمد الله لا يشتم قال شيخ شيوخنا قلت هو منطوقه لكن هل النهي فيه للتحريم أو للتنزيه الجمهور على الثاني قال وأقل الحمد والتشيت أن يسمع صاحبه ويؤخذ منه أنه إذا أتى بلفظ آخر غير الحمد لا يشتم ويستحب لمن حضر من عطس أن يذكر الحمد ليحمد فيشتمه وقد ثبت ذلك عن إبراهيم وهو من باب النصيحة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر أنه جهرل من فاعله قال وأخطأ فيما زعم بل الصواب استحبابه اه قلت وقال في الدرر كماله من سبق العاطس بالحمد آمن من الشوص والالوص والعلوص اه قال السخاوي وهو ضعيف قال شيخ شيوخنا وفي الطبراني عن علي مرفوعا بلفظ من بادرا العاطس بالحمد عوفي من وجع الخاصرة ولم يشك ضرره أبدا وسنده ضعيف اه والاول بفتح السين المجهمة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الضرس وقيل الشوص وجع في البطن من ريح ينفث تحت الاضلاع والثاني بفتح اللام المشددة وسكون الواو وبالصاد المهملة وجع الاذن وقيل وجع النحر والثالث بكسر الهمزة وفتح اللام المهملة وسكون الواو وآخره صاد مهملة وجع في البطن وقيل الخمة وقد نظم ذلك بعض الناس فقال

من يتدى عاطسا بالحمد يأمن من شوص ولوص وعلوص كذا وردا

عنيت بالشوص داء الضرس ثم بما يليه داء الاذن والبطن اتبع رشدا

قال الحلبي الحكمة في مشروعية الحمد للعاطس أن العاطس يدفع الأذى من الدماغ الذي فيه قوة الفكر ومنه منشأ الأعصاب التي هي معدن الحس وبسلامته تسلم الأعضاء فظاهر به هذا أنها نعمة جليلة تناسب أن تقابل بالحمد لما فيه من الاقرار لله بالخلق والقدرة وضافة الخلق اليه لا إلى الطوائع اه وقد خص من عموم الامر بتشيت العاطس جماعة (الاول) من لم يحمد كما تقدم (الثاني) الكافر لا يشتم بالرحمة بل يقال يهدىكم الله ويصلح بالكم (الثالث) المذكوم اذا زاد على الثلاث بل يدعى له يهدى بالشفاء (الرابع) ذهب بعض أهل العلم إلى ان

من عرف من حاله أنه يكره التسمية لا يشمت أجمالا للتسمية قال ابن دقيق العيد والذي يظهر أنه لا يمنع من ذلك الأمن خاف منه ضررا فاما غيره فيشمت امتثالالا مرومنا قضية للمكبر في مراده وكسر السورة في ذلك وهو أولى من اجل التسمية قال شيخ شيوخنا قلت ويؤيده ان لفظ التسمية دعاء بالرحمة فهو يناسب المسلم كائنا ما كان والله أعلم (الخامس) قال ابن دقيق العيد يستثنى ايضا من عطس والامام يخطب قلت الراجح أنه ليس به التسمية اه (السادس) يمكن أن يستثنى من كان عند عطاسه في حالة يمنع عليه فيه ساذ كر الله كما اذا كان على الخلاء أو في الجمار فيؤخر ثم يحمد فيشمت فلم يخالف في تلك الحالة هل يستثنى التسمية فيه نظرا قال ابن دقيق العيد ومن فوائد التسمية تحصيل المودة والتأليف بين المسلمين وتأديب العاطس بكسر النفس عن الكبر والجلل على التواضع لما في ذكر الرحمة من الاشعار بالذنب الذي لا يعزى منها كثر المالكين (حم خدم عن ابي موسى) الاشعري (اذا عطس أحدكم) أي هم بالعطاس (فليضع) ندبا (كفيه على وجهه) قال المناوي أو كفه الواحد ان كان أقطع أو أشل فيما يظهر لانه لا يأمن أن يسد ومن فضلات دماغه ما يكرهه الناظرون فينادون برؤيته (وليجف) ندبا (صوته) بالعطاس فان الله يكره رفع الصوت به كما في خبر يحيى (ك هب عن ابي هريرة) وهو حديث صحيح (اذا عطس أحدكم فليقل الحمد لله رب العالمين) قال العلقمي ظاهر الحديث يقتضي الوجوب لثبوت الامر الصحيح به ولا يمكن نقل النووي الاتفاق على استحبابه قال شيخ شيوخنا وأما لفظه فنقل ابن بطال وغيره عن طائفة بقول الحمد لله رب العالمين قلت كما في هذا الحديث وعن طائفة لا يزيد على الحمد لله كما في حديث ابي هريرة عند البخاري وعن طائفة الحمد لله على كل حال كما في حديث علي عند النسائي قامت وجمع شيخنا بينهما فقال يقول الحمد لله رب العالمين على كل حال اه قلت قال شيخ شيوخنا ولا أصل لما اعتاده كثير من الناس من استعمال قراءة الفاتحة بعد قوله الحمد لله رب العالمين وكذا العبدول عن الحمد الى أشهد أن لا اله الا الله وتقدمها على الحمد كروه (وليقل له) بالبناء للقول أي وليقل له سامعه (يرحمك الله) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا قال ابن دقيق العيد يحتمل أن يكون دعاء بالرحمة ويحتمل أن يكون اخبارا على طريق الإشارة كما قال في حديث آخر ظهور ان شاء الله أي هي طهرتك وكأن المشمت يبشر العاطس بحصول الرحمة في المستقبل بسبب حصولها له في الحال اه كونه ادفعت ما يضره قال ابن بطال ذهب قوم فقالوا يقول له يرحمك الله بخفضه بالدعاء وحده اه قال شيخ شيوخنا وأخرج البخاري في الادب المفرد بسند صحيح عن ابي حمزة سمعت ابن عباس اذا شمت بقول عافانا الله واباكم من النار يرحمكم الله وأخرج الطبري عن ابن مسعود قال يقول يرحمنا الله واباكم وفي الموطأ عن نافع عن ابن عمر أنه كان اذا عطس فقل له يرحمك الله قال يرحمنا الله واباكم وفيه ففر الله لنا واكم قال ابن دقيق العيد ظاهر الحديث أن السنة لا تتأدى الا بالمخاطبة وأما ما اعتاده كثير من الناس من قولهم للرئيس يرحم الله سيدنا خلافا السنة وبغنى عن بعض الفضلاء أنه شمت رئيسا فقال له يرحمك الله يا سيدنا لمع بين الامرين وهو حسن (وليقل هو) أي العاطس لمن شتمه كما فاءله (يفقر الله لنا واكم) وفي رواية للبخاري يرحمكم الله ويصالح بالكم قال أبو الوليد بن رشد يفر الله لنا واكم أولى لان المالك يفتاح الى طلب المغفرة

(قوله قالت الملائكة) أي الحفظة أي من حضر منهم وورد أن الملائكة تسرب طاعة أمة محمد وتنعم بغيرها (قوله بعد ثلاث) أي لا يدعى له بالدعاء الم شروع للعاطس بل يدعى له بفعل الشفاء لأن الزكام مرض ١٦١ من أمراض الرأس (قوله الدنيا)

أي الدنيا والدرهم وقوله هبة الاسلام أي اجلاله وتعظيمه (قوله بركة الوحي) أي فهم القرآن فلا يفهم القارئ أسرارها ولا يدق حلاوته (قوله أيضا بركة الوحي) لعل المراد بالوحي الرسالة والمعنى حرمان بركة ما جاءت به الرسالة من قرآن وعلم وحديث وقوله سقطت من عين الله أي فلا ينظر اليها برحمة ولا احسان ولا يعاينها ولا يكثر بها وإذا دعوه في مهم لا يجيب دعاءهم لارتكابهم هذا الذنب العظيم والوزر الوخم وعلى من اتصف بذلك المبادرة بالتوبة مع الانخلاص وحسن الاوبة واستحلال كل صاحب عسى أن يبالغ بهاماره اه بخط الشيخ عمدة البر الاجهوري (قوله تساب) أي شتم بعضهم بعضا بعضا سقطت من عين الله أي حط قدرها وحقرا أمرها (قوله ويحرق نفسه) أي يكون صلاح غيره في هلاكة كما أن اضاعة السراج للناس في هلاك الزيت وكذلك قالوا كثرة العلم في غير طاعة مادة الذنوب وعلم بذلك أن العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكب الكبائر وقول بعضهم

والجميع بينهم ما حسن الا لذي واختار ابن أبي جرة أن يجتمع بين اللذنين فيكون أجمع للخير ويخرج من الخلاف ورجحه ابن دقيق العيد وفي حديث الباب دليل على أنه يستحب لمن دعا غيره أن يبدأ بالدعاء أولا لنفسه ويشهد له رب اغفر لي ولو الذي ربنا اغفر لنا ولاخواننا وفيه أنه يأتي بصيغة الجمع وإن كان المخاطب واحدا (طب لك هب عن ابن مسعود) عبد الله (حم ٣ لك هب عن سالم بن عبد الله الشحبي) من أهل الصفة وهو حديث صحيح (إذا عطس أحدكم فقل الحمد لله) واقتصر عليه (قالت الملائكة رب العالمين فاذا قال رب العالمين قالت الملائكة رحمك الله) قال المناوي فاذا أتى العبد بصيغة الحمد الكاملة استحق اجابته بالرحمة وإن قصر بآقة صار على لفظ الحمد تمت الملائكة له ما فاتته (طب) وكذا في الاوسط (عن ابن عباس) وهو حديث حسن (إذا عطس أحدكم فليشمته جليسه) قال العلقمي المراد به الجالس معه سواء كان ابنا أو ابنا أو ابنا أو صاحبا أو عبدا أو اه ويلحق بالجليس كل من سمع العطس (فان زاد على ثلاث فهو زكوم) أي بهداه الزكام بهم الزاي وهو مرض من أمراض الرأس قال العلقمي وهو ما يدل على معرفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطب وأنه بلغ الغاية القصوى مما لا يبلغه الحكماء المتقدمون والمتأخرون وفيه أن الأعمال التي تحدث بالبدن تعرف بأسماء وعلامات والعطاس إذا جاوز الثلاث دل على علة الزكام (ولا يشمت بعد ثلاث) أي لا يدعى له بالدعاء الم شروع للعاطس بل يقال له شفاك الله تعالى أو عافاك الله تعالى ولا يكون هذا من التسميت فان العطسة الاولى والثانية يدل كل منهما على خفة البدن والدماع واسه تفراغ الفضلات وبعد الثالثة يدل على أنه قد نه العلة (دعن ابى هريرة) وهو حديث حسن (إذا عظمت) بالتشديد (امتى الدنيا) قال المناوي لفظ رواية ابن أبي الدنيا الدينار والدرهم (نزعت) بالبناء للفعول أي نزع الله منها هبة الاسلام) لأن من شرط الاسلام تسليم النفس لله عبودية فن عظم الدنيا سبته نصار عبدها فذهب بها الاسلام عنه لان الهبة انما هي لمن هاب الله (وإذا نكرت الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) مع القدرة وسلامة العاقبة (حومت) بضم فكسر (بركة الوحي) أي فهم القرآن فلا يفهم القارئ أسرارها ولا يدق حلاوته (وإذا تساب امتي) أي شتم بعضهم بعضا سقطت من عين الله تعالى) أي حط قدرها وحقرا أمرها عنده (الحكيم) الترمذي (عن ابى هريرة) وكذا رواه عنه ابن أبي الدنيا قال الشيخ حديث حسن لغيره (إذا علم العالم فلم يعمل كان كالمصباح يضيء للناس ويحرق نفسه) قال العلقمي بضم القهية لانه من أحرق قال في المصباح أحرقه النار أحرقا وبتهدى بالحرف فيقال أحرقته بالنار فهو محروق وحرقى اه وقال المناوي وعلم مر ذلك أن العالم قد ينتفع به غيره وان كان هو مرتكب الكبائر وقول بعضهم إذا لم يؤثر كلام الواعظ في السامع دل على عدم صدقه رد بأن كلام الانبياء لم يؤثر في كل أحد مع عصيتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين (ابن قانع في معجمه) أي معجم الصحابة (عن سالم بن أبي النضر) هو سالم بن عمرو قيل ابن هذيلة ويؤخذ من كلامه أنه حديث حسن لغيره (إذا عمل أحدكم عملا

٢١ بزي ل إذا لم يؤثر كلام الواعظ في السامع دل على عدم صدقه رد بأن كلام الانبياء لم يؤثر في كل أحد مع عصيتهم فالناس قسمان قسم يقول سمعنا وأطعنا وقسم يقول سمعنا وعصينا وكل ذلك بحكم القبضتين السابقتين اه

أو صكان بالجوارح ولم يطاع عليه أحد يطلب أن يتوب توبة في السر تحصل المناسبة بين المكفر والمكفر أي يكون كالدواء في المرض الخبيث فان كل مرض له دواء يناسبه هذا هو الأثرى والأقوى توبة السر تكفر ذنب العلانية وبالعكس لكن الأولى المناسبة ولذا يطالب من عصى في مكان أن لا يفارقه حتى يعمل فيه عملا صالحا ليعادل الذنب ويرى غاب العمل الصالح فيشبه له به ولا يشهد عليه بما وقع منه من المعصية فيه ويطلب من ارتكب ذنبا أن لا يزيل شيئا من شعره وظفره حتى يكفره بتقوى التوبة (قوله فاتبعها حسنة ففعلها) المحو هو الإزالة ويعبر عنه بالعفو وأما المغفرة فهوستر الذنب وهو المبر عنه بتسديد السمات بالحسنات أي تستر السمات ويكتب مكانها حسنات فالفوق بالغ من الغفر والمراد الأعم وهناك قول أن الكبائر التي لم يطاع عليها أحد تكفر بكل عمل صالح كالمغفرة هناك قول الجمهور من العلماء أن النهوض الدالة على التكفير باقية على ظاهرها من تكفير الصغائر والكبائر (قوله تحدرهن) بفتح التاء وضم الدال كافي الكبير (قوله إذا غضب أحدكم)

فليتقنه أي فليحكمه (فانه) أي اتقان العمل (عباسي) بضم الميم المشددة والفتحة والشد من التسمية وهي إزالة ما في النفس من الحزن (بنفس المصاب) قال المناوي وأصله أن المصطفى صلى الله عليه وسلم لما دفن ابنه إبراهيم رأى فرجة في اللبن فأمر به أن تسد ثم ذكره فالمراد بالمراد من هذه الآية الأحكام السديدة التي لا بد من وفائها ورد على سبب فالحكم عام (ابن سعد) في طبقاته (عن عطاء) الهلالي القاضي (مرسلا) هو تابعي كبير قال الشيخ حديث حسن (إذا علمت سيئة فأحدث) الفاء للتعقيب واللام للرجوع (عند هاتوبة السر بالسر) بالرفع أي بحيث يكون السر بالسر (والعلانية بالعلانية) قال الشيخ تقع المقابلة لأنه قيد في قبول التوبة (حم في) كتاب (الزهد من عطاء) بن يسار الهلالي (مرسلا) وهو حديث حسن (إذا علمت سيئة فاتبعها حسنة ففعلها) قال تعالى أن الحسنات يذهبن السيئات (حم عن أبي ذر) الغفاري (إذا علمت عشر سيئات فاعمل حسنة فحدرهن) أي تسقطهن (بها) قال الغفاري تحدرهن بفتح المشاء الفوقية وسكون الحاء الموحدة وضم الدال المهملة والراء وبها مضمومة وقون التوكيد ثقيلة قال في المصباح وحدرت الشيء حدر من باب قعد نزلة من الحد ورواها رسول وهو المكان الذي يتحدر منه والمطامير التي تحدر من موضع متحدر مثل الحدور وأحدرته بالالف لغة اه والمشهور عند النحاة أن النون في مثل هذا التركيب علامة الجمع لا للتوكيد (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمرو بن الأسود مرسلا) هو النفسى الشامي الزاهد قال الشيخ حديث ضعيف (إذا علمت الخطيئة) بالبناء للقول أي المعصية (في الأرض كان من شهدها) أي حضرها (فذكرها) أي بقلبه وفي رواية أنكراها (كن غاب عنها) في عدم حقوق الأثم له وهذا فيمن عجز عن إزالتها بيده ولسانه والأفضل أن يضيف إلى القلب اللسان فيقول اللهم إن هذا منكرك لا أرتضيه (ومن غاب عنها فرضيها) وفي رواية (فأحبا كان كن شهدها) أي حضرها فرضيها في المشاركة في الأثم وإن بعدت المسافة بينهما (د) في الفتن (عن العرس) قال المناوي بضم العين وسكون الراء (أن عميرة) بفتح العين وكسر الميم الكندي وعميرة أمه واسم أبيه قيس اه وقال الغفاري العرس هذا العرس بن قيس وهما صحابييان قال الشيخ حديث صحيح (إذا غربت الشمس فكفوا أصبيانكم) ندبا عن الانتشار في الدخول والخروج وعمل ذلك بقوله (فانه ساعة تنتشر فيها الشياطين) قال المناوي ويستمر طالب الكفر حتى تذهب فوعة المشاء كافي خبر آخر والمراد بالصبي ما يشبه من الصبية (طاب عن ابن عباس) وهو حديث حسن (إذا غضب أحدكم فليسكنه) قال المناوي أي عن النطق بخير الاستمادة لأن الغضب يصدر عنه من القبح ما يوجب الندم عليه بعد وبالسكوت تفكير سورة وفي الخبر أنه يتوضأ أولا كمال الجمع بينهم ما و بين ما في الحديثين الأخير (حم عن ابن عباس) وهو حديث حسن (إذا غضب أحدكم وهو قائم فاجلس) ندبا (فان ذهب عنه الغضب اقتصر على الجلوس (والا) بأن استمر غضبه (فليضجع) على جنبه لأن القائم متأهب للاستقام واقاعد دونه والمضطجع دونها والقصد الإبعاد عن هيئة الوثوب ما أمكن (حم د حب عن أبي ذر) الغفاري قال الشيخ حديث حسن (إذا غضب الرجل) وكذا المرأة فالمراد بالإنسان (وقال أعوذ بالله) زاد في رواية من الشيطان الرجيم (سكن غضبه) لأن الغضب من اغواء الشيطان والاستمادة سلاح المؤمن في دفعه بها (عد عن أبي هريرة)

إذا غضب أحدكم أي اغواء الشيطان والاولى زيادة من الشيطان ويؤخذ

الرجيم ويقتضي أن يقول ذلك منذ كرا الصفات الدافعة لذلك كالحلم ومثله كرا أن من انتهر نفسه يتخلى الله عنه (قوله فاعت) أي رجعت الأفياء أي الاظلال من جهة المغرب إلى جهة المشرق بسبب ميل الشمس عن جهة المشرق إلى جهة المغرب وذلك وقت الزوال (قوله وهبت الأرواح) جمع ريح وأصله روح قامت الواو بياء لوقوعها ١٦٣ بعد كسرة والجمع يرد الشيء إلى أصله ويجمع على رياح أيضا بكثرة ووعلى

أر ياح بقله واهيس بلهن (قوله ساعة الأوابين) أي الراجعين إلى الله تعالى بالتوبة وكثرة الأذكار أي يكثرون الذكر في تلك الساعة أكثر من غيرها (قوله ففقت مصر) أي مصر القاهرة فقد ففقت بعد الهجرة بعشرين سنة (قوله ذمة) أي عهدا لأنها ففقت صلتها بقرائها عنوة وقيل المراد بالذمة القرابة من سيدنا إبراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان أمه منهم ويخط الشيخ عبد البر الأجهوري مانعه أما الذمة فهي الجزية وأما الرحم فليكون ما حرام اسمعيل منهم وأما الصهر الوارد في رواية أخرى فلا يكون مارية أم إبراهيم منهم وفيه معجزة ظاهرة وهي اخمارة عليه الصلاة والسلام أنهم يفتنون مصر اه (قوله اذا فتح على العبد) أي الانسان رقيقا كان أو حرا وفي هذا الحديث حديث على طاب الدعا فلا يقتضي للعبد أن يترك الدعاء تسليما للقضاء والقدر فان مقام التسليم وان كان شريفا ليكن مقام الدعاء أعلى اذ فيه الاعتراف بالهجر لنفسه

ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لا غيره (اذا قامت الأفياء) أي رجعت ظلال الشواخص من جانب المغرب إلى جانب المشرق قال العلامة في المصباح وقيام الظل في أفياء رجع من جانب المغرب إلى جانب المشرق والجمع في قوله أفياء مثل بيت وبيوت وأبيات قال ابن قتيبة وأني لا يكون إلا بعد الزوال فلا يقال لما قبل الزوال في وأفياء في الزوال في الزوال في الزوال فاعن جانب المغرب إلى جانب المشرق وأني الرجوع وقال ابن السكيت وأني من الزوال إلى الغروب وقال ثعلب وأني بالعشي وقال ربيعة بن عجاج كل ما كانت عليه الشمس فزال عنه فهو ظل وفيه وما لم تكن عليه الشمس فهو ظل ومن هنا قيل إن الشمس تنسخ الظل وأني ينسخ الشمس (وهبت الأرواح) قال في النهاية الأرواح جمع ريح ويجمع على أرياح قلبه لا وعلى رياح كثيرا (فاذكروا) ندبا (حو شحكم) أي اطلبوها من الله في تلك الساعة (فانها ساعة الأوابين) أي الكثيرين الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة وقال المناوي أي الوقت الذي يتوجه فيه المطيعون إلى الله أو الوقت الذي يتصددرون فيه إلى أسعاف ذوي الحاجات بالشفاعة إلى ربهم (عب عن أبي سفيان مرسله حل) وكذا الديلمي (عن ابن أبي أوفى) قال المناوي بفتح الهـ مزة وفتح الواو مقصورا علامة بن مالك الأسلمي الصحابي قال الشيخ حديث حسن (اذا ففقت مصر فاستوصوا بالقبط) أي أهل مصر (خيرا) قال المناوي أي اطلبوا الوصية من أنفسكم بفعل الخير منهم أو معناه اقبلوا وصيتي فيهم إذا استوائتم عليهم فأحسنوا إليهم وقال العلامة في المصباح وأوصيته بولده استعطفته عليه (فان لهم ذمة) قال المناوي ذما ما حرمة وأمانا من جهة إبراهيم بن المصطفى صلى الله عليه وسلم فان أمه منهم وقال العلامة في النور وأما الذمة فهي الجزية والحق وهي هنا بمعنى الذمام (ورحمها) بفتح الراء وكسر الحاء الهاء أي قرابة لان ما حرام اسمعيل منهم وذما من معجزاته حيث ففقت بعده (طاب لك عن كعب بن مالك) الانصاري قال الشيخ حديث حسن (اذا فتح على العبد) بالبناء لأنه قول أي فتح الله على الانسان (الدعاء) بأن أفيض على قلبه نور ينشرح به صدره للدعاء (فليدع) ندبا مؤكدا (ربه) بما شاء من مهماته الأخروية والدينية (فان الله يستجيب له) لانه عند الفتح تتوجه رحمة الله اليه (ت عن ابن حجر) بن الخطاب (الحكيم) الترمذي (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن (اذا قامت امتي) قال المناوي في رواية عمات (خمس عشرة خصله) بالفتح (حل بها البلاء) أي نزل أو وحب قالوا وما هي يا رسول الله قال (اذا كان المقيم) أي القنينة قال الشيخ والمراد ما يعي (دولا) بكسر ففتح جمع دولة بالضم اسم لكل ما يتداول من المال (والأمانة معنما) قال العلامة في معناه اذا كان عند الشخص مال على جهة الأمانة كالوديعة فحدها أو خان فيها بأخذ شيء منها أو استعمالها حيث لا يجوز له الاستعمال عقد ذلك غنيمة (والزكاة مغرما) أي يرى رب المال أن يخرج زكاته غرامة يغرمها فيشق عليه اخراجها (وطاع الرجل زوجته وعق امه) أي عصاها وترك الاحسان إليها وأفياء شخص الام وان كان الاب كذلك اضعفها وابن جانيها فامه وقها مزيدي في القبح (وبر صديقه) أي

والافتقار لربه ولذا خص سيدنا إبراهيم بالاول وسيدنا محمد بالثاني عليهما الصلاة والسلام بهما الاشراف مع الاشراف (قوله خمس عشرة حل) خصها لانها أمهات المعاصي فسادها مفرع عليها (قوله دولا) جمع دولة بفتح الدال وضهها أي جعلوا القنينة لاهل الدولة وتركوا المستحقين (قوله وطاع الرجل زوجته) أي فيما يخالف الشرع بدليل وعق امه (قوله وبر صديقه) هذا غير

مذموم وذمه بالنظر للقياس أعني قوله وجفا أباه (قوله وارتفعت الاصوات) أي بنهز كراثة (قوله واتخذت القينات) أي
 الاماء المغنيات (قوله والمعازف) ١٦٤ أي آلات اللهو (قوله ربحا حراما) وكانت تأتي في الامم السابقة وقد أخبر صلى الله

عليه وسلم بأنه يأتي في آخر
 الزمان ما هو أعظم منها وهو
 الخسف والمسخ فالذي ارتفع
 عجمه فقط فيحصل في آخر
 الزمان ما كان يحصل في
 الامم السابقة من الريح
 المهلك والخسف والمسخ لكنه
 لا يتم (قوله عن هلي) قال
 الشارح وهو ضعيف وقال
 شيخنا الحق أنه موضوع كما
 ذكره ابن الجوزي وغيره
 من الحفاظ (قوله فقد باء بها
 أحدهما) لم يقل فقد باء بها
 القائل لأنه قد يكون المقول
 له ذلك كافرا ولم يقل فقد باء
 بها المقول له لأنه قد يكون
 مسلما وحينئذ الذي باء بها
 هو القائل أن قصده أنه
 كافر حقيقة أما لو قصد بقوله
 يا كافر أنه يفعل من الظلم
 كفعل الكفار وأنه يستمر
 الحق بالباطل أو أطلق لم
 يكفر (قوله قال الله ليلى
 عدي) أي اجابة بعد اجابة
 فكما أنه كرر لفظ النداء
 بقوله يارب يارب اجابه
 سبحانه بلفظ يقتضي النكرار
 (قوله يا سيدي) ومثله
 يا سيدي دون ياء الاضافة ومثله
 أن علم حاله بأنه منافق كافر
 باطنا وإذا كان هذا في
 مظهر الاسلام فبالاولى في

أحسن اليه وأدناه (وجفا أباه) أي ترك صلته وبره وبعد عن مودته وأعرض عنه (وارتفعت
 الاصوات في المساجد) أي نفخ الصور والمبايعات واللهو واللعب (وكان زعيم القوم) أي
 أميرهم ورئيسهم (أرذلهم) أي أحقرهم نسباً (وأكرم الرجل) بالبناء للفعول أي أكرمه الناس
 (مخافة شرمه) أي خشية من تعدي شرمه إليهم والمرأة كذلك فالمراد الانسان (وشربت الخمر)
 قال المناوي جمعها لاختلاف أنواعها إذ كل مسكر خمر (وابس الحرير) أي أبسه الرجل
 بالضرورة (واتخذت القينات) قال الملقى القيمة الامة غنت أولم تغن والمساشطة وكثيرا
 ما تطلق على المغنية من الاماء وهو المراد بالجمع مع قيمات وقبان (والمعازف) قال الملقى
 والعزف اللعب بالمعازف يعني مهارة وزاى وفاء وهي الدفوف وغيرها مما يضرب كالعود
 والطنبور وقيل كل لعب عزف (ولمن آخر هذه الامة أولها) قال المناوي أي أمن أهل الزمن
 المتأخر السلف (فايرتقبوا) جواب إذا أي فليستظروا (عند ذلك ربحا حراما) قال الشيخ وقد
 كانت برمضان سنة ست وسبع مائة كذا قاله شيخنا وقال سيأتي ما هو أعظم (أو خسفا)
 أي غورا بهم في الارض (أو مسخا) قلب الخلق من صورة إلى أخرى قال الملقى وذكر الخطابي
 أن المسخ قد يكون في هذه الامة وكذلك الخسف كما كان في سائر الامم خسفاً فالقول من زعم
 أن ذلك لا يكون انما هو منتهى ما لم يجر (ت عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف
 (إذا قال الرجل لآخيه) في الدين وكان قد فعل معه معروفنا (جزاك الله خيراً) أي قضى
 لك بخير وأثابك عليه (فقد بلغ في الشاء) أي بدل الجهد في المكافأة فان ضم إلى ذلك معروفنا
 من جنس المفعول معه كان أكمل (ابن منيع) في معجمه (م قط خط) كلاهما (عن
 أبي هريرة خط عن ابن عمر) بن الخطاب ورواه أيضا الطبراني عن أبي هريرة وهو حديث
 ضعيف متخير (إذا قال الرجل لآخيه) المسلم (يا كافر فقد باء بها) أي رجع بأثم تلك
 المقالة (أحدهما) أو رجع بتلك الكلمة أحدهما لأن القائل إن صدق فالقول له كافر
 وإن كذب بأن اعتقد كفر المسلم بذنب ولم يكن كفرا إجماعا كافر (خ عن أبي هريرة
 حم خ عن ابن عمر) بن الخطاب (إذا قال العبد) أي الانسان (يا رب يارب قال الله)
 مجيبا له (ألم عدي) أي اجابة بعد اجابة (سل تعط) أي أعطك عين مأساة أو أعطوك
 عنه بما هو أصح (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في الدعاء عن عائشة) قال الشيخ حديث
 حسن لغيره (إذا قال لرجل) يعني الانسان (لنافاق) قال المناوي وهو الذي يخفى الكفر
 ويظهر الاسلام اه ولعل المراد النفاق العملي والافن أين يعلم القائل حاله (يا سيدي فقد
 اغضب ربه) أي فعل ما يستحق به العقاب من مالكة أمره لأنه ان كان سيده وهو منافق فخاله
 دون حاله قال الملقى (فائدة) قال في النهاية السيد يطابق على الرب والمسالك والشرىف
 والفاضل والكريم والحليم والمتمحل أذى قومه والزوج والرئيس والمقدم وأصله من ساد
 يسود فهو سيود فقلت الواء ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم أدغمت (ك هب عن بريدة)
 ابن الحبيب قال الشيخ حديث حسن لغيره (إذا قالت المرأة لزوجها ما رأيت منك خيرا قط

مظهر الكفر أما المسلم فلا بأس بقولك له يا سيدي ويامولاي بل هو المطلوب له عظيما وقد كان صلى الله
 عليه وسلم يكره قول لفظ الأهانة لمن هو معظّم وقول لفظ التعظيم لمن هو مهان

(قوله حبط عملها) أي كمال ثواب عملها إذا عمل لا يحبطه إلا الردة (قوله ١٦٥ من الليل) أي فيه (قوله وضع مالمك فاه الخ) ظاهره أن المالك لا يضع فيه

على فم القارئ إلا إذا قرأ في الصلاة في الليل وكان قد استاك وأيس الليل بقدر المدار على القراءة في الصلاة ولو نهارا وكان استاك فإن لم يستاك أو استاك وقرأ في غير الصلاة لم يضع فاه على فيه فهي خصوصية للقارئ في الصلاة إذا استاك (قوله فاستجهم) أي استغلق (قوله القرآن بالرفع فاعل والتعقيد بالليل للغالب من أن النوم في الليل والأفالنوم في النهار كذلك (قوله فليضطجع) أي وجوبا إن غلبه النوم بحيث يفضي إلى الانحلال بواجب قاله الشارح وفيه نظرا ذهاب غلبة النوم عليه غير مكاف (قوله ركعتين خفيفتين) أي لئلا تجل محل عقد الشيطان فانها انما تجل بعد السلام من الركعتين وهذا التوجيه يقتضي طاب التخفيف وإن لم يكن مريدا الشروع في الترتيب بعدهما وهو كذلك خلافا للمناوي في الكبير (قوله فلا يغمض عينيه) أي يذكره ذلك إن خاف ضررا أو الأفلا كراهة على الاعتماد الأفي وقت التشهد عند رفع السجدة فيمنظرها حقيقة أنهم السنة أن يديم النظر إلى محل سجوده ولو في صلاة الجنائز خلافا لمن قال ينظر فيه الميت (قوله فلا يسمع الحصى) أي الذي يسمع سجوده ولو علق بجبهة أبقاه لأنه أثر عبادة أي مالم يكن مانعا من مباشرة الجبهة

فقد حبط عملها) قال العلقمي أي أنكرت ما تقدم لها من الإحسان وبجده فتجزي بإبطال عملها أي بحرمانها الثواب إلا أن تعود وتعترف بإحسانه أو هو من باب الزجر والتعقير عن هذه المقالة الكاذبة نعم إن كانت على حقيقة تنافيها لوم عليها اه ومثل المرأة الالهة القائلة لسيد هذا ذلك (عد وابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن غيره (إذا قام أحدكم يصلي من الليل) أي إذا أراد القيام للصلاة فيه (فليستاك) أي يستعمل السواك (فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع مالمك فاه على فيه ولا يخرج من فيه) أي من فم القارئ (شيء) أي من القرآن (الادخل فم المالك) قال المناوي لأن الملائكة لم يعطوا فضيلة تلاوة القرآن كما أفصح به في خبر آخر فهم حريصون على استماع القرآن من الآدميين (هب وعام) في فوائده (والضياء) في المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح (إذا قام أحدكم من الليل فاستجهم) أي استغلق (القرآن على لسانه) أي ثقات عليه القراءة كالإجماع لاهية النعاس قال العلقمي قال القرطبي القرآن مرفوع على أنه فاعل استجهم أي صارت قراءته كالجهمية لا اختلاف حروف النائم وعدم بيانها (فلم يدري ما يقول) أي صار لنعاسه لا يفهم ما ينطق به (فليضطجع) قال المناوي للنوم تدب أن خف النعاس بحيث يعقل القول أو وجوبا إن غلبه بحيث أفضى إلى الانحلال بواجب اه وقال العلقمي أثلا يغير كلام الله ويبطله (حم م د ه عن أبي هريرة) إذا قام أحدكم من الليل فليفتح صلاته بر كعتين خفيفتين) قال العلقمي قال النووي هذا دليل على استحبابه ليمشط به المأبدة هـ ما اه وحكمة استجمله حل عقد الشيطان (حم م د ه عن أبي هريرة) إذا قام أحدكم إلى الصلاة فليستكن أطرافه) يعني لا يحركها قال العلقمي قال في المصباح وسكن المتحرك سكونا ذهبت حركته وبقيت مدى بالهضم فيقال سكنته (ولا يتميل) أي عينا وشمالا (كما يتميل اليهود) قال المناوي وسبب تمایل اليهود في الصلاة أن موسى كان يعامل بني إسرائيل على ظاهر الأمور وقال السهروردي انما كان يتميل لأنه يرد عليه الوارد في صلاته وحال مناجاته فيوجه به باطنه كتموج بحر ساكن يهب عليه الريح فرأى اليمود ظاهره فتمايلوا من غير حظ لمواطنهم من ذلك ثم عمل الأول بقوله (فإن تسكنين) قال المناوي وفي رواية سكون (الأطراف في الصلاة من تمام الصلاة) قال العلقمي أي في الثواب وقد يكون عدمه وهو المتحرك مبطلا كأن توالي في عضو ثلثا أو منقصة الثواب كان يكون دون ذلك على تفصيل ذكره الفقهاء (الحكيم) الترمذي (عد حل عن أبي بكر) الصحيح قال الشيخ حديث صحيح (إذا قام الرجل) قال المناوي أي الجالس فهو أقرأ علم شرعي (من مجلسه) زاد في رواية من المسجد (ثم رجع إليه فهو أحق به) من غيره أن قام منه ليعود إليه لأن له غرضا في لزوم ذلك المحل لئلا يلهي الناس (حم م د ه عن أبي هريرة) حم عن وهب ابن حذيفة) الغفاري ويقال المنزني (إذا قام أحدكم في الصلاة فلا يغمض عينيه) قال العلقمي قالت مذهب الشافعي أنه يستحب النظر إلى موضع سجوده في جميع صلاته إلا عند الإشارة في تشهد فلا يجاوز بصره إشارة لحديث فيه وبكره تعميم العين وقال النووي وعندى لا يذكره إذا لم يخف ضررا ظاهرا إذ لم يرد فيه نهى تقويم به الحجة (طب عد عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (إذا قام أحدكم إلى الصلاة) أي دخل فيها (فإن الرحمة تواجهه) أي تنزل به وتقبل عليه (فلا يسمع) ندباحا للصلاة (الحصى) فيه الميت (قوله فلا يسمع الحصى) أي الذي يسمع سجوده ولو علق بجبهة أبقاه لأنه أثر عبادة أي مالم يكن مانعا من مباشرة الجبهة

للارض والارض والارض (قوله ذر البر) أي الاحسان أي أثره وهو الرحمة (قوله عاتيه رحمة) أي

مخصوصة أي زائدة على
الرحمة التي كانت عليه حال
قيامه في الكرم والكيف
لتكون مقابلة لما كانت
حاصلة قبل وكذا يقال في
الرحمة الخاصة حال السجود
(قوله قد عى الله) على بمعنى
مع والقدمان مؤنولان
وصفتين من صفاته تعالى
كالقدرة والارادة والمراد
أثرهما كالمغفرة والرضوان
فالله يسيحدهم مع حصول
المغفرة والرضوان وقول
الشارح ان فيه استعارة
تشبيهية ممنوع اذا تركب
هنا فالحق انه يؤول عما ذكر
كما أولوايد الله ونحوه وكتب
الشيخ عبد البر الاحمدي
على قوله على قد عى الله أي
على ما قدمه من الخير وليس
المراد به الجارية لان الله
منزه عن ذلك فالقدم كل
ما قدمت من خيرا وشرائعت
بصرفها (قوله وايرغب)
عطف خاص لانه سؤال مع
توجه بصدق نيته ورجاء
حصول المقصود (قوله بالليل)
أي فيه (قوله على اهله) أي
من تلمه نفعهم ومثلهم
اعتماد صدقه لاسيما من
أن يهديه (قوله فليدبرهم)
أشار الى أنه ينبغي أن
يكون نفيسا (قوله حجارة)
أي ينتفع بها كحجر الزناد أو
تكون حسنة الصورة (قوله

ونحوه الذي جعل سجوده أو على جهة مله لانه ينافي الخشوع نعم ان كان الذي على جهة مانعا
من السجود فممنوع (حم ه ح) عن أبي ذر) القناري قال الشيخ حديث صحيح (إذا
قام العبد) أي الانسان (في صلاته ذر) بذال مقبلة وراء مشددة وهو مبنى للأفول ويحصل
بناؤه للفاعل كما أفاد الملقى أي ذر الله أو الملك بامر (البر) أي ألقى الاحسان (على رأسه)
ونشره عليه ويستمر ذلك (حتى يركع فاذا ركع عليه رحمة الله) قال المناوي وفي نسخ عليه
عشرة تحمية أي نزلت عليه وغمرت به ويستمر ذلك (حتى يسجد والساجد يسجد على قد عى الله
تعالى) استعارة تشبيهية فاذا علم العبد ذلك (فليسأل) الله ما شاء (وايرغب) فيما أحب
(ص عن أبي عمار مرسلا) واسمه قيس قال الشيخ حديث صحيح (إذا قام صاحب القرآن)
أي حافظه (فقرأ بالليل والنهار) أي تهجد تلاوته ليلا ونهارا (ذكره) أي استمرذا كراهه
(وان لم يقره) أي بتلاوته (نفسه) لانه شديد الغفور كالليل المعقلة اذا انفلتت من عقابها
(محمد بن نصر في) كتاب (الصلاة عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن
(إذا قدم أحدكم على اهله من سفر فليقدم) بضم المنة التحية ندبا (لا هله) هدية هما
بحاب من ذلك القطر الذي سافر إليه (فليطرحه) قال العلقمي بضم القمية وسكون
الطاء المهملة وكسر الراء وسكون الفاء قال في الصحاح والطارف والطارف من المال المستحدث
اه والمضي فليأتهم بشئ جديد لم يكن عندهم وقال المناوي أي يتخفهم بشئ جديد
لا ينقل إياهم للبيع بل للهدية (ولو كان حجارة) أي حجارة الزناد ولا يقدم عليهم بشئ
جبرا لخواطرهم ما أمكن واتشفوهم الى ما يقدمه (هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف
مجهول (إذا قدم أحدكم من سفر فليقدم به سديا ولو بقي في محلة حجرة) أي من حجارة
الزناد كما (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي الدرداء) وهو حديث ضعيف (إذا فرأى
ابن آدم السجدة) أي آيتها (فسجد) أي سجود التلاوة (اعتزل) أي تباعد عنه (الشيطان)
قال العلقمي في الحديث دلالة على كفر إبليس قال النووي كفر إبليس بسبب ترك السجود
مأخوذ من قول الله تعالى وإذا قلنا لللائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر
وكان من الكافرين قال الجمهور مناه وكان في علم الله من الكافرين وقال بعضهم وصار من
الكافرين كقوله تعالى وحال بينهم ما الموح فمكان من المفرقين (يبكي يقول) قال الطبري
هم أحوال من فاعل اعتزل مترادفتان أو متداخلتان (ياويله) أي يا حزني وهلاكى أحضر
فهذا أوائل المناوي جعل الويل منادى لفرط حزنه (أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة)
أي بطاعته (وأمر بالسجود فمضت في النار) قال المناوي نار جهنم خالد فيها العاصية بانه
استكبر به قال بعضهم وإنما لم ينفعه هذا البكاء والحزن مع أنه ندم واندم توبة لانه وجهين
وجه عده العاصاة فلا يفي أحد الا بواسطة فهذا لا يمكن توبته منه ووجه يؤدي به عبوديته
مع ربه لا كونه يرى أنه متصرف تحت مشيئته واردة في أصل قبضته الشقاء والتوبة إنما
تصح من الوجهين معا ولا يمكنه التوبة منه ما جبرها (حم م ه) عن أبي هريرة (إذا قرأ
القارئ) أي شأ من القرآن (فأخطأ) قال العلقمي قال في المصباح الخطأ مهور بنفقتين
ضد الصواب (أو لحن) بوزن جعل أي حرفه أو غير أعرابه (أو كان أعجميا) أي لا يستطيع
لا كنهته أن ينطق بالحروف مبينة (كتبه الملك كما أنزل) أي قومه الملك الموكل بذلك

الشيطان) المراد به هنا إبليس فقط (قوله يبكي) حال ويقول حال أيضا متداخلة أولا (قوله ياويله) العبارة التي
يقولها ياويلي أو ياويلتي أو ياويلنا بأف الذنبه على حد يأمر بها (قوله كتب الملك كما أنزل) أي في ثواب عليه ثواب الخالي من الخلال

حيث يذكر أن كان لا يمكنه التعلم (قوله إذا قرأ الرجل) أي حفظه واحتشى الخ أي ملا جوفه منها بأن كان يقرأ القرآن مع
معرفة معانيه كطائفة ومقيد وعامة وخاصة ومبينه ومجمله الخ وله غير بزة بقدرها ١٦٧ على أخذ الأحكام منه وذلك المجتهد

المطابق (قوله واحتشى)
بالشـين قال في المصباح
وحشوت الوسادة وغيرها
بالقطن احشوا وحشوا فهو
محشوا والمعنى امتلا جوفه
من أحاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو عارف
بمعناها وقوله وكان هناك
غريزة أي أخلاق وطباع
صالحة يفهم بها معاني القرآن
والأحاديث والغريزة واحدة
التي أثرها الغريزة الطبيعية
وقوله كان خليفة الخ أي
ارتقى إلى منصب وخلافة
الأنبياء والخليفة من يقوم
بمقام الذاهب ويسلم مسده
والهاء فيه للبالغة اه بخط
الاجهوري (قوله فليترع
فعله) أي غير الخلف الذي
عسخ عليه (قوله فانه أروح
الخ) أشار صلى الله عليه وسلم
إلى أنه معقول المعنى وذلك
أنه يخرج بخار الكل من
القدمين (قوله إلى أهله) أي
أي وطنه وان لم يكن له فيه
أهل لأن القيام بالوطن
يسهل معه القيام بوظائف
العمادات لما يدخل على
أهله من السرور وهذا سند
من قال تكملة الإقامة بمكة
وقيل سنده مضاعفة
السياق فيها وعندنا الإقامة
بها سنة (قوله فليجمل بيته

أولا يرفع الأقرآن غير يباغري عوج (فر عن ابن عساكر) قال الشيخ حديث ضعيف
(إذا قرأ الإمام) أي في الصلاة (فانصتوا) لقراءته أي بالمدون أي استمعوا له سادبا فلا
تشتغلوا بقراءة السورة إن بلغكم صوت قراءته والامر للندب عند الشافعي وللوجوب عند غيره
(م) وابن ماجه (عن أبي موسى) الأشعري (إذا قرأ الرجل القرآن واحتشى من أحاديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي امتلا جوفه منها (وكان هناك) أي في ذلك الرجل
(غريزة) قال الشيخ يفتي بمجتمعة قراءة فتناة فتنية فزاي أي طبيعة وملاكة يفتد ربه على
استنباط الأحكام اه وقال الملقمي والمـنى امتلا جوفه من أحاديث رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عارف بمعناها (كان خليفة من خلفاء الأنبياء) قال المناوي أي ارتقى إلى
منصب ورائة الأنبياء وهذا في عمل بما يعلم (الرافعي) الإمام عبد الكريم القزويني (في
تاريخه) أي تاريخ والده قزويني (عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف (إذا
قرب إلى أحدكم طعامه) أي وضع بين يديه لبا كاه (وفي رجله نهلان فليترع نعليه) فدا
قبل الأكل وعال ذلك بقوله (فانه أروح للقدمين) أي أكثر راحة لهما (وهو) أي ترعها
(من السنة) قال الشيخ مدرج من الراوي أي من طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وهدية فلا
تهملوا ذلك (ع عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (إذا قصر) بالقصر شديد
(العبد) أي الإنسان (في العمل) أي في القيام بما عليه من الواجبات (ابتلاه الله تعالى
بأهله) قال المناوي لم يكن ما يقاس به منه جابر التقصير مكررا ثم روى الحكيم عن علي
خاقي الإنسان يغلب الرشح ويقيم أيده ثم خاقي النوم يغلب الإنسان ثم خلق الله لهم يغلب النوم
فأشد خلق ربك لهم (حم في) كتاب (الزهد عن الحكم مرسلا) وهو حديث حسن
(إذا قصي الله تعالى) أي أراد وقدر في الأزل (لعبد) أي إنسان (أن يعوت بارض) وليس
هو فيها (جعل له إباحة) ليسافر إليها فيستوقاه الله بها ويدين فيها (ت) في القدر (ك)
في الإيمان (من مطر) بالتحريك (ابن عكاس) بضم الهمزة وخفة الكاف وكسر الميم
ثم همزة (ت عن أبي عزة) بنخ العبد الموهلة وشدة الزاي وهو حديث حسن (إذا قضى
أحدكم) أي أتم (حجه) أي أو نحو من كل سفر طاعة كفرز (فليجمل الرجوع إلى أهله فانه
أعظم لأجره) أي ينهب له ذلك لما يدخل على أهله من السرور ولأن الإقامة بالوطن يسهل
معها القيام بوظائف العمادات قال المناوي وقضية العلة الأولى أنه لو لم يكن له أهل لا يندب
له التحجّل وقضية الثانية خلافة (ك هـ عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح غيره (إذا
قضى أحدكم الصلاة في مسجده) يعني أدى الفرض في محل الجماعة (فليجمل بيته) أي ليحج
سكنه (نصب ما من صلاته) بأن يجعل الفرض في المسجد والنفل في منزله حديث أفضل صلاة
المري في بيته إلا المكتوبة وإن كونه أخفى وأبعد عن الرياء وأصون من المحبطات ويترك أهل
البيت بذلك وتنزل فيه الرحمة والملائكة وتتفرغ منه الشياطين قال الملقمي الأماستني من
النوافل كسنة الجمعة القبلية وركعتي الأحرار والطواف قال الزركشي وصلاة الضحى تحب
رواه أبو داود وصلاة الاستخارة وصلاة منشئ السفر والقادم منه والمساكت بالمسجد لله سلم أو

الخ) أي فالأفضل صلاة النفل في البيت الأماستني قال الملقمي فليجمل الفرض في المسجد والنافلة في البيت حديث أفضل
الصلاة صلاة المري في بيته إلا المكتوبة وإنما حدث على النافلة في البيت لكونه أخفى وأبعد عن الرياء وأصون من المحبطات ويترك

أهل البيت بذلك وتنفذ فيه
الرحمة والملائكة وتنفس
الشياطين قالت الاما استقى
من النوافل كسنة الجمعة
القبلية وركعتي الاحرام
والطواف وصلاة الفجر
والاستحارة وصلاة منشئ
السفر واقاد من منه والمكث
في المسجد تعلم أو تعلم أو
اعتكاف والخائف فون
الراية اه (قوله اصحابك)
أي جليستك وهي صاحب الاله
صاحبه في المكان أو الخطاب
وهذا يدل على عدم حرمة
الكلام وقت الخطبة فيكره
فقط (قوله والامام يخطب)
أما وقت جلوسه على المنبر
قبل أن يخطب فلا يكره
الكلام عنه منا ومن يرى
حرمة حديثه يؤول يخطب
بتميز بالخطبة وتخرج يوم الجمعة
خطبة غير ما فلا يحرم ولا
يكره وذلك لان خطبة الجمعة
تمتلك ركعتين (قوله صلاة
هودع) أي لا ينبغي أن تقبل
عليه تعالى وتخرج من قلبك
سائر الاغيار بأن تستحضر
شهود ذنوبه تعالى حتى يصدق
على قلبك انه بيت الرب فانه
لا يصدق عليه ذلك الا اذا
خرج منه كل ما يغيب شهوده
تعالى فان لم يستطع الشخص
هذه المراتبة فليج نفسه بقدر
ما يستطيع (قوله ولا تكلم
الح) هذا الاتفاق له بالصلاة
بل مطلوب مطلقا (قوله
تعتذر) أي يعتذر منه بأن يستحق طالب الغفران هو فيه (قوله واجمع

تعلم أو اعتكاف والخائف فون الراجعة (فان الله تعالى جعل في بيته من صلاته حيرا) قال
العلقمي من سببية بمعنى من أجل والخير الذي يجعل في البيت بسبب التنفل فيه هو عمارته
بذكر الله تعالى وطاعته وحضور الملائكة واستغفارهم ودعائهم وما يحل لاهله من الثواب
والبركة (حم م ه عن جابر) بن عبد الله (فقط) كتاب (الافراد عن انس)
ابن مالك (اذا دعا أحدكم إلى أخيه) أي في الدين يسأله عن شيء من المسائل (فيسأله
تفقه) أي يسأله سؤال تفهم وتعلم واستفادة وهذا آخرة (ولا يسأله تعففا) أي لا يسأله سؤال
ممن متعنت طالب تفهمه وتحميه فانه حرام (فر عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث
ضعيف (اذا ذات لصاحبك) أي جليستك (والامام يخطب) جملة حاله (يوم الجمعة)
قال المناوي طرف لقلت (انصت) أي استكثرت (فقد دافوت) أي تكلمت بما لا ينبغي
لان الخطبة اقيمت مقام ركعتين فلا ينبغي الكلام فيها فيكره حديثا تزيها عند الشافعية
وتحريمها عند الثلاثة قال العلقمي قال شيخنا قال الساجي معناه المنع من الكلام وذلك لان من
أمر غيره حديثا باهتة فهو لاغ لانه قد أقي من الكلام بما ينبغي عنه كما أن من سأل في الصلاة
معصيا عن الكلام فقد أفسد على نفسه صلاته وانما نص على أن الأمر باهتة لاغ تزيها على
أن كل متكلم مع غيره لاغ والافورديء الكلام وما لا يخبر فيه اه وقال شيخ شيوخنا قال
الخنس اللغز الكلام الذي لا أصل له من الباطل وشبهه وقال ابن عرفة اللغز السقط من
القول وقيل الميل عن الصواب وقيل اللغز الاثم لقوله تعالى واذا مروا باللغو مروا كراما وقال
الزين بن المنبر تفقت أقوال المفسرين على أن اللغو ما لا يحسن من الكلام وقال النضر بن
شهيل معنى لغوت خبت من الاجر وقيل بطلت فضيلة جهتك وقيل صارت جهتك ظهرا قلت
أقوال أهل اللغة متقاربة المعنى ويشهد للقول الأخير ما رواه أبو داود وابن خزيمة من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا من لغات خطار قاب الناس كانت له ظهر قال بن وهب أحد رواة معناه
اجزأت عنه الصلاة وحرم فضيلة الجمعة ولا حرم من حديث علي مرفوعا ومن قال صه فقد تكلم
ومن تكلم فلا جمعة له ولا بني داود فحواه ولا سعد والبراز من حديث بن عباس مرفوعا من تكلم يوم
الجمعة والامام يخطب فهو كالحمار يحمل أسفارا والذي يقول له انصت ليست له جمعة قال العلماء
معناه لا جمعة له كانه لا إجماع على إسقاط فرض الوقت عنه وقوله في الحديث والامام يخطب
جملة حاله تخرج ما قبل خطبته من حين خروجه وما بعده إلى أن يشرع في الخطبة نعم لا تباح
المناظرة لما حضر بعد صلاه الخطيب وجلوسه وان لم يسمع الخطبة لا عراضه عن الخطيب
بالكلية والفرق بين الكلام حديث لا بأس به وان صعد الخطيب المنبر ما لم يبتدئ الخطبة
وبين الصلاة حيث تحرم حينئذ أن قطع الكلام حين متى ابتدأ الخطيب الخطبة بخلاف
الصلاة فانه قد يفوته بها ما عا أول الخطبة (مالك) في الموطأ (حم ق د ن عن أبي هريرة)
(اذا قلت إلى صلاتك) أي شرعت فيها (تصل صلاة هودع) قال المناوي أي صلاة من
لا يرجع اليها الا وذلك أن المصلي سائر إلى الله بقلبه فيودع هواه ودينه وكل ما سواه (ولا
تكلم) بخلاف إحدى التامين للتحفيف (بكلام تعتذر) عثانة فوقية (منه) أي لا تنطق
بشيء يوجب أن تطالب من غيرك برفع الأوم عنك بسببه (واجمع) قال العلقمي هو بهزة
مقطوعة لانه من أجمع المتعاق بالمعاني دون الذوات تقول أجمعت رأيي ولا تقول أجمعت
شركائي لان جمع بدون الهمزة فانه يشترك بين المعاني والذوات تقول أجمعت أمري وجمعت

(الاياس) أي هم واعزم على المأس من ذلك لأن جمع لا يستعمل الا في المعاني بخلاف جمع فيستعمل في الذات ولذا قدر في قوله تعالى فأجمعوا أمركم وشركاهكم أي وأجمعوا شركاءكم (قوله اذا كان الخ) ما به هذه الحديث الى الثامن فهي ثمانية لم يشرحها في نسخ الصغير ولا العزيز ولا غيره وشرحها في الكبير ولعله لم يطالع على هذه الزيادة وقت شرح الصغير وأطاع عليه اوقت شرح الكبير قال شيخنا وفيه أنه قبله وكتب الشيخ عبد الله الأجهوري بهامش نسخة على قوله اذا كان يوم القيامة الخ ما فيه من هنا الى قوله اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب الخ لم يوجد في نسخة الشيخ في المرافى ولم يحش عليه في المعلقة في حاشيته فالظاهر انه زائد ولعله من الذيل أو الجامع الكبير اهـ بحروفه (قوله بالموت كالكبش) أي بخلق الله كبشاً ويسمى الموت ويذبحه جبريل وقبل غيره وفي الله تعالى في قلب الخلق جميعاً انه الموت وخصت صورة الكبش لانه لما أمر بقض روح سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام جاءه الموت في صورة كبش وقد نشر من أجهته أربعة آلاف جناح (٢) (قوله تنصب) أي ظهر بين يدي الله أي في محل عدله تعالى (قوله لغيري) أي قاصداً به الرياء ونحوه قال المناوي هذا في الرياء المحض فان بعض أثيب بالنية عند كثير واعتبر آخرون غلبة الباعث واختاروا الغزالي الاخذ بالاطلاق وانه متى تفرق منه شعبة الى العمل ارتفع القبول اهـ وهذا ممنوع كما يعلم من الشرح الصغير بعد هذا بنحو عشرة أحاديث لان التفصيل ١٦٩ اغما هو فيما اذا قارن العمل أمر ديني

كز بارة ولي مع قصده
التجارة أما اذا قصد بالعمل
الرب والناس فالعمل كله
غير مقبول (قوله سهوية)
يقصد به المم بوزن علوية
(قوله ما تذكر) أي التعميم
الذي يتذكر الخ فهو مقبول
مطلق (قوله عرف) بالبناء
للفعل (قوله فجمع) أي
انكره مع العلم به (قوله
فيقول احذروا) بالوصل
(قوله يصمهم) أي يسكتهم
(قوله من بطنان العرش) أي
من باطنه بحيث يسمع صوته

شركائي قال تعالى فجمع كبده ثم أي الذي جمع ما لا وعدده (الاياس) بكسر الهمزة وسخفة
المثناة من تحت (مما في ايدي الناس) أي اعزم وصمم على قطع الامل مما في ايدي الخلق
من متاع الدنيا فانك ان فعلت ذلك استراح قلبك فان الزهد في الدنيا يرجع القلب والبدن (حم
هـ عن أبي ايوب) خالد بن زيد الانصاري وهو حديث حسن (اذا كان يوم القيامة الى
بالموت) بالبناء للفعل (كالكبش الامح) أي الابيض الذي يخاطه قائل سواد (فيوقف
بين الجنة والفردوس) بينهما زاد في رواية البراء كان ذبح الشاة (وهم) أي أهل الموقف
(ينظرون) اليه (فلو ان احدا مات من حلمات أهل الجنة) ان كان لم يعتد موت أحد من
شدة الفرح فلا موت أهلها (ولو ان احدا مات من حلمات أهل النار) قال المناوي لكن
الحزن لا يعتد أي غالباً فلا موتون وذام مثل ضرب ليوصل الى الافهام حصول اليأس من الموت
(ت عن أبي سعيد) الخدرى وهو حديث حسن (اذا كان يوم الجمعة) أي وجد في مكان
تامة لا يحتاج الى خير (كان على كل باب من ابواب المسجد) أي الاماكن التي تقام فيها
الجمعة وخص المسجد بالذكر لان الغالب اقامته فيه (ملائكة) قال المناوي وهم هنا غير
الحفظة (يكتبون الناس) أي أجورهم (على قدر منازلهم) أي مراتبهم في الفضل

٢٢ بزي ل ولا يرى شخصه (قوله نكسوا رؤسكم وخضعوا الخ) هذا الظاهر اشرافها والافضل مشغول
عن غيره حتى لا يعرف نفسه أهون كرام أشي وأيضاً هي رضى الله تعالى عنها بالسنة كشوفة العورة بل جميع بدنها مستورة (قوله
حتى تمر) أي تذهب الى الجنة اهـ بخط الأجهوري (قوله مع سبعين ألف الخ) المراد بذلك التثنية والكثير والاف هن أكثر من ذلك
(قوله الغلانيات) اسم كتاب واهله سمى بذلك نسبة لمؤلفها وان اسمه غيلان (قوله من على الله أجره) أي من أجر حاصل من عند
الله تعالى ولا بد (قوله ألا يقيم شعراء الله) جمع خصم وهو مصدر خصمته أخصمه نعت به للمبالغة كالمعدل (قوله القدرية) نسبة
للقدر المنفى لأنهم يتفنون تعلق قدرته تعالى بفعل العبد (قوله لم يرجع الواهب فيها) ومفهومة أنها اذا كانت لا تحبى يرجع فيها وهذا
مذهب الحنفية وعندنا لا يرجع مطلقاً الا اذا كان الواهب أصلاً وهذا آخر الأحاديث الزائدة (قوله المسجد) ال الجففس أي سائر
المساجد (قوله ملائكة) مخصوصون بكتابة ثواب من حضر الجمعة فهم غير الحفظة (قوله يكتبون الناس) أي ثواب أعمال
الناس (قوله الاول فالاول) حال أي حال كونهم مترتبين (قوله فاذا جلس الامام الخ) يؤخذ منه انه لا يسكن التكبير الا امام بل
السنة له التأخير لكون أهيب للقوم بدخوله عليهم وله ثواب مثل ثواب المذكر أوزايد لانه فعل بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٢) قوله تنصب الى آخره من هنا الى قوله قوله لم يرجع الواهب فيها الخ نسبة عشرة قوله ليس له ما عني ونسخ العزيز ولا
بهاشم الحنفى أيضاً وقد نبه بقوله اذا كان الخ على أن جملة ذلك ثمانية أحاديث وانها لم توجد الا في الكبير على كلامه وانها زائدة
أو من الذيل على كلام الأجهوري اهـ

وامتثل ما أمر به (قوله طووا الصلوات الخ) أي والذي يحضر بعد جلوس الخطيب على المنبر لا يكتب له هؤلاء الملائكة وأما يكتب له الملائكة ملك اليمن يكتب الحسنيات وملك اليسار يكتب السيئات (قوله المهيمن) أي الآتي أول النهار السابق على غيره وقيل مهيمن من المهيمن لأنه مهيمن مكانه وجاء له مادة لم يكن التثنية ظاهرة في أنه من التثنية لا من المهيمن (قوله كمثل الخ) الكاف بمعنى مثل فهي زائدة أو أن لفظة مثل هي الزائدة (قوله يهدي بدنة) أي الملائكة مثلاً والتناء في البدنة للوحدة فتعطف بالذكري والآنثي (قوله ثم كالذي الخ) ظاهره أن التقدير ثم المهيمن كالذي يهدي بقرة الخ ولا يصح ذلك في العبارة حذف أي ثم الثاني الآتي بعد المهيمن كالذي الخ وكذا ما بعده وفي رواية زيادة كالذي يهدي بطة قبل الدجاجة فتكون الأمور المهداة ستة فتقسم على ست ساعات زمانية وإطلاق الهدى على ١٧ البطة وما بعدها مشاكلة إذا الهدى خاص بالانعم فالمراد به في ذلك مطلق الصدقة

(قوله البيضاء) أي بيضة الدجاجة أذهى التي يطلق عليها لفظ البيضاء غالباً (قوله فيخلوهم) وفي رواية فيخلوهم بالمهمل أي تركوهم كما في المربوط وذلك لأن أول دخول الليل يشتد فيه بطش الشياطين لأنهم حينئذ كانوا راجين من الحبس والصبيان ضيقاً فرعوا ضرورهم بخلاف الكبار فإذا مضت ساعة زال شدة بطشهم (قوله وأغلقوا) الغلق ليس قديماً بل يكفي الرد (قوله واذكروا اسم الله) ولا يكفي الاقتصار على التسمية وإن كانت تكفي وحدها في بعض المواضع كالأكل لأنه صلى الله عليه وسلم أعلم بحكمة ذلك فتتبع ما خضعه بالتسمية فقط في بعض المواضع ولم يمتنع غيرها في بعض المواضع لا يقال يمكن الشيطان أن يسور من فوق حائط الباب

أو نمازهم في المجمع (الأول فالأول فادعوا إلى الله) أي على المنبر (طووا) الملائكة (الصلاة) أي صحت الفضائل المتعلقة بالمبادرة إلى الجمعة دون غيرها من سماع الخطبة وإدراك الصلاة والذكر (أو الخ) (ومثل المهيمن) أي المبكر في الساعة الأولى من النهار (كمثل الذي يهدي) بضم أوله (بدنة) أي بعير أو كان أو أنثى والمهمل فيها للوحدة لا للتأنيث أي يتصدق بهما متقرباً إلى الله تعالى (ثم كالذي) أي ثم الثاني الآتي في الساعة الثانية كالذي (يهدي بقرة ثم كالذي) أي ثم الثالث الآتي في الساعة الثالثة كالذي (يهدي الكبش) أي فحل الضأن (ثم كالذي) أي ثم الرابع الآتي في الساعة الرابعة كالذي (يهدي شاة ثم كالذي) أي ثم الخامس الآتي في الساعة الخامسة كالذي (يهدي الدجاجة) بضم الدال أفصح (ثم كالذي) أي ثم السادس الآتي في الساعة السادسة كالذي (يهدي البيضاء) وذكر الدجاجة والبيضة مع أن الهدى لا يكون منهم من قيل المشاكلة (قوله عن أبي هريرة) إذا كان جفج الليل بضم الجيم وكسر هاء ظلامه واختلاطه يقال جفج الليل يخرج نفقته من الليل (أي منعوهم من الخروج من البيوت) أي (فان الشياطين تنشر حقيقة) أي حين أقبال الظلام (فإذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم) أي فلا تمنعوهم من الدخول والخروج (وأغلقوا الأبواب) واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح باباً مغلقاً (أي وقد ذكر اسم الله عليه فهو السر المانع) (واذكروا ربكم) أي رابطوا أفواه أسقيتكم وهي القرب (واذكروا اسم الله) أي عليها فهو السر الدافع (ونمروا) أي غطوا وأمسكوا (آبئكم) جمع قلة وجمع الكثرة أو أني (واذكروا اسم الله ولو أن تعرضوا عليه) أي الاناء (شياً) قال العلقمي قال شيخ شيوخنا بفتح أوله وضم الراء قال الأصمعي وهو رواية الجمهور وأجاز أبو عبيد كسر الراء وهو مأخوذ من العرض أي يجعل العود عليه بالعرض والمانع أن لم تغطه فلا أقل من أن تعرض عليه شيئاً وأظن السرف في الاكتفاء بعرض العود أن تعاطى التغطية أو العرض يقترن بالتسمية فيمنع الشياطين من الدخول منها (واطفوا مصابيحكم) أي إذا لم تحتاجوا إليها فهو تربية طفل أو غير ذلك (حم ق د ن عن جابر) بن عبد الله

فأى فائدة في الغلق لأنه يبركه اتباع سنة صلى الله عليه وسلم يمنع من ذلك (قوله وأركبوا) بالقطع (قوله ان إذا تعرضوا الخ) بضم الراء هي رواية الجمهور وأجاز أبو عبيد كسرها وهو مأخوذ من العرض أي يجعل العود على الاناء بالعرض إن كان له طول وعرض فلا يكفي وضعه طويلاً فإن كان مدوراً غاي جهة كافية لا يقال إن العود لا يغطي جميع الاناء فلا فائدة فيه لما مر ولذا وقع أن بعضهم فعل بالسنة وغطى الاناء بعود فخافوا أي حية أرادت أن تصل الاناء فنبذت والتفت بالعود بركة اتباع السنة فتبعتها (قوله واطفؤا مصابيحكم) جمع مصباح وهو كل ما أوقد من شمع وقنديل ونحو ذلك فان لم يوقد سمى فتيلة لا مصباحاً أي فليس أطفاء كل قبل النوم من نحو المصباح والفهم وغير ذلك لئلا تجرح الفأرة فيحرق البيت فان احتجيج إلى بقاء المصباح لخوف أو

مهالبة صغير أو مريض مثلاً فلا بأس بإبقائه والله يحفظ من الحرق قال العلامة أمره بأطفاء المصابيح لرواية أن هذه النار هي عدو
لكم قال ابن العربي معني كون النار عدو لنا أنها تنافي أبداننا ١٧١ وأما النامقاة العدد وان كانت لها بها

منفعة أم كن لا تحصل لنا منها
الابواسطة فأطلق أنها
عدو لنا لوجود معنى التداوة
فيها اه ونقله العزيزي (قوله
فلا يرت) يطلق الرفض على
الجماع ومقدمة والكلام
الفحش وهو المراد هنا (قوله
ولا يجهل) عطف عام لشموله
القول والفعل (قوله فان
امرؤ شاته أو قاتله) المراد
أصل الفعل لا المفاعلة (قوله
فليقل) أي مرتين أو ثلاثاً
(قوله أني صائم) أي همسك
عن كل ما لا يليق فلا كافئك
بان أشمك (قوله واختلقت
الاهواء) أي ظهرت البدع
والعقائد الفاسدة وكثرت
مطالعة كتب الفلاسفة
فالزمو الاعتقاد أهل البادية
والنساء المقلدين لان إيمانهم
صحيح ولا تطالعوا تلك الكتب
أهلاً فخلوا (قوله على باب
أحدكم) كناية عن شدة
قربه (قوله الا يا ذن أبويه)
أي المسلمين ومجمله ان لم يتبين
القتال على كل أحد بأن
دخل الكفار بلادنا والأفلا
يحتاج للاذن (قوله فليكرمه)
ولا يسن حلقه الا في النسك
فان ضربه ابقاؤه سن ازالته
للضرر (قوله في الشمس
فقلص الخ) أوفى الظل
بغناء الشمس على بعضه

(إذا كان يوم صوم أحدكم) فرضاً ونفلاً (فلا يرت) يضم الفاء وكسر الهمزة لا يتكلم بفحش
والرفث والكلام الفاحش (ولا يجهل) أي لا يفعل شيئاً من أفعال أهل الجهل من قول أو فعل
قال العلامة قال القرطبي لا يفهم من هذا أن ذلك باح في غير الصوم وإنما المراد أن المنع في
ذلك يتأكد بالصوم (فان امرؤ شاته) أي ان شته انسان متعريضاً لمشاغته (أو قاتله) أي
دافعه ونازعه (فليقل اني صائم اني صائم) قال العلامة في اختلاف هل يخاطب بها الشاتم أو
يقولها في نفسه وبألفاني جزم المتولي ونقله الرافعي عن الأئمة ورجح النووي الأول في الاذكار
وقال في شرح المذهب كل من حرم ما حسن والقول باللسان أقوى ولو جهل ما كان حسناً ونقل
الزركشي أن ذكرها في الحديث مرتين إشارة لذلك في قوله سابقاً لكف نفسه لتصبر ولا تشاتم
فتذهب بركة صومها ولسانه فكف نفسه بنية وعظ الشاتم ودفعه بالتي هي أحسن وقال
الرويانى ان كان رمضان فبلسانه والافى نفسه وادعى ابن العربي أن موضع الخلاف في
النفل وأما في الفرض في قوله بلسانه قطعاً فقلت وعمارة العباد ويسن للصائم أن يكف لسانه
عن الفحش اذ يبطل به ثوابه فان شتم ولو متنعلاً قال وأسمع شاته اني صائم مرتين أو ثلاثاً والجمع
بين قلبه ولسانه حسن (مالك ق د ه عن أبي هريرة) إذا كان آخر الزمان واختلف
الاهواء) جمع هوى مقصوداً أي هوى النفس (فاليكم يدين أهل البادية والنساء) قال
العلامة أي الزمو الاعتقادهم فيما يمتدونه من كون الباري الها واحداً لا شريك له وذلك
لان فطرته سليمة لا يشينها ما يمتدونه أهل الاهواء اه وقال المناوي أي الزمو اعتقادهم
من تاقى أصل الأعمار وظاهر الاعتقاد بطريق التقليد والأشتمال بمنزل الخير (حب في)
كتاب (الضعفاء) والمنزوكين (ور عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف
(إذا كان الجهاد على باب أحدكم) أي قريبا جدد أولوانه على بابه بمبالغة (ولا يخرج الا
بأذن أبويه) النهي للتحريم فيحرم خروجه بغير إذن أصله المسالم وان عـ لا أركان قنا (عـ
عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن لا يره (إذا كان لا أحدكم شعر)
بفتح العين (فليكرمه) قال العلامة بأن يصونه من الأوساخ والأقذار ويتعاهد ما اجتمع
في شعر الرأس من الدرن والقمل بالانظاف عنه بالغسل والتدخين والترجيل وهو
مستحب بأن يمشطه بماء أو دهن أو غيره مما يابنه ويرسل تأثيره وعدمه قبضه ومنه تسريح
اللحية قال ابن رسلان وان لم يتفرغ لتنظيفه فيـ رمه بالأزالة بالحق ونحوه قالت رحمه
ما لم يكن في اللحية فان حلقها حرام (د عن أبي هريرة هـ عن عائشة) وهو
حديث صحيح (إذا كان أحدكم في الشمس) قال الشيخ المراد بالشمس التي هي الظل كما
في لفظ وارد بأي قريبا وأن التعدي في في الشمس اه وقال العلامة في رواية في التي
(فقلص) بفتحات أي بفتح القاف واللام الخفيفة والصاد المهملة أي ارتفع وزال (عنه الظل
وصار بعضه في الظل وبعضه في الشمس فليقم) يعني فليتحول الى الظل ندبا لان اليهوديين
الظل والشمس مضر بالبدن مفسد للمزاج (د في الادب) (عن أبي هريرة) قال الشيخ
حديث حسن (إذا كان للرجل على الرجل حق) أي لانسان على انسان دين (فاخره

لان اليهوديين الشمس والظل مضر بالبدن وليجمل بدنه كاه في الشمس أوفى الظل أي المضر الا كفارهم اذا كفرهم فقهوديه بين
الشمس والظل في بعض الأحيان غير منهى عنه لانه وقع منه صلى الله عليه وسلم

(قوله الى أجله) هو الوقت الذي يستحق فيه المطالبة وكتب الشيخ عبد البر الايجوري على قوله فأخبره الى أجله يعني اذا كان
لا انسان على آخر دين وهو معسر فأظهره الى يساره كان له صدقة واحدة فاذا حصل عنده بعض يساره فأظهره الى تمام يساره كان له
بكل يوم صدقة مناوى بالمعنى المشهور (قوله كان) أى انما خير صدقة له أو ان كان نامة وصدقة بالرفع فاعلمها (قوله فان أخره بعد
أجله) أى وبما ظهر ونوع يساره فأخبره يحصل له اليسار الكامل (قوله آخر الزمان) المراد به زمن الصحابة رضی الله تعالى عنهم
وفيه إشارة الى قوله ان خير بعدهم أكثر ١٧٥ من قننه في زمنهم ما في أول الزمان وهو زمن الصحابة والتابعين وتابعينهم فلو جرد

الخير لا حاجة للمال بل
اذا انقطع الشخص للعبادة
يجد من يقوم به (قوله من
الدرهم) المراد به القطع
الفضة لا خصوص الدرهم
الشرعية فشملت الفضة
المعامل بها الآن ولا كثره
التعامل به أقدمها على الدنانير
(قوله عن المقدم) فقد
شاهد أن جاريته كانت تبسح
له ابنتها وهو يقبض الثمن
فقبل له هذا الانسحاب
فقال اذا كان آخر الزمان
الحديث مع ان ذلك في زمن
الصحابة اه (قوله اذا كان
اثنان) أى لا يتناحجان
أى يتحدان سراً فلا تسترق
سمع كلامهما بغير إذنهما
فيحرم ذلك وعبر بالدخول
لان الغالب أن تسترق سمع
الناس بدخول بينهم والا
فالمراد انهم عن التجسس
على سماع كلامهم وان لم
يكن بدخول بينهم (قوله
فقيرا) خص الفقير بما
هو جوب النفقات أما الغنى

الى أجله كان له صدقة فان أخره بعد أجله كان له بكل يوم صدقة (قوله المناوى) أى اذا كان
لا انسان على انسان دين وهو معسر فأظهره به مدة كان له أجر صدقة واحدة فان أخره مطالته
بعد نوع يساره توقعا يساره الكامل فله بكل يوم صدقة (طب عن عمران بن حصين) وهو
حديث ضعيف مخبر (اذا كان آخر الزمان) أى وجد (ولا بد لاس فيما) أى في تلك
المدة أو تلك الأزمنة (من الدرهم والدنانير) قال الشيخ فلا بد بآيات الفاء كافي بعض المصحح
(يقم الرجل) بهادينه ودينه (قال المناوى) أى فيكون بالمال قوامها فن أحب المال أحب
الذين فهو من المصيبين اه (قال الشيخ المعنى) حفظ ما يحتاج اليه حيلة وذو يحصل
ان يقم الشخص به دينه (طب عن المقدم) بن محمد بن كبر قال الشيخ وهو حديث ضعيف
(اذا كان اثنان يتناحجان) بفتح الجيم أى يتحدان سراً (ولا بد من بينهما) قال المناوى
ندبا بالكلام زاد في رواية أحمد الا نادى ما وقال الشيخ المعنى للتحريم أى لا تسبح وخص التعبير
بما ذكر لانه طريق السماع غالباً (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب
ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن غيره (اذا كان أحدكم فقيراً) لا مفهوم له
والمطلوب ان يبدأ الشخص بنفسه طامعاً غنياً كان أو فقيراً (فأبى له نفسه) أى فله قدم نفسه
بالانفاق على ما آتاه الله (فان كان فضل) بسكون الضاد أى فان فضل بعد كفاية مؤنة
نفسه فذلك (وعلى عسالة) أى الذين يعولهم وتلزمه نفقتهم (فان كان فضل فعلى ذى
قربته فان كان فضل فهو ناهيها) أى فيرده على من عن يمينه ويساره وأما وخلفه من
الفقراء فبعدم الاحوج فالاحوج (حم م د ن عن جابر) بن عبد الله (اذا كان
أحدكم يصلي فلا يصفق قبل وجهه) قال المناوى بكسر القاف وفتح الباء الموحدة أى جهته
بل عن يساره أو تحت قدمه لانه عن يمينه لانه عن يمينه أيضاً اه (قال العلقمى) أى جهته قبلته
(فان الله قبل وجهه) فان قبله الله أو عظمت أو ثوابه مقابل وجهه (اذا صلى مالك) في الموطأ
(ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب (اذا كان يوم القيامة) قال العلقمى انما عبر به وان
كان هو الامام في الدنيا أيضاً لانه يوم يشتم رفيه على رؤس الخلائق بالفضل والسود من غير
منازع (كتب امام النبیین) قال العلقمى قال شيخنا قال التوربشتى هو بكسر الهمزة والذى
يفتحها ونصبه على الظرف لم يصب اه (قال المناوى) أى يقتله دونيه (وخطيبهم وصاحب
شما عنهم) قال العلقمى قال شيخنا قال الراننى في تاريخ قزوین يجوز أن يقال معناه وصاحب
الشفاعة العامة بينهم ويجوز أن يريد وصاحب الشفاعة لهم (غير خفى) قال المناوى أى

لا

فيجب عليه استيعاب من ذكر (قوله
عسالة) أى من تلزمه نفقتهم من زوجة وخادمها وبناته وعبد ونحوهم (قوله يوم القيامة) انما خص بالذكر لانه اليوم
الذى يظهر فيه الفضل (قوله وخطيبهم) أى أوصهم كلاماً في ذلك الوقت فيخطب الله تعالى في شأن الخلق بما لا يستطع
أن يذكره غيره فليس المراد خطبة الصلاة المعروفة (قوله غير خفى) أى حال كوني غير ذي فخر (قوله أولهم ثمهم) أى
استفهاماً ثم يثنى

الذى يظهر فيه الفضل (قوله وخطيبهم) أى أوصهم كلاماً في ذلك الوقت فيخطب الله تعالى في شأن الخلق بما لا يستطع
أن يذكره غيره فليس المراد خطبة الصلاة المعروفة (قوله غير خفى) أى حال كوني غير ذي فخر (قوله أولهم ثمهم) أى
استفهاماً ثم يثنى

(قوله قبل أبي بكر الخ) أي فهم أول من يرفع له كتاب حسنة من ١٧٣ هذه الأمة ثم يرفع لهذه الأمة ثم لبقية الأمم

فلا يرفع لاحد من الأمم السابقة إلا بعد الرفع لجميع هذه الأمة ألا يطول عليها زمن الحساب (قوله بعد من عبده) المراد كل عبد له جاه (قوله كما يسأله عن ماله) أي من أين اكتسبه وفيه أنفقه وبينه أنه كما يجب على العبد رعاية حق الله في ماله بالانفاق فعليه رعاية حقه في بدنه ببذل المعونة للخلق في الشفاعة وغيرها (تقنة) قال بعض العارفين قلما يكون صادق متسكئ بمروءة الاخلاص ذو قلب عامر الا ويرزى الجاه وقبول الخلق حتى قال بعضهم أريد الجاه واقبال الخلق على ألا يبلغ نفسي حظها من الهوى فاني لأبالي أقبلوا أم أدبروا بل لا يكون قبول الخلق علامة على صحة الحال فإذا ابتلى بهد بذلك فلا يأمن على نفسه من الركون إلى الأسباب واستحلاب قبول الخلق فربما جره إلى التهنع والتعبد ويتسع الخرق على الرقع أهملناوى في شرحه الصغير (قوله إلى كل مؤمن) أي من المؤمنين العاصين الذين استحقوا النار وعفا الله عنهم فيلقى الكافر في الموضع الذي هي للمؤمن لولا العفو لم يكن طائفة من مرتكبي المعاصي

لأقوله تفاخروا عظاما بل تحذوا بالقيمة (حمت هـ ك) عن أبي بن كعب وهو حديث صحيح (إذا كان يوم القيامة تودى) بالبناء للمفعول أي أمر الله تعالى حينئذ مناديا بنادى (أين أبناء السنين وهو العمر الذي قال الله تعالى أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير) قال المناوى أي الشيب أو المرض أو الهرم وبلوغ السنين يصلح كونه نذيرا للموت وقد أحسن الله إلى عبده بلغه ستمين ليترب فاذا لم يقبل على ربه حينئذ فلا عذر له (الحكيم) الترمذى (طب م ن هـ ق عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف (إذا كان يوم القيامة نادى مناد) أي ملك بأمر الله تعالى (لا يرفعه) بنون التوكيد الثقيلة (احد من هذه الأمة كتابه) أي كتاب حسنة (قبل أبي بكر وعمر) قال الشيخ مع أن هذه الأمة ثبت لها في الصحيح أنها السابقة في كل شئ ومنه رفع كتبهم فلم أن يكون كتابا الشيخين متقدمين في الرفع على كل الأمم أي غير الأنبياء وإن نوزع فيه لما ورد أنه لا كتاب للأنبياء وإن نوزع فيه بآية وكل إنسان ألزمناه طائفة في عنقه (ابن عساكر) في تاريخه (عن عبد الرحمن بن عوف) الزهري أحد العشرة وهو حديث صحيح (إذا كان يوم القيامة دعا الله بعد من عبده) قال المناوى جائز أن يراد به واحد وأن يراد بالتعدد (فيقف بين يديه فيسأله عن جاهه) هل قام بحقه ببذله لمستحقه أي بشفاعته أو نحوها والجاه علم القدر والمغزلة (كما يسأله عن ماله) من أين اكتسبه وفيه أنفقه ونبيه على أنه كما يجب على العبد رعاية حق الله تعالى في ماله بالانفاق يجب عليه رعاية حقه في بدنه ببذل المعونة للخلق في الشفاعة وغيرها (تمام) في فوائده (حط) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (إذا كان يوم القيامة بعث الله تعالى إلى كل مؤمن ملكا معه كافر فيقول الملك للمؤمن يا مؤمن هالك) اسم فعل بمعنى خذ (هذا الكافر هو هذا فداؤك من النار) قال المناوى أي خذ لاصل من ماله يعني كان لك منزل في النار لو استحقته دخلت فيه فلما استحقته هذا الكافر صار كافرا فكأنك لك فداؤه في النار فداؤك (طب والحاكم في) كتاب (الكافي) والاقاب (عن أبي موسى) الأشعري وهو حديث حسن (إذا كان يوم القيامة أعطى الله تعالى كل رجل من هذه الأمة رجلا من الكفار فيقال له هذا فداؤك من النار) قال المناوى فيورث الكافر مقعدا مؤمنا من النار بكفره ويورث المؤمن مقعدا كافرا من الجنة بإيمانه اه وقال العلامة ومعنى هذا الحديث ما جاء في حديث أبي هريرة كل أحد له منزل في الجنة ومنزل في النار فالمؤمن إذا دخل الجنة خلفه الكافر في النار لاستحقاقه ذلك بكفره (م عن أبي موسى) إذا كان يوم القيامة نادى مناد من وراء الحجب (قال المناوى أي بحيث لا يهتد به) أهل الموقف (يا أهل الجمع) أي يا أهل الموقف (غضوا ابصاركم) أي اخفضوها (عن فاطمة بنت محمد) صلى الله عليه وسلم (حتى تمر) أي تذهب إلى الجنة (تمام) في فوائده (ك) كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين قال الشيخ حديث حسن غيره (إذا كان يوم القيامة نادى مناد من عمل عيلا لله ير الله فليطلب ثوابه من عمل له) قال المناوى أي بأمر الله بعض ملائكة أن نادى بذلك في الموقف وفيه حجة لمن ذهب إلى أن الرباء يحبط العمل وإن قل وأنه لا تعتبر غلبة الباعث اه وقال الشيخ وفائدة أن غير طالب الاخلاص بالعمل لله والنهي المؤمن في الموضع الذي هي للكافر في الجنة لو أسلم وقوله إلى كل مؤمن لا ينافي أنه لا بد من تعذيب طائفة من مرتكبي المعاصي لأن المراد كل مؤمن من عفا الله عنه بخلاف من أراد تعذيبه

(قوله فأتخذ سيفاً من خشب) حق وباطل باطل فاطل باطل
القتال لذلك وقد دخل
سيدنا علي رضي الله تعالى
عنه البصرة بالجوش وطالب
أهبا بن راري هذا الحديث
له قتال معه فذهب وجاء له
سيف من خشب وأخرج
له قدر شبر فقال له علمت أنك
لا قتال معي فروي له هـ إذا
الحديث فاجتهد سيدنا علي
أن القتال لاحقاق حق
واجتهاد أهبا بن أن قتاله
لهذه الطائفة التي خرجت
ها به لشهوة نفس وقد جمع
سيدنا أهبا بن بين الحقيقة
والجواز حيث اتخذ سيفاً خشبياً
حقيقة وترك القتال (قوله
فظهرا لارض خير الخ)
لكثرة العمل بالسلاح حينئذ
وبطانتها خير لكثرة السيوف
حينئذ (قوله امرأتان) أي
طائفتان فالناشرة لا قسم لها
(قوله ساقط) في رواية
ماثل قبل هو على حقيقة
ليتمك بين الخلاق والحقة
على أن ميل شقه كناية عن
عدم رجحان ميزانه (قوله فلا
يتناجى اثنتان الخ) أي يحرم
ذلك لما يترتب عليه من
إشغال الرغب للثالثات وهما
أن يتحدثوا على أضرارهم
ومثل يتحدثون ما يضرهم
بأنه لا يعرفها كالتريكة
حيث عرف الفقه والافهم

من مخالفة ذلك فانهم أحرام (ابن سـ هـ) في طمقانه (عن أبي سعيد بن أبي فضالة) بفتح الفاء
أنصارى وهو حديث ضعيف (إذا كانت الفتنة) أي الاختلاف والحروب الواقعة (بين
المسلمين فأتخذ سيفاً من خشب) كناية عن العزلة والكف عن القتال والانجماع عن الفريقين
قال العلقمي قات والاصل في رواية هذا الحديث ما أخرجه ابن ماجه بسنده عن عديسة بنهم
العين وفتح الدال المهملة مائتين وخمسة عشر مائة بنت أهبا بنهم الهـ هـزة وسكون
الماء وموحدة وآخره نون ويقال له وهبا بن قالت لما جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه
البصرة دخل على أبي فقال يا أبا مسلم هل أتيتني على هؤلاء القوم قال بلى فدعا بجارية له فقال
باجارية أخرى سبي فآخريته فسل منه قدر شبر فاذا هو من خشب فقال ان خلمي وابن
عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلي أن كانت الفتنة بين المسلمين فأتخذ سيفاً من خشب
فان شئت خرجنا معك قال لا حاجة لي فيك ولا في سيفك (فائدة) قال شيخنا قال ابن عبد
البركلم الذئب من الصهاينة ثلاثة رافع بن عميرة بفتح الهمزة ملة وسلمة بن الأكوغ وأهبا بن
ابن أوس قالت قال شيخنا الذي كمل الذئب هو أهبا بن الأكوغ وقال هو الذي ذكره
ابن الكلبي وأبو عبيد والبلاذري اهـ فقول الذهبي تبعه ابن عبد البر أنه أهبا بن أوس
فيه نظر (هـ عن أهبا بن) تقدم ضبطه وهو حديث حسن (إذا كانت أمراؤكم) أي
ولاة أموركم (خماركم) أي أقومكم على الاستقامة قال في الصحاح الخمار خلاف الاشرار
(واغنياؤكم سمعاهكم) أي كرماءكم (واموركم شوري بينكم) أي لا يستأثر أحد منكم
بشيء دون غيره ولا يستبد برأي (وظهر الارض خير لكم من بطونها) أي الحياة خير لكم من
الموت قال العلقمي إذا عدل الأمير في رعاياه وسمع القبي بماله لفقير وصدر الأمر عن
الشورى كنتم في أمان من إقامة الأوامر والنواهي وأعمال الطاعات وفعل الخيرات فتزاد
لكم الحسنات وتكثر المثلوبات (وإذا كانت أمراؤكم شراركم واغنياؤكم بخلاءكم
واموركم إلى نساءكم) أي مفوضة اليهن (فبطن الارض خير لكم من ظهرها) أي
فالموت خير لكم من الحياة لفسادها واستطاعة إقامة الدين (ت عن أبي هريرة) قال الشيخ
حديث ضعيف منجهر (إذا كان عند الرجل امرأتان فلم يدهل بينهما) أي في القسم
(جاء يوم القيامة وشقه) بكسر أوله أي قصفه أو جانبته (ساقط) أي ذاهب أو أشل وفيه
دليل على أنه يجب على الزوج أن يساوي بين زوجاته في القسم (ت ك عن أبي هريرة) قال
الشيخ حديث صحيح (إذا كانوا) أي المتصاحبون (ثلاثة) بمنصبه على أنه خبر كان وروى
بالرفع على لغة كلوني البراغيث وكان تامة قال العلقمي وفي رواية لمسلم إذا كان ثلاثة بالرفع
على أن كان تامة (فلا يتناجى اثنا) قال العلقمي كذا لا كثر بالف مقصورة ثابتة في الخط
بصورة ياء وتسقط في اللفظ لالتقاء الساكنين وهو بلفظ الخبر ومعهما النسي (دون الثالث)
لأنه يقع الرعب في قلبه ويورث التافروا الضغائن (مالك) في الموطأ (ق عن ابن عمر)
ابن الخطاب (إذا كانوا ثلاثة فلم يؤمهم أحدهم) أي يصلي بهم اماما (واحدة بهم بالامامة
فؤمهم) قال المناوي أي أفقههم لأن الأقر إذا ذاك كان هو الأفقه كذا قرره الشافعية وأخذ
الحنفية بظاهره فقدموا الأقر على الأفقه اهـ والظاهر أن حكم الاثنين حكم الثلاثة (حم)

(قوله من شيء) بيان لما وشي بمعنى قضاء (قوله فليتره) بالتخفيف من أترب ١٧٥ ويجوز تريب يتر ب كضرب يضرب وتريب

يتر ب بالغ في التريب لاكن
الذي ضبطه المحدثون الاول
لان المبالغة ليست مرادة
وكونه من باب ضرب لغة
قابلة (قوله فليمد بنفسه)
فما يقع الا من تأخير
اهم الكتاب خلاف السنة
نعم ان خشى من تقديم اسمه
ضررا من الرسول اليه لكونه
ملكاً أو أميراً فلا بأس
بالتأخير بل يجب ان ظن
الضرر (قوله فليمد الرحمن)
أي حروفه ويظهر الميم لاجل
أن يعلم ان بينها وبين النون
ألفا وان لم توضع في الخط لان
كتابة القرآن سنة متبعة
فهذا علامة غفران الذنوب
لما عليه وعلامة رضا الله
تعالى و يكون سببا لقضاء
الحوادث فالمطلوب تجويد
كتابة القرآن أما كتب العلم
فالمداور على امكان قراءته
وان لم تجود (قوله على اذنك)
أي بجانب اذنك بين الصدغ
والاذن ولم يبين اليمنى
واليسرى والظاهر ان المراد
اليمنى لانها اقرب من اليد
اليمنى التي يكتب بها وهذا
الحديث قاله صلى الله عليه
وسلم أسيدنا معاوية حين
راه قد وضع قلمه في فمه لما أراد
ان يكتب الوحي الذي أنزل
عليه صلى الله عليه وسلم حال
كونه صلى الله عليه وسلم
متأنيا في املاؤه ذلك

م ن عن ابي سعيد (الحدري) اذا كانوا ثلاثة فليترهم اقرؤهم الكتاب الله تعالى وان كانوا
في القراءة سواء فليترهم سنا فان كانوا في السن سواء فليترهم وجها قال بعض الشافعية
يقدم الالفه فالأقرأ فالأورع فالأسبق هجرة فالأسن في الاسلام فالأنسب فالأناظف ثوبا
وبناوضنة فالأحسن صورة فالأحسن صوتا وقال في المجموع المختارة تقديم أحسنهم ذكرا ثم
صوتهم هيئة فان تساوا وتشاحوا اقرع بينهم وأجاب الشافعي رضي الله تعالى عنه عن
الحديث بأن الصدر الاول كانوا بة هون مع القراءة فلا يوجد قارئ الا وهو فقيه (مق عن ابي
زيد) بن عمرو بن أخطب (الانصاري) وهو حديث ضعيف (اذا لبر العبد) أي قال
الانسان الله أكبر في الصلاة أو غيرها (سترت) أي ملأت (تكميرته ما بين السماء
والارض من شيء) يعني لو كان فضلها أو ثوابها يحسم ملا الجؤ وضاق به القضاء (خط عن
ابي الدرداء) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا كتب احدكم كتابا فليتره) قال العلامة
بلام الامر وضم التهمة وسكون المنة الفوقية وكسر الراء الخفيفة وسكون الواو وحدها قال
في المصباح التريب وزن قفل لغة في التراب وتربت الكتاب بالتراب اتر به من باب ضرب
وتربته بالتشديد مبالغة قال في النهاية قوله فليتر به أي فليجعل عليه التراب اه قال شيخنا
قال الطيبي أي يسقطه على التراب اعتمادا على الحق سبحانه وتعالى في اتصاله الى المقصود
وقيل المراد به ذر التراب على المكتوب وقيل معناه فليخطب الكاتب خطابا على غاية
التواضع والمراد بالتريب المبالغة في التواضع في الخطاب (فانه انجح حاجته) أي اقرب
لقضاء مطلوبه (ت عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث ضعيف (اذا كتب
احدكم الى احد فليمد بنفسه) أي يذكرا اسمه مقدما على اسم المكتوب له ولا يجري على
سنن الاعاجم من البداءة باسم المكتوب اليه (طب عن النعمان بن بشير) الانصاري
قال الشيخ حديث ضعيف (اذا كتب احدكم الى انسان) أي أراد ان يكتب كتابا (فليمد
بنفسه) ثم يمد المكتوب اليه فهو من فلان الى فلان (واذا كتب) أي انتهى الكتابة
(فليتر) ندبا (كتابه) أي مكتوبه (فهو) أي تريبه (انجح) أي حاجته أي يسر
لقضائها (طس عن ابي الدرداء) وهو حديث ضعيف (اذا كتب احدكم بسم الله
الرحمن الرحيم) أي أراد ان يكتبها (فليمد الرحمن) أي حروفه بأن يمد اللام والميم ويجوف
النون ويتأنق في ذلك (خط في) كتاب (الجامع) في آداب الحديث والسامع (فر)
كلامهما (عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (اذا كتب بسم الله الرحمن
الرحيم) أي أردت كتابتها (فبين السنين فيه) أي أظهرها ووضع أسنانها لاجلا لا اسم الله
تعالى (خط) في ترجمة ذي الياستين (ابن عساكر) في تاريخه (عن زيد بن
ثابت) بن ابي ذر قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا كتبت) أي أردت ان تكتب
(فضع قلمك على اذنك) حال الكتابة أي اجعله بازائها (فانه اذ كرتك) أي أعون لك
على تدك كرماتك كتب وهذا مرار شاد (ابن عساكر) في تاريخه (عن انس) بن مالك
قال الشيخ حديث حسن لغيره (اذا كتبت الحديث) أي أردت كتابته (فأكتبوه
باسناده) لان في كتابته غير سند خط الصحيح بالضعيف بل والموضوع فاذا كتب باسناده
برئ الكاتب من عهده كما قال (فان بك) أي الحديث (فما كنتم شرا في الاجر)

من رواه من الرجال (وان بك باطلا كان وزره عليه) قال الملقم في اختلاف السلف من الصحابة والتابعين في كتابة الحديث فيكرهوا طائفة منهم ابن عمرو بن مسعود وزيد بن ثابت وآخرون وأباحها طائفة وفعلوها منهم عمرو بن علقمة والحسين وعطاء وسعيد ابن جبيرة وعمر بن عبد العزيز وحكام عياض عن أكثر الصحابة والتابعين ثم أجمعوا بعد ذلك على الجواز زال الخلاف قال ابن الصلاح ولولا تدوينه في الكتب لدرس في العصر النبوية وجاء في الإباحة والنهي حديثان حديث النسي ما رواه مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليحرقه وحديث الإباحة قوله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه متفق عليه وروى أبو داود والحاكم عن ابن عمرو قال قلت يا رسول الله اني أسمع مثل الشيء فأكتبه قال نعم قال في الغصب والرضا قال نعم فاني لا أقول فيه ما لا يحق وروى الحاكم وغيره من حديث أنس وغيره مرفوعا وموقر فاقيدوا العلم بالكتابة وأسنده الديلمي عن علي مرفوعا اذا كتبت الحديث فأكتبوه بسنده وقد اختلف في الجمع بينهما وبين حديث أبي سعيد السابق فقيل الاذن لمن خيف نسيانه والنهي لمن أمن النسيان ووثق بحفظه وخيف ان يتركه على الخطا اذا كتب فيه كون النسي مخصوصا أو نهى عنه من حيث اختلاطه بالقرآن واذن فيه حين أمن ذلك فيكون النسي مذكورا وقيل المراد بالنهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لانهم كانوا يسمعون تأويل الآية فربما كتبوه معه فنحو ذلك لخوف الاشتباه (فائدة) اعلم ان الآثار كانت في عصر الصحابة وكبار التابعين غير مدونة ولا مرقبة لاسيلا ان أذهابهم وسعة حفظهم ولانهم كانوا واعيا كما تقدم ولان أكثرهم لا يحسن الكتابة فلما كان زمن عمر بن عبد العزيز على رأس المائة أمر بتدوين الحديث فأول من دونه بأمر عمر بن عبد العزيز بن شهاب الزهري وأما الجمع بينهما على الأبواب فوقع في نصف القرن الثاني فإرسل من جمع ذلك ابن جرير بن عكة ومالك وابن اسحق بالمدينة ومهشام بواسط ومهمل باليمن وابن المبارك بخراسان والربيع بن صبيح أوسهم بن أبي عروة وأرواح بن سلمة بالهجرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وجابر بن عبد الحميد بالري وكل هؤلاء كانوا في عصر واحد فلا بدري أنهم أسبق كما قال الحافظ العراقي والحافظ بن حجر (ك في) كتاب (علوم الحديث وأبوابهم) وكذا الديلمي (وان عساكر) في التاريخ كلهم (عن علي) أهم المؤمنين وهو حديث ضعيف (اذا كثرت ذنوب العبد) أي الانسان المسلم (فلم يكن له من العمل) أي الصالح (ما يذكرها) لفقدته أو لقلته (استلذه الله بالحزن) قال المناوي في رواية بالهم (لأنه فرها عنه) به فغالب ما يحصل من المموم والعموم من التقصير في الطاعة (حم عن عائشة) وهو حديث حسن (اذا كثرت ذنوبك) أي وأردت اتباعها بحسنات تحوها (فاسق الماء على الماء) قال المناوي أي اسقى الماء على أن يرسق الماء بأن تتابعه أو اسقى الماء وان كنت بشطرنج وقال العلامة في فاسق الماء على الماء ليس بقيد بل انفي توهم أنه اذا حازه بلا كلفة كبيرة فلا أجوف فيه بل فيه الاجر والثواب فكيف اذا عظمت المشقة وكثرت المأونة (تتأثر) بثلاثين ثم نون ثم مثناة بعد الالف ثم راء وظاهر كلام المناوي أنه مجزوم بحواب الامر فانه قال فانك ان فعلت ذلك تتأثر أي ذنوبك (كما يتأثر الورق من الشجر في الريح العاصف)

(قوله وزره عليه) أي على من أعمد كذبه المعلوم من المقام أي الراوي لا اثم عليه لكونه خرج من عهدته بذكر سنده والكتب والتعلق بالأسانيد من خصوصيات هذه الأمة فلم يقع كتب سنده حديث في الأمم السابقة (قوله ذنوب العبد) أي الصغائر وكذا ما بعده (قوله فاسق الماء على الماء) يحتمل معنيين سقى الماء ولو على شط النهر ففيه الدواب فبالتا اذا كان بعد أعينه وأن المراد سقى الماء المرة بعد المرة كان اسقى شخصه فطاب آخر فأستاه والتكرار وكونه على شط النهر ليس قيدا بل المراد أن سقى الماء بكثر الذنوب ولو بتأنيها باجرة أولا لاسيما اذا كان لا يلقي به مناولة الماء كالماء

(قوله كذبة) أي منها يعانها
والكذب صغيرة إلا أن ترتب
عليه كبيرة كاضرار الناس
(قوله تباعد عنه الملك)
يحتمل أن ال بدنية ويحتمل
أنها عهدية والمراد به
الحفاظ انتهى بخط الشيخ
عبد البر الاجهوري (قوله
من تن الخ) لأن الله تعالى
لما خلق النتن في الاجرام
كالغياظ خلقه في الممانى
وكان مالك بن دينار رضى
الله تعالى عنه يقول لو شتم
الناس نثن ذنوبي كما أشبهوا
أنال يقرب مني أحد وقد
ظهرتني في محاسن صلي الله
عليه وسلم فقال هل تدرون
ذلك فقالوا الله ورسوله أعلم
فقال هذا نثن غيبة اغتابها
شخص لصاحبه (قوله فأقلوا
المكث) لأن اطالته تطول
السفر المقصود مع أن المطلوب
قطعه لكونه من العذاب
وأيا إذا طال المكث ربما
عرف قطاع الطريق محله
فيؤذونه (قوله ثلاثة) أي مثلا
فيشمل الالف ونحوه أي الا
إذا أراد أن يسر شخص
لا خرس أو كان مهمادنيا
أو دنيا فلا يحرم بدون
ادخال الثالث ولو دخل
شخص على اثنين وأحدهما
يسر الآخر بكلام حرم عليه
قربه ليعده (قوله يحزنه)
أي سبب في حزنه

أي الشديد (خط عن اس) بن مالك وهو حديث ضعيف (إذا كذب العبد) أي
الافسان (كذبة) قال الشيخ وكذب كضرب وكذبة بفتح فسكون مرة أي غير جائزة وهي
صغيرة على الراجح وقد تكون كبيرة لهوارض (تباعد عنه الملك) قال المناوي يحتمل أن
ال بدنية ويحتمل أنها عهدية والمراد بالحفاظ (مبلا) وهو منتهى مد البصر (من نثن
ما جاء به) أي الكذب من الكذب كتباعد من نثن ما له ربح كريهة كشوم بل أولى (ب)
في الزهد (حل) كلاهما (عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (إذا كنتم
في سفر فافعلوا المكث في المنازل) أي الاما كن التي اعتمد النزول فيها في السفر قال الشيخ أي
مادتم قادرين على السير والافلابد من قدر الراحة (ابو نعيم) وكذا الديلمي (عن ابن عباس)
قال الشيخ حديث حسن (إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا
بالناس فان ذلك) يعني التناجى حالة عدم الاختلاط (يحزنه) بضم الميمنة القهنية وكسر
الزاي وبفتحةها وضم الزاي قال العلامة في قال النووي المناجاة المسارة ونجى القوم وتناجوا
أي سار بعضهم بعضا وفي الحديث النهي عن تناجى اثنين بحضرة ثالث وكذا ثلاثة وأكثر
بحضرة واحد وهو نهى تحريم فيحرم على الجماعة المناجاة دون واحد منهم إلا أن يأذن ومذهب
ابن عمر ومالك وإسحاق وإمامنا أبو النعمان أن النهي عام في كل الزمان وفي الحضر والسفر وقال
بعض العلماء انما النهي عن المناجاة في السفر دون الحضر لأن السفر مظنة الخوف وادعى
بعضهم أن هذا الحديث منسوخ وأن هذا كان في أول الاسلام فلما فشا الاسلام وأمن الناس
سقط النهي اه كلام النووي قالت قال شيخ شيوخنا وهذا البعض هو عياض وتعليقه القرطبي
بأن هذا تحكيم وتخصيص لادليل عليه وقال ابن العربي الخبر عام اللفظ والمعنى والمقالة
الحزن وهو موجود في السفر والحضر فوجب أن يعمهما النهي جميعا وقوله حتى تختلطوا قال
العلامة في غنايه فوقية قبل الخلاء أي تختلط الثلاثة بغيرهم والغير أعم من أن يكون واحدا أو
أكثر وقوله فان ذلك يحزنه قال العلامة لأنه يتوهم أن تنجواهم الغماهي سوء رأيهم افيه وانهما
يتفقان على غائلة ثم حصل له منهما وقد نقل ابن بطال عن أشبه عن مالك قال لا يتناجى ثلاثة
دون واحد ولا عشرة دون واحد والنهي عن أن يترك واحد قال وهذا مستنبط من حديث
الباب لأن المعنى في ترك الجماعة لا الواحد كترك الاثنين للواحد قال وهذا من حسن الأدب
لأنه لا يتناجى مع واحد ولا يتناجى مع اثنين ومن تبعه لا يفرق في النهي بين الاثنين والجماعة
لو حذر المعنى في حق الواحد قال النووي أما إذا كانوا أربعة فتناجى اثنان دون اثنين فلا بأس
بالاجماع قال شيخ شيوخنا واختلف فيما إذا انفرد جماعة بالتناجى دون جماعة قال ابن
الثنين وحديث عائشة في قصة فاطمة دال على الجواز وحديث ابن مسعود فأتيته وهو في ملا
فسار ربه فان في ذلك دلالة على أن المنع يرتفع إذا بقي جماعة لا يتأذون بالمسارعة ويستثنى من
أصل الحكم كما تقدم ما إذا أذن من يبقى سواء كان واحدا أم أكثر الاثنين في التناجى دون
أودونهم فان المنع يرتفع لانه حق من يبقى وأما إذا انتجى اثنان ابتداء وثم ثالث وكان بحيث
لا يسمع كلامهما الوتة كما جهر أفأني يستمع كلامهما فلا يجوز كما لو لم يكن حاضرا معهما أصلا
قال ابن عبد البر لا يجوز لاحد أن يدخل على المتناجيين في حال تناجيهم ما قالت ولا ينبغي
لداخل القوم عندهم ولو تباعد عنهم إلا بانهم لا يفتتحوا حديثهم بأسر أو ليس عندهما

(قوله اذا لعب الشيطان الخ) قال ١٧٨ صلى الله عليه وسلم حين جاءه اعرابي وهو يخطب وقال له رايت في منامى ان راسي

قطعت ولعله علم بالوحى ان ذلك من لعاب الشيطان به فلا ينافي ما قاله المعبون ان رؤية قطع الراس تدل على وفاء الدين ان كان الراى مدنيا وعلى الشفاء ان كان مريضا وعلى تكفير الذنوب ان كان مذنباً وعلى سقوط جاهه ومنصبه ان كان ذاكاه ومنصب الخ وعبارة العزيزى قال النووي قال الماوردى يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذامن الاضغاث بوحى او بدلالة في المنام دلته على ذلك او على انه من المكروه الذى هو من تهزين الشيطان واما المعبون فيمتكلمون في كتبهم على قطع الراس ويجعلونه دلالة على مفارقة الراى ما هو فيه من النعم او مفارقتة من قوته ونزول سلطانه وتغيير حاله في جميع اموره الا ان يكون عبدا فبدل على عتقه او مريضا فعلى شفاؤه او مديونا فعلى قضاء دينه او لم يحج فعلى انه يحج او مفقوما فعلى فرجه او خائفا فعلى امنه والله اعلم انتهى بحروقه (قوله حديثا) أى يتعلق بفضل الصحابة او بدم من يسبهم (قوله قبل ان يدخل بيته) أى الاولى المتأ كذا ذلك والا فطلب طاب الاستغفار منه ولو بعد دخول البيت الى ان يضى نحو عشرة ايام من ربيع الاول فلا يطلب حبة ذق طاب منه في الحجة ومحرم وصفر

أحد دل على ان مراده ما ان لا يطاع أحد على كلامهما (حم ق ت ه عن ابن مسعود) عبد الله (اذا لمستم) أى اذا اردتم ابس نحو ثوب أو نعل (وادا توضأتم) أى ارد الوضوء (فابدؤا بيمينكم) وفي رواية بأيمانكم والامر للبدن قال المناوى فأيمان جمع أيمن أو يمين وميمان جمع ميمنة بأن يبدأ بيس اليمين أو الخف أو النعل الايمن ويخرج باليس الخافق فمبدأ فيه باليسار (د ح ب عن ابى هريرة) وهو حديث صحيح (اذا لعب الشيطان باحدكم في منامه فلا يحدث به) أى بما رآه (الناس) أى لا يستقبله المعبون في نفسه بربها بما يزيد غمها بل يفعل ما مر من الاستغفار والتفأل والتحول قال الملقمى قلت وسببه كما في ابن ماجه عن جابر قال أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل وهو يخطب فقال يا رسول الله رايت الباحة فيمأيرى الناس كأن عنقي ضربت وسقط رأسي فاتبعته فأخذته فأعده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فذكره قال النووي قال المازرى يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم علم ان منامه هذامن الاضغاث بوحى او بدلالة في المنام دلته على ذلك او على انه من المكروه الذى هو من تهزين الشيطان واما المعبون فيمتكلمون في كتبهم على قطع الراس ويجعلونه دلالة على مفارقة الراى ما هو فيه من النعم او مفارقتة من قوته ونزول سلطانه وتغيير حاله في جميع اموره الا ان يكون عبدا فبدل على عتقه او مريضا فعلى شفاؤه او مديونا فعلى قضاء دينه او لم يحج فعلى انه يحج او مفقوما فعلى فرجه او خائفا فعلى امنه والله اعلم (م ه عن جابر) بن عبد الله (اذا لعن آخر هذه الامة اولها من كنم حديثا) أى حديثا يافقه عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل الهضبة وذنم من يبعضهم (م ه عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث حسن (اذا لعن احدكم اخاه) أى في الدين (فابسلم عليه) أى ندبا (فان حالت بينهم ما شجرة او حائط او حجر ثم لقيه فابسلم عليه) أى ان عدم تفرق بين عرفا (د ه ب عن ابى هريرة) وهو حديث حسن (اذا لعنت الحاج) أى عند قدومه من حجه (فاسلم عليه وصاحقه) أى ضع يدك اليمنى في يده اليمنى (ومره ان يستغفر لك) أى يطلب لك المغفرة من الله (قبل ان يدخل بيته) أى الاولى ذلك (فانه) أى الحاج (مغفوره) أى اذا كان حجه مبرورا كما قيده في خبر فتلقى الحاج والسلام عليه وطلب الدعاء منه مندوب قال المناوى وانما كان طلبه منه قبل دخول بيته أولى لانه بعده قد يخلط (حم عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (اذا لم يبارك للرجل) أى الانسان (في ماله جعله في الماء والطين) أى صرفه في البنيان ومرا أن هذافي غير ما فيه قربة وما يحتاج اليه (ه ب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا مات الميت) هذامن قبيل المجاز باعتبار ما يؤل اليه اذا مات لا يموت (تقول الملائكة) أى يقول بعضهم لبعض استغفروا ما قال المناوى والمراد الملائكة الذين يشعرون أمام الجنائز (ما قدم) بالتشديد من العمل أو صالح نفسه تغفر له أم غيره (ويقول الناس ما خلص) بتشديد اللام أى ما ترك لورثته فالملائكة ليس اهتمامهم بالأعمال والآدميون لا يهتمون إلا بالمال الميال (ه ب عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (اذا مات الانسان) قال المناوى وفي رواية ابن آدم (انقطع عمله) أى فائدة

(قوله صدقة جارية) فسرهما العلماء بالوقف (قوله أو علم ينتفع به) ولو بشيخ كتب العلم فضلا من تصنيفها فليظن بالإنسان ماذا يكتب لنفسه من خير أو غيره (قوله بالغداة الخ) أي أول النهار وآخره فن أهل الجنة ١٧٩ أي فقهه من مقاعد أهل الجنة

عمله وتجديد ثوابه (الامن ثلاث) فان ثوابه لا ينقطع بل هو دائم متصل النفع (صدقة جارية) وفي رواية دارة أي متصلة كوقف (أو علم ينتفع به) كتعليم وتصنيف قال التاج السبكي والتصنيف أقوى لطول بقاءه على مر الزمان اهـ وارتضاء المؤلف (أو ولد صالح) أي مسلم (بدعوه) لانه السبب في وجوده وقائدة تقييده بالولد مع أن دعاء غيره ينتفع به فمحرررض لولد على الدعاء لاصوله وورد في أحاديث آخر زيادة على الثلاثة وتبعتها المؤلف فبلغت أحد عشر ونظمها في قوله

إذا مات ابن آدم ليس يجري عليه من فعال غير عشر
علوم بثها ودعاء نخل و غرس النخل والصدقات تجري
ورائة مصحف و رباط ثمر و حفر البئر أو اجراء نهر
وبيت للغريب بناء أو يـ اليه أو بناء محمل ذكر
وتعليم لقرآن كريم و نخلها من أحاديث مجهر

(خدم ٣ عن أبي هريرة) إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده أي محمل قعوده من الجنة أو النار بأن تماد الروح إلى بدنه أو بعضه (بالغداة والعشي) أي وقته ما قاله العلقمي أي أول النهار وآخره بالنسبة إلى أهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيه ما ويحتمل أن يكون كل غداة وكل عشي قال القرطبي وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن الخاط فيحتمل أيضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجنة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده في الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير إليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق (اب كان من أهل الجنة فن أهل الجنة) أي فقهه من مقاعد أهل الجنة (وان كان من أهل النار فن أهل النار) فقهه من مقاعد أهل النار فليس الجزاء والشرط متعديين معنى بل لفظا (يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة) أي يقال له من قبل الله تعالى قال العلقمي قال ابن عبد البر والفقهي حتى يبعثك الله إلى ذلك المقعد ويحتمل أن يهودا الصديق يرى الله تعالى قال الله توحى الأمور والاول أظهر اهـ وقال المناوي أي لا تصل إليه الا بعد البعث (ق ت هـ عن ابن عمر) بن الخطاب (إذا مات صاحبكم) أي المؤمن الذي كنتم تحته مؤمنون به وتصاحبونه (فدعوه) أي اتركوه من الكلام فيه بما يؤذيه لو كان حيا (لا تفعوا به) أي لا تتكلموا في عرضه بسوء فانه قد أفضى إلى ما قدم وغيبة الميت أخش من غيبة الحي وقد ورد النهي عن ذكر مساوي موتانا فتخصيص صاحب هذا لكونه آكد قال العلقمي روى أن رجلا من الأنصار وقع في أبي العباس فظلمه العباس فجاء قومه فلبسوا السلاح فباع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء فقصه بالمنبر فقال أيها الناس أي أهل الأرض اكرموا علي الله فقالوا أنت يا رسول الله فقال ان العباس مني وأنا منه فلا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا فقالوا والله من غضاك ذكره ابن رسلان (د عن عائشة) و بجانبه علامة الحسن (إذا مات صاحب بدعة) أي مذمومة (فقد فتح) بالبناء الفعول (في الاسلام فتح) أي فوته كماله من ديار الكفر ففتحت

وكذا ما بعده لا بد من هذا التقدير انه لا يقصد الشرط والجزاء (قوله أيضا بالغداة والعشي) أي وقته ما قال العلقمي أي أول النهار وآخره بالنسبة إلى أهل الدنيا قال ابن التين يحتمل أن يريد بالغداة والعشي غداة واحدة وعشية واحدة يكون العرض فيه ما ويحتمل أن يكون كل غداة وكل عشي قال القرطبي وهذا في حق المؤمن والكافر واضح وأما المؤمن الخاط فيحتمل أيضا في حقه لانه يدخل الجنة في الجنة قلت هذا الاحتمال هو الصواب فيرى مقعده في الجنة فيقال له هذا مقعدك وستصير إليه بعد مجازاتك بالعقوبة على ما تستحق (انتم من من الغريزي) قوله يقال له الخ) أي يرد الله تعالى له روحه فيدرك القول (قوله إذا مات صاحبكم) أي المصاحب لكم بجوار ونحوه لا تقعوا فيه بالغيبة فان غيبة الميت أشد من غيبة الحي لا مكان استجلاله بخلاف الميت وبعضهم محمل المصاحب على النبي صلى الله عليه وسلم أي إذا مات فـ دعوني بأن لائنة كلموا

في أهل بيتي فان الوقوع فيهم وقوع في (قوله صاحب بدعة) أي البدعة المباحة كالصلاة الصبح واليس الثياب المقسمة والتبسط في المأكول المشروكة

(قوله قبضتم) أي أقبضتم والمراد ١٨٥ بهذا الاستفهام الصوري أظها رفضل ذلك الشخص عند الملائكة (قوله ولد عبدى)

على حذف مضاف أي روح ولد عبدى (قوله ثمرة فؤاده) أي المشبه بثمره فؤاده (قوله بيت الحمد) لم يقل بيت الحمد والاسترجاع إشارة إلى أنه ينبغي له ذلك بعد ذكر الحمد وان لم يذكر الاسترجاع (قوله الفاسق) شامل للكافر والمسلم خلافاً لمن خصه بالكفر (قوله غضب الرب) أي انتقم الرب من مدحه كما قال له أنت شجاع تقتل النفس وتسلب الأموال أي إذا مدحه بالمعاصي أو أطلق في مدحه أمالو مدحه بوصف حسن فيه كأن قال له أنت كريم وهو كذلك فلا بأس به (قوله واهـ تراخ) أشدة غضبه تعالى (قوله سلطان) أي حاكم عادل بأن لم يكن فيها حاكم أعلا أو فيها حاكم ظالم (قوله ظل الله) أي كظله في الاستراحة به وكرمه الذي يقابل به ويدفع به الأذى (قوله تطفأ الخ) فهو من باب المدارة المأمور بها صلى الله عليه وسلم (قوله رياض الجنة) أي حاق الذي كرم المشبهة برياض الجنة وشبهها كتساب العلم ونحوه يرتفع الحياء والافتقار إلى الله بما يجتمع النفع فذكر ثلاثة أحاديث فسرق الأول رياض الجنة بحاق الذي كرم

واستوصل أهلها بالسيف لأن موته راحة للعباد والبلاد لافتقارهم وعود شؤمه على الأسلام وأهله بأفساد عقائدهم (حط فر عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف (أدأب ولد الممد) أي الإنسان المسلم لم ذكر كرا كان أو أنى (قال الله تعالى الملائكة) أي الموكلين بقبض أرواح الخلائق (قبضتم ولد عبدى) أي روحه (فيقولون نعم فيقول قبضتم ثمرة فؤاده) قال العلقمي قال في النهاية قيل لا ولد ثمرة لأن الملائكة ما تحتها من الشجرة والولد نتيجته الأب (فيقولون نعم فيقول ماذا قال عبدى فيقولون حمدك واسترجاع) أي قال الحمد لله أنا لله وأنا إليه راجعون (فيقول الله تعالى) أي الملائكة (أبنوا لعبدى بيتاً في الجنة وسعوه بيت الحمد) أي البيت المنعم به على أنه ثواب الحمد قال المناوى وفيه أن المصائب لا ثواب فيها بل في الصبر عليها وعليه جمع لكن توزع فيه (ت عن أبي موسى) الأشعري وهو حديث حسن (إذا مدح المؤمن في وجهه بالإيمان في قلبه) قال العلقمي الرضا الزيادة وهو ما غاب يسوع لم يعرف أن المدح يعرف نفسه وهو شديد الاحتراز عن آفة الكبر والحب وآفة الفتور والرياء وكان ذلك سبباً لزيادته في الأعمال الصالحة أو كان من بقتله ولا تزعزعه الرياح فهذا يزيد الإيمان في قلبه بسبب أعماله الصالحة الزائدة على العادة التي حركها لها المدح الذي لا يحب به ولا تتأثر نفسه به اه وقال المناوى المراد المؤمن الكامل بالإيمان أما غيره فعلى قبض ذلك وعليه هل خبراً بكم والمدح فلا تعارض (طبعك عن أسامة ابن زيد) قال الشيخ حديث صحيح (إذا مدح الفاسق غضب الرب) قال العلقمي لأن الله سبحانه وتعالى أمر به بحر الفاسق والمباعدة عنه وخصوصاً المتجاهر بنفسه فإذامد حته فقد كذبت في مدحه وخالفت ما أمرت به إذامد مدحه مودة له وأنت مأمور به بهره (واهـ تزلزلت العرش) الحزنى الأصل الحركة واهـ تزلزلت كفهو كما يكون للارتجاج والاستبصار يكون اضطراب ذلك والمراد في القسمين أهله (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (هـ) كتاب (ذم الغيبة ع هـ عن أنس) بن مالك (عـ عن بريدة) قال المناوى وضعفه الحافظ العراقي وابن حجر (إذا مررت ببليدة) أي وأنت مسافر (ليس فيها سلطان) أي حاكم (فلا تدخلها) النهى للتنبيه (انما السلطان ظل الله) أي يدفع به الأذى عن الناس كما يدفع الظل أذى حر الشمس (ورحمه في الأرض) أي يدفع به كما يدفع المد والريح قال العلقمي واستوعب بهاتين الكلمتين نوعي ما على الوالى للرعية أحدهما الاعتصام من الظالم والاعانة لأن الظل يبعث إليه من الحرارة والشدّة ولذا قال في تمامه في رواية بأوى إليه كل مظلوم والآخر هاب العدو ويرتدع عن قصد الرعية وأذا هم فيها منوابع كانه من الشر والعرب تجمد الريح كناية عن الدفع والمنع قاله في النهاية اه قال المناوى في هـ ذامن الغفامة والبالغة ما لا يخفى فقد استوعب جميع ما على الوالى لرعيته (هـ عن أنس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوى أنه حديث حسن غيره (إذا مررت بأهل الشربة) بكسر الشين المجهمة وشدة الراء أي من المسلمين (فسلموا عليهم) ندباً (تطفأ) قال بمثناة فوقية أوله بخط المؤلف وظاهر كلامه أنه مجزوم بحواب الأمر فانه قال فانكم إن سلمتم عليهم تطفأ (عنكم شرهم ونأثرهم) أي عدواتهم وفتنهم لأن في السلام عليهم إشارة إلى عدم احتقارهم وذلك سبب لسكون شرهم (هـ عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف (إذا مررت برياض الجنة) جمع روضة وهي الموضع المذهب

(قوله قال سبحانه الله الخ)
 بين الرتع هنا بذلك فيعلم أنه
 في الثاني اكتساب العلوم وما
 وقع في المناوي الكبير من
 أنه فسر الر ياض بالباقيات
 الصالحات ليس في محله إذ
 هي تفسير للرتع لا للرياض
 (قوله في مسجدنا) معشر
 المؤمنين وفيه إشارة لجواز
 دخول المساجد بالسلاح
 (قوله في مسجدنا الخ) أراد
 صلى الله عليه وسلم كل مسجد
 وكل سوق فهو تنويع من
 الشارع صلى الله عليه وسلم
 وليس شكاً من الراوى (قوله
 لا يقر) أي يجرح وهو بكسر
 الفاف وأما الرأف فيجوز
 اسكانها نظر إلى أنه جواب
 الأمر ويجوز الرفع على
 الاستئناف كما في العلقمى
 والعزيزى (قوله على
 الجلوس ليس قيماً) (قوله
 العبد) أي المؤمن المنعقد
 على الأعمال الصالحة (قوله
 كتب الله تعالى له) أي قدر
 أو أمر الملك أن يكتب في
 اللوح المحفوظ أو غيره
 انتهى عزيزى (قوله أو
 سافر) ولو سافر أقصيرا (قوله
 مثل ما) أي مثل ثواب ما كان
 يعمل من ثقل أو فرض كان
 يحجز عن القيام في الفرض
 لمرضه فيكتب له ثواب
 فرض القيام

بالزهر قال في النهاية أراد برياض الجنة ذلك كراثة وشبهه الخوض فيه بالرتع في الحصب
 (فارتعوا) قال العلقمى قال في المصباح رتعت المشاة رتعا من باب نفع ورتع عارت كيف
 شاءت (قالوا وما رياض الجنة قال حلق الذكر) قال العلقمى قال في النهاية تسمى الحمامة رتعا
 اللام جمع حلقه بفتح الحاء وسكون اللام على غير قياس وحكى عن أبي عمرو أن الواحد حلقه
 بالتحريك والجمع حلق بالفتح وهي جماعة من الناس مستديرون كحلقه الباب وغيرها وقال
 الجوهري حلقه بالتحريك والجمع حلق بالفتح (حمى هب عن أنس) بن مالك قال
 العلقمى وبجانبه علامة الحسن (إذا مررت برياض الجنة فارتعوا) قالوا وما رياض الجنة قال
 محاسن العلم هو شامل لعلم أصول الدين والتفسير والحديث والفقه (طب عن ابن عباس
 إذا مررت برياض الجنة فارتعوا قيل وما رياض الجنة قال المساجد قيل وما الرتع) يسكون
 المنة الفوقية (قال سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) اختلاف الجواب في تفسير
 الرتع باختلاف أحوال السائلين فرأى أن الأولى بحال سائل حلق الله لم وبحال سائل آخر
 حلق الذكر ولهذا قال العلقمى قلت والمراد من هذه الأحاديث في تفسير الرتع مناسبة كل
 شخص بما يليق به من أنواع العبادة (ت عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (إذا
 مرادكم في مسجدنا) أي المؤمنين فليس المراد مسجد المدينة فقط (أو في سوقنا) تنويع
 من الشارع لاشك من الراوى (ومعه نبل) قال العلقمى النبل بفتح النون وسكون الموحدة
 بعدها لام السهام العربية وهي مؤنثة ولا واحد لها من لفظها (فليمسك على نصالها) قال
 العلقمى جمع نصل ويجمع أبهنا على نصول والنصل حديدة السهم (بكنه) متعلق بقوله
 فليمسك (لا يقر مساماً) قال العلقمى أي لا يجرح وهو مجزوم نظر إلى أنه جواب الأمر ويجوز
 الرفع أي على الاستئناف قال النووي فيه من الآداب المسالك على النصال عند ارادة المرور
 بين الناس في مسجد أو سوق أو غيرهما اه قلت والمطلوب أنه يستحب لمن معه نبل باد أي
 ظاهر أن يمسك على نصالها (ق د ه عن أبي موسى) الأشعري (إذا مررت رجال يقوم
 ومثله بالو مر نساء بنسوة) (فلم رجل من الذين مروا على الجلوس ورد من هؤلاء واحداً جزأ
 عن هؤلاء وعن هؤلاء) لأن ابتداء السلام من الجماعة سنة كفاية والجواب من الجماعة
 فرض كفاية قال في الحلية وليس للناسنة كفاية الا هذه (حل عن أبي سعيد) الخدرى
 قال الشيخ حديث صحيح (إذا مر من العبد) قال المناوى أي عرض لبدنه ما أخرجه من
 الاعتدال الخاص به فوجب الخلل في أفعاله (أوسافر) وفات عليه ما وظفه على نفسه من
 النفل (كتب الله تعالى له) أي قدر أو أمر الملك أن يكتب في اللوح أو في غيره (من الإجماع
 ما كان) أي مثل ثواب الذي كان (يعمل) من النفل حال كونه (محيماً قيمياً) اهذره
 والعبد مجزى بنية ومحله أن لا يكون المرض بفعله وأن لا يكون السفر معصية اه وقال
 العلقمى قال شيخ شيوخنا وهو في حق من كان به عمل طاعة فنع منها وكان بنية لولا المانع
 أن يدوم عليه كما ورد ذلك صريحاً عند أبي داود وفي آخره كاصح ما كان به عمل وهو صحيح
 مقيم قال ابن بطلال وهو في أمر النوافل أما صلاة الفرائض فلا تسقط بالسفر والمرض والله
 أعلم وتعبه ابن المنير بأنه يحجز واسعه ولا مانع من دخول الفرائض في ذلك بمعنى أنه إذا حجز
 عن الاتيان بها على الهيئة الكاملة فإنه يكتب له أجر ما يحجز عنه كصلاة المريض جالساً يكتب

(قوله ثلاثة أيام) ولو مرضا خفيفا فله كفر الصغار إذا كان انما يكفر جميع الصغار المرض الشاق دون الخفيف (قوله كيوم ولدت) يجزئ يوم واحد يوم الولادة وإن كان لا ذنب على الشخص إلى البلوغ لأنه أول وقت تطهيره عن الذنوب ولا فرق في ترتيب التكفير على المرض بين الصغار وغيره خلافا لبعضهم والتقييد بالصبر في بعض الأحاديث انما هو لحصول شيء محذور من غير التكفير (قوله ارفع عنه القلم) أي فلا يكتب عليه ١٨٢ الصغار أما الكبار كترك الصلاة في كتبها وكتب الشيخ عبد البر الأجهوري

بها من نسخة على قوله ارفع عنه القلم أي فلا يكتب عليه خطيئة فلو فعل ذنبا حال مرضه هل يكتب عليه خطيئة أولا انظر نعم لكن المرض يكون لها مكفرا بمنزلة الاستغفار انتهى (قوله مشيت) من باب رمي (قوله المطيطا) أي مشية الكبر والتجرب وهو بالمبدؤ والقصر وهو مصغر لا مكبر له نحو كفت وكيت (قوله وخدمها) نسخة خدمتها (قوله أبناء فارس الخ) بدل من أبناء الملوك وذلك أن ابليس علمهم للوواط بهم وهذا من الانخبار بالغيب (قوله على خدمها) أي حيث قدروا على إزالة المنكر ولم يزيلوه (قوله فتحت أبواب السماء) كناية عن إزالة المحجب ليستجاب الدعاء وسبب أني للشارح بعد تقديم اجابة الدعاء وقت الاذان بما اذا حضر إلى الصلاة أو غزم على الحضور فورا واجاب المؤذن وهو قيد لسرعة الاجابة

له أجر الفاشم (حمخ عن أبي موسى) الأشعري (إذا مرض العبد) أي الانسان (ثلاثة أيام) ولو مرضا خفيفا لم يمسح يديه وصداع قليل (خرج من ذنوبه) يوم ولدت أمه (أي غفر له فصار لا ذنب له فهو كيوم ولدت في خلوته عن الآثام وفيه شمول إلى الكبار إذا نزل على غير ما قديسا على النظام (طس) وأبو الشيخ عن انس) بن مالك وهو حديث ضعيف (إذا مرض العبد) أي الانسان (يقال) أي يقول الله تعالى (أصاحب الشمال) أي الملك الموكل بكتابة المعاصي (أرفع عنه القلم) فلا يكتب عليه خطيئة (ويقال لصاحب اليمين) وهو كاتب الحسنات (أكتب له أحسن ما كان يعمل فاني أعلم به وأنا فيسديته) أي بالمرض فلا تقصير منه (ابن عساكر) في تاريخه (عن مكيول) فقيه الشام وعالمه (مرسلا) أرسل عن أبي هريرة وهو حديث ضعيف (إذا شئت امتني المطيطا) قال العلامة في بضم الميم وفتح الصاد الملهمة وسبب كون التسمية وفتح الطاء قال في النهاية المطيطا بالمد والقصر مشية فيها تختص ومد البدين يقال مطوط ومططاب بمعنى مددت وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر (وخدمها أبناء الملوك أبناء فارس والروم) قال المناوي بدل مما قبله (سلط) بالبناء للفعول أي سلط الله (شرارها على خيارها) أي مكنتهم منهم وأغراهم بهم وذامن مجزاته صلى الله عليه وسلم فأنهم لما فتحوا فارس والروم وسبوا أولادهم واستخدموهم سلط الله عليهم قتلة عثمان فكان ما كان (من عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (إذا نادى المنادي) أي أذن المؤذن للصلاة (فتحت) بالبناء للفعول (أبواب السماء واستجيب الدعاء) أي استجاب الله دعاء الداعي حينئذ لا يكون من ساعات الاجابة قال المناوي وفيه ان السماء ذات أبواب وقيل أراد بفتحها إزالة المحجب والموانع (ع ك عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث صحيح (إذا نزل الرجل بقوم) قال المناوي ضيفا لروم دعواي وليمه (ولا يصح الابدانهم) انتهى فيه لأنه لا يشترع في صوم نفل الا ان أذنوا له فيه أولا يفته ان شرع فيه الابدانهم فيحل قطع النفل عند الشافعي اما الفرض ولا يدخل لادخولهم فيه (ه عن عائشة) وهو حديث ضعيف (إذا نزل أحدكم منزلا فقال فيه) أي نام نصف النهار (فلا يرحل حتى يصلي ركعتين) أي يندب له أن يودعه بذلك (عنه عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (إذا نزل بك كرب) أي أمر بلا الصدر غيظا قال العلامة قال في المصباح وكربه الأمر كربا شق عليه حتى ملأ صدره غيظا (أو جهد) قال المناوي بفتح الجيم وتضم مشقة (أو بلاه) أي هم يأخذ بالنفس (وقولوا لله ربنا لا شريك له) أي لا مشارك له في ربوبيته فان ذلك يزيله بشرط قوة الايقان وتوكل الإيمان والامرفيه للندب (هـ) وكذا الطبراني (عن ابن

عباس)

وعقب الاذان مثل وقته في اجابة الدعاء وما ذكره الشارح من أنه في اجابة المؤذن يقول حتى على الصلاة الخ ممنوع بل يجوز قل فان كان ورد حديث بأنه يقول حتى على الصلاة الخ فهو مؤثر عندنا (قوله فقال فيه) أي نام وقت القيلولة وليس قيد بل متى نزل محلا وأراد مفارقة سن له أن يصلي فيه ركعتين يشهد له المكان ولو كان معه ما وان كان ظاهرا قوله فلا يرحل انه خاص بالمسافر لما ورد من الأحاديث الدالة على عدم التقييد (قوله أو جهد) أي مشقة سفر أو غيره

قوله بكلمات الله) أي أسمائه وصفاته وسائر ما أنزل على الرسل مما دل على كلامه القديم وعبارته العزى بكلمات الله قال المناوي
أي صفاته القائمة بذاته انتهى وقال العلامة بكلمات الله القرآن انتهى بحروفه (قوله لا يضره شيء) أي لا من الهوام ولا المصوص
ولا غيرهم قال العلامة قال الشيخ أبو العباس القرطبي قوله فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل عنه هذا خبر صحيح وقول
صادق عالم ناداه دليلاً

وتجربة فاني منذ سمعت هذا
الخبر عجات به فلم يضرني شيء
إلى أن تركته فلدغني عقرب
بالمهديّة لم يلافتة كرت في
نفسى فاذا أنا قد نسيت أن
أنه ذبلك الكلمات (نقطة)
قال الدميري زويناعن
الدين عثمان بن محمد التوزري
قال كنت يوماً أقرأ على شيخ
لي عكة شيئاً من الفرائض
فبينما نحن جلوس وإذا
بعقرب تننى فأخذها الشيخ
وجعل يقاها في يده فوضعت
الكتاب فقال لي اقرأ قلت
حتى أتت هذه الفائدة قال
هي عندك قلت ما هي قال
ثبت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي
بسم الله الذي لا يضر مع
أسمه شيء في الأرض ولا في
السماء وهو السميع العليم
لم يضره شيء وقد قلنا أول
النهار انتهت من العزى
(قوله إذا نسي الخ) فبعد
بالفسيان لأن الغالب أن
الترك حينئذ (قوله فليقل
الخ) أي ولو بعد فراغه ما لم
يطل الفصل (قوله عن
أمره) هي محاسبة ولا يضر

عباس) قال العلامة وحجابه علامة الحسن (إذا نزل أحدكم منزل فليقل أعوذ بكلمات الله
قال المناوي أي صفاته القائمة بذاته اه وقال العلامة بكلمات الله تعالى القرآن (الكلمات)
أي التي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي العافيات الكافيات الشافيات
من كل ما يتعدونه (من شر ما خلق) من الأنام والهوام (فانه) إذا قال ذلك (لا يضره شيء)
أي من المخلوقات (حتى يرتحل عنه) وفي نسخة منه أي عن ذلك المنزل قال العلامة قال الشيخ
أبو العباس القرطبي قوله فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل منه هذا خبر صحيح وقول صادق علماً
صدقه دليلاً وتجربة فاني منذ سمعت هذا الخبر عجات به فلم يضرني شيء إلى أن تركته فلدغني
عقرب بالمهديّة لم يلافتة كرت في نفسى فاذا أنا قد نسيت أن أنه ذبلك الكلمات (نقطة)
قال الدميري زويناعن الشيخ فخر الدين عثمان بن محمد التوزري قال كنت يوماً أقرأ على شيخ
لي عكة شيئاً من الفرائض فبينما نحن جلوس إذا بعقرب تننى فأخذها الشيخ وجعل يقاها في يده
فوضعت الكتاب فقال لي اقرأ قلت حتى أتت هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال
ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي
لا يضر مع أسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلنا أول النهار
(م عن خولة) قال المناوي بخاء معجمة مفتوحة (ثبت حكم) السليمة الصالحة زوجه الرجل
الصالح عثمان بن مظعون (إذا نسي أحدكم اسم الله على طعامه) أي نسي أن يذكره
حين أكله ومثله ما إذا تيمم بالاولى (فليقل) أي ندباً (إذا ذكر) وهو في اثنا عشر (بسم الله
أوله وآخوه) قال المناوي فإن الشيطان يبق ما أكله كما في خبر آخر ما بعد فراغه فلا يندب عند
جمع شافعية (ع عن امرأة) من الصحابة وهو حديث حسن (إذا نهر القوم بسلاهم
وأنفسهم) بأن بذلوا في نصره المظلوم (فألفتم أحق) أي أن ينصروا بها فإن ذنبك أشق
ومن رضى بالاشق فهو عباد لله أحق قال الشيخ وفائدة هذا الخبر الترغيب في محاسبة عرض
المؤمن (ابن سعد) في طبقاته (عن ابن عوف) وهو حديث حسن (إذا نظر أحدكم
إلى من فضل عليه) قال المناوي بالبناء للجهول والضمير المجرور عائد إلى أحد (في المال
والخلق) بفتح الخاء وسكون اللام أي الصورة قال العلامة هي ويحتمل أن يدخل في ذلك
الأولاد والأتباع وكل ما يتعلق بزيعة الحياة الدنيا قال شيخ شيوخنا وأرأيت في نسخة معتمة
من الغرائب للدارقطني والخلق بضم الخاء واللام (فليقل) أي من هو أسفل منه) أي من
هو دونه فيمالي يرضى فيشكر ولا يحتقر ما عنده وقال العلامة وفي رواية إلى من تحتته ويجوز
في أسفل الرفع والذهب والمراد بذلك ما يتعلق بالدنيا قال ابن بطال هذا الحديث جامع
لما في الخبر لأن المرء لا يكون بحال يتعلق بالدين من عبادة ربه مجتهداً فيه إلا وجد من هو
فوقه في طلب نفسه اللعاق به استقر حاله فيكون أبداً في زيادة ولا يكون على حالة خسيسة
من الدنيا إلا وجد من أدناها من هو أخس منه حالاً فإذا تفكر في ذلك علم أن نعمة الله وملائكته

الجهل بعينها لأن الصحابة كلهم عدول اه بخط الشيخ عبد البر الأجهوري بهامش نسخة (قوله نصر القوم) المفعول محذوف
أي القوم (قوله من فضل عليه) بالبناء للمفعول (قوله والخلق) من حيث الجمالة أو من حيث كثرة الأولاد (قوله من هو أسفل
منه) بخلافه في العمل الصالح فيمنظران هو أعلى منه فيها

اليه دون كثير من فضل عليه بذلك من غير أمر أو جبهه فيلزم نفسه الشكر في عظم اغتباطه
بذلك في معاده وقال غيره في هذا الحديث دواء الداء لان الشخص اذا نظر الى من هو فوقه لم
يؤمن ان يؤثر ذلك فيه حسدا او دواؤه ان ينظر الى من هو اسفل منه لانه يكون ذلك داعية الى
الشكر وقد وقع في نسخة عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رفعه قال خصلتان من كانتا فيه
كتبه الله شاكر اصابا من نظر في دنياه الى من هو دونه فحمد الله على ما فضله عليه ومن
نظر في دنياه الى من هو فوقه فاقته دى به وامام من نظر في دنياه الى من هو فوقه فأسف على
ما فاته فانه لا يكتب شاكرا ولا صابرا (حم ق عن ابي هريرة رضي الله عنه اذا نظر الوالد الى ولده
نظرة كان للولد) أي المنظور اليه (عدل) بكسر الهمزة وفتحها أي مثل (عتق نسمة) يعني
اذا نظر الوالد الى ولده فراه على طاعة كان للولد من الثواب مثل ثواب عتق رقبة لجمعه بين
رضاء به واقراء عين ابيه برؤيته له مطيعا لله تعالى (طب عن ابن عباس) وهو حديث
حسن رضي الله عنه (اذا نمت احداكم) قال العلامة في فتح العين نمت بضمها وفتحها نمتا ونمتا
وغلطوا من ضم عين الماضي (وهو يصلي) جملة حالبة قال المناوي فرضا أو نفلا (فايرقد)
وحوايا رغبنا على تفصيل مر (حتى يذهب عنه النوم فان احداكم اذا صلى وهو ناعس
لا يدري له يذهب يستغفر) أي يقصد ان يستغفر لنفسه كأن يريد ان يقول اللهم اغفر لي
(في سب نفسه) أي يدعو عليها كأن يقول اغفر لي بعين مهمله والفتح التراب والمراد بالسب
قلب الدعاء لا الشتم كما هو بين اه وقال العلامة في رواية النسائي فلينهرف أي يدل فليرقد
والمراد به التسليم من الصلاة بعد تمامها فرضا كانت أو نفلا فالنعاس سبب للنوم ولا يقطع
الصلاة بغيره والنعاس وحله المهاب على ظاهره فقال انما امره بقطع الصلاة انما هو بالنوم عليه
فدل على أنه اذا كان النعاس أقل من ذلك عني عنه وقوله في سب نفسه بالنصب جوابا لعل
والرفع عطف على يستغفر وجعل ابن أبي جرة علة النهي خشية أن يوافق ساعة اجابة
والترجي في لعل عائد على المصلي لا على المتكلم به أي لا يدري أهو يستغفر أم سب مترجما
للاستغفار وهو في الواقع بهذا الى أن قال ونظير جواز الرفع والنصب في سب حوازه ما
في لعل يتركى أو يترك فتنفذه الذي كرى نفيه عاصم ورفع الماقون (مالك) في الموطأ
(ق د ت ه عن عائشة) أم المؤمنين رضي الله عنها (اذا نمت احداكم) قال العلامة في زاد
الترمذي يوم الجمعة (وهو في المسجد فامتدح من مجلسه ذلك الى غيره) لانه اذا تحول حصل
له من الحركة ما ينفي الفتور المقتضى للنوم فان لم يجد في الصفوف مكانا يتحول اليه فليقم
ثم يجلس قلت وعجاجة شـ يخنا واذا نمت والامام يخطب تحول من مجلسه الى مجلس صاحبه
ويتحول صاحبه الى مجلسه اه قال ابن رسلان قال الشافعي في الام واذا ثبت في موضعه
ونحفظ من النعاس بوجه يراه نافيا للنعاس لم يكره بقاءه ولا أحب له أن يتحول اه قال
المناوي ومثل الجمعة غيرها وخصها بالطول فيها بالخطبة (د ت ه عن ابن عمر) بن الخطاب قال
العلامة في بيان علامه الصحة رضي الله عنه (اذا نمت) أي أردتم النوم قال العلامة في النوم خشية ثقيلة
تهبهم على القلب فتقطع عن المعرفة بالاشياء ولهذا قيل هو آفة لان النوم أخو الموت وقيل ان
النوم مزيل للقوة والعقل وأما السنة ففي الرأس والنعاس في العين وقيل السنة ريح النوم
تبدد في الوجه ثم تنبت الى القلب فينعس الانسان فينام ونام عن حاجته اذا لم يهتم بها

(قوله نظرة) أي نظرة رحمة
ورضا لكونه قائما بحقوقه
واذا نظره نظرتين كأنه
عتق نسمة أو ثلاثا ثلاث
الح كما ورد أنه صلى الله عليه
وسلم مثل عن تعدد ذلك
حين قال هذا الحديث فأجاب
بالتعدد (قوله نمت) ماضى
ينعس من باب منع (قوله
حتى يذهب عنه النوم) أي
مباديه لانه ناعس (قوله
لا يدري له) الخ مفعول
يدري محذوف أي لا يدري
ما يقول فيقطع الصلاة ليزول
ما به وسائر الطاعات كالصلاة
فيطالب أن لا يشرع فيها الا
بنشاط وقول الشارح لان
صلاته تبطل بذلك ممنوع
لان الكلام في النعاس وهو
لا يبطل الوضوء على أن النوم
اذا كان حال التمكن في
الجلوس لا يبطلها

(قاطفوا المصباح) قال القرطبي الامر والنهي في هذا الحديث للارشاد قال وقد يكون للنسب وجزم النوى انه للارشاد لكونه لم يهتد به دينية وثقة بانه قد يفضي الى مصلحة دينية وهي حفظ النفس المحرم قتلها والمال المحرم تبذيره (فان الفارة) بالهمز مذكورة الحيوان المعروف (تاخذ الفميلة) أي تجرهما من السراج أي شأنها ذلك (فحرق) بضم الفوقية (اهل البيت) أي المحل الذي فيه السراج فتعبره بالبيت للغالب ويؤخذ منه أنه لو كان المصباح في قنديل ولا يمكن منه الفار لا يندب ذلك (واعلقوا الابواب) أي ابواب سكنكم اذا غتم (واوكثوا الاسقية) أي اربطوا أفواه قريكم (ونهروا الشراب) أي غطوا الماء وغيره من كل مائع ولو تعرض عود عليه مع ذكر اسم الله تعالى (طوبى لك) وكذا أحمد (عن عبد الله بن مسعود) وهو حديث صحيح (اذا نهق الحمار) بنهق فكسر أي اذا نهق صوت حمار (متوذرا بالله من الشيطان الرجيم) أي لانه رأى شيطانا كما مر عليه به في خبر (طوبى عن صهيب) بالنصب فيقال الشيخ حديث حسن (اذا نودي للصلاة) أي اذا نال المؤذن الصلاة من الصلوات الخمس (فتحت ابواب السماء) قال المناوي حقيقة أو هو عبارة عن ازالة الموانع (واستجيب الدعاء) أي فأكثروا من الدعاء فتمت باخلاص وقوة يقرب فانه لا يرد (الطبايسي) أبو داود (نخ والصياح) المقدسي (عن انس بن مالك) وهو حديث حسن (اذا هممت بامر) أي عزمت على فعل شيء مما لا يعلم وجه الصواب فيه (فاستخر ربك) أي اطلب منه تدبيرا خيرا لأمري من فيه من الفعل والترك (سبع مرات) قال المناوي أي أعيد الاستخارة سبع مرات فأكثر (ثم انظر الى الذي يسبق الى قلبك) من الفعل والترك (فان الخيرة فيه) بكسر الخاء وورد في البخاري عن جابر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول اذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم يقول اللهم إني استخيرك بعلمك واسئلك بقدرك وأسألك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم ان هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال في عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم رضني به قال ويسمى حاجته (ابن السني في عمل يوم وليلة فر عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف (اذا وجد أحدكم الماء) بفتح تين أي وجهه (فليضع يده) أي يدها والاولى كونها اليمن (حيث يجد الماء) أي على المحل الذي يحس بالوجع فيه (وليقل سبع مرات اهوذ بركة الله وقدرته على كل شيء من شر ما جدد) قال المناوي زاد في رواية وأحاذر (حم طوبى عن كعب بن مالك) الانصاري أحد الثلاثة الذين خلفوا قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن (اذا وجد أحدكم لآخيه) أي في النسب أو الدين (نهق في نفسه فليذكره) وجوبا فان كتمه عنه غش وخيانة ونهق بتعدي باللام على الافصح فيقال نهقت لزيد قال تعالى ان أردت أن نهضتك في لغة تعدي بنفسه فيقال نهضت وهو أي النهض الا خلاص والصدق في المشورة والعمل قال العلقمي قال الخطابي النصيحة هي كلمة جامعة معناها حيازة الحفظ للنصح له (عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (اذا وجد أحدكم

(قوله فان الفارة الخ) يؤخذ منه أن محل ذلك فيما يأتي فيه ذلك بخلاف نحو القنديل والنافوس (قوله نهق) ينهق نهيقا أو نهق ينهق نهيقا (قوله فاستخر ربك) وأقل الاستخارة أن تكون بالدعاء أو كالأبواب الصلاة والدعاء المعروف فاذا انشرح صدره أقبل أي انشراح صدره نفساني بأن لم يكن موجودا قبل الاستخارة (قوله وجد أحدكم) أي في نفسه أو غيره ويقول للغير من شر ما يجد ويحاذر (قوله على كل شيء) متعلق بقدرته (قوله فليذكره) وجوبا ان استشاره أو لم يستشره لكن كان النهي مندوبا

رواية أسد أي اذا ولي الامر غير أهله فهو من علامات الساعة قال العلامة والمراد من الامر جنس الامور التي تتعاق بالدين كالخلافه والامارة والقضاء والافتاء وغير ذلك انتهى بحروفيه وقال قبل ذلك وسد بتشديد السين أي جعل انتهى (قوله اذا وضع السيف) أي آلة القتال من سيف ورمح وغيره أي اذا وقعت المقاتلة بين المسلمين لم ترتفع الى يوم القيامة أي تستمر على العادة وليس المراد وقوعها على الدوام وأول وقوع المقاتلة بين المسلمين ما وقع لسيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه واستمر ذلك مشاهدا الى الآن وذلك اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم أن يجعل بأسهم بينهم (قوله اذا وضع الطعام) أي قرب اليكم لتأكلوه أو قرب وقت تقريبه اليكم (قوله فاخلعوا ثيابكم) أمر ارشادي لانه اذا كان في الامور ثواب كان أمرا دينيا واذا كان فيه نفع للبدن كان أمرا ارشاديا وقد يجمع الامران فيكون أمرا دينيا لما فيه من الثواب وارشاديا لما فيه من نفع البدن (قوله أو صاحب الطعام) أي فان لم يكن أمرا فصاحب الطعام فان لم يكن صاحب الطعام فأفضل القوم فهو علم أو صلاح للتبرك به

عقربا وهو يصلي فليقتله بانه ليسرى قال المناوي ولا تبطل صلاته لانه فعل واحد ولو قتلها باليمين لم يكره لكن اليسرى أولى لانها المناسبة لكل مستعذر (د في مراسيله عن رجل من الصحابة) من بني عدي بن كعب قال الشيخ حديث صحيح (اذا وجدت القملة) أو نحوها كبرغوث وبق (في المسجد) قال المناوي حال من الفاعل أي وجدتها في شيء من ما يوسد كثوبك وانت فيه (وافها في ثوبك) أي ونحوه كطرف عمامتك أو منديلك (حتى تخرج) منه فاطرحها حيث تخرج فان طرحها فيه حرام وبه أخذ بعض الشافعية لكن أقوم كلام غيره خلافا لما المنة فطرحها فيه حرام اتفاقا وقال العلامة مفهوم هذا الحديث أن نبذها في المسجد من غير عنه ففي حديث آخر اذا وجد احدكم القملة في ثيابه فليصرها ولا يطرحها في المسجد رواه الامام أحمد قال الزركشي كره مالك قتل البراغيث والقمل في المسجد وصرح المناوي في فتاويه بأنه اذا قتلها لا يجوز القاءها في المسجد لانها ممتنة وقال ابن العماد وأما طرح القمل في المسجد فان كان ميتا حرم انجاسته وان كان حيا ففي كتب المالكية أنه يحرم طرح القمل حيا بخلاف البراغيث والفرق أن البرغوث يعيش باكل التراب بخلاف القمل ففي طرحه تعذيب له بالجوع وهو لا يجوز وعلى هذا فيحرم طرح القمل حيا في المسجد وغيره ويحرم على الرجل أن يلقى ثيابه وفيها قمل قبل قتله والاولى أن لا يقتله في المسجد (ص عن رجل من بني خزيمة) بفتح الخاء المهملة وسكون الطاء المهملة ورواه عنه أيضا الديلمي وغيره وهو حديث حسن (اذا وسد) بضم الواو وكسر السين المهملة المشددة أي جعل أو أسند أو فوض (الامر) قال المناوي أي الحكم المتعاق بالدين كالخلافه وبعلاقاتها (الى غير أهله) من فاسق وحائر ودنيء ونحو ذلك (فانتظر الساعة) فان ذلك يدل على دقها لافضائه الى اختلال الامر وضعف الاسلام وذلك من اشراطها اه قال العلامة وسببه كما في البخاري عن أبي هريرة قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم جاءه اعرابي فقال متى الساعة فحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس يحدث القوم فقال في كرهه ما قاله وقال بعضهم بل لم يسمع حتى اذا قضى حديثه قال أين السائل عن الساعة قال ها أنا يا رسول الله قال اذا ضيعت الامانة فانتظر الساعة فقال كيف اضاعتها قال اذا فذ كره (خ عن أبي هريرة) اذا وضع السيف بالهنا للفتول قال المناوي أي المقاتلة والمراد وقوع القتال بسيف أو غيره كرمح ونار ومجنق وخص السيف لغاية القتال به (في امتي) أي أمة الاجلانية (لم يرفع عنها الى يوم القيامة) اجابة لدعوته صلى الله عليه وسلم أن يجعل بأسهم بينهم اه وقال العلامة أي يتسلسل فيهم وان قل أو كان في بعض الجهات دون بعض لم ينقطع قلت وهو مشاهد حتى في عربان البوادي (ت عن ثوبان) مولى المصطفى وهو حديث صحيح (اذا وضع الطعام) أي لتأكلوه (فاخلعوا ثيابكم) أي اترعوها من أرجلكم (فاس) أي التزعج (اروح) أي كثر راحة (لاقدامكم) قال المناوي فيه اشارة الى أن الامر ارشادي (الدارمي) في مسنده (ل) كلاهما (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح (اذا وضع الطعام) أي بين أيدي مريدي الاكل (فليبدأ) بالأكل المرفقه للندب (امير القوم أو صاحب الطعام أو خير القوم)

قال المناوي وهو علم او صلاح وكما ين ان يكون منه الابتداء يسن ان يكون منه الانتهاء (عن ابن
 عباس) في تاريخه (عن ابى ادريس الخولاني مرسل) ارسل عن عدة من الصحابة قال
 الشيخ حديث ضعيف (اذا وضع الطعام) بيده وضعه لافعل أى وضع بين يديه لا كل (نقدوا
 من خافته وذروا وسطه) أى اتركوا الاخذ من وسطه أو لا تعامل ذلك بقوله (فان البركة) أى
 النور والزيادة للغير (تنزل في وسطه) قال المناوي سواء كان الاكل وحده أو مع غيره
 على ما اقتضاه اطلاقهم وتخصيصه بالاكل مع غيره يحتاج لدليل اه وقال العلقمي قال
 الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الاكل من أعلى الصفة وهو ذروة الشرب وسببه
 ما عاله به ان البركة تنزل في أعلاها قال وقد يحتمل ذلك وجهان آخر وهو ان يكون النهى انما
 وقع فيما اذا اكل مع غيره وذلك ان وجه الطعام أفضله وأطيبه وادفعه بالاكل كان
 مستأثرا به على أصحابه وفيه من ترك الادب وسوء العشرة ما لا يخفى فيه فاما اذا اكل وحده
 فلا تأثر له اه قال الدميري وما قاله فيه نظرا فان الظاهر انه موم ففى الاحياء في القسم
 الثاني من آداب الاكل لا يأكل من ذروة القصعة ولا من وسط الطعام بل يأكل من استداره
 الرغيف الا اذا قل الخطيب بكسر الخاء (ه عن ابن عباس) قال العلقمي ويجانبه علامة
 الصفة (اذا وضعت جنبك على الفراش) أى للنوم (وقرات فاتحة الكتاب وقل هو الله احد
 فقامت من كل شيء) أى من شره وأذاه (الاموت) قال تعالى ان أجعل الله اذا جاء
 لا يؤخر قال المناوي ولا يضرك بابه ما بدأت لكن الاولى تقديم ما قدمه المصطفى في اللفظ
 وهو الفاتحة (البرار) في مسنده (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن (اذا وضعت
 موتاكم في قبورهم فقولوا) أى ليقل منكم من يرضيه في حله حال الحياه (بسم الله وعلى
 سنة رسول) أى أضعه ليكون اسم الله وسنة رسوله زاد له وعدة باقى بها الفتانين (حم حب
 طبك هق عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح (اذا وعد الرجل اخاه) أى
 المسلم (ومن نيته ان يفي له فلم يفي ولم يجئ للبعد) أى لعذر منعه عن الوفاء بالوعد (فلا تأثم
 عليه) قال العلقمي وانظر الترمذي فلا جناح عليه والحديث صحيح للجمه وراى الوفاء بالوعد
 ليس بواجب سواء كان قادرا على الوفاء أم لا اما اذا كان عند الوعد عاجزا على أن لا يفي فهذا
 من النفاق وأما من كان عاجزا على الوفاء وعن له عذر منعه من الوفاء فلا حرج عليه وبقي
 أن يحترز من صورة النفاق كما يحترز من حقيقة فان اللسان سبحانه أى كثير السبق الى الوعد
 ثم ان النفس ربما لا تسمح بالوفاء فيصير الوعد خافا وذلك من علامات النفاق فان كان ولا بد
 من الوعد فليقل بعدة عسى فقد قيل انه عليه الصلاة والسلام كان اذا وعد قال عسى وكان ابن
 مسعود لا يعدو وعدا الا يقول ان شاء الله وفيه أن من وعد شخصا أن يأتيه الى مكان في زمان
 فليأت به اليه في ذلك الوقت والا فقد أخلف ما لم يكن عذر (د) في الادب (ت) في
 الايمان (عن زيد بن ارقم) اذا وقع الذباب في شراب احدكم ماء أو غيره من المشروبات
 (فلم يمسسه) الامر فيه للارشاد وقيل للندب (ثم لينزع) بكسر الزاى قال العلقمي في روليه
 ثم ليطرحه (فان في احدى جناحيه داء) بالهمزة والنصب والجناح يذ كرويتوث وقيل أنث
 باعتبار اليد وجزم الصنفه في بانه لا يؤثت وحقيقته للطائر ويقال لغيره هلى سبيل الجمار كما
 في قوله تعالى واخضع لهم جناح الذل من الرحمة وانما قال احدى لان الجناح يذ كركر

(قوله ولم يجئ للبعد) بأن
 حصل له عذر فلا تأثم عليه
 مفهومة انه اذا لم يجئ لغير
 عذر تأثم وبه أخذ بعضهم
 وليس كذلك فلا يحرم الا
 اذا قصد بوعده اذنته بخلاف
 الوعد فحينئذ يؤول قوله
 فلا تأثم عليه بأنه لا لوم عليه
 فان لم يكن عذره فعليه اللوم

عراة لانهم يخرجون من قبورهم بشياهم ثم يجردون قال العلقمي وبهضمهم حل الحديث يعني
 كون الميت يبعث في ثيابه على العمل الصالح كقوله تعالى ولباس التقوى ذلك خير
 (ويتزاورون في اكنافهم) أي يزور بعضهم بعضا فان قيل هذا يعارضه قول أبي بكر الصديق
 رضي الله عنه في الكفن انما هو للهنة يعني الصدقة أحجب بأن الكفن انما يكون كذلك في
 رؤيةنا ويكون في علم الله كما شاء الله كما قال الله تعالى في الثمناء احياءهم يرزقون ونحن
 نراهم يتكلمون في دماهم وانما يكونون كذلك في رؤيةنا ويكونون في القبر كما أخبر الله
 عنهم ولو كانوا في رؤيةنا كما أخبر الله عنهم لم لا ترفع الايمان بالغيب (سهيوة عن خط عن
 انس) بن مالك (الحرف) بن أبي أمامة (عن جابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الخطيب
 (اذبحوا لله) أي اذبحوا الحيوان الذي يحل أكله واجعلوا الذبح لله (في أي شهر كان) رجبا أو
 غيره (وبروا لله) أي تعبدوا لله تعالى (واطعموا) الفقراء وغيرهم كان الرجل اذا بلغت ابنة
 مائة نحر منها بكرة في رجب اسمعده يسمونه الفرع فمنهم من اشترع عنه وامر بالذبح لله قال العلقمي
 وسببه ما في أبي داود وابن ماجه عن أبي الميج عن نبیثة قال نادى رجل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فقال يا رسول الله انا كنانة ترفع النون وكسر المنة الفوقية عتيرة في الجاهلية في
 رجب فأتاها من نافذ كره وقال يا رسول الله انا كنانة ترفع النون وتشد يد الرءاء فرعا في
 الجاهلية فأتاها من نافذ قال في كل ساعة فرع تغذوه ما شئتم أي تغذوه بالبنها حتى يكون ابن
 ابن مخاض أو بنت لبون حتى اذا استحمل أي قوى على الحمل واطاقه ذبحته فتمدحت بالهمة
 أراد قال علي ابن السبيل فان ذلك خير والعتيرة بفتح العين المهملة وكسر المنة الفوقية بوزن
 عظيمة قال القزاز سميت عتيرة بما يفعل من الذبح وهو المترفع في فعله بعبادة قال الذوي
 قال أهل اللغة وغيرهم العتيرة ذبيحة كانوا يذبحونها في رجب ويسمونها الرجبية أيضا يتقربون بها
 لاصنامهم والفرع بفتح الفاء والراء والعين المهملة ويقال لها أيضا الفرعة بالهاء أول نتاج البهيمة
 كانوا يذبحونه لظواهرهم ولا يذبحونه رجاء البركة في الام وكثرة نسائها قال الشافعي وقوله
 صلى الله عليه وسلم الفرع حق معناه ليس يبطل وهو كلام عربي خرج على جواب السائل وقوله
 صلى الله عليه وسلم لا فرع ولا عتيرة أي لا فرع واجب ولا عتيرة واجبة قال والحديث الا خير يدل
 على هذا المعنى فانه أباح الذبح واختار له أن يذبحه أرملة أو يحمل عليها في سبيل الله قال وقوله
 صلى الله عليه وسلم اذبحوا لله في أي شهر كان أي اذبحوا ان شئتم واجعلوا الذبح لله في أي شهر
 كان لانها في رجب دون غيره من الشهور والصحيح عندنا وهو نص الشافعي استحباب
 الفرع والعتيرة وأجابه عن حديث لا فرع ولا عتيرة بثلاثة أجوبة أحدها جواب الشافعي
 المتقدم أن المراد نفى الوجوب والثاني أن المراد نفى ما كانوا يذبحونه لاصنامهم والثالث
 أنهم ما أساءوا كالأضحية في الاستحباب أو في ثواب اراقة الدم فاما تفرقة الهم على الساكنين
 فهو صدقة وقد نص الشافعي في سنن حرملة أنها ان تيسرت كل شهر كان حسنا هذا تلخيص
 حكمها ومذهبنا (د ن ه ك عن نبیثة) بضم النون وفتح الشين المهملة مصفرا ويقال
 له نبیثة الخير محمدا كما وضعفه الذهبي (اذكر الله) أي باللسان ذكره بالقلب فذكر
 (فانه) أي اذكر الله (عون لك) أي مساعد لك (على ما تطاب) أي على تحصيل ما يباح
 لك طابه لانه تعالى يحب أن يذكر فاذكر اعطى (ابن عساكر) في تاريخه (عن عطاء)

(قوله اذ كروا لله) أي
 بأي ذكر كان وأفضله
 لا اله الا الله وبما في حديث
 طلب الامر بالذ كرو في
 آخر طلب الاعلان به وجمع
 بينهم ما أنه اذا حصل بالاعلان
 تشويش على نائم أو حصل
 أو خاف رياء طلب الامر
 والاطلب الاعلان لأنه انشط
 على العبادة بخلاف الدعاء
 فإن المطلوب فيه السر
 مطلقا فإنه الخج للطلب
 (قوله حتى يقول المنافقون
 الخ) أي ولا بأس عليكم بذلك
 حيث كانت قلوبكم خالصة
 (قوله أذن لي الخ) فينبغي
 للإنسان أن لا يحدث بما
 أمره الله تعالى الا باذن
 (قوله غائقة) هو الكاهل
 أي يجمع العضد فاقبل ان
 الملائكة أجسام نورانية
 لا كاهل لها ولا شهمة اذن
 أحجب بأن ذلك تقدري
 أي لو قدر أن له شهمة أذن
 وعاتقا كان ما بين ذلك
 فما ذكر (قوله أذيتوا طعامكم)
 أي أفسدوا طعامكم كراهة وأقل
 ذلك مائة نسيجة أو بالصلاة
 وأقل ذلك أربع ركعات
 (قوله أراف الخ) أي أشدهم
 رحمة لأن الرافة هي شدة
 الرحمة وقوله بآمتي أي أمة
 الإجابة المنقادين لله تعالى
 والافه وكان شديدا للصلاة
 على أعداء الله تعالى (قوله
 وأشدهم في دين الله) أي أصليهم
 بسبب نصر دين الله أي لأجل
 نصره وقد أعز الله به الاسلام بعد اسلام حمزة بثلاثة أيام

ابن أبي مسلم (رسلا) هو الخراساني (اذ كروا لله ذرا) أي كثيرا جدا (حتى يقول
 المنافقون انكم تراءون) أي حتى يرميكم أهل النفاق بالرياء لما روي من محافظتكم عليه فليس
 خوف الرعي بالرياء عذرا في ترك الذك (طب عن ابن عباس) وضعفه الهيثمي (اذ كروا
 الله ذكرا محلا) بخلافه أي مخفضا (قبل) أي قال بعض الصحب (وما الذ كرا محلا)
 يارسل الله (قال الذ كرا محلي) فهو أفضل من الذ كرهرة لسلامته من نحو رياء وهذا
 عند جمع من الصوفية في غير ابتداء السلوك أما في الابداء فالد كرا محلي أنفع وقد مر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم كان يأمر كل إنسان بما هو الأصح الانفع له (ابن المبارك) عبد الله (في)
 كتاب (الزهد عن حمزة بن حبيب مرسل) هو الزيد بن أبي الحصى ويؤخذ من كلام المناوي أنه
 حديث حسن لا غير (اذ كروا) أي أيها المؤمنون (محاسن موتكم وكفوا عن مساوئهم) جمع
 مساوي بفتح الميم والواو أي لا تذكروهم إلا بخير قال الملقمي قال شيخ شيخو خنسا والأصح ما قيل
 في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكروهم لاعتذارهم منهم والتنفير عنهم وقد أجمع
 العلماء على جواز حرج المجروحين من الرواة أصباها وأمواتا ما قلت وقوله والفساق هو مجبول على
 من ارتكب بدعة فسق بها وموت عليها وأما الفاسق بغير ذلك فإن علمنا أنه مات وهو مصر على
 فسقه والمصلحة في ذكروه جازة كرمساويه والأفلا (دك هق هن) عبد الله (بن عمر) بن
 الخطاب (أذن لي) بضم الهمزة وكسر الدال المهمة (أنا حدث) مفعوله محذوف قال
 الملقمي أي أمتي فيه أن جميع علم الغيب يختص بالله تعالى فلا يحيط به ملك مقرب ولا نبي
 مرسل إلا أن يطأه الله تعالى على ما أراد منه وليس لمن أطاع أن يحدث الا باذن فلولوا أن الله
 تعالى أذن للنبي صلى الله عليه وسلم ما حدث وهذا مأخوذ من قوله أذن لي أن أحدث مفهومه
 أنه لولا الأذن ما حدث (عن ملك) أي عن شأنه أو عن عظم خلقه (من ملائكة الله تعالى من
 حملة العرش ما بين شهمة أذنه إلى عاتقه) العاتق يجمع العضد (مسيرة سبعمائة سنة) أي بالفرس
 الجواد كما في خبر آخر فافظك بطوله وعظم جنته والمراد بالسبعمائة التي كثيرا لا التحديد
 (د في السنة) والضماء في المختارة (عن جابر) بن عبد الله وهو حديث صحيح (أذيتوا طعامكم)
 أي أفسدوا طعامكم قال الملقمي قال في المصباح ذاب الشيء يذوب ذوبا إذا مال فهو ذائب وهو
 خلاف الجامد ويتهدي بالهمزة والتضخيم فيقال أذيت وذو ذته (بذ كراهة والصلاة)
 أي بالمواظبة عليه ما يعني اذ كروا لله وصلوا عقب الا كل فان لا ذكروا الصلاة عقبه حرارة في
 الباطن فاذا اشتتت قوة الحرارة الغريزية أعانتهاء إلى استحالة الطعام وانحداره عن أعالي
 المعدة وكل شيء ثقل على المعدة فهو على القلب أثقل (ولا تناموا عليه) أي قبل انفضائه عن
 أعالي المعدة (ففسدوا قلوبكم) أي تغافلون وتشتدون وتلوها الظلمة والربوبية قد رقت قسوة القلب
 يكون البعد من الرب قال الملقمي ومقتضى القاعدة العربية أن يكون منصوبا بالافهة
 على الأوائل لأنه جواب النفي لكن رأيت في خط شيخنا في عدة مواضع بالبدل والواو وذلك يدل
 على أنها ضمير الجمع فتخرج على لغة كلوني البراغيث (طس عد وابن السني) في اليوم والليلة
 (وابونعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (هب) كاهم (عن عائشة) (أراف)
 قال المناوي في رواية أرحم (أمتي بآمتي) أي أكثرهم رافة أي شدة رحمة (ابو بكر) الصديق
 لأن شأنه رعاية تدبير الحق تعالى في صفته (وأشدهم في دين الله عمر) بن الخطاب أي أقواهم

(قوله حياء) يؤخذ منه انه قوى الايمان لحديث الحياء من الايمان يؤخذ منه ايضا انه كثير الخير لحديث الحياء لا يأتي الا بخير وقد كان رضي الله تعالى عنه يسقى حتى من دلائله وقد جوزى باستحياء الملائكة منه والرسول صلى الله عليه وسلم منه (قوله واقضاهم) أي احسنهم قضاء أو اعلمهم بالقضاء (قوله وافرضهم) المراد بالفرائض قسمة الموارث لا خصوص الارث بالفرض (قوله واقروهم) أي اكثرهم قراءة أو اعلمهم بأحكام القرآن ١٩٨ أو اتقنهم للقرآن (قوله امينا) أي ثقة محفوظا

لا يعرف عليه خيانة قال الشارح وفيه نكارة مع صحة اسنادها في نكارة من طريفة اخرى (قوله اراكم) أي اعلمكم أي انما تصف بهم ذلك وهذا من الاخبار بالغيب وهو اشارة الى توحيدهم بمخالفة سفته وموافقة الكفار وقوله يهدي امانا في زمنه صلى الله عليه وسلم فانوار النبوة مائة من وقوع ذلك لان وقوع ذلك انما هو بسبب اسبغ الاظلمة على القلوب (قوله اربي الربا الخ) شبهه شتم الاعراض بالربا يجمع أن كلا بدنس دنسهما فربا وجعل الشتم أكثر اذ يقتضي هذا تشبيه العرض بالمال يجمع طالب صون كل وصون العرض مقدم على صون المال ولذا يطلب صونه ولو لم يفع المال (قوله والراوية) أي الناقل للحدثاء كان يقول فلان نظم فيه كذا فبأثم وان قال قصدي الاخبار بالواقع لانه يترتب على نقله الاشاعة قال شتم كالمجاء حرام من الكبار (قوله أحدهما الشاعين) أي الذي ابتدأ بالاشتم والناقل

صرامة بالصاد الملهمة بمعنى التزمية وقطع الامر واعظمهم شهامة اقلية سلطان الجلال على فله (وأصدقهم حياء عثمان) بن عفان ولشدة حياءه كانت الملائكة تسقى منه (واقضاهم على) بن أبي طالب أي هو اعرفهم بالقضاء في أحكام الشرع (وافرضهم زيد بن ثابت) الانصاري أي أكثرهم علما بقسمة الموارث قال المناوي أي انه سيبير كذلك بعد انقراض اكابر الصحب والافاضل وأبو بكر وعمر افرض منه (واقروهم) أي اعلمهم بقراءة القرآن (أي) بضم الهمزة وفتح الداء موصدة وشدة المثانة التحتية ابن كعب بالنسبة لجماعة مخصوصين أو وقت مخصوص (واعلمهم بالحلال والحرام) أي معرفة ما يحل وما يحرم من الأحكام (معاد بن جبل) الانصاري يعني ميسير أعلمهم بعد انقراض اكابر الصحابة (الا) بفتح الهمزة والتخفيف خوف تنبيه (وان لكل امنا مينا) أي يأمنونه ويشقون به (وأمن هذه الامة) أي المجابية (ابو عبيدة) هو عامر (بن الجراح) أي هو أشدهم محافظة على الامانة وهذه الصفة وان كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له مزيدا فيها (ع عن) عبد الله (بن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح (اراكم) بفتح الهمزة أي اظنكم ظانما وكذا (سفسرفون) بضم الميم المثناة الفوقية وفتح الشين الموحدة وشدة الراء المكسورة (مساجدكم يهدي) أي تتخذون لها شرافات بعد وفاتي (كما شرفت اليهود كنائسها) جمع كنيسة وهي متعبدتهم (وكما شرفت النصراني بيها) جمع بيعة بالياء كسر متعبدتهم أي فانها كم عن اتباعهم واخذ به الشافعية فذكرها وانقش المسجد وتزويقه واتخذ شرافات له (ع عن ابن عباس) وهو حديث حسن (اربي الربا) أي ازيدها ثما (شتم الاعراض) أي سبها جمع عرض بالياء كسر وهو محل المدح والذم من الانسان (واشد الشتم المجاء) أي الوقعة في اعراض الناس بالاشهر والرجز (والراوية) أي الذي يروي المجاء عن الشاعر (احدهما الشاعين) بفتح الميم بافظ التثنية أو بكسرها بافظ الجمع أي حكمه أو حكمهم في الاثم وفيه ان الله يحرم أي اذا كان مصوم ولو زعموا ان صدق ولو كان بتمريض (عنه عن عمرو) بن عثمان مرسل (اربي الربا تفضل المرء على اخيه) أي في الدين وان لم يكن من النسب (بالشتم) أي السب والذم قال المناوي أدخل العرض في جنس المال بمبالغة وجعل الربا نوعين متعارفا وغير متعارف وهو أي غير المتعارف استطاعة الرجل بماله في عرض أخيه ما أكثر ما يستحقه ثم فضل أحدهما على الآخر ونأهيك به بلاغة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (العمت عن أبي نجيع) بفتح النون وكسر الحيم ومثناة تحتية بعد ما حاء هامة (مرسلا) وله شواهد عديدة مرفوعة (اربع اذا كن بينك ولا عليك ما فاتك من الدنيا) أي فلا تشق عليك ما فاتك منها (صدق الحديث) أي منسبط اللسان عن الكذب (وحفظ الامانة) بأن يحفظ

هو الثاني ويصح بصيغة الجمع بمعنى أنه فرد من أفراد الناس الشاعين للفاق (قوله تفضل المرء) أي زيادته كان يسلك انسان يشرب الخمر كذا فبأثم وان كان مثل ما قال لك لانه كذب فلا يقابل بمثله بل يرفع امره الى الخاكم فلو ظلم انسان فقلت له يا ظالم لم يحرم لانه مثل ما فعل فليس كذبا فهو مجازاة بما فعل (قوله اربع) أي هذه الامور الاربعة اربع فأربع خبر لا مبتدأ لانه نكرة

جوارحك وما انتفعت عليه (وحسن الخلق) بالضم بأن تكون حسن المشورة مع الخلق
(وعفة مطم) بفتح الميم والعين بأن لا تطعم حراما ولا مافيه شبهة ولا تزيد على الكفاية ولو من
الحلال ولا تكثر الاكل قال المناوي وانظر رواية البيهقي وحسن خلية وعفة طعمة (حم
طاب ك هب عن) عبدالله (بن عمر) بن الخطاب (طاب عن) عبدالله (بن عمرو) بن
الماص (عد وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عباس) وهو حديث حسن (اربع في
امتي) أي خصال أربع كائنة في امتي (من امر الجاهلية) أي من افعال أهلها (لا يتركون)
قال العلامة قال شيوخنا قال الطيبي في امتي ومن امر الجاهلية ولا يتركون من يحتمل وجوها
من الاعراب أحسنها أن يكون في امتي خير الأربع أي خصال أربع كائنة في امتي ومن
امر الجاهلية ولا يتركون حالان من الظاهر الموصول الى الجار والمجرور (الفخر في الاحساب)
أي الشرف بالانساب والتعظيم بما قبلهم (والطعن في الانساب) أي الوقوع فيها بخوة مدح
أو ذم (والاستسقاء بالنجوم) أي اعتقاد أن نزول المطر بنجم كذا (والنيابة) أي رفع
الصوت بنصب الميت وقصد به شمسائه (م عن أبي مالك الاشعري) أربع حق على الله
عونه (م) أي اعانتهم بالنصر والتأييد (الغازي) أي من خرج بقصد قتال الكفار لله
(والمزوج) أي بقصد عفة فرجه عن الزنا وتكثير نسله (والملكاتب والحاج) أي من خرج
حاجا مبرورا قال العلامة وقد نظم ذلك شيخنا فقال

حق على الله عون جمع * وهو لهم في غدي مجازي

مكتاتبنا كح عفا * ومن اتى بيته وغازي

وخامس وسياقي حديثه في ثلاث من فعلهن ثقة بالله الخ وتلحمه الشيخ شمس الدين الفارسي

وجاء من الموات أحبا * فهورهم خامس يوازي

وافظه من أحبا أرضا مية ثقة بالله واحسنا باكان حقا على الله أن يعينه وأن يبارك له (حم

عن أبي هريرة) وهو حديث حسن (اربع دعوات لا ترد) بالبناء للمفعول (دعوة الحاج

حتى يرجع) أي الى وطنه (ودعوة الغازي) أي من خرج لقتال الكفار لاعلاء كلمة الله تعالى

(حتى يهدر) بفتح الميم المثناة التحتية وسكون الصاد المهملة أي يرجع الى أهله (ودعوة المريض

حتى يبرأ) أي من مرضه (ودعوة الاخ لاخيه) أي في الدين (بظهر الغيب) قال المناوي أي وهو

غائب لا يشعربه وان كان حاضرا فيه ايقظ ولفظ الظاهر مفعول ومحله نصب على الحال من

المضاف اليه (واسرع هؤلاء الدعوات اجابة) أي أسرعها قبول (دعوة الاخ لاخيه بظهر

الغيب) أي لانها تبلغ في الاخلاص (فر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اربع)

أي أربع خصال أو خصال أربع مبدء اخبره (من كن فيه) الخ قال العلامة فان قيل ظاهر

حديث أبي المنافق ثلاث المتقدم يقتضي الحصر فيم أف كيف جاء في هذا الحديث بالفظ أربع

قال شيخنا أجاب القرطبي باحتمال أنه استعمله صلى الله عليه وسلم من العلم بخصائصهم

ما لم يكن عنده وأقول ليس بين الحديثين تعارض لانه لا يلزم من عدم الخصلة المذمومة الدالة

على كمال النفاق كونها علامة على النفاق لاحتمال أن تكون العلامات دالات على أصل

النفاق والخصلة الزائدة اذا اضيفت الى ذلك كل بها خلوص النفاق على ان في رواية عند

مسلم من علامات المنافق ثلاث وكذا عند الطبراني واذا حمل اللفظ الاول على هذا لم يرد

الحرام ولا حراما كثره حرام ولا يكثر الاكل لانه يورث قتورا في البدن فيتم كمال من العبادة ولا يدخر قوتها وفيه اشارة الى الحديث على النفاق تلك الصفات ان لم تكن فيه (قوله في امتي) أي في غالب امتي وأكثرهم فقوله لا يتركون أي بعضهم لا يتركون (قوله في الانساب) بأن يقول أنا ابن فلان العالم أو الشهاع فيحرم ذلك حيث قصد به الفخر على الغير والتكبر عليه (قوله والطعن في الانساب) كأن يقول لغيره لست ابن فلان فهو كبيرة ويقع كثيرا ان يقال ليس فلان شريفا لسوء عمله فهو كبيرة (قوله والنيابة) لانها تدل على عدم الرضا بقضائه تعالى فيحرم ذلك وان لم يرفع صوته بالنيابة بأن وجد في نفسه ما يدل على عدم الرضا بالقضاء (قوله والملكاتب) أي اذا قصد أداء النجوم والحاج أي مبرورا بخلاف العاصي فلا يمان (قوله حتى يرجع) هذا يقتضي أنه اذا رجع ترك دعوته وليس مراد بل اذا رجع قد حال سرعة الاجابة على وجود سبب آخر وكذا يقال فيما بعده (قوله يهدر) أي يرجع وغاير تفتنا وفرار من التكرار اللفظي (قوله حتى يبرأ) يقال يبرئ يبرا كسلم وسلم وزنا ومعنى وبرا يبرا لقطع بقطع والمراد المريض الذي لم يعص عرضه أي لم يتسبب فيه

(قوله منافقا) أي نفاق عمل بأن يخفي الصفات الذميمة غير الكفرة ويظهر الصفات الجميلة كأن يظهر أنه يصلي ويصوم والحال أنه تارك لذلك باطنا ويحتمل أن المراد نفاق الكفرة ومعنى خالصا حية لأنه لا ميل له للإسلام أصلا ويكون قصد صلى الله عليه وسلم بذلك تنبيه أصحابه على حال المنافقين الموجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يصرح بأسمائهم لعلهم بأن بعضهم سيقتوب اتقائهم أولست عليهم كما هو عادة صلى الله عليه وسلم كقوله ما بال أقوام يشترطون الخ ولم يقل ما بال فلان وفلان أو قصد صلى الله عليه وسلم تنبيه الأمة مطلقا بتبني أن من وجد فيه تلك الخصال كانت ١٩٣ دالة علامة على أنه مبعوض له تعالى

(قوله كذب) هذه أقبح مما بعدها (قوله عاهد) يطابق العهد على المباينة على نصرة الإسلام وقع الكفار وعلى الخلف على أي شيء كان (قوله حرّمه الله تعالى على النار) أي منعه من دخوله فيها أو من الخلود فيها أو من طول المكث فيها (قوله من ملك نفسه) بأن يجاهد نفسه بالباطنات حتى يقوى قلبه أي اللطيفة على النفس حتى لا تقبل إلى باطل بخلاف من أظلم قلبه بسبب الذنوب فان نفسه تغلبه في الميل إلى المعاصي (قوله يرغب) أي في الشيء لاعتنه فليس مراداهنا وإن كان يقال يرغب في الشيء وعن الشيء (قوله يهرب) أي يخاف من الحزن إذا ألهم الخوف مع الحزن بأن ينظر في الذي خاف منه فان كان تركه يقرب به إليه تعالى تركه وأن شق عليه الترك وإن كان فعله يقرب إليه تعالى قوله وإن شق عليه الفعل (قوله وحين يشتهي)

السؤال فيكون قد أخذ ببعض السمات في وقت وبينه صفاتها في وقت آخر وقال القوطي والنووي حصل من مجموع الروايتين خمس خصال لأنهما تواردا على الكذب في الحديث والخيانة في الأمانة وزاد الأول الخلف في الوعد والثاني الغدر في المعاهدة والقصور في الخصومة (كان منافقا خالصا) قال العلامة أي في هذه الخصال فقط لا في غيرها أو شديد الشبه بالمنافقين ووصفه بالخلوص يؤيد قول من قال إن المراد بالنفاق العمل لا الاعتناء أو النفاق المعروف لا الشرعي لأن الخلوص بهذين المعنيين لا يستلزم الكفر الملقى في الدرك الأسفل من النار (ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها) أي إلى أن يتركها (إذا حدث كذب) قال العلامة أي في كل شيء أخبر عنه بخلاف ما هو عليه قاصدا الكذب (وإذا وعد أخاف) أي وإذا وعد بالخير في المستقبل لم يف بذلك (وإذا عاهد غدر) أي نقض العهد وترك الوفاء فيما عاهد عليه (وإذا خاف غدر) أي مال في الخصومة عن الحق واقبح الماثل قال المناوي ومقصود الحديث الزجر عن هذه الخصال على آكد وجه وأبلغ لانه بين أن هذه الأمور طلائع النفاق وأعلامه (حمق ٣ عن ابن عمرو) بن العاص ورواه عنه أيضا أبو داود (أربع من كن فيه حرّم الله تعالى على النار) قال المناوي أي نار الخلود ولا يخفى ما فيه لأن كل مسلم كذلك وإن لم تكن فيه هذه الخصال وتقدم في حديث أنه قال أي مع السابقين أن تجنب الكبائر أوتاب أو عفي عنه (وعصمه من الشيطان) أي منعه ووقاه بإطاعته من كبده (من ملك نفسه حين يرغب) أي حين يريد (وحين يهرب) أي حين يخاف (وحين يشتهي) وحين يغضب (وقوله من ملك نفسه الخ يجوز كونه مبتدأ خبر محذوف أي فقد اجتمعت فيه الخصال الأربع ويجوز كونه خبرا عن مبتدأ محذوف بمحذوف مضاف أي هي خصال من ملك نفسه الخ (وأربع من كن فيه نشر الله تعالى عليه رحمته) أي في الدنيا فيحيي قلبه (وإدخله الجنة) في نسخ وإدخله الجنة (من آوى مسكينا) أسكنه عنده وكفاه المؤنة أو تسبب له في ذلك (ورحم الضعيف) أي رفق له وعطف عليه وأحسن إليه (ورفق بالملوك) قال المناوي له أو غيره بأن لا يجعله على الدوام من لا يطيقه على الدوام (وانفق على الوالدين) أي أصابه وإن علما (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) وإسناده ضعيف (أربع من أعطين) بالبناء للجهول أي أعطاه الله إياهن (فقد أعطى خير الدنيا والآخرة إسانا ذكر) الله (وقاب شاكر) له سبحانه وتعالى (وبدر على البلاء) أي الامتحان والاختبار (صابر وزوجه) لا تبغيه حونا) بفتح الحاء المحمودة وسكون الواو أي لا تطالب له بخيانة (في نفسها) بأن لا تكون

٢٥ يرى ل من عطف الملزوم الذي يلزم من اشتغائه شيء الرغبة فيه (قوله رحمته) أي فضله وإحسانه (قوله مسكينا) المراد ما يشغل الفقير لأنهم إذا افتقروا اجتمعوا على أنه أن يريد خصوص المسكين دخل الفقير بالاولى لانه أسوأ منه (قوله الضعيف) أي حسا كالمرضى أو مقي كالأذى غلبه الحياء من السؤال (قوله إسانا ذكر) وإن لم يكن عن حضور قلب لكنه أكل وأكل منه إن يغيب عن الذكربان ذكر (قوله شاكر) أي ذاب معتقدا عظمتة تعالى ومتوجه له تعالى ومتمم كفي مصنوعات فهو شكر لغوي واصطلاحى لانه صرفه فيما خاف لا جله وأثنى به عليه تعالى

(قوله الحياه) في رواية الحناء أي الخضاب بها لكنهم انما من خضب الشعر بها في شريعة نبينا فقله من سنن المرسلين أي من طريقة غالبهم بالنسبة لرواية الحناء ١٩٤ والختان قالوا بات ثلاثة وكل صحيح ففرض ثبوته (قوله صالحه) أي لا ينهوا صالحه

من حيث جهالة ما والرفق به (قوله رزقه) أي ما يمش به في بلده أي محل اقامته بلده أو قرية أو غير ذلك حتى لا يحتاج الى مشقة الاسفار وأعلى من ذلك أن يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وان جرى على يد بعض العباد لكنه لم يتوقع ذلك (قوله جهود العين) هو قوله الدمع وانما كان مذموما لانه يدل على قسوة القلب وعدم الخشية منه تعالى فحطف قسوة القلب عليه مغاير من عطف السبب على المسبب لا تفسير خلافا للشارح (قوله وطول الامل) أصله من الرحمة اذ لولاها أرضعت والدته ولدها ولا غرس شخص ولا سافر شخص لقاره وغير ذلك وانما ذم طول الامل لانه يقتضي الحرص على الدنيا وعدم التنبه لما ينفعه في الآخرة (قوله من نظر) أي الى شيء تشبهه وانثى من ذكر ولو من الدواب (قوله وعالم من علم) لم يقل وشخص من علم لان المبتدى لم يذوق لذته بل ربما نفر منه فلا يوصف بأنه لا يشبع منه وهذا الحديث موضوع على الراجح (قوله قبل الظهر) أي قبل صلاته وبعد الزوال

غيره من الزنا بها (ولاماله) بأن تنصرف فيه بما لا يرضيه (طب هب عن ابن عباس) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (اربع من سنن المرسلين) أي من طريقهم والمراد الرسل من البشر (الحياه) قال المناوي بمناة تحتية بخط المؤلف والصواب كما قاله جماعة الختان بخاء معجمة ومثناة فوقية رفون اه وقال العلقمي الحياه بالمداغة تغير وان كسار يعترى الانسان من خوف ما بهاب به وفي الشرع خلاق يبعث على اجتهاد القبح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق والشخص المحي بخلاف فضيحة الدنيا والآخرة فبأمر وبتزجر (والتهطر) أي استعمل الطهر وهو الطيب (والنكاح) أي التزوج (والسواك) أي استعماله ويحصل بكل خشن وأولاه الأراك قال المناوي والمراد أن الاربع من سنن غالب الرسل والافنوح لم يختمن وعيسى لم يتزوج (حم ت هب عن أبي أيوب) الانصاري قال العلقمي وبجانبه علامة الحسن (اربع من سعادة المرأة) قال المناوي أي من بركتها وعنده وعزها (ان تكون زوجته صالحه) أي دينه جميلة (وارلا ده ابرارا) أي يبروه ويوقرون الله (وحلطاه) أي احماسه وأهل حرفته الذين يحاطونه (صالحين) أي قائمين بحقوق الله تعالى وحقوق خلقه (وان يكون رزقه) أي ما يرتزق منه من نحو حرفة أو صناعة (في بلده) أي في وطنه وهذه حالة فاضلة وأعلامها أن يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب (ابن عساكر) في تاريخه (فر) كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في كتاب الاخوان عن عبد الله بن الحكم) بن أبي زياد الكوفي (عن أبيه) الحكم (عن جده) أبي زياد المذكور رمز المؤلف لضعفه (اربع من الشقاء) وهو ضد السعادة (جهود العين) أي قلة دمه ها وهو كناية عن قسوة القلب فاحطف في قوله (وقسوة القلب) عطف تفسير وقسوة غلظته وشدة وصلابته (والحرص) أي الرغبة في الدنيا والانهماك عايم بالتحلاف تحصيل ما يحصل به الكفاف فليس مذموم (وطول الامل) بفكتهين أي رجاء ما تحبه النفس من طول عمر وزيادة غنى واناط الحكم بطوله ليخرج أصله فانه لا بد منه في بقاء هذا العالم (عد حل) وكذا البزار (عن انس) ابن مالك وهو حديث ضعيف (اربع لا يشبعن من أربع عين من نظر) أي الى ما يستحسن النظر اليه (وارض من مطر) فكل مطر وقع عليه اتشربه (وانثى من ذكر) لانها فضلت على الرجل في قوة شبقها أي شدة غلظتها وشهوتها بسبعين ضعفا لكن الله تعالى ألقى عليهم الحياء (وعالم من علم) فانه اذا ذاق أسرارها وخاض بحارها صار عنده أعظم اللذات وبمثلة الاقوات قال المناوي وعبر بعالم دون انسان أو رجل لان العلم صعب على المبتدى (حل عن أبي هريرة) عد خطا عن عائشة قال مخرجه ابن عدي منه كمر (اربع قبل الظهر) أي أربع ركعات يصليهن الانسان قبل صلاة الظهر أو قبل دخول وقته وهو عند الزوال قال العلقمي هذه سنة النبي صلى الله عليه وآله وهي غير الاربع التي هي سنة الظهر قال شيخنا قال الحافظ العراقي ومن نص على استحبابها الغزالي في الاحياء في كتاب الاوراد (ليس فيهن تسليم) أي ليس بين كل ركعتين منافصل بسلام (تفخ) بالاناء للنعول (لكن ابواب السماء) كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول (د ت في) كتاب (الشمايل) النبوية (ه وابن

من حيث جهالة ما والرفق به (قوله رزقه) أي ما يمش به في بلده أي محل اقامته بلده أو قرية أو غير ذلك حتى لا يحتاج الى مشقة الاسفار وأعلى من ذلك أن يأتيه رزقه من حيث لا يحتسب وان جرى على يد بعض العباد لكنه لم يتوقع ذلك (قوله جهود العين) هو قوله الدمع وانما كان مذموما لانه يدل على قسوة القلب وعدم الخشية منه تعالى فحطف قسوة القلب عليه مغاير من عطف السبب على المسبب لا تفسير خلافا للشارح (قوله وطول الامل) أصله من الرحمة اذ لولاها أرضعت والدته ولدها ولا غرس شخص ولا سافر شخص لقاره وغير ذلك وانما ذم طول الامل لانه يقتضي الحرص على الدنيا وعدم التنبه لما ينفعه في الآخرة (قوله من نظر) أي الى شيء تشبهه وانثى من ذكر ولو من الدواب (قوله وعالم من علم) لم يقل وشخص من علم لان المبتدى لم يذوق لذته بل ربما نفر منه فلا يوصف بأنه لا يشبع منه وهذا الحديث موضوع على الراجح (قوله قبل الظهر) أي قبل صلاته وبعد الزوال

خزعة

خلافان قال هنا قبل الزوال وأول سنة الزوال ركعتان (قوله ليس فيهن تسليم) أي ولا تشهد

أول أي الأفضل ذلك بعد ان الشارح وان كان مقتضى شرح مر الاطلاق أي بسلام أو بسلامين بل مقتضى كلام

الافقهاء ان افضل ان تكون بسلامين لانه اكثر عملا (قوله اربع قبل الظهر) اي اثنتان مؤكدتان واثنتان منسختان
 (قوله كعدلهن) نفق المين اي مثلهن اذا عدل المثل (قوله واربع بعد العشاء) فيه ان رتبة العشاء اثنتان فان ارادوا ان
 يصح لان الوتر اكثر من ذلك وان اراد اربع بعد العشاء وبه تقوم التكون ثم بعد الم يصح لان رتبة الظاهر افضل من التبعيد
 وتشبهها به يقتضي انها دونها فظاهر هذا الحديث مشكل على الفروع ١٩٥ لانه ضعيف فلا يرد نقضا على الفروع

(قوله لا يصيب الا بهج) اي
 مع عجب فهو نفق المين
 والجيم ووجه العجب ان قلة
 الشئ الاتي يقتضي كثرة
 اللجاج فكيف يجامع الهمت
 (قوله اول العباد) اي اصلها
 لا الاول المقابل للآخر (قوله
 من خيانة) كان انفق
 من الأمانة التي تحت يده
 (قوله او غلول) اي خيانة
 في خصوص القيمة بدليل
 ذكر الخيانة المطلقة قبله
 ولو انفق ذلك في نحو بارة
 ولي لا يشاب وانما خص
 الحج الخ لانه الاغلب في
 الجمل على تحصيل المال
 (قوله من كنز) اصل الكثر
 المال المدفون المتراكم بعضه
 على بعض ففيه اشارة الى
 ان قوله ام الكتاب الخ
 ادخرت له صلى الله عليه
 وسلم اي لم تنزل على من قبله
 والقرآن كله كذلك وخص
 ما ذكرنا شرفه (قوله اربع)
 اي من الخصال حق على
 الله تعالى ان يفعل لهم ذلك
 بطريق العدل (قوله وآكل
 الربا) اي متناوله باكل
 او غيره ومثله موكله

خزيمة) في صحيحه (عن ابي ايوب) الانساري قال الشيخ حديث صحيح (اربع قبل الظهر
 كعدلهن) اي كظيهرهن ووزنهن (بعد العشاء اربع بعد العشاء كعدلهن من ايلة القدر)
 قال المناوي فصيح ان اربع قبل الظهر بعد ان الاربع ايلة القدر في الفضل اي في مطلقه ولا
 يلزم منه التساوي في المقدار والتضعيف (طس عن انس) بن مالك قال العلقمي ووجهه
 علامة الحسن (اربع لا يصيب الا بهج) بضم المنة القهية ونفق الصاد المهمة وسكون
 الباء الموحدة اي لا توجد وتجتمع في انسان الاعلى وجه عجب اي قل ان تجتمع فيه (الهيمت)
 اي السكوت عما لا ينبغي اي ما لا ثواب فيه الا بقدر الحاجة (وهو اول العباد) اي اساسها
 ومبناها (والتواضع) اي ايقن الجانب الخاق لله لا امر دينوي (وذكر الله) اي لزومه والدوام
 عليه (وقلة الشئ) اي الذي ينفق منه على نفسه ومعهونه فانه لا يجامع السكوت والتواضع ولزوم
 الذكر بل الغالب على المقل الشكوى واطهار الضمير وشغل الحركة الصارفة عن الذكر
 (طس هب ك عن انس) باسائه ضعيفة (اربع لا يصيب الا بهج) بالبناء للفعول اي
 لا يثاب من انفق منهن ولا يقبل عمله فيهن (نفقة من خيانه او سرقة او غلول) اي من غنية
 (او مل يقيم) اي فلا يقبل الانفاق من واحد من هؤلاء الاربع (في حج ولا عمرة) بان حج
 او اعتمر بمال خيانة او سرقة او غلول او اخذه من مال يقيم بغير حق سواء كانت حجة الاسلام
 وعمرته أم تطوعا (ولا جهاد) سواء كان فرض عين او كفاية (ولا صدقة) فرضا او نفلا
 (ص عن مكحول مرسل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث حسن (اربع
 انزان) اي انزلهن الله (من كثر تحت العرش) اي عرش الرحمن (ام الكتاب) اي
 الفاتحة (واية الكرسي وخواتيم البقرة) اي آمن الرسول الى آخر السورة (والكوتر)
 اي السورة التي ذكر فيها الكوتر قال المناوي والذكر الفاتحة المدخرة فهي اشارة الى انها
 ادخرت للصطفى صلى الله عليه وسلم ولم تنزل على من قبله (طس و ابو الشيخ) بن حمان
 (والضياء) المقدمي (عن ابي امامة) الباهلي (اربع حق على الله تعالى ان لا يذبحهم
 الجنة ولا يذيقهم نعيمها من الجز) اي المداوم على شربها (وآكل الربا) كل مال اليتيم بغير
 حق قال المناوي قبله في مال اليتيم دون الربا لان كل الربا لا يكون الا بغير حق بخلاف
 مال اليتيم (والعاق لوالديه) قال العلقمي وهو محمول على المسخول لذلك او مع الداخين
 الاولين زاد المناوي او حتى يظهرهم بالنار (ك هب عن ابي هريرة) واسناده ضعيف
 (اربع افضل الكلام) قال العلقمي وهذا وما أشبهه محمول على كلام الآدمي والافا القرآن
 افضل من التسييح والتأويل المطلق اما المأثور في وقت أحوال ونحو ذلك فالاشارة الى افضل
 لا يصيرك بايمن بدأت) اي لا يصيرك أيها الاقربين في حجازة ثواب قال المناوي وفيه اشعار

وشاهد وكاتبه كما في حديث آخر (قوله وآكل مال اليتيم) اي متناوله ومستولى عليه سواء كان وليه أم لا (قوله بغير حق) اما لو
 كان اليتيم غنيا ووليّه مالا فقير فانه باكل منه بالمعروف (قوله افضل الكلام) اي كلام البشر اما كلام الله تعالى فهو افضل مطلقا
 واما الاشتغال فهو بالقرآن افضل الا بالذكور في وقت مخصوص فهو افضل من الاشتغال بالقرآن فالكلام في مقامين نفس
 الكلام والاشتغال اي صرف الوقت (قوله بايمن بدأت) لئلا ياكل ترتيبه كما في الحديث

(قوله الامام) ومثله ثوابه في ذلك (قوله لا ينظر الخ) أي نظر راحة والافلا بد من النظر لكل موجود وأصل النظر تقليب البصيرة وهو مستحيل عليه تعالى فنظر الرجة كناية عن الاحسان ونظر الغضب كناية عن الانتقام (قوله ومنان) أي كثيران في حضرة المعطى أو في غيبته أي ان قصد الافتخار علمه أما لو قصد بذلك رد ولده أو اجنبى الى طاعته لم يضر وخرج بصيغة المباعدة ما لو من علمه مرة فيحرم من ١٩٦ الكبرياء كن لا يدخل في هذا الوعد وكذا الوشرب الخمر مرة مثلاً (قوله يعضهم) من

أنفذه أي أبعده (قوله الخلاف) أي كثير الخلاف كذباً أو صدقاً ويكون حينئذ القصد الزجر عن كثرة الخلاف وان كان جائزاً لصدقة (قوله والفقر المختال) اذ من حق الفقير الذي زويت عند الدنيا أن يتواضع فتكبره لكثرة خبثه (قوله الزاني) أي الذي صرف همه في شهوة المحرم اذ حق من بلغ هذا السن الزجر والاعتبار لضعف شهوته حينئذ (قوله والامام) وكذا ثوابه (قوله مرابطاً) بان يقصد الدفع عن المسامين بتمويه القتال في سفر العدو وان لم يقاتل بالفعل وقيد بعضهم ذلك بمن كان من أهل ذلك الشغل والمعمد ولو طارثا عليهم حيث قصد ما ذكر (قوله ما عمل) أي مدة دوام العمل به (قوله ولداً) أي أو ولد وولد وان سفل وقوله فهو الفاعل لا المتعامل (قوله أزواج) لم يقل زوجات جريا على الافصح مع عدم اللبس أي يشين على طاعتهم ثواباً على نفس الطاعة وثواباً على

بأن الافضل الايمان به على هذا الترتيب (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر) قال ابن عباس وهو الباقيات الصالحات (عن سمرة) بن جندب وهو حديث صحيح (اربع دعوتهم مستجابة) يعني اذ ادعوا وأجاب الله دعاءهم (الامام العادل) أي الحاكم الذي لا يجوز في حكمه (والرجل يدعو لاجبيه) أي الانسان يدعو لاجبيه في الدين (بظهر الغيب) لفظ الظاهر مقصود أي بالغيب ولعل المراد بحيث لا يشعروا ان كان حاضر في المجلس (ودعوة المظلوم) أي على ظالمه (ورجل يدعو لوالديه) أي انسان يدعو لوالديه وان علميا أو لاحدهما بالمنفرة ونحوها قال المناوي وورد من يستجاب دعائهما أيضاً جماعة وذكر العدد لا ينفي الزائد (حل عن واثلة) بن الاسقع (اربعة) أي أربعة أشخاص (لا ينظر الله تعالى اليهم يوم القيامة) أي نظر راحة (عاق) أي لوالديه أو أحدهما (ومنان) أي بما يعطى (وممن نحر) أي مداوم على شربها (ومكذب بالقدر) بفتح القاف والدال المهملة بان أسند أفعال العباد الى قدرتهم وانكر كونها بقدر الله تعالى قال المناوي وفيه ان الاربعة المذكورة من الكبراء (طب عن أبي امامة) الباهلي باسناد ضعيف كما بينه الهيثمي (اربعة يعضهم الله البياع الخلاف) بالتشديد أي الذي يكثر الخلاف على سألته قال المناوي وهو كاذب والاولى عدم التقيد لان كثرة الخلاف مذمومة وان كان الخلاف صادقاً (والفقر المختال) أي المتكبر المجهل بنفسه (والشيخ الزاني) أي من طعن في السن وهو مصر على الزنا (والامام الجائر) أي الحاكم المائل في حكمه عن الحق (ن هب عن أبي هريرة) قال الملقمى وبجانبه علامة الصحة (اربعة تجرى عليهم أجورهم بعد الموت) أي لا ينقطع ثواب أعمالهم بموتهم (من مات مرابطاً في سبيل الله) أي انسان مات حال كونه ملازماً لغير العدو بقصد الذب عن المسلمين (ومن علم علماً جرى له عمله ما عمل به) أي وانسان علم علماً وعلمه غيره ثم مات فيجري عليه ثوابه مدة دوام العمل به بعده (ومن تصدق بصداقة وأجره يجري له ما وجدته) أي وانسان تصدق بصداقة طارئة كوقوف فيجري له أجره مدة بقائه اهلين المتصدق بها (ورجل) أي انسان (ترك ولدًا صالحاً) أي فرعاً مسلماً اذ كرا أو انثى (فهو يدعو له) بالرحمة والمنفرة فدعائهما أسرع قبولاً من دعاء الاجنبى ولا تعارض بين قوله هنا أربعة وقوله في الحديث المار اذ مات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث كما تقدم (حم طب عن أبي امامة الباهلي) قال الملقمى وبجانبه علامة الحسن (اربعة يؤثرون - ورهم مرتين) أي يضاعف لهم ثواب عملهم (ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ومن يعنت مكنن لله ورسوله وتعمل صالحاً نؤتيها أجرها مرتين مرة على الطاعة ومرة على

حسن معاشرته وبث الاحكام التي تليق منه صلى الله عليه وسلم التي لا يطاع عليها غير أزواجه غايها والمراد أزواجه طابهن اللاتي دخل بهن صلى الله عليه وسلم وهن احدى عشرة مات منهن اثنتان في حياته خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة ومات عن التسع أما المتوفىة وغيرهما ممن عقد عليهما ولم يدخل بهما ليس لها ثواب الا من جهة الطاعة لادم وجودها مباشرة والمتوفىة رضى الله عنها يكفيم اشرف انهما المؤمنتان وان لم تكن زوجته صلى الله عليه وسلم في الجنة لا يكونه صلى الله عليه وسلم فارقها ويلحق بالزوجات في ذلك الامة التي تسرى بها صلى الله عليه وسلم لوجود حسن المعاشرة

قوله من أهل الكتاب) أي من كان على الحق قبل الإسلام بأن كان مؤمنا بسيدنا عيسى والأنجيل فيعطى أجرا على الإسلام وأجرا على نفسه بالحق قبله وإن لم يكن على الحق قبله فليس له إلا أجر الإسلام (قوله فأعجبه) أي سقيا لانه أجر على عتقه وأجرا على تزوجها لانه إذا كانت تحبه كان أكل لانه غلب عليه نيل الخير وخاف هوى نفسه بعتهها إذ قد لا ترضى بتزوجه بعد العتق (قوله أربعة من كنز الجنة) أي ثواب أمور أربعة هي بعض ما كثر في الجنة أي ما يتعم به فيهم من النفائس فشبهه بالمال المكنوز (قوله إخفاء الصدقة) إلا إذا كان عالما يقتدي به أو قصد ١٩٧ بظاهر ما حدث الاغنياء على فعلهم مثله لاسيما

إذا كان فقيرا فانهم حينئذ يقولون إذا كان هذا فقيرا ويتصدق ففطن أولى وكتمان المصيبة إلا إذا أظهرها الصالح ليدعوله أو لطبيب ليدأويه فالمدحوم إذا غلب على جهة الشكوى كأن يقول ما فعلت ما يستحق ذلك أو غيري فعل كذا وكذا ولم ينزل به هذا المرض (قوله خصلة) في رواية حسنة ولم يبين الشارع الأربعين ترغيبا في كل أعمال الخير إذ لو علمنا أنها وقف الناس عندها وتركوا غيرها ولذا أخفى لئلا القدر وساعة الاجابة وأبهم الغضب في المعصية وبعضهم عددها وزاد على الأربعين منها صلاة الرحم ومصافحة المسلم وستر عورة المسلم وتشهيت العاطس لكن ليس هذا حقيقة والذي عليه المحققون عدم تعيين شيء من الأربعين غير هذه العشر وفي رواية منيحة العتر وبقياس عليه بالاولى منه البقرة وهي أكثر ثوابا لكثرة النفع (قوله رجاء الخ) أي

طاب من رضا النبي صلى الله عليه وسلم لم بالقناعة وحسن المعاشرة (ومن أسلم من أهل الكتاب) فله أجر بإيمانه بنبيه وأجرا بإيمانه بمحمد صلى الله عليه وسلم (ورجل كانت عنده امرأة فأعجبه فاعتقه ثم تزوجها) فله أجر باعتاقها وأجر بتزويجها قال المناوي وقوله فأعجبه لا تصح ولا للتعبد وإله خرج جوابا لسائل (وعبد مملوك) قيده بغير إيمانه وبين الحرف أنه عبد الله أيضا (أدى حق الله تعالى) من صلاة وصوم ونحوهما (وحق ساداته) من النهج والقيام بالخدمة ولا بد في كون عمل واحد يترجى عليه العمل مرتين لانه في الحقيقة عملان مختلفان طاعة الله وطاعة المخلوق فيؤجر على كل منهما مرة (طب عن أبي امامة) الباهلي واسناده حسن (أربعة من كنز الجنة) أي ثواب من مدخر في الجنة (إخفاء الصدقة) فهو أفضل من إظهارها ما لم يكن المتصدق ممن يقتدي به (وكتمان المصيبة) أي عدم إشاعتها وإذا غلب على جهة الشكوى (وصلة الرحم) أي الإحسان إلى الأقارب (وقول لا حول ولا قوة إلا بالله) أي لا تحول عن المعصية ولا قوة على الطاعة إلا بقدرته تعالى وتوفيقه (خط عن أبي) أمير المؤمنين واسناده ضعيف (أربعون خصلة) بفتح الخاء مبتدأ أول (اعلان) مبتدأ ثان (منيحة العتر) خبر الثاني والجملة خبر الأول والمنحة بكسر الميم وسكون النون وفتح الحاء المهملة وفي لفظ منيحة بوزن عظيمة والعتر بفتح العين المهملة وسكون النون بعدها زاي أنثى المعز والمراد بها في هذا الحديث عارية ذوات الألبان ليؤخذ لبنها ثم تردى إلى صاحبها قال العلقمي قال ليس بطل ومعلوم أنه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالأربعين المذكورة وانما لم يذكرها ليعني هو أنفع لنا من ذكرها وذلك خشية أن يكون التعميم لها من هذا النافي غير ما من ابواب البر اه وقد ذكر بعضهم منها جملة فقال منها رد السلام وتشهيت العاطس وإماطة الأذى عن الطريق وإعطاء شمع النمل والستر على المسلم والذب عن عرضه وإدخال السرور عليه وإتقاع في المجلس والدلالة على النية والكلام الطيب والغرس والزرع والشفاعة وعبادة المريض والمصافحة والمحبة في الله والبغض لأجله والمجالسة لله والتزاور والنصح والرحمة كما في الأحاديث الصحيحة (لا يعمل عبد) أي إنسان (بخصلة منها رجاء ثوابها) بالمد والنصب مفعول له (وتصدق موعودها) بضم أوله بخط المؤلف أي بما وعدت نفسها من الثواب وتصدق بالانصب عطف على رجاء ثوابها (الأدخلة الله تعالى بها) أي بسبب قبوله لها (الجنة) بفضل الله ورحمته فالدخول برحمته وفضله لا بهمه (خ د عن ابن عمرو) بن العاص (أربعون رجلا مائة) أي جماعة مستقلة لا يتخلون من عبد صالح غالبا (ولم يخص

فعل كون ذلك سببا لدخول الجنة إذا رجاء الثواب وصديق بوعده تعالى به (قوله بها) أي بسببها الجنة أي معاليها والأفصل الدخول ببعض الفضل أو المراد أن هذه الخصلة سبب لرضاه تعالى ورضاه مقتض دخول الجنة (قوله أمة) أي فلا يحتاج إلى زيادة عدد على الأربعين ليستشفع بصالح من الرائد على الأربعين لو جود الصالح في الأربعين بقرينة السياق ويؤخذ منه طلب تحري الأربعين يصلون على الميت

(قوله وغفر له) نفسه بل هو به الله تعالى (قوله أربعون دارا) أي من الجهات الأربع والمراد جهة اليمن وجهة الشمال الخ
فمثل ما لو كانت الدار خمسة أو سدسة فانه لكل جهة من الخمس أو الست أربعون دارا أو التعبير بالأربع جهات جرى على الغالب
(قوله ارجعن الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين رأى نسوة جلوسا يشيعن الجنائز فقال لهن هل تفسحن أفقان لا فقال هل تيممنها
فقن لا فقال هل تدفنن أفقان لا فقال ارجعن ما زدرات أي آثمت والقصد به التشديد والتنفير والافتشيع النساء الجنائز مكره
والجواب بأنه محمول على ما لو حصل منهن نحو نوح لا يناسب لأن الصحابة محفوفون والقياس موزورات لأنه من الوزر ترك
القياس لمشاكله مأجورات ولذا ١٩٨ أميل وضحاها مع أنه واوى لمناسبة ما بعده الذي أميل فالمشاكله من مقاصد البلاء

(قوله من في الارض) ولو
غير عاقل ولذا روى الغزالي
في انه يوم فقيل له ما فعل الله
بك فقال أوقفني بين يديه
وقال لي بما قدمت على
فصرت اذ كرا عني فقال
لم أقبلها وأغما قبلي من ذلك
ذات يوم نزلت دابة على مداد
قلبك لتسرب منه وأنت تكتب
فتركت الكتابة حتى أخذت
حظها رحمة بها أمضوا بهدي
الى الجنة وفي الحكم ارحم
ترحم وأصمت نسلم ولا تجهل
تقاب ولا تحصر على الشر
تقدم (قوله من في السماء)
أي أمره أو المراد بمن في السماء
الملائكة والمراد برحمهم
طالب بالمغفرة ولا يجوز لشخص
أن يدعو لجميع المسلمين بغفر
جميع ذنوبهم أو يدعو لقبور
بمئة مائة دينار وليس له جهة
بما نرى من ذلك ويقول هذا
من الرحمة بالخائف لأنه مخالف
لنصوص الشرع كما أنه لو
ظفر بغيري قتله ولا يتركه
ويقول ترك قتله من الرحمة

أربعون رجلا في الدعاء لمبتهم) أي في صلاتهم عليه (الوجه الله تعالى لهم وغفر له) أي
ذوقها كراماتهم (الخليلى في مشيخته) أي في مهمته الذي ذكر فيه مشايخته (عن ابن
مسعود) عبد الله رمز المؤلف لضعفه (أربعون دارا) أي من كل جهة من الجهات
الأربع (جار) فلما وصى لغيره صرف لأربعين دارا من كل جانب من الحدود الأربعة
كما عليه الشافعي (د في مراسيله عن الزهري) يعني ابن شهاب (مرسلا) بسند صحيح
(أرجعن) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الجيم وسكون الهمزة قال العلامة في وسيله كافي
ابن ماجه عن علي رضي الله عنه أنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا نسوة جلوس
فقال ما يجلسكن قلن ننظر الجنائز قال هل تفسحن أفقان لا قال هل تيممن قان لا قال هل تدفن
فيمن يدفن قان لا قال ارجعن فذكره (مأزورات) بفتح الميم وسكون الهمزة أي آثمت أن
ترتب على ذلك نحو جزع أو نذب والآخر وقباصه موزورات فقابلوا الواو القامع سكونها اليشا كل
قوله (غير مأجورات) ولو انشردت لم تقلب زبارة القبور للنساء مكرهه فان ترتب عليهم نحو
جزع أو نذب حرمت (عن علي ع عن انس) قال الشيخ حديث حسن (أرحمكم
أرحمكم) بالنصب بفعل محذوف أي صلوا أرحمكم أي أقاربكم من الذكور والإناث والتكبير
لأنه (حب عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح (أرحم من في الارض) أي من
جميع أصناف الخلاق (يرحمون) بالجزم جواب الأمر (من في السماء) أي من أمره نافذ
فيها أو من فيه أقدرة وساطاته فانك كما تدبر تدان (طب عن جرير) بن عبد الله (طب
ك عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث صحيح (أرحموا وترحموا) أي أرحموا من في الارض
برحمكم من في السماء كما تقدم (واعفوا) أي اصفوا واصفوا عن ظلمكم (يعفركم) بالبناء
لجوهول أي يغفر الله لكم (ويل) أي شدة هلكة (الاقاع القول) بفتح الهمزة جمع وقع بكسر
القف وفتح الميم كضلع وهو الاناء الذي ينزل في رؤس الظروف لئلا بالماء ثبات ومنه ويل
لاقاع القول شبه اسمع الذين يستمعون القول ولا يعفونه ولا يعلمون به بالاقاع التي لا تبي
شاهها يفرغ فيها فمما كانه غير علمها محملا كما في الشراب في الاقاع (ويل للمصيرين) أي على
الذنوب (الذين يصرون على ما فعلوا) أي يقيمون عليه (وهم يعلمون) أي والحال أنهم يعلمون
أن ما فعلوه معصية والأصرار الإقامة على القبيح من غير استغفار (رحم خذ ب عن) عبد الله

(قوله لاقاع) جمع وقع بكسر القاف وفتح الميم أو سكونها الذي يوضع
فوق الاناء ويصب فيه نحو الزيت لينزل الاناء من غير أن ينزل شيء خارجه فشبها فخالف الاوامر والنواهي بالاقاع بجامع عدم
ثبوت شيء يفتح به في كل فان القمع يمر عليه نحو الزيت وينزل في الاناء والمخالف للشرع يمر عليه القول الشرعي لم يفت له ولم
ثبت فيه شيء منه (قوله وهم يعلمون) في المفهوم تفصيل وهو انهم اصرروا مع الجهل بحرمه ذلك عذروا ان كانوا من نشأ به عدا عن
العلماء أو قرب اسلامهم والافلا عذر

(ابن)

(قوله أردية الغزاة السيوف) أي فهل طلب لبس الرداء في غير المجاهد أم هو في طلب أن يترك الرداء لظاهر السلاح لا لعدوه كما قال الشارح وهو ممنوع إذ يمكنه أن يلبس الرداء تحت حائل السيف ويلبس السيف فوقه والحكمة موجودة وهي اظهار السلاح للعدو وإمكانه بلا حائل (قوله ارضعني) أي أعطى الشيء القليل فإن الرضخ إعطاء الشيء القليل ورضخ من باب قطع فهو بفتح الضاد وقول العزيز بكسر الضاد سبق قلم أو تحريف من الناسخ (قوله ما استطعت) ما استم موصول أو نكرة أو ظرفية أي مدة استطاعتك (قوله ولا توعى) أصل الوعى وضع المال والمتاع في الوعاء وهو هنا كناية عن أمساك المال وعدم إنفاقه (قوله أَرْضُوا) مصدقكم قاله صلى الله عليه وسلم حين جاءه الأعرابي وقال له إن أنا سأرتون أطلب الزكاة ويطلبون زيادة على القدر الواجب فقال أَرْضُوا الخ وكرره فقالوا أنرضيهم وإن ظالمونا فقال أَرْضُوا الخ ١٩٩ وإن ظلمتم ولم يقل وإن ظالموكم لأن الذين يطلبون الزكاة

من أكابر الصحابة خصوصاً سيدنا علياً فهو صلى الله عليه وسلم عالم بأنهم لا يظلمون وقوله وإن ظلمتم أي في زعمكم أو أن شرطية لا تقتضي الوقوع ومصدقكم جمع مصدق يعني آخذ الصدقة ويطلق على من نسب الصدق لغيره وأما المتصدق فهو الدافع للصدقة (قوله أرفع أزارك) قاله صلى الله عليه وسلم حين مر عليه شخص مسبلاً أزاره وسبلاً الأزار خلاف الأولى فقط والنهي عنه إما كونه يؤدي إلى الخيلاء والكبر أو أنه صلى الله عليه وسلم علم بنور النبوة أن ذلك الشخص متكبر بذلك (قوله الشريف) أي الهارب فإنه قتل شخصاً من الكفار

(ابن عمرو) بن العاص واسماده جيد (أردية الغزاة السيوف) أي هي بمنزلة أرديتهم فالله المحب لهم التقاعد بالسيف لبراءها العدو فيخاف ولأنه قد يحتاج إلى سبل السيف فيكون لا حائل بينه وبينه (ع عن الحسن مرسلاً) وهو البصري (ارضعني) بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الضاد والحاء المهملة أي أعطى بأسماء بنت أبي بكر الصديق ولو يسيراً (ما استطعت) أي ما دمت قادرة على الإعطاء (ولا توعى) أي لا تمسك المال في الوعاء يعني لا تمنح فضل المال عن الفقراء (يموهي الله عينك) أي يمنعك فضله فاستناد الوعى إلى الله مجاز عن المنع (م ن عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (أَرْضُوا) بفتح الهمزة أي بأيم المزكون الذين جاؤا بظلمون من السماء (مصدقكم) أي في دفع الزكاة يعني السماء بمنزلة الواجب ولا طفتهم ولا يفتهم فليس المراد إلا ما يزيد زيادة على الواجب قال المناوي وسبب الحديث أن ناساً من الأعراب أتوه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن ناساً من المصدقين يأتونا فيظلمونا فقال أَرْضُوا مصدقكم قالوا وإن ظلمونا قال وإن ظلمتم أي في زعمكم (حم م د ن عن جرير) بن عبد الله (أرفع أزارك واتق الله) أي خف عقابه على تعاطي ما حرمه عليك من جواز أرك تكبراً وخيلاً لا خطاب لمن أسبل أزاره حتى وصل إلى الأرض فاسبال الأزار أن جاوز الكعبين بقصد الخيلاء فحرام والافكره (طب عن الشريف) بوزن طويل (ابن سويد) الثقفى بن مالك أو غيره قال الشيخ حديث صحيح (أرفع أزارك فانه) أي أرفع (أنقى ثوبك) بالنون والقف أي أنزهه عن القاذورات وروى بالباء الموحدة من البقاء (وأنقى لربك) أي أوفق للتقوى لبعده عن الكبر (ابن سعد) في طبقاته (حم هب) عنهم (عن الأشعث بن سليم) الحاربي (عن عمه عن عمها) قال الشيخ حديث صحيح (أرفع البقيان إلى السماء) يعني إلى جهة العلوان احتجبت إليه فلا ينافيه الأحاديث الدالة على النهي عن رفع البقيان (واسأل الله السعة) بفتح السين المهملة أي اطلب من الله أن يوسع عليك منزلتك وسببه أن راوى الحديث شكك في رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيق

قبل أن يسلم تخاف بطاءه أرباله صلى الله عليه وسلم وأسلم حيث قد فسماه بذلك (قوله أنقى) أي أنزهه عن القاذورات وروى أنقى أي لا يسرع البلى (قوله واتق) أي أدخل في التقوى هذا هو الذي عليه المحدثون وأهل التصوف يهرفون الحديث عن ظاهره ويقولون المراد بالأزار والأياب الخلع الباطنية كالإيمان والمارف ومعنى رفعها تنزيها عن كل قاذورة معنوية ولذا رأى بعضهم في النوم القطب الشاذلي يقول أرفع ثيابك فقال وما هي فقال الخلع التي خلعه رسول الله صلى الله عليه وسلم عليك بأن تصونها عن القاذورات فقال قد عرفت حينئذ أن قوله تعالى وثيابك فطهر له معنى باطنى ومعنى ظاهرى (قوله أرفع البقيان) قاله صلى الله عليه وسلم حين شكك شخص من عدم علمه بصف بئته فيقبضني رفعه إلى السماء أي جهة العلوان ليس المراد أنه يرفعه إلى أن يصل إلى السماء لأن هذا محال عادة وقد ذكر الحكماء أن ضيق البيت المعنى الأصغر (قوله واسأل الله السعة) أي في البقيان وغيره فهو عام

آخره جيم وهو حديث حسن (ارموا) أي بالسهم لترتاضوا وتمرنوا على الرمي قبل لقاء العدو وتصيرا لكم معرفة بالرمي وقوة والامرفيه للندب ان قصدت تعليمه الجهاد في سبيل الله فان قصد غيره قال الماوردي فهو مباح اذا لم يقصد به محرما فلو قصدت تعليمه قطع الطريق ونحوه صار حراما (واركبوا) بفتح الـ كاف أي الخيل وغيرهما من الدواب التي تتركب للجهاد لتؤدبها وترويضها على القتال وتتمتادوار كوابها والكر بها على العدو وقال العلقمي وفي معنى ذلك تعليم الكلب للصيد والحراسة وتعليم السباع (وان ترموا) بفتح الـ همزة مبتدأ وخبره (احب الى من ان تتركبوا) أي ورميكم بالسهم احب الى من ركوبكم الخيل لتأديبها (كل شيء يلهو به الرجل باطل) أي الاعتبار به (الارمي الرجل بقوسه او تأديبه فرسه) أي ركوبها وركضها والجولان عليها ينفذ الغزو وتعليمها ما تحتاج اليه من الامور المطلوبة في امثالها (او ملاعبته امراته) أي مزاحه لحليته بقصد احسان العشرة قال العلقمي ويلحق بالزوجة الولد وان تادم لكن لا ينسب طبا للملاعبة معهم بانواع هواهم الى حد يفسد خلقهم ويسقط بالكلية هيئته عندهم بل يراعى الاعتدال فلا يدع الهيمية والانقباض مهمما رأى منكرا (فانهم) أي الخصال المذكورة (من الحق) أي من الامور المعتمدة في نظر الشرع اذا قصد بالاولين الجهاد وبالثالث حسن العشرة (ومن ترك الرمي) أي بالسهم بلا عذر (بعد ما علمه) بكسر اللام المخففة على الصواب أي بعد علمه اياه بالتعليم (فقد كفر الذي علمه) قال المناوي أي ستر نعمته معاملة في كره ترك الرمي بعد معرفته لان من تعلمه حصل اهلية الدفع عن دين الله فتركه تموان بالدين (حمق هب) والشافعي (عن عقبة بن عامر) الجهني وهو حديث حسن (ارموا الجرة) بجيم مفتوحة أي المرمى في الحج (بمثل حصي الخذف) بفتح الخاء وسكون الذال المجتمعين وبالفاء قال العلقمي قال في المصباح خذفت الحصاة ونحوها خذفان باب ضرب رميتها بطرف الابهام والسبابة اه أي ارموا بقدر الحصى الصغير التي يخذف بها أي يرمى بها قال المناوي واما قدر الاغلة طولا وعرضا وهو قدر الباقلة في كره بدونه وفوقه ويجزى (حم وابن خزيمة) في صحيحه (والضياء) في المختارة (عن رجل من الصحابة) قال المناوي ورجاله ثقات وجهالة الصحابي لا تضمن لانهم عدول (ارموا) قال المناوي بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الهمزة وضم القاف (القبلة) بكسر القاف وسكون الواو وحدة والمراد بها السترة أي ادنوا من السترة التي تصلون اليها بحيث يكون بينكم وبينها ثلاثة أذرع فأقل والامرفيه للندب (البرار) في مسنده (هب وابن عساكر) في تاريخه (عن عائشة) واسناده ضعيف (اربت) بالياء للمفعول (ما تاني امتي من يدي) أي أطلعني الله بالوحى على ما يحصل له من الشدائد (وسمك بعضهم دما وبعض) أي قتل بعضهم بالسيف والفتن الواقعة بينهم (وكان ذلك سابقا من الله تعالى) يعني في الازل (كما سبق في الامم قبلهم فسألته أن يوائمي) انضم المقتاة القهنية وفتح الواو وشدة اللام المكسورة أو سكون الواو والتخفيف (شفاعة فيهم يوم القيامة ففعل) أي أعطاني ما سألته (حم طس ت ل عن ام حبيبة) زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وهو حديث صحيح (ازرة المؤمن) قال المناوي بكسر الهمزة أي حالته التي ترضى منه في الاثر ان كان لا يكون الا زار (الى انصاف سابقه) فان هذه هي المطلوبة المحبوبة وهي ازرة الملائكة كما رويما أسفل من ذلك في النار كما في عدة اخبار

في المسجد فقال اركعوا الخ (قوله ارموا) أصله ارموا والاصل في تعليم الرمي الاباحة وقد يكون مندوبا ان قصد به قمع الكفار وواجبا ان تعين طريق الدفع عن الاسلام وقد يكون حراما اذا قصد به المقاتلة المحرمة وقد يكون مكروها اذا قصد به مجرد اللعب (قوله باطل) أي لا تنفع فيه فية بمعنى تركه (قوله ملاعبته امراته) وكذا أمته وخادمه ولا يكثر ذلك لانه يذهب الهيمية (قوله من الحق) أي يثاب عليها حيث قصد ما ذكر (قوله كفر الذي علمه) أي ستر نعمته الله الذي علمه ذلك وهذا يقتضي أن الرمي ينسب بخلاف السباحة فهي مطلوب تعلمها كالرمي ولا تنسب (قوله حصي الخذف) يقال خذف أي رمي بالخذف أي الحصى الصغير اذا كان وضع الحصاة بين سبابتيه وربما أروضعها على ابهامه وربما أسبأته هذا هو معناه لئلا (قوله ارموا) أي اقربوا من القبلة أي السترة التي تحمل بين الشخص والقبلة (قوله ازرة المؤمن الخ) مثل الازار في ذلك بقية الملبوس وينبغي أن لا توسع الاكام ولا تظال زيادة على العادة

(قوله زهد) من الزهد وهو إبقاء ترك الشيء احتقار له سواء كان محتاجا له أولا واصطلاحا ترك ما زاد على حاجته من الحلال والورع ترك الحرام والشبهة في الدنيا أي الشاغلة عن طاعة الله تعالى المترتبة عليهم باضباع حقوق الخلق والحق وهي المعنية بحديث تعس الخ وحديث الدنيا مملوءة الخ أما المعنية على الطاعة فمملوءة كما في حديث نعمت الدنيا طيبة المؤمن بها يصل إلى الخير ويخبر من الشمر قال المناوي وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه أزهد الصحابة وله أربع ٢٥٤ زوجات وتسع عشرة سيرة وقال ابن عباس خير هذه الأمة أكثرها نساء وكان

الجند شيخ القوم يحب الجماع ويقول اني احتاج إلى المرأة كما احتاج إلى الطعام اه بحرور في شرحه الصغير (قوله يحب الناس) ولذا قيل لأهل البصرة من سيدكم فقالوا الحسن المصطفى فقيل فبم سادكم فقالوا احتجنا لعلنا واستغنى عن دنائنا (قوله في العالم) أي بالعلوم الباطنة وهم أهل التصوف أو بالعلوم الظاهرة (قوله الأقربون) ولذا قال تعالى وأنذر عشيرتكم الأقربين فمنهم على بغضهم له وأمره بأذا رهم حتى لا يبالى بكونهم أقاربه (قوله وأبلى) بكسر الباء والقصر أو بفتحها مع المد والمعنى واحد وهو الفناء (قوله وترك أفضل الخ) أشار إلى أن التعلق ببعض الزينة دون الأفضل لا ينافي الزهد ولا يقال إن نساء النبي من أفضل الزينة فلا يوصف الإنسان بالزهد إلا إذا تركها لأن المراد ترك أفضل الزينة التي لم يؤمر بها وقد أمر صلى

(ن عن أبي هريرة رضي الله عنه) الخلدري (وابن عمر) بن الخطاب (والنبياء) المقدسي (عن انس) بن مالك وهو حديث صحيح (زهد في الدنيا) أي أعرض عنها بقلبك ولا تحصل منها إلا ما تحتاج إليه (يحبك الله) لأن الله تعالى يحب من أطاعه وطاعته لا يجتمع مع محبة الدنيا لأن حبها رأس كل خطيئة (وازهد فيها في أيدي الناس) أي فيما هم من الدنيا (يحبك الناس) قال المناوي لأن طبايعهم حببت على حب الدنيا ومن نازع انسانا في محبوبه فلا ومن تركه له أحبه واصطفاه قال الدارقطني أصول الأحاديث أربعة هذا منها قال سهل بن سعد راوي الحديث قال رجل يا رسول الله دلني على عمل إذا عملته أحبني الله والناس فذكره (طاب لك عن سهل بن سعد) الساعدي قال الشيخ حديث حسن (زهد الناس) بفتح الهمزة وسكون الزاي وفتح الهاء (في العالم أهله وخيراته) بكسر الجيم قال المناوي زاد في رواية حتى يفارقهم وذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل من الأنبياء والعلماء ورثتهم ومن ثم قال بعض أئمة الفقهين كل مقدور عليه مذهب وفيه وكل ممنوع مرغوب (حل عن أبي الدرداء) (عن حابر) بن عبد الله وفيه ضعف شديد (زهد الناس في الأنبياء) أي الرسل (واشدهم عليهم) أي من جهة الأبداء (الأقربون) قال المناوي منهم بنسب أو مصاهرة أو جوار أو مصاحبة أو نحو ذلك وذلك لا يكاد يتخاف في نبي من الأنبياء كما يعلم من أحاط بسيرهم وقصصهم وكفالك ما وقع للصوفي صلى الله عليه وسلم من عمه أبي لهب وزوجته وولديه وأخراجهم وفي الأنجيل لا يفقد النبي حرمة إلا في نسله (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي الدرداء) وهو حديث ضعيف (زهد الناس) أي أكثرهم زهدا في الدنيا (من لم ينس القبر) يعني الموت ونزول القبر ووحشته ووحشته (والبلى) أي الفناء والاضمحلال (وترك أفضل زينة الدنيا) أي مع إمكان نيلها (وآثر) بالمد (ما بقي على ما بقي) أي أثر الآخرة وما ينتفع بها على الدنيا وما فيها (ولم يعد غدا من أيامه وهد نفسه في الموتى) يجعله الموت نصب عينيه على توالي اللحظات قال المناوي وأفاد بقوله أفضل أن قبل الدنيا لا يخرج عن الزهد وليس من الزهد ترك الجماع فقد قال سفيان بن عيينة كثرة النساء ليست من الدنيا فقد كان على كرم الله وجهه أزهد الصحابة وكان له أربع زوجات وتسع عشرة سيرة وقال ابن عباس خير هذه الأمة أكثرها نساء وكان الجند شيخ القوم يحب الجماع ويقول اني احتاج إلى المرأة كما احتاج إلى الطعام (هب عن اصفهال مرسل) واسناده حسن (أسامة) هو زيد بن حارثة (أحب الناس إلى) قال المناوي أي من مواليه وكونه أحبهم إليه لا يستلزم تفضيله على

الله عليه وسلم بالتزوج (قوله وهد نفسه في الموتى) ولذا قالت السادة الصوفية الصوفي ابن وقته أي لم يخل وقته من العمل الصالح انتظارا لوقت آخر يعمل فيه لم يتركه عد نفسه من الموتى (قوله أسامة) وهي الحب بن الحب أي حبيب رسول الله ابن حبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم (قوله أحب الناس إلى) أي من أحبهم إلى فلا ينافي أن ثم من هو أحب منه كعمر بن الخطاب وما وقع أن سيدنا عمر أعطى أسامة خمسة آلاف وأعطى ولده سيدنا عبد الله ألفين فقال له تفضله على وأنا غزوت مع النبي كذا وكذا فقال له أسامة أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك وأبوه أحب إليه من أبيك فهو وواضع منه غيره

رضي الله تعالى عنه وانظر الفرق بينه وبين مروان حيث رأى أسامة يصلي فقال له انك مرادصلاتك فقال له اذيتني انك فاحش متفحش والله يفض من كان كذلك او المراد احب الناس من الموالى ٣٥٣ فلا ينافي ان غيره احب منه (قوله اسباح الوضوء) أي اتمام قرائنه

ومندوباته (قوله في المكاره) جمع مكره أي مشقة أي فلا يترتب عليه غسل الذنوب الا حيث أتى اتمام الوضوء في حالة تألم جسده ببرودة الماء مثلا بحيث يحتمل المشقة عادة والا كره (قوله واعمال) بكسر الهمزة كما اقتضاه عليه العزيز في الشارح أنه يفقهها تحريف أو سبق قلم (قوله وانتظار الصلاة) يحتمل معنيين الزم بعد صلاة الظهر مثلا على صلاة العصر بأن يشغل قلبه بها أو الجلوس في المصلي حتى تختم الصلاة الأخرى فيصليهما فيجتمع بين الجلوس واشتغال قلبه بها لا يمكن على هذا يحمل على ما جرت به العادة كأنه ينتظر العصر بعد الظهر بخلاف انتظار الصبح بعد العشاء أو الظهر بعد الصبح فليس مراد الدائرة المشقة بطول الزمن (قوله يغسل) أي كل منهما يغسل لاجلها فقط والمراد بالغسل الغفر أو الإزالة من صحف الملائكة (قوله شرط الإيمان) أي شبهة من الشعب المتفرعة على الإيمان الحقيقي (قوله تلاء) أي هذه الكلمة وعلا

غيره من أكابر الصحب وأهل البيت لما يجيء (حم حب عن ابن عمر) بن الخطاب قال العلقمي ومجانبه علامة الصحة (اسباح الوضوء) قال العلقمي أي اتمامه وقال النووي أي غرومه بجميع أجزائه الاعضاء وقال الطيبي هو استيعاب المحل بالغسل وبتطويل الغرة وتكرار الغسل والمصح (في المكاره) قال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي أراد بالمكاره برد الماء والم الجسم أو إظهار الوضوء على أمر من الدنيا فلا يتأني له مع ذلك الاثارها مؤثرا لوجه الله اه وتفسير المكاره ببرد الماء والم الجسم يخالف لما قاله الفقهاء من كراهة استعمال الماء الشديد البرودة وحرمة استعماله مع العلة ويمكن عمله على من فقد ما يضمن به الماء وعلى من لم يخف من استعمال الماء مع العلة ضررا (واعمال) بكسر الهمزة (الاقدام) أي استعماله في المشي (الى المساجد) أي مواضع الجماعة (وانتظار الصلاة بعد الصلاة) قال العلقمي قال ابن العربي أراد به وجهين أحدهما الجلوس في المسجد وذلك بتصوير في العادة في ثلاث صلوات العصر والمغرب والعشاء ولا يكون بعد العشاء والصبح الثاني تعلق القلب بالصلاة والاهتمام بها والنأب لها وذلك بتصوير في الصلوات كلها (تغسل الخطايا غسلا) قال المناوي يعني لا تبقى شيئا من الذنوب كما لا يبقى الغسل شيئا من ومخ الثوب والمراد الصغار ووجه من زعم العموم وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن العربي هذا دليل على محو الخطايا بالحسنات من الصحف بأيدي الملائكة الذين يكتبون فيها الأمن أم الكتاب الذي هو عند الله الذي قد ثبت على ما هو عليه فلا يزداد فيه ولا ينقص منه أبدا (عك حب عن علي) أمير المؤمنين (اسباح الوضوء) بضم الواو (شطر الإيمان) قال العلقمي أصل الشطر النصف واختلاف العلماء فيه فقبل معناه أن الاجز فيه يقتضي تضعيفه الى نصف أجزا الإيمان وقيل معناه أن الإيمان يجب ما قبله من الخطايا وكذلك الوضوء لا يصح الا مع الإيمان فصار لتوقفه على الإيمان في معنى الشطر وقيل المراد بالإيمان هنا الصلاة كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع إيمانكم والطهارة شرط في صحة الصلاة فصار كالشطر ولا يلزم في الشطر أن يكون نصفاً حقيقة كما هو هذا القول أقرب الأقوال اه وقال المناوي يعني جزاء أو المراد أن الإيمان يظهر الماطن والوضوء يظهر الظاهر فهو بهذا الاعتبار نصف (والحمد لله علا) قال المناوي بفوقية أو تحية (الميزان) أي ثواب النطق بهما مع الأذعان بلا كفة الحسنات اه وقال العلقمي قال شيخنا قال النووي معناه عظم أجرهما بلا الميزان وقد تظاهرت نصوص القرآن والسنة على وزن الأعمال وثقل الميزان وخفته قال القرطبي الجدر اجمع للثناء على الله باوصاف كماله فإذا حمد الله حامدا مستحضرا معنى الحمد في قلبه امتلاء ميزانه من الحسنات (والقسيح والأكبر علا) أي ثواب كل منهما (السموات والأرض) لوقدر ثوابهما وجههما الملائكة ما بين السموات والأرض وسبب عظم فضلهما ما أشملا عليه من التنزيه لله بقوله سبحانه الله والله العظيم له بقوله الله أكبر (والسلاة نور) قال المناوي أي ذات نور أي منورة أو ذاتها نور بمساقفة انتهى وقال العلقمي قال شيخنا قال النووي معناه أنها تمنع من المعاصي وتنهي عن الفحشاء والمنكر وتهدى الى الدواب كما أن النور يستضاء به وقيل معناه أن أجرها يكون نورا لصاحبها

(قوله والزكاة) في رواية الصدقة ٢٠٤ والمراد بها الزكاة أو ما يشمل صدقة التطوع فانما برهان لا يكون ترك محبوب نفسه

بالطبع وبذلك لا غير (قوله فبائع نفسه) أي مشتريها من الله من العقاب (قوله أو موبقها) أي أو بائع نفسه من الشيطان بأن يبذلها في مطاوعته فهو موبقها أي مهاكها فبائع مساه على الثاني فهو مستعمل في حقيقة نفسه ومجازة لانه في الاول يعني الشراء وفي الثاني البيع الحقيقي أي المقابل للشراء (قوله استاكوا) أي استعملوا آلة السؤال وكان السؤال في الجاهلية فليس من خصائص هذه الامة فالشرع جاء به ثم كدالما كان ومبين المطلوبات فيه زيادة على ما كان في الجاهلية (قوله وتنظفوا) من الادناس الحسية والمعنوية والوتر هو الذي لا ينقسم الى متساويين بخلاف الشفع فينقسم الى متساويين (قوله استتمام) أي اتمام فالسبع زائدة للتأكيده فاذا وعدت باعطاء شيء فهو معروف فيه ثواب وتمامه افضل بأن ينجز الاعطاء من غير زمن ومن غير من (قوله فزوج النساء) جمع فزوج وهو يطلق على القبل والدبر وعلى كل فرجة بين اثنين لكن الغالب اطلاقه على القبل وهو المراد هنا (قوله يعمرون) بفتح اليماء وفتح الميم (قوله حق الحياء) الحق الثابت عن الشارع (قوله قسم بينكم) أي فالناس متفاوتون في الحياء كنفائهم في الارزاق أي ولوراي

يوم القيامة وقيل انها سبب لاشراق أنوار المعارف كاشراخ القلب ومكاشفات الحقائق لافراغ القلب فيها واقتباله على الله بظاهره وباطنه وقد قال الله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة (والزكاة برهان) قال المناوي وفي رواية والصدقة برهان أي حجة ودليل على ايمان فاعلمها فان المنافق يمتنع منها لانه لا يعتقدها فن تصديق استدلال بصدقته على صحة ايمانه (والصبر ضياء) قال العلقمي قال النوري معناه الصبر على طاعة الله وعن معصيته وعلى النائمات وأنواع المكاره في الدنيا والمراد أن الصبر محمود لا يزال صاحبه مستضيئاً مهتدياً مستمراً على الصواب وقال أبو علي الدقاق حقيقة الصبر أن لا يعترض على المقدور فاما اظهار الالهلاء على وجه الشكوى فلا ينافي الصبر قال تعالى في أيوب انا وجدهناه صابراً مع أنه قال اني مسني الضر (والقرآن حجة لك) يعني اذا امتثلت أوامر واجتنبت نواهيه كان حجة لك في المواقف التي تسئل فيها عنه كسألة المسكين في القبر والمساءلة عند الميزان وفي عقبات الصراط (أو عليك) أي ان لم تمتثل ذلك احتج به عليك (كل الناس يندو) فاعل يندو ضمير يندو والى كل أي كل واحد يكرس اعيان مطالبه (فبائع) الفاء تفصيلية وبائع بمعنى مشتري وهو خبر عن مبتدأ محذوف أي فهو مشتري (نفسه) بدليل قوله (فمقتها) اذا الاعتناق انما يكون من المشتري فمقتها خبر بعد خبر والفاء سببية ويجوز أن يكون بائع مبتدأ خبره محذوف أي فبائع بائع نفسه من ربه يبذلها في رضاه فمقتها من العذاب (أو) بائع نفسه من الشيطان فهو (موبقها) أي مهلكها بسبب ما أوقعها فيه من العذاب (حم ن ه حب عن أبي مالك الأشعري) وهو حديث صحيح (استاكوا وتنظفوا) أي استعملوا السؤال ونظفوا ابدانكم وملابسكم من الوسخ (وأوتروا) قال المناوي أي أفضوا ذلك وترا ثلاثاً أو خمساً وهكذا (فان الله عز وجل وتر) أي فرده غير مزدوج بشئ (بحب الوتر) أي برضاه ويشيب عليه فوق ما يشبهه على الشفع (ش طس عن) أبي مطرف (سليمان بن مرد) بضم الصاد المهملة وفتح الراء الخ زاعى الكوفي قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (استمروا في صلاتكم) أي صلوا نداء الى سيرة كعبدار وعمود (ولوبسهم) أو نحو كعبدار وعمود (حم ك هق عن الربيع بن سبرة) بفتح السين المهملة وسكون اليماء الموحدة وهو حديث صحيح (استتمام المعروف افضل من ابتدائه) قال المناوي في رواية خير من ابتدائه أي بدون استتمام لان ابتداءه ثقل وتمامه فرض ذكره بعض الأئمة ومراده أنه بعد الشروع متأكداً بحيث يقرب من الواجب (طس عن جابر) بن عبد الله وهو حديث ضعيف (استملوا فزوج النساء باطيب أموالكم) بأن تندهنكم بعقد شرعي واجعلوا ذلك الصداق من مال حلال لا شبهة فيه بقدر الامكان فان لذلك أثر ايجابي في دوام العشرة وصلاح الولد (د في مراسيله عن يحيى بن يعمر) بفتح الميم المهملة وفتح الميم (مرسل) قال الشيخ حديث حسن (استغنى من الله استغناءك) أي مثل استغنيائك (من رجلين من صالحى عشرينك) أي احذر أن يراك حيث نهاك أو يفتقدك حيث أمرك كما تحذر أن تفعل ما تعاب به بخضرة رجلين من صالحى قومك (عه عن أبي امامة) الباهلي باسناد ضعيف (استحيوا من الله تعالى حق الحياء فان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم)

(قوله قسم بينكم) أي فالناس متفاوتون في الحياء كنفائهم في الارزاق أي ولوراي (يحتمل شخص افسانا كغير الحياء فلا يقول لا أستطيع أن اكون مثله ويترك الحياء بل يأتي بمقدوره ولو يسير لان الناس متفاوتون

(قوله فاحفظ الرأس) بأن لا يسجد بها الصنم وما وعى أى ما حوى وغارت فتنا أى من الخواص الظاهرة كالسمع والبصر والشم والحواس الباطنة بأن لا تصرف مفرقة في نحو كلام الفلاسفة بل في العلوم الشرعية (قوله البطن) بأن لا تمس محرما مثلاً وما حوى من القلب والأيدى والأرجل فانها لا اتصال عروقها بالبطن يقال ٢٥٥ ان البطن حوتها (قوله وليد كراخ) هذا

تعليم لسبب تحصيل الحياء المتقدم (قوله استند كروا) أى تذكروا لأن نسبائه أو آية منه كبيرة بأن زالت عن المحافظة والمذكره بحيث لو نبه لها لم ينتبه فكأنه لم يقرأها أصلاً ولا لم يضر (قوله من عقها في رواية في عقها) (قوله العاقل) أى العارف بذلك الأمر فان كان من أمور الآخرة سأل أهل الآخرة وان كان من أمور الدنيا سأل أهل الدنيا المجربين لذلك العارفين به بشرط أن يكون المسؤل عنده نوع ديانة مثلاً يكذب عليه ولا يسأل أهل الآخرة عن أمور الدنيا اذ لا تعلق لهم بذلك ولذا في قصة النخل قال صلى الله عليه وسلم أفتم أعلم بامر دنياكم وهو لا تشربيع بأن يعلم أن أمور الدنيا لا يسأل عنها أهل الآخرة وهو قبل اعلامه صلى الله عليه وسلم بذلك ويؤخذ من كون المستشار لا بد أن يكون عاقلاً أنه لا يطلب مشاورة النساء لنقص عقولهن وكذا ورد لا خير في مشورتهم فان وقعت مشاورتهم فينبغي

يحتمل أن المراد الحث على طلب معاني الأخلاق التي منها الحياء ومعالجة النفس على تخصيصها كما يطلب السعي في طلب الرزق والله أعلم بمراد نبيه (تح عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث حسن (استخبروا من الله تعالى حق الحياء) أى حياء ثابتة لا زماً صادقاً قالوا يا نبي الله أنا فسحقى من الله والله الحمد قال ليس كذلك وإن كان (من استخبر من الله حق الحياء فليحفظ الرأس وما وعى) أى وجهه من الخواص الظاهرة والباطنة فلا ينظر ولا يسمع إلى محرم ولا يتكلم بما لا يعينه أى ما لا ثواب له فيه قال المناوى وعطف ما وعى على الرأس إشارة إلى أن حفظ الرأس عبارة عن التفرغ عن الشرك فلا يسجد لغير الله ولا يرفعه تكبراً (وايحفظ البطن وما حوى) أى وما حوى قال المناوى وجعل البطن قطبا يدور عليه بقية الأعضاء من القلب والفرج واليدى والرجلين وعطف ما حوى على البطن إشارة إلى حفظه عن الحرام والتحذير من أن يلامن المباح (وليد كراخ والبلى) أى نزولهما به (ومن أراد الآخرة) أى الفوز بنعيمها (ترك زينة الحياء الدنيا) لأنها ماضية تان في أرضيت أحداً ما أغضبت الآخرة (فمن فعل ذلك فقد استخبر من الله حق الحياء) أى أورثه ذلك الفعل الاستخياء منه تعالى فارتقى إلى مقام المراقبة الموصول إلى درجة المشاهدة قال بعضهم فمن استخيا من الله حق الحياء ترك الشهوات وتحمل المحارم والمشاق حتى يصير نفسه مذبذبة فعندها تظهر محاسن الأخلاق وتشرق أنوار الأسماء في قلبه ويقوى علمه بالله فيعيش غنيمة ما عاش (حم ت ك هب عن ابن مسعود) عبد الله وهو حديث صحيح (استند كروا القرآن) السنين للمالفة أى واظبوا على تلاوته واطلبوا من أنفسكم المذاكرة والمحافظة على قراءته (فاهوا أشد تنصيباً) بفتح المثناة الفوقية والفاء وكسر الصاد المهملة الشديدة بعد هاء المثناة تحتية خفيفة ونصبه على التمييز أى تفانوا وتخلصوا (من صدور الرجال من النعم) بنعتين أى من الأبل (من عقها) بنعتين ويجوز سكون القاف جمع عقال بكسر أوله مثل كتب وكتاب وهو الجبل الذي يشد في ذراع البعير قال العاقلي ومن الأولى متعلقة بتفصيصها والثانية بأشد والثالثة بتفهى مقدر أى من تفهى النعم من عقها أى أشد نفاراً من الأبل اذ أفلتت من العقال فانها لا تسكاد تلحق ونسباً من القرآن به حفظه كبيرة (حم م ق ن عن ابن مسعود) عبد الله (استرشدوا والعاقل) أى الكامل العقل أى اطلبوا منه الإرشاد إلى أصابة الصواب (ترشدوا) بضم المعجمة أى يحصل لكم الرشاد قال المناوى في مشاور في شأن الدنيا من جوب الأمور ومارس الخبور والمحذور وفي أمور الدين من عقل عن الله أمره ونهييه (ولا تعصوه) بفتح أوله (فتندموا) أى ولا تخالفوه فيما يرشدكم إليه من الرأى فتعصوا على ما فقامت نادمين وخرج بالعاقل بالمعنى المقرر غيره فلا يشاور ولا يعمل برأيه (خط في رواية مالك) بن أنس (عن ابى هريرة) باسناد راجع (استرقوا لها) بسكون الراء أى لمن في وجهها سفة بفتح السين ويجوز

المخالفة لما ورد مشاورته وخالفهن فان في مخالفتهم البركة (قوله استرقوا لها) بسكون الراء أى لمن في وجهها سفة بفتح السين ويجوز ضمها وسكون الفاء بعد ما عين مهملة أى أثر سواد وقيل حمرة يملوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف لونه الوجه وكلها متقاربة وحاصلها أن يوجهه الوتأمن غير لونه الأصلي وسببه كمال البخارى عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم لم رأى في بيتها جارية في وجهها سفة فذكره والرقبة كلام يستشفى به من كل عارض وقد أجمع العلماء على جوازها

عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو باسمه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ولا خلاف في مشروعية الفزع إلى الله تعالى في كل ما وقع وما يتوقع وقال القرطبي الرقي ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه أملاً لا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك الثاني ما كان بكلام الله أو باسمه في مجرزان كان مأثوراً مستحب ومن المأثور بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من شرك نفس أو عين حاسد الله يشفيك ومنه أيضاً بسم الله أرقبك والله يشفيك من كل ما فيك من شر الفئات في العقدة ومن شر حاسد إذا حسد الشاة ما كان ٢٠٦ بغير أسماء الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كما عرش فهذا ليس من

الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتفهم الالتجاء إلى الله والتبرك باسمه فيكون مما تركه أولى الآن يتفهم تعظيم المرقى به فينبغي أن يحتجب كالحلف بغير الله وقوله فان بها النظرية يسكون الظاهر المجهمة أي بها الصابة عين من الجن وقيل من الانس والهم ينظر باسحقسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للظهور منه ضرر كما قال بعضهم وإنما يحصل ذلك من سم يصل من عين العائن في الهوى إلى بدن المميون ونظير ذلك الحائض تضع يدها في أناء اللبن فيفسد ولو وضعته بعد طهرها لم يفسد والصحيح ينظر إلى عين الارمد فيرمد وبقائه واحد بحضرته فيقائه هو أهم من المبررى رحمه الله (قوله ما) أي لا عين الحاسدة من الانس والجن

ضمها وسكون الفاء بعد هاء عين مهـ هـ أي أثر سواد وقيل حجر يعلوها سواد وقيل صفرة وقيل سواد مع لون آخر وقيل لون مخالف لونه الوجه وكها متقاربة وحاصلها أن يوجهها لونها على غير لونه الأصلي وسببه كما في البخاري عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في بيتهم جارية في وجهها سفرة فذكره والرقية كلام يستشفى به من كل عارض وقد أجمع العلماء على جوازها عند اجتماع ثلاثة شروط أن يكون بكلام الله تعالى أو باسمه وصفاته وباللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى ولا خلاف في مشروعية الفزع إلى الله تعالى في كل ما وقع وما يتوقع وقال القرطبي الرقية ثلاثة أقسام أحدها ما كان يرقى به في الجاهلية مما لا يعقل معناه فيجب اجتنابه أملاً لا يكون فيه شرك أو يؤدي إلى شرك الثاني ما كان بكلام الله أو باسمه في مجرزان كان مأثوراً مستحب ومن المأثور بسم الله أرقبك من كل شيء يؤذيك من شرك نفس أو عين حاسد الله يشفيك ومنه أيضاً بسم الله أرقبك والله يشفيك من كل ما فيك من شر الفئات في العقدة ومن شر حاسد إذا حسد الثالث ما كان بغير أسماء الله من ملك أو صالح أو معظم من المخلوقات كما عرش فهذا ليس من الواجب اجتنابه ولا من المشروع الذي يتفهم الالتجاء إلى الله والتبرك باسمه فيكون تركه أولى الآن يتفهم تعظيم المرقى به فينبغي أن يحتجب كالحلف بغير الله (فان بها النظرية) يسكون الظاهر المجهمة أي بها الصابة عين من الجن وقيل من الانس والهم ينظر باسحقسان مشوب بحسد من حيث الطبع يحصل للظهور منه ضرر كما قال بعضهم وإنما يحصل ذلك من سم يصل من عين العائن في الهوى إلى بدن المميون ونظير ذلك الحائض تضع يدها في أناء اللبن فيفسد ولو وضعته بعد طهرها لم يفسد والصحيح ينظر إلى عين الارمد فيرمد وبقائه واحد بحضرته فيقائه هو أهم من المبررى رحمه الله (قوله ما) أي لا عين الحاسدة من الانس والجن

(ق عن أم سلمة) (استشفوا) قال المناوي من الأمراض الحسية والقلبية (بما حسد الله تعالى به نفسه) أي أثني عليه (فيل أن يحمد خلقه وعما مدح الله تعالى به نفسه الحمد لله وقل هو الله أحد) أي استشفوا بقراءة أو كتابة سورتي الحمد والاخلاص ومقصودهم بيان أن لتبذل السورتين أثر في الشفاء أكثر من غيرهما والافالقرآن كما شفاء داءيل (فمن لم يشفه القرآن فلا شفاء الله) دعاء أو خبر (ابن قانع) في معجم الصحابة (عن رجاء) بفتح الراء والجيم والله

بأن تنظر لشيء المستحب نظر حسد مع حيث طهرها والرقية بخواتمها والآيات من القرآن وما (الغوى) ورد بسم الله أرقبك والله يشفيك من كل داء أتيك لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يعاذه سقم (قوله استشفوا) أي اطابوا الشفاء بكتابة ذلك في أناء محوره وشره أو يحمله في غممة وتعاق أو به لاوة ذلك على المرض فكل من ذلك أقوى من أدوية الأطباء فان تخاف ذلك فهو أسوأ حال الكاتب أو القارئ أو المريض لعدم اعتقاده (قوله فلا شفاء الله) اخبار بأنه اذا لم يحصل الشفاء بذلك لم ينفعه شيء غيره أردعاء على المريض بعدم الشفاء لان عدم الشفاء دليل على ختم نية المريض وعدم اعتقاده فدا عا عليه تنفرا عن هذه الحالة ليعلمه صدق النية وعبر بالحمد ثم بالمدح تفننا على أنهم ما قرأوا فان وعلى التعاير غير بذلك لان الفاتحة فيها صفات اختيارية كالرحمن وقل هو الله أحد وفيها الصفات الذاتية

(قوله استعبدوا الخيل) أي علموها لتعبد أي تقبل التعليم وخص الخيل للحاجة إليها والافتقار لغيرها قبل التعليم أكثر من غيرها فبعضهم علم قدره الخطاطة وصار يخط الثياب كالأدهى وبعضهم علم الحراسة وصار يأخذ أجرة حراسته كالأجير للحراسة (قوله استعبدوا الخ) قال الشاعر

إذا أنت لم تزرع وأبهرت
طامدا

قدمت على التفريط في زمن
البذر

(قوله قبل نزول الموت) لم
يقبل قبل نزوله لأن المقام

مقام تخويف فأظهر لتخويف
الإنسان بالموت لا تزاعج

القلب منه (قوله استعبدوا
بيمينك) خص اليمين لأن

القالب الكتابة باليمين
وحيث علم الأمر بالكتابة علم

طالب تعليمها وتعلمها إلا النساء
فلا يطلب تعليمهن الكتابة

كالخطاطة والولادة لأن ذلك
من وظائف الرجال لشغل

النساء بشؤونهن (قوله إلى
طبيع) أي دنس وسوء حال

(قوله يهدي) أي يدل إلى غير
مطعم بأن يكون بهيمة للحصول

(قوله حيث لا مطعم) حيث
للتعميم في الأزمنة والأمكنة

والأحوال أي حيث لا يمكن
حصوله في زمان أصلا ولا في

مكان أصلا ولا في حال أصلا
فهو محال فهو أشد ذمها

قبله (قوله أن يزابل) أي
يفارق زابل أي فارق أي

قالذي عكسك مفارقة
كالمسافر ففارقة والافاستعد

(الغزوى) بفتح الغين المهملة والنون نسبة إلى قبيلة وكذا عنه أيضا أبو نعيم (استعبدوا الخيل) أي روضوها وأدبوها للأعرب والركوب (نعم) أي فانهات تأديب وتقبل العتاب والأمر فيه للارشاد وتعتب قال الشيخ بضم المشافاة فوقية للفاعل اه ويؤيده قوله تعالى وان يستعبدوا أي يسألوا العتي وهو الرجوع إلى ما يحبون فساهم من المعتبين أي المجابين خصوصا وقد قرئ في الشواذيين استعبدوا المفعول ومعتبين بصفة اسم الفاعل أي أن سألوا أن يرضوا بهم فساهم فاعلون أفوات التمكن قال المناوي وخص الخيل للحاجة إليها لاخراج غيرها لأن من الحيوان ما يقبل ذلك أكثر كالقرد والسناس (عدو ابن عساكر) في التاريخ (عن أبي امامة) الباهلي وامتناده ضعيف (استعبدوا الموت) أي تأهب للقاءه بالتوبة والخروج من المظالم وبتأكد ذلك في حق المريض (قبل نزول الموت) عدل عن الضمير إلى الأسم الظاهر لتعظيم الأمر والنهي ويل أي قبل نزوله بك فقد يفجؤك فلا تمكن من التوبة (طب لك هب عن طارق) بطاء مهملة وقاف وزن فاعل (المحارب) بضم الميم بعدها حاء مهملة وهو حديث صحيح (استعبدوا بيمينك) قال المناوي بأن تكتب ما تحشى نسيانه عانة حفظك وللحديث عند أخرجه المذكور ثقة وهي قوله علي حفظك قال ابن عباس شكا رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم سوء حفظه فذكره (ت عن أبي هريرة الحكم) الترمذي (عن ابن عباس) استعبدوا بآيات الله من طمع) أي حرص شديد (يهدى إلى طبع) بفتح الطاء المهملة والموحدة أي يؤدي إلى دنس وشين وعيب قال العلامة قال الطيبي استعمل الهدى هنا على سبيل الاستعارة تمكينا وقال زين العرب نحوه قال في رواية يهدي إلى طبع يهدي (ومن طمع يهدي إلى غير مطعم ومن مطعم حيث لا مطعم) أي ومن طمع في شيء لا مطعم فيه اتهمه حسا أو شرعا قال القاضي والمعنى تهوؤا بالله من طمع يسوق إلى شين في الدين وأزدرأ بالمرأاة (حم طب لك عن معاذ بن جبل) استعبدوا بآيات الله من شرجاز المقام) بالضم أي الإقامة فان ضمره دائم وعم جاز المقام الخلية والخدام والهدى الملاقم وفيه اشعار بطالب مفارقة ما وجد لذلك سبيلا (فان جاز المسافرين شاهان يزابل زابل) أي إذا أراد أن يفارق جاره فارقه (ك عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (استعبدوا بآيات الله من العين) وهي آفة تصيب الإنسان أو الحيوان من نظر العائن فتؤثر فيه فيمرض أو يهلك (فان العين حق) أي بقضاء الله وقدرته لا يفعل الناظر بل يحدث الله في المنظور إليه علة يكون النظر سببا في صحح البخاري عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعوذ الحسن والحسين بقوله أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ويقول أبوكم إبراهيم كان يعوذ بهما سميل واسحق وقال الهكبي دواء من أصابه العين أن يقرأ قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم الآية وكان بعض الأشياخ الصالحين أصحاب الأحوال يكتبها لأمين ويحمله حرا في الرأس فلا يصاب بالعين من كانت عليه أبدا (ه ك عن عائشة) وهو حديث صحيح (استعبدوا بآيات الله من الفقر والعيلة) كأن تقولوا اللهم إنا نهو ذيلك من

بآية من شره (قوله من العين) وهو ما ورد أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة أي يحصل بها من كل عين لامة أي يحصل بها من المحسود وضرب فقد كان صلى الله عليه وسلم لم يعوذ الحسنين بذلك وكذا الخليل كان يعوذ أسحق واسمعييل بذلك

(قوله ومن ان تظلموا الخ) وقد كان صلى الله عليه وسلم اذا خرج من بيته طالب من الله تعالى أن لا يظلم ولا يظلم وطالب الاول ان يعلم
الامة طاب ذلك والافهم معصوم من الظلم (قوله بالاكتمان) اي قبل الشروع فيه اذ الكتمان سبب اقضائها لانه لو تحدث بها الغير
من يسي له في قضائها تعطلت وبعد ٢٠٨ قضائها يطالب افشاؤها للتحدث بالنعمة والجهور على ان هذا الحديث موضوع

(قوله على النساء) من
زوجة وأخت وبنت مثلاً
(قوله بالهـرى) أى بان
لا تزيدوا على اللباس
الذى تبقى البرد والحرف فتتركوا
ثياب التزين والتبس طاف
الملبوس فإن ذلك أدعى
للازمنة من البيوت وقع
شبهوتهم (قوله بفناء الله)
أى بالرزق الذى ساقه اليكم
عمافى أيدي الناس فهو
بفتح العين والمد ولو قيل أما
الغنى فكثرة المال وليس
مراداً (قوله ولو بشوص)
بفتح الشين وبضمها ما تفتت
من السواك أو غسالة السواك
وهو كناية عن الاستغناء
بأشئ القليل عمافى أيدي
الناس (قوله استفتت نفسك)
وفي رواية قلبك خطاب
لواصية ومثله كل نفس
مطهرة فالخطاب المراد منه
المعصوم والمراد بالنفس نفس
الموفقين المطهرين (قوله
المفتنون) جمع مفت وهو
الخبر عن حكم الله تعالى في
الحادثة بسبب كونه محتمداً
أو مقلداً لمجتهدو بعضهم قال
الرواية المفتنون لانه
جهور المحدثين على الارل
(قوله استقرها) أى اطابوا
أن تكون فارغة أى حسنة

الفقر والعيلة والواو بمعنى مع (ومن ان تظلموا) بالبناء للفساد أى أحد من الناس (أو
تظلموا) بالبناء للفعل أى ان يظلمكم أحد (طب عن عباد بن الصامت) ضد المناطق
قال العاقمي وبجانبه علامة الحسن (استعينوا على ابجاس حوائجكم) وفي نسخة الحوائج
(بالاكتمان) اكتماء باعانة الله وصيانة للقلب عما سواه وحذر من حاسد يطامع عليه ساقبل
التمام فيعطاه (فان كل دى نعمة محسود) أى فاكتموا النعمة على الحاسد اشفاقاً عليه وعليكم
واستعينوا بالله على الظفر بها ولا ينافيه الامر بالتحدث بالنعمة لانه فيما بعد الحصول ولا
اثر للحسد حينئذ (عق عبد طب حل هب عن معاذ بن جبل الخرايطى في) كتاب
(اعتلال القلوب عن عمر) بن الخطاب (خط عن ابن عباس الخايع في فوائده عن على)
أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (استعينوا بطعام السكر) بالتحريك أى السحور وهو
بالفتح اسم لأشئ الأكل وبالفهم اسم للأكل (على صيام النهار) أى فانه يقوى عليه
(و بالقبولة) أى التوهم وسط النهار (على قيام الليل) يبنى التوهم فيه فان النفس اذا أخذت
حفظها من قوم النهار قويت على السهر (هـ ك طب هب عن ابن عباس) استعينوا
على الرزق بالصدقة) أى على ادراجه وتيسيره وسعته (فر عن عبد الله بن عمرو) بن عوف
الزنى صحابى موثق وهو حديث ضعيف (استعينوا على الفساء بالهـرى) أى استعينوا على
ملازمة النساء اللاتي في كفالتكم بزوجة أو بهضبة أو ملك للبيوت بهدم التوسعة عليهم في
اللباس والاقتصار على ما يقين الحر والبرد على الوجه اللائق (فان احداهن اذا كثرت
ثيابها) أى زادت على قدر حاجة أمثالها (واحسنن زيفتها) أى ما تزين به (اعجبوا الخروج)
أى الى الشوارع ونحوها يرى الرجال منها ذلك فيسترب على ذلك من المفاصد ما هو غنى
عن البيان (عبد عن انس) بن مالك (استغنوا بفناء الله) بفتح الفين المجمة والمد
قال المناوى أى أسألوه من فضله وأعرضوا عن سواه فان خزائن الوجود والجود بيده وتمام
الحديث عند محمده ابن عدى عشاء ليلة وغدا يوم (عبد عن ابى هريرة) استغنوا عن
الناس) أى عن سؤلهم (ولو بشوص السواك) روى بعضهم بضم الشين المجمة وفتحها أى
غسلاته أو ما تفتت منه عند التسوك والمراد التقنع بالقليل والاكتفاء بالكفاف (اليزار)
في مسنده (طب هب عن ابن عباس) واسناده كما قال العراقي صحيح (استفتت نفسك)
أى عول على ما يخطر بقلبك لان النفس الكامل شعور بما تحب عاقبة فالزم العمل بذلك
(وان افتك المفتون) بخلافه لانهم انما يظلمون على الظواهر والكلام فيمن شرح الله صدره
بنور اليقين (صح) وكذا أحمد (عن وابصة) بكسر الموحدة وفتح الصاد المهملة ابن معبد قال
اللقمي بجانبه علامة الحسن وهو صحيح (استقرها واضعها) بفتح الميم الفوقية وسكون
الفاء وكسر الراء أى استقرموها أى ضعوها بالكر بفتح أى السمينة ذات الثمن (فانها مطاياكم
على الصراط) أى فان المضي بركبها وتربى على الصراط الى الجنة فان كانت موصوفة بما

المنظر وسيمية وان لم تكن مسرعة السير وان كانت الفارغة تطلق على سريعة السير (قوله مطاياكم)
جمع مطية وهى التى يركب مطاياها أى ظهرها قال العزيزى فانها مطاياكم على الصراط أى فان المضي بركبها وتربى على
الصراط الى الجنة فان كانت موصوفة بما ذكر مرت على الصراط بحفة ونشاط وسريعة انتهى بحروفه

(قوله استقم) أي على قدر طاقتك بأن تأخذ في الأسباب ولا تترك الاستقامة بالمرة بدليل فائق والله ما استطعت نزلت لما شق على الصحابة حين نزل قوله تعالى فاستقم كما أمرت فان الاستقامة في جميع الأمور تشق (قوله واحسن خلاقك) فاعل يحسن (قوله وان تحصوا) المفعول محذوف أي ان تحصوا ثواب الاستقامة أو أنواع الاستقامة (قوله واعلموا الخ) إشارة إلى أن من لم يقدر على أنواع الاستقامة فليحرص على أقوى أسباب الاستقامة وهو الصلاة والوضوء وأطلق الوضوء ليشمل الطهارة الحسية والمعنوية قال العلامة خاتمة قال السهلي رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ٢٠٩ فقلت له روي عنك يا رسول الله أنك

قلت شيتني هود فقال الذي شيتك منها أشيتك منها قصص الانبياء وهلاك الامم فقال لا واسكن اغنا شيتني قوله تعالى فاستقم كما أمرت اذ قوله كما أمرت يدل على أن الاستقامة تكون بحسب المعرفة فن كملت معرفته بربه عظم عنده أمره ونهيها فذا سمع كما أمرت علم أنه طوبى بالاستقامة فليس في معرفته بكمال الامر وحقيق لمن فهم ذلك أن يشيب اذ لا يطبق أحد أن يأتي بهادة على حسب ما يعرف من عظمة ربه بل لا بد أن يستصغر جميع ما يأتي به وان كان كاملا بالاضافة الى عظمته ولذلك لما نزل اتقوا الله حتى تقاته فقلت الصحابة خوفا من كونهم لا يقدرون على القيام بمعنى ذلك فأنزل الله رحمة لهم فاتقوا الله ما استطعتم انتهى بحروفيه بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله ونعم ان استقمتم) بفتح الهمزة كما ضبطه بعضهم

اذ كمررت على الصراط بخفة ونشاط وسرعة (ق د عن ابي هريرة) وهو حديث ضعيف (استقم) قال المناوي أي يلزم فعل الأمور وتجنب المنهيات وقال الدقاق كن طائبا للاستقامة قال السهروردي وهذا أصل كبير غفل عنه كثيرون (واحسن خلاقك للناس) بأن تفعل بهم ما يحب أن يفعله الله بهم بين به ان الاستقامة نوعان استقامة مع الحق بفعل طاعته وتجنب مخالفته واستقامة مع الخلق بمخالطتهم بخلق حسن (ط ب ك هب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث حسن (استقيموا) قال العلامة الاستقامة لغة ضد الاعوجاج واصطلاحا الاعتدال في السلوك عن الميل الى جهة من الجهات ويقال هي أن لا يختار العبد على الله شيئا وقيل هي لزوم طاعة الله تعالى وهي نظام الامور وقيل هي الاخلاص في الطاعات وقال بعضهم الاستقامة تكون في الاقوال بترك الغيبة ونحوها كالقيمة والكذب وفي الافعال بنفي البدعة وفي الطاعات بنفي الفسقة أي الفتور عنها (وان تحصوا) قال المناوي أي ثواب الاستقامة وان تطيقوا أن تستقيموا حتى الاستقامة احسرها (واعلموا أن خيرا عملكم الصلاة) أي من أتم أعمالكم دلالة على الاستقامة الصلاة (ولا يحافظ على الوضوء المؤمن) أي لا يحافظ على ادامته أو اسباغها أو الاعتناء بأدائه الا كامل الايمان (حم ه ك هق عن ثوبان) مولى المصطفى (ه) وفي نسخة ط ب (عن ابن عمرو) بن العاص (ط ب عن سلمة بن الأكوع) استقيموا ونعموا أصله نعم ما فادغم وشدد (ان استقمتم) بفتح الهمزة أي نعم شيء استقامتمكم وتقدم معنى الاستقامة فيما قبله (وخيرا عملكم الصلاة) ومن ثم كانت أفضل عبادات الدين بعد الاسلام (ولن يحافظ على الوضوء المؤمن) أي كامل الايمان (ه عن ابي امامة) الباهلي (ط ب عن عباد بن الصامت) وهو حديث صحيح (استقيموا لقريش ما استقاموا اليكم) أي استقيموا لهم بالطاعة مدة استقامتهم على الاحكام الشرعية (فان لم يستقيموا اليكم) بان خالفوا الاحكام الشرعية (فضموا سيوفكم على عواتقكم) جمع عاتق أي تأهبوا لقتالهم (ثم ابعدوا) بفتح الهمزة وكسر الموحدة وسكون التثنية بعد هاء الهمزة (خضراءهم) بفتح الخاء وسكون الضاد المجهتين والهمزة أي سوادهم ودهمهم قال العلامة والدهم ماء العدد الكثير والسواد الشخص والجمع أسودة اه وقال المناوي يعني اقتلوا جاهليهم وفرقوا جمعهم ولحديث تمة وهي فان لم تفعلوا فكونوا حراثن اشقياء تكون من كد أيديكم (حم عن ثوبان) مولى المصطفى (ط ب عن النعمان ابن بشير) قال العلامة ويحاجبه علامة الحسن (استكثروا من

فهي مصدرة أي ونعم شيئا ان استقمتم

ل

يزي

٢٧

أي الاستقامة (قوله لقريش) أي ولاية الامر منهم أي فاطمة واولادها مكرم ان استقاموا والا فلا اذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخلاق (قوله فضموا سيوفكم الخ) كناية عن التهيؤ للقتال (قوله ابعدوا) أي أهلكوا وخضراءهم أي جبهوشهم وكتب الشيخ عبد البر الاجهوري على قوله ثم ابعدوا خضراءهم أي اقتلوههم عن آخرهم وقال في النهاية الابادة لاهلاك انتهى بحروفيه (قوله من)

الناس) أي من دعاء الناس فقوله من دعاء الخير بدل (قوله أو يرحم) أي يرحم بسببه ولذا كان معروف الكرخي ما شاء من من يقول رحم من دنا وشرب مني فقدم عليه وشرب منه فقبل له لم تكن صاعدا فقال نعم وإن كان رجوت اجابة دعوته اذ لا تعلم المقبول من هو (قوله استكثر) أي أكثر ومن قول الباقيات الخ أي التي بقي ثوابها ويدخر في الآخرة وتفسير الباقيات الصالحات بما ذكر برجح ما عليه ٤١٠ بعض المفسرين من تفسيرها في الآية بذلك وبعضهم فسرها بغير ذلك كالصلاة ما كان

تفسير القرآن بالحديث أول وأرجح (قوله استكثر) أي أكثر الأعمال أي المتخيرون للسفر بأن تسحبوا معهم ثوبا لا كثيرا وليس المراد الأمر بلبس ثمال كثيرة في وقت واحد كما هو ظاهر (قوله لا يزال راكبا) أي مثل راكب (قوله ما دام منتعلا) أي فان الخافى المسمى للمشي يلقى من الالام والشقة بالقتال وغيره ما يقطع عنه المشي والوصول إلى مقصوده بخلاف المنتعل فإنه لا يقطع من ادامة المشي ليصل إلى مقصوده كالراكب فكذا شبه به انتهى علقمى (قوله استكثر) أي اطلبوا من أنفسكم كثرة ذلك (قوله من الضر) بالضم ما يضر به من خوف ومرض وبالقبح المصداق ويصح هنا الوجهان أي من الأمور المضرة أو من انزال الأمر المضر (قوله بالبيت) أي الكعبة فإنه صار علما بالعبادة عليها (قوله مرتين) الأولى بسبب الطوفان والثانية بسبب

الناس من دعاء الخير (أي اطلب من الناس المؤمنين خصوصاً العلماء طائفة كثيرة أن يدعوا لك بالخير) فان العبد (أي الإنسان) لا يدري على لسان من يستجاب له أو يرحم (قوله أشعث أغبر) أو قسم على الله لا يره (خط في رواية مالك) بن أنس (عن أبي هريرة) واسناده ضعيف (استكثر) أو من الباقيات الصالحات) قبل وما هن يارسول الله قال (الترجيح والتمليل والتهميد والتكبير ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) أي قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والى كون هذه الباقيات الصالحات المذكورة في القرآن ذهب الحبر عبد الله بن عباس والجمهور (رحم حبك) في الدعاء (عن أبي سعيد) الخدرى وهو حديث صحيح (استكثر) أو من الأعمال أي من اعدادها للسفر واستصحابها فيه (فان الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا) قال العلقمى قال النورى معناه أنه شبه بالراكب في خفة المشقة عليه وقلة تعبته وسلامة رجليه عما يعرض في الطريق من خشونة وشوك وأذى ونحو ذلك وفيه استحباب الاستظهار في السفر بالثمال وغيره مما يحتاج اليه المسافر (رحم من عن جابر) بن عبد الله (طاب عن عمران) بن حصين (طس عن عمرو) بن العاص (استكثر) أو من لا حول ولا قوة الا بالله) أي من قولها (فما ترفع) عن قائمها (تسعة وتسعين) بيا من الضر) بفتح الضاد المعجمة (ادناها اللهم) قال المناوى أو قال اللهم هكذا هو على الشئ عند مخرجه وذلك لخاطبة فيها علمها الشارح ويظهر أن المراد بهذا العدد الكثير لا التحديد (عق عن جابر) بن عبد الله واسناده ضعيف (استكثر) أو من الأخوان) أي من مؤنفة المؤمنين الأخيار (فان لكل مؤمن شفاعته يوم القيامة) قال المناوى فكما كثرت اخوانكم كثرت شفعاؤكم وخرج بالاخبار غيرهم فلا يندب مؤاخاتهم بل يتعين اجتهادهم وبذلك يجمع بين الاخبار فصححة الاخبار تورث الأشرار تورث الشر كالزيج اذا مرت على النتن حلت تنقا واذا مرت على الطيب حلت طيبا (ابن التجار في تاريخه عن أنس) بن مالك وهو حديث ضعيف (استكثر) أو من هذا البيت) أي هذا البيت أي الكعبة قاله غلب عليها كالحج على الثرى بأن تستكثر من الطواف والحج والعمرة والصلاة والاعتكاف بمحجده ونحو ذلك (فانه قد هدم مرتين) قال العلقمى لم أره ماذكر في شئ مما وقفت عليه مما يتعلق بالبيت وأهل الله أن يوقفنا على ذلك وقال المناوى اقتصاره في الهدم على مرتين أراد به هدمها عند الطوفان إلى أن بناها إبراهيم وهدمها في أيام قريش وكان ذلك مع إعادة بنائها وللصطفى من العمر خمس وثلاثون سنة كذا في الاصحاح (ويرفع في الثلاثة) أي بهدم ذي السوية من والمراد ترتفع بركتها فانه لا يهدم بعدها أبدا (طاب عن ابن

كثرة السبل في زمنه صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبقته قريش وعمره صلى الله عليه وسلم لم خمس وثلاثون سنة وأول من بناه المسلمون كنه آدم ثم أولاده ثم إبراهيم الخ فبني نحو عشر مرات (قوله ويرفع) أي ترتفع بركتها في الهدمة الثانية يهدمها ذو السوية بقتل ابنه ولا يبنى بعد ذلك أصلا فرفع بركتها لهدم عود بنائه

(قوله أو ثلاثا) أي أدنى الكمال مرتين والأكمل ثلاثا لم يذكرا المبالغة في الثالثة إشارة إلى انها مؤكدة في المرتين أكثر من من
الثالثة (قوله مائة) أي فان لم يحصل بره فهو شئ في نفس المستعمل ٢١١ وقوله مائة من المائة أي المائة التي هي

بخط الأجهوري (قوله
العطاس) أي أو البكاء مثلا
وبكائه لما تلقاه من هم الدنيا
كخفقة الفرج والماء الذي
مسه (قوله استودع الخ)
يقال ذلك لكل مسافر
والأكد أن يقال حال مصاحته
وان بقوله أيضا زودك
الله التقوى والحديث الآتي
أيضا أعني استودعك الله
الخ (قوله وأمانتك) أي
أهلك ومالك الذي جعلته
وديمة عند غيرك قال العلامة
الامانة هنا أهله ومن يتركه
منهم وماله الذي يودعه أمانة
وجرى ذكر الدين مع الودائع
لان السفر موضع خوف
وخطر وقد يصاب ويحصل
له مشقة وتعب لا محال
بعض الامور المتعلقة بالدين
من اخراج صلاة عن وقتها
أو تساهل في طهارة وكلام
فاحش ونحو ذلك مما هو
مشاهد انتهى بحروفه (قوله
وخواتيم عملك) أي الصالح
فانه يسن ختم اقامته بالعمل
الصالح لصلاة ركعتين وصلاة
الرحم ويودعه ويطلب
الدعاء منهم والخروج من
المظالم واستقلال صاحب
الدين الخ (قوله استوصوا
بالاسارى خيرا) فينبغي لمن
اسر شخصا ان لا يشد وثاقه

عمر بن الخطاب وهو حديث صحيح (استنبروا) قال العلامة في الاستنبار استعمال من النهر
بفتح النون وسكون الميم وهو طرح الماء الذي يستنشق منه المتوضي أي يجب فيه برح انفه
وتنظيف ما في منخرينه فيخرجه برح انفه سواء كان باعانة يده أم لا وحققة الاستنشاق جذب
الماء برح الانف الى اقاصيه وحققة الاستنثار اخراج ذلك الماء وحكي عن مالك كراهة فعله
بغير اليد والمثبور عدم الكراهة واذا استنثر بيده فالمستحب أن يكون بخنصر يده اليسرى
وهو سنة في الوضوء وعند القيام من النوم (مرتين بالفتين) أي أعلى نهاية الاستنثار (أو ثلاثا)
لم يذكرا المبالغة في الثلاث وكان المبالغة في الثنتين قاعة مقام المرة الثالثة (ستم د ه ك
عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (استنجوا) بضم الجيم (بالماء البارد فانه مائة) بفتح
الميم والصاد وشدة الحاء المهملة (للبواسير) أي يذهب مرض البواسير بالماء الموحدة
والسين المهملة بعد الالف جمع بأسور ورم تدفعه الطبيعة الى ما يقبل الرطوبة من البدن
كالدبر والاسر شادي طبي (طس عن عائشة ع) وفي بعض النسخ طب وفي بعضها
هب (عن المسور) بكسر الميم وسكون السين المهملة (ابن رفاعه) بكسر الراء (القرظي
استنزلوا الرزق بالصدقة) أي اطابوا ادارته عليهم وسهولة تحصيله والبركة فيه بالتصدق
على الفقراء والمساكين فان انفق عيال الله ومن أحسن الى عياله أحسن اليه واعطاه (هب
عن علي) أمير المؤمنين (عد عن جبير) بضم الجيم وفتح الياء الموحدة مصفرا (ابن مظهر)
بضم الميم وسكون الطاء وكسر العين المهملة (ابو الشيج) بن حبان (عن ابي هريرة
استعمل الصبي العطاس) بضم المهملة أي علامة حياة الولد حيثئذ قال المناوي والمراد
أن العطاس أظهر الامارات التي يستدل بها على حيائه فيجب حينئذ غسله وتكفينه والصلاة
عليه فيرث ويورث (البرار) في مسنده (عن ابن عمر) بن الخطاب (استودع الله) من
ودع أي استخذه (دينك) قدم حفظه على حفظ الامانة اهتاما بشأنه (وامانتك) أي
أهلك ومن تخافه منهم بعدك ومالك الذي تودعه وتستخذه أمانة وأجرى ذكر الدين مع
الودائع لان السفر موضع خوف وخطر وقد يصاب ويحصل له مشقة وتعب لا محال بعض
الامور المتعلقة بالدين من اخراج صلاة عن وقتها أو تساهل في طهارة وقول فاحش ونحو ذلك مما
هو مشاهد (وخواتيم عملك) أي عمالك الصالح الذي جعلته آخر عملك فانه يستحب للمسافر أن يختم
اقامته بعمل صالح بصلاة ركعتين وصدقة وصلة رحم وقراءة آية الكرسي بعد الصلاة وغبر ذلك
من وصية واستبرائة فيندب لكل من ودع أحدا من المسلمين أن يقول له ذلك (ت دع
ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث صحيح (استودع الله) أي استخذه الله جميع
ما يتعلق بك من أمر دينك ودنياك (الذي لا تضيع ودائعه) أي الاشياء التي فوض الربها
امرها اليه سبحانه وقمالي (ه عن ابي هريرة) قال العلامة في بجائه علامة الحسن
(استوصوا بالاسارى خيرا) بضم الهمزة قال المناوي افعلوا بهم معروفا ولا تعذبوهم وذا قاله
في أسرى بدر (طب عن ابي عزيز) بفتح الميم وكسر الزاي بضبط المؤلف واسناده حسن
(استوصوا بالانصار خيرا) قال المناوي زاد في رواية فانهم كرشي وعيبي وقد قضوا الذي

وان كان كافرا مستحق القتل (قوله استوصوا بالانصار خيرا) تنتمه فانهم كرشي وعيبي وقد قضوا الذي عليهم وبقي
الذي لهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن سيئهم انتهى مناوي والمراد بالعبية الخلافة التي يجمل فيها المنافع انتهى بخط الأجهوري

(قوله بالعباس) ذي الرأي الحزم وصنوا أي دور أي من أصل واحد وورد أنه لما أمر يوم بدر قبل إسلامه فطلب منه الفداء فقال ليس عندي مال فقال له صلى الله عليه وسلم وأين المال الذي أخبرت به أم الفضل أن تفعل به كذا وكذا اذامت ولم يكن أحدهم معه خبير بذلك فهو مجزئ (قوله ٤١٢ استوصوا بالنساء خيرا) أي اطلب كل أحد من نفسه ومن غيره خيرا

أواسـتوصوا أن تفعلوا بهن خيرا وكل واحد يوصي غيره أن يفعل خيرا فخير ما فعل لمحمد زوف لأن الله تعالى لا ينصب بنفسه والمراد بالخبر أن يوصل اليهن ما وجب من نفقة وكسوة وأن يعاشرهن بالمعروف (قوله من ضلع) بكسر الصاد وفتح اللام أو سكونها والمراد بالمرأة التي خلقت من الضلع أمنا حواء أي خرجت منه كما تخرج النخلة من النواة وقوله فإن المرأة خلقت الخ علة لفعل المعروف (قوله وان أعوج شئ في الضلع أعلاه) كناية عن كون السوء في أعلى المرأة أي رأسها لا شتمه على اللسان الذي ينشأ عنه سب الزوج وكل الفواحش لا يقال ان الحديث يفيد سلوك الحالة الوسطى معهن وان فعلن حراما أو تركن واجبا لان المراد المسامحة في حق نفسه فان فعلت حراما أو تركت واجبا وجب عليه منها ما يحجب وزان يقول لزوجه أنا أحب لك كذا لاجل استقامتها معه (قوله

عليهم وبقي الذي لم يقبلوه من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم قال أنس صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر ولم يصعد معه بذلك محمد الله وأثنى عليه ثم ذكره (عن أنس) بن مالك وهو حديث حسن (استوصوا بالنساء خيرا) أبي الفضل بن عبد المطلب (فانه عصى وصنو أبي) أي أصلهما واحد قال المناوي فمن حقه عليكم اذ هيتهكم من الضلال اكرام من هو بهذه المنزلة مني (عن علي) أمير المؤمنين ويؤخذ من كلامه أنه حديث حسن من غيره (استوصوا بالنساء خيرا) الباء للتعدي أي اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن وأحسنوا عشرتهن فان الوصية بهن آكد لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم بأمرهن وقال الطبري السنين للطلب أي اطلبوا الوصية من أنفسكم في حقهن أو اطلبوا الوصية من غيركم لهن وفي نصب خير أو جهن أحدهما أنه مفعول استوصوا لان المعنى افعلوا بهن خيرا والثاني معناه اقبلوا وصيتي واتوا خيرا فهو منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيرا لكم أي انتهوا عن ذلك واتوا خيرا (فان المرأة خلقت من ضلع أعوج) بكسر الصاد الموحدة وفتح اللام ويجوز تسكينها وفيه إشارة الى ما أخرجه ابن عباس في المسند أن حواء خلقت من ضلع آدم الأقرصرا لا يسروها ناسم (وان أعوج شئ في الضلع أعلاه) قال العلقمي قيل فيه إشارة الى أن أعوج ما في المرأة لسانها وفائدة هذه المقابلة أن المرأة خلقت من ضلع أعوج فلا ينبغي أعوجاجها أو الإشارة الى أنها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله وأعاد الضعيف مذ كرا في قوله أعلاه إشارة الى أن الضلع يذ كرا خلافا لمن جزم بأنه يؤنث واحتج فيه برواية مسلم ولا حجة فيه لان التأنيث في روايته للمرأة وقيل ان الضلع يذ كرا ويؤنث وعلى هذا فاللفظان صحيحان (فان ذهبت تقيمه كسرته) أي ان أردت منها أن تترك أعوجاجها فاضي الأمر الى فراقها فهو ضرب من مثل للطلاق ويؤيده ما في رواية الأعرج عن أبي هريرة عن عيسى بن مسleme لم وان ذهبت تقيمه كسرتها وكسرها طلاقها (وان تركته) أي لم تقيمه (لم يزل أعوج فاستوصوا بالنساء خيرا) ختم بما بدأ به إشارة الى شدة المبالغة في الوصية بهن وفي هذا الحديث رمز الى التقويم برفق بحيث لا يبالغ فيه في كسره ولا يتركه فيسرق على عوجه وليس المراد أن يتركها على الأعوج حاج اذا تعدت ما طبع عليه من النقص الى تعاطي المعصية بما شرها أو ترك الواجب وانما المراد أن يتركها على الأعوج حاجها في الأمور المباحة وفيه أيضا القيد الى الإدارة لا ستمالة النفوس وتأنف القلوب والى سياسة النساء بالصبر على عوجهن وأن من رام تقويمهن فانه الانتفاع بهن مع أنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن اليها ويستعين بها على معاشه فكأنه قال الاستئناس بها لا يتم الا بالصبر عليها (ق) عن أبي هريرة (رواه عنه القسائي أيضا) (استوصوا) أي اعتدوا في الصلاة ندبا بأن تقوموا على سمت واحد (ولا تختلفوا) بأن لا يتقدم بعضهم على بعض في الصلاة (فختلف قلوبكم) بالنصب جواب النهي قال المناوي في رواية صدوركم

فان ذهبت الخ) فائدة هذه الإشارة الى أنها لا تقبل التقويم كما أن الضلع لا يقبله فان ذهبت تقيمه كسرته قيل هو ضرب من مثل للطلاق أي ان أردت منها أن تترك أعوجاجها فاضي الأمر الى فراقها ويدل لهذا ما في مسلم فان ذهبت تقيمه كسرتها وكسرها طلاقها وان تركته لم يزل أعوج علقمي (قوله استوصوا) أي في صفوف الصلاة بأن لا يتقدم أحدكم على آخر في صف واحد لان هذا يورث الضغينة (قوله فختلف قلوبكم) لان القلب تابع للاحوال الظاهرة فاذا تقدم اختلاف الظاهر فختلف

القاب ففسد وحينئذ يفسد جميع الالهة لانه انما تابعة له في الفساد والصلاح والقاب تابع للاحوال الظاهرة (قوله لايئى)
 تشدد النون فهو مبنى في محل جزم اولئى فهو مجزوم بحذف الاء واما قراءته لايئى بالتخفيف مع الاء فتحرىف (قوله
 الاحلام) جمع حلم بكسر الحاء أى أولى التأتى فى الامور والمراد بالباغون ٢١٣ أو الكاملون العقل أو أهل الفضل والعلم
 أى لايئى قرب منى من ذكر

والنهي جمع نهية سمى العقل
 بذلك انه به صاحبه عن
 الفواحش (قوله تستوفوكم)
 أى وان لم تستوفوا حصل
 للقلوب اعوجاج فيحصل
 الفساد (قوله وتما سوا)
 مما الغة في شدة ما سوا
 الصوف (قوله تراحموا) أى
 ان فعام ذلك تراحموا أى
 برحكم بعضكم بعضا (قوله
 على) أى فى كل حال من قيام
 وقعود واستلقاء فلا يخلو
 زمانه عن ذكره تعالى
 (قوله من نفسك) بأن تقر
 بالحق الذى عليك لا خيك
 ومن الانصاف أن لا يغفل
 مع أخيه فى الاسلام (قوله
 فى المال) أى بالمال والسنة
 تقديم الاقارب ثم الاصدقاء
 ثم الجيران ثم الفقراء وينبغى
 تقديم الاحوج من كل نوع
 من هؤلاء (قوله خرابا) أى
 فى آخر الزمان اذا اراد الله
 تعالى خراب الكون (قوله
 يسراها) أى يسرى الكعبة وهو
 مصر وما داناها وخرابها يعلم
 نيلها وهذا مرتب على خراب
 الكعبة فهى تخرىب أولا ثم
 مصر ثم ما هو عيها (قوله
 اسرع الخيل) أى هذه الامور

(ولايئى منه) بكسر اللامين وياء مفتوحة قبل النون المشددة على التوكيد وبوجه فهم
 خفة النون روايتان اهـ وقال العلقمى قال الطيبي من حق اللفظ أن تحذف منه الاء لانه
 على صيغة الامر وقد وجد باثبات الاء وسكونها فى سائر كتب الحديث وفتح الاء
 فالعمل مبنى لاتصاله بنون التوكيد والثقة بملة فلم يؤثر فيه الجازم (اولو الاحلام والنهى)
 قال العلقمى أى ذوو الالباب والاعمال قول واحد ما علم بالاكسرافانه من العلم بمعنى الاناة
 والتثبت فى الامور وذلك من شعائر العقلاء وواحد النهى نهية بالضم سمى العقل بذلك لانه نهى
 صاحبه عن القبح وقال النووى اولو الاحلام هم العقلاء وقيل الباغون والنهى بضم النون
 العقول وعلى قول من يقول اولو الاحلام العقلاء يكون اللفظان بمعنى واحد فلما اختلف اللفظان
 عطف أحدهما على الآخر تأكيدها وعلى الثانى معناه الباغون العقلاء اهـ وقال المناوى
 قدمهم ليحفظوا صلواته اذ اسمها فيجبرها أو يجعل أحدهم خليفة عند الاحتياج (ثم الذين يلونهم
 ثم الذين يلونهم) قال المناوى وهكذا كما مرهقين فالصبيان المميزين فالخناثى فالنساء وقال
 العلقمى قال النووى معناه الذين يقربون منهم فى هذا الوصف (حم م ن عن ابى مسعود)
 البدرى (استموا) أى سوا وصفوكم فى الصلاة ندبا (تستوفوكم) بالجزم جراب الام
 أى يتألف بعضهم ببعض (وتما سوا) أى تلاصقا بحيث لا يكون بينكم فرج تسع واقفا (تراحموا)
 بحذف إحدى التاءين للتخفيف أى يعطف بعضهم على بعض (طس حل عن ابى مسعود)
 البدرى واسناده ضعيف (اسد الاعمال) بفتح الهمزة والسين المهمل أى أكثرها صوابا
 (ثلاثة ذكر الله على كل حال) أى فى السراء والضراء سرا وجهرا (والانصاف من نفسك)
 قال المناوى أى معاملة غيرك بالعدل بأن تقضى له على نفسك بما يستحقه عليك (ومواساة
 الاخ) أى فى الدين وان لم يكن من النسب (فى المال) أى بالمال بأن تصليح خلاء الدينوى
 من مالك وامواساة مطلوبه مطلقا لانه لا يقارب والاصدقاء أكد (ابن المبارك) فى الزهد
 (وهناك الحكيم) الترمذى (عن ابى جعفر مرسل حل عن على) أمير المؤمنين (موقوف)
 عليه لا مرفوعا قال الشيخ حديث ضعيف (اسرع الارض خرابا يسراها ثم عيناها) قال
 المناوى أى ما هو من الاقاليم عن يسار القبلة ثم ما هو عن يمينها واليسار الجنوب واليمين الشمال
 فعند فوطى الدنيا يبدأ الخراب من جهة الجنوب ثم يتابع (طس حل عن جرير) بن عبد الله
 واسناده حسن (اسرع الخيل ثوبا) أى عجّل انواع الطاعة ثوبا (ابر) بالكسر أى الاحسان
 الى خلق الرحمن خصوصا للاصول والحواسى من الاقارب ومن يستحق ذلك من المسلمين ومن
 له أمان (وصلة الرحم) الرحم هم الاقارب ويقع على كل قريب يجمع بينك وبينه نسب وصلة
 كناية عن الاحسان اليهم والتعطف عليهم والرفق بهم والرعاية لاجلهم وان بعدوا وأساؤا
 (واسرع الشر عقوبة) أى عجّل انواع الشر عقوبة (البغى) أى الظلم ومجاوزة الحد (وقطعة
 الرحم) وهى ضد ما تقدم فى صلته أى فمعة بوبه البغى وقطعة الرحم يخلل لفاعلهما فى الدنيا

بفساد عن فعلها اسرعة نزول الخير للشخص وسرعة فزول الشر أى البلايا (قوله وقطعة الرحم) فى رواية بدل ذلك واليمين الفاجرة
 وهو ضل الله عليه وسلم كان يخاطب كل شخص بما يناسبه لانه مد اولامته فخطب البخيل بالبر وبضده ورتب عليهم ما ماف كرم
 الخير والشر وخاطب من يقطع الرحم بما ذكر ومن يخلف اليمين الفاجرة بما ذكر

مع ما يدخره في الآخرة (ت ه عن عائشة) قال العلقمي يجانبه علامة الحسن (ع) (اسرع
 الدعاء اجابة دعوة غائب الغائب) قال العلقمي قال ابن رسلان معناه في غيبة المدعوه اوفى
 سره كانه من وراء معرفته او معرفته الناس وخص حال الغيبة بالذكر للبعد عن الرياء والاعراض
 الفاسدة المنقصه للاجوفانه في حال الغيبة بتمحض الاخلاص ويصح قصده وجه الله تعالى
 بذلك فتوافقه الملائكة وجاءته البشارة على اسان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأن له مثل
 ما دعا لاجله والاختوة هنا الاختوة الدنية وقد يكون معها صداقة ومعونة وقد لا يكون قلت
 والسر في ذلك ان الملك يدعوه بمثل ذلك او يؤمن على ما في بعض الروايات ودعاؤه اقرب
 الى الاجابة لان الملك معصوم قال شيخنا روى الخرائطي في مكارم الاخلاق عن يوسف بن
 اسباط قال مكثت دهر انا اظن هذا الحديث اذا كان غائبا ثم نظرت فيه فاذا هو لو كان
 على المائدة ثم دعا له وهو لا يسمع كان غائبا (خذ د طب عن ابن عمرو) بن العاص
 ويجانبه علامة الحسن (ع) (اسرعوا) اي اسرعا خفية فابين المشي المعتاد والخب (بالجنازة)
 اي يحماها الى المصلى ثم الى المقبرة والامر للندب فان خيف التغير بدون الاسراع او التغير به
 وجب الثاني وقال العلقمي المراد بالاسراع شدة المشي وعلى ذلك حال بعض السلف وهو
 قول الحنفية قال صاحب النهاية ويمشون بهما سرعين دون الخبيب وعن الشافعي والجمهور المراد
 بالاسراع ما فوق سجيبة المشي المعتاد ويذكره الاسراع الشديد وما لباض الى نفي الخلاف
 وقال من استحبه اراد الزيادة على المشي المعتاد ومن كرهه اراد الافراط فيه كالرمل والحاصل
 انه يستحب الاسراع بها لكن بحيث لا يمتدحى الى شدة يخاف منها حدوث مفاسد فبالميت
 او مشقة على الحامل او المشي مع الاثني في المقصود من النظافة او ادخال المشقة على المسلم وقال
 القرطبي مقصود الحديث ان لا يتباطأ بالميت عن الدفن اه و قيل معنى الاسراع الاسراع
 بالتجهيز فهو اعم من الاول قال القرطبي والاول اظهر وقال النووي الثاني باطل مردود بقوله
 في الحديث تضعونه عن رقابكم وتعقبه الفاكهى بان الحمل على الرقاب قد يبرهه عن المعاني
 كما تقول حمل فلان على رقبة ذنوبه فيكون المعنى استريحوا من نظركم من لا خير فيه قال ويؤيده
 ان الكل لا يحمله (فان تلك) اي الجنة المحمودة واصله تكون مكنت فونه للجازم وحذفت
 الواو لالتقاء الساكنين ثم النون تخفيفا (صالحة) اي ذات عمل صالح (غير) قال العلقمي
 هو خير مبتدأ محذوف اي فهو خير او مبتدأ محذوف خبره اي فاه خير ويؤيده رواية مسلم بلفظ
 قربته وها الى الخيرو باقى في قوله بعد ذلك فشره فظير ذلك (تقدمونها اليه) الضمير راجع الى
 الخير باعتبار الثواب وفي رواية غير تقدمونها اليه قال شيخنا قال ابن مالك انب الضمير العائد
 الى الخير وهو مذكر وكان القياس اليه ولو كان المذكر يجوز تأنيته اذا اول بمؤنث كـ تأويل
 الخير الذي تقدم اليه النفس الصالحة بالرحمة والحسنى او باليسرى كقوله تعالى للذين احسنوا
 الحسنى فسنيسرهم لليسرى ومن اعطاه المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قوله صلى الله عليه
 وسلم في احدي الروايتين فان في احدي جناحيه داء وفي الاخرى شفاء والجاسع مذكر ولو كان
 من الطائر ينزله اليه فيخازنه مؤولا بها ومن تأنيث المذكر بتأويله بمؤنث قوله تعالى من
 جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهو مذكر لتأويله بحسنات (وان تلك سوى ذلك) اي غير
 صالحة (فترضعونه عن رقابكم) اي تريحون منه ابعد عن الرحمة فلا حظ له في مصاحبة

(قوله الغائب) أى من لا يعلم
 بدعائه أخيه وان كان
 حاضرا يا مجلس لان الملك
 يؤمن به مد قوله والتشبه
 ذلك ودعاء الملك وتأنيته
 لا يرد (قوله اسرعوا بالجنازة)
 بالفتح أى بالميت فوق النفس
 والمراد بالاسراع بها المشي
 بالتأني لاحقية الاسراع
 لانه يؤذى الحاملين والميت
 بالتفكير فان خيف التغير
 بالتأني وجب الاسراع أو
 بالاسراع وجب التأني فان
 خيف التغير بالاسراع
 وبالتأني وجب الاسراع لانه
 أحمل في ستره (قوله غير)
 أى فاما ما خير (قوله فشر)
 أى فهو ذات شر ولم يقل هذا
 فقدمونها اليه إشارة الى أن
 المؤمن تحت المشيئة ولو
 طاعيا وعفو الله واسع وهذا
 أمر مرجو وكونها ذات شر
 بحسب الظاهر

(قوله أسست السموات الخ) قدم السموات لأنها أفضل من الأرض عند النورى وأفضل السموات سماء العرش وأفضل الأرض الطائفة العليا (قوله على قل هو الله أحد) أى على ما تضمنته هذه السورة من اثبات ٤١٥

الوحدانية له تعالى في الذات والصفات والأفعال (قوله أسعد الناس) المراد ما يشمل الجن والملائكة فالناس وصف طردى وأسعد على بابه ولاداعى لصرفه على ظاهره فن كان خالصا مخلصا لا شئ عليه فهو أسعد من يحاسب وترجع ميزانه ويخبر من العذاب وهذا أسعد من يعذب عذابا يسيرا وهذا أسعد من يعذب عذابا شديدا ثم يدخل الجنة (قوله مخلصا) أى خالصا فهو أكيد وكذا من يعذب عذابا شديدا ثم يدخل الجنة (قوله مخلصا) أى خالصا فهو أكيد وكذا من قلبه أكيد وكذا من لا يكون إلا بالقلب ومن شأن الملائكة أن يذكر ما ورد الشئ لنا كبد كقولهم كتب يدي ومشييت برجلي وأبصرت بعيني فففيه إشارة إلى الإخلاص البالغ (قوله أسعد الناس) أى من أسعد الناس أو أسعد من جملة الناس فلا ينافي أن هناك من هو أسعد من العباس كائني بغيره وخص يوم القيامة لأنه حصل الجوارح والأفهام أسعد الناس في الدنيا أيضا (قوله أسعد) قوله الشافعية بأن الماء للابسة

بل في مفارقة قال المناوى وكانت قضية المقابلة أن يقال فشر تقدمونها إليه فعدل عن ذلك شوقا إلى سعة الرحمة ورجاء الفضل فتقدم في عنه فلا يكون شرا بل تيرا (حتم ق ع عن أبي هريرة رضي الله عنه) أسست السموات السبع) بالبناء للمفعول (والأرضون السبع على قل هو الله أحد) أى لم تخلق إلا الله على توحيد الله ومعرفة صفاته التي نطق بها هذه السورة ولذلك سميت سورة الأساس لا شئ لها على أصول الدين قال الملقمى أهل المراد أنه ليس القادر على إبداءها وإيجادها إلا من اتصف بالوحدانية في ملكه وهو الله الواحد القهار فن تأمل في إيجادها علم أن الموجد لها واحد لا شريك له (تمام) في فوائده (عن انس) بن مالك واسناده ضعيف (أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة) قال الملقمى قال شيخ شيوخنا وأمراد به هذه الشفاعة المسئول عنها بعض أنواع الشفاعة وهي التي يقول فيها صلى الله عليه وسلم أمتي أمتي فيقال له أخرج من النار من في قلبه وزن كذا من الإيمان فأسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون إيمانه أكمل من دونه وأما الشفاعة النظمي من أراحة كرب الموقوف فأسعد الناس به من سبق إلى الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم من يدخلها بغير عذاب بعد أن يحاسب ويستحق العذاب ثم من يصيبه أفع من النار ولا يسقط والحاصل أن في قوله أسعد إشارة إلى اختلاف مراتبهم في السابق إلى الدخول باختلاف مراتبهم في الإخلاص فلذلك أكد بقوله من في قلبه مع أن الإخلاص محله القلب لكن أسناده الفهل إلى الجارحة البالغ من التأكيد وهذا التقرير يظهر موقع قوله أسعد وأنه على بابه من التفضيل ولا حاجة إلى قول بعض الشراح أن أسعد هنا بمعنى السعيد بل يكون الكل يشتركون في شرطية الإخلاص لأننا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة وقال البيضاوى يحتمل أن يكون المراد من ليس له عمل يستحق به الرحمة والإخلاص لأن احتياجه إلى الشفاعة أكثر وانه فاعه بها أو فر (من قال لا إله إلا الله) المراد مع محمد رسول الله ولو عاصيا وقد اكتفى بالجزء الأول عن كلتي الشهادة أى عن التوحيد بجميعه - ما لا يصره شعار الجاهلية - ما خفي قبل كلمة التوحيد أو كلمة الإخلاص أو قول لا إله إلا الله فهو لا إله إلا الله محمد رسول الله (خالصا) أى من شوب شرك أو نفاق (مخلصا من قلبه) قال الملقمى من قلبه متعلق بخالصا أو حال من هو غير قال أى قال ذلك ناشئا من قلبه وسببه كما في البخاري عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس فذكره قوله أول بالرفع صفة لا أحد أو بدل منه وبالنصب على الظرفية أو الحال أو على أنه مفعول ثان لظننت قال أبو البقاء ولا يضر في النصب على الحال كونه مذكرا لأنه في سياق النفي كقولهم ما كان أحد مثلك وقوله من حرصك من تبعية أو بيبانية أو معدية (خ) عن أبي هريرة رضي الله عنه أسعد الناس يوم القيامة العباس قال المناوى أى أعظمهم سعادة بماله من الإسلام في المآثر العديدة والمناقب الفريدة اه ويحتمل أن المراد أنه من أسعدهم (ابن عساكر) في تاريخه (عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف (أسفر بصلاة الصبح) أى أخرها إلى الأسفار أى الإضاءة

بأن تدومها إليه ويدل له التأويل أن النفساء كانوا يأتون في العباس يصلون خافه صلى الله عليه وسلم فقال يا تين في مروطهن ويذهبن في غلب في أوقات الإضاءة ليس فيه غلب

(حتى يرى القوم مواقع نبلهم) أي سباهم اذ رموا بها قال المناوي فالبناء للعدو عند الخفية وجعلها الشافعية للابسة أي ادخلوا في وقت الاضاعة متلبسين بالصبح بان تؤخروها اليها وقال العلامة قال في النهاية يحتسب من أجلهم حين أمروا بتغليس صلاة الفجر في أول وقتها كانوا يصعدونها عند الفجر الأول حوصا ورغبة فقال أسفروا بها إلى ان يطلع الفجر الثاني ويتحقق ويقوى ذلك أنه قال لبلال نؤر بالفجر قد ربما يبصر القوم مواقع نبلهم وقيل ان الامر بالسفر خاص بالليالي المقمرة لان أول الصبح لا يتبين فيها فامروا بالسفر احتياطا قال شيخ شيوخنا من الحديث الطحاوي على أن المراد بالامر تطويل القراءة فيها حتى يخرج من الصلاة مسفرا (الطيالسي) أبو داود (عن رافع بن خديج) الحارثي الصحابي المشهور ورواه عنه أيضا الطبراني ومجانبه علامة الحسن (أسفروا بالفجر) أي بصلاة الصبح (فانه) أي الاسفار بها (اعظم للاجر) وذلك بأن تؤخروها إلى تحقق طلوع الفجر الثاني واضاءته أو اسفروا بالخروج منها على ما تقرره قال العلامة فان قيل لو صلاها قبل الفجر لم يكن فيها أجر فالجواب أنهم يؤجرون على نيتهم وان لم تصح صلاتهم أقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحالك فأخطأ فله أجر وأما قول ابن مسعود ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قبل وقتها الا صلاتين جمع بين المغرب والعشاء جميع يعني بالمزادة وصلى الفجر يومئذ قبل ميعاتهما متفق عليه قالوا ومعلوم أنه لم يكن يصليها قبل طلوع الفجر وإنما صلى بعد طلوعه مغسلا بها فدل على أنه كان يصليها في جميع الايام غير ذلك اليوم مسفرا بها جوابه أن المراد أنه صلاها ذلك اليوم قبل وقتها المعتاد بشئ يسير ليمتدع الوقت لمناسك الحج وفي غير هذا اليوم كان يؤخر بقدر ما يظهر الحديث والجنب ونحوهما وأغرب الطحاوي فادعى أن حديث الاسفار ناسخ لحديث التغليس قال في الحاوي وهو وهم لانه ثبت أنه عليه السلام واظب على التغليس حتى فارق الدنيا كما في أبي داود ورواه عن آخرهم ثقات وروى المغوي في شرح السنة من حديث معاذ قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن فقال اذا كنت في الشتاء تغلس بالفجر وأطل القراءة قدر ما يطيق الناس ولا تعلمهم واذا كنت في الصيف فاسفروا بالفجر فان الليل قصير والناس ينامون فامهلهم حتى يدركوك اه ولو قيل بهذا التفصيل لم يبعد ان لم نؤمن قال به وبه يجمع بين الاحاديث فان تغليس محمول على الشتاء والاسفار على الصيف (ت ن ح ب عن رافع) بن خديج وهو حديث صحيح (اسلم ثم قاتل) بفتح الهمزة وكسر اللام قال العلامة وسببه كما في البخاري أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل مقنع بالحديد بضم الميم وفتح القاف مشددا وهو كناية عن تغطية الوجه بالهبة الحرب فقال يا رسول الله أقاتل ثم أسلم قال أسلم ثم قاتل فأسلم ثم قاتل فقتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمل قليل لا أجر ببناءه أجر لا يمول أي أجر أجرة كثير وفي هذا الحديث ان الاجر الكثير قد يحصل بالعمل اليسير فضلا من الله واحسانا (خ عن البراء) بن عازب (اسلم وان كنت كارها) قال المناوي خاطب به من قال اني أجهدني كارها للاسلام (حم ع والضياء) المقدسي (عن انس) بن مالك ورجاله رجال الصحيح (اسلم) بفتح الهمزة واللام ويقال بنو اسلم وهم بطن من خزاعة (سالمها الله) من المسالمة وترك الحرب قيل هو دعاء وقيل هو خبر أو مأخوذ من سالمته اذ لم تر منه مكروها فكأنه دعاهم بأن يصنع الله لهم ما يوافقهم ويكون سالمها يعني سالمها وقد جاء فاعل بمعنى فعل كقاتله الله أي قتله وسببه كما نقله

(قوله أسلم ثم قاتل) وقد أسلم ثم قاتل فاستشهد فقال صلى الله عليه وسلم عمل قليل لا فناء له السعادة أي قد دخل في حديث ان أحدكم لم يعمل بعمل أهل النار الخ (قوله وان كنت كارها) أي في ذلك الوقت فبهرسكة الشهادة يحصل الانشراح بعد (قوله أيضا وان كنت كارها) خاطب به النبي صلى الله عليه وسلم رجلا كارها للاسلام باقراره له صلى الله عليه وسلم انتهى بخط الاجهـ وري (قوله سالمها الله) أي بسبب مبادرتها للاسلام سالمها الله أي سالم غالبها أي صالح غالبها أي وقع الصلح منهم قبل الاسلام على عدم المحاربة أو المراد بسالمها اسلمها من المساوي وبديل لذلك رواية سلمها بديل سالمها وقوله وغفار ممنوع من الصرف كذا بخط الشيخ عبيد البر الاجهـ وري بها مش نسخة أي للعلمية والتأنيث لانه علم على القبيلة كما هو ظاهر وبين أسلم وسالم وغفار وغفر جناس الاشتقاق فقه إشارة إلى أنه ينبغي مراعاة هذا الجناس في الدعاء نحو أحمد الله الله وعلى أعلاه

(قوله والله كم الخ) أي ما شتمل عليه هاتان الآيتان وهو الرحمن الرحيم الحي القيوم (قوله قل اللهم مالك الملك) أي مالك الملك من ذلك فقط (قوله دعوة يونس وهي لا اله الا أنت الخ) بحملة ما ذكر أربعة إلى القيوم أو الرحمن الرحيم أو مالك الملك أو لا اله الا أنت الخ وحاصل الأقوال في اسم الله ٢١٨ الأعظم عشرون الأول أنه لا وجود له يعني أن أسماء الله كلها عظيمة لا يجوز

تفضيل بعضها على بعض الثاني أنه مما استأثر الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي الصلاة الوسطى الثالث هو نقله الامام غفر الدين عن بعض أهل الكشف الرابع أنه لأنه اسم لا يطلق على غيره الخامس الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم السابع الحي القيوم العاشر ذوالجلال والاکرام الحادي عشر لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال الحافظ ابن حجر وهو الأرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الرابع عشر دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد السادس عشر ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى في النوم هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به ربه مستغفرا بحيث لا يكون في ذكره حالة غيبة عن الله فان من تأتى له ذلك استجاب له قال جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزكشي العشرون الم اه مخلصا (ه ك طب عن أبي امامة) الباهلي واسناده حسن (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين والله كم الواحد) أي المستحق للعبادة واحد لا شريك له (لا اله الا هو الرحمن الرحيم) المنعم بجلال النعم ودقائقها (وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الذي به يقام كل شيء (حم د ت ه عن اسماء بنت يزيد) من الزيادة قال الملقم بجانبه علامة النعمة وقال في الكبير حسن غريب (اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به احاب في هذه الآية قل اللهم) أي قل يا الله فاليم عوض عن الياء ولذلك لا يجتمعان (مالك الملك) أي يتصرف فيما كان التصرف فيه تصرف الملك (الآية) بكاملها (طب عن ابن عباس) اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به احاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى التي دعا بها وهو في بطن الحوت وهي لا اله الا أنت سبحانك اني

ابن حبان والقاضي أبو بكر الباقلاني ونحوه قول مالك وغيره لا يجوز تفضيل بعض القرآن على بعض وحمل هؤلاء ما ورد من ذكر اسم الله الأعظم على أن المراد به العظيم وعبارة الطبري اختلفت الا ثار في تبين اسم الله الأعظم والذي عندي أن الأقوال كلها صحيحة اذ لم يرد في خبر منها أنه الاسم الأعظم ولا شيء أعظم منه فكأنه يقول كل اسم من أسماء الله تعالى يجوز وصفه بكونه أعظم فيرجع إلى معنى عظيم وقال ابن حبان الأعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد ثواب الداعي بذلك كما أطلق ذلك في القرآن والمراد به مزيد ثواب القاري القول الثاني أنه مما استأثره الله تعالى بعلمه ولم يطلع عليه أحد من خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة وفي الصلاة الوسطى الثالث أنه هو نقله الامام غفر الدين عن بعض أهل الكشف الرابع أنه لأنه اسم لا يطلق على غيره الخامس الرحمن الرحيم السادس الرحمن الرحيم الحي القيوم السابع الحي القيوم العاشر ذوالجلال والاکرام الحادي عشر لا اله الا هو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد قال الحافظ ابن حجر وهو الأرجح من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك الثاني عشر رب رب الثالث عشر مالك الرابع عشر دعوة ذي النون لا اله الا أنت سبحانك اني كنت من الظالمين الخامس عشر كلمة التوحيد السادس عشر ما نقله الفخر الرازي عن زين العابدين أنه سأل الله تعالى أن يعلمه الاسم الأعظم فرأى في النوم هو الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم السابع عشر هو مخفي في الاسماء الحسنى الثامن عشر ان كل اسم من أسماء الله تعالى دعا العبد به ربه مستغفرا بحيث لا يكون في ذكره حالة غيبة عن الله فان من تأتى له ذلك استجاب له قال جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزكشي العشرون الم اه مخلصا (ه ك طب عن أبي امامة) الباهلي واسناده حسن (اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين والله كم الواحد) أي المستحق للعبادة واحد لا شريك له (لا اله الا هو الرحمن الرحيم) المنعم بجلال النعم ودقائقها (وفاتحة آل عمران الم الله لا اله الا هو الحي القيوم) الذي به يقام كل شيء (حم د ت ه عن اسماء بنت يزيد) من الزيادة قال الملقم بجانبه علامة النعمة وقال في الكبير حسن غريب (اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به احاب في هذه الآية قل اللهم) أي قل يا الله فاليم عوض عن الياء ولذلك لا يجتمعان (مالك الملك) أي يتصرف فيما كان التصرف فيه تصرف الملك (الآية) بكاملها (طب عن ابن عباس) اسم الله الأعظم الذي اذا دعى به احاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى التي دعا بها وهو في بطن الحوت وهي لا اله الا أنت سبحانك اني

اسم من أسماء الله دعاء العبد به ربه مستغفرا بحيث لا يكون في ذكره حالة غيبة عن الله فان من تأتى له ذلك استجاب له قاله كفت جعفر الصادق والجنيد وغيرهما التاسع عشر انه اللهم حكاه الزكشي العشرون الم انتهى ما خصص من شرح العلامة العزيمى مع حذف الأدلة (قوله هو الله الله الخ بخلاف السادس عشر في العزيمى اه معجمه

(قوله صدقة) أي مثله في الثواب لأنه أزال عنه كربة بتبليغه مراده فهو داخل في قوله صلى الله عليه وسلم والله في عون العبد
 الخ (قوله اسمع) من المسامحة وهي ترك المال لافي مقابلة شيء كأن يترك بعض الثمن للشئ أو المال لافي
 مقابلة شيء فالمسامحة ترك والسماح بذل فشم فرق بينهما (قوله اسمع بسمه لك) ولذا أنزل في الانجيل بالذي الذي تكلم بك
 لك (قوله اسمعوا وأطيعوا) انما قدم اسمعوا مع ان أطيعوا يعني عنه إشارة إلى ان الامام اذا أمرهم بأمر وجب عليهم الاطاعة
 ليعلموه ويقتلوه ان كان مندوبا أو فرض كفاية أو ترك مكرهه فيصير ذلك فرض ٢١٩ عين فلو أمر طائفة بأن يقدموا

بالتجارة مثلا ولم ينفذوا إلى
 غير ما صار ذلك فرض عين
 عليهم بعد ان كان فرض
 كفاية أمالوا أمرهم حرم
 اطاعته أو عكروه كرهت
 اطاعته (قوله عبد) أي
 بحسب ما كان وقد عتق أو
 عبد الآن وتغلب على
 الولاية (قوله كأن رأسه
 ربيبة) أي بشع الصورة
 كالزبيبة التي هي بارزة في
 المنقود (قوله الذي) أي
 مرقعة الذي الخ فشيء اختلال
 الصلاة بالسرقه يجتمع
 التمدي في كل وترتب العقاب
 على كل وانما كان أسوأ
 لان الذي يسرق المال ينفع
 به في الدنيا بخلاف من
 يسرق من صلاته لانفع له
 بذلك (قوله من رأيت) أي
 من رأيت به وذلك لأجل
 الاستئناس فلم يره صلى الله
 عليه وسلم على صورته الأصلية
 الا نادرا الاستهزاء (قوله
 اشتد غضب الله) أي انه قامه
 وفيه إشارة إلى تفاوت

كنت من الظالمين مادعا بها مسلم في شيء قط الا استجاب الله له كما في خبر أبي (ابن جرير)
 لطبري (عن سعد) بن أبي وقاص باسناد ضعيف (السماع الاصح صدقة) أي ابلاغ
 الكلام للاصح فهو صريح في اذنه يشاب عليه كما يشاب على الصدقة (نقط في الجامع عن
 سهل) بن سعد (السماع مني) أي من أكثرهم جودا وأكرمهم نفسا (جعفر) بن أبي
 طالب (المحملي في أماليه وابن عساكر) في تاريخه (عن أبي هريرة) (السماع بسمه لك)
 بالبناء للفعول والفاعل أي عامل الناس بالسماحة والمساهلة بهام لك الله تعالى في الدنيا
 والآخرة كما تدبر تدان (حم ط ب هب عن ابن عباس) قال العلقمي يجانبه علامة
 الحسن (السماع بسمه لكم) تقدم معناه (عب عن عطاء) بن أبي رباح (مرسل)
 (السماعوا وأطيعوا) قال العلقمي قال القاضي عياض وغيره أجمع العلماء على وجوب طاعة
 الأمراء في غير معصية وعلى تحريمها في المعصية لقول الله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 وأولي الأمر منكم قال العلماء المراد بأولي الأمر من أوجب الله طاعته من الولاة والأمراء هذا
 قول جماهير السلف والخلف من المفسرين والفقهاء وغيرهم (وان استعمل) بالبناء للفعول
 (عليكم عبد حبشي كأن رأسه زبيبة) وهو تمثيل في الحقايرة وبشاعة الصورة قال الخطابي قد
 يضرب المثل بما لا يقع في الوجود يعني وهذا من ذلك أطلق العبد الحبشي بمبالغة في الأمر
 بالطاعة وان كان لا يتصور شرعا أن يلي الأمانة وقد أجهت الأمة على أنها لا تكون في العبد
 ويحتمل أن يسمى عبدا باعتبار ما كان قبل العتق وهذا كله انما يكون عند الاختيار أما لو تغلب
 عبد حقيقة بطريق الشوكة فان طاعته يجب اتحاد اللفظة مالم يأمر بمعصية كما تقدم (حم خ ه
 عن أنس) بن مالك ورواه مسلم أيضا (أسوأ الناس سرقه الذي يسرق من صلاته) قيل
 كيف يسرق منها يا رسول الله قال (لا يتركوها ولا يهودها ولا خشوعها) قال العلقمي
 انما كان أسوأ لان الخيانة في الدين أعظم من الخيانة في المال (حم ل عن أبي قتادة)
 الأنصاري (الطبايعي) أبو داود (حم ع عن أبي سعيد) الخدری قال الشيخ حديث
 حسن (أشبهه من رأيت يجبر بل دحية) بفتح أوله وكسره (الكافي) أي هو أقرب
 الناس شبهة اذا تصور في صورة انسان (ابن سعد) في طبقاته واصله يحيى (عن ابن شهاب
 (السماع بسمه لك) أي من زعم انه ملك الاملاك لا ملك) قال المناوي أي من يسمى بذلك
 ودعى به راضيا بذلك وان لم يعتقد في الحقيقة (الآله) وحده وغيره وان سمي ما كالأموال كما

الغضب بحسب عظم الجريمة والمراد اشتد غضب الله على من ذكر كما اشتد غضبه على غيره كفرعون واضربه فلا يقال انه يقتضى
 ان من ذكر كراشه عليه الغضب أكثر من فرعون ونحوه (قوله من زعم) أي اعتقد وأطلق ذلك على نفسه أو قره وقد وقع ان
 جلال الدولة وصف على المنابر بأنه ملك الاملاك فاختلف العلماء في جواز قبحه منهم أفتى بالجواز بعضهم بالمتنع ومن أفتى بالمتنع
 الامام الماوردي المشهور فرجت الخطباء بالاجار وكان الماوردي من أصدقاء ذلك الملك فلما أفتى بذلك امتنع من الاجتماع
 عليه خجل منه فبعث يطلبه فلما جاءه قال له ما منكم عنى انى أعلم انك لا تحبى غيرى في دين الله تعالى فكيف تحبىنى أى أنا
 أولى بذلك لان الصديق أولى بالنصح في الدين وزادت المحبة بينهما

فتموز انما اشتد غضبه عليه لما زعمته له تعالى في ربوبيته والوحيته (حم ق عن ابى هريرة
والحرث عن ابن عباس ؓ) اشتد غضب الله على الزناة قال المناوى لتمرضهم لافساد
الحكمة الالهية بالجهل بالانساب (ابوسعبد الجربادقاني) بفتح الجيم وسكون الراء وخفة
الموحدة من تحت وبهـ دال الالف ذال معجمة مفتوحة وقاف مخففة آخره نون نسبة للمدة في
المراق (في جزئه وابوالشيخ) بن حبان (في عواليه فركاهم عن انس) بن مالك ويؤخذ
من كلام المناوى أنه حديث حسن لغيره (اشتد غضب الله على امرأة أم خات على قوم ولدا
ليس منهم بطمع على عورتهم وبشرتهم في أموالهم) قال المناوى انها عرضت نفسها للزنا
حتى حلت منه فأنت بولد نفسه إلى صاحب الفراش فصار ولده ظاهرا (البرار) في مسنده
(عن ابن عمر) بن الخطاب ؓ (اشتد غضب الله على من آذاني في عترتي) أي بوجهه من
وجوه الأبناء والعرة بكسر الهمزة وسكون المثناة الفوقية نسل الرجل وأقاربه ورهطه
(فر عن ابى سعيد) الخدرى ؓ (اشتد غضب الله على من ظلم من لا يجد ناصر غير الله) أي
من ظلم انسانا لا يجد له مغيثا غير الله لأن ظامه أشد من ظلم من له معين أو شركة أو ملجأ (فر
عن علي) أمير المؤمنين ؓ (اشتد أزمه) بفتح الهمزة وسكون الزاي وخفة الميم أي بالآزمة
وهي الشدة والقحط وما يصيب الانسان من الأمور المعلقة من الأمراض وغيرها (تنفرجى)
بالجزم جواب الأمر قال العلقمي قال شيخنا زكريا وليس المراد حقيقة أمر الشدة بالاشتداد
ولأنها هابل المراد طلب الفرج لنزول لكن لما ثبت بالأدلة أن اشتداد الشدة سبب للفرج
كقوله تعالى إن مع العسر يسرا وقوله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وقوله صلى
الله عليه وسلم إن الفرج مع العسر والكرب وإن مع العسر يسرا أمرها وناداهما إقامة للسبب مقام
المسبب وفيه تسوية وتأنيس بأن الشدة نوع من النعمة لما يترتب عليها وقال السخاوى المراد
إبغى في الشدة النهاية حتى تنفرجى وذلك أن العرب كانت تقول إن الشدة إذا تساهت
نفرجت وقد عمل العلامة أبو الفضل يوسف بن محمد الانصارى المعروف بابن النخوى هذا
الحديث مطاح قصيدة بهذه فقال

اشتد أزمه تنفرج • قد آذن ليلاك بالبلج

وقد عارضه الأديب أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أبي القاسم ليكنه انما ابتدأها بقوله

لا بد ان يفرج • بخواطرهم لك لا تهج • اشتد أزمه تنفرج

قال المناوى وخاطب من لا يعقل تنزلا له مقولة العاقل (القضاعي) في الثواب (فر)
كلاهما (عن علي) أمير المؤمنين وهو حديث ضعيف (اشترى الرقيق) أمر ارشاد
(وشاركوهم في أرزاقهم) أي فيما يكسبونه بفارق جنهم وضرب الخراج عليهم أو نحو ذلك
(واياكم والزنج) قال العلقمي بكسر الزاي والفتح لفة وقال المناوى بفتح الزاي وتكسر أي احذروا
شراهم (فانهم قصيرة أعصارهم قليلة أرزاقهم) لأن الأسود انما مولد بطنه وفرجه كما في
خبر سمعي فان جاع مرق وان شبع فسق كما في خبر آخر وذلك عهق بركة العمر والزرق (طاب
عن ابن عباس ؓ) (اشتد الناس) قال المناوى أي من أشدهم وكذا يقال فيما يأتي (عذابا)
أي تعذيبا (للناس في الدنيا) أي بغير حق (اشتد الناس عذابا عند الله يوم القيامة)
يعني في الآخر فالمراد بالقيامة هنا ما بعد الموت إلى ما لا نهاية له وكذا تدان وفي الأنجيل

(قوله في جزئه) كتاب
مشهور اسمه الجزء (قوله في
عواليه) أي الكتاب الذي
سند رجاله عال أي أقرب إليه
صلى الله عليه وسلم من سند
مهاصريه (قوله وبشرتهم)
بالفتح (قوله في عترتي) أي
أقاربي وعشيرتي الأدينين
(قوله أزمه) هي سنة القحط
وتطابق على ما يصيب الانسان
من المكاره وليس المراد
طلب الشدة بل طلب الفرج
فهو من طلب السبب والمراد
المسبب لأن الشدة سبب
للفرج (قوله اشترى) أي
تلاكوه بشراء وغيره أي
الرقيق غير الزنج ان وجدتم
غيره وآل في الرقيق للعفس
ولذا قال وشاركوهم بصيغة
الجمع (قوله اشتد الناس) أي
من أشدهم إذا اشتد على
الإطلاق ليس

(قوله من يرى الناس الخ) أي يقصد الرياء أو يقصد أن يعتقد ويحب ويكره (قوله يضاهون) أي يشابهون فاعلم

بفعل الله أو يشابهون أنفسهم
بأنه تعالى في القدرة على
التصوير فإن قصده هو أن
لهم قدرة كقدرة الله تعالى
كفروا ولا تسقوا ولا فرق
بين أن يكون التصوير على
وجهه من أم لانهم ان كان
على وجهه لا يوجد فلا يحرم
كفر من له أجنحة ويستحق
لعاب البنات وسبب الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم دخل
على السيدة عائشة في سهوة
أي بيت صغير فوجد فيه
قرا ما أي ثوبا يغطي به فيه
صوره فتذكره أي كشفه وتغير
وجهه صلى الله عليه وسلم
وذكر الحديث (قوله بلاء)
أي محنة دليل السياق وان
كان البلاء يطلق على المحنة
للاختبار أيضا فيعطى بعض
الناس الصحة والعلم والسعة
ليختبر هل يقوم بشكر تلك
النعمة (قوله الانبياء) ولذا
لما قال انسان يا رسول الله
ان بي حى شديدة قال صلى
الله عليه وسلم انى لا عليك كما
عملك آل رحلان منكم وقد ذكر
الحديث أي اذا أصاب
أحدكم مرض ثم أصابني
ذلك المرض كان عني في
المشقة مثل مشقة علي ورحلتي
فان قيل ان الحب لا يضر
ففيه أحب بأنه تعالى اذا
أحب انسانا أتى في قلبه
محبة تعالى فيحدث الانسان نفسه انه يحبه تعالى فيحبه به تعالى بالمرض من جهة انه يحب لا محبوب فكأنه يقول زعمت محبة

بالكامل الذي تكمل بكمالك (حم م عن خالد بن الوليد ك عن عياض) بكسر
العين المهملة وفتح الميم المنة المحنة مخففة (ابن غنم) يقع القين المهمة وسكون النون (ق
عن هشام بن حكيم) بن حزام الأسدي واسمه كفا قال العراقي صحيح (اشد الناس عذابا
يوم القيامة امام حاثو) ومثله قاض لان الله تعالى اثنته على عبده وأمواله ليحفظها ويراقبه
فيما اذا تمدي استحق ذلك (ع طس حل عن أبي سعيد) الخدرى واسماده حسن
(اشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى) بضم فـ كسر ويجوز فتح أوله وثانيه (الناس)
مفعول على الاول وفاعل على الثاني (ان فيه خيرا ولا خيرا فيه) باطنا فليست خلقا باخلاق
الاختيار وهو من القهار اسـ متوجب ذلك (ابو عبد الرحمن السلمي) محمد بن الحسين (في
الاربعين) المجوعة الصوفية (فر) كالهـ ما (عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث
ضعيف (اشد الناس عذابا عند الله يوم القيامة) أي من أشدهم ويدل على ذلك ما في رواية
مسلم ان من أشد الخ (الذين يضاهون بخلق الله) أي يشبهون ما يصنعونه من تصوير بذوات
الارواح بما يصنعه الله تعالى قال الملقى قال النروي قال العلماء تصوير صورة الحيوان حرام
شديد التحريم وهو من الكبائر لانه متوعد عليه بهذا الوعيد الشديد وسواء صوره لما يتخيل
أم لا يره فصوره حرام بكل حال وسواء كان في ثوب أو ساط أو درهم أو دينار أو فلس أو اناء أو
حائط أو غيره ويستثنى من ذلك لعب البنات لان عائشة رضي الله تعالى عنها كانت تلبس بها
عنده صلى الله عليه وسلم رواه مسلم وحديثه تدبر بين أمر القربة فاما تصوير ما ليس فيه صورة
حيوان فليس بحرام وقال أيضا هذا حكم التصوير واما اتخاذ المصور بما فيه صورة حيوان فان
كان معلقا على حائط أو ثوبا ملبوس أو عمارة أو نحو ذلك مما لا يمدحهم فيها فهو حرام وان كان في
ساط يد اس أو حذاء أو وسادة أو نحوها مما يتخيل وليس بحرام قال الملقى وسببه كما
في البخاري عن عائشة قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفر وقد سترت بقرام على
سروته في فيه ثياب فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هتكه وقال أشد الناس فذ كره قوله
بقرام بكسر الهمزة وتخفيف الراء هو ستر فيه رقم ونقش وقيل ثوب من صوف ملون يفرش
في المودج أو يغطى به قول على سورة بنح الملهة وسكون الهاء هي الصفة في جانب البيت
وقيل الكوة وقيل الرف وقيل بيت صغير يشبه الخدع وقيل بيت صغير منحدر في الأرض وسببه
مرتفع من الأرض كالخزانة الصغيرة يكون فيها الماع ورجع هذا الاخير أبو عبيد ولا يخالفه
روقع في حديث عائشة أنها علقته على بابها وكذا عند مسلم أنه من أن السورة بيت صغير علق
السورة على بابه واقتصر شيخنا على الاول والرابع (حم ق ن عن عائشة رضي الله عنها)

اشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه (طس ع م م) أي لم يعمل به (طس ع م م) أي لم يعمل به
أبي هريرة) قال المناوي ضعفه الترمذي وغيره (اشد الناس بلاء) أي محنة واختبارا
(الانبياء) والحق بهم الالباء لهم منهم وان كانت درجاتهم مختلفة عنهم (ثم الامثل
فالاكمل) أي الاشرف فالاشرف والاعلى فالاعلى فهم هم رضون للمع والبلاء والسر في ذلك
أن البلاء في مقابلة النعمة فمن كانت نعمة الله عليه أ نثر كان البلاء أشد الا انه كلما قويت
المعرفة بامتلى هان عليه البلاء ولذا قال صلى الله عليه وسلم ليس بمؤمن أي مستكمل الايمان

محبة تعالى فيحدث الانسان نفسه انه يحبه تعالى فيحبه به تعالى بالمرض من جهة انه يحب لا محبوب فكأنه يقول زعمت محبة
فأختبر لم حينئذ هل تصدقون في ذلك (قوله الامثل) أي الاختيار فاختار

من لم يعد البلاء فممة والرعاة مصيبة ومنهم من ينظر إلى أحوال البلاء فيكون عليه البلاء وأعلى
 من ذلك درجة من يرى أن هذا تصرف المال في ما لا يفيده لم ولا يعترض وأرفع منه من
 شغلته المحبة عن طلب رفع البلاء (ببطل الرجل) بالبناء للفقير (على حسب) بالتعريض
 (دينه) أي بقدر قوة إمكانيته وضعفه (فان كان في دينه صلبا) يضم السداد المهمة وسكون الآدم
 أي قويا شديدا (أشد بلاؤه) أي عظم (وان كان في دينه رقة) أي ضعف ولين (أبطل
 على قدر دينه) أي ببلاءه من سهل قال الدمري قد يجهل بعض الناس فيظن أن شدة البلاء
 وكثرة اغتاتزل بالمال له وانه وهذا لا بقوله الامن أعنى الله قلبه بل العبد يتبلى على حسب
 دينه كما في حديث الباب (فما يبرح البلاء بالعبد) أي الانسان (حتى يتركه عشي على
 الأرض وما عليه خطيئة) كناية عن سلامة من الذنوب وخلاصه منها (حم خ ت ه ه ه
 سعد) بن أبي وقاص (أشد الناس بلاءا في الدنيا يوصفي) ولما قال في حديث آخر
 اني أوعك كما يوعك رجلان منكم (تغ عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم) أي عن
 بعضهن واسناده حسن (أشد الناس بلاءا الانبياء ثم الصالحون) أي القائمون بعالمهم
 من حقوق الحق والحق (ثم الامثل فالامثل) كما تقدم (طب عن اخت حذيفة) فاطمة
 أو خولة قال العاقبة في بجانبه علامة الحسن (أشد الناس بلاءا الانبياء ثم الصالحون)
 أي يتبلى في الله في الدنيا ليرفع درجاتهم في الآخرة (لقد كان احدهم يتبلى بالفقر) أي
 الدنيا الذي هو قوله المال (حتى ما يجد الا البساء فيجوبها) يجيم وواو وموحدة أي
 يخرقها ويقطعها وكل شيء قطع وسطه فهو مجوب (فيابساها) يفتح البساء بالوحدة
 أي يدخل عنقه فيمساها ويراهن عظمته (ويبتلى بالقل حتى يقتله) أي حقيقة أو
 مبالغة عن شدة الضنى (ولا حدهم) بلام التأكيد (كان أشد فرحا بالبلاء من احدكم
 بالبطاء) لما تقدم من ان المعرفة كلما قويت بالمبتلى فان عليه البلاء ولا يزال يرتقي في
 المقامات حتى ياتئذ بالضراء أعظم من التذادة بالسراء (معك عن أبي سعيد) الخدرى
 واسناده صحيح (أشد الناس حسرة يوم القيامة رجل أمكنه طلب العلم) الشرعى والعلم به
 (في الدنيا فلم يطلبه) أي لما يراه من عظيم افضال الله على العلماء العامين (ورجل علم
 علما فانتفع به من سمعه منه دونه) أي يكون من سمعه عمل به ففاز بسببه وهلاك هو بعدم
 العمل به (اس عساكر) في تاريخه (عن أنس) (أشد الناس عليه الروم وانما هلكهم)
 أي انما هلكهم أي انهم هلكوا بالهلاك (مع الساعة) أي قرب قيامها (حم عن المستورد)
 يضم الميم وكسر الراء شدة ادا القرشي وهو حديث حسن (أشدا مني لى حبا) أي من
 أشدهم حبا لى (قوم يكونون بهدى يود احدهم) بيان لشدة حبه له (انه فقدا له وماله
 وانه رأى) وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم فانه أخبر عن غيب وقد وقع (حم عن
 أبي ذر) (أشد الحرب النساء) قال المناوى براء وبلاء موحدة على ما في مسودة المواقف وعليه
 فعماده ان كيدهن عظيم يظن به الرجال فهو أشد عليهم من محاربة الأبطال وبزاي ووثون على
 ما في تاريخنا طيب وجري عليه ابن الجوزي ومعناه كما قال ابن الجوزي أشد الحزن حزن النساء
 (واحد اللقاء) بكسر اللام (الموت) لان الشخص يؤمل آمالا كثيرة فيسبب ذلك بعد
 اللقاء (واشد منهم الحاجة للناس) أي ما في السؤال من الذل والهوان وأعظم منه عوده

(قوله الا البساء فيجوبها) أي
 يخرقها (قوله أمكنه طاب
 العلم) فنه حث على الانهماك
 على طلب العلم أن أمكنه
 وأشار بقوله أمكنه الى ان
 من عاجل واختبر نفسه فلم
 يكتفه يكون ناجيا من الحسرة
 والندامة يوم القيامة لانه
 أما لو ترك التعلم لم يكتفه لم
 يكن معذورا بل عليه أن
 يشتغل بالاسباب وان كان
 يلهو اختبر نفسه (قوله
 الروم) أي كفار الروم والخطاب
 في عليهم للعرب (قوله مع
 الساعة) أي فلاتطعموا في
 هلكتهم قبل ذلك (قوله
 أشد الحرب النساء) أي
 مجاهدة النساء والصبر على
 أحوالهن أشد من الحرب
 الحقيقى وفي رواية أشد الحزن
 النساء أي حزنهن أشد من
 حزن الرجال وفي رواية أشد
 الحزن النساء بالفقر والموت
 أي أشد الحزن الحزن المتأخر
 بعد الموت

(قوله من غاب نفسه) بأن ينقل نفسه الامارة الى أن تصير اقامة ثم الى أن تصير مظنة فحينئذ تسكن عند الغضب (قوله من عني بعد القدرة) الا في حدود الله (قوله وأصحاب الليل) أي المأزومون لاجتماع الليل بصلاة أو ذكر أو نحو ذلك وانما قيل المأزومون لان صاحب الشئ وابن الشئ المأزوم له كقولهم ابن السبيل أي المأزوم له (قوله عند الوضوء) وكذا الغسل والمراد الاحتياط في غسل الموق ونحوه خشية عدم وصول الماء لوجوه الرماض فليس المراد حقيقة ٢٢٣ ادخال الماء في الحديقة لان هذا ربما

يعني العين لانها عضو لطيف
(قوله ولا تنفضوا) بضم
الفاء (قوله مراوح الشيطان)
جمع مروحة وهي التي يجلب
بها الهواء فالشيطان آلة
مراوح متعددة وشبه ذلك
مراوح الشيطان ابشاعة
كل (قوله أشرف المجالس)
يحتمل بقاء المجالس على
حقيقة أي نفس المجالس
أي المكان الذي يجلس فيه
للقبلة أشرف من غيره
ويحتمل أن المراد بالجلوسات
جمع جلسة بمعنى الهيئة أي
هيئة الجلوس للقبلة أشرف
فيمتثل للانسان القهري في
جلوسه للقبلة ولو افسد ذكر
ونحوه فانه سنة وفيه خاصية
وهي أنها أثبت البصر قوة أي
ان تميز ذلك بخلاف من
جاس في حافة وعظاوط لم ي
علم فانه وان كان مس تدبر
القبلة لم يثبت أكثر من
جلوسه مستقبلا للقبلة
لحفاظته على ما يصلح قلبه
(قوله أن يأمنك الناس)
أي لا يخشون منك اضرارا
في أنفسهم ولا أموالهم الخ
وعبر هنا بأمنك وفيها بعد

بعد السؤال بلا قضاء حاجة فهو من البلاء العظيم (خط عن انس) بن مالك وهو حديث
ضعيف (أشدكم من غاب نفسه عند الغضب) أي من أكمل إيمانا من ملك نفسه وقهرها
عنده هيجان الغضب بأن لم يكن من العمل بمقتضاه (واحدكم من عفا بعد القدرة) أي
وأرجحكم عقلا وأناة من عفا عن ظلمه بعد ظفره وقمته من عقوبته (ابن أبي الدنيا) أبو
بكر القرشي (في) كتاب (ذم الغضب عن علي) بن أبي طالب أمير المؤمنين وهو حديث
ضعيف (أشرف أمتي - سورة القرآن) أي حفظته المأزومون على تلاوته المأمونون
باحكامه (وأصحاب الليل) أي الذين يجرونه بالتهجد ونحوه كقراءة واستغفار وتسبيح وغير
ذلك فمن حفظ القرآن فقرأه وقام الليل فهو من الأشرف ودونه من اتصف بأحد هذه ما فقط
(طب هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (أشربوا) بفتح الهمزة وكسر الراء
(اعينكم من الماء) أي أعطوهم ما حفظها منه (عند الوضوء) أي عند غسل الوجه فيه
والمراد أنه يندب الاحتياط في غسل الموق ونحوه خشية عدم وصول الماء اليه (ولا تنفضوا
أيديكم) أي من ماء الطهر (فانها) أي الأيدي عند تنفضكم أيامها بعد غسلها في الوضوء تشبه
(مراوح الشيطان) التي يروح بها على نفسه ولم يذهب الي كراهته الامام الرافعي ووجهه
بأنه كالتبري من العبادة لئلا ينجس النور بآبائه لثبوت النقص من فعله صلى الله عليه وسلم
ومثل الوضوء فيما ذكر الغسل (ع) عنه عن أبي هريرة) واسناده ضعيف (أشرف المجالس)
أي الجلوسات التي يجلسها الانسان للتعبد أو مطلقا لا نحو بول فانه مكره وأوحرام (ما استقبل
به القبلة) أي الكعبة بأن يجعل وجهه ومقدم يديه تجاهها (طب عن ابن عباس) وهو
حديث ضعيف (أشرف الأيمان) أي من أرفع خصال الأيمان (ان يأمنك الناس)
أي يأمنوا منك على دماءهم وأموالهم وأعراضهم وأمانهم - م (وأشرف الإسلام ان يسلم
الناس من أسنانك ويدك وأشرف الهجرة ان تهجر السيئات) لان ذلك هو الجهاد الا كبر
(وأشرف الجهاد ان تقتل ويقتل فرسك) قال المناوي أي تعرضه بشدة المقاتلة عليه الى أن
يجرحه العدو أو يقطع قوائمه (طس) عن ابن عمر بن الخطاب (ورواه ابن الجارقي تاريخه)
تاريخ بغداد عن ابن عمر أيضا (وزادوا شرف الزهد ان يسكن قلبك على ما رزقت) أي
لا يضطرب ولا يتحرك لطلب الزيادة لعلها بان حصول ما فوق ذلك محال (وان أشرف ما تسأل
من الله عز وجل العافية في الدين والدنيا) ومن ثم كان أكثر دعائه عليه الصلاة والسلام
وفي الخبر الاتي اليك انتهت الاماني يا صاحب العافية وهو حديث ضعيف (أشعر) قال
المناوي وفي رواية أصدق (كلمة) أي قطعة من الكلام من تصفية الشئ باسم جزية (فكلمتي

يسلم بحافطة على البلاغة لان فيه حكمة فندجناس الاشنةفاق (قوله ان تقتل ويقتل فرسك) أي أشرف جهاد الكفار أن يكون
عندك حسن اقدام بأن لا تخشى الموت فتخاف الاقدام (قوله وان أشرف ما تسأل من الله عز وجل العافية في الدين) بأن يحفظك
من ارتكاب المنهيات والذنوب بأن يحفظك بذلك من الامراض لتقوى على الطاعة (قوله لبيد) هو يحيى بن يحيى رضي الله تعالى عنه لانه
قال ذلك قبل اسلامه بدليل أنه صلى الله عليه وسلم قال له حين قال

مقلا في الدنيا عا دمالا لاله وهو مع ذلك كافر وبابه في الشقاوة فقير مسلم مهر على ارتكاب
الكبائر مات بغير توبة ولم يعرف عنه (طس عن أبي سعيد) الخدرى وهو حديث حسن
﴿اشقى الناس عاقرة ثود﴾ أى قاتلها وهو قد اربى سالف (وابن آدم) أى قابيل
(الذى قتل اخاه) أى هابيل ظالما (ماسفك على الارض) بالبناء للفعول أى ما أريق عليها
(من دم) بقتل امرئ مضموم ظالما (اللاحقة منه) أى من أمته (لانه اول من سن القتل)
أى جعله طريقة متبعة ومن سن سنة سيئة فعله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة (طب
كحل عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح ﴿اشكر الناس لله﴾ أى أكثرهم
شكرا له (اشكرهم للناس) الظاهر ان الاخيرة منه اطلب أى كما يطلب شكر المنعم وهو الله
سبحانه وتعالى يطلب شكر من أجرى على يديه النعمة لانه تعالى جعله لنعيم وسائط منعم
وأوجب شكر من جعله سبيلا لافاضته فبقى لمن صنع اليه معروف أن يشكر من جرى على
يديه وأن يقضى عليه ويدعوله وينفى لمن لا يقوم بالشكر أن لا يقبل العطاء قال الجعفرى
لا أقبل الدهر نبل لا يقوم به شكرى ولو كان مهديا الى أبى
والشكر مطلوب ولو على مجرد العلم بالاحسان كما قال
لا شكر لك معروف فاهممت به ان اهتسما لك بالمعروف معروف

(هم طب هب والثناء) المقدسى (عن الاشعث بن قيس) بن معديكرت الكندى (طب
هب عن اسامة بن زيد عن عبد عن ابن مسعود) وهو حديث صحيح أميرة ﴿اشهد بالله﴾ بفتح
الهمزة فعل مضارع أى أشهد والله فهو قسم (واشهد لله) أى لاجله (لقد قال لى جبريل
يا محمد ان مد من الخمر) أى الملازم اشربها (كما بدوثن) أى صم أى ان استحقها والافهو
زجر وتنفير (الشيرازى فى) كتاب (الالقاء) والكنى والرائى (وابونعيم) الحافظ (فى
مسلسلاته) التى بلفظ اشهد بالله (وقال) هذا حديث صحيح ثابت (كلاهما) (عن على) أمير
المؤمنين ابن أبى طالب ﴿اشهدوا﴾ بفتح الهمزة وكسر الهمزة (هذا الخبر) بفتحات (خيرا) أى
اجعلوا الحجر الاسود شهيدا لكم فى خير تفعلونه عنده كتحبيل واستلام أو دعاء أو ذكر (فانه يوم
القيامة شافع) أى فى من اشهد به خيرا (مشفع) أى مقبول الشفاعة من قبل الله تعالى (له لسان)
أى ينطق به (وشفتان يشهدان استلامه) أى لمسه اما بالقبلة أو باليد فبئرا كد تقبيله واستلامه
لذلك ولا مانع من أن الله يجعل له لسانا فى الآخرة ينطق به كلساننا وعلى كيفية أخرى لما باتى
ان ما فى الآخرة لا يشبه ما فى الدنيا الا فى الاسم (طب عن عائشة) واسناده حسن ﴿اشهدوا
النكاح﴾ بفتح الهمزة وكسر الشين المهمة وسكون المشنة التختية وضم الدال المهملة من
الاشادة وهى رفع الصوت بالشئ أى اعلنوه والمراد بالنكاح فى هذا الحديث وما بعده العقد
اتفاقا وفيه نهى عن نكاح السر (طب عن السائب بن يزيد) قال الملقمى وبجانبه علامة
الحسن ﴿اشهدوا بالنكاح واعلنوه﴾ عطف تفسير (الحسن بن سفيان) فى جزئه (طب
عن هبار بن الاسود) القرشى الاسدى وهو حديث حسن وقال البغوى لأصل له ﴿اصابتكم
فتنة الضراء﴾ بفتح الضاد المهملة والمدهى الحسالة التى تضر والمراد ضيق العيش والشدّة
(فصبرتم وان اخوف ما اخاف عليكم فتنة السراء) وهى اقبال الدنيا والسعة والراحة فانها أشد

عنه (قوله ماسفك الخ) بيان
لوجه كونه اشقى (قوله
اشكرهم للناس) والموفق
بلا حظ فى شكره للناس
كونهم سبيلا لايصال النعمة
وأنه أمر الشارع بشكرهم
وان المنعم حقيقة هو الله
تعالى (قوله وثن) أى جبر
على صورة شخص فشكل جبر
على صورة شخص يسمى وثنا
والقصد بذلك التذكير
والزجر أن لا يستعمل ذلك
والافهو على حقيقة وقد
كان للفضيل بن عياض
تأنيدا علم تلامذته وأشدهم
ملازمة فلما حضرته الوفاة
جاءه الشيخ وقرأ عنده يس
فقال له لا تغفل فلقنه الشهادتين
فقال لا تذكرها انى يرى
منها ومات على ذلك فراه فى
النوم فقال له ما هذا فقال
يا أستاذ سبقت الشقاوة
وذلك لاني كنت محروما على
النسيمة وكان لى مرض
فوصف لى شخص الخرف كنت
اشرب كل عام زق خمر (قوله
من استلامه) أى لمسه بامسه
بكسر الميم وضعها (قوله
اشهدوا بالنكاح) أى أظهره
بمضوري وشاهدى عدل
وحديث يكون الامر للوجوب
لكن الشراح على أن المراد
أظهره بزيادة على ذلك
وقد مر صلى الله عليه وسلم فسمع
٢٩ بنى ل طبلا فقال ما هذا فقبل ان هبار بن الاسود يعقد على زوجته له فقال صلى الله عليه وسلم اشهدوا بالنكاح (قوله
فتنة السراء) بأن لا تصبروا على السعة فان الصبر عليهم يعنى القيام بشكرها أشقى من الصبر على الضراء واقتصر على ذكر أعظم فتنة

السرّاء وهو النساء (قوله
 ربط الشام) بفتح الراء وسكون
 الراء (قوله أصب طعامك
 من حب) سواء كان ضيفا
 أم لا فهو أعم من رواية أضف
 (قوله أصدق كلمة) في رواية
 بيت وهو مجاز لأن هذا شطر
 بيت (قوله ما خلا الله باطل)
 أي فان ومضمحل لا ينبغي
 الارتكان إليه وهو عام
 مخصوص بنحو الصلاة
 والصوم والذكر فان ذلك
 لا يقال له باطل (قوله
 ما عطس) بالبناء للفاعل
 أي ما عطس انسان عنده
 سواء كان هو المتكلم أم غيره
 قال الشارح في الكبير ولا
 يصح بناؤه للمفعول لان الظرف
 هنا لا يقع نائب فاعل وبهذه
 جواز ذلك لكن الحق ما قاله
 الشارح لان عند ظرف غير
 مهترف وقوله ولا ينوب
 بعض هذي ان وجد الخ محله
 اذا كان الظرف متصرفا
 كما ذكره قبل (قوله
 بالاسحار) أي فهي أصدق
 حتى من رؤيا النهار وما ورد
 أن رؤيا النهار أصدق من
 على غير رؤيا السكر (قوله
 اصرف بصرك) قاله صلى
 الله عليه وسلم حين سأله
 انسان أنه يقع بصرك الشخص
 على الأجنبية فجاءه
 (٧) قوله أصحاب البدع الخ
 كقوله وينسخ الشرح التي
 بأيدنا بعد أصدق كما ترى
 وفي المتن المطبوع قبله على
 مقتضى الترتيب اهـ من
 هاهن الأصل

من فتنة الضراء والصبير عليهم أشق ومعظم هذه الفتنة (من قبل النساء) بكسر القاف وفتح
 الباء الموحدة أي من جهة من (اداءورن الذهب) أي لبس أساور من ذهب (وليس
 ربط الشام) بفتح الراء وسكون المشاء التحتية وطاء مهملة جمع رباطة وهي كل ثوب لين رقيق
 ونحوه (وعصب العين) بفتح العين وسكون الصاد المهملةين برودة عينية يعصب غزلها أي يجمع
 ويربط ثم يصمغ وينسج فيصير عوشى لبقاء ما عصب منه أبيض وقيل هي برودة مخططة
 (واقفين الغنى) قال المناري كذا وقعت عليه في خط المؤلف فإني نسخت من أنه أتبعن بتقديم
 الموحدة على العين تحريف (وكلفن الفقير ما لا يجوز) أي جعلته على تحصيل ما ليس عنده من
 الدنيا فيضطر إلى التساهل في الاحتساب ويتجاوز الحلال إلى الحرام فيقع في الذنوب
 والآثام (خط عن معاذ بن جبل) واسناده ضعيف (أصب) قال المناري وفي رواية
 أصف والأقول أعم (بطعامك) أي أقصد بطعامه (من تحب في الله) فان أطعمته آكد من
 أطعمته غيره وان كان أطعمته الطعام لكل أحد من المعصومين مطلوباً (ابن أبي الدنيا) أبو
 بكر القرشي (في كتاب) فضل زيارة (الأخوان) في الله (عن) أبي القاسم (الضحاك مرسلاً)
 ورواه أيضاً ابن المبارك (أصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد) لا كل شيء ما خلا الله باطل
 أي هالك لأنه موافق لأصدق الكلام وهو قوله تعالى كل من علم فان وثقة البيت وكل
 نعيم لا محالة زائل أي وكل نعيم من نعيم الدنيا لا يدوم زواله (ق) عن أبي هريرة قال
 المناري زاد مسلم في روايته وكاد أمة بن أبي الصلت أن يسلم (٧) (أصحاب البدع) قال العلامة
 أهل المراد أهل الأهواء الذين تكفروهم ببدعتهم (كلاب النار) أي يتعاونون فيها كهواء الكلاب
 أو هم أخس أهلها وأحقهم كما أن الكلاب أحقر الحيوانات (ابو حاتم) محمد بن عبد الواحد
 (الخزاعي في جزئه) المشهور (عن أبي امامة) الباهلي (أصدق الحديث ما عطس
 عنده) ببناء عطس للمفعول قال المناري وإنما كان أصدق لأن العفاسة تنفس الروح وتحببها
 إلى الله فإذا تحرك العطس عنده فهو آية الصدق (طس عن انس) بن مالك قال
 العلامة في بحار به علامة الحسن (أصدق الرؤيا) أي الواقعة في المنام (بالاسحار)
 أي ما رآه الانسان في وقت السكر وهو ما بين الفجرين لان القاب حيفئذ أن الخواطر
 محقة والدواعي متوفرة والمعدة خالية (حم ت حب ك هب عن أبي سعيد) الخدرى
 وهو حديث صحيح (اصرف بصرك) أي قلبه إلى جهة أخرى وجرباً إذا وقع على
 أجنبية من غير قصد فان صرفته في الحال فلا تهم عليك وان استدمت النظر أئمت لهذا الحديث
 وقوله تعالى قل للؤمنين يغضوا من أبصارهم وسيبهم كافي الكبير عن جابر قال سألت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظر القباءة أي البغلة قد كره (حم م ٣ عن جرير) بن
 عبد الله (اصرم الا حق) بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الراء أي أقطع وده وهو
 واضح الشيء في غير محله مع العلم بجهه والقصد لا يريد محبته ومخاطبته لفتح حالته ولان الطباع
 سارقة وقد يسرق طبعك منه قالوا عدو عاقل خير من صديق أحمق وقيل عدوك ذو العقل
 أبقي عليك وأرعى من الوامق الأحمق وقيل انك تحفظ الأحمق من كل شيء إلا من نفسه
 وروى الحكيم الترمذي عن أنس مرفوعاً أن الأحمق يهيب بحمقه أعظم من يخور الفاجر وإنما
 يقرب الناس الزاب على قدر عقولهم وقيل ان أردت أن تعرف الأحمق فخذته بالحال فان

(قوله فان الله عز وجل يصطفى الخ) أي فاذا قدمتم من هو أفضل كان هو المختار عند الله تعالى وربما كان سببا لقبول صلاتكم
(قوله أصل كل داء) أي متعلق بالمعدة والافداء الرأس من ملابس أصل له البردة أي التخممة وهي ادخال الطعام على الطعام فانه
مضربا جماع الاطباء وكذا شرب الماء عقب الطعام أو بين الطعامين قبل هضم الأول ويصح اسكان البردة لكون المشهور في
رواية الحديث فتح الراوي وقد جمع مالك الاطباء وسألهم عن نفع المعدة ودوائها ٢٢٧ فكل تكلم بما عنده وهناك

شخص لم يكلم فقال له
المالك ما تقول فقال قد قال
كل بعض ما نفع ومالك
ذلك كله أن تأكل الطعام
ونفسك تشتهيه ونقل عن
البيهقي أنه اختير من
الكلام أربعة آلاف كلمة ثم
اختير من ذلك أربع مائة ثم
أربعون ثم أربعة جامعة
لذلك وهي لا تدخل طعاما
يكون سببا لثقل المعدة كأكل
الطعام قبل نضجه ولا تركن
إلى ما عندك من المال
وتفعل عما عند الله تعالى
ولا تنفق بالنساء ويكفيك
من العلم ما تنفع به قال
المنأوي تنبيه الطعام فيه
طبائع أربع وفي المعدة
طبائع أربع فاذا أراد الله
اعتدال مزاج البدن أخذ
طبع من طبائع المعدة ضده
من الطعام فتأخذ الحرارة
البرودة وهكذا البهتة بدل
المزاج وان أراد إفشاء قلبه
وتخريب بنيته أخذت كل
طبيعة جفها من الماء كقول
فتميل الطبائع ويضطرب
البدن ذلك تقدير العزيز
العليم انتهى (قوله أصل بين
الناس الخ) قاله صلى الله عليه

قبله فهو أحق (طب) وفي نسخة هب بدل طب (عن بشير) قال المناوي ضبطه الخاء كم بوحدة
مفتوحة فحجة مكسورة وباء وردة البيهقي بأنه وهم وانما هو بفتح هاء مفتوحة فوهة
(الانصاري) ذكره الخاء كم أيضا فتنبعه المؤلف قال الحافظ ابن حجر ليس كذلك وانما هو
عمدي وقيل كندى (اصطفا) قال المناوي قال المؤلف ومن خصائص هذه الامة الصف في
الصلاة (وابتداءكم في الصلاة) أي للإمامة (افضلكم) أي بخوفه (فان الله عز وجل يصطفى
من الملائكة رسلا ومن الناس) أي يختار (طب عن وائله) بن الاسقع ويؤخذ من كلام
المنأوي انه حديث ضعيف (أصل كل داء) أي من الادواء المورثة لضعف المعدة وفسادها
والاخر الادواء ما يحدث من غير التخممة (البردة) أي التخممة قال المناوي وهي بفتح الراء على
الصواب خلاف ما عليه المحدثون من اسكانها وانما هي بفتح ذلك لانها تبرد حرارة الشهوة وتثقل
الطعام على المعدة وكثيرا ما تتولد من الشرب على الطعام قبل هضمه قال بعض الاطباء واضر
الطعام طعام بين شراب وبين شراب بن طعامين قال الملقمي قال شيخنا اخرج البيهقي من طريق
بقية قال أنبأنا أرطاة قال اجتمع مع رجال من أهل الطب عند مالك من الملوكة فسألهم مادواء
رأس المعدة فقال كل رجل منهم قولاً ومنهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول أنت قال
ذكروا أشياء وكلها تنفع بعض النفع ولا كن ملاك ذلك ثلاثة أشياء لا تأكل طعاما أبدا
الا وان تشتهيه ولا تأكل طعاما أبدا يطبخ لك حتى يتم انضاجه ولا تتنازع لقمة أبدا حتى تمضغها
مضغاً شديدا لا يكون فيها على المعدة مؤنة وأخرج البيهقي عن ابراهيم بن علي الذهلي قال
اختار الحكيم من كلام الحكمة أربعة آلاف كلمة وأخرج منها أربع مائة كلمة وأخرج منها
أربعون كلمة وأخرج منها أربع كلمات أولها لا تثق بالنساء الثانية لا تحمل معدتك مالا
تطبق الثالثة لا يفرنك المال وان كثر والرابعة يكفيك من العلم ما تنفع به (قط في) كتاب
(العمال عن أنس ابن السني وأبو نعيم) كلاهما (في) كتاب (الطب) النبوي (عن علي) أمير
المؤمنين ابن أبي طالب (وعن أبي سعيد) الخدرمي (وعن الزهري مرسل) وهو ابن شهاب
(أصل بين الناس) الخطاب فيه لابي كاهل (ولو نفي الكذب) يريد ولو أن تقصد الكذب
فالكذب جائز في مسائل منها الاصلاح بين الناس (طب عن أبي كاهل) الاحمسي واسمه
قيس أو عبد الله صحابي صغير ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث ضعيف (أصله وادنياكم)
أي أمر معاشكم فيها (واعملوا الآخرة) أي افعلوا الاعمال الصالحة
بجد واجتهاد مع قصر أمل كأنكم تموتون قريباً بأن تجتهدوا الموت نصب أعينكم وعبر في شأن
الدنيا بأعمالها وادون أعمالها لانه لا تقتصر منها على ما لا بد منه (فر عن أنس) بن مالك وهو
حديث ضعيف (أصله المعروف الى من هو اهله والى عهده) أي افعل المعروف مع أهل

وسلم لابي كاهل لما أخبره أنه كان ههنا بين اثنين من الصحابة وأنه سعى في الصلح بينهما وقد حصلت الحجة بينهما وكان يقول لكل من
الآخرانه بشي عليك ويدعوك مع أن ذلك لم يقع فأقره صلى الله عليه وسلم على الكذب لحاجة فانه جائز (قوله أصله وادنياكم) بأن
لا تنهمكوا في تحصيل الدنيا وتضيّعوا أوقاتكم بل اكتبوا بقرينة الحاجة فالكسب مطلوب وان كان التوكل أرقى (قوله والى غير
أهله) ولذا كان أمير من أمراء بلخ من العترة قد مر في زمن الشتاء فوجد كلباً برزاً من شدة البرد فأمر بحمله الى البيت وتدفئته

فراى في النوم من يقول له كنت كذابا فهو منك اكذب فلما مات كان له مشمد عظيم (قوله طعاما) أى ما يؤكل وان لم يكن مطبوخا (قوله ما يشغلهم) أى عن ٢٢٨ فعل الطعام (قوله ما بداكم) أى من العزل وعدمه وانزل في الامه مباح وفي الحره

مكروه وان لم يقصد اذاها والا حرم (قوله اضربوهن) أى ان غلب على ظنكم افادة الضرب ولما حصل ضربهن جئن يشكين له صلى الله عليه وسلم فنهى الرجال عن ضربهن فقالوا له صلى الله عليه وسلم ان شرهن زاد عما كان فقال اضربوهن ولا يضربهن الا شراركم أى اذنت لكم في الضرب لاجل الرجوع الى الطاعة ولا تكن العفو أولى ولذا قال شراركم أى من يضرب فهو على شر بالنسبة الى من لا يضرب وان جازله ذلك (قوله ولا يضرب) بالرفع (قوله اضعنواي اضعن لكم) المراد اضعن الفأوى وهو الالتزام وقوله ست خصال انظره ذامع انه لم يعد الا خمسا كذا ينحط الشيخ عمدة البر الا جهورى بهامش فسهخته فانظر ذلك وأما الحديث الذى بعده فقد فيه الست تأمل (قوله وانصفوا الناس) بأن تنصفوا ما همهم ما يحبون أن تنصفواكم من افشاء السلام والبشرى الوجه الخ (قوله ولا تجبنوا) بفتح التاء وما قبل انه بضمها سبق قلم وهذه الست غير الست الآتية

المعروف ومع غيرهم (فان اصبحت اهل اهل اصبحت اهل) أى اصبحت الذى ينبغي اصطناع المعروف منه قال ابن مالك قد يقصد بالجزاء افرديا بان الشهرة وعدم التغير فيه فحدد بالجزاء لفظ الشرط نحو من قصدنى فقد قصدنى وذاته (فان لم تصب اهل اصبحت اهل) أى لانه تعالى اثنى على فاعل المعروف مع الاسير الكافر فبالاك بمن فوله مع موحده (خطي) كتاب (رواة مالك) بن أنس (عن ابن عمر) بن الخطاب (ابن الجبار) في تاريخه (عن علي) بن أبي طالب وهو حديث ضعيف (اصنعوا) أى ندبا (لا لجعفر) بن أبي طالب الذى قتل بغزوة مؤتة بضم الميم وسكون الهمزة موضع معروف بالشام عند الكرك وجاء نعيمه الى المدينة (طعاما) أى يشبعهم يومهم وليأتهم (فانهم قد اتاهم ما يشغلهم) بفتح المثناة التحتية أى عن صنع الطعام لانفسهم فيستحب لاقرباء الميت الاباعد وجيران اهل له وان لم يكونوا جيرانا للميت كما اذا كان يملأ واهله يملأ آخر ان يعملوا طعاما لاهل الميت وأن يلحقوا عليهم فى الاكل لان الحزن عنهم من ذلك فيضيقون وهو من البر والمعروف الذى أمر الله به (حمدت لك عن عبد الله بن جعفر) قال العلقمى قالت حسن صحيح (اصنعوا ما بداكم) أى في جماع السبايا من عزل أو غيره (فما قضى الله فهو كائن وليس من كل الماه) أى المني (يكون الولد) وذاقه لما قالوا يا رسول الله اننا فى السبايا نرغب فى اثمانهن فأتى فى العزل وفيه جواز العزل لكن يكره فى الحره بغير اذننا (حم عن ابى سعيد) ان لادري قال العلقمى بجانبه علامة الحسن (اضربوهن) أى نساء لم يعدن شوهرهن أى يجوز لكم ضربهن ان غاب عن ظنكم انه يفيد والاحرم (ولا يضرب الا شراركم) أما الاخيار فيصبرون على عوجهن ويملأونهن بالانفوس والحلم وسببه أن رجالا شكوا النساء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذن لهم فى ضربهن فطاف منهن تلك الليلة نساء كثير فذكرن ما لى نساء المسلمين فذكره (ابن سعد) فى طبقاته (عن القاسم بن محمد) الفقيه (مرسلا) أرسل عن ابى هريرة وغيره (اضعنواي ست خصال) أى فعلها (اضعن لكم الجنة) أى اضعن لكم نظير فعلها دخول الجنة مع السابقين الاولين أو من غير سبق عذاب (لا تظالموا) بخذف احدى التاءين للتخفيف (عند فسخه موار يشكم) أى لا يظلم بعضكم بعضا لهما الورثة فان كل المسلم على المسلم حرام (وانصفوا الناس من انفسكم) بأن تنصفوا ما همهم ما يحبون فعله معكم (ولا تجبنوا) بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة بينهما ما جيم ساكنة (عند قتال عدوكم) أى لا تهابوه فتولوا الادبار (ولا تنلوا غنائمكم) بفتح المثناة الفوقية وضم الموحدة أى لا تخونوا فيمافان الغلول كثيرة (وانصفوا ظالمكم من مظلومكم) وفي نسخ وامنوا بديل وانصفوا أى خذوا المظالم حقهم من ظالمه ولا تقروه على ظلمه (طب عن ابى امامة) البادلى قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن (اضعنواي ست خصال) اضعنكم اضعن لكم الجنة (أى اضعنوا فاعل ست خصال بالمد او مة عليهم اضعن لكم دخول الجنة مع السابقين اربع غير عذاب كما تقدم (اصعدوا اذا حدثتم) أى لا تذكروا فى شئ من حديثكم الا أن يترتب على الكذب مصلحة كالاصلاح بين الناس (واذوا اذا عدتم) الامر فيه اللبس

وكل سبب لدخول الجنة لكنه صلى الله عليه وسلم يخاطب كلاما يناسبه والخطاب الاول لمن لا يبدل (وادوا) فى الميراث الخ والثانى ان لا يصدق فى الحديث الخ

(قوله وسارة) أي زوجته وهي بنت عمه وقبل بنت أخيه وفي شهرهم يجوز كساح بنت الأخ (قوله خدم أهل الجنة) القصد بذلك
أفهار شرف المؤمنين والافالجنة لأمشقة فيم والحاصل أن أطفال المشركين اختلف فيهم على أقوال أحدها أنهم في مشيئة الله
ثانيها أنهم تبع لا بآبائهم ثالثها ٢٣٥ أنهم في وادي الجنة والنار رابعها أنهم خدم أهل الجنة خامسها أنهم يصيرون ترابا

وسارة) بسين مهملة وقع الراء المشددة زوجته سميت بذلك لأنها كانت ابراعة جمالها تسر من
رأها (حتى يردهم إلى آباءهم يوم القيامة) قال المناوي وأسند الكفالة اليهما والرد إلى ابراهيم
لان الخطاب بآبائهم الرجال (حم لك واليه قى في) كتاب (البعث عن أبي هريرة) قال
الحاكم صحيح (أطفال المشركين) أي أولادهم السغار الذين لم يبلغوا الحلم (خدم أهل
الجنة) يعني يدخلونها فيجعلون خداما لأهلها كن لم يبلغوا الدعوة بل أدلى وهذا ما عليه الجمهور
وما ورد مما يخالف ذلك مؤول (طس عن انس) بن مالك (ص عن سلمان) الفارسي
(موقوفاً) عليه قال المناوي واسناده حسن لكنه لم يرد طرقه يرتقي إلى درجة الصحة (أطفوا
المصابيح إذا رقدتم) أي أطفوا المصابيح من بيوتكم إذا نمتم لا تتركوا الفوسيلة التي قد تفرق
أهل البيت (واعلقوا الأبواب) أي أبواب بيوتكم مع ذكر اسم الله فيه وفيما بعده لأنه اسم
تعالى السر المانع (واو كذا الاسمية) أي اربطوا أفواه القرب (ونحو الطعام والشراب)
أي استروه وغطوه (ولو يعود تعرضه عليه) بفتح المشددة الفوقية وسكون العين المهملة وضم
الراء أي تعرضه عليه (خ عن جابر) بن عبد الله (اطلب العافية) أي السلامة في الدين
والدنيا (أفرك) من كل معصوم (ترزقها) بالبناء للمفعول (في نفسك) فأنك كما تدين تدان
(الاصبراني في) كتاب (الترغيب والترهيب) (عن ابن عمرو) عبد الله بن العاص
(اطلبوا الخواص) أي حوائجكم (إلى ذوى الرحمة من أمي) أي الرقبة قلوبهم (ترزقوا
وتنجحوا) أي ان فعلتم ذلك تصيبوا حوائجكم وتظفروا بباطلكم (فان الله تعالى يقول) في
الحديث القدسي (رحمى ذوى الرحمة من عباده) أي أسكنت المزيدين منها فيهم (ولا تطلبوا
الخواص عند القاسية) أي العافية (قلوبهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا) أي لا يحصل لكم مطلوبكم
(فان الله تعالى يقول ان مضطى فيهم) قال المناوي أي جعلت كراحتي وشدة غضبي ومعاقبتي
فيهم (عن طس عن أبي سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف (اطلبوا الخير) قال
المناوي زاد في رواية والمعروف (عند حسان الوجوه) أي الطلاقة المستبشرة وجوههم فان
الوجه الجميل مظنة الفهم الجليل وبين الخلق والخلق تناسب قريب اه وفي شرح العقلي
قيل لابن عباس كم من رجل قبض الوجه قضاء لله حاجة قال انما ينبغي حسن الوجه عند طلب
الحاجة فأتاه بر يدب شاشه وجهه عند السؤال (تح وابن ابى الدنيا) أبو بكر القرشى
(في كتاب) فضل (قضاء الخواص) للناس (ع طس عن عائشة طس هب عن ابن
عباس عن عبد عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عباس) في تاريخه (عن انس) بن مالك
(طس عن جابر) بن عبد الله (تمام) في فوائده (خط في) كتاب (رواة مالك) بن انس
كلاهما (عن أبي هريرة تمام) في فوائده أيضا (عن ابى بكر) بسكون الكاف وفقهها
و يؤخذ من كلام المناوي انه حسن غيره (اطلبوا الخير دهركم كما) قال العلامة في

سادسها أنهم في النار سابعها
مقتنون في النار بأن ترفع
لهم نار في دخلها كانت عليه
بردا وسلاما ومن أي عذب
ثامنها أنهم في الجنة تاسعها
الوقف عاشرها الامساك
وفي الفرق بينهما دقة انظر
العلامة وقرر شيخ الاسناد
الحقني رحمه الله من جملة
الأقوال ان من علم الله انه لو
بلغ كفر في النار ومن لا فلا
(قوله تعرضه) أي تعرضه
عليه من عرض بعرض يعني
وضع بوضع وأما عرض بعرض
وعرض بعرض فبمعنى
آخر (قوله ترزقها في نفسك)
وجاء أن أبا بصير الشيرازي
رضي الله تعالى عنه رأى
النبي صلى الله عليه وسلم في
النوم فقال له علمي كلمات
أنجوني فقال له يا شيخ اطلب
العافية أفرك ترزقها في نفسك
وهذا أي تدأره له صلى الله
عليه وسلم باللفظ يا شيخ هو
السبب في أنه متى أطلق لفظ
الشيخ في كلام القوم كان هو
المراد به (قوله إلى) أي من
ذوى الرحمة الخ والمعنى اطلبوها
والحسوا في طلبها إلى ذوى
الرحمة الخ (قوله وتنجحوا) أي
تظفروا بها (قوله رحمى) أي

الكاملة في ذوى الرحمة الخ (قوله حسان الوجوه) قيل المراد بذلك من له بشرة عند الطلب وان لم يكن جميل الوجه وقيل النهاية
المراد به حسن الوجه خلة لان بين الخلق والخلق تناسبا وقيل المراد بحسان الوجوه كابر الناس فقهه تفاسير ثلاثة وأكثر من
مخرجي هذا الحديث لارد على من فرط وقال بوضعه بل هو ضعيف ومن قال انه صحيح فقد فرط فالحق انه ضعيف (قوله دهركم كما)
يطاق الدهر على الزمن الطويل وهو المراد هنا ويطاق على الزمن القصير لكنه مجاز يحتاج إلى قرينة

(قوله وتعرضوا) أي بسبب كثرة الطلب (قوله وأن يؤمن روعاتكم) خص ذلك لأن أعظم ما يكون على الإنسان الخوف وكشف هيوب الناس ولذا ينبغي لمن أراد أن يجتمع على ولي أن يدعو الله أن يستر عبوده عنه ليفوز بالمرد

٢٣١

منه لأنه يفضي بفضله الله تعالى (قوله الرزق في خبايا الأرض) أي بغيرها تظهر لكم المعادن التي فيها أي أن علمكم ذلك فيها أو فطنتموه أو المراد التمسوه بالزرع في الأرض ففيه إشارة إلى التوكل في الزرع ولا مانع من إرادة الأمرين معاً والمراد اطلبوا ذلك من غير أنتم المالك مضيع لا مردبكم (قوله ولو بالعين) كناية عن الحث على طلبه ولو بمحصل المشقة سواء الفرض العيني أو الكفائي أو المندوب وهو ما زاد على قدر ما يحتاج إليه في الافتاء والتدريس ودفع الشبهة (قوله في العلم) أي في الكتاب الذي فيه الأحاديث الدالة على فضل العلم (قوله تضع أجفنتها) يحتمل أن المراد تظله بها عند الاحتياج كشدة الحر وإن لم يشعر بذلك وإن المراد تضعها وتترك الطيران وتفرل عنده رضا بما يصنع وإن المراد تنواضع له تعظيماً له ولا مانع من إرادة الثلاثة وهذا ونحوه في حق العامل أما غيره فامتنع به نذهب رأساً برأس وحكي أن بعضهم رأى طلبة علم يسرعون في المشي حرصاً

النهاية الدهر الزمان الطويل ومدة الحياة وقال في المصباح الدهر يطلق على الأبد وقيل هو الزمان قل أو أكثر وقال في المشارق الدهر مدة الدنيا وقال بعضهم قد يقع الدهر على بعض الزمان يقال أقنع على ذلك دهرًا كأنه تارة كثير طول المقام ولهذا اختلاف الفقهاء فمن حلف لا يكلم أنجاه دهرًا أو الدهر هل هو متباعد لا انتهى وعند الشافعية لو حلف لا يكلمه دهرًا أو دهرًا أو عصرًا أو زمانًا أو حقبة برب أقل زمان (وتعرضوا لنفحات رحمة الله) أي عطاياه التي تنهب من رياح رحمة (فإن الله نفحات من رحمة به يصيب بها من يشاء من عباده) المؤمنين فداوموا على الطلب فمسي أن تصادفوا نفحة فتسعدوا وسعادة الأبد قال لقمان لابنه يا بني عود لسانك أن يقول اللهم اغفر لي فإن لله ساعة لا يرد فيها سائلاً (وسئلوا الله تعالى أن يستر عوراتكم) جمع عورة وهي كل ما يستحي منه إذا ظهر (وأن يؤمن) بشدة الميم (روعاتكم) أي فزعاتكم جمع روع وهو الفزع (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الفرج) بعد الشدة (والحكيم) في نوادره (هب حل) كلهم (عن انس) بن مالك (هب عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اطلبوا الرزق في خبايا الأرض) أي التمسوه في الخرب ونحو زرع وغرس فإن الأرض تخرج ما فيها من النبات الذي به قوام الحيوان والمراد استخراج الجواهر والمعادن وفيه أن طالب الرزق مشروع بل رجحاً دخل بعض الطالب في حذر الفرض وذلك لأننا في التوكل لأن الرزق من الله لا كنه سبب عادي للطالب (ع طاب هب عن عائشة) قال المناوي قال النسائي هذا حديث منكر وقال البيهقي ضعيف (اطلبوا العلم) الشرعي (ولو بالعين) مبالغة في البعد (فإن طالب العلم فريضة على كل مسلم) أي فرض عين أو فرض كفاية (عق عبد هب وابن عبد البر) أبو عمرو (في) كتاب (فضل العلم) كلهم (عن انس) بن مالك وهو حديث حسن غيره (اطلبوا العلم ولو بالعين) ولهذا سافر جابر بن عبد الله رضي الله عنه من المدينة إلى مصر في طلب حديث واحد بلغه عن رجل بمصر قال الملقم قال الدميري قال ابن العربي لا خلاف أن طريق العلم هي طريق الجنة بل هي أوضح الطرق إليها وقال الإمام السبكي مجامع السعادة سبعة أشياء الدين والعلم والعقل والأدب وحسن السجدة والتودد إلى الناس ورفع السكافة عنهم ثم قال تظاهرت الآيات والأخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الصريحة وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد في أسبابه وتعليمه (فإن طالب العلم فريضة على كل مسلم وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع) قال العلامة في ذكر أبوابها أن الخطابي في معنى وضع أجنحة الملائكة ثلاثة أقوال أحدها بسط الأجنحة والثاني أن المراد به التواضع للطالب تعظيمه بالحقة والثالث القول عند محاسن العلم وترك الطيران لقوله صلى الله عليه وسلم ما من قوم يذكرون الله تعالى إلا حفت بهم الملائكة قلت ولا مانع من اجتماعها وقوله بسط الأجنحة أي تضعها لتكون وطاء له كلامه في كافي النهاية وقبل معناه الممونة وتيسير السعي في طلب العلم وقبل المراد به اظلالهم بها (ابن عبد البر عن انس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي

على طالب العلم لم يقال له مهلاً لئلا يكثر والاجتهاد الملائكة قال ذلك استمرازه بالحديث الوارد في ذلك فيستريح له ولم يستطع المشي ثم خرمنا

(قوله يوم الاثنين) أي والخمس كما في رواية فينبغي الحرص على الطالب في هذين اليومين لأن الفتوح يحصل فيهما أكثر (قوله
بمزة النفس) فلا تنهمكوا في التحصيل ٢٣٢ بتعاطي ما لا يابق كأن يكسب طالب العلم ببيع نحو السرحين فلا ينفق ذلك

(قوله اطلبوا الفضل) أي
زيادة الرزق التي تحتاجونها
(قوله عند) في رواية إلى
الرحماء وإلى بمعنى من
(قوله تعيشوا في أكنافهم) جمع
كنف وهو الجانب أي بسبب
رحمة قلوبهم تعيشوا في رحمة
ورفي (قوله فان فيهم رحمتي)
فيه حذف أي فان الله يقول
فيهم رحمتي وجاء في رواية أن
هذا الحديث قد سئ أوله فان
الله يقول اطلبوا الفضل
وصحيفة قوله من أمي المراد من
أمة رسول (قوله ينتظرون
سخطي) أي حالهم حال من
ينتظره سخطي وهم لا ينتظرون
ذلك (قوله اطلبوا المعروف)
هو اسم جامع لكل ما عرف
من طاعة الله تعالى والتقرب
إليه والاحسان إلى الناس
وكل ما ندب إليه الشرع
وقوله في الأرض الجديدة
بالدال المهملة قال في المصباح
الجذب هو المحل وزناومعنى
وهو وإنقطاع المطر ويس
الأرض وقوله هم أهل
المعروف في الآخرة عن ابن
عباس رضي الله عنهم ما أنهم
يعفرونهم بمعروفهم وتبقى
حسناتهم في طونهم المن زادت
سيئاته على حسناته فيعفرونه
ويدخل الجنة فيجزيه مع له

أنه حديث ضعيف (اطلبوا العلم يوم الاثنين) قال المناوي لنظر رواية أبي الشيخ والديلمي في
كل يوم اثنين (فانه يسر الطالب) أي يتيسر له أسباب تحصيله بدفع الموانع وتهمئة الأسباب
إذا طلبه فيه فطالب العلم في كل وقت مطلوب لكنه في يوم الاثنين كذا قال ابن مسعود اطلبوا
مباشرة لا يقدر الساطان على غصبها قيل وما هي قال العلم (ابو الشيخ) ابن حبان (ور) كلاهما
(عن انس) بن مالك (اطلبوا الخواص بمزة النفس) يعني لا تذلو أنفسكم بالجد في
الطلب والتمسك على التحصيل بل اطلبوا طابا بارفقا (فان الأمور تجري بالمقادير) أي فان
ما قدر لك يأتيك وما لا فلا وان حرصت (تمام) في فوائده (وابن عساكر) في تاريخه (عن
عبد الله بن بسر) بضم الباء الموحدة وسكون السين المهـ حلة رمز المواقف الصغرى (اطلبوا
الفضل) أي الزيادة والتوسعة عليكم (عند الرحماء من أمي) أي أمة الإجابة (تعيشوا في
أكنافهم) جمع كنف بنتحتين وهو الجانب (فان فيهم رحمتي) قال المناوي كذا وجدته في
نسخ وأما سقط قبله من الحديث فان الله يقول أو نحو ذلك (ولا تطلبوا) أي الفضل (من
القاسية قلوبهم) أي القظة العظيمة (فانهم ينتظرون سخطي) أي عذابي وعقوبي
(المرائطي) كتاب (مكارم الأخلاق) وكذا ابن حبان (عن أبي سعيد) الخدري قال
المناوي وضعفه العراقي وغيره (اطلبوا المعروف) قال العلقمي قال في النهاية المعروف النصفة
وحسن الصفة مع الأهل وغيرهم من الناس أه وعبارة شيخنا ومن خطه نقالت المعروف
اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى والتقرب إليه والاحسان إلى الناس وكل ما ندب
إليه الشرع (من رحماء مني تعيشوا في أكنافهم ولا تطلبوا من القاسية قلوبهم فان اللعنة تنزل
عليهم) يعني الطرد والبعاد عن منازل الأبرار (يا علي) بن أبي طالب (ان الله تعالى خالق
المعروف وخالق له لا محبة لهم وحبب إليهم فعاله ووجه إليهم طلبه) بأقشيد (كما وجه
الماء في الأرض الجديدة) بفتح الجيم وسكون الدال المهـ حلة المنقطعة الغيث من الجذب وهو
المحل وزناومعنى (لتحياه ويحيياه ما لها ان أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في
الآخرة) أي من بذل معروفه للناس في الدنيا آتاه الله جزاء معروفه في الآخرة وقيل من
بذل جهده لأصحاب الجرائم فيشفع فيهم ثم شفعه الله في أهل التوحيد في الآخرة وعن ابن
عباس أنه يعفرونهم بمعروفهم وتبقى حسناتهم خاصة في طونهم المن زادت سيئاته على حسناته
فيعفرونه ويدخل الجنة فيجزيه مع لهم الاحسان في الدنيا والآخرة (ك عن علي) أمير المؤمنين
قال المناوي وصححه الحاكم وورده الذهبي وغيره (اطلع في القبور) قال العلقمي زيارة القبور
من أعظم الدواب للقلب القامى لانها تذكر الموت والآخرة وذلك يحمل على قصر الأمل
والزهد في الدنيا وترك الرغبة فيها ولا شيء أنفع للقلب القاسية من زيارة القبور قال شيخنا
أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب القبور بسنده فيه هم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه
مر بالمقيم فقال السلام عليكم يا أهل القبور أخبرنا عما عندنا أن نساءكم قد تزوجن ودياركم قد
سكنت وأموالكم قد فرقت فأجابه هاتف يا عمر بن الخطاب أخبرنا عما عندنا أن ما قد مناه فقد

الاحسان إلى الناس في الدنيا والآخرة اه ما يخص من العلقمي والمزيبي (قوله اطلع) ضمة معني تأمل وجدناه
ونظر فمداه بني أو أن في معني على لان اطلع وما تصرف منه غيبة معني بهلى (قوله القبور) جمع قبر وهو في الأصل الدفن فهو
الحديث لكنه صار حقيقة عرفية في عمل الدفن

(قوله واعتبر بالفشور) أي بالبعث فإنه وقت المخاوف ولذا وقف سيدنا عليّ جهة قبور المدينة وسيدنا عمر جهة قبور البقيع فقال
سيدنا عمر يا أهل القبور هل تخبركم بما عندنا أو تخبرونا بما عندكم فسمع من يقول أخبرونا بما عندكم فقال إن نساءكم قد تزوجت
وبيتوكم قد سكنت وأموالكم قد قسمت الخ فقال ونحن نخبركم بما عندنا ما قدمناه لقيتنا وما أنفقناه اكتسبناه ونعم منا وسببه
وما خلفناه خسرناه الخ قال العز بن رضى وأما سيدنا عليّ رضى الله عنه فدخل مقابر المدينة ونادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة
الله تخبرونا بأخباركم أم تريدون أن نخبركم فسمع صونا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين أخبرنا بما كان
بعدنا فقال عليّ رضى الله عنه أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت وأما الأولاد فقد حشروا في زمره

وجدناه وما أنفقناه فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه وأخرج الحاكم في تاريخ نيسابور
والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل قال دخلنا مقابر المدينة مع علي بن
أبي طالب رضى الله تعالى عنه فننادى يا أهل القبور السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا بأخباركم
أم تريدون أن نخبركم قال فسمع صونا يقول وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمير المؤمنين أخبرنا
بما كان بعدنا فقال عليّ أما أزواجكم فقد تزوجت وأما أموالكم فقد قسمت وأما الأولاد فقد
حشروا في زمره البتة والبناء الذي شيدتم فهدمناه أعداؤكم فهدمنا أخبار ما عندنا فافا أخبار ما
عندكم فاجابه ميت قد تحرق في الكفان وانتشرت الشهرة وتقطعت الجلود وسالت الأحداق
على الخلد ودوسالت المناخر بالفتح والصد يد ما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن
مرتحنون بالأعمال اه فعل أصحاب القلوب القاسية أن يعالجوها بأربعة أشياء الأول الإقلاع
عما هم عليه بحضور مجالس الذكر والوعظ والعلم والتذكير والتخويف والترغيب والترهيب
وأخبار الصالحين والشافئ ذكرا لموت فانه هاذم الذات ومفرق الجماعات ومبهم البنين
والبنات والثالث مشاهدة المحتضرين والرابع زيارة القبور فاذا تأمل الزائر حال من مضى
من أخواته وكيف انقطع عنهم الأهل والأحباب وكيف انقطعت آمالهم ولم تنفعهم أموالهم
ومحال تراب محاسن وجوههم وتوكل من بعدهم نساؤهم وتبقت أبنائهم وإن طاله سيول إلى
حالمهم وما له كما لهم أقبل على الله ورق قلبه وخشع (واعتبر بالفشور) قال العلقمي قال في النواة
نشر الميت ينشر نشورا إذا عاش بعد الموت وأنشده الله أي أحياه وسببه أن رجلا لا شكا إلى
النبي صلى الله عليه وسلم قوة قلبه فذكره (هب عن انس) بن مالك قال المناوي مخرج
مته منكر (اطاعت) بتشديد الطاء المهملة أي أشرفت (في الجنة فرأيت أكثر أهلها
الفقراء) قال العلقمي قال في الفتح قال ابن بطال ليس قوله اطاعت في الجنة فرأيت أكثر
أهلها الفقراء موجب فضل الفقير على الغني وأما مناه أن الفقراء في الجنة أكثر من الأغنياء
فأخبر عن ذلك كما تقول أكثر أهل الدنيا الفقراء أخبارا عن الحال وليس الفقر أدخلهم الجنة
وأما دخولوا بها صلاحهم مع الفقراء فإن الفقير إذا لم يكن صالحا لا يفضل قلت وظاهر الحديث
التعريض على قولك النوسع من الدنيا كما أن فيه تعريض الفساة على المحافظة على أمر الدين
لا يدخل النار (واطاعت في النار) أي عليها والمراد نار جهنم (فرايت أكثر أهلها الفساة)

البتة والبناء الذي شيدتم
فهدمناه أعداؤكم فهدمنا
أخبار ما عندنا فافا أخبار
ما عندكم فاجابه ميت قد
تحرق في الكفان وانتشرت
الشهرة وتقطعت الجلود
وسالت الأحداق على الخلد
ودوسالت المناخر بالفتح
والصد يد ما قدمناه وجدناه
وما خلفناه خسرناه ونحن
مرتحنون بالأعمال وعلى
أصحاب القلوب القاسية أن
يعالجوها بأربعة أشياء الأول
الإقلاع عما هم عليه بحضور
مجالس الذكر والوعظ والعلم
والتذكير والتخويف والترغيب
وترهيب وأخبار الصالحين والشافئ
ذكر الموت فانه هاذم الذات
ومفرق الجماعات ومبهم
البنين والبنات والثالث
مشاهدة المحتضرين والرابع
زيارة القبور فاذا تأمل الزائر
حال من مضى من أخواته
وكيف انقطع عنهم الأهل

٣٠ بنى والأحباب وكيف انقطعت عنهم أعمالهم ولم تنفعهم أموالهم ومحال تراب محاسن وجوههم وترمت
بعدهم نساؤهم وبقت أبنائهم وإن طاله سيول إلى طالمهم وما له كما لهم أقبل على الله ورق قلبه وخشع اه عز بن رضى رحمه الله
(قوله أكثر أهلها الفقراء) لا يدل على تفضيل الفقير على الغني لأن الفقير ليس هو الذي أورثه ذلك بل اقترانه بالصبر والمجاهدة
الصالح هو الذي أورثه ذلك فلا ينافي أن الغني الشاكر أفضل من الفقير الصابر (قوله أكثر أهلها النساء) لا ينافيه ما ورد أن أقل
ما يكون للنساء في الجنة سبعون من الحور العين وزوجتهن من نساء الدنيا وخبرنا بتمكن أكثر أهل الجنة لأن المراد أكثر أهل
النار ابتداء ثم يشفع فيهن صلى الله عليه وسلم ويدخلن الجنة وقال شيخنا ويحب أن يضاهيان المراد بكونهن أكثر أهل النار نساء

الذين يباو يكونون أكثر أهل الجنة نساء إلا خيرة فلا تنافي اه بحروفيه (قوله أطوعكم لله) أي أكثركم طاعة من جهة السلام من يبداه ولا ين أن يبدأ بالسلام كل أحدهم رعاه في الشارع لأن ذلك يقع في الرعونة ورعاهم معنونا بل يستدعي البعض بحسب ما يليق (قوله المؤذنون) قال الملقم الأعناق يفتح الموحدة جمع عنق قيل هم أكثر الناس تشوقا إلى رحمة الله لأن المتشوق إلى شيء يطول عنه ٤٣٤ لما تطالع إليه وقال شيخنا قال في النهاية أي أكثر أعماله لا يقال له لأن عنق من الخير

أي قطعة وقيل أراد طول الرقاب لأن الناس يومئذ يتظاهرون لأن يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل أراد أنهم يكونون يومئذ رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الأعناق وروى أطول الناس أعناقا بكسر الهمزة أي أكثر أسراعا وأجمل إلى الجنة وقيل إن الناس يعطشون يوم القيامة فإذا عطش الإنسان انحطت بياض بالاصل

عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وقال المناوي أي هم أكثرهم رجاء وطول العنق عبارة عن عدم الخجل وتنعكس الرأس قال تعالى ولو ترى إذا همز من فاكسار رؤسهم اه من شرح المزي رحمة الله تعالى (قوله أعناقا) أي أكثرهم رجاء في حصول الخير وروى أعناقا بكسر الهمزة أي أسرعهم سيرا إلى الجنة من العنق وهو شدة السير (قوله أطوعوا) أي أفوها وأن لم تكن على الهيئة المعروفة عندنا في الطاعة ونحوه

أي لأن كفران المشير وترك الصبر عند البلاء فيهن أكثر قال الملقم أي قال في الفتح قال ابن بطال وفي حديث ابن مسعود عنده مسلم في صفة أدنى أهل الجنة ثم يدخل عليه زوجته ولا يري عن أبي هريرة فبداخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله وزجته من ولد آدم فاستدل أبو هريرة بهذا الحديث على أن النساء في الجنة أكثر من الرجال كما أخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يمارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الكسوف رأيت كن أكثر أهل النار ويحجب بانه لا يلزم من كثرتهم في النار كثرتهم في الجنة وقال شيخنا زكريا ويحجب أيضا بأن المراد يكونون أكثر أهل النار نساء الذين يكونون أكثر أهل الجنة نساء إلا خيرة فلا تنافي (حم م ن هـ نفس) بن مالك وفي نسخة عن ابن عباس (خ ت عن عمران ابن حصين) بضم الحاء وفتح الصاد (أطوعكم لله) أي أكثركم طاعة لله سبحانه وتعالى بأقسمة إلى الطاعة المتعاقبة بالسلام بدأ وردا (الذي يبدأ صاحبه بالسلام) أي الذي يبادر من الله من المسلمين بالسلام قبل السلام الآخر عليه وسببه عن أبي الدرداء قال قلنا يا رسول الله أنا نأتني فأبنا ببدأ بالسلام قد كره (طب عن أبي الدرداء) وهو حديث

(أطول الناس أعناقا يوم القيامة المؤذنون) قال الملقم الأعناق يفتح الموحدة جمع عنق قيل هم أكثر الناس تشوقا إلى رحمة الله لأن المتشوق إلى شيء يطيل عنه إلى ما تطالع إليه وقال شيخنا قال في النهاية أي أكثرهم أعمالا لا يقال له لأن عنق من الخير أي قطعة وقيل أراد طول الرقاب لأن الناس يومئذ في كرب وهم يتظاهرون لأن يؤذن لهم في دخول الجنة وقيل أراد أنهم يومئذ يكونون رؤساء سادة والعرب تصف السادة بطول الأعناق وروى أطول الناس أعناقا بكسر الهمزة أي أكثر أسراعا وأجمل إلى الجنة وفي معنى البيهقي من طريق أبي بكر بن أبي داود سمعت أبي يقول ليس معنى الحديث أن أعناقهم تطول وذلك لأن الناس يعطشون يوم القيامة فإذا عطش الإنسان انحطت عنقه والمؤذنون لا يعطشون فاعناقهم قائمة وقال المناوي أي أكثرهم رجاء وطول العنق عبارة عن عدم الخجل وتنعكس الرأس قال تعالى ولو ترى إذا همز من فاكسار رؤسهم عندهم (حم م ن هـ نفس) بن مالك قال الملقم أي قال في الكبير حم عن انس وجمع (أطوعا ثيابكم) أي أقروا مع ذكر اسم الله تعالى (ترجع إليهم أرواحها) أي تبقى في بقوتها (فان الشيطان) أي إبليس والمراد الجففس (إذا وجد ثوبا مطوبا لم يلبسه) بفتح الباء الموحدة أي يمنع من لبسه (وان وجدته منشورا لبسه) أي فيسرع إليه ألا وتذهب منه البركة (فاس عن جابر) بن عبد الله (أطيب الطيب المسك) بكسر الميم قال الملقم وهو طاهر يجوز استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا بأطوارهم مع وجوب باجماع المسلمين وبالأحاديث الموصلة في استعمال

ولا بد من التسمية مع ذلك فلا يكفي أحدهما في منع الشيطان ولو لم يمشق طيبه كمامة أهل العلم ثم ما لا يمكن طيبه تكفي فيه التسمية فقط (قوله أرواحها) أي قوتها فبشرها بالأرواح بجماع النفع أو أنه شبه الثياب بالحيوان والطي بانزال الروح فيه (قوله المسك) وبهذه في الفضل الغير خلاف أن قدمه عليه فلا تنفك لقول الناس الآن أن المسك صاير طيب النساء فينبغي لأرجال تركه

(قوله أطيب الكسب) أي من أطيب إفاضل التفضيل ليس على بابه انتهى بخط الأجهوري (قوله عمل الرجل بيده) شامل
للزراعة والصناعة والافضل الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة وأفضل من الثلاثة منهم الغنم كالسابق ونحوه كما يؤخذ من الحديث
الآتي ولذا زاده ع ش ع على م ر على الثلاثة التي ذكرها الفقهاء وقال انه أفضل منها (قوله أطيب كسب المسلم سمومه الخ)
أفضل التفضيل هنا على بابه فهو وأطيب على الإطلاق لما فيه من نصرة الاسلام فلا تقدر من هذا لا شيء أطيب منه فهو وأفضل من
البيع وغيره مما مر لانه كسب المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته اه ٢٣٥ بعضه من العزيزي وبعضه من خط

الشيخ عبد البر الأجهوري
رحمه الله (قوله أطيب اللحم)
أي من أطيبه والذو والافالذو
لحم الذراع ثم لحم الرقبة ثم
لحم الظهر وما قرب منه مما
بعد عن المعدة لا قدر الذي
فيها (قوله الشراب) كل
ما يشرب الحار والبارد اما
المالح فيضير المعدة وكذلك
المذبذب المسخن ولو فاترا
فالشفاء والنفع في البارد
لا سيما ان ضم اليه تمر أو زبيب
أو سكر أخرج الشهي في
تفسيره عن أنس اذا شرب
أحدكم الماء فليشرب أبرد
ما يقدر عليه لانه أطول مرة
وأفنع للمعدة وأبعث على الشكر
والماء البارد يطيب يجمع
الحرارة ويحفظ على البدن
رطوبته الاصابة ويرد عليه
بدل ما تحلل منها ويرقق
الغذاء وينفذه للعروق واذا
كان باردا ونظا طاه ما يحاسبه
كالمسل أو الزبيب أو التمر
أو السكر كان من أنفع
ما يدخل البدن وحفظ عليه

أنبي صلى الله عليه وسلم له واسمته مال أصحابه قال أصحبا بنار غيبرهم هو مستثنى من القاعدة
المروفة ان ما بين من حي فهو ميتة أو يقال انه في معنى الجنة بين أو الأبيض أو اللين اه وقال
المنائوي هو أفضل أنواعه (حم م د ن عن أبي سعيد الخدري) (أطيب الكسب) أي
من أفضل طرق الاكتساب (عمل الرجل بيده) لانه سنة الانبياء كان داود يعمل الدروع
وكان زكريا نجارا (وكل بيع مبرور) هو الذي لا غش فيه ولا خيانة (حم طب ك عن
رافع بن خديج طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المنائوي ورجال أحمد كما قال الهيثمي
رجال الصحيح (أطيب كسب المسلم سمومه في سبيل الله) قال المنائوي لان ما حصل بسبب
الحرص على نصرة دين الله لا شيء أطيب منه فهو وأفضل من البيع وغيره مما مر لانه كسب
المصطفى صلى الله عليه وسلم وحرفته (الشراري في) كتاب (الآداب) والتمكي (عن ابن
عباس) باسمه نضعيف (أطيب اللحم الطاهر) قال المنائوي لفظ رواية الترمذي
والفسائي أن أطيب أي الذي يقال طاب الشيء يطيب اذا كان لذينا وقبل ان معناه أحسنه
وقيل أطهر له منه عن مواضع الأذى وكيفية ما كان فالمراد أن ذلك من أطيبه اذ لحم الذراع
أطيب منه يدليل أن المصطفى صلى الله عليه وسلم كان يحبه ويؤثره على غيره وذلك لانه
انخفض على المعدة وأسرع هضمها وأجمل فضاها قال العلامة قلت وليس أفضل التفضيل على
بابه بل هو ما على حذف من وهو كثير واما نسي اذ هو في الدرجة الثالثة بعد الرقبة والذراع
والفخذ أو ان أطيب يعني طيب والحاصل انه أطيب لحم في الشاة ما عدا المذكورات لما ورد
في الخبر سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق (حم م ك
هب عن عبد الله بن جعفر) وهو حديث صحيح (أطيب الشراب الحلو البارد) لانه أطول
للحرارة وأنفع للبدن وأبعث على الشكر واذا كان باردا ونظا طاه ما يحاسبه كالسبل أو الزبيب أو
التمر أو السكر كان من أنفع ما يدخل البدن قال العلامة قال شيخنا قال ابن القيم وأما هديه صلى
الله عليه وسلم في الشراب فنأكل هدي حفظ بها صحة فان الماء إذا جمع بين وصفي الحلاوة
والبرودة كان من أنفع شيء للبدن ومن آكد أسباب حفظ الصحة (ت عن الزمري
مرسلا) وهو ابن شهاب (حم عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (أطيبهوني ما كنت في
رواية مادمت أي مدة هوامني (بيضا طهر كم) أي مادمت بينكم حيا وعليكم باتباع ما أقول
وما أفعل فان الكتاب على نزل وأنا أعلم الخلق به لا أمر إلا بما أمر الله ولا أنهي إلا بما ينهى الله

صحته والماء الفاتر ينفع ويفعل ضد هذه الاشياء والبايات أنفع من الذي يشرب وقت استفاها فان الماء البات بمنزلة العجين الخثير
والذي يشرب لوقتته بمنزلة الفطير وأيضا فان الاجزاء القارية والأرضية تقارقه اذا بات والماء الذي في القرب والشمعان أمرا
من الذي في آنية الفخار والاحجار لما في القرب من المسام المنفتحة التي يرشح منها الماء اه علقه بخط الشيخ عبد البر الأجهوري
(قوله يبرأ طهر كم) أي بينكم فافظ أظهر مقبحة أي أطيبهوني في كل ما أمرتكم ولا تناملوا في شيء فان القرآن نزل على وأعلم
معانيه وأما هدي فناملوا في القرآن وامتلوا وأمره واجتهبوا نواهي

(قوله اظهروا النكاح) يعني الضرب بالدف هائيس آله وهو مثل النكاح ختان الذكركم بخلاف ختان الانثى فخطاب اخذوا
(قوله واخفوا) من الاخفاء (قوله اكثرهم تلاوة للقرآن) فائدة من قرأ القرآن على غير طهارة كان له بكل حرف عشر حسنات
ومن قرأه على طهارة في غير الصلاة أو في اقامتها كان له بكل حرف مائة حسنة وان تناهى بخط عبد البر الاجهوري رحمه الله وكتب الشيخ عبد البر ايضا على قوله عبد الناس الخ اما ان تقدر من
أو يقال انه صلى الله عليه وسلم ٤٣٦ خطاب كل أحد بما يناسبه من بحروف (قوله وأفضل العبادة الدعاء) أي من أفضلها

فان أريد بالدعاء الصلاة من
اطلاق الجوزة على الكل
فأفضل على حقيقة فلا تقدر
من (قوله المرهقي) بفتح الميم
كما ضبطه العزيزي وبضمها
كما ضبطه المناوي فيصح فيه
الفتح والضم أي يسكون الراء
وكسر الهاء كما في العزيزي
(قوله ما يحب للناس ان
يأتوه اليك) من نحو ابتداء
السلام والبشر في الوجه
والقوس في المجلس (قوله
عن أبي المنفق) بضم الميم
وسكون النون وفتح المنة
الفوقية وكسر الفاء وآخره
قاف (قوله واعمل لله) عبر
بأعمالهم القول والفعل
أي اذا لم يستعمل فاعمله
وانت مراقب له تعالى وأشار
بقوله كأنك إلى عدم إمكان
الرؤية البصرية شرعا في الدنيا
(قوله واعلم نفسك في
الموت) وهذا الكل من ان
يعلم نفسه انه ميت غدا
(قوله عند كل حجر وشجر)
كتابة عن ملازمة الذكر

عنه (وعلم بكاتب الله أعلموا حاله وحرمه وحرامه) أي اذا أياها فالزموا العمل بالقرآن
ما أحله أو فعلوه وما نهى عنه فلا تقربوه (طب عن عوف بن مالك) قال المناوي ورجاله
موثقون (اظهروا النكاح) أي أعانوه (واخفوا الخطية) بكسر الخاء المهملة أي أسروها فداها
وهي الخطاب في غرض التزويج (عوف عن أم سارة) واسناده ضعيف (عبد الناس) أي من
أكثرهم عبادة (أكثرهم تلاوة للقرآن) أي اذا انضم إلى ذلك العمل به قال المناوي والعبادة
أفعل مضوع وعرف أفضل المكاف على خلاف هو في نفسه تعظيما لربه (ورع عن أبي حمزة
عبد الناس أكثرهم تلاوة للقرآن وأفضل العبادة الدعاء) أي الطالب من الله تعالى
وأظهار التذلل والافتقار (الموهي) بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء (في) كتاب
(فضل العلم عن يحيى بن كثير مرسل) قال المناوي هو ابن نصر اليمني وأردف المؤلف المسند
بالمرسل إشارة إلى تقويته (عبد الله) بضم الهمزة وصله مضمومة أي أطعمه فيما أمر به وتجنب
ما نهى عنه (لا تشرك به شيئا) صنما ولا غيره أو شيئا من الأشرار جليبا أو خفيا (واقم الصلاة
المكتوبة) بالمحافظة على الأتيان بها في أوقاتها بأركانها وشروطها ومقتضاها (وادان كاه
المفروضة) قال المناوي قيد به مع كونها لا تكون إلا مفروضة لأنها تطلق على إعطاء المال تبرعا
(وحج واعتمر) وجوبان استطاعت (وهي رمضان) ما لم تكن معذورا بسفر أو مرض (وانظر
ما يحب للناس ان يأتوا اليك) أي بفعله عليك (فأفعله بهم وما تذكره ان يأتوه اليك وذكرهم
عنه) أي أنرك فعله بهم فان من فعل ذلك استقام حاله (طب عن أبي المنفق) العزيزي
واسناده حسن (عبد الله ولا تشرك به شيئا واعمل لله كأنك تراه) بأن تكون مجتهدا في
العبادة مختصا في النية (واعلم نفسك في الموت) أي استحضري في كل لحظة أنك ميت (وادكر
الله تعالى عند كل حجر وشجر) المراد أكثر من ذكر الله تعالى على كل حال (واذا
عاش حسنة فاعمل بحسنة) فانهما هما الحسنات يذبحن السيئات (الصبر بالصبر
والعافية بالعافية) أي اذا علمت حسنة سريّة فقبها بالعامة حسنة سريّة واذا علمت سيئة جهرية
فقبها بالعامة جهرية وبه أن ما دار في الله عنه قال أردت سيرا فقلت يا رسول الله أوصني
فذكره (طب هب عن هاذن جليل) عبد الله كأنك تراه وعلم نفسك في الموت وبالذ
ودعوات المظلوم فانهم محايات) أي اذكر الظلم لئلا يدعوك المظلوم ودعاه مستجاب
(وعلمك بصلاة الغداة وصلاة العشاء واشهد ما فعلوا تاملون ما فيه من الآيات وما لو جبروا) أي

حيث خلا عن مهم ديني أو دنيوي لا خصوص وقت المرور على
الحجر والشجر (قوله الصبر بالصبر) أي الاكل ذلك لأنه واجب والصبر وكذا العافية ضابطه الشيخ عبد البر الاجهوري بالقلم
بالنصب ويجوز الرفع على القطع قال العزيزي أي اذا علمت سيئة سريّة فقبها بالعامة سيئة جهرية واذا علمت جهرية فقبها
بجهرية (قوله وياك ودعوات المظلوم) أي تباعد عنها (قوله بصلاة الغداة وصلاة العشاء) خذهم مالا ن وقتها
وقت تكاسل عن حضور الجماعة (قوله فلو تعلمون) أي بالجمع بعد الافراد إشارة إلى أنه ليس خاصا بالسائل بل الحكم عام (قوله
ولو جبروا) أي زجفا على الاستأى العجيزة أو على الأيدي والأرجل

(قوله واقبل الحق) أي من قول أو فعل (قوله اعبدوا الرحمن) أشار به كذا الرحمن إلى أنه ينبغي لكم أن تجتهدوا وأنفسكم في عبادة الله
لأنه المنة عليكم بجلال الأنعم (قوله واقشوا السلام) لأنه سبب في المحبة وهو قول ٢٣٧ خطاب وقع بين آدم والملائكة فقال

الله تعالى له سلم على هؤلاء
النفوس رواه مع ما يقولون لك
فان ذلك منك وسنة ذريتك
من بعدك فسلم عليهم فقالوا
وعليك السلام (قوله
تدخلوا الجنة) أي تدخلون
مما تدين بسبب ذلك إذ
الدخول بمعنى الفضل (قوله
اعتبروا الأرض باسمائها)
أي تدبروا في أسماء الأرضين
فان كان الأمم محبوسا
لنفوس كانت الأرض
مباركة فهو من القال الحسن
وان كان اسمها مكروها
لنفوس فينبغي التفتي
عنها أو تفتير اسمها لان
الغالب أن لكل مسمى من
أسماء الأشياء ليس هذا من
التطهير بل من القال الصالح
وضده ولذا أمر صلى الله عليه
وسلم على جبلين فسأل عن
أسمهما فقيل أحدهما اسم
فاضح والآخر فاجر فتفي
عنهما وهذا يجري في أسماء
الحيوانات ولذا لما وقفت
السيدة حليلة على رأس عبد
المطلب قال لها من أي
قبيلة فقالت من بني سعد
فقال لها ما اسمك فقالت
حامية فقال معجج فان في
ذلك غنى الدهر وجاء رجل
اسمها عمر فقال له ما اسمك

لو تعلمون ما في حضور جماعتهم من كثرة الثواب لا تقيم محارلو بغاية الجهد والكافة
(طاب عن أبي الدرداء) وهو حديث حسن غيره (اعبدوا الله) كذا نراه فان لم تكن تراه
فانه يراك ومن علم أن معبوده شاهد لعبادته تميز عليه بذل الجهد ومن المشوع والمضور
واحسب نفسك في المولى) أي عد نفسك من أهل القبور وكن في الدنيا كأنك غريب
أو عابر سبيل (وانت دعوة المظلوم فانها مستجابة) ولو بعد حين كما تقدم (حل عن زيد
ابن أرقم) ويؤخذ من كلام المفاوى أنه حديث حسن غيره (اعبدوا الله ولا تشرك به شيئا
وزل مع القرآن أينما زال) أي درمه كيت دار بأن تعمل بما فيه واقبل الحق من حاشيه
من صغير أو كبير وان كان بمضالك (بعيدا) أي أبعيد يما منك (واردوا الماطل على من جاءه
من صغير أو كبير وان كان حبيبا قريبا) كذا وسببه عن عبد الله بن مسعود قال قلت يا رسول الله
عامني كلمات جوامع نوافع قد كره (ابن عساكر عن ابن مسعود) واسمها ضعيف
(اعبدوا الرحمن واطعموا الطعام) أي تصدقوا بما فضل عن حاجته من ثمنكم مؤنته (واشوا
السلام) أي اظهروا بين الناس بأن تعمدوا به جميع المسلمين من عرفتم منهم ومن لم تعرفوه
والسلام أول كلمة تقاضى بها آدم مع الملائكة فانه لما خلقه الله تعالى قال له اذهب إلى أوائل
النفوس فسلم عليهم واستمع ما يجيبونك به فانها تحببتك وتحمية ذريتك فقال لهم السلام عليكم
فقلت الملائكة وعليك السلام قال الملقى قال النووي أقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم
عليه قلت حيث يكون معتدل السمع اه فان لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويستحب أن يرفع
صوته بقدر ما يسمع أنه سمعه فان شك استظهر ويستثنى من رفع الصوت بالسلام ما اذا دخل في
مكان فيه نيام فالسنة أن يسلم تسليما لا يوقظ نائما ويسمع اليقظان ونقل النووي عن المتولي أنه
يكره إذالقى جماعة أن يخص بعضهم بالسلام لان القصد بشموعية السلام تحصيل الألفة وفي
التخصيص إحساس لغير من خص بالسلام (تدخلوا الجنة بسلام) أي ان فعلتم ذلك وتم عليه
دخاتم الجنة آمنين لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون وسببه عن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله
إذا رأيتك طابت نفسي وقربت عبيتي فأنبئني عن كل شيء قال كل شيء خلق من الماء فأت
أنبئني بشيء إذا فعلته دخلت الجنة فذكره (ت عن أبي هريرة) قال الملقى وبجانبه
علامة المحبة (اعتبروا الأرض باسمائها) قال المقرئ لعل معناه النظر إلى القال ولذا غير النبي
صلى الله عليه وسلم كثيرا من الأسماء وكره تسمية المدينة بشرب وتذكره نسبة عمر رضي
الله عنه في حكاية الرجل الذي قال ان أهلي بذات لظي فقال له عمر أدرك أهلك فقد احترقوا
وفي الحكاية شمول بالنسبة إلى ما ذكرناه وبالجملة فكان صلى الله عليه وسلم يكره سب الأسماء
ويحبه القال الحسن والله أعلم (واعبروا بالصاحب بالصاحب) قال المناوي فان الارواح
جنود مجندة فاعرف منها أئمتها وماتنا كرمها الاختلاف كما يحى في خبر ولذلك قيل
ولا يذهب الانسان إلى نظيره وان لم يكونا من قبيل ولا بلد

وقيل انظر من تصاحب فقل نواة طرحت مع حصاة الا أشبهتها (عنه عن ابن مسعود) مرفوعا

فقال جرة فقال وما اسمك فقال شهاب فقال وما قبيلتك فقال الحريقة فقال مسكنك في أي موضع فيها فقال في ذات لظي
فقال أدرك أهلك فقد احترقوا فكان كذلك (قوله الصاحب بالصاحب) فان الارواح جنود مجندة فاعرف منها أئمتها
أي ماتنا كل منها بصفة مثل التي في الاخرى ائمتها وماتنا كرمها الاختلاف

(هـ ب عنه وقوا) وهو حديث حسن فيه (اعندوا في السجود) بوضع أ كفه كفيه على الأرض ورفع مرفقه عن يمينه ويطأونكم عن الخاذكم إذا كان المصلي ذكرا قال ابن دقيق العيد وأهل المراد بالاعتدال ههنا وضع يمينه السجود على وفق الأمر لأن الاعتدال الحسي المطلوب في الركوع لا يتأتى هنا فإنه هناك استواء الظهر والعنق والمطلوب هنا ارتفاع الأسافل على الأعلى وقد ذكر الحكم مقررنا به أنه فان التشبيه بالأشياء الحسية يناسب تركه في الصلاة (و) ببسط أحدكم بالجزم على النبي أي المصلي (فراعيه انبساط الكتاب) أي لا يفرشهما على الأرض في الصلاة فإنه مكروه لما فيه من التهاون وقلة الاعتناء بالصلاة قال العلقمي قوله ولا يبسط كذلك أكثر بنون سا كنه قبل الموحدة والعموي ببسط عشرين فوقية بعد الموحدة وفي رواية ابن عساكر موحدة بنون سا كنه فقط وعليها اقترع صاحب العمدة وقوله انبساط بالنون في الأولى والثالثة وبالمثناة الفوقية في الثانية وهي ظاهرة والثالثة تقديرها ولا يبسط ذراعيه فينبسط انبساط الكتاب (حم ق ٤ عن نس) بن مالك (اعتق أم إبراهيم) مارية القبطية (ولدها) إبراهيم اعتق فعمل ماض وولدها فاعل أي أثبت لها حرمة الحرمة لأنه اعتقها حقيقة وأجمع الفقهاء على أن ولد الرجل من أمته ينعتقد حرا قال العلقمي ومخلص الحكم أنه إذا أحبل أمته فولدت حيا أو ميتا أو ماتت به غرة عتقت بموت السيد وليس له وطء أم ولده بالاجماع واسعة نفي منه مسائل منها أمة الكافر إذا أسأت ومنها إذا أحبل أخته مثلا جاهلا بالتحريم فانها تصير مستولدة ووطؤها حرام ونها أن يطأ موطؤا ابنه فتصير أم ولد ولا يحل له ووطؤها ومنها ما إذا ولده مكاتبته فانها تصير أم ولد ولا يحل له ووطؤها مادامت الكتابة صحيحة باقية وسببه كافي الكبير عن ابن عباس قال لما ولدت مارية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق فذكره وفي ابن ماجه قال ذكرت مارية أم إبراهيم عند النبي صلى الله عليه وسلم لم فقال اعتقها ولدها (هـ قطك هـ عن ابن عباس) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن فيه (اعتقوا) بفتح المجرزة وكسر الميم الفوقية (عنه) أي عن وجهت عليه كفارة القتل (رقبة) أي عبد أو أمة موصوفان بصفة الأجزاء فان فهم ذلك (يعتق الله بكل عضو منهما عضوانه من النار) زاد في رواية حتى الفرج بالفرج قال العلقمي وفيه دليل على تخليص الأذى المصوم من ضرر الرق وتمكنه من تهرقه في منافعه على حسب إرادته وذلك من أعظم القرب لأن الله تعالى ورسوله جدد الاعتق المؤمن كفارة لاثم القتل والوطء في رمضان وجعله النبي صلى الله عليه وسلم ككافة من النار وفيه دليل على كسب بفتح به إذا اعتق فاما من تهرق بالعتق كن لا يقدّر على الكسب فتسقط نفقته عن سيده ويصير كالأعلى الناس فيصح عتقه وليس فيه هذه الفضيلة إلى أن قال قلت وفي رواية حتى فرجه بفرجه قال شيخنا يوحنا السمش كله ابن العربي بأن الفرج لا يتعلق به ذنب يوجب له النار إلا الزنا فان حمل على ما يتطاه من الأعضاء كالأعضاء لا يشك كل عتقه من النار بالعتق والافالزنا كبيرة لا يكفر إلا بالتوبة ثم قال فيتمهل أن يكون المراد أن العتق يرجع عند الموازنة بحيث يكون مرجح الحسنات المعتق ترجيحها وازي سيئة الزنا وصيه عن واثلة بن الأسقع قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في صاحب لنا أوجب يعني النار بالقتل أي ارتكب خطيئة أسست وجب دخولها بقتله المؤمن عمدا عدوانا لقوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فذكره

(قوله اعتدوا في السجود) أي اتوا به على الوجه المطلوب وليس المراد بالاعتدال التساوي إذ لابد من رفع الأسافل على الأعلى فلا يكفي التساوي (قوله يعتق الله) بالضم من اعتق وأما العتق فلازم وفي رواية حتى الفرج الخ وفيه إشارة إلى مكفر كل الذنوب ولو أزالنا بالفرج بناء على أن الكبائر تكفر بغير التوبة لا يمكن الجهرور على أن النفس إذا وردت بكفر الكبائر فقهه - ول كانه مكفر هنا فإنه مكفر لاقتل الذي هو كبيرة وقول لا اله الا الله عدل لأربع عشرة حركة ومد الجلالة قد رست حركات بكفر أربع مائة ذنب من الكبائر أو أكثر من ذلك وما ورد من النصوص مطلقا فعمول على الصغائر

(قوله اعتمه وايمده الصلاة الخ) ظاهره يدل لمن قال يستحب تأخير العشاء الى ثلث الليل وأجيب بأن المراد ان ثوابها وقت العتمة وهو بعد مغيب الشفق وفي العزيزي ما حاصله ان هذا الحديث الدال ٤٣٩ على التأخير منسوخ وعبارته قال شيخنا قلت

والاحاديث وان كانت صحيحة في استحباب التأخير لم يكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان في أول الاسلام ثم امر بهد بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليل الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل اقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه بحروفيه فالتفتي به هدم تأخير العشاء الى ثلث الليل بل يسن في المخرج ويسن تعجيل صلاة لأول وقتها ولو عشاء (قوله قد فضلت بها) أي بفضيلتها وقوله ولم نصالحا أمة قبلكم أي لم نصالحا أمة قبلنا في أنها صلاة صيدنا يونس وكذا أمة اذا اصل هدم اختصاصه أي يصليها وأتمته على جهة النفاة فالذي من خصائصنا كونها فرضا (قوله اعتموا) أي بالعشاء ويصح أن يقرأ اعتموا بالتشديد أي البسوا العمامة ويدل له سبب الحديث وهو أنه صلى الله عليه وسلم جئ له بشباب ففرقها وذكر الحديث

(د ك عن واثلة) بن الاسقع وهو حديث صحيح (اعتموا) كلف عشر في رمضان كعبتين وعمر بن (أي ثواب اعتمه كافها يدل ثواب عشرين وعمر بن غير مفروضة بين والوجه ان المراد العشر الاواخر منه فان فيه ليل القدر التي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر (طب عن الحسين بن علي) قال المأوى وضعة الميمى وغيره (اعتموا) بفتح الهمزة وكسر المنة الفوقية وضم الميم (بهذه الصلاة) يعني أخرها صلاة العشاء الى العتمة وهي بعد غيبوبة الشفق الاحرالى ثلث الليل الاول (فانكم قد فضلتم) بابتداء المفعول (بها على سائر الامم) قال الملقم قال ابن رسلان هذا تعميل لتأخير صلاة العشاء الى هذا الوقت واسدله على افضلية تأخير العشاء اه قال شيخنا شيوخنا قال ابن بطال ولا يصح ذلك الا لثلاثة لانه صلى الله عليه وسلم امر بالتخفيف على الناس وقال ان فيهم من الضعيف وذو الحاجة فترك التطويل عليهم في الانتظار اولي اه قال شيخنا قلت والاحاديث وان كانت صحيحة في استحباب التأخير لم يكن ظفرت بحديث يدل على أن ذلك كان في أول الاسلام ثم امر بهد بخلافه فيكون منسوخا وهو ما أخرجه أحمد والطبراني بسند حسن عن أبي بكر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء تسع ليل الى ثلث الليل فقال له أبو بكر يا رسول الله لو أنك عجلت لكان أمثل اقيامنا من الليل فهل بعد ذلك اه (ولم تصلها أمة قبلكم) قال الملقم قال شيخنا قال الشيخ ولي الدين فان قلت ما المناسبة بين تأخيرها واختصاصها بآدم وسائر الامم حتى يجهل الثاني لعله لا أول قلت كان المراد انهم اذا أخروها منتظرين خروجه كانوا في صلاة وكتب لهم ثواب المصلي فاذا كان الله تعالى شرفهم بالاختصاص بهذه الصلاة فينبغي أن يطولوا ويستعملوا اكثر الوقت فيحذفان عجزا عن ذلك فعملوا فلا يحصل لهم به ثواب المصلي اه وسببه كما في أبي داود عن عامر بن عبد السكوني أنه سمع ما ذين جعل يقول بقبينا النبي صلى الله عليه وسلم بفتح الموحدة وتخفيف القاف وسكون المشاة القهية أي انتظرناه في صلاة العشاء الى العتمة فتأخر حتى ظن الظان أنه ليس بخارج والقائل مننا يقول صلى وانا كذلك حتى خرج النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له كما قالوا أي أعادوا له القول الذي قالوه في غيبته قبل أن يظهر فذكره (د عن معاذ بن جبل) قال الملقم ويجاب به علامة الحسن (اعتموا) بكسر الهمزة وشد الميم أي البسوا العمامة (تزدادوا حملا) أي بكثر حملكم ويقع صدركم لان تحبين الميمية يورث الوقار والزانة (طب عن اسامة بن عمير) بالتصغير (طب ك عن ابن عباس) قال المأوى قال الحاكم صحيح وورده الذهبي (اعتموا) تزدادوا سلاما والامام تهيان العرب) أي هي لهم منزلة التيجان للولك ولان الامام فيهم قليلة واكثرهم بالاناس (عده عن اسامة بن عمير) ويؤخذ من كلام المأوى انه حديث حسن غيره (اعتموا) بفتح الهمزة وسكون الميم المة وكسر المشاة الفوقية أي أخرها صلاة العشاء الى العتمة (خالقوا على الامم قبلكم) قال الملقم قال شيخنا في شرح المنهاج للاصموي الصحيح صلاة آدم والظهور لداود والعصر لاسماعيل والمغرب ليعقوب والعشاء ليونس

وخالفوا فعل امر في معنى الالة لما قبله ومعناه على هذا خالفوا من قبلكم فانهم كانوا لا يلبسون العمامة وفيه اشارة الى عدم اتباع شرع من قبلنا حيث ورد في شرعنا ما يخالفه (قوله على الامم) قيل الصواب اسقاط على ورد بان المأوى وغيره كانه يزي أقبر وان ذلك في الرواية فتقول بان التقدير خالفوا حال كونكم مستعملين على الامم قبلكم

(قوله في الفل) بضم النون وسكون ٢٤٠ الحاء مصدر ماعى اهل بمعنى اعطى فهو بمعنى الاعطاء واما الشئ الماعى

فيسمى بخله بثلث النون
هكذا ضبطه الشراح مصدرا
لكونه الرواية وان قال بعضهم
القياس ان يضبط بالحل او
الفل جمعاً لثلاثة كما قال
وافهامة قول الخ (قوله اعدي
عدوك) لم يقل اعدائك لان
لفظ عدو يستعمل في المفرد
وفيره ويجوز تثنيته وجمعه
وايس المراد بالعداوة البغض
بل المراد بها المحنة المفوتة
لغير فان حب الزوجة والرفيق
والولدين على الكسب
ولم من حرام وعلى ترك الجهاد
والسفر لطلب علم من لا خوف
من ان يموت فيضدوا (قوله
اعذر الله الى امرئ الخ) أى
صلى الله عليه وآله فالحكمة الساب
مثل اعذر به أى ازال فساده
أى اذا دافع الانسان ستين
سنة لم يكن له عذر حقيقة
في نفسه بغيره في الاعمال اذ
من حق من دفع هذا السن
ان يجتهد في العمل الصالح
وكتب الشيخ عبيد الله
الاجهوري بهامش نسخة
ما نصه قوله اعذر الله أى لم
يبق فيه موضع للاعتذار
حيث أمهله طول هذه المدة
ولم يعتذر وقد يكون معنى عذر
كل في حديث المقداد لقد
اعذر الله اليك أى عذرك
وجعلك في موضع العذر
فاسقط عنك الجهاد لانه كان

قاله الرافعي في شرح المسند وأورد فيه خبرا قالت الذي وقفت عليه في ذلك ما أخرجه الطحاوي
عن عبد الله بن محمد عن عائشة قال ان آدم لما تيب عليه عند الفجر صلى ركعتين فصارت المسج
وفدى اسحق عند الظهر فصلى ابراهيم اربعاً فصارت الظهر وبعث عزير فقبل له كما ثبت فقال
بوما قرأى الشمس فقال أو بعض يوم فصلى أربع ركعات فصارت العصر وغفر لداود عند
المغرب فقام فصلى أربع ركعات فهدى فحس في الثالثة فصارت المغرب ثلاثاً وأول من صلى
المساء الاخرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذا يبطل ما قاله في المساء من انه اليونى فقد
وردت الاسماء بانها من خصائص هذه الامة ولم يصلها احد قبلها وقال المناوى فانهم أى الامم
السابقة وان كانوا يصلون المساء لكنهم كانوا لا يعتدون بها بل كانوا يقاربون مغيب الشفق
(هـب عن خالد بن ممدان) بفتح الميم وسكون الهمزة المهملة (مرسلات) (عجز الناس) أى
اضعفهم رأياً (من عجز عن الدعاء) أى الطالب من الله تعالى والتذلل والافتقار اليه سيما
عند الشدائد (واجمل الناس) أى أضعفهم للفضل وأشجعهم بالبذل (من بخل بالسلام) أى
على من اقبله من المساكين من عرفه منهم ومن لم يعرفه فانه خفيف المؤنة عظيم الثواب والبخل
في الشرع منع الواجب وعند العرب منع السائل عما يفضل عنده (طس هـب عن ابى هريرة)
قال العلقمى وبجانبه علامة الحسن (اعذوا) بكسر الهمزة (بين اولادكم في الفل) قال
العلقمى بضم النون وسكون الحاء المهملة الى أن قال وفي النهاية الفل العطية والمهبة بـاء من
غير عوض ولا استحقاق (كما يحبون ان يعدلوا بينكم في البر) بالكسر الاحسان (واللطف)
بضم اللام وسكون الطاء المهملة أى الرفق بكم قال المناوى فان انتظام المعاش والمعاد اثر مع
العدل والتفاضل ليحجر الى التباغض المؤدى الى التوق ومنع الحقوق (طس هـب عن النعمان)
بضم النون (ابن شير) واسناده حسن (اعدي عدوك) يعنى من أشد أعدائك
(زوجتك التى تضاجعك) في الفراش (وما لك بعت عينك) من الارقاء لانهم يوقعونك في
الاشم والعقوبة ولا عداوة أعظم من ذلك قال العلقمى قوله أعدي عدوك زوجتك التى
تضاجعك أى اذا طعنت في الخفاف عن الطاعة أو كانت سبباً لمصيبة كاختمال من غير له
ولهذا حذر الله عن طاعتهم بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان من أزواجكم واولادكم عدوا لكم
فاحذروهم قال المقرون بأن تطيعوهم في الخفاف عن الطاعة (فر عن ابى مالك
الاشعري) واسناده حسن (اعذر الله الى امرئ) قال العلقمى قال شيخنا زكريا أى ازال
عذره فلم يبق له اعتذار حيث أمهله هذه المدة ولم يعتذر أى لم يفعل ما يقبضه عن الاعتذار
فالمهزة للسلب وقال شيخنا شيخنا الاعذار ازالة العذر والمعنى أنه لم يبق له اعتذار كأن يقول
لومدلى في الاجل افعلت ما أمرت به فقال اعذر الله اذ بلغه أقصى الغاية في العذر ولم يكتف منه
وان لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تكمينه منها بالامر الذي حصل له فلا ينبغي له حيفه الا
الاستغفار والطاعة والاقبال على الاخرة بالكلية ونسبة الاعتذار الى الله مجازية والمعنى ان
الله لم يترك له عذراً سبباً للاعتذار بقسلك به والخاصل أنه لا يقابل الا بعد حجة (أخبرناه) أى
اطاله (حتى بلغ ستين سنة) قال العلقمى قال ابن بطال انما كانت الستون حداً لانها قريبة
من المعترك وهى سن الانابة والخشوع ووقت ترقب المنيعة (خ عن ابى هريرة) اعربوا

تضاهى سنا وعجز عن القتال وعبارة العلقمى أى ازال عذره فلم يبق له اعتذار حيث أمهله هذه المدة ولم
يعتذر فانه مهزة للسلب اهـ بحروفه

(القرآن) بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر الراء قال العلقمي قال شيخنا الخرج البيهقي
من حديث ابن عمر مرفوعا من قرأ القرآن فاعربه كان له بكل حرف عشرون حسنة ومن قرأه
بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنة المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه وليس المراد
الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل الالف لان القراءة مع فقدته ليست قراءة ولا
ثواب فيها (والتمسوا غرائبها) أي اطلبوا معاني الالفاظ التي تحتاج الى البحث عنها في اللغة
وقال المناوي اعربوا القرآن أي بينوا ما فيه من غرائب اللغة وبدايع الاعراب وقوله والتمسوا
غرائبها لم يرد به غرائب اللغة لانه لا يلزم التكرار وللهذا فسر ابن الاثير بقوله غرائبها فرائضه
وحدوده وهي تحتمل وجهين أحدهما فرائض المواهب وحدود الاحكام والثاني أن المراد
بالفرائض ما يلزم المكاتب اتباعه وبالحدود ما يطالع به على الاسرار الخفية والرموز الدقيقة
قال الطيبي وهذا التأويل قريب من معنى خبر أنزل القرآن على سبعة أحرف لكل آية منها
ظهور وعلان الحديث فقوله أعربوا إشارة الى ما ظهر منه وفرائضه وحدوده الى ما بطن منه
ولما كان الغرض الأصلي هذا الثاني قال والتمسوا أي شروا عن ساعد الجسد في تفتيش
ما بينكم وحدوا في تفسير ما يهكم من الاسرار ولا توافوا فيه (ش ك هب عن أبي هريرة
ع) أعربوا الكلام المراد بالاعراب هنا ما يقابل الالف (ك) تعربوا القرآن أي تعلموا
الاعراب لاجل ان تنطقوا بالقرآن من غير لحن (ابن الانباري في) كتاب (الوقف)
والابتداء (والمرهي في) كتاب (فصل العلم) كلامه ما (عن أبي جعفر مضافا) هو أبو
جعفر الانصاري التميمي (ع) اعرضوا حديثي على كتاب الله بكسر الهمزة وسكون العين
المهملة وكسر الراء من المرض أي قابلوامافي حديثي من الاحكام الدالة على الحل والحرمه
على احكام القرآن (فان وافقه فهو مني وانافاته) أي فهو دليل على انه ناشئ عني وانافاته
وهذا اذا لم يكن في الحديث نسخ لما في كتاب الله تعالى قال العلقمي وهذا لا يتأني الا
لاراسخين في العلم وقال المناوي وهذا المرض وظيفة المجتهدين (طب عن ثوبان) مول
النبي صلى الله عليه وسلم (ع) اعرضوا على رقاكم بضبط ما قبله أي لاني العارف الاكبر
المتأني عن معلم العلماء وسيدهم كما في أبي داود عن عوف بن مالك قال كنا نرقى في الجاهلية فقلنا
يا رسول الله كيف ترى في ذلك فقال اعرضوا فذكره (لاباس بالرق) بضم الراء وفتح القاف
أي فلما عرضوها قال لا بأس بالرق أي هي جائزة اذا كان فيها نفع لما روى مسلم عن جابر
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرقي فآل عمرو بن حزم الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انه كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي
قال فعرضوا عليه فقال ما أرى بأسا من استطاع أن ينفع اناء فلينفعه (ما لم يكن فيه) أي
فيما رقى به (شرك) أي شيء من الكفر أو شيء من كلام أهل الشرك الذي لا يوافق الاصول
الاسلامية لان ذلك محرم اذ قيل الشرك وكثيره جهل بالله وآياته قال العلقمي وفيه دليل على
جواز الرقي والتطبيب بما لا ضرر فيه وان كان بغير أسماء الله وكلامه امكن اذا كان مفهوما
(م د عن عوف بن مالك ع) اعرضوا عن الناس بفتح الهمزة وسكون العين المهملة وكسر
الراء أي ولوا واضربوا عنقهم (الم تر) بهمة الاستفهام (انك ان ابتغيت) بموحدة ساكنة
ومثناة فوقية ثم غين مهيمة ثم مثناة تحتية ساكنة (الريبة في الناس افسدتهم او كدت

(قوله اعرضوا حديثي) أي
غير النسخ للقرآن أما هو
فهو مخالف للقرآن لا موافق
له واعرضوا بكسر الهمزة
والراء وسكون العين المهملة
بينهم ما والمعنى قابلوامافي
حديثي من الاحكام الدالة
على الحل والحرمه على القرآن
أي على احكامه فان وافقتها
فهو دليل على اني قائم وهذا
اذا لم يكن في الحديث نسخ
لما في كتاب الله تعالى
وهذا لا يتأني الا لاراسخين
في العلم أو المجتهدين اه
علقمي مع بعض زيادة (قوله
رقاكم) جمع رقي قال ذلك
صلى الله عليه وسلم حين سألوه
عما كانوا يرقون به المرضى
في الجاهلية فيجوز لنا استعماله
الآن أي بهذا السلام فقال
صلى الله عليه وسلم اعرضوها
على لا تظروها هل فيها شيء
ممنوع أولا (قوله لا بأس
بالرق) أي باستعمال الرقي
(قوله اعرضوا) بفتح الهمزة
من اعرض فهو من الاعراض
بمخلاف ما سبق فهو من
العرض لا الاعراض أي
تفروا وتباعدا عن التجسس
على عورات الناس (قوله
الم تر) استفهام توبيخ

(قوله أعروا النساء) أي جردوهن عن ثياب الزينة كنس أنفسهن ويتركن الخروج من البيوت كالأبرار من الناس على هيئة مبتدلة وأعروا قال المزني بفتح ٤٤٣ المهزلة وسكون العين المهزلة وضم الراء ووقع في المناوي ضبطه بضم المهزلة فليبرأهم

لمكن الذي قدره أسنادنا الحنفى رحمه الله تعالى حال قراءته ففتح المهزلة (قوله الجبال) ككتاب جمع محلة وهي بيت صغير أو خيمة صغيرة لها أزرا روعري ولذا يقال كثر الجحلة وفي رواية الجحباب أي التخب عن أعين الناس (قوله بعزك الله) أي بأهلك ثوب المز والهيبة (قوله أعزل) (الذي) مما يضرب بالمارة ولا مانع من شمول ذلك لقطاع الطريق (قوله المسلمين) أما الحريون فبفتح في وضع ما يؤذيهم في طريقهم وأما الذميون فلا ينبغي إمطة الذي عن طريقهم لأنه نوع إكرام وأغما يدفع عنهم الذي عن طريقهم إذا أراد شخص أن يؤذيهم فغناه وفاه بدمتهم (قوله أعزل عنها) أي أمكنك الخ قاله صلى الله عليه وسلم لما سأله شخص عن العزل عن أمته خوف الجمل فيمنع بيدها (قوله كائنة) أي في علم الله الأوهى كائنة أي موجودة في الخارج فلا تكرار (قوله عن صرمة) ضبطه الشيخ عبد البر بالقلم بكسر الصاد وفي الزبزي أنه يفتحها وعبارته صرمة بفتح الصاد المهزلة وسكون الراء

نفسهم) قال العلقمي المني لم تلم أنك ان طمنت التهمة في الناس لعلها وتفسرها فسدتهم لوقع بعضهم في بعض بالغبية ونحوها والحاصل أن التمع مع مع الاظهار افساد كما يحصل من الغيبة ونحوها هذا ما ظهر لي في معناه والله أعلم (طاب عن معاوية) بن أبي سفيان واسناده حسن (أعروا) بكسر المهزلة (انسايكم) جمع نسب وهو القرابة أي تعرفوها واخصوها عنها (تصلوا أرحامكم) أي لا تجعل أن تصلوها بالاحسان وأنتم كنتم ان فماتم ذلك وصلتكم وها (فانه) أي الشأن (لا قرب لرحم اذا قطعت وان كانت قريبة) في نفس الامر (ولا بعد لها) وفي نسخة بالماء بدل اللام في الموضعين (اذا وصلت وان كانت بعيدة) أي في نفس الامر فاقطع بوجوب النكران والاحسان بوجوب العرفان (الطبايبي ك) عن ابن عباس (قال المناوي قال الذهبي في المذهب اسناده جيد) (أعروا النساء) بفتح المهزلة وسكون العين المهزلة وضم الراء جردوهن عما يزيد على ستر العورة وما يقين الحر والبرد (الزمن الجبال) بكسر الحاء المهزلة جمع محلة وهي بيت كالقبة تستتر بالشباب وله أزرار كبار والمعنى أعروا النساء بزمن البيوت فان المرأة اذا كثر ثيابها وأحسنت زينةا أعجبها الخروج (طاب عن مسلمة بن محمد) بفتح الميم وسكون الحاء المهزلة ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن غيره (أعزرا الله) بفتح المهزلة وكسر العين المهزلة وفتح الراء الشديده (بعزك الله) بضم المشددة التهمة وبالجزم جواب الامر قال العلقمي والمعنى اشتد في طاعة الله وامتنال أو امره واجتناب نواهيها بالاخلاص في العمل بمحك الله قوة ومهابة وبكسك جلالة تصير بها عظيم ماهايا في أعين المخلوقات (فر عن أبي امامه) الباهلي ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث ضعيف (أعزل) بكسر المهزلة وسكون العين المهزلة (الذي عن طريق المسامحين) أي اذا رأيت فيهم ما يؤذيهم كشوك وجحر فقه عنهم ندبا فان ذلك من شعب الايمان وسببه كما في ابن ماجه عن أبي برزة الاسلمي قالت يا رسول الله داني على عمل أنتفع به فذكره (م ه عن أبي برزة) أعزل عنها ان شئت أي أهزل ماءك أي الجماع عن حيلتك ان شئت أن لا تحبل (فانه) أي الشأن (سألتها ما قدر لها) أي فان قدر لها حمل حصل وان عزت أو عذمت لم يقع وان لم تعزل فعزل لا يقدشأ (م ه عن جابر) بن عبد الله (أعزلوا) أي عن النساء (اولا تعزلوا) أي لا أثر للعزل ولا بعده (ما كتب الله من نفسه) من نفس (هي كائنة) أي في علم الله (اليوم القيامة الاوهى كائنة) في الخارج فلا فائدة لعزلكم ولا لاهماله لانه تعالى ان كان قدره لفقها سبقكم المساء وما ينفعكم الحرص وسببه من صرمة بكسر الصاد المهزلة وسكون الراء العذري بضم العين المهزلة وسكون الراء المهزلة قال غزافا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبنا كرام العرب فرغبنا في التمتع وقد اشتدت علينا العزوبة وان نستمتع ونعزل فساأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره (طاب عن صرمة العذري) قال العلقمي بجانبه علامة الحسن (أعط) وفي رواية أعطوا (كل سورة) من القرآن (حفظها) أي نصيبها (من الركوع واليهود)

العذري بضم العين المهزلة وسكون الراء المهزلة انتهت وكتب الشيخ عبد البر الاجهوري على قوله العذري قال مانعه وفي نسخة العذري بفتح الدال المهزلة والواو وقال الهشي بالعين المهزلة والذال المهزلة وقال انه صوابي جليل اه يهروقه وفي المناوي الكبير صرمة بكسر فسكون اه (قوله أعط كل سورة) أي كل صلاة مشتملة على سورة الخ من اطلاق الجزء

على الكل والقرينة ذكر الراكوع والسجود وهذا المعنى في غاية الحسن وكتب الشيخ عبد البرمانه قوله اعط كل سورة أى
ركعة وهذا هو الصواب وقال المناوى يحتمل أن المراد إذا قرأت سورة فصل ركعتين قبل أن تشرع في أخرى وما قاله ليس
بسايد ويحتمل أن المراد صل بكل سورة ويحتمل أن المراد الراكوع والسجود اللغو بأن وهو الموضوع والانكسار والخشوع
ولم يثبت كما عليه الملقى له بجره أو المراد كلما تقرأ سورة من القرآن فصل صلاة قبل الشروع في أخرى وإن لم يكن ذلك
في الفروع أو المراد بالراكوع والسجود المعنى اللغوي أى الخشوع والخضوع فيه فى الخشوع عند قراءة كل سورة أو وثى من
القرآن (قوله اعطوا عنيكم) أى استعملوه فى العبادة كالنظر فى المصحف أى الرقعة الذى كتب فيه والنظر فى وجوه العلماء
وكتب العلم للطاعة وهذا يدل على أن النظر فى المصحف

٢٤٣

أى أن كان خشوعه وتدبره
حينئذ أكثر فأن كان يخشع
فى القراءة عن ظهر قلب
أكثر فهو أفضل (قوله
عجائبه) أى غرائب من
الآيات التى خفى على
المتأمل منها ما كانت
الرحم فإراد بالهائب
المشتمل منه على معنى لا يدرك
المتأمل به لاسيما من تحلى
بنور الإيمان فيبذل وجهه
فى تلاوته تعبدًا وإن خفى
عليه الأسباب (قوله اعطوا
السائل الخ) المراد صدقة
التطوع ونقل عن أحمد بن
طيمون أنه كان يتصدق كل
جمعة بثلاثة آلاف دينار فقال
له من يعرف ذلك أنه يطلب
مننا المتأملون فقال اعط كل
من طلب فان الانسان
لا يسأل الا عن ضرورة

قال المناوى يحتمل أن المراد إذا قرأت سورة فصلوا عنه صلاة قبل الشروع في غيرها وقال غيره
يحتمل أن المراد بالسورة الركعة ويحتمل أن المراد صل بكل سورة ويحتمل أن المراد بالراكوع
والسجود اللغو بأن وهو الموضوع والانكسار والخشوع (ش عن بعض الصحابة) واسناده
صحيح (اعطوا عنيكم) فظاهر من العبادة قال المناوى قبل وما حفظها قال (النظر فى
المصحف) يعنى قراءة القرآن نظرا فيه (والنفس كرفيه) أى تدبر آيات القرآن وتأمل
معانيه (والاعتبار عند عجائبه) من أوامره وزواجره ومواعظه وأحكامه ونحوها والظاهر
أن المراد بالاعين الانفس (الحديث) الترمذى (هـ) كلاهما (عن ابي سعيد) الخدرى
واسناده ضعيف (اعطوا السائل) أى الذى يسأل التصدق عليه (وان جاء على فرس)
يعنى لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه كما كونه راكبا فرسا قال شيخ الاسلام زكريا
فى شرح البيهية خاتمة تحمل الصدقة اتقى وكافر قال فى الروضة ويستحب التزعة عنها ويكره له
التمرض لها وفى البيان يحرم عليه أخذها فظاهر الاتفاق قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله
عليه وسلم فى الذى مات من أهل الصفة فوجدوا له دينارين كتمان من نار قال وأما سؤالها
فقال المارودى وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا لم يحرم أو بصيغة غرام وما يأخذ
حرام اه واسئلتى فى الاحياء من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت
بطلب العلم (عنه عن ابي هريرة) واسناده ضعيف (اعطوا السائل صدقتها) قال المناوى
قبل وما حفظها قال (ركعتان) تحية المسجد اذا دخلته (قبل ان تجلس) فيه فان جلست
عند اقامت لتصليتك (ش عن ابي قتادة) قال العلقمى وحياته علامة الحسن (اعطوا
الاجير اجره) أى كراء عمله (قبل ان يحرقه) المراد الحلت على تحميل الاجرة عقب الفراغ
من العمل وان لم يحرق (عنه عن ابن عمر) بن الخطاب (عنه عن ابي هريرة) طس هن
جابر بن عبد الله (الحديث) الترمذى (عن ابي) من مالنا ويؤخذ من كلام المناوى انه
حديث حسن غيره (اعطى) بفتح الهمزة (ولا توكل) بالجزم يحذف النون أى لا توطئ

(قوله وان جاء على فرس) يعنى لا تردوه وان جاء على حالة تدل على غناه كما كونه راكبا فرسا قال شيخ الاسلام زكريا فى شرح
البيهية خاتمة تحمل الصدقة اتقى وكافر قال فى الروضة ويستحب التزعة عنها ويكره له التمرض بها وفى البيان يحرم عليه
أخذها فظاهر الاتفاق قال وهو حسن وعليه حمل قوله صلى الله عليه وسلم فى الذى مات من أهل الصفة فوجدوا له دينارين
كتمان من نار قال وأما سؤالها فقال المارودى وغيره ان كان محتاجا لم يحرم وان كان غنيا لم يحرم أو بصيغة غرام وما يأخذ
حرام اه واسئلتى فى الاحياء من تحريم السؤال على القادر على الكسب مستغرق الوقت بطلب العلم اه من شرح العلامة
الشيخ على الترمذى نعمنا الله به (قوله قبل ان يحرقه) كناية عن سرعة البذل وان لم يحصل له عرق أصلا أو حصل ولم يحرق
والعرق رشفات تخرج من المسام

(قوله فيونا) منصوب بفتح مقدرة على الالف كخشى (قوله جوامع الكلم) أي الكلمات الجامعة للمعاني الكثيرة سواء كانت الكلمات مختصرة أم لا وتفسير بعضهم جوامع الكلم بالكلمات المختصرة اللفظ الكثيرة المعنى لا يناسب لأن هذا معلوم من قوله صلى الله عليه وسلم بعد اختصار الخ والذي عليه الجمهور أن الاختصار هو تقليل اللفظ كثر المعنى أو تساوى أو قل وتفسير الشارح له هنا بقلة اللفظ وكثرة المعنى لخصوص المقام إذ الواقع أنه صلى الله عليه وسلم أعطى اللفظ القليل المشتمل على المعنى الكثير (قوله سورة البقرة) يعلم منه الرد على من قال يحرم أن يقل سورة البقرة وانفاية مال السورة التي فيها البقرة (قوله من الذكر الأول) أي بدله أي فسورة البقرة تضمنت معاني الذكر الأول فهي بدله والمراد بالذ كر الأول مصحف سيدنا موسى العشرة قبل التوراة وقيل ٢٤٤ ومصحف سيدنا إبراهيم العشرة أيضا (قوله من تحت العرش) أي من كثرت تحتها كما

في رواية والله أعلم بحقيقة هذا الكثر (قوله والمفضل) أي المحكم لعدم وقوع النسخ فيه أو المفضل سورة البقرة وأطولها من الحجرات إلى عم وأوسطها من عم إلى الفصحى ومنها إلى آخر قصارها وقيل غير ذلك (قوله نافذة) حال من الثلاثة أعني نافذة الكتاب وما بعدها أي ذلك زائد على ما في الكتب السابقة فليس فيها ما يتضمن معنى ذلك وبه يعلم أن المراد بسورة البقرة في قوله قبل سورة البقرة من الذكر الأول ما عدا خواتيمها أو هي ليست بدلا عن شيء بل من الخصائص (قوله آية الكرسي) أي الآيات المشتملة على آية الكرسي وينبغي المواظبة على قراءتها عند النوم لما ورد أنه لو علم الشخص ما في قراءتها حية ثم من كثرة الثواب والحفظ مات كهاقط وقال سيدنا

الوكاء والوكاء بالمد هو الخيط الذي يربط به (فيونا عيسى) قال الملقم في المناوي يسكون الالف ويؤخذ من كلامهم والله منصوب بفتح مقدرة أي لا تمسك الماء في الوعاء وتوكل عليه فميت الله فضله وثوابه عنك كما مسكت ما أعطاك الله تعالى فاستناد الالكاء إلى الله مجاز عن الامساك قال الملقم وفيه دليل على النهي عن منع الصدقة خشية النفاق فان لما لا سباب تقطع مادة البركة لأن الله تعالى يشيب على العطاء بغير حساب ومن علم أن الله يرزقه من حيث لا يحسب خفة أن يعطى ولا يحسب قلة ابن رسلان وسيدنا اسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها وعن أمها قالت يا رسول الله مالي شيء إلا ما أدخل على الزبير بيته أبدأ أعطى منه فذكره (د عن أسماء بنت أبي بكر) الصدوق قال الملقم ويحجابه علامة الحسن (اعطيت) بالبناء للمعول (جوامع الكلم) قال المناوي أي الكلمات البليغة الوجيزة الجامعة للمعاني الكثيرة قال القرطبي وقد جاء هذا اللفظ ويراد به القرآن في غير هذا الحديث (واختصار الكلام اختصارا) أي حتى صار كثيرا للمعاني قليل الالفاظ (ع عن ابن عمر) بن الخطاب واستناده حسن (اعطيت سورة البقرة من الذكر الأول) أي بدله قال الملقم أهل المراد بالذ كر الأول مصحف إبراهيم وموسى المذ كورة في سورة الأعراس وهي عشر مصحف إبراهيم وعشر مصحف موسى أنزلت عليه قبل التوراة (واعطيت طه الطواسين والجواميم من الواح - موسى) أي بدلهما (واعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة) وهي من آمن الرسول إلى آخر السورة (من تحت العرش) أي من كثرت تحتها (والمفضل نافذة) أي زيادة وأوله من الحجرات إلى آخر سورة الناس وسمى بذلك كثرة الفصول التي بين السور بالبصيلة (ك هب عن معقل) بفتح الميم وسكون الميم المهملة وكسر القاف (بن يسار) وهو حديث ضعيف (اعطيت آية الكرسي) أي الآية التي يذكر فيها الكرسي (من تحت العرش) أي من كثرت تحتها كما في رواية أخرى (تح وابن الصريسي) بالضم (عن الحسن) البصري (مرسلا) ورواه الديلمي عن علي مرفوعا (اعطيت ما لم يعط أحد من الأنبياء قبل نهرت بالعرب)

يقذف

على رضى الله عنه مات كرها قط منذ سمعت ذلك (قوله الضريس) بالفتح شديد والتصغير (قوله نهرت بالعرب) في رواية إلى مسافة شهر وخمس ذلك لأن غاية ما كان بين الكفار وبين المدينة مسافة شهر أي مسافة شهر من سائر الجهات التي فيها الكفار وفي رواية شهرين وهي تقتضي أن بعض الجهات مسافة من المدينة إلى الكفار شهران وهذا في زمنه صلى الله عليه وسلم أما بعده فبعدوا عن المدينة أكثر من ذلك ومعنى الرعب أن يقع في قلوبهم الخوف من شجاعته حتى لو لم يكن معه جيش لأنه مقاومهم وحده فلا يرد على الخصومة أن سيدنا سليمان قد خافت منه الجن لأنه تسخير منه تعالى أي علمه سراجا جذب به قلوبهم لا خوف من شجاعته كذبنا

(قوله مفتاح) أي خزائن أي كنوز الأرض أي الأسرار التي تكون سبب الفتح بلاد الكفار وأخذ ما فيها ويحتمل أن المراد جميع الأرض لا خصوص بلاد الكفار أي جميع ما في أيدي الناس من بلاد الله أي ٤٤٥ ثم بذله للناس (قوله أحمد) أي لم

يقدم به في الكتب السابقة غيره إلا بموهبهم أن ذلك الغير هو أنا في وصفه بارصافي (قوله التراب) هذا ما يدل على أن القيم لا يصح بغير التراب وقد ورد أن الأرض افتخرت على السماء بأنه صلى الله عليه وسلم خلق منها ورضع جميعه عليها في المجدود ويدفن فيها فلما تشرفت به صلى الله عليه وسلم زادها الله تعالى شرفا يجعل ترابها طهرا كاللؤلؤ (قوله خير الأمم) أي أكوني خير الرسل فشر فهم بالتبع (قوله فوائحه الكلام) أي الفاظ البلاغة والفصاحة التي يفتخ بها الكلام ويختتم بها أيضا فلذا كان كلامه صلى الله عليه وسلم مشتملا على أمور ومعارن دقيقة (قوله السبع الطوال) أولها البقرة وآخرها براءة يجعل الانفصال مع براءة سورة واحدة ولذا لم يسئل بينهما وقيل السابعة هود وقيل الكهف والجمهر على الأول (قوله المشاني) المراد بها كل سورة أقل من مائة آية وسُميت مشاني لأنها ذكرت عقب ذكر المؤمنين الذي أريد بها كل سورة مشتملة على

بذخ في قلوب أعدائي كما في رواية أخرى (واعطيت مفتاح الأرض) جمع مفتاح وهو اسم لكل ما يتوصل به إلى استخراج المغلفات اسم تعاره لوعده الله بفتح البلاد (وهيت أحمد) أي هفت بذلك في الكتب السابقة (وجعل لي التراب طهورا) بفتح الطاء فهو يقوم مقام الماء عند الجحزة حسا أو شرعا قال العلامة قال شيخنا وخنا وهذا بقوى القول بأن التيمم خاص بالتراب لأن الحديث سبق لأظهار التثنية والتخصيص فلو كان جائزا لغير التراب لما اقتصر عليه (وجعلت أمي خيرا لأمي) بنفس قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس (حم عن علي) أمير المؤمنين قال العلامة (واعطيت فوائحه الكلام) يعني أعطى ما يسر الله له من الفصاحة والبلاغة والوصول إلى غوامض المعاني وبدايع الحكم ومحاسن العبارات والالفاظ التي أغفلت على غيره وتعدت ومن كان في يده مفتاح شيء مخزون سهل عليه الوصول إليه (وجوابه) أي أسرارها التي جهها الله فيه (وخواتمه) قال المناوي قال القرطبي يعني أنه يختم كلامه بمقطع وجيز بليغ جامع ويعني بجملة هذا الكلام أن كلامه من مبتدئه إلى خاتمه كله بليغ وجيز ذلك كان ولما كانت العرب الفصحاء يقولون له ما رأينا أفصح منك في قول وما عنى وقد نزل القرآن بلسان عربي مبين فكان يبدأ كلامه بأعذب لفظ وأجزله ويختتمه بما يشوق السامع للإكمال عليه (ش ع طب عن أبي موسى) الأشعري قال العلامة (واعطيت الحسن) (اعطيت مكان النوراه السبع الطوال) بكسر الهمزة جمع طويلة وفي رواية الطول بحذف الالف قال في مختصر النهاية الطول بالضم جمع الطولي وأولها البقرة وآخرها براءة وجهه لال انفصال مع براءة واحدة قال العلامة (أكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف قال الراوي وذكر السابعة فسميت في رواية صحيحة عن أبي حاتم وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبيرة أنهما بنس وعن ابن عباس مثله وفي رواية عن الحاكم أنهما الكهف (واعطيت مكان الزبور اثنين) قال المساوي وهي كل سورة تزيد على مائة آية وقال العلامة (سميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد على مائة آية أو تقاربها) (واعطيت مكان الانجيل اثنين) أي السورة التي آياتها أقل من مائة آية تطابق على الفاتحة وعلى القرآن كله (وفصلت بالفصل) أي أعطيت زيادة وأوله من الجرات وآخره سورة الناس كما تقدم سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة وقبل أقلها المنسوخ فيه ولهذا سمي بالمحكم أيضا كما رواه البخاري عن سعيد بن جبيرة قال إن الذي تدعونه بالفصل هو المحكم (طب هب عن واثله) بن الاسقع (اعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة) وأولها آمن الرسول إلى آخر السورة (من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي) يعني أنها ادخرت وكنزت له ولم يؤتمن أحد قبله قال المناوي قال في المطامح يجوز كون هذا أكثر البقين (حم طب هب عن حذيفة) بن اليمان (حم عن أبي ذر) واسمه ناد أحمد صحيح (اعطيت ثلاث خصال أعطيت صلاة في الصلوات) وكانت الأمم السابقة يصليون منفردين وجوه بعضهم لبعض

مائة آية فأكثر فهي ثمانية في الذكر والمثنى بكسر الميم (قوله وفصلت بالفصل) هذا ليس فيه حصر فلا ينافي ما مر أنه صلى الله عليه وسلم خص بغير الفصل كفواتيم البقرة (قوله صلاة في الصلوات) أي كهلاة الملايكة بخلاف الأمم السابقة فكانوا يصليون منفردين وإذا اجتمعوا لم يصطفوا بل يصلي بعضهم في وجه بعض

(واعطيت السلام) أي التسمية بالسلام (وهو تحية أهل الجنة) أي يحيى بعضهم به فقال المناري تنبيهه قال أبو طالب في كتاب التحيات تحية العرب السلام وهي أشرف التحيات وتحية الأكرسة اليهود للملك وتحيي على الأرض وتحية الفرس طريح اليد على الأرض أمام الملك والحيثمة عقد اليد على الصدر والروم كشف الرأس وتنهك يدها والنوبة الإيماء بوجهه مع جعل يده على رأسه ووجهه وجه الأيماء بالاصبع (واعطيت آمين) أي ختم الداعي دعاءه بالفظ آمين (ولم يعطها أحد من كان قبلكم) أي لم يعطها هذه الخصلة الثالثة كما يشير إليه قوله (الا أن يكون الله تعالى أعطاها هرون فان موسى كان يدعو ويؤمن هرون) أي فانه لا يكون من الخصال الخمسة المحمودة بالنسبة لهرون بل بالنسبة لغيره من الأنبياء (الحري) بن أبي أسامة في مسنده (وابن مردويه) في تفسيره (عن انس) بن مالك (اعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبل) قال العلقمي وعن ابن عباس لا أقولن غزاة ومعه انه لم يختص بغير الجنس المذكور في ذلك من روى مسلم من حديث أبي هريرة فضلت على الأنبياء بست فقد كرم أربعاً من هذه الجنس وزاد اثنتين وأعطيت جوامع الكرام وختم في النبيون والرسول من حديث جابر فضلتنا على الناس بثلاث جعلت صفوفاً كصفوف الملائكة الحديث وفيه ذكر خصلة أخرى وقد بينها ابن خزيمة والنسائي وهي وأعطيت هذه الآيات من آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش ويشير إلى ما حطه عن أمته من الأمر وتحمل ما لا طاقة لهم به ورفع الخطأ والفساد ولا أحد من حديث علي أعطيت أربعاً لم يعطهن أحد من أنبياء الله أعطيت صفات خمس الأرض وسبعت أهد وجعلت أمي خير الأمم وذكر خصلة له التراب فصارت الخصال اثني عشرة وقد يوجد أكثر من ذلك لمن آمن بالتبعية وقد ذكر أبو سعيد داود النيسابوري في شرف المصطفى أن الذي اختص به من دون الأنبياء ستون خصلة قال شيخنا بهد أن ذكر ما تقدم ثم لما صنفت كتاب المجزات والخصائص تقيمت أفادت على المائتين وقال في محل آخر فزادت على الثلثمائة قال شيخنا وطريق الجمع أن يقال له اطلع أولاً على بعض ما اختص به ثم اطلع على الباقي ومن لا يرى مفهوم العدد يدفع هذا الاشكال من أصله وظاهر الحديث يقتضي أن كل واحدة من الجنس المذكور لم تكن لا أحد قبله وهو كذلك وغفل الداودي الشارح غفلة عظيمة فقال قوله لم يعطهن أحد يعني لم يجتمع لا أحد قبله لأن توحايت إلى كافة الناس وأما الأربع فلم يعط أحد واحدة منهن وكأنه نظر في أول الحديث وغفل عن آخره لانه نص صلى الله عليه وسلم لم على خصوصيته بهذه أيضاً لقوله وكان النبي يبعث إلى قومه خاصة (نهرت بالرب) أي بالخوف من زاد في رواية أحمد وفيه حذف في قلوب أعدائي (مسيرة شهر) بالنصب أي ينهرني الله بالقاء الخوف في قلوب أعدائي أي من مسيرة شهر بيني وبينهم من سائر نواحي المدينة وجميع جهاتها قال العلقمي وفي الطبراني عن ابن عباس نهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرب على عدوه مسيرة شهرين وأخرج عن السائب بن يزيد مرفوعاً فضلت على الأنبياء بحمسة وفيه ونهرت بالرب شهرًا أما هي وشهرًا خلفي وهو مبین لمعي حديث ابن عباس قال شيخنا وخفا الظاهر اختصاصه به مطلقاً وأما جعل الغاية شهرًا لانه لم يكن بين الله وبين أحد من أعدائه أكثر منه وهذه الخصوصية حاصلة على الإطلاق حتى ولو كان وحده بنهره عسكر وهل هي حاصلة لامة من بعده وفيه احتمال اه قلت ورايت في بعض

(قوله السلام) أي بخلاف الأمم السابقة فبعضهم كانت تحية اليهود للملك وتحيي على الأرض وتحية الفرس طريح اليد على الأرض أمام الملك الخ (قوله أهل الجنة) أي بعضهم يحيى بعضها بالسلام (قوله آمين) أي في الدعاء (قوله الآن يكون الخ) أي لم يوجد أعطاه والنبي الألهذين الرسوا بن ولذا قال تعالى قد اجبت دعوة كما أي بسبب التأمين والمراد من قوله ثلاث خصال فيما مر أنه صلى الله عليه وسلم لم خص بكل فرد منهم إلا أنه خص بالجموع فقط وكذا يقال فيما يأتي من نظائره

(قوله وجهات الى الارض مسجد) بخلاف من سبق فلا تهم صلواتهم الا في نحو الكنيسة وامتشكل بان سيدنا عيسى كان يكثر السفر وقد يقال ان محل عدم صلواتهم في غير نحو الكنيسة ٢٤٧ في الحضر اما في السفر فتمنع ويجب ان يكون

الخصوصية لنا عدم التقييد
بالسفر (قوله فاعلم رجل)
اي شخص متصل ولو انش
فهو وصف طردى (قوله
القائم) المراد ما يشهد الي
لانهم ما كالمساكين والفقير
اذا اقرقا اجتمعا الخ وقوله
ولم يجل يجوز بناؤه للفاعل
وللفعل وقوله لاحد قبلي
اي من الامم السابقة بل
كانوا على ضربين منهم من
لم يؤذن له في الجهاد فلم يكن
له مقام ومن اذن له فيه
اي كانوا اذا غنموا شيئا لم
يجل لهم اكله وجاهت نار
فاخرقته الا الذرية اه
من الميزي (قوله الشفاعة)
اي بعض انواعها كالشفاعة
في فصل القضاء والشفاعة
في ادخال الناس الجنة من
غير حساب اما الشفاعة في
بعض الناس من دخول
النار فليس خاصا به صلى الله
عليه وسلم بل يكون انحاء العلماء
(قوله خاصة) ولا يراد سيدنا
آدم وسيدنا نوح فان رسالة
الاول عامة لاولاده امكن
لذاته بل لعدم وجود غيرهم
اذن ذلك وكذا يقال في عموم
رسالة سيدنا نوح حتى لو
فرض وجود غير اولاد سيدنا
آدم وغير قوم سيدنا نوح لم
يكن رسالتهم عامة لذلك

بعض الحواشي نقل ابن الملقن في شرح العمدة عن مسند احمد بالفظ والرعب يسي بين يدي
امتي شهرا (وجهات الى الارض) زاد في رواية ولامتي (مسجدا) اي محل وجود فلا يختص
الوجود منها بوضع دون غيره زاد في رواية وكان من قبلي انما يصلون في كنائسهم (وطهورا)
بفتح الطاء المهملة بمعنى طهرا وان لم يرفع حديثا (واعلم رجل من امتي ادر كنه الصلاة فاعلم)
اي بوضوء او تيمم في مسجد او غيره وانما زاده دفعه امه انه خاص به (واحد بل القائم)
بمعنى التصرّف فيها كيف شئت وقسمتها كيف اردت (ولم يجل) قال المناوي يجوز بناؤه
للفاعل والمفعول (لاحد قبلي) اي من الامم السابقة بل كانوا على ضربين منهم من لم يؤذن
له في الجهاد فلم يكن له مقام ومن اذن له فيه امكن كانوا اذا غنموا شيئا لم يجز لهم اكله
وجاهت نار فاحرقته الا الذرية (واعطيت الشفاعة) قال الملقن هي سؤال الخير وترك
الضرر عن الغير على سبيل التضرع والمراد بها الشفاعة العظمى في راحة الناس من هول
الموقف وهي المراد بالمقام المحمود لانها شفاعة عامة تكون في الحشر حين يفرغ الناس اليه صلى
الله عليه وسلم قال شيخنا الامام الهادي قاله ابن دقيق العيد وقال ابن حجر الظاهر ان المراد هنا
الشفاعة في اخراج من دخل النار من ليس له عمل صالح الا التوحيد لقوله صلى الله عليه وسلم في
حديث ابن عباس واعطيت الشفاعة واخرتها لامي وهي ان لا يشرك بالله شيئا وفي حديث
ابن عمر وهي لكم ولن يشهد ان لا اله الا الله وقيل الشفاعة المختصة به انه لا يرد فيما يسأل وقيل
في خروج من في قلبه ذرة من الايمان قال الحافظ بن حجر والذي يظهر لي ان هذه مرادة مع
الاولى قال النووي الشفاعات خمس اولها مختصة ببيينا صلى الله عليه وسلم وهي الراحة من
هول الموقف وطول الوقوف الثانية في ادخال قوم الجنة بغير حساب الثالثة لقوم استوجبوا
النار من المذنبين الرابعة في دخول النار من المذنبين الخامسة في زيادة الدرجات في الجنة
(وكان النبي يبعث الى قومه خاصة) لانه لا يستغراق بدليل رواية وكان كل نبي وامتشكل
بنوح فانه دعا على جميع من في الارض فاهلكوا الا اهل السفينة ولولم يكن مبعوثا اليهم لم
اهلكوا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا واجيب باجوبة احسنها ما قاله ابن حجر
ويحتمل انه لم يكن في الارض عند ارسال نوح الا قومه فبعثه خاصة لكونها الى قومه فقط
وهي عامة في الصورة لعدم وجود غيرهم امكن لو اتفق وجود غيرهم لم يكن مبعوثا اليهم
(وبعثت الى الناس عامة) اي ارسلت الى ناس زماني فمن بعدهم الى آخرهم ولم يذ كر الجن
لان الانس اصل اولان الناس نعمهم واختار السبكي انه صلى الله عليه وسلم ارسل الى الملايكة
ايضا بدليل رواية ابي هريرة وارسلت الى الخلق كافة قال المناوي ظاهر كلام المؤلف بل
صريحه ان الشيخين رواه به هذا اللفظ وقد اعترف في ذلك بصاحب العمدة وهو وهم واللفظ انما
هو البخاري ولفظ مسلم وبعثت الى كل امر و اسود (ق ت عن جابر) بن عبد الله
(اعطيت سبعين الف من امتي يدخلون الجنة بغير حساب) اي ولا عذاب (وجودهم
كالقمر ليلة البدر) اي والحال ان ضياء وجودهم كضياء القمر ليلة كماله وهي ليلة اربعة عشر
(فلو بهم على قلب رجل واحد) اي متوافقة متطابقة غير مخالفة (فاستندت ربي عز وجل)

الغير وفي رواية كانه بدل عامة (قوله اعطيت سبعين الف الخ) كتب الشريف علي حاشية فسمعت فيه شي وهو قريب من الحسن
هامة وقال المناوي ضعيف لاختلاف المسعودي وعدم تسمية تابعيه وقال الشيخ جازي صحيح اه بخط الاجهوري

(قوله لم يعطه) بضم الميم لانها ضمير وليست بالمتكسر لان أصله يعطى بحذف الالف اه بخط الاجهوري (قوله ان الله الخ) ولو لم يكن هذا من الخصومة لم يقل سيدنا يعقوب يا اسفا على يوسف بل كان يقول ان الله الخ (قوله اعطيت قريش الخ) أى اكرامه صلى الله عليه وسلم (قوله عن عباس) ٤٤٨ وفي نسخة حابس (قوله شطرا الحسن) يطلق على الجزء وعلى النصف والمراد

هنا الاول لثلاثين في رواية ثانيا الحسن أى الجمال الذى فى الخلق جميعا ما عداه صلى الله عليه وسلم ثالث والذى فى سيدنا يوسف ثلثان (قوله الخطايا) جمع خطيئة وهى الذنب الواقع عن عمد ولا يكون اللسان جريئة عظيمة جعل له طاجران الاسنان والشفتان (قوله اللسان) أى خطيئة اللسان (قوله الغلول) المراد به مطلق الخيانة لا خصوص الخيانة فى التهمة بدليل السياق (قوله ذراع) أى غصب ذراع أو شبرا أو أقل من ذلك بدليل قوله صلى الله عليه وسلم فى الحديث الا شئى ليست حصاة أخذها الخ فالثبوت فى المال ليس أتمها كالثبوت فى الأرض (قوله من سبع أرضين) هذا دليل على أن الأرض طباق وأنهم متلاصقة لأن بيننا فضاء كالهوائ والالام يحسن تطويقه السبع أرضين ويحتمل أن هذا على حقيقة بأن يطول الله عنقه ويجعل فيه قدر ما غصبه من سبع أرضين ويحتمل أنه كناية عن مشقة التكليف أى يكاف ذلك

أى طاعت منه أن يدخل من أمتى بغير حساب فوق ذلك (فزادنى مع كل واحد سبعين الفا) فالخامس من ضرب سبعين ألفا فى مثاها أربعة آلاف ألف وتسعمائة ألف قال المناوى ويحتمل أن المراد بخصوص العدد وان يزداد إلى أكثره ذكره المظهرى (حم عن ابى بكر) الصديق وهو حديث ضعيف (اعطيت امتى) أى أمة الاجابة (شيا لم يعطه احد من الامم ان يقولوا) أى يقول المصاب منهم (عند المصيبة ان الله وانا اليه راجعون) بين به ان الاسترجاع من خصائص هذه الامة (طب وان مردويه) فى تفسيره (عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (اعطيت قريش ما لم يعط الناس) وبين ذلك المعطى بقوله (اعطوا ما مطرت السماء) أى النبتات التى ينبت على المطر (وما جرت به الانهار وما سالت به السيول) قال المناوى يحتمل أن المراد أنه تعالى خفف عنهم النصب فى معاشهم فلم يجعل زرعهم يسقى بمؤنة كد ولا بل بالمطر والسيل وان يراد أن الشارع أقطعهم ذلك (الحسن بن سفيان) فى جزئه (وابونه يمى) كتاب (المعرفة) معرفة الصحابة (عن حابس) جماعة وسين مهماتين بينهما باء موحدة وزن جعفر وقيل بثناة تحمية بدل الموحدة مصغرا (اعطى يوسف شطرا الحسن شحم ع ل عن انس) بن مالك قال المناوى قال الخا كم صحيح وأقره الذهبى (اعظم الايام عند الله) أى من أعظمها (يوم النحر) لأنه يوم الحج الأكبر وفيه معظم أعمال النفس أما يوم عرفة فافضل من يوم النحر على الأصح (يوم يوم القدر) بفتح القاف وشدة الراء ثانيا يوم النحر يسمى بذلك لانهم يقرون فيه ويستريحون مما حصل لهم من التعب وفضاهما لذاتهم ما واما وظيف فيهما من العبادات (حم د ل عن عبد الله ابن فرط) الازدى قال المناوى قال الخا كم صحيح وأقره الذهبى (اعظم الخطايا اللسان الكذوب) أى كذب اللسان الكذوب أى الكثير الكذب وهو محمول على الزجر والتفكير (ابن لال عن ابن مسعود عن عن ابن عباس) واستناده ضعيف (اعظم العبادات اجرا) أى أكثرها ثوابا (اخفها) قال المناوى بان تحفة القعود عند المريض فسلم ان العيادة بثناة تحمية لا بوحدة وان صح اعتبارها بدليل ثبوتها فى رواية بقوله والمعززة مرة (البرار) فى مسنده (عن على) أمير المؤمنين وقدر من المؤان المنفعة (اعظم الغلول) أى الخيانة (عند الله يوم القيامة ذراع) أى اتم غصب ذراع (من الأرض تجردون الرجاى حار بن فى الأرض اوفى الدارفة قطع احدهما من حفظ صاحبه) أى من حقه (ذراعا فاذا انقطع طوفه من سبع أرضين يوم القيامة) أى تخسف به الأرض فتصير البقعة المنصورة فى عنقه كالطوق (حم طب عن ابى مالك الاشجعي) هو تابعى والحديث مرسل قال المناوى قال ابن حجر استناده حسن (اعظم الظلم ذراع) أى ظلم غصب ذراع (من الأرض ينقصه المرء من حق أخيه) أى فى الدين وان لم يكن من النسب (است حصاة أخذها الاطوقها يوم القيامة) وذكر الحصاة فى هذا الحديث والذراع فيما قبله لينبه أن ما فوق ذلك أبلغ فى الأثم وأعظم فى العقوبة (طب

فلم يستطع كما ورد أن من كذب فى منامه يكاف عقوبة شعيرة وهو لم يعلم ان الشعيرة لا يمكن عقوبتها فهو تكميل عليه عن وشدة عذاب ليسكن الجهور على أنه متى أمكن جعل النص على ظاهره لا يدل الى غيره وفى الحديث دليل على ان من ملك قطعة أرض من الطبقة العليا كان مالكها كالمستحق من السبع أرضين فليس لاحد ان ينفع به بغير إذنه

(قوله عشي) أي مسافة (قوله ثم ينام) أي يستريح بخروجه من عهده ما عليه ٢٤٩ وهذا يقتضي أن تأخير الصلاة للجماعة

أفضل من تقديمها أول الوقت ولو مع الجماعة لزيادة أجره بمسقة الأذن فظاهر وليس مراداً أن يضار به الاختيار الدالة على طلب الصلاة أول الوقت (قوله آخرته) بالمد (قوله أمه) ولذا ذهب شخص في تبه بنى إسرائيل أي في الوادي الذي تاهوا فيه فاقى شخصاً فأعلم أنه سيدنا أنطضر عليه السلام فسأله عن حال سيدنا مالك فقال امام الأئمة وسأله عن سيدنا الشافعي فقال من الأبدال وسأله عن سيدنا أحمد بن حنبل فقال مديق وسأله عن بشر الحافي فقال لم يوجد بعده مثله فقال له جئت هذا أي اجتماعي بك يا سيدنا أنطضر فقال له ببرك لأمك (قوله أعظم آية الخ) أي من حيث الذات أي أكثر آيات القرآن ثواباً بالفارغ وان كان غيرها أطول منها لا شتم لها على كثير من أسماء الذات وأسماء الصفات أظهرها وأضماراً وقارناً في حضرة الله ومن كان في حضرة الله لا يقربه الشيطان ومن قرأها عند النوم لا يقربه الشيطان حال نومه والمختار أن فضل بعض السور والآيات أعظم هو بالنسبة إلى الثواب فقط (قوله والأحسان) أي الإعطاء للاحتياج وكانت

عن ابن مسعود) رمزاً لمؤلف حسنه (اعظم الناس أجراً) أي ثواباً (في الصلاة بعدهم إليها عشي فابعدهم) أعني كان أعظم أجراً لما يحصل في مسجد الدار عن المسجد من كثرة الخطا وفي كل خطوة عشر حسنات كما رواه أحمد قال ابن رسلان لا تكن بشرط أن يكون متطهراً قال العاقبي قال الدميري فإن قيل روى أحمد في مسنده عن حذيفة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل البيت الأقرب من المسجد على البعيد كفضل المجاهد على القاعد عن الجهاد فالجواب أن هذا في نفس البقعة وذلك في الفعل فالبعيد دار مشبهه أكثر وثوابه أعظم والبيت الأقرب أفضل من البعيد (والذي يقتضيه الصلاة حتى يصلح مع الإمام أعظم أجراً من الذي يصلح ثم ينام) أي كما أن بعد الصلاة كان يؤثر في زيادة الأجر فكذلك طول الزمن للشقة فاجوز منظر الإمام أعظم من أجر من صلى منفرداً ومع الإمام من غير انتظار وفائدة قوله ثم ينام الإشارة إلى الاستراحة المقابلة للشقة التي في ذهن الانتظار (ق عن أبي موسى) الأشعري (ع عن أبي هريرة) أعظم الناس همماً بفتح الهاء وشهد الميم أي حزناً وغماً (المؤمن) أي الكامل الإيمان ثم بين كونه أعظم الناس همماً بقوله (يهمهم بآخرة دنياه وأخرته) فإن راعى دنياه أضرب بآخرته أو عكس أضرب بدنيته فاهتماه بالأمور الدنيوية بحيث لا يخل بالمطالب الأخروية هم وأي هم لصعوبته الأعلى الموقنين (ع عن أنس) بن مالك وأسناده ضيف (اعظم الناس حقاً على المرأة زوجها) فيجب عليهم أن لا تخونه في نفسهم وأموالهم وأن لا تغتمه حقاً عليهم (واعظم الناس حقاً على رجل أمه) فقه في الآخرة فوق حق الأب لما فاسته من مشاق حمله وفصاله ورضاعه (ك عن عائشة) قال المناوي قال الحاكيم صحيح (اعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة) لأن اليسر داعي إلى الرفق والله رفيق يحب الرفق في الأمر كله قال عروة وأول شؤم المرأة كثرة صداقها (حم ك هب عن عائشة) قال المناوي قال الحاكيم صحيح وأقره الذهبي (اعظم آية في القرآن آية الكرسي) قال البيضاوي وهذه الآية مشتملة على أمهات المسائل الإلهية فانها دالة على أن الله تعالى موجود واحد في الألوهية متصف بالحياة واجب الوجود لذاته موجود لغيره إذا القيوم هو القائم بنفسه المقيم لنفسه بغيره منزه عن التحيز والحلول مبرأ عن النقص والافتور ولا يفتقر إلى ما يفتقر إليه من القوى والرواح مالك الملك والمالك كوت ومبدع الأصول والفروع ذو البطش الشديد الذي لا يشفع عنده إلا من أذن له العالم وحده بالأشياء كلها جليها وخفيها كلهم أوجز ثبها وأوسع الملك والقدر لا يؤده شاق ولا يشغله شأن متعال عما يدركه وهو عظيم لا يحيط به فهم ولذلك قال عليه الصلاة والسلام أن أعظم آية في القرآن آية الكرسي من قرأها بعث الله له ملكاً يكتب من حسناته ويعفو عن سيئاته إلى الله من تلك الساعة وقال من قرأ آية الكرسي في دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنه من دخول الجنة إلا الموت ولا يواظب عليها إلا الصديق أو عابده من قرأها إذا أخذ من مضجعه أمنه الله على نفسه وجاره وجار جاره والآيات حوله (واعمل آية في القرآن أن الله يأمر بالعدل) بالتوسط في الأمور اعتقاداً كالتوسط في المتوسط بين التعطيل والتشريك والقول بالأسبب المتوسط بين محض الخبر والقدر وعلا كالتوسط في الواجبات المتوسط بين البخل والتميز (والاحسان إلى آخرها) أي إلى الخلق أو إحسان الطاعات وهو ما يحسب الكمية كالنطوع بالنوافل أو بحسب الكيفية كما قال صلى الله عليه وسلم

أعدل لدي لا تنها على عدم الإفراط والتفريط في الاعتقاد والعمل بأن يتبع ما عليه أهل السنة

(قوله وارجى) أى أعظم زجاء في رجة تعالى والاضافة في عبادى للتشريف فتقتضى التخصيص بالمسلمين (قوله يهودا القبلية
باسرها) أى من أجل شخص واحد اساءه فيه جميع قبيلاته والمجروح من مطلقا ولو عا في الشخص وان ظاهرا الا ان

يكون مبتدعا أو ناسقا
متبعا أو كافرا أو خص
الشاعر لان الله وعا بالاعمال
يحصل منه والافال هو
بالنكر كذلك (قوله فريته)
أى كذباى من جهة الكذب
(قوله رجل) أى شخص
انتفى من أبيه أى أصله أبا
كان أو أما وان عليا بان
يقول است ابن فلان (قوله
أعف الناس) أى أكثرهم
عفة عما يغضب الله أهل
الاعيان الكامل (قوله من
يجمع علم الناس الخ) أى
يحرص على تعلم العلم ولو عن
هو أصغر منه ولذا قيل أسدنا
أحمد بن حنبل بمثل هذا
العلم مع صغر سنك فقال
بتعالى من هو أكبر منى
وأصغر منى (قوله اعلم) أى
بأن يتأني منه أو بإيجازها
الراوى (قوله عبدة) فى
الصلاة أو فى غيرها كعبدة
تلاوة ولذا قال أبو الدرداء
لو لا ثلاثة أشياء ما أحببت
مقامى فى الدنيا وضع جبهتى
للسجود لئلا ينهار أوصوى
فى الحاجة أى أيام الحسرة
وجلسى مع قوم يتقون
الكلام كما تنفى الفاكهة
(قوله ان الله أقدر) فى رواية
والله ان الله أقدر الخ قال له

الاحسان أن يعبد الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك (واحوب آية فى القرآن فمن يعمل
مثقال ذرة) أى زنة أصغر غلة (خير أيره) أى يرثها بشرط عدم الاحباط بان مات مسالما
(ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) أى يرحلها بان لم يغفر له (وارجى آية فى القرآن يا عبادى الذين
امروا على انفسهم) أى أفرطوا بالحماية عليهم بالامراف فى المعاش وازاد الله العباد تتقضى
تخصيصه بالأمؤمنين على ما هو عرف القرآن (لا تقبلوا من راحة الله) أى لا تأسوا من
مغفرة أولاد وتفضل ثانيا (ان الله يغفر الذنوب جميعا) يسترها به فوه ولو بلا توبة اذا شاء
الا الشريك قال البضاوى وتقيده بالتوبة فيما عدا الشرك خلاف الظاهر (الشيرازى فى)
كتاب (اللقاب) والكنى (وابن مردويه) فى تفسيره (والهروى فى فضائله) قال المناوى
أى كتاب فضائل القرآن كله (عن ابن مسعود) رمز المؤلف لضعفه (اعظم الناس
فريته) بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الميم الميمية أى تذا (اشان) أحدهما (شاعر يهود
القبيلة باسمها) أى لرجل واحد منهم غير مستقيم أو ان المراد أن القبيلة لا تخلو عن عبد صالح
(ورجل انتفى من أبيه) بان قال است ابن فلان وهو كبره قال المناوى ومثل الاب الام
فيما يظهر (ابن ابى الدنيا) أبو بكر (فى) كتاب (زم الغضب د عن عائشة) واسناده
حسن كما قاله فى القح (اعف الناس قنلة) بكسر القاف أى أكفهم وأرحهم من لا يتهدى
فى هيئة القتل التى لا يحل فعلها من تشويه المقتول وإطالة تعذيبه (أهل الاعيان) لما
جعل الله فى قلوبهم من الرحمة والشفقة لجميع خلقه بخلاف أهل الكفر (ده عن ابن
مسعود) ورجاله ثقات (اعقها وتوكل) أى شذركة نأقك مع ذراعها بجمل واعمة مد على
الله فان عقلا لا ينال التوكل وسببه كما فى الترمذى قال رجل يا رسول الله أعقل نأقى وأتوكل
أو أطلقها وأتوكل قد كرهه قال العلقمى قال شيخنا زكريا التوكل هو الاعتد ماد على الله تعالى
وقطع النظر عن الأسباب مع تهيئتها ويقال هو كلة الامر كلة الى ما لكه والتمويل على وكالته
ويقال هو ترك السعى فيما لا تسعه قوة البشر ويقال هو ترك الكسب وإخلاص اليد من المال
وربما أن هذا تأكل لا توكل (ت عن انس) بن مالك (اعلم الناس) أى من أعلمهم (من
يجمع علم الناس الى علمه) أى يحرص على تعلم ما عندهم مضافا لما عنده (وكل صاحب
علم غرثان) بفتح الميم مفتوحة وراهسا كنه ومثلية أى جائع والمراد أنه لشدة حبه فى العلم
وحلاوته عنده وتلذذه به فهمه لا يزال منهم كما فى تحصيله فلا يقف عند حد ومن كان ذلك دأبه
يصل من أعلم الناس لشدة تحصيله للفوائد وضبط الشوارد (ع عن جابر) بن عبد الله
واسناده ضعيف (اعلم انك لا تسجد لله سجدة الا رفع الله لك بها درجة وحط عنك بها
خطيئة) فأكثر من الصلاة لترفع لك الدرجات وتحط عنك الخطايا (حم ع حب ط
عن ابى امامة) الباهلى واسناده صحيح (اعلم يا باسعود ان الله أقدر عليك منك على هذا
العلام) أى أقدر عليك بالعقوبة من قدرتك على ضربه ولا تكن يحلم اذا غضب وانت لا تقدر
على الحلم والعفو عنه اذا غضب وسببه كما فى مسلم قال أبو مسعود البدرى كنت أضرب غلاما

حين رأى يضرب رقيقه بصوت فلما شعر به صلى الله عليه وسلم سقط السوط من يده وقال انه حرته
تعالى فقال له صلى الله عليه وسلم لو لا فعلت ذلك أى العتق للفهتك الناراى بسبب ضربه ففتمته كفر عنه ثم ضربه قال أبو مسعود
والله ما ضربت أحدا بعد ذلك وهذا شأن الموفقين

(قوله يا بلال) غير بلال الحبشي (قوله من احب الله) المراد بها الطريقة فيشمل فرض الكفاية والعين كأن صلى على جنازة فاقتمدى به الناس أركى فاقتمدى به الناس وزكوا فدل ثواب مثل ثواب كل من فعل ذلك (قوله من سنى) كذا (الرواية والقياس من سنى ويحبب بأنه مفرد مضاف فيهم) (قوله بدعة ضلالة) خرجت البدعة ٢٥١ الحسنة والمباحة (قوله الامال وارثه

احب اليه من ماله) أى فالابن لا يحب مال أبيه أكثر من ماله لكونه اذا مات ورثه وضمه الى ماله (قوله مالك ما قدمت) أى فينبقى لك ان لا تترك الصدقات خوفا على فقر وارثك بعدك بل أنفق في القربات اذا مالك الذي ينفق هو ما قدمت وما مال وارثك ما أخرت أى فلا ينفق بشئ لأنه لو ارثك (قوله واجعلوه) أى النكاح بمعنى العقد في المهر والضرر وقت العقد لكن اذا كان العقد في المهر والضرر بالدف خارج وقد دفع المهر ابن عباس دراهم لمن لمب عنده وقت النكاح أى لما جائزا فهو مطلوب (قوله ما بين السنتين) أى السنة الكاملة للسنتين من أول ولادته (قوله الى السبعين) الظاهر والسبعين لأن بين لا تكون الابن متعده ويحبب بأن فيه حذفاً أى ما بين السنتين وما فوقها منتهى ذلك الفوق الى السبعين وقهر عمر هذه الامة وصفهم جدهم وصفهم اقربائهم من الرحمة بهم بخلاف

بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي يا عباس ودقلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا مني اذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فاذا هو يقول ادلم يا عباس ودقلم الصوت من يدي وفي رواية فبسط السوط من يدي لميته فذكر قال فقامت وحول وجهه الله قال أما لو لم تفعل لافتمت النار (م عن ابن مسعود) ابدرى (اعلم يا بلال انه من احب الله من سنى) قال الاشرى الظاهر يقتضى من سنى بصفة الجمع لكن الرواية بصفة الافراد والسنة ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحكام الدين وقد تكون فرضاً كزكاة الفطر وغير فرض كصلاة العيد وصلاة الجماعة وقراءة القرآن في غير الصلاة وما أشبه ذلك واحداً أو ما أن يعمل به أو يحرض الناس عليها ويحثهم على اقامتها (فدامت بعدى) أى تركت وهجرت (كان له من الاجور مثل) اجور (من عمل بها من غير ان ينقص) أى الاجور الحاصل له (من اجورهم شيئاً) قال البيضاوى انما اعمال العباد وان كانت غير مبرورة ولا مقننة لا ثواب والمقابيل بذواتها الا انه تعالى اجري عاقبته ببط الثواب والعقاب بها اذ تباط المسببات بالاسباب (ومن ابتدع بدعة ضلالة) يروى بالاضافة ويجوز نصبه نعتاً ومنهونا وقوله ضلالة يشير الى أن بدعة من البدع ليس بضلالة (لا يرضاه الله ورسوله كان عليه من آثم من عمل من لا ينقص ذلك من أوزار الناس شيئاً) عن عمرو بن عوف قال المناوى وحسنه الترمذى (اعلموا انه) أى الشأن (ابس منكم من احد الامال وارثه احب اليه من ماله) أى الذى يخافه الانسان من المال وان كان هو فى الحال منسوباً اليه فانه باعتبار انتقاله الى وارثه يكون منسوباً لوارثه فنسبته للمالك فى حياته حقيقة ونسبته للوارث فى حياة المورث مجازية ومن عدم موته حقيقة قالوا كيف ذلك يا رسول الله قال (مالك ما قدمت) أى ما صرفته فى وجوه القرب فصار أمالكم تجازى عليه فى الآخرة وهو الذى يضاف اليك فى الحياة وبعد الموت بخلاف المال الذى يخافه بعد موتك (وما مال وارثك ما أخرت) أى ما خافته بعدك له وفى الحديث الحديث على الاكثر من الصدقة فان ما تصدق به الانسان من المال هو الذى يدوم له وينفعه (ن عن ابن مسعود) قال المناوى وفى الصحيحين نحوه (اعلموا النكاح) أى اظهروا عقد النكاح اظهروا للسروور وقرباينه وبين غيره (حم حب طيب حل لك عن) عبد الله (بن الزبير) قال الشيخ حديث صحيح (اعلموا هذا النكاح واجعلوه فى المساجد) أى اجعلوا عقده فيها بحضور جميع من العلماء والعلماء وفيه أن عقد النكاح فى المسجد لا يكره بخلاف البيع ونحوه (واضر بوا عليه بالدفوف) مع حذف ما ضرب به الحادى سرور أو لمب (ن عن عائشة) قال المناوى وضعفه البيهقى (اعلموا ما بين السنتين الى السبعين) أى ما بين السنتين من السنين الى السبعين (واقلمهم من يجوز ذلك) أى من يحط السبعين وراءه ويتعداه قال المناوى وانما كانت أعماهم قصيرة ولم يكونوا كالأعم قبلهم الذين كان أحدهم بعمر ألف سنة وأقل وأكثر وكان طول نحو مائة ذراع وعرضه عشرة أذرع

الامم السابقة فكان يسير الواحد منهم ألف سنة مع عظم جسمه فقد بلغ طول نحو مائة ذراع ومع عظم حب اقربائهم فقد كانت حبة البر قد رطبت بالبرق والرمان لا يستطيع حياها الا عشر ذراع من هؤلاء العظام فكان ذلك سبباً بطارهم وقبرهم وعذابهم العذاب الشديد

(قوله بكفك) بحذف الاء لانه محذوم في جواب الامر (قوله اعلموا الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لم حين قيل له لما قال ان الله تعالى قمض قبضة وقال هذه الجنة ولا ابالى وقبضة الخ ان كان مبتدأ فذلك وان كان على طبق القدر السابق فقيم العمل (قوله من القول) بان لما اى الذى يحرى عليه من سائر الاعمال فالمراد بالقول ما يشمل الفعل ويحتمل ان المراد به سائر الذى يهدى له من القول السابق فعمله مطابق للقول ٢٥٢ السابق اى الكلام الازلى الدال على سعاده او ضدها (قوله فان

شفا عتي) اى بهنهما
لها الهالكين بالنفريط في
النسوة والاف من بعض
شفا عاتى صلى الله عليه
وسلم ان يشفع في علوم مراتب
بعض الناس في الجنة فهو لا
من الناجين لا الهالكين
فليس جميع افراد شفا عاتى
لها الهالكين وفي رواية للاهين
بدل الهالكين (قوله
اعينوا اولادكم الخ) فينبغى
التسوية بينهم حتى القليلة
وان كان يجب اقدمهم اكثر
فينبغي ان لا يظهر ذلك الا
يكون سببا في العفو عنهم
ان حق اقدمهم وطان الله
لا يرجع الى الطاعة الا
بهمه وقطع نفقة طاب
ذلك فالحديث محمول على
ما اذا ميز بينهم لحظ نفسه
(قوله اغبط الناس الخ)
الغبطة حسد خاص وهى ان
يتنى ان يكون له مثل ما لا غير
من غير ان تزول عنه اه بقط
الشيخ عبد البر (قوله
هندي) قال ذلك لاهتمامه
اى اعظمهم مرتبة عندي
(قوله الخاذ) بخفيف الدال
اى خفيف اظهر من الاعمال
فان ذال الاعمال ثقيل اظهر اى

لانهم كانوا يتنازلون من الدنيا من مطعم ومشرب وما لبس على قدا اجسامهم وطول اعمارهم
والدنيا حلالها حساب وحرامها عقاب كما في خبر فاكرم الله هذه الامة بقلة عقابهم وحسابهم
المعروف لهم عن دخول الجنة لهذا كانوا اول الامم دخولا الجنة ومن ثم قال المصطفى صلى الله
عليه وسلم نحن الاخرون الاولون وهذا من اخباراته المطابقة التي تعد من المجهزات (ت عن
ابى هريرة ع عن انس) بن مالك واسناده ضعيف (اعمل عمل امرئ يظن ان يموت
ابد او احذر حذرا امرئ يخشى ان يموت غدا) يحتمل ان المراد طاب اتقان العمل واحكامه مع
تذكر الموت وقهر الامل (هق عن ابن عمرو) بن العاص رمز المأثف لضعفه (اعمل
لوجه واحد بكفك الوجوه كلها) اى اخلص في اعمالك كلها بان تقصدها وجه الله تعالى
بكفك جميع مهماتك في حياتك ومهماتك (عد فر عن انس) بن مالك واسناده ضعيف
(اعلموا) قال المناوى اى بظاهر ما امرت به ولا تتكلموا على ما كتب لكم من خير وشي
(فكل) اى كل انسان (ميسر) اى مهابا هروف (لما حاق له) اى لامر خلق ذلك الامر
له فلا يقدر على عمل غيره فذوالسعادة يسر له مل اهاها وذوالشقاوة به كره (طب عن بن
عباس وعن عمران بن حصين) واسناده صحيح (اعلموا فكل ميسر له يهدى له من القول)
يحتمل ان المراد بالقول العذر والمراد بالمل ما يعم عمل الانسان وخص القول لان اكثر اعمال
الخير تنهاتى به (طب عن عمران بن حصين) قال المناوى رمز المأثف لضعفه (اعلموا ولا
تتكلموا) خطاب لامسالة اى لا تترك العمل وتعتدى على ما في الذكر الاول (فاغما) وفي نسخة
فان (شفا عتي لها الهالكين من امنى) قال المناوى وفي رواية للاهين (عد عن ام سلمة) وهو
حديث ضعيف (اعينوا اولادكم على البر) اى على بركم بالاحسان اليهم والتسوية بينهم
بالعطية (من شاء استخرج العقوق من ولده) اى نفاه عنه بان يفعل به من معاملته بالاكرام
ما يوجب عوده للطاعة (طس عن ابى هريرة) قال المناوى رمز المأثف لضعفه (اغبط
الناس عندي) بفتح اله مزنة وسكون الغين المجهمة اى احقهم بان يغبط ويتنى مثل حاله
والغبطة هو ان يتنى الانسان ان يكون له مثل ما لا غير من المال مثلا من غير ان يبرد زواله عنه
لما اعجبه منه وعظم عنده (مؤمن خفيف الخاذ) بجاء مهملة آخره ذال مهملة اى خفيف الظاهر
من الاموال والمال بان يكون قليلها (ذو حظ من صلاة) اى نصيب وافر منها (وكان رزقه
كما فا) اى بقدر حاجته لا ينقص عنها ولا يزيد وقيل الرزق الكفاف هو ما يكف عن الحاجات
و يدفع الضرورات والفاقات (قد برعاه) اى حبس نفسه عليه غير ناظر الى توسع ابناء الدنيا
في نجوماتهم وما لبس (حتى يلقى الله) اى يموت فيلقاه (واحسن عبادته) بان اتى بكمال
واجباتها ومندوباتها (وكان غامضا في الناس) بالغنى والاضداد المجهمة اى خاملا في الناس

يحمل مهمم كن يحمل شيئا ثمة لا على ظاهره قال الناقى الخاذ والحل واحد وأصل الخاذ طريقة المتن وهو ما يقع عليه غير
اللبد من ظهرا الفرس اى خفيف الظهر من الاموال قال في النهاية الخاذ والحل واحد اى فى المعنى لافى الرواية فالرواية بدال
مهممة اه بحروفه (قوله واحسن عبادته) هذا شامل للصلاة وغيرها وان ذكر الصلاة أولا وادخل ما اهتماما بها وأشار بالظرب
الى ان من احسن عبادته به كان تحت تربية ربه يربى له الحسنه حتى تكون قدرا احدا كما يربى احدا كم مهره (قوله وكان غامضا)

فالجول نعمة الا اذا كان اجتماعه على الناس لاختلاف العلم أو صلاح حالهم فبئذ لا يجازى على انعدام الممتثل للعبادة باضعاف
 أي ان كانت نفس ذلك الخاطئ للناس مطاعة بحيث لا يغضب عند فعلهم ما يخالف هواه (قوله عجبات منيته) أي تخرج روحه
 بسبب رواية فقوله منيته أي وفاته فان الموت راحة كل مؤمن من الموت منية وجهها من باب الاضمار مدة بوقت مخصوص وقوله وقالت
 بوا كبه أي لان الميت يندب بكاء أهله عليه أي ان أوصاهم بفعله فأنفق من قامت بوا كبه وشكرت مساعده واطاى الله الاسن
 بأثنا عليه اه عاقبه وعزيزي (قوله وذل ترأته) فان كثرة ميراثه ربما أشبهه وقت الاستشارة له وحصل له الافتتان
 (قوله وقالت بوا كبه) أي لانه عماله فان كثرة عماله تنفره عن عبادة ربه تعالى ٤٥٣ (قوله اغبوا) أي زوروا المريض يوما

واثر كونه يوما ولو كافر فافتن
 زيارته حيث كان جارا أو
 رجي سلامة والا فباحة عالم
 بقصد تعظيمه والاحرم
 واغبوا بفتح الهمزة وكسر
 الغين المهمة وضم الموحدة
 مماض بالاصل وفي المناوي
 وأسناده ضعيف

الشديدة وهي العبادة بالعين
 المهمة والياء المضافة من
 تحت الزيارة بعد أيام كذا
 بخط الشيخ عبد البر الاجهوري
 بهامش نسخة هذا الضبط
 ومثله في الشرح الكبير
 للمناوي وهو الذي قرره شيخنا
 الحنفى خلاف ما في العزيزي
 حيث قال اغبوا بفتح الهمزة
 وسكون الغين المهمة اه
 بحروفه في اغبوا أي
 العبادة أي لانه ودوا المريض
 في كل يوم لما يجد من ثقل
 العزاد (قوله وأربوا) الواو
 هي أي أوى اما ان تزوره
 يوما بعد يوم أو تزوره يوما

غير مشهور وروى بصاد موهلة فهو فاعل بمعنى مفعول أي محقرة يزدرى (عجبات منيته) أي موته
 أي كان قبض روحه سم لا (وقل ترأته) أي ميراثه (وقلت بوا كبه) جمع با كبه لان الميت
 يندب بكاء أهله أي ان كان أوصاهم بفعله قال المناوي وفيه إشارة إلى فضل المتجرد على
 المتزوج وقد نوع الكلام الشارح في ذلك لتنوع الأحوال والأشخاص فمن الناس من الأفضل
 في حقه التجرد ومنهم من فضيلته التأهل فغالب هؤلاء الإنسان بما هو الأفضل في حقه فلا
 يعارض بين الاخبار (حم ف ذهب عن أبي امامة) الباهلي وهو حديث
 (اغبوا) بفتح الهمزة وكسر الغين المهمة (في العبادة) بمثابة تحية أي عودوا
 المريض غبا أي يوما واثركه يوما وهذا في غير منيته وهو بانس به (واربوا) أي
 دعوه يومين بعد يوم العبادة وعودوه في الرابع (ع عن جابر) بن عبد الله بأسناد ضعيف
 (اغبوا يوما الجمعة ولو كاسا بدينار) أي حافظوا على الغسل يومها ولو لم يمكن فحسبه
 للغسل الا بشئ غال فالمراد بالمباغة (عند عن انس) بن مالك مرفوعا (ش عن أبي هريرة
 مودوقا) قال المناوي والمرفوع ضعيف لكنه اعتمد بالموقوف (اغبوا يوما الجمعة فانه) أي
 الشان (من اغتسل يوم الجمعة) أي وصلاها (فله كرامة ما بين الجمعة إلى الجمعة) أي من الذنوب
 الصغائر (زيادته ثلاثة ايام) بالجرأي وكفارة ثلاثة أيام زائدة على ما بينهما قال المناوي لتكون
 الحسنة بعشر أمثالها (طب عن أبي امامة) الباهلي وأسناده ضعيف (اغتنم خمس قبل خمس)
 أي اقبل خمسة أشياء قبل حصول خمسة (حياتك قبل موتك) أي اغتنم ما تبقى نفقه بعد موتك
 فان من مات انقطع عمله (وصحتك قبل سقمك) أي العمل الصالح حال صحتك قبل
 حصول مانع كمرض (وفراغك قبل شغلك) بفتح الشين وسكون الغين المهمة من قال
 المناوي أي فراغك في هذه الدار قبل شغلك بأهوال القيامة التي أول منازلها القبر (وشبابك
 قبل هرمك) أي اقبل الطاعة حال قدرتك قبل هبوب الكبر عليك (رغبتك قبل فقرك)
 أي التصديق بما فضل عن حاجته من تلزمك نفقته قبل عروض حاجته تنال مالك فتصير
 فقيرا في الدارين فهذه الحجة لا يعرف قدرها الا بعد زوالها (ك ذهب عن ابن عباس) بأسناد
 حسن (حم في الزهد حل ذهب عن عمرو بن ميمون مرسل) (اغتنموا الدعاء عند الرقة) أي

وتنثر لونه يومين وتزوره في اليوم الرابع وهذا محمول على غير المتعهد وغير من بانس به أما ما افتطاب الملازمة من ماله كل وقت
 (قوله ولو كاسا) أي ولو كان هوأي الماء المعلوم من اغتسلوا كاسا بدينار حيث قدر على ذلك (قوله وزيادته ثلاثة أيام) فان كان
 مواظبا على الغسل كل جمعة فمن أين الثلاثة ويحتمل أن يتركه لسفر أو مرض فتكون الثلاثة من ذلك فان فرض عدم
 تركه أصلا لا حتمت عنه من الكسائر فان لم يكن له كسائر أعطى ثوبا نظير ذلك (قوله سقمك) أو سقمك لانه لم تلم الرواية
 فيجوز قراءته بالوجهين والاحتياط أن يقرأ بهما على البديل ليصادف الرواية وشغلك بفتح الشين وهرمك بنفقتين (قوله عند
 الرقة) وسببها ما التأمّل في آيات الوعيد وما التأمّل في عدم قيامه بواجب النعمة التي عليه ونحو ذلك فيحصل له قشعريرة وإن
 قلب (قوله أيضا الرقة) أي للقلب ورقته لينة وخشوعه واهتمامه بالدعاء اه بخط الاجهوري

(قوله فانها) أي ساعة الرقة رحمة أي ساعة رحمة (قوله المبتلى) ويطلب الاحسان اليه يحصل له راحة بعد عوله بقلب خالص
(قوله اعد) أي توجه في وقت الغداة حال كونك عالما أي مع ما للناس أو متعلما ولهم هودونه كما وقع اسيد ناموسي عليه السلام
فانه مع اعتناؤه بعلم الشرية ذهب لاسيدنا الخضر لما تفي ويتعلم منه علم الحقيقة اذا اكمل بقل الكمال (قوله ولا تكن الخامسة)
قال ابن عبد البر الخامسة معاداة العلماء وبغضهم ومن لم يحبهم فقد أبغضهم أو قارب وفيه اللالك أو يقال ولا تكن الخامسة أي
لم تكن تفعل منها شيئا اه بخط ٣٥٤ الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله يوم الخميس) أو الاثنين فاستة في ابتداء الكتاب ان

يكون يوم الاثنين أو الخميس
وما يقع من الابداء يوم
الاثنين للاحظة انه أول
الاسبوع أو يوم الاربعاء
للاحظة انه الذي خلق فيه
النور بخلاف للسنة (قوله
اغزو اقزوين) وقد وقع غزوها
في زمن الصحابة (قوله فانه)
أي ذلك البلد ينقل حقيقة
في الآخرة ويجهل على
أبواب الجنة لينظر اليه من
غزاه يحصل له زيادة سرور
ومتى أمكن حمل النص على
ظاهره ولم يرد نص بتأويله
فلا يعدل عنه وقال العزيزي
اغزو اقزوين أمر من الغزواي
قابلوا أهلها وهي بفتح القاف
وسكون الراء مدينة عظيمة
معرفة بيننا وبين الراء سبعة
وعشرون فرسخا فانه من
أعلى أبواب الجنة بمعنى ان
تلك المدينة مقدسة وانها
تصير في الآخرة من أشرف
بقاع الجنة فلا يبق أن
يكون مسكنا للكفار أو
الضمر راجع للغزواي فان
غزو ذلك البلد يوصل الى

رقة قلوبكم عند ابن القاب واهتمامه بالدعاء (فاهارجه) أي فان تلك الحالة ساعة رحمة ترجى
فيها الاجابة (فر عن ابي) بن كعب واسناده حسن (اعتمه وادعوه المؤمن المبتلى) أي في
نفسه أو ماله أو أهله فان دعاءه أقرب لقبول والكلام في غير المعنى (ابو الشيخ) في الثواب
(عن أبي الدرداء) واسناده ضعيف (اعد) أي اذهب وتوجه حال كونك عالما (أي مع ما لا علم
(أوه تالما) أي لا علم الشرعي النافع (أو مستمعا) أي لا علم (أو محبا) لو ائحد من هؤلاء الثلاثة
(ولا تكن الخامسة فتملك) بكسر اللام والمراد بها بغض العلم وأهله (البرار) في مسنده (طس)
كلاهـ ما (عن أبي بكره) قال المناوي بفتح الميم والكاف وقد كان في يومه أو ربه ورجاله فقامت
(اعدوا) أي اذهبوا وتوجهوا (في طلب العلم) أي في طلب تحصيله أول النهار (فاني سألت
رأى ابي بيارك لامي) أي أمة الاجابة (في بكرها) أي فيما تفعله أول النهار (ويجمل ذلك
يوم الخميس) أي يجمل مزيد البركة في اليوم في يوم الخميس أكثر بركة ولا تعارض بين هذا
وقوله في الحديث المارطابوا العلم يوم الاثنين لانه أمر بطالبه يوم الاثنين وبطلابه يوم الخميس
في أول النهار (طس عن عائشة) واسناده ضعيف (اعدوا في طلب العلم فان العدو
بركة ونجاح) قال المناوي قال الغزالي المراد بالعلم في هذه الاخبار العلم النافع المرب للمصانع
والدال على طريق الآخرة اه فتأمل العلم الشرعي (خط عن عائشة) رمز الموقوف
لحسنه (اغزو اقزوين) أمر من الغزواي قاتلوا أهلها وهي بفتح القاف وسكون الراء مدينة
عظيمة معرفة بيننا وبين الراء سبعة وعشرون فرسخا (فانه) أي ذلك البلد (من أعلى
أبواب الجنة) بمعنى ان تلك البقعة مقدسة وانها تصير في الآخرة من أشرف بقاع الجنة فلا
يلحق أن يكون مسكنا للكفار أو الضمر راجع للغزواي فان غزو ذلك البلد يوصل الى استحقاق
الدخول من أعلى أبواب الجنة (ابن ابي حاتم والحايمي) أبو يعلى (معاني) كتاب (فضائل
وزين عن بشر بن سلمان الكوفي عن رجل من سلا خطي) كتاب (فضائل قزوين عن
بشر بن سلمان عن أبي السري عن رجل من بني السري اه واسناده عن أبي زرعة قال ليس في)
أحاديث (قزوين حديث أصح من هذا) وكونه أصح شيء في الباب لا يلزم منه كونه صحيحا
(اغسلوا أيديكم) أي عند ارادة الشرب (ثم اشربوا فيها) ارشادا فيها (فليس من اناء
أطيب من اليد) فيعمل ذلك ولو مع وجود الاناء ولا نظر لاستكراه المتكبر من المتكبرين له
الكن يظهر أن ذلك فيمن يغترف من نحو نهر أو بركة أمام من معه ماء في اناء كما يريق وقوله فلا

استحقاق الدخول من أعلى أبواب الجنة اه (قوله واسناده) أي الخطيب في المقارنة الخ المشار اليه بخط زرقاني
محضا كذا بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله أصح من هذا) قوله ليس في هذا الباب أصح من كذا لا يقتضي اتصاف هذا
الحديث بشروط الصحة (قوله اغسلوا أيديكم) وان كانت نظيفة لكون الشرب منها مع طيب نفس (قوله أطيب من اليد) فيكره
الكرع بالهم من نحو النهر وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم قال لانسان ان كان عندك ماء بات في شئ فأتنا به والا كرهنا فبيان
ليجوز الكرع وأشار صلى الله عليه وسلم بقول بات الى أن شرب الماء الذي بات أحسن مما لم يبت لانه صفي من كدوراته وأطيب
بالتصريف خبر ليس لان من زائدة كذا بخط الاجهوري

(قوله من شعوركم) التي تطلب ازالها كشمع الابط وماطال من الشارب حتى تظهر حجرة الشفة (قوله فزنت نساؤهم) أي بسبب
تدنسهم وعدم تقاطعهم زهدهم نساؤهم ومان الأجانب المظفر حتى زئوا بهم ٢٥٥ والعبرة بعموم اللفظ فطلب الرجل

العزب المظفر (قوله اغفر
الخ) سبب رواية هذا الحديث
أن جزأ كان جالس سيدنا
عمر رضي الله عنه فدخل عليه
ذات يوم جزء فقال سيدنا
عمر رائيك لم تهطنا جزأ ولم
تدخل فمنا فغضب سيدنا
عمر وهم بمناخاته فقال
يا أمير المؤمنين قال الله تعالى
خذ العفو واخ و قال صلى الله
عليه وسلم اغفر الخ (قوله
عن جزأ) بفتح الجيم وسكون
الزاي وهو ما همة وهو ابن
قيس أخو عيينة بن حصن
كذا بخط الشيخ عبد البر
الاجهوري (قوله في المعرفة)
أي في كتاب معرفة الصحابة
(قوله اغنى الناس) أي غنى
النفس أو غنى المال بحسب
ما يليق (قوله من جعله الله
تعالى الخ) جواب عن سؤال
قبله يا رسول الله من هم قال
من الخ اه بخط الاجهوري
(قوله في جوفه) أشار صلى
الله عليه وسلم إلى أن المراد
من حفظه عن ظهر قلب (قوله
افتهت القرى) أي قرى
المدينة بقرينة وافتهت
المدينة والمراد به بعض القرى
لأن بعضها اتخضاها و افتهت

بندب له أن يصيبه في يده ثم يشربه وسببه كما في ابن ماجه عن ابن عمر قال مررت على بركة فحمانا
نذكر ع فيها بنفخ النون والرايينها كاف سا كنه وآخوه عين مهمله أي تناول الماء بانفوا هنا
من غير اناء ولا كف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تذكروا ولا كن انفس لولا أيدكم
فذكره (هـ هـ عن ابن عمر) من الخطاب قال الملقمى واسناده ضعيف (هـ هـ) اغنى لولا
ثيابكم) أي أزيلوا ومضها (وخذوا من شعوركم) أي أزيلوا نحو شعرا بط وعانة وماطال من نحو
شارب وحاجب وعنفقة (واسنا كوا) بما يزيل الفلح ويحصل بكل خشن وأولاه الاراك
(وتزبنوا) بالأدهان وتصب من الهيمه (وتنظفوا) أي بأزالة الروائح الكريهة وتطيبوا بما خفي
لونه وظهر ريحه (فان بني اسرائيل لم يكونوا يفعلون ذلك) أي بل يملون أنفسهم شعرا غيرا
دنسة ثيابهم ومخنة أبدانهم (فزنت نساؤهم) أي كثر فيهن الزنا لاستهانة إياهم بالامر
للذنب وقضية التعليل أن الرجل الأعزب لا يطلب منه ذلك وليس مراد بالامر بتطيف
الثوب والبدن وإزالة الشعر والوسخ أمر مطلوب ككادات عليه الاخبار والاسلام تطيف مبنى
على النظافة وانما أراد أن المتزوج يطلب منه ذلك أكثر ويظهر أن مثل الرجال الملائل
فان الرجل يعاف المرأة لوجهه الشعة فربما يقع في الزنا (ابن عساكر عن علي) أمير
المؤمنين واسناده ضعيف (هـ هـ) اغفر) أي اعف وسامح عن تلك تأديبه (فان عاقبت فمقاب
بقدر الذنب) أي فلا تتجاوز قدر الجرم ولا تتعد حدود الشرع ومذهب الشافعي أن العفو عن
نحو الزوجة عند نشوزها أفضل من تأديبها وتأديب الولد عند ارتكابه ما يقتضيه التأديب
أفضل من تركه والفرق أن تأديب الزوجة لمصلحة الزوج وتأديب الولد لمصلحة نفسه ويدخل
فمن تلك التأديب الحالم أي اغفر أياها الحالم أن كان مرتكب الذنب ممن يستحق العفو
كصالح ارتكب صغيرة فاهفوه عنه أفضل من تهزيره فان عاقبت أي فان لم يكن مرتكب
الذنب ممن لا يستحق العفو عنه فمقاب بقدر الذنب (واقى الوجه) أي احذر ضربه
لأنه مشوه له (طب و ابونه) يم في المعرفة عن جزأ) بفتح الجيم وسكون الزاي وهو مرة
(اغنى الناس حلة القرآن) أي أعظمهم غنى حفظته عن ظهر قلب العاملون به الواقفون
على حدوده العارفون بحسانيته والمراد أن من كان كذلك فقد فاز بالنعمة الحقيقية الذي
هو غنى النفس فليس الغنى بكثرة المرض والمال أو أراد أن ذلك يجلب الغنى (ابن عساكر)
في تاريخه (عن انس) باسناده ضعيف (٧) (افتهت القرى) أي غابها (بالسيف) أي
بالتعاليه (وافتهت المدينة بالقرآن) أي بسببه لأنه صلى الله عليه وسلم تلاه ليلة العقبة
على اثني عشر من الانصار فأسلموا ورجعوا إلى المدينة فدعوا قومهم إلى الاسلام فأسلموا
(هـ هـ) عن عائشة (هـ هـ) افترقت البعدي وسببهين فرقة وتفرقت النصارى على
اثنين وسببهين فرقة وهذه الفرق معروفة عندهم (وتفرقت) وفي نسخة وتفرقت (أمي

فعل ماض مبنى لم يسم فاعله وقوله وافتهت المدينة الخ وأما مكة فتهت بالسيف بفتح السين وسببهين
فرقة) مفصلة عندهم لا يخط بها (قوله أمي) أي أمة الاجابة وافترقت وتفرقت بمعنى وانما غابرتنا (قوله وتفرقت أمي) أي
في الاصول والاعتقاد دون الفرق وع عبارة الملقمى قال شيخنا وألف الامام أبو منصور عبد القاهر طاهر التميمي كتابا في شرح
(٧) (قوله افتهت القرى) فبعله حديث في المتن في شرح المناري ولفظه (اغنى الناس حفظه القرآن) فيل ومن هم يا رسول
الله قال (من جعله الله تعالى في جوفه) أي رزقه حفظه مع العمل به (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي ذر) الغفاري اه

هذا الحديث قال فيه قد علم أصحاب المقالات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفة في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وإنما قصد بالذم من خالف أهل التوحيد في تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصالحين وما جرى مجرى هذه الأبواب لأن المختلفين فيما قد كفر بعضهم ببعض بخلاف النوع الأول فإن مختلف فيه من غير تكفير ولا تفسيق للخالف فيه أهجروه (قوله على ثلاث ٢٥٦ وسبعين فرقة) وكما في النار الأولى السنة والجماعة اه بخط الشيخ عبد البر (قوله

على ثلاث وسبعين فرقة) ولا يخط بتفصيلها فاما ذكر في التوحيد ست عقائد منها عقيدة الجبرية والقدرية والحرورية والجهمية والمرجئة والرافضة وكل واحدة تفرع عنها اثنا عشر تفصيلا معلومة عندهم قال العنزي وقال ابن رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وفرقة تجارية وهم أكثر من عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرائرية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة أهجروه (قوله أفرشوا الخ) فهو من خصوصياته صلى الله عليه وسلم على أمته لا على جميع الناس حتى الأنبياء بدليل التعليل بعده ومقتضى التعليل المذكور أن التمسدها يسن لهم وضع فرش في قبورهم وليس مراداً لأن هذه خصوصية للأنبياء ولم تثبت لغيرهم (قوله أفرشوا) بضم الهمزة والراء

على ثلاث وسبعين فرقة) زادت رواية كلها في النار الواحدة وذات من معجزاته لأنه أخبر عن غيب وقع قال الملقم قال شيخنا ألف الإمام أبو منصور عمه القاهر بن طاهر التميمي في شرح هذا الحديث كتابا قال فيه قد علم أصحاب المقالات أنه صلى الله عليه وسلم لم يرد بالفرق المذمومة المختلفة في فروع الفقه من أبواب الحلال والحرام وإنما قصد بالذم من خالف أهل الحق في أصول التوحيد وفي تقدير الخير والشر وفي شروط النبوة والرسالة وفي موالاة الصالحين وما جرى مجرى هذه الأبواب لأن المختلفين فيما قد كفر بعضهم ببعض بخلاف النوع الأول فإنهم اختلفوا فيه من غير تكفير ولا تفسيق للخالف فيه ف يرجع تأويل الحديث في افتراق الأمة إلى هذا النوع من الاختلاف وقد حدث في آخر أيام الصحابة خلاف القدرية من مذهب الجاهلي وتبعاه وتبرأهم المتأخرون من الصحابة كعبد الله بن عمر وجابر وأنس ونحوهم ثم حدث الخلاف بعد ذلك شيئا فشيئا إلى أن تكاملت الفرق الضالة اثنتين وسبعين فرقة والثالثة والسبعون هم أهل السنة والجماعة وهي الفرقة الناجية فان قيل هذه الفرق معروفة فالجواب اننا نعرف الافتراق وأصول الفرق وان كل طائفة من الفرق انقسمت إلى فرق وان لم يخط باسماء تلك الفرق ومذاهبها وأصول الفرق الحارورية والقدرية والجهمية والمرجئة والرافضة والجبرية وقد قال بعض أهل العلم أصل الفرق الضالة هذه الست وقد انقسمت كل فرقة منها اثنتي عشرة فرقة فصارت إلى اثنتين وسبعين فرقة وقال ابن رسلان قيل ان تفصيلها عشرون منهم روافض وعشرون منهم خوارج وعشرون قدرية وسبعة مرجئة وفرقة تجارية وهم أكثر من عشر فرق ولكن يعدون واحدة وفرقة ضرائرية وفرقة جهمية وثلاث فرق كرامية فهذه ثنتان وسبعون فرقة (عن أبي هريرة) قال الملقم قال في الكبير حسن صحيح (أفرشوا قطيقتي في الحدى) بضم الهمزة وسكون الفاء وضم الراء ويجوز كسر الهمزة والراء وضم الشين المجهمة يقال فرشت البساط وغيره فرشاً من باب قتل وفي آفة من باب ضرب والقطيقة كساء له نخل أي هذب وقد فعل شقران مولى المصطفى صلى الله عليه وسلم ذلك (فان الأرض لم تساط على اجساد الأنبياء) أي فامنى الذى يفرش لاهى لاجله لم يزل بالموت وبه فارق الأنبياء غيرهم من الأموات حيث كره في حقهم وقال الملقم قال وكيع هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم (ابن سعد) في الطبقات (عن الحسن) البصرى (مرسل) (أفرض امتي) أي أعلمهم بعلم الفرائض الذى هو قسمه الموارث (زبد بن ثابت) الأنصارى كاتب الوحي والمراد أنه يصير كذلك بعد انقراض أكابر الصحب قال المناوى ومن ثم أخذ الشافى بقوله في الفرائض لهذا الحديث

من باب قتل يقتل ويكسرهما من باب ضرب يضرب وقوله قطيقتي هي كساء له نخل يسكنون اليه وهو الهدب اه
كذا بخط عبد البر الأجهورى (قوله أفرض امتي) يحتمل أن المراد امتي على الإطلاق حتى من هو أفضل منه لأنه قد يوجد في الفضول الخ ولم يوجد قول أسيدنا زيد في الفرائض اتفق المجتهدون على هجره وعدم العمل به بخلاف غيره من المجتهدين قام من واحد منهم الأول قولاً وأكثر قد اتفق المجتهدون على هجره وقد كان الخبرين عباس تلميذا السيدنا زيد رضى الله تعالى عنه

(قوله أفش السلام) أي أظهر السلام أن لم يشوش على محونا ثم وهو عام مخصوص بنبي الكفار وما ورد أن بعض السلف كان يبدئ الكفار بالسلام فهو أهدم اطلاع على المخصص (قوله وأبذل الطعام) أي الزائد على قدر مؤنة من نلزمه مؤنته ويجب بذله لاضطر (قوله كما تسقى رجلا) أي من رجل فهو تمييز (قوله ذي هيئة) جوه على توهم دخول من في رجل وفي نسخة ذاهية وهي ظاهرة وعبارة العزيزي ذي هيئة بهزة مفتوحة بعد المنة القهية والقياس ذاهية فيجوز أن الجرا لا جاوره أو على التوهم اه وكتب الشيخ عبد البر الأجهوري بهامش متنه ما نصه قوله ذي هيئة كذا بخط المصنف رحمه الله تعالى فاعل الرواية كذلك فنأمل في الأعراب أي في مكان من - فقه أن يقول ذاه

٢٥٧

ما كتبه بحروفه وجوابه ما تقدم عن العزيزي (قوله أفشوا السلام بينكم فحسابوا) صدر هذا الحديث لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحسبوا إلا أخبركم أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم أفشوا الخ وأفشواؤه نشره لكافة المسلمين من عرف ومن لم يعرف قال النووي الإفشاء الإظهار والمراد نشر السلام بين الناس ليحسبوا سقته وأذله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه فإن لم يسمعه لم يكن آتيا بالسنة ويذهب أن يرفع صوته بقدر ما يهتق أنه سمعه اه مناوي في كبره (قوله كي تعلموا) أي في الآخرة برفع الدرجات أو في الدنيا بجمع الكفار وإظهار السلام ولا مانع من إرادة المعنيين (قوله واضربوا) المسم أي رؤس الكفار وخصت بالذكر لأن ضربها بنفسه لأرت بخلاف جرح نحو اليد فلا يقتل غالبا

اه والمنقول أن اجتماعه كان يوافق اجتماعه (ك عن أنس رضي الله عنه) بفتح الهمزة فعل أمر أي أظهره برفع الصوت وأن تسلم على كل من أقيمت من المسلمين وإن لم تعرفه (وأبذل الطعام) أي تصدق بما فضل عن نفقة من نلزمك نفقته (واضحى من الله تعالى كما تسقى رجلا) أي من رجل (من رطبك) أي عشرينك (ذو هيئة) بهزة مفتوحة بعد المنة القهية والقياس ذاهية فيجوز أن الجرا لا جاوره أو على التوهم (واضحى من خلقك) قال المناوي قرينه باللام دون ما قبله لانه أس السكل وحامع الجميع (وإذا سألت فاحسن) أي إذا وقعت منك سيئة فأجبها بأفضل حسنة (إن الحسنات يذهبن السيئات) قال المناوي ختم الأمر بالأحسان لانه الألفظ الجامع الكل (طب عن أبي امامة) الباهلي (أفشوا السلام) بقطع الهمزة المفتوحة فيه وفيما بعده قال النووي السلام أول أسباب التألف ومفتاح استحلاب المودة وفي إفشائه ع- بين الفة المسلمين بعضهم لبعض وإظهار شعارهم من غيرهم من أهل المال مع ما فيه من رياضة النفوس ولزوم التواضع واعتظام حرمت المسلمين (تسلبوا) أي من التنافر والتقاطع وتدوم المحبة والمودة وتجتهد مع القلوب فتزول الضغائن والحروب (خدع هب حب عن البراء) بن عازب قال المناوي قال ابن جبان صحيح (أفشوا السلام بينكم فحسابوا) بخذف إحدى التاءين للتخفيف أي تألف قلوبكم ويرتفع عنكم التقاطع والتماجر والذهناء وأقله أن يرفع صوته بحيث يسمع المسلم عليه والالم يكن آتيا بالسنة (ك عن أبي موسى الأشعري) قال المناوي قال الحاكم صحيح (أفشوا السلام فانه لله تعالى رضا) أي فإن إفشائه مما يرضى الله به عن العبد بمعنى أنه يتب عليه (طس ع- عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث حسن (أفشوا السلام كي تعلموا) أي فإنكم إذا أفشيتهم وهفهم فاجتمعتم كلمتكم فتهرتم عدوكم وعلوتم عليه (طب عن أبي الدرداء) وهو حديث حسن (أفشوا السلام واضربوا الطعام) أي تصدقوا بما فضل عن حاجة من نلزمكم نفقته (واضربوا الطعام) جمع هامة بخفيف الميم وهي الرأس والمراد به قتال العدو في الجهاد (توزوا الجنان) بشد الزاء والباء للنفوس التي وعد الله المتقين (ت عن أبي هريرة) قال المصنف في قال في الكبير حسن صحيح غريب (أفشوا السلام واضربوا الطعام وكوفوا أخوانا كما أمركم الله) قال المناوي بقوله إنما المؤمنون أخوة (ع- عن ابن عمر) بن الخطاب (أفضل الأعمال)

ل

يزي

٢٣

(قوله توزوا الجنان) أي مراتبها إذا هل دخولها بعض الفضل وهذا الحديث صحيح ولا تنكره مراعاته إلا إذا كان فيه تكاف أي أن فقام ما ذكر ترتيب على فله رفع درجاتكم في الجنة كالأرت المترتب على نحو القراية (قوله كما أمركم الله) أي كما تضمن كلامه تعالى الأمر بذلك حديث أخبر بذلك في قوله تعالى إنما المؤمنون أخوة (قوله أفضل الأعمال) من أقوال وأفعال أي الأعمال الظاهرة بخلاف الباطنة كالإيمان والتفكير ومجمل طلب تهجيل الصلاة أن لم يوجد سبب يقتضي التأخير كالأبراد بالظهر والافان الأخير ثوابه مثل ثواب التهجيل أو أكثر

(قوله لو قتها) الالم بمعنى في أي في أول وقتها قال المناوي ويحتمل أن تكون الاستقبال كفاي قوله تعالى فطاعة من أمتهن أي
أي لو قبل يستقبل فيه العدة اه وفيه نظر لان الصلاة لا يصح ايقاعها في وقت يستقبل فيه الوقت اه زرقاني اه بخط
الاجهوري (قوله الوالدين) المعصومين بخلاف الحر في ولد المارأي سيدنا عبيدة بن الجراح أياه معتد بإهل المسلمين يوم بدرهم
عليه وقطع رأسه وأخذها وأتى بها ٣٥٨ اليه صلى الله عليه وسلم ليدل على ذوة إيمانه وفي رواية يدل بر الوالدين الجهاد وفي رواية

العتق ولا تعارض لانه على
الله عليه وسلم كان مخاطب
كلا بحسب ما يليق فالمتضر
في بر والديه بخاطبه عامر
الخ (قوله في أول وقتها)
هنا يدل على ان الحديث
الذي قبله على حذف مضاف
أي لا أول كما مر (قوله أم
قروة) بنت أبي قحافة أخت
سيدنا أبي بكر رضي الله تعالى
عنه وهي صحابية رضي الله
عنها اه بخط الاجهوري
(قوله والجهاد) أخره عن بر
الوالدين لانه قد يتوقف على
انتم مالان برهما أفضل
من الجهاد بل الجهاد أفضل
أي اذا كان فرض عين
بأن دخلت الكفار بلادنا
والأف بر الوالدين أفضل
لان فرض العين أفضل
من فرض الكفاية
(قوله أفضل الأعمال) أي
المتعلقة بالاخوان ان تدخل
الخ أو تقضي عنه ديناهو وما
يهد من عطف الخاص لان
هذا من جملة ادخال السرور
(قوله أو تطعمه خيرا) أي فا
فوقه وانما يعبر به لعموم

أي من أكثرها ثوابا (الصلاة لو قتها) الالم بمعنى في أي في أول وقتها (وبر الوالدين) أي
الاحسان الى الاصحاب المعصومين وان عليا (م عن ابن مسعود في أفضل الأعمال الصلاة
في أول وقتها) فهي أفضل الأعمال البدنية وابقاها في أول وقتها أكثر ثوابا من ابقاها في
وسطها وأخره (د ت ك عن أم قروة) قال الشيخ حديث صحيح (أفضل الأعمال
الصلاة لو قتها وبر الوالدين) أي الاحسان اليهما وطاعتهم ما فيهما لا يخالف الشرع فانه لا طاعة
لخلق في معصية الله (والجهاد في سبيل الله) بالنفس والمال لاعلاء كلمة الله قال المناوي
وأخره عن برهما الا يكونه دونهما بل ان توقف حله على اذنهما (خط عن انس) رمز المواقف
اضافة (أفضل الأعمال ان تدخل على اخيك المؤمن مبرورا) بضم السين المهملة أي سبيها
لا تشرع صدره (أو تقضي عنه ديناهو خيرا) أي أو تطعمه كلهم وفاكهة قال المناوي
وانما خص المبرر لعموم وجوده حتى لا يبقى للانسان عذر في ترك الطعام (ابن أبي الدنيا)
أبو بكر (في) كتاب فضل (فضاء الخواص) للاخوان (هب عن أبي هريرة عن
عمر) بن الخطاب ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن فيه (أفضل الأعمال بعد
الايان بالله تعالى التودد الى الناس) أي التعجب اليهم ثم تهور بارة قبل التودد طالب المودة
والحبة والمراد بالناس الصالحون (طب في مكارم الاخلاق عن أبي هريرة) وامنا ده حسن
(أفضل الأعمال) أي من أفضلها (الكسب) الاثني (من الحلال) قال المناوي قال
الغزالي والطبيب المطهر خاصية عظيمة في تسفية القلب وتنويره وتأكد استعداده لقبول أنوار
المعرفة فذلك كان طلبه من أفضل الأعمال (ابن لال عن أبي سعيد) الخدرى وأسماءه
ضميف (أفضل الأعمال الايمان) أي التصديق (بالله وحده) وبما علم ضرورة بحجى
الرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء واقتراض
الصلوات الخمس والزكاة والصيام والحج (ثم الجهاد ثم حجة برة) بفتح الباء الموحدة أي مبرورة
بمنى مقبولة أو لم يخاطبها ثم ولا رياء فيها وقيل الحج المبرور يظهر بآخره فان رجوع الحاج
خيرا كما كان عرف أنه مبرور فان قيل لالحديث يدل على ان الجهاد والحج ليسا من الايمان
لما تقتضيه ثم من المفارقة والترتيب فالجواب ان المراد بالايمان هنا التصديق وهذه حقيقة
والايمان يطلق على الأعمال البدنية لانها كمالاته وقدم الجهاد وليس من أركان الاسلام
على الحج وهو ركن من أركانه لان نفع الحج قاصر غالبا ونفع الجهاد ممتد غالبا أو كان ذلك
حيث كان الجهاد فرض عين اذ ذلك متكرر فكان أهم منه أي من الحج فقدم (تفضل
سائر الأعمال) أي ما عدا ما قبلها بادل الترتيب بشم (كبابين مطاع الشمس الى مغربها)

وجوده وما غيره كالعم فن باب أولى اه بخط الاجهوري (قوله التودد الخ) هذا يقتضي ان مخالطة الناس أفضل
من العزلة ومحل قيم من قدر على نفسه بان عنهما من الغضب عند مخالفتهم ما هو واجب فوعن أساء عليه ويشكر من أحسن اليه
الحج والا فالعزلة أفضل (قوله أفضل الأعمال) أي المتعلقة بالكسب من الحلال أو المراد من أفضلها ذلك قاله سبحانه
يعين من اكتسب أهله من حلال ويثيبه كثيرا ويغنى له أن يشغل وقته بذكر الله تعالى حال الا كسب (قوله حجة برة) أي
مبرورة بأن لا يخاطبها ثم من وقت الاحرام الى اتمام الشافى هذا هو الراجح من أقوال

(قوله العلم بالله) أي معرفة ما يجب له وما يستحيل عليه والحاصل أن المعرفة أربعة أقسام المعرفة الحقيقية أي الاطاعة بذاته تعالى وهذا مستحيل لا يكلف به ومنه ما عرفناك حق معرفتك أي ما أحاطا بذاتك والمعرفة التي لا تكون في الدنيا إلا بنبينا صلى الله عليه وسلم وهي معرفة العيان أي المعرفة المباشرة عن إدراك البصر فانها لا تقع لغير نبينا إلا في الآخرة فإسناد مكلفين بها أيضا والمعرفة عن كشف وهي خاصة بأهل الله تعالى بأن يكشف عن لطيفة قلوبهم بحيث يدركون بواطن الأمور حتى لو كشف لهم الحجاب في الآخرة لم يزدادوا يقينا وهذه الجنة المجهلة في الدنيا واسمها مكانين هما أيضا لأنهما تقع بالفيض الإلهي وإن كان لهما أسباب ذكرها القوم في كتب التصوف والمعرفة البرهانية أي التي تنشأ عن البراهين وهي التي كلفنا بها (قوله إن العلم ينفعك الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حيث قال له السائل إن سألتك عن أفضل الأعمال فما بالك تذكر لي العلم ولم يسألك عنه وقوله إن العلم أي الشرعي وقوله قليل العمل وكثيره إذا عمل إذا كان على أصل ثابت يثبت ولا يتغير أنهاره يحصل له ثواب والعمل مع الجهل قل أو أكثر بناء على غير أصل ثابت فلا ثواب فيه بل عليه وزره بمطامعة قال تعالى أفن أسس بنيانه الآخرة أه بخط الأجهوري (قوله في الله) أي لأجله كان يحب الشخص لقوة إيمانه ٢٥٩ واحدة تنبيه عن المذكر نحو ذلك

فهو أعلى من محبة الشخص
أكونه أحسن إليه (قوله
والبغض في الله) أي لأجل
الله قال ابن رسلان فيه دليل
على أنه يجب أن يكون للرجل
أعداء يبغضهم في الله كما
يكون له أصدقاء يحبهم في
الله بمانه أنك إذا أحببت
إنسانا لأنه مطيع لله ومحبوب
عند الله فإن عداؤه فلا بد
أن تبغضه لأنه عاص لله
ومحقوق عند الله فمن أحب
أسبب فيما اضروره يبغض
أضده ولذلك قال الله تعالى
لنوسى عليه السلام هل أبيت
لى ولا أولادى عادية لى عدوا
أه من العاقبة (قوله عند

عبارة عن المبالغة في سموها على جميع أعمال البر قال العلامة فائدة قال النووي ذكر في هذا الحديث الجهاد بعد الإيمان وفي حديث آخر لم يذكر الحج وذكر العتق وفي حديث آخر بدأ بالصلاة ثم البر ثم الجهاد وفي حديث آخر السلامة من البس واللسان قال العلماء اختلاف الأجوبة في ذلك باختلاف الأحوال واحتياج المخاطبين فقد كرر ما لا يعلمه السائل والسامعون وترك ما عاوه (طب عن معاز) وكذا رواه عنه أحمد وأبو داود وصححه (أفضل الأعمال العلم بالله) أي معرفة ما يجب له ويستحيل عليه سبحانه وتعالى فهو أشرف ما في الدنيا وجزاؤه أشرف في الآخرة والأشتم قال به أهم من الاشتغال بغيره من بقة العلوم (إن العلم يهمل منه دليل العمل وغيره) أهمل العمل حينئذ (وإن الجهل لا ينفعك معه قليل العمل ولا كثيره) إفساد العمل حينئذ (الحكم) الترمذي (عن أنس) وإسناده ضعيف (أفضل الأعمال الحب في الله والبغض في الله) قال العلامة قال ابن رسلان فيه دليل على أنه يجب أن يكون للرجل أعداء يبغضهم في الله كما يكون له أصدقاء يحبهم في الله بمانه أنك إذا أحببت إنسانا لأنه مطيع لله ومحبوب عند الله فإن عداؤه فلا بد أن تبغضه لأنه عاص لله ومحقوق عند الله فمن أحب أسبب فيما اضروره يبغض أضده وهذا وصفان متلازمان لا يفصل أحدهما عن الآخر وهو مطرد في الحب والبغض في العادات (د ه عن أبي ذر) أفضل الأيام عند الله يوم الجمعة (يعني أيام الأسبوع) أما أفضل أيام السنة فيوم عرفة (ه ب عن أبي هريرة) بإسناد حسن (أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك) أي مطلع عليك (حيثما كنت) قال المناوي

الله) الإضافة للتشريف وإشارة إلى أنه أفضل في نفس الأمر لا في الظاهر فقط فينبغي اعتقاد ذلك لكونه مطابقا لما في نفس الأمر لما فيه من الخير وساعة الإجابة وقد ورد أن الحج إذا وافق يوم الجمعة غفر الله لكل شخص على حدة بخلافه إذا لم يوافقه فغفر الله للبعض ويبغض البعض وما قيل أن الحج إذا وافق يوم الجمعة كان بثنتين وسبعين درجة فلا أصل له (قوله أفضل الأيام عند الله) أي أيام الأسبوع والاف يوم عرفة أفضل الأيام عند الشافعية والحنابلة عند ابن قاسم وفي حاشية السيد الرحمان على التحرير ما حاصله أن أفضل الأيام يوم عرفة فيوم نصف شعبان فيوم الجمعة وأفضل الأيام ليلة مولده صلى الله عليه وسلم فإيملة القدر وإيملة الأسراء فإيملة الجمعة (قوله وأفضل الإيمان) أي أفضل الثمرات التي يتحلى بها المؤمن من ثمرات الإيمان أن تعلم الخ أي علمنا شهوديالا علمنا برهانيالا أن أفضل الثمرات انما هو علم الشهود بحيث لا يشغله عنه ملا ولا غلاء ولا هم ولا تقصير ومن كان ذا حاله كان شاكرا في حاله الصبر في حاله الضرر راضيا في حاله الفقر وإذا وقع في ذنب أذاع وجر على منع نفسه من شوائبها وإذا كان في طاعة جديها (قوله أن تعلم أن الله معك) أي بالعمارة والاطاف والإسعاد والاعاف والمعنى أنه معك ومطلع عليك في سائر الأوقات ومن علم أن الله كذلك لزم الأدب ورعى الحقوق على وجهها التي أمر بها ونهى عنها وقال

بعض السادة العلماء من هذا الطائفة واذبحه في محل لا يراك فيه أحد فأخذوه وتوجوه لما أمر به قد دخل على خبر لا يطاع عليه أحد من الخلق فلما هم بذبحه قال في نفسه ما نرى بذبحه عمل لا يراى فيه أحد والله مطاع على فأرده اليه بالأذبح فرجع اليه بالأذبح فقال لم تفعل ما أمرتك به فقص عليه الأمر فمذ ذلك عرف الشيخ أنه قد وصل والله أعلم اه بخط الشيخ الاجهوري (قوله المسامحة) وفي رواية السماع ٢٦٥ والمراد بذل ما زاد على مؤنة مؤنة عباده والمسامحة ببذل نفسه في الطاعة وبذلها في

اجتناب النواهي (قوله معقل) بفتح الميم وحكمه القاف (قوله وتعمل اسانك الخ) أى مع حضور القلب حتى يكون من أفضل الثمرات أذبحه شغل اللسان وان كان فيه فضل حيث لاحظ المسمى ولو اجمالا ليس من أفضل الثمرات (قوله ما) أى مثل الذى تحب الخ لانك تحب ان ما عندك يتفضل اليهم أو أنه بذاته يكون عندهم إذا الجسم الواحد لا يكون في مكانين وهذا في عوام الناس أما أهل الخصوص فلا يكمل أحدهم إلا إذا أحب أن يكون كل مسلم فوفقه ولذا قال الفضيل لابن عيينة انك لا تقبلون ناصحا أتم النهج للناس إلا إذا كنت تحب أن كل مسلم يكون فوفك (قوله وأن تقول خيرا) بأن لا تتكلم إلا في طاعة وقول الشارح في طاعة أو مباح لا يناسب إذ الكلام فيما هو من أفضل الثمرات والمباح ليس من ذلك (قوله أفضل الجهاد) بالمعنى

من علم ذلك استوت سريرة وعلايته فهابه في كل مكان واستجابته في كل زمان فمقام في قلبه الايمان والمراد علم الجنان لا علم اللسان (طوبى لمن عن عبادة بن الصامت) واستناده ضيف (أفضل الايمان الصبر) أى حبس النفس على كربة تتعلمه أولئك بتفارقة وهو مدوح ومطلوب وقيل الصبر الوقوف مع البلاء بحسن الأدب أى بأن لا يجزع ولا يستخط (والمسامحة) أى المساهلة وعدم المضايقة لا سيما في التائه وفي نهضة المسامحة (ورعن معقل بن يسار) بفتح الميم وسكون العين المهملة (تخ عن عمر) بالتصغير (الابن) ورواه أيضا البيهقي في الزهد بإسناده صحيح (أفضل الايمان ان تحب الله) أى تحب أهل المعروف لأجله لا لفعلهم المعروف (وتبعض الله) أى تبغض أهل الشر لأجله لا لبيدائهم لك قال في القاموس وبغض كفرح ونهر (وتعمل اسانك في ذكر الله عز وجل) بأن لا تنزع عنه (وان تحب الناس ما تحب نفسك) أى تحب لهم من الطاعات والمباحات الدنيوية والآخرية مثل الذى تحبه لنفسك والمراد أن تحب أن يحصل لهم مثل ما حصل لك لأعنه سواء كان ذلك في الأمور المحسوسة أو المعنوية قال العلامة مى فان قيل ظاهر الحديث طلب المساواة وكل أحد يجب أن يكون أفضل من غيره يجب بأن المراد الخلق على التواضع فلا يجب أن يكون أفضل من غيره ليرى له عليه مزية ويستفاد ذلك من قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ولا يتم ذلك إلا بترك الحسد والحقد والغش وكلها خصص بال مذمومة (وتكره لهم ما تكره نفسك) أى من المسكرات الدنيوية والآخرية (وان تقول خيرا وتنهت) بضم الميم أى تسكت والخير كلمة جامعة هم الطاعات والمباحات الدنيوية والآخرية فتخرج المنهيات لأن اسم الخير لا يقتضيه (طوبى عن معاذ بن انس) بفتح الميم (أفضل الجهاد) أى من أضله بدليل رواية الترمذى أى من أعظم الجهاد (كلمة حق) بالاضافة ودونها والمراد بالكلمة ما أفاد أمر معروف أو نهيا عن منكر من لفظ أو ما في معناه ككلمة آية ونحوها (عند سلطان جائر) أى ظالم وانما كان ذلك أفضل الجهاد لأن من جاهد العدو كان مقربا من ربه وخوف لا يدري هل يغلب أو يغلب وصاحب السلطان مقهور في يده فهو إذا قال الحق وأمره بالمعروف فقد تعرض للتلذذ وأهدى نفسه لهلاك فصار ذلك أفضل أنواع الجهاد من أجل غلبة الخوف (ه عن أبي سعيد) اللخدي (حم طوبى هب عن أبي امامة) (حم ن هب عن طارق بن شهاب) قال المناوى بعد عزوه للنسائي واستناده صحيح (أفضل الجهاد أن يجاهد الرجل) أى الانسان ذكر كان أو أنثى (نفسه وهواه) أى بالسكر عن الشهوات والمنع عن الاسترسال في الذات ولزوم فعل المأمورات وتجنب المنهيات (ابن البخار) في تاريخه (عن أبي ذر) القفارى (أفضل الحج الحج) بفتح الهمزة المهملة

وتشديد

الافوى وهو ارتكاب المشاق إذا جهاد شر عاقلة الكفار (قوله كلمة حق) الكلمة بمعنى الكلام ويصح كلمة حق بغير اضافة وفي رواية كلمة عدل أو كلمة عدل وفي رواية أمير بدل سلطان والمراد كل من له سلطة وسطوة (قوله أفضل الحج) أى من أفضل أعماله الحج أى رفع الصوت بالنية والشج أى ارافة دم الهدى وانما قيل من أفضل لان أفضل أعماله على الإطلاق الطواف لشبهه بالصلاة

وتشديد الجيم أي من أفضل أعماله رفع الصوت بالتلبية في حق الذكر (والشيخ) يفتح الملائكة
وتشديد الجيم هو سيلان دماء الهدى والاضاحي (ت عن بن عمر) بن الخطاب (هـ) ك هـ
عن أبي بكر الصديق (ع عن ابن مسعود) قال المناوي هو معلول من طرقة الثلاثة كما
بينه ابن حجر (افضل الحسنات) أي المتعلقة بحسن المعاملة (تذكره الجاساه) قال العلامة
قال في النهاية الذكرمة الموضع الخاص بالجلس الرجل من فراش أو سرير مما يعد لا كرامه
وهي مفعلة من الكرامة اه قامت والمراد أن يسقط له رداء أو وصادة أو نحو ذلك فهذا من جملة
الكرامة اه ومن جانتها الاصفاء الحديث بالحلب وضربته بما تيسر وتشبهه له باب الدار
(القضاء) في الشهاب (عن ابن مسعود) أفضل الدعاء دعاء المرء لنفسه قال المناوي
لأنها أقرب جارا إليه والأقرب بالعبادة أو فيكون القيام بذلك أفضل (ت عن عائشة) أم
المؤمنين (افضل الدعاء ان تسأل ربك العفو) أي نحو الذنب (والعافية) قال العلامة
قال شيخنا بأن تسلم من الاستقام والبلابا وقال أيضا وهي من الالفاظ العامة المتعارفة لدفع
جميع المكرهات في البدن والباطن (في الدنيا والآخرة فأنك اذا اعطيتهم ما في الدنيا
ثم اعطيتهم ما في الآخرة فقد أفلحت) قال في الدار الفلاح البقاء والعز والظفر (حم وهما د)
في الزهد (ت عن انس) وحسنه الترمذي (افضل الدنانير) أي أكثرها ثوابا اذا انفتقت
(دينار ينفعه الرجل على عبالة) أي من يعوله ونازمه وثنته من نحو زوجة وخادم وولد
(ودينار ينفعه الرجل على دابته في سبيل الله) التي أعدها للفقر وعلمها (ودينار ينفعه الرجل
على أصحابه في سبيل الله عز وجل) يعني على رفقة الغزاة وقيل أراد بسبيله كل طاعة وقدم
العمال لأن نفقتهم أهم (حم م ن هـ) عن ثوبان (افضل الذكرا لله الا الله) لأنها
كلمة التوحيد والتوحيد لا مماثلة شيء ولأن لها تأثيرا في تطهير الباطن فيفيدني الآية بقوله
لا اله الا الله ويثبت الوحدة لله تعالى بقوله الا الله ويعود الذكرا من ظاهر لسانه الى باطن قلبه
فيمكن فيه ويستولى على جوارحه ويجدد حاله من ذائق ولأن الايمان لا يصح الا بها
أي مع محمد رسول الله وأبس هذا قياسا وماها من الاذكار (وافضل الدعاء الحمد لله) اطلاق
الدعاء على الحمد من باب المجاز واوله جعل أفضل الدعاء من حيث انه سؤال لطيف يوفق
مسأله ومن ذلك قول أمية بن أبي الصلت حين خرج الى بعض الملوك يطلب نائله
اذا أتيتك المرء يوما كفاك من تعرضه النفا

وقبل انما جعل الحمد أفضل لأن الدعاء عبارة عن ذكر وأن يطلب منه حاجته والحمد لله يشاها
فان من حمد الله اغما بحمده على نعمه والحمد على النعمة طالب من يد قال تعالى اثن شكرتم
لا يزيدكم وبستان من هذا الحديث أن لا اله الا الله أفضل من الحمد لله لأن الحمد لله ذكر
(ت ن هـ) عن جابر قال المناوي قال الترمذي حسن غريب والحاكم صحيح (افضل
الرباط الصلاة) الرباط في الأصل الإقامة على جهاد العدو ثم شبه به العمل الصالح وافتقر رواية
الطحايسى الصلاة بعد الصلاة (ولزم بحال الذكر) أي ذكر الله ونحوه كالصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وبحال العلم (وما من عبد) أي انسان (يصلي) فريضا أو نفلا (ثم يقعد في
مصلاه) أي المحل الذي يصلي فيه (الأم تزل الملائكة تصلي عليه حتى يحدث) أي تستغفر له الى

(قوله تذكرمة الجاساه)
كان لا يذكرهم الا ما يبرهم
ويعود عليهم بالنفع ولا يكثر
من الفضل وان يحفظهم
اذا قام من عندهم (قوله
دعاء المرء لنفسه) أي يبدأ
بنفسه ثم يبرأ ذلوعكس
لربما خبات له نفسه أن غيره
محتاج الى دعائه وهو غير
محتاج الى أحد في بدنه
بنفسه إشارة الى عجزه
واحتياجه (قوله العفو) هو
أبلغ من النعم لأنه الستر
والعفو المحو والمعاقة مفاعلة
فإذا سألها الانسان كان
المعنى أطلب منك يا رب أن
يعفو الناس عني وأن أعفو
عنهم لأن المفاعلة بينه وبين
الرب سبحانه (قوله الدنانير)
مثلها الفضة ونحوها (قوله
افضل الذكرا لله) ويسن
الجهر به اذا كثرت وسأوسه
ولم يشوش على فحوائضهم
والافلا أفضل الاسرار (قوله
وافضل الدعاء الحمد لله) جعل
الحمد من أنواع الدعاء
باعتبار ما يلزمه فانه اذا وقع
في مقابلة نعمة كان شكريا
وقد قال تعالى اثن شكرتم
لا يزيدكم فهو يتضمن الطالب
(قوله الرباط) بطاق على
محل الذكر وعلى العمل
الصالح وهو المراد هنا

أن يفتن من طوره بآي نافع كان ويحتل أن المراد أن يحدث حدث سوء كغنية وغنية (توبقوم
 أي من ماله (الطاهي) أبو داود (عن أبي هريرة) واسناده ضعيف (افضل الرقاب)
 أي الممتنة (اعلاهما) بغير جملة وروى عنه ملة ومنها ما يقتارب قال العاصمي قال
 النووي محلله والله أعلم فيمن أراد أن يمتن رقبة واحدة أو لو كان مع شخص ألف درهم مثلا
 أراد أن يشترى بها رقبة يمتنها فوجد رقبة بنفسه ورقبتين مفضولتين فالرقبتان أفضل
 قال وهذا بخلاف الاضحية فان الواحدة الميمنة فيها أفضل لأن المطلوب هنا فك الرقبة وهناك
 طيب اللحم اه والذي يظهر أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص قرب شخص واحد إذا
 عتق انتفع بالعتق وانتفع الناس به اضعاف ما يحصل من النفع بعتق أكثره - ددانه ورب
 محتاج إلى كثرة اللحم لفرقة على المحاويع الذين ينفقون به أكثر مما يقع وهو طيب اللحم
 فالاضابط أنه ههنا كان أكثر نفعا كان أفضل سواء قل أو كثر (وانفسها) بفتح الفاء أحبها
 وأكرمها (عند أهلها) أي ما اعتباطهم بها الشد فان عتق مثل ذلك لا يقع غالبا الا خافيا
 قال تعالى ان تناووا اليه حتى تنفقوا مما تحبون (حم ق ن ه عن أبي ذر) القفاري (حم
 طب عن أبي امامة) الباهلي (فصل الساعات جوف الليل الآخر) قال المناري بنصبه
 عن الطرف أي الدعاء جوف الليل أي ثلثه الآخر لأنه وقت التبلي وزمان التنزل الإلهي اه
 والظاهر أن جوف الليل مرفوع على أنه خبر لمبتدأ جوف أي أفضل الساعات للعبادة جوف
 ليل وقال في مختصر النهاية جوف الليل سدره الخامس (طب عن عمرو بن عبسة) بوحدة بين
 مهماتين مفتوحتين (افضل الشهداء من صفك دمه) قال المناوي أي أصيل بأيدي الكفار
 (وعقر جواده) يعني قتل فرسه حال القتال وخص المقر الذي هو ضرب القوائم بالسيف
 الغلبة في المعركة والمراد أنه جرح بسبب قتال الكفار وعقر فرسه كونه ثم مات من أثر ذلك الجرح
 فله أجر نفسه وأجر فرسه فان عقر فرسه بعد فاجره لوارثه (طب عن أبي امامة) ربه المأوف
 لحسنه (افضل الصدقة) أي أعظمها أجرا (ان تصدق) بتخفيف الصاد على حذف إحدى
 التاءين وبالقشدة يد على ادغامها (وانت صميم) أي سالم من مرض مخوف (شعير) أي حريص
 على الخيل بالمال والشح أبلغ في المنع من الخيل إذا الشح يحمل مع حرص وفي الحديث أن معاوية
 الشخص بماله في حال مرضه لا تمنع عنه هذه الخيل وانما كان أفضل لان مجاهد النفس
 على اخراج المال مع الصحة وقيام الشح دالة على قصد وقوة الرغبة في القربة بخلاف من
 أيس من الحياة ورأى مصير المال لغيره (أمل) بسكون الميم مزه وضم الميم وفي نسخة
 تؤمل (العيش) بالعين المهملة والمنشاء القهية والشين المبهمة أي تطعم في الفتي فتقول
 أتترك مالي عندي ولا أنصدق به لا كون غنيا ورواية البخاري التي بالمهملة والنون بدل
 العيش (وتخني الفقر) أي تقول في نفسك لا تنفق مالك لئلا تصير فقيرا وقد تعمر طويلا
 (ولا تنهل) بالجزم على أنه نهى وبالرفع نفى فيكون مستأنفا ويجوز النصب عطف على تصديق
 أي أفضل الصدقة أن تصدق حال صحتك مع حاجتك إلى ما يبدك ولا تؤخر (حي ادا باف)
 أي الروح يدل على ذلك السياق (الحاقوم) بالضم مجرى النفس وقبل الحاق والمراد قاربت
 بلوغه اذ لو بلغت حقيقة لم يصح شيء من تصرفاته (قلت لفلان كذا واهلان كذا) كناية عن
 الموصى له وبه أي اذا وصلت هذه الحالة وعلمت مصير المال لغيرك تقول أعطوا فلان كذا

(قوله وانفسها عند أهلها)
 أي إذا كان الإنسان يحب
 أحدا رقاها أكثر من البقية
 فالأفضل المبادرة بتمتة
 لا يدخل في ذلك قوله تعالى
 حتى تنفقوا مما تحبون (قوله
 جوف الليل) بالنصب أي
 الصلاة والدعاء في جوف
 الليل وبالرفع أي أفضل
 الأوقات هو وقت جوف
 الليل والجوف نصف الليل
 ولما كان ليس مراد بيمينه
 بقوله الآخر أي الثالث الأخير
 والأفضل السادس الخامس
 (قوله عبسة) بالتخفيف
 (قوله صفك وعقر) بالبناء
 للأفول ولا يكون أفضل إلا
 اذا مات مع فرسه في وقت
 واحد أو مات فرسه قبله
 بخلاف ما لو مات بعده فان
 ثوابه حصة لوارثه لاله
 فالغزوة في البر المترتب عليه
 موت النفس مع الجواد
 أفضل من الغزوة في البحر وما
 ورد غزوة في البحر أفضل
 من غزوتين في البر محمول
 على ما إذا كان النصر في
 غزو البحر أو كانت المشقة في
 غزو البحر أكثر (قوله تأمر
 الفتي) في رواية العيش أي
 طول العمر

(قوله الاوقد الخ) الاداة استفتاح والجملة حاوية (قوله المقل) ان مع غنى النفس وعسارة المناوى في كبره والمراد بالمقل القنى
القلب لموافق قوله الاقنى افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى او يقال الفضية تفاوت بحسب الاشخاص وقلة التوكل وضيق
اليقين فالمخاطب بهذا الحديث ابو هريرة رضى الله عنه وكان مقلاما متوكلا على الله والمخاطب بالحديث الاقنى حكيم بن حزام وكان
من اشراف قريش وعظماؤها ووجودها في الجاهلية والاسلام اه (قوله عن ظهر غنى) ظهر مقوم او هو الاشباع اى اشباع
الكلام اى تقوية وتاكده اى عن تمكن من القنى كما يقال فلان على ظهر سفر ٢٦٣ اى يمكن من السفر وبصدق

يجمع مع ماله ان صبر على
الاضافة والا فلا فضل ان
يبقى ما يحتاجه (قوله واليد
العلم الخ) الا يدي اربعة
مطمة وهى افضل من
المتعة عن الاخذ وهى
افضل من الاخذ بنفسه
سؤال ان صبر على الاضافة
والا فلا خذ افضل وهى
افضل من الاخذ بسؤال
لا سيما مع الشدة نعم ولا
بأس بالسؤال عند الاحتياج
(قوله سقى الماء) شدة
حاجة الناس والدواب
اليه لاسيما في فحور كعب
الحاج فينبغي للوفى ان
يقوم الناس والدواب
بالسقى وهل افضل السقى
مالم يوجد ما يقتضى افضلية
غيره لكون الزمن زمن
قحط فاطعام الجائع حينئذ
افضل (قوله سقى الماء) شدة
لما مع ذلك منه صلى الله
عليه وسلم لم يادر وحفر بئر
وتصدق بها على أهوانه
ومنهم امه (قوله ثم يله
أخاه) فلا فضل هو تعليم

واصر فوالله قراء كذا (الاوقد كان افلا) اى والمال ان المال في تلك الحالة صار متعلقا
بالوارث فله اطلاقه ان زاد على الثلث والاعين حقا (حم ق د ن عن ابى هريرة) افضل
الصدقة جهد المقل) بضم الجيم اى مجهود قليل المال ينفق قدرته واستطاعته ولا شك ان
الصدقة بشئ مع شدة الحاجة اليه والشهوة له افضل من صدقة القنى والمراد بالمقل القنى القلب
لموافق قوله الاقنى افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى (وايداعن تمول) اى بمن تلزمك
نفقته ثم بعد ذلك تدفع الصدقة لغيرهم لان القيام بكفاية العيال واجب عليك والصدقة
من دواب الهم ولا يدخل في ذلك ترفه العيال وتشميتهم واطعامهم لئلا اذا لاطمة بما زاد على
كفايتهم من الترفه لان من لم تدفع حاجته اولى بالصدقة ممن اندفعت حاجته في مقصود
الشرع (د ن عن ابى هريرة) قال المناوى وسكت عليه ابو داود وصححه الحاكم وأقره
الذهبي (افضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى) لفظ الظاهر يزاد في مثل هذا اشباعا
للكلام والمعنى افضل الصدقة ما أخرجه الانسان من ماله بعد ان يستبقى منه قدر الكفاية
ولذلك قال بعده وايداعن تمول (واليداعليا) اى العطية (حبر من اليد السفلى) اى
الاخذة وهل ذلك مالم يكن الاخذة محتاجا وحصل ما فى الاثار ان على الايدي المنفقة
ثم المتعفة عن الاخذ ثم الاخذة بغير سؤال واسفل الايدي السائلة والمسانمة (وايداعن
تمول) اى بمن تلزمك نفقته (حم م ن عن حكيم بن حزام) قال المناوى بفتح الحاء
والزاي اه وقال الشيخ صوابه بالسكسر (افضل الصدقة سقى الماء) اى لمصوم محتاج
قال العاقمي وسببه كما فى ابى داود عن سعد بن عباد انه قال يا رسول الله ان أم سعد ماتت
فاى الصدقة افضل فقال سقى الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد (حم د ن ه ح ب ك
عن سعد بن عباد) بضم المهملة والتخفيف (ع عن ابن عباس) افضل الصدقة ان
يتعلم المرء المسلم علما ثم يعلمه أخاه المسلم) اى علما شرعيا او ما كان آلة له فتعليم العلم صدقة
وهو من افضل انواع الصدقة لان الانتفاع به فوق الانتفاع بالمال لانه ينفعه والعلم باقى
(ه عن ابى هريرة) قال المناوى قال المنذرى اسما ده حسن (افضل الصدقة الصدقة على
ذى الرحم الكاشع) بالشين المهملة والحاء الموحدة الذى يضر المداوة ويطوى عليها كشمه
اى باطنه والكشع وزن فاس ما بين الخاصرة الى الضام فالصدقة عليه افضل من الصدقة على
ذى رحم غير كاشع لما فيه من قهر النفس بالاحسان اعادها (حم طب عن ابى ابوب

الغير واطلاق الصدقة على تعليم العلم مجاز بالاستعارة او مرسل حيث أطلقت الصدقة التى هى بذل نحو المال والماء للمحتاج على
بذل مطلق محتاج اليه ثم قيد بمحتاج اليه من العلم فهو بمنزلة من على حدمه سفر (قوله ثم يعلمه أخاه المسلم) اى لان الصدقة من
الكرم والجود والخورقهما ان احدهما منوى كتعليم العلم وثانيهما مبانى كالاطعام ونحوه رضى مبانى لكون البنية تقوم به اه
بخط الاجهورى (قوله الكاشع) اصل الكشع ما بين الخاصرة والضام والمراد هنا البطن اى افضل الصدقة على ذى الرحم
الذى يطوى بطنه على عداوة قريبة أو على الاعراض عنه لان ذلك سبب في المحبة وزال العداوة ثم بعد ذلك الصدقة على الرحم
المحب فهو مقدم على الاجانب وقال المناوى في كبره في تعليم افضل الصدقة على ذى الرحم الكاشع لما فيه من قهر

وعلى ذي الرحم المصطفى
أفضل أجره من على الأجنبي
بالمعروف لأنه أولى الناس
أه بحروفه (قوله مالك سوء)
أي سئ لا يلاحظه بالكل
والشرب والمكسوة ومالك
بالتنوين وسوء بفتح السين قال
المنافى في كبره ولا تدافع
بين هذا الحديث وما قبله
لأختلاف ذلك باختلاف
الأحوال والأشخاص
والأزمان فقد يمرض من
الحالات ما يقطع فيه بافضالية
المملوك على ذي الرحم بل
قد يجب وشمل ذلك كل
حيوان محترم محتاج إلى مؤنة
أو رفع مؤنة من نحو حر أو برداه
بحروفه (قوله وتحقق) بالقح
من حقن (قوله وتجربها)
أي بسببها (قوله ذات البين)
أي الطائفة ذات البين (قوله
وجه من مقل) أي من ذي
مال قليل والجهد بالضم
السعة والإعطاء أي إعطاء
من مقل أما بالقح فهو المشقة
وكتب الشيخ عبد البر
الأجهوري على قوله
وجه من مقل أي قدر
ما يحتمله حال القليل المال
انتهى بحروفه (قوله
أفضل الصدقة المنج) كما مر
أي العطية على وجه القرض
أو الهبة هذا في الدرهم
ومنه الدابة عارته للركوب
انتهى بخط الأجهوري

وعن حاكم بن حزام حدثت عن أبي سعيد (ط ب ك عن أم كلثوم) بضم
الكاف وسكون اللام (بفت عتبة) بسكون القاف ابن أبي معيط وهو حديث صحيح
(أفضل الصدقة ما تصدق به) يجوز كونه ماضية بالانفصال أو الفاعل ومضارعاً مخففة على
حذف إحدى التاءين ومشدداً على ادغامها (على مملوك) أي أي أو غيره من كل موصوم
(عند مالك) بالتنوين (سوء) بفتح السين لأنه مضطر غير مطلق التصرف والصدقة على
المضطر مضاعفة (طس عن أبي هريرة) قال المناوي رمزاً لثواب لضعفه (أفضل
الصدقة في رمضان) لأن التوسعة فيه على عيال الله محبوبة مطبوعة ولذا كان المصطفى صلى
الله عليه وسلم أجود ما يكون في رمضان (سليم الرازي في جزئه عن انس) وضعفه ابن الجوزي
(أفضل صدقة اللسان الشفاعة) قال المناوي الموجود في أصل شعب البهيقي أفضل الصدقة
صدقة اللسان قالوا وما صدقة اللسان قال الشفاعة وكذا هو في مجمع الطبراني اه فالشفاعة
خير عن مبتدأ محذوف لا يمكن في أكثر النسخ أفضل الصدقة بالالف واللام اللسان ويمكن
توجيه ذلك بأنه على حذف مضاف أي أفضل الصدقة صدقة اللسان والشفاعة هي السؤل
في التجاوز عن الجرائم والذنوب (نكحها الأسير) أي تخاصم سببها المأسور من العذاب
أو الشدة والأسير هو الشخص المأخوذ وان لم يكن مبروطاً (وتحقق بها الدم) أي تمنه أن يسفك
والواو بمعنى أوفى الجمع (وتحرمها المعروف والاحسان إلى احب) أي في الدين وان لم يكن
من النسب (وتدفع عنه الكربة) أي ما يكرهه ويشق عليه من النوازل والمهمات
(ط ب هب عن سمرة بن جندب) وهو حديث ضعيف (أفضل الصدقة أن تشبع كبدا
جائها) قال المناوي وصف الكبدة بوصف صاحبها على الاسناد المجازي وشمل المؤمن والكافر
أي الموصوم والناطق والصامت (ط ب عن انس) رمزاً لثواب لضعفه وأصله لا اعتضاده
(أفضل الصدقة إصلاح ذات البين) يعني ما بينكم من الأحوال أي إصلاح الفساد
كالعداوة والبغضاء والفتنه الماثرة بين القوم أو بين اثنين فالإصلاح اذذاك واجب وجوب
كفاية مهمما وجدائهما سببلا ويحصل الإصلاح بمواساة الإخوان والمحتاجين ومساعدتهم
بما رزقه الله تعالى (ط ب هب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي وأسناده ضعيف
لا كنه اعتضده (أفضل الصدقة حفظ اللسان) أي صونه عن النطق بالحرام بل بما لا يني
فهو أفضل صدقة (ل) اللسان على نفسه (فرعن معاذ بن جبل) رمزاً لثواب لضعفه (أفضل
الصدقة من إلى فقير) أي اسرار بالصدقة إليه قال تعالى وان تحفوها وتؤتوها الفقراء فهو
خير لكم (وجه من مقل) أي بذل من فقير لأنه يكون يجهد ومشقة أقله ماله وهذا فيمن
يصبر على الضيقة (ط ب عن أبي امامة) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره
(أفضل الصدقة المنج) بفتح الميم وكسر النون وحاء هملة وأصله المنجية خذفت التاء
والمنجية المنحة وهي العطية أوقرضا أو نحو ذلك قالوا بما ذلك يا رسول الله قال (ان تخرج
الدرهم) وفي نسخة الدراهم بالجمع أي والدنانير أي بقرضه ذلك أو بصدقة به أو بهبته
(أظهر الدابة) أي يعيره دابة ليركبها أو يجعل له درها ونسائها وصوفها ثم يردّها (ط ب) قال
المناوي وكذا أحمد (عن ابن مسعود) ورجال أحمد رجال الصحيح (أفضل الصدقات ظل

(قوله فسقاط) بضم الفاء وقد تكسر وهى الخيمة أى مئذنة فسقاط بدليل ما بعده لا كنه صلى الله عليه وسلم عبر بظل إشارة إلى أن المقصود من مئذنة الخيمة الاستغلال قال فى المصباح الفسقاط بضم الفاء وكسر هاء بيت من الشعر والجمع فساطيط والفسقاط بالوجهين مد بنة مصر قد عا وقال بعضهم كل مد بنة جامعة فسقاط ووزنه فعلال وبابه التكسر وهى حديث الباب أن نضيب خباء الغزاة يستظلون فيه والأشهر فيه ضم الفاء وحكى كسر هاء انتهى ٢٦٥ وقال الزنجشیری الفسقاط ضرب من الأبنسة فى السردون السراذق أى أقل منه

فالفسقاط بيت من شعر انتهى بخط الأجهورى (قوله أوطروقة) بالجر عطفاء على خادم أو بالرفع عطفاء على منة على تقدير مضاف أى مئذنة طروقة فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه الخ أى أعطاه دابة طروقة أى بلغت أو أن طروق القفل لأن هذا الوقت هو وقت كمال الانتفاع بها أى يهيمها له أو يعبرها له (قوله صلاة الصبح) بناء على أنها الوسطى لظاهر هذا الحديث لا كنه ضيف فلا يمارض الحديث الصحيح الدال على أنها العصر فالراجح أن العصر أفضل من الصبح وجماعة الصبح أفضل من جماعة العصر لاختلاف المدرك (قوله الصلاة فى خوف الليل) أى النفل المطاق فى الليل أفضل منه فى النهار والألابة فى النهار أفضل من النهار (قوله شهر الله المحرم) ثم رجب ثم ذى القعدة ثم الحجة

فسقاط) بضم الفاء على الأشهر وحكى كسر هاء خيمة يستظل فيها الجاهد (فى سبيل الله عز وجل) أى أن ينصب نحو خيمة الغزاة يستظلون به (أو مئذنة خادم فى سبيل الله) بكسر الميم وسكون النون أى مئذنة خادم للجاهد أو قرصه أو عارته (أو طروقة على فى سبيل الله) بفتح الطاء فمؤلة بمعنى مفعولة أى مطروقة معناه أن يعطى الغازى نحو فرس أو ناقة بلغت أن يطرقها القفل ليغزو عليهم قال المناوى وهذا عطف على منة خادم والظاهر أنه معطوف على خادم (حم ت عن أبى امامة) الباهلى (ت عن عدى بن حاتم) قال الترمذى حسن صحيح (افضل الصلوات عند الله تعالى صلاة الصبح يوم الجمعة فى جماعة) فاف كذا لجماعات بعد الجمعة صبحها ثم صبح غيرها ثم العشاء ثم العصر ثم الظهر ثم المغرب وانما فضلها لوجاءة الصبح فالعشاء لأنها فيه ما أشق (حل طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى رمز المؤلف لضيقه (افضل الصلاة بعد المكتوبة) أى وبعد الرواتب ونحوها من كل قفل يسن جماعة اذهى أفضل من مطلق النفل على الأصح (الصلاة فى خوف الليل) أى سدسه الرابع والخامس فالنفل المطاق فى الليل أفضل منه فى النهار لأن الخشوع فيه أوفر (وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر الله) قال المناوى أضافه إليه تعظيما وتقديرا (المحرم) أى هو أفضل شهر يتطوع بصيامه كاملا بعد رمضان فالما التطوع ببعض شهر فقه يكون أفضل من بعض أيامه كصيام يوم عرفة وعشر ذى الحجة وبلى ذلك بقية الأشهر الحرم وظاهره الاستواء فى الفضيلة نعم قال شيخ الإسلام زكريا والظاهر تقدم رجب خروجا من خلاف من فضله على الأشهر الحرم ثم شعبان لخبر كان يصوم شعبان كله كان يصوم شعبان الأقال قال العلماء اللفظ الثانى مفسر للأول والمراد بكه غالبه وقيل انما خصه بكثرة الصيام لأنه ترتفع فيه أعمال العباد فى سنتهم فان قلت قد مر أن أفضل الصيام بعد رمضان المحرم فكيف أثمر منه فى شعبان دون المحرم قلنا لعنه صلى الله عليه وسلم لم يعلم فضل المحرم الا فى آخر الحياة قبل التمكن من صومه أو أنه كان يعرض له اعذار تمنع من اكثاره الصوم فيه قال العلماء وانما لم يستكمل شهر اغير رمضان لأنه لا يظن وجوبه قال العلامة شىخنا قال القرطبي انما كان صوم المحرم أفضل الصيام من أجل أنه أول السنة المستأنفة فكان استفتاها بالصوم الذى هو أفضل الأعمال وقال شيخنا أيضا قال الحافظ أبو الفضل العراقى فى شرح الترمذى ما لا حكمة فى تسمية المحرم شهر الله والشهور كلها لله يحتمل أن يقال أنه لما كان من الأشهر الحرم التى حرم فيها القتال وكان أول شهور السنة أضيف إليه إضافة تخصيص ولم يصح إضافة شئ من الشهور إلى الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم الأشهر لله المحرم وقال شيخنا أقول سئلت لم خص المحرم بقوله شهر الله دون سائر الشهور مع أن فيها ما يساويه فى الفضل أو يزيد عليه كرمضان ووجدهت ما يجاب

٣٤ يزى ل ثم شعبان ثم بقية الأشهر وأضيف هذا لله تعالى مع أن فى الشهور أفضل منه لأن تسميته بالمحرم اسم إسلامى وكان اسمه فى الجاهلية صفر الأول وصفر الثانى بخلاف أمهات بقية الأشهر بجاهلية واستعملت فى الإسلام والمراد أن أفضل شهر يتطوع بصيامه كاملا المحرم وانما قيل كاملا لأن التطوع ببعض شهر قد يكون أفضل من أيام كصوم عرفة وعشر ذى الحجة كما ذكره المناوى فى كبره منقلا عن الحافظ ابن رجب انتهى

(قوله طول القنوت) أي من
أفضل الصلاة صلاة فيه أطول
القنوت أي القيام وللقنوت
أحد عشر هي قال النووي
والمراد هنا القيام اتفاقا
انتهى مناوي في كبره
(قوله صلاة المرق في بيته) أي
حتى من المسجد الحرام
وخرج بيته بيت غيره ولو
أمن من الرياء كذا في الفتح
قوله المناوي في كبره (قوله
لنهظيم) أي لاجل تعظيم
رمضان ولاجل تربيته على
الصوم لا يدخل في صوم
رمضان بفشاط قال المناوي
في كبره وهذا الله صلى الله
عليه وسلم قاله قبل أن يعلم
فضل الحرم وأن ذلك أفضل
شهر يصام أكثره كما نشير
إليه رواية صوم في شعبان
أو أن ذلك أفضل شهر
يصام مستقلا وهذا أفضل
شهر يصام بهما رمضان
انتهى بحروفه (قوله ويفطر
يوما) فيسن فطر ذلك اليوم
وإن صادف يوم نحو الخميس
أو الاثنين من الأيام التي
يطلب صومها وقولهم يسن
صوم يوم الخميس والاثنين
مثلا محله ما لم يمتد صوم يوم
وفطر يوم ويصادف يوم
فطر ذلك (قوله إذا كرون
الله كثيرا) أي درجة
الذاكرين الخ وذهب
بعضهم إلى أن من واطب
على الصلوات الخمس
بمقوقها كان من الذاكرين
الله كثيرا وفي ذلك بشارة

به أن هذا الاسم أي المحرم اسم لا ي دون سائر الشهور فإن أسماءها كلها على ما كانت عليه
في الجاهلية وكان اسم المحرم في الجاهلية صفر الأول والذي بعده صفر الثاني فلما جاء الإسلام
سمها الله المحرم فأضيف إلى الله هذا الاعتبار وهذه فائدة لطيفة (م) عن أبي هريرة الروياني
محمد بن هرون في مسنده (طب عن جندب) أفضل الصلاة طول القنوت (أي أفضل
أحوال أطول القيام فتطويله أفضل من تطويل السجود لأنه محل القراءة وبه أخذ الشافعي
وأبو حنيفة قال العاقمي قال النووي المراد به هنا القيام باتفاق العلماء في أصح ما
أيضا على غير ذلك كالطاعة والصلاة والسكون والخشوع والدعاء والاقرار بالعبودية (م)
م ت ه عن جابر بن عبد الله (طب عن أبي موسى) الأشعري (وعن عمرو بن عبسة)
السلمي (وعن عمير) بالتصغير (ابن قتادة) بفتح القاف مخففا (الليثي) أفضل
الصلاة صلاة المرق في بيته) لأنه أبعد عن الرياء (الألمة مكتوبة) ففعلا في المسجد أفضل
لأن الجماعة تشرع لها فهي بمكانها أفضل ومثل الفرض كل نفل تشرع فيه الجماعة ونوافل آخر
منها الفهي وسنة الجمعة القبلية (ن طب عن زيد بن ثابت) قال المناوي ورواه أيضا شيخنا
(أفضل الصوم بعد رمضان شعبان لتعظيم رمضان) أي لاجل تعظيمه لا يكونه بلبه فصومه
كالمقدمة لصومه وهذا قاله قبل علمه بأفضلية صوم المحرم أو ذلك أفضل شهر يصام كاملا وهذا
أفضل شهر يصام أكثره ثم إن هذا لا يمارضه حديث النبي عن تقدم رمضان بصوم يوم
أو يومين والنهي عن صوم النصف الثاني من شعبان لأن النبي محمول على من لم يصم من أول
شعبان وابتداء من نصفه الثاني (وأفضل الصدقة صدقة في رمضان) لأنه موسم الخيرات
وشهر العبادات ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم لم أجود ما يكون فيه (ت ه ب عن
انس) وهو حديث ضعيف (أفضل الصوم صوم أخي داود) أي في النبوة والرسالة (كان
يصوم يوما ويفطر يوما) إنما كان ذلك أفضل للاخذ بالرفق للنفس التي يخشى منها الساقطة
وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله لا يعل حتى تموا والله يحب أن يديم فضله ويوالي أحسانه وإنما
كان ذلك أرفق لأن فطر يوم يريح البدن ويذهب ضرر التعب الماضي والسرف في ذلك أيضا
أن صوم الدهر قد يفتت بعض الحقوق وقد لا يشق باعتياده له بخلاف صوم يوم وفطر يوم فإنه
وإن كان أشق من صوم الدهر لا ينهل البدن بحيث يضعفه عن إقامته بل يستعان بفطر
يوم على صيام يوم فلا يضعف عن الجهاد وغيره من الحقوق (ولا يفرا إذا لاقى) أي ولاجل
تقويته بالفطر كان لا يفرض من عدوه إذا لاقاه للقتال فلم يوالى الصوم لضعفه عن ذلك (ت ن
عن ابن هرو) بن العاص قال العاقمي قال في الكبير قال ت حسن صحيح (أفضل العباد
درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا) أي والذاكرات ولم يذكرهن مع إرادتهن
تغليبا للذكور على المؤنث قال العاقمي قال شيخنا اختلف في الذاكرين الله كثيرا فقال الإمام أبو
الحسن الواحدي قال ابن عباس المراد بذكر الله في أديار الصلوات غدا وعشاء وما وفي
المضاجع وكلما استيقظ من نومه وكلما غدا وأراح من منزله ذكر الله تعالى وقال مجاهد لا يكون
من الذاكرين الله كثيرا حتى يذكر الله تعالى قائما وقاعدا ومضطجعا وقال عطاء بن صلى
الصلوات الخمس بمقوقها فهو داخل في قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا هذا نقل الواحدي
وسئل الإمام أبو عمر بن الإصلاح من الذاكرين الله كثيرا فقال إذا واطب على الأذكار المأثورة

(قوله الفقه) أي السهي في فهم الأحكام الشرعية (قوله الدعاء) جعل الدعاء من العبادة لأن فيه خضوعاً وتذلاً والعبادة لغة هي الخضوع والتذلل (قوله ابن أسعد) في فتح المتن ابن سعيد (قوله أفضل العبادة قراءة القرآن) لأنه أصل العلوم وأما قوله هذا صرحوا بأن الإنسان يبدأ أولاً بحفظه ثم باتقان تفسيره ثم بحفظه من كل فن مختصراً ولا يشتغل بذلك عن تعهد دراسة القرآن فإنه أفضل الأذكار فالاشتغال بالقراءة أفضل من الاشتغال بسائر الأذكار إلا ما ورد فيه شيء مخصوص في وقت أو زمن مخصوص انتهى من الشرح الكبير للمناوي رحمه الله (قوله السجزي) بالكسر والقضاعي بالضم (قوله انتظر الفرج الخ) يعني إذا نزل بأحد بلائ فترك الشكاية صبراً وانتظر الفرج فذلك أفضل لأن الصبر ٢٦٧ في البلاء انقياداً للقضاء وفي بعض الكتب

الالهية لا قطعاً من أجل من أجل سواي وأبسه ثوب المذلة بين الناس أنقرع بالقرابات غيرة وباني خير لك أنتهي مني مناوي (قوله النية الصادقة) أي النية الصادقة بمعنى العزم على الشيء ولم يشرع فيه وذلك لأن النية لا يدخلها رياء لعدم الإطلاع عليها بخلاف العمل ولذا مع شخص يقول اللهم كما قبضت يحيى في السنين الأربعة الماضية أسألك أن تقبل يحيى هذه فقيل له من أين لك قبول ما مضى فقال أني كنت أعزم على الحج عزماً مهما شئ يعوقني عائق فلم أحج وقع لي ذلك أربع سنوات وهذه الخامسة شرعت في عملها بالفعل فأخاف أن يدخل الرياء في ذلك لكون العمل مشاعداً للناس بخلاف النية فيها مضى فلم يطاع عليها أحد

المثبتة صياحاً ومساهاً في الأوقات والأحوال المختلفة لا يلاونها وأما هي مثبتة في عمل اليوم والليلة كان من الذكاء كرين الله كثيراً (رحم ت عن أبي) سعيد الخدري بإسناد صحيح (أفضل العبادة الفقه) أي الفهم في الدين وقيل المراد الاشتغال بعلم الفقه (وأفضل الدين الورع) أي الخروج عن كل شبهة ومما سببه النفس مع كل طرفة وخطرة (طب عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوي رمز المؤلف لضعفه (أفضل العبادة الدعاء) أي الطالب من الله تعالى وأظهار التذلل والافتقار والاستعانة إذا شرعت العبادة إلا للضعف لله سبحانه وتعالى (عن ابن عباس) عن أبي هريرة بن سعد (في الطبقات) (عن النعمان بن بشير) وهو حديث صحيح (أفضل العبادة قراءة القرآن) لأن القارئ يناجي ربه ولأنه أصل العلوم وأما وأما فالاشتغال بقراءة أفضل من الاشتغال بجميع الأذكار إلا ما ورد فيه شيء مخصوص (ابن قانع) عبد الباقي في معجمه (عن أسير) بضم الهمزة وقع السنين وآخره راء (ابن جابر السجزي) كتاب (الابانة عن انس) وإسناده ضعيف لم يكن له شواهد (أفضل العبادة انتظار الفرج) زاد في رواية من الله فإذا نزل بأحد بلائ فترك الشكاية وصبر وانتظر الفرج فذلك من أفضل العبادات لأن الصبر في البلاء انقياداً لقضاء الله (هب القضاعي عن انس) أفضل العمل النية الصادقة قال المناوي لأن النية لا يدخلها الرياء فيبطلها فهي أفضل من العمل وعورض بخبر من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشر وأوجب بأن النية من حيث أنها علة ومقدمة في الوجود ولا يدخلها الرياء وعبادة مستقلة بدونه بخلافه خبر بمعنى أنها أشرف والعمل من حيث أنه يترتب عليه الثواب أكثر منها خير بمعنى أنه أفضل نظير ما قالوه في تفضيل الملك والبشر أن الملك من حيث تقدم الوجود والتجرد وغير ذلك أشرف والبشر من حيث كثرة الثواب أفضل (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس) وإسناده ضعيف (أفضل العبادة) بمثابة تحية أي زيارة المريض (اجواسرة القيام من عند المريض) بأن يكون قعوده عنده فواق ناقة كما في خبر آخر لأنه قد يبدو للمريض حاجة وهذا في غير متعهده ومن بأنس به (فر عن جابر) وهو حديث ضعيف (أفضل الغزاة في سبيل الله خادمهم) أي الذي خرج بقصد الغزو وتولى خدمتهم (ثم

ولا ينافي ذلك من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن عملها كتبت له عشر لأنه محمول على من نفسه مظهرة لا يخاف رياء في عمله فتواب عمله المضموم للنية أكثر من ثواب النية المجردة عن العمل وذلك محمول على من خاف الرياء فتواب نيته المجردة خير من ثواب المصعوبة بالعمل لعدم الرياء في تلك (قوله سرعة القيام من عند المريض) أي أفضل ما يفعله العائد في العبادة أن يقوم سريراً فلا يكثر إلا بقدر فواق ناقة وذلك لأنه يبدو للمريض حاجة فيسحى من جاسائه وأخرج البيهقي عن سلمة بن عامر قال دخلت على امرأة أعوده فأطابت وألحقت في السؤال فقال لي ادن فدنوت فأشدني

حق العبادة يوم بعد يومين * ولحظة مثل لحظ الطارق بالعين لا تبر من مريض في مساءة * يكفيك من ذلك تسأل بحرفين والكلام في غير متعهده ومن يشق عليه مفارقتها انتهى مني مناوي في كبره (قوله خادمهم) إذا خرج بنية الغزو ثم طرأ له أن يضم

انما انما خدمه انما الغزاة انما الثواب (قوله بالاخبار) أي خبر العدو ولا ريب انما انما في دخوله على العدو وتجسس حاله فيضرب بأنهم في غفلة هذا ٤٦٨ الوقت انما فيضربهم واخذهم من الخ فهو افضل من ذينك (قوله الصائم) أي منزلة

الصائم في الغزو (قوله افضل الفضائل) أي انما الفضيلة التي يشرف بها الانسان في الدنيا والاخرة (قوله انما انما من قطعك) وهو انما هو غاية المعروف وتعطي من حرمة هو غاية الجود وتعطي عن ظلمك هو غاية الحلم وانما انما سيدنا هسي لقومه انما كنت جنتكم بأن النفس بالنفس والعين بالعين الخ والانما جنتكم بأن لا تقابلوا الشر بـ له واذا ضرب أحدكم على خده الايمن فليوجهه له الايسر واذا غضب أحدكم ازار أخيه فليعطه رداءه أيضا ومما وقع أن شيخ ابن العربي رضي الله تعالى عنه ما رأى الله تعالى منا ما فقال يا رب علمني شيئا آخذة عنك ملا واسطة فقال اذا احسنت الى من أساءك فقد شكرت نعمتي وان أسأت الى من أحسن اليك فقد كفرت نعمتي فقال حسبي ذلك يا رب فقال حسبي ذلك أي يكفيلك ذلك في صنع المعروف ان علمت به (قوله الحمد لله) أي سورة الفاتحة قراءتها أكثر ثوابا من غيرها لما اشتملت عليه الاسورة البقرة انما اشتملت عليه

الذي يأتيهم بالاخبار) أي اخبار العدو (واخذهم عند الله منزلة) وأرفعههم عند الله درجة (الصائم) في الغزو وفرضا أو فلا اذا لم يضعفه الصوم عن القتال (طس عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (افضل الفضائل ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتصفق عن ظلمك) لما فيه من مجاهدة النفس وقهرها ومكابدة الطبع لميله الى المؤاخذة والانتقام (حم طس عن مهابذ بن انس) وهو حديث ضعيف (افضل القرآن الحمد لله رب العالمين) قال العلامة في اختلاف الناس هل في القرآن شيء أفضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري واقفا في أبو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله وأما يوهن التفضيل نقص المفضل عليه وررر هذا القول عن مالك قال يحيى بن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ وذهب آخرون الى التفضيل لقوله لا احد يثمنهم اسحق بن راهويه وأبو بكر بن العربي والغزالي وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال انما في الذهب من ركة الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد أفضل من ثبت يداني لمب واختلاف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم الفضل راجع الى عظم الاجور ومضاعفة الثواب بحسب انما قالات النفس وخشيتها وتوكلها وقيل بل يرجع لذات اللفظ وأن ما به من قوله تعالى والمكرم الى واحد الآية وآية الكرسي وآخورة الحشر وسورة الاخلاص من الدلالة على وحدانيته تعالى ليس موجودا مثالا في ثبت يداني لمب وما كان مثالا فالتفضيل انما هو بالمعاني الجسمية وكثرتها وقيل التفضيل باعتبار نفع العباد فآيات الامرو والنهي والوعيد خير من آيات القصص لانها انما أريد بها تأكيد الامرو والنهي والانهذار والتبشير ولا غنى للناس عن هذه الامور وانما تستغنى عن القصص فكان ما هو أنفع لهم خيرا لهم مما يجعل تابعا لما لا بد منه ولا تنافي بين كون الفاتحة افضل القرآن وبين كون البقرة افضل لان المراد أن الفاتحة افضل السور معا وسورة البقرة التي فصلت قيم الحجج اذ لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه من ذلك ولذلك سميت فصطا القرآن (ك هب عن انس) بن مالك (افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية منها) وفي نسخة بدل منها فيها (آية الكرسي) لاحتوائها على أمهات المسائل الالهية ودلائلها على أنه تعالى واحد متمصف بالحياة قائم بنفسه مقوم لغيره منزلة عن التحيز والحلول لا يشفع عنده الا من أذن له عالم بالاشياء كلها (وان الشيطان) أي ابليس أو اعم (ليخرج من البيت) أي ويخونه من كل مكان (ان يسمع ان تقرأ به سورة البقرة) وفي نسخة يحذف ان الداخلة على تقرأ أي يبأس من اغواء أهله لما يرى من جددهم واجتهادهم في الدين وخص البقرة لكثرة احكامها وأسماء الله والاعمال الشارح (الحرب) بن أبي أسامة في مسنده (وابن الضريس ومحمد بن نصر عن الحسن) البصري (مرسلا) افضل الكتب بجمع (مبرور) أي لا غش فيه ولا خيانة (وعمل الرجل بيده) خص الرجل لانه المحترف غالب الاخراج غيره والبيد لكون أكثر مداولة العمل بها (حم طس عن أبي بردة

فلا ينافي ما بعده (قوله ان يسمع) أي لأن يسمع أي لاجل أن يسمع وخروجه كناية عن ضعفه عن وسوسة أهل ابن فلك البيت القاري وغيره (قوله الضريس) بالتصغير (قوله وعمل الرجل بيده) ظاهر الحديث استواء التجارة المعبر عنها بالبيع

ذهب الى العكس وهو الذي

(قوله عن رجل) أي من

وأبهمه لان الصلابة كاهم

انتمی بخط الاهیوری

اسلام) و بحال بان

من يده واسانه من افراد

لامع التهديق القلبي (قواه

في الزواج وكتب التفسير

علي سلطان الباطل وجنوده

الحق وجنوده الصفات

الناطق وحجة الخبير للناس

وخصوده الصفات القيمة

نفسه فقط زخم سلطان الحق

وہی قہر وہ جبینہ

جنود الاسلام علی جنود

لجہاد الاکبر ومن اہمہ

سلطان الحق کان کن نھر

مہوری بخظہ وهو الذی قمرہ

والله أكبر) يعنى هو افضل كلام الادميين والافالقرآن افضل من التسييح والتمايل المطلق

الذکر من تثنیه و تحمید و توحید و تمجید (هم عن رجل) قال المناوی و رجاله رجال

وكذا المسامات ومن له ذمة أو عهد (من لسانه ويده) أي من التعدي بأحد هذه الألف حد أو

اجيب بان المراد من اتصف بذلك مع مراعاة باقي الصفات التي هي اركان الاسلام ويحتمل

لسانه ويده ويحتمل أن يكون المراد بذلك الإشارة إلى الخلق على حسن معاملته اليه مع ربه لأنه

اللسان بالذکر لانه المجرى في النفس وكذلك اليد لان أكثر الافعال بها وفي ذكرها أيضا

(وَأَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيْمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا) بِهَذَا نَسَاءِ الْمَحْجَمَةِ وَاللَّامُ خَيْرُ الْخُلُقِ دَالٌ عَلَى كَمَالِ

ما تمى الله عنه) لان الله جبر بان ظاهره وباطنه والباطنة ترك ما تدعو اليه النفس الامارة

من الحرمات والمكروهات (وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل) أى

وجعل لان الشئ اغما بفضل ويشرف بشرف ثمرته وثمره مجاهدة النفس الهداية قال الله تعالى

الْمَكِّيَرِ بِأَسْمَاءَ وَصَحْنٌ ﴿٦٠﴾ (أَفْضَلُ الْمُؤْمِنِينَ) أَيُّ مَنْ أَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً (الْمُسْتَعْمَلُ خَلْقًا) بِالْفَتْحِ

المصومين والفساق على الامح (هـ) عن ابن عمر بن الخطاب واسناده صحيح (الافضل)

سَأَلَ اعْطَى) بناءً سأل الفاعل وأعطى للمفعول أى أعطاه الناس ما طلبوه منهم لمحبته له الخبة

هذه ولا يلزم في السؤال ولا يذل نفسه باظهار الفاقة والمسكنة (خط عن ابن عمرو) بن العاص

(بسم الله الرحمن الرحيم) يسكون الميم أي سهل أذ باع أحد الأشياء وإذا اشتري من غيره

أى سهل اذا طال غمره دونه فلا يضيق على المقل ولا يأتجه ابيع متاعه بدون ثمن مشاه ولا

الافكار على جنود الاسلام (قوله افضل الامومين اخ) اخ من افصاهم ولا يقن لا يسأل افضل منه

استاذنا الحنفى رحمه الله خلاف ما فى العزيزى من انه بكسر الميم (قوله فى شعب من الشعاب) أى محل بين جبابين وليس قيدا بل المدار على محل يعتزل فيه الناس (قوله ويردع الناس من شره) أشار صلى الله عليه وسلم الى أن من اعتزل الناس يتبعى له أن يلاحظ أن عزلة لا يقيم شر نفسه لا يتوقى شرهم لأن الموفق يشب الشر لنفسه لا للناس (قوله مزهد) اسم متعول من زهد الناس وقيل مزهد بكسر الهمزة أى زاهد فى الدنيا وشهواتها ويكون اسم فاعل على غير قياس اذ قياس اسم الفاعل من زهد زاهد وقد سئل سيدنا عيسى عن رجابين اقبيا كذا فخطاه ٢٧٠ أحدهما واخذ الآخر أيهما اسلم فقال الذى تخطاه لأنه سلم من فتنه (قوله يعطى جهده) أى ما يقدر عليه أى

بتصدق وهو مقل (قوله أفضل المؤمنين) نسخ المتن أفضل الناس (قوله يعمدون بالرخس) لا سيما ان سوات له نفسه تركها لعدم المشقة فيها أو الشك فى دليها (قوله أيام العشر) أى عشر ذى الحجة فأيامها أفضل من أيام العشر الاواخر من رمضان لكثرة العبادة التى فيها أما إلى العشر الاواخر من رمضان فهى أفضل من أيام عشر ذى الحجة لما اشتهت عليه كذا قال المناوى فى الكبير والهدية عليه اذ لم تطالع فى هذا الوقت على ما يخالفه شيخنا حنفى لىكن فى كلام المناوى المذكور فى شرحه الصغير والكبير ما يقتضى ترجيح تفضيل عشر رمضان الاخير على عشر ذى الحجة وعبارة الصغير أفضل أيام الدنيا أيام العشر عشر ذى الحجة لاجتماع أهمات العبادة فيه وهى الأيام التى أقسم

بضايقي التافه (طس عن ابى سعيد) ان دوى ورجاله ثقات (أفضل الناس) أى من أفضلهم (مؤمن يجاهد فى سبيل الله) المراد هو من قام بماتعين عليه القيام به ثم حصل هذه الفضيلة وليس المراد من اقتصر على الجهاد وأهل الواجبات العينية (بنفسه وماله) لما فيه من بذل ماله تعالى والنفع المتمدى (ثم مؤمن فى شعب) بكسر الشين المجمة وسكون المهملة (من الشعاب) وهو فرجة بين جبابين أى ثم يابى فى الفضيلة مؤمن منقطع للتعب فى خلوة منفردا وان لم يكن فى شعب وانما مثل به لأن الغالب على الشعاب الخلوة من الناس (يتقى الله) أى يخافه بفعل المأمورات وتجنب المنهيات (ويردع الناس من شره) أى يتركمهم فلا يخافهم ولا يبتازعهم وهذا محله فى زمن الفتنة أو حين لا يصبر على أذى الناس (حم ق ن ه عن ابى سعيد) ان دوى (أفضل الناس مؤمن مزهد) بضم الميم وسكون الزاى وقع الهمزة أى مزهد وقلة ماله وهوانه على الناس وقيل بكسر الهمزة أى زاهد فى الدنيا (فر عن ابى هريرة) واسناده ضعيف (أفضل الناس رجل) أى انسان ذكرا كان أو أنثى (يعطى جهده) بضم الجيم أى ما يقدر عليه والمقصود أن صدقة المقل أكثر اجوا من صدقة كثير المال (الطيب السى) ابوداود (عن ابن عمر) بن الخطاب (أفضل الناس مؤمن بين كريمين) أى بين أبوين مؤمنين وقيل بين أب مؤمن هو أصله وابن مؤمن هو فرعاه فهو بين مؤمنين مما طرقاه وهو مؤمن والكريم الذى كرم نفسه أى نزهاها وباعدها عن التدنس بشئ من مخالفة ربه (طب عن كعب بن مالك) وهو حديث ضعيف (أفضل امي الذين يعملون بالرخس) بضم الراء جمع رخصة وهى التسهيل فى الأمور يقال رخص الشرع انما فى كذا أى يسره وسهله وذلك كالتصريح والجمع والفطر فى السفر وغير ذلك من رخص المذاهب (ابن لال عن عمر) وهو حديث ضعيف (أفضل أيام الدنيا أيام العشر) أى عشر ذى الحجة لا مكان اجتماع أهمات العبادة فيها وهى الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتى ذلك فى غيرها لان صيام كل يوم منها يعدل صيام سنة وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر كما فى خبر وفى الحديث تفضيل بعض الأزمنة على بعض كالامكنة وتفضل أيام عشر ذى الحجة على غيرها من أيام السنة وتظهر فائدة ذلك فى نذر الصيام أو عاقبى هلا من الاعمال بأفضل الأيام فان أفرد يوما منها تعين يوم عرفة لانه أفضل أيام العشر المذكورة على الصحيح فان أراد أفضل أيام الأسبوع تعين يوم الجمعة جمعا بين حديث الباب وحديث أبى هريرة مرفوعا خير يوم طلعت فيه

الله بها فى كتابه بقوله والقمر والبال عشر فهى أفضل من أيام العشر الاخير من رمضان على ما اقتضاه هذا الخبر واخذه بعضهم لىكن الجمهور على خلافه انتهى وقال فى الكبير ما نصه وهذا ذهب جمع الى انه أفضل من العشر الاخير من رمضان لىكن خالف آخرون تمسكوا بأن اختيار الفرض لهذا والنفل لذلك يدل على فضلته عليه وثمرة الخلاف تظهر فيما لو عاقب نحو طلاق أو نذرا بأفضل الا عشر أو الايام قال ابن القيم والصواب أن آية العشر الاخير من رمضان أفضل من آية عشر ذى الحجة لان عشر ذى الحجة انما فضل ابوى الضر وعرفة وعشر رمضان انما فضل بليلة القدر وفيه فضل بعض الأزمنة على بعض انتهى بحروقه

(قوله اللهم) وهذا يدل على من قال من أهل الضلال لا ينبغي أكل اللحم لأنه مذهب بالذبح لا يصير بطهنة قبرا للحيوانات وهذا الخبر يدل على تفضيله على اللبن وهو المأخوذ (قوله تلاوة القرآن) ولو بغير فهم المأخوذ كما يستأنس له برؤية الإمام أحمد ربه في النوم لم يكن مع فهم المأخوذ أكل وهو وقع أن بعض أهل الله تعالى كان حريصا على تلاوة القرآن فخطره أن يشغل باله لم فقلت تلاوته قرأى ربه دعائه مما بقوله أنت تزعم محبتي وقد تركت كلامي لم تتدبره وتدرك فيه لئلا يخطأني (قوله نظرا) في المصحف فهو أفضل أن كان أخشع فإن كان عن ظهر قلب أخشع فهو أفضل كما مر (قوله ولده) أغما كان من المكسب لأنه بسبب السعي في الزواج والاكتساب لأجل ذلك (قوله ابن نيار) ونيار أنصاري صحابي وفي أسناده مقال (قوله ومريم بنت عمران) أي أنها أفضل الأربعة لأنه اختلاف في نبوتها مع كونها صدقة بنص القرآن وأمه صدقة الآية ٢٧ وان كان الرجحان أنها ليست نبية خلافا لما نقل عن القرطبي أنه

أوحى إليها لأن شرط النبوة الذكورة وآسية وان اختلاف في نبوتها لم يثبت أنها صدقة خديجة أفضل منهما (قوله خديجة الخ) أي إذا قبل من هؤلاء الأربعة وبين جميع الناس من لدن آدم إلى الساعة كن أفضل أما المقابلة بين الأربعة فريم أفضل للخلاف في نبوتها ووصفها، كونها صدقة قال تعالى وأمه صدقة كانا باكلان الطعام وأما فاطمة وأخوها إبراهيم فهما أفضل من جميع الصحابة من حيث الفضلة فلا ينافي أن بعض الصحابة أفضل من حيث الملازمة والتأني للشرعية وإظهارها ثم بعد فاطمة خديجة فهي أفضل من عائشة بنص هذا الحديث ثم بعد عائشة بقرينة أزواجه

الشمس يوم الجمعة (البرار عن جابر) وأسناده حسن (أفضل سور القرآن) سورة البقرة وأفضل آي القرآن آية الكرسي لما اجتمع فيه سامن التقديس والتحميد وتنزيهه سبحانه وتعالى عن التحيز والخلول وأنه تعالى عالم وحده بالأشياء كلها ولا يشفع عنده إلا من أذن له وأنه عظيم لا يحيط به فهم (البعوى في معجمه عن ربيعة) بن عمرو والدمشقي (البرشقي) بضم الجيم وفتح الراء وشين معجمة (أفضل طعام الدنيا والآخرة اللهم) أي لأن أكله يحسن الخلق كما في خبر يأتي قال المناوي فهو أفضل من اللبن عند جمع هذا الخبر وعكس آخرون (عق حل عن ربيعة بن كعب) الأسلمي وأسناده ضعيف (أفضل عبادة امتي تلاوة القرآن) لأن أقماره بكل حرف منه عشر حسنات قال المناوي وذلك من خصائصه على جميع الكتب الإلهية فقراءة القرآن أفضل الذي كثر العام بخلاف المأثور (هب عن النعمان بن بشير) وأسناده حسن لغيره (أفضل عبادة امتي تلاوة القرآن نظرا) أي في نحو مصحف فقراءة نظرا أفضل من قراءته على ظهر قلب (الحكيم) الترمذي (عن عبادة بن الصامت) وأسناده حسن لغيره (أفضل كسب الرجل ولده) أي فله والدان يأكل من مال ولده إذا كان محتاجا (وكل يسع مبرور) أي لا غش فيه ولا خيانة (طاب عن أبي بردة بن نيار) الأنصاري (أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون) قال العاقلي وأفضلهن فاطمة بل هي وأخوها إبراهيم أفضل من سائر الصحابة حتى الخلفاء الأربعة اه وقال الرمي أفضل نساء العالم مريم بنت عمران ثم فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم ثم خديجة ثم عائشة (حم طاب لك عن ابن عباس) وهو حديث صحيح (أفضلكم الذين إذا رؤوا ذكروا الله تعالى لرؤيتهم) أي لما علمهم من بهاء العبادة (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره (أفطر الحاجم والمحجوم) أي تعرضا للأفطار أما الحاجم فلأنه لا يأمن من وصول شيء من الدم إلى جوفه عند المص وأما المحجوم فلأنه لا يأمن من ضعف قوة بخروج الدم فيؤثر أمره إلى أن يفطر وذهب جمع من الأئمة إلى ظاهر الحديث وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم

صلى الله عليه وسلم فهن بعدهما في مرتبة واحدة وآسية بعد خديجة كما قال الشارح في الكبير أي فعائشة بعد آسية وقد يقال إن آسية مرفوعة في مرتبة مريم أن تكون آسية أفضل من خديجة لأنه اختلاف في نبوتها وقد يقال أن مريم انضمت إلى الخلاف في نبوتها ووصفها بكونها صدقة بخلاف آسية (قوله إذا رؤوا) أي بالبهراء والبصيرة (قوله أفطر الحاجم الخ) أي تعرضا للأفطار والافطوره كروه الأذا أخبر الطبيب العدل بتوقف الشفاء عليهم في هذا الوقت فلا يكره بل قد يجب أن أخبر بأن تركها حثيثا يترتب عليه ضرر (قوله أفطر الحاجم والمحجوم) أي بتعاطيها ما هو سبب للفطر قال البيضاوي ذهب إلى ظاهر الحديث جمع من الأئمة وقالوا يفطر الحاجم والمحجوم منهم أحمد وأحمد واهن وقال آخرون تكرر الحجامة للصائم ولا يفسد الصوم بها وحملوا الحديث على التشديد بدوأنهما نقصا صيامهما أو بطلانه بارتكاب هذا المأكروه أو معناه تعرضا للأفطار كما يقال فلان إذا تعرض للهلاك انتهى شرح ابن ماجه للأئمة كذا بخط الشيخ عبد البر الأجهوري بهامش نسخة رحمه الله

(قوله أفطر عندكم الصائمون الخ) فبين أن يدعو الصائم بذلك لمن أفطر عنده أي وفقكم الله لأن يأكل طعامكم الصائمون والابرار الصالحاء أعم من أن يكونوا صائمين أم لا ٢٧٢ المترتب على ذلك كون الملائكة تصلي عليكم (قوله أف) اسم صوت بمعنى أن رفع

الصوت بما يدل على التضرع وقيل اسم فعل مضارع بمعنى أتضرع (قوله وماء لا يطهر) يصح أن المعنى لا يظن فتكون طهارة اغوية (قوله بالتسبيح) أي الالفاظ الدالة على التزكية أو المراد الصلاة (قوله لما) أي عقلا كاملا فان من رزق ذلك ظفر بطولبه دنيا وأخرى (قوله وقنع به) القناعة الرضا باليسير والمراد فازوظفر من رزق عقلا يهدي به إلى الاسلام وامتثال الأمورات وتجنب المنهيات ورضى باليسير من العطاء فكما تضرع عليه شيء من أمور الدنيا فنعى بما دونه ورضى به (قوله ولم تكن أمير الخ) فهذا أصل عظيم في اجتناب الولايات إن يخاف عليه عدم القيام بحقوقه وأما من كان أهلا للولاية وعدل فيها فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة كحديث أن المقسطين على منابر من نور الخ (قوله ياقديم) ضربه بكفه على وركه وهو جالس وقال له ذلك وقديم تصغير مقدم تصغير الترخيم بحذف الزوائد كما يعلم من الخلاصة حيث قال فيها ومن يتخيرهم يصغرا كتنفى بالأصل

منهم أحد واسحق وقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك بعدم فطرهما وحملوا الحديث على التشديد وأنهم ما نقصوا أجورهما ما أوأبوا بطلاة بارة كتاب هذا الكروية بارة البخاري وأحمد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحتجهم وهو صائم (حم دن حب ك) عن ثوبان وهو متواتر (أفطر عندكم الصائمون وكل طعامكم الابرار) الاتقياء الصالحون (وصلت عليكم الملائكة) قاله أسعد بن معاذ لما أفطر عنده في رمضان وقيل أسعد بن عباد ولا مانع من الجمع لأنهما قضيتا في جونا أسعد بن عباد وسعد بن معاذ (هـ حب عن أبي الزبير) عبد الله وهو حديث صحيح (أف للامام حجاب لا يستر) لأن المأزير ينكشف عن العورة غالبا عند الحركة (وماء لا يطهر) بضم الميم المضافا للتحية وفتح الطاء الماهلة وشدة الهاء المكسورة وذلك لغلبة الاستعمال على ما في حياضه لا يبلغ الواحد منها فوق قلتين وأكثر من يدخله لا يعرف حكمه الاغتراف فيصير مستعملا وربما كان على بدنه نجاسة فلا قام بها (لا يحل لرجل أن يدخله الا بتدليل) يعني بساقيه يستر عورته عن يحرم نظرها إليها (مر) بصيغة الامر (المسلمين لا يفتنون نساءهم) أي بتمكينهم من دخول الحمام ونظر بعضهم إلى عورة بعض وربما وصف بعضهم بعضا للرجال فيجبر للزنا (الرجال قوامون على النساء) أي مساطون عليهم يؤدبون أهل قيام عليهم وقيام الولاية على الرجال خلق عليهم منهم من هافيه فتنة منهم أو عابهن (عابوهن) الآداب الشرعية التي منها ملازمة البيوت وعدم دخول الحمام وفي دخوله أقوال أصحها أنه مباح للرجال مكره للنساء الا الضرورة (ومروهن بالتسبيح) يحتمل أن المراد مروهن بالصلاة ويحتمل بقاؤه على ظاهره (هب عن عائشة) أفلح من رزق لما بضم اللام وتشديد الموحدة أي عقلا يعني فازوظفر من رزق عقلا راجعا كاملا اهتدى به إلى الاسلام وامتثال الأمورات وتجنب المنهيات (تنخ طب عن قررة) بضم القاف وشدة الراء (ابن هبيرة) بالتصغير (أفح) أي ظفر بطولبه (من هدى إلى الاسلام وكان عيشه كفافا) أي قدر الكفاية بغير زيادة ولا نقص (وقنع به) أي رضى بذلك (طب ك عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) وهو حديث صحيح (أفحلت باقديم) بضم القاف وفتح الدال مصغر مقدم وهو المقدم بن ممد يكره الخطاب بهذا الحديث (إن مت ولم تكن أميرا) أي على نحو باد أو قوم وفي الحديث الحث على اجتناب الولايات لمن يخاف عليه عدم القيام بحقوقها أما من كان أهلا للمارة وعدل فيها فله فضل عظيم نطقته به الأحاديث الصحيحة كحديث أن المقسطين على منابر من نور (ولا كاتباً) أي على نحو جزية أو صدقة أو خراج أو وقف أو مال تجارية وهذا أفين لا يقدر على الخلاص منها (ولا عريفا) أي قبيحا على نحو قبيلة أو جماعة يلى أمرهم ويتعرف الأمير منه أحوالهم وهو فاعل بمعنى فاعل (د عن المقدم بن ممد يكره) أفلا استرقيتم له) أي إن أصيب بالهين أي طلبتم له رقبة (فان ثلث منها ياقمى من الهين) ولم يرد بالثلاث حقيقة بل المبالغة في الكثرة (الحكيم) الترمذي (عن أنس) بن مالك ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن فيه (أقامة حد من حدود الله تعالى) أي على من فعل موجبه

كالعطيف يعني العطاف فالعطيف تصغير عطاف تصغير ترخيم والعطيف هو الكساء والقصد بذلك التحذير عن الولايات وثبت وهو محمول على من لم يعلم من نفسه أنه يحكم بالحق (قوله أقامة حد (٧) عند حاكم) وذلك لما يلزم عليه من زجر الناس وبعدهم (٧) قوله عند حاكم الذي في المتن من حدود الله تعالى فالتحرر الرواية أم معصية

عن الفساد ونفثها أكثر من نفع نزول المطر تلك المدة (قوله من مطر أربعين ليلة في بلاد الله) قال العزيزي لأن في أقامتهما زجوا
للخلق عن المعاصي والذنوب وسبب انفتح أبواب السماء بالمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهم ما كافي المعاصي وذلك سبب لا خذهم
بالسنين الجذب والهلاك للخلق ولأن إقامة الحدود عدل والعدل خير من المطر لأن المطر يحيي الأرض والعدل يحيي أهل الأرض
ولأن في إقامة الحدود منع الفساد في الأرض بعد صلاحها فماسب ذكر المطر لذلك وأيضا المطر الدائم قد لا يكون صلاحا وإقامة
الحدود صلاح محقق فكان خير لهم من المطر في المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لأن العرب لا تسترزق إلا بالمطر الممهور وكان
تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون والنفوس العاصية لا تخرج عن المعاصي إلا بإقامة الحدود وانتهى بحججهم (قوله الكرامة) هي
ما يفعل بالإنسان على وجه الأكرام كفرش فروة للجلوس عليهم أو التمسح في الجحاس للقعود (قوله محلا) أي محلا ولا ياتي الكرامة
الاشيم إلا مذكر شرعي كان أهدي له هدية مع اظهار أنها كرامة ومراده أنها حالة ٣٧٣ على قضاء حاجته فلا ينبغي لذي المروءة

قبولها بل بقضى حاجته بلا
مقابل (قوله وأطيبه رائحة)
ويسن قبوله ويسن أيضا
قبول الدهان والخلو والدر
والوسادة وآلة التنظيف
والريحان ويكره ردها وقد
نظمها بعضهم فقال
دهان وحلوم در وسادة
وآلة تنظيف وطيب وريحان
انتهى عزيزي وكتب هذا
النظم بهذا اللفظ أيضا الشيخ
عبد البر الأجهوري بهامش
تدقيقه وترجم له بقوله ونظم
بعضهم ما ذكره رده فقال
وذكره بالنظم والذي سمعناه
مرارا من لفظ شيخنا عطية
الأجهوري ما ألفه

فطيب دهان ثم در وسادة
ورزق المحتاج وحلوم وريحان
في العزيزي وخط الشيخ
عبد البر ابدال ورزق المحتاج

وثبت عليه بوجه لا احتمال فيه كما يفيد خبر ادروا الحدود بالشبهات (خير من مطر أربعين
ليلة في بلاد الله) لأن في أقامتهما زجوا للخلق عن المعاصي والذنوب وسبب انفتح أبواب السماء
بالمطر وفي القعود عنها والتهاون بها انهم ما كافي المعاصي وذلك سبب لا خذهم بالسنين
الجذب والهلاك للخلق ولأن إقامة الحدود عدل والعدل خير من المطر لأن المطر يحيي الأرض
والعدل يحيي أهل الأرض ولأن في إقامة الحدود ومنع الفساد في الأرض بعد صلاحها فماسب
ذكر المطر لذلك وأيضا المطر الدائم قد لا يكون صلاحا وإقامة الحدود فهو صلاح محقق فكان
خير لهم من المطر في المدة المذكورة وخاطبهم بذلك لأن العرب لا تسترزق إلا بالمطر الممهور وكان
قال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما تعدون والنفوس العاصية لا تخرج عن المعاصي إلا بإقامة
الحدود (هـ عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (أقبلوا الكرامة) أي إذا
أكرمكم إنسان بكرامة فاقبلوها والكرامة هي ما يفعل بالإنسان أو يطاها على وجه الأكرام
(وأفضل الكرامة) أي التي تمكرم بها أخاك (الطيب) بأن تطيبه منه أو تهديه له (أخذه
محلا وأطيبه رائحة) أي هو أخف الشيء الذي يكرم به محلا فلا كلفة في محله وأطيبه بريحان عند
الأكمين وعند الملائكة فثبتا كذا تخاف الإخوان به ويسن قبوله ويسن أيضا قبول الدهان
والخلو والدر والوسادة وآلة التنظيف والريحان ويكره ردها وقد نظمها بعضهم فقال
عن المصطفى سبع يسن قبولها إذا ماها اقتد تحف المرء خلان
دهان وحلوى ثم در وسادة وآلة تنظيف وطيب وريحان

قط في الأفراد طس عن زيب بنت جحش أم المؤمنين الأسدية (أقتدوا بالذين من
بعدي أبي بكر وعمر) أي اقتدوا بالخليفة تين الذين يقومون من بعدي بالحكام الشرعية لحسن
سيرتهم وفيه إشارة إلى الخلافة وأن أبا بكر مقدم على عمر (حم ت هـ) عن حذيفة
(أقتدوا بالذين من بعدي من أصحابي أبي بكر وعمر) لما فطر الله عليه من الأخلاق المرضية

٣٥ يزي ل بالنظم وآلة تنظيف كما ترى (قوله رائحة) أي على الجالسين وعلى الملائكة (قوله عن زيب) وهي أول زوجاته
صلى الله عليه وسلم لأنه نزل فيها فلما قضى زيدا منها وطرا الخ (قوله من بعدي) أي في الخلافة لأنه على سبيل التلويح اذ يحتمل
المراد انهما أقوى رأيا من غيرهما بعد صلى الله عليه وسلم فبقية تدي بهما لذلك وان لم يكونا خليفة تين وكان توقف سيدنا على رضى
الله تعالى عنه بالنسبة اليهما قبل تحقيق ثبوت الخلافة لهما فلما ثبتت اقتدى بهما وعبارة المناوى في كبره فان قلت حيث أمر
باتباعهما فكيف تخالف على كرم الله وجهه عن البيهة قلت كان لذكرهم بإيع وقد ثبت عنه الانقياد لاوامرهما ونواهيهم ما وإقامة
الجمع والاعباد متهما والثناء عليهم حاشين وميتين فان قلت هذا الحديث معارض بما عليه أهل الأصول من انه لم ينص على خلافة
أحد قلت مرادهم لم ينص عليهم بحدوث هذا كما يحتمل الخلافة يحتمل الاقتداء بهم في الرأي والمشورة والصلاة وغير ذلك انتهى
بحججهم (قوله من أصحابي) فيه دفع لما يتوهم من ان الذين بعده صلى الله عليه وسلم يشمل من بعد الصحابة أيضا

(قوله بهدي عمار) لانه مني عرض عليه امر ان اختار ارشدهما لكونه نازرا فيهما من نور الله تعالى (قوله بهدي عمار) اي
مما قاله وذلك لقوة رايه ونظيره خصوصا في الامامة لان نظيره فيها كان سيدا موافقا لاي النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال لما
اقتضى رايه خلافة ابي بكر كيف لا يختاره لاني سامع انه اختير لدينا (قوله ايضا بهدي عمار) اي ما يوصيكم به ويا مريم به
يدل عليه حديث رضى لا متى ٢٧٤ ماضى له ابن ام عير اه بخط الاجهوري (قوله اقتربت الساعة) اي اوان

نزوله سافهى اقرب بالنسبة
لما باني من الزمن وماضى
من الزمن ولذا كانت بعثته
صلى الله عليه وسلم من
علامتها اي اقربت فاستعدوا
لها وقلوا الزمن ولا
تسبغوهوا فاستقموا (قوله
الحية) وكانت في الاصل
تليمة سيدنا آدم في الجنة
فخانت وتقربت من ابليس
حيث تسببت في دخوله الجنة
فلما صارت من جناب ابليس
صارت من اعداء بني آدم
وامر بقتلها والحق في بها
العقرب لوجود السم في كل
ويبقى اول اذار الحية
لا حتم مال انها من عمار
البيت ومع ذلك لا يحرم
قتلها من غير اذار قال
العلقمي والحيات اجناس
الجان والافاعي والاسود
قلت الجبان والدقيق من
الحيات والافاعي جمع افعي
وهي الانثى من الحيات
والذكر يسمى افعوان بضم

واعطاه من المواهب الربانية (واهدوا بهدي عمار) بالفتح والقشيد اي سيروا بسيرة
(وقد كوا بهدي عمار) اي ما يوصيكم به من امر الخلافة فانه اول من شهد بعثتها وأشار الى
استقامتها من افاضل الصحابة واقام عليها الدليل فقال لا تؤخروا من قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا ترضى لدينا من رضيه لدينا (ت عن ابن مسعود الروابي عن حذيفة) بن ايمان
(ع عن انس) بن مالك واسناده حسن (قوله اقتربت الساعة) اي قربت القيامة اي
دنا وقت قيامها (ولا تزداد منهم) يعني من الناس الحريصين على الاستعداد من الدنيا
(الاقربا) قال المناوي لفظ رواية الطبراني والحلية الابداء كل منهما وجه صحيح والمعنى على
الاول كلام مريض من وهم في غفلتهم ازداد قربهم منهم وعلى الثاني كلما اقتربت ودنت تناسوا
قربها وعملوا عمل من اخذت الساعة في الابداعه (طب عن ابن مسعود) ورجاله رجال
الصحيح (قوله اقتربت الساعة ولا يزداد الناس على الدنيا الا حرصا) اي شهاوا مسا كما انهم
عن عاقبتها (ولا يزدادون من الله) اي من رحمته (الابداء) لان الدنيا مبددة عن الله لانه
يكرهها ولم ينظر اليها منذ خلقها والجنة محل مبغوض الى الله بهيئته (ك عن ابن مسعود
قوله اقتلوا الحية والعقرب) ال فيهم ما للجنس فيشمل كل منهما الذي كروا الانثى (وان كنتم في
الصلاة) وان ترتب على القتل بطلانها والامر للندب وصرفه عن الوجوب حديث ابي يعلى
كان لا يرى بقتلها في الصلاة باسا (طب عن ابن عباس) باسناد ضعيف (قوله اقتلوا الاسود
في الصلاة والحية والعقرب) سهام اسودين تغليبها ويحق فيهما كل ضار كزنبور وخص الاسود
اعظم ضرره فالاهتمام بقتله اعظم لالاخراج غيره من الافاعي بدليل ما بعده (د ت ح ب
ك عن ابي هريرة) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن انيره (قوله اقتلوا الحيات
كلهن) اي بجميع انواعهن في كل حال وزمان ومكان حتى حال الاحرام وفي البلاد الحرام
(فن خاف ثارهن) قال العلقمي بالمثلثة وسكون الهمزة اي من خاف اذا قتلهن ان يطالب
بثأرهن ويقتل بقتلهن ويحتمل ان يقال من خاف اذا هاش على الحيات واراقتلها ان
نطابه وترفع عليه ان تلدغه بسهما فيموت من لدغتها (فليس مني) قال العلقمي في رواية
اي ليس عاملا مستنالا ولا مقتديا بنا بل هو مخاف لامرنا فان غلب على ظنه حصول ضرر
فلا يلام على الترك (د ن عن ابن مسعود طب عن جرير) بن عبدالله (وعن عثمان بن ابي

(العاص)

الهمزة والعين وكنية الافعوان ابو حبان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع

الاسود الذي يواب الانسان ومن صفة الافعي انها اذا فقت عيناها هادت ولا تغمض حديثها البتة والاسود جمع اسود قال ابو
عميرة هي حية فيم ساود وهي اخذت الحيات اه بحروفه (قوله الاسودين) فيه تغليب لان الاسود خاص بالحية فتمى
سوداء ولو باعتبار سوداها وبطلق الاسودان ايضا على الماء والتمر مع ان الماء لا لون له وكذا العمران فقد وقع التغليب
في الكلام الفصيح وفيه تغليب الاخف على القاعدة في لسان العرب وقوله في الصلاة اي وغيرها بالاولى وقوله كلهن اي
حية بيت بالمدينة او مسجد او غيرهما وقوله فن خاف ثارهن اي ان يؤخذ منه الثأركا كانت الحية اهلية تمتد ذلك (قوله
ثارهن) مفعول خاف وخبر من قوله فليس منا اي من خاف من قتل الحية لكونه تأتية حية اخرى تأخذ بالثأر فتمشيه ليس منا
اي ليس على ما يقتضيه المحمودة لان ذلك دأب الجاهلية

(قوله ذا الطفتين) تشبه طفة بضم الطاء المهملة وسكون الفاء ما يظهره خطان أسودان وقيل أبيضا في الأصل
 خصوصه المقل فشبّه الخطين على ظهرا الحية بخوصتين من خواص المقل انتهى مناوي في كبريه (قوله والابتر) التسمية من الحيات
 التي تشبه ما قطع ذنبه وذلك لان فيما ذكره خصوصية بينهما في الله عليه وسلم بقوله يطامسان البصر أي يخشى على من نظر اليهما
 العمى والطمس من طمس قال تعالى ولقد راودوه عن ضيقه فطمسنا أعينهم اهـ (قوله ويستسقطان الحبل) أي يخشى على
 الحامل السقوط اذا نظرت اليهما وهذان النوعان لا يوجدان الا في الجبال لاننا لم نرها أصلا ويستسقطان بسنين مؤهلتين
 بينهما ثمانية مئة وثمانون سنة ورواية الصفيين وفي نسخة ويستسقطان بسنين واحدة وكتب المناوي في كبريه وعبارته ويستسقطان
 كذا رأيت في نسخ والذي وقفت عليه في الصحيحين ويستسقطان بسنين ونس على هذين مع دخولهما في الحيات اهتما ما بينهما
 لكونهما يطامسان ويستسقطان لأن الشيطان لا يمثل بهما قالوا ومن الحيات نوع يسمى المناظر ذار قم نظره على انسان مات
 فوروا آخر اذا سمع صوته مات وذكروا في خواص بعض الانبياء ان الجنين يستسقط
 عند موافقة النظيرين انتهى

بحروفه (قوله الوزغ) هو
 المعروف بالبرص ومن قتله
 في أول مرة كان له جزيل
 الثواب ومن قتله في مرتين
 كان أقل ثوابا من الاول
 وأدنى منه ما أن يقتله في
 ثلاث وذلك لان قتله أول
 مرة فيه احسان القتل وسبب
 سن قتله ما فيه من السمات
 وأيضاً لما اتى سيدنا ابراهيم
 في النار جاءت جميع
 الحيوانات بالماء لطفق النار
 الا الوزغ فانه صار ينفع في
 النار ومن خصوصيات
 الزعفران أن الوزغ لا يدخل
 بيتا هو فيه والعظيم من الوزغ
 يسمى سام أبرص بقسده
 الميم (قوله شيوخ الخ) المراد

العاص) ورجاله ثقات (أقتلوا الحيات اقتلوا اذا الطفتين) تشبه طفة بضم الطاء المهملة وسكون
 جنس من الحيات يكون على ظهره خطان أسودان وقيل أبيضان (والابتر) أي الذي يشبه
 مقطوع الذنب (فانهما يطامسان) أي يعميان (البصر) أي يبصر الناظر اليهما أو من
 ينهشاه (ويستسقطان) انظر رواية الصحيحين ويستسقطان (الحبل) بفتح الحاء المهملة والموحدة
 أي الجنين عند نظار الحامل اليهما بالخاصية لبعض الافراد وفي رواية مسلم الحبال بدل الحبل
 (حمق دته من عمر) بن الخطاب (أقتلوا الوزغ) بالتحريك أي به تلحقه وهو معروف
 وسام أبرص كباره وهو مركب تركيما زجيا (ولو في جوف الكعبة) لانه من الحشرات
 المؤذيات وقيل انه يسقي الحيات ويمج في الاناء كان ينفع النار على ابراهيم حين التي فيها
 وروى من قتل وزغة في الضربة الاولى فله مائة حسنة وروى ايضا من قتل وزغة محالة عنه
 سبع خطيات وروى ايضا من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا ومن طبعه أنه لا يدخل بيتا فيه
 رائحة الزعفران وبألف الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقع بقره ويبيض كما تبعض
 الحيات ويقم في جحره من الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا (طاب عن ابن عباس) اقتلوا شيوخ
 المشركين أي الرجال الاقوياء أهل الجدة والبأس لألهمى الذين لا قوة لهم ولا رأى
 (واسقة وشرخهم) بفتح الشين والخاء المهمتين المفتوحتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على
 الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع شارخ كشارب وشرب أي الاطفال المراهقين الذين
 لم يبلغوا الحلم فيحرم قتل الاطفال والنساء (حم دته من عمر) قال العلامة سي قال ت
 حسن صحيح غريب (اقرأ القرآن على كل حال) أي قائما وقاعدا وراقدًا وما شبا وغير ذلك

بهم من لهم قوة القتال أو تدبير ورأى في قتال المسلمين اذا ذبحه ذلك أكثر من قتالهم (قوله شرخهم) اسم جمع لشارخ كحصب
 اسم جمع لصاحب وهم المراهقون ومثاهم من دونهم من الصغار والنساء والارقاء لانه تفاع الغزاة بهم وشرخهم بفتح الشين والخاء
 المهمتين المفتوحتين بينهما راء ساكنة مصدر يقع على الواحد والاثنين والجمع وقيل هو جمع شارخ انتهى من العزيزي وقال
 العلامة أراد بالشيوخ الرجال الحسان أهل الجادة والقوة على القتال ولم يرد ألهمى والشرخ الصغار الذين لم يدركوا وقيل أراد
 بالشيوخ ألهمى الذين اذا سمعوا لم ينتفع بهم في الخدمة وأراد بالشرخ الشباب أهل الجلة الذين ينتفع بهم في الخدمة وشرخ
 الشباب أوله وقيل تضارته وقوته انتهى بحروفه (قوله اقرأ القرآن على كل حال) أي قائما وقاعدا وما شبا وراقدًا والخ وسبب الحث
 على قراءته أن قارئه ينجي ربه ويحشر يوم القيامة ويقوم من قبره وهو يقرأ فيه فينبغي أن لا يترك بالمرة الا ضرورة أو اشتغال بعلم
 شرعي وعلى كل حال ينبغي أن لا يخلى الاسبوع بلا ختمه خوف النسيان قال المناوي في كبريه قال القسطلاني وأخبرني شيخ
 الاسلام البرهان بن أبي شريف أنه كان يقرأ خمس عشرة ختمه في اليوم واليلة وفي الارشاد أن النجم الاصماني رأى رجلا من
 الجن ختمه في شوط أو اسبوع وهذا لا يسهل الا بفيض رباني ومدد رحمني انتهى وأخبرني بعض الثقات ان شيخنا العارف

عبد الوهاب الشمراني ختم بين المغرب والعشاء ختمتين ثم رآيته ذكر في كتابه الاخلاق ما نصه ومنها عمل احدهم على تحصيل مقام غاية الروحانية على الجسمانية حتى يصير يقرأ في اليوم واليلة كذا كذا ختموا وبقراءته غلبت روحانيته على جسمانيته ولا يتخلف عنه ويحتاج صاحب هذا المقام لورع شديد وطاعة كثيرة ليحصل تاطيف الالكشاف والافلاقي قدر ان يتجمل في القراءة مع ذكر بل يصير كأنه يذهب من خرافة الارض خائف طائر فن فهم ذلك عرف سر امره تعالى للمصطفى صلى الله عليه وسلم بتربيل القرآن فان روحانيته تغلب جسمانيته ٢٧٦ فاذا قرأ اليلة واحدة لا نظوا ولا لاهاط في نطق الارواح واخبرنا الشيخ على

المرصفي انه قرأ في أيام سلوكة في يوم ويلة ثلاثمائة الف ختمه وستين ألف ختمه كل درجة ألف ختمه انتهى وكان على هذا المقام شيخنا شيخ الاسلام زكريا فم كان اذا قرأ انامه لانه لا يلهو وكذا الشيخ نور الدين الشونى اقلية روحانيته ما انتهى كلامه انتهى بحمد روفه (قوله الا وانت جنب) وكذا وانت في محل مستقذرفاته بكرة حينئذ (قوله في سبع) اي من الالبام والالبالي وسبب هذه الروايات انه صلى الله عليه وسلم لما خاطب بذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب شفقة عليه وقال له في كل شهر قال اني اقدر على ختمه في اقل من ذلك فاني بالرواية الاخرى وهكذا وكان رضي الله عنه بقول شددت فشدد على فهذه الروايات بحسب احوال الناس لان منهم من يقدر في اربعين ومستم من يقدر في اقل من ذلك وقد

(الا وانت جنب) ومثل الجنب الحائض والنفساء فيحرم قراءة شيء من القرآن على من ذكر بقصد القراءة (ابو الحسن بن مظهر في فوائد عن علي) أمير المؤمنين (عليه السلام) (اقرأ القرآن في كل شهر) بأن تقرأ كل ليلة جزء من ثلاثين جزءا (اقرأ في عشر من ليلة) أي في كل يوم ويلة ثلاثة اجزاء (اقرأ في عشر) بأن تقرأ في كل يوم ويلة ستة اجزاء (اقرأ في سبع) أي اسبوع (ولا تزد على ذلك) ندبافانه ينبغي التفكر في معانيه وأمره ونهييه ووعدته ووعدته وتبدير ذلك لا يحصل في اقل من اسبوع ومن قرأه في سبع أجزاء على سبعة أجزاء كما فعلت الصحابة قال العلامة فالاول ثلاث سور والثاني خمس سور بعد الثلاث والثالث تسع سور الى مريم والرابع تسع وقيل الى اول المنكبوت والخامس احدى عشر سورة وقيل الى ص والسادس الى آخر الحديد والسابع الى آخر القرآن قال النووي والاختيار أن ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يخل بالمقصود من التدبر واستخراج المعاني وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهامات الدين ومصالح المسلمين امامة يستحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يخل بما هو فيه ومن لم يكن كذلك فالاولى له الاستمرار ما أمكنه من غير خروج الى المال ولا بقرؤه هذومة بالذال وهي سرعة القراءة (ق د عن ابن عمر) قال المناوي ابن الخطاب وقال الشيخ ابن العاصي (اقرأ القرآن في اربعين) قال المناوي انه يكون حصص كل يوم نحو مائة وخمسين آية وذلك لان تأخيرها كثر منها يعرضه للنسيان والتماون به (ت عن ابن عمرو) بن العاص وحسنه الترمذي (اقرأ القرآن في خمس) اخذ به جمع من السلف منهم علقمة بن قيس فكان يقرأ في كل خمس ختمه (ط ب عن ابن عمرو) بن العاص ومزالمواف لضعفه (اقرأ القرآن في ثلاث) بأن تقرأ في كل يوم ويلة ثلثه (ان استطعت) أي قراءته في ثلاث مع تربيل وتدبر والافا قراءه في أكثر وفي حديث من قرأ القرآن في اقل من ثلاث لم يفته أي غالباً قال الغزالي ولذلك ثلاث درجات ادناها ان يختم في الشهر مرة وأقصاها في ثلاثة أيام مرة وأعد لها ان يختم في الاسبوع وأما الختم في كل يوم فلا يستحب (حم ط ب عن سعد بن المنذر) له حجة (اقرأ القرآن ما هناك) أي عن المصيبة يعني ما دمت مؤثرا بأمره منتهيا بنهييه وزجره والمراد الحث على العمل به أي لا يترك القراءة الا من لا يعمل به (فاذا لم ينك فليست تقرأه) أي فكأنك لم تقرأه لا عراضك عن متابعتها فلم تظفر بفوائده وعوائده فيصير حجة عليه (فر عن ابن عمرو) بن

نقل الشمراني أن سيدي عليا المرصفي كان يقرأ في اليوم واليلة ثلاثمائة الف ختمه وستين ألف ختمه ومع ذلك يجب مراعاة الاحكام وينبغي التأمل في معانيه والافقه لئلا يكون القراءة حراما ولا فائدة فيها (قوله ما هناك) أي مدة نهيك وظاهره أن العاصي تطالب منه ترك تلاوة القرآن وليس مراد ابل القصد الحث على امتهال أو امره ونهيه (قوله فليست تقرأه) قراءة نافعة ولذا ورد رب قارئ يقرأ القرآن وهو يلعنه وذلك بأن كان من الظالمين وقرأ الالهة الله على الظالمين فيدخل في عموم ذلك وكذلك كل آية فيها لعن أدل جريمة اذا كان منهم قال المناوي في كبريه فائدة شغل جدي شيخ الاسلام يحيى المناوي رحمه الله هل الاهتمرا في القراءة مكرره وخلاف الاولى فأجاب بأنه في غير الصلاة غير مكرره ولا كنه خلاف الاولى ومجمله اذا لم

يغلب الحال أو يمتنع الى نحو النفي في الذ كر الى جهة اليقين والاثبات الى جهة القلب وأما في الصلاة فمكروه اذا قل في غير حاجة
ويبقى اذا كثرت ان يكون كتحريك الحنك كثيرا من غير كل وان الصلاة تبطل به والله أعلم انتهى بنصه انتهى بحروفه (قوله اذرا
المعوقات) ويحصل بمرّة واحدة في كل (قوله بالحزن) أي بصوت فيه خشوع (قوله نزل بالحزن) أي بصوت فيه خشوع من
سميد ناجيريل وبعض الشراح ضبطه نزل بالحزن أي بآيات تدل على ٤٧٧ - وزن أهل الضلال لونه قلوبها كما أنه نزل

بالشري لا هل الله تعالى
وبدل لذلك أنه ذكره بالاسم
الظاهر اذ لو كان المراد
كلاول لقبل فانه نزل به الا ان
يقال أظهر أنه اثر القلوب
بالفظ الحزن وكل صحيح
يقال المناوي في كبره تنبيه
أفاده هذا التقرير أنه ليس
المراد بقراءة بالحزن
ما اصطاح عليه الناس في هذه
الازمان من قراءته بالانغام
فانه مذموم وقد شهد به بعض
العارفين النكبر على فاعله
وقال ان حضرة الحق جل
وعلا حضرة هيبة وبيت
وتعظيم فلا يناسبها الا
الخشوع والخضوع والعدة
من شدة الهيبة كما يعرفه من
دخل حضرة الحق تعالى فانه
يرى ثم كل ملك لو وضع قدمه
في الارض ما وسعته ولو باع
السروات والارض في بطنه
لنزلت من حاقه ومع ذلك
فليس من هيبة الله
كالقصة في الرج العاصف
فسبحان من سبحنا عن
شهود كمال عظمتة رحمة بنا

العاص قال العراقي اسناده ضعيف (اقرأ المعوذات) فيه اطلاق الجمع على المثنى أي الفلق
والناس أو التغليب أي والاخلاص (في دبر كل صلاة) بضم الدال والباء أي من الخس وفيه
استعجاب قراءتها بعد التسليم من كل صلاة مكتوبة فانها لم يتهود جعلها فاداه وهذا المصلي بها خاف
كل صلاة كان في حواسه الى ثاني صلاة أخرى (دحى عن عقبه بن عامر) قال المناوي
وسكت عليه أهوداود فهو صالح وصحبه ابن حبان (اقرأ القرآن بالحزن) بالتحريك أي
بصوت يشبه الحزين يعني يتخشم وتبالك فان لذلك تأثيرا في رقة القلب وجرى بان الدمع (فانه
نزل بالحزن) أي نزل ذلك بقراءة جبريل (ع طس حل عن بريدة) بن الحبيب وهو
حديث ضعيف (اقرأ القرآن) أي داوموا على قراءته (ما اختلفت) أي ما اختلفت (عليه
قلوبكم) أي ما دام قلوبكم تألف القراءة (فاذا اختلفتم فيه) قال المناوي بان صارت قلوبكم في
فكرة شيء سوى قراءته كم وصارت القراءة باللسان مع غيبة الجنان اه أي صار القلب مخالفا
لللسان (فقوموا عنه) أي اتركوا قراءته حتى ترجع قلوبكم وقال العلقمي فاذا اختلفتم فيه أي
في فهم معانيه فقوموا عنه أي تفرقوا عنه ائلا يتبادى بكم الاختلاف الى الشرق شيخ شيوخنا
قال عياض يحتمل أن يكون النهي خاصا بمنه صلى الله عليه وسلم لم اشك ان يكون ذلك
سببا لنزول ما يسووهم كما في قوله تعالى لا تسألوا عن أشياء ان تبدل كنتم تكفرون ويحتمل أن
يكون المعنى اقرأوا أي الزموا الاختلاف على ما دل عليه وقاد اليه فاذا وقع الاختلاف أي عرض
عارض بسببه يقتضي المنازعة الداهية الى الافتراق فاتركوا القراءة وتساكروا بالحكم الموجب
للالفة وأعرضوا عن التشابه المؤدى الى الفرقة وهو كقوله صلى الله عليه وسلم فاذا رأيتم الذين
يتبعون ما تشابه منه فاحذروهم ويحتمل أنه نهي عن القراءة اذا وقع الاختلاف في كيفية الاداء
بأن يفرقوا عنه عند الاختلاف ويستمر كل منهم على قراءته (حم ق ن عن جندب) قال
المناوي بضم الجيم والدال تفتح وتضم وهو عبد الله الجلي (اقرأ القرآن فانه يأتي يوم القيامة
شفيها لاصحابه) أي لقارئه بأن يتمثل بصورة اراء الناس كما يحمل الله لاجمال العباد صورة ووزنا
لتموضع في الميزان والله على كل شيء قدير فليقبل المؤمن هذا وامثاله ويمتد بآثاره أنه ليس للعقل
في مثل هذا سبيل (اقرأ الزهراوين) أي النيرين سميتاه لكثرة نور الاحكام الشرعية والاسماء
الالهية فيهما أولها ديتهم ما وعظم أجروهما القارئهما (البقرة وآل عمران) بدل من الزهراوين
(فانهم ياتيان) أي ثوابهما (يوم القيامة) كأنهم اغمسان (أي هاتان تظان قارئهما من
حالموقف (او غيايتان) بفتح الغين المحممة وتخفيف المثنائين التكميتين قال في النهاية الغياية

فانه لو كشف لنا من عظمتة ما فوق طاقتنا لاضحكت أبداننا واذت عظامنا ولو استقهر القارئ عظمتة ربه حال قراءته ما استطاع
ان يفعل ذلك انتهى بحروفه (قوله ما اختلفت عليه قلوبكم) أي مدة ائلافها عليه بأن تكونوا في وقت خلوع عن شغل من أمور
الدنيا تدبروا معانيه والقصد الخث على الاختلاف في أسباب الخلق عن الشواغل حينئذ لا أنه ينبغي ترك القلاوة بالكلية حال
الشغل ويحتمل أن المعنى مدة ائلاف قلوبكم عليه بأن تؤمن به وبما اقتضاه (قوله اقرأ الزهراوين) أي اللتين يشبهان الزهر في
النور لكثرة ما شتمت عليه فاخبروا لابان قراءة القرآن من غير تخصيص بسورة منه تكون سببا للشناعة ثم اخبر بخصوصية
صورتي البقرة وآل عمران (قوله ياتيان) أي ثوابهما أو جسمان (قوله او غيايتان) أي لهما نور وضياء زيادة على حصول الاستقلال

بهم انهم اباغ مما قبله لان غايته انهم ما يظلال كالمصاحبة وليس فيهم انور (قوله فرقان) أي طائفتان من طير صواف أي متصلة
أجنتهم ببعض بحيث لا يكون بينهما فرجة (قوله يحاجان) أي يدفعان عنه الشر (قوله البطالة) أي أهل التكسل لا يستطيعون
قراءتها لئلا يهتدوا إلى الكسل أو المراد ٢٧٨ بالبطالة السهولة أي لا يستطيعونها الطمس فلو بهم بالمعاصي (قوله ولا تجفوا) أي

تتركوا تلاوته (قوله
ولا تعلموا) أي لا تتعلموا
حدودهم من حيث لفظه
ترك تجويد حروفه أو معناه
ترك أو امره الخ أو لا تعلموا
في كثرة تلاوته لئلا تعلموا أو لا
تقلوا في التحرف في معانيه
المتشابهة لئلا يؤدي إلى
الاعتقاد بالفساد أو لا تعلموا
في السلوك به مسلك المجادة
مع الناس (قوله بلحون
العرب) المراد بلحونهم الطرب
الحاصل بسبب خفة القلوب
الناشئة من حسن الصوت
وتغليب الانعام على الوجه
المرضى بحيث لا يزيد حرفا
ولا ينقص حرفا عما اعتبره
القراء والطرب كما ينشأ عن
السرور ينشأ عن الخزن
وما يقع من الفوران والتخبط
ورفع الصوت عند سماع
ذلك فهو تخبط مشطاني نشأ
عن ميل الطبع إلى الصوت
الحسن سواء بقرآن أم بغيره
واختبار ذلك الشخص أن
يتكلم يوما أو ساعة بلا سماع
ثم يعاد عليه الآية التي تخبط
عند سماعها ألا تنعم فلا
يوجد التخبط منه حقيقة إذ
فيقال له هي الآية التي
تخبطت عند سماعها قبل

كل شيء أظلي الإنسان فوق رأسه من مصابة وغيرها وقال المنان وهي ما أظلي الإنسان فوقه
وأراد به ما له صفاء وضوءه إذ الغيبة ضوء شعاع الشمس (أو كانوا فرقا) بكسر الفاء وسكون
الراء أي قطيعان أي طائفتان (من طير صواف) أي باسطات أجنحتهم ممتصلا ببعضها ببعض
والمراد أنهما يقيمان قارئهما من حال الوقوف وليست أول الشمل ولا للتخفيف في تشبيه السورتين ولا
للتدليل للتزويد مع وتقسيم القارئين فالأول لمن يقرأهما ولا يفهم المعنى والثاني للجامع بين
التلاوة ودراية المعنى والشاغلان ضم إليهما التتبع والارشاد (يحاجان عن أحسابهما)
أي يدفعان عنه الجحيم أو الزبانية (اقرأ سورة البقرة) قال المناوي عم أولا وهما في الشفاعة
ثم خص الزهراوين وعاقب بهما الهامة من كرب القيامة والمجاجة ثم أفرد البقرة وعاقب بها
المعاني الثلاثة الآية العامة إلى أن لكل خاصية يعرفها الشارع (فان أخذها) أي المواظبة
على قراءتها والعمل بها (بركة) أي زيادة ونماء (وتركها حسرة) أي تأسف وتلاف على ما فات
من الثواب (ولا تستطيعها البطالة) بفتح الباء والطاء المهمل أي السهولة في فهمهم عن الحق
وانهم ما كهم في الساطل أهل البطالة الذين لم يوفقه والدلك (حمم من أي إمامة) الباهلي
(اقرأ القرآن واعلموا به) أي بامتثال أو امره واجتناب نواهيه (ولا تجفوا عنه) أي تبعوا
عن تلاوته وتقمروا فيها (ولا تعلموا فيه) بفتح الميم المثناة الفوقية وسكون الغين المجهمة أي لا تتعلموا
حدودهم من حيث لفظه أو معناه أو لا تبدلوا جهدهم في قراءته وتتركوا غيرهم من العبادات
قال المناوي والحقاء عنه التقصير والغلو التعمق فيه (ولا تأكلوا به) أي لا تجعلوه سبيلا لكل
(ولا تتركوا به) أي لا تجعلوه سبيلا للاستكثار من الدنيا (حمم ع طب هب عن
عبد الرحمن بن شبل) الانصاري ورجاله ثقات (اقرأ القرآن بلحون العرب) قال العلامة
قال في النهاية اللحن والالحن جمع لحن وهو التطريب وتحسين القراءة (وأصواتها) أي
ترغبتها الحسنة التي لا يخلط معها شيء من الحروف عن مخرجه لأن ذلك يفسد انشطار
(واياكم ولحن أهل الكتابين) أي التوراة والإنجيل وهم اليهود والنصارى (وأهل الفسق)
أي من المسلمين الذين يخرجون القرآن عن موضعه بالتعطيل بحيث يزدادون نقص حروفا
فانه حرام اجتماعا قال العلامة والذي يحصل من الأدلة أن حسن الصوت بالقراءة مطلوب
فإن لم يكن حسنا فليحسنه ما استطاع (فانه سيحى بعدى قوم بوجهون) بالشديد أي يرددون
أصواتهم (بالقرآن ترجيع الغناء) أي يفاوتون ضروب الحركات في الصوت كأهل الغناء
(والرهبانية) أي أهل الرهبانية (والنوح) أي أهل النوح (لا يجاوز حناجرهم) قال في
المصباح الحجرة فيه لا تجري النفس أه أي لا يجاوز مجاري أنفاسهم ولعل المراد أنه كناية
عن عدم الثواب (مفتونة قلوبهم) قال المناوي فهو حجة النساء والمرد أه ويحتمل أنها
مفتونة بحب النعم واسماعه من غير مراعاة ما اصطح عليه القراء (وقلوب من يحجبهم شأنهم)
فان من أعجز شأنهم خكمهم (طس هب عن حذيفة) وهو حديث صحيح (اقرأ)

فلو كان تخبطك عن طرب روحاني نشأ عن تدبر المعاني لم يخاف عن سماعك تأملها أهل الله إذا حصل لهم (القرآن)
طرب ناشئ عن تدبر المعاني التي تصفو بالارض واضطجعوا من شدة الشوق إشارة إلى أنهم يهودون إلى التراب كما خرجوا منه
(قوله أهل الكتابين) فانهم كانوا يراعون حسن الصوت ولا يهتمون إلى تدبر المعاني (قوله ترجيع الغناء) أي أهل الغناء وأهل
الرهبانية وأهل النوح (قوله حناجرهم) جمع حنجرة وهي مجرى النفس (قوله من يحجبهم الخ) لا قرار لهم على المعصية

(قوله لا يعذب قلبا) أي صاحب قلب وعي قلبه القرآن (قوله يتجهلون) أي يتجهلون بدله أو جزاءه في الدنيا فهو على حذف مضاف فأخذ المقلب على القرآن مذموم حيث كان غنياً غنى ظاهر أو غنى قلبياً ألو كان محتاجاً فلا بأس بأخذ المقلب (قوله في بيوتكم) أي مساكنكم ولو خباء أو كهفاً في الجبل (قوله سورة هود يوم الجمعة) ٢٧٩ لكنه يقدم عليه سورة الكهف ثم الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ثم سورة هود فلا يخالف ما في الله فقرأ سورة هود المطلوبة إذا ترك قراءة سورة الكهف والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم قال الفزالي عن بعض السلف أنه بقي في سورة هود ستة أشهر يكررها ولا يفرغ من تدبرها انتهى مناوي في كبره (قوله على موتاكم) أي من حضره الموت إذا كان متنبهاً يدرك معانها على من مات بالفهل فإنه يحصل له الثواب خلافاً للمنزلة وبعض أهل السنة بدّل أن الله صلى الله عليه وسلم ضحى عن أمته وأن الأمّة تستغفر لأمته فلولاً أن عمل الإنسان ينفع غيره إذا نواه ما فعل ذلك ومما يدل على مزيد فضل يس أن ابن العربي اشتد عليه المرض فحصل له استغراق فرأى خلقاً كثيرين يريدون ظهراً ورأى شاباً حسن الصورة فدفعهم عنه فقال له من أنت فقال له أنا يس فلما استيقظ وجد أبايه يتلو سورة يس عند رأسه حتى ختمها وهو يبكي (قوله معقل) بفتح الميم وسكون الهمزة وبالقف

القرآن) أي ما تيسر منه (فإن الله تعالى لا يعذب قلباً وعي القرآن) أي حفظه عن ظهر قلب وعمل بأحكامه من امتثال أوامره واجتناب نواهيه والاعتبار بأمثاله والالتفاظ بوعاظه فن حفظ لفظه وضميع حدوده فهو غير واع له وحفظه فرض كفاية (تمام) في فوائده (عن أبي امامة) الباهلي (اقرأ القرآن وابتهوا به وجهه الله تعالى) أي اقرأوه على الكيفية التي يسمي على السنة في النطق بها مع اختلاف اللفظ في فصاحة ولغة ولا كنه من غير تكلف ولا مشقة في مخارج الحروف ولا مبالغة ولا إفراط في المد والمزول لا شبع فقد كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين سهلة (من قبل أن يأتي قوم يقيمونه إقامة القدرح) بكسر القاف وسكون الدال أي السهم أي يسرعون في تلاوته اسراع السهم إذا خرج من القوس (يتجهلون ولا يتأجلونه) أي يطلبون بقراءة المأجلة أي عرض الدنيا والرفعة فيها ولا يلتفتون إلى الأجر في الآخرة وهذا من مجزائه صلى الله عليه وسلم لم فإنه أخبر عن غيب قبل مجيئه (حم د عن جابر) بن عبد الله قال المناوي وسكت عليه أبو داود فهو صالح (اقرأ سورة البقرة في بيوتكم) أي في مساكنكم (ولا تجعلوها قبوراً) أي كالقبور خالية عن الذكر والقراءة بل اجعلوها نصيباً من الطاعة (ومن قرأ سورة البقرة) قال المناوي كلها أي محل كان أوفى بيته وهو ظاهر السياق (تخرج بها في الجنة) حقيقة أو هو كناية عن مزيد الأجر (هب عن الصالحين) بصادين مهملةين مفتوحة بينهما لام ساكنة معاني له رواية (ابن الدهميس) بدال مهملة ثم لام مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم ميم مفتوحة ثم سين مهملة (اقرأ سورة هود يوم الجمعة) قال المناوي فائها من أفضل سور القرآن فتليق قراءتها في أفضل أيام الأسبوع (هب عن كعب الأحبار مرسلاً) قال الحافظ ابن حجر مرسلاً صحيح الإسناد (اقرأ على موتاكم يس) أي من حضره مقلدات الموت لأن الميت لا يقرأ عليه بل ذلك عند حضوره مقلدات الموت لأن الإنسان حينئذ ضعيف القوة والأعضاء ساقطة المنفعة لا يمكن القلب قد أقبل على الله تعالى بكلمته فيقرأ عليه ما يزيد دابة قوة قلب ويشهد تصديقه بالأصول فهو إذا علم له ولأن أحوال القيامة والبعث مذكورة فيها فإذا قرئت تجدد له ذكر تلك الأحوال وأخذ بعضهم بظاهر الخبر فصحح أنها تقرأ بعد موته والاولى الجمع عملاً بالقول قال المناوي قال ابن القيم وخص يس لما فيها من التوحيد والاعاد والبشرى بالجنة لأهل التوحيد (حم د ه ح ب ك عن معقل بن يسار) قال في الإذكار أسناد ضعيف (اقرأ) بفتح الهمزة وسكون القاف وكسر الراء وضم الهمزة (على من لقيتم من أمتي) أي أمة الأحابة (بعدى السلام) أي أبلغوه السلام عنى فيحتمل أن يقال له النبي صلى الله عليه وسلم يسلم عليك وأن يقال له قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأوا على من لقيتم من أمتي بعدى السلام ويحتمل أنه كناية عن إفشاء السلام (الاول) أي من يأتي في الزمن الاول (فالاول) قال المناوي أي من يأتي في الزمن الثاني معناه أولاً لأنه سابق على من يجي في الزمن الثالث

المسورة (قوله اقرأوا الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لجماعة من أصحابه كانوا جالسين عنده فوعظهم ثم لما أرادوا القيام ودعهم وقال لهم ذلك والاولية فيمن بلغه أحد الصحابة المخاطبين بذلك حقيقة وفيمن بعده نسبة أي كل أول بالنسبة لمن بعده إلى الأخير فهو لأولية فيه أصلاً ولا أمر للندب فيمن لكل شخص من أن يقول غيره النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤك السلام فيقول في الرد عليه

في رد القصة أو قول عليه
الصلوة والسلام (قوله على
حرف) قيل على لغة وقيل غير
ذلك والراجع أن المراد بالحرف
الوجه المعروف عند أفراد
بدليل قوله صلى الله عليه
وسلم حتى انتم إلى سبعة
أحرف فهي السبعة المشهورة
وليس المراد أن كل حرف أو
كل آية من القرآن فيه أو فيها
سبعة أوجه بل المراد بعض
القرآن يقرأ بسبعة أوجه
توسعة على الناس (قوله
فراجعته) أي طلبت منه أن
يراجع ربه (قوله الجهاد)
لأمانع من ارادة الجهاد
الا كبر والاسفغرمما (قوله
اقرب ما يكون العبد) أي
أقرب أكوانه وأحواله التي
يتقرب بها إلى الله تعالى حالة
شهوده أي الوقت الموصوف
فيه بالسجود في صلاة فرض
أو نفل كما يدل له عموم
الحديث خلافاً لما قال انما
يطلب الدعاء في سجود النفل
أما الفرض فيستغل فيه
بأذكار السجود ولا يدعو
(قوله في خوف الليل) متعلق
بمخوف خبر أي حاصل في
خوف الليل ويحتمل أنه حال
سجد مسدد الخبر أي أقرب
ما يكون الرب إذا كان متعلماً
على عبادته في خوف الليل
بدليل ينزل ربنا ثلث الليل
فيقول هل من تائب الخ
ويحتمل أنه حال من العبد

(اليوم القيامة) فيندب فعل ذلك ويقال في الرد عليه وعلية الصلاة والسلام أبو عليه السلام
لأن رد السلام التحية لا إنشاء السلام المقول فيه بكرة افراده عن الصلاة اه كلام الشيخ
المنافى وهو ظاهر في الاحتمالين الا راي من الاحتمالات السابقة (الشيرازي) كتاب
(الالقاء) والمكنى (عن أبي سعيد) الخدرى (أقراني جبريل القرآن على حرف) أي لغة
ووجه (فراجعته) أي فقلت له أن ذلك تضيق (فلم أزل استزيد فيزيدي) أي لم أزل أطلب
منه أن يطلب من الله تعالى الزيادة في الأحرف للتوسعة والتخفيف ويسأل جبريل ربه فيزيده
حرفاً بعد حرف (حتى انتم إلى سبعة أحرف) أي أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها وليس
المراد أن كل كلمة وجملة منه تقرأ على سبعة أوجه بل المراد أن غاية ما ينتهي إليه عدد القراءات
في الكلمة الواحدة إلى سبعة وليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد بالتسميل والتيسير
ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الأحاد كما يطلق لفظ السبعين في العشرات والسبع مائة
في المائتين واختلاف في معنى الحديث على نحو أوجهين قولاً أقربها قولاً أن أحدهما أن المراد
سبع لغات والثاني أن المراد سبعة أوجه من المعاني بالفاظ مختلفة قال العلامة في المختار أن
هذا الحديث من المشكل الذي لا يدري معناه كشابه القرآن (حم ق ت عن ابن عباس
يقرب العمل إلى الله عز وجل) أي إلى رحمته (الجهاد في سبيل الله) أي قتال الكفار لأعلاء
كلمته (ولا يقاربه) أي في الفضيلة (شيء) لما فيه من الصبر على بذل الروح في رضا الرب
(تمح عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) الأنصاري (أقرب ما يكون العبد) أي الإنسان
حراً كان أو رقيقاً (من ربه) أي من رحمته وفضله (وهو ساجد) جملة حاله أي أقرب ما يكون
من رحمته ربه حاصل في حالة كونه ساجداً لان السجود أول عبادة أمر الله بها بعد خلق آدم
فكان المتقرب بها إلى الله تعالى أقرب منه إليه في غيرها وأقرب منه إذ حذف خبره لسد الخلل
مسدده (فاكثروا الدعاء) أي في السجود لان حالة السجود حالة خضوع وذل وانكسار لا تعبير
الساجد وجهه في التراب فهي مظنة الاجابة والمراد بالاقرب من الله تعالى القرب بالذكور
والعمل الصالح لا قرب الذات والمكان لان ذلك من صفات الاجسام والله تعالى منزّه عن
ذلك وقرب الله من العبد قرب انعامه وافاضة بره واحسانه وترادف ممتنه وفيض مواهبه إليه
(م د ن عن أبي هريرة) أقرب ما يكون الرب من العبد) أي الإنسان (في خوف الليل)
يحتمل أن يكون قوله في خوف الليل حالاً من الرب أي قائلاً في خوف الليل من يدعوني
فأستجب له سجدت مسدداً الخبر أو من العبد أي قائماً في خوف الليل داعياً مستغفراً نحو قولك
ضربي زيد قائماً ويحتمل أن يكون خبر الأقرب (الآخر) صفة لجوف الليل على أن ينصف
الليل ويحصل لكل نصف جوف والاقرب يحصل في جوف النصف الثاني فابتداءؤه يكون
من الثلث الأخير وهو وقت القيام لله سجداً وانما قال في هذا الحديث أقرب ما يكون الرب من
العبد وفيما قبله أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد لان قرب رحمة الله من المحسنين
سابق على احسانهم فاذا سجدوا قربوا من ربهم باحسانهم (فان استطعت أن تكون ممن
يذكر الله) أي من الذين يذكر الله ويكون لك مساهمة معهم وأفرد الضمير مراعاة للفظ
من (في تلك الساعة فكن) وهذا أبلغ مما لو قيل ان استطعت أن تكون ذا كرامة لان
الصيغة الاولى فيها صيغة عموم فهي شاملة للأنبياء والعلماء والاولياء فيكون داخل في جملة من

(قوله أقروا الطير على مكنتها) أي أو قارها التي تمشي فيم أو المراد هنا الأهم أي كل محل استقرت عليه سواء كان وكرها أو غيره
بدليل الرواية الأخرى مكنتها جمع مكنة أي محل تمكثها وبخط الشيخ عبد البر ما نصه المكنت في الأصل بيض الضباب
واحدتها مكنة بكسر الكاف وقد تقع قال أبو عبد الله جاز أن يستمر مكنت الضباب فيجعل للطير كما قال مشافرا الحبش أي شفاها
الكبار وأما المشافرا لابل فالله في هذا أقروا الطير على بيضها وقيل المكنت بمعنى الأمكنة أي أقروا الطير على أمكنتها
لأن الرجل في الجاهلية كان إذا أراد حاجة أتى طائرا أساقطا أو في وكره فنفقه فإذا طارت ذات العين مضى لحاجته وإن طارت ذات الشمال
رجع فنحوه عن ذلك وقيل المكنة التمكن يعني أقروها على كل مكنة ترونها عليهم أو دعوا للتطير بها انتهى بحروفه (قوله أقسم
الخوف والرجاء) الخوف فرع القلب من ثبل مكرهه والرجاء الثقة بالله تعالى أي بما ٢٨١ عنده فقد شبهه ما بانسان بجامع ترتب

النفع تشبيهاً مظهر في النفس
وأثبت القسم تخييل
(قوله أن لا يجتمعها في أحد
في الدنيا الخ) أي لأن أفراد
الخوف ينفي إلى الفترة
والرجاء لا من المكراي
بالاسترسال في المصاوي
والانكسار على المعوقاته في
شرح جمع الجوامع قال ابن
أبي شريف وفي عقائد الحنفية
أن اليأس من روح الله
تعالى كفر وأن الأمن من
مكر الله تعالى كفر فإن أرادوا
اليأس لانهكار سعة الرحمة
الذنوب والأمن لاعتقاد أن
لا مكر في كل منهما كفر وفاقا
لأنه لا قرآن فإن أرادوا أن
من استعظم ذنوبه واستبعد
المعوق عنها استبعاد الابدخل
في حد اليأس أو غلب عليه
من الرجاء ما دخل به في حد
الأمن فالأقرب أن كلا
منهما كبيرة لا كفر انتهى

ولاحقاً بهم بخلاف الثانية (ت ن ك عن عمرو بن عبسة) بفتح العين والباء الموحدة وهو
حديث صحيح (أقروا الطير على مكنتها) ضبطه بعضهم بفتح الميم وكسر الكاف وتشديد النون
قال العلامة في هذا الضبط هو المناسب للمعنى وهو المعتمد إلى أن قال ولم أعرف تشديدا للنون
وبها جمع مكنة بتشديد الكاف وقد تقع أي بيضها وقيل على أمكنتها وأوصا كنزها وقيل
المكنت جمع مكنة بالضم بمعنى التمكن أي أقروها على كل مكنة ترونها عليهم أو دعوا للتطير بها
كان أحدهم إذا أراد سفرا أو حاجة ينفر طيرا فان طار عنقه مضى والارجع فقال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم أقروا الطير على مكنتها (د ك عن أم كرز) بضم فسكون صححه الحافظ لم وسكت
عليه أبو داود (أقسم الخوف والرجاء) أي حلفا بانسان الخلال إذا هم من المعاني لا الأجسام
ففيه تشبيه بالشيخ (أن لا يجتمعها في أحد في الدنيا) أي بتساو وتفاضل (يرجح البحر النار)
أي يشم ريح جهنم لأنه على طريقة الاستقامة ومن كان على طريقة الاستقامة كان جزاؤه
النعيم المقيم فلا بد من اجتماعهما لئلا يكون ينبغي غلبة الخوف في حال الصحة والرجاء في حال
المرض وأما عند الاشتغال في الموت فاستحب قوم الاقتصار على الرجاء لما يتضمن من
الافتقار إلى الله تعالى ولأن المحذور من ترك الخوف قد تذر فيه من حسن الظن بالله والخوف
المحذور هو ما صان العبد عن الإخلال بشئ من المأمورات والوقوع في شئ من المنهيات
والمقصود من الرجاء أن وقع منه طاعة برحوقبوله ما وأما من انهمك على المعصية راجيا عدم
المؤاخذة به فيردم ولا اقلاع فهذا أغرور قال الغزالي الراعي من بث بذور الإيمان وسقاها بماء
الطاعات ونقي القلب عن شوك الملذات وانتظر من فضل الله تعالى أن ينجيها من الآفات
فأما المنهمك في الشهوات منتظرا للمغفرة فاسم المغرور به أليق به وعليه أصدق (ولا يفترقا في أحد
في الدنيا فيرجح الجنة) فان أفراد الخوف يؤدي إلى القنوط من رحمة الله والقنوط كفر
وانفراد الرجاء يؤدي إلى الأمن من مكر الله فعلم أنه لا بد منهما كما تقدم (هب عن واثلة)
بكسر المثناة (بن الاسقع) بفتح الهاء زوا القاف (أوصوا الله فالتق بالوفاء) أي وفوه حقه
اللازم لكم من الإيمان وأداء الواجبات قال العلامة وسببه كما في البخاري عن ابن عباس أن امرأة

٣٧ يرى ل بخط الشيخ عبد البر الاجهوري (قوله فيرجح النار) كناية عن عدم تعذيبه بالمرة يقال راح يريح ويراح يراح
ولذا ضبط حديث من قتل نفسه ما هدمه لم يرح رائحة الجنة بفتح الراء وكسرها أي فينبغي للانسان أن يجتمع بين الخوف والرجاء
ولذا دخل صلى الله عليه وسلم على مريض فسأله عن حاله فقال أرجو الله وأخاف ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم انهما إن يجتمعا
في قلب شخص الأنال مطلوب به منه تعالى (قوله أيضا فيرجح النار) أي فلا يرجح الخ فالنفي هنا منصب على الثاني أي أن
يجتمع ما لا يرجح الخ وقوله فيرجح الجنة أي لا يرجح أي أن يفترقا فلا يرجح فالنفي منصب على الثاني أيضا بخط الشيخ عبد البر
الاجهوري رحمه الله (قوله أوصوا الله الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين سأته امرأة عن أم لم ماتت وعليها حجب فهل تجب عنها
فقال هل إذا كان عليها دين تقضيه وذكره وأقضى بكسر الهمزة وان كانت الضاد مضمومة لأن ضمها عارضة إذا ضاها أقضيا

كاشوا أصله مشهوراً (قوله أقطاف) مبتدأ خبره أميرهم ودابة منصوب على التمييز ولا تقدر بحقيقة هذه الجملة ويصح دابة أميرهم بالرفع على أنه الخبر على تقدير مضاف أي ٢٨٤ أقطاف دابة القوم دابة أميرهم والمضي على كل أنه ينبغي للامير أن يجعل سير دابته سيرا وسطا وهو المسمى بالقطاف لأن

من جهينة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان احب نذرت ان تخرج فلم تخرج حتى ماتت اذا خرج عنها قال يحيى عنها رأيت لو كان علي أمك دين ا كنت قاضيتها اقضوا فذكره (نح عن ابن عباس في أقطاف القوم دابة أميرهم) أي أقطاف دواب القوم دابة أميرهم ويحتمل نصب دابة على التمييز فلا تقدر قال المناوي أي هم يسرون بسير دابته فيقبضونها كما نفع قال المؤلف في مختصر النهاية القطوف من الدواب البطي والاسم القطاف (خط عن معاوية بن قرة) بضم القاف وشدة الراء (مرسلا في أقل ما يوجد في أمي في آخر الزمان درهم حلال) أي مة طوع بحله لقلبة الحرام على ما في أيدي الناس قال الحسن البصري لو وجدت رغبة فامن حلال لا حرقته ودققته ثم داويت به المرضى فاذا كان هذا من الحسن في بابا لك به الآن (واخ) أي صديق (يوثق به) قال الزهري الصديق هو الصادق في ودادك الذي يهيمه ما أهملك وسئل عنه بعض الحكماء فقال اسم على غير معنى حيوان غير موجود ومن نظم الاستاذ أبي اسحق الشيرازي

سأت الناس من خل وفي فقا لوالما الى هذا سبيل
عسك ان ظفرت بذيل حر فان الحرف الدنيا قليل

(عد وابن عساكر) في التاريخ (عن ابن عمر) بن الخطاب ومزا المؤلف لضعفه (أقل أمي أبناء السبعين) لأن معتزك المنايا ما بين الستين إلى السبعين فغالبهم يموت قبل بلوغ السبعين وأقلهم من يبلغها (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) وأسناده ضعيف (أقل أمي الذين يبلغون السبعين) قال المناوي كذا في نسخ الكتاب بتقديم السين قال الحافظ الميمني وأعله بتقديم التاء (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (أقل الحيف ثلاث واكثر عشرة) أخذ بهذا الحديث بعض المجتهدين وذهب الشافعي إلى أن أقله يوم وليلة واكثره خمسة عشر يوما (طب عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (أقل) قال المناوي وفي رواية أقل (من الذنوب) أي من فعلها (يمن عليك الموت) بضم الميم فان كرب الموت قد يكون من كثرة الذنوب (وأقل من الدين) بفتح الدال المهملة أي الاستدانة (تمش حرا) أي تخرج من رقب الدين والتدال له فان له تحكما وتأمره فبالاقلال من ذلك تصير حرا ولا ولاء عليك لاحد وعبر بالاقلال دون الترك لأنه لا يمكن التحرز عنه بالكلمة غالبا (هب عن ابن عمر) بن الخطاب ومزا المؤلف لضعفه (أقلوا الخروج) أي من الخروج من منازلكم وفي نسخة أقل (بهذه أمة الرجل) بفتح الميم وسكون الدال المهملة وهمزة مفتوحة أي سكون الناس عن المشي في الطرق ليلا (فان لله تعالى دواب يبهتن) أي يفرقهن وينشرهن (في الأرض في تلك الساعة) أي في أول الليل فبايده فان خرجتم حينئذ فاما أن تؤذوهم أو يؤذوك وعبر بأقل دون لا تخرج إجماعا إلى أن الخروج لما لا بد منه لا خرج فيه (حم د ن عن جابر) وهو حديث صحيح (أقلوا الدخول على الأغنياء) أي بالمسال (فانه) أي اقلال الدخول عليهم (أخرى) أي احق (ان لا تزدروا نعم الله عز وجل) التي أنعم بها عليكم وفي نسخ نسخة الله لان الانسان حسود غفور بالطبع فاذا تأمل ما أنعم الله به على غيره حمله ذلك على كفران النعمة التي أنعم الله بها عليه

الجيش تابعون له في السير فاذا سار سيرا وسطا كانوا في راحة بخلاف ما لو أسرع أو بطأ (قوله أبناء السبعين) أي من وصل عمره إلى السبعين اذا قوبل بينه وبين من مات قبل وصول ذلك وجد الثاني أكثر (قوله ثلاث) أي ثلاثة أيام (قوله أقل من الذنوب) أشار بأقل إلى أن ترك الذنوب بالكلية انما يكون للمصوم أو لضعف فوط الذي هو خليفة المصوم (قوله يمن عليك الموت) يحتمل انما المراد أنه يفيض النور على قلبه بسبب الطاعة فيرضى عليه المولى فيخفف عنه أهوال الموت ويحتمل ان المراد أنه اذا كان طاهرا وتفرغ في الموت رغب في لقاء ربه لما يعلم ما أعد له من النعيم فيجد الموت حينئذ تفرغه فيه هينا والاستقامة بخلاف المعاصي اذا تفكر في الموت وجدده صعبا يخوفه من ذنوبه ولا مانع من ارادة المؤمنين (قوله حرا) أي شريفا فالحرية نطاق على من زال عنه الرق وعلى من همته عالمة بتمكسب الصفات الشريفة وهي المراد هنا (قوله هداة الرجل) أي سكونها (قوله في تلك الساعة) أي الفلكية كما هو ظاهر اللفظ (قوله

أقلوا الدخول على الأغنياء الخ) أشار بأقلوا إلى أن أصل الدخول لا بد منه الحاجة وقال بعض الصالحين وما دخلت على فقير الا واسترحمت

لاني ارى ما عنده مثل ما عندي اوقل (قوله اقل) باعائشة امكن القصد العموم أي فينبغي ان عائشة صاحبه ان يعتذر اليه
بقدر الحاجة ولا يكسر لان اكارهه بما وقع في الاتيان بالكذب لاجل جبر خاطر صاحبه واذا كان ينبغي قلة الاعتذار فطلب
قلة العتاب (قوله اقم الصلاة) من اقام العمود اذا قومه أي قوم الصلاة وعده ما بان تأني باركانها وشروطها وسننها (قوله وبر
والديك) أي احسن اليهما (قوله واقر الضيف) أي اكرمه بأفواج الاكرام (قوله وزل مع الحق) أي درمه حيث دار (قوله الا
الحدود) أي الاموجبات الحدود وهذا السبعة منها منقطع لان المراد بالاعتذار ٢٨٣ الصغائر وموجب الحدود ومن الكبائر

وكتب العلقمي على قوله
ذوي الهيات هم الذين
لا يعرفون بالشرف فيزل احداهم
الزلة والهيات صورة الشيء
وشكله وحالته وهم ايضا من
لزم حالة واحدة ومهنة واحدة
لا يغيره بالتنقل من مهنة
الى مهنة وقال المصاوي
المراد بذوي الهيات أهباب
المروآت والحاصل الجيدة
وقيل ذوى الوجوه من
الناس والشرائط صغائر
الذنوب وما يندر من محرم من
الخطايا او يكون الاستثناء
في قوله الا الحدود منقطعاً
او الذنوب مطلقاً والحدود
ما يوجبها فيكون متصلاً
انتهى بحرفه (قوله اقبلوا
السخفي الخ) قال في المصباح
السخفاء بالمد الجود والكرم
وقال بعضهم السخفاء الجود
بمعنى واحد وفرق بعضهم
بأن السخفاء اخراج ما علمك
بسهولة والجود اخراج أكثر
ما علمك بسهولة مع حاجته
المنفعة فتقدم غيرك
على نفسك اه علقمي

وعبر باقبلوا دون لا تدخلوا الى ان الدخول لما لا بد منه لا حرج فيه (ك ه ب عن عبد الله
ابن السخيري) بكسر الشين وشدة الخاء المجتنبين قال الحارثي صحيح واقره (قوله اقل) خطاب
لعائشة وهو وان كان خاصاً فالحكم عام (من المعافير) أي لا تكثري من الاعتذار لمن تهتدين
اليه لانه قد يورث ريبة كما انه ينبغي الاعتذار اليه ان لا يكثر من العتاب والاعتذار طلب رفع اللوم
(فر عن عائشة) وهو حديث ضعيف (اقم الصلاة) أي عدل اركانها واحفظها عن وقوع
خلل في أفعالها وأقوالها (واد الزكاة) أي الى مستحقها والى الامام (وصم رمضان) أي حيث
لا عذر من نحو مرض أو سفر (وحج البيت واعتمر) أي ان استطعت الى ذلك سبيلاً (وبر
والديك) أي احسن الى أصليك المسلمين وكذا الكافرين اذا كانوا معصومين (وصل رحمتك)
أي قرابتك وان بدت (واقر الضيف) أي اصف النازل بك (وامر بالمعروف) هو ما عرفه
الشارع أو العقل (وانه عن المنكر) هو ما أنكره ما فالامر بالمعروف والنهي عن
المنكر واجب عند القدرة والامن على النفس والمال (وزل مع الحق حيث زال) أي درمه
كيف دار (فتح لك عن ابن عباس) قال الحارثي صحيح ورد (اقبلوا ذوي الهيات) أي
أهل المرواة والحاصل الجيدة الذين لم تظهر منهم ريبة ولا يعرفون بالشرف (عثراتهم) أي
أرفعوا عنهم العقوبة على زلاتهم فلا تؤاخذوهم بها (الا الحدود) أي اذا بلغت الامام والاحقوق
الآدمي فان كان منهم ما يقام فالأمر بالمعروف عنه هفوة أو زلة لا عذر فيه اولو بلغت الامام وهي من
حقوق الحق والخطاب للأئمة ومن في معنائهم (حتم خدد عن عائشة) وهو حديث ضعيف
(اقبلوا السخفي) أي المؤمن المكرم الذي لا يعرف بالشرف (زانه) أي هفوة الواقعة منه على
سبيل الندور (فان الله تعالى آخذ بیده) أي متجيبه ومسامحه (كلماء عثر) بهين مهلة ومثلية
أي زل وسقط في الاثم نادراً (الخراطی في مكارم الاخلاق عن ابن عباس) (اقبلوا حدود
الله في البهيم والاقرب) قال العلقمي قال شيخنا قال الطبري يحتمل أن يراد به ما اقرب
والبعد في القسب أو القوة والضعف قال والثاني أنسب (ولا تأخذكم في الله لومة لائم) عطف
على أقبلوا فيكون تأكيده للامر ويجوز أن يكون خبراً بمعنى النهي ومقصود الحديث الصلاة
في دين الله واستعمال الجد والاهتمام فيه (ه عن عبادة بن الصامت) (اقبلوا الصغوف)
أي سؤوها في الصلاة (وحاذوا بالمتكبر) أي اجعلوا بهضم في محاذاة بعض أي مقابله بحيث
يصير منه كعب كل من المصالحين مساهمة المنكبات الاستخفاف وانصتوا أي استمعوا عن القراءة خاف
الامام حال قراءته للفتحة تدباً (فان أجزأ المنصت الذي لا يسمع) أي قراءة الامام الفاتحة (كأجر

(قوله كلماء عثر) بمثابة الماء أي حصل له كبروة وسقط في اثم نادراً واذا تمدي بعلى نحو عثر عليه فعمناه اطلع عليه وسنه أعثره
عليه أي اطلع عليه (قوله ولا تأخذكم) بهمع أن تكون لائمة وأن تكون نافية والخبر بمعنى النهي (قوله اقبلوا الصغوف)
أي سؤوها بان يكون المنكبات بازاء المنكبات والعنى بازاء العنى والقدم بازاء القدم وذلك لان الشيطان ينظر فرجة يدخل منها
ليتمكن من الوسوسة ولان الملائكة تصطف هكذا في العبادة فاذا الصطفة منهم ثلثهم نزلت أنوارهم على صفوفهم فاذا دخل الشيطان
بيننا احترق بذلك النور (قوله المنصت الذي لا يسمع الخ) ليس هذا من ذهبنا فلا يسر الانصات لقراءة الامام الا اذا سمعها بل

مفتضى الشارح في الكبير
 ان ما اقتضاه هذا الحديث لم
 يقل أحد من الأئمة الأربع
 (قوله في الشارح موقوفا)
 الموقوف هو المروي عن
 الصحابة قولا وفعلًا ونحوه
 متصلا كان أو منقطعا
 والمرسل هو قول النابغة قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم (قوله تصفون الخ) أي
 ما مورون بذلك (قوله وابتوا
 بأيدي اخوانكم) أي بسبب
 وضع أيدي اخوانكم على
 مناكمكم لتقضيوا في دخول
 معكم في الصف أي بحيث لو
 انهم الواسع من أراد
 الدخول (قوله فرجات)
 جمع فرجة (قوله فوالله
 لنتقمن الخ) يؤخذ منه
 جواز الخلاف للآ كيدوان لم
 مطالب من الانسان (قوله
 أوليخافن الخ) أي فعدم
 تسوية الصفوف تورث الضغائن
 ليس في ذلك علمه الشارح
 (قوله بشير) ليس مصفرا
 (قوله وتراصوا) أي تضاموا
 (قوله من وراء ظهري) أي
 يادرا خلفه الله تعالى في
 كفاية البصر وما قبل ان له
 حد قتين في كتفه بهصر
 به ما ولا يحجبهما الثياب
 مردود بان ذلك يشوه الخلقة
 (قوله غفر) أي بيض غير
 صافية البياض (قوله من
 بعد ظهري) أي من وراء ظهري

المنهات الذي يسهم) أي قراءتها وظاهر الحديث عدم وجوب القراءة على المأموم وبه أخذ
 بعض المجتهدين (عن زيد بن اسلم مرسلا وعن عثمان بن عفان) موقوفا عليه وهو في حكم
 المرفوع (أي هو الموقوف) أي سوروها وعدلوا (فأما تصفون بصفوف الملائكة) قالوا
 كيف تصف الملائكة قال يقولون الصفوف المقدمة ويتراصون في كل صف (وحادوا بين
 المناكب) بالخاء المهملة والذال المعجمة أي اجعلوا بضعفاني محاذات بعض أي مقابله بحيث
 يكون منك كل واحد من المصلين مواز بالمنكب الآخر وسامتا له فتمسكون المناكب
 والاعناق والافدام على سمت واحد (وسدوا الخلل) بخاء معجمة ولا م مفتوحة أي الفرج
 التي في الصفوف اذا كانت تسع المصلي بالامزاحة مؤذية للمصلين مانعة من مجازاة المرفقين
 (واينوا بأيدي اخوانكم) بكسر الهمزة وسكون المشاة التحتية أي اذا جاء من يريد الدخول في
 الصف ووضع يده على منكب المصلي فليمان له وتوسع له لدخول ولا يمنعه (ولا تذروا) أي
 تتركوا (فرجات) بضم الفاء والراء والتثوين (الشيطان) ابليس أو أعم وهذا حدث على المنع
 من كل سبب يؤدي الى دخول الشيطان وسد ذلك عنه كما أمر بوضع يده على فقه عند التثاوب
 (ومن وصل صفًا) أي بوقوفه فيه (وصلى الله) أي برحمته (ومن قطع صفًا) بأن كان في صف
 فخرج منه لغير حاجة أو جاء الى صف وترك بينه وبين من في الصف فرجة بغير حاجة (قطعه الله
 عز وجل) أي عن ثوابه ورحمته اذا الجزاء من جنس العمل وذات احتمال الدعاء والخبر (حم دطب
 عن ابن عمر) بن الخطاب قال المناوى وصححه الحاكم وابن خزيمة (أقيموا الصف في الصلاة)
 ال فيه للجنس أي عدلوا بصفوف الصلاة وسووها باعتدال القائم على سمت واحد (فان
 إقامة الصف من حسن الصلاة) أي من تمام اقامتها والامرفيه للندب لالو حوب اذ لو كان
 واجبا لم يجعله من حسناتها حسن الشيء وتماه زائد على حقيقة (م عن أبي هريرة) (أقيموا
 صفوفكم) أي سوروها (فوالله لنتقمن) بضم الميم أصله لنتقمن ونن (صفوفكم) أو ليخافن
 الله بين قلوبكم) أي ان لم تساورا فالواقع أحد الأمرين من التسوية أو المخالفة فتمسكون
 أو فيه للتعظيم وذلك لان تقدم بعض المصلين على بعض جار الى الضغائن فتختلف القلوب
 (د عن النعمان بن بشير) قال المناوى وسكت عليه أبو داود وهو صالح (أقيموا صفوفكم)
 أي عدلوا في الصلاة (وتراصوا) بضم الصاد المهملة المشددة أي تلاصقوا فيها حتى يتصل
 ما بينكم (فاني اراكم من وراء ظهري) فيه إشارة الى سبب النهي أي اغماضت بذلك لاني
 تحققت منكم خلافة والخنا رجح هذه الرؤية على الحقيقة وأنها بعيني رأسه بأن خلق الله له
 ادرا كايهصر به من وراءه وقد انخرقت العادة له صلى الله عليه وسلم با كثير من هذا (خ ن
 عن انس بن مالك) (أقيموا صفوفكم وتراصوا) الذي نفسي بيده) أي فوالله الذي روي
 بقدرته وفي قبضته (اني لارى الشياطين) بلام الابداء لانا كيدهم مضمون الجملة وال في
 الشياطين للجنس (بين صفوفكم) أي يتخللونها (كأنها غنم غفر) أي بيض غير خالصة
 البياض أي تشبهها في الصورة قال المناوى بأن تشككت كذلك والشياطين لها قوة التشكيل
 ويحتمل في الكثرة والوفرة غالبية في أنواع غنم الحجاز وفيه جواز القسم على الامور المهمة
 (الطيب المي عن انس بن مالك) (أقيموا الركوع والسجود) أي اكلوها ما بالطمأنينة
 فيها (فوالله اني لاراكم من بعد ظهري اذا ركعتم واذا سجدتم) وفي نسخة من بعد أي من

(قوله يستقيم بكم) أي ان استقامت مع الحق استقامت بكم الخلق (قوله الاشراك) هو اتخاذ الله غيره يراد به ما هو المراد هنا طلاق الكفر بربده أو غيره أو كبرها أو كبرها برز كرفي الاله كالدهرية فانه أشقى أنواع الكفر (قوله وشهادة الزور) أي الكذب أي اذا ترتب على ذلك كل مال باطل وان قل (قوله حب الدنيا) لانك اذا ارضيت الدنيا لم ترض الآخرة أي لم تهمل لها وبالعكس ومثلا بالمشرك والمفرب فاذا كان الشخص بأحد هذين عن الآخر جدا فاما ذكر المراد اذا ترتب على حبها ضياع حق الله تعالى كان لم يزل أو بالعكس العاري الخ فان أدى حقوق الله تعالى ٢٨٥ فليس آثم بل يدخل في حديث نعم الدنيا مطية المؤمن الخ لكن لما

كانت نصرة حسنة عند النفس وحبها يؤدي الى عدم مفارقة أو ترك الحقوق غاليا قال صلى الله عليه وسلم اكبر الكبرياء حب الدنيا أي من اكبرها فلا ينافي ما تقدم (قوله سوء الظن بالله) أي من اكبرها لما روي على أن الشارح في الكبر قال ذلك اكبر من قتل النفس لانه يؤدي الى كفر بالمطلوب حسن الظن به تعالى بأن يمتد أنه تعالى يغفر له ويحسن اليه أي ان كان ملازما للطاعة ووقع منه ذنب طالب منه اعتقاد الغفران كما أمان داوم على المعاصي واعتقاد الغفران فهو يخشى عليه (قوله اكبر أمتي) أي أعظمهم قدرًا وأكثرهم ثوابا الذين لم يعطوا المال الكثير لئلا يؤدي الى البطر ولم يقتصر عليهم لئلا يؤدي الى سؤال الناس فهم أهل الكفاف الراضون بما أعطوا فهو الحديث

ورائي وحمله على ما بعد الموت خلاف الظاهر فان قيل ما الحكمة في تحذيرهم من النقص في الصلاة برويته صلى الله عليه وسلم اياهم دون تحذيرهم بروية الله تعالى لهم وهو مقام الاحسان المبين في سؤال جبريل حيث قال اعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك أجيب بأن في التعليل برويته صلى الله عليه وسلم تنبيه على روية الله تعالى لهم فانهم اذا أحسنوا الصلاة لكون النبي صلى الله عليه وسلم يراهم أيقظهم ذلك الى مراقبة الله تعالى مع ما تضمنه الحديث من المجزة له صلى الله عليه وسلم بذلك وبكونه يبعث شهداء عليهم يوم القيامة فاذا علموا أنه يراهم تحفظوا في عبادتهم ليشهد لهم بحسن عبادتهم (ق عن انس) في افيهموا الصلاة وآتوا الزكاة وجعوا واعلموا أي ان استطيعتم (واستقيموا) أي داوموا على فعل الطاعات وتجنبوا المنهيات (يستقيم بكم) أي ان استقامت مع الحق استقامت أموركم مع الخلق (طب عن سهر) بن جندب واسناده حسن (اكبر الكبرياء الاشراك بالله) يعني الكفر به وآثر الاشراك لافاقته في العرب وايس المراد خصوصه لان نفي الصانع اكبر منه وأشقى (وبتل النفس) أي المحترمة بغير حق (وعقوق الوالدين) أي الاصابين وان عابا أو أحدهما بطع صله أو مخالفة في غير محرم لانه لا طاعة لمخلوق في معصية الله (وشهادة الزور) أي الكذب ليتوصل بها الى الباطل من اتلاف نفس أو أخذ مال وان قل أو تحصيل حرام أو تحريم حلال (خ عن انس) بن مالك (اكبر الكبرياء) أي من اكبرها (حب الدنيا) قال المناوي لان جبرار من كل خطبة كافي حديث ولانها بعض الخلق الى الله ولانه لم ينظر اليها منذ خلقها ولا حاضر الآخرة ولانه قد يجري الى الكفر (فر عن ابن مسعود) رمزا المؤلف لضعفه (اكبر الكبرياء) أي من اكبرها (سوء الظن بالله) أي بأن يظن أنه ليس بحسبه في كل أمره وأنه لا يعطف عليه ولا يرجو ولا يعافيه لان ذلك يؤدي الى القنوط (فر عن ابن عمر) بن الخطاب قال ابن جبرار سنده ضعيف (اكبر أمتي) أي أعظمهم قدرا (الذين لم يعطوا) دفع الطاء (في بطروا) أي يطغوا عند النعمة (ولم يقتصر عليهم) أي يضيّق عليهم الرزق (فيسألوا) قال الملقحي وأهل المراد أي الذين ليسوا بأغنياء الى الغاية وليسوا بفقراء الى الغاية فهم أهل الكفاف والمراد من اكبرهم أجرا شكرهم على ما أعطوا وصبرهم على الكفاف (نخ والبعوى وابن شاهين عن الجديع الانصاري) واسناده حسن (اكتحلوا بالأنثى) بكسر الهمزة والميم أي داوموا على استئصاله وهو معدن معروف بأرض المشرق (المرقح) أي المطيب بخومسك (فانه يحلو البصر) أي يزيد قور البصر ويدفع المواد الرديئة المنحدرة اليه

يشير الى أن خير الأمور أوسطها ويخط الشيخ عبد البر الاجهوري لم يعطوا في بطر والممنوع بطر وقال في منصب على الثاني انتهى بحروفه (قوله بالأنثى) هو الحجر الأسود من أي مكان كان وقيل خصوص الحجر الذي يجي من أصم ان وتسميته غيره بالأنثى لشبهه في السواد لاسكن المشهور الاول وهو الذي يجي من المشرق وانما ينفع البصر اذا كان سليما أو مريضا وأخبر الطبيب العارف بنهفه لذلك المرض فنهفه في له اذا ضعف بصره أن يسأل الطبيب عما ينفعه من ششم وغيره ولا يضع شيئا بلا سؤال ولو كلفه غيره وهو ساكت ونوى السنة أثيب كن وضاه غيره ونوى (قوله المرقح) أي المطيب بخومسك

(قوله البله) أي العقلاء فهم به في أمور الدنيا أما البله الذين لا يعيزون فتير مكافين لا كلام فيهم وعبرة العلقى البله جمع البله وهو الغافل عن الشر المطبوع على الخير و قيل لهم الذين غلبت عليهم سلافة الهدى و حسن الظن بالناس لانهم أغفلوا أمر دنياهم وجهلوا حذق التصرف فيها وأقبلوا على آخرتهم فشتغلوا أنفسهم بها فاستهتروا أن يكونوا أكثر أهل الجنة أما البله الذي لا عقل له فتغير مراد في الحديث انتهت بحجج و فها (قوله أكثر خزانة الجنة) وفي رواية أكثر خزانة أهل الجنة العميق والمراد بكثرة ثلثان أكثر على أهلها العميق أو أكثر ٢٨٦ حصى أرض الجنة العميق (فائدة) قال هرسس من علق عليه حجر العميق

الصافي حسن لونه وقوى
قلبه ولم يزل فرحا مسرورا
كلما نظر اليه ومن عاق عليه
بحرمة ناطيس شديد السواد
زاد في ذهنه ولم ينس شيئا
أبدا وكانت الناس مقبلين
عليه بالموذة ومن عاق عليه
بحر الزمرد أو الزبرجد
طارده عنه كل عارض ردى
من جهة روحانية الارض
ومن عاق عليه بحر الجزع
فانه يرى أحلاما رديئة ويكون
صاحبه سيئ الاخلاق
لا يخلو باطنه من الكدرو من
عاق عليه بحر اليشم فانه
يقوى نظره ويصرف عنه
جميع الاوهام الرديئة اه
(قوله ابن مسعود) رواه وهو
على الله فما حيث أمساك
لسانه وقال له اقبل الخير
فغنم وكف عن الشر فسلم
من قبل ان تندم فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أكثر خطايا الخ (قوله
من البول) أى من عدم
التستر منه وخاصة التكرره

من الرأس (وينبت الشعر) قال المناوي بقهر بك العين وهذا أفصح للآزدواج وأراد بالشعر
 هذب العين لأنه بقوى طبقاتها وهذا من أدلة الشافعية على سن الاحمال واعتراض العصام
 عليهم بأنه إنما أمر به لمصلحة البدن بدليل تعقيب الأمر بقوله فإنه الخ والامر بشئ ينفع البدن
 لا يثبت سنننه ليس في محله لأنه ثبت في عدة أخبار منها أنه صلى الله عليه وسلم كان يكحل
 بالأنثى والأصل في أفعاله صلى الله عليه وسلم أنها للقربة ما لم يدل دليل آخر على خلاف ذلك
 والمخاطب بذلك صاحب العين الصحيحة وأما العلية فمقدمة لها (حم عن أبي النعمان
 الأنصاري) واسناده حسن ﴿(أكثر أهل الجنة البله) بضم الموحدة جمع بلة وهم الغافلون
 عن الشر المطبوعون على الخير الذين غلبت عليهم سلامة الصدور وحسن الظن بالناس لأنهم
 أغفلوا أمر دنياهم وجهلوا حذق النهر ففهموا فقبلوا على آخرتهم فشتغلوا أنفسهم بها فاستهقوا
 أن يكونوا أهل الجنة فاما الآية الذي لا عقل له فقير مراد في الحديث والمراد أنهم بلة في أمر دنياهم
 وهم في أمر الآخرة كياس واستظهروا المناوي أن فعل التفضيل ليس على بابه وإن المراد أنهم
 كثير في الجنة (البرار عن أنس) وضعفه ﴿(أكثر خزاهل الجنة العقيق) هذا ما في أكثر
 النسخ باثبات أهل وفي نسخة شرح عليهم المناوي بخذفها فإنه قال أي خزاهل الجنة فقه دراهل
 وقال أي هو أكثر حلتهم وقد لا يقدر ويكون المراد أكثر حصصها (حل عن عائشة) واسناده
 ضعيف ﴿(أكثر خطايا ابن آدم من لسانه) وفي نسخة في بدل من لأنه أكثر الأعضاء عملا
 وأصغرها جرمها وأعظمها زلا (طب هب عن ابن مسعود) واسناده حسن ﴿(أكثر عذاب القبر
 من البول) أي عدم التزود منه لأنه يفسد الصلاة وهي عماد الدين وفي الحديث دليل على اثبات
 عذاب القبر وهو مذهب أهل السنة والجماعة وهو ما يجب اعتقاده ونما نقله الأئمة متواترا
 فن أنكر عذاب القبر ونعمه فهو كافر لا محالة (حم هك عن أبي هريرة) واسناده
 صحيح ﴿(أكثر ما تخوف على امتي من بعدى) أي بعد وفاتي (رجل) أي الافتتان برجل
 (يتأول القرآن يضعه على غير مواضعه) كتأويل الرافضة مرج البحرين يلتقيان أنهم ما على
 وفاطمة يخرج منها الأول والثاني والمرجان الحسن والحسين وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذي
 يشفع عنده إلا بانه أن المراد من ذل ذي يعني النفس (ورجل يرى) أي يعتقد (أنه لاحق
 بهذا الأمر) أي الخلقة (من غيره) أي من هو مستجمع لشروطها فان فتنته شديدة لما
 يسفك بسببه من الدماء قال المناوي ولهذا قال في حديث آخر إذا هو يدع ظلمة فتن فافتلوا

وعدم التهرز منه والافهم التهرز من أي نجاسة لذلك (قوله ورجل) أي فتنه رجل يتناول الخ وقوله الآخر
يضعه على غير مواضعه كتأويل الرافضة مرجح البهرين بانه قيمان انهما على وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين
وكتأويل بعض الصوفية من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه أن المراد من ذل ذي يعني النفس اه عزيزي وقوله بعض الصوفية
عبارة المناوي بعض المتصوفة اه وسئل بعض العارفين عن الفرق بين الصوفي والمتصوف فقال الصوفي من صافاه الحق واختاره
من غير تكلف واجتهد والمتصوف المزاحم على المراتب مع تكلف وكون رغبة في الدنيا اه

(قوله قراؤها) المراد اتفاق عمل أي حفظ القرآن المتكبرون على الناس بحفظه حتى يرون أن غيرهم لا يساويهم وأنهم أحق بالتميز أو المراد حفظ القرآن الذين لا يؤمنون به فهو اتفاق كفروهم ولا كانوا موجودين في زمنه صلى الله عليه وسلم كثيرا يظهرون الإسلام ويحفظون القرآن لحقن دمههم (قوله بالعين) وينبغي أن علم من نفسه ذلك أن يقول بسم الله اللهم بارك فيه ولا تضره فإنه لا يضره (قوله فيما لا يعنيه) ولذا مات رجل فقال شمس الله من ٢٨٧ أهل الجنة فقال له صلى الله عليه وسلم

من أين يدريك أنه كان يتكلم فيما لا يعنيه ففعل الكلام فيما لا يعنى مانعا من دخول الجنة أي مع السابقين (قوله أكثر من أكلة كل يوم سرف) فنبغى للشخص أن لا يأكل المرة واحدة كل يوم وينبغي أن تكون عند الغروب فمضى نهاره صائما وذلك أنه لا يؤدب النفس مثل الجوع (قوله في السواك) أي في ذكر فضائله أي وهو حقيق بذلك فلا ينبغي إهماله (قوله أكثر الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لشخص حين شكى إليه الوحشة فن استعمله بقيمة خالصة حصل له الانس وزالت عنه الوحشة (قوله الملك) أي المتصرف بالامر والنهي من الملك فهو أباغ من مالك لأنه من الملك (قوله القدوس) ذكر ذلك بعد الملك كالتأكيده (قوله والروح) عطف خاص لان الروح هو سبحانه جبريل وقيل هو ملك عظيم لفتح فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون فن يخافونه لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه وقيل هو ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بتمام اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ما يكايطهم مع الملائكة إلى يوم القيامة (جلمات السموات والأرض بالعمة) أي بالقوة والغلبة أي عظم قدرته تعالى وغلبته سلطانة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا يقوله من ابتلى بالوحشة (ابن السني) في عمل يوم رايته (والخرائطى في مكارم الاخلاق وابن عساكر) في تاريخه (عن البراء) بن عازب (أكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم) أي المحكم يعني بالنسبة لما في لوح المحور والاثبات أو لما في صف الملائكة لاله لم الأزل والمراد يسبحه (ابو الشيخ عن انس) بن مالك باسناد ضعيف (أكثر من السجود) أي من تعددها كثرة الركعات (فانه) أي الشان (ليس من مسلم يسجد لله)

الاخر منه ما (طس عن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (أكثر منافي أمي قراؤها) أراد اتفاق العمل وهو الرياء لا الاعتقاد قال العلقمي قال في النهاية أراد بالاتفاق هنا الرياء لأنه اظهر غيبا في الباطن اه واهل هذا خرج مخرج الزجر عن الرياء (حم طب عن عمرو) بن العاص (حم طب عن عتبة) بالاقاف (بن عامر طب عن عتبة بن مالك) وهو حديث حسن (أكثر من يموت من أمي بعد قضاء الله وقدره بالعين) ذكر القضاء والقدر مع أن كل كائن انما هو به ما اراد على العرب الزاعمين ان العين تؤثر بذاتها (الطبراني) ابوداود (تم والحكيم) الترمذي (والبرار والضياع) المقدسي (عن جابر) باسناد حسن (أكثر الناس ذنوبا يوم القيامة) خص لأنه يوم وقوع الجزاء (أكثرهم كلاما فيما لا يعنيه) أي مالا ثواب فيه لأن من أكثر كلامه كثرة سقطه ومن كثرة سقطه كثرت ذنوبه من حيث لا يشعر (ابن لال وابن البخار) الحافظ محب الدين (عن أبي هريرة السجزي) بكسر الميم وسكون الجيم وزاى (في) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن عبد الله) بن أبي أوفى (حم في) كتاب (الزهد) له (عن سلمان) الفارسي (موقوفا) وهو حديث حسن (أكثر من أكلة كل يوم سرف) قال المناوي لان الأكلة فيه كافة لما دون الشبع وذلك أحسن لاهتدال البدن واحفظ للحواس اه وهذا محمول على الترغيب في قلة الاكل (هب عن عائشة) أكثر عابكم في السواك (أي بالغت في تكرير طاب اسم الله تعالى وحقيق أن افعل أو في ايراد الاختصار في الترغيب فيه وحقيق أن تطيعوا) (حم خ ن عن انس) بن مالك (أكثر من يقول) أي من قول (سبحان الملك القدوس) أي المنزه عن صفات النقص وصفات الحدوث (رب الملائكة والروح) قيل هو جبريل وقيل هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقه وقيل حاجب الله يقوم بين يدي الله يوم القيامة وهو أعظم الملائكة لوفتح فاه لوسع جميع الملائكة فالخلق اليه ينظرون فن يخافونه لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه وقيل هو ملك له سبعون ألف وجه لكل وجه سبعون ألف لسان لكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بتمام اللغات كلها يخلق الله من كل تسبيحة ما يكايطهم مع الملائكة إلى يوم القيامة (جلمات السموات والأرض بالعمة) أي بالقوة والغلبة أي عظم قدرته تعالى وغلبته سلطانة (والجبروت) فعلوت من الجبر وهو القهر وهذا يقوله من ابتلى بالوحشة (ابن السني) في عمل يوم رايته (والخرائطى في مكارم الاخلاق وابن عساكر) في تاريخه (عن البراء) بن عازب (أكثر من الدعاء فان الدعاء يرد القضاء المبرم) أي المحكم يعني بالنسبة لما في لوح المحور والاثبات أو لما في صف الملائكة لاله لم الأزل والمراد يسبحه (ابو الشيخ عن انس) بن مالك باسناد ضعيف (أكثر من السجود) أي من تعددها كثرة الركعات (فانه) أي الشان (ليس من مسلم يسجد لله)

نظرا اليه من الملائكة هاهنا عظمه وقيل هو ملك له سبعون ألف لسان كل لسان يتكلم بسبعين ألف لغة يخلق الله من كل لغة ما يكايطهم مع الملائكة وهذا الحديث وان كان ضعيفا يعمل به في الصفات والالقات كالاعمال (قوله جلمات) أي وضعت القهر عليها وضعا عاما (قوله القضاء) هو إيجاد الشيء في الأوج المحفوظ مجلا والقدرا إيجاد مفصلة على طبق ما في الأوج هذان جملة ما فرق به اللقاني بينهما ومعنى كونه مبرما متقن محكم لانه لا يغيره اذ ذلك لا ينفع فيه الدعاء ولا غيره

(قوله سجدة) أي ولوللنلاوة والشكر (قوله عن فاطمة) قال المناوي الزهراء وفي نسخة عن أبي فاطمة وهو حديث حسن اه
عن يزي والذي في خط المراف عن أبي فاطمة زاد في الكبير الأزدي (قوله بالعافية) أي بمحض ولسان كنت مريضاً وبهوامها
ان كنت سليماً وذلك لان كثرة العبادة والقيام بشكر الله تعالى اغما ت تكون حال الصحة غالباً (قوله في بيتك) أي الاما استثنى في
الفروع فالأفضل كونه في المسجد وعبادة العزيز بعد قوله أ كثر الصلاة أي النافلة التي لا تشرع لها الجماعة الاما استثنى
كالضحي وقبالية الجمعة ففعله بالمسجد ٤٨٨ أفضل اه (قوله عن ابن عباس) مثله في المناوي والذي في أكثر المتون

وفي العزيز عن أنس
(قوله فانها) أي ثوابها شيء
نفيس في الجنة يشبه الكثر
بجامع السرور بكل وترتب
النفع العظيم على كل (قوله
أ كثر كرامات) أي
باسانك واستحضاره في
ذهنك ولذا كان بعض السلف
يجمع الناس ويند كرون
الموت فيقبا كون ويسمع
لهم صوت حتى كأن بينهم
جنازة وكان سيدنا عيسى
عليه السلام اذا ذكر الموت
عنده تقعر الدم من بدنه فاذا
كان هذا شأن الرسول
العظيم فكيف بغيره (قوله
عن شريح) كذا بخط الشيخ
عبد البر الاجهوري في نسخة
وكتب عليه وقال المناوي
عن شريح القاضي تابعي ولاء
عمر القضاء اه وعبارة
العزيزي عن شريح قال
المناوي بضم المجهمة القاضي
تابعي كبير ولاء عمر قضاء
الكوفة انتهت (قوله ايضا
سليك) كذا في نسخ وفي

تعالى (سجدة) أي صحيحة (الارفعه الله بهادر جنة في الجنة وخط عنه ما خطه) أي محيا
عنه ما اذن من ذنوبه ولا بعد في كون الشيء الواحد درافعا وكفرا (ابن سعد) في طبقاته
(حم عن فاطمة) قال المناوي الزهراء وفي نسخ عن أبي فاطمة وهو حديث حسن (أكثر
الدعاء بالعافية) أي بدوام السلامة من الامراض المسمية والمعنوية سيما الامراض القلبية
كالكبر والحسد والحب وهذا قاله لعمه العباس حين قال له علمي شيئا أسأله الله (ك عن
ابن عباس) باسناد حسن (أكثر الصلاة في بيتك) أي النافلة التي لا تشرع لها
الجماعة الاما استثنى كالضحي وقبالية الجمعة ففعله في المسجد أفضل (يكثر خير بيتك) بالجزم
جواب الامر أي ان فعلت ذلك كثر خير بيتك له وديكة الصلاة عليه (وسلم على من لقيت
من امتي) أي أمة الاجابة سواء عرفته أم لم تعرفه (تكثر حسنانك) أي بقدر أكثر السلام
على من لقيته منهم فمن كثر كثر له ومن قال قل له (هب عن انس) باسناد ضعيف
(أكثر من لا حول ولا قوة الا بالله) أي من قولها (فانها) أي الحقولة (من كثر الجنة)
أي لقائها ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالأكثر في كونه نفيسا مدخرا لآخرة وانها على
الترحم مدخر في ومني لا حول ولا قوة الا بالله لا تحول للعبد عن معصية الله الا بمعصية الله ولا
قوة له على الطاعة الا بتوفيق الله وقال النووي هي كلمة اسلام وتقبول وان العبد لا يملك من
أمره شيئا وليس له حيلة في دفع شر ولا قوة في جاب خير الا بإرادة الله وفي الخبر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الاسراء مر على ابراهيم عليه الصلاة والسلام فقال ابراهيم يا محمد مر أمتك
أن يكثروا من غير اس الجنة قال وما غير اس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله (ع طب حب
عن أبي ايوب) الانصاري واسناده صحيح (أكثر كرامات) أي في كل حال وعند نحو
الضحك آكد فان ذكره (يسليك) بالرفع على الاستئناف (عما سواه) لان من تأمل
ان عظامه تصير بالية وأعضائه متمزقة هان عليه ما فاتته من اللذات العاجلة واشتغل بما ينفعه
في الآجلة (ابن أبي الدنيا) أبو بكر القرشي (في ذكر الموت عن سفيان) الثوري (عن
شريح) قال المناوي بضم المجهمة القاضي (مرسلا) تابعي كبير ولاء عمر قضاء الكوفة
(أكثر واذ كرها ذم الذات) بالذال المجهمة أي قاطع وأما بالهجمة فمعناه مزيل الشيء من
أصله قال السهيلي الرواية بالمججمة (الموت) بحرف عطف يمان ويرفعه خبر مبتدأ وبخبره
بتقدير أعني وذلك لانه أخرج عن المعصية وادعى الى الطاعة فأكثرت كره سنة مؤ كدة
ولم يرض آ كد (ت ن ه حب ك هب عن أبي هريرة طس حل هب عن انس حل هن

بعض النسخ فان ذكره يسليك وعبارة العزيزي تقتضي اسقاطها
ونصم بالرفع على الاستئناف انتهت مع كتابة لفظ فان ذكره بقر لم السواد وقرره شيخنا الحنفى رحمه الله كذلك أي اذا
ذكرته ولو كان جوابا للامر بلزم وفي المناوي كتابة فان ذكره بقر لم الحرة (قوله يسليك) مستأنف أي اذا ذكرته يسليك ولذا
لم يحذف حرف العلة (قوله هاذم) بالمججمة أي مفرق ومشتت اللذات وبالمهجمة مزيل الشيء من أصله كهدم الجدار وكل
صحيح لكان الرواية بالمججمة

(قوله أكثر واذكر الله) أي بأي نوع كان والاولى لاهل النفوس الامارة لاله الا الله فان له اسرار عجيبة في التظهير ولذا اختارها
اولا لاهل الله المنافقون لئلا يظنوا انها كالسيف القاطع ولا سيما عن شيخ (قوله أكثر واذكر الله الخ) ولذا كان السلف باقن بعضهم
بعضنا لئلا يظنوا ذلك بالحديث المسلسل فاذا لقن الشيخ تلميذه ما نزلت تلك السلسلة وقاض عليه انوار منها بقدر اعتقاده في
شيخه وينبغي لئلا يظنوا ان يبتدئ بالنفي من جهة عينه لان الشيطان فيم اوبى كلفا لله جهة يساره لان القلب جهة يساره
فالتصديق في ذلك كروا عن السلف بخلاف التصديق في قراءة القرآن والعلم فالاولى تركه أي تصديقه بخلاف الاولى فان غاب
الحال على الشخص فلا يباين به ويسن الجهر بالذ كرحيم لم يخف رياء ولم يشوش على ناشئ والاسر فلا يطأ القبول وذلك لان
الجهر ينشط ولذا قال شخص لشخص يذ كرفي المسجد جهرًا بحضرة صلى الله عليه وسلم ان هذا رياء فقال صلى الله عليه وسلم
دعوه فانه مهيم (قوله المنافقون) أي ومن ستمهم من المحمدين (قوله سرائون) ٢٨٩ وفي رواية تراون (قوله الا اجزله)

أي صيره جزيلًا عظيما
اه عزيزي وفي نسخة أخرى
الاجزاء بهمة قبل المراء
أي صيره مجزئا كافيا
(قوله الاوسع عليه) أي
اذا ذكره الفقير الذي عنده
مال قليل وسعة عليه بان
يقول املني اموت في هذا
الوقت فلا حاجة لي بذلك
(قوله في سعة الاضييقها
عليه) فاذا ذكره الغني الذي
عنده سعة المعيشة ضيق عليه
السعي في أسباب المعاش
وتحصيل الدنيا واشتغال بفعل
الخير (قوله يحص الذنوب)
أي يزياها ويذكر في الدنيا
فلا يسهى في محصيلها (قوله
أكثر الصلاة الخ) أقل
الاكثر ثلثة مائة ودونها
من القليل أي بأي صيغة
كان وأفضل الصيغ مطلقا

عمر) أمير المؤمنين (أكثر واذكر الله حتى يقولوا) أي المنافقون (مجنون) أي مكتر
الذ كرم مجنون فلا تلتفتوا لقولهم الناشئ عن مرض قلوبهم وفيه نذب ادامة الذ كرم فان عي
لسانه ذ كرم بقلبه (حم ع حب ك هب عن أبي سعيد) انطوى قال المناوي وصححه
الحا كم واقته ابن عمر على تحسينه (أكثر واذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون انكم
مراون) قال المناوي وفي رواية تراون أي الى أن يقولوا اننا كثر لكم الذ كرا غمورا
وسعة يعني أكثر واذ كرم ولا تدعوه وان رموكم بذلك (ص حم في) كتاب (الزهد
هب عن أبي الجوزاء) بفتح الجيم (مرسلا) واهه أوس بن عبد الله تابعي (أكثر واذ
ذ كرها ذم الذات) أي فمساواة كرها لذاتكم حتى ينقطع كونكم اليها فتقبلوا على الله
(فانه) أي الا كثر منه (لا يكون في كثير) أي من الأمل والدنيا (الاقالة) أي صيره قليلا
(ولا في قليل) أي من العمل (الاجزله) أي صيره جزيلًا عظيما (هب عن ابن عمر)
ابن الخطاب رمز المؤلف لحسنه (أكثر واذ كرها ذم الذات الموت) بالذال المعجمة أي
قاطع (فانه لم يذ كره احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه) لانه اذا ذكره قل أماله واذا قل
أمله قنع باليسير (ولا ذكره في سعة) أي من الدنيا (الاضيقها عليه) لان ذكره مذكر
للذات كما تقدم قال الغزالي وللمعارف في ذكره فائدتان المنفعة عن الدنيا والثانية الشوق الى
قاء الله ولا يجر الى اقبال الخلق على الدنيا الا قلة الله كرفي الموت (حب هب عن أبي
هريرة البزار عن انس) وهو حديث صحيح (أكثر واذ كرها الموت فانه يحص الذنوب)
أي يزياها (ويذكر في الدنيا فان ذكره عند الغنى) بكسر ففتح (هده) لانه قاطع كل
لذة (وان ذكره عند الفقر ارضا كم يعيشكم) لما تقدم (ابن أبي الدنيا عن انس)
واسناده ضعيف (أكثر الصلاة على في الليلة الفراء) أي النيرة المشرقة (واليوم
الازهر) أي المضيء أي ليلة الجمعة ويومها كذا جاء مفسرا في الحديث قال المناوي وقدم الليلة

٣٧ يزى ل ابراهيمية ولا ينافيه ما ورد ان بعض الصيغ المرة منه بأربعة عشر الف لان ذلك في السك وقد يكون كيف المرة
الابراهيمية أكثر من كم ذلك بكثير (قوله الازهر) أي المضيء لانه يأتي يوم القيامة بنور محيط بمن أكثر الصلاة
ويحفه حتى يدخله الجنة ولا يساويه في ذلك احد الا المؤمنون احقسابا وعسارة المناوي في كبره أي ليلة الجمعة ويومها قدم الليلة
على اليوم لسبقها في الوجود ووصفها بالفراء اكثر الملائكة فيهم ساوهم أنوار مخصوصة يتجمل خاص واليوم بالازهر لانه أفضل
أيام الاسبوع هذا قصر ما قبل في توجيهه وأقول انما هي ازهر لانه يضيء لاهله لاجل أن المشي في ضوئه يوم القيامة يرشد الى
ذلك ما رواه الحاكم عن أبي موسى مرفوعا ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هياتها ويبعث الجمعة زهراء منيرة لاهلها يحفون
بها كالعروس ثم ياتي كرمها تضيء لهم عشرون في ضوئها ألوانهم كاللؤلؤ يضيء لهم يسطع كالسك يخوضون في جبال
الكافور وينظر اليهم الناس لا يظن قرون تعجب حتى يدخلوا الجنة لا يخاطبهم أحد الا المؤمنون المحمديون اه بحروفه

لسميتها في الوجود وصفها بالغرام - كثرة نزول الملائكة في الأرض لانهم أفوار اليوم
بالأزهر لانه أفضل أيام الأسبوع (فان صلاتكم تعرض على) وكفى بالعبد شرفا ونفرا أن
يذكر اسمه بين يديه صلى الله عليه وسلم (هـ) عن أبي هريرة (ع) عن أنس (هـ) بن مالك
(ص عن الحسن) البصري (وخالد بن معدان مرسل) بفتح الميم وسكون العين المهملة قال
المنائوي ورواه الطبراني عن أبي هريرة وبه عدد طرقه صار حسنا (أكثر وأمن الصلاة على يوم
الجمعة فانه يوم مشهود وشهد الملائكة) أي تحضره فتقف على أبواب المساجد يكتبون الأول
فالاول ويصالحون المصلين ويستغفرون لهم (وان احدا ان يصلي على الأعرضت على صلته
حين يفرغ منها) تفته كما في الكبير قال أبو الدرداء قلت وبعد الموت يا رسول الله قال وبعد
الموت ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فنبى الله حي يرزق والوارد في الصلاة
عليه ألفاظ كثيرة وأشهرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم قال أبو طاب
المكي وأقل ذلك أي الا كثار ثلثمائة مرة (هـ) عن أبي الدرداء (ورحاله ثقات) (أكثر وأمن
الصلاة على في كل يوم جمعة فان صلاة أمي) أي أمة الأجابة (تعرض على في كل يوم جمعة فن
كان أكثرهم على صلاة كان أقربهم من منزلة) قال المنائوي وما تقدم من مطلق العرض
محول على هذا المقيد وان هذا عرض خاص (هـ) عن أبي امامة (رضي الله عنه) (أكثر وأمن
من الصلاة على في يوم الجمعة وليد) لانه الجمعة فن فعل ذلك كنت له شهيدا أو شافعا (وفي نسخة
شهيدا أو شافعا بالواو بدل أو) (يوم القيامة) قال المنائوي انما خص يوم الجمعة وليد لانه الجمعة
لان يوم الجمعة سيد الأيام والمصطفى سيد الانام فالصلاة عليه فيه منزلة (هـ) عن أنس
ويؤخذ من كلام المنائوي أنه حديث حسن لا غير (أكثر وأمن الصلاة على) أي في كل وقت
لكن في يوم الجمعة وليدتها كذا كما تقدم (فان صلاتكم على مغفرة لذنوبكم) أي سبب لمغفرتها
(واطابوا إلى الدرجة والوسيلة فان وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم) أي اعصاة المؤمنين منكم
بمنع العذاب أو دوامه ولم يدخل الجنة برفع الدرجات فيها (ابن عساكر عن الحسن بن علي)
أمير المؤمنين (أكثر وأمن الصلاة على موسى فإرأيت) أي ما علمت (احدا من الأنبياء
أحوط على أمي منه) أي أكثر ذبا عنهم وأجلب لمصالحهم وأحرص على التخفيف عنهم في
ألمة إلا مراعاة فرض الله عليهم خمس صلوات فامرني بمراجعة ربي حتى جعلها خمسا (ابن
عساكر عن أنس) بن مالك (أكثر وأمن في الجنائز قول لا اله الا الله) أي أكثر وأحال
تشبيعكم للجنائز من قولهم سرفان بركتها تعود على أليت وعليكم أما الجهر به حاله فغير مطلوب
(فر عن أنس) أكثر وأمن قول القرينة سبحة الله ومحمد (أي أسبحة حامد له
فانهم مخططان الخطا يا وتر فمان الدرجات (ك في تاريخه عن علي) أمير المؤمنين باسناد
ضعيف (أكثر وأمن شهادة أن لا اله الا الله) أي أكثر وأطلق بها مع أسبحة خضارها
في القلب (قبل ان يحال بينكم وبينها) أي بالموت فلا تستطيعون الاتيان بها (واقنوها
موتاكم) يعني من حضره الموت فيندب تلقينه لا اله الا الله فقط بلا إلحاح وان يكون القائل
غير وارث ولا يقال له قل بل يذكرها عنده وقول جمع يلقن محمد رسول الله أيضا لان القصود
موتة على الإسلام ولا يكون مسلما إلا به ما ردد بأنه مسلم وأغما القصد ختم كلامه لا اله الا الله أما
الكافر فيلقنهما فقطع أذلا يصير مسلما إلا به ما (ع) عن أبي هريرة (باسناد ضعيف

(قوله معدان) كان من
النابغة بن وكان يسبح في
اليوم والليلة أربعين ألف
تسبيحة (قوله تعرض على
في كل يوم جمعة) أي عرضا
خاصا مقتضيا لمزيد الفضل
والافتقار إليها تعرض عليه
مطلقا من غير تقيد بيوم
الجمعة (قوله وشافعا) أي
شفاعة مخصوصة والا فهو
شفيع في كل المؤمنين (قوله
لذنوبكم) أي الصفات (قوله
فان وسيلتي الخ) فطلب
الوسيلة ثمرته عائدة اليما اذ
الوسيلة خاصة به صلى الله
عليه وسلم وان لم يطلبها له
(قوله في الجنائز) أي في
تشبيعكم لها وامل الحديث
الماخوذ منه سن السكوت
في تشبيع الجنائز والتفكير
في الموت مقدم على هذا فلا
يخالف ما في الفروع (قوله
قبل ان يحال) أي بالموت
(قوله واقنوها) أي لا اله الا
الله لا الشهادة الا اذا كان
المحضر كافرا فيلقن الشهادة
لعله يسلم

(قوله أكثر وامن تلاوة الخ) أي عرفنا فلا ضابط للآثار واثباته إلا بما عرف (قوله الذي لا يقرأ الخ) لم يقل الذي لا يكثر فيه إشارة إلى أن القراءة في البيت أي المسكن ولو في الجبل يترتب عليه أخيرا وان قلت ومفهوم الحديث أن الذي يكثر فيه التلاوة يكثر خيره ويقبل شربه أو يذهب ويوسع رزق أهله (قوله ويضيق) أي رزقهم (قوله من غرس الجنة) شبه قول لا حول ولا قوة إلا بالله بالغرس بجامع ترتب النفع العظيم (قوله فانه) أي الحال والشأن ٢٩١ (قوله طيب ترابها) بل هو أطيب (قوله كذب) أي أكثرهم كذبا أي من أكثرهم كذبا أي من أكثرهم لان الصباغ والصائغ كل ما طاب منهما الثوب أو الخلي قال في غده وهكذا قال العاقبة في القيمة مشقة على محاسن ذكرها الغزالي في الاحياء في آخر كتاب الكسب يعني للصانع والتاجر ان يقصد في صنعيته أو في تجارتها القيام بفرض من فروض الكفاية فان الصناعات والتجارات لو تركت بطالت المعاش وهلك أكثر الخلق ولو أقبل كلهم على صنعة واحدة لتعطلت البواقي وهلكوا وعلى هذا حمل بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة أي اختلاف همهم في الصناعات والحرف ومن الصناعات ما هي مهمة ومنها ما يستغنى عنها الرجوعها إلى طاب التمتع والتزين في الدنيا فالبشاشة نقل الإنسان بصناعة مهمة ليهكون في قيامها كافيا عن المسلمين مهمما في الدين ويتجنب صناعة النقش والصباغة وتشديد البناء بالجص وكل ما يصنع للترخف فكل

١) أكثر وامن قول لا حول ولا قوة إلا بالله فانها من كنز الجنة وفي نسخ كنوز بدل كنز أي أكثرها ثواب نفيس مدخر في الجنة فهو كالكنز كما تقدم (عد عن أبي هريرة) باسناد ضعيف ٢) أكثر وامن تلاوة القرآن في بيوتكم) الأمر فيه للندب (فان البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره ويكثر شره ويضيق على أهله) أي يضيق رزقه عليهم لان البركة تابعة لكتاب الله حيثما كان كانت (قط في الأفراد عن انس) بن مالك (وجابر) بن عبد الله وضعفه مخرجه الدارقطني ٣) أكثر وامن غرس الجنة فانه) أي الشأن (عذب ماؤها طيب ترابها) قال المناوي بل هو أطيب الطيب لانه المسك والزعفران (فاكثر وامن غرسها) بالكسر فعال بمعنى مفعول وهو جواب لشرط مقدر أي فاذا علمتم أنها عذبة الماء طيبة التربة فأكثر وامن غرسها قالوا وما غرسها قال (لا حول ولا قوة إلا بالله) أي لا قدرة على الطاعة إلا بإرادة الله ولا تحول عن المعصية إلا بعصمة الله (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف ٤) (كذب الناس الصباغون والصواغون) أي صباغون ونحو الثياب وصاغون الخلي لانهم يطلون بالمواعيد الكاذبة في رد المتاع مع علمهم أنهم لا يوفون بها وقد يكثر هذا في الصباغين حتى صار ذلك كاسمة لهم وان كان غيرهم قد يشاركونهم في بعض ذلك أو أراد الذين يصبغون الكلام ويصوغونه أي يغيرونه ويزينونه (حم عن أبي هريرة) كرم الناس اتقاهم) قال المناوي وذلك لان أصل الكرم كثرة الخير فلما كان المتقي كثيرا لم يفرق الدنيا وله الدرجات العلى في الآخرة كان أعم الناس كرمافهم واتقاهم اه وقال البيضاوي في تفسير قوله تعالى ان أكرمكم عند الله أتقاكم فان التقوى بها تكمل النفوس وتتفاضل الأشخاص فن أراد شرفا فليأتهم منها قال عليه السلام من سره أن يكون أكرم الناس فليتق الله وقال يا أيها الناس اتقوا الله اتقوا الله رجلا لان مؤمن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله (ق عن أبي هريرة) وفي نسخة شرح عليه المناوي خ بدل ق قال ورواه عنه مسلم أيضا ٥) (أكرم المجالس ما استقبل به القبلة) أي هو أشرفها فينبغي تحري الجلوس إلى جهة ما أمكن في غير حالة قضاء الحاجة (طس عد عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه المنذري ٦) (أكرم الناس) أي أكرمهم من حيث النسب (يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم) لانه جمع شرف النبوة وشرف النسب وكونه ابن ثلاثة أنبياء أحدهم خليل الله فهو رابع نبي في نسق واحد وانضم إلى ذلك شرف علم الرؤيا ورياسة الدنيا وملكها بالسيرة الجميلة وحياطته للرعية وعموم نفعه إياهم وشقيقته عليهم وانقاذه إياهم من تلك السنين ولقظ ابن نعت في المواضع الثلاثة فالاول مرفوع والاخيران مجروران (ق عن أبي هريرة) (أكرم الناس فذكره) (أكرم شمر كره) بأن

ذلك كرهه ذوو الدين فاما عمل الملاحى والآلات المحرمة فاجتناب ذلك من قبيل ترك الظلم ومن ذلك خياطة الخياط القباء من الأبريسم للرجال وصباغة الصائغ مراكب الذهب وخواتيم الذهب للرجال فكل ذلك من المعاصي والآخرة المأخوذة عليه حرام اه بحروقه (قوله به القبلة) لان ذلك يحسد البصر (قوله يوسف الخ) ولا ينافي ذلك كون أولى العزم أفضل منه لانه قد يوجد في المفضل الخواص ذكر ثلاث مرات وعلى كل هونعت والاول مرفوع والآخرة مجروران ذكره العزيزي (قوله شمر كره)

بشعر يحبه ودهنه (قوله أكرموا أولادكم) بما يجب لهم ولا يقتضي هذا ترك تأديبهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم وأحسنوا الخ
 وأنواع الأدب ثلاثة فيطابق الأدب على الفصح البليغ الذي يعرف الشعر والحكايات النفيسة وهذا أدب الدنيا ويطلق على
 من كف نفسه عن المحرمات ويطلق على من نفسه مطهرة عن كل ما لا يليق وهو ذاتي حق الخواص (قوله فقد أكرمني) تمام
 الحديث ومن أكرمني فقد أكرم الله (قوله المعزى) بفتح الميم وكسر هاء قصر الالف ومد هاء بفتح الضان مثلها في ذلك وإنما
 خص المعزى بالذكور لأنها المسئول عنها حيث قالوا أنكرم المعزى أم لا (قوله المعزى أيضا) بفتح العين واسكانها وكنتيم الم السخالي
 وتفضل على الضان بوزارة اللين ٢٩٢ وثخانة الجلد وما نقص من البيت يزيد في شحمها ولهذا قالوا الية المعزى بطنه ولما

خلق الله تعالى جلد الضان
 رقيقة غر صوفه ولما خلق
 جلد المعز ثقبنا قل شمره
 قاله ابن الملقن وذكر العلقمى
 أن من أمثالهم المعزى تهي
 ولا تبني أى أنها لا يكون منها
 الابنة وهي الاخمية لأنها
 إنما تكون من الوبر
 والصوف لا من الشعر وربما
 صعدت الخباء غرقته وذلك
 معنى تهي اه (قوله برغامها)
 بتثنية الراء السقرب وفي
 رواية برغامها بضم الراء
 والعين الخاط (قوله من دواب
 الجنة) أى تشبه دواب الجنة
 أى في الجنة دواب على صورة
 المعز (قوله وصلوا في مراحها)
 أى يسبح لكم الصلاة فيه
 ولا يكره مثل مراح الابل
 والجواميس لهم الفارها
 (قوله أكرموا الخبز) بان
 لا يهن ولا يوضع في قاذورة
 فيهرم ذلك من حيث الاهانة
 ومن حيث ضياع المال
 ومن اكرامه أن يرفعه من

تصونه من الاوساخ والاقذار (واحسن اليه) بتنظيفه بالغسل وترجيحه ودهنه وأفعل ذلك
 عند الاحتياج اليه أو غباى وقت (ن عن ابى قتادة) الانصارى (أكرموا
 اولادكم واحسنوا آدابهم) بأن تعلموهم رياضة النفس ومحاسن الاخلاق قال العلقمى
 والأدب هو استعمال ما يحمد قولاً وفعلًا وقيل هو تهذيب من فوقك والرفق بمن دونك وقيل
 الحسن البصرى قدأكثر الناس في علم الآداب فبأنفعها عاجلاً وأصلها آجال فقال الفقه
 في الدين والزهد في الدنيا والقيام بما لله عليك وتوضيحه انه اذا عدم الفقه وقع فيما لا ينبغي واذا
 لم يزهد في الدنيا لم يمكنه القيام بما عليه من الأحكام اشغله بحفظها وتصحيحها ووجهات كسبها
 وقال ابن المبارك نحن الى قليل من الأدب أحوج منالى كثير من العلم وقال عطاء الادب
 الوقوف مع المستحسنات فقل له وبما معناه فقال ان تعامل الله بالادب مراوعلنا أى في أعمال
 قلبك وأعمال جوارحك فلا تعطى شيئاً الا وشهدت له الشريعة بحسنه فن لازم الآداب
 الشرعية حسنت حركته وسكونه وكلامه وسكوته وقال بعضهم ترك الأدب يوجب الطرد فن
 أساء الأدب على البساط رد الى الباب ومن أساء الأدب على الباب رد الى سياسة الدواب وانما
 أطنا الكلام في ذلك وما ذكرناه أكثر ما شاهدته من كثير من الطلبة من قلة الأدب
 أو عدمه خصوصاً من لم عليهم مشيخة فانهم يسيئون الالب في حقهم اه (عن انس) قال
 المناوى وفيه نكارة وضعف (أكرموا حلة القرآن فن أكرمهم فقد أكرمى) المراد
 بحملته حفظته عن ظهر قلب العاملون بما فيه أمان حفظه ولم يعمل بما فيه فلا يكرم بل يهان
 لانه جهة عليه لاله (فر عن ابن عمرو) بن العاص (أكرموا المعزى وامسحوا رغامها) قال
 المناوى بتثنية الراء والفتح أفصح وغين مهملة أى امسحوا التراب عنها وروى بعين مهملة وضم
 الراء وهو أشهر رأى امسحوا ما يسيل من أنفها من نحو مخاط والامر ارشادى (فانها من دواب
 الجنة) أى نزلت منها أو تدخلها بعد الحشر أو من نوع ما فيها (البراري مسندة عن ابى هريرة)
 وهو حديث ضعيف (أكرموا المعزى وامسحوا الرغام) أى التراب (عنها) رعاية واصلاحاً
 لها (وصلوا في مراحها) بضم الميم أى ماؤها الى الامر لا باحة (فانها من دواب الجنة) تقدم
 معناه في الذى قبله (عبد بن حميد عن ابى سعيد) الخدرى قال المناوى واسناده ضعيف
 (أكرموا الخبز) أى بالنظر اليه فلا تستهقروه في أعينكم ولا تقطعوه من بيوتكم قال المناوى

القاذورة لوجوده فيها ومن اكرامه أن لا يقطع بالسكين بل يكسر باليد وان لا يسند به الا انه ومن
 اكرامه أن لا يقلب الخبز لياكل الا حسن فقد رأى بعض العباد شخصاً يقاب الخبز فقال له مه بل كل مما وقع في يدك فانه نعمة
 عظيمة ولم يخدمه أناس حتى وصل اليك نحو ثلث مائة وستين من ملائكة وغيرهم أولهم سيدنا ميكائيل وآخرهم من يضعه بين
 يديك ومن اكرامه أن لا يوضع عليه نحو اللحم والسمك مما يلوثه فيكرهه الا قال من قال بالحرمة لانه ربما لم يأكله فتعافه نفس
 غيره بخلاف ما لو وضع عليه نحو التمر مما لا يلوث فلا بأس به فقد ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم كان يضع التمرة على اللقمة
 ويقول هذه أدم هذه وما قبل من اكرامه أن يأكله منى حضر اليه ولا ينظر الا دم غير مسلم لان الاكل بدون ادم يورث مرضاً

ردى ما ليس من وجد لقمه في قاذورة أن يغسلها غسلان عما أى جمدوا بها كمالها ما ورد أن من فعل ذلك أن تلج النار بطنه وغفر
ذنبه وقد وجد بعض العارفين لقمه في قاذورة عند المضاة فغسلها وأعطاهم الرقيقة وقال له ناوليها بعد فراغ الوضوء فما فرغ
الوضوء طاب لها فقال أنى أكنتم أفعال له أنت حر لله تعالى فقال لم فقال أنه غفر لك ولا تلج النار بطنك بنص الحديث وانى لأجعل
شخصاً مغفوراً له خادماً لى (قوله فان الله أكرمهم) بدليل جعله قوتاً للنوع الانسانى ٢٩٣ الذى هو أفضل أنواع الحيوانات

قبل والرواية ومن أكرمهم
فقد أكرم الله لى لكن الموجد
هنا ما ذكر (قوله أنزل) أى
أنزل ما ينهيه به وهو المطر
(قوله ابن علاط) أى ابن
خالد بن قنيرة الفهرى له
بالمدينة مسجد ودار وهو
والد نصر الذى نفاه عمر
لحسنه وعلاط بضم العين
وتشديد اللام المفتوحة
كذا ضبطه بالقلم الشيخ
عبد البر الاجهوى وهو
مصرى وقوله ابن زيد كذا
في نسخ وهو الذى في الجامعين
وموضوعات ابن عراق
لكن في المقاصد يزيد
زيادة بآية تحية في أوله وفي
نسخ ابن بريدة وهو عبد الله
ابن بريدة أبو سهل الأسلمى
قاضى مرو وعالمها عن أبيه
بريدة بن الحصيب (قوله
من السفرة) هو في الأصل
طعام المسافرين تجوز بها
عن كل طعام وأما إطلاقها
على الفرش الذى يوضع عليه
الطعام فيجاز لى صار الآن
حققة عرفية والمراد هنا
مطلق الطعام (قوله الانبياء)

وزعم أن المراد بآ كرامه التقنع به وحده لما فيه من الرضا بالمرجود من الرزق وعدم التعمق
في التهم وطلب المزيد برده الأمر بالانكسار والنهي عن أكله غير مأدوم (ك هب عن عائشة)
وصحها لما كرم وأفروه (أكرموا الخبز فان الله أكرمهم) أى حيث جعله قوتاً للنوع
البشرى (فإن أكرم الخبز أكرمهم الله) وأكرمهم بما مروا أن لا يوطأ ولا يمتن بهو القائه في
في قاذورة أو مزيلة وأن يأكل ما يساقط منه (طاب عن أبي سكينه) وهو حديث ضعيف
(أكرموا الخبز فان الله أنزله من بركات السماء) يعنى المطر (واخرجه من بركات الأرض)
أى من نباتها (الحكيم) الترمذى (عن الجراح بن علاط السلمي ابن منده) في تاريخ الصحابة
عن عبد الله بن بريد قال المناوى تصغير بريد (عن أبيه) وفي نسخة ابن زيد بدل بريد وهو
حديث ضعيف (أكرموا الخبز فانه من بركات السماء) أى مطرها (والأرض) أى نباتها
(من أكل ما سقط من السفرة) من فترات الخبز الساقط منها (غفر له) أى مح الله عنه ذنوبه
الصغار فلا يؤاخذ بها (ت عن عبد الله بن أم حرام) بفتح الحاء المهملة والراء ضداً للجلال
الانصارى وهو حديث ضعيف (أكرموا العلماء) العلماء بأن تعاملوهم بالاحلال
والاعظام والتوقير والاحترام والاحسان اليهم بالقول والفعل (فانهم ورثة الانبياء ابن عسا كرم
عن ابن عباس) بأسناد ضعيف لكن يقويه ما بعده (أكرموا العلماء) العلماء (فانهم
ورثة الانبياء فن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله) قال المناوى والمراد هنا وفيما مر العلماء
بعلوم الشرع (خط عن جابر) وهو حديث ضعيف لكن يعضده ما قبله (أكرموا بيوتكم
بعض صلاةكم) أى بشئ من النفل الذى لا تشرع له جماعة الا ما استثنى كالضحية وقبليبة
الجمعة (ولا تتخذوها قبوراً) أى كالقبور في كونها خالية من الصلاة معطلة عن الذكروا العبادة
(عب وابن خزيمة) في صحبه (ك عن انس) رمزاً لثوابه (أكرموا الشجر) أى
شجر الرأس والهيبة ونحوهما بغسله ودهنه وتزجيره قال المناوى وأزالته من نحو باط وعانة
والامر للندب (البرار عن عائشة) وهو حديث ضعيف لكن له عاضد (أكرموا الشهود)
العدول (فان الله يستخرج بهم الحقوق ويدفع بهم الظلم) اذ لو لا هم لكانت لهم أرواح من
ظلم صاحب الحق وأكل ماله بالباطل (البانياسى) بفتح الباء الموحدة وكسر النون فثناة تحية
فهامة نسبة الى بانياس بلد من بلاد فلسطين أبو عبد الله مالك بن أحمد (في جزئه خط وابن
عسا كرم) في تاريخه (عن ابن عباس) قال المناوى قال الخطيب تفرد به عبد الله بن موسى
(أكرموا عتكم النخلة) بسقيها وتنقية ما حولها ونحو ذلك (فانها خاقت من فضلة طينة
ابيك آدم) أى التى خلق منها ففى هذا الاعتبار علة الآدمى من نسبه (وايس من الشجر شجرة

أى والرسل قال العزيزى في آخر كلامه على هذا الحديث ما معناه وأما طالت الكلام هنا لى رأيت غالب طلبة العلم يحصل منهم
قلة أدب في حق العلماء خصوصاً في حق من له عليهم مشيخة اه (قوله الشهود) أى العدول بخلاف شهود الجور الذين يأكلون
أموال الناس بالباطل ويصنعون ذلك باسماء باطلة كالرسم ونقل القدم فلا يرمون بل تطلب إهانتهم الا اذا خيف من شرهم
(قوله عتكم النخلة) بفتح التاء وما قبل ان الضبط عما تكم أى يجبرها فغلط ومن أكرمها أن لا يزيل الجريد الذى يضرها وأن
يسقيها وينقى الحصى ونحوه الذى تحتها ما يضرها وهى أقرب شبه بالانسان ولذا روي طابها كرم (قوله من فضلة طينة آدم)

فقد فضل منها قدر اسمها المعروفة فأمد الله منها أرضاً عظيمة تسمى أرض السمسة يعرفها أهلها وقد بسط الكلام عليها المحب
الأكبر ابن العربي في الفتوحات المكية (قوله ولدت تحت أمريم) أي فلو كان ثم شجرة كرم من النخل ولدت تحت أمريم قال
الملكمي قال شيخ الحسد ثورأت في بعض الكتب أن عيسى ولد بمصر بقريّة يقال لها هناس بها النخلة التي في قول الله عز
وجل وهزي إليك الجذع النخلة ٢٩٤ وأنه نشأ بمصر ثم سار إلى الشام ماشياً وهو غريب بل الأثبات

على أنه ولد بيت المقدس
ونشأ به ثم دخل إلى مصر
وأخرج ابن أبي شيبة عن
مجاهد أن النخلة كانت عجوة
قلت أي ثمرها يقال له العجوة
وهو نوع من التمر كما في صحيح
بخاري وفي بعض الأحاديث
من كان طعامها في نفاسها
جاء ولدها ولداً حليماً فإنه
كان طعام مريم حيث ولدت
عيسى ولو علم الله طعامها
خير لها من التمر أطعمها
آباءه بحسروته (قوله
فأطعموا نساءكم الولد الخ)
فيورث الحلم وطيب الكلام
في الولد (قوله أكلوا) أي
التمزوا (قوله أكل لكم)
في رواية وأكل لكم بالواو
والرفع على الاستئناف
واقتهر على الست هنا مع
أنه ورد أن ما يقتضي دخول
الجنة من غير عذاب أو مع
السابقين الصوم والحج
لأنه صلى الله عليه وسلم كان
يخطب كل شخص بحسب
حاله وأن الأمانة المراد بها
سائر حقوقه تعالى فيدخل
الصوم والحج في الأمانة
(قوله أكل اللحم) يحتمل
أن أكل اللحم الضأن

أكرم على الله تعالى من شجرة ولدت تحت أمريم بنت عمران) لما حصل لها من الشرف
بولاية سيدنا عيسى تحتها (فأطعموا نساءكم الولد) بضم الواو وتشديد اللام (الربط) بضم قفتح
(فإن لم يكن رطب) أي فإن لم يتيسر لفقده أو عزه وجوده (فتمر) أي فالطعام ثمروني
بعض الأحاديث من كان طعامها في نفاسها التمر جاء ولدها ولداً حليماً ما فإنه كان طعام
مريم حيث ولدت عيسى ولو علم الله طعامها هو خير لها من التمر لا أطعمها آباءه وقال بعضهم
ليس للنفساء دواء مثل الرطب والتمر ولا للمريض مثل العسل (ع وابن أبي حاتم ع)
عبد وابن السني وابن عديم معاني الطب) النبوي (وابن مردويه) في تفسيره (عن علي)
أمير المؤمنين بأسانيد كلها ضعيفة لا يمكن باجتماعها تنقوي (أكلوا) أي بستم خصال
أي تحمّلوا أو التزموا الأجل الذي أمرتكم به عن الله فكل ست خصال والدوام عليها
(وأكل لكم بالجنة) أي دخولهم مع السابقين الأولين أوبة غير عذاب وفي نسخة سقط الباء
من ست والجنة والواو من أكل قيل يارسول الله وما هي قال (الصلاة) أي أدائها والوقت بها
بشر وطها وأركانها ومستحباتها (والزكاة) أي دفعها للمستحقين أو الإمام (والأمانة) أي أدائها
(والفرج) بأن تصوفه عن الجماع المحرم (والباطن) بأن تحترزوا عن ادخاله ما يحرم تناوله
(واللسان) بأن تكفوه عن النطق بما يحرم كقبيحة وغيبة قال المناوي ولم يذكر بقية أركان
الاسلام لدخولها في الأمانة أنه لان الأمانة تشتمل حقوق الله وحقوق العباد (طس عن
ابن هريرة) قال المناوي إسناده لا بأس به (أكل اللحم يحسن الوجه ويحسن الخلق) أي إذا
استعمل في حالة الصحة بغير إفراط ولا تفريط (ابن عساكر عن ابن عباس) وإسناده ضعيف
(أكل كل ذي ناب من السباع حرام) أي ناب قوي يمد يده ويصول على غيره كأسد وذئب
وغرور فهد بخلاف ما لا يقوى كالضبع والعلب (عن ابن هريرة) قال المناوي ورواه البخاري
عن ابن شعبة (أكل الليل أمانة) قال المناوي أي الأكل فيه للصائم أمانة لأنه لا يطعم عليه
إلا الله فعليه التحري في الأمسالك قبل الفجر وعدم الهجوم على الأكل الآن يتحقق بقاء الليل
أه فلو هجموا كل آخر الليل مع شكه في طلوع الفجر كرهه وضع صومه أو هجموا كل آخر النهار
مع شكه في غروب الشمس حرم عليه ولزمه القضاء (ابن بكر بن أبي داود في جزء من حديثه
فر عن ابن الدرداء) وهو حديث ضعيف (أكل السفرجل يذهب بطخاء القلب) أي يزيل
الثقل والغيم الذي على القلب كغيم السماء والظخاء بطامه مهمل فقهمة مفتوحين كسماء
الكر ب على القلب والظلمة والظواهر أن الباء زائدة وقسم بعضهم الثمار على الأعضاء فقال
الزمان للكميد والتفاح للقلب والسفرجل للمعدة والتين للطحال والبطيخ للثانة والسفرجل
بابس قابض جيد للمعدة ويسكن العطش والقيء ويدير البول وينفع من قرحة الأمعاء ومن

الغثبان

ولحم الطير والظاهر أنها للجنس لا يدخل سائر أنواع اللحم لان الأطباء أجروا على أنه

ينفع سائر أنواعه وإن كان في لحم البقر والابل ضرر فإن لحم أسنائه يعرفون أنضاف لذلك فتدفع ضرره (قوله ذي ناب) لم يقل
كل سبع إشارة إلى أن السميع الذي نابيه ضعيف يجوز أكله كالثعلب (قوله أكل السفرجل) مطبوخاً أولاً (قوله يذهب بطخاء
القلب) أي بظلمته ينفع أطباء المهملة وفتح الخاء المعجمة كما في العزيزي والمناوي ومع ذلك يورث قبضاً في المعدة

(قوله من القولنج) هو مرض مخوف ابتداء فاذا اعتاده الانسان لم يكن ٢٩٥ من المخوف فأعظم دوائه أن يغلي الشمر

ويشرب ماؤه قال بعضهم
الصواب أكل التمر بالفوقية
لكن الذي شرح عليه
المنافى في شرحه والعزيمي
أنه الشمر (قوله كلفوا)
من كلف بمعنى أحب وكلف
بكسر اللام كافي المختار
وعبارته وكلف بكذا أي أوع
به وبابه طرب اه (قوله
فإن الله لا يعل) هو من
المشاكاة إذا ملل الساقية
وهي من صفة الحوادث
فالمراد لازمها وهو قطع الخير
والثواب (قوله أناسهم)
قيل المراد بهن الخلائ
وقيل الأصول والفروع
والقول بالهموم أتم فينبغي
معاملة جميع النساء حتى
نحو الخدمة بالحلم وعدم
التشديد لنقص عقلمهن وفي
العلقمي ما نصه قال في
النهاية هو إشارة إلى صلة
الرحم والحث عليها اه قلت
والمراد بحديث الباب
أن يعامل زوجته بطلاقة
الوجه وكف الذي
والاحسان اليها والصبر على
إذاها اه بحرروفه (قوله الله
الله) كرتو كيدا (قوله
بعدي) أي بعد موتي أشار
بذلك بعدي إلى أنه صلى الله
عليه وسلم علم بنور النبوة أنه
سيقع بينهم محاربة فنهانا عن
الابوض فيهم فيجب اعتقاد
عدائهم إذا طعن فيهم يؤدي

الغشيان ويمنع من تصاعد البخرة إذ يستعمل بعد الطعام وهو قبل الطعام يقبض وبعده يابن
الطبع ويسرع بأحد دار النقل ويطغى المرة الصراعا المتولدة في المعدة ويشد البطن ويطيب
النفس (القال) قال المناوي بالقاف أبو علي اسم ميل بن القاسم البغدادي (في إماميه عن
انس) وفيه ضعف (أكل الشمر) قال المناوي نبات معروف وفي نسخ التمر بمئة ثمانية فوقية
بذل الشمر (أمان من القولنج) بفتح اللام وجع في الأمعاء المسمى قولنج بضم اللام وهو شدة
الغص لأنه يخال الرياح والاختلاط التي في المعدة ويسمى خروجها (أبو نعيم في) كتاب
(الطب) النبوي (عن أبي هريرة) وأسناده ضعيف (أكلوا من العمل) قال العلقمي بألف
وصل وسكون الكاف وفتح اللام والماضي بكسرها يقال كلفت بهذا الأمر كلف به إذا واهت به
وأحببته (ما تطيقون) أي الدوام عليه (فإن الله لا يعل حتى تلوا) بفتح الميم في الفعلين والملال
استثقال الشيء ونفورا لنفس عنه بعد محبته وهو محال على الله تعالى وقال جماعة من المحققين
أما أطلق هذا على وجه المقابلة اللفظية مجازا كما قال تعالى وجزأ سيئة سيئة مثلها وأنظاره
وهذا أحسن محامله وفي بعض الطرق فإن الله لا يعل من الثواب حتى تلوا أي لا يقطع ثوابه
ويتركه حتى تنقطع مواضع العمل وقيل معناه لا يقطع عنكم فضله حتى تلوا سؤاله قال العلقمي
وهذا كله بناء على أن حتى على بابها في انتهاء الغاية وما يترتب عليها من المفهوم وجميع بعضهم
إلى تأويلها فقول معناه لا يعل الله إذا مللتم وقيل أن حتى هنا بمعنى الواو فيكون التقدير لا يعل الله
وتلوا فنفي عنه الملال وأثبتته لهم وقيل حتى بمعنى حين والاولى أليق وأجرى على القواعد وأنه
من باب المقابلة اللفظية (وان أحب العمل إلى الله تعالى أدومه وان قل) فالقيل الدائم
أحب إليه من كثيره منقطع لأنه كالأعراض بعد الوصول وهو قبيح (حم د ن عن عائشة)
قال المناوي ورواه الشيخان أيضا (أكل المؤمنين إيمانا) أي من أكلهم (أحسنهم خلقا)
بالضم قال العلقمي قال ابن رسلان هو عبارة عن أوصاف الانسان التي يعامل بها غيره ويحافظها
وهي منقسمة إلى محمود ومذمومة فالمحمودة من صفات الانبياء والاولياء والصالحين كالصبر
عند المكاره والحلم عند الجفاء وحل الأذى والاحسان للناس والتودد إليهم والمساورة في
فضاء حوائجهم والرحمة بهم والشفقة عليهم واللين في القول والتثبت في الأمور ومجانبة
المفاسد والشرور والقيام على نفسك لغيرك قال الحسن البصري حقيقة حسن الخلق بذل
المعروف وكف الأذى وطلاقة الوجه وقال القاضي أن حسن الخلق منه ما هو غير زور ومنه
ما هو مكتسب بالخلق والافتداء بغيره (حم د حب ك عن أبي هريرة) بأسناد صحيح
(أكل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا) بالضم وكذلك كان المصطفى صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس خلقا لكونه أكلهم إيمانا (وخياركم خياركم نفسائهم) قال العلقمي قال في النهاية
هو إشارة إلى صلة الرحم والحث عليها اه قلت وأصل المراد بحديث الباب أن يعامل
زوجته بطلاقة الوجه وكف الذي والاحسان اليها والصبر على إذاها اه زاد المناوي وحفظها
عن مواقع الريب قال والمراد بانساء حلائله وأبعاضه (ت حب عن أبي هريرة) بأسناد
صحيح (الله في الصحابي) أي اتقوا الله في حق الصحابي أي لا تلمزوهم بسوء ولا تنقصوا من
حقهم ولا تسبوهم أو التقدير أن كرم الله وأنشدكم في حق الصحابي وتغضبهم وتوقيرهم
(لا تتخذوهم غرضا بعدى) بفتح الغين المحجمة والراء أي لا تتخذوهم هدفا ترموهم به بفتح

إلى هدم الاسلام لان الوحي انقطع والقرآن والسنة انما اوصاهما الله بالصبر على الله تعالى عنهم والاطمئن فيهم يؤدي إلى رد ما نقلوه

(قوله فقد آذاني) أي الحق في ما يضرني وهو شئ بذلك فسمهم كبيرة وبعض الأئمة يرى قتل سباب الصحابة وعندنا قول أن سب أحد الخلفاء الأربع كفر والمعتقد أن سب أي واحد من الجميع يقتضي التهذيب فقط (قوله فقد آذى الله) المراد أنه تسبب في حصول الغضب منه تعالى (قوله البسوا ظهورهم) أي ما يستعزبونهم (قوله فيمن ليس الخ) أي لا يرى له ناصر ولا جند في الظاهر (قوله الله الطبيب) سببه كما في أي دارد عن أبي رمثة قال انطلقت مع أبي نحو النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو ذوو فرقة ردع حناء وعليه بردان أخضران قال فقال له أرني هذا الذي يظهر في ردف الطبيب فقال الله فذكره والفرقة فتع الواروسكون الفاء وهو شعر الرأس إذا وصل إلى شدة الأذن والردع اللطخ بالحناء وفيه استعجاب من سباب الشجر بالحناء والطبيب في الأصل هو الخادق بالأمور العارفة بها اه علقمي (قوله الله الطبيب) قاله صلى الله عليه وسلم لو الداعي رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه ساعة فقال اني ظننت أطعم فقال له صلى الله عليه وسلم الله الطبيب وهذا يسهي في فن البديع أسلوب الحكيم حيث عدل عن المذكور إلى ما يطلب التنبه عليه فقد نبه به الله لا ينبغي لأب يطاق على نفسه طبيباً إذا الطبيب هو العارف بحقيقة الداء والدواء وذلك

لا يكون إلا له تعالى ويؤخذ من ذلك جواز إطلاق الطبيب عليه تعالى أي في مثل هذا التركيب نحو الله الطبيب أو هو الطبيب بخلاف يا طبيب فلا يجوز كذا قال المناوي وفيه نظر إذا لفرق بين الداء وغيره فالجهرور على أنه متى أطلق عليه تعالى لفظ لم يتقدم بحالته وإنما ذلك فيما إذا كان اللفظ أطلق عليه تعالى مشاكلة نحو ترزعهونه أم نحن الزارعون فيتمتع إطلاقه بكونه في مشاكلة غيره (قوله عن أبي رمثة) واختلافوا في اسم أبي رمثة فقيل رقاعة بن بشر وقيل عكسه مات بأفريقية كما قاله ابن سعد (قوله مع القاضي) أي بالهون والنهر

الكلام كما يرمى الهدف بالسهم بعد موتى (فن أحبهم فحبى أحبهم) المصدر مضاف لمفعوله أو فاعله أي إنما أحبهم بسبب حبه أي أوحى إياهم (ومن أبغضهم فبغضى أبغضهم) المصدر مضاف لمفعوله أي إنما أبغضهم بسبب بغضه إياي (ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله يوشك) بكسر الشين الموحدة (أن يأخذ) أي يسرع أخذ روحه أخذته غضبان منتقم قال المناوي ووجه الوصية بالعبودية وتخصيص الوعيد بها لما كشف له عما سيكون بعده من الفتن وابتداء كثير منهم (ت عن عبد الله بن مغفل) قال المناوي وفي أسناده اضطراب وغرابة (الله الله) أي خافوه (فما لم كنت أيمانكم) أي من الأرقاء وكل ذي روح محترم (البسوا ظهورهم) أي ما يستعزبونهم ويقيمهم الحر والبرد (واشبهوا بطونهم) أي لا تجوعوهم (والبنوا لهم القول) في المخاطبة فلا تعاملوهم باغلاظ ولا قفاظة (ابن سعد طب عن كعب بن مالك) وأسناده ضعيف (الله الله فيمن ليس له) أي ناصر ومجأ (الآن الله) كقيم وغريب ومسكين وأرملة فتجنبوا آذاهوا كرموا أمثواه قال المناوي وأن المرء كلما قاتل أنصاره كانت رحمة الله له أكثر وعنايته به أشد وأظهر فالخذر الخذر (عبد عن أبي هريرة) رمز المؤلف لضعفه (الله الطبيب) أي هو المناوي الحقيقي لا غيره وذا قاله لو الداعي رمثة حين رأى خاتم النبوة فظنه ساعة فقال اني طبيب أطعم فأفرد عليه وفي الحديث كراهة تسمية المعالج طبيباً لأن العالم بالآلام والأمراض على الحقيقة هو الله وهو العالم بأدويتهم وشفائهم وهو القادر على شفائهم دون دواء (د عن أبي رمثة) بكسر الراء وسكون الميم وفتح المثناة واسمه رقاعة (الله مع القاضي ما لم يحجر) أي يتعمد الظلم في حكمه والمراد أنه مع بالنصر والتوفيق والهداية (فأذا جار تخلى الله عنه) أي قطع عنه اعانته

بقربنة المقام إذ لو قيل مع به العلم والاحاطة كما هو القاعدة لم يكن له خصوصية بل جميع الناس كذلك وإنما وتسديده كانت القاعدة معاذ كمران ابن شاهين سأل الجنييد عن مع المضافة له تعالى فقال له أن كانت في جانب الرسل نحواني معكم أسمع وأرى ونحو الأوامر المحفوظين فعناها النهر والحفظ وأن كانت في جانب العامة نحو ما يكون من فجوى ثلاثة الخ فعناها العلم والاحاطة (قوله فإذا جار الخ) ليس في زماننا هذا بل وقبله بأمدة طويلة من قاض الأوامر تعالى متخل عنه غير راض والشیطان ملازم له بالغواية التي منها الجور في الحكم وأكل أموال الناس بالباطل أوائل الذين طبع الله على قلوبهم وسوء بصرهم وأولئك هم الغافلون لا جرم أنهم في الآخرة هم الخاسرون وقد قسم بعضهم القضاء على ثلاثة أقسام أحدها في الجنة والآخرة في النار فالأول من علم الحق وعمل به وقد تمسك به لم يعذر وجوده فيما أعلم والثاني من علم الحق ولم يعمل به وهو كثير والثالث من جهل الحق ولم يعمل به وهو أكثر عافانا الله من ذلك في شأهم السافل أن هجرنا كان في مرضاض فشكالى الله تعالى طول مقامه فيه وسأله أن ينقذه من ذلك فقال له عز وجل من قائل تأديب يا حرم وعزنى وجلالى أن لم ترض بقضائى لا جملتك

في مصطفية قاض مجاس عليك فاني ذلك وان شفعما اجتماع بقاض عند مغطس الحمام فقال له عندي كذا وكذا من الدراهم
ان قضيت لي حاجتي فقال له ما اخذ الا كذا وكذا اكثر من ذلك انستكثر على ذلك بقطعة في النار كقطعة في هذا الماء وغطس
فلم يوجد بعد ذلك فاصدق الله تعالى وقاله وأوصاه الى سقر وان الله تعالى أرسل اليهم ملكا كبا على فرس امثنا لهم فزع على
شخص معه بقرة فأشار اليهم الملك فتبعته فمنازعها صاحبها في ذلك وتوا فعا الى قاض من الآخرين المتقدمين وتحا كبا على يده فأشار
الملك اليه أن اقض لي ان البقرة بنت فرسي ولك عندي كذا فبكى له بها ودفع له ما ذكر فلم يرض صاحبها ورفع أمره للشاني وادعى
على يده بذلك فكان ما ذكر فلم يرض صاحبها أيضا ورفع أمره للقاضي الاول وادعى على يده بذلك فأشار اليه الملك بما ذكر فقال له
القاضي لأحكم في هذا الوقت لاني حائض فقال له الملك عجيب أرسل بحض فقال له القاضي عجيب أفرس تلك بقرة قد دفعها
إصاحبها وعلم أنه على الحق والاولين على الباطل والله دراقائل في شأنهم قضاء زماننا ضحوا ومصا عموما في البرية لا خصوصا
أباحوا كل أموال اليتامى * كانوا ورأوا في ذانوصا ٢٩٧ ولوا مروا بقسمه الفثوب * لما أعطوا العربان قضا

ولو عند الحاجة صاغونا
اسلموا من أصابعنا الفصوصا
قد عني يا أخني من أناس
أبا عوادينهم ببعار خبيصا
واغنا أطات الكلام في
هذا المقام وان كان الذي
تركته أكثر مما ذكرته لما
شاهدته منهم من قلة
الانصاف أو عدمه خصوصا
من كان قليل الدراهم وان
كان شريفا فانا لله وانا اليه
راجعون اه بخط بعض
الفضلاء بهامش العزيزي
من نسخة الشيخ عبد السلام
اللقاني (قوله وانخال الخ)
احتج به من يقول بتوريت
ذوي الارحام ومن لا يقول
بذلك يقول هناك أحاديث

وتسديد وتوفيقه ما أحسنه من الفجور (ولزمه الشيطان) أي يغويه ويضلله ليخزيه غدا
وبذله (ت عن عبد الله بن أبي اوفى) قال المناوي واستغربه يعني الترمذي وصححه ابن
حبان (الله ورسوله مولى من لا مولى له) أي حافظ من لا حافظ له حفظ الله لا يفارقه
وكيف يفارقه مع أنه وليه (والحال وارث من لا وارث له) احتج به من قال بتوريت ذوي
الارحام (ت ه عن عمر) بن الخطاب وحسنه الترمذي (اللهم) الميم عوض عن
حرف الندا أي يا الله ولذا لا يجتمعان الا ضرورة الشعر وهي كلمة كثر استعمالها في الدعاء وقد
جاء عن الحسن البصري اللهم حجة مع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله
بجميع اسمائه (لا عيش) كمالا أو معتبرا أو باقيا (الاعيش الآخرة) لان الآخرة باقية
وعيشها باق والدينا نازل وانتهى بذلك فطم النفس عن الرغبة في الدنيا وحملها على
الرغبة في الآخرة (حم ق ٣ عن انس) بن مالك (حم ق ٤ عن سهل بن سعد) الساعدي
(اللهم اجعل رزق آل محمد) قال المناوي زوجته ومن في نفقته أو هم مؤمنون بني هاشم
والمطلب (في الدنيا قوتا) أي باعة تسد رمقتهم وتغسل قوتهم بحيث لا تهلكهم الفاقة ولا يكون
فيهم فصول يصل الى توفقه وتبسط لسلامه وان آفات الفقر والغنى وفي الحديث دليل على
فضل الكفاف وأخذ الملة من الدنيا والزهد فيما فوق ذلك رغبة في توفيقهم الآخرة وإثارة
لما يبقى على ما بقي (م ت ه عن أبي هريرة) قال المناوي وكذا البخاري (اللهم اغفر
للمسرولات) أي للنساء المسرولات أي لآيات السراويل (من) نساء (أمتي) أي أمة
الاحابة لما حافظن على ما أمرن به من الاسترقاق بالهن بالدعاء بالغفر الذي أصله الاسترقاق الذي ستر

٣٨ بزي ل مقدمة على هذا (قوله عيش الآخرة) مقامه فاغفر للانصار واما حجة كذا كره في
الكبير وفي الملقم فأكرم الانصار الخ لانه صلى الله عليه وسلم قاله حين رأى أصحابه في مشقة حفر الخندق من أجل الحجارة
والتراب على أعناقهم فيسن قول ذلك عند المشقة وعند رؤيته ما يسر والهم لها استعمالات ثلاثة لانه اعطاهم الله الارحمتي ولما تكن
الجواب في ذهن السامع نحو اللهم الآن يقال كذا ولندور ما قبلها كأن يقول لك شخص أريد أن تزورني فتقول اللهم اذا لم تدعني
اذن ياربت دون دعوة قليلة نادرة قال الشارح في الكبير وهذا الحديث من مشطور الرجز والذي أنشأه ابن رواحة والنبي صلى الله
عليه وسلم أنشده فقط والمنوع أنشأه صلى الله عليه وسلم للشعر أما أنشده فليس ممنوعا وهذا الجواب لا يصح الا لو كان صلى الله
عليه وسلم نطق به كما نطق به ابن رواحة مع أنه نطق بقوله اللهم بدون همزة وبقوله فارحم الانصار الخ والنبي صلى الله عليه وسلم زاد
همزة في الاول ولفظ فاغفر في الثاني فهو غير موزون أصلا (قوله في الدنيا قوتا) وفي رواية البخاري اللهم ارزق آل محمد قوتا واللفظ
الاول هو المتمد فان اللفظ الثاني صالح لان يكون دعاء بطلب القوت في ذلك اليوم وان يكون طلب لهم القوت دائما بخلاف
اللفظ الاول فانه يتعين فيه الاحتمال الثاني (قوله من أمتي) أي من نساء أمتي لانه صلى الله عليه وسلم قاله حين رأى امرأة سبغت

وألف وجهه خوف كشف عورتها فقبل له أنها مسرولة فذكره (قوله الحاج الخ) بسن طالب المغفرة من الحاج ليدخل في دعائه
صلى الله عليه وسلم ويستمر طالب ذلك إلى ٢٩٨ عشرين في شهر ربيع الأول وإن كان بعد دخولهم في أوطانهم فإن طال

سفرهم حتى مضت العشرون
ولم يدخلوا أوطانهم استمر
ذلك الطالب إلى دخول
الوطن ولو مكثوا سنين
مسافرين (قوله رب
جبرائيل الخ) قاله صلى الله
عليه وسلم بعد سنة الصبح
وقبل الفرض فيبدأ كقول
ذلك حديثه وإن كان طالب
قول ذلك في أي وقت كان
أكن ذلك أكد وجبريل
أفضل الملائكة مطاقه على
المتقدم وقبل اسرافيل أفضل
منه والمتقدم أنه بعد ثم بعد
اسرافيل ميكائيل ثم عزرائيل
(قوله لا يرفع) كعلم الفلاسفة
أو المراد الخالي عن العمل
(قوله لا يرفع) أي رفع قبول
والافكل عمل يرفع (قوله
ودعاء لا يسمع) أي سماع
قبول والافكل دعاء مسهوع
(قوله مسكينا) أي متواضعا
متدلا (قوله واحشرنى)
أي اجننى فالحشر الجمع في
زمرة أي جماعة ولم يقل
واحشروهم في زمرة بيانا
أفضالهم وإن كان صلى الله
عليه وسلم أرقى من كل مخلوق
ولم يسأل النبي صلى الله عليه
وسلم المسكنة التي يرجع
ممنها إلى القلة فقدمت
مكفيا عما أفاء الله عليه

الأمورات وذات الاستعظام (البيهقي و) كتاب (الأدب عن علي رضي الله عنه) (أى
جاءهم روا) (ولم استغفر له الحاج) فيبدأ كطالب الاستغفار من الحاج ليدخل في دعائه
المصطفى صلى الله عليه وسلم والأولى كون الطالب قبل دخوله بيته قال المناوى وفي حديث
أورده الأصمباني في تروغيبه يغفر له بقبلة ذى الجعدة ومحرم وصفر وعشر من ربيع الأول
وروى موقوفه عن عمر قال ابن العباد ورواه أحمد مرفوعا (هـ) قال المناوى وكذا الحاكم
(عن أبي هريرة) وقال صحيح (اللهم رب) أي يارب (جبريل وميكائيل واسرافيل ومحمد فغفر
لك من النار) أي نعمتهم بك من عذابها قال المناوى ونخص الأملاك الثلاثة لأنها الموكلة
بالحياة وعليهم مدار نظام هذا العالم أول كمال اختصاصهم وأفضليتهم على من سواهم من
الملائكة (ط ب ك عن والد أبي الملقح) قال المناوى واسمه عامر بن أمية قال وفيه جبريل
أمكن المؤاف رمز له (اللهم انى اعوذ بك من علم لا ينفع) وهو ما لا يصعبه عمل أو مال
يؤذن في تعلمه شرعا أو ما لا يهذب الاخلاق لأنه وبال على صاحبه (وعمل لا يرفع) أي رفع قبول
الرباه أو فقد فحو خلاص لأنه إذا رد يكون صاحبه مغضوبا عليه (ودعاء لا يسمع) وفي نسخة
لا يستجاب أى لا يقبله الله لأنه إذا لم يقبل دل على خيب صاحبه (حم حب ك عن انس)
وهو حديث صحيح (اللهم احبني مسكينا) به - مزنة قطع مفتوحة وسكون الحاء المهملة
(وتوقني مسكينا واحشرنى في زمرة المساكين) أي اجننى في جماعة من بعنى اجعنى منهم
قال شيخ الفريقيين السهروردي لو سأل الله أن يحشر المساكين في زمرة له كان لهم الفخر العظيم
والفضل العظيم فكيف وقد سأل أن يحشر في زمرة ثم قال البيهقي في سفته الذي يدل عليه حاله
صلى الله عليه وسلم عند وفاته أنه لم يسأل المسكنة التي يرجع منهاها ههنا إلى القلة فقدمت مكفيا
عما أفاء الله عليه وأغما سأل المسكنة التي يرجع منهاها إلى الاغنياء والتواضع وكأنه صلى الله
عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره في زمرة الاغنياء
المترفهين قال القيسى المسكنة حرف مأخوذ من السكون يقال تسكن أى تخشع وتواضع وقال
القاضى تاج الدين السبكي في التوشيح سمعت الشيخ الامام أبو الدية يقول لم يكن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيرا من المال قط ولا كان حاله حال فقير بل كان أغنى الناس بالله قد كفى
دنياه في نفسه وعياله وقوله صلى الله عليه وسلم اللهم احبني مسكينا المراد به استسكان القلب
للمسكنة التي هي نوع من الفقر وكان يشدد ذلك على من يقول خلاف ذلك (وان اشقى
الاغنياء من اجتمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة) لأنه محروم معذب في الدارين (ك
عن أبي سعيد) الخدرى قال لما كنتم صحيح (اللهم انى اسألك من الخير كله) أى بسائر
أنواعه (ما علمت منه وما لم اعلم واعوذ بك من الشر كله) أى بسائر أنواعه (ما علمت منه
وما لم اعلم) قال المناوى هذا من جوامع الدعاء وطالبه للخير لا ينافى أنه أعطى منه ما لم يعط غيره
لان كل صفة من صفات المحدثات قابلة لازيادة والنقص (الطياشى) أبو داود (ط ب عن
جابر بن سمرة) بن جندب (اللهم احسن عاقبة ناسي الأمور كلها) أى اجعل آخر كل عمل

وانما سأل المسكنة التي يرجع منهاها إلى الاغنياء والتواضع وكأنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن لا يجعله
من الجبارين المتكبرين وأن لا يحشره في زمرة الاغنياء المترفهين اه - عز يزي وقوله الاغنياء قال الجلال السيوطي في تفسير قوله
تعالى من سورة هود أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأخبتوا سكنوا أطمانا وأنا هو إلى ربهم الخ وقال الجلال المحلى في تفسير
قوله تعالى من سورة الحجر وبشر المحبين المطيعين المتواضعين الخ (قوله عاقبة ناسي) أى آخر ما مرنا

(قوله خزي الدنيا) أي القل والفقر والمشقات في الدنيا (قوله عن بسر) المعتمد أنه ليس بها لانه قتل كثير من التابعين حتى من الاطفال ومثل ذلك لا يقع من الصحابة وكتب الاجهوري على قوله بسر بن ارطاة بضم أوله ثم مهله ساكنة ويقال ابن أبي ارطاة واسمه عمر بن عويمر بن عمران القرشي من صفار الصحابة اه بحروقه ٢٩٩ وارطاة بمنع من الصرف كما ضبطه الاجهوري

بخطه (قوله في بكورها) أي في أي يوم كان والحديث الا تاتي المخصص بيوم الخميس من التخصيص بعد التعميم أي فينبغي تحري بكور يوم الخميس فان فات يوم الخميس تحري بكور أي يوم كان فلا منافاة بين الحديثين وهذا الحديث أكثر المصنف من رواه قد كره عن عثمانة من الصحابة وغيره زاد اثني عشر بابا بجملة الصحابة الذين روه عشرة وكن كل طريقهم فمباضف فلم تصل طريق منها الى الله لكن تقوى بعضها ببعض وكان مخمراويه تحري البكور في الشعرات فاغناه الله تعالى قال المناوي في كبره نقلا عن بعضهم أول اليوم القمرو بعد الصبح فالغداة فالهجرة فالضحى فالظهيرة فالساعة الأولى فالعشاء الأخيرة وذلك عند غيب الشفق اه وقال العزيمي قال الدميري قال النووي يستحب أن كانت له وظيفة من قراءة قرآن أو حديث

لنا حسنا فان الاعمال بخواتيمها (واجزا من خزي الدنيا) أي رزياها ومصائبها وخذعها وتسلط الاعداء وشهاتها (وعذاب الآخرة) قال المناوي زاد الطبراني فمن كان هذا دعاه مات قبل أن يصيبه البلاء وذا من جنس استغفار الانبياء مع كونهم علموا أنه مقهور لهم للتشريع (حم حب ك عن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة (ابن ارطاة) قال المناوي صوابه ابن أبي ارطاة العامري ورجال بعض أسانيد ثقات (اللهم بارك لامي) أي أمة الاجابة (في بكورها) قال العلقمي وثقة كما في ابن ماجه قال وكان اذا بعث سرية أو جيشا بعثهم في أول النهار قال وكان مضر رجلا تاجرا وكان يبعث تجارته في أول النهار فأثرى وكثر ماله قال الدميري قال النووي يستحب أن كانت وظيفة من قراءة قرآن أو حديث أو فقه أو غيره من علوم الشرع أو تسبيح أو اعتكاف ونحوها من العبادات أو صنعة من الصنائع أو عمل من الاعمال مطلقا ويريد أن يتم من فعله أول النهار وغيره أن يفعله في أول النهار وكذلك من أراد سفر أو إنشاء أمر أو عقد نكاح أو غير ذلك من الأمور وهذه القاعدة ثابتة في الحديث الصحيح (حم ع حب عن صخر) بالهاء المهملة بن وداعة (الغامدي) بالغين المهمة والدال المهملة (ه عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن عباس وعنه ابن مسعود وعن عبد الله بن سلام) بتخفيف اللام (وعن عمران بن حصين) بالتصغير (وعن كعب بن مالك وعن النخاس) بنون مفتوحة فواو مشددة فهملة بعد الالف (ابن سمعان) قال المناوي كعب بن وقيل بكسر المهملة أوله وطرقه معلولة لكن تقوى بانضمامها (اللهم بارك لامي في بكورها يوم الخميس) قال المناوي لفظ رواية ابن مسكين في بكورها يوم الخميس ورواية البرار يوم خميس ما فيسن في أول نهارها طالب الحاجة وابتهداء السفر وعقد النكاح وغير ذلك من المهمات اه وقال العلقمي قال القزويني في عجائب المخلوقات يوم الخميس يوم مبارك سيما طالب الخواص وابتهداء السفر وروى الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج اذا أراد سفره الا يوم الخميس وذكره الجامة فيه حدث سعدون بن اسمعيل قال سمعت المصنف بالله يحدث عن المأمون عن الرشيد عن المهدي عن المنصور عن أبيه عن جده ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من احتهم في يوم الخميس ثم مات في ذلك المرض قال دخلت على المصنف يوم الخميس فاذا هو يحتهم فلما رأيته وقفت واجلسا كتبا حزينا فقال يا سعدون لعلك قد كرت الحديث الذي حدثتك به قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال والله ما ذكرته حتى شرط الجسام ثم من عشيتة وكان ذلك المرض الذي مات فيه اه قلت والحديث أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس كما سيأتي في حرف الميم من احتهم في يوم الخميس فرض فيه مات فيه اه (ه) قال المناوي وكذا البرار (عن أبي هريرة) بأسناد ضعيف كما في المعين (اللهم انك سألنا) أي كلفتنا (من أنفسنا ما لا نملكه) أي

أوفقه أو غيره من علوم الشرع أو تسبيح أو اعتكاف ونحوها من العبادات أو صنعة من الصنائع أو عمل من الاعمال مطلقا يتم من فعله أول النهار وغيره أن يفعله أول النهار وكذلك من أراد سفر أو إنشاء أمر أو عقد نكاح أو غير ذلك من الأمور المندرجة تحت هذه القاعدة ثابتة في الحديث الصحيح اه بحروقه (قوله انك سألنا) أي أمرتنا بفعل الأمور واجتناب المنهيات ونحن ضعفاء وانت القادر فنسألك أن تسعفنا وتعيننا على ذلك (قوله من أنفسنا) بمنزلة التأكيده لما قبله (قوله ما لا نملكه) أي ما لا نقدر

عليه من المأمورات الخ لا بقدرتك (قوله اه دقريشا) المراد بهم القبيلة المعروفة والمراد بالامانة الاسلام بالنسبة اليه كفارهم
وبالنسبة لمن اسلم المراد بها ما يرضيه تعالى (قوله فان عالمها الخ) هذا عامه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة مجزئة والمراد به امامنا
الشافعي رضي الله تعالى عنه وانما حمل عليه ولم يحمل على بعض الصحابة لانه لم ينشر علم أحد مثله في الاقطار وحمل حديث اذا
كان العلم عند الاثر يتناوله علماء فارس على أبي حنيفة وحمل حديث كاد الناس أن يضر بوا كباد الابل أي لطالب العلم فلم يجدوا
الا عالم المدينة على سيدنا مالك وفي العلقمى قال شيخ شيوخنا قال أبو نعيم الجرجاني ما لخصه كل عالم من علماء قريش من الصحابة
فمن بعدهم وأن كان علمه قد ظهر وانتشر لاسكنه لم يبلغ من الشهرة والكثرة والانتشار في جميع أقطار الارض مع تباعدها ما وصل
اليه علم الشافعي حتى غلب على الظن أنه المراد بالحديث المذكور لوجود الاشارة وقد سبق الى تنزيل هذا الحديث على الشافعي
الامام أحمد بن حنبل قال أبو بكر البرار سمعت عبد الملك بن الحارث الميموني يقول كنت عند أحمد بن حنبل فخرى ذكر الشافعي
فرايت أحمد يرفعه وقال روى ٣٠٠ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يقبض في رأس كل مائة من يعلم الناس

دينهم فقال وكان عمر بن عبد
العزيز على رأس المائة
الاولى وأرجوا أن يكون على
رأس المائة الاخرى وأخرج
البيهقي من طريقة أبي بكر
المروزي قال قال أحمد بن
حنبل اذا سئلت عن مسألة
لا أعرف فيم اخبر اقات فيها
بقول الشافعي لانه امام عالم
قريش وقد روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال
عالم قريش يلا الارض
علماء ذكر في الخبر ان الله
يقبض في كل رأس مائة سنة
من يعلم الناس دينهم قال
أحمد وكان في المائة الاولى
عمر بن عبد العزيز وفي المائة
الثانية الامام الشافعي اه

فستطيعه (الابل) أي باقدارك وتوفيقك وذلك المسؤول فعل الطاعات وتجنب المخالفات
(اللهم فاعظنا منها ما يرضيك عما) أي توفيقا فانه قد ربه على فعل الطاعات وتجنب المخالفات
فان الامور كلها بيدك منك مصدرها واليك ترجعها (ابن عساكر) في تاريخه (عن أبي
هريرة) وهو حديث صحيح (اللهم اه دقريشا) أي دلها على طريق الحق وهو الدين القيم
(فان عالمها) أي العالم الذي سيظهر من نسل تلك القبيلة (علاطيق الارض علماء) أي يعلم
الارض بالعلم حتى يكون طبقة عالمها قال المناوي يعني لا أدعوك عليهم بايذاثم اياي بل أدعوك
أن تهديهم لاجل احكام دينك ببعث ذلك العالم الذي حكمت بايجاده من سلالته وذلك هو
الشافعي (اللهم كما اذنتهم عذابا) أي بالقسط والقلاء والقتل والقهر (فأذقهم نوالا) أي انعاما
وعطاء وفقها من عندك (خط وابن عساكر عن أبي هريرة) قال المناوي وفيه ضعف لاسكن
له شواهد بعضها عند البرار باسناد صحيح (اللهم اني أعوذ بك من جار السوء في دار المقامة)
بضم الميم أي الوطن أي أعوذ بك من شره فانه الشر الدائم والضرر الملازم (فان جار البادية
يتحول) فدينه قصيرة فلا يعظم الضرر في تحملها واوله دعا بذلك لما بانغ حيرانه ومنهم عنه أبو
لبيب وزوجته وابنه في ايذائه فقد كانوا يطرحون الفريث والدم على بابه (ك عن أبي هريرة) قال
الحاكم صحيح وأقروه (اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا) قال المناوي أي اذا
أتوا بعمل حسن قرنوه بالاخلاص فيترتب عليه الجزاء فيستحقون الجنة فيستبشرون بها (واذا
أساؤا) أي فعلوا سيئة (استغفروا) أي طلبوا من الله مغفرة ما فرط منهم وهذا تعميم للامة
وارشاد الى لزوم الاستغفار لانه لا يكون معصاة للذنوب (حسب عن عائشة) اللهم اغفر لي

قلت وسأني بلفظ ان الله تعالى يبعث لهذه الامة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها وسأني الكلام وارحمي
مستوفى عليه ان شاء الله تعالى (قوله نوالا) أي قوتنا وقوة ونصرا وأشار بقوله صلى الله عليه وسلم اذقهم واذقهم الى أن زمن ما ذكر
يسير لان زمن الدنيا يسير يرضى بسرعة (قوله فان جار البادية الخ) استثنائي بياني كانه قيل لم خصت دار المقامة قال الشاعر
دار جار السوء ان جاروان لم تجد صبرا فساأ حلى النفل (قوله اذا احسنوا استبشروا) أي وجدوا عاقبة احسانهم دخول
الجنة وطلب ذلك تعميم للامة والافهوصلى الله عليه وسلم أرقى من كل الاخبار وهذا الحديث له قصة وهو ان عائشة قالت حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أول ما خلق الله العقل فقال أقبل فأقبل ثم قال له أدبر فأدبر ثم قال له ما خلقت خلقا أحسن منك
بك آخذوبك أعطى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان له واعظ من نفسه كان له من الله حافظ ومن أذل نفسه في طاعة
الله فهو أعز من تعز به مصيبة الله ثم قال شرار امتي الذين غدوا في النعيم الذين يتقلبون في ألوان الطعام والشباب المتشدقون
بالكلام وخيار امتي الذين اذا سئلوا الخ قلت قال شيخ الحديث حديث العقل موضوع اه علقمى (قوله اللهم اغفر لي) أي ان
كان حصل مني تقصير في الجدي أرقى الاعمال الموصلة لا على المراتب فاغفر لي هذا التقصير فهذا التقصير بعد سيئة عند المقرين

من باب حسنات الخ (قوله بالرفيق الاعلى) قبل المراد به الملائكة واللعنوس وفيه انه صلى الله عليه وسلم ارقى من سائر الملائكة فكيف يطلب اللاحق بمرتبهم وقبل المراد به الملائكة كورون في قوله تعالى انهم الله عليهم - م من الذين اخى اسالك ان اكون معهم في الجنة وكونه معهم لا ينافي كونه افضل منهم والاولى ان المراد به الله تعالى ١٠٠ اي اسالك القرب منك قربا معنويا وهذا آخر ما تكلم به صلى

الله عليه وسلم على الراجح وقيل غيره وأول ما تكلم به زمن الرضا ع عند حيازة الله أكبر (قوله اللهم من ولي الخ) بالتخفيف رتبة السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها حين قدم عايم ما شخص من مصر فقالت له ما حال أميركم فقال لها انه عدل رفيق بنا فقلت لا عني أن اروي حد يشايدل على فحاشة وفوزه وان كان قتل اخي أي قبل الاسلام وذكريته (قوله فشق عليهم - م) أي أوصلهم مشقة أو نسب لهم في وصولها (قوله فاشقق) بالوصل والفل (قوله فرفق) كنصر (قوله من شر ما علمت) بأن كان ذلك العمل محموبا برياء ومن شر ما لم أعلم بأن تحفظني في المستقبل من العمل المصاحب للرياء وهذا تعليم للامة وقيل المعنى شر عمل غيري فان عمل الشر من شخص يتزل وبالا عليه وعلى غيره فأعود ذلك من شر عموم وباله بالناس وقيل الحديث من شر ما علمت بتقديم اللام فيه ما والحق ان الرواية بتقديم الميم (قوله

وارسني والحقني بالرفيق الاعلى) قال المناوي أي نهاية مقام الروح وهو الحضرة الواحدة فالمسؤول الحاقه بالمثل الذي ليس بينه وبينه أحد في الاختصاص فاتفقه ولا تخرج على ما قيل اه وقال الملقمي قال شيخنا في الرفيق الاعلى الملائكة أو من في آية مع الذين أنهم الله عليهم - م أو الملاك الذي تحصل فيه مرافقتهم وهو الجنة والسما أقوال اه قالت قال الحافظ بن حجر الثالث هو المعتمد وعليه اقتصر أكثر الشراح اه ثم قال شيخنا وقيل المراد به الله جل جلاله لانه من أسمائه قال وقد وجدت في بعض كتب الواقدي ان أول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حيازة الله أكبر وأخر كلمة تكلم بها في الرفيق الاعلى وروى الحافظ من حديث أنس أن آخر ما تكلم به جلال ربي الرفيع (ق ت عن عائشة رضي الله عنهم من ولي من امراتي شيئا) أي من الولايات كخلافة وساطة وقضاء وإمارة ووصاية ونظارة (فشق عليهم) أي جعلهم على ما يشق عليهم (فاشقق عليه) أي أوقعه في المشقة جزاء عوفاقا (ومن ولي من امراتي شيئا فرفق بهم) أي جعلهم باللين والشفقة (فارفق به) أي أهمل به ما فيه الرفق له مجازاة له بمثل فعله وقد استجيب فلا يرى ذو ولاية جارا لا وعاقبة أمره البوار والخسار قال الملقمي قال النحوي هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الخلل على الرفق بهم وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى (م عن عائشة رضي الله عنهم إلى أعوذ بك) قال الملقمي قال الطيبي التهوذا لا لتهاء إلى الغير والتعاق به وقال عياض استعاضته صلى الله عليه وسلم من هذه الأمور التي هم منها غافلون لما تزم خوف الله تعالى وأعظامه والافتقار إليه وانفتدي به الامة وإيميس لهم صفة الدعاء والمهم منه وأعوذ لفظه لفظ الخبر وعنا الدعاء قالوا وفي ذلك تحقيق الطالب كما قيل في غفر الله بلفظ الماضي والباء لا لصاق وهو الصاق معنوي لانه لا يتصلق شيء بالله تعالى ولا بهما فانه لا يكتنه التصاق تخصيص لانه خص الرب بالاستعاذة (من شر ما علمت) أي من شر ما كتسبه مما يقتضي عقوبة في الدنيا أو نقصا في الآخرة (ومن شر ما لم أعلم) قال المناوي بأن تحفظني منه في المستقبل أو أراد شر عمل غيره بدليل وانقوا فتنة لا تصيب من الذين ظلموا منهم خاصة (م د ن ه عن عائشة رضي الله عنهم اعني على غمرات الموت) أي شدائده جمع غمرة وهي الشدة (وسكرات الموت) أي شدائده الذاهبة بالعقل وشدائده الموت على الأنبياء ليست نقصا ولا عذابا بل لفضائلهم ورفع لدرجاتهم وفي نسخة شرح عليهم المناوي عطف سكرات بأوبدل الواو فانه قال وهذا شد من عائشة أو من دونها من الرواة (ت ه عن عائشة) واسناده صحيح (اللهم زدنا) أي من الخير (ولا تنقصنا) أي لا تذهب مناشيا (واكرمنا ولا تهنا واعظنا ولا تحرمنا) قال الملقمي عطف النواهي على الأوامر لأن كيد (وآثرنا) بالمداي اخترانا بما نبتك وأكرامك (ولا تؤثر) أي لا تحقر (علينا) غير نافعة وتذلنا يعني لا تغلب علينا أعداءنا (وارضنا) أي بما قضيت لنا وأعلمنا بأعطاء الله وبر والتحمل والتعفف بما قضيت لنا (وارض عنا) أي بما نقيم من الطاعة اليسيرة التي في جهدها قال الملقمي قلت وأوله كما في الترمذي عن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه الوحي معه

غمرات (جمع غمرة وهي الشدة والسكرات جمع سكرة وهي الشدة التي تغيب العقل فهي اخص من الغمرة وقال ذلك صلى الله عليه وسلم حين الاحتضار لما نزل به ذلك ووضع يده على وجهه فها هو أمامه يرش على وجهه منها مما أصابه لكان ذلك لانه تسلى أمته (قوله ولا تنقصنا) أي شيئا من نعمائنا (قوله ولا تحرمنا) بالفتح وبالألف أيضا كما في شرح المنهج (قوله وآثرنا) أي اخترا

(قوله لا يسمع) أي لا يستجاب فسمه عدم الجواب بعدم المدح وجميع عدم النفع والاعتداد ويؤخذ من الحديث جواز التوسيع في الأدعية ومجمله إذا لم يكن يتكلف واستعمال فكر ذوالا كره لما فاته إتمام الدعاء الذي هو مقام خضوع وذلة (قوله حبك) بأن لا أشغل بشئ غير طاعتك ومراقبتك ٣٠٤ ولما كانت محبة المقر بين كمال الألفة والانبيا وسيلة إلى حب الله تعالى وإن

محبتهم لا تنافي محبة الله تعالى أشار إلى طالب التعلق بذلك بقوله صلى الله عليه وسلم وحب من ينفعني الخ وهم من ذكر (قوله مما أحب) أي من المال والسمع والبصر ونحو ذلك فاجعله قوة في أي أصرفه فيما تحب من الطاعات وقوله وما زويت عني أي من المال ونحوه فاجعله فراغا لي أي جعله سببا لتفرغي لطاعتك (قوله اللهم اغفر لي الخ) كان صلى الله عليه وسلم بقوله بعد دعاء الوضوء وبعد قراءة سورة أنا أنزلناه (قوله ووسع لي في داري) أي بقدر الكفاية بحيث لا تضيق ضيقه تؤذي إلى الله والقبح لا توسعه كثرة مؤدية للترفة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يطلب ذلك وكذا يقال في طلب البركة في الرزق (قوله من زوال نعمتك) أي من أسباب زوالها من المعاصي ومن نفس زوالها (قوله وتحول) وفي رواية وتحويل (قوله وبغاة نعمتك) أي نزول عذابك (قوله وجميع الخ) نعميم بعد التخصيص ومنكرات الأخلاق من إضافة الصفة للوصف أي الأعمال والأخلاق المنكرات (قوله والأدواء) جميع داء

عند وجه كدوى النحل فأنزل عليه يوما فكنه ساعة فسر عنه فاستقبل القبله ورفق يديه وقال اللهم زدنا فذكره ثم قال أنزل علي عشر آيات من أقامه من أي من عمل من دخل الجنة ثم قرأ قد أفلح المؤمنون حتى ختم عشر آيات (ت ك عن عمر) بن الخطاب وصحبه الحاكم (اللهم اني أعوذ بك من قاب لا يخشع) لذ كرك ولا لسمع كلامك وهو القاب القاسي (وهو دعاء لا يسمع) أي لا يستجاب ولا يتدبره فكأنه غير مسموع (ومن نفس لا تشبع) من جمع المال أو من كثرة الأكل الجالبة له الأثرة لا بخبرة الموجبة له الأثرة النور المؤدية إلى فقر الدنيا والآخرة (ومن علم لا ينفع) أي لا يعمل به أو غير شرعي (أعوذ بك من هؤلاء الأربعة) ونبه بأعادة الاستعاذة على مزيد التحذير من المذكورات (ت ن عن ابن عمرو) بن العاص (د ن ه ك عن أبي هريرة) الدوسي (ن عن انس) بن مالك قال الترمذي حسن غريب (اللهم ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك) لأنه لا سعادة لقاب ولا لذة ولا نعيم إلا بأن يكون الله أحب إليه مما سواه (اللهم وما رزقتني مما أحب) في نسخ بأسقاط الواو (فاجعله قوة في أي أصرفه فيه) (اللهم وما زويت عني أي صرفت ونجيت) (عني مما أحب فاجعله فراغا لي فيما تحب) يعني أجعل ما تحبته عني من محابي عوني على شغلي بمحايك (ت ه ن عبد الله بن يزيد) بثنتين تحييتين (الخطامي) بفتح الميم وسكون المهملة قال الترمذي حسن غريب (اللهم اغفر لي ذنبي) قال المناوي أي ما لا يليق أو أن وقع والاولى أن يقال هذا من باب التوسيع والتعظيم (ووسع لي في داري) أي محل مكاني في الدنيا أو المراد القبر (وبارك لي في رزقي) أي أجهله مبارك كما عفو بالخير ووفقني للرضا بالمقسوم منه وعدم الالتفات لغیره (ت عن أبي هريرة) روى المؤلف عنه (اللهم اني أعوذ بك من زوال نعمتك) مفرد مضاف فجمع جميع النعم الظاهرة والباطنة (وتحول) وفي رواية تحويل (عافيتك) أي من تبدل ما رزقتني من العافية إلى البلاء قال العلقمي فان قامت ما تفرق بين الزوال والتحويل قلت الزوال يقال في كل شئ كان ثابتا في شئ ثم فارقته والتحويل تغيير الشئ وانفصاله عن غيره فكأنه سأل الله دوام العافية كما في رواية (وبغاة) بالضم والمندوب بالفتح وبالقصر أي بفتنة (نعمتك) بكسر فسكون أي غضبك (وجميع مخطئك) قال العلقمي يحتمل أن يكون المراد الاستعاذة بالله من جميع الأسباب الموجبة لمخطئ الله وإذا انتفت الأسباب الموجبة لمخطئ الله حصلت أصدادها فان الرضا ضد المخطئ كما جاء في الحديث أعوذ بفضلك من مخطئك (م د ت عن ابن عمر) بن الخطاب (اللهم اني أعوذ بك من منكرات الأخلاق) كقصد وحسد وحبين وأثم وكبر (والأعمال) قال المناوي أي الكبائر كقتل وزنا وشرب مسكر وسفوة وذكر هذا مع عصيته تعليم بالآلة (والأهواء) جمع هوى بالقصر أي هوى النفس وهو ميلها إلى الشهوات وانهما كهاتين (والأدواء) نحو جذام وبرص (ت ط ب ك عن عمر بن علقمة) قال الترمذي حسن غريب (اللهم متعني) وسبأني اللهم أمتعني بالآلف (يسمعي وبصري) أي

(قوله يسمعي وبصري) قبل المراد بهما أبو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما بدليل أنهما كانا جالسين عند رسول الله الجارحتين عليه وسلم فقال هذان السمع والبصر أي سمعي وبصري والاولى أن المراد الجارحتين بدليل رواية وعقلي ويكون صلى الله عليه وسلم شهما بالوارث الذي بقي بعد موت المورث من حيث انهما يبقيان بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم حيث قال واجعلهما الوارث مني

(قوله وخذ منه بشاري) فيه إشارة إلى جواز الدعاء على الظالم وإن كان الأولي العفو (قوله حبب الموت) لأن من أحب لقاء مولاه أحب الله تعالى لقاءه (قوله فنساء أمتي الخ) المراد طائفة مخصوصة لا جميع الأمة فلا ينافي الحديث الوارد بأنه صلى الله عليه وسلم لم يدع على أمته دعاء يستأصل جميعهم وذلك الطائفة المخصوصة أصحابه صلى الله عليه وسلم أي أمالك أن يكون موت أكثرهم بالجهاد ليناو الشهادة الدنيا والآخرة وبعضهم بالوخر أي الظعن من كفار الجن الذين هم أعداؤنا ككفار الانس ليناو الشهادة الآخرة (قوله غناي) أي غنى النفس لا غنى الترفه وكذا ما بعده ٣٠٣ (قوله مولاي) أي من بيني وبينه

مولاة وهما صرة من جميع الأقارب والأصحاب (قوله عن أبي بردة) اسمه الحرث أو عبارة أو عامر سمع عليا وعائشة وولي قضاء الكوفة قاله المناوي (قوله رحمة من عندك) أي عظمية كما أفاده التفسير قاله المناوي أيضا في كبره (قوله من عندك) أي من غير سبب لأن الرحمة العظيمة هي التي تأتي منه بطريق الفيض قال تعالى من لدنا علما (قوله وتلم بها شعبي) أي ما تفرق من أمري فهو يعني ما قبله لكنه غير معيب لكون الدعاء مقام خضوع وتذلل فينبغي فيه الاطناب (قوله غائبي) أي باطني بدليل المقابلة (قوله الفتى) أي تودع لي كل ما فارقت من مألوفاتي التي فيها رضاك لاسيما الأعمال الصالحة إذا حصل لي عنها فتور أسألك أن تودعها علي فأفتي مصدر يعني اسم المفعول أي مألوفي (قوله وتعهني الخ) طلب ذلك

الجرحتين المعروفتين أو المراد بالسمع والبصر هذان السمع والبصر (وأجعلهما الوارث مني) قال في الكشف استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فناء أه (وانصرفني على من ظلمني وخذ منه بشاري) فيه أنه يجوز للألوم الدعاء على من ظلمه وإن كان الأولي العفو لدليل آخر (ت ك عن أبي هريرة) اللهم حبب الموت لي من يعلم إلى رسولك) لأن النفس إذا أحببت الموت أقست برهبان ورغب بغيره في قلبها وإذا انفرت منه فقر اليقين فأنحطت عن درجات المتقين (طب عن أبي مالك الأشعري) قال المناوي ضعيف لضعف اسمعيل بن محمد بن عياش (اللهم اني أسألك غناي وغنى مولاي) أي أقاربي وعصائبي وأنصاري وأصحابي وأتباعي وأحبابي ولعل المراد غنى النفس لما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعل رزق آل محمد في الدنيا قوتا (طب عن أبي صرمة) بكسر المهملة وسكون الراء الانصاري واهمه مالك بن قيس أو قيس بن صرمة (اللهم اجعل فناء أمتي) قال المناوي أمة الدعوة وقبل الاجابة (قتلاني سبيك) أي في قتال أعدائك لأعلاء دينك (بالظمن) بالرمح (والطاعون) قال المناوي وخز أعدائهم من الجن أي اجعل فناء غايبهم بهذين أو بأحدهما مادعاهم فاستجيب له في البعض أو أراد طائفة مخصوصة (حسب طب عن أبي بردة) قال المناوي أخى أبي موسى (الأشعري) ههنا الخاكم واقروه (اللهم اني أسألك رحمة من عندك تهدي بها قايي) خصه لأنه محل العقل فبإستقامته تستقيم سائر الأعضاء (وتجمع بها أمري وتلم بها شعبي) أي تجمع بها ما تفرق من أمري (وتصلح بها غائبي) قال المناوي ما غاب عني أي باطني بحال الايمان والاخلاق الحسان (وترفع بها شهادي) أي ظاهري بالأعمال الصالحة (وتزكي بها عملي) أي تزيد وتتممه وتظهره من الرياء والسمعة (وتلهمني بها رشدي) قال المناوي تهديني بها إلى ما يرضيك ويقر بنبي اليك اه وقال الفقهاء الرشد صلاح الدين والمال والمعنى قريب أي مقصد (وترد بها أفتي) قال المناوي بضم الهمز وتكسر أي ألبني أو مألوفي أي ما كنت آلفه (وتعصمني بها من كل سوء) أي تمنعني وتحفظني بأن تصرفني عنه وتصرفه عني (اللهم أعطني إيمانا وبقينا ليس بعده كفر ورحمة أنال بها شرف الدنيا والآخرة) وفي نسخة شرف كرامتك في الدنيا والآخرة أي علوا القدر فيهما (اللهم اني أسألك الفوز في القضاء) أي الفوز باللطف فيه (وفزل الشهادة) بضم النون والزاي أي منزلتهم في الجنة أو درجاتهم في القرب منك لأنه محل المنعم عليهم وهو وإن كان أعظم منزلة وأوفى وأنعم لكنه ذكره للتشريع (وعيش السعداء) أي الذين قدر لهم السعادة الآخرة (والنصر على الأعداء)

صلى الله عليه وسلم مع أنه ثابت له بالنص ويجاب بأنه طلب ذلك اظهارا للعبودية الدالة على افتقار العبد لطلب مولاه (قوله أعطني إيمانا وبقينا الخ) كذا في العزيزي ونسختة المناوي بإسقاط إيمانا اه (قوله ليس بعده كفر) قال المناوي في كبره فان القلب إذا غلب منه نور اليقين انزاح عنه ظلام وغيم الريب اه (قوله شرف كرامتك) أي اكرامك لي في الدنيا بأن أقوم بحقوقك وحقوق العباد والآخرة بأن أنال النعم الدائم (قوله في القضاء) في معنى الباء على حذف مضاف أي بلطف القضاء (قوله وعيش السعداء) أي حياة السعداء أو تبسط السعداء في الآخرة (قوله والنصر على الأعداء) أي قهرهم ليزول ظلمهم

عن الصادق (قوله أنزل بك) أي بساحة فضلك حاجتي أي جميع حاجاتي لأنه منزه عن صفات (قوله فان قهر) بتشديد الصادق أي
عجز أو تخفيف الصادق المضموم مضبوط بالضمطين ولما هو واروايتان (قوله رأي) المراد بالرأي ما تلج في الصدر عما يريد الإنسان
(قوله افترت) اشتد افتقاري كذا يخط الأجهوري وقوله فأسألك أي فبسبب ضعفي وافتقاري أطالب منك يا قاضي الخ من المناوي
في كبره (قوله يا قاضي الأمور) يؤخذ منه إطلاق القاضي عليه تعالى (قوله كما تجبر) أي تجبر بين الجمهور (قوله كما تجبر بين
الجمهور) كتب عليه الشيخ عبد الله الأجهوري ما نصه أي تفصل بينها وتضع أحدهما من الاختلاط بالآخر والبغى عليه أه قوت
المهتدي للثواب اه بحرفه (قوله ٤٠٤) أو خبر أنت معطية الخ) أي من غير سابقة وعدل بخصوصه فلا يعد مع ما قبله تكرارا

وقوله أرغب اليك فيه أي
أطالب منك بمجد واجتهاد
قال المناوي قوله وأسألك
برحمتك كذا في العزيزي
والذي في المناوي من رحمتك
اه (قوله يا ذا الجلال الشديد)
أي السبب الموصل يسهي
حبلا شديد وفي رواية يا ذا
الجليل الشديد أي القوة
وقد روي في لاهول ولا قوة
إلا بالله لا حيل الخ (قوله
الموفين) بالتخفيف (قوله
هادين) أي دالين على الحق
مهتدين أي واصلين ومعلوم
أنه لا يتصف الشخص بكونه
هاديا إلا بعد اتصافه بكونه
مهتديا ولم يوجد هتديا ترتيب
تخيلا المعنى اجعلنا هادين
بسبب كوننا مهتدين (قوله
غير ضالين الخ) هو لازم لما
قبله (قوله وعدوا أعدائك)
وفي رواية وحر با أعدائك
(قوله فحبب حبك) أي
بسبب حبنا لك من أحبك
فن مفهوم فحب ويحتمل
أن من متعلق بحبك أي

أي الظفر بأعداء الدين (اللهم اني أنزل بك حاجتي) بضم الهمزة أي أسألك قضاء
ما أحتاجه من أمر الدارين (وان قصر رأي) قال المناوي بالتشديد أي عجز عن إدراك
ما هو أنجح وأصلح (وضعف علي) أي عبادتي عن بلوغ مراتب الكمال (افتقرت) في بلوغ
ذلك (إلى رحمتك فأسألك يا قاضي الأمور يا شافي الصدور) أي القلوب من أمراضها
كالحمية والحسد والكبر (كما تجبر بين الجمهور) أي تفصل وتجز وتضع أحدهما من الاختلاط
بالآخر مع الاتصال (ان تجبرني من عذاب السعير ومن دعوة الثبور) أي النداء بالهلاك
(ومن فتنة القبور) أي عند سؤال المالكين منك ونكبر (اللهم ما قهر عن رأيي ولم تبلغه نيتي
ولم تبلغه مسأتي من خير وعدته أحدا من خلقك أو خير أنت معطيه أحدا من عبادك فاني
أرغب اليك فيه) أي في حصوله منك لي (واسألك برحمتك يا رب العالمين) أي زيادة على
ذلك فان رحمتك لانهاية لسمعتها (اللهم يا ذا الجلال الشديد) قال المناوي بوحدة أي القرآن
أو الدين وصفه بالشدة لانها من صفات الجلال والشدة في الدين الثبات والاستقامة وروي
عنه ثمانية تحتية وهو القوة (والامر الرشيد) أي السديد الموافق لغاية الصواب (أسألك الاله من)
أي من الفزع والاهوال (يوم الوعيد) أي يوم التهديد وهو يوم القيامة (والجنة يوم الخلود)
أي خلود أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار (مع المقربين الشعوب) أي النافذين
لهم (الركع السجود) أي المكثرين للصلاة ذات الركوع والسجود في الدنيا (الموفين
بالعهد) أي عاهاهوا الله عليه (أنت رحيم) أي موصوف بكمال الاحسان لدقائق النعم
(ودود) أي شديد الحب لمن والاك (وانك تفعل ما تريد اللهم اجعلنا هادين) أي دالين الخلق
على ما يوصلهم إلى الحق (مهتدين) أي إلى اصابة الصواب قولاً وعملاً (غير ضالين) أي عن
الحق (ولا مضلين) أي احدا من الخلق (سليما) بكسر فسكون أي صليها (لا وياثك وعدوا
لأعدائك فحبب حبك) أي بسبب حبنا لك (من أحبك ونعادي بعداوتك) أي بسببها (من
خالفتك) تنازعه نعادي وعداوتك (اللهم هذا الدعاء) أي ما أمكننا منه قد أتينا به (وعليك
الاجابة) أي فضلا منك اذا ما على الاله شيء يجب (وهذا الجهد) بالضم أي الوسع والطاقة
(وعليك التكامل) بالضم أي الاعتماد (اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في قبري ونورا بين
يدي) أي يسهي أمانى (ونورا من خافي) أي من ورأى (ونورا عن يميني ونورا عن شمالي

بسبب حبك من أحبك فحببه ويدل لهذا الاحتمال الثاني قوله صلى الله عليه وسلم بعد من خالفك فانه متعلق ونورا
بعداوتك (قوله واجعل لي نورا) وفي رواية واجعل لي نورا فهو صلى الله عليه وسلم صار نورا محضا ولذا لم يكن له ظل في الشمس وعبرة
العزيزي بعد قوله اللهم أعظم لي نورا إلى واجعل لي نورا قال المناوي عطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا لا لأنوارا متقدمة
وغيرها هذا ما رأيته في نسخ الجامع الصغير من جريان المتن كلام باللام لكن رأيت في شرح البهجة الكبير لشيخ الاسلام زكريا
الانصاري في الخصائص في باب النكاح ما نصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظلمه ظل ويشهد
لذلك أنه صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله واجعل لي نورا بين يدي ونورا

يا ائمتكم اه يا ائمتكم (قوله تعطف) أي اتصف بالعرف وأصل التعطف جعل الرداء على الماطف وهذا مستعمل عليه تعالى
وعبارة العظمى العطف والمطف الرداء يسمى عطا فالوقوف على عطا في الرجل وهو ما نأخذه عن عطفه والعطف في حق الله تعالى
محارز براديه الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء أنت جرد فها وقال به أي وغاب به يقال فلان يقول فلان أي بعظمه يغلب
فيادة القول يتصرف منها ألفاظ معان متعددة كالقبولة والاقالة من الذنب ٣٠٥ (قوله وتكرمه) أي باثر ذلك الوصف
من الانعامات وقوله محمد بن

نهر في الصلاة الخ زاد المناوي
كلهم من حديث داود بن علي
ابن عبد الله بن عباس عن
أبيه عن جده داود هذا عن
المناوي في المدينة والكوفة
السلاح حديث عنه الكبار
كالعوري والاوزاعي ووثقه
ابن حبان وغيره اه (قوله
لا تكني) أي لا تتركني
هـ لا لاني لا قدرتي هـ
نفسى (قوله طرفة عين)
أي مقدار تحريك جفن العين
وهو كناية عن قلة الزمن
(قوله صالح ما عطيتني)
من الايمان والتوفيق لان
ذلك اذا نزع خلفه ضده
(قوله شكورا) بأن صرف
جميع الخ (قوله صبورا)
أي اذا ظلمت فاجعلني صابرا
بأن لا انتقم وكذا اذا ضيق
علي في الرزق أو بمرض بأن
لا يكون عندي ضجر لعلني
بأن الكل منك (قوله في
عيني) أي اجعلني أرى بعيني
حقير في نفس الامر ولا أرى
غيري الا خيرا مني في الصلاح
والعلم (قوله كبيرا) أي
معظمه اه باليمن مثل أمرى

وقرأ من فوقى ونور من تحتي ونور في بصري ونور في شمسي ونور في بشري
ونور في لحي ونور في دمي ونور في عظامي) أي يضيء على المذكورات كلها لان ابلهس بأني
الانسان من هذه الاعضاء فيوسوس فدعا بآيات النور فيها ليدفع ظلمته (اللهم أعظم لي
نورا وأعظم لي نورا واجعل لي نورا) قال المناوي عطف عام على خاص أي اجعل لي نورا شاملا
لأنوار المقدمة وغيرها هـ اما رأيت في نسخ الجامع الصغير من جرياء المتكلم باللام لـ كن
رأيت في شرح البهجة الكبير لشيخ الاسلام زكريا الانصاري في الخصائص في باب الذكاح
ما نصه وكان صلى الله عليه وسلم اذا مشى في الشمس أو القمر لا يظهر له ظل ويشهد لذلك أنه
صلى الله عليه وسلم سأل الله تعالى أن يجعل في جميع أعضائه وجهاته نورا وختم بقوله
واجعلني نوران بنور الوفاة قبل يا ائمتكم (سبحان الذي تعطف بالعر) أي تردى به بمعنى
أنه اتصف بأن يغلب كل شيء ولا يغالبه شيء قال العلقمي والتعطف في حق الله محارز براديه
الاتصاف كأن العز شمله شمول الرداء (وقال به) قال العلقمي أي أحبه واختصه لنفسه كما يقال
فلان يقول فلان أي بحبه واختصاصه وقيل معناه حكمه فان القول يستعمل في معنى
الحكم وقال الازهرى معناه غاب به كل عزيز (سبحان الذي ليس الجسد) أي ارتدى بالعظمة
والكبرياء (وتكرمه) أي تفضل وأنهم على عبادته (سبحان الذي لا ينبغي التسبيح الاله) أي
لا ينبغي التنزيه المطلق الاجلال المقدس (سبحان ذي الفضل والنعم) جمع نعمة بمعنى الانعام
(سبحان ذي الجود والكرم سبحان ذي الجلال والاكرام) قال المناوي الذي يجعله الموحدون
عن التشبيه بخلافه وعن أفعاله م والذي يقال له ما أجلنا وأكرمك (ت ومحمد بن نصر)
المروزي (في) كتاب (الصلاة طب واليهي في) كتاب (الدعوات عن ابن عباس) وفي
أسانيد هام قال لـ كتبها تعاضدت (اللهم لا تكني الى نفسي طرفة عين) أي لا تجعل أمري الى
تدبيرى قدر تحريك جفن وهو مبالغة في القلة (ولا تنزع مني صالح ما عطيتني) قال المناوي
قد علم أن ذلك لا يكون ولا يمكنه أراد تحريك هم أمتة الى الدعاء بذلك (البرار) في مسنده
(عن ابن عمر) بن الخطاب وهو ضعيف لا يثبت ابراهيم بن يزيد (اللهم اجعلني شكورا)
أي كثيرا لشكر لك (واجعلني صبورا) قال المناوي أي لا أداخل بالانتقام أو المراد الصبر
العام وهو حبس النفس على ما تكره طلبا لرضا الله (واجعلني في عيني صغيرا وفي أعين الناس
كبيرا) أي لا كون معظما لها بالولا أحتقر أحد من خلائك (البرار عن بريدة) بالتصغير ابن
الحصيب واسناده حسن (اللهم انك استجاب له أي طلبنا أحد ونه أي تجدد به هـ
ان لم يكن (ولا يرب ابتدعناه) أي اخترعناه لا على مثال سابق (ولا كان لنا قبلك من الدناجأ
اليه ونذكر) أي نتركك (ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك) أي في عبادتك والاتجاه

فطالب ذلك صلى الله عليه وسلم لما منشأ عنه من العدل والامتثال
لـ كن بشرط التواضع (قوله ولا يرب ابتدعناه) أي اخترعناه على غير مثال سابق فهو واخص مما قبله لان الحدوث القبيح
سواء كان على مثال سابق أولا (قوله ولا كان لنا قبلك الخ) هو دليل لما قبله وما نزهه صلى الله عليه وسلم عن صفات النقص
تعالى ناسب أن يذكر صفات السكمال فقام تباركت

(قوله الفقير) المحتاج فهو أعم من البائس لأنه الذي اشتدت ضرورته (قوله المستجير) أي بك من كل ضرر (قوله المشفق) أي
الكثير الخوف فهو أخص من الوجل لأنه الخائف (قوله المسكين) أي الميم وفقهه أنه قليلة (قوله الضرب) أي المضطر كما
في رواية وقوله المضطر قال المناوي بين به أن العبد وإن عانت مئزته فهو دائم الاضطراب إذا حقه لا تعطى إلا كذلك فإنه ممكن
وكل ممكن مضطر إلى مدمعه اهـ (قوله من خضعت) أصل الخضوع التطامن والميل والمراد هنا الذلة أي من ذلت لك أي
لا جلا لك أي لاجل الخوف منك رقبة أي ذاته وكذا الكلام في لك فيما يأتي للتعليل على تقدير الخوف منك (قوله وذل) أي انقاد
(قوله ورغم لك أنفه) أي التصق ٣٠٦ أنفه بالرغام أي التراب والمراد لازم ذلك وهو الخضوع ورغم بفتح الغين قال في

المختار ورغم فلان من
باب قطع والحركات الثلاث
في راء المصدر الخ إذا لم يقدر
على الانتصاف اهـ بحروفه
(قوله شقيا) أي متعبا نفسه
بسبب عدم الاجابة (قوله
ياخير الخ) في معنى التعليل
لما قبله (قوله ذات بيننا)
أي الحالة والشأن الذي
يحصل به اجتماع الكلمة
(قوله وألف بين قلوبنا)
أي اجعل بينها اليناس
والمودعة والترحم لتثبت على
الاسلام وتقوى على مقاومة
أعدائنا قال المناوي (قوله
سبل السلام) أي طريق
الطاعة الموصل للجنة المسلم
من كل آفة (قوله من
الظلمات الخ) أي ظلمات
المعاصي إلى نور الطاعات
(قوله وتب علينا) أي اصرف
قلوبنا إلى الطاعة فالتوابع
إذا وصف به المولى تعالى
كان معناه الصارف لقلوب
عباده عن المعاصي إلى

إليك (تباركت) أي تقدست (وتعاليت) أي تزهت قال المناوي وكان نبي الله داود يدعو به
(طوب عن صهيب) بالتصغير وهو حديث ضعيف (اللهم انك تسمع كلامي وترى مكاني
وتعلم سرى وعلايتي) أي ما أخفى وما أظهر (لا يخفى عليك شئ من أمري وأنا البائس) أي
الذي اشتدت ضرورته (الفقير) أي المحتاج إليك في جميع أحوالي (المستغيت المستجير)
أي الطالب منك الأمان من العذاب (الوجل المشفق) أي الخائف (المقر المعترف بذنبه
أسألك مسألة المسكين) أي الخاضع الضعيف (وابتعل إليك ابتغال المذنب) أي أتضرع
إليك تضرع من أخطائه ومعارفة الذنوب (الذليل) أي المستعان به (وأدعوك دعاء الخائف
الضرب) أي إلى اجابة دعائه (من خضعت لك رقبتك) أي نسكس رأسه رضا بالتسذلل
والافتقار إليك (وفاضت لك عبرته) بفتح العين المهملة وسكون الواو وحده البكاء أي سألت من
شدة بكائه دموعه (وذلل لك جسمه) أي انقاد لك بجميع أركان الظاهرة والباطنة (ورغم لك
أنفه) أي لصق بالتراب (اللهم لا تجبني بدعائي شقيا) أي خائبا (وكن بخير وفارح بما ياخير
المسؤولين وياخير المعطين) أي ياخير من طلب منه وياخير من أعطى (طوب عن ابن عباس)
واسناده ضعيف (اللهم اصلح ذات بيننا) أي الحالة التي يقع بها الاجتماع (وألف بين قلوبنا
واهدها سبل السلام) أي دنا على طريق السلامة من الآفات (ونحن من الظلمات إلى
النور) قال المناوي أي انقذنا من ظلمات الدنيا إلى نور الآخرة وقال البيضاوي في تفسير قوله
تعالى يخرجهم من الظلمات إلى النور واتباع الهوى وقبول الوسوس والشبه المؤدية إلى
الكفر إلى النور أي إلى الهدى الموصل إلى الأيمان (وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن)
أي مانعنا وما نسرأ وما بالجوارح وما بالقلب أي بعدنا عن القبائح الظاهرة والباطنة (اللهم
بارك لنا في أسمائنا وأصنامنا وقلوبنا وأزواجنا وذرقاتنا وتب علينا انك أنت التواب الرحيم)
أي من شأنك قبول توبة التائبين توبة صحيحة بالندم والعزم على عدم العود والتمسك بعلمهم
(واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها) أي نذكرك بالجميل (قائمين بها) أي مستقرين على
قول ذلك مداومين عليه وفي نسخة قائلين لها (واجعلنا عابدين) أي بدوام ذلك (طوب لك
عن ابن مسعود) واسناده جيد (اللهم إليك أشكو ضعف قوتي) قدم المعصوم لضعفه
الحصر أي إليك لا إلى غيرك (وقلة حيلتي وهواني على الناس) أي احتقارهم إياي واستهانتهم

الطاعة وإذا وصف به العبدية كان معناه كثير الخروج من الذنوب فهو يختلف معناه باعتبار ما يوصف به
(قوله التوابع) أي الرعايا عبادي مواطن النجاة بعد ما سلط عليهم عدوهم بغاوتهم ليصرفوا فضله عليهم ثم أتبعه وصفها
كالتعليل له فقال الرحيم الخ مناوي (قوله مثنين بها) أي عابدين (قوله عن ابن مسعود) واسناده جيد كما في المناوي ولم يتعرض له
العالم (قوله اللهم إليك أشكو الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطائف بعد موت عمه أبي طالب فإنه كان مانعا عنه كقار
قريش فلما مات بالغوا في أذيتهم صلى الله عليه وسلم وصاروا يبرهونه بالحجارة حتى أدموا رجليه فصار يجاس من شدة ذلك ففقهونه
من أبيه وبرهونه فلما اشتد عليه الحال دعا بذلك وأرسل الله تعالى له صلى الله عليه وسلم الملك الموكل بالجبال فقال ان شئت
ان أطبق عليهم الأخشبين أي الجبالين المحيطين بهم فجاب عليه الخ لم صلى الله عليه وسلم (قوله إليك) أي لا إلى غيرك والشكوى

إليه تعالى لا تنافي الصبر قال المناوي فان الشكوى الى غيره لا تجدي اه (قوله الى عدو) أي من كفار قريش أو الطوائف
أو غيرهم (قوله يتجهمني) أي يلقاني بوجه عبوس وغاظة قال المزني بالتحية فالفوقية المفتوحة تين فالجيم والهاء المفتوحة تين
وتشديد الهمزة قال الملقمى قال في النهاية الى عدو يتجهمني أي يلقاني بالغظة والوجه الكريه اه قال الزمخشري وجه جهم
غلظ وهو الكريه ويوصف به الأسد اه (قوله بنور وجهك الكريم) أي الشريف اه مناوي (قوله وصلح عليه أمر الدنيا)
أي زال فسادها (قوله أن يحل) ويصح يحل وكل بهني يتزل لكن في المختار ٣٠٧ كاصلة حل العذاب يحل بالأكسر حلا

أي وجب ويحل بالضم
حلولاً أي نزل وقرئ به ما
قوله تعالى فصل عليكم
غضبي انظر المناوي (قوله
ولك العتي) أي طلب الرضا
يقال أعتبه اذا طالب رضاه
(قوله واقية) أي كلاءة
وحفظاً وقوله كواقية الوليد
أي المولود أي أسالك كلاءة
وحفظاً كحفظ الطفل المولود
أو أراد بالوليد موسى عليه
السلام لقوله تعالى ألم تر بك
فينا ولداً أي كما وقيت موسى
شرفرعون وهو في حجره فقني
شرفقوي وأنا بين أظهرهم
اه عز بنزي قال المناوي وفي
هذا ما لا يخفى من دوام
افتقار المصطفى ودوام التماسه
الى ربه ولا يتحقق بهذا
الوصف الا بعد كشف
باطنه بصفاة المعرفة واشرق
صدره بنور اليقين وخلص
قلبه الى بساط القرب وجلي
سره بلذاته المسامرة فبقيت
نفسه بين هذه كلها أسيرة
مأمورة اه (قوله كما حسنت)

بي (يا أرحم الراحمين) أي ياموصوفاً بكمال الاحسان (الى من تكافى) أي تفوض امرى (الى
عدو يتجهمني) بالتحية والفوقية المفتوحة تين فالجيم والهاء المفتوحة تين وتشديد الهمزة قال
الملقمى قال في النهاية الى عدو يتجهمني أي يلقاني بالغظة والوجه الكريه (أم الى قريب
ملكته امرى) قال المناوي أي جملة متساطاعلى ابدائي ولا أستطيع دفعه (ان لم تكن
ساخطاعلى) وفي رواية ان لم يكن لك سخطاعلى (فلا يالى) أي بما تصنع أعدائي
(غير ان عافيتك) أي السلامة من البلايا والحقن والمصائب (اوسع على) فيه أن الدعاء
بالعافية مطلوب محبوب (اعوذ بنور وجهك الكريم الذي اضاءت له السموات والارض
واشرقت له الظلمات) قال المناوي ببناء اشرقت للفعل من اشرقت بالضوء تشرق اذا
امتلائت به (وصلح عليه أمر الدنيا والاخرة) بفتح اللام وتضم أي استقام وانتظام
(ان تحل على غضبك) أي من أن تنزل بي أو توجه به على (او تنزل على غضبك) أي
غضبك فهو من عطف المرادف (ولك العتي) بضم الهمزة آخرة الف مقصورة (حتى
ترضى) أي استرضيك حتى ترضى قال الملقمى قال في النهاية واستعنت بطلب أن يرضى عنه
(ولا حول ولا قوة الا بك) أي لا تحول عن فعل المعاصي ولا قوة على فعل الطاعات الا
بتوفيقك قال المناوي وفيه ابلغ رد على الاستاذ ابن فورك حيث ذهب الى أن الولي لا يجوز أن
يعرف أنه ولي لأنه يسلبه الخوف ويوجب له الامن فان الانبياء اذا كانوا أشد خوفاً مع عامهم
بنبوتهم فكيف بنبيهم اه فانظر ما وحده أخذ هذا من الحديث (طبع عن عبد الله بن جعفر)
أن أي طالب (اللهم واقية كواقية الوليد) أي المولود أي أسالك كلاءة وحفظاً كحفظ
الطفل المولود وأراد بالوليد موسى عليه الصلاة والسلام لقوله تعالى ألم تر بك فينا ولداً أي كما
وقيت موسى شرفرعون وهو في حجره فقني شرفقوي وأنا بين أظهرهم (ع عن ابن عمر) بن
الخطاب قال المناوي وفي اسناد مجهول (اللهم كما حسنت خلقى) بالفتح أي أوصافى
الظاهرة (تحسن خلقى) بالضم أي أوصافى الباطنة (حم عن ابن مسعود) قال
المناوي واسناد جيد (اللهم احفظنى بالاسلام قائماً واحفظنى بالاسلام قاعداً
واحفظنى بالاسلام راقيداً) أي حال كوني قائماً وقاعداً وراقيداً في جميع الحالات (ولا
تثبت بي عدواً ولا حاسداً) أي لا تنزل بي بلاءة يفرح بها عدوى وحاسدى (اللهم انى أسالك
من كل خير خزانته بيدك واعوذ بك من كل شر خزانته بيدك) قال المناوي وفي رواية

وفي رواية كما حسنت ويسن لكل من رأى وجهه في المرأة أن يقول ذلك لأنه صلى الله عليه وسلم لم كان يقول حينئذ وقوله
تحسن خلقى أي أوصافى الباطنة التي هي مناسط الكمال الاقوى على تحمل أفعال الخلق والتخلق بتعقبات العبودية والرضا
بالقضاء ومشاهدة أوصاف الربوبية اه مناوي (قوله اللهم احفظنى الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لسيدنا عمر حين جاء يطلب منه
صلى الله عليه وسلم رضى ترقى قال له صلى الله عليه وسلم لم هل أعلمك ما هو خير من ذلك فقال علمنيه وأعطاني رضى القربى أعطاه
صلى الله عليه وسلم القربى علمه ذلك (قوله ولا تثمت) بالتخفيف (قوله خزانته) مبتدأ خبره بيدك

(قوله موجبات) أي أسبابها أي كل قول وفعل مقتض للرحمة ليرتب عليه المسببات فليس المراد بالموجبات الواجبات إذ لا يجب عليه تعالى شيء وموجبات ٣٠٨ جمع موجبة وهي الحكمة التي أوجبت لفظها الرحمة أي مقتضياتها الخ منهاوي

وهذا ثم جمع عزيمته قال
الراغب العزيمة عقد
القلب على امتضاء الأمر اه
(قوله وعزائم) أي الأسباب
المؤكدة المقتضية لمغفرتك
(قوله أمتعتي) أي أجهدي
ممتعا بمنفع سمعي وبصري
بأن تقيم مادة حياتي حتى
أكونا كالوارث الذي يبقى
بعد موت مورثه (قوله تربي
فيه ثاري) أي هلا كهفان
النار هو الهلاك (قوله
أمرى) أي سائر أموري
الظاهرة والباطنة لأنه مفرد
مضاف وهو قريب في المعنى
مما قبله (قوله وألبأت)
أي أسندت ظهري إليك
والمراد لازم ذلك من الراحة
فإن من أسند إلى جدار
مثلا ارتاح (قوله وجهي) أي
وجهي وقصدي أي فرغت
قصدي إليك (قوله برسولك)
يحتمل أن المراد نفسه فإن
كل رسول يجب عليه أن
يصدق بأنه مرسل من عند
الله تعالى والاولى العموم
أي كل رسول وكذا الكتاب
يحتمل أن المراد القرآن
والاولى العموم أي كل كتاب
أنزله (قوله من العجز) أي
سبب القدرة عن الاتيان
بالاعمال الصالحة والاكسل

بديك في الموضوعين واليد مجاز عن القدرة المتصرفة وتثنيتم باعتبار التصرف في السالمين
(ك عن أبي مسعود) اللهم اني أسألك موجبات رحمتك أي مقتضياتها بوعدك فإنه
لا يجوز الخلف فيه والافالحق سبحانه وتعالى لا يجب عليه شيء (وعزائم مغفرتك) أي
موجباتها يعني أسألك أعيا لا نعزم تهب بها لي مغفرتك (والسلامة من كل آثم) قال
العلامة قال شيخنا قال المراق في جواز سؤال العصمة من كل الذنوب وقد أنكروا بعضهم
جواز ذلك إذا قصده انما هي للانبياء والملائكة قال والجواب انها في حق الانبياء واجبة وفي
حق غيرهم جائزة وسؤال الجائز جائز إلا أن الأدب سؤال الحفظ في حقنا لا العصمة وقد يكون
هذا هو المراد هنا (والعزيمة من كل بر) بكسر الهمزة والواو خيرة (والفوز
بالجنة والنجاة من النار) ذكره تعالى باللاملة لأنه متيقن الفوز والنجاة (ك عن ابن
مسعود) قال المناوي ورواه من قال أي مسعود (اللهم أمتعتني بسمعي وبصري حتى تجعلهما
الوارث مني) أي أبقيهما صحيفتي سليمين إلى ان أموت (وعافني في ديني وفي جسدي
وافقرني على من ظلمني) قال المناوي من أعداء دينك (حتى تربي فيه ثاري) أن تهلكه
(اللهم اني أسلمت نفسي) أي ذاتي (إليك) أي جعلت ذاتي طائفة لحكمك منقادة لأمرك
(وفوضت أمري إليك) قال العلامة قال في النهاية أي رددته يقال فوضت إليه الأمر تفويضاً
إذا رده إليه وبجعله الخائض فيه وفي قوله وفوضت إشارة إلى أن أموره الخارجة والداخلية مفوضة
إليه لا مدبر لها غيره (والجأت ظهري إليك) أي بعد تفويض أموري التي أنا مفتقر إليها
وبها معاشي وعلمي سامداً أمري أسندت ظهري إليك كما يضربني ويؤذي من الأسباب الداخلة
والخارجة وخص الظهور لأن المادة جوت أن الإنسان يعتمد بظهره على ما يستند إليه (وحليت
وجهي إليك) بجاء مجع ومثناة تحمية أي فرغت قصدي من الشرك والنفاق وتبرأت منهما
وعقدت قلبي على الإيمان (لا ملجأ) بالهمزة وقد تترك للآزدواج (ولا منجى) هذا مقصور
لا عدولاً بهمز لا بقصد المناسبة للاقول أي لا مهرب ولا مخاض (منك إلا إليك آمنت برسولك
الذي أرسلت) قال المناوي يعني نفسه صلى الله عليه وسلم والمراد كل رسول أرسلت أو هو تعالى
لامته (وبكتابك الذي أنزلت) يعني القرآن أو كل كتاب سبق (ك عن علي) أمير المؤمنين
وقال صحيح وأقرره (اللهم اني أعوذ بك من العجز) بكون الجيم هو عدم القدرة على الخير
وقيل ترك ما يجب فعله واتسويف به وقال المناوي سبب القوة وتخلف التوفيق (والاكسل)
أي التثاقل والتراخي عما لا ينبغي التثاقل عنه ويكون ذلك لعدم تبعات النفس للخير وقلة
الرغبة فيه مع إمكانه وقيل هو من القصور والتواني (والجبن) أي الضعف عن تعاطي القتال
خوفاً على المهمة (والخجل) هو في الشرع منع الواجب وفي اللغة منع السائل المحتاج عما
يفضل عن الحاجة (والهزم) أي كبر السن المؤدي إلى سقوط القوى وذهاب العقل وتخبط
الرأى وقال العلامة قال شيخنا هو الرذال العمر بما فيه من اختلال العقل والحواس
والضبط والفهم وتشويبه ببعض المنظر والعجز عن كثير من الطاعات والتساهل في بعضها

أي القصور والتواني عن الأعمال الصالحة مع القدرة عليه (قوله والجبن) أي أعوذ بك من
سبب الشهادة بأن أتصف بالخوف من الموت فأجزم عن قتال الأعداء هذا والجبن (قوله والخجل) هو في الشرع منع الواجب
وفي اللغة منع السائل المحتاج عما يفصل عن الحاجة اه عزيزي قال العلامة وقيل الخجل ضد الكرم اه (قوله والهزم) أي

الكبر المؤدى الى ترك الاعمال الصالحة والتخبط في العقل (قوله والعقل) أى غيبة الشئ عن الحفظ (قوله والقلة) أى قلة المال بحيث لا يكفي العيال أو المراد قلة الناصر بن لى أو المراد قلة الاعمال الصالحة ولما منع من ارادة كل (قوله والمساكنة) أى قلة المال مع سوء الحال أى قلة المال مع الصبر فمدوح (قوله من الفقر) أى فقر القلب أو قلة المال مع عدم الصبر وأشار بذلك كسر الكفر بعدد الى انه قد يترتب عليه (قوله والشقاق) أى التخاصم المؤدى الى أن ٣٠٩ يصير كل من المتخاصمين في شق أى

جهة متباعدتين فيؤدى الى
عدم الالة (قوله والسمعة)
هى اعلام بالعبادة بعد
فعلها يقال بصلاحه والرياء
فعل العبادة والناس
يطالعون ليقولوا بصلاحه
(قوله وسبى الاسقام) من
اضافة الصفة للموصوف وهو
من عطف العام قال المناوى
وسبى الاسقام أى الامراض
الفاحشة الرديئة المؤدية
الى فرار الجيم وفقد الانس
اه (قوله من علم لا ينفع)
لا يكونه محبة رياء أو سمعة
أو لا يكونه علما غير شرعى
كعلم الفلاسفة (قوله
(قوله لا يخشع) أى لا يتواضع
ولا يرق اقساوته (قوله
لا يسمع) أى لا يقبل ولا يفكر
دعاء مسموع فاما اراد لازم
عدم السمع (قوله لا تشبع)
اى بان تطالب الزيادة فى
الدنيا الى غاية (قوله
الجوع) حقيقة أنه لا لم
الحاصل من خلوا المدة من
المأكول ولا ينفى هذا قول
اهل السلوك ينبغى لاسالك
أن يربى نفسه بالجوع
وحدث جوع وانحو الان
هذا محمول على عدم الانهماك

(والقسوة) أى غلظ القلب وصلابته (والعقل) أى غيبة الشئ المهم عن البال وعدم تذكره
(والذلة) بالكسر هى أن يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس وينظرون اليه بعين الاحتقار
(والقلة) بالكسر أى قلة المال بحيث لا يجد كفاقا وفي نسخة شرح عليه المناوى والعميلة بدل
القلة فانه قال في النهاية العائل الفقير وقد عال يعمل عملة اذا افتقر وقال في المصباح العميلة بالفتح
الافتقر وهو مصدوع عال يعمل من باب باع فهو عائل والجمع عالة وهى في تقديره قلة مثل كافر
وكفرة (والمساكنة) أى فقر النفس وقال المناوى سوء الحال مع قلة المال (واعوذ بك من الفقر)
أى فقر النفس وهو الشر وهو المقابل بقوله صلى الله عليه وسلم العنى غنى النفس والمعنى بقولهم
من عدم القناعة لم يفسده المال غنى قال انقاض عياض وقلة تكون استعاذة من فقر المال
والمراد القناعة من احتمال وقلة الرضا به ولهذا ورد من فتنة الفقر وقال زين العرب الفقر المستعاذ
منه هو الفقر المدقع الذى يقضى بصاحبه الى كفران نعم الله تعالى ونسيان ذكره والمدقع هو
الذى لا يحبه خبير ولا ورع فيوقع صاحبه فيما لا يلقى (فائدة) المدقع بالدال والعين
المهمتين بينهما قاف قال بعضهم المدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع أى ياصق بالدعاء وهى
التراب قال فى المصباح مدقع يدقع من باب تصب لصق بالدعاء ولا وهى التراب وزان حمراء
(والكفر) أى من جميع أنواعه (والفسوق والشقاق) أى مخالفة الحق بأن يصير كل
من المتنازعين في شق (والشقاق) أى الحقيقى أو المجازى (والسمعة) بضم السين وسكون
الميم النغوية بالعمل لسمعة الناس وقال ابن عبد السلام السمعة أن يخفى عمله لله ثم يحدث به
الناس (والرياء) بكسر الراء وتخفيف التحتية والمداظهار العبادة بقصد رؤية الناس لها
ليحمدوا صاحبها وقال ابن عبد السلام الرياء أن تعمل غير الله تعالى قال المناوى واستعاذة من
هذه الخصال ابانة عن قبحها والزجوعها (واعوذ بك من الصمم) أى بطلان السمع أو ضعفه
(والبكم) قال المناوى اندرس أو أن يولد لا ينطق ولا يسمع اه وقال العلقمى عن الأزهريكم
يكم من باب تعب فهو أبكم أى أخرس وقيل الأخرس الذى خاف ولا ينطق له ولا يعقل الجواب
(والجنون) أى زوال العقل (والجذام) وهو علة يحمر منها المصون ثم يسود ثم يتقطع ويتناثر
وقال المناوى علة تسقط الشهرة وتفتت الأهم وتجري الصديد منه (والبرص) وهو بياض
شديد يقع الجلد وينتفخ دمويته (وسبى الاسقام) من اضافة الصفة الى الموصوف أى
الامراض الفاحشة الرديئة (ك واليهي في) كتاب (الدعاء عن انس) قال الحارث
صحيح وأقروه (اللهم انى أعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع)
تقدم الكلام عليه فى قوله اللهم انى أعوذ بك من قلب لا يخشع (ومن الجوع) أى الالم الذى
ينال الحيوان من خلوا المدة (فانه بئس الضجيع) أى المضاجع لى فى فراشى استعاذة منه لانه

على المأكول بان يقتصر على السمع الشرعى (قوله ايضا ومن الجوع) هذا مخالف لما عليه أهل الطريق فان الجوع مطلوب
لرياضة النفس ويحتاج بان المستحار منه هو الذى ليس فيه مصلحة شرعية أو يضر بالجسد (قوله فانه بئس الضجيع) أى المضاجع
لى فى فراشى استعاذة منه لانه يمنع استراحة البدن ويحال المواد المحرقة لا تبدل ويشوش الدماغ ويورث الوسواس ويضعف البدن
عن القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها أن لا تطالب النفس الا بمل تأكل الخبز

وحده بقشره أي خبز كان فلهما طلب خبزاً بعينه أو طاب ادماً فليس ذلك بجوع أي صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع
الذباب عليه لأنه لم يبصق فيه دهنه ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة أه عزيزي (قوله ومن الحيانة) أي خيانة الغير كالحيانة
في الرواية وخيانة النفس كان لا يمثل الأمور والمنهيات (قوله البطانة) هي في الأصل الثوب الملاصق للجسد والجهة التي
لا تلتصقه تسمى ظهارة فاستعيرت لكل شيء ملازم يقال بطانة الرجل أهله وعياله والمراد هنا الصفة الملازمة للشخص (قوله أرذل
العمر) أي العمر الأرذل أي الردي بأن سبب صفة التميز فيه ودكاله (قوله الدجال) واسمه صافن بن صياد وكنيته أبو يوسف
وهو يهودي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين خاق آدم إلى قيام الساعة فتنه أعظم من الدجال أخرجه الحاكم عن هشام
ابن عامر والدجال فعال يفتح أوله والتشديد من الدجل الخ علقمي (قوله وعذاب القبر) قال العلقمي العذاب اسم للعقوبة والمصدر
العذب فهو مضاف إلى الفاعل على طريق المجاز والاضافة من اضافة المظروف إلى ظرفه فهو على تقدير في أي أنه ومن عذاب
في القبر وفيه اثبات عقاب القبر ٣١٠ فالإيمان به واجب وأضيف العذاب إلى القبر لأنه الغالب والأفكل ميت أراد الله

تغذيته أناله ما أراد به قبر
أم لم يقبر ولو صلب أو غرق
في النهر أو أكلته الدواب أو
أحرق حتى صار رماداً أو ذرى
في الريح وهو على الروح
والبدن جميعاً باتفاق أهل
السنة وكذا القول في النعم
قال ابن القيم ثم عذاب القبر
قسمان دائم وهو عذاب
الكفار وبعض العصاة
ومنقطع وهو عذاب من خفت
جرائمهم من العصاة فإنه
يعذب بحسب جرمته ثم يرفع
عنه بدعاء أو صدقة أو نحو
ذلك وقال المافقي في روض
الراحين بلغنا أن الموتى
لا يمدون ليلة الجمعة تشربها
لهذا الوقت قال ويحتمل
اختصاص ذلك بعصاة

يمنع استراحة البدن ويحال المواد المجودة بالبدن ويشوش الدماغ ويورث الوسواس ويضعف
البدن عن القيام بوظائف العبادات وقال بعضهم المراد به الجوع الصادق وله علامات منها
أن لا تطالب النفس إلا ببل تأكل الخبز وحده بشهوة أي خبز كان فلهما طلب خبزاً بعينه وطلب
ادماً فليس ذلك بجوع أي صادق وقيل علامة الجوع أن يبصق فلا يقع الذباب عليه لأنه لم يبصق
فيه دهنه ولا دسومة فيدل ذلك على خلو المعدة (ومن الحيانة) قال المناوي مخافة الحق بنقض
العهد في السر قال العلقمي وقال بعضهم أصل الحيانة أن يؤمن الرجل على شيء فلا يؤدي الأمانة
فيه قال أبو عبيد لا تراهم خص به الأمانة في أمانات الناس دون ما افترض الله على عباده
وأثمتهم فإنه قد سمي ذلك أمانة فقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا
أماناتكم فإن ضيع شيئاً ممأمر الله به أو ارتكب شيئاً مما نهى الله عنه فقد خان نفسه إذ حاب
إليه الذم في الدنيا والعقاب في الآخرة (فانها بنيت البطانة) قال العلقمي ضد الظهارة
وأصلها في الثوب فاتسع فيما استبطن الرجل من أمره فيجعله بطانة حاله (ومن الكسل
والجمل والجبن ومن الهرم وإن أرد إلى أرذل العمر) قال المناوي أي الهرم والخوف أضعف
كالطفولية أو ذهاب العقل (ومن فتنه الدجال) أي محنته وامتنانه وهي أعظم فتن الدنيا
والدجال فعال بالتشديد وهو من الدجل بمعنى التغطية لأنه يغطي الحق بباطله ولهذا سمي
الكذاب دجالاً (وعذاب القبر) قال العلقمي العذاب اسم للعقوبة والمصدر التعذيب فهو
مضاف إلى الفاعل على طريق المجاز والاضافة من اضافة المظروف إلى ظرفه فهو على تقدير
في أي أنه ومن عذاب في القبر وفيه اثبات عذاب القبر والإيمان به واجب وأضيف العذاب

المسلمين دون الكفار وعم النسفي في بحر الكلام فقال إن الكافر يرفع العذاب عنه يوم الجمعة وليأتها
وجميع شهر رمضان قال وأما المسلم العاصي فإنه يعذب في قبره لكنه ينقطع عنه يوم الجمعة وليأتها ثم لا يعود إليه إلى يوم القيامة
وإن مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك وينقطع عنه العذاب ولا يعود إليه إلى يوم
القيامة أه وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يمدون سوى جمعة واحدة ودونها وأنهم إذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود
وهو يحتاج إلى دليل وقال ابن القيم في البدائع نقلت من خط القاضي أبي يعلى في تعالقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لأنه من
عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يحقهم القضاء والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك أه ويؤيد هذا ما أخرجه هذا من
السري في الزهد عن مجاهد قال لا كفارة جمعة يجسدون فيها طم النور حتى تقوم القيامة فاذا صبح بأهل القبور يقول الكافر
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المؤمن إلى جنبه أه ذاماً وعد الرحن وصدق المرسلون وقوله وفتنة المحيية بفتح الميم أي
ما تعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات والجهالات وأعظمها والعباد بالله تعالى أمر الطاعة عند الموت
قال المناوي وهي الابتلاء مع فقد الصبر وقوله والممات قال العلقمي يجوز أن يراد به الفتنة عند الموت أضيفت إليه لقربها منه

ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز أن يراد بفتنة القبر أي سؤال الماتين والمراد من شدة ذلك والأفصل
السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيه كون عذاب القبر مسببا عن ذلك ٣١٤ فالسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا

الابتلاء مع زوال الصبر
وبفتنة الماتين السؤال في القبر
مع الحياة ههنا (قوله)
والماتين أي الفتنة الواقعة
قرب الموت فهي في الحياة
فهذه هي من عطف الخاص
اهتمامها (قوله أو أهة)
أي كثيرة الدعاء والنضرع
ليترتب عليهم الظاهر الاحتياج
محنة أي متواضعة خاشعة
منية أي راجعة اليك فطلب
صلى الله عليه وسلم وصف
قلبه بهذه الأوصاف الثلاثة
(قوله عزائم) أي أسباب
مغفرة تلك المؤكدة لأن
العزم التعميم وفي الاستعاذة
من الفتن في هذا الحديث
رد على من روى حديثا
لا تستعذوا بالله من الفتن
فإن فيها حصاد المنافقين
أي هلاكهم أي فالفتن فيها
خيرا كونهما تلك المنافقين
وإن أصابكم بهن فما هو
حديث موضوع لأصله
(قوله أو وسع رزقك) أي
أحمد قس الرزق وهو
ما يحصل به غذاء الأبدان
دون ما يحصل به غذاء
الأرواح بدليل قوله صلى الله
عليه وسلم عند كبر سن الخ
فإن الذي به غذاء الأرواح
يطلب في كل وقت لا عند
كبر السن فقط (قوله)

إلى القبر لأنه الثابت والأفصل حيث أراد الله تعالى أن ياله ما أراد به قبر أو لم يقبر ولو صاب أو
غرق في البحر أو أكلته الدواب أو حرق حتى صار رمادا أو ذرى في الريح وهو على الروح والبدن
جميعا باتفاق أهل السنة وكذا القول في النعم قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو
عذاب الكفار وبعض العصاة ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فإنه يعذب
بمسبب جرمته ثم يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعاء أو صدقة أو نحو ذلك وقال البيهقي في روض
الرياحين بلغنا أن الموتى لا يذوقون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت قال ويحتمل اختصاص
ذلك بعصاة المؤمنين دون الكفار وعم النبي في بحر الكلام فقال إن الكافر يرفع عنه
العذاب يوم الجمعة وليأتوا جميع شهر رمضان ثم لا يعود إليه إلى يوم القيامة وإن مات ليلة الجمعة
أو يوم الجمعة يكون له العذاب ساعة واحدة ومنطقة القبر كذلك ثم ينقطع عنه العذاب ولا يعود
إليه إلى يوم القيامة اهـ وهذا يدل على أن عصاة المسلمين لا يذوقون سوى ساعة واحدة
أو دونها وأنهم إذا وصلوا إلى يوم الجمعة انقطع ثم لا يعود وهو محتاج إلى دليل ولادليل لما قاله
النسفي وقال ابن القيم في البدائع تغلبت من خط القاضي أبي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع
عذاب القبر لأنه من عذاب الدنيا والدنيا وما فيها منقطع فلا بد أن يطعمهم القناء والبلى ولا
يعرف مقدار مدة ذلك اهـ قلت ويؤيد هذا ما أخرجه هذا من السري في الزهد عن مجاهد
قال للكفار هجمة يجدون فيها طعم النوم حتى تقوم القيامة فإذا أصبح بأهل القبور يقول الكافر
يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا فيقول المؤمن إلى جنبه هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
(ومن فتنة المحيا) يفتح الميم أي ما يعرض للإنسان مدة حياته من الافتتان بالدنيا والشهوات
والجهالات وأعظمها والعباد بالله تعالى أمر الخلق عند الموت قال المناوي أوهى الابتلاء عند
فقد الصبر (والماتين) قال العنقي يجوز أن يراد بفتنة الموت أضيق إلى القبر
منه ويكون المراد بفتنة المحيا على هذا ما قبل ذلك ويجوز أن يراد بفتنة القبر أي سؤال الماتين
والمراد من شدة ذلك والأفصل السؤال واقع لا محالة فلا يدعى برفعه فيه كون عذاب القبر مسببا
عن ذلك والسبب غير المسبب وقيل أراد بفتنة المحيا الابتلاء مع زوال الصبر وبفتنة الماتين
السؤال في القبر مع الحياة (اللهم أناسا لقلوبنا أو أهة) أي متضرعة أو كثيرة الدعاء واليكاه
(محنة) أي خاشعة مطهرة منقاد (منية) أي راجعة إليك بالتوبة قال العنقي قال في النهاية
الإنابة الرجوع إلى الله بالتوبة يقال أنا بنبوب إنابة فهو منيب إذا قبل ورجع (في سبيلك)
أي الطريق إليك (اللهم أناسا لك عزائم مغفرة) قال المناوي حتى يستوي المذنب الثائب
والذي لم يذنب في ما ل الرحمة (ومغريات امرئ) أي ما ينجي من عقابك (والسلامة من
كل آثم) أي ذنب (والغفمة من كل بر) بكسر الموحدة أي خير وطاعة (والفوز بالجنة والنجاة
من النار) وهذا ذكره للتشريع والتعليم (ك) عن ابن مسعود (اللهم اجعل أوسع رزقك
على عند كبر سن والنعيم) أي أشرفه على الانقطاع لأن الأدي حقة تضعف
القوى قليل الكد عاجز السعي (ك) عن عائشة (اللهم في أسألك الغفمة) هي بمعنى العفاف
والعفاف هو التزهد عما لا يساهج والكف عنه (والعافية في دنياي ودينى وأهلى ومالى) أي

وانقطاع أي قرب انقطاع عرى الدنيا فائدة فيه عند الانقطاع بالفع (قوله الغفمة) أي العفاف عن كل حرام ومكروه ولذته
وشهوه وقوله وأهلى ومالى من عطف الخاص لدخول ذلك في الدنيا وقوله وأمن روعتى في رواية زوطاني

(قوله وأمن روعتي) بتشديد الميم في أمن كما ضبطه الأجهوري بخطه قال المناوي والروضة بفتح الراءات من (قوله اغتسل) أي
أدعى من تحتي بالحنس أو غيره وأشار صلى الله عليه وسلم بذلك إلى استيعاب الجهات (قوله مباشر ذلي) أي يخلل به ويدهمه فان
الاعيان الذي ليس كذلك قد يصاحبه الغفان (قوله ورضا من المباشرة) في نسخة حل عام المناوي ورضي (قوله كان عندك)
أي في غاية الذلة لك (قوله دعائك لأهل مكة) أي بآثار الرزق لأهل مكة ولمكة أسماها كثيرة أفردت بالتأليف وما يدفع صاحب
العرف أن يكتب بدم رعا فنه على جميعه مكة وسط البلاد والله رؤف بالعباد في شفي ويجوز كتب لفظ الجلالة بالحنس لأجل
التداوي (قوله ورسولك) لم يقل ٣١٢ وخليفك تأديع أبيه من أن يشاركه في وصف الخلة وان كان الواقع أنه أرفق منه في

السلامة من كل مكروه (اللهم استر عورتي) قال المناوي عيوني وخليتي وتقصيري وكل
ما يستحي من ظهوره (وأمن روعتي) قال العلامة في رواية روعاتي قال شيخنا جمع روعة
وهي المرة من الروع وهو الفرع (واحفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
ومن فوقي واعتذرك ان اغتسل من تحتي) بالبناء للمفعول قال العلامة في قوله في النهاية أي أدعى
من حيث لا أشعر ير يد به الحنف (البرار) في مسنده (عن ابن عباس) (اللهم
انني أسألك عينا يا مباشر ذلي) أي بلاسه ويخاطبه (حتى أعلم أنه) أي الشأن وفي نسخة
أن (لا يصيبني إلا ما كنت لي) قال المناوي أي قدرته على في العلم القديم الأزل أوفى
الروح المحفوظ (ورضني من المباشرة بما قسمت لي) أي وأسألك أن ترزقني رضا بما قسمته
لي من الرزق (البرار عن ابن عمر) بن الخطاب (اللهم ان ابراهيم كان عبدك وخليفك
دعائك لأهل مكة بالبركة) أي بقوله وارزق أهلهم من الثمرات وقد فعل بنقل الطائف من
الشام اليه وكان أقفر لا زرع به ولا ماء (وانا محمد عبدك ورسولك) قال المناوي لم يذكر
الخلة لنفسه مع أنه خليل أيضا تواضعا ورعاية للأدب مع أبيه (ادعوك لأهل المدينة) لفظ
المدينة صار علميا بالغلبة على طيبة فاذا أطلق انصرف اليها (ان تبارك لهم في مدهم وصاعدهم)
أي فيما يكال بهما (مئلي ما يباركك لاهل مكة) مفعول مطلق أو حال (مع البركة بركتين)
بركتين بدل من مئلي ما يباركك ومع البركة حال من بركتين لأن نعمت البركة إذا تقدم علمها
يصير حالها منها ويجوز أن يكون مع البركة بركتين مفعولين لفعل محذوف أي اللهم اجعل
(ت عن علي) أميرا المؤمنين قال المناوي وكذا أحمد عن أبي قتادة قال الميمى ورجاله
رجال الصحيح (اللهم ان ابراهيم حرم مكة بفعله احراما) أي أظهر حرمتها بأمر الله تعالى
(وانى حرمت المدينة) حراما (ما بين مأزميها) تشبیه مأزم بهمة العلم وبكسر الزاى الجبل
وقيل المضيقي بين جبلين ثم بين حرمتها بقوله (ان لا يراق فيهم ادم) قال المناوي أن لا يقتل فيها
أدمى معصوم به غير حق انتهى وفيه نظر (ولا يحمل فيها سلاح لقتال) قال المناوي أي عند فقد
الاضطرار (ولا يخط فيها شجرة) أي يسقط ورقها (الأعلاف) قال المناوي يسكون اللام
مادنا كالمباشرة (اللهم بارك لنا في مدينتنا) أي كثر خيرها (اللهم بارك لنا في صاعنا اللهم
بارك لنا في مدنا) أي فيما يكال بهما (اللهم اجعل مع البركة بركتين) أي ضاعف البركة فيها

ذلك الوصف ويخط الشيخ
عبد البر الأجهوري ما نصه
ولم يقل وخليفك وان كان
خليلاً وأرفق من الخليل لأنه
نخص بمقام المحبة لأنه في
مقام التواضع اذ هو الأذل في
مقام الدعاء وأيضا فرأى
الأدب مع أبيه ابراهيم صلى
الله عليه وسلم انتهى بحروفه
(قوله في مدهم) أي مكيل
مدهم وصاعدهم بأن تبارك
لهم فيه فكيفهم أكثر من
كفاية غيرهم (قوله مئلي الخ)
فمرة بقوله صلى الله عليه
وسلم مع البركة التي حصلت
لهم بدعاء الخليل بركتين
(قوله حرم مكة) أي أظهر
حرمتها والأفهي حرمتها من
قبل بفعله احراما أي محترمة
لا تصاد صيدها الخ (قوله
بخطها احراما) كذا في خط
الشيخ عبد البر الأجهوري
وبعض النسخ بالف بعد الراء
وفي نسخة العزيز يزي بخطها
حراما بلا ألف وهو تفسير لما

قبله على كل من النسختين (قوله حرمت المدينة) أي جعلتها محترمة لا يصاد الخ أي ابتداء ذلك بآذنه (والذي
تعالى ولم يكن سابقا لي) (قوله مأزميها) تشبیه مأزم وهو الجبل وكتب الشيخ عبد البر ما نصه المأزم الطريق الضيق في الجبال
حيث يلتقي بعضها ببعض وسبع ما وراءه والميم زائدة وكانه من الأزم القوة والشدة وعبارة المحشى تشبیه مأزم بهمة العلم وبكسر الزاى الجبل
وكسر الزاى الجبل وقيل المضيقي بين جبلين ونحوها انتهى بحروفه (قوله ان لا يراق فيهم ادم) أي لا يقتل فيها معصوم به غير حق كذا في
الشارح وفيه أن غير ما مثلها في ذلك فالظاهر أن المراد لا يقتل فيها صيد (قوله ولا يحمل الخ) أي يحرم فيها أو قوله ولا يخط الخ أي
يحرم ذلك (قوله اللهم بارك) أي زدها خيرا أي في جميع ما يتعلق بها من حيوان وغيره ثم نخص صلى الله عليه وسلم ما ذكره بعد (قوله
في مدنا) بأن كان المدنى غيرها يكتفى أناسا قليلين فيبقى فيها كثيرين (قوله مع البركة) أي التي في غيرها اجعل معها اثنين

فيكون فيه ثلاثة (قوله نفسي) أي ذاتي (قوله شعب) أي فضاه بين الجبلين يمكن منه السلول والنقب هو الطريق بين الجبلين كما قاله العلقمي وكتب العلقمي على قوله شعب بكسر الشين الفرجة النافذة بين جبلين انتهى وقال المناوي ولا نقب بكسر النون وسكون القاف طريق بين جبلين انتهى وقوله بكسر النون هو خلاف المشهور وضبطه الشيخ عبد البر الأجهوري في نسخة بالقلم بفتح النون فانظره (قوله والمأثم) أي الأثم كبير أو صغير أو المغرم كل ما فيه خسارة دين أو دنيا أو دناس مثل صلى الله عليه وسلم أنك تكثر من الدعاء بغير المغرم فقال ذلك إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وهذا من الخسارة في الدين وخسارة الدنيا كانتسار في التجارة والقرض مع عدم القدرة على الوفاء وبخط الأجهوري المغرم مصدروضع موضع الاسم وأريد به مغرم الذنوب والمعاصي وقيل المغرم كالغرم وهو الدين ويريد به ما استدين ٣١٣ فيما يكرهه الله أو فيما يجوز ثم يحجز عن أدائه

فما دني احتاج إليه وهو قادر على أدائه فلا يستعانه منه انتهى بحروفه (قوله وعذاب النار) عطف خاص وفتنة القنى بأن لا يكون شاكر أو فتنة الفقر كالتدال للأغنياء والسعي اليهم لاجل طلب الدنيا خصوصاً إذا كانوا بخلاء فقد أراق ماء وجهه وهو أقوى من اراق ماء المحيا أي الحياة وعذاب القبر من عطف اللازم على المزموم خلافاً للشارح لكن لازم أعم وعبرة العلقمي قال الغزالي فتنة القنى هي الحرص على جمع المال وحسنه حتى يكسبه من غير حله ويعنه من واجبات انفاقه وفتنة الفقر مراد به الفقر المدقع الذي لا يصحبه خير ولا ورع حتى يتورط صاحب به بسببه فيما لا يليق بأهل الدين والمروعة ولا يبالى بسبب فاقته على

(والذي نفسي بيده) أي روي بقدرته وتصريفه (ما من المدينة شعب) بكسر الشين أي فرجة نافذة بين جبلين (ولانقب) بفتح النون وسكون القاف هو طريق بين جبلين (الأو عليه ما كان) بفتح اللام (بحرسانا حتى تقدموا) أي بحرسان المدينة من العدو إلى قدومكم (اليها) من سقركم قال المناوي وكان هذا القول حين كانوا مسافرين للغزو وبأنهم ان العدو يريد الهجوم أو هجوم عليها (م ش عن أبي سعيد) الخلدري (اللهم اني اعوذ بك من الكسل والهرم والمأثم والمغرم) بفتح الميم فيه ما وكذا الراء والمثناة وسكون الهـ مزقوا الغين المعجمة والمأثم ما يقتضى الأثم والمغرم قيل الدين فيما لا يحل أو فيما يحل لكن يحجز عن وفائه وهذا تعليل أو ظاهر اليهودية والافتقار (ومن فتنة القبر وعذاب القبر) قال العلقمي فتنة القبر برهي سؤال المالكين منه كرونكروا الأحاديث صريحة فيه ولهذا يسمى ما كاسؤال الفتانين وما أحسن قول من قال فتنة القبر التحير في جواب منكر ونكير وعلم من العطف أن عذاب القبر غير فتنة القبر فلا تكرار لأن العذاب مرتب على الفتنة والسبب غير المسبب وهو ظاهر إذا فسرنا الفتنة بالتحير وقديس بل ولا يتحير بأن يجيب على الوضع الصحيح ويحصل بعد السؤال التعذب لنوع من التقصير في بعض الأعمال كافي مسألة التقصير في البول ونحو ذلك فتنة ذلك (ومن فتنة النار) هي سؤال الخزنة على جهة التوبيخ والبهالة الإشارة بقوله تعالى كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير (وعذاب النار) أي أحراقها بعد فتنتها (ومن شرف فتنة القنى) قال العلقمي قال زين العرب فتنة القنى البطر والطغيان والتفاخر به وصرف المال في المعاصي وأخذ من الحرام وأن لا يؤدي حقه وأن يتكبر به (واعوذ بك من فتنة الفقر) أي حسد الأغنياء والطمع في مالهم والتدال لهم وعدم الرضا بالمقسوم (واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) قال المناوي بخاء مهملة لا يكون إحدى عيبيه مسحوة أو مسح الخيز منه أو مسح الأرض أي بقطعها في أمم قبايل والدجال من الدجل وهو الخلط والكذب استعاذ منه مع كونه لا يدركه نشر الخبيث بين الأمة لئلا يلتبس كفره على مدركه (اللهم اغسل عني خطاياي) أي ذنوبي بفرضه أو ذكره للتشريع والتعلم (بالماء والثلج والبرد) بفتح الراء جمع بينهما ما يغسل في التظهير لأن ما غسل بالثلاثة أنقى مما غسل بالماء وحده فسأل ربه أن يطهره

بزي ل أي حرام وذنوب ولا في أي حالة وقيل المراد به فقر النفس الذي لا يردده ملك الدنيا بخلافها انتهى بحروفه وقوله المدقع قال العز بزي بالدال والعين المهملة بينهما قاف قال بعضهم المدقع سوء احتمال الفقر وفقر مدقع أي ملصق بالدقماه وهي التراب انتهى بحروفه (قوله من فتنة) أي مصيبة أو اختصار المسيح الدجال وذكر الدجال بعد المسيح لئلا يتوهم المسيح سيدنا عيسى عليه السلام وسمى الدجال مسيحاً لأنه مسح العين أي مساوية لخدمته (قوله اغسل) شبه الخطايا بالذنس الحصى الذي يقاعد عنه والغسل تخميل والماء والثلج الخ ترشح باق على معناه أو مستعار لعمل البر المطهر من النفس بجامع إزالة ما يكره فالمراد من الغسل المذكور المغفرة قال العلقمي قال الخطايا ذكرا للنجس والبرد تأ كذا أولاً ما أن لم يمسحها إلا يدي ولم يمسحها ما الاستعمال قال ابن دقيق العبد غير بذلك عن غاية المخوفات الذنوب الذي يتكرر عليه ثلاثة أشياء منقية يكون في غاية النقاء

انتهى (قوله ونق قلمي من الخطا بالخ) تأكيدهما سبق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها ولما كان الدنس في الثوب الابيض
 اظهر من غيره من الالوان وقع به التشبيه قاله ابن دقيق العيد انتهى عاقبى (قوله وباعد) أى ببعده فبالفاعلة ليست مرادة وكذا كما
 باعدت وقوله وكذا كما باعدت أى كتبعه يدك مناوى (قوله بين خطايي) اعاد لفظ بين لقوله وعود خافض الخ ولم يعد في المغرب
 بأن يقول وبين المغرب لأن المظروف ١٤ عليه اسم ظاهر لا ضمير (قوله عبدك ونبيك) يعنى نفسه والقصد به طالب دوام

شهود القلب انتهى بخطاج
 (قوله وما قرب اليك من
 قول أو عمل) عبارة المناوى
 وعمل وأسألك أن تجعل الخ
 باسقاط الالف واسقاط
 وأعوذ بك من النار وما قرب
 اليك من قول أو عمل لكن
 هذه الجملة ثابتة في بعض نسخ
 المتن باسقاط الالف من أو
 عمل فيها وفي التي قبلها كذا
 بهامش العزيز بنسخة
 الشيخ عبد السلام الأتقاني
 (قوله كل قضاء الخ) بأن
 قضيتني به وتصبرني عليه من
 خير أو شر (قوله الطاهر)
 أى المنزه عن كل نقص (قوله
 الطيب) أى الذى لا يقرب به
 دنس (قوله الاحب اليك)
 أى اقرب به الى الاجابة وان
 كانت أمهاتوه تعالى كها
 طاهرة طيبة محبوبة وهذا
 الحديث ترجم له بعض
 المحققين بباب اسم الله
 الاعظم (قوله وصدقني)
 عظم تفسير (قوله فاقال
 ماله الخ) قيل بهارضه مافى
 البخارى من أنه صلى الله
 عليه وسلم دعا خادمه أنس

التطهير الاعلى الموجب لجنه الماوى والمراد تطهيرنى منها بانواع مغفرتك قال العاقبى وحكمة
 العدول عن ذكر المساء الخار الى الثلج والبرد مع أن الخار في العادة أبانغ ازالة للوسخ اشارة الى أن
 الثلج والبرد ما ن طاهران لم تمسهما الا يدي ولم يمتنهما الاستعمال فكان ذكرهما تأكيداً في هذا
 المقام اشارة الى هذا الخطاى وقال الكرماني وله توجيه آخر وهو انه جعل الخطاى بمنزلة النار
 ان يكونها تؤدي اليه افعبر عن اطفاء حوائجها بالغسل تأكيدها في اطفائها وبانغ فيه باستعمال
 المبردات توقيا عن الماء الى ابرد منه وهو الثلج ثم الى ابرد منه وهو البرد بدليل أنه قد يجيء
 ويصير جليداً بخلاف الثلج فإنه يذوب (ونق قلمي) خصه لانه بمنزلة ملك الاعضاء واستقامتها
 باستقامته (من الخطاى) تأكيدهما سبق ومجاز عن ازالة الذنوب ومحو اثرها (كما ينق
 الثوب الابيض من الدنس) أى الوسخ ولما كان الدنس في الثوب الابيض اظهر من غيره
 من الالوان وقع به التشبيه (وباعد بيني وبين خطايي) أى أبعد وعبر بالمفاعلة مبالغة وكرر
 بين لان العطف على الظاهر المجزوء يعاد فيه الخافض (كما باعدت بين المشرق والمغرب) قال
 العاقبى المراد بالمساعدة محو ما حصل منها والعهدة عسى يأتى منها وهو مجاز لان حقيقة
 المساعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه أن التقاء المشرق والمغرب يستحيل فكأنه
 أراد أن لا يبقى لهامنه اقتراب بالسكينة قال الكرماني يحتمل أن يكون في الدعوات الثلاث
 اشارة الى الازمنة الثلاثة والمساعدة للمستقبل والتنقية للحال والغسل للماضى (ق ت ن
 ه عن عائشة) اللهم انى أسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم واعوذ بك
 من الشر كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم أعلم اللهم انى أسألك من خير ما سألك عبدك
 ونبيك واعوذ بك من شر ما عاذ به عبدك ونبيك اللهم انى أسألك الجنة وما قرب اليك من قول
 أو عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليك من قول أو عمل وأسألك أن تجعل كل قضاء قضيتني
 لي خيراً) قال المناوى هذا من جوامع الحكم وأحب الدعاء الى الله قال الخليل مى وأعجله اجابة
 والقصد به طالب دوام شهود اقلب أن كل واقع فهو خير وينشأ عنه الرضا فلا ينافي حديث عجيبا
 للأئمة لا يقضى الله له قضاء الا كان له خيراً اهـ (ه عن عائشة) قال العاقبى قال الدميرى
 رواه أحمد في مسنده والبخارى في الادب والمحاكم في المستند وقال صحيح الاسناد (اللهم
 انى أسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الاحب اليك الذى اذا دعيت به اجبت واذا سئلت
 به أعطيت واذا استرحمت به رحمت واذا استفرجت به فرجت) قال المناوى ويؤب عليه ابن
 ماجه باب اسم الله الاعظم (ه عن عائشة) اللهم من آمن بي وصدقني وعلم أن ما حدثت
 به هو الحق من عندك فاقال ماله وولده) أى بحيث يكون ماله قدر كفايته لانه فرغ لاعمال

بقوله اللهم اكفر ماله وولده وبارك له فيه وفي رواية واطل عمره واغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا وذلك لا ينافي الخبر
 الاخرى وأن فضل التقال من الدنيا مختلف باختلاف الاشخاص انتهى عاقبى (قوله أيضاً فاقال ماله الخ) لان اكثر ذلك يشغل
 عن الله تعالى والقيام بحقوقه ولم يقل فاعدم ماله لانه تعذيب لا بد للانسان من مال يكفيه وعمله ولم يقل واعدم ولده طلباً
 لبقاء الامه الى يوم القيامة ولا ينافي طلب الاقلال من ذلك طلباً صلى الله عليه وسلم لانس بثمره المال والولد لان هذا في حق المحبوب
 الذى يشغله ذلك عن الله تعالى وأنس رضى الله تعالى عنه مطهر مأمون من شغله بذلك عن الله تعالى وكذلك ما ورد من نحو
 نعم المال الصالح للرجل الصالح ونعمه الدنيا الخ محمول على من لم يشغله ذلك ولم يتأثر بزواله ولذا مكث الجنب نحو ثلاثين سنة لم

بعضها ثم مات له ولد فرؤى منسباً فقبل له لم فقال كيف لا أرضى بما رضى به مولاي وما ورد أن بعض الأكاربكي عند فقد ولده
فهو بكاء رحمة وشفقة لا بكاء أسف (قوله ويجعل له القضاء) أي الموت فهو عطف سبب على المسبب إذا الموت سبب في لقائه تعالى
(قوله فأكثرماله الخ) أي لم يكون سبباً له لانه مستحق لذلك (قوله غيلان) بفتح الغين وهو ابن سلمة قال ابن حجر مختلف في
صحة (قوله في الأمر) أي كل أمورى عند الموت وعند الصراط الخ (قوله هزيمة الرشيد) ٣١٥ الهزيمة هي تهديم قلبي على حسن

تصرفي في أمور ديني (قوله
صادقاً) لأن تعدد اللسان
لا كذب سبب في الهلاك
(قوله ما تعلم) لم يقل من شر
ما أعلم لانه قد يقع الشخص
في شر من حيث لا يشعر
(قوله من خير ما تعلم) يحتمل
أن من زائدة في الاثبات
أي أسألك خير ما تعلمه
ويحتمل أنها تبهينضية أي
أسألك بعض الخير الذي
تعلمه ويكون من التواضع
أي أفي لأستحق البعض
الخيرة فلا أطلب جميعه وأحسن
من ذلك أنها للبيان والمبين
محدوف أي أسألك شيئاً هو
خير ما تعلم (قوله علام
الغيب) أي عالم بواطن
الأمور كما تعلم ظواهرها (قوله
لأنك أسلمت) أي انقيادي لك لا
غيرك وقصدي بقى لك الخ فأشار
صلى الله عليه وسلم بالعطف
الى الفرق بين حقيقة الاسلام
والإيمان (قوله خاطعت) أي
اعدائي في الدين أو الدنيا
كأن يأخذوا مالي (قوله
أن تضلني) معقول أعوذ على
اسقاط من والضلال يطلق
على الهلاك وهو المراد هنا

الآخرة (وحبيب اليه لقاءك) أي حبيب اليه الموت ليلقائك (ويجعل له القضاء) أي الموت
(ومن لم يؤمن بي ولم يصدقني ولم يعلم ان ما جئت به هو الحق من عندك فأكثر ماله وولده واطل
عمره) قال العلقمي قيل يعارضه ما في البخاري من انه صلى الله عليه وسلم دعا الخادمه انس بقوله
اللهم أكثرماله وولده وبارك له فيه وفي رواية وأطل عمره وأغفر ذنبه قال شيخ شيوخنا
ان ذلك لا ينافي الخـ ير الاخرى وان فضل النقال من الدنيا يختلف باختلاف الاشخاص
اه قال المناوي كما يفيد الخبر القدسي ان من عبادي من لا يصلحه الا القتي الحديث وكان
قياس دعائه بطول العمر في الثاني دعائه في الاول بقصره لانه تركه لان المؤمن كلما طال عمره
وكثر عمله كان خير له (طاب عن معاذ) بن جبل ويؤخذ من كلامه انه حديث حسن غيره
(عن عمرو بن غيلان) بن سلمة (الثقيف) اللهم من آمن بك أي صدق بوجودك ووجدانيتك
أي انه لا اله غيرك (وشهداني رسولاك) أي الى الثقلين (حبيب اليه لقاءك) أي الموت ليلقائك
(وسهل عليه قضاءك) فبب لقاءه بقاب سابع وصدر مشروح (واقال له من الدنيا) أي بحيث
يكون الحاصل له منها بقدر كفايته (ومن لم يؤمن بك) ولم يشهداني رسولاك فلا تحب اليه
لقاءك ولا تسهل عليه قضاءك وكثر له من الدنيا وذلك يشغله عن أعمال الآخرة
(طاب عن فضالة) بفتح الفاء (ابن عبيد) قال المناوي ورجاله ثقات (اللهم اني أسألك
القبول في الأمر) قال المناوي الدوام على الدين ولزوم الاستقامة (واسألك هزيمة الرشيد)
أي حسن التصرف في الأمر والاقامة عليه (واسألك شكر نعمتك) أي التوفيق لشكر انعامك
(وحسن عبادتك) أي ابقائها على الوجه الحسن وذلك باستيفاء شروطها وأركانها ومستحباتها
(واسألك لساناً صادقاً) أي محفوظاً من الكذب (وقابلاً سليماً) أي من الحسد والحقد والكبر
وفي نسخة حاملاً ما يدل عليه ما اورد شرح المناوي فانه قال بحيث لا يفتاق ولا يضطرب
عنده حيان الغضب (واعوذ بك من شر ما تعلم وأسألك من خير ما تعلم واستغفر لك مما تعلم انك
انت علام الغيوب) أي الاشياء الخفية (ت ن عن شهاب بن اوس) قال المناوي قال العراقي
منقطع وضعيف (اللهم لك أسألت وبك آمنت وعليك توكلت واليك انبت) أي رجعت
واقبلت به متى (وبك خاصمت) أي دافعت من يريد مخالفتي (اللهم اني أعوذ بعزتك)
أي بقوة سلطانك (لا اله الا انت ان تضلني) أي من أن تضلني بعدم التوفيق للرشاد (انت
الحق القيوم) أي الدائم القيام بتدبير الخلق (الذي لا يموت) قال المناوي بالاضافة للغائب
لأن كثر وفي رواية بافظ الخطاب (والجن والانس يموتون) أي عند انقطاع آجالهم (م عن ابن
عباس) اللهم لك أسألك كالذي نقول (أي كالذي نحمدك به من الحمد) وخبراهما نقول (أي
مما جئت به نفسك والفعل مبدوع بالنون في الموضعين) (اللهم لك صلاتي ونسكي) أي عبادتي

أي اعتهم بك من أن تهلكني وجملة لا اله الا انت معترضة (قوله والجن والانس يموتون) مفهومه ان الملائكة لا تموت وبه قال
بعضهم كما به هذا المفهوم ورد بأنه لا يعمل به مع قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه على أنه لو عمل به هذا المفهوم اقتضى
ان الحيوانات لا تموت ولا قائل به (قوله كالذي نقول) أي الاوصاف التي نذكرها في افظنا للثناء عليك ثابتة لك في الواقع
فيافي الظاهر مطابق لما في الواقع وخبراهما نقول لانه تعالى متصف بصفات كمال لا يحيط بها ما نحمد به (قوله ونسكي)

بالدين وكان صلى الله عليه وسلم اذا قام من مجلسه دعا بذلك ولا يتركه حين قيامه من مجلسه الا نادرا (قوله على كل حال) حال السراء والضراء بان يحمد الله تعالى لانه لم ينزل به أشد من هذا البلاء الذي ينزل به ٣١٧ (قوله من حال اهل النار) وهذا

يلزم منه الاستعاذة من دخولها الان من دخولها الا بد ان يتصف بوصف من أوصاف أهالها من العذاب (قوله اعظم شكرك) أي أعظم عظمة شكرك لا كثر منه أو جعلني منك أشكرك باللسان وبالقلب (قوله يا محمد) يجوز امتثال ذلك لكن الأولى زيادة سبدها مراعاة للادب (قوله حاجتي) مفرد مضاف وقوله توجهت بك أي استعنت بك كافي المناوي وقوله لتقضي لي أي ليقضيها لي بشفاعته قاله المناوي أيضا (قوله فشفعه) معطوف على ما قبله وانظروا اللهم معترض بين المعطوفين (قوله حنيف) بالنقص غير وهو ابن واهب الانصاري الاولي المدني شهد أحدا وما بعده ما وسع سواد العراق وقسط وولي البصرة اعلى وكان من الاشراف قال ان رجلا ضرب ارجاء الخ منساوي وعمارة العزيزي وسببه أن رجلا ضرب بالبصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوؤه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء

قال العلقمي قال الطيبي أي لا تجعله مغفلا بين الظلمة والكفار ويحتمل أن يراد لا تجعل الظالمين علمنا كما كين فان الظالم لا يرحم الرعية ويحتمل من لا يرحمها من ملائكة العذاب في القبر وفي النار (ت ك عن ابن عمر) بن الخطاب واسماده جدي (اللهم انقضي عني علمتي وعلمني ما ينفعني وزدني علما) قال العلقمي قال الطيبي طالب أولا النفع بما رزق من العلم وهو العمل بمقتضاه ثم توحى علما زائدا عليه ليترقى منه الى عمل زائد على ذلك ثم قال رب زدني علما يشير الى طالب الزيادة في السير والسلوك الى أن يوصله الى مخدع الوصال فظهر من هذا ان العلم وسيلة الى العمل وهما ملازمان ومن ثم قيل ما أمر الله ورسوله بطالب الزيادة في شيء الا في العلم وهذا من جامع الدعاء الذي لا مطمع وراءه (الحمد لله على كل حال) من أحوال السراء والضراء (واعوذ بالله من حال اهل النار) في النار وغيرها (ت ه ك عن أبي هريرة) قال الترمذي غريب (اللهم اجعلني اعظم شكرك) أي وفقتني لاستكثاره والدوام على استحضاره (واكثر ذكرك) أي بالقلب واللسان والتفكير في مصنوعاتك (واتبع نصيحتك واحفظ وصيتك) أي بامثال ما أمرت به واجتنب ما نهيت عنه والاكثر من فعل الخير (ت عن أبي هريرة) (اللهم اني أسألك واتوجه اليك بنبيناك محمد بن أبي الرحمة) أي المبعوث رحمة للعالمين (يا محمد اني توجهت بك الى ربي في حاجتي هذه لتقضي لي اللهم فشفعه في) سأل أولاً لأن يأذن الله لنبيه أن يشفع له ثم أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم ملتجيا أن يشفع له ثم كر مقبلا على الله أن يقبل شفاعته قائلا فشفعه في وسببه أن رجلا ضرب بالبصر اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله أن يعافيني قال ان شئت دعوت لك وان شئت صبرت فهو خير لك قال فادعه فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوؤه ويصلي ركعتين ويدعو بهذا الدعاء فذكره قال عمر فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر (ت ه ك عن عثمان بن حنيف) قال الخاظم صحيح (اللهم اني اعوذ بك من شرهقي ومن شر بصرى ومن شر لسانى) قال العلقمي وسببه كفى الترمذي عن شير بن شكل بن حميد قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله علمني تعوذا تعوذ به فقال قل اللهم فذكره وشيئا بالشرين المجهمة المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة والتحتية الساكنة مصغرة وشكل بالشرين المجهمة والكاف المفتوحة واللام قال ابن رسلان فيه الاستعاذة من شرور هذه الجوارح التي هي مأمور بحفظها كما قال والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون فالسمع أمانة والبصر أمانة واللسان أمانة وهو مسؤول عنها قال تعالى ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فن لم يحفظها ويتعمد فيهم الحد ودعوى الله وخان الأمانة وظلم نفسه فكل جارحة ذات شهوة لا يستطيع دفع أسرها الا بالاتباع الى الله تعالى لاكثر شرها وأقاتها ولسان آفات كثيرة غايبها الكذب والغيبة والمماراة والمدح والمزاح (ومن شر قاي) أي نفسي فبالنفس جميع الشهوات والمفاسد حب الدنيا والرهبة من المخلوقين وخوف فوت الرزق والحسد والمقد وطالب الملوغ غير ذلك ولا يستطيع الاتي دفع شرها الا بالاعانة والاتباع الى الله سبحانه وتعالى (ومن شر مني) أي من شر شدة الغلبة وسطاوة الشبق الى الجماع حتى لا أقي في الزنا

فذكره قال عمر فوالله ما تفرقنا حتى دخل الرجل كأن لم يكن به ضرر انتهى وقوله فهو خير لك يشير الى ما ورد من قوله صلى الله عليه وسلم قال الله اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه ثم صبر عوضته الجنة قاله العلقمي (قوله ومن شر مني) أي من شر شهوتي المحركة لاني

(قوله عن شكل) له محبة ولم يرو عنه غير ابنه شكل قال بعض الحديثين ولم يرو عنه صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث ويخط
بعض الفضلاء شكل بن حميد العبدي له محبة ولم يرو عنه الا ابنه قال البغوي رآه أعلم له غير هذا الحديث قال شكل قالت يا رسول
الله علمني تعوذاً تعوذ به فأخذ بكفي ٣١٨ فذكره انتهى (قوله في ٣١٨) من ذكر الخصاص بعدم الامام (قوله والفقر) ذكره بعد

الكفر اشارة الى انه قد
ترقب عليه (قوله عيشة
حياة نقيه) أي طاهرة مرضية
(قوله وميتة) أي ميتة موت
سوية أي مستوية بأن
لا يفاضل في مشقة شديدة (قوله
غير مخز) قال المناوي بضم
ف تكون وفي رواية مخزى
بإثبات الياء المشددة أي غير
مذل ولا موقع في بلاء انتهى
عز يزي وقوله مخزى على
رواية التشديد تكون الميم
مفتوحة وفي خط المصنف
مخزى بإثبات الياء وكتب
عليها الداردي اسم فاعل
يكتب بالياء في لغة (قوله فاذا
فعلت) وفي رواية فان فعلت
ذلك أي التصرف به ما ولم
تلكنا الخ فكأن الخ (قوله
نورا) أي هداية والاولى
أبقاؤه على حقيقة أنه
يوجد تعالى له صلى الله عليه
وسلم نورا حقيقة يابسي فيه
هو واتباعه (قوله وعن
يساري نورا) خصه بآية
بأننا يتجوز الانوار عن قلبه
بهم وبهمه الى من عن يمينه
وشماله من اتباعه انتهى
مناوي (قوله واجعل لي في
نفسى نورا) أي كل عضو وما

والنظر الى ما لا يجوز (دك عن شكل) بفتح المعجمة والكاف قال المناوي قال الترمذي
حسن غريب (اللهم عاقلني في ديني اللهم عاقلني في مهدي اللهم عاقلني في بصري) قال
العلامة قال ابن رسلان السمع يكون مصدرا للسمع ويكون اسما للجارحة والظاهر ان المراد
بالسمع الاستماع وبالبصر الرؤية فان الاتباع به ما هو المقصود الا عظمهما (اللهم اني
أعوذ بك من الكفر والفقر) أي فقر النفس أو الفقر المحجوج للسؤال (اللهم اني أعوذ بك من
عذاب القبر لا اله الا انت) أي فلا يستعاض من جميع المحاسن الا بك (دك عن ابن بكرة)
قال المناوي وضعفه النسائي (اللهم اني اسألك عيشة نقيه) أي زكية راضية مرضية (وميتة)
بكسر الميم حالة الموت (سوية) بفتح فسكون تشديد (ومرا) أي مرجعا الى الآخرة (غير
مخز) قال المناوي بضم فسكون وفي رواية مخزى بإثبات الياء المشددة أي غير مذل ولا موقع
في بلاء (ولا فاضح) أي كاشف للساوي والعيوب (البارك طيب عن ابن عمر) بن الخطاب
واسناد الطبراني حميد (اللهم ان قلوبنا وجوارحنا بيدك) أي في تصرفك تقابلها كيف
تشاء (لم نكنا منها شيئا) فاذ فعلت ذلك به ما فكن انت وليه ما أي متوليا حافظه ما
وتصرفه ما في مرضاتك (حل عن جابر) اللهم اجعل لي في قاي نورا وفي لساني نورا قال
المناوي نطق والنور استعارة للعلم والهدى (وفي بصري نورا) وفي نورا وعن يميني نورا وعن
يساري نورا ومن فوق نورا ومن تحتي نورا ومن امامي نورا ومن خلفي نورا قال القرطبي هذه
الانوار التي دعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكن جعلها على ظاهرها فيكون سأل الله ان
يجعل له في كل عضو من أعضائه نورا يستضي به يوم القيامة في تلك الظلم هو ومن تبعه أو من
شاء الله تعالى من قال والاولى أن يقال هي مستعارة للعالم والهداية كما قال تعالى فهو على
نور من ربه وقوله تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ثم قال والتحقيق في معناه أن النور
مظهر لما ينسب اليه وهو يختلف بحسبه فنور السمع مظهر للسموعات ونور البصر كاشف
للبصريات ونور القلب كاشف عن المعلومات ونور الجوارح ما يبذل عليه من أعمال الطاعات
وقال النووي قال العلماء طلب النور في أعضائه وجسمه وتصرفاته وتقلباته وحالاته وجوانته في
جوانته الست حتى لا يزيغ شيء منها عنه (واجعل لي في نفسي نورا) من عطف العام على
الخاص أي اجعل لي نورا شاملا للانوار السابقة وغيرها وهذا ما عليه صلى الله عليه وسلم لم دعا
بدوام ذلك لانه حاصل له أو هو تعلیم لامتته (واعظم لي نورا) قال المناوي أي اجزل لي من
عظائمك نورا عظيما لا يكتنه كنهه لا كونه دائما السبر والترقي في درجات المعارف (حم ق ن
عن ابن عباس) اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امرئ أي حافظ لجميع أموري قال تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وهو الدين (واصلح لي ديني) أي أصلحها
بإعطاء الكفاف فيما يحتاج اليه وكونه حلالا لمعنا على الطاعة (واصلح لي آخرتي) أي

لم يشمله ما سبق فهو تهيم به وتصميم
عظيما كيفه (قوله عصمة) أي حفظ أي جميع أموري لانه مفرد مضاف قال المناوي فان من فسد دينه فسدت
أموره وخاب وخسر قال الطبري هو من قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا أي بعهده وهو الدين انتهى (قوله ديني) بان
تورقني ما احتاج من حلال (قوله آخرتي) بأن توفقني للأعمال الصالحة التي تنفعني في الآخرة

(قوله راحة لي) بأن تغفر لي ولذا غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سمع شفه قال مات فلان فاستراح فقال له صلى الله عليه وسلم من أين لك أن ذلك كان مغفورا له (قوله الهدى) أي الوصول إلى المقصود (قوله والعفاف) هو والتقي متقاربان لأن معناه ما لا كف عن المنهيات والدعاء بطالت فيه الأتيان بكثرة الألفاظ ولو مترادفة لأنه مقام الخاح (قوله استر عورتى) أي كل مستقيم من قول أو فعل أو العورة المعروفة (قوله وآمن روعى) أي خوفي ٣١٩ (قوله عن خباب) بن الارت الخزاعي

الزيمى من السابقين
الأولين سى في الجاهلية
فبيع بآلة انتهى مناوى (قوله
خباب) بالخاء المعجمة (قوله
خشيتك) أي خوفي منك
أو الخوف المقرون بتعظيم
فان الخشية مطلق الخوف
أو الخوف المقرون بتعظيم
(قوله إلى لقائك) أي
المرتب عليه النظر لذاته
تعالى الذى لا يساويه نعيم
غيره (قوله أقررت) أي
فرحت أهل الدنيا بسبب
نظرهم لها بأعينهم مع
العفلة عن العباد (قوله
الاعمين) أي من يشبه
الاعميين بجماع أن كلا
لا يهتدى إلى طريق مخصوص
بل يمشى أمامه كيف ما تفرق
ففيه تجوز ذلك لأن الهدى
فقد البصر عما من شأنه
البصر والبعير والسبل يسا
كذلك فان عرف الهدى
بأنه فقد البصر مطلقا فلا
تجوز (قوله الصؤل) أي كثير
الصلاة والوئوب (قوله عن
عائشة بنت قدامة) زاد
المنارى بنت مظاهر الجمعية

بالتوفيق اطاعتك (التي فيها هادى) أي ما أعود إليه يوم القيامة (واجهل الجيادز يادلى في
كل خير) أي اجعل عمري مهروفا في ما تحب وقضى وجنبتى عما تكره (واجهل الموت
راحة لي من كل شر) أي اجعل موتى سبب خلاصى من مشقة الدنيا والتخلص من غمومها قال
الطيمي وهذا الدعاء من الجوامع (م عن ابى هريرة رضي الله عنه اللهم انى أسألك الهدى) أي الهداية
إلى الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم (والتقى) أي الخوف من الله والخذر من
مخالفته (والعفاف) أي الصيانة عن مطاعم الدنيا وقال النووي العفاف والعفة التزهد عما
لا يباح والكف عنه (والغنى) أي غنى النفس والاستغناء عن الناس وعما في أيديهم (م
عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم استر عورتى) أي ما يسوءنى افظهاره (وآمن روعى) الروع والخوف
والفرع الفاظ مترادفة معناه واحد أي اجعلنى وثقا بك متوكلا عليك لا أخاف غيرك (واقض
عنى دينى) أي أغنى على وفائه (طب عن خباب رضي الله عنه اللهم اجعل حبك) أي حبى إياك
(احب الأشياء إلى واجعل خشيتك) أي خوفي منك (اخوف الأشياء عندي) أي مع حصول
الرجاء والطمع في رحمتك (واقطع عني حاجات الدنيا بالشوق إلى لقائك) قال المنأوى
أي أمنعها وأدفعها بسبب حصول التشوق إلى النظر إلى وجهك الكريم (واذا أقررت أعين
أهل الدنيا من دنياهم) أي فرحتهم بما أعطيتهم منها (فاقر عيني من عبادتك) أي
فرحتى بها وذلك لأن المستبشر إذا بكى من كثرة السرور يخرج من عينيه ماء بارد والبكاء
حزن يخرج من عينيه ماء سخن (سئل عن الهيثم بن مالك الطائى) الشافى الأعمى
رضي الله عنه اللهم انى أعوذ بك من شر الاعميين السبل والبعير الصؤل وزن فعول من الصولة وهى
الجملة والوثبة معاه ما أعمى لما يصيب من يصيبه من الحيرة في أمره وظاهر كلام المنأوى
أن السبل والبعير مرفوعان فانه قال قيل وما الاعميان قال السبل والبعير الصؤل ويجوز
جرهما بدلا من الاعميين ونصبهما بتقدير اعنى (طب عن عائشة بنت قدامة رضي الله عنه اللهم انى
أسألك الله) أي العافية من الأمراض والعافات (والعفة) قال المنأوى عن كل محرم
ومكروه ومحل بالمرواة (والأمانة) أي حفظ ما أئتمنت عليه من حقوق الله تعالى وحقوق
عباده (وحسن الخلق) أي مع الخلق بالبر على أذاهم وكف الأذى عنهم والتلطاف بهم
(والرضا بالقدر) أي بما قدرته في الأزل وهذا تعلم للأمة (البرار طب عن ابن عمرو) بن
العاص رضي الله عنه اللهم انى أعوذ بك من يوم السوء) قال المنأوى القبح والفحش أو يوم المصيبة أو نزول
البلاء أو الغفلة بعد المعرفة (ومن ليلة السوء ومن ساعة السوء) كذلك (ومن صاحب السوء
ومن جار السوء في دار المقامة) بضم الميم أي الإقامة فان الضرر فيه أي يوم بخلاف السفر وتقدم

وهو من حديث عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عن أمه المذكورة (قوله والأمانة) أصلها عدم الخيانة في المال والمراد هنا الأعم
(قوله من يوم السوء) أي اليوم الذى يقع فيه منى سوء وخش أو الذى يحصل لي فيه ضرر في بدنى أو مالى الخ أو الذى يحصل فيه
غفلة بعد المعرفة ولا مانع من إرادة الكل (قوله صاحب) أي اصحاب السوء لانه مفرد مضاف بأن لا يرى منهم إلا الأذى وصاحب
فاعل وجوهه محابة ولم ينقل جمع فاعل على فعالة لا هذا أي فهو من الجوع الشاذة أو هو اسم جمع (قوله جار السوء) هو الذى
إذا رأى خيرا كتمه وإذا رأى شرا أذاعه

(قوله وبعافاتك من عقوبتك) ليس هذا الا زما لما قبله لان المعافاة في البدن للنفس ميل اليها فهي موافقة لهوى النفس بخلاف رضاه تعالى فهو أمر منزه عن هوى قده ٣٤٠
لا تشعر به النفس (قوله واعوذ بك) أي بذاتك منك أي

من آثار صفات الجلال من الانتقام فالإمام الأول مقام شهود الذات بصفات الكمال فطالب منه تعالى رضاه الذي هو أثر صفات الكمال المنجى من أثر صفات الجلال والمقام الثاني وهو أرق مقام شهود الذات مع الغيبوبة عن الصفات فلذا استغاث بالذات من أثر صفات الجلال فالأول استغاث بالصفات أي صفات الكمال أي بطلب أثرها من الرضا المقتضى للنجاة من صفات الجلال والثاني استغاث بالذات والمستغاث منه على كل هو أثر صفات الجلال (قوله عليك) أي على نعمة واحدة أي إن أردت أن أثنى على مقابلة نعمة واحدة لم أطق فحينئذ أنت موصوف بالثناء الذي مثل ثنائك على نفسك ولو حلف أن يثنى عليه تعالى أجل الثناء وأن يحمدته تعالى أجل الحمد ببقوله سبحانه لا أحصى الخ والحمد لله حمدًا يوافي نعمه ويكفي مزيده (قوله ولك المنة) أي لك تعدد نعمك وذاقه لما بعث بعثا من الانصار لافترسوا واما وكان قال ان

ان جارا السوء هو الذي اذا رأى خيرا كتمه أو شرًا أذاعه (طب عن عقبة بن عامر) ورجاله ثقات (اللهم اني اعوذ برضائك من سخطك وبعافاتك من عقوبتك) قال المناوي استعاذ ببعافاته بعد استعاذته برضاه لانه يحتمل أن يرضى عنه من جهة حقوقه ويواقبه على حق غيره (واعوذ بك منك) أي برحمتك من عقوبتك قال العلامة في معنى لطيف وذلك انه استعاذ بالله وسأل أن يجبره برضاه من سخطه وبعافاته من عقوبته والرضا والسخط ضدان متقابلان وكذلك المعافاة والعقوبة فلما صار الى ذكر ما لا ضده وهو الله تعالى استعاذ به منه لا غير وهذا الاستغفار من النقصير في بلوغ الواجب في حق عبادته والثناء عليه اه وقال ذلك أي أعوذ بك منك ترقيا من الأفعال الى منشي الأفعال مشاهدة للهق وغيبة عن الخلق وهذا محض المعرفة الذي لا يعبر عنه قول ولا يضبطه وصف (لا أحصى ثناء عليك) أي لأطيقه في مقابلة نعمة واحدة وقيل لا أحيط به وقال مالك معناه لا أحصى نعمتك واحسانك والثناء بها عليك وان اجتمعت في الثناء عليك (أنت كما أثبتت على نفسك) بقوله تعالى فليحمدوا لا يهتدون غير ذلك مما حدى به نفسه قاله اعترافا بالعجز عن تفصيل الثناء وأنه لا يقدر على بلوغ حقيقةه ورد الثناء الى الجملة دون التفصيل والاحصاء والتعيين فوكل ذلك الى الله سبحانه وتعالى المحيط بكل شيء علما جملة وتفصيلا وكما انه لانهاية لصفاته لانهاية للثناء عليه لان الثناء تابع للثني عليه في كل ثناء أثني به عليه وأن كثرة طال وبلوغ فيه فقدر الله أعظم وسلطانه أعز وصفاته أكبر وأكثرو فضله واحسانه أوسع وأوسع وقال بعضهم ومعنى ذلك اعترافه بالعجز عند ما ظهر له من صفات جلاله وكماله وصعديته مما لا يتخفى الى عده ولا يوصل الى حده ولا يحصى عقل ولا يحيط به فكر وعند الانتهاء الى هذا المقام انتهت معرفة الانام ولذلك قال الصديق العجز عن درك الإدراك ادراك وفي هذا الحديث دليل لاهل السنة على جواز إضافة الشكر الى الله تعالى كما يضاف اليه انما يرقوله أعوذ برضائك من سخطك وبعافاتك من عقوبتك وعند الشافعية أحسن الثناء على الله تعالى لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثبتت على نفسك فلو حلف ليثنى على الله أحسن الثناء فطريق البرأت بقول ذلك لأن أحسن الثناء ثناء الله على نفسه أبلغ الثناء أحسنه وأما مجامع الحمد وأجله فالحمد لله حمدًا يوافي نعمه أي يلاقيها فيحصل معه ويكفي مزيده أي يساويه فيقوم بشكر ما زاد من النعم فلو حلف الحمد لله مجامع الحمد أو بأجل الحمد التمام فطريقه أن يقول ذلك يقال ان جبريل عليه السلام قال لا دم عليه الصلاة والسلام وقال قد علمتكم مجامع الحمد (م ع عن عائشة رضي الله عنها) اللهم لك الحمد شكري أي على نعمائك التي لا تتناهى (ولك المنة فضلا) أي زيادة قال المناوي وذاقه لما بعث بعثا وقال ان سلمهم الله فقله على شكر فسلموا وغنموا (طب ك عن كعب بن عجرة) وهو حديث ضعيف (اللهم اني أسألك التوفيق لمحاببك) أي ما تحبه وترضاه (من الأعمال وصدق التوكل عليك وحسن الظن بك) أي بيقيننا جازما يكون سببا لحسن الظن بك (حل عن الاوزاعي مرسل الحكيم)

سلمهم الله تعالى فقله على ان أشكره أجل الشكر فقال له بعض الصحابة سلموا وغنموا وقد التزمت كذا الترمذي فذكره (قوله عجرة) بفتح فسكون كذا في المناوي وفيه ضم العين أيضا وهو المشهور في الفقه وهو مدني أنما رأى كما قاله المناوي (قوله عن الاوزاعي) هو عبد الرحمن بن عمر تابعي جليل كما قاله المناوي

(قوله افتح مسامع قاي) أي أزل عنه الحجب الممانعة من لذة الذكرفانه عقاب كبير ولذا كان بعض بني إسرائيل يهبد الله تعالى كثيرا ثم حصل له اغراض فسال ذات يوم اللهم اني عصبتيك فلم تعاقبني فاوحى الله تعالى الي نبي هذا الزمان أن أخبره بانى عاقبته بعقاب لم يشع به بحجبه عن لذة العبادة (قوله أيضا مسامع قاي) أي أذانه جمع مسمع كمنبر الاذن كفاي الصالح مناوي (قوله وعمل الكتابك) هو مرادف اطاعة رسولاك ومرانه لا يضرب في مقام الدعاء وان كان متحدا فضلا عن الترادف (قوله في ايمان) في معنى مع على حداد خلوا في أمم أو المراد أسألك سلامة في نفس تصديق من النقص (قوله في حسن خالق) في معنى مع (قوله فبحا) هو الوصول الى كل مطلوب محمود والفلاح هو الفوز ببغية مطلوبه من الخير وهذا التفسير يقتضى انهما مترادفان فان فسر الفلاح بتسهيل الامر وتيسيره والفلاح بما مر كان الفلاح مسيبا عن الفلاح (قوله وعافية) أي سلامة من البلاء (قوله ورضوانا) بكسر الراء وضهها اسم مباينة في معنى الرحمة قاله المناوي (قوله بمثلوك) أي بسبب اتقائي ما يفضلك (قوله ولا تشقى بعصيتك) فان

المعاصي يريد الكفر لان كلما فعل الشخص معصية اسود جزء من قلبه وانطقا بعض نور ايمانه فربما غلب عليه وطغى جبهه (قوله ونحوه) أي اختلني في قضائك أي مقضيتك أي اختلني خير الامرين من مقضيتك وبارك لي في قدرك بأن ترضيني به والرضا به بأن لا يحب تجهيل ما أخره تعالى ولا تأخيره ما عجله ولذا وقع في نفس القطب أبي الحسن الشاذلي هل الخبير له أن يعزل الناس أو يخالطهم ويعلمهم ما يهديهم وأراد أن يشاور من أرقى منه فاهم الوصول الى شخص في كهف جبل فوصل اليه ليل فكت

الترمذي (عن أبي هريرة) واسناده ضعيف (اللهم افتح مسامع قاي لذكرك) أي ليدرك لذة ما نطق به كل لسان ذا كبر (وارزقني طاعتك وطاعة رسولاك) أي يلزوم الاوامر واجتناب المحظورات (وعمل الكتابك) قال المناوي القرآن أي العمل بما فيه من الاحكام (طس عن علي) وهو حديث ضعيف (اللهم اني أسألك صحة في ايماني) أي صحة في بدني مع تمكن التصديق من قاي (وايمانا في حسن خالق) بالضم أي ايمانا بصحة حسن خالق (ونجاحا) أي حصولا للمطلوب (يقبضه فلاح) أي فوز ببغية الدنيا والآخرة (ورحمة منك) أي وأسألك رحمة منك (وعافية) من البلاء والمصائب (ومغفرة منك) أي ستر اللعيوب (ورضوانا) أي منك غنى لا فوز بخير الدارين (طس ك عن أبي هريرة) قال المناوي ورجاله ثقات (اللهم اجعلني أخشاك حتى كاني أراك واسعدني بمثلوك ولا تشقى بعصيتك) قاله مع عصيته اعترافا بالهزيمة وخضوعا لله وقواضا لعزته وتعاليم الامته (ونحوه في قضائك) أي اجعل لي خيرا الامرين فيه (وبارك لي في قدرك حتى لا أحب تجهيل ما أخرت ولا تأخير ما عجلت) أي لارضى بقضائك (واجعل غناي في نفسي) أي لان غنى النفس هو المحمود النافع بخلاف غنى المال (وامتني بشهني وبهصري واجعله ما الوارث مني وانصرني على من ظاهني وارني فيه ثاري واقرب بذلك عيني) أي فرحني بالظفر عليه (طس عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اللهم الطيب في تيسير كل عسير) أي تسهيل كل صعب شديد (فان تيسير كل عسير عليك يسير) أي لا يعسر عليك شيء (واسألك اليسر) أي سهولة الامور وحسن اوقادها (والعافية في الدنيا والآخرة) بأن تصرف أذى الناس عني وتصرف أذى عنهم (طس عن أبي هريرة) اللهم اعف عني فانك عفو كريم (أي كثير العفو والكرم) (طس عن أبي سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف (اللهم طهر قاي من النفاق) أي من اظهار خلاف ما في الباطن

اع يزي ل على بابه الى الصباح وسعه بقول اللهم ان طائفة طلبة وامنتك تعطي قلوب الخلق عليهم فأعطيتهم وأنا أطلب أن تهدي من خالقك وتهددهم عني فعملم أنه من الواصلين فدخل عليه فقال أبو الحسن ما حالك فقال اني في عذاب لذة تسليم القضاء كما أنت في عذاب حيرة التدبير في عاقبة أمرك فقال كيف تكون لذة تسليم القضاء عذابا فقال عذابه خوفي أن تشقاني تلك اللذة عن مراقبة مولاي فحصل للشيخ أبي الحسن من هذا المجلس معارف وأنوار عظيمة (قوله غناي في نفسي) فان النفس المنهكة لا تغتنى بل اذا طابت مائة دينار مثلا وجاءتها تو جهت الى جهات مصارف أخر كبناء بيت وشراء أرقاء فتطلب ألف دينار فاذا جاءها ذلك توجهت وهكذا (قوله وأقر) أي فرحني بذلك (قوله في الدنيا والآخرة) متعلق بكل من اليسر والمعافاة وهي مفاعلة أي ووفقني للعفو عن غيري ووفق غيري للعفو عني (قوله فانك) أي لانك عفو كريم فهو من طلب العفو بالدليل أي انما طلبت منك العفو لانك الخ نظير ما قاله المفسرون في قوله تعالى ما غرك بربك الكريم من انه من تلقين الخصم حجة أي لما علم تعالى تقصير عبده وعجزه عليه تلقين حجة بأن يقول غرني بك كرمك فيقول عفو عنك

(قوله وعني) بالثنية والافراد مناوي (قوله من الحيانة) أي في الوفاء بالعهد فان الحيانة تطلق على ذلك كما تطلق على نقص المال وما تخفى الصدور أي القلوب الخساسة في الصدور (قوله عن أم معبد) بنت خالد الخزاعية الكعبية من مكة التي نزل المصطفى صلى الله عليه وسلم في الهجرة بها مناوي (قوله ارزقني عيني الخ) أي ارزقني رقة القلب حتى ينشأ عنه هطل العينين الخ (قوله هطالتين) أي باكتيتين ذرافتين بالدموع وقد هطل المطر بهطل اذا تابعت مناوي (قوله تشفيان القاب بذروف) أي يسيلان الدموع يقال ذرف بذرف ذرفان باب طرب ووجد في بعض العبارات أنه من باب ضرب لكن المنقول الاول (قوله تشفيان) أي تداويان بذروف الدموع أي يسيلانها قال في الصحاح ذرف الدمع سال وذرفت عينه سال دموعها وقال الزمخشري سالت مذارف عينه أي مدامعها وسمعت من يقول رأيت دموعه تذرف انتهى مناوي (قوله والاضراس) جمع ضرس مذ كروالسن مؤنث (قوله في قدرتك) في عيني ٣٢٢ الباء والمراد في اثر قدرتك وهو المقتدر (قوله ابن عساكر عن ابن عمر) قال

المناوي عن علي أمير المؤمنين ولم يتعرض لمرتبته كما اشار ولم يتعرض له العاقبة (قوله اغني بالعلم) أي اجعل غناي بالعلم فمن لم يغتن بالعلم فهو محقوت والمراد علم أهل الله المطهر للقلوب لا فهو أحكام الخبيث والجنائيات فان ذلك لا يطهر القلوب وان كان له شرف عظيم (قوله بالعافية) وهي تاج فوق رؤس الأصحاء لا يدر كماله المرضي (قوله اللهم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين ضيف شخصاً وأرسل يطلب شيئاً من عند زوجته فقرأ به الفصف فلم يجد عنده من شيئاً أصلاً كما هو شأن المقر بين فاسم دهاؤه صلى الله عليه وسلم حتى جاءه

وذاوما بعده قاله تعليم الامته والافهم مصوم من ذلك كله (وعني من الرياء) بمثناة تحتية أي حسب اطلاع الناس على عملي (ولساني من الذنب) أي ونحوه من الغيبة والنميمة (وعني من الحيانة) أي النظر الى ما لا يجوز (فانك تعلم خائفة الاعين) أي الرمز بها أو مسارقة النظر أو هو من اضافة الصفة الى الموصوف أي الاعين الخائفة (وما تخفى الصدور) أي الوسوسة أو هما يظهر من امانة وخيانة (الحكيم خطا عن أم معبد الخزاعية) واسناده ضعيف (اللهم ارزقني عيني هطالتين تشفيان القاب بذروف الدموع) أي يسيلانها (من خشيتك قبل ان تكون الدموع دما والاضراس جرا) أي من شدة العذاب وهذا تعليم للامة (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده حسن (اللهم عافني في قدرتك) أي بقدرتك اوفيا قضيتك على (وادخاني في رحمتك) وفي نسخة في جنتك أي ابتداء من غير سبق عذاب والافضل من مات على الاسلام لا بد له من دخوله وان طهر بالنار (واقض احلي في طاعتك) أي اجعلني ملازما على طاعتك الى انقضاء احلي (واختم لي بخير عملي) فان الاعمال بخواتيمها (واجعل ثواب الجنة) يعني رفع الدرجات فيها والافالدخول بالرحمة (ابن عساكر عن ابن عمر) اللهم اغني بالعلم قال المناوي أي علم طريق الآخرة فاذ ليس القبي الا به وهو اقطب وعليه المدار (وزني بالعلم) أي اجعله زينة لي (وأكرمني بالتقوى) لا كون من اكرم الناس عليك ان اكرمكم عند الله اتقاكم (وجاني بالعافية) فانه لا جمال كجمالها (ابن الفجار عن ابن عمر) بن الخطاب (اللهم حجة) أي أسألك حجة (لارياء فيها ولا معة) بل تكون خالصة لوجهك مقربة الى حضرتك (ه عن انس) اللهم اني أسألك من فضلك أي سعة جودك (ورحمتك فانه لا يملكها الا انت) أي لا يملك الفضل والرحمة أحد غيرك فانك مقدرهما ومرسلهما (طب عن ابن مسعود) اللهم اني اعوذ بك من تحليل ما كره أي مظهر للمصيبة والوداد وهو في

شاة مشوبة فقال اللهم ان هذا من فضلك وارجو حصول رحمتك في الآخرة فعمل الشاة اشر طلب الفضل وجعل اثر في طلب الرحمة مدخرا في الآخرة (قوله فانهما) أي لانهما لا يملكهما أي لا يتصف بهما الا أنت (قوله لارياء الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين كان حاجا على بعير عليه رجل رث وهو صلى الله عليه وسلم لا يس لثياب لا تساوي أربعة دراهم تعليم الامته التماسا عن أسباب الرياء وأوله كافي ابن ماجه عن انس قال حج النبي صلى الله عليه وسلم على رجل رث وقطيفة تساوي أربعة دراهم أولا تساوي أربعة ثم قال اللهم قد كره الرجل الذي يركب عليه والرث بالشاء المثلثة الخلق والقطيفة الكساء الذي له نخل كل هذا دليل على شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم وتر كره لزيينة الدنيا ولهذا قال أصحابنا يستحب الحج على الرجل والقتب دون المودج الا ان يشق عليه اضيف ونحوه وأول من اتخذ المحامل في الاسلام الحاج ابن يوسف وفيه يقول الشاعر ازل عبادا خرج المحاملا * اخزاه ربي عاجلا و آجلا اه عاقبي (قوله أعوذ بك) أي اعتمد بحفظك ورعايتك من شخص يظهر انه خليل قوي المحبة وفي الباطن عدو كما وقع من بعض المنافقين في حقه صلى الله عليه وسلم

(قوله تربياني) أي تنظر ان لي بالحجة بحسب الظاهر (قوله برهاني) أي براعي ويتقرب وقوع شبهة مني فبذبحها (قوله وخطاياي) جمع خطيئة ويقال خطية وهي مرادفة للذنب فهم اجتمعوا في كفاي كتب اللغة وان كان اصل اللفظ يقتضي المغايرة (قوله انعشني) أي قوتني وفرحتني يقال انعشه قواه وفرحه واجبرني بطاق الجبر على سلامة العظم المنكسر وعلى ازالة الفقر بمحصل الغنى ورد ما ذهب من الشخص او تعويضه ببدله وهو المراد هنا قال المناوي قال في الصالح الجبر ان تغني الرجل من فقره او تصليح عظمه من كسره (قوله ولا يهرف سببها الا انت) هذا يدل على حذف من الاول فكانه قال واهديني الصالح الاعمال والاخلاق واهرف عني سببها فانه الخ (قوله بعلمك) أي اوتوسل اليك بهذه الصفة المتعلقة بكل شيء (قوله في الغيب) أي عن الناس والشهادة أي للناس (قوله كلمة الاخلاص) أي كلمة الحق ضد الباطل ٣٢٣ (قوله في الرضا والغضب) أي رضائي وغضبي اوزنا الناس عني

وهضهم على ولا مانع من ارادة الامر من مع أي أسألك ان لا أخرج عن الحق في جميع الاحوال القصد أي التوسط في الفقر بان لا أقتر في حال فقرى والتوسط في الغنى بان لا أسرف وأنفق المال فيما لا يليق (قوله لا تنفد) بالدال المهملة أي لا تفرغ وهو نعيم الآخرة لان العيش في هذه الدار لا يبرد لاحد بل هو محشو بالنقص والكدر محروق بالالام الباطنة والاسقام الظاهرة مناوي (قوله قرة عين) أي فرحتي دائما وخص العين لانها سبب في فرح القلب عند نظرها ما يسر (قوله برد العيش) كناية عن السرور الدائم وقد يبعد الموت لان السرور الدائم لا يتيسر في الدنيا

في باطن الامر محتمل مخدع (عيناه تربياني) أي ينظر بهم الى نظر ان لا يلحقه خداعا ومداينة (وقله برهاني) أي براعي ابداثي (ان رأى حسنة دفعها) أي ان علم مني بفعل حسنة سترها وغطاها كما يدفن الميت (وان رأى سيئة اذاعها) أي ان علم مني بفعل خطيئة زلت بها نشرها واظهر خبرها بين الناس قال المناوي قيل اراد الاخفيس بن شريف وقيل عام في المنافقين (ابن التجار) في تاريخه (عن سعيد) بن سعيد كيسان (المقبري مرسلا) اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها أي صغيرها وكبيرها (اللهم انعشني) بهمة قطع ويجوز وصلها أي ارفني وقوتجاني (واجبرني) أي سدد فقري (واهديني الصالح الاعمال) أي الاعمال الصالحة (والاخلاق) جمع خالق بالضم الطبع والسمية (فانه لا يهدي الصالحا ولا يهرف سببها الا انت) أي لانك المقدر للخير والشر فلا يطلب جلب الخير ولا دفع الضر الا منك (طب عن ابي امامة) الباهلي ورجاله موثقون (اللهم بعلمك الغيب) قال المناوي الباء للاستعطاف والتذلل أي انشدك بحق علمك ما خفي على خالقك مما استأثرت به اه فالغيب مفعول به (وقدرتك على الخلق) أي جميع المخلوقات من انس وجن وملاك وغيرها (اجبني ما علمت الحياة خيرا لي ووقفي اذا علمت الوفاة خيرا لي) عبر بما في الحياة لا تصافه بالحياة حالا وبذا الشرطية في الوفاة لانعدامها حال التقي (اللهم واسألك خشيتك في الغيب والشهادة) أي في السر والعلانية لان خشية الله رأس كل خير (واسألك كلمة الاخلاص) أي النطق بالحق (في الرضا والغضب) أي في حالي رضا الناس عني وغضبهم علي فيما أقوله فلا اداهن ولا انافق اوفي حالي رضائي وغضبي (واسألك القصد في الفقر والغنى) أي التوسط لا اسرف ولا اقتر (واسألك نعيما لا ينفد) أي لا ينقض وهو نعيم الآخرة (واسألك قرة عين لا تنقطع) قال المناوي بكثرة الفسل المستقر بعدى او بالمحافظة على الصلاة (واسألك الرضا بالقضاء) بان تسهره على فأتلقاه بانشرح صدر (واسألك برد العيش بعد الموت واسألك لذة النظر الى وجهك) أي الفوز بالتجلي الذاتي الابدی الذي لا يهاب بعده (والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة) أي موقعة في الخيرة مفضية الى الهلاك (اللهم زيننا بزيينة الايمان) أي اجعلنا

لانهاد ادهم كما قال * هي الدنيا تقول بل وفيها الخ (قوله والشوق الى لقائك الخ) وابعضهم

اذا قلت اهدى الهجر لي حال البلا * تقوا لولا الهجر لم يطلب الحب

وان قلت كربي دائم قلت انما * بعد محبمان بدوم له كرب

(قوله في غير ضراء مضرة) بأن لا يكون هناك ضراء أصلا أو هناك ضراء غير مضرة وذلك ان أهل الشوق الى اللقاء الذين هم أهل الحب الخالص المشاهدون لذاته تعالى قد يحصل لهم حجب عن الشهود في بعض الأحيان ثم يزول ويرجع لهم الشهود فلهذا الحجب ضررا لكنه غير مضر لكونه يزول فان دام فهو الضرر المضر وبعض أهل الله تعالى لا يحصل لهم حجب أصلا فضلا عن دوامه (قوله زيننا بزيينة الايمان) أي نور بواطننا بالنور الناشئ عن التصديق القلبي

(قوله هداة) أدى اليه الناس على الخير مهتدين أي موصابين لطريق الخير (قوله رب جبريل الخ) أضيف الرب هؤلاء الملائكة لانهم رؤساء المقرئين من الملائكة (قوله عذاب القبر) أي الحاصل في القبر بسبب عدم اجابة المسكين أو بسبب الجرائم (قوله غلبة الدين) أي قهره بأن يطلب مني ولا قدرة لي على الوفاء (قوله وشهامة الاعداء) أي فرحهم وهذه تعاليم للائمة والافوه صلى الله عليه وسلم مشغول بالله تعالى لا يبالي بفرح ٣٢٤ الاعداء والامدح المحبين وكذا من هو على الطريقة المحمدية قال المناوي قال بعضهم

العداوة مأخوذة من عدا فلان عن طريق فلان أي جاوزوه ولم يوافقوه فيه يحب اه (قوله ومن يوارى الأيم) شبه عدم الرغبة فيه أو عدم طالب تزوجها بالموار الذي هو الهلاك لانه ينشأ عن يوارها الفواحش المؤدية للهلاك والأيم هي من لا زوج لها صغيرة أو كبيرة بكر أو ثيبا قال في المصباح بار الشئ هلك وبار كسد على الاستعارة لانه اذا ترك صار غير منتفع به فأشبه الهالك وقال الزمخشري بارت البياعات كسدت وسوق باثرة وبارق الأيم اذا لم يرغب فيها اه (قوله من التردى) أي السقوط في نحو بر أو شاق جبل من كل ما يهلك فان التردى من الردى وهو الهلاك فالتردى تفعل من الردى وهو الهلاك قاله المناوي (قوله والهدم) بسكون الدال ويفتحها لکن ظاهر كلامهم أن الرواية بسكون الدال حيث فسروه بالسقوط من الهدم الفعل ويطلق على أثره وهو الانهدام مطاوع هدمه

مستكملين لشبهه يظهر نوره علينا (واجعلنا هداة) أي نهدي غيرنا (مهتدين) أي في أنفسنا وفي نسخة شرح علي المناوي مهتدين فانه قال وصف الهداة بالمهديين اذا الهادي اذا لم يكن مهتديا في نفسه لا يصلح أن يكون هاديا لغيره لانه يوقع الخلق في الضلال (ن ك عن عمار بن ياسر رضي الله عنه) رب جبريل وميكائيل ورب اسرافيل اعوذ بك من الخوار (أي نار جهنم ومن عذاب القبر) قال العلقمي قال شيخنا قال القاضي عياض تخصصهم برؤوسه وهو رب كل شئ وجاء مثل هذا كثير من اضافة كل عظيم الشأن له دون ما يستحق عند الثناء والدعاء به الغة في التعظيم ودله على القدرة والملك فيقال رب السموات والارض ورب المشرق والمغرب ورب العالمين ونحو ذلك وقال القرطبي خص هؤلاء الملائكة بالذك كرتشير يقال لهم اذهبهم ينظم هذا الوجود اذا قامهم الله تعالى في ذلك فهم المدبرون له (ن عن عائشة رضي الله عنها) اني اعوذ بك من غلبة الدين وفي رواية ضلع الدين بفتح الضاد المجهمة واللام بمعنى ثقله وشدة ذلك حيث لا قدرة على الوفاء ولا سيما مع المطالبة وقال بعض السلف ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه أبدا (وعظمة العدو) عدو المرء هو الذي يفرح بهيمته ويحزن بعسرته ويبقى زوال نعمته (وشهامة الاعداء) أي فرحهم ببليته تنزل بعدوهم (ن ك عن ابن عمرو) بن العاص (اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة العدو ومن يوارى الأيم) بفتح الهمزة وكسر المثناة التهمة المشددة أي كسادها والأيم هي التي لا زوج لها بكر أو ثيبا مطلقة كانت أو متوفى عنها وبوارها أن لا يرغب فيها أحد (ومن فتنه المسيح الدجال) بالخاء المعجمة لانه مسح الارض كلها الامكة والمدينة وبالحاء المجهمة لانه مسح العين والدجال هو الكذاب (قط في الافراد طاب عن ابن عباس رضي الله عنهما) اني اعوذ بك من التردى أي السقوط من مكان عال كشاهق جبل أو السقوط في بئر (والهدم) بسكون الدال المهملة أي سقوط البناء ووقوعه على الانسان وروى بالفتح وهو اسم لما انهدم منه (والغرق) قال المناوي بكسر الراء كغرق الموت بالغرق وقيل بفتح الراء وقال العلقمي بفتح الراء مصدرو وهو الذي غلبه الماء وقوى عليه فأشرف على الهلاك ولم يفرق فاذا غرق فهو غريق (والحرق) بفتح الحاء والراء المهملة أي الاثواب بالنار ويحتمل أن يراد وقوع الحريق في زرع أو ثبات أو غير ذلك من الاموال فانه اذا وقع في شئ يتجاوز الى ما لا نهاية له كما في بيوت الخشب ونحوها وانما استعاضا من الهلاك بهذه الاسباب مع ما فيه من نيل الشهادة لانها مجاهدة مقلقة لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فربما استزله الشيطان فحمله على ما يخل بدينه (واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت) أي يفسد عقلي أو ديني بترغاته (واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبرا) أي عن الحق أو عن قتال الكفار حيث لا يجوز الفرار وهو هذا وما أشبهه تعاليم للائمة والافرسول

فانهدم ما الهدم فهو الشئ الساقط والمضى عليه صحيح أيضا أي اعوذ بك من الشئ الساقط وعبرة المناوي وفي الله النهاية الهدم محركا البناء المهدم وبالسكون الفعل اه (قوله والغرق) مصدرو غرق يغرق غرقا اذا مات في الماء ونحوه من الماشعات (قوله ان يتخبطني الخ) التخبط الضرع والمراد هنا غلبة الشيطان فقوله يتخبطني أي يهرعني ويأبيني قال القاضي تخبط الشيطان مجاز عن اضلاله وتسويله اه

(قوله لدينا) بهمة له فجملة في ذي النعم وبالله كس في النار اما الله ما فيه ما أوجبها ما لم يوجد في الله فهو خطأ وانما الذي في اللغة ما تقدم (قوله اليسر) بالتحريك واسمه كعب بن عمرو أسلم يوم الفتح وقتل يوم اليمامة قال المناوي (قوله عن عبد الرحمن) هو ابن أبي بكر الصديق رضي الله عنه شقيق عائشة حاضرا مع الكفار ثم أسلم وكان من أشجع قريش وأمرهم بسهم تأخر إسلامه إلى قبيل الفتح قال المناوي (قوله لا يدركني ولا تدركوا) لادعائية جازمة طلب ٣٢٥ صلى الله عليه وسلم أن لا يبقى هو ولا أصحابه

الذين لا يتبع فيه العالم أي العالم أي لا ينقاد إلى قوله (قوله قلوب الأعمام) أي قلوب الكفار من الأعمام فان قلوبهم أشد قسوة من كفار غيرهم (قوله السنة العرب) أي كاسفهم في الفصاحة وقلوبهم محبوبة عن الخبر قال العزيزي أي متشدقون متفصحون وقال المناوي يتلون في المذاهب وبروغون كالشعالب انتهى (قوله من بعدى) قال المناوي قبله لان الخليفة كثيرا ما يتخلف الغائب بسوءه وان كان مصليا في حضوره انتهى (قوله وسنتي) عطف مرادف وهذا الحديث موضوع (قوله والقلة) أي قلة المال أرقلة العمل الصالح أو قلة المعاونة على الخير ولا مانع من ارادة الكل (قوله أو أظلم) وأصل الظلم وضع الشيء في غير محله وفي المثل من استرعى الذئب فقد استرعى أذنته علقمى (قوله من الخيانة) في المال أو الدين (قوله بثبت البطانة) أي بثبت الخصلة التي يحرس

الله صلى الله عليه وسلم آمن من ذلك كله ولا يجوز له الفرار مطلقا (واعوذ بك ان اموت لدينا) فعيل بمعنى مفعول والدخ بالدال المهملة والغين المهملة يستعمل في ذوات السهم من حبة وعقرب وغير ذلك وبالدال المهملة والغين المهملة الاحراق بالنار والاول هو ارادتها (تلك عن أبي اليسر) بفتح المثناة التحتية والسين المهملة (اللهم انى اعوذ بوجهك الكريم) مجاز عن ذاته عز وجل (واسمك العظيم) أي الأعظم من كل شيء (من الكفر والفقر) أي فقر المال أو فقر النفس وذاتنا لا ممتة قال المناوي وفيه من لا يعرف (طب في السنة عن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق) (اللهم لا يدركني زمان) أي أسألك أن لا يلحقني ولا يصل إلى عصر أو وقت (ولا تدركوا زمانا) أي وأسأل الله أن لا تدركوا أيها الصحابة (لا يتبع فيه العالم) بالبناء للفعل أي لا ينقاد أهل ذلك الزمان إلى العلماء ولا يتبعونهم فيما يقولون انه الشرع أو لا يستحيي) بالبناء للفعل (فيه من الحليم) باللام أي العاقل المثبت في الأمور (قلوبهم قلوب الأعمام) أي قلوب أهل ذلك الزمان قلوبهم بعدى من الاخلاق علوأة من الرياء والنفاق (والسنة العرب) أي متشدقون متفصحون (م حم عن سهل بن سعد) الساعدي (ك عن أبي هريرة) واسناده ضعيف (اللهم ارحم خلقا من الذين ياتون من بعدى يروون احاديثي وسنتي ويعلمونها الناس) قال المناوي فهم خالفوا على الحقيقة وبين هذا انه ليس مراده هنا الخلافة التي هي الامامة العظمى (طس عن علي) وهو حديث ضعيف (اللهم انى اعوذ بك من فتنة النساء) أي الامتحان بين والابنة لا يجتمعان والمراد غير الخلائق (واعوذ بك من عذاب القبر) هذاتنا لائمة (الخراطى في) كتاب (اعتلال القلوب عن سعد) بن أبي وقاص (اللهم انى اعوذ بك من الفقر والقلة) بكسر القاف أي قلة المال التي يخشى منها قلة الصبر على الاقلال وتسلب الشيطان عليه بوسوسته وبكسر التاء كرتبهم الاغنياء وما هم فيه (والذلة واعوذ بك من اب اظلم) بفتح الهمزة وكسر اللام أي احدا من المؤمنين والمجاهدين يدخل فيه ظلم نفسه بمصيبة الله (او اظلم) بضم الهمزة وفتح اللام أي يظلمني احد في الحديث فندب الاستعانة من الظلم والظلمة و اراد به هذه الادعية تعاليم أمته (د ن ه عن أبي هريرة) سكت عليه أبوداود فهو صالح (اللهم انى اعوذ بك من الجوع) أي من ألمه وشدة مصاربه (فانه يئس الضعيف) أي النائم عني في فراشي ضحيما للازمة له كاضحيج (واعوذ بك من الخيانة فانها بثبت البطانة) بكسر الواو وحده كما تقدم (د ن ه عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (اللهم انى اعوذ بك من الشقاق) أي النزاع والخلاف والتعادي أو العداوة استعان منه صلى الله عليه وسلم لانه يؤدي إلى المقاطعة والمهاجرة (والنفاق) أي النفاق العملي أو الحقيقي الذي هو ستر الكفر واطهار الاسلام

عليها الشخص ويخفيها فشبها ببطانة الثوب الملاصقة للبدن التي لها ظاهرة بجوامع الخفاء وقال المناوي البطانة بكسر الباء خلاف الظاهرة ثم استعيرت لمن يخفيها الرجل بالاطلاع على باطن أمره والبطن الدخول في باطن الأمر فلما كانت الخيانة أمرا بطنه الانسان ولا يظهره سمها بطانة انتهى (قوله الشقاق) أي الخصامة التي تؤدي إلى أن يصير كل منهم في شق أي جهة وعزلة (قوله والنفاق) العملي والحقيقي

(قوله ومن سى الاسقام) من قطف الامام وانما خص ما تقدم بالذ كر لان العرب كانت تفرص على الفرار من البرص والاحذم والمجنون (قوله ضعفى) ٣٢٦ أى مثلى الخ وهذا ما شاهد عند سكان المدينة أن المديكى عندهم مثلى ما يديكى غيرهم

ويحتمل أن المراد من الاغبرهم فى العمل الصالح ولا مانع من ارادتهم ما لا يكتفى من العمل الصالح نحو الصلاة مما ورد فيه أن فعله فى الحرم المكي أفضل من فعله فى الحرم المدني فالمراد أن ثوابهم أكثر بالنسبة لغير مكة فى ذلك (قوله مذهب الماس) بالله من وعده والمناصب للناس ترك المهر ومذهب بهنى مزيل (قوله أنت الشافى) يؤخذ منه اطلاق الشافى عليه تعالى لانه قد ورد فى السنة خلافا لمن قال لا يجوز الا اطلاق ما ورد فى القرآن أى قياسا وما ورد فى السنة بقصر فيه على المسمع (قوله سقما) بضم فسكون وبفتحةين قال احتياط فى الرواية اذ لم تعلم أن تقر بوجه شيخه بوجه آخر لصادق الرواية (قوله حمق) فى بعض نسخ المتن بدل فى الخ (قوله اللهم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لشخص رآه مخولا من الاسقام فقال له لم تدع مولاك فقال انى أدعوه بأن يجعل العقاب الذى قدره على الدنيا فقال له صلى الله عليه وسلم انما لانستطيع ذلك قل اللهم

(وسوء الاحلاق) استعان منه صلى الله عليه وسلم لما يترتب عليه من المفساد الدينية والدينية وذلك أن صاحبه لا يخرج من ذنب الا وقع فى ذنب (د ن عن ابى هـ مريمه الله - م انى اعوذ بك من البرص والجنون والجذام) استعان منه صلى الله عليه وسلم اظهروا للافتقار وتعالى الامته (ومن سى الاسقام) أى الاسقام السبعة أى الرديئة كالسل والاستسقاء وذات الجنب ونص على هذه الثلاثة مع دخولها فى الاسقام لكونها بغض شئ الى العرب (حم د ن عن انس) اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة أى الدينية والاخرية (حم ق عن انس) اللهم رب الناس مذهب الماس أى شدة المرض (اشف انت الشافى) أى المداوى من المرض لا غيرك (لا شافى الا انت اشف شفاء) شفاء مصدر منصوب بشف ويجوز رفعه على أنه خبر مبتدأ محذوف أى هو (لا يفاقر) بالغين المبهمة أى لا يترك وفائدة التقييد بذلك أنه قد يحصل الشفاء من ذلك المرض فيخافه مرض آخر (سقما) بضم فسكون وبفتحةين أى مرضا وقد استشكل الدعاء للمريض بالشفاء مع ما فى المرض من كفارة وثواب كما تظاهرت الأحاديث بذلك والجواب أن الدعاء عبادة ولا نافي الثواب والكفارة لانه ما يحصل ببول المريض والصبر عليه والداعى بين خسفين اما أن يحصل له مقصوده أو يمرض عنه بحاج نفع أو دفع ضرر وكل ذلك من فضل الله تعالى (حم ق ٣ عن انس) بن مالك (اللهم ربنا آتنا فى الدنيا حسنة) يعنى الصحة والعفاف والكفاف والتوفيق (وفى الآخرة حسنة) يعنى الثواب والرحمة (وقنا) أى بفقرك ومنقرتك (عذاب النار) أى العذاب الذى استوجبناه بسوء أعمالنا وقال العلقمى قال شيخ شيوخنا اختلفت عبارات السلف فى تفسير الحسنة فقيل هى العلم والعبادة فى الدنيا وقيل الرزق الطيب والعلم النافع وفى الآخرة الجنة وقيل هى العافية فى الدنيا والآخرة وقيل الزوجة الصالحة وقيل حسنة الدنيا الرزق الحلال الواسع والعمل الصالح وحسنة الآخرة المغفرة والثواب وقيل حسنة الدنيا العلم والعمل به وحسنة الآخرة تيسير الحساب ودخول الجنة وقيل من آتاه الله الاسلام والقرآن والاهل والمال والولد فقد آتاه فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة ونقل الثعلبى عن سلف الصوفية أقوالا أخرى متغايرة للفظ متوافقة المعنى حاصلها السلامة فى الدنيا والآخرة واقصر فى الكشف على ما نقله الثعلبى على أنها فى الدنيا والمرأة الصالحة وفى الآخرة الحوراء وعذاب النار المرأة السوء وقال الشيخ عماد الدين بن كثير الحسنة فى الدنيا تشمل كل مطلوب دنيوى من عافية ودار رحمة وزوجة حسنة وولد بار ورزق واسع وعلم نافع وعمل صالح ومركب هى موتاء جميل الى غير ذلك وأنها كلها مندرجة فى الحسنة فى الدنيا وأما الحسنة فى الآخرة فأعلاها دخول الجنة وتوابعه من الامن من الفرع الا كبر فى العرصات وتيسير الحساب وغير ذلك من أمور الآخرة وأما الوقاية من عذاب النار فهى تقتضى تيسير أسبابه فى الدنيا من اجتناب المحارم وترك الشهوات اه من الفتح لم يخصا قلت وقيل الحسنة فى الدنيا الصحة والامن والكفاية والولد الصالح والزوجة الصالحة والنصرة على الأعداء وفى الآخرة الفوز بالثواب والخلاص من العقاب قال شيخنا الشهاب القسطلانى

ربنا الخ والحسنة فى الدنيا كل عمل صالح وفى الآخرة كل نعيم وقيل حسنة الدنيا المرأة الصالحة وحسنة الآخرة ومنشأ الجنة وعلى الأول سبعة الآخرة كل عذاب وعلى الثانى النار فقط وكل صحيح فواقع للفسرين من تفسير حسنة الآخرة بالحور

اقتصر على بعض افرادها (قوله من الهم) هو الحزن الشديد فمطف الحزن من عطف العام وقيل معاير لان الهم يكون في امر متوقع والحزن فيما وقع سببه سواء انقطع أو استمر الى الحال فليس عطف مرادف ٣٢٧ خلافا لبعضهم قال بعضهم الهم

والحزن قريبان وكذلك
الحزن والسكسل وكذلك
الجن مع الجن وكذلك
غلبة الدين وقهر الرجال
راجع المأوى عند قوله هنا
قال ابن القيم (قوله وضاع
الدين) الضاع في الاصل
الاعوجاج أي أعوذ بك من
اعوجاج حالي بسبب غلبة
الدين وقهره (قوله وغلبة
الرجال) من الاضافة
للفاعل أي من أن يقهرني
الرجال بنفسه حتى وهذا
بانتظار لاهل الجاهل أما
الواحد لمون فلا يتأثرون
بقهر الرجال ويصح أن يكون
من الاضافة للمفعول أي من
أن أقهر الرجال والمراد بها
يترتب على قهر الرجال من
نحو عجب وكبر والافقهر
الرجال الذين على الباطل
محمود لا يستهان منه (قوله
مسكن الخ) يحتمل أن المراد
مسكنة القلب أي خشوعه
وتواضعه أي اجعلني مع هذه
الطائفة المتعلمة بنور التواضع
ويحتمل أن المراد قلة المال
بأن يكون على قدر الكفاية
لا القلة المؤدية الى الضيق
ويؤيد المعنى الثاني بقية
الحديث وهو أن عائشة رضي
الله تعالى عنها قالت له صلى
الله عليه وسلم لم طلبت ذلك

ومنشأ الخلاف كما قال الامام غفر الله له انه لو قيل آتينا في الدنيا الحسنة وفي الآخرة الحسنة لكان ذلك متنا ولا اسكل الحسنات لكنه ذكر في محل الاثبات فلا يتناول الاحسنة واحدة فلذلك
اختلاف المفسرون فشكل واحد منهم حل اللفظ على ما رآه أحسن أنواع الحسنة وهذا بناء منه
على أن المفرد المعروف بالالف واللام يتم وقد اختلف في المحصول خلافه ثم قال فان قيل ليس
لوقيل آتينا الحسنة في الدنيا والحسنة في الآخرة لكان متناولا اسكل الاقسام فلم ترك ذلك
وذكره من ذكره أو اجاب بأنه ليس للداعي أن يقول اللهم أعطني كذا وكذا بل يجب أن يقول
اللهم أعطني ان كان كذا وكذا مصلحة وموافقة لقضائك وقدرك فأعطني ذلك فلو قال اللهم
أعطني الحسنة في الدنيا لكان ذلك جزما وقد بينا أن ذلك غير جائز فلماذا ذكره على سبيل التذكير
كان المراد منه حسنة واحدة وهي التي توافي قضاءه وقدره فكان ذلك أقرب الى رعاية
الادب قلت وفي كلام الامام نظر فقد قال الله تعالى حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك ذرية
طيبة وقال هب لي من لدنك وليا يرثني ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم لخادمه أنس بقوله اللهم
أكثر ماله وولده الى غير ذلك من الأحاديث (ق عن أنس) بن مالك (اللهم اني أعوذ بك
من الهم والحزن) قال البيضاوي لما تكلم في تفسير قوله تعالى الذي أذهب عنا الحزن همهم
من خوف العاقبة أو همهم من أجل المعاش أو من وسوسة ابليس وغيره فافظا هر كلامه أن الهم
والحزن مترادفان وقال المناوي الهم يكون في أمر متوقع والحزن فيما وقع فليس العطف
لاختلاف اللفظين مع اتحاد المعنى (والهز والسكسل) أي القصور عن فعل الشيء الذي يجب
فعله (والجن والجنل وضلع الدين) بفتح الصاد الموحدة واللام أي ثقله الذي يعمل صاحبه عن
الاستواء (وغلبة الرجال) أي شدة تسلطهم بغير حق قال المصنف وضافته الى الفاعل استبعاد
من أن تغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس والمعاش وقال شيخنا قال التوريشي كأنه
يريد به هيجان النفس من شدة الشبق وضافته الى المفعول أي يقلبهم ذلك الى هذا المعنى سبق
فهو لم أجده فيه نقلا (حم ق ن عن أنس) بن مالك (اللهم أحمي مسكني وامتنني
مسكني واحشرفني في زمرة المساكين) قال المناوي أراد مسكنة القلب لا المسكنة التي هي نوع
من الفقر وقيل أراد أن لا يتجاوز الكفاف (عبد بن حميد عن أبي سعيد) الخدری
(طب والصياء) المقدسي (عن عباد بن الصامت) وهو حديث ضعيف (اللهم
انني أعوذ بك من الهز) أي ترك ما يجب فعله من أمر الدارين (والسكسل) أي
عدم النشاط للعبادة (والجن والجنل والهمر) أعوذ بك من عذاب القبر وأعوذ بك من
فتنة المحيا) أي الابتلاء مع فقد الصبر والرضا (والممات) أي سؤال منكر ومنكر مع الحيرة
(حم ق ٣ عن أنس) بن مالك (اللهم انني أعوذ بك من عذاب القبر) أي العقوبة
فيه (وأعوذ بك من عذاب النار وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات وأعوذ بك من فتنة المسيح
الدجال) استعان منه مع أنه لا يدركه تعليم الامته (خ ن عن أبي هريرة) (اللهم انني
أخذ عندك عهدا أن تخلفني فاعلم أنا بشر فأعلم مؤمن آذيتته أو شتمته أو جلدته أو لعنته

فقال يا عائشة ان المساكين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بأربعين خريفاً أي بقدر ذلك يا عائشة تربي بالمساكين وتصدق في عليهم
ولو بشق تمر الخ وبقية يا عائشة حي المساكين وقربهم فان الله يقربك يوم القيامة أه ذكركه المناوي (قوله عهدا) أي
وهذا وعبر عنه بالعهد لثبوت الوثوق به أي اطلب منك أمرا طلبا مؤكدا فلا تردني (قوله فاعلم أنا بشر) أي يقع مني ما يقع من

بشر في حال الغضب كما جاء في رواية وهذا تواضع منه صلى الله عليه وسلم والافهم مصوم فسا وقع منه صلى الله عليه وسلم من ان
أوشتم أو جاهد فهو مستحق ذلك وحديثه ٣٢٨ يشك كل الدعاء بجعل ذلك رحمة وتطهير له مع استحقاقه ذلك ويجاب بأن المراد

انه ان كان مستحق ذلك في
الظاهر فقط وفي نفس الامر
لا يستحق ذلك لكونك قد
عفوت عنه أو لكونه قد
أقيم عليه بيعة زور بالزنا
مثلا فلهذا لا يغير حق في نفس
الامر فانه صلى الله عليه
وسلم قد يحكم بحسب الظاهر
لعدم نزول الوحي بما في نفس
الامر ولذا حكم الشخص وقال
له لا تعتبر بكوني قد حكمت لك
فربما قطعت لك بذلك قطعة
من النار فتتقرب بها الى ان
كنت كاذبا (قوله أنت خير
الح) أي ان فرض أن هناك
من يظهرها أنت خير منه
أما بحسب الواقع فلا يظهر
غيرك فسا اقتضاه لفظ خير
من المشاركة ليس مراد أو
انه بحسب الفرض والتقدير
وسبب هذا الحديث كافي
مسلم من حديث عائشة
قالت دخل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجلان
فيكاهما بشئ لا أدري ما هو
وأغضبنا به فمسهما وأعلمهما
فلما خرجا قالت له فقال أو
ما علمت ما شارطت عليه
ربي قالت اللهم اغنا أنا بشر
فأي المسلمين الخ وفيه
تقييد الدعوة عليه بأن يكون
ليس لذلك باهل اه علقمي
(قوله لا تشبع) بالا كل

فاجعلها) أي الكلمات المفهومة شقا أو نحوها (له صلاة وزكاة) أي رحمة وأمرها طهارة من
الذنوب (وقربة تقرب به بها اليك يوم القيامة) ولا تعاقبه بها في العقبى قال المناوي واستشكل
هذا بأنه لمن جماعة كثيرة منها المصون والمشارون أدعى الى غير أبيه والمحال والسارق
وشارب الخمر وكل الربا وغيرهم فيلزم أن يكون لهم رحمة وطهارة وأجيب بأن المراد ههنا من
اعنه في حال غضبه بدليل ما جاء في رواية فاعلم رجل اعنته في غضبي وفي رواية مسلم اغنا أنا بشر
أرضي كما يرضى البشر وأغضب كما يغضب البشر فأعيا أحد دعوت عليه بدعوة ليس هو لها بأهل
أن تجعلها له طهورا أو ما من اعنه ممن فعل منها اعنه فلا يدخل في ذلك فان قيل كيف يدعو
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوة على من ليس لها بأهل أجيب بأن المراد بقوله ليس لها
بأهل عندك في باطن أمره لا على ما يظهر مما يقتضيه حاله وجنابته حين دعا عليه فكأنه يقول
من كان في باطن أمره عندك أنه ممن ترضى عنه فاجعل دعوتي عليه التي اقتضاه ما ظهر
لي من مقتضى حاله حينئذ طهورا وزكاة وهذا معنى صحيح لا إحالة فيه لأنه صلى الله عليه وسلم
كان متعبدا بالظاهر وحساب الناس في البواطن على الله (ق عن أبي هريرة رضي الله عنه) اللهم اني اعوذ
بك من العجز والكسل والجبن والخل والهزم وعذاب القبر وفتنة الدجال) استعاذ منها لأنها
أعظم الفتن (اللهم آت) أي أعط (نفسى تقواها) أي تحرزها عن متابعة الهوى وارتكاب
الفيور والفواحش (وزكها أنت خير من زكاها) أي طهرها من الأقوال والأفعال والأخلاق
الذميمة وافظة خير ليست للتفضيل بل المعنى لا مزكي لها إلا أنت كما قال (أنت وليهم ومولاها)
أي متولى أمرها وماله كمالها (اللهم انصاعوذ بك من علم لا ينفع) أي لعدم العمل به (ومن قلب
لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها) قال المناوي وفي قرينه بين الاستعاذة
من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع رمز الى أن العلم النافع ما أورث الخشوع (حم وعبد بن
حميد م ن عن زيد بن ارقم رضي الله عنه) اللهم اغفر لي خطيئتي (أي ذنبي) (وجاهلي) أي ما لم أعلمه
(واسرا في أمري) أي مجاوزتي الحدي في كل شئ (وما أنت أعلم به مني) أي مما علمته
وما لم أعلمه (اللهم اغفر لي خطيئتي وعمدي) هما متقابلان (وهزلي وجدي) بكسر الجيم
وهو ضد الهزل (وكل ذلك عندي) أي موجود أو يمكن أي أنا متصرف بهذه الأشياء
فاغفرها لي قاله صلى الله عليه وسلم تواضعا وضمنا لنفسه وقلة ما لامة قال العلقمي أوعد
فوات الكمال وترك الأولى ذنوبا (اللهم اغفر لي ما قدمت) أي قبل هذا الوقت (وما
أخرت) عنه (وما أسررت وما علمت) أي أخفيت وأظهرت أو ما حدثت به نفسي وما تحرك
به لساني (أنت المقدم) بعض العباد اليك بالتوفيق لما ترضاه (وأنت المؤخر) بتخلان بعضهم
عن التوفيق (وأنت على كل شئ قدير) أي أنت الفعال لكل ما تشاء وقد يراد به
فاعل (ق عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه) اللهم أنت خلقت نفسي وأنت توفاها (أي تتوفاهما
لكم ما تحياها) أي أنت المالك لحياتها ولا ماتنها أي وقت شئت لا مالك لها غيرك (ان
أحييتها فاحفظها) أي صنها عن الوقوع فيما لا يرضيك (وان أمتهافا غفر لها) أي ذنوبها فانه
لا يفر الذنوب إلا أنت (اللهم اني أسألك العافية) أي أطالب منك السلامة في الدين من

أوجب الدين (قوله وجهلي) أي ما يقع في حال الجهل (قوله خطيئتي وعمدي) هما متقابلان وهزلي وجدي الافتتان
متضادان (قوله اللهم اغفر لي الخ) يقال بعد التشهد الأخير لا الأول لبنائه على التخفيف (قوله العافية) أي السلامة في الدين بامتنال

الاوامر واجتناب النواهي والدينا بالسلامة من الاسقام فأطلق العاقبة يشمل ٣٢٩ القسمين (قوله البان البقر الخ) خرج

البان الغنم وسمنها فليس
ينفع بها كالانتفاع بذلك
والبقر شامل للعرب
والجواميس خلاف ما اشهر
على الاسنة من قولهم كل
من البقر سمنه ومن الجواميس
لبنه (قوله ولحمها داء) أي
ان كانت هزيلة فسهوة
أكل لحم هذه يورث حي
الربع وربما نشأ عنها
البرص والجذام (قوله ليس
الخشن الخ) خطاب لامة
الامة كما هو غالب الاحاديث
أي عند الحاجة الى قمع
النفس وتطهيرها كما يشير
اليه آخر الحديث فلا ينافي
قول الفقهاء لا يطالب أبس
الخشن من الشباب لان محله
ان لم يكن بحاجة قمع النفس
أما خاصة الامة الذين ظهرت
نقوسهم فلا ضرر عليهم
بالتبسط لانهم في مقام شكر
النعمة ولذا يأمرهم غيرهم
بقلة العيش مع تبسطهم
(قوله عن أنيس) بالتصغير
قال ابن منده حديث أنيس
غريب وفيه ارسال
وقال أبو حاتم أنيس هذا
لا يعرف قال ابن حجر وجزم
ابن حبان وابن عبد البر بأنه
الذي قال له النبي صلى الله عليه
وسلم اغد يا أنيس الى امرأة
هذا قاله المناوي (قوله الجود)
لان لوها يظهر لون التجاسة
وأطيب لدلائها على التواضع

الا فتان وكبد الشيطان والدينا من الالام والاسقام (م عن ابن عمر) بن الخطاب
(البان البقر شفاء) أي من الامراض السوداء والغم والوسواس (وسمنها دواء) قال
المناوي فانه ترياق السموم المشروبة وانما كان كذلك لانها ترم من كل الشجر كما جاء في الخبر
فما كل الضار والنافع فانصرف الضار الى لحمها والنافع الى لبها قال العلقمي وأجوده ما يكون
حين يحلب وأجوده ما اشتد بياضه وطاب ريحه ولذ طعمه وحلب من حيوان فتي صحيح متبدل
الأمم محمود المرعى والمشرى وهو محمود يولد دما جيدا ويرطب البدن اليابس ويغذو غذاء حسنا
واذا شرب مع العسل أنقى القروح الباطنة من الاخلاط الممقنة وشربه مع السكر يحسن اللون
جدا والمليح يتدارك ضرر الجاع ويوافق الصدر والرئة جيد لا يهاب السيل ولبن البقر يغذو
البدن وينعشه ويطابق الباطن باعتدال وهو من أعدل الالبان وأفضاها لبن لبن العنان ولبن
المعز في الرقة والدسم والاكثر من اللبن يضر باللسان واللثة ولذلك ينبغي أن يتضمن بعض بدهه
بالماء وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم دعا بماء فتضمن وقال ان له دما
ولبن العنان أغاظ الالبان وأرطبها يولد فصولا بامية ويحدث في الجلود بياضا اذا دمن
استعمله ما له ولذلك ينبغي أن يشاب هذا اللبن بالماء لدفع ضرره عن البدن قال شيخنا وأخرج
ابن عساكر عن قطرب بن عبد الله انه قال رأيت عبد الله بن الزبير وهو يواصل من الجمعة الى الجمعة
فاذا كان عند افطاره دعا بقرب من سمن ثم يأمر بلبن فيحلب عليه ثم يدعو بشئ من صبر فيفره
عليه ثم يشربه فأما اللبن فيمنعه وأما اللبن فيقطع عنه العطش وأما الصبر فيفتق أمعاءه اه
ثم قال السمين حار رطب في الاولى منه منج محل يابن الحاق والصدر وينضج فضلاته وخصوصا
بالعسل واللوز وهو ترياق السموم المشروبة قاله في الماوجز وقال ابن القيم ذكر حاله بنوس انه
أبرأه من الاورام الحادثة في الاذن وفي الارنبه وأما سمن البقر والمعز فانه اذا شرب ينفع من
شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب اه وكان صلى الله عليه وسلم يشرب اللبن
خالصا تارة ومشوبا بالماء أخرى وله نفع عظيم في حفظ الهمة وترطيب البدن وري الكبد ولا
سما اللبن الذي ترعى دوابه الشجر والقبصوم والخزاعي وما أشبهها فان لبنها غذاء مع الاغذية
وشراب مع الاشربة ودواء مع الادوية (ولحمها داء) أي مضره بالبدن جالبة للسوداء عسرة
المضم اه قال بعضهم ومحل ضرر لحمها اذا لم تكن سمنة أما السمن منها فلا ضرر فيه (طب
عن عليكة) بالتصغير (بنت عمرو) البس الخشن الضيق) أي من الشباب (حتى لا يجد
العز) أي الكبر والترفع على الناس (والفخر) أي ادعاء العظم والكبر والشرف (فيك مساعا)
أي مدخلا فالمعنى اذا لبس الخشن الضيق زال عنه الكبر وادعاء العظم لان هذه اللبسة تؤذن
بكبر النفس وانخفضها هذا هو الغالب من حال المؤمن قال المناوي ومن ثم قال بعض أكابر
السلف كما نقله العزالي من رقى ثوبه رقى دينه فلا تكن ممن قبل فيه ثوب رقيق نظيف وجسم
خفيف لا يكن لا يبالغ في ذلك فان الله يحب أن يرى أثر نعمته على عبده حسنا كما مر (ابن منده)
الحافظ أبو القاسم (عن أنيس) بالتصغير (ابن الفضال) البس والاثياب البيض) قال
المناوي أي أثر وادب الملبوس الأبيض على غيره من نحو ثوب وعمامة وازار (فانه الطهر)
أي لانها تحكي ما يصيبها من النجس عينا أو أثرا (وأطيب) لدلائها على التواضع والتخشع
وعدم الكبر والحب (وكفة وافيها مونا كم) أي تديماؤ كداويكره التكفين في غير أبيض

(قوله ولو خافنا الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما جاءته امرأة وقالت له وهبت لك نفسي فسكت فقال له شخص ان لم يكن لك فيها رغبة فزوجه ففعل له هل عندك شيء فقال ليس معي غير ازاري فقال ان اصدقتم اياه جلست ولا ازار لك التمس الخ أي حصل ما يجعله صداقا ولو قبله لا فقال ليس معي الا ازاري فقال هل تحفظ شيئا من القرآن فقال نعم احفظ كذا وكذا فزوجه ففعل له صلى الله عليه وسلم له على ان يعلمها ما يحفظه من السور وفيه جواز التزوج مع عدم قدرته على المؤنة وانه لو وثقه بالله تعالى فلا يخاف ما في الفروع (قوله من حديد) قال في شرح اللمع هي الحديد حديد الان الحداغة المنع وهو يمنع من وصول السلاح الى البدن وتسمى الابواب والحصان حديد المنع من في المحل من الخروج قاله المناوي وقول الرجل للمصطفى فزوجه ففعل له صلى الله عليه وسلم ان الله في النكاح خاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لقول الرجل فزوجه ولم يقل هبالي ولعله صلى الله عليه وسلم وهبت نفسي لك كما في رواية وسكت صلى الله عليه وسلم على ذلك فدل على جوازه له خاصة قاله العلامة وقول المصطفى له هل عندك شيء فيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اجمعا على انه لا يجوز لاحد ان يطأ فريحا وهب له دون الرقبة بغير صداق قاله العلامة والرجل المذكور قيل هو من الانصار انتهى علامي (قوله ٣٣٠ الجار قبل الدار) ولذا قيل لبعض العارفين لم تطلب الجنة فقال التمسوا الجار الخ

(حم ت ن ه عن مرة) قال الترمذي حسن صحيح والحاكم صحيح واقروه (التمس ولو خافنا من حديد) أي التمس شيئا يجعله صداقا كأنه قال التمس شيئا على كل حال وان قل فيسن ان لا يقدركم نكاح الا بصداق ويجوز بأقل مما قول قال العلامة وسببه كما في البخاري عن سهل قال جاءت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني وهبت من نفسي أي وهبت نفسي لك يا رسول الله فن زائدة فقامت طويلا فقال رجل فزوجه ففعل له صلى الله عليه وسلم ان الله في النكاح خاصة بالنبى صلى الله عليه وسلم لقول الرجل فزوجه ولم يقل هبالي ولعله صلى الله عليه وسلم وهبت نفسي لك كما في رواية وسكت صلى الله عليه وسلم على ذلك فدل على جوازه له خاصة قاله العلامة وقول المصطفى له هل عندك شيء فيه ان النكاح لا بد فيه من الصداق وقد اجمعا على انه لا يجوز لاحد ان يطأ فريحا وهب له دون الرقبة بغير صداق قاله العلامة والرجل المذكور قيل هو من الانصار انتهى علامي (قوله ٣٣٠ الجار قبل الدار) ولذا قيل لبعض العارفين لم تطلب الجنة فقال التمسوا الجار الخ

أي الجنة يجوار الرحمن فاني اطلب الجار قبل الدار بان أحض على كل ما يرضيه (قوله قبل الطريق) يحتمل ان المراد الطريق المنوية والرفيق فيها والشخ الموصل للقصده فانه له انابيب في لطيفته تصل منها العارف بان يربهم وان بعدت المسافة بينهم من حيث لا يشعرون قدر اعتقاده في شيخه كالخوض الذي فيه انابيب يصل منها الماء الى الاشجار بحسب ما اراد الماء فبعض الاشجار حديث كالنفل لا يهترف اليه ماء أو يهترف اليه شيا قليلا وبعضها يهترف اليه ماء كثيرا فترعرع اثماره وتختضر فروعها كذا تلامذة الشيخ وكتب الشيخ عبد البر على قوله قبل الطريق أي غيبوبة اعد لسفرك رفيقا قبل الشروع فيه لان لكل مفازة غريبة ولكل غربة وحشة وبالرفيق تذهب ويحصل الانس اه بحروفه (قوله ابن خديج) أي الحارثي الانصاري الاوسي زاد المناوي وهو جد بريدة بن الحبيب قال المناوي وهما يهزى اهل الخ قال بعض مشايخنا انما اتى بصيغة التريض لما حكاه في القاموس عن المازني وصوبه الزمخشري ان عليا لم يقل شعرا الا بيتين وهما قوله تلمم قريش قناني انتقتاني * فلا وربك ما برأوا وما ظفروا فان هلك فت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا ينفو لها اثر (قوله عند حسان الوجه) قال ابن رواحة أو حسان قد سمعنا نينا قال قولا * هو ان يطلب الخواج راحة اغتدوا واطابوا الخواج عن * زين الله وجهه بالصباحه

قاله المناوي (قوله حسان الوجه) الذين يروى في وجوههم البشر عند الطلب (قوله بالنكاح) ولذا اشكاه بعضهم لشيخه ضيق العيش فأمره بالتزوج نظر الى هذا الحديث فسأله بعد ان تزوج عدة فقال بخير وانني اطلب الزيادة فأمره باتخاذ دابة وخادم (قوله بعد العصر الخ) وصوبه النروي انهما بين قهود الامام على المنبر الى فراغ الصلاة بالحديث مقدم على هذا

فيموبة الشمس قال العلقمي قال شيخنا اختلف العلماء من الصحابة والتابعين وغيرهم ان
 هذه الساعة هل هي باقية او رقت وعلى الاول هل هي في كل جهة او جهة واحدة من كل
 سنة وعلى الاول هل هي في وقت من اليوم معين او مبهم وعلى التبعين هل تستوعب الوقت
 او تبهم فيه وعلى الابهام ما ابتداء وما انتهاء وعلى كل ذلك هل تستمر او تنتقل وعلى الانتقال
 هل تستغرق الوقت او بهنه وحاصل الاقوال في الساعة اربعة واربعون قولاً واكثر ما قيل في
 تعيينها اقوال اربعة عند اذان الفجر الثاني من طلوع الفجر الى طلوع الشمس الثالث اول
 ساعة بعد طلوع الشمس الرابع آخر الساعة الثالثة من النهار الخامس عند الزوال
 السادس عند اذان صلاة الجمعة السابع من الزوال الى خروج الامام الثامن منه الى احواله
 بالصلاة التاسع منه الى غروب الشمس العاشر ما بين خروج الامام الى أن تقام الصلاة
 الحادي عشر ما بين ان يجلس الامام الى أن تنتهي الصلاة وهو الثابت في مسلم عن أبي موسى
 مرفوعاً الثاني عشر ما بين اول الخطبة والفرغ منها الثالث عشر عند الجلوس بين الخطبتين
 الرابع عشر عند نزول الامام من المنبر الخامس عشر عند اقامة الصلاة السادس عشر من اقامة
 الصلاة الى تمامها وهو الوارد في الترمذي مرفوعاً السابع عشر هي الساعة التي كان النبي
 صلى الله عليه وسلم يصلي فيها الجمعة الثامن عشر من صلاة العصر الى غروب الشمس
 التاسع عشر في صلاة العصر العشرون بعد العصر الى آخر وقت الاختيار الحادي والعشرون
 من حين تضرع الشمس الى أن تغيب الثاني والعشرون آخر ساعة بعد العصر أخرجه أبو داود
 والحاكم عن جابر مرفوعاً وأصحاب السنن عن عبد الله بن سلام الثالث والعشرون اذا تدلى
 نصف الشمس للغروب أخرجه البيهقي وغيره عن فاطمة مرفوعاً وهذه خلاصة الاقوال فيها
 وباقيها يرجع اليها وأرجح هذه الاقوال الحادي عشر والثاني والعشرون قال المحب الطبري
 أصح الأحاديث فيها حديث أبي موسى وأصح الاقوال فيها قول عبد الله بن سلام زاد ابن حجر
 وما عداها ما ضعف الأسناد أو موقوف استند قائله الى اجتهاد دون توقف ثم اختلف
 الساف في أي القولين المذهب كورين أرجح فرجح كلامه بن رجح الاول البيهقي
 والقرطبي وابن العربي وقال النووي انه الصحيح أو الصواب ورجح الثاني أحمد بن حنبل
 وأصحق بن راهويه وابن عبد البر والطبري وشي وابن الزمكاني من الشافعية اهـ (ت عن
 انس) واسناده ضعيف (التمسوا ليلة القدر) أي القضاء والحكم بالامور (في أربع
 وعشرين) أي في ليلة أربع وعشرين من شهر رمضان قال المناوي وهذا مذهب ابن عباس
 والحسن (محمد بن نصر في كتاب الصلاة عن ابن عباس) التمسوا ليلة القدر ليلة سبع
 وعشرين قال المناوي وبهذا أخذ الاكثر وهو اختيار الصوفية (طب عن معاوية)
 واسناده صحيح (التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان) قال المناوي أي ليلة تسع وعشرين
 ليلة السبع (ابن نصر عن معاوية) بن سفيان وهو حديث ضعيف (الحدوا) أي شقوا في
 جانب القبر القبلي من أسفله قدوماً يوضع فيه الميت ويوسع للحد ثياباً كما ذلك عند رأسه
 ورجليه قال في النهاية يقال لحدت وألحدت وقال في المصباح رلحدت اللحد ليلت لحد من
 باب تقع والحددة له الحداد حفرته ولحدت الميت والحددة جماعته في اللحد (ولا تشقوا) أي
 لا تحفروا في وسطه وتبنوا جانبيه وتسقفوه من فوقه (فان اللحد لسا والشق لغبرنا) أي هو

(قوله في أربع) أي في الليلة
 التي تلي أربعاً وعشرين أي
 ليلة الخامس والعشرين
 ليرافق ان أرحاهما إلى
 التوروكذا قوله آخر ليلة أي
 قسرها أي ليلة التاسع
 والعشرين لذلك (قوله
 الحدوا) بكسر الهمزة وفتح
 الحاء أو بفتح الهمزة وكسر
 الحاء أي احفروا في جانب
 القبر ان كانت الارض صلبة
 والا فالشق أفضل

(قوله الحد لا دم الخ) فثبت قوله صلى الله عليه وسلم قبل فان الله تعالى من خصوصيات شرعنا لا من شرع من قبلنا يعنى غير آدم فلا تنافي (قوله سنة ولد آدم) أى بعض ولد آدم وهو النبي صلى الله عليه وسلم وأمه (قوله فهو لاولى) كذا فى نسخة حل عليه العلقمى وفى أخرى حل عليه المناوى فلاولى رجل الخ (قوله ذكر) قيل من فوائد ذكره بعد رجل أن المراد الذى ذكره المحقق ليخرج انتمنى فلا يعطى الباقي بل ٣٣٢ يعامل بالاضر (قوله الزم بينك) ولذا قال بعضهم لو أمكننى أن أجعل بينى وبين

الخلق سوراً من حدود أفعالت وذلك لما فى اختلافهم من الوقوع فى الآثار كغيبتهم لحبث حالهم وهذا فى حق غير المظهرين من الطالبين للوصول ولذا اهتزل صلى الله عليه وسلم عن الناس أول حاله حيث تحبث بغار حواشم خرج بهدى الناس حين أمر بذلك وهو تعامى للامة والا فهو صلى الله عليه وسلم مظهر فى ابتدائه وانتهائه (قوله الزم بينك) قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل فقال خلى الخ وذكره العزيزى قال بعضهم تراجع هذه القصة وينظر ما العمل المذكور فان عمله على العمل يعنى فى الامارة بعباده أمره بالعبادة وقال بعض مشايخنا لا يتقدم لانه لا ينبغي لاولى ولاية أن يكتر من الخروج بين الناس ولا كثرة الاجتماع بهم لئلا يكون له كبرهية ووقار تأمل كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزى نسخة الشيخ عبد السلام الاقانى (قوله الزم نفسك قدمك) حتى فى الصلاة حيث لا تجاسه

اختيار من قبلنا من الادم فالله أفضل من الشق والنهي للتنزيه هذا ان كانت الارض صلبة فان كانت رخوة وهى التى تنهار ولا تجمد فالتقى أفضل من المأد (حم عن جرير بن عبد الله الخ لا دم) بالبناء للقول أى عمل له الحد وضع فيه بدم موقه (وغسل بالماء وترا ففالت الملائكة) أى من حضر منهم أى قال بعضهم لبعض (هذه سنة ولد آدم من بعده) فكل من مات منهم بفعل به ذلك وقوله لم ذلك ليجتمع أنهم رأوه فى اللوح المحفوظ أو فى صحفهم أو باجتهاد (ابن عساكر عن ابن جني كعب بن الحنفى والفرائض) أى الانصباء المقدرة فى كتاب الله تعالى (بأهلها) أى مستحقين بالانصاف (فباقي) هو (لاولى) أى فهو لا قرب (رجل ذكر) قال العلقمى قال شيخنا زكريا قال النووى فائدة وصف رجل بذلك كفى خبر الحق والتنبه على سبب استحقاقه وهى الذكورة التى هى سبب العسوبة والترجيح فى الارث ولهذا جعل لذكر مثل حظ الانثيين قال والاولى هو الاقرب لانه لو كان المراد به الاحق لكانت الاثنتان لا لذكرى من هو الاحق واحسن من ذلك ما قاله جماعة انه لما كان الرجل يطلق فى مقابلة المرأة وفى مقابلة الصبي جاءت الصفة لبيان أنه فى مقابلة المرأة وهذا كما قال علماء المعاني فى مثل وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه ان اسم الجنس محتمل للفسدية والجنس معاً وبالصفة يعلم المراد فلما وصفت الدابة والطائر فى الارض ويطير بجناحيه علم أن المراد الجنس لا الفرد اه قال المناوى فائدة الاحتراز عن الخشنى فانه لا يحمل عصبية ولا صاحب فرض بل يعطى أقل النصيبين (حم ق ت عن ابن عباس الزم بينك) بفتح الزاى من لم أى فعل مكثك قال المناوى قاله لرجل استعمله على عمل له فقال له خلى والمراد بالزومه المنزعه عن نحو الامارة واشار الى اجتماع بالعبادة قال ابن دينار لاهب عظمى فقال ان استعطمت أن تجعل بينك وبين الناس سوراً من حدود فافعل قال الغزالي وكل من خالط الناس كثرت معاصيه وان كان تقياً الا ان ترك المداينة ولم تأخذ فى الله لومة لائم وبها احتج من ذهب الى أن العزلة أفضل من المخالطة (ط ب عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (الزم نفسك قدمك) بفتح المزة وسكون الادم وكسر الزاى من الزم فتمباح الصلاة فيه ما اذا كانت طاهرة بين (فان خلعتهم ما فاجعلها بين رجلك ولا تجعلها معك وعنك ولا عن صاحبك ولا وراءك فتؤذى من خلعتك) فان فعل ذلك بقصد الاضرار أثم أو بلا قصد خلاف الادب وفى هذا الحديث باب من الادب وهو أن تصان ميامن الانسان عن كل شئ مما يكون محلاً للاذى (ه عن ابن جني) بأسناد ضعيف (الزموا هذا الدعاء) أى داوموا عليه (اللهم انى أسألك باسمك الاعظم ورضوانك الا كبر فانه اسم من أسماء الله) أى من اسمائه التى اذا مثل

فيم ما كما هو شأن الناس اذ ذاك فانهم كانوا يلبسون اتوفى الحصار مع كون أرضهم طاهرة (قوله بين رجلك) بها حيث كانتا طاهرتين أو نجستين ولم تتسمما (قوله عن بينك) أى اكراما للملك اليه وسكنت عن اليسار اشارة الى أن له وضعهما هن يساره أى حيث لم يكن شئ على يساره والا فلا اكراما للملك عين ذلك الشخص كما يعلم مما بعده (قوله فتؤذى من خلعتك) فان قصد اذاه حرم ذلك فالحرم نفس قصد الاذى

(قوله عن حمزة بن عبد المطلب) زاد المناوي أبي بلي أو أبي عمارة كني بأبنته وهو خال الزبير وأمه بنت عم أمينة أم النبي صلى الله عليه وسلم وهي هالة بنت أمية اه (قوله الظوا) يعني ألدوا ككافروا به إذا جلال الخ أي بهذا اللفظ فألحوا وألظوا وألوا الفاظ مترادفة قال المناوي قال الزمخشري الظ وأب وألح أخوات في معنى اللزوم والدوام اه (قوله ألق عنك شعرك كفر) أي غير ما يحصل به مثله وأشار صلى الله عليه وسلم بألق إلى أنه لا يتقيد بالخلق وإن كان ألقى ويسن غسل ثياب الكافر وقلم ظفر الكافر قياسا على الشعر لدفع ظلمة الكافر (قوله ثم اختتن) في رواية بالواو بدل ثم وهو واجب أي بعد البلوغ إن

أمن الهلاك ولا يضرك عطف الواجب على المنسوب (قوله اختتن) الأمر فيه يقتضي وجوب الاختتان وهو قول الجمهور وكان ابن عباس رضي الله عنهما يشدد فيه فيقول لا حج له ولا صلاة إذا لم يختتن والحسن برخص فيه ويقول إذا أسلم لا يبالي أن لا يختتن قد أسلم الناس فلم يقتلوا ولم يختنوا والمذهب وجوبه إن أمن على نفسه من الهلاك للأمر به وقد اختتن إبراهيم عليه الصلاة والسلام وهو ابن ثمانين سنة والأمريعي المرأة إذا أسلمت وقولنا يستحب إزالة شعر الكافر أي سواء كان كافر أصليا أم مرتدا وسواء أزال الشعر قبل إسلامه أم يزيله فإن أسلم ولم يكن له شعر استحب له إزالته إمرارا لموسى عليه كافي الحجذ كره ابن زسلان اه علقمي (قوله اللهم اسمعيل هذا اللسان) أي بيانه وأيضا حده والأفأصله بحرهم فتملأه منهم وأوضعه

بها أعطى وإذا دعى بها أجاب (البعوى وابن قانع طب عن حمزة بن عبد المطلب) بن هاشم وهو حديث حسن (الزمو والجهاد) أي محاربة الكفار لأعلاء كلمة الجبار (تبحوا) أي تصح أبدانكم (وتستغنوا) أي بما يفتح عليكم من الفيء والغنيمة (عد عن أبي هريرة) اسناده ضعيف (الظوا يباذل الجلال والكرام) بظاء مبهمة مشددة وفي رواية بجاء مبهمة أي الزمو أقوالكم ذلك في دعائكم وقد ذهب بعضهم إلى أنه هو اسم الله الأعظم (ت عن انس حم نك عن ربيعة بن عامر) قال الترمذي حسن غريب وصححه الحاكم (ألق عنك شعرك كفر) أي أزله بجملي أو غيره كقص ونورة والخلق أفضل وهو شامل لشعر الرأس وغيره ما عدا اللحية فيما يظهر وقيس به قلم ظفر وغسل ثوب (ثم اختتن) وفي نسخة واختتن بالواو بدل ثم أي وجوباً أن أمن الهلاك والخطاب وقع لرجل ومثله المرأة في الختان لا في إزالة شعر الرأس لأنه مثله في حقها قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن عثيم بن كليب عن أبيه عن جده أنه جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقام فأسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ألق عنك شعرك كفر ثم اختتن (حم د عن ابن كليب) بالنون من البتوة لا بالثناة التهنية من البتوة وفي نسخة شرح عليه المناوي عن عثيم بن كليب وعثيم بن عثيم العيين المهمة ثم قام ثلاثة تصغير عثمان قال ابن القطان هو عثيم بن كليب والصحابي هو كليب وأما نسب عثيم في الاسناد إلى جده قال المناوي وفيه انقطاع وضعف (اللهم) بالبناء للفعول (اسمعيل هذا اللسان العربي المسمى) قال العلقمي قلت يمارضه ما في البخاري في نزول أم اسمعيل بكه وفيه فرت بهم رفقة من جرهم وفيه وتعلم العربية منهم قال في الفقه فيه اشعار بأن لسان أمه وأبيه لم يكن عربيا اه وأجاب المناوي بأنه لهم الزيادة في بيانه بعدما تعلم أصل العربية من جرهم ولم يكن لسان أبويه (ك هب عن جابر) قال الحاكم على شرط مسلم واعترض (الظوا) قال العلقمي بضم الهمزة والماء وسكون اللام بينهما أي العبراني لا يخرج فيه وقوله (والعبوا) عطف بنفسه يروى بالأبادة (فاني أكره أن يرى) بالبناء للفعول (في دينكم غلظة) أي شدة (هب عن المطالب بن عبد الله) وفيه انقطاع وضعف (اليسك) انتهت الأماقي بإصاحب العافية قال المناوي جمع أمنية أي انتهت اليأس فلا يسئل غيرك اه فالمراد أن الذي يعطي العافية هو الله سبحانه وتعالى فلا تطلب من غيره (طس هب عن أبي هريرة) واسناده الطبراني حسن (أما إن ربك

وبينه (قوله أيضا اللهم اسمعيل الخ) قال المناوي الذي وقفت عليه في نسخ عديدة وذكرها إبراهيم مكان اسمعيل فليحذر (قوله اليسك) بالله وأول الحديث اللهم اليسك الخ سبق قلم المصنف فأسقط لفظ اللهم وحيث أنه هو من الباب الذي قبل هذا كذا ذكره المناوي وكتب عليه بعض أشياخنا ليس بذهول ولا غفلة بل هذه رواية أخرى غير رواية الفضاعي ومن ساقه بدون كلمة اللهم الديلمي في مسند الفردوس وابن حجر في تسوية القوس اه كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العريزي (قوله اما) يعني ألقافان بالكسر أو يعني حقا فان بالفتح أي استحقاق ربك للذبح محبوب فهي خير لخدوف وما وقع للمناوي وتبعه العريزي من كسر إن إذا كانت بمعنى حقا ففتحها إذا كانت بمعنى ألقاف سبق فلم والصواب العكس وقال ذلك صلى الله عليه وسلم لما قال له بعض الصحابة اني

مدحت ربي محمد وفي رواية حدثت ويحفظ بعض الفضلاء بها مشي العزيز بنقح همزة ان ان جعلت اما يعني حقاً وبكرها ان جعلت افتتاحية في الشارح تبع فيه المناوي وهو هو اه (قوله بحسب المدح) أي برضاؤه ويشيب عليه (قوله الاسود بن سريج) التميمي السعدي صحابي نزل البصرة ومات أيام الجمل (قوله اما ان كل بناء الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما مر بقبة مشيدة فقال من بني هذه فقبل فلان الصحابي فسكت فلما دخل عليه ذلك الصحابي أعرض عنه فسأل بعض الصحابة عن سبب الأعراض فأخبروه بما حصل فبادروهم بها فلما رأها صلى الله عليه وسلم هدمت سأل عن سبب هدمه فأخبر بما وقع فذكر الحديث وعبارة العاقبة قلت وسببه كما في رواية عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج قرأ في قبة مشرفة فقال ما هذه قال له أصحابه هذه فلان رجل من الأنصار قال فسكت وجاهل في نفسه حتى إذا جاء أصحابها رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرض عنه فمشى كذا ذلك إلى أصحابه فقال والله اني لا نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خرج فرأى قبلك قال فرجع الرجل إلى قبته فهدمها حتى سواها بالارض فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلم يرها فقال ما فعلت القبة قالوا شيكا المينا صاحبها اعراضك عنه فأخبرناه فهدمها فقال اما ان فذكره قوله فرأى قبة القبة بيت صغير مستدير قوله مشرفة بنقح الشين والراء المشيدة أي مرتفعة البناء قوله فلان رجل بالجبريدل عما قبله قوله لا نكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حال رسول الله صلى الله عليه وسلم في اجتماعي به فيه التأديب بما يراه الأستاذ والخاصة من الناس من يكون تأديبه بالعبودية أو القول الغليظ أو الأعراض عنه ٣٣٤ والمجمل حتى يرجع قوله فسواها بالارض أي طمأ بالارض رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ابن رسلان ولا يقال ان في هذا ضاعة مال لا تجوز بل ضاعة المال انما كانت في عمارتها فان المال المنفق عليه هو وبال عليه وهلاك له في عاقبته غير محترم لكون مع هذا لا يجوز أخيره هدمه اه قلت ولله الا أن تكون انقاضه ملكا للغير أو الارض أو نحو ذلك لكون عامه صلى الله

بحسب المدح) بنقح همزة ما وخفة مبهها وبكر همزة ان ان جعلت اما يعني حقاً وبكرها ان جعلت افتتاحية في رواية الجبريدل المدح أي بحسب أن محمد كما بينه خبر ان الله يحب أن يحمده وإذا قاله للاسود بن سريج لما قال له مدحت ربي محمد (حسب خدك عن الاسود بن سريج) وأحد أسانيد أحمد رجاله رجال الصحيح (أما ان كل بناء) أي من القصور المشيدة والحصون المنيعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للترفة ووصول الأهوية إلى النازل بها (وبال على صاحبه) أي سوء عقاب وطول عذاب في الآخرة لانه انما ينبغي كذلك رجاء التمكن في الدنيا وتبني الخلود في ما فيه من الله وعن ذكر الله والتفكير (الامالا) أي ما لا يد منه فهو وقاية حرو برد وسرعة مال ودفع لاص (الامالا) قد يحتمل أن المراد الامالا فيخلو عن قصد قربة كوقف (د عن أنس) ورجاله موثوقون (أما ان كل بناء فهو وبال على صاحبه يوم القيامة الاما كان في مسجد أو أو أو) أي أو كان في مدرسة ورباط وخان مسبل أو وقف

عليه وسلم بذلك وأقراره عليه فيه دليل لمن يقول يجوز ذلك أو كان ذلك نافعا لا يهدم مثله ان لا فاق قد يكون النقض الباقي بساوي ما صرح به فلا اتلاف حيث قلنا قالوا قوله شيكا المينا صاحبها اعراضك عنه فيه ان من رأى من شيخه أو استأذنه اعراضا لم يكن يعهده قبل انه يسأل أصحابه عن ذلك فان كان عندهم منه علم أخبروه عنه يخرج عن موجب ويتوب منه وان لم يكن عندهم منه علم شيكا اليه ذلك (قوله وبال على صاحبه) الوبال في الأصل الثقل والمكروه ويريد به في الحديث العذاب في الآخرة وسوء العاقبة والمراد بالبناء الذي هو وبال على صاحبه بناء القصور المشيدة والحصون المنيعة والغرف المرتفعة والعقود المحكمة التي تتخذ للترفة ووصول الأهوية إلى النازل بها ويريدون بذلك التمكن في الدنيا والتشبه بمن يتبني الخلود في الدنيا ويأتي بذلك عن ذكر الآخرة فنسأل الله تعالى العافية من ذلك وقد ذم الله تعالى فاعل ذلك بقوله وتخذون مصانع لعلكم تتخذون قبل المصانع هي القصور المشيدة وبروج الحمام انتهى بحرفه (قوله الامالا الامالا) كرر وحذف الميمول أي ما لا يد منه إشارة إلى أن الحاجات كثيرة متنوعة كما جدد دفع الحر ودفع البرد ومحل الضيفان الخ وكذا يقال في أو أو وفي الحديث بعده (قوله اما ان كل بناء الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما مر بقبة مشيدة فقال من بني هذه فقبل فلان الصحابي فسكت فلما دخل عليه ذلك الصحابي أعرض عنه فسأل بعض الصحابة عن سبب الأعراض فأخبروه بما حصل فبادروهم بها فلما رأها صلى الله عليه وسلم هدمت سأل عن سبب هدمه فأخبر بما وقع فذكر الحديث (قوله وبال) أي سوء عقاب فيحرم ان كان لا افتخار ولا كبريت الزيادة على قدر الحاجة ولذا بنى بعض الملوك قصرا يحكمون بها الناس ينظرون اليه فيكل أثني عليه فقال هل بقي أحد لم ينظره فقبل شخص

درويش لا يتعلق بالناس فقال لابد من احضاره في عيه فنظره فقال نعم هو حسن ٣٣٥ ولكنه لابد من هدمه ومن موت

من بناء فاقهظ الملك واعرض عنه (قوله بكلمات الله) المراد بها كل ما ورد في كتابه تعالى أو على لسان نبيه (قوله عن يزيد بن سيف) أي ابن حارثة البربوعي (قوله أما بالغم) استفهام انكارى قاله المناوي (قوله أما بالغم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى حمارا موسوما في وجهه (قوله لعنت أي دعوت عليه بالبعد عن منازل المقربين) (قوله أما ترضى) أي يا عمر وسببه ان عمر بن الخطاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم على حصير أثر في جنبه وتحت رأسه وسادة من ادم وحشوها ليف فبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كسرى وقيس هرقمياهم فيه وانت رسول الله هكذا فذكره عن زبزي وقوله وتحت رأسه الخ زاد المناوي وعند رجليه مرط وعند رأسه أحب معلقة انظر العلقمى (قوله أما ترضى احدا كن الخ) قاله صلى الله عليه وسلم جوابا لسلامة الصحابة طائفة ولده ابراهيم لما قالت يا رسول الله قد بشرت الرجال بخير كثير فبشر النساء فذكره وهو موضوع لم يسمع من طريق أصلا خلافا لما قال انه ضعيف (قوله في سبيل الله) أي الجهاد أو طريق الخير

وقف أو ما لابد منه وما عداه مذموم (حم ه عن انس) أي بالرجل الذي لدغته المقرب (لوقات بين امسيت) أي دخالت في المساء (اعوذ بكلمات الله التامات) في رواية كلمة بالافراد أي التي لا نقص فيها ولا عيب (من شر ما خلق) أي من شر خلاقه وشرهم ما يقع عليه المكافون من المعاصي والآثام ومضارة بعضهم بعضا من ظلم وبغى وقتل وضرب وشتم وغير ذلك وما يقع عليه غير المكافين من الأكل والنهش واللدغ والعض كالسباع والحشرات (لم تضرك) أي لم تلدغك كما هو ظاهر ما في العلقمى فانه قال قال القرطبي هذا قول الصادق الذي علمنا صدقه دليل لا وتجربته واني منذ سمعت هذا الخبر علمت عليه ولم يضرنى شيء إلى ان تركته فللدغني عقرب بالمهدة لئلا يفتد كرت في نفسي فاذا في قد نسبت ان أتعوذ بكلمات الكلمات اه وقال المناوي لم تضرك بأن يحال بينك وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه (م د عن أبي هريرة) أما الله لو قال حين امسى اعوذ بكلمات الله أي القرآن (التامات) أي التي لا يدخلها نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي التامات الكافيات الشافيات من كل ما يقع وزنه (من شر ما خلق ما ضربه لدغ عقرب حتى يصبح) وسببه كفاي ابن ماجه عن أبي هريرة قال لدغت عقرب رجلا فلم ينم ليلته فقال أما الله فذكره (ه عن أبي هريرة) أما ان العريف أي القيم على قوم ليسوسهم ويحفظ أمورهم ويتعرف الامير منهم أهوالهم (يدفع في النار دفعا) أي تدفعه الزبانية في نار جهنم اذا لم يقم بالحق الواجب عليه والقصد التنفير من الرياسة والتباعد عنها ما لم يكن لخطرها وسمي العريف عريفا لكونه يعرف أمورهم حتى يعرف بها من فوقه عند الاحتياج وهو فاعيل بمعنى فاعل والاعراف عملها (طب عن يزيد بن سيف) أما بالغم أي القوم الذين وسموا حمارا في وجهه (اني لعنت من وسم البهيمة في وجهها) أي دعوت على من كواها في وجهها بالطرد والابعاد عن الرحمة فكيف فقام ذلك وسببه كفاي أبي داود عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليه بحمار وقد وسم في وجهه فقال أما فذكره قال المناوي وقرنه بالان يدل على كونه كبيرة أي اذا كان غير حاجه أما لها كوسم ابل الصدقة فيجوز لا تباع (او ضربها في وجهها) أي ولعنت من ضرب بها في وجهها قال النووي الضرب في الوجه منهي عنه في كل حيوان محترم من الأدمى والخير والليل والابل والبغال والغنم وغيرها لكنه في الأدمى أشد لأنه جمع المحاسن مع أنه لطيف يظهر فيه أثر الضرب وربما شانه وربما أذى بعض الخواص (د عن جابر) بن عبد الله (أما ترضى) يا عمر (ان تكون لهم الدنيا) أي نعمهها والتمتع بزهرتها ولذتها ونعيم الدنيا وان أعطى لبعضها فلها أعطيه لبعضها من به على أمور الآخرة فهو من الآخرة وفي رواية لهم ما يدل لهم أراد كسرى وقيس (ولنا الآخرة) أي أيها الأنبياء أو المؤمنون وسببه أن عمر بن الخطاب رأى النبي صلى الله عليه وسلم على حصير أثر في جنبه وتحت رأسه وسادة من ادم وحشوها ليف فبكى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال كسرى وقيس فيها هما فيه وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا فذكره (ق ه عن عمر) (أما ترضى احدا كن) أيها النساء أي نساء هذه الامة (انها اذا كانت حامل من زوجها وهو عنها راض) بأن تكون مطبوعة له فيما يحمل ومثلها الامة المؤمنة الحاملة من سيدها (ان لها) مدة حملها (مثل اجر الصائم القائم في سبيل الله) أي في الجهاد (واذا اصابتها

(قوله جوعة) بالضم في الموضعين قال في الصحاح والجريدة من الماء بالضم حسوة منه مناوى (قوله ولم يعص) من باب علم فاصاله
يعص فنقلت فتحة الصاد لليم وأدغمت ويصح بناؤه للفاعل أي لم يعص الرلصة و بناؤه للفعل أي لم يعص مصة (قوله مثل أجر
سبعين) أي من اعتق سبعين رقبة (قوله سلامة) أي ياسلامة (قوله الامتنعات) بالنصب أي أعنى وبالرفع أي هن وفي رواية
الامتنعات بدله وقوله الامتنعات أي من غير أزواجهن وفي نسخة الامتنعات اسم فاعل من الامتناع ونقل الداودي عن ابن عراقي
في تنزيه الشريعة الامتنعات من التعفف وهو قريب من الاول وأما قول الشارح المناوى الامتنعات من التمتع فتعريف (قوله
لا يكفرن) أي لا يستقرن العشير أي الزوج (قوله أما كان يجدها) قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى رجلاً أشعث وهذا
لأنه في ما ورد من مدح الأشعث ١٢٢ فحورب أشعث أغبر ذي طمرين مطروح بالأبواب لو أقسم على الله أبرة لانه هذا

محول على من يجتمع بالناس
وقد وجد ما يتطيب به وذلك
محول على من لا يجتمع
بأناس بل هو مشغول بربه
عن التنظيف والتطيب أو
من لم يجد ما يتنظف ويتطيب
به (قوله ماء) بالهمزة كما
ضبطه العلامة في جملة يغسل
صفة وحل الشارح المناوى
يقضى أن ما يلاهم من اسم
موصول حيث قال من صابون
وأشنان ونحوه جملة يغسل
صلته وكل صحيح وأما استفهام
انكارى أي كيف لا يتنظف
مع أنه كان تحصيل الدهن
والصابون والنظافة لا تنافي
النهى عن التزين في الملبس
والامر بلبس الخشن ومدح
الشعث الغبر ويسكن بهم
المشاة القهية وكسر الكاف
المشدة كافي أي داود عن
جابر بن عبد الله قال أنا
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فرأى رجلاً أشعث

الطلق لم يعلم أهل السماء والأرض) أي من انس وجن وملاك (ما أخفى لها من قرعة عين)
أي مما تقرر به عينها (فأذا وضعت لم يخرج من لينا جوعة) بضم فسكون (ولم يعص) أي الولد
(من ثديها مصة) بنصب مصة و بناء يعص للفاعل كما هو ظاهر شرح المناوى ويجوز بناؤه
للفعل (الا كان لها بكل جوعة وبكل مصة حسنة فأتى بها الهيلة كان لها مثل أجر سبعين
رقبة تعتقهم في سبيل الله) قال المناوى والمراد بالسبعين النكاح ومثل الزوجة الأمة المؤمنة
الحامل من سيدها (سلامة) أي ياسلامة وهي خاصة وادها إبراهيم (تدريين) أي تعامين
(من أعنى بهذا) أي بهذا الجزاء الموعود بالمشرية (الامتنعات) يجوز رفعه ونصبه أي أعنى
أوهن الامتنعات (الصالحات المطهيات لازواجهن اللواتي لا يكفرن العشير) أي الزوج
أي لا يظن أحسانه اليهن ولا يجهدن فضله عليهن وهذا قاله لما قالت تبشر الرجال بكل خير
ولا تبشر النساء (الحسن بن سفيان طس وابن عساكر عن سلامة حاضنة السيد إبراهيم)
ابن النبي صلى الله عليه وسلم واسناده ضعيف (أما كان يجدها ما يسكن) بضم المشاة
القهية وكسر الكاف المشددة (به راسه) أي شعر رأسه أي يضطه ويأبته بفوزيت فيه
استحياه اب تنظيف شعر الرأس بالغسل والترجيل بالزيت ونحوه وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يدهن الشعر ويبرجله غداً ويأمر به وقال من كان له شعر فليكرمه (أما كان يجدها
ماء يغسل به ثيابه) قال العلامة ماء بالماء والتنوين وفيه طاب النظافة من الأوساخ الظاهرة
على الثوب وأما ما قاله الشافعي رضي الله عنه من نظف ثوبه قل هم فيه وفيه الأمر بغسل الثوب
ولو بماء فقط اه وظاهر كلام المناوى أن ما موصولة فانه قال من نحو صابون قال والاستفهام
انه كاري أي كيف لا يتنظف مع أنه كان تحصيل الدهن والصابون والنظافة لا تنافي النهي
عن التزين في الملبس والامر بلبس الخشن ومدح الشعث الغبر كما مروى في اه (حم د ح ب
ك عن جابر) واسناده جيد (أما) قال العلامة حرف استفتاح مركب من حرف نفي
وهمزة استفهام للتوبيخ (بخشى) أي يخاف (أحد كم إذا رفع راسه قبل الإمام ان يجعل الله
راسه راس حمار) وفي رواية كلب بدل حمار (أو يجعل الله صورته صورة حمار) وفي رواية
لأسلم وجه حمار وأول الشك من الراوى أو غيره وروى محول بدل يجعل في الموضعين ويحول في

العين المهمة قد تفرق شعره فقال أما كان يجدها ما يسكن به شعره ورأى رجلاً أشعث عليه ثياب
وسخة فقال أما كان يجدها ما يغسل به ثوبه انتهى عزيزي وقوله ورأى رجلاً آخر الخ أي فالقضية متعددة وبدل عليه تكرار اسم
الإشارة واللاضهر كذا بخط بعض الفضلاء أمشه (قوله ويجعل الله صورته الخ) قال العزيزي وفي رواية لأسلم وجه حمار وأول الشك
من الراوى أو غيره وقوله سابقاً رأس حمار قال العزيزي وفي رواية كلب بدل حمار انتهى وقوله وفي رواية كلب الخ يعني لابن
حبان كما في المناوى الذي نقل هو لفظه وظاهره يقتضى أن الروايةين متفقتان في معناه لفظ كلب وليس كذلك بل لفظ ابن حبان
أن يحول الله راسه رأس كلب

(قوله اما يخشى احدكم) هذا الوعيد يدل على انه كبيرة وهو كذلك (قوله ان لا يرجع اليه بصره) أي يخشى على من فعل ذلك ان الله سبحانه يعصيه قبل رفع رأسه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك فيجب التضرع عنه (قوله اني لامين الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما جاءه ضيف ولم يجد شيئا يقربه به فارسل الى يهودي يقترض منه شعيرا فاني ٣٣٧ اليهودي الا برهن فاخبر صلى الله عليه وسلم بذلك فقال اني لامين الخ

ورهن درعه عنده وقول الشارح اقترض منه دقيقا أي شعيرا يؤل الى الدقيق فلا يخالف ما في الفقه أو أن الواقعة متعددة قال أبو رافع أرساني النبي صلى الله عليه وسلم الى يهودي اقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فاخبرته بذلك فذكره انتهى عز بن زياد البزار اذهب بدره الى الحد يداليه (قوله اما علمت) خطابات لعمر بن العاص لما جاءه صلى الله عليه وسلم وطلب منه ان يسلم على يديه وطلب ان يبسط النبي يديه له ليقبضها ويسلم فلما بسطها ما وقرب من وضع يديه في يديه منع عمر ويديه فقال له صلى الله عليه وسلم مالك أي مايت لك فقال اغما أياك بشرط أن تضعن لي مئة ذنوبي فقال صلى الله عليه وسلم اما علمت الخ (قوله يهدم ما كان قبله الخ) في قوله يهدم استعارة مكينة لا يخفى تقريرها على من ذاق فن البيان ولو بطرف اللسان فكل من الاسلام والمهجرة من بلاد الكفر الى

الاولى ويحمل في الثانية وخص الرأس والوجه بذلك لان به وقعت الجناية والمسح حقيقة بناء على ما عليه الا كثر من وقوع المسح بهذه الامة أو هو مجاز عن البلاد الموصوف بها الخار أو انه يستحق ذلك ولا يلزم من الوعيد الوقوع وفيه أن ذلك حرام وبه قال الشافعي (ق ٤ عن اني هريرة) اما يخشى احدكم اذا رفع رأسه في الصلاة أي قبل امامه (ان لا يرجع اليه بصره) أي بان يعصيه ثم لا يعود اليه بصره بعد ذلك (حم م ه عن جابر بن سمرة) اما والله اني لامين في السماء وامين في الارض أي في نفس الامر وعند كل عالم بحالي قدم السماء له لوها ورمز الى أن شهرته بذلك في الملا الاعلى أظهر وقد كان يدعى في الجاهلية بالامين قال أبو رافع أرساني النبي صلى الله عليه وسلم الى يهودي اقترض له دقيقا فقال لا الا برهن فاخبرته فذكره (طب عن أبي رافع) اما علمت ان الاسلام يهدم ما كان قبله أي من الكفر والمعاصي أي يسقطه ويحذفه وان الخطأ لعمر بن العاص حين جاء ليليا مع النبي صلى الله عليه وسلم بشرط المغفرة (وان المهجرة) أي الانتقال من أرض الكفر الى بلاد الاسلام (تهدم ما كان قبلها) أي من الخطايا المتعلقة بحق الحق لا الخلق (وان الحج يهدم ما كان قبله) قال المناوي الحكيم فيه كالذي قبله لكن جاء في خبره يكفر حتى التبعات وأخذ به جمع (م عن عمر بن العاص) اما انكم أيها الناس الذين قد تم من مصالحنا تفسدهم كون قال الهلالي وسببه كما في الترمذي عن أبي سعيد قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مصلا فقرأ انا سوا كأنهم يكثرون فقال أما فذكره قال في النهاية الكسر ظهر الاسنان للضحك وكاثره اذا ضحك في وجهه وبأسطه (لوا كثرتم ذكر هاذم الذات) بالذال المهملة (اشفكم عما أرى) أي من الضحك (الموت) بالجر عطف بيان وبالرفع خبر مية تداخلف وبالنصب على تقدير أعني (فا كثر واذا كثر هاذم الذات الموت فانه) أي الشأن (لم يأت على القبر يوم الاتسكام فيه) أي بلسان الحال أو بلسان المقال والذي خلق الكلام في لسان الانسان قادر على خلقه في الجساد فلا يلزم منه سها عنه (فيقول انابيت الغربة وانابيت الوحدة) أي ساكني بهـ غريبا وحيدا (وانابيت التراب وانابيت الدود) قال المناوي فن فهمته أكله التراب والدود الامن استثنى ممن نص عليه انه لا يبلى ولا يدود في قبره فالمراد من شأنه ذلك (فاذا دفن العبد المؤمن) أي المطيع (قال له القبر مرحبا واهلا) أي وجدت مكانا رحبا ووجدت أهلا من العمل الصالح فلا ينافي ما مر (اما ان كنت لا تحب من عشي على ظهر الارض الى) وفي نسخة ظهري يدل الارض أي اكونك مطيعا الربك وأما بالتخفيف وان بالغف والكسر (فانوليتك اليوم) أي استوايت عليك (وصرت الى) الواو لا تفيد الترتيب أي صرت الى ووليتك (فستري ضيبي بك) أي فاني همسته جدا قال المناوي وقضية السنين أن ذلك يتأخر عن الدفن زمنا (فيتسع له مد بصره) أي بقدر ما يعتد اليه بصره ولا ينافي رواية سبعة من ذراعا لان المراد بها التذكير

٤٣ بزي ل بلاد الاسلام بشرطه والحج أي المبرور يكفر الذنوب أي المتعلقة بالخلق أما التبعات فلا يكفرها (قوله اما انكم الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لا ناس رآهم جالسين في مصلاهم يضحكون (قوله الموت) بدل من هاذم أو مفعول للحنوف او خبر للحنوف (قوله الغربة) أي الذي يهجر من سكنتي غريبا وحيدا لا أنيس له ويهجر كل من ترائي ودودي أكله الا ما استثنى من فهو النبيين (قوله ان كنت لا تحب الخ) أن مخففة همزة (قوله فانوليتك) أي توليتك بأمر الله تعالى والفتح الصالح

هكذا قاذبون ألف (قوله فسرى ضمني بك قيامتهم الخ) قضية التفسير فيس أن الضعفة قبل سؤال المالكين وقضية ذكر الضعفة والكافروا القاصون الطائع لا تحصل له مع أن الظاهر بخلاف ذلك لا يمكن الطائع لا تضمنه الضعفة بل كضم أم الطفل

اطفالها (قوله وقبض له سمعون تنبنا) أي ثعبانا (v) وقوله يخذشه بضم الدال وكسر هاء من باب نصر وضرب (قوله فيمنشئه) هو القبض على اللحم بالأسنان ونثره وقوله ويخذشه أي يجرحه وقوله حتى يقضي به الخ قال المناوي قال في المصباح أفضيت إلى الشيء وصلت إليه انتهى (قوله روضة الخ) ما حقيقة بأن ينبت له الرمان وأزهار الجنة في القبر وأن كنا لا نشاهده أو كناية عن الأمن والراحة أو كناية عن شدة العذاب ولو غير نار (قوله أما أنا) أي ومن تبع طريقي فلا أكل متكئا أي معتمد أو جالساً على فرش لينة أو ماثلاً إلى أحد شقي فكل منهما مكره أي كرامة خفيفة (قوله أما أهل النار) المخادون فيها كما يعلم من قوله صلى الله عليه وسلم الذين هم أهلها أي الذين يطاق عليهم أنهم أهلها حقيقة بخلاف عصاة المؤمنين الذين يدخلون فيها يخرجون فلا يطاق عليهم أنهم أهلها حقيقة (قوله ولا يحبون) أي حياة تريحهم (قوله أما ته) مصدر مؤكد وهو يدل على أن المراد الوقت الحقيقي وبعبارة احتمال كونه

لا التحديد (ويفتح له باب إلى الجنة) أي يفتح الملائكة بآذن الله تعالى أو يفتح بنفسه بأمره تعالى فينظر الميت إلى نعيمها وحورها فيأمنس ويزلزل عنه كرب الغربة والوحدة (وإذا دفن الممد العاجز) أي المؤمن الفاسق (أو الكافر) بأي نوع من أنواع الكفر (قال له القبر لا مرحبا ولا أهلاً أما ان كنت لا بغض من يشي على ظهر الأرض إلى) وفي نسخة ظهري بدل الأرض (فأذولت اليوم وصرت إلى فسرى ضمني) وفي نسخة ضمني (بك قيامتهم) أي ينضم عليه (حتى يلتقي عليه) بشدة وعنف (وتختلف أضلاعهم) من شدة الضمة (ويقبض الله له سبعين تنبنا) أي ثعبانا (لأن واحد منهم انفتح في الأرض) أي على ظهرها بين الناس (ما نبت شيئا ما بقيت الدنيا) أي مدة بقائها (فيمنشئه) قال المناوي بشين مجعولة وقد تحمل (ويخذشه) بكسر الدال المهملة أي يجرحه (حتى يقضي به إلى الحساب) أي حتى يصل إلى يوم الحساب وهو يوم القيامة (أعيا القبر روضة من رياض الجنة) قال العلقمي قال شيخنا قال القرطبي هذا عجول عندنا على الحقيقة لا الجواز أن القبر علا على المؤمن خضر أو هو الشب من النباتات وقد عيّن ابن عمر وفي حديثه أنه الرمان وذهب بعض العلماء إلى حمله على الجواز أن المراد خضرة السؤال على المؤمن وسهولة عليه وأمنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يرى مدبره كما قال فلان في الجنة إذا كان في رعد من الفس وسلامة وكذا ضده قال القرطبي والأول أصح أه كلام شيخنا قلت ولا مانع من الجمع بين الحقيقة والجواز فقد ورد في الآثار ما يشهد لذلك (أو حفرة من حفرة النار) حقيقة أو مجازاً قال المناوي وفيه أن المؤمن الكامل لا ينفط في قبره ولا يكن في حديث آخر خلافة وأن عذاب القبر يكون للكافر أيضاً وأن عذاب البرزخ غير منقطع وفي كثير من الأخبار والأثر ما يدل على انقطاعه وقد يجمع باختلاف ذلك باختلاف الأموات (ت عن أبي سعيد) الخدرى وحسنه (أما) بالتحديد وكذا ما بعده (أنا فلا أكل متكئا) أي معتمد على وطأ تحت أو ماثلاً إلى أحد شقي فبكره الأكل حال الاتسكاف تنزيهاً (ت عن أبي حنيفة) بحميم ثم جاء (أما أهل النار الذين هم أهلها) أي المختصون بالخلود فيها وهم الكفار (فانهم لا يموتون فيها ولا يحبون) أي حياة يتفعمون بها ويستريحون معها قال العلقمي قال الدميري في بعض نسخ مسلم أهل النار الذين هم أهلها غير أما وفي أكثرها أوالعني عليهم ظاهر وعلى إسقاط أمانة كون القاء رائدة وهو جائز (ولكن ناس) استندراك من توهم نفي العذاب عنهم وهم المذنبون من المؤمنين (أصابتهم النار بدنوهم فأما تهم) أي النار وفي رواية فأما تهم أي الله (أمانة) مصدر مؤكد أي بعد أن بعدوا ما شاء الله وهي أمانة حقيقة وقيل مجازية عن ذهاب الإحساس بالالم قال العلقمي قال شيخنا قال القرطبي فان قيل أي فائدة حينئذ في ادخالهم النار وهم لا يحسون بالعذاب قلنا يجوز أن يدخلهم تأديباً ولم يذوقوا فيه العذاب ويكون صرف نعيم الجنة عنهم مدة كونهم فيها عقوبة لهم كالمحبوسين في السجن فان السجن عقوبة لهم وإن لم يكن معه غل ولا قيد قال ويحتمل أنهم بعدون أولاً وبعد ذلك يموتون ويختلف حالهم في طول التعذيب بحسب جوارحهم وآثامهم ويجوز أن يكونوا متألمين حالة موتهم غير أن آلامهم تكون أخف من آلام الكفار لأن

كناية عن عدم الإحساس فان قيل ما فائدة مكثهم في جهنم مع عدم العذاب في مدة الإقامة أوجب بأن فيه حبيبتهم آلام عن التمتع في الجنة في هذه المدة (v) قوله وقوله يخذشه الخ ليس في نسخ المتن ولعله سبق قلم أه مصححه

(قوله خما) يسكون الحاء وقها (قوله ضباثر) أى جماعات متفردين عكس أهل الجنة الذين لا يدخلون النار فانهم يدخلون الجنة مما أى الأمدل الدامل على أنه يدخل قبل غيره وضباثر يفتح الضاد الموحدة نصب على الحال جمع ضباثر بفتح الضاد الموحدة وكسر هاء (قوله بالشفاعة) أى من نحو الأنبياء والصلحاء من أراد الله قبول شفاعتهم (قوله فبثوا) أى فرقوا على أنهار الجنة أى تأتى بهم الملائكة محمولين كالأموات لما حصل لهم وبصفونهم على أنهار الجنة (قوله نبات الحبة) بكسر الحاء حب نبت في البرية أصفر اللون وليس بقوة فخشبهم بها بجمع سرعة الانبات والسرور برؤية كل ٣٤٩ قال تعالى صفراء فاقع لونها تسر الناظرين

وكذا من ذكر به نصب ماء الحياة عليهم يسرون رأيهم برؤيتهم وقيل المراد بالحبة الحبة الحقة وهى الرجل سميت حقة تشبها بالرجل الأحمر الذى لا يدرك له بجمع أن كلابى نفسه في الملائكة اذ الرجل تنبت في مواضع سبيل الماء فيمر عليهم فيزله فكل لا يتوق موضع الهلاك لكان في هذا القيل نظر اذ الرجل خضره لا صفره فلا يقوى التشبيه فالأول أولى وما ذكره المناوى من أنه بفتح الحاء المهملة وهو (قوله جميل) أى مجول السبيل وهو الطين الذى يحمى به السبيل فانه يقيت فيه الزرع بعد زوال ماء السبيل (قوله اما أول الخ) قاله صلى الله عليه وسلم جوابا لابن سلام لما سأله عن ذلك حين قدم يريد الاسلام وعلم أن هذه المسائل لا يعلمها الا نبي ومواده اختباره صلى الله عليه وسلم (قوله تخرج)

آلام المذنبين وهم موتى أخف من عذابهم وهم أحياء (حتى اذا كانوا خما) أى صاروا كالخطب الذى أحرق حتى اسود (اذن بالشفاعة) قال المناوى بالبناء للهول أو الفاعل أى اذن الله بالشفاعة فيهم فحملوا وأخرجوا (بغى بهم) أى فتأني بهم الملائكة الى الجنة (ضباثر ضباثر) بفتح ضاثر مفتوحة فوحده أى يحملون كالأمم جماعات جماعات متفرقين عكس أهل الجنة فانهم يدخلون يتعاضدون بالماكب لا يدخل آخرهم قبل أولهم ولا عكسه (فبثوا على أنهار الجنة) أى فرقوا على حافات أنهارها (ثم قيل يا أهل الجنة افيضوا عليهم) أى صبوا عليهم ماء الحياة أى قالت الملائكة باذن الله أوقال الله فيصب عليهم فيحيون (فينبئون نبات الحبة) بكسر الحاء المهملة أى حبة الرياحين ونحوها من الحبات التى (تكون في جميل السيل) أى ما حمله السيل فتخرج لضعفها صفراء ملتهوية قال المناوى وهذا كناية عن سرعة نباتهم ووضف حالهم ثم تشبه قواهم ويصبرون الى منازلهم (حم م ه عن ابي سعيد الخدرى) (أما أول اشراط الساعة) أى علامات التى يعقبها قيامها (فتخرج من المشرق فتعشر الناس) أى تجتمعهم مع سوق (الى المغرب) قال المناوى قبل أرادنا الفتن وقد وقعت كفتنة التتار سارت من المشرق الى المغرب وقيل بل تأتى (وأما أول ما يأتى كل أهل الجنة) أى أول طعام يأكلونه فيها (فزيادة كبد الحوت) أى زائدة وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد وهى في الطعم في غاية اللذة والحكمة في ذلك أنها أبرد شئ في الحوت فبأكلها تنزل الحرارة التى حصلت للناس في الموقف (وأما شبه الولد أباه وأمه) أى أباه تارة وأمه تارة أخرى (فأذا سبق ماء الرجل ماء المرأة) أى في النزول والاستقرار في الرحم (نزع اليه الولد) قال المناوى بنصب الولد على المفهولة أى جذب سبق الولد الى الرجل (وأذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزع اليها) أى جذب سبق اليها وسببه كما في البخارى عن أنس أن عبد الله بن سلام باقه مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فأقاه بسأله عن أشبه ما قال انى سألتك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام يأكله أهل الجنة وما بال الولد ينزع الى أبيه وأمه فأجابته فأسلم (حم خ ن عن أنس) بن مالك (أما صلاة الرجل في بيته فمورقته ورواها يوتسك) قال القرطبي ههنا ان الصلاة اذا فعلت بشروطها المصححة والمكملة تورت القلب بحيث تشرق فيه أنوار المعارف والمكاشفات حتى ينتهي أمره من براعم الحق رعايته أن يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة وأيضا فان تورت بين يدي مراعي يوم القيامة في تلك الظلم

قبل المراد نار الفتن وقد وقعت نفثة التتار قوم كفار أتوا بعد ادركوا المعتصم والمسلمين حتى استأصلوهم وقيل المراد نار حقيقة تأتى آخر الزمان وعلى كل جعل ذلك أول العلامات بشكل مع كون نفثة صلى الله عليه وسلم من العلامات وخروج الدجال الخ واجب بأن العلامات ثلاثة أقسام علامة على القرب وهى الأول وهى النار المذكرة وعلامة على غاية القرب وهى خروج الدجال وعلامة على الوقوع بأن لا يبقى الا زمن يسير وهى طلوع الشمس من المغرب (قوله فزيادة كبد الحوت) أى زائدة وهى القطعة المنفردة المتعلقة بالكبد التى تشبه حلة الندى وحكمة ذلك أن تلك الزائدة باردة فجعلت أول ما يأكلون لتزول عنهم حرارة أهوال الموقف وقوله نزع أى جذب الرجل الولد اليه فالولد مفهول نزع

(قوله ا ما في ثلاثة الخ) قال صلى الله عليه وسلم لما رأى السيدة عائشة رضى الله تعالى عنها تبكي فقال لها وما يبكيك وقالت
تذكرت النار وهل تذكرون اهل بيوم القيامة تنفي بالاهل والزوجات والاقارب فقال صلى الله عليه وسلم ا ما في ثلاثة الخ اى واما
في غير هذه المواطن فيمكن ان يذكر ٣٤ . الشخص اهل وقد لا يذكرهم (قوله حين يقال) فترك المحذوف والجملة معترضة

اى يسر حين يقال اى يقول
الشخص الذى اخذ كتابه
بيمينه للاثانة خذوا كتابي
فاقرؤوه لفرجه بهامة يكونه
ناجيا وعبارة العزيز بنى وناسب
حين مقدر نحو يسر حين
يقال هذا ما ظهر فاستأمل
انتهى بحروفه (قوله حتى
يعلم) اى ويستمر ذلك الهول
والخوف حتى يعلم الخ (قوله
ام من وراء ظهره) قال
الماضى قال ابن السائب
تلقى يده اليسرى خلف
ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر
الحديث ان من يؤتى كتابه
بشماله على قسمين احدهما
يؤتى كتابه بشماله لامن
وراء ظهره والثاني بشماله
من وراء ظهره ذكره ابن
رسلان قلت ويحتمل ان
يقال ان العاصي المؤمن
يعطى كتابه بشماله والكافر
من وراء ظهره ويشهد لذلك
الاشية حيث ذكر الامين ووراء
الظهر اه عزيزى وكتب
الشيخ عبد البر الاجهورى
بها مشتملة على قوله من
وراء ظهره ما نصه تلوى يده
خلف ظهره فباخذته او
تقب يده صدره وتخرج الى

وتنور وجهه المصلى يوم القيامة فيكون ذا غرة وتجهيل كما في حديث ا منى يدعون يوم القيامة
فراحمهم من آثار الوضوء وقال النوى انها تمنع عن المعاصي وتنهي عن الفحشاء والمنكر
وتهدى الى الصواب كما ان النور يستضاء به وقيل معناه انها تكون نوراً ظاهراً على وجهه
يوم القيامة وتكون في الدنيا كذلك بخلاف من لم يصل (حم ه عن عمر) بن الخطاب
وهو حديث حسن (ا ما في ثلاثة مواطن فلا يذ كر احدا احدا) اعظم هولها وشدة
روعها (عند الميزان) اذا نصب لوزن الاعمال قال المناوى وهى واحدة ذات لسان وكفتين
وكفة الحسنات من نور وكفة السيئات من ظلمة (حتى يعلم) الانسان (ايخف ميزانه)
بثبته فثبته ونجاه بهمة فيكون من الهالكين (ام يثقل) فيكون من الناجين (وعند
الكتاب) اى نشر مصحف الاعمال (حين يقال هاؤم) اسم فعل بمعنى خذوا (اقرؤا كتابيه)
تنازعه هاؤم واقرؤا فهو مفعول اقرؤا لانه اقرب العاملين ولانه لو كان مفعول هاؤم لقبل اقرؤه
اذا لاولى افعاله حيث امكن اى بقوله ذلك الناجي لمساعدة ما يحصل له من السرور كما يفيد
كلام المحلى في تفسيره والظاهر ان قوله حين يقال هاؤم اقرؤا كتابيه معترض بين قوله وعند
الكتاب وقوله (حتى يعلم ابن يقع كتابه اى يمينه ام في شماله ام من وراء ظهره) وناسب حين مقدر
اى فيسر حين يقال هذا ما ظهر فاستأمل قال الملقى مى قال ابن السائب تلوى يده اليسرى
خلف ظهره ثم يعطى كتابه وظاهر الحديث ان من يؤتى كتابه بشماله على قسمين احدهما يؤتى
كتابته بشماله لامن وراء ظهره والثاني بشماله من وراء ظهره ذكره ابن رسلان قلت ويحتمل
ان يقال ان العاصي المؤمن يعطى كتابه بشماله والكافر من وراء ظهره وتشهد له الآية حيث
ذكر الامين ووراء الظهر (وعند الصراط اذا وضع بين يديه اى جهنم) قال المناوى يفتح الظاهر
اى على ظهرها اى وسطها كالجسر فزيدت الالف والنون للبالغة والياء لاصح دخول بين على
متعدد وقيل لفظ ظهر اى مقدم (حافاه) اى الصراط (كلايب كثيرة) اى هما اثنتان
كلايب وهما بائع من كونها فيهما (وحسك كثير) جمع حكة وهى شوكة صلبة مشروقة
وقيل نبات ذو شوك يتخذ مثله من حديد وقيل شوك يسى شوك السعدان وهو نبات ذو
شوك أجود مرعى الابل تسمن عليه (يحبس الله بهما من يشاء من خلقه) اى يعوقه عن
المرور ايموى في النار (حتى يعلم ايقوام لا) قال الملقى سببه كما في ابي داود عن عائشة أنها
ذكرت النار فذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فذكرت فهل
تذكرون اهل بيوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ا ما قد ذكره قولها ذكرت النار
اى ما يحصل من شدة رؤيتها والارض عليها والورود عليها وقولها فبكيك فيه شدة خوف
الاهلية رضى الله تعالى عنهم مع عظم منزلتهم وناهيك بعائشة ومنزلتها عند النبي صلى الله عليه
وسلم وقولها هل تذكرون اهل بيوم القيامة يحتمل ان يريد بالاهل نفسها والتقدير هل تذكرون يوم

ظهوره فباخذته انتهى بحروفه (قوله بين ظهراني جهنم) اى فوق ظهرها فيبين معنى فوق والالف والنون

زيدت للبالغة والياء زيدت لاصح اضافة بين لمتعد والذى في المتن المجردة التى منها خذوا المصنف بين ظهراني جهنم بدون ألف
وفون وحرف الرواية (قوله حافاه كلايب) جمع كلاب بالضم او كلوب بالفح وشدة اللام فيه ما حديدية معوجة الرأس انتهى مناوى
اى تقسمها كلايب وهما بائع من كونها فيهما اه عزيزى (قوله وحسك) جمع حكة وهو شوك يسى شوك السعدان تأكله

الأبل (قوله وان أفضل

الهدى هدى محمد) يقال فلان
حسن الهدى أى الطريقة
والذهب ولا مة للاستغراق
لان افضل التفضيل لا يضاف
الا الى متددود وداخل فيه
قوله المناوى (قوله اما بعد)
أى بعد الحمد لله والحمد لله
الواقعة بين منه صلى الله عليه
وسلم حين وعظ أصحابه (قوله
كتاب الله) أى لعدم طرق
الحلال له (قوله وكل محدثة)
أى امر مخالف للكتاب والسنة
والاجماع خارج عن طريق
الحق وفى الحديث قيامان
الاول كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة ينتج كل محدثة
ضلالة والثانى كل محدثة
ضلالة وكل ضلالة فى النار
ينتج كل محدثة فى النار أى
ماعد البدعة التى دخلت
تحت طاب عام كالاذان على
المنارة (قوله والساعة الخ)
يرفع الساعة أى وانت الساعة
وبالنصب على أنها مفعول
معه كذا بخط الشيخ عبد البر
الاجهورى وعبارة العزيزى
والساعة روى بنصب الساعة
ورفعها والمشهور بالنصب
انتهى (قوله هكذا) وقرئ
بين السبابة والوسطى أى اذا
قابلتم بين الزمن الذى مضى
قبلى والذى باقى بعدى
كان ما باقى بالنسبة لما مضى
قريباً كقرب السبابة من
الوسطى (قوله او مستكم)
الواو بمعنى أو أى فتنبهوا
لاستعدادكم

القيامه ويحتمل أن تريد نفسك او بقية صواباتها (ذلك عن عائشة) أى بعد
حمد الله والثناء عليه قال العلامة وأوله كما فى مسلم عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا خطب اخرجت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول
صبحكم مساكين ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين وقرئ بين أصبعيه السبابة والوسطى
ويقول اما بعد الخ قال الدميرى ويستدل به على أنه نصب للخطيب أن يقوم أمر الخطبة
ويرفع صوته ويجزل كلامه ويكون مطابقة للفصل الذى تكلم فيه من ترغيب أو ترهيب واهل
اشتداد غضبه كان عند اذاره أمراً عظيماً وقال القرطبي وأما اشتداد الغضب فيحتمل أن
يكون عند أمر عواقب فيه وسبب الغضب هموم ماتت كرهه النفس من دونه وسبب الحزن
هموم ماتت كرهه من فوقها والغضب يتحرك من داخل الجسد الى خارجه والحزن يتحرك من
خارجه الى داخله ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب ويكون الحزن قصار
الحادث عن الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والامقام لكونه فذلك
أفضى الحزن الى الموت ولم يغض الغضب اليه (فان اصدق الحديث) رواية مسلم خير يدل
أصدق قال المناوى أى ما يحدث به وينقل وليس المراد ما اضيف الى المصطفى فقط (كتاب
الله) أى لا يهازله وتناسب الفاظه فيه استجاب قول اما بعد فى خطاب الوعظ والجمعة والعيد
وغبرها وكذا فى خطاب الكتب المصنفة واختلف فى أول من تكلم بها ف قيل داود صلى الله عليه
وسلم وقيل يعرب بن قحطان وقيل قس بن ساعدة وقال كثير من المفسرين انها فصل الخطاب
الذى أوتيه داود عليه الصلاة والسلام وقال المحققون فصل الخطاب الفصل بين الحق
والباطل (وانا افضل الهدى هدى محمد) هو بضم الهاء وفتح الدال فيه ما وقع الهاء
واسكان الدال أيضاً كذا جاءت الرواية بالوجهين وقد فسر على رواية الفتح بالطريق أى
أحسن الطرق طريق محمد صلى الله عليه وسلم يقال فلان حسن الهدى أى الطريقة والمذهب
ومنه اهتدوا بهدى هماروا ما على رواية الضم فعناه الدلالة والارشاد وهو الذى يضاف الى
الرسول والقرآن والعباد قال الله تعالى وانك لنهى الى مراد مستقيم ان هذا القرآن يهدى
للى هى اقوم وهدى للفقين أى احسن الدلالة دلالة صلى الله عليه وسلم وارشاده (وشر
الامور محدثاتها) جمع محدثة بالفتح وهى ما لم يكن معروف فى كتاب الله ولا سنة ولا اجماع
وروى شر بالنصب عطف على اسم ان وبالرفع عطف على محل ان مع امها (وكل محدثة بدعة) أى
كل قوله أحدثت بعد المصدر الاول ولم يشهد لها أصل من اصول الشرع فهى بدعة (وكل
بدعة ضلالة) أى توصف بذلك لاضلالها وهذا عام مخصوص فالبدعة تنقسم الى خمسة أقسام
واجبة ومنه دوية ومكرهة ومباحة (وكل ضلالة فى النار) أى فاعلمها صائر اليها
(انتكم الساعة بغنة) بنصبه على الحال (بعثت أنا والساعة) روى بنصب الساعة ورفعهما
والمشهور بالنصب (هكذا) وقرئ بين أصبعيه السبابة والوسطى وقرئ بينهما تمثيل لمقاربتيهما
وأنه ليس بينهما أصبع كما أنه لا نبي بينهما وبينها وأنه لا قرب ما بينهما فى المدة وأن التقارب بينهما
كنسبة التقارب بين الأصبعين تقريباً لا تحديداً (صبحكم الساعة ومستكم) أى توقعوا
قيامها فكم كنتم بها وقد فاجأتكم صباها أو مساء فبادروا بالتوبة (اناولى بكل مؤمن من
نفسه) كما قال الله تعالى النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم قال البيضاوى أى فى الامور كلها فانه

(قوله دينا) أي لم يوفقه في حياته (قوله فالي) راجع لقوله أوضيها أي فأمرهم مفوض الي وعلى راجع لدينا فهو وافق وقسم
مشوش أي فلهي توفيقه على سبيل ٢٤٣ الدب أو الوجب رحمة بالأمؤمنين قال العزيزي وقد كان صلى الله عليه وسلم

لا يصلي على من مات وعليه دين ولم يخاف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويحلوا الوفاء فزجروهم عن ذلك ترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم واحدة ألف أصحابنا هل هو من خصائصه صلى الله عليه وسلم أم لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه صلى الله عليه وسلم بل يلزم كل امام أن يقضى من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخاف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه واعتمد الرمي الاول وفاقا لابن المقرئ انتهى بحروقه (قوله والذي أدع) أي أدعه فالعائد محذوف وكذا أعطى أي أعطيه (قوله من اتقى) أي النفس ولذا لما طابت منه السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها خادما يسا عدها على الطحن بالرحى فلم يعطها وقال لها استعيني بك كرا لله تعالى لما علم عندنا من الصبر وغنى النفس (قوله منهم) أي الذين في قلوبهم غنى

لا بأمرهم ولا يرضى عنهم الا بما فيه صلاحهم بخلاف النفس تأمر بما فيه الفساد فيجب أن يكون أحب اليهم من أنفسهم اه فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم لم أنه كان اذا احتاج الى طعام أو غيره وجب على صاحبه الاحتياج اليه بذاته صلى الله عليه وسلم وجزاءه صلى الله عليه وسلم اخذه وهذا وان كان جائزا لم يقع (من ترك ما أفلا له) أي لورثته (ومن ترك دينا اوضيها) بفتح الصاد المجهمة أي عيالا وأطفالا لذوي ضياع فوقع المصدر موقع الاسم (فالي وعلى) أي فأمر كفائة عياله الي ووفاء دينه علي وقد كان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على من مات وعليه دين ولم يخاف له وفاء لئلا يتساهل الناس في الاستدانة ويحلوا الوفاء فزجروهم عن ذلك ترك الصلاة عليهم ثم نسخ بما ذكر وصار واجبا عليه صلى الله عليه وسلم ولا يتكلف أصحابنا هل هو من الخصائص أم لا فقال بعضهم كان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ولا يلزم الامام أن يقضيه من بيت المال وقال بعضهم ليس من خصائصه بل يلزم كل امام أن يقضيه من بيت المال دين من مات وعليه دين اذا لم يخاف وفاء وكان في بيت المال سعة ولم يكن هناك أهم منه واعتمد الرمي الاول وفاقا لابن المقرئ (وانا ولي المؤمنين) أي متولي أمورهم فكان صلى الله عليه وسلم يباح له أن يزوج ما شاء من النساء من يشاء من غيره ومن نفسه وان لم يأذن كل من الولي والمرأة وان يتولى الطرفين بلا إذن (حم م ن ه عن جابر) اما بعد فوائده اني لا عطى الرجل وادع الرجل) أي أتركه فلا اعطيه شيئا (والذي ادع) أي أتوك عطائه (احب الي من الذي اعطى واكن) استندرك به بين جواب وسؤال تقديره لم تقبل ذلك (اعطى اقواما لما رى) بكسر اللام أي اعلم (في قلوبهم من الجزع) بالتحريك أي الضعف عن تحمل الفقر (والملح) بالتحريك هو معنى الجزع فالجمع للاطناب وهو شدة الجزع أو إخشه (واكل) بفتح فاء كسر (اقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى) أي النفس (والخير) أي الجبلى الداعى الى الصبر والتعفف عن المسئلة (منهم عمرو بن تغلب) بفتح المثناة فوقية وسكون المجهمة وكسر اللام وتتمته فقال عمرو فوالله ما أحب أن يكون لي بكاهة رسول الله صلى الله عليه وسلم حرا انهم أي ما أحب ان لي بدل كلمته انهم الحرو وهذ هبة قد نزل على قوة ايمانه وبكفه هذه المنقبة الشريفة وفي الحديث ان الرزق في الدنيا ليس على قدر درجة المرزوق في الآخرة وأما في الدنيا فاما تقع العطية والمنع بحسب السيادة الدنيوية فكان صلى الله عليه وسلم لم يعطى من يخشى عليه الجزع والاماع لو منع ويمنع من يشئ بصبره واحتماله وقناعته بجواب الآخرة وفيه أن البشر طبع على حب العطاء وبغض المنع والاسراع الى انكار ذلك قبل الفكرة في عاقبته الا من شاء الله وفيه أن المنع قد يكون خيرا للمنع كما قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أنى بمال أو بسبي نفسه فأعطى رجلا وترك رجلا فبان أن الذين ترك اعطاءهم تركهم واعتبوا عليه فحمد الله ثم أنى عليه ثم قال أما بعد فقد كره (حم عن عمرو بن تغلب) اما بعد فبا بال اقوام) استفهام انكارى أي ما حالهم وهم أهل بريرة وسببه كما في مسلم عن عائشة قالت دخلت على بريرة فقالت ان أهلى كاتبونى على تسع أواق في تسع سنين كل سنة أوقية فأعطينى

النفس عمرو بن تغلب ولذا كان يقول هذه الكلمة أحب الي من حرا انهم أي من اعطاء حرا انهم فقالت (قوله فبا بال اقوام) رواية البخاري ما بال يدون فاه في الجواب انتهى مناوي

(قوله في كتاب الله) أي
في حكمه الذي كتبه على
عباده لا خصوص القرآن
لأن شرط الولاية ليعتق ليس
في خصوص القرآن (قوله
أحق) أفعل ليس على يابه
وكذا أوثق (قوله هذا
من علمكم) أي الزكاة
الواجبة على أهل علمكم وهذا
أهدى لى أى فليس لكم
لاعتقاده أنه إذا أعطى شيئاً
ولم ينص على أنه من الزكاة
كان له فبين له صلى الله عليه
وسلم خطأ اعتقاده اذ يحرم
على المولى على كل شيء
قبول الهدية من أهل عمله
(قوله أفلا قد الخ) في رواية
البخاري فها لا بأس الخ
انتهى مناوى (قوله فيمنظر)
بالبناء لا فـ مـول أولفا عل
(قوله لا يفـل أحدكم) من
باب دخل كما علم من قوله
نعالى ومن يقال يأت بما
غل يوم القيامة ومن يحى
المصدوع على الغلول وان وقع
في المختار أنه من باب ضرب
والغلول الخيانة مطلقاً عن
التقييد بالقيء (قوله شيئاً)
أى من المواشى بدليل ما بعده
(قوله يحمله) أى حال كونه
يحمله مناوى (قوله رغاء)
أى صوت فالرغاء صوت
البعير والخوار صوت البقرة
(قوله تبعر) أى تصوت
شدة (قوله بلغت) بتشديد
اللام

فقلت لسان شاء أم لك أن أعدها لهم عداً واحدة واحدة وأعتقك ويكون الولاء على قد كرت
ذلك لاهاها فأبوا إلا أن يكون الولاء لهم فأنتنى قد كرت ذلك فانتهم رتها فقالت لاها الله اذن
قالت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألتنى فأخبرته فقال اشترى بها فأعتقها واشترطى
لهم الولاء فان الولاء لمن أعتق ففعلت قالت ثم خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية فحمد
الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فذكره واشترط الولاء للبائع مطلق للبيع عند
الشفاعة قال في شرح البهجة ولو شرط مع العتق الولاء لم يصح البيع لمخالفة ما تقر في الشرع
من أن الولاء لمن أعتق وأما قوله صلى الله عليه وسلم في خبر بريدة عائشة واشترطى لهم الولاء
فأجاب عنه الأقل بأن راويه هشام تفرد به فيحمل على وهم وقع فيه لأنه صلى الله عليه وسلم
لا يذن فيما لا يجوز ولا كثر بأن الشرط لم يقع في العقد وبأنه خاص بقصة عائشة لمصلحة قطع
عادتهم فان عادتهم جعل الولاء للبائع لا للعتق كما خص فسخ الحج إلى العمرة بالحاجة لمصلحة
بيان جوازها في أشهره وبأن لهم معنى عليهم كافي وإن أسأتم فلها انتهى وقال ابن حجر في شرح
المنهاج الصحيح أنه من خصائص عائشة قالوا والحكمة في اذنه فيه ثم ابطاله أن يكون أبلغ في قطع
عادتهم في ذلك كما أذن لهم في الأحرام في جهة الوداع ثم أمرهم بفسخه وجعله عمرة يكون أبلغ
في زجرهم عما اعتادوه من منع العمرة في أشهر الحج (يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله)
أى في حكمه الذي كتبه على عباده أو في شرعه (ما كان من شرط ليس في كتاب الله) أى في
حكمه الذي يتبعه من كتاب أو سنة أو إجماع (فهو باطل وإن كان) أى المشروط (مائة
شرط) مبالغة وتأكيد لان المسموم في قوله ما كان من شرط يدل على بطلان جميع الشروط
وان زادت على المائة (قضاء الله أحق) أى حكمه هو الحق الذي يجب العمل به لا غيره
(وشرط الله أوثق) أى هو أقوى وما سواه باطل وإياه فأفعل التفضيل ليس على يابه في الموضوعين
(واعتما الولاء لمن أعتق) لا غيره من مشروط وغيره فهو منفي شرعاً وعليه الإجماع (ق
من عائشة) أما بعد فبالعامل تستعمله (أى نوليه عاملاً) (فيأبينا) أى بعد الفراغ من
عمله (فيقول هذا من علمكم وهذا الهدى لى) فبرهن صلى الله عليه وسلم على ذلك بحجة ظاهرة
بقوله (أفلا قد في بيت أبيه واه فيه منظر هل يهدى له أم لا) بالبناء لا فـ مـول أولفا عل
عليه وسلم على أن المأخوذ من ذلك تخيافه فقال (فوالذي نفس محمد بيده) أى بقدرته
وتصريفه (لا يفـل أحدكم) بعين مجعنة من الغلول وهو الخيانة (منها) أى الزكاة (شيئاً) ولو
نافها كما يفيد التنكير (الاجابة يوم القيامة يحمله على عتقه ان كان) ما غله (بغير اجابه
له رغاء) بضم الراء مخففة فاعمد وداى له صوت (وان كانت بقرة جاء بها الخوار) بضم الخاء
المجعنة أى صوت قال العلقمى وابعضهم بالجيم وواوهم موزنة ويجوز تسهيلها وورفع الصوت
والحاصل أنه بالجيم وبالبناء بمعنى لأنه بالخاء للبقرة وغيره من الحيوان وبالجيم للبقرة والناس
(وان كانت شاة جاء بها تبعر) بفتح المثناة الفوقية وسكون المثناة التحتانية بعد هاء مـ مـلة
مفتوحة ويجوز كسر هاء أى كسر صوت شديد (فقد بلغت) بتشديد اللام أى حكم الله الذي
أرسلت به اليكم وفي الحديث أنه ليس للامام أن يخطب في الأمور المهمة ومشروعية محاسبة
المؤمن وفيه أن من رأى متأولاً أخطأ في تأويل يضر من أخذه به أن يشهر للناس القول ويبين
خطأه فيحذر من الاغترار به وفيه جواز توبيخ المخطئ واستعمال المفضل في الامانة والامارة

(قوله ايها الناس) اي من يتأتى خطابهم أو المراد أصحابه وهم يبايعون من بعدهم (قوله أنا بشر) اي وكل بشر لا بد ان يموت (قوله فاجيب) اشاره الى ان اللائق لكل مؤمن تلقية بالقبول كالجيب بالاختيار والافعال واقع أن ملك الموت لا يشاور من يقبض روحه (قوله وأنا تارك) اي واني وان مت فانا تارك فيكم ثقلين اي امرين عظيمين (قوله الهدى) اي الارشاد أي بسبب التمسك بنواهيها وأوامرهم يحصل الارشاد ٤٤ (قوله اهل بيتي) هم مؤمنون بني هاشم والمطاب والمراد علماءهم المجتمعون فيجب اتباعهم فأهل البيت عام مراد به هنا خاص وانما خصهم بالذكر مع أنه يجب امتثال قول المجتهدين ولو من غير اهل البيت لما علم بالوحي أو بنور النبوة ما يقع لهم بعده من الفتن كمنع الحاج بهم فلم يجزئهم ناقص العقل أنهم غير كاملين لوقوع ذلك بهم فلا يقدرون (قوله اذ كرتم الله الخ) قاله

ثلاثا وان كان الذي في النسخ اثنين والمعنى اذ كرتم ما أمر الله به من احترامهم واحترامهم لكن في العزيزي نسخة المقتضى ذكر ذلك ثلاثا قال المناوي كرهه ثلاثا لا كرهه انتهى (قوله عن زيد بن ارقم) قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمنا خطيبا بما يدعى ثمانية مائة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال أما بعد فذكره انتم بني مناصري وقوله خما يضم الخطاء المهمة وتشديد الميم فغير على أمثال من الخفة (قوله واوثق امرئ

مع وجود من هو أفضل منه وسببه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عبد الله بن النخعي بضم اللام وسكون المشنة الفوقية وكسر الموحدة ثم ياء النسب على عمل فباء فقال هذا لكم وهذا الهدى الى مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية بعد الصلاة فشهدوا بشي على الله كما هو أهله ثم قال أما بعد فذكره (حم ق د عن أبي حمزة الساعدي) قال المناوي ذكر البخاري ان هذه الخطبة كانت عشية بعد الصلاة (أما بعد ايها الناس) أي الحاضرون أو أعم (فأنا أنا بشر يموت) أي يقرب (ان يأتي رسول ربى فاجيب) أي يأتي ملك الموت يدعوني فاموت وكفى بالاجابة عن الموت اشارة الى أن اللائق تلقية بالقبول كالجيب اليه باختباره (وأنا تارك فيكم ثقلين) سمي ثقلين لعظمهما وشرفهما وكبر شأنهما وأثر التعمير به لان الاخذ بما يتلقى عنهما والمحافظة على رعايتهما والقيام بواجب حرمتهما ثقيل (اولهما كتاب الله) هو علم بالنبوة على القرآن وقدمه لاحقيته بالتقديم (فيه الهدى) أي من الضلالة (والنور) للهدور (من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأ ضل) أي أخطأ طريق السعادة وهلك في ميدان الشقاوة (فخذوا بكتاب الله تعالى واستمسكوا به) أي اعملوا بما فيه من الاوامر واجتنبوا ما فيه من النواهي فانه السبب الموصول الى المقامات العلية والسعادة الاطبية (واهل بيتي) أي وثانيهما اهل بيتي وهم من حرم عليهم الصدقة أي الزكاة من أقاربه والمراد به هنا علماءهم (اذ كرتم الله في اهل بيتي اذ كرتم الله في اهل بيتي) أي في احترامهم وكرامتهم والقيام بحقوقهم وكرره لثبات كيد (حم وعبد بن حميد) قال المناوي بغير اضافة (م عن زيد بن ارقم) اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى (اي لا يحازه وتناسب الفاظه واستعماله الكذب في خبره) (واوثق امرئ كلمة الشهادة أو هو الوفاء بالهدى وخير المال) الاديان (ملة ابراهيم) ولذلك أمر المصطفى باتباعها (وخير السنن سنة محمد) لانها هدى من كل سنة وأقوم من كل طريقة والسنن جمع سنة وهي قوله أو فعله أو تقريره (واشرف الحديث ذكر الله) لان الشئ يشرف بشرف من هو له (واحسن القصص هذا القرآن) لانه برهان ما في جميع الكتب ودليل على صحتها لا سيما على الجهاب والحدس والآيات والعبر (وخير الامور عوازمها) أي فرائضها التي فرض الله على الامم فعملها (وشرا الامور محدثاتها) أي شرا الامور على الدين ما أحدث من البدع بعد الصلاة الاولى ولم يشهد له اصل من اصول الشرع (واحسن الهدى الهدى الانبياء) بفتح الهاء وسكون الدال المهمة أي احسن الطرائق واسير طريقة الانبياء اهمهم من الضلال والاضلال (واشرف الموت قتل الشهداء) لانه في الله وثقه ولا علة كلمة الله (واعنى الغنى الضلالة بعد الهدى)

الخ) شبه الاسباب الخفية عنده تعالى بعري الحمل التي يتسلك بها في الهمة عودا والنزول الى المقصود فالمراد اي بكلمة التقوى كل عمل خير يقضى أو كلمة الشهادة اذ لا يعتد بالتقوى الا بها قال المناوي مثبات حال التقى بحال من أراد التمدد من شاطئ فاحتاط لنفسه بتمسكه بعروة من حبل متين مأمون انقطاعه انتهى (قوله واحسن القصص) فيه اقتباس من قوله تعالى نقص عليك احسن القصص اي احسن ما يقص ويحدث به لقرآن (قوله واحسن الهدى) بفتح فسكون اي احسن الطرق طرق الانبياء ويصح بضم الهاء وفتح الدال أي احسن الارشاد ارشاد الانبياء

(قوله وخير العلم) وفي رواية وخير العمل مانفع (قوله واليد العليا خير من اليد السفلى) أي المظبية خير من الاخذة اذا لم يكن الاخذة محتاجا لخبر ما المظلى من سعة بافضل من الاخذة اذا كان محتاجا لنتهي عن يزي (قوله وشرا المعذرة) أي الرجوع الى الله تعالى بالتوبة عند الفرغرة فلا تنفعه حقيقة (قوله يوم القيامة) ولذا قال الشاعر ٣٤٥ اذا انت لم تزرع وابهرت حاصدا ندمت على التفريط في

أي الكفر بعد الايمان فهو العمى على الحقيقة (وخير العلم مانفع) أي بأن صحبه عمل وفي نسخة وخير العمل مانفع أي بأن صحبه اخلاص (وخير المدي ما تبع) بالبناء للجهول أي اقتدى به كنشر علم وتاديب مريد وتهذيب اخلاق (وشرا العمى عمى القلب) أي كون الشخص لا يبصر رشده قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى قال البيضاوي والمعنى من كان في هذه الدنيا أعمى القلب لا يبصر رشده كان في الآخرة أعمى لا يرى طريق النجاة (واليد العليا خير من اليد السفلى) أي المظبية خير من الاخذة اذا لم يكن الاخذة محتاجا (وما قل) أي من الدنيا (وكفى) أي الانسان مؤنته ومؤنة عمونه (خيرهما كثر والهي) أي عن ذكر الله والدار الآخرة لان الاستكثار من الدنيا يورث الهم والغم والقسوة (وشرا المعذرة حين يحضر الموت) فان العبد اذا اعتذر بالتوبة عند الفرغرة لا يفيد اعتذاره لانها حالة كشف القطاء (وشرا الندامة) أي التمسر على ما فات (يوم القيامة) فانها لا تنفع يومئذ ولا تفيد فينبغي للانسان أن يكثر من الاعمال الصالحة قبل وقوع الندامة (ومن الناس من لا يأتي الصلاة الا دبرا) يروي بالفتح والضم وهو منصوب على الفارق وقال المناوي بضمين أي بعد فوت وقتها اه أي انه يأتي الصلاة حين أدير وقتها (ومنهم من لا يذكر الله الا دبرا) أي تاركا للاخلاص في الذكركان قابله هاجرا لسانه غير موصل له (واعظم الخطايا) أي من أعظمها خطيئة (اللسان الكذب) أي الكثير الكذب (وخير الغنى غنى النفس) فانه الغنى على الحقيقة (وخير الزاد) أي الى الآخرة (التقوى) أي فعل الطاعات وتجنب المنهيات (ورأس الحكمة مخافة الله) أي الخوف منه فن لم يخف منه فباب الحكمة وطريق السعادة فونه مسدود (وخير ما وقرق القلوب اليقين) أي التصديق الجازم بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم أي خير ما سكن فيه نور اليقين فانه المزيل لظلمة الريب (والارتباب كفر) أي الشك في شيء مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم كفر بالله وفي نسخ والارتباب من الكفر (والنيابة من عمل الجاهلية) أي النوح على الميت بقوا كهفاه واجلا من عاد الجاهلية وقد حرمه الاسلام (والغلول) أي الخيانة الخفية (من جثا جهنم) جمع جثوة بالضم أي الشئ المجموع يعني الحجارة المجموعة أي من جماعتها (والكزكي من النار) أي المسال الذي لم يؤد زكاته يذكى به صاحبه في نار جهنم (والشعر) بالكسر الكلام الملقى الموزون (من مزامير ابليس) اذا كان محرما (والخمر جماع الاثم) أي مجتمعه ومظنته لما يترتب عليه من المفسد (والنساء حبال الشيطان) قال الملقم قال في النهاية حباله بالكسر وهي ما يصاد به من أي شئ كان وفي رواية حبال الشيطان أي مصائد (والشباب شعبة من الجنون) لانه عمل الى الشهوات ويوقع في المضار (وشرا ما كاسب كاسب الربا) أي التمسك به فهو من الكبائر (وشرا ما كل) أي الماء كول (مال اليتيم) أي بغير حق قال تعالى ان الذين

زمن البذر
(قوله الا هجر) أي تركا أي تاركا للاخلاص القاي
فالمضمر حصول الرياء فن لم يصعب ذكره رياء فهو وخير
وان لم يكن عن استحضار قلب وان كان ذلك أكمل
وهجر اضبطه بعضهم بفتح الهاء وبعضهم بضمها وعلى الضم معناه الفهش وفي النهاية مهاجرا (قوله ما وقر) أي وضع وضبط بعض الفضلاء وقر بفتح الواو والقاف قال المناوي قال الزمخشري وقر في صدره كذا وقع وبقي أثر (قوله والغلول) هو الخيانة مطابقة قبل في خصوص الغنية (قوله من جثا جهنم) أي من حجارة مجموعة في جهنم يحرق بها الخائن (قوله جماع) أي مجامع لكل الاثم ولذا اطلب من شخص القتل والزنا فابي وطالب منه شرب الخمر فشرب فقتل وزنا لسب عقله قال المناوي الجماع اسم لما يجمع ويضم يقال هذا الباب جماع الابواب من جعت الشئ ضمته كالكفات من كفت

٤٤ يزي ل الشئ اذا ضم وجهه ذكره في الكشف انتهى (قوله حباله) أو حبال جمع حباله ولذا سمع سيدنا عمر امرأة تقول ان النساء يا حين خلقن لكم * وكلكن يشتمن شتم الربا حين فقال سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه رادا عليها ان النساء شياطين خافن لنا * فعوذ بالله من شر الشياطين

(قوله شعبة) بالضم وشقي كعلم

بأكون أموال المتأني ظلاما غميا ككون في بطونهم ناراً أي ما شأننا بالانه يؤول اليها وسيدخلون
 بأبناها للفاعل والمفعول أي يدخلون سعيها أي ناراً شديدة (والسعيد من وعظ بغيره) قال
 المناوي أي من تصفح أفعال غيره فافتدى بأحسنها واقتضى عن قبورها أه ويحتمل أن
 المراد من وعظ بمن مات من أقرانه والله أعلم (والشقي من شقي في بطن أمه) أي حين يؤمر
 بكتابة أجله ورزقه وشقاوته (وانما يصير أحدكم إلى موضع أربعة أذرع) أي إلى القبر أي
 لا بد من الموت وذلك لأنه الغالب (والأمر بآخره) بعد آخره أي انما الأعمال بخواتمها
 فإذا أراد الله بعد غير أوفقه لعمل صالح قبل الموت ثم يقبضه عليه (وملاك العمل) قال
 العلامة قال في النهاية الملاك بالكسر والفتح قوام الشيء ونظامه وما يعتمد عليه فيه (خواتمه)
 يعني أحكام عمل الخير يوقفه على سلامة عاقبته (وشرا الروايات الكاذب) بفتح الراء
 المهملة جمع رواية بمعنى ناقل وفي حديث الراوية أحد الشائين وأشر الناقين ناقلوا الكذب
 (وكل ما هوأت) أي من الموت والقيامة والحساب (قريب) قال تعالى انهم يرونه بعيدا ونراه
 قريباً (وسباب المؤمن) بكسر السين المهملة قال العلامة قال شيخنا والسباب الشتم
 (فسوق) أي فسق (وقتل المؤمن) أي بغير حق (كفر) أي ان استحل قتله بلا تأويل
 سائغ أو هو زجر وتنفير (واكل لحمه) أي غيبته وهو ذكركه بشئ يكرهه وان كان فيه (من
 معصية الله) قال تعالى ولا تجسسوا بخذف إحدى التاءين أي لا تتبعوا عورات المسلمين فإنه
 من تتبع عوراتهم تتبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته فظن السوء بأهل الخير من
 المؤمنين حرام ولا يغيب بعضكم بعضاً أي لا يذكركه بشئ يكرهه وان كان فيه أحب أحدكم ان
 يأكل لحم أخيه ميتاً بالتحفيف والتشديد تشمل فيه مباحات الاستفهام المقرر واسناد الفعل
 إلى أحد التاءين وتعلق المحبة بما هو في غاية الكراهة وتشميل الاغتصاب بأكل لحم الانسان
 وجعل المأكل أخا وميتاً فذكرت موته فاغتصابه في حياته كأكل لحمه بعد موته وقد عرض
 عليكم الثاني فذكرت موته فأكرهه والارل وقبوله منه وتباح الغيبة لأسباب منها الخبر من خاطب
 امرأة ونحوه كن أريد الاجتماع به لا خدمته لم أوصى بغيره فيجوز ذكر عيوبه بل يجب وان لم
 يستشر بذلك النصيحة ومنها التظلم إلى سلطان أو قاض أو غيرهما من له ولاية على انصافه من
 ظلمه فيقول ظلمي فلان أو فعل بي كذا ومنها الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي فيقول لمن
 يرجو قدرته على الدفع فلان فعل كذا فازجره ونحو ذلك ومنها الاستفتاء كأن يقول ظلمي
 فلان أو أي أو أخي بكذا فهل له ذلك أم لا وما طريق في الخلاص منه ودفع ظلمه عني ونحو ذلك
 ومنها أن يكون الغتاب مجاهر بنفسه أو يدعيه كالجور ومصادرة الناس وجباية المكوس وقولي
 الأمور الباطلة فيجوز ذلك مجاهر به ولا يجوز بغيره إلا بسبب آخر ومنها التمرير كما إذا كان
 معروف بالقب كالاعمش والازرق والقصير فيجوز تمريره به ولا يجوز ذكره به تنقيصاً وان أمكن
 التمرير بغيره كان أولى (وحرمه ماله كرمه دمه) أي كما تمتنع سفك دمه بغير حق يمتنع اخذ
 ماله بغير حق (ومن يتألم) بفتح الهمزة وتشديد اللام يقال تألم تألم أي تألموا أي بولي إيلاء
 وكلامه ما يعني اليمين أي من يحكم عليه ويحلف كأن يقول والله ليدخلن الله فلانا النار والله
 ليدخلن الله فلان الجنة (على الله بكذبه) بأن يفعل خلاف ما حلف عليه مجازاة له على
 جوارحه وفصوله (ومن يغفر يغفر الله له) أي ومن يستر على مسلم فضيحة أطاع عليه استر الله

(قوله إلى موضع أربعة
 أذرع) وهو القبر ولذا قيل
 لبعض العارفين عظمي فقال
 أما يظنك أنه لا بد من موتك
 ومرورك على الصراط الخ
 (قوله الروايات الكاذب)
 جمع رواية بمعنى الناقل
 للكذب فلا يجوز نقل الكلام
 الكذب (قوله وكل ما) أي
 شئ هوأت قريب (قوله
 وسباب) أي سب المؤمن
 لمؤمن أو لمؤمن (قوله وأكل
 لحمه الخ) شبه الغيبة بأكل
 لحمه ففيه فظاعة (قوله
 ومن يتألم على الله) أي يحكم
 عليه ويحلف كأن يقول
 والله ان فلانا يدخل الجنة
 ان فلانا من أهل النار فلا
 ينبغي له ذلك لأنه من الغيب
 عنافه قد يكون الأمر بخلاف
 ما ظن ولذا قال بكذبه بأن
 يفعل تعالى خلاف ما حلف
 عليه نعم لو قال فلان من أهل
 الجنة على سبيل البشارة
 له لمسه بإصلاح فلا بأس
 به بخلاف الحلف لأنه قد
 جزم بما لا يعلم فيقال من
 التألم وهو الحلف كالإيلاء
 فإنه الحلف

(قوله ومن يقبض السمعة يسمع الله به) أي من يسمع أحباط عمله بسبب أخباره لاجل الثناء عليه يسمع الله به أي يقبضه بأن يبتليه بأمر يحصل له به من الناس غاية الأذى وهذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم بعد رجوعه من غزوة تبوك لما أوصى بلالا بملاحظة الفجر ونام حتى طاعت الشمس فقال له ألم أخبرك بملاحظة الفجر ٣٤٧ فقال غلبني ما غلبك النوم فانتقل صلى الله

عليه وسلم إلى موضع آخر وتوضأ وصلى وذكر الحديث وفيه إشارة إلى أنه يسكن مفارقة محل المعصية لأن ما وقع صورة معصية (قوله خضرة حلوة) شبهها بالنفوس التي هي جامع الاستطابة واللذة وامتداد النفوس إلى كل إثبات الخضرة والحلاوة تخيل فهي مكنية (قوله مستخافكم فيها) أي جاهلكم خفاء في الدنيا واسم مالكين فهو تعالى المالك الحقيقي (قوله ألا) بالتخفيف هنا وفيما يأتي (قوله توقد) قال المناوي يحذف إحدى التاءين تخفيفا والذي في الداودي وضبطه توقد من أوقد انتهى بخط الشيخ محمد البر الأجهوري وبها مش نهفته ما نهه بسبب الغضب وهو ما تكرر في النفس من هودونها وسبب الحزن وهو ما تكرر من هودونها والغضب يتحرك من داخل الجسد إلى خارج والحزن يتحرك من خارج إلى داخل ولذلك يقتل الحزن ولا يقتل الغضب لبروز الغضب ويكون الحزن فصار الحادث من

ذوقه فلا يؤاخذ بها (ومن يعرف) أي عن الجاني عليه (يعرف الله عنه) أي يجمع عنه سيئاته جزاء وفاقا (ومن يكظم الغيظ) أي يكتمه مع قدرته على إنفاذه (يا جوه الله) أي يشبهه لأنه محسن يحب المحسنين وكظم الغيظ أحسان (ومن يصبر على الرزية) أي المصيبة أحسانا (يعوضه الله) أي يعوضه عنها خير مما ساقط (ومن يقبض السمعة يسمع الله به) أي ومن يرأى بعهده يقبضه الله (ومن يصبر) أي على ما أصابه من بلاء (يضرب الله له) بضم المثناة التحتية وشدة ألين المهملة المكسورة أي يؤثبه أجوه مرتين (ومن يعص الله يسهله) أي لم يعرف هذه فهو تحت المشيئة (اللهم اغفر لي ولا متي اللهم اغفر لي ولا متي اللهم اغفر لي ولا متي) قاله ثلاثا لأن الله يحب المتكفين في الدعاء (استغفر الله لي ولكم) أي اطلب منه المغفرة لي ولكم وفيه أنه يندب للداعي أن يسد بنفسه (الابن في) كتاب (الدلائل) دلائل النبوة (وابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهني أبو نصر السجزي) بكسر السين المهملة (في) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن أبي الدرداء) مرفوعا (ش عن ابن مسعود موقوفا) واسمناده حسن (إمامه فان الدنيا خضرة حلوة) أي هي في الرغبة فيها والميل إليها كالفاكهة التي هي في المنظر خضرة وفي المذاق حلوة وكل منتهى ما يرغب فيه منفردا فكيف إذا اجتمعا (وان الله تعالى مستخافكم فيها) أي جاءكم خفاء في الدنيا (فناظر كيف تعملون) أي كيف تتصرفون في مال الله الذي آتاكم هل هو على الوجه الذي يرضاه المستخلف أم لا (فاتقوا الدنيا) أي احذروا فتنها (واتقوا النساء) أي الافتتان بهن (فان أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء) يريد قتل النفس التي أمر فيها بنوا إسرائيل بذبح البقرة فانه قتل ابن أخيه أو عمه ليستزوج زوجته أو بنته (ألا) بالتخفيف للتنبيه (ان بني آدم خلقتوا على طيقات شتى) أي متفرقة (فمنهم من يولد كافرا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا) وهذا الفريق هم سعداء الدارين (ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا) وهذا القسم هم أهل الشقاوة (ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا) أي يسبق عليه الكتاب فيحتمل له بالكفر (ومنهم من يولد كافرا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا) أي يسبق عليه الكتاب فيحتمل له بالإيمان فيصير من أهل السعادة (ألا ان الغضب حجة توقد في خوف ابن آدم) قال المناوي يحذف إحدى التاءين تخفيفا فهو بفتحات (الأترون) أي حال غضبه (إلى حجرة عينيه وانتفاخ أوداجه) جمع ورج يقع الدال وتكسر المرق الذي يقطعه الذابح ويهوى الوريد (فإذا وجد أحدكم شيئا من ذلك) أي من مبادئ الغضب (فالارض الارض) أي فامضطجع بالارض لتتذكر من نفسه فتذهب حدة غضبه (ألا ان خيرا الرجال) وكذا النساء والخائف (من كان بطيء الغضب سريع الرضا وشرا الرجال من كان سريع الغضب بطيء الرضا فإذا كان الرجل بطيء الغضب بطيء الرضا) أي الرجوع (أو سريع الغضب سريع الرضا) أي فان إحدى

الغضب السطوة والانتقام والحادث عن الحزن المرض والاسقام له كونه فلذلك أذهب الحزن إلى الموت ولم يفض الغضب إليه ويطلق الغضب المذموم الاستعانة من الشيطان الرجيم والوضوء والانتقال من مكان إلى مكان واستحضار ما جاء في فضل كظم الغيظ انتهى من هاهنا نهضة شيخنا الزرقاني انتهى بحروفه (قوله فالارض الارض) أي الزموها وأصقوها بالبدانكم وتذكروا عودكم إليكم بالموت يزول الغضب (قوله بطيء الرضا) بالفاء أي الرجوع وقوله فانها أي صفة المدح بها أي تقابل بصفة الذم فلا

أو الفلك مدرج وهو جاذب حيث لم ينفذ في قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما من قال ذلك وغرق فعلى الضمان (قوله الآية) أي آية الزمراي والأرض جميعا قبضته إلى بشر كون (قوله أم القرآن الخ) سميت أما على عادة العرب من أنهم يسمون فاتح الشيء أما وهي فاتحة القرآن وقال بعضهم سميت الفاتحة أم القرآن لأنها جمعت جميع مقاصد القرآن لاشتمالها على الشاء على الله تعالى كما هو أمهله وعلى التقييد بالأمرو والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات ٣٤٩ القرآن لا تخلو عن هذه الأمور انتهى بخط الأجهوري (قوله

المثنائي) سميت بذلك لأنها نزلت مرتين مرة ليلة الإسراء ليلة فرض الصلاة في مكة ومرة في المدينة عند تحويل القبلة وقيل لما فهم من الثناء على الله تعالى وقيل لأن قارئها مشن عليه تعالى (قوله والقرآن العظيم) عطف على السبع المثاني فتسمى الفاتحة بالقرآن العظيم لاشتمالها على معانيه وقيل عطف على أم فيكون مبتدأ خبره محذوف أي والقرآن العظيم ما عداها ولا ينافه انها منه لأنها أفردت بالذكر اهـ ما جاء (قوله عن أبي بكر) وفي نسخة عن أبي هريرة بدل أبي بكر الصديق (قوله عوض من غيرها) أي من القرآن (وايس غيرها من عوضا) ولهذا لا يقوم غيرها مقامها في الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعي ولم يكن لها في الكتب الألفية تعديل (قطك عن عبادة) بن الصامت (أم ولد حرة) أي كالحرة في كونها لا تباع ولا تهرن ولا توهب ولا يتصرف فيها بغير إجازة للمالك لكن يصح تصديقه عنها ويصح بيعها إذا اشترت نفسها أو كانت مرهونة أو جانية تعلق برقبته مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاء (وان كان سقطا) وان لم تنفع فيه الروح بل ولو مخطوطا خفي تخطيطه بحيث لا يعرفه إلا القوابل (طب عن ابن عباس (أم مادم) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال المهملة قال المناوي وروى بذلك مججمة من لزم معنى لزم وهي الحمى (نأ كل اللحم وتشرب الدم) أي إذا زنت المحبوم أنخلته (بردها وحرها من جهنم) أي أرسلت من الدنيا نذيرا للعاجدين وبشيرا للمقربين انها كفارة

أي بقروا قوله تعالى (بسم الله مجراها ومرساها الآية) أي إلى آخرها وبقروا قوله تعالى (وما مدروا الله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه حق عظمته (الآية) أي آية الزمراي بشر كون (ع وابن أبي عن الحسين) بن علي (أم القرآن) قال العلقمي سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أصل القرآن وقيل لأنها مقدمة كأنها أوله اهـ وقال المناوي سميت به لاشتمالها على كلمات المعاني التي فيه كذا ذكرنا واستشكل بأن كشيء من السور يشتمل على هذه المعاني مع أنها لم تسم بأم القرآن واجيب بأنها سابقة على غيرها ووضعا بل نزلوا عند الألف ففترت من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولاً ثم دحيت الأرض من تحتها فكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على أنه لا يلزم إطراد وجه التسمية (هي السبع المثاني) قال المناوي سميت سبعا لأنها سبع آيات باعتبار عدد البسملة آية والمثنائي لتكررها في الصلاة أو الانزال فانها نزلت بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حوت القبلة وفيه أن الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى واقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (والقرآن العظيم) قال العلقمي هو معطوف على قوله أم القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وابتسر معطوفاً على قوله السبع المثاني لأن الفاتحة ليست هي القرآن كله وفي رواية عند أبي حاتم بلفظ والقرآن العظيم الذي أعطيته موه أي هو القرآن العظيم الذي أعطيته موه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبراني أسنادين جيدين عن عمر بن الخطاب عن علي السبع المثاني فاتحة الكتاب قال عمر تنبى في كل رامة اهـ وقال المثنائي عطف صفة الشيء على صفة أخرى له (تح عن أبي بكر) الصديق (أم القرآن) قال المناوي سميت به لأنها له عنوان وهو كونه لها بسط وبيان (عوض من غيرها) أي من القرآن (وايس غيرها من عوضا) ولهذا لا يقوم غيرها مقامها في الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعي ولم يكن لها في الكتب الألفية تعديل (قطك عن عبادة) بن الصامت (أم ولد حرة) أي كالحرة في كونها لا تباع ولا تهرن ولا توهب ولا يتصرف فيها بغير إجازة للمالك لكن يصح تصديقه عنها ويصح بيعها إذا اشترت نفسها أو كانت مرهونة أو جانية تعلق برقبته مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاء (وان كان سقطا) وان لم تنفع فيه الروح بل ولو مخطوطا خفي تخطيطه بحيث لا يعرفه إلا القوابل (طب عن ابن عباس (أم مادم) بكسر الميم وسكون اللام وفتح الدال المهملة قال المناوي وروى بذلك مججمة من لزم معنى لزم وهي الحمى (نأ كل اللحم وتشرب الدم) أي إذا زنت المحبوم أنخلته (بردها وحرها من جهنم) أي أرسلت من الدنيا نذيرا للعاجدين وبشيرا للمقربين انها كفارة

لا تباع الخ (قوله أم مادم) هذه كنية الحمى والميم الأولى مكسورة زائدة وألدمت عليه الحمى أي دامت وبعضهم يقول لها بالذال المججمة وهي بالمهملة في الرواية كذا بخط الأجهوري لكنه في المناوي روى بذلك مججمة الخ (قوله مادم) مقتضى قول الشارح مفعول أنه بفتح الميم لأن المؤلفين متى أطلقوا لفظ مفعول كان بالفتح كقولهم مذهب مفعول لكن العزيزي قال مادم بكسر الميم فيقرأ مفعول بكسر الميم هنا وان كان ليس مقتضى إطلاقهم (قوله نأ كل اللحم) شبه صلى الله عليه وسلم الحمى بالحيوان وإثباته إلا كل والشرب تخييل ومعنى أكل لحمه أنخله وشرب دمه حرقه (قوله بردها وحرها من جهنم) أي من أصيب به لم يعذب بغير جهنم ولا

أو الفلك مدرج وهو جاز حيث لم يفرق بين ما قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم من قال ذلك وغرق فعلى الفهمان (قوله الآية) أي آية الزمراي والأرض جميعا قبضته إلى بشر كون (قوله أم القرآن الخ) سميت أما على عادة العرب من أنهم يسمون قاتح الشيء أما وهي فاتحة القرآن وقال بعضهم سميت الفاتحة أم القرآن لأنها جئت بجميع مقاصد القرآن لا شتما لها على الشتماء على الله تعالى كما هو أهله وعلى التقييد بالأمر والنهي وعلى الوعد والوعيد وآيات ٣٤٩ القرآن لا تخلو عن هذه الأمور انتهى

بخط الأجهوري (قوله

المثنائي) سميت بذلك لأنها نزات مرتين مرة ليلة الإسراء ليلة فرض الصلاة في مكة ومرة في المدينة عند تحويل القبلة وقيل لما فهم من الشتماء على الله تعالى وقيل لأن قارئها مثنى عليه تعالى (قوله والقرآن العظيم) عطف على السبع المثنائي فتسمى الفاتحة بالقرآن العظيم لا شتما لها على معانيه وقيل عطف على أم فيكون مبتدئا خبره محذوف أي والقرآن العظيم ما عداها ولا ينافيه انها منه لأنها أفردت بالذكر اهتماما بها (قوله عن أبي بكر) وفي نسخة عن أبي هريرة بدل أبي بكر الصديق (قوله عوض من غيرها) أي لو اقتصر عليها في الصلاة لكفت وكانت عوضا عن غيرها ولو قرأ غيرها عوضا عنها لم يكف إلا عند الجهر كما هو مقرر في الفروع (قوله حرة) أي حقيقة أن كان المراد بعد موت السيد والامارة تشبه الحرة في كونها

أي يقرأ قوله تعالى (بسم الله مجراها ومرساها الآية) أي إلى آخره أو يقرأ قوله تعالى (وما قدر والله حق قدره) أي ما عرفوه حق معرفته أو ما عظموه مع حق عظمته (الآية) أي آية الزمراي بشر كون (ع وابن السني عن الحسين) بن علي (أم القرآن) قال العلقمي سميت الفاتحة أم القرآن لأنها أصل القرآن وقيل لأنها مقدمة كأنها تؤمه اه وقال المناوي سميت به لا شتما لها على كلمات المعاني التي فيه كذا ذكرها واستشكل بأن كشيرا من السور يشتمل على هذه المعاني مع أنها لم تسم بأم القرآن واجيب بأنها سابقة على غيرها وضمها بل نزولا عند الاكثر فنزات من تلك السور منزلة مكة من جميع القرى حيث مهدت أولا ثم دحيت الأرض من تحتها فكما سميت أم القرى سميت هذه أم القرآن على أنه لا يلزم اطراد وجه التسمية (هي السبع المثنائي) قال المناوي سميت سبعا لأنها سبع آيات باعتبار عدد البسطة آية والمثنائي لتكررها في الصلاة أو الانزال فانها نزات بمكة حين فرضت الصلاة وبالمدينة حين حوت القبلة وفيه أن الوصف المذكور ثبت لها بمكة بدليل قوله تعالى واقد آتيناك سبعاً من المثاني والقرآن العظيم (والقرآن العظيم) قال العلقمي هو محذوف على قوله أم القرآن وهو مبتدأ وخبره محذوف تقديره والقرآن العظيم ما عداها وليس محذوفا على قوله السبع المثنائي لأن الفاتحة ليست هي القرآن كله وفي رواية عن عبد الله بن حاتم بالفظ والقرآن العظيم الذي أعطيتموه أي هو القرآن العظيم الذي أعطيتموه فيكون هذا هو الخبر وقد روى الطبراني اسنادين جدين عن عمرو بن عثمان عن علي السبع المثنائي فاتحة الكتاب قال عمر تنق في كل رامة اه وقال المناوي عطف صفة الشيء على صفة أخرى له (نحو عن أبي بكر) الصديق (أم القرآن) قال المناوي سميت به لانها له عنوان وهو كله لها بسط وبيان (عوض من غيرها) أي من القرآن (وليس غيرها معوضا) ولهذا لا يقوم غيرها مقامها في الصلاة عند القدرة على حفظها عند الشافعي ولم يكن لها في الكتب الألفية تعديل (قط ك عن عبادة) بن الصامت (أم الولد حرة) أي كالخبرة في كونها لا تتابع ولا تترهن ولا توهب ولا يتصرف فيها بمنزلة المالك لكان يصح تهبه بغيره أو يهبه بغيره إذا اشترت نفسها أو كانت موهوبة أو جانية تعاق برقبته مال وكان المالك فيها معسرا حال الاستيلاء (وان كان سقطا) وان لم تنفع فيه الروح بل ولو مخطوطا خفي بخطه بحيث لا يعرفه إلا القوابل (طب عن ابن عباس) (أم مالم) بكسر الميم وسكون اللام ونحو الدال المهملة قال المناوي وروى بذلك معجمة من لدم معنى لزم وهي الحمى (تأكل اللحم وتشرب الدم) أي إذا زنت المحرم أنخلته (بردها وحرها من جهنم) أي أرسلت منها الدنيا نذير للعاصين وبشير للفرحين أنها كفارة

لاتباع الخ (قوله أم مالم) هذه كنية الحمى والميم الأولى مكسورة زائدة وألهمت عليه الحمى أي دامت وبهضمهم بقوله سبابا بالذال المعجمة وهي بالمهملة في الرواية كذا بخط الأجهوري لكنه في المناوي روي بذلك معجمة الخ (قوله مالم) مة تعني قول الشارح مفعول أنه بفتح الميم لأن المؤلفين متى أطلقوا اللفظ مفعول كان بالفتح كقولهم مذهب مفعول لكن العزيزي قال مالم بكسر الميم فيقرأ مفعول بكسر الميم هنا وان كان ليس مقتضى إطلاقهم (قوله تأكل اللحم) شبه صلى الله عليه وسلم الحمى بالحيوان وإثباته إلا كل والشرب تخييل ومعنى أكل لحمه أنخله وشرب دمه حرقه (قوله بردها وحرها من جهنم) أي من أصيب به مالم يعذب به جهنم ولا

ببردها الذي هو الزمهرير لانه عذب به ما في الدنيا بواسطة الحى فهي خير ولذا اتمت الحى على بابها صلى الله عليه وسلم بصورة شخص
وقال صلى الله عليه وسلم ارسلني بان هو احب الناس اليك فارسلها لانا نصار (قوله عن شبيب بن سعد) الذي في المناوي شبيب بن
سعد المناوي شهد فتح مصر وله صحبة انتهى قال بعض المشايخ قوله شبيب الخ هو صحابي شهد فتح مصر كاذ كراكن في الاصابة عن
ابن يونس انه لا يحفظ له حديث أم مادم وشبيب بن نعيم هو الذي روى عنه الطبراني حديث أم مادم كما في الاصابة ومسنده
الفردوس وتسديد القوس وعسارة الاصابة شبيب بن نعيم روى عنه الطبراني حديث أم مادم وقال البخاري شبيب بن نعيم ابو
روح الجهني تابعي لا صحبة له انتهى وفي التقریب شبيب بن نعيم أبو روح ثقة في الثالثة وأخطأ من عدته في الصحابة انتهى وبما تقرر
علم أن هذا الحديث مرسل وان الذي روى عنه الطبراني هذا الحديث شبيب بن نعيم لا شبيب بن سعد ولا شبيب بن سعد كما في
الجامع بين فاحفظه (قوله أم أيمن) حاضنته صلى الله عليه وسلم لموت أمه وهو ابن خمس سنين وقيل ست وقيل سبع وغير ذلك ودانته
ولذا قال أمي على عادة العرب من تسمية الداية أما (قوله من اليهود) أي من أثره وهذا لا ينافي ما ورد أن سبب الغرة الوضوء
لان الغرة أي بياض الوجه كما سببان . . . اليهود والوضوء وهذا البياض الذي في الوجه والاعضاء خاص بهذه الامة كما

يعلم من قوله أمي وان كان
الوضوء ليس خاصا بهذه الامة
كما يعلم من هذا وضوئي ووضوء
الانبياء من قبلي اذ لا يلزم من
الوضوء الغرة بل الغرة إنما
قويت على الوضوء بالنسبة
لهذه الامة فقط وما قيل
ان كون وضوء الانبياء لا يدل
على أنه لا لهم فاذ لم تحصل
لهم الغرة غير مسلم لان ما ثبت
لنبي فهو ثابت لامته الا
مادل الدليل على التخصيص
به (قوله لا يدري أولها خير الخ)
فان كان مشار كون للسلف
في أصل الفضائل لا في جميعها
لما علم أن الصحابة لا يساوونهم

فاذا ذاق طعمها في الدنيا لا يذوق طعم جهنم في الآخرة (طب عن شبيب بن سعد) أم أيمن
بفتح الهمزة والياء وهي برقة حاضنة المصطفى صلى الله عليه وسلم (أي بهدائي) أي في الاحترام
والقربة فان أمه ماتت وهو ابن نحو سبع سنين فاستحضنته فقامت مقام أمه في تربيته (ابن
عساكر) في تاريخه (عن سليمان بن أبي شحبة) أمي يوم القيامة غير (بضم
المججمة وشدة الراء جمع غير (من اليهود) أي من أثره في الصلاة (محبون من الوضوء) أي
من أثره كون الغرة من أثر اليهود لا ينافي ما سبأ في حديث من أنهما من الوضوء لجواز أن
تكون منهما (ت عن عبد الله بن بسر) وهو حديث حسن غريب (أمي امة مباركة
لا يدري أولها خير) أي من آخرها (أو آخرها) أي خير من أولها فان الخير موجود في هذه الامة الى
قرب قيام الساعة (ابن عساكر) في تاريخه (عن عمرو بن عثمان) بن عفان وهو حديث
مرسل (أمي امة مرحومة) أي من الله أو من بعضهم لبعض (مغفور لها) أي يغفر الله لها
الصغار بفعل الطاعات والكبائر بالتوبة (مصاب عليها) أي يقبل الله توبتها (الحاكم في
كتاب (الكنى) والالقباب (عن انس) أمي هذه) أي الموجودون الآن وهم قرنه أو أعم
(امة مرحومة) أي مخصوصة بزيادة الرحمة واتمام النعمة أو بتخفيف الاصر والاثقال التي كانت
على الامم قبلها من قتل النفس في التوبة واخراج ربيع المال في الزكاة وقرض موضع الحاجة
(ابن عساكر) عذاب في الآخرة) أي من عذاب من لا يحس بالنار اذ ورد أنهم يموتون فيها كما

غيرهم ويخطأ الجهورى مانعه انظر هل ينافيه قوله خير لم قرني ثم الذين يلونهم الحديث تأمل بانصاف ويحتمل تقدم
أن يكون هذا باعتبار الاكثر وقوله أمي الخ هذا باعتبار الافراد والافق يكون شخص أدرك الصحابة وفي هذا الزمن شخص أنفع
للناس منه فالكلام في غير الصحابة انتهى بحرفه (قوله مصاب عليها) أي على أمي يعني أنها اذا فعلت ذنبا وفقت للتوبة بالصحة
فليس عابها عذاب في الآخرة أي كعذاب غيرها فان من دخل النار من هذه الامة يموت فيها بخلاف غيرها (قوله أمي هذه الخ)
قال ابن رسلان خصص بهذه التي هي اسم إشارة للموجودين من أمته وهم أهل قرنه لا عموم أمته صلى الله عليه وسلم التي تم
الموجودين والقرون الحادثة بعده وفي هذا تشريف ونشر فضل بقرنه الذي هو فيه - وانهم لا عذاب عليهم في الآخرة وفي معنى
القرون الموجودين التابعون لهم باحسان وأما غيرهم من أمته فانه اذا قتل أو سرق أو زنا استحق العذاب في الآخرة الا أن يتوب
أو يغفر الله عنه هذا ما ظهري ويحتمل غير ذلك انتهى عاقبي (قوله امة مرحومة) أي جماعة مخصوصة بالرحمة الشاملة فان
الامة تطلق على الجماعة بل على الواحد كما في قوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا وكقوله صلى الله عليه وسلم قس بن ساعدة
يبعث الله يوم القيامة امة واحدة وحده اه عاقبي

(قوله والزلازل) جمع زلزلة وسببها حبس أبخرة الأرض المتصاعدة أو تحريك الماء المرق المتصل بها وما قيل إن الأرض موضوعة على قرن ثور واقف على قهقري حوت الخ لا أصل له اذهى حكايات لم تثبت عنهما ولو كان كذا كانت الزلزلة ثم جميع الأرض وليس كذلك والمراد بالزلازل في الحديث هنا الشدائد والبلايا لا حقيقة لها (قوله امثل) أي أنفع الخ أي في القطر الحار قبل بلوغ الشخص ثمانين سنة والافلات تنفع الحمامة فحينئذ يتركها ويقال منها لعمد قوته (قوله والقسط البصري) نوع من الطيب أي إن أخبره الطبيب بأنه ينفعه أو أنه جرب ذلك ويخط الشيخ عبد البر القسط فغرب من الطيب وقيل هو العود والقسط عطار معروف في الأدوية طبيب الرشح تعجز به النفساء والأطفال وهو أشبه بالحديث ٣٥١ انتهى (قوله امرؤ القيس) هو ابن

حجر بن الحسرت المكنى
مناوى هو أفصح العرب ولذا
سئل بعض الشعراء عن
أحذقهم فقال النابغة فقال
السائل وأما امرؤ القيس فقال
له كلامي الآن في النفس
إشارة إلى شدة حذقه فكأنه
خرج عن طبع الانس
ونقل أنه لما صار مرافقا
قال أبوه ليس هذا ابني فقبل
له لم فقال لأنه لم يأت بشعر
مصح اني كثير الشعر فأمر
بذبحه فلما أضجعه له للذبح
قال
قفانك من ذكرى حبيب
ومنزل
بسقط اللوابين الدخول
مخوم الخ
فهو أول شعره وآخر شعره قوله
أجارتنا إن المزارق قريب
واني مقيم ما أقام عيب
أجارتنا أمانه أمان ههنا
فكل غريب للغريب نسيب
ونكاح في شعره بالقرآن
يتمى المرء في الصيف الخ

تقدم (أما عذابي الدنيا القمن) أي الحروب الواقعة بينهم (والزلازل) أي الشدائد والأهوال
(والقتل) أي قتل بعضهم بعضا (والبلايا) وعذاب الدنيا أخف من عذاب الآخرة قال
المناوى لأن شأن الأمم السابقة جار على منهاج العدل وأساس الرأبونية وشأن هذه الأمة
ماش على منهاج الفضل ووجود الألوهية (د ط ب ك ه ب عن أبي موسى) الأشعري
(أمثل ما ندأوتكم به الحمامة) أي من أنفقه من احتماها ولاقت به قطرا وموضع قال العلقمي
قال أهل المعرفة الخطاب بذلك لأهل الجباز ومن كان في مناهم من أهل البلاد الحارة لأن
دماءهم رقيقة وتميل إلى ظاهر الأبدان يجذب الحرارة الخارجة منها إلى سطح البدن ويؤخذ
من هذا أن الخطاب لغير الشيوخ لقله الحرارة في أيديهم وقد أخرج الطبري بأسناد صحيح
عن ابن سيرين قال إذا بلغ الرجل أربعين سنة لم يحقهم قال الطبري وذلك أنه يصير حينئذ في
انتقاص من عمره وانحلال من قوى جسده فلا ينبغي أن يزيد به وهذا باخراج الدم أه وهو
محمول على من لم تتبين حاجته إليه وعلى من لم يمتدده وقد قال ابن سينا في أرجوزته ومن يكن
تعود الفصاد فلا يكون قاطما للعادة ثم أشار إلى أنه يقال ذلك بالنسبة إلى أن ينقطع جملة
في عشر الثمانين (والقسط) يضم القاف (البصري) القسط نوعان هندي وهو أسود وبحري
وهو أبيض والهندي أشدهم حرارة قال العلقمي وفي رواية عليهم بهذا العود الهندي قال في الفتح
وهو محمول على أنه وصف لكل ما يلائمه فحيث كان وصفه الهندي كان الاحتياج في المبالغة إلى
دواء شديد الحرارة وحيث كان وصفه البصري كان دون ذلك في الحرارة لأن الهندي كما تقدم
أشد حرارة من البصري (مالك) في الموطأ (حم ق م ن عن أنس) بن مالك (امرؤ
القيس) الشاعر الجاهلي المشهور (صاحب لواء الشعراء إلى النار) أي حامل راية شعراء
الجاهلية وقائدهم إلى النار كونه ابتدع أمورا فاقتدوا به فيها (حم عن أبي هريرة) (امرؤ
القيس) قائد الشعراء إلى النار لأنه أول من أحكم قوافيها (أي أتقنها وأوضح معانيها وفيه
أنه ينبغي لمن ذكر حكايا أن يذكر عليه لأنه أثبت وأبعد عن النسيان (أبو عمرو بن) بفتح العين
المهملة وبعد الواو باء موحدة مفتوحة (في) كتاب (الأوائل وابن عساكر عن أبي هريرة)
بأسناد ضعيف (امرؤ ولود) أي تزوج امرأة تادبان لم تكن عقيمة ولا بلغت سن البأس ولو
غير حسناء (أحب إلى الله تعالى من امرأة حسناء لآله اني مكاثركم بالأمم يوم القيامة) قال

وكذا تكلم بأزلات الأرض الخ وهذا الزلزال من تقع أسرافيل في الصور فتلقي الأرض ما فيها على ظاهرها وكان سيدنا عيسى رضي
الله تعالى عنه يترجم بشعر امرئ القيس ويقول لو جاءني أحد بمثل شعره لأعطيته كذا وكذا (قوله صاحب لواء الخ) لأنه كان
يتشبه بالمرأة المؤمنة وكان يجهول إلى غاية ويعدح كذلك فقد ابتدع ذلك وغيره تابع له فيه فإذا كان حاملا للواء من ذكر ومن
كان مبتدعا لصفات حميدة وتبعه غيره يكون حاملا للواء السعادة ولذا كان صلى الله عليه وسلم حاملا للواء الحمد يوم القيامة (قوله
ولود) سواء كانت حسناء أم لا لأن الحسن من الشهوة النفس وكونها ولودا الغرض الشرع وهو مقدم (قوله اني) أي لاني مكاثركم
أي مقتخر بكثرته كم على الأمم ولا ينافيه أن الأمم السابقة أكثر من أمته لأن الناجي من الأمم

(قوله ورضاهن السكوت) أصل الكلام السكوت كالرضا فقد نال كافي ثم قلنا السكوت رضاهم قلب فقبيل رضاهن السكوت كذا بخط الأجهوري (قوله السكوت) أي في البكر وان كان المزوج لها الأخ أو نحوه وتقبيل الشارح في الكبير لا يستفاد بالسكوت في الجد وان علايوهم هدم ٢٥٢ الاكتفاء به في نحو الأخ وليس مراد قوله في البكر أي وان نزل منها موع

المناوي أي أغالهم بهم كثرة والقصد المثلث على تكثير الفسل (ابن قانع عن حمله بن النعمان في أمر النساء إلى آباءهن) أي أمرهن في التزويج مفروض إلى رأي آباءهن أي إلى الأب وأبيه وان علاف لم اختارت كثرة واختار الأب غيره أحجب الأب لأن رأيهم من رأيها (ورضاهن السكوت) أي إذا كن أبكارا بالثبات فالثيب البالغة يشترط أنهن ناطقات والصغيرة لا تستأذن فان كانت بكرًا زوجها وإبها المجهول من أب أو جد بلا إذن وان كانت ثيبًا لم تزوج حتى تبلغ وتأذن الا ان كانت مجنونة والفرق أن للملوح غايته تنتظر بخلاف الأفاقة (طب خط عن أبي موسى) الأشعري (أمر ابن امرئ) أي الزه وأمر ابن طرفي الإفراط والتفريط أي الوسط وفي نسخ أمر بالرفع ويمكن توجيهه بأنه مبتدأ واظرف صفة والخبر محذوف أي حافظوا عليه أو نحوه (وخير الأمور واساطها) للسلامة من الخلل والمثل (هـ) عن عمرو بن الحارث (بلاغاً) أي قال بلغنا عن رسول الله ذلك (أمر الدم) بكسر الهمزة وسكون الميم وكسر الراء المخففة أي أسله وأجره من مرايمى وروى شدة الراء وفي رواية أمر برأيه قال العاقبي وسببه كافي ابن ماجه عن هدي بن حاتم قال قلت لرسول الله أنا نصيب فلا نجد من كمننا إلا الظمارة وفي رواية إلا الظرار بـ لا تا وشدة العصاة قد كره والظمارة بالطاء المجهمة أو كسورة وتخفيف الراء المكررة قال في النهاية الظمارة مع ظرر وهو حجر صلب محدب وشدة العصاة بكسر الهمزة ما شق منها ويكون محدباً (بما شئت) يستثنى منه السن والظفر وباقي العظام (واذ كرام الله عز وجل) نداء بعد الذبح بأن تقول بسم الله فيكردت تركها ويحذف المذبح قال المناوي تنبيه قال ابن الصلاح تحريم الذكاة بالسن والظفر لم أر بعد البحث من ذكر له معنى يعقل وكأنه تعدي قال بعضهم وإذا عجز الفقيه عن تعليل الحكم قال تعدي أو نحوه وإذا سمعهم حكيم قال هذا بالخاصية (حم د هـ) عن عدي بن حاتم (أمرت أن أقاتل الناس) أي أمرني الله بقتالهم وحذف الجار من أن كثير قال المناوي عام خص منهم من أقرب الجزية اه وقال العلقمي فان قيل مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد فكيف ترك قتال مؤدي الجزية والمعاهد فالجواب من أوجه منها دعوى النسخ بأن يكون الاذن بأخذ الجزية والمعاهدة متأخرا عن هذه الأحاديث بدليل انه متأخر عن قوله تعالى اقتلوا المشركين ومنها أن يكون من العام الذي أريد به التخاص فيكون المراد بالناس في قوله أقاتل الناس أي المشركين من غير أهل الكتاب ويدل عليه رواية النسائي بالفظ أمرت أن أقاتل المشركين فان قيل إذا تم هذا في أهل الجزية لم يتم في المعاهدين ولا فيمن منع الجزية أحجب بأن الممتنع في ترك المقاتلة رفعها لا تأخيرها مدة كفا في الهدنة ومقاتلة من يمتنع من أداء الجزية بدليل الآية ومنها ان يقال الغرض من ضرب الجزية اضطرابهم إلى الاسلام وسبب السبب سبب فكأنه قال حتى يسلموا أو يتلزموا ما يؤديهم إلى الاسلام وهذا حسن (حتى يشهدوا) أي يقرؤا ويؤمنوا (ان لا اله الا الله والى رسول الله) غاية لقتالهم وهي العبارة الدالة على الاسلام فن قاله سبب سبب سلم

لاحتتمال أن يناديهم موع فرح بخلاف الصياح واطم الوجه (قوله أمر) مبتدأ خبره محذوف أي حافظوا عليه وبين أمرين صفة لأمر وروى أمر بالنصب أي ألزموا أمر ابن الإفراط والتفريط بأن يكون وسطا بين التقدير المذموم لأنه محل والأمراف المذموم لأنه محذوف ومما وقع أن سيدنا عمر بن عبد العزيز دخل على عبد الملك بن مروان فقال كلاما قصصها فقال عبد الملك انه استعمل هذا الكلام في هذا المجلس فدخل عليه مرة أخرى فقال له عبد الملك ما نفقتك اليوم فقال حسنة بين سيقتين يشير إلى الآية فالسنة هي التسوية والسيقتان هما التقدير والأمراف فقال أبو سبيدنا عمر بن عبد العزيز أنك قلت فيما سبق قد استعملت لذلك وهل كان هنده اشعار بهذا حتى يستعمل (قوله عن عمرو بن الحارث) قال المناوي عمرو بن الحارث في الصحابة والتابعين كثير في كان ينبغي تميزه انتهى (قوله أمر الدم) أي أسله

ويصح أمر والمعنى واحد خلافا لقول الخطابي الصواب تخفيف الراء وسبب هذا الحديث أن الصحابة قالوا يا رسول الله أنا نصيب الصمد ولا نجد من كمننا إلا الظمارة قد كره أي بما تبسر من كل محدب وحجر وقصب الاما استثنى من السن والظفر (قوله أن أقاتل الناس) أي الذين لم يسدوا الجزية والذين لم يؤمنوا

(قوله فاذا قالوها) أثرها على ان مع ان المقام ههنا لان فعالهم متوقع لانه علم اصابه بعضهم فغلبهم لشرفهم أو تفاؤلا نحو غفر الله لك
انتم من مساوي (قوله الابحثة) أي الدماء والاموال أو بحقة أي كلمة الشهادة ٣٥٣ أي بالحق المترتب عليهم بعد النطق

بها فلا تنوهم أو أن النطق
بها يسقط الحقوق المترتبة
عليهم ولذا لما فهم ذلك من
الحديث سيدنا عمر رضي الله
تعالى عنه وقال سيدنا أبي
بكر رضي الله تعالى عنه لما
أراد قتال مانعي الزكاة كيف
نقاتلهم وقد غيّر رسول الله
صلى الله عليه وسلم قتالهم
بالنطق بالشهادة قال له
سيدنا أبو بكر ومنهوني
هكذا كان يأخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم
أما منهم عليه (قوله
والاضهي) قال المناوي قال
ابن رسلان فيه حذف
تقديره وبالاضحية في يوم
الاضهي الخ قال العلقمي
وفي آخره كافي أبي داود قال
الرجل أرايت ان لم أجدا لا
منحة أنتي أفاضهي بها
قال لاوايكن تأخذ من شرك
وأظفارك وتحلق عانتك
فتلك عام أفضيتك عند الله
عز وجل انتهى وقوله
أفاضهي بها أي أنزعها من
يقتنع بها لاجل أن اضهي
بها وفيه دليل على عظم
فضيلة المنحة واستمرارها
يوم الاضهي أفضل من ذبحها
للاضحية انتهى وقوله تأخذ
بالرفع خبر بمعنى الامر اه
بخط بعض الفضلاء (قوله

من السيف وكانت له حومة الاسلام والمسلمين فان أسلم قلبه كما أسلم لسانه فقد سلم من عذاب
الآخرة كما سلم من عذاب الدنيا (فاذا قالوها) أي دماءهم واموالهم أي منعوها
وحفظوها (الابحثة) أي الدماء والاموال والباء بمعنى عن يعني هي موصومة الا عن حق الله
فيها كرده وحدث ترك صلاة وزكاة أو حتى كقود فتنقح منهم بقولها ولا تنقش عن قلوبهم
(وحسابهم على الله) فيما يسرونه من كفر وأثم قال العلقمي واظفة على مشهورة بالاحباب
وظاهرها غير مراد فاما أن تكون بمعنى اللام أو على سبيل التشبيه أي هو كالواجب على الله
في تحقق الوقوع وفيه دليل على قبول الاعمال الظاهرة والباطنة بما يقتضيه الظاهر والباطن
في قبول الايمان بالاعتقاد الجازم خلافا لمن أوجب تعلم الادلة ويؤخذ منه ترك تكفير أهل
البدع المقربين بالتوحيد المتزمين للشرائع وقبول توبة الكافرين كفرهم من غير تفصيل
بين كفر ظاهرا وباطنا اه قال المناوي وذات أي هذا الحديث أصل من أصول الاسلام
وقاعدة من قواعده (ق ع) عن أبي هريرة وهو متواتر (أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم
أمرت ب (ياوتر) أي بصلاته ووقته بعد فعل العشاء وقبل الفجر (والاضهي) أي بصلاة
الاضهي أو بالاضحية (ولم يعزم على) بضم الميم المنة الضحية وسكون الهمزة وفتح الزاي أي
لم يفرض كل منهما على قال المناوي وبهذا أخذ بعض المجتهدين ومذهب الشافعي ان الوتر
والاضهي والتضحية واجبة عليه لادله أخر اه قال شيخ الاسلام في شرح البهجة تكبير ثلاث
هن على فرائض وانكم تطوع الفجر والوتر وكنتا الضهي رواه البيهقي وضعفه ويؤخذ منه ان
الواجب عليه أقل الضهي لا أكثره وقياسه في الوتر كذلك وجوب هذه الثلاثة عليه صلى
الله عليه وسلم بحجة الشيخان وغيرهما وفيه كما قال الشارح أي ولي الدين العراقي نظرا لضعف
الخبر قال أي شيخ الاسلام في شرح الروض وهو أي وجوبه عليه خصوصية له صلى الله عليه
وسلم (قطع عن انس) (أمرت) بضم الهمزة وكسر الميم (يوم الاضهي عيدا) بالجر
والتنوين بدل مما قبله وفي الكلام حذف تقديره أمرت بالاضحية في يوم عيد الاضهي فان
الكلام لا يصح الا به لان أمرت بتعاقب الامر فيه بالاضحية لا باليوم وقال المناوي عيدا بالنصب
بفعل مضمر يفهم ما بعده اه ويحتمل أنه مفعول مقدم لما بعده أي (جعله الله تعالى) عيدا
(لهذه الامة) قال العلقمي وفي الحديث أن اختصا من هذا اليوم بالعيد من خصا فخص هذه
الامة كافي عيد الفطر ويدل على ذلك حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة
كان لهم يومان يلعبون فيهما فقال ان الله تعالى قد أبدلكم يومين خيرا منهما الفطر والاضهي
فأبدل الله هذه الامة بيومي اللعب والله ويومي الذكر والشكر والعفو وهذه ايام العبدان
متكرران كل واحد منهما في العام مرة عقب اكمال العبادات ليجتمع فيهما الشرور بكامل العبادات
فعيد الفطر عقب اكمال صيام رمضان وهو الركن الثالث من أركان الاسلام وعيد الاضهي
عقب اكمال الحج وهو الركن الرابع من أركان الاسلام (حم د ن ك) عن ابن عمرو بن
العاص وصححه ابن حبان وغيره (أمرت بالسواك) بكسر السين أي الفعل أي ذلك الاسنان
وما حولها واللسان ودخل الفم ويطبق السواك على ما يستاك به من عود ونحوه أي أمرني

٤٥ بزي ل ولم يعزم على) أي لم يفرض كل منهما على (قوله عيدا) هو مفعول ثان لجعل مقدم عليه وقول
الشارح مفعول محذوف ليس في محله وروى بالجر بدل من يوم أي اختصت هذه الامة بالاضحية في هذا اليوم ومثله أيام

التشويق وبعضهم أخذ بظاهر الحديث فقال بعدم أجزاء التضحية في أيام التشريق (قوله على اسناني) أي طالب في طلبها مؤكدا وامتنان ذلك حتى خفت الخ (قوله والخاتم) المراد به ما يشعل الخاتم الذي يابس والذي يختم به نحو الورق (قوله بيت في الجنة) أي زيادة على ما عدلها ٣٥٤ في مقابلة أعمالها لأنها أول من أسلم من النساء (قوله من قصب) أي لؤلؤ وشبهه

قصب البوص في الانابيب (قوله أيضا بيت في الجنة من قصب الخ) سمي بيتا ولم يسم قصبها لأنها أول بيت في الاسلام والقصب هنا لؤلؤ مجوف واسع كالقصر المنيف والقصب من الجوهر ما استطال منه في تجويف وكان من قصب لانها حارت قصب السبق لان العرب كانت اذا سابقت بالخيول تجعل قصبها في رأس الميدان فن سبق أخذه وهي سبقت الى الاسلام (قوله ولا نصب) أي تعب لانها لم تعب النبي صلى الله عليه وسلم في اسلامها بل أسلمت من غير رفع صوت من النبي صلى الله عليه وسلم عليها انتهى من خط الشيخ عبد البر بهامش نهضة وكتبه العلقمي على قوله لا نصب المذهب والمذهب متحدا من معنى ومعنى المذهب الضميمة واختلاط الاصوات بالخصام انتهى والقصب بفتح القاف والمصاد وفي الطبراني أيضا من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت لا نصب بالتحريك (قوله أمرت) أي أمرا يجاب في البعض وأمر نذب

الله به وكرر على الأمر (حتى خشيت ان يكتب على) أي يفرض (حم عن واثلة) بن الاسقع واسناده حسن (أمرت بالسؤال حتى خفت على اسناني) أي أمر نذب بدليل قوله فيما قبله حتى خشيت ان يكتب على وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة وخص بوجوب سؤال فيه لكل صلاة لأنه صلى الله عليه وسلم لم أمر به لكل صلاة رواه أبو داود وصححه ابن خزيمة (طاب عن ابن عباس) أمرت بالنعابين أي بلبسهما خشية تقذر الرجالين (والخاتم) أي بلبسه في الأصابع وبأخذها لتختم به والأمر للنذب (الشيرازي في الاقواب عدد خط والضياء) المقدسي (عن انس) بأسناد ضعيف (أمرت ان أشر بخديجة) يعني زوجته صلى الله عليه وسلم (بيت في الجنة من قصب) قال المناوي أي قصب اللؤلؤ كذا جاء مفسرا في رواية الطبراني (لا نصب فيه) المذهب الضميمة واضطراب الاصوات للخصوم (ولا نصب) أي لا تعب (حم طاب ك عن عبد الله بن جعفر) وهو حديث صحيح (أمرت) بالبناء لما لم يسم فاعله أي أمرني الله (ان أسجد على سبعة أعظم) سمي كل واحد منها عظما باعتبار الجلالة وان اشتمل كل واحد على عظام ويجوز أن يكون من باب تسمية الجلالة باسم بعضها (على الجبهة) قال الكرماني فان قلت ثبت في الدقائق الضوئية أنه لا يجوز حمل حرف جر واحد بمعنى واحد صلة الفعل واحد مكررا وهذا قد جاءت على مكررة قلت الثانية بدل من الأولى التي في حكم الطرح أو هي متعلقة بنحو حاصل أي أسجد على الجبهة حال كون السجود حاصل على سبعة أعضاء وبكفي وضع جزء منها كما قال به كثير من الشافعية ويجب كونه مكشوف وقوله على الجبهة وما بعده بيان للسبعة أعظم (واليدين) أي باطن الكفين والأصابع وبكفي وضع جزء من كل يد (والركبتين وأطراف القدمين) المراد أن يجعل قدميه قائمتين على بطون أصابعهما وعقباهما مرتفعتان فيستقبل بظهره قدميه القبلة (ولا تكفت الثياب) بفتح النون وسكون الكاف وكسر الفاء بعد هاء مثناة فوقية وبالنصب أي لانضغها ولا نجمها عند الركوع والسجود (ولا الشعر) بالتحريك أي شعر الرأس وظاهر الحديث يقتضي ان النهي عن ضم كل من الشعر والثياب في حال الصلاة واليه جفع الداودي ورده القاضي عياض بأنه خلاف ما عليه الجمهور فإنهم كرهوا ذلك للمصلي سواء فعله في الصلاة أو قبل أن يدخل فيها واتفقوا على أنه لا يفسد الصلاة والحكمة في منع ذلك انه اذا رفع ثوبه وشعره عن مباشرة الارض أشبه المتكبر وأمراد بالشعر شعر الرأس وفائدة ذلك أن الشعر يسجد مع الرأس اذا لم يكف أو يلف وجاء في حكمة النهي عن ذلك أن غرزة الشعر بقدر فيه الشيطان حالة الصلاة ففي سنن أبي داود بأسناد جيد أن ابا رافع رأى الحسن بن علي يصلي وقد غرز خفيته في قفاه فهاها وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك مقعد الشيطان والأمر في هذا الحديث الوجوب في أحد قولي الشافعي وهو الأصح والثاني للنذب لان فيه مندوبا اتفاقا وهو قوله ولا تكفت الثياب ولا الشعر بجمع بعضا من الفروض والسنة والأدب تلويحا بطالب الكل (ق د ن ه عن ابن عباس) أمرت بالوتر كعتي الضهي ولم يكتب) بمثناة

في البعض فهو من استعمال اللفظ في حقيقة ومجازة (قوله على سبعة أعظم) أي أعضاء فهو من تسمية الكل باسم الجزء تحتية ان في كل عضو أعظم متعددة (قوله واليدين) المراد بهما الكفان والمراد جزآن من الكفين (قوله ولم يكتب) في رواية ولم يكتب أي ذلك عليكم أي ولا على كافي رواية فيوافق ما تقدم أعني ولم يعزم على وقول الشارح ان مذهب الشافعي ان الوتر والضهي

والنصحية واجبة في حقه صلى الله عليه وسلم لادلة أخر جارية على قول ضعيف نقله الشيخان والمعتمد في المذهب انها سنة في حقه صلى الله عليه وسلم لان الادلة الاخر ضعيفة والخصوصية لا تثبت الابدال صحيح (قوله امرت بقرية) أي بالهجرة اليها ان كان قال ذلك صلى الله عليه وسلم وهو مكة فان كان قاله بالمدينة فالمنعى امرت بالاستيطان بها وعبارة العلامة هي امرت بقرية أي بالمهاجرة اليها والاستيطانها أو سكنها (قوله تأكل القرى) أي يغلب أهلها وهم الانصار بالاسلام على غيرهم من القرى وينصر الله دينه بهاها أو يفتح القرى عليهم ويغلبهم اياها فأيما كونه غنائمها ويظهرون عليهم أو قيل المراد غلبة الفضل فان الفضائل تضمنها جنب عظيم فضلها حتى تكاد أن تكون عدا ما يقولون يثرب وهي المدينة انتهى بحرفوها (قوله تأكل القرى) يحتمل ان المراد تغلبها في الفضل حتى تجمع سائر الفضائل فيكون دليلا لا قول بفضالها ٣٥٥ على مكة لانه غير صريح اذ يحتمل ان

المعنى انها تذهب كفار بقرية القرى كما ذهب الاكل المأكل قول فهو وكنانة عن نصرة أهلها على كفار القرى (قوله يقولون يثرب) أي تسميها الجاهلية بذلك (قوله أيضا يقولون يثرب) أي سموها يثرب واسمها الذي يليق بها المدينة وانما كره الأول لانه آمن الثرب وهو العار أو التريب وهو التوبيخ وكلاهما مستعجبان وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وقوله تنفي الناس قال عياض هذا خاص بزمنه صلى الله عليه

وسلم لانه لم يكن يصبر على الهم والمقام معه الا من ثبت ايمانه قال النووي وليس هذا بظاهر لان عندهم سلم لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة أشرارها الحديث

تحفة أوله أي لم يفرض ذلك المذكور في نسخة لم يكتبها بصبر التثنية وعليه اشرح المناوي قال وفي رواية ولم تفرض (عليكم) وفي أخرى ولم تفرض على (حم عن ابن عباس) امرت بقرية أي امرني الله بالهجرة اليها أو سكنها أو بآسقة طائنها (تأكل القرى) قال العلامة أي تغلبهم وذكر في معناه وجهين أحدهما أنها مركز جيوش الاسلام في أول الامر ففتحت القرى وغنمت أموالها وسببا يها والآخر أن أكلها ميرتها أي الطعام الذي يأكلونه قال الله تعالى وغير أهلنا أي نأقي بالميرة لهم وهي الطعام من القرى المنفحة واليه الناس اق غنائمها وقيل كى بالا كل عن الغلبة لان الاكل غلب على المأكل وقيل المعنى تفتح القرى أي يفتحها أهلها فأيما كونه غنائمها ويظهرون عليها وقيل المراد غلبة الفضل وان الفضائل التي في غيرها تضمنها في جنب عظيم فضلها حتى تكاد تكون عدا ما (يقولون يثرب وهي المدينة) قال العلامة أي قال في الفتح أي ان بعض المنافقين يسميها يثرب واسمها الذي يليق بها المدينة وفهم بعض العلماء من هذا كراهية تسمية المدينة يثرب وقالوا ما وقع في القرآن اغماز وحكاية عن قول غير المؤمنين وروى الامام احمد من حديث ابراهيم بن عازب رفعه من معنى المدينة يثرب فليس يستغفر الله هي طائفة وروى عمر بن شبة من حديث أبي أيوب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهي أن يقال للمدينة يثرب ولهذا قال عيسى بن دينار من المهاجرين من معنى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة أه قلت وبذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال

ومن دعاها يثرب يا ستغفر فقول خطيئة تسطر

وانما ذكر هذا الاسم في القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان وسبب هذه الكراهية ان يثرب آمن التريب الذي هو التوبيخ والملامة أو من الثرب بالتحريك وهو الفساد وكان صلى الله عليه وسلم يحب الاسم الحسن ويكره الاسم القبيح وأما قوله صلى الله عليه وسلم فذهب وهي الى أنها اليمامة أو هو فذا هي المدينة يثرب وقوله في حديث آخر لا يثرب فذلك قبل النهي عن تسميتها بذلك ويثرب اسم لموضع منها أول رجل نزل بها (تنفي الناس) أي شرارهم

وهذا والله أعلم زمن الدجال انتهى من النوشيج على البخاري للأرفاد لدا بخطط الاجهوري وفي العزيزي قال عيسى بن دينار من المهاجرين من معنى المدينة يثرب كتب عليه خطيئة انتهى قلت بذلك جزم الامام العلامة كمال الدين الدميري في كتاب الحج من منظومته حيث قال ومن دعاها يثرب يا ستغفر فقول خطيئة تسطر وانما ذكر هذا الاسم في القرآن حكاية عن قول المنافقين لاهل الايمان ثم قال ويثرب اسم لموضع منها أول رجل نزل بها انتهى وهو كرويه لان يثرب آمن التريب وهو اللوم والتوبيخ كما قال تعالى لا تريب عليكم وامامن الثرب وهو الفساد وقول الشارح لان التريب الفساد فيه مسامحة وكل منفي عن أهلها اذ لا لوم عليهم ولا فساد فيهم اذ هم مطهرون (قوله تنفي الناس) أي شرارهم فخرجهم الملائكة منها للدجال واسناد النفي اليه اجماع (قوله أيضا تنفي الناس) أي فاسادون فاس ووقتا دون وقت بدليل خروج ناس من أطيب اصحاب النبي صلى الله عليه

وسلم كعلي والزبير وأبي عمير ومعاذ وابن مسعود وابن عباس وعمار وطائفة كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيزي
(قوله الكبير) هو الزق الذي ينفخ فيه لوقد النار وأما الكور فهو محل النار التي توقد وقيل أن الكور لغة في الكبير وعبارة الملقب
الكبير بكسر الهمزة والكاف وسكون الخاء الذي ينفخ فيه الحداد قال في المحكم والكور بالضم لغة فيه وقوله خبث الحديد ينفخ
المجتمعة والموحدة آخره مثله وسخه الذي تخرجه النار والمراد أنها لا تترك في قلبه دغل بل تخرجه كما يخرج الحديد
من رديته ونسب التمييز لكبر لانه السبب الأكبر في اشتعال النار واستدل بهذا الحديث على أن المدينة أفضل البلاد انتهى بحرفها
(قوله خبث الحديد) بالفتح ويصح ٣٥٦ خبث بالضم وبضمهم ضبطه بالفتح بناء على الفرق بين الخبث والخبث (قوله أمرت

قال في الفتح قال عياض وكان هذا يختص بزمانه صلى الله عليه وسلم لم يكن يصبر على
الحجرة والمقام معه بها إلا من ثبت إيمانه وقال النووي ليس هذا بظاهر لانه ورد عند مسلم لا تقوم
الساعة حتى تنفي المدينة شرارها كما ينفي الكبير خبث الحديد وهذا والله أعلم لم زمن الدجال
اه ويحتمل أن يكون المراد كلام من الزمانين وكان الأمر في حياته صلى الله عليه وسلم لذلك
السبب المذكور ثم يكون ذلك أيضا في آخر الزمان عند ما ينزل بها الدجال فتخرج باهلها فلا
يبقى منافق ولا كافر الا خرج اليه وأما ما بين ذلك فلا اه وقال المناوي جعل مثل المدينة
وساكنيها مثل الكبير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبيث من الطيب فيذهب الخبيث ويبقى
الطيب كما كان في زمن عمر أخرج اليهود والنصارى منها (كما ينفي الكبير) بكسر الكاف وسكون
الضمة وفيه لغة أخرى كور بضم الكاف والمشهور بين الناس أنه الزق الذي ينفخ فيه لانه
أكثر أهل اللغة على أن المراد بالكور حنوت الحداد والصائغ قال ابن التين وقيل الكبير هو الزق
والحنوت هو الكور وقال صاحب المحكم الكبير الزق الذي ينفخ فيه الحداد (خبث الحديد)
ينفخ المجتمعة والموحدة بهدهامثا أي وسخه الذي تخرجه النار والمراد أنها لا تترك في قلبه
في قلبه دغل بل تخرجه عن القلوب الصادقة وتخرجه كما يخرج الحداد ردى الحديد من جوده
ونسب التمييز لكبر لانه السبب الأكبر في اشتعال النار التي يقع التمييز بها واستدل بهذا
الحديث على أن المدينة أفضل البلاد (ق) عن أبي هريرة (أمرت الرسل) أي والأنبياء
(ان لا تأكل الاطعماء) أي حلالا (ولا تأكل الاطعماء) فلا يفلحون غير صالح من كبيرة ولا
صغيرة عمدا ولا سهوا ولا يفتنهم أي أمرهم الله وأقدرهم على ذلك فلا يفتنهم ما هم بمأمورين بذلك
أيضا (ك) عن أم عبد الله بنت أوس اخت شداد بن أوس قال لما كرم حجج ورد هذا الذبي
(أمرنا) بضم الهمزة وكسر الميم أي أنا وأمتي (باسباغ الوضوء) قال المناوي أي بأكمله
بما شرع فيه من السنن لا بتمام فروضه فانه غير مخصوص بهم (الدارمي) في مسنده عن ابن
عباس (أمرنا) أي أنا وأمتي أو هي الكل باسم البعض (بالتسبيح) أي وبالتهميد والتهكبير
(في أدبار الصلوات) قال المناوي أي المكتوبات ويحتمل وغيرها (ثلاثا وثلاثين تسبيحة)
أي قول سبحان الله (وثلاثا وثلاثين تهمة) أي قول الحمد لله (واربعين تسبيحة)
أي قول الله أكبر بالتسبيح لانه نفق النقائص عنه سبحانه وتعالى ثم بالتهميد لانه أثبات
الكمال له ثم بالتهكبير لفادته انه أكبر من كل شيء (طب) عن أبي الدرداء (أمرني جبريل)

الخ) سببه ان أم عبد الله
الرواية له أتت بابن له صلى
الله عليه وسلم فقال لها من
أين هذا فقالت من شاتي
فقال ومن أين لك تلك الشاة
فقالت اشتريتها عيال فقال
صلى الله عليه وسلم أمرت
الرسل الخ فله يتناوله حتى
سأل عن أصله فأن قيل ان
غير الرسل والأنبياء أمروا
بذلك فلم خصهم أجيب بأن
ذلك لانهم خصوا بأن لا يتناولوا
الاماتيقن حمله بخلاف
غيرهم له تناول الشبهات
أو خصهم لم لاجل قوله ولا
تعمل الخ لكون أعمالهم
دائرة بين الواجب والمندوب
فقط بخلاف غيرهم والجواب
الأول مبني على أن المراد
أمرت الرسل أمر إيجاب
أما لو كان المراد أمر نهي
فلا خصوصية إذ غيرهم مأمور
أمر نهي بعدم تناول الشبهات
(قوله أمرنا) بفتح الهمزة
أي بأكمله واجباته ومندوباته
وهو نقد قوله صلى الله عليه

وسلم أمرنا أي أمرت أنا وأمتي لا ما يشمل

الاهم السابقة لان في مندوبات الوضوء ما ليس لهم كالغرة والتجديل فانهم ممن خصوصياتنا (قوله بالتسبيح) أي بأي صيغة
كانت فتحصل السنة بذلك وكذا يقال في التهميد والتهكبير (قوله في أدبار) أي أعقاب جمع دبر أي عقب أما أدبار
بالكسر فهو مصدر والمراد أن ينسب ذلك للصلاة عرفا ولو بعد التكليم والقيام (قوله وأربعين) أي بأربعين
لأنه يكون الذكر مائة كاملة

(قوله ان اكبر) أي أقدم الاكبر منافى مناوله نحو السوالك والمناوئ محله اذا لم يكن الاصل منسأفقه أو على اليقين والا كبر على المسار والافيه قدم الا صغر سننا كذا في المناوى وقال بعضهم المراد تذكير العبد بدين كذا جملنا بخط الشيخ عبد البر بهامش نسخة (قوله رأس اليتيم) أي من ليس له أب وان كان له أم قال المزني اللفظ الذي أول الجنس واليتيم صغير لا أب له انتهى وقوله للهد الخ أي على وزان وأخاف أن يأكله الذئب والمراد بعض من الحقيقة غير معين ولهذا كان في المعنى كالنكرة اذ ليس المراد يتيم منا ولا كل فرد من أفراد اليتامى ولا ذئبا معينا ولا كل ذئب انتهى ٣٥٧ مناوى (قوله هكذا) ومعنى رسول الله

صلى الله عليه وسلم على رأس نفسه ويحتمل أنه مسح على رأس من يخاطبه بذلك ليكون الظاهر الاول وانما كان المسح في اليتيم من المؤخر الى المقدم وفي غيره بالعكس رفقاً باليتيم لئلا يترجع لو مسح من مقدمه كذا قيل وفيه نظر اذ الظاهر الانزعاج من البدء بالمؤخر فالظاهر أن ذلك أمر تعبدى (قوله امسك عليك بعض مالك) قاله صلى الله عليه وسلم حيث تخاف عن غزوة تبوك وجاءه صلى الله عليه وسلم يريد التصديق بجميع ماله ليقوى تحقيق توبته لما بلغه نزول الآية فلما قال له صلى الله عليه وسلم ذلك قال بالنصف فقال لا فقال بالثالث فقال نعم وذلك لعلمه صلى الله عليه وسلم بنور النبوة أنه لا يصبر على الاضاقه مثل أبي بكر رضي الله تعالى عنه حيث لم ينهه عن التصديق بجميع ماله

عن الله (ان اكبر) قال المناوى أي بأن أقدم الاكبر منافى مناوله السوالك ونحوه (الحكيم) الترمذي (حل عن ابن عمر رضي الله عنهما) جوازاً (على الخفين) حضراً أو سفراً ولم ينسخ ذلك حتى مات صلى الله عليه وسلم ومعنى في الحضر يوم اوليلة وفي سفر القصر ثلاثة أيام باليمن قال المناوى وقد مات أحاديثه أي المسح على الخفين التواتر حتى قال بعضهم أخشى أن يكون أفكاره كقرا (والخمار) هو ما يغطي به الرأس فلو مسح بعض الرأس وكل بالمسح عليه حصلت السنة (حم عن بلال) المؤذن وهو حديث صحيح (امسح) ندبا (رأس اليتيم) اللفظ الذي أول الجنس واليتيم صغير لا أب له (هكذا الى مقدم راسه) أي من المؤخر الى المقدم (ومن له اب هكذا الى مؤخر راسه) أي من مقدمه الى مؤخره (خط وابن عساكر عن ابن عباس) واسناده ضعيف (امسك) بفتح الهمزة (عليك بعض مالك) يا كعب الذي جاءنا معه نذرا عن تخلفه عن غزوة تبوك يريد الانخلاع من جميع ماله والتصدق به أي امسك البعض وتصدق بالبعض الذي بفضل عن دينك ومؤنة من تقوم من نفقة يوم وكسوة فصل وقد بين البعض المتصدق به في رواية أبي داود عن كعب أنه قال ان من توبني ان انخلع من جميع مالي كاه الله ورسوله صدقة قال لا قامت نصفه قال لا قامت ثلثه قال نعم (فهو خير لك) أي من التصديق بكاه الله لا تتضرر بالفقر وعدم الصبر على انفاقه فالتصدق بكل المال مكره الا لمن قوى يقينه كالصديق (ق ٣ عن كعب بن مالك) (امسح ميلا) وهو ما البصر قال المناوى وهو أربعة آلاف خطوة (عد مريضا) اذا كان مسلياً والامر للندب في الجميع (امسح ميلاين واصح بين اثنين) أي انسانين أو فئتين أي حافظ على ذلك وان كان عليك فيه مشقة كأن نقشي الى محل بعيد (امسح ثلاثة اميال زراخاف الله) وان لم يكن اخالك من النسب ومقصود الحديث أن الثالث أفضل وأكبر وأهم من الثاني والثاني أهم من الاول (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (فضل) زيارة (الاخوان عن مكحول مرسل) قال المناوى ورواه البيهقي عن أبي امامة واسناده ضعيف (امسحوا) ندبا (امامى) أي قدامى (وخلو اظهري لللائكة) أي فرغوا من أرائي لشبههم خافي وهذا كالتعليل للشئ امامه وبه علم ان غيره من الامة ليس مثله فيه بل نقشي الطلبة خلف الشيخ (ابن سعد عن جابر رضي الله عنه) بفتح الهمزة وكسر الميم (الاذى عن الطريق) أي ازل نهبنا نحو الشوك والحجر وكل ما يؤذى عن طريق المارة (فانه لك صدقة) أي فان فعلت ذلك توجب عليه كما توجب على الصدقة (حد عن أبي برزة)

(قوله ميلا) المراد كثرة المشقة لا خصوص ذلك ويعلم من التقاوت بين ذلك أن الصلح بين اثنين أكثر ثوابا من عبادة المريد وان زيارة الاخ في الله أفضل من صلح بين اثنين (قوله عن مكحول مرسل) قال بعض مشايخنا واهل حكمة اقتضار المصنف على رواية الأرسال لكونها أصح من المسند بل لا يلزم فيه كراهة تعقبا انتهى مناوى (قوله خلو الخ) هو علة في المعنى للشئ امامه صلى الله عليه وسلم فهو من خصوصياته اما في حقنا فندب المشي خلف الشيخ الا نحو زجعة أو ظامة فيمشي امامه ليجعل نفسه وقاية عنه (قوله عن الطريق) أي المسالك للناس بخلاف المهور أخذا من قوله صلى الله عليه وسلم امط الاذى الذي في المهور لا يتأذى به أحد (قوله لك صدقة) أي مثلها في الثواب (قوله عن أبي برزة) أي الاسلمى واسمه نضلة بن عبيد على الصحيح مات سنة ستين

(قوله أمك) أي بر أمك وقدها على الأب إذا تمارضا في أنواع الأكرام غير النفقة الواجبة والأفالمقدم بنفس الشخص ثم زوجته إلى آخر ما في الفروع ويصح رفع أم على الأب إذا كان أمك متطوفاً به حاله كن قوله أبالك يؤيد النصب وقد يقال أنه على لغة من يازمه الالف لكن الظاهر خلاف ذلك فالنصب أولى للقربة الظاهرة (قوله عن معاوية بن حيدة) زاد المناوي ابن معاوية القشيري بحديثه عن أبي هريرة ٣٥٨ قال المناوي وهو في مسلم من حديث أبي هريرة بلفظ أمك ثم أمك ثم أبالك ثم

بماض بالأصل

أدناك أدناك انتهى (قوله ملك) من ملك أي أمك بك بأن لا تقتر ولا تبذر وكتب الشيخ عبد البر الأجهوري ما نصه قوله أمك بك أي أجعلها مملوكة بك فاقبضها عما منعك عنه الشرع وأبسطها فيما أذن لك فيه انتهى (قوله عن أسود بن أصرم) زاد المناوي المحاربي عداؤه في أهل الشام ورواياته فيهم وقال البغوي لأعلم له غيره انتهى (قوله عن الحارث بن هشام) زاد المناوي ابن المغيرة المخزومي أخو أبي جهل وهو الذي أجارته أم هانئ يوم الفتح رقبيل غيره مات مرابطاً بالشام قال قلت يا رسول الله أخبرني بأمر اعتهم به فقد كره (قوله أمك عليك أسانك) بأن لا تتكلم به إلا فيما بيني ولذا جعل له حسان الأسنان والشفقتان لشدة صباه على أعراض الناس (قوله وليس عليك بيتك) بأن لا تخاطب الناس أن لم ترتق نفسك لمرة العفو عن مسيئتهم الخ

وهو حديث (أمك ثم أمك ثم أمك) بنصب الميم في الثلاثة أي قدمها في البر ما كابدته من مشاق الحمل والوضع والرضاع وإذا طاب لها شيء في وقت ولم يكن الجمع (ثم أبالك ثم الأقرب فالأقرب) قال الملقم قال أصحابنا بنصب أن يقدم في البر الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجندات ثم الأخوة والأخوات ثم سائر المحارم من ذوى الأرحام كالأعمام والأعمات وسببه كما في الترمذي عن بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال قلت يا رسول الله من أبر قال أمك فذكره وأبر بفتح الهمزة والباء الموحدة وتشديد الراء مع الرفع أي من أحق بأبر وعن أبي هريرة قال قلت يا رسول الله من أحق الناس بحسن الصحبة فذكره (حم د ت ك عن معاوية بن حيدة) بفتح الحاء المهملة وسكون التاء بعد هاء الهمزة (ه عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن صحيح (أمك بك) أي أجعلها مملوكة لك بأن تقبضها عما يضرك وتبسطها فيما ينفعك (صح عن أسود بن أصرم) بوزن أفعل فيهما واسناده حسن (أمك عليك أسانك) بامن سألتها ما الحاجة أي لا تقل بأساً فلك الأمر وفاو هل يكب الناس في النار على وجوههم إلا حصائد ألسنتهم (ابن قانع طب عن الحارث بن هشام) واسناده جيد (أمك عليك أسانك) قال الملقم وسببه كما في الترمذي عن عقبة بن عامر قال قلت يا رسول الله ما الحاجة قال أمك فذكره أي لا تجره إلا بما يكون لك لا عليك (وليس عليك بيتك) قال المناوي يعني تعرض لما هو مناسب للزوم بيتك من الاشتغال بالله وترك الأغمار (وابك على خطيئتك) أي ذنبك ضمنك معنى الندامة وعداءه على أي أنهم على خطيئتك (ت عن عقبة بن عامر) أما كوا العجين فانه أعظم للبركة قال الملقم قال في النهاية يقال ما كنت العجين زاملاً كنه إذا نهجت عجنه واجده الله أراد أن خبره يزيد عما يحتمله من الماء بخودة العجن (ع عن أنس) قال المناوي وذات حديث منكر (أمناء المسلمين على صلاتهم ومحوهم المؤذنون) أي هم الحافظون عليهم دخول الوقت لأجل الصلاة والتسهر للصوم فيه حتى قهرروا في تحرير الوقت فقد حانوا ما اتفقوا عليه (ه عن أبي محذورة) يمنع الصفوف من الشيطان) أي احفظها من وسوسته (الصف الأول) وهو الذي يلي الإمام فتناً كذا المحافظة على الصلاة فيه (أبو الشيخ عن أبي هريرة) بأسناد ضعيف (أمنوا) هو تشديد الميم أي قولوا آمين ثانياً (إذا قرأ) وفي نسخة قرئ بالبناء للفعل يعني إذا قرأ الإمام في الصلاة أو قرأ أحدكم خارجاً (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) أي إذا فرغ من قراءة ذلك وورد في حديث آخر تعليقه بأن من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له (ابن شاهين في السنة على أميران) تنبيه أمير أي كأميرين (وليس بأمرين) أي الأمانة المتعارفة (المرأة

(قوله وابل) ضمه معنى استدمت عداءه على (قوله أمك كوا) بالفتح من أمك من باب أكرم (قوله أمناء) جمع أمين فصح (قوله عن أبي محذورة) زاد المناوي الجمعي المؤذن انتهى (قوله أمنع) أي أكثر من عاود حفظها من وسوسته (قوله أبو الشيخ) زاد المناوي عبد الله بن جعفر في الثواب انتهى (قوله غير المغضوب) أي بغير غير على الحكاية (قوله ابن شاهين) واسمه عمر أي في كتاب السنة له عن علي أمير المؤمنين انتهى (قوله أميران) أي كأميرين من حيث أنه ينبغي أن لا يخرج من مكة قبل طوائف الخائفين فهم ينتظرونها كالأمير ومنه كذا في الجنازة يستأذنه المشيخ لها في الرجوع كما يستأذن الأمير

(قوله حتى يستأمروها) قال المحب الطبري وهو مذهب مالك ومحمد حيث لم ترد الإقامة بركة انتهى مناوي (قوله والرجل يتبع الخ) ظاهره ان المشبه بالامير هو المسيح للبخازة مع ان المشبه به اولياء الميت فحينئذ قوله والرجل أي والولي الذي يستأذنه الرجل الذي يتبع الخ (قوله الحاملي) أخذ عن البخاري وكان يحضر مجلسه عشرة آلاف وكان في القرن الرابع (قوله أيضا الحاملي) هو القاضي أبو عبد الله الحسين بن اسمعيل الضبي مع البخاري والدورقي وغيرهما وعنه الطبراني والدارقطني وغيرهما قال السهامي ثقة كان يحضر مجلسه أملاؤه عشرة آلاف رجل مات سنة ثلثمائة وثلاثة ٣٥٩ وثلاثين سنة (قوله ان الله ابي علي) أي

امتنع امتناعا كلياً من قبول توبة من قتل مؤمناً ظاهراً وقوله ثلاثاً ان كان من كلامه صلى الله عليه وسلم فامتنع سألت ربي ذلك ثلاث مرات وان كان من كلام الراوي فامتنع انه صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة لما تبع كافر في الحرب وقتله بعد ان قال له اني مسلم اجتمعت ادمه فلما أخبر بذلك صلى الله عليه وسلم ذكر كلاماً شديداً فلما قدم ذلك الصحابي عليه صلى الله عليه وسلم وقال له انه قال ذلك فراراً من القتل ولم يكن أسلم حقيقة فأعرض عنه صلى الله عليه وسلم فقال ذلك ثانياً وثالثاً فقبل عليه وذكر الحديث له والقصد التنفير قوله أو تزوج) أي لا أجيب نكاح امرأة الا اذا كانت من اهل الجنة وعصارة العزيز يزي بعد ذكر الحديث

تخرج مع القوم فقبض قبل أن تطوف بالبيت طواف الزياره فليس لا يحجبها ان ينصرفوا حتى يستأمروها) قال الامام ينفق لامي الحاج أن لا يدخل عن مكة لاجل حائض لم تطف للأناسة (والرجل) يتبع البخازة فيصلي عليه فليس له ان يرجع حتى يستأمرها لها) أي والامير الثاني اهل الميت فلا ينفق له الرجوع حتى يستأذنه ويغزيهم (الحاملي) بفتح الميم نسبة الى الحامل التي تحمل الناس في السفر وهو القاضي أبو عبد الله (في اماليه) الحديثية (عن جابر) باسناد ضعيف (ان الله ابي علي) فيمن قتل مؤمناً ثلاثاً أي سألته ان يقبل توبة من قتل مؤمناً ثلاث مرات فامتنع أو قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي كره ثلاثاً للتأكد وهذا في المسفل أخرج مخرج الزجر والتنفير قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن عقبه بن مالك قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاغارت على قوم فقتل رجل من القوم فاقبضه رجل من اهل السرية فشاهاه فقال الشاهد من القوم اني مسلم فضربه فقتله فنحى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فيه قولاً شديداً فينبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب اذا قال القاتل يا رسول الله ما قال الذي قال الاتعوذ من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قبله من الناس ثم قال الثانية يا رسول الله ما قال الذي قال الاتعوذ من القتل فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن قبله من الناس وأخذ في خطبته ثم لم يصبر أن قال الثالثة يا رسول الله ما قال الذي قال الاتعوذ من القتل فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف المساءة في وجهه ثم قال ان الله ابي علي فيمن قتل مؤمناً قالها ثلاثاً (حم ن ك عن عقبه بن مالك) الا يبي باسناد صحيح (ان الله ابي علي ان تزوج أو تزوج الا اهل الجنة) أي منعتني أن أتزوج امرأة أو تزوج امرأة الا من اهل الجنة يعني منعتني من مصاهرة من يحتم له بعمل اهل النار فيخالفها (ابن عساكر عن هناد بن ابي هالة) التميمي ولد حديثه (ان الله اتخذني خليلاً كما اتخذ ابراهيم خليلاً وان خليلي ابي بكر) الصديق رضي الله عنه وهو افضل الناس على الاطلاق بعد الانبياء (طب عن ابي امامة) باسناد ضعيف (ان الله تعالى اجاركم من ثلاث خلال) أي خصال (ان لا يدعوا عليكم بئيم فتملكوا جميعاً) بكسر اللام أي لا يدعوا عليكم دعوة كما دعانوح على قومه فهلكوا جميعاً بل كان كثير الدعاء لهم واختبأ دعوتهم المستجابة لأهله يوم القيامة (وان لا يظهر) بضم أوله وكسر ثالثة (اهل الباطل على اهل الحق) قال العلقمي أي لا يعلى اهل الدين الباطل وهو الكفر على دين

منعتني أن أتزوج امرأة أو تزوج من اهل الجنة يعني منعتني من مصاهرة من يحتم له بعمل اهل النار فيخالفها انتهى بحروقه (قوله عن هناد بن ابي هالة) قال المناوي قتل مع علي يوم الجمل شهد أحد أو غيرها انتهى (قوله اتخذني خليلاً) أي جعلني في غاية الرضا بما يصنع وهو عني في غاية الرضا بما أصنع فالمراد لازم الخلقة التي هي تخال الحجة في سائر الاعضاء لان ذلك مستحيل عليه تعالى (قوله وان خليلي ابي بكر) ولا ينافيه لو اتخذت خليلاً غير ربي لا اتخذت ابا بكر خيلاً لان صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل علمه بأن ابا بكر اتخذته خليلاً (قوله ان لا يظهر اهل الباطل الخ) بأن ينصر المسلمين على الكفار حتى يستأصلوهم أو بان ينصر اهل السنة حتى يردوا المشبه على اهل الضلال قال المناوي وحرف النبي زائد كقوله تعالى ما منه لك الا تهجد وفائدة

توكيده مني انه ولي وتحققه وذلك لان الاجارة لا تستقيم الا اذا كانت الخلال ثابتة لا منقبة انتهى (قوله عن ابي مالك) واختلاف في ابي مالك راوى هذا الحديث من هو فان في الصحب ثلاثة يقال لكل منهم ابي مالك الاشعري احدثهم راوى حديث المعارف وهو مشهور بكنيته وفي اسمه خلاف الثاني الحارث بن الحارث مشهور باسمه اكثر الثالث كعب بن عاصم مشهور باسمه دون كنيته قال الحافظ وصح لي انه الثالث انتهى ٣٦٥ مناوي (قوله احتج) أي منع وفي رواية احتجب وفي أخرى حجب أي اذا علم

سوء حاله لم يوفق له للتوبة حتى يموت على حاله فيدخل النار (قوله بدعة) المراد بها بدعة مخصوصة وهي الاعتقاد في ذاته تعالى أو صفاته أو أفعاله ما لا يليق (قوله ابن فيل) الذي في فهرسة ابن حجر ابن فيل بالفاء على لفظ الحيوان واسمه أبو طاهر الحسن بن أحمد بن فيل له جزء مشهور وهذا الحديث منه فتردد المناوي ليس على ما ينبغي قاله بعض الاشياخ (قوله خط عن ابن عباس) قال الخطيب فيه لاحق بن حسين كذاب وضع الحديث على الثقات (قوله ساب الخ) ولذا سئل بعضهم كيف يصاد الهدد مع أنه يصير الماء الذي تحت الأرض فقال اذا نزل القضاة على البصر وصار مثالا بين العرب وهذا الحديث تكلم فيه بالوضع لانه ما بعده يؤيد معناه (قوله أبو عبد الرحمن) أي جعفر وأمه فروة بنت القاسم بن محمد وأما أنها بنت عبد الرحمن بن أبي بكر

أهل الحق يعني أهل الاسلام بالعبادة والقهر بل يعلى دين الاسلام على جميع الاديان قيل ذلك عند نزول عيسى بن مريم عليه السلام فلا يبقى أهل دين الا دخل في الاسلام وقيل المراد اظهار أهل الحق بالحج الواضحة والبراهين اللائحة لان حج الاسلام أقوى الحجج وبراهينه اقطع الدلائل فاستفاد مؤمن وكافر الا ظهرت حجة المسلم على الكافر (وان لا يجتمعوا على ضلالة) قال العلامة لفظ الترمذي لا يجتمع هذه الامة على ضلالة وزاد اسماجه فاذا وقع الاختلاف فعليك بالسواد الاعظم مع الحق وأهله وقد استدل به الغزالي وغيره من أهل الاصول على كون الاجماع حجة اه وهو من خصائص هذه الامة (د عن ابي مالك الاشعري) ان الله احتج بالنوبة عن كل صاحب بدعة) أي منها قال المناوي أي من يعتد في ذات الله وصفاته وأفعاله خلاف الحق (ابن فيل) هو ما في نسخ قال المناوي وأهله الصواب وفي نسخة شرح عليه ابي فيل (طس هب والضماء) المقدمي (عن انس) ان الله اذا احب عبدا جعل له رزقه كافا) أي بقدر كفايته لا يزيد عليه في طغيانه ولا ينقص عن كفايته في فقره فان القنى مبطرة والفقر مذلة (ابو الشيخ عن علي) باسناد ضعيف (ان الله تعالى اذا احب انفاذا مر) بالذال المحجمة أي اراد امضاءه (ساب كل ذي لب له) يعني أن قضاء الله لا بد من وقوعه ولا يمنع منه وفور عقل (خط عن انس) ان الله تعالى اذا اراد امضاء امر نزع عقول الرجال) أي الكاملين في الرحولة أي لا يمنع من وقوع قضائه وفور عقل كما تقدم (حتى يضي امره) بضم المثناة التحتية (فاذا امضاء رد اليهم عقولهم) ليتمتعوا ويعتبر بهم (ورقت الندامة) أي منهم على ما فرط منهم فاذا حصل الذل والافسار واقبلوا عليه سبحانه وتعالى تائبين قبل توبتهم كما في صحيح الاخبار (ابو عبد الرحمن السلمي في سنن الصوفية عن جعفر بن محمد) الصادق (عن ابيه عن جده) علي بن أبي طالب باسناد ضعيف (ان الله تعالى اذا نزل سطوانه) أي قهره وشدة بطشه يقال سطوا عليه وسطاه يسطو سطوا وسطوة قهره وأذله وهو البطش بشدة (على أهل نقمته) أي المستوجبين الانتقام منهم (فوافقت آجال قوم صالحين فاهلكوا) بهلاكهم ثم يبعثون على نياتهم واعمالهم) أي يبعث كل واحد منهم على حسب عمله من خير وشر فذلك العذاب طهرة للصالح ونقمة على الكافر والفاسق فلا يلزم من الاشتراك في الموت الاشتراك في الثواب والعقاب (هب عن عائشة) وهو حديث صحيح (ان الله اذا انعم على عبده نعمة يحب أن يرى أثر النعمة عليه) قال المناوي لانه انما اعطاه ما اعطاه ليرى أثره الى جوارحه فيكون مكرما له فاذا نعمة فقد ظلم نفسه (وبكره البؤس) قال المناوي سوء الحال والفاقة اه وقال العلامة الخضوع والفقر (والبؤس) قال المناوي اظهار الفقر والحاجة

الاصديق رضي الله عنهم فكان يقول ولدي الصديق مرتين قال ابو حنيفة ما رأيت أفقه منه انتهى لانه مناوي (قوله سطوانه) وهي رواية ابن حبان (قوله فوافقت آجال قوم الخ) بأن ما تواسب تلك المصيبة التي لاهل نقمته فان البلاء يعم لانه طهرة ورفع درجات لاهل الصلاح (قوله فاهلكوا بهلاكهم) أي بسببه (قوله أن يرى الخ) أي حيث لا يكون لارياه (قوله وبكره البؤس) الذلة والفقر أي الضجر والشكوى ليهن الناس من غير اظهار ذلك وانفسائه (قوله والتبؤس) أي تكاف ذلك واظهاره وافتشائه وان قيل ما معنى كراهية الله للبؤس مع انه لا يختار لانا فيه فالحق انه

باعتبار سببه من فهو عدم تكسب أو ما يجزأ إليه من نحو نسيئة وأكل مال يقيم انتهى بعض أشيائنا كذا بخط بعض الفضلاء
بهامش الأمر بزي (قوله ويمنع الخ) المراد لازم البفض من الاتتقام (قوله العفيف) أي المنكف عن الحرام وقوله المتعفف أي
المتكاف العفة بزي (قوله إذا رضى عن العبد) أي إذا اصطفاه وأراد له الخير وقد رآه لا يعمل في المستقبل الأخيرا اللهم
الملائكة أن تنهى عبادك وان لم يقع منه إلا أن عمل الخير ولذا أمر بشر الخافى بجماعة فقههم يقولون هذا الرجل يقوم الليل كله
ويصوم ثلاثة أيام مع الوصال فبكى وقال انى حافت الله كاملة قط ولم أصم يوما ٣٦١ الاتعاطيت ما كولا قبل صوم اليوم

الثاني فالحمد لله الناس
الثناء عليه بما لم يفعل له رضاه
تعالى عنه وأثنى مبنى للجهول
في الموضوعين كما في العزيزي
(قوله لم يكن لقضائه مرد)
وما ورد أن الدعاء يرد القضاة
المبرم فهو قول على غير السعادة
والشقاوة أما القضاء المبرم
بالسعادة أو ضدّها فلا يرد
أصلاً والصواب الجواب
بان المراد مبرم بحسب الظاهر
لمن اطاع عليه من الملائكة
وبعض الاولياء وليس مبرما
في علمه تعالى (قوله الصمط)
أو الصمط وعبرة المناوي
بكسر الهمزة وسكون الميم
وقيل يفتح الهمزة وكسر الميم
الكندي الشامي قال في
الكشاف مختلف في محبته
وجزم ابن سديد أنه وقادة
وجزمه ضعيف انتهى مات
بصغين كذا بخط بعض
الفضلاء (قوله فتمه) أي
انتقاما وهذا الخط يثبت
موضوع كإثباته المافظ ابن
حجرو يدل لوضعه ما ورد في

لأنه كاشه كوى الى العباد من ربه فالتجمل في الناس لله لالناس مطلوب (وبعض السائل
المهلف) قال العلقمي قال في الدرر كاشه له الحلف في المسئلة الخ فيم اولزها اه وهذا بالنسبة
لسؤال الخلق أما بالنسبة لسؤال الله والطلب منه فهو محجود (وبجب الحلي) أي كثير الحياء
(العفيف) أي المتكف عن الحرام وسؤال الناس (المتعفف) أي المتكف العفة (هب
عن أبي هريرة) باسناد جيد ﴿ان الله اذا رضى عن العبد اثني عليه بسبعة اصناف من
الخير لم يعمل به﴾ يضم الله حزمة وسكون المثلثة وكسر النون قال المناوي بقدره التوفيق لفعل
الخير في المستقبل وبقى عليه به قبل صدوره منه بالفعل (واذا سخط على العبد اثني عليه بسبعة
اصناف من الشر لم يعمل به) فتعوذوا بالله من سخطه (حم حب عن أبي سعيد) ان الله اذا قضى
على عبد قضاء لم يكن لقضائه مرد) أي راد ولقد كان الانبياء والصالحون يفرحون بالهلاك
اكثر من فرحهم بالبقاء ليقعنهم ذلك وعدم غفلتهم عنه (ابن قانع عن شرحبيل) يضم المجهمة
وقبح الراء (ابن السوط) ان الله تعالى اذا اراد بالعباد نقمة) أي عقوبة (امات الاطفال وعقم
النساء) أي منع المني أن ينعم في أرحامهن ولذا (فتنزل بهم النعمة وليس فيهم مرحوم) قال
المناوي لأن ساطان الانتقام اذا ثار وفيهم مرحوم حنت الرحمة بين يدي الله حنين الوالدة
فتطفي تلك الشائرة فاذا لم يكن فيهم مرحوم ثار الغضب واعتزات الرحمة اه فيمنعني
اللطيف بالاطفال والشفقة عليهم فاذا دعت حاجة الى التأديب فالتأديب أولى من تركه
(الشيرازي في الالقاب عن حذيفة) بن اليمان (وعمار بن ياسرهما) دفع توهم أنه عن
واحد منهما على الشك ﴿ان الله اذا اراد ان يهلك عبدا نزع منه الحياء) أي لا يستحي
من الله تعالى أو من الخلق أو منهما (فاذا نزع منه الحياء لم تلقه) أي لا تجده (الامقيتا)
بكسر الميم وكسر القاف المشددة فعل بمعنى فاعل أو مفعول قال المناوي من المقت وهو أشد
الغضب اه وقال العلقمي قال في النهاية المقت أشد الغضب اه وقال في المصباح مقت
مقتان من باب قتل أبغضه أشد البغض عن أم قبيح (مهقتا) بالشديد والبناء للجهول أي عقوبتا
بين الناس مغضوباً عليه عندهم (فاذا لم تلقه الاممية مامة تترعت منه الامانة فاذا نزعته منه
الامانة لم تلقه) أي لم تجده (الاخائنا) أي فيما جعل أميناً عليه (مخوناً) بالشديد والبناء
للجهول أي مفسوياً الى الخيانة محكوماً لها (نزعته منه الرحمة) أي رقة القلب والعطف على
الخلق (فاذا نزعته منه الرحمة لم تلقه الا رجيماً) فعلا بمعنى مفعول أي مرحوماً وأصل الرجم

٤٦ يزى ل في البخارى انه لما توفي الصالحون يا رسول الله فقال نعم اذا كثرا لم يثبت فهو يدل على حصول الانتقام ولو مع وجود اهل الرحمة من الصالحين والاطفال فيعارض معنى هذا الحديث ولا يحتاج الى تأويل حديث البخارى الا لوضح هذا وما ورد لولا شيوخ ركع الخ لا ينافيه لان حصول الرحمة بسبب هؤلاء لا ينافي انه قد ينزل بنا وبهم الانتقام في بعض الاحيان وقوله وعقم النساء بتشديد القاف يقال عقم كفرح ونهر وكرم وغنى وعقمها الله واعقمها ررحم مع عومة أى مسددودة لا تلد اه بخط بعض الفضلاء (قوله نزع منه الحياء) أى من الناس ومن الله تعالى (قوله مقبلة) فاعمل بمعنى فاعل أى ما قفيا غيره او مفعول أى مفعولا

(قوله رتبة الاسلام) أي حدوده وأحكامه وأصل الرتبة العروة التي تربط بها رجل الدابة للحفاظ (قوله فاحبه) بالادغام أو فاحبه بالفك وان اقتصر الشارح على الفك وهذا المحبوب أقل شيء من عمل الخير منه يقوم مقام كثير من غيره ولذلك ما أطلع سيدنا داود عليه السلام على الميزان فوجد كل كفة كباين المشرق والمغرب فقال يا رب من يستطيع عاؤها حسنة قال إذا رضيت على عبد هلاته مرة واحدة (قوله أبغض) ٣٦٢ من أبغض فأبغضه بالله من فبغضه بوزن بكرمه (قوله طعمة) أي خضه بشيء كالقبي

قانه كان له صلى الله عليه وسلم وكان يصرفه للفقراء (قوله فهي) الذي يقوم من بعده) أي من الخلفاء وليس المراد هي ملك من بعده كما هو ظاهر الحديث بل المراد بغيركم التصرف فيها من بعده حكم التصرف له صلى الله عليه وسلم وقد فعل الصديق رضي الله عنه ورتبة الخلفاء ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم ولذا لما خاف النبي صلى الله عليه وسلم بعض أمتة أخذها الصديق رضي الله تعالى عنه ليصرفها للفقراء فقالت له السيدة فاطمة رضي الله تعالى عنها أنت واث النبي أم أهله فقال بل أهله وذكر لها حديث نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وقوله بل أهله ليس على ظاهره بل المراد استأنا وارثا بل أهله الوارثون لو كان يورث أي لو فرض أنه يورث لكان وارثه أهله لا أنا (قوله قبض نبيها) وتلك الرحمة هي تهيئته لأمته

الرحي بالجارة (معنا) بالضم والتشديد أي بلغه الناس كثيرا (نزعته من رتبة الاسلام) بكسر الراء وسكون الموحدة وفتح الفاق قال في النهاية الرتبة في الأصل عروة في جبل تجعل في عتق البهيمة أو في يدها تمسكها فاستعارها الاسلام يعني ما يشد به نفسه من عرى الاسلام أي حدوده وأحكامه وأوامره ونواهيه اه وفيه أن الحياء أشرف الخصال وأكمل الأحوال (عن ابن عمر) بن الخطاب (إن الله تعالى إذا أحب عبدا) أي أراد به خيرا هداه ووفقه (دعا جبريل فقال اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل ثم ينادي) أي جبريل (في السماء فيقول ان الله يحب فلانا فأحبوه فيحبه اهل السماء) برفع المضارع بدل ثبوت النون فيما بعده (ثم يوضع له القبول في الارض) أي يحدث له في القلوب محبة ويزرع له فيها مهابة (وإذا أبغض عبدا) أي أراد به شرا أبغضه عن الهداية (دعا جبريل فيقول اني أبغض فلانا فأبغضه فيبغضه جبريل ثم ينادي في السماء ان الله يبغض فلانا فأبغضوه فيبغضونه ثم يوضع له البغضاء في الارض) أي فيبغضه أهلها جميعا فينظرون اليه بين الأزدراء فتسقط مهابته من النفوس واهزأه من الصدد ومن غير ابتداء منه لهم ولا جناية عليهم قال العلامة في شأنه تعالى قال العلامة محبة الله لعبده هي ارادة الخيرة وهدايته وانعامه عليه ورحمته وبغضه ارادة عقابه وشقاوته ونحوه وحسب جبريل والملائكة محتمل وجهين أحدهما الاستغفار لهم له وثناؤهم عليه والثاني أنه على ظاهره المعروف من الخلق وهو ميل الخلق اليه واشتياقهم اليه لقائه وسبب ذلك كونه طيبا لله محبوبا له ومعنى يوضع له القبول في الارض أي الحب في قلوب الناس ورضاهم عنه (م عن أبي هريرة) (إن الله إذا أطعم نبيا طعمة) بضم الطاء وسكون الهمزة يكون العبد أي ما كاه والمراد النبي ونحوه قال العلامة في بعض النسخ مكتوب على المصاحف بعد طعمة ثم قبضه وبعدها مع وفي الكبير بعد طعمة ثم قبضه فاعلم في غير رواية أبي داود وهي زيادة لا يخل المصنف بجذوها ووجودها لا يضرح والتبيين (فهو الذي يقوم من بعده) أي بالخلافة أي يعمل فيها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل لأنها تكون له ملكا (د عن أبي بكر الصديق) رضي الله عنه (إن الله إذا اراد رحمة أمة من عباده قبض نبيها) أي توفاه (قبلا لها له لها فرطاً) بفهمين معني الفارط المتقدم المهيئ لها مصالحها (وسلفا بين يديها) قال المناوي هو من عطف المرادف أو أعم وفائدة التقديم الانس والطمأنينة وقلة كرب القرية أو شدة الاجراء المهيبة (وإذا اراد له أمة) بفتح الهمزة واللام أي هلاكها (عذبها ونبيها حتى فاهلكها وهو ينظر فاقرب عينه) أي فرحه وبلغه أمنية بها كثر في حياته (حين لذوه) أي في دعواه الرسالة

المراتب بسبب شفاعته لهم حين تعرض عليه أعمالهم وقيل هي الثواب المترتب على صبرهم بفقد من بينهم (وعصوا وعلى العمل بشريعتهم من بعده) (قوله وسلفا) عطفه على فرطان عطف المرادف لأن كلا معني المتقدم (قوله بين يديها) أي قريبا منها قريبا معنويا كالجالس بين يدي شخص (قوله هلكة أمة) أي أمة الدعوة إذ أمة الاباطية لا تهلك (قوله فاقرب عينه) أي أفرج قلبه وعبر بالعين لأن شأن من نزل على قلبه السرور أن يخرج من عينه ما يبارد كما أن من نزل على قلبه الحزن خرج من عينه ما يحار

(قوله من أبي موسى) الأشعري قال القريبي وهذا من الأربعة عشر حديثاً المنقطعة الواقعة في مسلم لأنه قال في أول سنده حدثنا عن أبي أمامة انتهى مناوي (قوله أن يجعل عبداً) وفي رواية أن يخلق للخلافة بطاق الخليفة على من أنيب عن شخص في غيبته ليعمل ما كان يفعله وليس مراده من أن الله تعالى لا يفتقر إلى من يفعله بل المراد به من اصطفاه الله تعالى وجعله هادياً للخلق وهو قد هان قسم أذن له في الظهور ورأى شاد الخلق كسيدى أحمد المدوى وسيدى محي الدين فانه مكث ثلاثة أيام في قبره معور ففاضت عليه الأسرار وأذن له في إرشاد الخلق فخرج يدعو الناس فمنهم من امتثل ومنهم من حرم وقسم مخير بين الظهور والخفاء كسيدى بشر فليس المراد بالخليفة هنا وفيما بعده خليفة الامارة كما توهمه بعضهم (قوله إذا أراد أن يخلق الخ) ان قيل توجيه الارادة الى خلق العبد المذكور مشعر بأنه لم يوجد فكيف يتأتى ٣٦٣ المسح المذكور فالجواب ان ارادة الله تعالى لما كانت كافية

في وجوده نزل تعالى الارادة بخلقه منزلة الخلق انتهى بخط بعض الفضلاء (قوله الأحيته) وفي نسخة أحيته على ارادة صاحبها قال الحاكم رواه هاشميون معروفون بشرف الاصل انتهى مناوي (قوله عن عمار المساجد) بخوالذ كرو والاعتكاف وليس المراد من بني المساجد أى فلا يصيبهم هذا البلاء وربما كانوا سبباً في عدم نزول البلاء بحيرتهم ومحببتهم (قوله أيضاً عن عمار المساجد) فيه رد على بعض مشايخنا كالشيخ محمد البكري حيث قال في درسه في منى الحديث الآخر اذا اراد الله انزال عاهة من السماء على أهل الأرض نظر الى أهل المساجد فصرفها عنهم ان الضمير في عنهم يرجع الى أهل الأرض

(وعصوا امره) أى بعدم اتباع ما جاء به من عند الله وفيه بشرى عظيمة لهذه الامة (م عن ابي موسى) الأشعري (ان الله تعالى اذا اراد ان يجعل) وفي نسخة يخلق (عبداً للخلافة مسح يده على جبهته) يعنى الذى عليه الهابة والقبول ايمته من انفاذا لأوامر ويطاع فسخها كناية عن ذلك (خط عن انس) ان الله تعالى اذا اراد ان يخلق خلقاً لخلق لافقة مسح يده على ناصيته) أى مقدم رأسه زاد في رواية يمينه (فلا تقع عليه عين) أى لا تؤام عين انسان (الاحبته) ومن لازم محبة الخلق له امتثال أوامره وتجنب نواهيهم وتمكين هيبته من القلوب (ك عن ابن عباس) ان الله تعالى اذا انزل عاهة) أى بلاء (من السماء على أهل الأرض صرفت) بضم أوله وكسر ثانيه أى صرفها الله (عن عمار المساجد) بخوذ كرا لله تعالى كهلافة على النبي صلى الله عليه وسلم لم ومذا كره علم قال المناوى لا من عمرها وهو منكب على دنياه مريض عن أخراة قال بعضهم يؤخذ منه أن من عمل صالحاً فقد أحسن الى جميع الناس أو سبباً فقد أساء الى جميعهم لأنه تسبب لنزول البلاء والبلاء عام والرحمة مختصة (ابن عساكر عن انس) ان الله تعالى اذا غضب على أمة لم ينزل بها عذاب خسف ولا مسيح) أى لم يعذبها بالخسف بها ولا بمسح صورها قدرة أو خنازير مثلاً والجملة معترضة بين الشرط وجوابه أحوال من فاعل غضب أى اذا غضب على أمة والحال انه لم ينزل بها ما ذكر ويحتمل أنها كانت أمة أى غيرهم مذبة بما ذكر أو معترضة بين الشرط والجزاء (غلت أسعارها ويحبس عنها أمطارها) بالبناء للفعول (وولى) وفي نسخة ويلى بلى وولى (عليها أشرارها) أى يؤمرهم عليهم قال المناوى تنبيه أصل الغضب تغير يحصل لارادة الانتقام وهو حق تعالى محال والقانون في أمثاله أن جميع الاعراض النفسانية كالغضب والرحمة والفرح والأسرور والحياء والتكبر والاسهت زائلة أوائل ونهايات والغضب أوله التغير المذكور وغايته إيصال الضرر الى المنضوب عليه فلفظ الغضب في حقه تعالى لا يحل على أوله الذى هو من خواص الاجسام بل على غايته وهذه قاعدة شريفة نافعة في هذا الكتاب (ابن عساكر عن انس) ان الله تعالى اذن لى ان أحدث عن دينك) أى عن عظم جنة ملك في صورة ديك (قد

واللهنى صرفها عن أهل الأرض ببركة أهل المساجد وقال ان ذلك هو الأرجح عندنا انتهى بخط الشيخ عبد البر (قوله لم ينزل بها عذاب خسف) جملة حالية كما أشار له الشارح بقوله والحال الخ وهى حال من الضمير المستتر في غضب لا من أمة لان محيى الحال من الذكر غير فصيح فلا يعدل اليه مع امكان التخرج مجع على الفصح هذا ويصح جعلها صفة لامة (قوله غلت أسعارها) أى أسعار أقاتها وعبارة المناوى غلت أسعارها أى ارتفعت أسعار أقاتها ويحبس عسك ويمنع عنها أمطارها فلا يطرون وقت الحاجة الى المطر انتهى فانظر (قوله هنا في المتن يحبس) هل هى رواية أم لا انتهى (قوله ويلى) أى يتأمر عليهم امن يأمروهم بالاعتناء وسلب الاموال وقتل النفس فهذه من الغضب وفي نسخة وولى وأشرارها بالرفع فاعل على كل منهما (قوله عن ديك) أى ملك على صورة ديك وهو غير ديك العرش الذى يسبح الله حتى اذا سمعت الديكة تسبحه أذنت فاذا قربت

الساعة أمسه الله عن التسبيح فلم تؤذن الديكة ويحتمل أنه هو (قوله مرقى) أي نقذت قال في الصحاح مرقى السهم خرج من الجانب الآخر انتهى مناوى (قوله وهو قول) أي هجيراه ذلك أي دأبه وعادته (قوله لنفسه) فيه شرف لدين الإسلام حيث أضافه لنفسه تعالى (قوله الا السخاء) أي الكرم فينبغي تعويد النفس الكرم لانه من أشرف الصفات ولذا وصف الله تعالى نفسه به وقد ورد أقبلوا عثرات الكرم فان الله ٣٦٤ آخذ بيده كلما ورد ما يحق الإسلام أي ثمراته شيء أشد من البخل قال المرى

صكل ما اجتمعت فيه استقامات الشرع والعقل والطبع فهو خش وأعظمها البخل الذي هو أدواء وعليه ينبني شر الدنيا والآخرة ويلزمه ويتابعه الحسد ويتلاحق به الشرك كله انتهى مناوى (قوله فزبنوا) أي تحلوا بهذين الوصفين (قوله كنانة) هو اسم لقمان كثيرة سميت باسم جدّها كنانة بن خزيمه والمراد أنه تعالى اختارهم من حيث اتصفافهم بالصفات الجميلة كالكرم وحسن الخلق لا خصوص الاصطفاة في الدين ليشمل كفارهم أي كفارهم أشرف من كفار غيرهم ومؤمنهم أشرف من مؤمن غيرهم قال المناوى اصطفي اختار واستخلص وفيه إشارة إلى أفضلية اسمهم على سائر أخوته انتهى قال مشايخنا ليس في هذا الحديث تعرض صريحاً ولا تلويحاً لما يدل على فضل اسمهم على أصق فالصواب ذكره في الحديث الآتي وهو قوله ان

مرقت رجلاً الارض) أي وصلنا اليه واخرجنا من جانبها الآخر (وعنقه مئذية تحت العرش وهو قول سـ بحانك ما عظمك فيرد عليه) أي ويحييه الله سبحانه وتعالى بقوله (لا يعلم ذلك) أي عظمة ساطاني (من حافني كاذبا) فازجوشى وأمنه عن اليمين الكاذبة استحضار هذا الحديث فان من نظر إلى كمال الجلال وقامل في عظم المخلوقات الدالة على عظم خالقها انكف وامتنع عن اليمين الكاذبة (ابو الشيخ في العظمة طس كـ عن أبي هريرة) وهو حديث صحيح (ان الله تعالى استخلص هذا الدين) أي دين الإسلام (لنفسه ولا يصح لدينكم الا السخاء) بالمداى الجود والكرم وفي قوله ثلاث آفات سخا من باب علا والثانية تقنى من باب تعب والثالثة مثل قرب (وحسن الخلق) أي التواضع بالناس والرفق بهم وتحمل أذاهم وكف الذي عنهم (ألا) بالتخفيف حرف تنبيه (فزبنوا دينكم بهما) الزين ضد الشين فن وجد فيه الكرم وحسن الخلق ما امت اليه النفوس وألفتها القلوب وتلقت ما يبلغه عن الله بالقبول (طب عن عمران بن حصين) ان الله تعالى اصطفي كنانة من ولد اسمعيل واصطفي قريشاً من كنانة واصطفي من قريش بنى هاشم واصطفاً من بنى هاشم) قال المناوى ومعنى الاصطفاة والخيرية في هذه القبائل ليس باعتبار الديانة بل باعتبار الخصال الحميدة اه قال العلامة قال المناوى استدله به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفء لهم ولا غير بنى هاشم كفء لهم إلا بنى المطالب فانهم هم وبنى هاشم شيء واحد كما صرح به في الحديث الصحيح (ت عن وثالة) بن الاسقع وهو حديث حسن صحيح (ان الله تعالى اصطفي من ولد ابراهيم اسمعيل) قال المناوى وكانوا ثلاثة عشر (واصطفي من ولد اسمعيل كنانة) عدة قبائل أبوهم كنانة بن خزيمه (واصطفي من كنانة قريشاً) هو ابن النضر (واصطفي من قريش بنى هاشم واصطفاً من بنى هاشم) وأودع ذلك النور الذي كان في جبهته آدم عبس المطالب ثم ولده وبالمصطفى شرفت بنو هاشم وقال بعضهم في تفضيل الولد على الوالد كم من أب قد علا بابن ذوى شرف كما علا برسول الله عدنان

(ت عن وثالة) وهو حديث حسن صحيح (ان الله تعالى اصطفي من الكلام أربعا سبحانه الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر) قال المناوى فهي مختار الله من جميع كلام آدميين (فن قال سبحانه الله كتب له عشرون حسنة) وفي نسخة كتب بحذف ناء التانيث (وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال الله أكبر مثل ذلك ومن قال لا اله الا الله مثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه) قال المناوى بأن قصدهم الانشاء لا الاخبار اه وقال العلامة من قبل نفسه أي لان الحمد لا يقع غالباً الا بعد سبب كأكمل أو شرب أو حدوث نعمة فكأنه وقع في مقابلة

ما لاسدى

الله اصطفي من ولد ابراهيم اسمعيل انتهى بخط بعض

الفضلاء (قوله من الكلام) أي كلام آدميين أي اختار ذلك منه وعلمه لا خياراً ولا ملأه (قوله مثل ذلك) أي له مثل ذلك (قوله من قبل نفسه) بأن قصده الانشاء لا الاخبار وان كان الخبر بالثناء مئذية لا يكن لا ثاب مثل من قصده الانشاء وقبل معنى من قبل نفسه انه ليس في مقابلة نعمة بل خالص لذاته تعالى لذا أجاب الشارح بالجوابين والمعول عليه الاول اذ الذي في مقابلة نعمة أفضل

(قوله ثلاثون الخ) لا ينافي هذا حديث البطاقة وغيره أن لا اله الا الله أفضل من الحمد لله وغيره وهو الراجح لأنه قد وجد في
المفضول الخ وان العشر من المترتبة على قول لا اله الا الله أعظم كنهنا (قوله بالكلام) أي في الأرض واصطفي نبينا بالكلام في
السماء وذلك أرقى له كونه صعد الى محل التجليات (قوله وبرايم بالخلة) أي ٣٦٥ قبل نبينا واصطفي نبينا بعد الخلة

أرقى منها (قوله ما شئتم الخ)
كناية عن اظهار شرفهم
والعناية بهم لا الترخيص
فسقط استدلال بعض من
يدعي النصوص على أن ثم
فرقة بين صاحب الحرفات
(قوله اني أعطيتك) بالكسر
أي اذ قال اني الخ (قوله
نصفين) أي قسمين قسم
متعلق بالثناء على اهلنا
وقسم متعلق بك وبامتك
لأنه دعاء وطالب للهداية
والخير من اهلنا الى الآخر
فليس المراد النصفين
المساويين لان المتعلق بالله
تعالى أكثر بل هو على حد
اذا امت كان الناس نصفان
(قوله الضريس) بقصد
الراء هكذا قال المناوي مصغرا
مشددا انتهى وهو الحافظ
بجي الجلي (قوله اعطاني)
أي أنزل على (قوله السبع)
أي السور السبع الطوال
من البقرة الى آخر براءة
فيمتد الاقال وبراءة منزلة
سورة واحدة ولذا لم تذكر
بينها ما بين هذه هي الطوال
وما عداها ما قصر او وسط
(قوله مكان) أي بدل التوراة
المنزلة على موسى أي متضمنة
لما في التوراة (قوله الرأت)

ما أسدى اليه فلما شهد في مقابلة شئ زاد في الثواب (كتب له ثلاثون حسنة وخط عنه ثلاثون
خطبة) قال بعضهم والحمد أفضل من التسبيح ووجهه ظاهر وأما القول بأنه أكثر ثوابا من
التمليل فردود (حمك والثناء عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة) وهو حديث صحيح
(ان الله تعالى اصطفى موسى بالكلام) أي بلا واسطة والكلام الذي سمعه موسى الكريم عليه
أفضل الصلاة والثناء كلام الله تعالى حقيقة لا مجاز فلا يكون محدثا فلا يوصف بأنه محدث
بل هو قديم لأنه الصفة اللازمة الحقيقية وهذا ما ذهب اليه الشيخ أبو الحسن الأشعري واتباعه
وقالوا كما لا يتدرر رتبة ذاته تعالى مع أنه ليس جسم ولا عرضا كذلك لا يتدرر سماع كلامه مع
أنه ليس حرفا ولا صوتا وذهب الشيخ أبو منصور الماتريدي والاستاذ أبو تيمية الاسفرائيني أن
موسى انما سمع صوتا لا على كلام الله أي دال على ذلك المعنى لكن لما كان بلا واسطة الكتاب
والمالك خص باسم الكريم وأما نفس المعنى المندكور فيستحيل سماعه لأنه يدور مع الصوت
فالقول بسماع ما ليس من جنس الحروف والاصوات غير معقول (وابرايم بالخلة) أي
اصفاؤه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله (ك عن ابن عباس) وهو حديث
صحيح (ان الله تعالى اطعم) أي تجلي تجليا خاصا (على اهل بدر) أي الذين حضروا وقعتهم
مع النبي صلى الله عليه وسلم (فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم) لانهم ارتدوا الى مقام
يقضي الانعام عليهم بغفرة ذنوبهم السابقة واللاحقة فلا يؤخذ بهم بها بل هم مهجتم في
الله ونصرهم دينه والمراد اظهار العناية لهم لا الترخيص لهم في كل فعل أو الخطاب لقوم منهم
على أنهم لا يقرءون ذنبا وان قارءوه لم يصروا وقال القرطبي هذا خطاب اكرام وتشريف
تضمن أن هؤلاء حصوات لهم حالة غفرت بها ذنوبهم السابقة وتأهلوا الى أن يغفر لهم ما يستأنف
من الذنوب اللاحقة ولا يلزم من وجود الصلاحية لشيء وقوعه واقد أظهر الله تعالى صدق
رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل ما أخبر عنه بشئ من ذلك فانهم لم يزلوا على أعمال أهل
الجنة الى أن قارءوا الدنيا وأن قدر صدق ورثي من أحدهم بادر الى التوبة (ك عن ابي
هريرة) باسناد صحيح (ان الله تعالى اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب)
وظاهر شرح المناوي كسر همزة اني فانه قدر القول قبلها وعبارة ان قال لي اني اعطيتك
(وهي من كنوز عرشي) أي المدخرة تحته (ثم قدمته بيني وبينك نصفين) أي قسمين وان تفاوتنا
فان بعضها ثناء على الله وبعضها دعاء (ابن الضريس هب عن انس) بن مالك (ان
الله تعالى اعطاني السبع) أي السور السبع الطوال (مكان التوراة) أي بدلها (واعطاني
الرات) أي السور التي أولها الراء والمراد الى الطواسين مكان الانجيل واعطاني ما بين
الطواسين الى الحواميم مكان الزبور وفضلاني بأن خصني (بالحواميم والمفضل) وهو من
الحجرات الى آخر القرآن (ما قرأهن نبي قبلي) يعني ما أنزلت على نبي غيري (تجدد بن نصر عن
انس) بن مالك (ان الله تعالى اعطاني موسى الكلام) أي كلمه بلا واسطة (واعطاني

أي التي أولها المراء ولم يقل الراء للنقل (قوله الى الطواسين) أي فأولها يونس وآخرها القصص أي أعطاني الراء
والطواسين وما بينهما ما ليس أوله الراء أو طس (قوله ما قرأهن نبي قبلي) هذا مشكل لان ما قبل ذلك من السور كذلك فان كان
المراد ان هذه السور لم يتضمن معناها ما نزل على الرسل بخلاف ما قبلها فلا اشكال

(قوله بالمقام المحجود) أي أقدرني في يوم القيامة على الاتيان بمقامي وثناء عليه تعالى ما لم يقدر عليه أحد غيري ويبدى اللوا (قوله والحوض المورد) فيه ان كل نبي له حوض ولا خصوصية وأجيب بأن المراد به الكوثر أو حوض ينزل اليه ماء من الكوثر وحيضان الانبياء ليست من الكوثر وهذا الحديث انظره موضوع ومعناه صحيح ثابت باحاديث أخر (قوله قيامه) أي صلاة التراويح والافاقام مقامه منون في غيره (قوله وبقينا) توكيد لا احتسابا بان كان معطوفا عليه وعطف مرادف ان كان معطوفا على ايماننا (قوله وان اؤدبكم) أي مما أدبني أو بما أدبني (قوله يرجع الحديث) أي فاذا وقعت وسوسة بعد ذلك فهي من النفس لا من الشيطان لان خبره صلى الله عليه وسلم لا يخاف (قوله ومن اغتسل) أي أراد (قوله بالليل) الباهية في ومثل الليل النهار وانما خص الليل بالذكرا لانه ربما يتوهم ان كشف العورة لا يضر في الظلمة (قوله فاكنسوا) بضم النون (قوله فلا تجعلوا لهم نصيبا) وذلك أن الذي يتعدى على طعامنا كفار الجن وعصاتهم الذين لا يقنعون بما أعطاهم الله تعالى فهم كاللصوص فطالب دفعهم بخلاف الطائع منهم فانه ٣٦٦ يكفى بما أعطاه الله من العظام فانه يعود لهم أو فرما كان كما ان دوابهم قوتها

روث دوابنا فعود لهم أو فر ما كانت من شهر وفول وفحوه (قوله بحب أربعة) أي أكثر من غيرهم وان كان ثم من هو أفضل اذ قد يوجد في الفضول الخ قال العلامة اما على ففضله مشهور ومناقبه كثيرة معروفة منها انه من السابقين الاولين الى الاسلام حتى قيل انه أول من أسلم وابن عم الرسول وأخوه وزوج ابنته وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان أو بعد الاولين على ما فيه من اختلاف بين أهل السنة وأما ابوذر فهو الفقارى واحده جندب بن جنادة على الصحيح كان من السابقين الى الاسلام أقام عكة ثلاثين يوما

(الرؤية) أي لوجهه تعالى يعني خصني بها في مقابلة ما خص به موسى (وفضاني بالمقام المحجود) الذي يحمد فيه الاولون والاخرون يوم القيامة (والحوض المورد) يعني الكوثر الذي يرد به الخلائق في الجنة قال المناوي وهذا يفسر به الخبر الا في ان لكل نبي حوضا (ابن عساكر عن حابر) باسناد ضعيف (ان الله تعالى افترض صوم رمضان) أي على هذه الامة (وسنت لكم قيامه) أي صلاة التراويح وقال المناوي الصلاة فيه ايلة (فن صامه وقامه) أي صام نهاره وقام ليله (ايماننا) أي تصديقا بانه حق وطاعة (واحتسابا) أي لوجهه تعالى (وبقينا كان كفارة ما مضى) من ذنوبه الصغائر (ن هب عن عبد الرحمن بن عوف) باسناد حسن (ان الله تعالى أمرني ان اعلمكم) بفتح المهملة (مما علمني وان اؤدبكم) مما أدبني فأوصيكم (ادقتم على ابواب جحركم) جمع جحرة أي في بيوتكم وأردتم دخولها (فاذكروا اسم الله) أي قولوا باسم الله الرحمن الرحيم (يرجع الحديث) أي الشيطان (عن منازلكم) واذ اوضع بين يدي أحدكم طعام (أي تأملا) (فليسم الله حتى لا يشارككم الحديث) قال المناوي ابليس أو اعم (في أرزاقكم) أي لانكم اذالم تهموا أكل معكم (ومن اغتسل بالليل فليحذر عن عورته) أي عن كشفها (فان لم يفعل) بان لم يستعورته (فاصابه لم) أي طرف من جنون (فلا يلوم من الانفسه) لانه تسبب فيه بعدم الستر (ومن بال في معسلة) أي المحل المهدل لا يغتسل فيه (فاصابه الوسواس) أي بما تطاير من البول والماء (فلا يلوم من الانفسه) لانه تسبب في ذلك (واذا رفته المائدة) أي التي أكلتم عليها (فاكنسوا ما تحنوا) من فئات الخبز وبقايا الطعام (فان الشياطين بالتقطون ما تحنوا فلا تجعلوا لهم نصيبا في طعامكم) أي لا ينبغي ذلك فانهم أعداؤكم (الحكيم) الترمذي (عن أبي هريرة) ان الله تعالى أمرني بحب أربعة واخبرني انه يحبهم (قوله انه يحبهم) أي يحسن اليهم

ولاية وأسلم ثم رجع الى بلاد قومه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر الى المدينة وصحبه حتى توفي والمقداد النبي صلى الله عليه وسلم وأما سلمان الفارسي فأصله من فارس من قرية تسمى جى بفتح الجيم وتشديد اليمامة من قرى أصبهان وكان مجوسا فالتحق براهب ثم راهب وهدا اليهم الى آخر واحد منهم دل على الجواز واخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وأول مشاهدته انشدق وهو الذي أشار به حين جاء الاحزاب ولم يخاف عن مشهده بعد وكان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوى القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فباع كل منه وكان عطاؤه خمسة آلاف فاذا خرج فرقته وصحبه النبي صلى الله عليه وسلم لمؤلا المراد به از يادة النجبة لهم لما خصوا به من المناقب والمساثر رضى الله عنهم انتهى بحروفه وتوفى ابوذر بالمدية سنة اثنين وعشرين وصلى عليه ابن مسعود وكان ابوذر عظيم اطوارا لازاهدا مقلدا من الانبياء وكان مذهبه انه يحرم على الانسان ادخال مازاه على حاجته وكان قولا لا بالحق انتهى علامى أيضا (قوله انه يحبهم) أي يحسن اليهم

(قوله والمقداد) ابن عمرو وأما نسبته إلى الأسود بن عبد يغوث فلأنه تنبأه ورباه فليس أباه حقيقة (قوله وسلمان) وعاش ثلثمائة سنة وخمسين (قوله من علي) ولذا خطبها أبو بكر وعمر وغيرهما فأبى وذكر الحديث وعقد عليهم السيد ناعلي وهو غير حاضر فقبل وأجاب بنفسه وذلك من خصوصياته صلى الله عليه وسلم فلما حضر سيد ناعلي ٣٦٧ أعلمه صلى الله عليه وسلم باطال فقال

رضيت فلما علم سيد ناعلي
أنه صلى الله عليه وسلم جعل
المهزدرعه أرسله إليه صلى
الله عليه وسلم فردده وأمره
ببذره وبعث الثمن له صلى
الله عليه وسلم فقبل ثلثه
للطيب وبعثه مع الباقي
للسيدة فاطمة رضي الله عنها
(قوله طيبة) مؤنث طيب
لغة في طيب فساتنة طيب به
يقال له طيب بالكسر والفتح
وقيل طيبة مخفف طيبة
ويذكره تسميتها بثرب السامر
وما في الآية حكاية عن الكفار
كما في (قوله أمرني) أي وحو
كما يؤخذ من التشبيه وهذا
موجب أول الأمر والافتقار
بالعاطفة عليهم وقتلهم إنما
كانوا واصداً عنهم آخره قال
تعالى فاصدع بما تؤمر الخ
وأغظ عليهم الخ والامارة
هي الملاطفة والرفق فهي
غير المداينة لأنها بيع الدين
بالدنيا فهي حرام (قوله
فقد أروا) أي باخبروا طبيب
عبدل فلا ينبغي العمل
بالتجربة إذ قد يناسب هذا
الدواء مرض هذا دون هذا
كما أن البوادي أغنياء بناسهم
الدواء المفرد لا يكون لهم إنما
يتعاملون بالطبعة غير

والمقداد وسلمان) والمراد زيادة الحب لهم لما خصوا به من المناقب والمناقب رضي الله تعالى
عنهم أما علي ففعله مشهور ومناقبه كثيرة معروفه منها أنه من السابقين الأولين إلى
الاسلام حتى قبل أنه أول من أسلم وابن عم المصطفى صلى الله عليه وسلم وأخوه وزوج ابنته
وهو أفضل الصحابة بعد أبي بكر وعمر وعثمان أو بعد الأولين علي ما فيه من الخلاف بين أهل
السنة وأما أبو ذر فهو الفقار وأمه جندب بن جندادة علي الصحيح كان من السابقين إلى
الاسلام أسلم ثم رجع إلى بلاد قومه بأذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم هاجر إلى النبي صلى الله
عليه وسلم إلى المدينة وصحبه حتى توفي المصطفى صلى الله عليه وسلم وأما المقداد ويقال له
المقداد بن الأسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة السكندى واشتهر بالأسود
لأنه كان في هجرة الأسود بن عبد يغوث فتنبأه فنسب إليه وهو قديم الاسلام والصحبة من
السابقين وهاجر إلى الحبشة ثم إلى المدينة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم سائر المشاهد
وأما سلمان فهو الفارسي مولى المصطفى كان من فضلاء الصحابة وزهادهم وعلمائهم وذوي
القربى من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن العراق وكان يعمل الخوص بيده فبأ كل
منه (ن ه ك عن بريدة) قال العلقمي قال في الكبير حسن غريب (أن الله
تعالى أمرني أن أزوج فاطمة من علي) قاله صلى الله عليه وسلم لما خطبها أبو بكر وعمر وغيرهما
فردت وزوجه أياها (طب عن ابن مسعود) أن الله تعالى أمرني أن أصي المدينة طيبة
بفتح الطاء وسكون الميم ففتح الباء الموحدة أي لطيب أهلها أي طهارتهم من النفاق
والشرك ويذكره تسميتها بثرب السامر كما تقدم (طب عن جابر بن سمرة) أن الله تعالى أمرني بإدارة
الناس) قال المناوي ندباً أو وجوباً ويدل للوجوب قوله (كما أمرني بإقامة الفرائض)
أي أمرني بإلانتهم والرفق بهم فأتوا لفهم ليدخل من دخل منهم في الدين ويتقى شر غيره قال
المناوي أما المداينة وهي بذل الدين لصالح الدنيا فعمدة وقد امتثل المصطفى أمر ربه
فبائع في المداينة الغاية التي لا ترتقي وبالإدارة واحتمال الذي يظهر الجوهر النفسى وقد قيل
لكل شيء جوهر وجوهر الإنسان العقل وجوهر العقل المداينة فإما من شيء يستمدل به على قوة
عقل الشخص ووفور عليه وحمله كالمداينة والنفس لا تزال تشتمل من لا يحسن المداينة ويستفزه
الغضب وبالإدارة تنقطع حمية النفس ويرد طيشها ووفورها (فر عن عائشة) باسناد
ضعيف (أن الله تعالى أنزل الدواء والدواء) أي ما أصاب أحد أداؤه لا قدر له دواء (وحمل
كل داء دواء) أي خلق الله تعالى ذلك وجعله شفاء يشفى من الداء بقدرة تعالى (فقد أروا)
أي ندباً أيها المرضى قال العلقمي وأما من ليس به مرض فلا يستعمل الدواء لأن الدواء إذا لم
يجد في البدن داءً يحمله أو وجد داءً لا يوافقه أو وجد ما يوافقه ولكن زادت كميته عليه تشبث
بالهمة وعبث بها في الفساد فالحق أن الأدوية من جنس الأغذية فمن غاب أغذيتهم
مفردات كاهل البوادي فأمر مرضهم قليلة جداً وطبهم بما مفردات ومن غالب أعذبهم

المركبة وأغما الأدوية المركبة هي المناسبة للاختلاط الناشئة من الاطعمة المركبة وهذا الحديث قاله صلى الله عليه وسلم لما سئل
عن شخص مريض بمرض الاستسقاء وأن يهودياً يريد مداوته فأبى فسئل ثانياً فأبى فسئل ثالثاً فجاءه اليهودي بحضرة صلى الله
عليه وسلم وشق بطن الصبي وأخرج منه حية وأناب يشبه الجحر وغسل بطنه غسلان ثم أعادها فبرأ أي صلى الله عليه وسلم ذلك الصبي

بعد عشي في المهد فقال أنت فقال ٣٦٨ ثم وذكروه سبب الشفاء فقال ان الله أنزل الداء الحديث (قوله أنزل) من

السماء بركات سميت هذه
بركات لما فيها من كثرة
الانتفاع لان الشاة قد تلد
اربعا في بطن وتترا الخل
بقات بها ويانذها بخلاف
غيرها من الشهور وسبب هذا
الحديث انه صلى الله عليه
وسلم دخل على بعض نساء
الصحابة عن أم هانئ الراوية
للحديث فقال لها مالي
لا جدد عندك شيئا من
البركات فقالت وما البركات
فقال صلى الله عليه وسلم ان
الله أنزل الخ (قوله أوحى)
الى (أى وحي ارسال لا وحي
الهام أى ارسال الى بان
تواضعوا أى بالدلة والخضوع
أى مع عدم ملاحظة كون
ذلك فضلا واحسانا من
التواضع بل الذى ينبغي
أن يلاحظ أنه يمكن أن يكون
من الهالكين مع اتصافه
بصفات الكمال (قوله
حمار) بكسر الهملة وبالراء
الهملة زاد المناوى الجاهلي
قضى عدنى البهريين له
وفادة وعاش الى حدود
الحسين (قوله أيدنى) أى
قوائى على ما أريد وهذا
الحديث كالسيف القاطع
لا عناق الرافضة الذين
يكرهون الشيخين (قوله
بين أى فيما بين) العريش
الخ أى أنزل فى أهلها البركة
(قوله فلسطين) اسم وادى مشتمل على قرى ومدن منها بيت المقدس ورملة وعسقلان (قوله بالنقد يس) أى
يزيد الطهير (قوله مهداة) أى هدية للمؤمن والكافر بتأخير العذاب (بعضت برفع قوم)

مركبات كاهل المدن يحتاجون الى الادوية المركبة وسبب ذلك أن أمراضهم فى الغالب
مركبة وهذا برهان بحسب الصناعة الطبية قال ابن رسلان (ولا تداءوا بحرام) بخلاف احدى
الناسين للتخفيف قال العلامة وقد استدلل الامام أحمد بهذا الحديث وحديث ان الله لم يجعل
شفاء أمتى فيما حرم عليهم على أنه لا يجوز التداءى بحرام ولا بشئ فيه محرم كالإبن والنوالحوم
الحرمات والترباق والهيح من مذهبنا جواز التداءى بجميع النجاسات سوى المسكرات حديث
العزيزين فى الصحيحين وان تشرى بوا من ابوالهلى الابل للتدواءى كما هو ظاهر الحديث
وحديث الباب لا تداءوا بحرام ولم يجعل شفاء أمتى فيما حرم عليهم المحمول على عدم الحاجة بأن
يكون هناك دواء غير يفتى عنه ويقوم مقامه من الطاهرات قال البيهقي هذان الحديثان
انهما موهومان لان على النهى عن التداءى بالحرام من غير ضرورة ليجمع بينهما ما و بين حديث
العزيزين (د عن ابى الدرداء) ان الله تعالى أنزل بركات ثلاثا (أى من السماء كما فى رواية
(الشاة والخل والنار) يجوز رفع المذكورات بتقدير المبتدأ أى هى ونصها بالبدلية مما قبلها
وظاهر شرح المناوى الاقتصار على الرفع وسبب بركات لكثرة نفعها (طب عن أم هانئ)
وهو حديث ضعيف (ان الله أوحى الى) قال العلامة قال ابن رسلان أنه وحي الهام أو
برسالة (ان تواضعوا) أى بان تواضعوا قال أبو زيد مادام العبد يظن أن فى الخلق من هو أشرف منه
فهو متكبر وقيل التواضع الاستسلام للحق وترك الاعراض عن الحكم من الخلق وقيل هو
خفض الجناح للخلق وابن الجانب لهم وقيل قبول الحق ممن كان كبيرا أو صغيرا شريفا
أو ضيعا حرا أو عبدا ذكرنا وأنى قال بعضهم رأيت فى المطاف انسانا بين يديه شاة كريمة يذبحون
الناس لاجله عن الطواف ثم رأيت به بعد ذلك على جسر بغداد يسأل الناس فجهت منه فقال
لانى تكبرت فى موضع تتواضع الناس فيه فابتهلنى الله بالذل فى موضع ترتفع فيه الناس وقال
بعضهم الشرف فى التواضع والعز فى التقوى والخربة فى القناعة (حتى لا يفتخر احد على احد)
أى بتعديدها عنه عليه كبرا وحى حرف تعاميل (ولا يفتى احد على احد) أى لا يجوز واصل
البنى مجاوزة الحد (م د عن عياض بن حمار) بكسر الهملة (ان الله تعالى أوحى
الى) أى وحي ارسال (ان تواضعوا) أى بخفض الجناح وابن الجانب (ولا يفتى بعضكم على
بعض) عن انس (ان الله تعالى أيدنى) أى قوائى (باربعة وزراء) بضم الواو والمد
ومنع الهرف (اثنتين) بالجر يدل مما قبله أى ما كين (من اهل السماء جبريل وميكائيل)
بالجر بيان لاثنتين (واثنتين) أى رحلين (من اهل الارض ابى بكر وعمر) فالو بكر يشبه
ميكائيل وعمر يشبه جبريل لشدة وحدته وهما ليه فى أمر الله (طب حل عن ابن عباس)
وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى بارك ما بين العريش) أى بارك فى البقعة أو الارض
التي بين العريش بلدة بالشام (والفرات) بضم الفاء ونخفة الراها لغير المشهور (وخص
فلسطين) بكسر الفاء وفتح اللام ناحية كبيرة وراء الاردن من ارض الشام فيها عدة مدن منها
بيت المقدس (بالنقد يس) أى التطهير لبعثتها وأهلها (ابن عساكر عن زهير) بالتصغير
(ابن محمد) المروزي (بلاغا) أى قال بلغنا عن رسول الله ذلك (ان الله تعالى به شئ رحمة
مهداة) بضم الميم وسكون الهاء أى هدية للمؤمن والكافر بتأخير العذاب (بعضت برفع قوم)

وهم

(قوله الفردوس) هو في الأصل اسم لكل محل مشتمل على أشجار وأنهار بشرط كون أكثر أشجاره الغناب والمراذبه ههنا اسم موضع على مواضع الجنة فمن الجزل لا يدخله وهذا لا ينافي أنه يدخل الجنة لئلا يفتنهم في هذا الموضع العظيم فلا يحتاج إلى التقييد بالمستعمل (قوله وحظرها) قال المنان أي منها وحرم دخولها الخ وقال العزيز أي حرمها انتهى وهذا غيره ولهذا كتب بعض الفضلاء بحمل قوله أي العزيز حرمها انتهى (قوله ساكن) أي كثير السكر (قوله لامي) أي عن أمتي بدليل ما بعده (قوله أنفسها)

وهم المؤمنون (وخفف آخره) وهم من أمتي واستكبروا نافع من الشرف المقام الانفر
عني أنه يضع قدرهم ويذكرهم باللسان واللسان (ابن عساكر عن ابن عمر) بن الخطاب
(إن الله تعالى بنى الفردوس) أي جنته (بيده) أي قدرته (وحظرها) أي حرمها (عن
كل مشرك) أي كافر (وعن كل مدمن خمر) أي مداوم لشربها (ساكن) بشدة الكاف
أي مبالغ في شرب السكر لا يفتقر عنه والمراد المستعمل أو هو زوجة تنفيرا (هب) وابن عساكر
عن أنس (إن الله تعالى بنى جوارز لامي) في رواية عن أمتي أي أمة الأجابة (عما حدثت به
أنفسها) وفي أخرى ما وسوست به صدورهم قال العلامة قال ابن رسلان قال القرطبي رواية تنسأ
بنصب أنفسها على أنها مفعول حدثت وفي حديث غيره هو فاعل حدثت عائدة على الأمة
وأهل اللغة يقولون أنفسها بالرفع على أنه فاعل حدثت يريدون عما تحدثت به أنفسها بغير
اختيارهم قاله الطحاوي اه ثم قال قال شيخنا قد تكلم السبكي في الحاميات على ذلك كلاما
مبسوطا أحسن فيه جدا فقال الذي يقع في النفس من قصد المصيبة على خمس مراتب الأولى
المساجس وهو ما ياتي فيها ثم جريانه فيها وهو الخاطر ثم حديث النفس وهو ما يقع فيها من
التردد هل يفعل أولا ثم الهم وهو ترجيح قصد الفعل ثم العزم وهو قوة ذلك القصد والجزم به
فالمساجس لا يؤخذ به إجماعا لأنه ليس من فعله وإنما هو شيء ورد عليه لا قدرة له عليه
ولا صنع والخطا طر الذي بعده كان قادرا على دفعه بصرف المساجس أول وروده ولكنه هو
وما بعده من حديث النفس مرفوعان بالحديث الصحيح وإذا ارتفع حديث النفس ارتفع ما قبله
بطريق الأولى وهذه المراتب الثلاث أيضا لو كانت في الحسنات لم يكتب له بها أجر أما الأول
فظاهر وأما الثاني والثالث فلعدم القصد وأما الهم فقد بين الحديث الصحيح أن الهم بالحسنة
يكتب حسنة والهم بالسبيئة لا يكتب سبيئة وينظر فان تركها الله كتبت حسنة وإن فعلها
كتبت سبيئة واحدة والأصح في معناه أنه يكتب عليه الفعل وحده وهو معنى قوله واحدة وأن
الهم مرفوع ومن هذا يعلم أن قوله في حديث النفس (مالم تنكح به أو تنكح به) ليس له
مفهوم حتى يقال إنما إذا تكلمت أو فعلت يكتب عليها حديث النفس لأنه إذا كان
الهم لا يكتب لحديث النفس أولى هذا كلامه في الحاميات وقد خالفه في شرح المنهاج فقال
أنه ظهر له أي قال السبكي أني ظهر لي إلا أن المؤاخذة من إطلاق قوله صلى الله عليه وسلم لم
أوتعمل ولم يقل أوتعمله قال فيؤخذ منه تحريم المشي إلى مصيبة وإن كان المشي في نفسه
مباحا لئلا يفتنهم قصد الحرام إليه فكل واحد من المشي والقصد لا يحرم عند أفراد
أما إذا اجتمع فإن كان مع الهم عمل مباح ومن أسباب الهم موم به فاقتضى إطلاق أوتعمل
المؤاخذة به قال فاشدد به هذه الفائدة يدبك واتخذها أصلا لا يورد نفسه عليك وقال ولده

بالرفع وهو ظاهر وبالنصب
على التجريد بأن مجرد
تخصها من نفسه ويحدثها
والحاصل أن المراتب خمسة
هاجس وخاطر وحديث
نفس وهم وهزم فاشي إذا
وقع في القلب ابتداء ولم يحل
في النفس هي هاجسا فإذا
كان موقفا ودفعه من أول
الامر لم ينجح إلى المراتب
التي بعده فإذا جال أي تردد
في نفسه بعد وقوعه ابتداء
ولم يتحدث بفعل ولا عدمه
هي خاطرا فإذا حدثت
نفسه بان يفعل أولا بفعل
على حد سواء من غير ترجيح
لا حدهما على الآخر هي
حديث نفس فهذه الثلاثة
لاعقاب عليها ان كانت في
الشر ولا ثواب عليها ان كانت
في الخير فإذا فعل ذلك عوقب
أو أثيب على الفعل لا على
المساجس والخطا وحديث
النفس فإذا حدثت نفسه
بالفعل وعدمه مع ترجيح
الفعل لم يكن ليس ترجيحها
قويا بل هو مرجوح كالوهم
هي ههنا هذا ثاب عليه

٤٧ يرى ل ان كان في الخير ولا يعاقب عليه ان كان في الشر فاذا قوى ترجيح الفعل حتى صار جازما
معه ما يجب لا يقدر على الترك هي عزمها فهذا ثاب عليه ان كان في الخير ويعاقب عليه ان كان في الشر (قوله مالم تنكح به
أوتعمل) ظاهره أنه إذا فعل ذلك عوقب على نفس حديث النفس بزيادة على عقاب الفعل وليس مراد بل المراد أنه إذا حصل
الفعل عوقب على نفس الفعل لا على ما قبله فهو كالاستثناء المنقطع

في منع الموانع هنا دقيقة نبيهة عليهم في جميع الجوامع وهي أن عدم المؤاخضة بحديث
النفس والهم ليس هذا المقابل بشرط عدم التكلم والعمل حتى إذا عمل يؤاخذ بشيئين هما وعمله
ولا يكون همه مغفورا وحديث نفسه إلا إذا لم يتعبه العمل كما هو ظاهر الحديث ثم حكى كلام
أبيه الذي في شرح المنهاج والذي في الحلييات ورجع المؤاخضة ثم قال في الحلييات وأما العزم
فالحقيقة على أنه يؤاخذ به وخالف بعضهم وقال أنه من الهم المرفوع وزعموا أنك تقول أهل
اللغة هم بالشئ عزم عليه والتمسك بهذا غير سديد لأن المناوي لا ينزل على هذه الدقائق واحتج
الأولون بحديث إذا التقى المسلمان بسيفيهما فاقا قاتل والمقتول في النار قالوا يا رسول الله هذا
القاتل فما بال المقتول قال أنه كان حريصا على قتل صاحبه فعمل بالحرص واحتجوا أيضا
بالإجماع على المؤاخضة بأعمال القلوب كالسحر ونحوه وبقوله ومن يرد فيه بالحاد يظلم الآية
على تفسير الاتحاد بالمصيبة ثم قال في آخر جوابه والعزم على الكبيرة وإن كان سيئة فهو دون
الكبيرة المعزوم عليها أه وفي الحديث إشارة إلى عظم قدر الأمة المحمدية لأجل نبيها صلى الله
عليه وسلم لقوله تجاوزت فيه أشعار بأخصاصها بذلك بل صرح بعضهم بأنه كان حكم الناس
كالعام في الأثم وإن كان من الأصم الذي كان على من قبلنا وحاصل كلام الأبي عن ابن رشد
أنه من خصائص هذه الأمة قتلت وفي أثناء كلام الحافظ في الفتح إشارة إليه وقال الدميري قال
الخطابي في هذا الحديث من الفقه أن حديث النفس وما يوسوس به قلب الإنسان لا حكم له
في شيء من الدين وفيه أنه إذا طلق امرأته بقلبه ولم يتكلم به بلسانه فإن الطلاق غير واقع وإلى
هذا ذهب عطاء وابن أبي رباح وسعيد وابن جبير والشافعي وقتادة والثوري وأصحاب الرأي
وهو قول الشافعي وأحمد وإسحق وقال الزهري إذا عزم على ذلك وقع الطلاق لفظه أولم
يلفظ وإلى هذا ذهب مالك والحديث حجة عليه وأجبهوا على أنه لو عزم على الظاهر لم يلزمه
حتى يلفظ به وهو في معنى الطلاق وكذلك لو حدث نفسه بالذف لم يكن قاذفا ولو حدث نفسه
في الصلاة لم يكن عليه إعادة وقد حرم الله الكلام في الصلاة فلو كان حديث النفس في معنى
الكلام لم كانت الصلاة تبطل وأما إذا كتب بطلاق امرأته فقد يحتمل أن يكون ذلك طلاقا
لأنه قال ما لم تتكلم به أو تعمل به والكتابة نوع من العمل وقد اختلف العلماء في ذلك فقال
محمد بن الحسن إذا كتب بطلاق امرأته فقد لزمه الطلاق وكذلك قال أحمد ومالك والاوزاعي
إذا كتب وأشهد عليه وله أن يرجع ما لم يوجه الكتاب فإذا وجهه إليه فقد وقع الطلاق وعند
الشافعي أنه إذا كتب ولم يرد به الطلاق لم يقع وفرق بعضهم بين أن يكتب في يده وبين
أن يكتب على الأرض فأوقعه إذا كتبه فيما يكتب فيه من ورق أو لوح ونحوهما وأبطله إذا
كتبه على الأرض قوله ما لم تتكلم به في الأقوليات باللسان على وفق ذلك أو تعمل به أي في
العمليات بالجوارح كذلك قال المناوي فلا يؤاخذ بحديث النفس ما لم يبالغ به الجزم وهذا
مخصوص بغير الكفر فلو تردد فيه كفر حلال (ق) عن أبي هريرة طب عن عمران بن
حصين (ع) أن الله تعالى تجاوز لي أي تجاوز لأجلي (عن أمي الخطا) قال الملقم قال
في المصباح والخطأ مهموز فيختص ضد الصواب ويقصر ويعد قال المناوي عن حكمه أوامره
أو عن ما ومنه ضمان الخطأ بالمخال والدية ووجوب القضاء على من صلى محمد ناسهوا وإن
المكره على القتل خرج بدليل منفصل (والنسيان) ضد الذكروا الحفظ (وما استكروها

(قوله الخطا) بالقطع أو
الخطأ بالمد وهذا بحسب
اللغة وأما الرواية فلم تعلم أي
أعم وحكمه إلا ما استثنى من
الحكم بدليل كالقتل
واتلاف المال خطأ فلا اثم
فيه لكن الحكم لم يرتفع
بل يضمن بالدية والبدل
وكذا الوصي وصلى محمدنا
لم يرتفع الحكم بل عليه القضاء
والذي ارتفع الأثم فقط وكذا
لو أكره على اتلاف مال زيد
عليه الضمان والذي ارتفع
الأثم لا الحكم أما القتل والزنا
فلا يرتفع أثمهما ولا حكمهما
بالأكره دليل قام على ذلك

(قوله تصدق عليكم) أي أمة الدعوة فتصح الوصية من الكافر خلافاً لمن خصه بأمة الإجابة وقال لا تصح الوصية من الكافر (قوله عند وفاتكم) أي قرب وفاتكم بأن كانت الوصية في المرض وخصه مع من أحال الوصية لأن الإنسان حينئذ عاجز عن الأعمال الصالحة لظلم له التصرف في ثلث ماله الصائر لوارثه أملاً بقطع عن أعمال الخسیر بالآخرة (قوله على إسان عمر وقوله) أي هو زائد عن غيره في ذلك وإن كان أفضل منه كأبي بكر إذ قد وجد في المفسر قول الخ فافساب على سيدنا أبي بكر الرافعة والغالب على سيدنا عمر الشدة في دين الله تعالى ولذا لما سلم ووجد المسلمين مختلفين فقال ألسنا على الحق يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم بلى فقال ففهم الاختفاء فامر بالصلاة والطواف جهاراً فظهر الإسلام من حينئذ ٣٧١ وانما قيل هو زائد الخ لأن جميع الصحابة كذلك لا يجري على السنتهم

وقوله هم إلا الحق (قوله هم) ت هن ابن عمر عبارة المناوي حمت في المناقب عن ابن عمر انتهى (قوله مثلاً الدنيا) أي فلا ينبغي الانهمالك على لذاتها لأنها مثل البول والغائط فكما أن الإنسان يكره البول والغائط ويجب التباعد عنهما كذلك بعد الموت يكره الدنيا بل أشد من ذلك ويتأسف على أنهما كره في لذاتها لاسيما إذا كان لا يؤدي الزكاة أو يجدها بغير حق فتصير حينئذ أشد ما يكرهه ويجب التباعد عنه ولذا كان بعض الصوفية يأخذون تلامذتهم وينهونهم إلى المزابل ويقول لهم انظروا سكركم ودجاجكم الخ (قوله عن الضحاك بن سفيان) هو أبو سعيد الضحاك بن سفيان بن عوف بن كعب الكلبي صحابي معروف

عليه) أي جهلوا على فمه له قهر اقال المناوي والمراد رفع الائم وفي ارتفاع الحكم خلاف والجمهور على ارتفاعه قال العلامة وحده لا كراه أن يهدد فادع على الا كراه بما جل من أنواع العقوبات يؤثر الماقل لاجله الاقدام على ما كره عليه وقد غلب على ظنه أنه يفعل به ما هدده به ان امتنع مما كرهه عليه وعجز عن الهرب والمقاومة والاستغاثة بغيره ونحوهما من أنواع الدفع ويختلف الا كراه باختلاف الاشخاص والاسباب المذكورة عليها (هـ عن أبي ذر) الفجاري (ط بك عن ابن عباس طب عن ثوبان) قال لما لم يصحح (هـ ان الله تعالى تصدق بفطر رمضان على مريض امتي) أي مرضا يشق معه الصوم (ومسافرها) سفرها يساح فيه قصر الصلاة فيباح لكل واحد منهما الفطر مع وجوب القضاء لتمكن المسافر بعد تأمسه بالصوم لا يباح له الفطر في اليوم الاول الا ان تضرر (ابن سبويه في طبقاته هن عائشة رضي الله عنهما) ان الله تصدق عليكم عند وفاتكم بثبات اموالكم أي ما كنتم من التصرف فيه بالوصية وغيره من نحو هبة ووقف قهر ا على الوارث وجعل ذلك (ز يادكم في اعمالكم) قال العلامة في ذلك مختص بالمسلمين لانهم الذين يزداد في اعمالهم فحينئذ لا تصح وصية الكافر وفيه نظر لان اصحابنا اتفقوا على صحة وصيته لانها تصرف في المال فتصح من كل من له التصرف في المال وهي تبرع من له أهلية التبرع فتصح وصية الذمي والحربي حيث تصح من المسلمين (هـ عن أبي هريرة طب عن معاذ عن أبي الدرداء رضي الله عنه) جعل الحق على إسان عمر) بن الخطاب (وقوله) أي أجراه قال العلامة في شيوخنا قال الطيبي جعل هذا معنى أجري فمداه على وفيه معنى ظهور الحق واستعلائه على إسانه وفي وضع الجمل موضع أبي اسحق ما بأن ذلك خلق ثابت مستقر (حم ت عن ابن عمر حم د ك عن أبي ذر) الفجاري (ع ك عن أبي هريرة طب عن بلال) المؤذن (وعن معاوية) قال لما لم على شرط مسلم وأقروه (ان الله جعل) وفي رواية ضرب (ما يخرج من ابن آدم) من البول والغائط (مثلاً الدنيا) بنحوها وحقاتها فالطعم وان تكلف الإنسان وبالغ في تحسينه وتطيبه يرجع إلى حاله تستغفر فكذلك الدنيا المحروص على عمارتها ترجع إلى خراب وادبار (حم طب هب عن الضحاك بن سفيان رضي الله تعالى عنه) جعل الدنيا كلها قايلاً وما بقي منها (الا القليل كالنخب) بالمثلثة والغين المعجمة قال في النهاية بالقح والسكون الموضع المظلم

من عمل الرسول صلى الله عليه وسلم قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما طعامك قلت اللحم والبن قال ثم يصير إلى ماذا قلت إلى ما قد علمت فذكرها انتهى مناوي (قوله كلها قايلاً) أي بالنسبة للأخرة لأنها منقضية (قوله وما بقي منها الا القليل) أي ما بقي من وقت التكلم بهذا الحديث إلى الاخر قليل بالنسبة لما قبل ذلك (قوله كالنخب) أي الخوض الذي فيه ماء تشرب منه الناس والبهائم حتى إذا لم يبقى الا القليل عافته الأنفس وبألفاقه وكرهوا القرب منه لئنه أي فابقي من الدنيا كما بقي في هذا الخوض مكرام منغصا وما ذهب منها كان صافيا كالماء الذي كان في الخوض أولاً لكن زمنه صلى الله عليه وسلم وزمن أصحابه من الصافي بل أصفى من جميع الأزمنة فظاهر الحديث من أن ما بعد التكلم به من الأزمنة داخل في الكدر ليس مراداً

(قوله جعل هذا الشعر نسكا) ليس المراد شعر الرأس بخلافه فمضمون بل المراد بالشعر الاشعار أي جعل هذا الاشعار أي العلامة عبادة والاشعار عبارة عن شق أحد جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف أنه هدى لكن نص عبارة المتبول في سياق اسناده الى عمر بن عبد العزيز أنه كتب ٣٧٢ الى عبيد بن عبد الرحمن السلمي بانني أنك تحلق الرأس والاعية وأنه باقني ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال قد كره ثم قال والظلمة اذا نكوا واحدا قوا للبيعة والرأس وهذا مخالف للشرع فيغير من فعله الظالمون انتهى من المتبول باختصار كذا بخط بعض الفضلاء (قوله نسكا) أي تعذيبا للحيوان لان الظلمة تجعل هذا الشق علامة على تمييز ما لهم من ملك غيرهم فهو بالنسبة اليهم و بالو بالنسبة للحاج نسك وعبادة (قوله شهوة) أي امرأته ليعمل نفسه اليه وتكون فيه قوة عينه (قوله فلا يصلي) أي لانه لا يطلب الاقتداء في التبع (قوله ايضا فلا يصلي أحد خلفي) هذا كان أولا ثم نسخ بقضية عبيد الله بن عباس رضي الله عنهما حين صلى خلفه صلى الله عليه وسلم بالليل انتهى كذا بخط ابي (قوله طاعة) أي رزقا بتمام الانفاق منه وطاعة بضم الطاء وسكون العين المهمتين وقوله وان طعمتي هذا الجنس أي من الفئ والنعمة أي جعلها الله تعالى في هذا الجنس أو منه قال شيخ الاسلام في شرح

في أعلى الجبل يستقعر فيه ماء المطر وقيل غدق في غائط من الأرض أو على صخرة ويكون قليلا (شرب صفوه وبقي كدره) يعني الدنيا كبحر مائي ماء وجهه لورد افجعهل الحوض ينقص على كثرة الوارد حتى لم يبق منه الاوش كدر بالت فيه الدواب وخاضت فيه الانعام فاعتبروا يا اولي الابصار (ك عن ابن مسعود) وقال صحيح وأقروه (ان الله تعالى جعل هذا الشعر) أي الاشعار وهو أن يشق إحدى جانبي سنام البعير حتى يسيل دمه ليعرف أنه هدى (نسكا) أي من مناسك الحج (وسيجعله الظالمون نسكا) قال المناوي أي يتكلمون به الانعام بل الانام ففعله لغير ذلك حرام (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) أي قال باقتناع عن رسول الله ذلك (ان الله تعالى جعل لكل نبي شهوة) أي شيئا يشتهيه (وان شهوتي في قيام هذا الليل) أي الصلاة فيه وهو التبع (اذقت) أي الى الصلاة (فلا يصلي أحد خلفي) قال المناوي أي فان التبع واجب على دونه كم وهذا كان أولا ثم نسخ (وان الله جعل لكل نبي طعمة) بضم الطاء وسكون العين المهمتين أي رزقا (وان طعمتي هذا الجنس) أي جعلها الله في هذا الجنس أو منه قال شيخ الاسلام في شرح البيهقي كان النبي صلى الله عليه وسلم ينفق منه في مصالحه وما فضل جعله في مصالح المسلمين وهذا لا ينافي ما قدمه أي صاحب البيهقي من أنه كان له أربعة أخماس التي أيضا لانه أراد هنا ما يأخذه له ولا له وهناك ما كان له لو أراد أخذه لكنه لم يستأثر به أي من الفئ والنعمة (فاذا قبضت) بالبناء للفعول أي مت (فهو لولا الامر من بعدى) قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى وأما ما أنما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل الجمهور على أن ذكر الله سبحانه وتعالى للتعظيم كما في قوله تعالى والله ورسوله أحق أن يرضوه والمراد قسم الجنس على الخمسة المعطوفين وكأنه قال فان لله خمسه يصرف الى هؤلاء الاخصيين به وحكمه بهد باق غير أن سهم الرسول صلى الله عليه وسلم يصرف الى ما كان يصرف اليه من مصالح المسلمين كما فعله الشيخان رضي الله عنهما وقيل الى الامام وقيل الى الاصناف الاربعة وقال أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه سقط سهم ذوى القربى بوفاته صلى الله عليه وسلم وصار الكل مصر وفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك الامرفيه مفوض الى الامام يصرفه الى ما يراه أهم وذهب أبو العباس الى ظاهر الآية فقال يقسم سبعة أقسام ويصرف سهم الله تعالى الى الكعبة لما روي أنه عليه الصلاة والسلام كان يأخذ قبضة فتجعل للكعبة ثم يقسم ما بقي على خمسة وقيل سهم الله بيت المال وقيل مضموم الى سهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل في سورة الحشر اختلاف في قسم التي وقيل يسدس لظاهر الآية ويصرف سهم الله في عمارة الكعبة وسائر المساجد وقيل بخمس لان ذكر الله تعالى للتعظيم ويصرف الاثن سهم الرسول الى الامام على قول والى العساكر والثغور على قول والى مصالح المسلمين على قول

البيهقي كان صلى الله عليه وسلم لم ينفق منه في مصالحه وما فضل جعله في مصالح المسلمين وهذا لا ينافي مذهبه أي صاحب البيهقي من أنه كان له أربعة أخماس التي أيضا لانه أراد هنا ما يأخذه له ولا له وهناك ما كان له لو أراد أخذه لكنه لم يستأثر به انتهى من العزيزي (قوله لولا الامر من بعدى) أي يصرفه فيما كنت أصرفه من المصالح لانه ما لهم

(قوله المعروف) أي ما عرفه الشرع واستحسنه من الطاعات كصلة الرحم وبذل المال لمن يستحقه (قوله وجوها) أي ذوات جمع وجه بمعنى الذات (قوله طلاب) جمع طالب مراد به المباح في الطاب (قوله الجدية) أي الجادة التي لا تنبت لعدم الغيث (قوله ويحيى بها أهلها) في نسخة وتحيا (قوله بغض) بالتحديد وكذا حظروا عمارة المناوي حذروا بالتحديد انتهى قال بعض مشايخنا قوله بالتحديد بنظر فيه فان يكن رواية فهو مقبول والا فالتشديد لم ينقله أهل اللغة انتهى كذا بخط بعض الفضلاء ههنا مش العزيزي (قوله كما يحظر) أي الله تعالى الغيث الخ أي كما المراد بآهلاك الأرض ٣٧٣ منع المطر عنها التصير جافة لا تنبت (قوله

وقبل بخمس خمسة كالغنية فانه عليه الصلاة والسلام كان يقسم الخمس كذلك ويصرف
 الانحاس الاربعة كما يشاء والآن على الخلاف المذكور اهـ وقال شيخ الاسلام في شرح
 المنهاج والآية وان لم يكن بها تخمس فانه مذكور في آية الغنية فعمل المطابق على المقصد
 وكان صلى الله عليه وسلم يقسم له أربعة أخماسه أي ألفي وخمسمائة وخمسة وأكمل من الاربعة
 المذكورين معه في الآية خمس وخمسين وأما بعده فيصرف ما كان له من خمس الخمس لمصالحها
 ومن الانحاس الاربعة للترقة (طب عن ابن عباس) وهو حديث قال المناوي في اسناده
 مقال (ان الله تعالى جعل المعروف) هو اسم لكل ما عرف من الطاعة ونسب من الاحسان
 ونقصه ان المعروف ما عرفه الشرع أو العقل بالحسن (وجوها من خلقه) أي الادميين
 (حبيب اليهم المعروف) أي نفسه (وحبيب اليهم فعاله) أي فعلهم له مع غيره (ووجه)
 بالتحديد (طلاب) جمع طالب (المعروف اليهم) أي إلى قصدهم وسؤالهم (ويسر عليهم
 أعطاه) أي سهل عليهم ويسر لهم أسبابه (كما يسر الغيث إلى الأرض الجدية) يسكون
 الدال المهملة أي القليلة المطر (ليحيى بها أهلها) وفي نسخة والظاهر رجوع الضمير
 للغيث لكون رجوعه المناوي للنبات ونسخة بها على حذف مضاف أي نباتها (وان الله تعالى
 جعل المعروف أعداء من خلقه بغض اليهم المعروف وبغض اليهم فعاله وحظر عليهم اعطاه)
 أي منع أيديهم وكفها عنه ويسر عليهم أسبابه (كما يحظر) وفي نسخة حذر (الغيث عن
 الأرض الجدية لئلا يكها ويهلك بها أهلها) الظاهر رجوع الضمير للأرض وفي نسخة به أي
 الحظر (وما يعفوا الله أكثر) قال المناوي يعني ان الجذب يكون بسبب عملهم القبيح ومع ذلك
 فالذي يعفوه الله أكثر مما يؤخذهم به (ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج عن أبي سعيد)
 انك أدري بأسناد ضعيف انك لا جوار (ان الله جعل السلام تحية لامتنا) أي أمة الأجابة
 (وأما نالاهل ذمتنا) أخذه بعض السلف فهو زانية ساء أهل الذمة بالسلام ومنه الجهور
 وسئلوا الحديث على حال الضرورة بأن خاف ترتب مفسدة في دين أو دنيا لو تركه وكان تطويه
 بقول اذا سلمت على ذي فقلت أطال الله عمرك وأدام سلامك فاعلم أن يدب الحكاية أي ان
 الله فعل به ذلك إلى هذا الوقت (طب هب عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الله
 جعل البركة في المهور) أي كل مريد الصوم بعد نصف الليل بنية التقوى عليه
 (والكيل) أي ضبط الحب واحصائه بالكيل (الشيرازي في الاقواب عن أبي هريرة
 ان الله جعل عذاب هذه الامة في الدنيا القتل) أي ان يقتل بعضهم بعضا وجعله كفارة لما

لا امتنا) ظاهره أنه من
 خصوصيات هذه الامة مع
 انه ورد ان السلام تحية آدم
 وذريته (قوله لاهل ذمتنا)
 ظاهره جواز ابتداء الذي
 بالسلام وبه أخذ بعض
 السلف والجمهور على منعه
 وهو على حال الضرورة
 ومع ذلك يقصد بالسلام
 الله تعالى أي السلام رقيب
 عليكم وكتب الشيخ عبد
 البر على قوله وأما نالاهل
 ذمتنا انظر مناه فان المحشى
 لم يتركه عليه ويحتمل انه
 نسخ أو كان على بعض الافراد
 تأليفهم انتهى وكتب
 أيضا ما نصه سبأ في ان
 السلام اسم من أسماء الله
 تعالى وضع في الأرض فأفشوا
 السلام بينكم خذ عن انس
 ولادليل في الاحاديث على
 تجويز السلام على أهل الذمة
 انك يحصل لهم الامان منا
 مادامت هذه القصة بيننا
 اذ مادام ذلك الحال فحق
 ذوو امانة وذمة وأمان لانفسنا
 وأهل ذمتنا والأفلاذ وصولنا

إلى حالة يجمع فيها على ترك السنن المقصودة حالة خيانة في امانة نبيه صلى الله عليه وسلم لم ويحتمل أنه امان لاهل ذمتنا اذا سلموا
 عليه فانا نقول في جوابهم وعليكم أي مثل ما قلتم ويحتمل أن يكون المراد بامان الخ أي اذا قصدها امانهم بذلك انتهى في محروقه
 (قوله في المهور) أي تناوله (قوله والكيل) أي فينبغي للشخص ان يكيل نحو القمح والفل الذي يضمنه في بيته ويخرج منه
 شيئا فانه سبب لبركة ولا يجعله جزا (قوله القتل) ولذا وقع أن ما كاتل جماعة خرجوا عليه وحيء له برؤسهم فقال بعض
 الحاضرين إلى النار فقال شخص من أسلاك ذلك اذ يحتمل أن قتلهم تطهير لهم وان كانوا عاصيا بالخروج على الامام وذكر

الحديث (قوله جهل ذرية) أي أصل ذرية الخ إذا لم يسم ذرية إلا بعد انفصال قال الزمخشري الذرية من الذر أي التفريق التي
الله تعالى ذرهم في الأرض أو من الذرة بمعنى الخلق وقد يطابق على النساء كقول عمر حوا بالذرية أي النساء انتهى مناوي (قوله
لألباس) أي كاللباس في الاستتار فان كلام من الزوجين لباس الآخر أي سبب في عفة الآخر واسترعه عن الفواحش (قوله يرون
عورتى) انظره مع قوله ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم أنه من نظر عورته فقد حصل له الهوى ويمكن أن يجاب بأنه لبيان
الجواز وان لم يقع قول عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني أو المراد بالهورة ما عدا السواتين كذا بخط الأجهوري (قوله ابن مسعود)
قال المناوي هو أبو محينة ابن ٣٧٤ مسعود الانصارى قال الذهبي له ذكر وصحبه وفي التقريب قيل صحبه أورؤية وروايته

مرسلة انتهى (قوله جهلى
عبدا كريما الخ) قاله صلى
الله عليه وسلم حين جئى له
بقصة أمية بن خلف التي
جعلت لثريد وإذا لم يمت لم
يرفعها إلا أربعة رجال حين
جئى بها جئى صلى الله عليه
وسلم على ركبته فقال له
بعض الأعراب ما هذه
الجلسة أي ولم تجلس مترجما
فذكر الحديث (قوله عن
عبد الله بن بسر) له ولأبيه
هبة زارهم المصطفى صلى
الله عليه وسلم وأكل عندهم
ودعاهم قال كان رسول الله
قصة يقال لها الفراء يحملها
أربعة رجال فلما أصبحوا
ومجدوا الضحى أتى بتلك
القصة قد أثرد فيها فالتفوا
عليها فلما كثروا جئى
المصطفى صلى الله عليه وسلم
فقال أعرابي ما هذه
الجلسة فذكره ثم قال كانوا
من جوانبها وذروا ذروتها

اجترحوه (حل عن عبد الله بن يزيد الانصارى) بأسناده ضعيف (ان الله تعالى جعل
ذرية كل نبي في صلبه) أي في ظهره (وجعل ذريته في ظهري على بن ابى طالب) أي أولاده
من فاطمة دون غيرها فمن خصائصه صلى الله عليه وسلم أن أولاد بناته ينتسبون اليه (طب
عن جابر خط عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى جعلها لأبائنا) خطاب
لرجل أي جعل زوجتك أبائنا لك (وجعل لك أمي أبائنا) لأنه لما كان الرجل والمرأة
يهتمقان ويشتمل كل منهما على صاحبه شهما باللباس أولان كلامهما يستتر حال صاحبه وعنده
من الفجور (واهل يرون عورتى وأنا رى ذلك منهم) أي يحل لهم منى ويحل لي منهم رؤيتهم
فلا ينال في قول عائشة ما رأيت منه ولا رأى مني (ابن سعد طب عن سعد بن مسعود) ان الله
تعالى جعلى عبدا كريما أي متواضعا هنيئا (ولم يجعلنى جبارا) أي متكبرا (عبيدا)
أي جارا بأغير أدا للحق وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن بسر قال أهدى لاني صلى الله
عليه وسلم شاة فبشار رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبته يا كل فقال أعرابي ما هذه
الجلسة فقال ان الله قد كره (د ه عن عبد الله بن بسر) بضم الموحدة وسكون المهملة
ورجاله ثقات (ان الله تعالى جميل) أي له الجمال المطلق جمال الذات وجمال الصفات
وجمال الأفعال وقيل انه بمعنى ذوى النور والبهجة أي ماله كهماء وقيل معناه جميل الأفعال بكم
والنظر اليكم بكافكم اليسر ويهين عليه ويشيب عليه الجزيل (يحب الجمال) أي يحب منكم
التمهل في الهيئة وعدم اظهار الحاجة لفيرة والعفاف عن سواء وسببه وتتمه وذ كرا التمه في
الكبير كما في مسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من
كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا
قال ان الله جميل يحب الجمال (م ت عن ابن مسعود طب عن ابى امامة) البيا هلى
(ك عن ابن عمر) بن الخطاب (وابن عساكر) في تاريخه (عن جابر) بن عبد الله
(وعن ابن عمر) بأسناده جيدة (ان الله تعالى جميل يحب الجمال) ويحب ان يرى أثر
نعمته على عبده في تحسين الهيئة والاتفاق والشكر (ويفيض البؤس) أي سوء الجمال
(والبؤس) أي اظهار الفقر والفاقة والمسئلة (هب عن ابى سعيد) الخدرى ويؤخذ

ببارة لكم فم انتهى (قوله يحب الجمال) أي التجميل في الهيئة ولذا يطالب تأخير نحو الزيات في آخر
المسجد لا يتضرر به من يقربه فقول من يدعى التصرف المطلوب تنظيف القلوب بدل الثياب جهل بسنة صلى الله عليه وسلم
اذ يطالب تنظيفها ما (قوله ان الله تعالى جميل يحب الجمال) تيمنه كما في الكبير ومسلم عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال
ان الله جميل يحب الجمال انتهى عزى زياد مسلم الكبير بطريق الحق وخط الناس وكذا الترمذي يمكن بدل الطاء صاد أو معناه ما
احتقار الناس انتهى (قوله ان يرى أثر نعمته على عبده) أي في تحسين الهيئة والاتفاق والشكر انتهى عزى زياد قال المناوى أي
فهو نارة يكون بالمال ونارة يكون بالخال ونارة يكون بالأفعال انتهى

(قوله سفي الخ) يؤخذ منه جواز إطلاق السفي على الله تعالى ولم يتعرض له الشراح فتسأله حتى ترى ما يخالفه لكن هذا حديث ضعيف فلا يثبت به ذلك (قوله معالي الأخلاق) أي الصفات الكريمة ٣٧٥ والحلم (قوله سفاؤها) السفا في

الاصول ما يتطير من غبار الدقيق عند تخلله أو من غبار الطريق عند ثوران الريح والمراد به هنا الصفات القبيحة كالأكبر وسفاؤها بفتح السين وكسرها (قوله عن طلحة بن عبيد الله) أي ابن كريب قال ابن العراق وأهل المصنف ظن أنه طلحة الصماني فهو هم ولم يصب (قوله عن علي) قال علي يا رسول الله هل لك في بنت عجل حرة فأنها أجهل فتاة في قريش فقال أما علمت أن حرة أختي من الرضا فنهتكم عن ذلك (قوله مراء) أي قاصد بعبادته ثناء الناس أو إعطائهم له شيئا من الدنيا (قوله عقوق) أي أذية الأمهات أن كان بغير حق والا كان أمرا مهنا وإن علت بأمر واجب أو نهاها عن منهكر فتأذت بذلك وأمرته بطلاق زوجته فامتنع فتأذت فلا حرمه عليه وخص الأمهات لأن الأم لها شأن البرأولان الرجل أقوة عقله لا يخاف عقوبة كالأم (قوله وواد البنات) أي دفن أحياء ومثلون الذكور وخصهم لأنه الواقع من الجاهلية وأصل ذلك أن عامما كان له بنت فغار

من كلام المناوي أنه حديث حسن لغيره (ابن الله تعالى جميل يحب الجمال سفي يحب الصفاء نظيف يحب النظافة) قال المناوي لأن من تخلق بشئ من صفاته أي غير المختصة به ومعاني أسمائه الحسنى كان محبوبا له مقربا عنده وانما قيدت الصفات بغير المختصة به سبحانه وتعالى إلا بردد عوى الكبر والعظمة (عد عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف (أن الله تعالى جواد) بالتخفيف أي كثيرا الجود والعطاء (يحب الجود) أي سهولة البذل والاتفاق في طاعته (ويحب معالي الأخلاق) أي مكارمها وحسنها (ويكره سفاؤها) بسين مهملة مفتوحة وفاء ساكنة أي رديها وحقيرها وأصله ما يطير من غبار الدقيق إذا تحلل والتراب إذا أثير (هب عن طلحة بن عبيد الله) بالتصغير (حل عن ابن عباس) أن الله تعالى حرم من الرضاع ما حرم من النسب والتحریم بالرضاع له شروط مذكورة في كتب الفقه منها كون ذلك خمس رضعات وكون الطفل لم يبلغ حواين وكون اللبن انفصل من أنثى بلغت تسع سنين قربة تقريبا (ت عن علي) قال الترمذي حديث حسن صحيح (أن الله تعالى حرم الجنة) أي دخوله لما مع السابقين الأولين (على كل مراء) هو من يعمل لغير الله بأن خاطب في عمله لوجه الله كعب اطلاع الناس على عمله واضرار دينه (حل فر عن أبي سعيد) وهو حديث ضعيف (أن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات) بضم العين المهملة من العنق وهو القطع يقال عني والده إذا ذاه وعصاه وهو ضد البر به والمراد به صدور ما يتأذى به الأصل من فرعه من قول أوفعل الأفي شرك أو مصيبة مالم يتعنت الأصل وانما خص الأمهات وإن كان عقوق الآباء وغيرهم من ذوى الحقوق عظيمة فلهذا عوق الأمهات مذبذبة في العقوق لأن البنات) بفتح الواو وسكون الهمزة هو دفنهن بالحياة وكان أهل الجاهلية يفعلون ذلك كراهة فيمن ويقال إن أول من فعل ذلك قيس بن عاصم التميمي وكان بعض أعدائه أغار عليه فآخذ بنته فآخذها لنفسه ثم حصل بينهم صلح فغيرا بنته فاختارت زوجها فآلى على نفسه أن لا يولد له بنت إلا دفنها حية فتبعته العرب على ذلك وكان فريق من العرب يأتون قتل أولادهم مطامعا أي سواء كانوا ذكورا أو إناثا خشية الفقر أو إهدام ما ينفعه وكان صعبه بن ناجية التميمي وهو جد الفرزدق همام بن غالب بن صعصعة أول من فدى المأودة وذلك أنه كان يعمد إلى من يريد من يفعل ذلك فيفدى الولد منه بمال يتفقان عليه وإلى ذلك أشار الفرزدق بقوله

وحدي الذي منع الواثبات وأحي الوثيد فلم يواد

وهذا محمول على الفريق الثاني وقد بقي كل من قيس وصعبه إلى أن أدركا الإسلام وله صعبه وانما خص البنات بالذكور لأنه كان الغالب من فعلهن لأن الذكور مظنة القدرة على الاتساب وكانوا في صفة الوأد على طريقين أحدهما ما أنه بأمر امرأته إذا اقترب وضعها أن تطأ على حفرة فان وضعت ذكرا ابتنته وإن وضعت أنثى طمتم في الحفرة وهذا اللائق بالفريق الأول ومنهم من كان إذا صارت البنت سداسية يقول لامها طمتم فيها لا زور بها أو قام باسم يسميها في الصحراء حتى يأتي البئر فيقول لها طمتم فيها و يدفعها من خلفها

عليه عذوه فلا كره وأخذ بنته واستعمر سها ثم تصالحا فخيرت بنته بين زوجها وأبيها أي خيرت ما بانفاق الخصمين فاختارت زوجها مخاف عاصم أنه متى جاءته بنت دفنها حية ففعل ذلك واتبعته العرب في ذلك وهم في ذلك قسمان قسم يحفر حفرة للراة تملأ فيها فاذا

ولدت ذكرا أخرجه من وادى ولدته أنثى أهالوا عليهم التراب وقسم يصبر على الأنثى حتى تقارب البلوغ لم ينظر موهنا فان لم تقم وقاربت
البلوغ ذهبوا بها إلى شبر وقالوا لها انظري على قصيدتنا فخرج فاذا نظرت دفعوها من أسفلها وألقوها وهناك قسم يقتل أولاده
ذكورا وأنا فأنخونا عليهم من الفقر قال ٣٧٦ تعالى ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق (قوله ومنعوا وهات) أى وحرم منعها وهات

أى منع اخراج المال الواجب كالزكاة وهات أى طلب أخذ الصدقة بصورة الفقر مع أنه غنى فى الباطن فانه حرام أو المراد حرم منع السائل الصدقة المتطوع بها وهات طلب الصدقة وان كان فقيرا أو يكون المراد بحرم المنع من ذلك أو بقدر وكراهة منعها وهات ويقضى الوقف على ما تباستكون كالمنايا مراعاة للصحة وان لم يقصده صلى الله عليه وسلم لانه من الفصاحة (قوله قبل وقال) يحتمل انهما فى بيان ويحتمل انهما اسمان والاصل قبل وقال حذف تنوينهما لنية لفظ المضان اليه أى قبل كذا وقال كذا أى كرهه صرف العبد وقته فى كثرة الكلام فيما لا يعنى (قوله وكثرة السؤال) عن احوال الناس ولو بشهو ابن كنت لانه ربما كان فى موضع لا يريد اعلامه به فيسكت ولا يجيبه فيحقد عليه أو أنه يجيبه بغير الواقع فيكون حامله على الكذب (قوله عن المغيرة بن شعبه) زاد المناوى ابن مسعود الثقفى الصحابى المشهور اتهمى (قوله حيث

ويطعمها وهذا اللائق بالفريق الثانى (ومنعا) قال المناوى بسكون النون منونا وغير منون (وهات) بكسر الميم الفوقية فعل أمر من الا بناء على منع ما أمر باعطائه وطلب ما لا يستحق أخذه وقيل كفى بهما عن الخذل والمثلة فذكره أن يمنع الانسان ما عنده ويسأل ما عنده غيره (وكراهة كقول وقال) أى قبل كذا وقال فلان كذاهما يتحدث به من فضول الكلام قال المناوى وقال العلقمى قال فى الفتح فى رواية الشعبي كان ينهى عن قيل وقال كذا لا كثر فى جميع المواضع بغير تنوين ووقع فى رواية الكشهرى هنا قيل لا وقالا والاشهر الاول وقال الجوهري قيل وقال اسمان وأشار الى الدليل على ذلك بدخول الالف واللام عليهم ما وقال المحب الطبري فى قيل وقال ثلاثة أوجه أحدها أنهم مصدران للقول تقول قلت قولاً وقلاً وقال والمراد فى الحديث الإشارة الى كراهة كثرة الكلام لأنها تؤهل الى الخطأ قال وانما كرهه للبالغة فى الزجر عنه تأمير الله أراد حكاية أقوال الناس والبحث عنها ليخبر عنها فيقول قال فلان كذا وقيل له كذا قال انتهى عنه أما لزجوع عن الاكثار منه وأما لثبته بخصوص وهو ما يكرهه المحكى عنه ثالثها ان ذلك حكاية الاختلاف فى أمور الدين كقوله قال فلان كذا ويحتمل كراهة ذلك أن يكثر من ذلك بحيث لا يؤمن مع الاكثار من الزلل أذهو بخصوص عن فعل ذلك من غير تثبت ولكن يقلد من سمعه ولا يخطا له قات ويؤيد ذلك الحديث الصحيح كفى بالمرء اثماً أن يتحدث بكل ما سمع أخرجه مسلم وفى شرح المشكاة قوله قيل وقال من قولهم قيل كذا وبناؤه ما على كونهما فعلان محكيين متضمنين الفهروا عرابهما على اجرائهما مجرى الاسماء فاعلم من الفهروا ومنه قوله اغما لندى قبل وقال وادخل حرف التعريف عليهم ما فى قوله ما يعرف القال من القيل لذلك (وكثرة السؤال) أى عن احوال الناس أو عما لا يبنى أو عن المسائل العلمية أمثالها ونحوها وتعاضلا قال العلقمى قال المناوى فى شرح مسلم اتفق العلماء على النهى عن السؤال من غير ضرورة قال واختلف أصحابنا فى سؤال القادر على الكسب على وجهين أحدهما التحريم لظاهر الأحاديث والثانى يجوز مع الكراهة بشروط ثلاثة أنه لا يطلع ولا يذل نفسه زيادة على ذلك السؤال ولا يؤذى المسؤل فان فقد شرط من ذلك حرم اه اما السؤال عند الحاجة فلا حرم فيه ولا كراهة (قريبه) جميع ما تقدم اذا سأل نفسه فاما اذا سأل غيره فالذى يظهر أيضاً انه يختلف باختلاف الاحوال (واضاعة المال) أى صرفه فيما لا يحل أو تعريضه للفساد وأما التوسع فى المطاعم والملابس فان كان باقتراض ولا يرجو فناء حرم والا فلا (ق) عن المغيرة بن شعبه **عن** ان الله تعالى حرم على الصدقة فرضها ونقاه (وعلى اهل بيتى) وهم مومنون بنى هاشم والمطلب أى حرم عليهم صدقة الفرض فقط لأنها أوساخ الناس (ابن سعد عن الحسن بن عيسى) أمير المؤمنين **عن** (ان الله تعالى حيث خالق الداء خالق الدواء فتداواوا) ندباً متوكلين معتمدين فى حصول الشفاء على الله تعالى ولو بنجس لا يقوم الطاهر مقامه ما عدا الخمر (حم عن انس) قال المناوى ورجاله ثقات **عن** (ان الله تعالى حي) هو بكسر الهمزة الاولى والتنوين والخاء

خالق الداء) أى على أى حال وفى أى مكان وأى زمان خالق الداء خالق الدواء المناسب له عرفه من عرفه تغير وجهه من جهله فتداواوا أى باخبار الطبيب العارف مع ملاحظة أنه سبب وان الذى يشفى حقيقة هو الله تعالى (قوله حي) بناءً من الحياة وهو فى الأصل انقباض النفس عن فعل القبح خوفاً من العار وهذا مستحيل عليه تعالى فالمراد غايته وهو حب فعل الامور المحمودة (قوله حي) بكسر الهمزة الاولى وتشديد الثانية كما فى الواعظ والميتون

(قوله يجب الحياء) أي من اتصف به لا في الحق فلا يجوز لشخص رأى عالما مثلاً يفعل منكراً أن يتركه حياء منه (قوله والستر) أي فاذا رأى شخصاً يفعل منكراً نهاه وستر عليه بأن لا يتحدث بذلك (قوله اذا رفع الرجل) أي الانسان ولو أثنى وهذا يرد على من قال لا يطالب رفع اليدين في الدعاء والمراد اذا رفع الرجل المستوفى لشروط الدعاء ٣٧٧ حتى اذا لم يستجب له انهم نفسهم

بفقد الشروط (قوله يا اثنين) أن كان أولهما آمن الرسول فأول الثانية لا يكف الله نفساً الخ وان كان أولهما الله ما في السموات فأول الثانية آمن الرسول والاخذ بهذا الهوط وقد ورد حديث بأن من قرأ من بعد العشاء كتب له ثواب مثل ثواب من قام الليل فهذا وان كان من بعد بالفعل اكمل فينتهي للماقل أن لا يهمل ذلك وتسمية ما ذكر آتين بحسب العرف وان كانتا في الاصطلاح آيات متعددة ولذا قال صلى الله عليه وسلم فتعلموهن وعلموهن ولم يقل فتعلموهن وعلموهن فهو على حد وان طأ ثقتان من المؤمنين اقتتلوا هذان خصمان اختصموا (قوله وابناءكم) أي وخدمكم وكل من رغب في التعليم (قوله صلاة) أي رجة لما فيها من النص على رفع الاصر عن هذه الامة (قوله وقرآن) أي لفظ منزل عليه صلى الله عليه وسلم متعبد بتلاوته الخ كغيرهما (قوله ودعاء) أي مشتغلان على الدعاء وهذا لا ينافي

تغير وانكسار يستري الانسان من خوف ما بها بيه ويذم والتغير لا يقال الا في حق الجسم لكنه لو روده في الحديث يؤول وجوباً بما هو قاتون في امثال هذه الاشياء اذ كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله بذلك فذلك محمول على نيات الاغراض لا على نيات الاغراض مثاله ان الحياء حالة تحصل للانسان لكن له امتداد ومقتضى اما المبتدأ فهو التقير الجسماني الذي يلحق الانسان من خوف أن ينسب الى القبيح وأما النهاية فهو أن يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحياء في حق الله فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبتدأ الحياء ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهي غلبان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهي انزال العقاب بالمغضوب عليه (ستر) بكسر السين المهملة وتشديد الهمزة الفوقية المكمورة فمبيل بمعنى فاعل أي سائر العيوب والقبائح أو بمعنى مفعول أي هو مستور عن العيون في الدنيا (يجب الحياء والستر) بفتح السين أي يجب من فيه ذلك ولهذا جاء في الحديث الحياء من الايمان وجاء ايضا من ستر مسلم استره الله (فاذا اغتسل احدكم فليستتر) أي وجوباً ان كان ثم من يحرم نظره لغيره ونحوه في غير ذلك واغتسله عليه الصلاة والسلام عرياناً بالبيان الجواز قال العلقمي وسببه كافي أي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلاً لا تغتسل بالبراز ففتح الموحدة هو الفضاء الواسع فصدد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كره وقوله فصدد المنبر فحمد الله والأمين من المنبر وحمد الله (حم د ن عن يهلى بن أمية) باسناد حسن (ان الله تعالى حي) بكسر الهمزة والتثنية (كريم) قال العلقمي قال في النهاية الكريم هو الجواد المعطي الذي لا ينفد عطاؤه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل (يستحي) عينه ولاه حرقاً (اذا رفع الرجل) أي الانسان (اليه يديه) أي سائلاً متذللاً حاضراً القلب خلال المطهر والمشراب كما يفعله خبر مسلم (ان يردهما صغراً) بكسر الصاد المهملة وكون الفاء وراء مهملة أي خاليتين (خائبتين) من عطاؤه فيه استجاب رفع اليدين في الدعاء ويكونا مضمومتين لما روى الطبراني في الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعاهم كفيه وجعل بطونهما مائلين وجهه ذكره ابن رسلان (حم د ن ه ك عن سليمان) الفارسي قال الترمذي حسن غريب (ان الله تعالى ختم سورة البقرة بايتين اعطانيهما من كنز الذي تحت العرش) وأولهما آمن الرسول وورد من قرأهما بعد العشاء الاخرة أجزأناه من قيام الليل (فتعلموهن وعلموهن فساءكم وابناءكم) قال المناوي رحمه أي وأني بضمير الجمع بأعباراً الكلمات (فانما) أي الايتين (صلاة) أي رجة عظيمة (وقرآن ودعاء) أي يشتملان على ذلك كله (ك عن أبي ذر) ان الله تعالى خلق الجنة بيضاء أي نيرة مضيئة قال المناوي وتربوا وان كانت من زعفران وشبهها وان كان أخضر لكنه يتلألاً نوراً (واحب شيء الى الله البياض) وفي نسخة اليه فأبسوهم أحياء كم وكفنوا فيه موتاً كم (البرار عن ابن عباس) قال

بزي ل أن غيرهما منه ما هو مشتعل على الدعاء (قوله بيضاء) نيرة لا يخاف هذا ما ورد ان أرضها الزعفران وهو أصفر وأن فيه الأعجاز ولونها الخضرة لان المراد أن الزعفران والاشجار في الجنة تتلألاً نوراً كالابيض فليست كافي الدنيا (قوله وأحب شيء الخ) وفي رواية وأحب إلى الله الخ انتهى المناوي

(قوله في ظلمة) في معنى على أي مشقة على ظلمة الخ والمراد بالظلمة رعونة النفس الامارة وبالنور ما نصب من الأدلة القاطعة
 تلك الرغبات مجازا بالاستعارة والمراد بالظلمة الجهل وبالنور العلم والمراد بالظلمة حقيقة ما أي أنه تعالى خلق الخلق أولا
 كالبحر المضيئة ثم وضعها في ظلمة التراب قبل خلق آدم فكثيرا في ذلك خمسين ألف عام أي مقدار ذلك والاف لم يوجد الزمان
 حينئذ فالمراد بذلك طول الزمن وكذا المقدار تقريبا لأننا لم نعلم قبل خلق آدم جعل له سادرا كافق سم منها قال ان الذي خلقنا
 قد عجزوا ان قدرته حتى نسبنا تلك المدة فهو لا كفار وقسم قال انه قادر وان كان أخرنا حتى يظهر له الحال فهو لا منهم المعتزلة
 والاضالون وقسم قال انه قادر وعلم بكل شيء وأخرنا لانه يفعل ما يشاء فهو لا الناجون ثم بعد خلق آدم ادخلهم

٣٧٨

المنافى ضعيف لضعف هشام بن زياد (ان الله تعالى خلق خلقه في ظلمة فالتقى عليهم من
 نوره في اصابه من ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه) ذلك النور (ضل) الظاهر ان من
 اسم في بعض قائل اصاب أي فن اصابه بعض ذلك النور يومئذ اهتدى ومن اخطأه ذلك
 النور ضل ويحتمل انما صالة والفاعل ذلك النور قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي أي خلق
 الثقلين من الجن والانس كائنين في ظلمة النفس الامارة بالسوء المحبولة بالشهوات الرديئة
 والاهواء المضلة والنور الملقى عليهم ما نصب من الشواهد والنجى وما أنزل عليهم من الآيات
 والنذر فمن شاهد آتته فهو الذي اصابه ذلك النور فخلص من تلك الظلمة واهتدى ومن لم
 يشاهد آتته بقي في ظلمات الطبيعة مقهيرا ويمكن ان يحمل قوله خلق خلقه على خلق الذر
 المستخرج من صلب آدم عليه السلام فهو بر بالانوار من الاطاف التي هي مباشر صبح الهداية
 واشراق لسان برق الغاية ثم أشار بقوله اصاب وأخطأ الى ظهور اثر تلك العناية في الانزال من
 هداية بعض وضلال بعض اه وخرج بالثقلين الملائكة فانه من خلقه وان نور (حم ت ك
 عن عمرو بن العاص وهو حديث صحيح) (ان الله تعالى خلق آدم من قبضة) من متعلقة
 بخلق فهي ابتدائية أي ابتداء خلقه من قبضة (قبضها من جميع الارض) أي من جميع
 اجزائها قال المناوي وهذا تخميل اعظمه تعالى شأنه وان كل المكنونات منقادة لارادته
 فليس ثم قبضة حقيقة أو المراد أن عزرائيل قبضها حقيقة بأمره تعالى اه وقال العلقمي
 قال ابن رسلان ظاهره أنه خلق من الارض الاولى وهو خلاف ما ذهب اليه وهب من أنه خلق
 رأس آدم من الاولى وعنقه من الثانية وصدره من الثالثة ويديه من الرابعة وبطنه من الخامسة
 وفقده ومذا كبره وعجزه من السادسة وساقه وقدميه من السابعة وقال ابن عباس خلق الله
 آدم من أقاليم الدنيا فرأسه من تربة الكعبة وصدره من تربة الدهناء وبطنه وظهوره من تربة
 الهند ويديه من تربة المشرق ورجليه من تربة المغرب وقال غيره خلق الله تعالى آدم من سبعين
 نوعا من أنواع الارض من التراب الأبيض والأسود والأحمر والأصفر (فجاء بنو آدم على قدر
 الارض) أي على نوعها وطبعتها (جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود) أي من البيضاء من لونه
 أبيض ومن الحمراء من لونه أحمر ومن السوداء من لونه أسود (وبين ذلك) أي من جميع الألوان
 (والسهل) أي اللين المنقاد (والحزن) بفتح الحاء المهملة وسكون الزاي أي القليظ الطبع

صلبه على قدر الذر ثم
 أخرجهم أخرج الناجين
 من جنبه الايمن والكفار
 والعصاة من جنبه الايسر
 والاقبياء من امامه وقال
 الست بربكم قالوا بلى ثم منهم
 من ضل بعد هذا الاقرار حين
 خرج في الدنيا ومنهم من
 اهتدى على طبق ما اراد
 سبحانه (قوله فالتقى) وفي
 رواية فرش أي طرح ورجى
 عليه من نوره أي نوره فن
 زائد في الاثبات اوبانية
 أي شيئا هو نوره أو تبعه من
 أي بعض نوره (قوله من
 قبضة) من متعلقة بخلق
 فهي ابتدائية أي ابتداء
 خلقه من قبضة عزري
 وان كان حالا من آدم
 تكون بيانية (قوله قبضها
 الخ) شبهه امتلاء قدرته
 تعالى على الاشياء وقهرها
 بشخص قابض شيئا مستوليا
 عليه الخ استعارة تشبيهية
 ويحتمل أنه قبض حقيقي

الخشن

أي أمر عزرائيل قبضها حقيقة بعد أن ارسل لها ملكا من حملة العرش فقالت له
 اقصمت عليك بالذي أرسلك لا تقبض مني ما يكون الى النار فجمع بلا قبض فارسل تعالى غيره من حملة العرش فحصل له كالأول
 وهكذا الى أن فرغ حملة العرش فارسل تعالى سيدنا عزرائيل فقالت له ذلك فقال الذي اقصمت على به أرساني فاجابته الحق فقبض
 منها (قوله من جميع الارض) أي أقاليمها من الدنيا فقط والمراد الطباقي السبع وهو ما صرح به في حديث آخر (قوله قدر الارض)
 أي على لونها وطبعتها فجاءت اولاده مختلفا في الألوان والطباع قبل ولهذا المعنى اوجب الله تعالى في الكفارة اطعام ستين مسكنا
 ليكون بعدد أنواع بني آدم ليعم الجميع بالصدقة انتهى علقمي (قوله السهل) بفتح فسكون أي الذي فيه رقة ولين والحزن بفتح
 فسكون أي الذي فيه عنف وغلظة فالسهل من الارض السهلة والقليظ الجافي من صلبه هامناوي

(قوله والخبيث والطيب) فالخبيث من الارض السبخة والطيب من العذبة الطيبة قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية ابدت جوهرها حيث خانت آدم حتى امنت واخرجت من الجنة والفأر قرص حبال سفينة نوح والغراب ابدى جوهره الخبيث حيث ارسله نوح من السفينة لياتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه وهكذا انتهى مناوى وقوله حيث خانت آدم الخ اى لانها ادخات ابليس الى الجنة في قها باحتياله عليه باليه يعلمها اسماء ٣٧٩ من قالمه سافانه يخلف في الجنة فلما ادخلته

في قها وهو متصاغر ذهبت به الى آدم وحده واه وصار ابليس يكلم كل واحد منهما بالغرور الذي ذكر الله وهما يظنان ان الحمية هي التي تكلمهما كما في بعض التفاسير فلما جعل في قها اسم لموضع ابليس عند ذلك (قوله ان الله تعالى خلق الخلق الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لم يبين جناه العباس رضي الله تعالى عنه وقال له يا رسول الله ان العرب قد جالسوا بنفاخرون باحسابهم فحين جاؤا الى ذكرنا قالوا انه فخذلة نبتت في كبوة اى كاسية اى هو كالشجرة المثمرة واصلاها خبيث فقدمه مدحوه وذموا اصله فذكر الحديث ليعين ان اصله طيب (قوله فرقهم) اى الفرق الثلاث اعني الانس والجن والملائكة فالنوع الانساني يقطع النظر عن الافراد افضل من النوع المائكي لاشتماله على الانبياء ثم قسم النوع الانساني قسمين عربا وعجماء وجعل العرب افضل ثم جعل العرب قبائل وجعل قبيلة

الخشن ابليس من خزن الارض وهو الغليظ الخشن (والخبيث والطيب) اى جاء الخبيث من الارض الخبيثة والطيب من الارض الطيبة قال العلامة قال شـ يخفى ان الطيبى اراد بالخبيث من الارض السبخة ومن بنى آدم الكافرو بالطيب من الارض العذبة ومن بنى آدم المؤمن اه وقال ابن رسلان وقد ضرب الله مثل المؤمن والكافر والطيب والخبيث فمثل المؤمن مثل البلد الطيب الزاكي يخرج نباته اى زرعه باذن ربه سهلا والذي خبيث مثل الكافر كمثل الارض السبخة الطيبة التي لا يخرج نباتها وغلتها الا نكد اى عسرا قليلا لا ينافعها ومشة وكذا المؤمن يعطى المطاء بسهولة كسهولة طبعه والنجيل لا يعطى الا بشكاف كبير اه وما احسن قول الشاعر

الاناس كالارض ومفاهمها من خشن في اللس اولين
فمنه دل قدي به ارجل واثمه يجمل في الاعمين

اه قال المناوى قال الحكيم وكذا جميع الدواب والوحوش فالحية ابدت جوهرها حيث خانت آدم حتى امنت واخرجت من الجنة والفأر قرص حبال سفينة نوح والغراب ابدى جوهره الخبيث حيث ارسله نوح من السفينة لياتيه بخبر الارض فاقبل على جيفة وتركه (وبين ذلك) يحتمل ان المراد به المؤمن المرتكب المعاصي (حم د ت ك هـ ق عن ابى موسى) الاشعري وهو حديث صحيح (ان الله تعالى خلق الخلق) اى المخلوقات انساوما وكاوجنا (فبعثنا في خير فرقهم) بكسر الفاء وفتح الراء اى اشرفها من الانس (وخير الفريقين) اى وجهائى في خير الفريقين العرب والعجم (ثم تخيرا القبائل) اى اختار خيارهم فضلا وفي نسخ ثم خير بمحذف التاء (فبعثنا في خير قبيلة) اى من العرب قال المناوى هذا بحسب الاجمادى قدر ايجادى في خير قبيلة (ثم تخيرا البيوت) اى اختار خيارهم شرفا وفي نسخ خير بمحذف التاء (فبعثنا في خير بيوتهم) اى في اشرف بيوتهم (فأنا خيرهم نفسا) اى روحا وذا نانا (وخيرهم بيتا) اى أصلا اذ جئت من طيب الى طيب الى صاحب عبد الله بن كاح لاسفاح قال العلامة وسببه كما في الترمذي عن العباس بن عبد المطلب قال قالت يا رسول الله ان قريشا جالسوا فذا كروا احسابهم بينهم ففعلوا مثل ذلك مثل فخذلة في كبوة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق فخذلة كرهه قال في النهاية قال ثم لم يسمع الكبوة ولا ككاهم من الكبا والكبة وهي الكاسة والتراب الذي يكف من البيت وقال الزمخشري الكبة اصلها كبوة وهي الاصل جاء الحديث الان المحدث لم يضبط الكلمة ففعلها كبوة بالفتح فان صحت الرواية بها فوجهها ان تشبه الكبوة والكبا بالكاسة والتراب الذي يكف من البيت والجمع اكباء (ت عن العباس بن عبد المطلب) ان الله خلق آدم من طينة (وفي نسخة من طين وفي رواية من تراب) الجابية (بجيم فوحدة فثناة تحت قرية او موضع بالشام والمراد انه خلقه من قبضة من جميع اجزاء الارض ومفاهمها من طين الجابية فلا ينافى ما تقدم (وعجته بماء من ماء الجنة) اى لطيب عنصروه ويحسن خلقه ويطبع على طباع اهلها

قريش افضل ثم جعل قبيلة قريش بيوتنا وجعل افضلهم بيت هاشم وجعلني منه (قوله خلق آدم) اى بعثه من طينة الجابية فلا ينافى ما مر انه من جميع اجزاء الارض والجابية رضى الانبياء بالشام (قوله وعجته بماء من ماء الجنة) ونخص ماء الجنة اشارة الى انه يعود اليها وان يخرج منها والله تعالى غني عن هذا الطين وهذا العجن وانما قيل ذلك لتعظيم الخلق تعالى

الاسباب ولذا بعض الاوامر يرتكب المشقة في الذهاب الى شحور يارة ولي مع أنه يمكنه التخطي في الحفاة (قوله محفوظا) اي يسمى بالروح المحفوظ وبالكتاب المبين وبالامام المبين وغير ذلك وطوله خمس مائة عام وكذا طول القلم وعرضه اي اللوح مابين المشرق والمغرب ومع ذلك هو بين يدي ملك كالفضة (قوله بيضاء) وفي رواية ياقوته حمراء وفي اخرى زمرقة خضراء ويجمع بان اصل لونه البياض ثم انه في بعض الارقات يتلون بقدرته تعالى الى الحرة والخضرة (قوله صفحاتها) اي جوانبها اي جوانب اللوح المخلوق منها (قوله قلمه نور وكلمه نور) اي نور حقيقة فليسا كقلمنا وكتابنا وتذكر الكتاب من اللوح وان كانت نورا فهي انوار ثابتة فيه (قوله ستة وثلاثمائة لحظة) اي نظره في كل اي بعدد درج الليل والنهار وذلك تقريبا لما والا فتهي كثيرة لا يعلمها الا هو (قوله يخلق) اي في نظره منها ويرزق في نظره ويميت في نظره الخ (قوله ويفعل ما يشاء) هو اعم مما سبق اي يشي المريض ويمرض الصحيح الخ فن صادفته نظره ٣٨٠ وهو طائع ارتقى الى المعالي وعكسه بعكسه كذا قال الشارح اي ان كان عاصيا

حينئذ لم يرتق وهو تحت المشيئة (قوله ان الله تعالى خلق الخلق) اي قدر وجودهم (قوله فرغ من خلقه) الفراغ من الشيء لانه تمام الامر بعد الشغل والله تعالى لا يشغله شيء فبعد عن احدته عنده وهو الشغل واراد الا آخر وهو تمام الامر اي اذا تم تقدير الموجودات بحسب علمه قامت الرحمة اي صورت وسميت وكان لها ادراك (قوله قامت الرحمة) اي الاقارب وهم من بينه وبين الآخر نسب سواء كان يرثه او لا يرثه ذا محرم أم لا انتهى هاتفي (قوله هه) استفهام صوري والهاء للسكت او اسم فعل اي انه كفي عن هذا القيام لانها وقفت

ثم صور دور كجسده وجهه اجوف ثم نفخ فيه الروح فكان من بديع فطرته وتجبب صنعته (ابن مردويه) في تفسيره (عن ابى هريرة) واسناده ضعيف (ان الله تعالى خلق لواح محفوظا) قال المناوي وهو المعبر عنه في القرآن بذلك وبالكتاب المنير وبام القرآن (من درة بيضاء) اي لؤلؤ عظيمة كبيرة (صفحاتها) اي جنباتها ونواحيها (من ياقوته حمراء) اي فهي في غاية الاشراق والصفاء (قلمه نور وكلمه نور) بين بذلك ان اللوح والقلم ليسا كاللوح الدنيا المتعارفة ولا كاقلامها (لله في كل يوم ستون وثلاثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء) فاذا كان العبد على حالة مرضية أدركته اللحظة على حالة مرضية فوصل الى الامل من قول الخير وصرف السوء وحكم عكسه عكس حكمه (طب عن ابى عباس) ان الله تعالى خلق الخلق اي قدر المخلوقات في علمه السابق (حتى اذا فرغ من خلقه) اي قضاه وانتهى فالفراغ تشبيل اذا الفراغ والخلاص يكون عن المهم والله عز وجل لا يشغله شأن عن شأن (قامت الرحمة) بفتح الراء وكسر الحاء المهملة (فقال) اي الله سبحانه وتعالى (هه) ما استفهامية حذف الفها ووقف عليهم اياهاء السكت وهذا قليل والشائع ان لا يفعل ذلك بها الا وهي مجرورة اي ما تقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى (قالت) اي الرحمة قال العاقبي قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجسد وتتكلم باذن الله ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وانتم قاطعها ثم قال قال ابن ابي حمزة يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان القول قولان مشهوران والثاني ارجح وعلى الثاني هل تتكلم كما هي او يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح اصلاح القدرة العامة لذلك (هذا مقام العائذ بك

بصورة المتدال السائل وعمارة العزيزي ما استفهامية حذف الفها ووقف عليهم اياهاء السكت وهذا قليل والشائع من ان لا يفعل ذلك الا وهي مجرورة اي ما تقولين والمراد بالاستفهام اظهار الحاجة دون الاستعلام فانه تعالى يعلم السر واخفى انتهت ومن استفهامها غير مجرورة قوله اي ذو يب قدمت المدينة ولاهاها ضجيج بالباء كضجيج الجميع اهلوا بالاحوام فقلت مه فقبل اهل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل هي اسم فعل بمعنى اكف وانزجر (قوله فقالت) اي الرحمة قال العاقبي قال في الفتح يحتمل ان يكون على الحقيقة والاعراض يجوز ان تجسد وتتكلم باذن الله تعالى ويجوز ان يكون على حذف اي قام ملك فتكلم على لسانها ويحتمل ان يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وانتم قاطعها ثم قال قال ابن ابي حمزة يحتمل ان يكون بلسان الحال ويحتمل ان يكون بلسان القول قولان مشهوران والثاني ارجح وعلى الثاني هل تتكلم كما هي او يخلق الله تعالى لها عند كلامها حياة وعقلا قولان ايضا مشهوران والاول ارجح اصلاح القدرة العامة لذلك انتهى عن يزي (قوله هذا مقام الخ) يحتمل انه اخبر وانها استفهام اي هذا المقام اي مقامى مقام العائذ بك

من القطيعة) أي قالت الرحم قبلي هذا قيام العائد المستعبد المستعبد المستعبد (قال) أي الله
 (نعم) قال المناوي نعم حرف إيجاب مقرر لما سبق (أما) بالتخفيف استفهام تقريري (توضيحي)
 خطاب للرحم (إن اصل من وصلك) بأن أعطف عليه واحسن اليه قال العلامة في قال ابن أبي
 جيرة الوصل من الله كناية عن عظيم احسانه وانما خاطب الناس بما يفهمونه ولما كان اعظم
 ما يعطيه المحبوب لمحبه الوصال وهو القرب واسعا فلهذا ما يريد ومساعدته على ما يرضيه وكانت
 حقيقة مستحيلة في حق الله تعالى عرف ان ذلك كناية عن عظيم احسانه لعهده (واقطع من
 قطعك) كناية عن حرمان الانسان أي لا أعطف عليه ولا أحسن اليه (قالت) أي الرحم (بلى
 يارب) أي رضيت (قال) أي الله (فذلك لك) بكسر الهمزة وكاف فيهما أي اجعل لك ما ذكر قال
 العلامة في خاتمة قال في الفتح قال القرطبي الرحم التي توصل عامة وخاصة فالعامة رحم الذين
 وتجب مواصلة اباؤهم واولادهم والتواضع والعدل والانصاف والقيام بالحق والواجبة والمستحبة وأما
 الرحم الخاصة فبمزيد النفقة على القريب وتنفق احوالهم والتغافل عن زلاتهم وتفاوت
 مراتب استحقاقهم في ذلك وقال ابن أبي جيرة تكون صلة الرحم بالمال والمضي الجسامع ايصال
 ما أمكن من الخير ودفع ما أمكن من الشر بحسب الطاقة وهذا انما يستمر اذا كان أهل الرحم
 أهل استقامة فاذا كانوا كفارا او فاسقا قطعتم في الله هو ووصلهم بشرط بذل الجهد في وعظهم
 ثم اعلامهم اذا اصرروا ان ذلك بسبب تخلفهم عن الحق ولا يقطع مع ذلك صلتهم بالدعاء بظاهر
 الغيب ان يهتدوا الى الطريق المتين وفي الحديث تعظيم أمر الرحم وأن وصلها من ادب مرغ
 فيه وأن قطعها من الكبر لورود الوعيد الشديد فيه (ق ن عن أبي هريرة) (١) وهو حديث
 (ان الله خلق الرحمة) أي التي يرحم بها عباده (يوم خلقها مائة رحمة) قال المناوي القصد
 بذلك ضرب المثل لما يعرف به التفاوت بين القسطين في الدارين لا التقسيم والتجزئة فان
 رحمة غير متناهية والرحمة في الاصل بمعنى الرقة الطبيعية والميل الى الخير وهو من صفات
 الانبياء فهو مؤول من جهة الباري ولله كلام في تأويل ما لا يسوغ نسبته الى الله تعالى
 وجهان الحمل على الارادة فيكون من صفات الذات والاخر الحمل على فعل الاكرام فيكون من
 صفات الافعال كالرحمة أي والذي لا يسوغ نسبته اليه تعالى الا بتأويل كالرحمة فمنهم من يحملها
 على ارادة الخير ومنهم من يحملها على فعل الخير ثم بعد ذلك يتعين احد التأويلين في بعض
 السياقات لما منع من الاخر فهنا يتعين تأويل الرحمة بفعل الخير فيكون صفة فعل فتكون
 حادثة عند الاشعري فينسب الى الخلق عليها ولا يصح هنا تأويلها بالارادة لانها اذا كانت من صفات
 الذات فتكون قدوة فيمتنع تعين الخلق بها وتعين تأويلها بالارادة في قوله تعالى لا عاصم
 اليوم من أمر الله الا من رحم الله لانك لو حملته على الفعل لمكان العصمة به من ان يكون اسقنة
 الشيء بنفسه فيكون ذلك لا عاصم الا العاصم فتكون الرحمة الارادة والعصمة على بابها
 انهم المنع من المكروهات كما قال لا يمتنع من المحذور الا من اراد السلامة اه وجعل
 السبوطي الاستثناء منقطعاً فقال لکن من رحم الله فهو المعصوم (فامسك) أي ادخر (عنده
 تسعون رحمة وارسل في خلقه كلهم رحمة واحدة) فهذه الرحمة نعم كل موجود
 (فلو علم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة) أي الواسعة (لم يأس من الجنة) أي لم يقنط
 بل يحصل له الرجاء والطمع في دخوله لانه يعطى عليه ما يعلمه من النعم العظيمة وعبر بالمضارع

(قوله اما ترضين) استفهام
 تقريري (قوله مائة رحمة)
 كناية عن الكثرة لا الحصر
 لان المراد بالرحمة اثر الانعام
 وذلك لا ينحصر وان تعدوا
 نعمه الله لا تحصوها قال
 بعضهم ان كانت الرحمة
 هياصة ذات كان التعدد
 بالنسبة للخلق اوصفة فعل
 كان بالنسبة للنعم قال القرطبي
 مقتضى هذا الحديث ان
 الله علم انواع النعم التي ينعم
 بها على خلقه مائة نوع فانهم
 عليهم في هذه الدنيا ينوع
 واحد انتظمت به مصالحهم
 وحصلت به منافعهم فاذا
 كان يوم القيامة كل عباده
 المؤمنين ما بقي فبلغت مائة
 انتهى

(١) قوله وهو حديث هكذا
 بالاصل فالمراد منه

في قوله يع لم دون الماضي إشارة إلى أنه لم يقع له شيء من ذلك ولا يقع لأنه إذا امتنع في المستقبل
كان معناه في الماضي وقال فلو بالفاء إشارة إلى ترتيب ما بعد ما على ما قبلها (ولو يع لم
الماضي بالذي عنده الله من العذاب لم يياس من النار) أي من دخولها وفي نسخة لم يأس من
النار فهو سبحانه وتعالى غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب والقصود من الحديث أن
الشخص ينبغي له أن يكون بين حاله الخوف والرجاء (ق) عن أبي هريرة **ع** إن الله تعالى
خالق يوم خالق السموات والأرض) أي أظهره تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والأرض
(مائة درجة) حصصه في مائة على سبيل التمثيل وتسميها لأنهم وتقبلها عند الخلق وتكثيرها
عند الله سبحانه وتعالى وأما مناسبة هذا العدد لخاصية الجنة فمنه مثل عدد درجات الجنة والجنة
تفضل نار الدنيا تسعة وتسعين جزءاً فإذا قبل كل جزء مائة درجة زادت الرحمة ثلاثين جزءاً
قال رحمه الله لا تخوفاً أكثر من النعمة فيها ويؤيده قوله تعالى في الحديث القدسي غلبت رحمتي
غضبي اهـ ويحتمل أن تكون مناسبة هذا العدد لخاصية الجنة من حيث عدد درجات الجنة والجنة
هي محل الرحمة فكانت كل درجة بألف درجة وقد ثبت أنه لا يدخل أحد الجنة إلا برحمة الله
تعالى فمن ناله منها رحمة واحدة كان أدنى أهل الجنة منزلة وأعلامهم من حصصت له جميع
أنواع الرحمة وهذه الرحمة كلها للمؤمنين بدليل قوله تعالى وكان بالماضي من رحمتي وأما
الكفا فلا يبقى لهم حظ في الرحمة لأن جنس رحمتي الدنيا ولا غيرها (كل درجة طباق
ما بين السماء والأرض) أي ملء ما بين ما يفرض كونها جديها والمراد بها النقط والشمس والكثير
(فجعل منها في الأرض درجة) قال القرطبي هذا نص في أن الرحمة برادها متعلق الإرادة
وأخبار الجنة إلى المنافع والنعم (فيها تطرف) أي تحن وترق (والألفة على ولدها) أي من الأنس
والجن والدواب (والوحش والطير) أي والحشرات والبهائم وغيرها (بعضها على بعض
وآخر) أي أمسك (عنده تسع وتسعين) فإذا كان يوم القيامة كلها بهذه الرحمة (أي ضعتها
إليها) قال القرطبي مقتضى هذا الحديث أن الله علم أنواع النعم التي ينعم بها على خلقه مائة نوع
فأنعم عليهم في هذه الدنيا بنوع واحد ثم نظمت به مصالحهم وحصصت به منافعهم فإذا كان يوم
القيامة أكمل لعباده المؤمنين ما بقي فبانت مائة فالرحمة التي في الدنيا تراحمون بها أيضاً يوم
القيامة ويعطى بعضهم على بعض بها وقال المذهب الرحمة التي خلقها الله لعباده وجهها في
نفوسهم في الدنيا هي التي يتفاضلون بها يوم القيامة التبعات بينهم وفي الحديث بشارة
للمسلمين لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار بنفسه على الأكرام والسلام
والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به فكيف الظن بمائة رحمة في
الآخرة وهي دار القرار ودار الجزاء (م م ن عن سليمان) القاسمي (م م هـ عن أبي
سعيد) الخدرى **ع** (إن الله خالق الجنة) أي وجمع فيها كل طيب (وخالق النار) أي وجمع فيها
كل خبيث (خالق هذه أهلاً) وهم السعداء ورحمتها على غيرهم (ولهذه أهلاً) وهم الأشقياء
ورحمتها على غيرهم وزاد في روايته بعد قوله أهلاً أنهم يعملون وسببه كافي مسلم عن عائشة
قالت توفى صبي فمات طويلاً له عصفور من عصفائر الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
أولاد من أن الله قد ذكره قال العلقمي قال النووي أجمع من يعتد به على أن من مات من
أطفال المؤمنين فهو من أهل الجنة لأنه ليس مكافئاً وتوقف فيهم بعض من لا يعتد به لهذا

(قوله كل درجة طباق الخ)
أي لوجعت السكبان في
السكبان قدر ذلك (قوله
تطرف) أي تحن

(قوله عن عائشة) مات صبي فقال رضي الله تعالى عنه طوبى له مصفون من مصافير الجنة فقال صلى الله عليه وسلم وما يدريك ذلك ان له الجنة وذكر الحديث وهذا قبل عليه صلى الله عليه وسلم بان اطفال المؤمنين في الجنة اتقاوا خلاف اغماهم في اطفال المشركين وكذا ما وقع ان صبي اراى شخصه يوقد ناراً ويجعل الحطب الصغير تحت الكبرياء يوقده به فبكى وقال يمكن ان يجعلنا الله تحت العصاة ليقودنا نارهم بنام مثل هذا الحطب فهو قبل عليه بما ذكر ٣٨٣ (قوله رقيق) يؤخذ منه الرد على من قال

لا يطاق الرفق عليه تعالى
لعدم ثبوته قوتاً اذ يكفي في
ثبوت اسمائه تعالى الاتحاد
(قوله ما لا يعطى على
العنف) أي اذا كان يمكنه
الانتهى عن المنكر والكف
عنه بالعنف وبالرفق حصل
له الثواب بكل اسكنه اذا
سلك طريق الرفق كان ثوابه
أكثر (قوله ان الله زوجني)
أي زيادة على من تزوجت
بهن من نساء الدنيا وهن
بالماضي اشارة للتحقق (قوله
وأخت موسى) اسمها مريم
وهي ليست بنسبة اتقاها وهن
في الافضالية على ترتيب
الحديث وهذا ما في
المضاوي كذا كره المناوي
وفي الدر المنثور من رواية
الطبراني وابن عساكر عن
أبي أمامة مرفوعاً ان اسمها
كأنوم انتهى (قوله عن سعد
ابن جنادة) قال المناوي هو
والد عطية الهوفي وقد من
الطائف وأسلم انتهى (قوله
كل راع) أي حافظهما استترعا
أي استفظهما وهذا الحديث
بقوى كلام الزهري حيث

الحديث وأجاب العلماء عنه بأنه له منها ما عن المسارعة الى القطع من غير ان يكون عندها
دليل قاطع ويحتمل أنه صلى الله عليه وسلم قال هذا قبل أن يعلم أن اطفال المسلمين في الجنة فاما
علم أخبرهم أنهم في الجنة (م عن عائشة) ان الله تعالى رضي لهذه الامة اليسر (أي فيما
شرعه لهم من الاحكام ولم يشدد عليهم كغيرها) (وكره لها العسر) أي لم يرد بهما ولم يجعله
عزاً عليهم قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر (طوبى عن محمد بن بكر الميم
وسكون الحياء المهمة وفتح الجيم (ابن الاذرع) بفتح الهمزة فهذه ساكنة السلي ورجاله
رجال الصريح (ان الله تعالى رقيق) أي لطيف بعباده فلا يكلفهم فوق طاقتهم (بجيب
الرفق) بكسر الراء وسكون الفاء بعدها قاف هو ابن الجاني بالقول والفعل والاختصاص بالاسهل
(ويعطى عليه) أي في الدنيا من الثناء الجليل وتبيل المطالب وتبديل المقاصد وفي الآخرة
من الثواب الجزيل (ما لا يعطى على العنف) قال الملقم قال في النهاية هو بالضم الشدة
والمشقة وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله اه وقال ابن رسلان بضم العين
وفتحها وهو التشديد والتعصيب في الاشياء ويحتمل أن الرفق في حق الله يعني الحكمة لم فانه
لا يجهل به قومه للصلاة بل يهل ليتوب اليه من سبقت له السعادة ويخالف فيزداد ائماً من
سبقت له الشقاوة قال القرطبي وهذا المعنى ألبق بالحديث فانه السبب الذي خرج عليه الحديث
وسمى أي بيانه في ان الله يحب الرفق اه وقال المناوي والقصد به أي به هذا الحديث الحديث على
حسن الاخلاق والمعاملة مع الخلق وأن في ذلك خيري الدنيا والآخرة (خدد عن عبد
الله بن مقفل) بضم الميم وفتح الفين وشدة الفاء (ه حب عن أبي هريرة سمع حب عن
علي طاب عن أبي أمامة البزاز عن انس) باسمه يدب عن ارجاله ثقات (ان الله تعالى
زوجني في الجنة مريم بنت عمران) أي حكم لي بهاها وزوجني فيها (وامرأة فرعون) وهي آسية
بنت مزاحم (وأخت موسى الحكيم) صلى الله عليه وسلم وهي الماشار اليه في قوله وقالت
لاخوته قصيه (طوبى عن سعد بن جنادة) ان الله سائل (أي يوم القيامة) (كل راع عما
استترعا) أي أدخله تحت رعايته (احفظ ذلك ام ضيعه حتى يسأل الرجل عن اهل بيته)
أي هل قام لهم بما لهم من الحقوق أم قصر وضع فيعامل من قام بحقوقهم بفضلهم ويعامل من فرط
بعده ويرضى خصمه من شاء يجوده وكما يسأل عن اهل بيته يسأل اهل بيته عنه وظاهر
الحديث أن الاحكام أولى بالسؤال عن احوال الرعايا من سؤال الرجل عن اهل بيته (ن حب
عن انس) بن مالك (ان الله تعالى سعى المدينة طابة) قال المناوي بالتزوين وعدمه واصلاها
طيبة قلبت الياء الفاخر كها وفتح ما قبلها وكان اسمها يثرب فذكره ومعاها بذلك لطيف

دخل على الوالد بن عبد الملك فقال الولد للزهري ما تقول في الحديث الذي رواه الشافعي رضي الله تعالى عنه مسنداً وهو ان
الله تعالى اذا استدعى شخصاً للخلافة كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال الزهري هذا حديث موضوع لا أصل له
ولم يخف في الله لومة لائم فقال الولد اذا عزونا ايها الناس في ديننا أي اذا كانت تكتب سيئاتنا فقد خسرنا ديننا اذا سيئات من
تولى الخلافة لا تكاد تحصى (قوله ان الله سعى الخ) لا يخفى حديث ان الله أمرني أن أسعى الخ لان المراد أمرني أن أظهر نفسيها
والسعي هو الله تعالى (قوله طابة) أصله طيبة فحركت الياء الخ من الطيب لان الله تعالى طيب أهلها وطهرهم

(قوله صانع) أي خالق كل صانع وصنعتة بالجبر وبالنصب وفيه رد على من قال العبد يخلق أفعاله نفسه وفيه دليل لمن قال يجوز إطلاق لفظ صانع عليه تعالى ومن منع ذلك أجاب بأنه في مثل هذا المشاكلة على حد أم فمن الزارعون وفيه أنه ورد في حديث صحيح من غير مشاكلة وهو أن الله فأنشأكم وصانع بالتنوين وعدمه قال المناوي (قوله خ في خالق الأفعال) الأولى أن يصرح بأنه في قول البخاري لأن قاعدته أنه لا يرمز له بالعلماء إلا في الصحيح وهذا ليس في الصحيح (قوله يجب النظافة) وما ورد أن الله يحب المؤمن المتبذل فهو محمول على من تكلف النظافة والتبرؤ بالهيئة الحسنة والمبالغة في ذلك فالأولى ترك التعمق في ذلك لأنه ربما أورد الذهب والذهب كبر فالطلب بالتنظف ٣٨٤ بقدر الحاجة امتثالاً للسنة (قوله جواد يحب الجود) وهو معنى ما قبله بالنظر

أدونه وصفه قال تعالى لأنه سبحانه عما يشاء ما ينبغي لمن ينبغي على وجهه ينبغي أما بالنظر لدول الكرم والجود لغة فهو طهارة على ما قبله من عطف الامام على الخاص (قوله أفنيتمكم) أمام داركم لأنه محل نزول الضيفان فتتظافره فيه تهمة لتلقي الضيفان قال المناوي وفي رواية عذراتكم أي يدل أفنيتمكم وهو عذراء قال الرخصي المذرة الغناء وبه سميت المذرة لالقائها فيها كما سميت بالفائض وهو المظنون انتهى وقوله ولا تشبهوا باليهود قال العزيزي بحذف إحدى التامين للتخفيف أي في قدراتهم وقذارة أفنيتم قال المناوي ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عزير حرص على نظافة اللبس والافتية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرأة والسواك

سكنها بالدين وفي رواية أخرى أن الله لا يرضى أن يرضى ولا تارض لأن المراد أمره بإظهار ذلك وفي العاقبة طائفة وطيفة مشتملان من الطيب وهي الرائحة الحسنة لطيب ثوبها وهو أشبهها ومساكنها وطيب العيش كما قال بعض العلماء من أقام بالمدينة يجد من تربتها وطيبها رائحة طيبة لا تسكاد توجد في غيرها (ح م ن عن جابر بن سمرة) أن الله تعالى صانع كل صانع وصنعتة قال المناوي أي مع صنعتة وكما الصنعة لا يضاف إليها وإنما يضاف لصانعه واحتج به من قال الإيمان صنعة الرحمن غير مخلوق (خ في خالق الأفعال) أي في كتاب خالق الأفعال وفي نسخة في خالق أفعال العباد وكان حقه أن يذكر باسم البخاري صريحاً من غير ذكره فان حرف خ جعله في الخطبة رمزاً له في محله لا في غيره (ك والبيهي في الاسماء) أي في كتاب الاسماء والصفات قال المناوي لكن لفظ الحاكم أن الله خالق كل صانع (عن حذيفة بن اليمان وصحبه الحاكم) (أن الله تعالى طيب) بشدة المنة الشقية أي مفرقة عن النقائص (يجب الطيب) بشدة المنة أي الحلال (تطيف يجب النظافة) قال العاقمي قال في النهاية نظافة الله تعالى كناية عن تفرقه عن سمات الخسوس وتعاليه في ذاته عن كل نقص وجبه النظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة وفي الشرك وبجانبه الأهواء ثم نظافة الظاهر للابسة العبادات (كريم يحب الكرم جواد يحب الجود) أي صدد ورزلك من خلقه (فنفقوا أفنيتمكم) فنيهم فناء وهو القضاء أمام الدار (ولا تشبهوا باليهود) بحذف إحدى التامين للتخفيف أي في قدراتهم وقذارة أفنيتم قال المناوي ولهذا كان المصطفى صلى الله عليه وسلم وأصحابه عزير حرص على نظافة اللبس والافتية وكان يتعاهد نفسه ولا تفارقه المرأة والسواك والمقراض قال أبو داود ومدا السنية على أربعة أحاديث وعده هذا من (ت عن سعد) بن أبي وقاص (أن الله تعالى عفو) أي متجاوز عن السيئات خافراً للزلات (يجب العفو) أي صدد وره من خلقه لأنه تعالى يحب أسماؤه وصفاته ويجب من اتصف بشيء منها ويغض من اتصف باضدادها (ك عن ابن مسعود عن عبد الله بن جعفر) أن الله تعالى عند لسان كل قائل يعني يعلم ما يقوله الإنسان (فليتق الله عبدولاً نظراً ما يقول) أي ما يريد النطق به أي يتأمل ويتدبر هل يثاب عليه أم لا قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب أي ملك يرقب عليه عتيد أي حاضر معه يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب (حل عن ابن عمر)

والمقراض قال أبو داود ومدا السنية على أربعة أحاديث وعده هذا من (ت عن سعد) بن أبي وقاص (أن الله تعالى عفو) أي متجاوز عن السيئات خافراً للزلات (يجب العفو) أي صدد وره من خلقه لأنه تعالى يحب أسماؤه وصفاته ويجب من اتصف بشيء منها ويغض من اتصف باضدادها (ك عن ابن مسعود عن عبد الله بن جعفر) أن الله تعالى عند لسان كل قائل يعني يعلم ما يقوله الإنسان (فليتق الله عبدولاً نظراً ما يقول) أي ما يريد النطق به أي يتأمل ويتدبر هل يثاب عليه أم لا قال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب أي ملك يرقب عليه عتيد أي حاضر معه يكتب عليه ما فيه ثواب أو عقاب (حل عن ابن عمر)

(قوله غيور) من الغيرة وهي في الأصل الميكان النسائي من فعل ما لا يرضى والمراد هنا لازمه هو المنع والزجر والغيرة بفتح القين
 كما في المناوي (قوله وان عمر غيور) أي فآله يحبه (قوله رسته) هو لقب له بعد الرحمن الأصماني الحافظ المذكور قال العزيزي
 وهو بضم الراء وسكون المهملة وفتح الميم الفوقية انتهى (قوله عن عبد الرحمن ٣٨٥) بن رافع زاد المناوي التنوي

قاضى أفريقية قال في
 الكشاف منكر الحديث
 مات سنة ثلاث عشرة ومائة
 وقوله مرسل في نهضة من
 شرح المناوي قال الذهبي
 منكر الحديث انتهى ولم
 يتعرض الملقى لمرتبته
 (قوله وليا) أي عاذاه من
 حيث أنه ولي والمراد بالولي
 الذي حفظه الله تعالى
 المواظب على الطاعات
 المراقب لولاة تعالى المتصف
 بالحلم وغيره من الصفات
 الحميدة وإذا قلنا الشخص
 بذلك لم يعاد أحد أو ان سبه
 وآذاه فكيف بقول من
 عادى لي فإن المفاعلة تقتضي
 أن العداوة وقعت من
 الجانبين وأجيب بأن الولي
 لا يعادى غيره لحفظ نفسه
 ويعاديه لأجل الشرع كان
 ينهيه عن المنكر فيخالف
 فقد وقع ان العداوة عادوا
 أهل العقائد الدينية وأما
 ما يقع من المنازعة بين وليين
 فليست من المعاداة بل
 منازعة لنصرة الحق كما وقع
 بين الصحابة باجتهاد فكل
 مثاب لأنه لنهر الحق وقوله
 لي حال لأنه في الأصل صفة

ابن الخطيب (الحكيم) الترمذي (عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما) يقول من الغيرة وهي
 الجمة والافقة وهي محال عليه تعالى فالمراد لازمه هو المنع والزجر عن المعصية (يحب الغيور)
 أي في محل الريبة (وان عمر غيور) أي عمر بن الخطاب كثير الغيرة في محل الريبة فآله يحبه
 لذلك قال الملقى قال في النهاية غيور فقول من الغيرة وهي الجمة والافقة يقال رجل غيور
 وامرأة غيور بلاه (رسته) بضم الراء وسكون المهملة وفتح الميم الفوقية بعد الرحمن الأصماني
 (في) كتاب (الايان) له (عن عبد الله بن رافع مرسل) ان الله تعالى قال من عادى لي وليا
 المراد بولي الله العالم بالله المواظب على طاعته الخصاص في عبادته قال الكرماني قوله لي هو
 في الأصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا وقال ابن هبيرة في الإفصاح قوله عادى لي
 أي اتخذ عدوا ولا أدري المسمى في الآية عاداه من أجل ولا يشبه وهو وان تذهبن التفسير من
 ايداء قلوب أولياء الله ليس على الإطلاق بل يستثنى منه ما إذا كانت الحال تقتضي نزاهتين
 وليين في مخالفة أو محاربة ترجع إلى استخراج حق أو كشف غامض فانه جرى بين أبي بكر وعمر
 مشاورة وبين العباس وعلى إلى غير ذلك من الوقائع اه قال في الفتح وقد استشكل وجود أحد
 يعاديه أي ولي الله لان المعاداة انما تقع من الجانبين ومن شأن الولي الحلم والصبر عن وجهه ل
 عليه وأجيب بأن المعاداة لم تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية مثلا بل قد تقع عن بعض
 منشأ عن التعصب كالرافضي في نفسه لا يكره المعتزلي في نفسه السني فتقع المعاداة من
 الجانبين أما من جانب الولي فله تعالى وفي الله وأما من جانب الآخر فلما تقدم وكذا الفاسق
 المتصاهر بيقضه الولي في الله وببعضه الآخر لا يكره عليه ولازمته انبياءه عن شهادته وقد
 طلق المعاداة ويراد بها الوقوع في أحد الجانبين بالفعل ومن الآخر بالقوة (فقد آذنته) بالمد
 وفتح الميم معناه فأن أي أعلمته والاذان الاعلام (بالحرب) قال في الفتح واستشكل وقوع
 المحاربة وهي مفاعلة من الجانبين مع أن الخلق في أسرار الخلق وأجيب بأنه من المخاطبة هما
 بينهم فان الحرب ينشأ عن العداوة والعداوة تنشأ عن المخالفة وغاية الحرب الهلاك والله تعالى
 لا يهلكه غائب فكأن المسمى في قوله تعرض لا يهلكه أي فاطلق الحرب وأراد لازمه أي أعمال به
 ما يعمل العدو والمحارب قال الفاكهاني في هذا تهديد شديد لان من حاربه الله أهلكه وهو من
 الخسار المبلغ لان من كره من أحب الله فقد خالف الله ومن خالف الله عانده ومن عانده
 أهلكه وإذا ثبت هذا في جانب المعاداة ثبت في جانب المرافقة والى أولياء الله كرمه الله
 وقال الطوفي لما كان ولي الله من قولي الله بالطاعة والتقوى قولا الله بالحفظ والنصرة وقد
 أجرى الله المعاداة بان العدو وصديق وصديق العدو وقد ولى الله عدو الله فن عاداه
 كان كن حاربه ومن حاربه فكأن حارب الله (وما تقرب إلى عبدي بشيء) أي من الطاعة
 (أحب إلى مما افترضته عليه) أي من أداؤه ودخل تحت هذا اللفظ جميع فرائض الدين

٩٩ ل قدمت على موصوفها فأعربت حالا والأصل من عادى وليا أي منسوب إلى نسبة شرف وتكريم (قوله
 بالحرب) المفاعلة ليست مرادة بل المراد أنى قاهره ومهلكه (قوله مما افترضته) سواء كان فرضا عينيا أو كفايا ظاهرا أو باطنا
 كترك الذهب والحرير فرض أفضل من النفل الاما سئى كبراء الميسر أفضل من انتظاره الخ ولا ينافي كون الفرض أفضل
 غالبا ترتيبه تعالى النوافل دون الفرائض لان المراد أنه لا يزال يتقرب بالنوافل مع محافظته على الفرائض فترتب المحبة على

الاثنين معا سألناه على
النوافل فقط فقد وجد في
المفصول الخ (قوله ولا يزال
عبدى) في رواية وما يزال
الخ وقوله سألنا أحبه بضم
أوله وفتح ثالته (قوله كنت
سأله) أي حافظا اسمه بأن
لا يصرفه إلا فيما يرضى به
وكذا ما بعده وهذا المعنى
ظاهر وأهل التصوف قالوا أنه
يدل على مقامين مقام القرب
ومقام المحبة وسأله كوفي
معناه سأل كما آخر لا يعرفه
الأمم شرب مشربهم فلا
يجوز لنا تقليد الالفاظ التي
غير واهية ما إذا ظاهرها يدل
لأن قول بوحدة الوجود أي اتحاد
الذات بكل شيء تعالى الله
عن ذلك ولا يجوز أن شخص
أن يقول معنى مثل ذات الله
ويؤوله بمعنى حافظه تعالى
كما في الحديث لأنه لفظ موهوم
فيقتصر فيه على ما ورد (قوله
يطش) بفتح الباء وكسر
الطاء (قوله وإن سألني) أي
ذلك الشخص المحبوب
لا عطية له لا ينافي ذلك أن
بعض من بلغ هذا المقام أي
مقام المحبة بل هو أرق منه
كما مقام الأحمدي أو المقام
المجدي قد سأل تعالى في
شيء فلا يجيبه لأن المراد
لا عطية عنه ما سأل أو غيره
في الحال أو في المآل وهذا
لا يتخلف

والكفاية والفرائض الظاهرة فعلا كالسلاة والزكاة وغيرها من العبادات وتركا كالزنا
والقتل وغيرها من المحرمات والباطنة كالعلم بالله والحب له والتوكل عليه والخوف منه قال
الطوفي الأمر بالفرائض جازم ويقع بتركها المعاقبة بخلاف النفل في الأمرين أي فإن الأمر به
غير جازم ولا تقع المعاقبة بتركه وإن اشتراك مع الفرائض في تحصيل الثواب فكانت الفرائض
أكمل فإذا كانت أحب إلى الله تعالى وفي الاتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر
واحترام الأمر به وتعظيمه بالانقياد إليه وإظهار عظمته الربوبية وذل العبودية فكان التقرب
بذلك أفضل (وما يزال عبدى يتقرب) أي يتقرب (إلى بالنوافل) أي التطوع من جميع
صنوف العبادات (حتى أحبه) بضم أوله لأن الذي يؤدي الفرض قد يفعله خوفا من العقوبة
ومؤدي النوافل لا يفعله إلا بإشارة لخدمة فلذلك جوزي بالمحبة التي هي غاية مطلوب من
يتقرب بخدمته قال الإمام أبو القاسم القشيري قرب العبد من ربه يقع أولا بإيمانه ثم باحسانه
وقرب العبد عما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيها بين ذلك من وجود
الطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق إلا بعدد من الخلق قال وقرب الرب بالعلم
والقدرة عام للناس وباللطيف والنصرة خاص بالخواص وبالنأييس خاص بالاولياء وقد
استشكل بما تقدم أولا أن الفرائض أحب العبادات المتقرب بها إلى الله تعالى فكيف لا تتبع
المحبة والجواب أن المراد بالنوافل الواقعة من أدى الفرائض لا ممن أخل كما قال بعض
الأكابر من شغله الفرض عن النفل فهو مهم - مذور ومن شغله النفل عن الفرض فهو مغرور
(فإذا أحبه) اتقربه إلى بما ذكر (كنت سأله الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبيض بها ورجله التي يمشي بها) وقد استشكل كيف يكون الباري جـ لـ وعلا مع العبد
وبصره إلى آخره وأجيب بأوجه أحدها أنه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سأله وبصره في
إشارته أمرى فهو محب طاعتي ويؤثر خدمتي كما يحب هذه الجوارح ثاني المعنى أن كلمته
مشغولة بي فلا يصغي بسمعه إلا إلى ما يرضيني ولا يرى ببصره إلا ما أرتبه به ولا يبيض بيده إلا فيما
يحمل له ولا يمشي برجله إلا في طاعتي ثالثها أن المعنى أجعل له مقاصده كأنه يراها بسمعه وبصره
الخ رابعها كنت له في النصرة كسمعه وبصره ويده ورجله في المعاونة على عدوه خامسها قال
ألفا كهاني وسبقه إلى معناه ابن هبيرة هو فيما يظهر لي أنه على حذف مضاف والتقدير كنت
حافظ سماعه الذي يسمع به فلا يسمع إلا ما يحل سماعه وحافظ بصره كذلك الخ وقال ألفا كهاني
يحتمل معنى آخر أدق من هذا الذي قبله وهو أن يكون سماعه بمعنى سمعه لأن المصدر قد جاء
بمعنى المنعول مثلا فلان أملى بمعنى مأهولى والمعنى أنه لا يسمع إلا ذكرى ولا يتأذى إلا بتلاوة
كتابي ولا يأنس إلا بما جاني ولا ينظر إلا في عجائب ما كوتى ولا يمد يده إلا بما فيه رضاي ورجله
كذلك وقال المناوي يجعل الله سلطان الحب غلبا عليه حتى لا يرى ولا يسمع ولا يفعل إلا ما يحبه
الله عز وجله على حاية هذه الجوارح عما لا يرضاه أو هو كناية عن نصرة الله له وتأييده وعنايته
واعانته في كل أمره وحاية سماعه وبصره وجميع جوارحه عما لا يرضاه (وإن سألني لا عطية) أي
ما سأل وقد استشكل كل بأن جماعة من العباد والصلحاء دعوا وبالنوافل يجابوا وأجيب بأن
الاجابة تنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولا يكن يتأخر له كلمة فيه وتارة تقع
الاجابة ولا يكن بغيره بين المطلوب حيث لا يكون المطلوب مصالحة ناجزة وفي الواقع مصالحة

ناجزة أو أصل منها (وان استعاذني) ضبط بوجهين أشهرهما أنه بالنون بعد المجهمة والشافعي
 بالموحدة بعد ما (لا عينه) أي مما يخاف وهذا حال المحب مع محبوبه (وما ترددت عن شيء
 أنا فاعله ترددي عن قبض نفس المؤمن) قال العلامة في حديث عائشة وميمونة ترددي عن
 موته قال الخطابي التردد في حق الله غير جائز وأجاب بما حاصله أن المراد عطف الله على العبد
 ولطفه وشدة تعلقه به وقال الكلبي ما حاط به الله غير عن صفة الفعل بصفة الذات أي عن
 التردد بالتردد وجعل متعاقبا التردد باختلاف أحوال العبد من ضعف ونصب إلى أن تقتل
 محبته في الحياة إلى محبته للموت في قبض على ذلك قال وقد يحدث الله في قلب عبده من الرغبة
 فيما عنده والشوق إليه والمحبة للقائه ما يشتاق منه إلى الموت فضلا عن إزالة الكراهة عنه
 فأخبر أنه بكره الموت ويسوءه ويكره الله مساعته فيزِيل عنه كراهة الموت بما يرد عليه من
 الأحوال فيأتيه الموت وهو لم يريدو إليه مشتاق وجنح ابن الجوزي إلى أن التردد لا لاثباته
 الذين يقبضون الروح وأضاف الحق ذلك لنفسه لأن ترددهم عن أمره قالوا وهذا التردد ينشأ
 عن اظهار كراهة المؤمن على ربه فإن قيل إذا أمر الله الملك بالقبض فكيف يقع منه التردد
 فالجواب من وجوه أحدها أن معنى التردد اللطف به كأن الملك يؤثر القبض فأنه إذا نظر إلى قد
 المؤمن وعظيم النفع به لاهل الدنيا احترامه فلم يسطر يد له إليه فإذا ذكر أمر ربه لم يجد به من
 امتثاله والثاني أن يكون هذا خطاب له بما يعقل والرب منزّه عن حقيقة بل من جفيس قوله
 وعن أتاني عشي آتته هرولة فأراد تفهيمنا حقيقة محبة الرب فعبده بكرا التردد والثالث أن
 المراد أنه يقبض روح المؤمن بالثاني والتدريج بخلاف سائر الأمور فانها تحصل بمجرد قوله كن
 سر يعادفة (بكره الموت) أي لشدة صوابته وكرهه وأريده له لأنه يورده موارد الرحمة
 والفران والتلذذ بنعيم الجنان (وأنا كره مساعته) فأشوقه إليه بما ألقى عليه كما تقدم قال
 العلامة في الفتح أسند إليه في الزهد عن الجنيد من هذا الطائفة قال الكراهة هنا لما
 يلقى المؤمن من الموت وصوابته وكرهه وليس المعنى أنه كره له الموت لأن الموت يورده إلى
 رحمة الله ومغفرته اه قلما كان الموت به هذا الوصف والله بكره أذى المؤمن أطلق على ذلك
 الكراهة ويحتمل أن تكون المساءة بالنسبة إلى طول الحياة لأنها تؤدي إلى أذى الأمر
 وتنكيس الخلق والرد إلى أسفل سافلين وفي الحديث أن الفرض أفضل من النفل وقد عده
 الفقهاء من الأقوال لكنه استثنوا منها البراءة من فاته أفضل من انظاره وانظاره واجب
 وأبرأه سنة وابتداء السلام فانه سنة والرد واجب والأذان سنة وهو أفضل من الإمامة التي هي
 فرض كفاية على الراجح فيهم ما قال الطوفي هذا الحديث أصل في السلوك إلى الله والوصول
 إلى معرفته ومحبة وطريقة أداء المفترضات الباطنية وهي الإيمان والظاهرة وهي الإسلام
 والمركبة منهما وهي الأحسان فيهما كما تضمنه حديث جبريل والأحسان يتضمن مقامات
 السالكين من الزهد والاخلاص والمراقبة وغيرها وفي الحديث أيضا أن من أتى بما وجب عليه
 وتقرب بالإنفاق لم يرد عاوزه لوجوده هذا الوعد الصادق الموقد بالقسم وقد تقدم الجواب
 عما يخاف من ذلك وفيه أن العبد لو بلغ أعلى الدرجات حتى يكون محبوبا لله لا ينقطع عن
 الطلب لما فيه من الخضوع له واظهار العبودية قال الشيخ أبو الفضل بن عطاء في هذا الحديث
 عظم قدر الولي لكونه خرج عن تدبيره وعن انتصاره لنفسه إلى انتصار الله له وعن حوله

(قوله وان استعاذني) أو
 استعاذني بالنون وبالباء
 وهذا يدل على نزول المشاق
 عن باع هذا المقام بل ومن
 هو أرق ليظهر الدل وان الخضوع
 له تعالى (قوله وما ترددت
 الخ) المراد لازم التردد وهو
 منع الشيء أي ما منعت شيئا
 مثل مني قبض الخ أي لم
 أقبض روحه في حال خوفه
 من الموت لما علم من مشاقه
 بل أخره إلى أن أنزل به
 الأمراض حتى يتهيأ الموت
 وبشتاق إليه فيقدم عليه
 وهو ليس كاره له ومن
 تردده مني منع فعداه بمن
 أو أن عن معنى في وعبرة
 المناوي وما ترددت أي
 ما أخرت وما توقفت توقف
 المتردد في أمر أنا فاعله الألف
 قبض نفس عبدي المؤمن
 الخ انتهى

(قوله خ عن أبي هريرة) قال المناوي قال الذهبي غريب جدا ولا هيئة الجامع الصحيح لهذوه من المنكرات انتهى ولم يصرح بذلك ولا بغيره العلقى (قوله أحلى من العسل) أى باعتبار ما ينشأ عن السنتهم من الكلام فشبّه الكلام بالعسل يجتمع اللذة وميل النفوس وقوله صلى الله عليه وسلم أمر من الصبر شبه ما انظر وأعليه من الصفات الطبيعية كالخسوف والحقد بالصبر يجتمع كراهة النفس لكل وباء الصبر مكسورة بوزن كتف ولا تسكن إلا في الضرورة كما في القاموس أو للتخفيف كما في الصباح (قوله في صافى) أى بظاهري أقسمت لا يتختم فتنه أى لا قدرن وأوقعن بهم فتنه تدعى ترك الحليم أى العاقل حيران أى متعذرا لا يمكنه دفعها في أى بحلى وأمهالى يغترون أم على يجترون حيث لم يخافوني ويأدروا بالنوبة (قوله لا يتختمهم) يقال أتاح فلان كذا أى قدره له وأنزله قال المناوي فالمراد لا قدرن عليهم وقوله أم على الخ قال القاضي الاجتهاد لا بساط والتخضع قال المناوي وهذا تهديد كبد ووعيد شديد وفيه تحذير من الاعتذار به تعالى ومن سوء عاقبة الجراءة عليه قال المناوي والاعتذار هنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة ثم قال قال الطيبي أم منتظمة أنكر أو لا اغتروا بهم بالله وأمهاله أياهم حتى اغتروا ثم أضرب عن ذلك وأنكر عليهم ما هو أعظم منه وهو اجتراءهم عليه انتهى (قوله فطوبى) المراد بطوبى هذا الثواب والخير الكثير وبالويل العذاب بآى نوع أو الموضع الذى فى جهنم (قوله ٣٨٨ ان الله قبض الخ) سببه كما فى البخارى عن أبى قتادة قال سمرنا مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فقال بعض القوم له صلى الله عليه وسلم لو عرست بنا يا رسول الله والتعريس هو النزول آخر الليل للاستراحة فقال صلى الله عليه وسلم

فقال صلى الله عليه وسلم أنا أوقظكم فاضطجعو وأمسك سيدنا بلال ظهره إلى راحته فقامت به عيناه فنام فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وقد طلع بجانب الشمس فقال صلى الله عليه وسلم إسلال أين

وقوته بمصدق وتوكل (خ عن أبي هريرة) ان الله تعالى قال لقد خلقت خلقا أى من الأدميين (السنة أحلى من العسل) أى فيها يماقون ويدهنون (وقلو بهم امر من الصبر) أى فيما يكرون وينافقون (في صافى) أى أقسمت بظاهري وجلالى لا بغير ذلك (لا يتختمهم) بهم الممزة وكسر المثناة الفوقية بعدها مائة تحمية فحاء مهملة فنون أى لا قدرن لهم (فتنة) أى ابتلاء وامتحان (تدع الحليم) باللام (منهم حيران) أى ترك المسائل منهم متحيرا لا يمكنه دفعها ولا كشف سرها (في يغترون أم على يجترون) أى فيحلمى وأمهالى يغترون والاعتذار هنا عدم الخوف من الله وأمهال التوبة والاسترسال في المعاصى والشهوات (ت عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذى حديث غريب حسن (ان الله تعالى قال أنا خلقت الخير والشر) أى قدرت كلا منهما (فطوبى لمن قدرت على يده الخير) أى الخير الكثير حاصل لمن يسرته على يده (رويل) أى شدة هلكة أو وادى جهنم (من قدرت على يده الشر) أى جهنم سببها قال المناوي لان الله تعالى جعل هذه القلوب أوعية فخيرها أو عاها للخير والشراد وشرها أو عاها للشر والفساد (طبع عن ابن عباس) بأسناد ضعيف (ان الله تعالى قبض ارواحكم حين شاء) يعنى عند النوم (وردها عليكم حين شاء) أى عند اليقظة والقبض مجاز عن ما قالت فقال ما ألقى على نومة مثاه فاقط فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قبض الخ وعسا به يا بلال قم فأذن فى سب

الاناس بالصلاة فتوضأ فلما ارتفعت الشمس وابتضت قام فصلى علقى أى أنتم مذكرون ففيه دليل على عدم الاتم بالنوم قبل الوقت وينافيه ما ورد أنه صلى الله عليه وسلم دخل على سيدنا على والسيدة فاطمة فوجداهما نائمين وقد خرج الوقت فأيقظهما وقال أتسا من أنى خرج الوقت فقال سيدنا على ان نواصينا بيد الله تعالى فإنا نقهرون فأخذ صلى الله عليه وسلم بضرب على وركه ويقول وكان الانسان أكثر شئ جدلا فانه يقتضى الاتم بسبب التقصير وأجيب بأن ذلك بحسب مقامهما فكانه قال لا ينبغي لك يا امام أن تجادل فى ذلك بل مقامكما يقتضى الحرص على الوقت وعلى الاستيقاظ قبله وان كان لا اتم فيه لا يقال لم يزل مثل ذلك فى نومهم جميعا عن الصبح لان هذا قد يترتب عليه تشريع أحكام كثيرة منها عدم الاتم بالنوم قبل الوقت ومنها الانتقال من محل المصيبة فانه صلى الله عليه وسلم قال ارحلوا عن هذا الوادى فان فيه شيطانا أى لما وقع فيه من صورة المصيبة وأمر بلال أن يؤذن أى يعلم بالصلاة اذا اذنان المعروف كان لم يشرع اذ ذاك لئلا يعلم رد ما قيل يؤخذ من ذلك سن القيام للأذان حيث قال صلى الله عليه وسلم لبلال قم فأذن للناس بالصلاة أى يؤخذ من أمره بالقيام وذلك لان المراد عليهم بالاجتماع لها (قوله قبض ارواحكم) أى فكل شخص له روح الحياه وروح اليقظة والاحساس فالأمانة تقبض عند النوم فيزول احساسه فتسرح روحه فيرى المنامات الصالحة أو ضد ما يحسب حاله فاذا أراد الله تيقظه رد عليه تلك الروح وأما الأولى اذا قبضت لم ترد إلا بعد الحشر وأما ردها

له في القبر حين السؤال وغيره

فانما هو اتصال شعاع منها
له فقط لارة حقيقى كفى
الدينيا وهذا التفسير هو معنى
قوله تعالى الله يتوفى الانفس
الخ (١) قوله فاذن بالناس
الخ قال المناوى بتشديد الذا
وبالاء الموحدة فيهم ما في
رواية خ وفي رواية له فاذن
بالنفس حذف الموحدة من
بالناس انتهى وقال بعض
مشايخنا القصة كانت في
مرجعه من خيبر والاذن
شرح قبل ذلك وهو خلاف
تقدرا المناوى (قوله على
النار الخ) اي نار الخلود او
نار الطهارة الشديدة العذاب
من الطماق التي الخاصة
بالكفار فاندفع ما قيل كيف
ذلك مع الاحاديث الدالة
على تعذيب طائفة من
العصاة وسبب الحديث
انه صلى الله عليه وسلم كان
مع بعض الصحابة واحضر
له طعام فسأل عن شخص لم
يحضر فقال بعض الحاضرين
انه يكره الله ورسوله وينهض
المناقبين فنهض صلى الله عليه
وسلم عن هذا القن وذكر
الحديث

(١) قوله فاذن في الناس
الخ هكذا في نسخة الشيخ
الحنفى وعلى هامشه ايضا
واما نسخة البرزى فامست
هذا الزيادة فيها وانما ذكرها
في شرح الحديث فالتحري
الرواية اه

سلب الحركة الارادية اذ لا يلزم من قبض الروح الموت فاموت انقطاع تعاق الروح بالبدن
ظاهر او باطنا والنوم انقطاعه عن ظاهره فقط وحين شاء في الموضعين ليس لوقت واحد فان نوم
القوم لا يتفق غالباً في وقت واحد بل يتنابهن فتهكون حين الاولى خبرا عن احسان متعددة
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما روح الية فظة التي اخرى الله
العادة انما اذا كانت في الجسد كان الانسان مسقة فاذ اخرجت من الجسد نام الانسان
ورأت تلك الروح المنامات والاخرى روح الحياة التي اخرى الله العادة انما اذا كانت في الجسد
كان حياً فاذ افرقت مات فاذ ارجعت اليه حي قال وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف
مقرهما الا من اطاعه الله على ذلك فهما كعنين في بطن امرأته واحدة قال ولا يبعد عندي ان
تكون الروح في القلب قال ويدل على وجود روح الحياة والية فظة قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها قد يروى يتوفى الانفس التي لم تمت في منامها فيمسل
الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي
انفس الية فظة الى اجسادها الى ان تقضى اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ يقبض ارواح
الحياة وارواح الية فظة جميعاً من الاجساد وسببه كما في البخاري عن ابي قتادة قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض القوم لو عرست بناى عرست بنا لراحة لا لافاءة واصلة
النزول آخو الدليل لكان اسهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف ان تناموا عن الصلاة
قال بلال انا اوقظكم فاضطجعوا واسند بلال ظهره الى راحته فقلبتة عينا فنام فاستيقظ النبي
صلى الله عليه وسلم وقد طاعت الشمس وقال يا بلال اين ما قلت اي اين الوفاء بقولك انا اوقظكم
قال ما اقبلت على فومة مشاهدا قط فذكر الحديث تسليمة لهم وقال اخر حوامن هذا الوادي فان فيه
شيطاناً فلما خرجوا قال يا بلال قم فاذن في الناس بالصلاة اي اعلمهم بالاجتماع عليها فتوضأ
صلى الله عليه وسلم وصلى بهم بعد ارتفاع الشمس (حم خ دن عن ابي قتادة) الانصارى
(ان الله تعالى قد حرم على النار) اي نار الخلود او النار المعددة للكافرين لا الطهارة المعدة
للعصاة (من قال لا اله الا الله بيمينه بذلك) اي بقوله انا الصامن قلبه (وجه الله) اي يطلب
بها النظر الى وجهه تعالى وسببه كما في البخاري ان عثمان بن مالك اتي رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله قد اذكرت بصري اي اصابني فيه سوء وانا اصرى اقوى اي لا جداهم
وامراد انه كان يؤمهم اي يصلى بهم اماما فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي يفي وبينهم لم
استطاع ان آتى مسجدهم فاصلى بهم ووددت بكسر الدال الاولى يا رسول الله انك تأتيني
فتصلى في بيتي فاختارهم صلى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سأفعل ان شاء الله قال عثمان
فقد اذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر حين ارتفع النهار فاستأذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذنت له فلم يجلس حتى دخل البيت ثم قال اين تحب ان اصلى من بيتك قال فاشرب اليه
الى ناحية من البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في كبر فقامت فقامت فصلى ركعتين
ثم سلم قال وحيثما هاءى منهنه من الرجوع على خزيمة بجاءه فقامت فقامت فقامت فقامت فقامت
ثم راء تحتها ثمة راء ثم هاءى منهنه من الاطعمة يصنع من لحم يقطع صغاراً ثم يصيب عليه ماء كثير
فاذا انضج ذر عليه الدقيق فان لم يكن فيه لحم فهو عصيد فصفها له قال فتأبى في البيت رجال
بمئة وبعدها الا فم موحدة اي اجتمعوا بعد ان تفرقوا قال الخليل المثابة مجمع الناس بعد

(قوله أمدكم) أي زادكم
والزيادة تصدق بالواجب
والتمسك وبلايدل هذا
الحديث على وجوب الوتر
(قوله جعلها لكم فيما الخ)
أي جعل وقت أدائها فيما الخ
فلا ينافي أنها تقضى في
غير ذلك الوقت عند تأخيرها
بظاهر ما لك وأحمد في قوله ما
أن الوتر لا يقضى (قوله قد
أوقع أجوه) أي عبد الله بن
ثابت الذي تجهز للفزع ومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرض فبلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم مرضه فذهب
بعوده فصاح عليه أي ناداه
فلم يرد عليه فقال صلى الله
عليه وسلم أنا لله وأنا لله
راجهون قد غابت عينا أي
غابت عينا لك الأقدار فلما
مع أهل ذلك بكوا فنهاهم
بعض الناس فقال صلى الله
عليه وسلم دعوههم فإذا
وجبت فلا تبكين يا كنه أي
فلا بأس بالبكاء قبلها فسمع
صلى الله عليه وسلم بنته
تقول أنت هذه المودة في
سبيل الله لئلا ينال فضيل
الشهادة فذكر صلى الله عليه
وسلم الحديث (قوله أيضا
قد أوقع أجوه الخ) أي صير
أمر الذي تجهز للفزع ومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما قبل خروجه

افتراقهم ومنه قيل للبيت مثابة وقال صاحب المحكم يقال ثاب إذا رجع وثاب إذا قبل فقال
قائل منهم أين مالك بن الدخيشن بالتصغير أو أين الدخيشن بلا تصغير والثالث من الراوى هل
هو مصغرا أو كبر فقال بعضهم ذلك منافق لا يحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا نقل ذلك لأننا قد قال لا إله إلا الله يريد بذلك وجهه الله قال الله ورسوله أعلم قال أي
بعضهم فأنثري وجهه أي قواحه ونفحته لأننا فحين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله
قد حرم فذكره (ق عن عثمان) بكسر العين المهملة وسكون الميم الفوقية (ابن مالك
ق) إن الله قد أمدكم (بصلاة) أي زادكم على النوافل وذلك أن نوافل الصلوات شفع لا وتر فيها
وقوله أمدكم يدل على أنها غير واجبة عليهم إذ لو كانت واجبة لم يخرج الكلام فيه على صيغة
لفظ الإلزام فيقول أزيدكم أو فرض عليكم (هي خبركم من حرم) بضم المهملة وسكون الميم
جمع أحر وأما حرم بضم الميم فجمع حار (الهم) بفتح النون أي الأبل وهي أعز أموال
العرب وأنفسهم أفعل كناية عن خير الدنيا كله كأنه قال هذه الصلوات خير مما يحبون من
الدنيا (الوتر) بالجر بدل من الصلاة وبالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هي الوتر (جعلها الله
لكم) أي جعل وقتها (فيما بين صلاة العشاء) ولو مجموعة بالمغرب (إلى أن يطلع الفجر) فلو
أوتر قبل صلاة العشاء لم يصح وتره وقتها لما لا وأحمد بهذا الحديث على قوله ما أن الوتر
لا يقضى والمعتمد عند الشافعية أنه يسن قضاءه وقال أبو حنيفة هو جوب الوتر لا يفرضه فان
تركه حتى طلع الفجر أثم ولزمه القضاء وقال ابن المنذر لا أعلم أحدا وافق أبا حنيفة على وجوبه
(حم د ت ه قط ك عن خارج بن حذافة) إن الله تعالى قد أعطى كل ذي حق
حقه أي نصيبه الذي فرض له في آية الموارث وكانت الوصية للأولاد والاقربين قبل
نزولها واجبة لقوله تعالى كتب عليكم إذا حضر أحدكم الموت إن ترك خيرا الوصية للأولاد
والاقربين ثم نسخت بنزولها (فلا وصية لوارث) أي لازمة بل هي موقوفة على إجازة الورثة
والضابط أن الوصية لغير الوارث بالزيادة على الثالث إن كانت مما لا وارث له خاص فباطلة لأن
الحق للمسلمين فلا يجوز أن كان هناك وارث خاص فالزائد موقوف على إجازة الورثة إن كانوا
حائزين فإن أجازوا وصحت وإن ردوا بطلت في الزائد لأنه حقهم وإن لم يكونوا حائزين فباطلة في
قدر ما يخص غيرهم من الزائد والوصية للوارث ولو بدون الثالث باطلة إن كانت مما لا وارث له
غير الموصى له وإن كان هناك وارث فموقوفة على إجازة بقية الورثة وذهب بعض العلماء إلى أن
الوصية للوارث لا تجوز بحال وإن أجازها سائر الورثة لأن المنع منها إنما هو لحق الشرع ولو
جوزناها لم يكن قد استعملنا الحكم المنسوخ وذلك غير جائز كما أن الوصية للقاتل غير جائزة
وإن أجازها الورثة والوصية في اللغة الإيصال من وصى الشيء بكذا إذا وصله به لأن الموصى وصل
خير دنياه بخير عتبه وفي الشرع تبرع بحق مضاف ولو تقدر بالمائة الموت ليس بتدبير
ولا تعاقب عتق وإن التحاقها حكما كالبرع المنهز في مرض الموت أو الملقى به (عن أنس)
بأسناد حسن (ق) إن الله تعالى قد أوقع أجوه على قدر نيته قال المناوى أي فيزيد أجوه بزيادة
ما عزم على فعله اه قال العلامة وسببه كافي أبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاءه يوم عبد الله بن ثابت فوجهه قد غلب بضم الغين المهمة وكسر اللام أي غلب عليه من
شدة المرض فصاح به رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كلمه فلم يجبه فاسترجع رسول الله صلى

الله عليه وسلم أي قال أنا الله وأنا إليه راجعون وقال عليه السلام يا أيها الراسخون يا أيها النافلون
 فصاح القسوة بكين فعمل ابن عتيك يسكنهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهن
 فاذا وجب فلا تبتكين يا كية قال وما الوجوب يا رسول الله قال الموت قال العلقمي سمى بذلك
 لأن الله أوجبه على العباد وكتبه عليهم كما ألزمهم الصلوات وكتبها عليهم وقال بعضهم لأنه
 وجب له الجنة أو النار كما سبق في المكتوب قالت ابنته أي ابنة عمه بالله بن ثابت والله إن كنت
 لأرجو أن تكون شهيدا وإن الأولى مكتوبة سورة الهمة مخففة من الثقيلة أي أني كنت فأنك قد
 كنت قضيت جهازك بفتح الجيم ومنهم من كسر ها وهو ما يعهد ويؤمى بالما يصلح للسفر من زاد
 وغيره والمراد به هنا ما أعد للغزو في سبيل الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد ذكره
 قوله فلا تبتكين يا كية أي بعد الموت والحاصل من هذه المسئلة أن البكاء على الميت جائز قبل
 الموت وبعده ولو بعد الدفن لأنه صلى الله عليه وسلم بكى على ولده إبراهيم قبل موته وقال إن
 العين تدمع والقلب يحزن ولا تقول إلا ما يرضى ربنا وإنا الفراقك يا إبراهيم لمحزونون وبكى
 على قبر بنت له وزار قبر أمه فبكى وبكى من حوله روى الأول الشيخان والثاني البخاري والثالث
 مسلم لكنه قبل الموت أولى بالجواز لأنه بعد الموت يكون أسفا على ما فات وبعد الموت خلاف
 الأولى كما نقله في المجموع عن الجمهور أنه نقل في الأذكار عن الشافعي والأصحاب أنه مكرره
 لحديث الباب قال السبكي وينبغي أن يقال إن كان البكاء لغة على الميت وما يخشى عليه من
 عذاب الله وأهوال يوم القيامة فلا يكره ولا يكون خلاف الأولى وإن كان للجزع وعدم التسليم
 للقضاء فيه كره أو يحرم وقال الزكشي هذا كله في البكاء الذي بصوت ما مجرد مع العين فلا
 منع منه واستثنى الروباني ما إذا غلبه البكاء فلا يدخل تحت النهي لأنه مما لا عمل به البشير
 (مالك حم د ن ح ب ك عن جابر بن عتيك) الأنصاري (إن الله تعالى قد أجاز ما
 أن تجمعه) أي من الاجتماع (على ضلالة) أي على محرم ومن ثم كان اجتماعها حجة وفي
 الصحيحين لا يزال من أمي أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى يأتي
 أمر الله قال المناوي أما وقوع الضلالة من جماعة منهم فممكن بل واقع (ابن أبي عاصم عن أنس
 رضي الله تعالى عنه) أي أثبت وجهه وأمر به وحض عليه بقوله تعالى إن الله يأمر
 بالعدل والإحسان ومن ورود كتب يعني أثبت وجهه قوله تعالى أو أهلك كتب في قلوبهم الآيات
 والإحسان هنا بمعنى الأحكام والآكال والنعمتين في الأعمال المشروعة مخفي من شرع في شيء
 منها أن يأتي به على غاية كماله ويحافظ على آدابه المحمودة والمكاملة ومن فعل ذلك قبل عماله وكثر
 ثوابه (على كل شيء) أي في فعل كل شيء فعلى هنا بمعنى في (فاذا قاتلتم) أي قودا أو وحدا الغير
 قاطع طريق وزان محسن لا عادة نص آخر بأقشيد فيهما (فاحسنوا القتل) بكسر القاف أي
 همة القتل بأن تفعلوا أحسن الطرق أو أخفها بالامساك وسرعها زهو قاتل من أحسن القتل كما
 قال القرطبي أن لا يقصد الله ذنبه لكن يراعى المصلحة في القاتل إن أمكن (واذا ذبحتم) أي
 بهيمة تكل (فاحسنوا الذبح) بالكسر همة الذبح بالرفق بها فلا يصرعها بمنف ولا يجرها للذبح
 بمنف ولا يذبحها بحضرة أخرى وبأحد الأضلاع وتوجيه القبلية واستحضارنية الإباحة والقربة
 والأجهاز وقطع الودجين والحقوق وراحتهم كها حتى تبردوا واعتراى الله بالشكر والنعمه
 بأن سخرها لنا ولو شاء أساطها علينا (وايحد) بضم أوله من أحد (أحدكم) أي كل ذابح

(قوله عن جابر بن عتيك)
 زاد المناوي من بني غنمة
 ابن سلمة صحابي جليل اختلف
 في شهوده يذرا وشهد ما به لها
 انتهى (قوله كتب الإحسان)
 أي طلبه أو أوجبه لأن المراد
 طلبه على سبيل الوجوب
 أو التندب فالوجوب بأن
 لا يذهب المذبح بكون الأضلة
 كاله والقتل منه بالتخييل
 به والتندب بأن يبدأ المسلم
 بالسلام ويفسخ له المجلس
 إذا قدم عليه ويقصده
 بالسلام من الصلاة وهو
 ذلك هذا مع الأنس ويكون
 مع الجن بأن يطلب الكفارهم
 الهداية كما يطلبها الكفار
 الأنس ومع الملائكة بأن لا
 يأكل ما تأذون من رائحته
 من نحو ثوم وبصل وشرب
 الدخان المعروف (قوله
 فاحسنوا الذبح) ويستحب
 أمر السكين بقوة وتحمل
 ذهابا وإيابا ورأى عمر رضي
 الله عنه رجلا وضع رجله
 على شاة وهو يحد السكين
 فضربه حتى أفلت الشاة
 قاله العلقمي

(قوله عن شداد بن اوس) زاد المناوي من أوتي العلم والحكمة انتهى (قوله ان الله كتب) أي قدر على ابن آدم حفظه أي نصيبه من الزنا الحقيقي أو المجازي ثم بين ذلك الزنا المجازي والحقيقي بقوله فزنا العين النظر الخ فإنه سبب للزنا بمعنى السبب باسم السبب وكذا ما بعده (قوله من الزنا الخ) من البيان وهو مع مجسوره حال من حفظه ذكره القاضي انتهى مناوي (قوله أدرك ذلك) أي إذا كان ذلك قد روي سبق في علمه تعالى أدرك الخ فهو جواب شرط مقدر (قوله المنطق) أي بكلام متعاقب بالتمتع (قوله والنفس تني) أي وزنا النفس أن تني وتشتمني تخذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه (قوله كتب الحسنات) أي قدرها في الأزل في علمه ثم بين ذلك على طبق ما في العلم أو كتب بمعنى أمر بكتبت ذلك في اللوح المحفوظ (قوله فن هم الخ) بيان لما قدره أو كتبه أي عزم عزمها لا أجل قوله كاملة والأقيشاب على الهم كإمروا بأشركا كاملة إلى دفع قوتهم كونها ليست بحسنة الفعل لكن الفعل يزيد بالمضاعفة وأدناها عشر ثم يزيد بحسب أحوال الفاعل أو أحوال الحسنة من تعدى نفسه أو غيره

(شفرته) بفتح الشين المعجمة وسكون الفاء أي سكتته وجوباً في الكالة وتنبأ في غيرها (وايرح ديعته) بضم الياء من أراح إذا حصل له راحة وأراحته يحصل بسقيها وأمرار السكين عليها بقوة يسرع موتها فاستترجح من ألمه (حم م ع عن شداد بن اوس) المزرجي ابن أخي حسان (ان الله كتب على ابن آدم حفظه من الزنا) أي قضاه وقدره وأمر الملك بكتابه (أدرك ذلك لا محالة) بفتح الميم أي لا بد له من عمل ما قدر عليه أن عمله لأن ما كتب لا بد من أدراكه ولا يستطيع الإنسان أن يدفع ذلك عن نفسه إلا أنه يلام إذا وقع منه ما غشى عنه فحجب ذلك عنه أي كونه مغيباً عنه وأتمكنه من التمسك بالطاعة فبذلك يدفع قول القدرية والخبرية ويؤيده قوله والنفس تني وتشتمني لأن المشتمني بخلاف الماء أو وجهه أدرك ذلك لا محالة يحتمل أنها مضمومة عما قبلها والفاء محذوفة ويحتمل أنها حال من ابن آدم (فزنا العين النظر) أي إلى ما لا يحل (وزنا اللسان المنطق) أي بما لا يحل من نحو كذب وغيبة وفي رواية المنطق (والنفس تني) بفتح أوله أي تني تخذف إحدى التاءين للتخفيف أي وزنا النفس تنيهاً ياه (وتشتمني) أي تشتمني الوقوع فيه وإطلاق الزنا على النظر واللمس وغيرهما بطريق المجاز لأنها من دواعيه فهو من إطلاق اسم السبب على السبب ومعنى الحديث أن بني آدم قدر عليهم نصيبهم من الزنا فمنهم من يكون زناه حقيقياً بإدخال الفرج في الفرج ومنهم من يكون زناه مجازياً بابا لنظر الحرام ونحوه (و) من المأكروها (والفرج يصدق ذلك أو يكذبه) أي إن فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصداقاً لتلك الأعضاء وإن ترك المقصود من ذلك صار الفرج مكذباً لما قال ابن بطال تفضل الله على عباده بشفران الهم الذي هو الصقار إذا لم يكن للفرج تصديق بها فإذا صدقها الفرج كان ذلك كبيرة (ق د عن أبي هريرة) (ان الله تعالى) أي قدره عما لا يليق بجنايته (كتب الحسنات والسيئات) أي قدرها في علمه على وفق الواقع وأمر بالحفظ أن تكتب ذلك (ثم بين ذلك) قال المناوي أي لا يكتبه من الملائكة حتى عرفوه واستغنوا به عن استفساره في كل وقت كيف يكتبونه وقال الملقمي أي فصل الذي أجمله في قوله كتب الحسنات بقوله فن هم الخ (فن هم بحسنة) أي عزم عزمها عليها زاد ابن حبان يعلم أنه قد أشعر بها قلبه وحرس عاينها والهم ترجع قصد الفعل (فلم يعمها) بفتح الميم (كتبها الله له) أي للذي هم (حسنة كاملة) أي لا تنقص فيها وإن نشأت عن مجرد الهم سواء كان الترك لما نفع أم لا لكن يتجه أن يتفاوت عظم الحسنة بحسب الواقع فإن كان الترك لما نفع وقصد الذي هم به مستغرق في عظمة القدر وإن كان الترك من قبل الذي هم به في دون ذلك فإن قصد الأعراض جملة فالظاهر أن لا تكتب له حسنة أصلاً لا سيما إن عمل بخلافها كان هم أن يتصدق بغيرهم مثلاً فهو يعميه في معصية فإن قلت كيف يطالع الملك على قلب الذي يهيم به العبد أجيب بأن الله تعالى يطالع على ذلك إذ يخلق له علماً يدرك به ذلك وقيل بل يجد الملك لهم بالحسنة راحة طيبة وبالسيئة راحة خبيثة (فان هم بها فعمها) أي الحسنة (كتبها الله عنده) لصاحبها اعتنا به وتشريفه (عشر حسنات) لأنه أخرجه عن الهم لدوان العمل ومن جاء بالحسنة فله عشر أمثالها وهذا أقل ما وعده من الأضغاف (إلى سبع مائة ضعف) بكسر الضاد أي مثل وقيل مثابن (إلى أضغاف كثيرة) بحسب الزيادة في الإخلاص وصدق العزم وحضور القلب وتعدى النفع كالصدقة الجارية والهم النافع والسنة

(قوله فلم يعمها) أي خوفه منه تعالى (قوله واحدة) ولو في الحرم وقيل السيئة تضاعف فيه كالحسنة (قوله ولا يهلك) أي يؤخذ
ويما قبل الأمن حتم الله عذابه فتقلب وحده على عشراته والمراد بقوله ٣٩٣ كتبها الله عنده الخ أنه تعالى ألهم الملك ذلك

أو بوجود علامات كأن
يشم رائحة طيبة للحسنة
وعكسه للسيئة (قوله
والارض) أفرد هالان طباقتها
السبع كطبيعة واحدة
بخلاف السموات فان طباقتها
مختلفة فلذا جاءت (قوله
بأني عام) كناية عن تراخي
الزمن بين التقدير والخلق
وطول المدة والافلا عوام لم
توجد قبل خلق السموات وعلى
أن المراد بكتب كتابا أنه قدر
ذلك في الازل بشكل الجواب
بأنه كناية عن تراخي الزمن
إذا ازل لا يعقل فيه زمن
عني يقال زمن الكتب
متقدم على زمن خلق السموات
واجيب بأن المراد تقدمه
على ذلك بتطوع النظر عن
الزمن فليس في زمن (قوله
في قمرها شيطان) بالنصب
في جواب النبي وورد من
قراءه ما ثلاث مرات صياحا
حفظ من الشيطان جميع
النهار أو مساء حفظ جميع
الليل فان وقع له وسوسة
فهو من نفسه أو أهدم صدق
نفسه وتنهيه عن الليل في
الحديث لان انتشار الجن
فيه أكثر والافلا نهار كذلك
(قوله كتب في أم الكتاب)
أي قدر في علمه أو أوجد في
اللوحة المحفوظ (قوله الرحم)

الحسنة ونحو ذلك (وان هم سيئة فلم يعمها) بجوارحه ولا يقابه (كتبها الله عنده حسنة
كاملة) ذكره لئلا يتوهم أن كونها مجردهم ينقص ثوابها وحمل هذا اذا تركها الله تعالى رواية
أخرى مرة وان تركها من أجلها فكتبها له حسنة وقال الخطابي محل كتابة الحسنة على الترك
أن يكون التارك قد قدر على الفعل ثم تركه لان الانسان لا يسمى تاركا لأمع القدرة فن حال
بينه وبين حوصه على الفعل مانع كأن يعنى الى امرأة ليزني بها فيجد الباب مغلقا ويتعسر فتحه
ومثله من تمكن من الزنا مثالا فلم ينشر وطرقه ما يخاف من أذاه عاجلا فانه لا يثاب (فان هم
بما فعلها كتبها الله تعالى سيئة واحدة) لم يعتبر مجرد ألهم في جانب السيئة واعتبره في جانب
الحسنة ففلا وفائدة التاكيد بقوله واحدة أن السيئة لا تضاعف كما تضاعف الحسنة وأيضا
دفع توهم من يظن أنه اذا عمل السيئة كتبت عليه سيئة واحدة وأضيف اليها سيئة ألهم وليس
كذلك بل انما يكتب عليه سيئة واحدة ولا يرد على ذلك قوله تعالى من يأت منكرا فيأخذ
مئة ضعف لها ألم ذاب ضعفين لان ذلك ورد تعظيما للحق النبي صلى الله عليه وسلم (ولا
يهلك على الله الا هالك) ولانه تعالى كثير الحسنات فيكتب تترك السيئة حسنة وكتب ألهم
بالحسنة حسنة وان عملها كتبها عشر الى سبع مائة ضعف وأكثر وقال السيات فلم يكتب ألهم
بالسيئة وكتبها ان فعلت واحدة فان يهلك مع سعة هذه الرحمة الامن حقت عليه العقوبة وقال
المنافى ان من أصم على السيات وأعرض عن الحسنات ولم تنفع فيه الآيات والنذر فهو
غير مدور فهو من الهالكين (في عن ابن عباس رضي الله عنهما كتب كتابا) أي أجرى القلم
على اللوح وأثبت فيه مقادير الخلق على وفق ما تعاقبت به الارادة (قبل ان يخلق السموات
والارض بأني عام) كنى به عن طول المدة وتماهى ما بين التقدير والخلق من الزمن فلا ينافي
عدم تحقق الاعوام قبل السماء اذ تحقق ذلك بتوقف على وجود الله مرفقا لمراد مجرد الكثرة
فلا ينافي قدر الله المقادير قبل أن يخلق السموات والارض بخمسين ألف سنة اذ المراد أيضا
طول الامدين التقدير والخلق كما يؤخذ من كلام المنافى في الحديثين قال العلقمي وفائدة
التوقيت تعريفه صلى الله عليه وسلم ايانا بفضل الآيتين فان سبق الشيء بالذكر على سائر
أجناسه وأقواه يدل على فضيلة مختصة به (وهو عند العرش) قال المنافى أي وعلمه
عنده أو ما يكتب عنده فوق عرشه فهو تقيبه على جلاله الامر وتظيم قدر ذلك الكتاب
أو عبارة عن كونه مستورا عن جميع الخلق مرفوعا عن حيز الادراك (وانه انزل منه آيتين)
يكسران وتنتهي آيتين كافي أكثر الفصح وفي نسخة شرح عليهما المنافى الآيتين بالتعريف
فانه قال اللتين (ختمهما سورة البقرة) أي جعلهما خاتمتها (ولا يقرآن في دار) أي مكان
(ثلاث ايام) أي في كل ليلة منها (في قمرها شيطان) بالنصب جواب النبي فضلا عن ان
يدخلها أفهر بنفي القرب لم ينفى الدخول بالاولى (ت ن ك عن النعمان بن بشير رضي الله
عنه) أي الله تعالى كتب في أم الكتاب أي علمه الازل أو اللوح المحفوظ (قبل ان يخلق السموات
والارض اني انا الرحمن الرحيم) أي الموصوف بكمال الانعام بجلال النعم ودقائقها (خالقت
الرحم) أي قدرتها (وشققت لها اسماء من اسمي) لان حروف الرحم موجودة في الاسم

يزي ل يطاق الرحم على رحم الاسلام فيشمل أمة الاجابة ويطلق على مطلق القرابة ولو غير الورثة وهو المراد هنا
ويطلق على نوع خاص يطالب الاعتناء به بالاتفاق وغيره هو الاصول والفروع (قوله وشققت لها اسماء) أي ركبتهما حرفا

مر كنهها السعي وهو الرحن فان اصلها واحد وهو الرحمة (قوله كتب) أي قدرا الغيرة الخ قاله صلى الله عليه وسلم حين كان جالسا مع أصحابه فخرجت عليهم امرأة عريانة فقام بعض الصحابة فسترها فقال صلى الله عليه وسلم لها ما حصل لك يا أختي أي بسبب زوجة أخرى أو أمة تشاركها في زوجها وذ كرا الحديث أي فلها نوع عذر لانها متهورة ولذا ورد ان المرأة ذات الغيرة لا تدرى أسفل الوادي من أعلاه أي فهي كالجنون الذي لا يدري ما يفعل وأشار صلى الله عليه وسلم الى دوائها بان تصبر وتجاهد نفسها ليحصل لها ثواب الجهاد في الكفار (قوله فمن صبر) قال المناوي القياس صبرت استكن ذكره رعاية للفظ من (قوله ممن) راعى معنى من (قوله اللغو عند القرآن) ٣٩٤ أي فيحرم ان تأذي القارئ بأن كان يوقعه في الغلط والخطا والافساده تنزيها ويقال

في اللغو عند شخص بدعوى الله تعالى وخرج باللفظ ما ورد القارئ في حكم أو غلط فانه واجب أو مندوب (قوله والتخصير) في نسخة التخصير أي يذكره الا اذا كان تكبرا فيحرم (قوله كره لكم ستا) أي لم يرخص أن يقع منكم واحدة منها لكونها مكروهة كعبادة واحدة في الصلاة أو محرمة كركعة فيها بقصد اللعب (قوله والمان الخ) نعم ان عددانهم لولده مثلا بقصد الرجوعه لطاعته فهو محمود وكذا من أتاه تعالى على خلقه محمود لانه تعالى بذكرهم بذلك نعمه فيمدونه تعالى عليها فيحصل لهم الخير الجسيم (قوله والرفث) أي الكلام الفاحش فهو حرام ان كان مخو غيبة وكذب ومكروه ان كان بما لا يعني (قوله والرفث في الصيام) قال شيخنا المراد بالرفث الكلام الفاحش وهو يطابق على هذا وعلى الجامع وعلى مقدماته وعلى

الذي هو الرحن فهم من اصل واحد وهو الرحمة (من وصلها) أي بالاحسان اليها في القول والفعل (وصلته) أي أحسنت اليه وأنهت عليه (ومن قطعها) أي بعلم الاحسان اليها (قطعت) أي أضرمت عنه وأبعدته عن رحمتي (طب عن جرير) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى كتب) أي فرض (عليكم السعي) بين الصفا والمروة في الفسل قال المناوي فمن لم يسع لا يصح جهه عند الثلاثة وقال أبو حنيفة واجب لاركن فيجب بروججه (فاسعوا) أي اقطعوا المسافة بينهم بالمرور على الوجه المعروف شرعا (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى كتب الغيرة على النساء) بفتح الميم الحية والانفة أي حكم بوجودها فيهن وركبها في طباعهن (والجهاد على الرجال فمن صبر ممن) يحتمل أن المراد صبرت على نحو تزوج زوجها عليها (إيمانا) أي تصديقا بأن الله قدر ذلك (واحسابا) أي طابا للثواب عند الله تعالى (كان لها مثل اجر الشهيد) أي المقتول في معركة الكفار بسبب القتال قال المناوي ولا يلزم من المثابة المساوي في المقدار فهذه الفضيلة تجبر تلك النقصية وهي عدم قيامهن بالجهاد (طب عن ابن مسعود) باسناد لا بأس به (ان الله تعالى كره لكم ثلاثا) أي فعل خصال ثلاث (اللغو عند القرآن) أي عند قراءة يعني التكلم بالمطروح من القول أو ما لا يعني أو ما لا ثواب فيه عند تلاوته (ورفع الصوت في الدعاء) فان من تدعونه به لم السرو أخفى (والتخصير في الصلاة) أي وضع اليد على الخاضعة فيها قال العاقمي قال في المصباح الاختصار والتخصير في الصلاة وضع اليد على الخاضعة والخضوع من الانسان وسطه وهو فوق الركبتين اه فيكره ذلك تنزيها (عب عن يحيى بن ابي كثير مرسل) ان الله تعالى كره لكم ستا) من الخصال أي فعلها (العبث في الصلاة) أي عمل مالا فائدة فيه فيها (والمن في الصدقة) أي من المتصدق على المتصدق عليه بما أعطاه فانه مضطرب لثوابها قال تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمان والاذى (والرفث في الصيام) أي الكلام الفاحش فيه (والضحك عند القبور) أي لانه يدل على قسوة القلب البعيدة عن جناب الرب (ودخول المساجد وانتم جنب) يعني دخولها بغير طهارة فانه مكروه أو خلاف الاولى ومع المكث حرام (وادخال البيوت البيوت بغير إذن) أي من أهلها قال المناوي يعني نظرا لاجنبي ان هو داخل بيت غيره بغير إذن فانه يكره تحريما (ص عن يحيى بن ابي كثير مرسل) ان الله تعالى كره لكم البيمان كل البيمان) قال المناوي يدل مما قبله اه ويجوز أن يكون مفعولا مطلقا أي التصدق في اظهار

ذكره مع النساء ومطابقا ويحتمل أن يكون النهي لما هو أهم منها انتهى عاقبة (قوله المساجد) جهها الملا الفصاحة يتوهم مسجد مخصوص من الثلاثة (قوله وادخال البيوت البيوت) أي كره لكم أن تنظروا بيوت غيركم لانه قد يكون فيها من يحرم النظر اليه والمراد بذكره ذلك عدم رضاه به لانه محرم (قوله كل البيمان) كنه كاف البلاغة لانه رعا أورثه الكبر فيقول لم يستطع غيري أن يأتي بمثل ذلك حتى المة قدمون وما درى ان المتقدمين تركوا ذلك لشغل قلوبهم بالمولى ولو توجهوا لذلك لم يبالغ المتأخر معشار عشرهم

(قوله يجب الكرم) أي الذي يتخلى بذلك فإن الصفات أقسام ثلاثة قسم يطلب التخلى به كالكرم وقسم لا يليق إلا به تعالى كالكبر والعظمة فيحرم التخلى بذلك وقسم يستحيل التخلى به وهو الاتصاف بالالوهية (قوله تعالى الأخلاق العالية ويكره سفسافها) قال العزيز يفتح السين أي رديها لئلا تكون تقدم ضبطه بكسر السين أيضا بالقلم بخط بعض الفضلاء فراجعهم قال في الصحاح السفساف الردي من الشيء كله والامر الخبير انتهى (قوله بطائنتان) ٣٩٥ أي جماعتان من الناس أصحاب سر من

ذكر يقبل كلامهم ويشاورهم في الأمر فشببه الجماعة المصاحبة لشخص بالبطانة الملاصقة للعبد كما في حديث الانصار شعاري وبقية الناس دناري أي كشعاري وكدناري والشعار الثوب الملاصق للبدن والدثار الثوب الذي فوق آخر (قوله لا نألوه خبالا) أي لا تقصر في افساد أمره وفيه اقتباس من الآية (قوله ومن يوق الخ) وهم الانبياء والمحتفون من صلحاء الأمة كالخلفاء الاربع (قوله وفي) أي حفظ من كل شر (قوله لم يجعل شفاءكم الخ) دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة فوجدوها وقد علي ثمر وماء فقال لم هذا فقالت أنداوي به مرضي فذكر الحديث أي وقد علم صلى الله عليه وسلم أنه صار مسكرا (قوله فيما حرم عليكم) بالبناء للفاعل أو المفعول كذا بخط بعض الفضلاء بهامش العزيز (قوله لم يفرض الزكاة الخ) لما نزل قوله تعالى والذين يكثر

الفصاحة في المنطق وتكلف البلاغة لادائه الى اظهار الفضل على غيره وتكبره عليه (طب عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى كريم) أي جواد (يجب الكرم) لانه من صفاته وهو يحب من يتخلى بشئ منها (ويجب تعالى الأخلاق) من الحلم ونحوه من كل خلق حسن (ويكره سفسافها) يفتح السين المهملة أي رديها وسيفها وفي رواية ببعض بدل بكرة (طب حل لك هب عن سهل بن سعد) واسناده صحيح (ان الله تعالى لم يبعث نبيا ولا خليفة) أي ولا استخاف خليفة (الاول بطائنتان) تشبيه بظانته أي واجبة وهو الذي يعرفه الرجل أسرارهم ثقة به شبه بظانته الثوب وقال السيبوطي في تفسير قوله تعالى لا تتخذوا بظانته أصدفاء تطالعونهم على سرهم (بطانته تأمر بالمعروف) أي ما عرفه الشرع وحكم بحسنه (وتنزه عن المنكر) أي ما أنكره الشرع ونهى عن فعله (وبطانته لا تألو خبالا) أي فسادا وهو منصوب بفرع الخافض والاول اللفظي وأصله أن يتعدى بالحرف أي لا تقصر له في الفساد (ومن يوق بظانته السوء فقد وقى) ببناء الفعين للمفعول أي وقى الشر كله بحفظ الله تعالى له منها (حدث عن أبي هريرة) قال المناوي وهو في البخاري بزيادة ونقص (ان الله تعالى لم يجعل شفاءكم) أي من الأمراض (فيما حرم عليكم) والكلام في غير حالة الضرورة أما فيها فيحصل النفاذ بالنجس غير المسكران لم يبق الطاهر مقامه أما المسكر فلا يجوز ان يداوى به (طب من أم سلمة) أم المؤمنين (ان الله لم يفرض الزكاة) بفتح المثناة التمهية أي لم يوجبها (عليكم إلا بطيب بها ما بقي من أموالكم) بضم المثناة التمهية والتشديد أي بخالصها من الشبه والذائل التي فيها فانها تظهر المال من الخبث والنفس من الخبيل (وأنما فرض الموارث) أي الحقوق التي أنشأها الله بموت المورث لوارثه (لتكون) في رواية لتبقى (لمن بعدكم) أي من الورثة حتى لا يتركهم حالة يتكفون الناس فلو كان مطابق الجمع محظورا لما افترض الزكاة ولا الميراث (الا) بالتخفيف خوف تنبيه (أخبركم) وفي نسخة أخبرك والخطاب لعمر بن الخطاب والحكم عام (بخبر ما يكثر) بفتح اوله (المرء) فاعل يكثره فله محذوف أي بخير الذي يكثره وقوله (المرأة الصالحة) خبر مبتدأ محذوف أي هو المرأة الصالحة فهي خير ما يكثر وادخارها أنفع من كنز الذهب والفضة وفسر المرأة الصالحة بقوله (إذا نظر إليها سرته) أي أعجبه لانه إذا أعجبه دعاه ذلك الى جماعها فيكون ذلك سببا لصون فرجه وخروج ولد صالح (وإذا امرها بطاعة) أي فيما ليس بمعصية (وإذا غاب عنها) أي في سفر أو حضر (حفظته) في نفسها أو ماله زاد في رواية وإن أقسم عليها برته (ذلك هو) عن ابن عباس (ان الله تعالى لم يرض محكم نبي ولا غيره في الصدقات حتى حكم فيها هو) أي لم بكل

الذهب الخ قالت الصحابة إذا لاند خرسيا منها فذكر صلى الله عليه وسلم لهم الحديث ليعين لهم أن المراد بالكثر المضر عدم الزكاة لا مطلق الكثرة إذ لو كان الواجب بذلك جميع المال لم يبق للورثة شئ بعد الموت ولم يبق مال بعد اخراج الزكاة حتى يكون اخراجها تطهير للساق فتقوت حكمه فرض الزكاة وفرض الموارث (قوله ان الله لم يرض الخ) جاء شخص يطلب الزكاة منه صلى الله عليه وسلم فقال له ان كنت من المستحقين الذين بينهم الله تعالى في الآية أعطينك والافلاون كرا الحديث (قوله حتى حكم) أي الى أن حكم الخ ولا يحتاج الى إقراره غير أن قوله هو لأن الجملة ليست صلة ولا صفة ولا حالا

(قوله معنتا) أي مشقاه على عباده ولا تمتعنا أي ولا آمرنا بالمشقة وهذا قاله صلى الله عليه وسلم للسيدة عائشة لما نزلت آية التخيير وقال له صلى الله عليه وسلم لا تخبري فلانا بديننا حتى تشاوري أباي خوفنا من أن تختار لنفسه المأه فيمن ضيق العيش فلما علمها بالآية قالت اني لا أشاور فيك أحد يا رسول الله قد اخترتك ولا يمكن لا تعلم أحد ضرائقي بأني اخترتك وذلك لانه إذاها اجتمعا أدها أنهن يخترن أنفسهن فتنفرد هي بفضله صلى الله عليه وسلم لم فذل لم الحديث أي لا أفعل ذلك لاني لا أشق على أحد حتى اكتم ذلك عنهن فيخترن ٣٩٩ أنفسهن فتحصل لهم المشقة بعد بسبب الفراق (قوله فيما رزقنا) أي في الرزق الذي

رزقنا أن نكسو أي نغطي فستر الجدران بالاقشة مكرهه أما بالحرير غرام (قوله أن نكسو بالحجارة الخ) قاله صلى الله عليه وسلم لما أشته لما أقبل من بعض غزواته فوجدوا قد سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هذب رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيه كره تنزيها لا تحريم على الأصح انتهى عزيزي قال القرطبي هذا النمط هو المنع عنه في رواية مسلم بالدرنوك بضم الدال وفتحها والستر الذي كان فيه تصاوير الخيل ذوات الاجنحة قال والباب يراد به ههنا باب السموة المذكورة في الرواية الاخرى وهو باب صفيير يشبهه المجدع قال الاصمعي هو شبه الطاق يجعل فيه الشيء وهو شبه الخزانة الصغيرة انتهى (قوله لمسخ) أي لمسوخ تسلا واذا وجد له نسل لم

قد علمت الى نبي مرسل ولا ملك مقرب ولا جنته بل تولى امر قسمة وتبين حكمها بنفسه بانزالها مقسومة في كتابه (بخزاه) بتشديد الزاي (ثمانية اجزاء) وهي المذكورة في قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية وسببه كما في أبي داود عن زياد بن الحارث الصدائي قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته فأتاه رجلا فقال أعطني من الصدقة فذكره وتتمه فان كنت من تلك الاجزاء أعطيتك حقل قال ابن رسلان وهذا الحديث مع الآية نص يرد على المزني وأبي حفص بن الوكيل من أصحابنا حيث قال انه يهرف فحسم الى من يهرف اليه خمس الف وهو العتمة ويرد ايضا على أبي حنيفة والثوري والحسن البصري حيث قالوا اقيموا حكمه ابن الصباغ يجوز صرفها الى بعض الاصناف الثمانية حيث قال أبو حنيفة يجوز صرفها الى الواحد وعلى مالك حيث قال يدفعها الى أكثرهم حاجة أي لان كل الاصناف يدفع اليهم للمحاجة فوجب اعتبارها (دع عن زياد بن الحارث الصدائي) بضم الصاد المهملة وفتح الدال وبعد الاف همزة (ان الله تعالى لم يمتني معنتا) بكسر النون أي مشقاه على عباده (ولا تمتعنا) بشدة النون أي طالب العنت وهو العسر والمشقة (واحد من معني معناه) بكسر اللام أي للامة احكام الشريعة (ميسرا) من اليسر وهو حصول الشيء عفوا بلا كلفة على المتعلم مع ذكر ما ياله لقبول الموعدة والتعليم (م عن عائشة) ان الله لم يأمرنا فيما رزقنا أي وسع علينا من فضله (ان نكسو) بنصب الواو ولا يجوز اثبات واو الضمير لان المضارع المبدوء بالنون يجب استتار الضمير فيه كقوله تعالى ان تدعوا من دونه لها (الحجارة) أي الخيطان المبنية بالأحجار (والطين والطين) بفتح اللام وكسر الموحدة ويجوز كسر اللام وسكون الموحدة وهو ما يعمل من الطين لينفي به وفي كثير من النسخ اسقاط الين وذا قاله لما أشته لما أقبل من بعض غزواته فوجدوا قد سترت الباب بنمط بفتح النون والميم وهو ضرب من البسط له هذب رقيق فهتكه أو قطعه والمنع للندب فيه كره تنزيها لا تحريم على الأصح (م د عن عائشة) ان الله تعالى لم يجعل لمسخ أي لا تدمي مسوخ قردا أو خنزيرا (تسلا ولا عقبا) فليس هؤلاء القردة والخننازير من أعقاب من مسخ من بني اسرائيل كما قيل (وقد كانت القردة والخننازير قبل ذلك) أي قبل مسخ من مسخ من بني اسرائيل (حم م عن ابن مسعود) ان الله تعالى لم يجعل لمسخا أي في الكلام بل اساني اسان عربي وصيغة المبالغة ليست هنا على بابها لانه صلى الله عليه وسلم لم يقع منه لمسخ قط و (اختار لي خيرا الكلام كتابه القرآن) أي ومن كان لسانه

يديم ولم يهتك (قوله قبل ذلك) أي قبل مسخ من مسخ فما قيل من أن القردة والخننازير من نسل من مسخ القرآن من بني اسرائيل مردود بانها موجودة قبل ذلك في الحديث رد على زعم ابن قتيبة أن آل في قوله تعالى وجعل منهم القردة والخننازير يريد أن هذه القردة والخننازير من نسل أولئك الذين مسخوا (قوله لم يجعل لمسخا) قاله صلى الله عليه وسلم شكرا لنعمة تعالى حين قال له بعض الصحابة ما أفهكت يا رسول الله والمراد لا حنافة صيغة المبالغة ليست مرادة فقول المناوي أفعل التفضيل سبق قلم اذا ليس هنا أفعل حتى يكون التفضيل أو غير ذلك كان الصواب أن يقول ووصف المبالغة هنا ليس على بابها أو وصيغة المبالغة ليست على بابها كما هو معلوم

(قوله لم يضع) أي لم ينزل داء الاوضع أي أنزل الخ وهذا شامل للأمراض المعنوية فدواء الحب والكبر مثلاً التأمل في العاقبة فإذا تأمل ورأى أن نفسه يحتمل كون ما كلفه إلى النار زال عنه ذلك والأمراض الحسية فيمنفع فيها الدواء بشروط معرفة المرض والدواء المناسب له والزمن الذي يستعمل فيه ولذا ما يدل على جهل الطبيب قوله استعمال كذا كل يوم إذ طبعه بتغير كل وقت ثم الهرم والموت أي المرض الذي علم الله أن الشخص يموت فيه لدواء كلفه ما يستلزم ما يأتي أي لدواء كلفه ما معلوم بأن يجهله الطبيب وإن علمه واستعمله سلب الله نفعه لينفذ قضاءه (قوله عن طارق بن شهاب) زاد المناوي ابن عبد شمس الجبلي صحابي معهود في الكوفيين انتهى (قوله فانها ترم الخ) أي فالكلام في ألبان البقر التي تأكل من أوراق الشجر وعجل كثره ينفع وحده قيمًا إذا كان المرض مفردًا كمرض أهل الحجاز لانهم لا يركبون الاطعمة أسامرض ٤٩٧ أهل مصر فلا ينفع فيه وحده بل لابد

من تركه لان مرضهم مركب لانه ناشئ عن تعاطي الطعام المركب (قوله الا اسام) أي الا المرض الذي علم الله أنه يحصل فيه اسام أي الموت لان الكلام اغما هو في دواء الأمراض (قوله حرمة) بالكسر الامر الدنيء أي الامور المحرمة وأما الحرمة بالضم فهي الاحترام يقال فلان ذو حرمة أي احترام وتطابق الحرمة بالضم على الامر الدنيء أيضا وعلمه بصحة قراءة حرمة في الحديث بالضم أيضا (قوله سبطاها) أي يتركها مطاع أي مرتكب يقال اطاع فلان كذا ارتكبه فهو مطاع أي مرتكب والمعنى ما حرم شيئا الا وقد وجد وجوده فلا بد من وقوعه ولو من بعض الناس فهذا المعنى

القرآن كيف يلحق (الشرازي في الالفاظ عن أبي هريرة) واسناده حسن لغيره (ان الله تعالى لم يخلق خلقا هو بغض اليه من الدنيا) وانما أسكن فيها عبادا ليلوهم أيهم أحسن علا وليجعلها مزرعة للآخرة (وما نظر اليها) نظر رضا (منذ خلقها فضالها) لان بغض الخلق إلى الله من شغل أحبابه وصرف وحوه عبادته عنه والدنيا صفتها ذلك (ك في التاريخ عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى لم يضع داء الاوضع له شفاء) أي لم ينزل مرضا الا وأنزل له ما يداوى به (فهاكم بالبان البقر) أي الزموا شربها (فانها ترم من كل الشجر) بفتح التاء وضم الراء والفتحة أي تجمع منه وتأكلف وفي الاشجار كغيرها منافع لا تحصى منها ما علمه الاطباء ومنها ما استأثر الله بعلمه والابن متولد منها فقيه تلك المنافع (حم عن طارق بن شهاب) واسناده صحيح (ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له شفاء الا الهرم) أي الكبر فانه لدواء له (فهاكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر) أي الزموا شرب لبنها لما تقدم وفي الحديث صحة علم الطب ونقد الطبيب (ك عن ابن مسعود) قال الحارث بن عبد المطلب (ان الله تعالى لم ينزل داء الا انزل له دواء علمه من علمه وجهله من جهله) أي الدواء موجود ولا يحصل البرء الا بوافقة الدواء وهو قد رزأ على مجرد وجوده امكن لا يعلمه الا من شاء الله (الا اسام) بالسين المهملة غيرهموز (وهو الموت) أي المرض الذي قدر على صاحبه الموت فانه لدواء له (ك عن أبي سعيد) الخدرى قال المناوي صحيح هذا الحديث بن حبان (ان الله تعالى لم يحرم حرمة الا وقد علم أنه) أي الشان (سبطاها) بفتح المثناة التحتية وشدة الطاء المهملة وكسر اللام (منكم مطاع) قال المناوي بوزن مفعول اسم مفعول أي لم يحرم على الا دعي شيئا الا وقد علم أنه سبطاع على وقوعه منه اه ويحتمل أن مطاع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الا دعيين حرمة الا وقد علم الله أن بعضهم سيقع فيها (الا) بالتحقيق (واني محسن بجزكم) جمع حجرة وهو معد الازار (انها فتوا في النار) بحذف احدى التاءين للتحقيق (كما يتهاقت الفراش والذباب) والفراش جمع فراشة بفتح الفاء ذبابة تطير في الضوء

ظاهر وما ذكره الشارح في معنى سبطاها وان مطاع بفتح اللام لا وجه له لعدم ظهور معناه فتمت من كسر لام مطاع والمصير إلى المعنى السابق وعبارة العزيزي مطاع قال المناوي بوزن مفعول اسم مفعول أي لم يحرم على الا دعي شيئا الا وقد علم أنه سبطاع على وقوعه منه انتهى ويحتمل أن مطاع اسم فاعل والمعنى لم يحرم الله على الا دعيين حرمة الا وقد علم الله أن بعضهم سيقع فيها انتهت بحروفها وكتب عليها بعض الفضلاء ما نصه قوله اسم مفعول الخ ينظر كلام الشارح هنا فانه لا يكاد يكون له معنى ولم يظهر لما قاله وجه وقد ضبطه الواعظ في شرحه بكسر لام مطاع وقال في معناه ما يحصله سيرته كما هي منكم تركت وهو أحسن مما قاله الشارح بل هو المتيقن ويؤيده ما في القاموس من أن طامع الامر عمله كاطاعه فليحذر رانته (قوله واني محسن الخ) شبه صلى الله عليه وسلم نفسه في نصيبه الأدلة المانعة من وقوع المحرمات بشخص من سقوطه في المهلك بسبب اسألك محل عقيدة ازاره (قوله بجزكم) قال في المصباح حجرة الا زار معد والجمع حجر كغرفة وغرفة انتهى (قوله أن تهاقتوا) أي تساقطوا في النار أي نار الآخرة (قوله كما يتهاقت) أي تساقط الفراش وهو طير صغير يعرف على السراج ونحوه يظنه بابا ينفذ منه فيمكث فيه

(قوله على الليل) أي في الليل وكتب بعض الفضلاء ما يشاء من أن يكتب قوله لم يكتب الخ لم يتعرض الشراح لبيان الرواية والأعراب وانظروا أن على بالفتح يد جاز وجروا مع ما يكتب كقوله تعالى كتب عليكم الصيام والليل منه صواب أما على الظرفية وصياما مفعول به وأما على المفعولية به فتوسعا كقوله تعالى يخافون يوما وصياما تمييزا ويحتمل أن يكون الليل مجرورا به وهي بمعنى في نحو ودخل المدينة على حين غفلة وأما في ٣٩٨ لم يكتب في الليل صياما ونحوه الشيخ الشبرايمسي على أنها من الأسناد المجازي

كنز جاز وقد رواه الترمذي وغيره بلفظ أن الله لم يكتب الصيام بالليل أي في الليل فالإضافة في أيضا كقوله تعالى ولقد نضركم الله بكبد فجاءكم ثم يهزمهم والله أعلم انتهى (قوله الخبير) قال المناوي الانصاري صحابي شامي له حديث واحد وهو هذا قال في التقريب ورواه من خطه بآي سعيد الخبراني انتهى (قوله لما خاق الدنيا) المراد بها في هذا الحديث ونحوه كل ما أشغل عنه تعالى من نحو الفضة والذهب (قوله نظرا إليها) أي نظر تدبير والابان كان لم ينظر إليها أصلا فثبت واضحا لو قمتها (قوله كتب بيده) أي حكم حكما لازما لا يقبل التخيير فتشبه بذلك بكتابة الحاكم الأمر في السجل بجامع عدم التخيير (قوله ان رحمي) أي أثرها غلب الخ كما هو مشاهد في الكفار حيث يرزقهم ويؤخر عذابهم

وتوقع نفسه في النار أي أخاف عليكم أن ارتكبتم ما حرم الله عليكم أن تسقطوا في النار كما يسقط الفراش والذباب فيه فالامساك كناية عن الأمر والنهي (رحم طاب عن ابن مسعود) أن الله تعالى لم يكتب على الليل صياما يحتمل أن اليا من على مشددة وأن صياما مفعول به محمول عن المفعول وأصله لم يكتب على صيام الليل وأن كانت الرواية بعدم تشديد اليا فمفعول به في (فن صام تعني ولا أجوله) أي أوقع نفسه في المشقة والعناء مع عدم الاجور (ابن قانع والشبرايم في الاقواب عن أبي سعيد الخبير) الانصاري واسمه عامر بن سعد (ان الله تعالى لما خاق الدنيا) عرض عنها أي لما خاقها نظر إليها ثم أعرض عنها فلا ينساق فيه ما بعده (فلم ينظر إليها) أي نظر رضا والافهون نظر إليها انظر تدبير (من هو انما عليه) أي حقارتها لانها قاطعة عن الوصول إليه وعدوة لا وليا له (ابن عساكر) في تاريخه (عن علي بن الحسين مرسل) ان الله تعالى لما خاق الدنيا نظر إليها ثم أعرض عنها بغض الاوصافها الذميمة وأعمالها القبيحة (ثم قال وعزني وجلالي لا أنزلنك) بفتح الهمزة وسكون اللام وضم المثناة الفوقية أي لا أنزل حبك والانهماك عليك (الافى شرار خاق) ووجدت في نسخة مضبوطا بالقلم لا أنزلنك بضم الهمزة وكسر الزاي وفتح اللام وشدة التون (ابن عساكر عن أبي هريرة) ان الله تعالى لما خاق الخلق كتب أي أثبت في عامه الازل (بيده على نفسه ان رحمي تغاب غضي) المراد بان الغلبة سعة الرحمة وشمولها للخلق كما يقال غلب على فلان الكرم أي هو أكثر خصاله والافرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان إلى ارادة عقوبة العاصي واثابة المطيع وصفاته تعالى لا توصف بغلبة احداهما الاخرى وانما هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة أي أوجب وعدا أن يرحمهم قطعا بخلاف ما يترتب على مقتضى الغضب من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضل له وأنشد

واني وان أوعدته أو وعدته * لمخالف ايما دى ونهزم وعدى

(ت ه عن أبي هريرة) ان الله تعالى ليؤيد أي يقوى وينصر (الاسلام برجال ما هم من أهله) قال المناوي أي من أهل الدين لا كونهم كفارا أو منافقين أو طغارا على نظام دبره وقانون أحكامه في الازل يكون سبيلا لكف القوى عن الضعيف (طاب عن ابن عمرو) بن العاص وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر) قال المناوي

ونحو ذلك كرفع مؤاخذاة المجنون ونحوه (قوله برجال ما هم من أهله) أي في زمنه صلى الله عليه وسلم أو هو اختيار عما سبقه والأول هو الملائم للسبب والثاني أقرب لأن العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب (قوله ليؤيد الدين) أي المحمدي بدليل رواية هذا الدين وقوله يؤيد الخ قال المناوي أي يقوى وينصر من الأيد وهو القوة كأنه يأخذ بيده في الشيء الذي يفارقه انتهى (قوله بالرجل الفاجر) منه العالم الذي لم يعمل بعلمه وغيره ينتفع منه ويعمل به وهذا قاله صلى الله عليه وسلم لما رأى شخصا قاتل في غزوة خيبر قتالا شديدا وأقع الكفار مع أنه منافق فاخبر صلى الله عليه وسلم بأنه من أهل النار فذهب الصحابة من ذلك مع قه الكفار فخرج من الكفار جرحا شديدا فلما جاء الليل ولم يمت قتل نفسه لعدم صبره فلما أخبر صلى الله عليه

وسلم بقتله نفسه قال اني عبد الله ورسوله ان الله لم يؤيد الخ (قوله عن عمرو بن النعمان) زاد المناوي المنزى قال ابن عبد البر له صحبة
وأبوه من أجلة الصحابة قتل النعمان شهيداً بوقعة سنة إحدى وعشرين ولما جاء نبيه خرج عمر فنهاه على المنبر وبكى انتهى (قوله
ان الله لم يبتلى الخ) سببه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابي من منكم يحب أن يصح ٣٩٩ ولا يسقم فقال أحدهم كنا يا رسول
الله فغضب وقال أتتبعون

أن تكونوا مثل الجراء الصائلة
ان الله الخ (قوله الضمري)
روى عنه كثير بن مرة وغيره
قال السكال بن أبي شريف
نعم الشيخ ابن حجر أبو فاطمة
في الصحابة ثلاثة الأول
الضمري بصري روى عنه
كثير بن مرة وغيره وله
هذا والثاني الليثي بصري
له صحبة وهذا يمكن أن يكون
هو المتقدم أيضاً والثالث
الانصاري الذي قال له النبي
صلى الله عليه وسلم عليك
بالصوم لم يصح حديثه وليس
هو هذا انتهى (قوله عن
حذيفة) أي ابن اليمان قال
ان أقرأ يا حي يوم أرجع الى
أهلي فيشكون الحاحية
والذي نفس حذيفة بيده
سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قد كره
انتم من مناوي (قوله عن
مائة أهل بيت) القصص
التي كثير لا الحصر في المائة
(قوله ايرضى عن العبد) أي
المؤمن أي ليفيض عليه
مزيد الخير (قوله أن يأكل)
أي بسبب أن يحمد الله بعد
المرّة من الأكل أو من الشرب
أي فلا يستقل بنعمة الله بل

قاله لما رأى في غزوة خيبر رجلاً يدعى الاسلام يقاتل قتلاً لا شديداً فقال هذا من أهل النار
يخرج فقتل نفسه لئلا يكن المبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فيدخل في ذلك العالم الفاسق
والامام الجائر (طب عن عمرو بن النعمان بن مقرن) والحديث في الصحيحين (ان الله تعالى
ليبتلى المؤمن) أي يختبره ويحقنه أي يعامله معاملة المختبر (وما يبتليه الا كرامته عليه)
قال المناوي لان ثلاثة فوائد وحكم منها ما لا يظهر الا في الآخرة ومنها ما يظهر بالاستقراء
كالنظر الى قهر الرقوبة والرجوع الى ذل العبودية وأنه ليس لاحد من انقضائه ولا محييه
عن القدر قال بعض العلماء وابنته المؤمن لا يبطى مقام ولا يرقى احد وانما ذلك بالصبر
والرضا (الحاكم في الكافي) بضم الكاف (عن ابي فاطمة الضمري) ان الله تعالى ليعتاده
عبد المؤمن بالبلاء كما يعتاده الولد بالخير) وتقدم اذا أحب الله عبد الله ابتلاه ليسمع
تضرعه لانه حينئذ يترك الشواغل الدنيوية ويقبل على ربه باكثر الدعاء والطالب من
فيض رحمته (وان الله ليحصى عبده المؤمن من الدنيا) أي ما زاد على قدر كفايته (كما يحصى
المريض اهل الطعام) أي الطعام المضرب لا يزيد مرضه بقاؤه (هـ وابن عساكر عن
حذيفة) بن اليمان قال المناوي وفيه ايمان بن المبرة وضعفه (ان الله تعالى ليحصى
عبد المؤمن من الدنيا وهو يحبه) أي والحال أنه يحبه أي يريد له الخير (كما تحبون مريدكم
الطعام واشرب تخافون عليه) فاذا كان العبد كالمطالب أمر من أمور الدنيا عسر عليه واذا
طلب أمر من أمور الآخرة يسره فذلك علامة على أن الله تعالى أراد له الخير (حم عن محمود
ابن لبيد) عن ابي سعيد الخدري (ان الله تعالى لم يدفع) قال المناوي لفظ رواية الطبراني
بالدال لا بالراء كذا باللام بعد ما ذكر على الافهام وكذا يقال فيما قبله وبعده (بالمسلم
الصالح عن مائة أهل بيت من جيرانه البلاء) تمامه ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض
فسدت الارض فيدفع بالذا كرمهم عن الفاقدين وبالمصلي عن غير المصلين وبالصائم عن
غير الصائمين ويظهر أن المائة لكثير لا لتحديد (طب عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه
المنذري وغيره (ان الله تعالى ايرضى عن العبد أن يأكل الاكلة) بفتح الهمزة المرة
الواحدة من الأكل وقيل بالضم وهي اللقمة (أو يشرب الشربة فيحمد الله عليها) عطف
على يأكل أي يرضى عنه لأجل أكله أو شربه الحاصل عقبه الحمد قال المناوي عبر بالمرءة اشاراً
بأن الأكل والشرب يستحق الحمد عليه وان قل وهذا تنبيه عظيم مقام الشكر اه وفيه
استهجاب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب ولو اقتصر على الحمد لله حصل أصل السنة
والأكل أن يقال الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا من المشايخ الحمد لله الذي أطعم وسقى
وسق وجعل له مخرجاً الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقني من غير حول مني ولا قوة الحمد لله
الذي أطعمني وأشبعني رسقاني وأرواني اللهم أطعمت وسقيت وأغنيت وقنيت وهديت
وأحييت فلك الحمد على ما أعطيت الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم من علينا فهدانا وأطعمنا وسقانا

يحمده تعالى ولو عقب لقمة صغيرة أو جرعة ماء وبعضهم ضبط الاكلة بالضم أي يتعاطى الماء كقول وعبارة العلقمي قال النحوي
الا كل هنا بفتح الهمزة وهي المرة الواحدة من الأكل كأنه أكل أو أشاء وفيه استهجاب حمد الله تعالى عقب الأكل والشرب وقد
جاء في البخاري صفة التمجيد الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستقنى عنه ربنا وجاء غير ذلك ولو اقتصر

الامارة بالسوء انتهى (قوله ليحب الخ) المراد لازمه من كونه تعالى بهظم قدره فيجزل له الاجر والراجح ان الشاب الذي تباعد عن الذنوب افضل ممن وقع فيه او تاب وعبارة المناوي الحب اصله استعظام الشئ واستكثاره لخروجه عن العادة وبعبارة عن العرف وذلك مما يترده عنه البارئ فيؤول بما ذكر انتهى وقوله بما ذكر ان كان حسانا ومقابله ان كان غيره (قوله صبوة) أي ميل الى هوى النفس (قوله لم يفلته) أي لم ينفلت منه اولم يفلته احد منه بل يهابه بالاذاب المخلدان كان كافرا وبالعذاب الطويل ان كان مؤمنا ان لم يدخل تحت سعة العفو (قوله بالذنب) أي بحسب ما يترتب عليه من التوبة الصحيحة لا بحسب ذاته ولا يؤخذ من هذا الحديث طلب الاقبال على الذنب

ليقرن عليه التوبة لان هذا من تسويل الشيطان بل المراد انه اذا وقع منه الذنب وتاب ترقب عليه ما ذكر ان قصد فعل الذنب ليرتب عليه التوبة رجاء يكون سببا في الطرد (قوله مع القاضي بالنهر والمعونة) اما باعلم فلا خصوصية له في ذلك واما نفسه برأى الله ذلك عهدة الذات أي معة ثم ودفه وأمر لا نذكره (قوله يحف) أصله يحف كماع يبيع (قوله عدا) أما خطأ فقهه تفصيل ان كان عن اجتراد فهو أجور والافهو مؤاخذا لقصيره (قوله يحفر) أي يظلم (قوله تبرأ الله منه) أي تخلى عنه فلا يرجعه (قوله مع الدائن) المراد به هنا من اخذ الدين (قوله فيما بكرة الله) أي كراهة تحريم أو

أي معاد عدوة نشأت عن النفس الامارة بالسوء (عن أبي موسى) الأشعري وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى ليحب من الشاب) أي بهظم قدره عنده فيجزل له أجره (ايستاه صبوة) أي ميل الى الهوى لحسن اعتياده للخير وقوة عزيمته في البعد عن الشر في حال الشباب الذي هو مظنة لضللك (حم طاب عن عقبه بن عامر) الجهنى باسناد حسن (ان الله تعالى ليحب لظالم) أي يهل ويؤخر ويطيبل له في المدة زيادة في استدراجه فيه ثم ظلمه فيزداد عقابه (حتى اذا اخذه لم يفلته) أي لم يخلصه أي اذا أهله لم يرفع عنه الهلاك وقال في النهاية لم يفلته أي لم ينفلت منه ويجوز ان يكون بمعنى لم يفلته منه أحد أي لم يخلصه اه فان كان كافرا اخذ في النار وان كان مؤمنا عوقب بقدر جنايته ان لم ينف عنه (ق ت ه عن أبي موسى) الأشعري (ان الله تعالى لينفع العبد بالذنب يذنبه) أي لانه يكون سببا لفراره الى الله من نفسه والاستعانة به والالتجاء اليه من عدوه وفي الحديث كم ربه معصية أو رثت ذلا وانه كسار اخير من طاعة أو رثت عز أو استكبارا (حل عن ابن عمر) قال المناوي وفيه ضعف وجهالة (ان الله تعالى محسن) أي الاحسان وصف لازم له (فاحسنوا) الى عبادته فانه يحب من تخلى بشئ من صفاته (عد عن سمرة) بن جندب باسناد ضعيف (ان الله تعالى مع القاضي) أي بتأييده وتوسيده واعانته وحفظه (مالم يحف) أي يتجاوز الحق ويقع في الجور (عدا) فان جار عدا تخلى الله عنه وتولا الشيطان (طاب عن ابن مسعود حم عن معقل بن يسار) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى مع القاضي مالم يحفر فاذا جار تبرأ الله منه والزمه الشيطان) أي صيره ملازما له في جميع اقصيته لا ينفك عن اضلاله قال المناوي وفي لفظ ولزمه غيره (هق ك عن ابن أبي أوفى) وهو حديث صحيح (ان الله تعالى مع الدائن) أي باعانته على وفاء دينه (حتى يقضى دينه) أي يؤديه الى غريمه وهذا فيمن استدان لواجب أو مندوب أو مباح ويريد قضاءه كما يشير اليه قوله (مالم يكن دينه فيما بكرة الله) أما اذا استدان لمحرم أو مباح وعزم على عدم قضائه أو لم يهزم لاسكن هرقه فيما زاد على حاجته ولا يرجوه وفاء فلا يكون الله معه بل عليه وهو الذي استعانه منه صلى الله عليه وسلم لم (تم ه ك عن عبد الله بن جعفر) قال لما كنتم محجوا فمروا (ان الله تعالى هو الخالق)

تزيه (قوله عن عبد الله بن جعفر) وفي آخوه قال فكان عبد الله بن جعفر يقول لحازنه اذهب تخذ لي دين فاني اكره ان ابيت ليلة الا والله مني بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى بخط اج (قوله ان الله تعالى الخ) ذكره صلى الله عليه وسلم لما سألوه ان يسموا الاشياء فاخبر بانه تعالى لم يفوض التسمية لاحد بل وكل ملكا بذلك اذا اراد تعالى ارتفاع سمر سارة نادى الملك ليرفع سمر كذا وانخفض نادى ليخفض سمر كذا فلا يجوز لك ان تسمي سمر سارة ما عندنا وما لا نسمة ويجوز عند الامام احمد قال العلقمى التسمية هو ان يامر السلطان أو نائبه في ذلك أهل السوق ان لا يبيعوا متعتهم الا بسمر كذا المانع الزيادة لمصلحة عامة أو يمنع النقصان لمصلحة أهل السوق استدل بالحديث على ان التسمية حرام ووجه الدليل انه جعل التسمية مظلمة والظلم حرام وقوله ان الله هو المسمي يعني لا غيره (قائدة) قال الدميري يقال ان سليمان عليه السلام سأل الله ان يذن له ان يضيف جميع الحيوانات يوما فاذن له فاخذ

سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فأرسل الله تعالى حوتاً واحداً من البحر فأكل ما جمع سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال له سليمان لم يبق عندي ٤٠٤ شيء ثم قال له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي في كل يوم ثلاثة أضعاف هذا

وايكن الله لم يطعمني اليوم
الاما اعطيتني أنت فليتك
لم تضيقني فاني بقيت اليوم
جائعا حين كنت ضيقك
انتهى بحروفيه قال المناوي
وقال ابن العربي المالكي
الحق جواز انفسه يروضه
الامر على قانون ليس فيه
مظلمة لاحد من الطائفتين
وما قاله المصطفى صلى الله
عليه وسلم حق وما فعله حق
ليكن على قوم صحت نياتهم
وديانهم اما على قوم قصدوا
اكل مال الناس والتضييق
عليهم فببواب الله ارسع
وحكمه افضى انتهى (قوله
القباض) أي مقبض للقلب
بالهم أو قباض له عن الايمان
فيستغرق في الضلالات
والباسط أي باسط السرور
على القلب قال الشارح
وينبغي أن لا يطابق اسم
القباض عليه تعالى الامع
الباسط ولا وجه لذلك إذ
هو من اسمائه الحسنى فلا
يتقدم الاطلاق باقتترانه
بالباسط (قوله ولا يطابقني)
بتشديد الطاء وكسر اللام
(قوله في دم ولا مال) أي
وتسعيرى للساعة فيه ظلم
لصاحب الساعة أن خفضت
سعرها ولم تستر أن رفعت
سعرها (قوله عن أنس) بن

أي لجميع المخلوقات (القباض) أي الذي له ايقاع القبض والاقتار على من شاء أو القابض
للقبض عن الايمان (الباسط) أي الرازق لمن يشاء من عباده أو الباسط بشرح القلوب
للايمان (الرازق) أي من شاء ما شاء (المسعر) أي الذي يرفع سعر الاقوات ويضعها فليس
ذلك الا له وما تولا بنفسه ولم يكاه لعباده لا دخل لهم فيه (واني لا رجو) أي أو مل (ان انى الله
تعالى) أي في القيامة (ولا يطابقني احد) بتشديد الطاء وتخفيف النون (بظلمة) بفتح الميم
وكسر اللام اسم لما أخذ ظلم (ظلمت اياه في دم) أي في سفكه بغير حق (ولا مال) اراد بالمال
التسعير قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن أنس بن مالك قال غلا السعر على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يقلوا يا رسول الله قد غلا السعر فسرنا فقال ان الله قد كرهه والتسعير
هو أن يأمر السلطان أو نائبه في ذلك اهل السوق أن لا يبيعوا بمتعة ثم لا يبيعوا بركذا اما يمنع
الزيادة بمصلحة عامة أو يمنع النقصان لمصلحة اهل السوق استدل بالحديث على ان التسعير حرام
ووجه الدليل أنه جعل التسعير مظلمة والظلم حرام واقوله ان الله هو المسعر لا غيره ففيه دلالتان
ولان الناس مساطرون على اموالهم وفي التسعير عجز عليهم ولان الامام مأمور برعاية مصلحة
الكافة وليس نظره في مصلحة المشتري برخص الثمن أولى من نظره في مصلحة البائع بوفور
الثمن فاذا تقابل الامر ان وجب تمكين الفريقة من الاجتهاد لانفسهم ولذلك جعل صلى الله
عليه وسلم التسعير ظلمة على ما يفهم من الحديث لان فيه الزامه ببيع ساعته بما لا يرضاه وهو
ينافي قوله تعالى الا أن تكون تجارة عن تراض منكم والصحيح أنه لا فرق بين حائى الغلا
والرخص ولا بين المحبوب وغيره لعموم الحديث وبه قال ابو حنيفة والجمهور ولوبا عوا كارهين
السعر صريح غير أن انكره الا ببيع منم الا اذا علم طيب نفوسهم قاله الماوردى ونقل عن مالك
جواز التسعير والاصح عندنا أنه لا يجوز التسعير وفيه دلالة على أن من اسمائه القابض والباسط
والمسعر قال الدميري قال الخطابي والحايمي ولا ينبغي ان يدعى ربنا سبحانه وتعالى بالقابض
حتى يقال معه الباسط (فائدة) قال الدميري يقال ان سليمان عليه الصلاة والسلام سأل
الله تعالى أن ياذن له ان يضيق جميع الحيوانات يوما فاذن له فاختار سليمان في جمع الطعام
مدة فأرسل الله تعالى حوتاً واحداً من البحر فأكل ما جمع سليمان في تلك المدة ثم استزاده فقال
له سليمان عليه الصلاة والسلام لم يبق عندي شيء ثم قال له أنت تأكل كل يوم مثل هذا فقال
له رزقي كل يوم ثلاثة أضعاف هذا ولايكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اعطيتني فليتك لم تضيقني
فاني بقيت جائعا حين كنت ضيقك كره القشيري والقرطبي وغيرهما (حم د ت ه ح ب
عن أنس) قال الترمذي حسن صحيح (ان الله تعالى وتر) أي واحد في ذاته لا يقبل الانقسام
والقبرزة واحد في صفاته فلا شبهة له واحد في افعاله فلا شريك له (يحب الوتر) أي صلاته أو اعم
أي ثبت عليه والعرش واحد والكرسى واحد والقلم واحد والروح واحد واسماؤه تعالى
تسعة وتسعون (ابن نصر عن ابي هريرة وعن ابن عمر) ورواه عنه احمد ايضا ورواه ثقات
(ان الله تعالى وتر يحب الوتر) قال المناوي اراد المؤمنين المصدقين
له المنة فبين به وقد يطلق ويراد به القراءة وخص الثناء بهم في مقام الفردية لان القرآن انما انزل

مالك أي الكمي وهذا خلاف الانصاري خادمه صلى الله عليه وسلم كذا بخط الاجهوزي (قوله وتر) أي واحد في ذاته لتقرير
وصفاته وفعاله يحب الوتر أي صلاة الوتر والاعم كالقسط على غرور تراود كروا أن الفواقة التي تسمى بالزغطة تنزل بشرب سبع جرعات

الماء (قوله عن أمي) يؤخذ منه أن رفع ذلك من حصص صيائنا (قوله إن الله وضع) أي أسقط عن المسافر الخ وقوله وشطر الصلاة أي الرباعية وسببه عن ابن مالك القشيري قالت أغارت هامة ناخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتحيت فانطقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يأكل فقال اجلس فأصيب من طعامنا هذا فقلت ٤٣ في صائم قال اجلس أحد ذلك عن الصلاة

وعن الصيام إن الله وضع
فقد كره فنهت نفسي أي
تحسرت أن لا أكون أكملت
من طعام رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى علقمي (قوله
وشطر الصلاة) أي لأن المسافر
متاعه على قات الأماوي
الله والقات بفقهين الهلاك
(قوله أيضا وشطر الصلاة)
أي ثلاث صلوات فبها السك
وأراد البعض تغليبا (قوله
أي رب الخ) ليس المراد أنه
يقول جميع ذلك في وقت
واحد بل يقول أولا أي نطفة
أي هذه نطفة وأنت تعلمها
فهل تأمرني بشيء فيها فلم يؤمر
بشيء ثم بعد أربعين يوما يقول
أي رب علاقة أي هل تأمرني
بشيء فلم يؤمر بشيء ثم بعد
أربعين يوما يقول أي رب
مضغة فإذا أراد الله تعالى إتمام
خلقها أمره حمته إذ يكتب
ما ذكر في صحيفة للملك وقيل
بين عيني الشخص ولا مانع
من الكتابتين (قوله ذكر أو
أنثى) في حديث ابن جرير إذا
مكثت النطفة في الرحم
أربعين ليلة جاءها ملك
فقال اخذيني يا أحسن
الخالقين فيقض الله ما شاء
ثم يدفع إلى الملك فيقول

أقرر بالتوحيد وقال أعلقمي قال الخطابي تخصيصه أهل القرآن بالامر به يدل على أن الوتر
غير واجب ولو كان واجبا لكان عاما وأهل القرآن في عرف الناس هم القراء والحفاظ دون
العوام اهـ (ت عن علي بن مسعود) وإسناده الترمذي حسن (إن الله تعالى وضع
عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه) قال المنذري حديث جابر بن عبد الله
نصف الإسلام لأن الفيل أما أن يصدر عن قصد واختيار أو لا الثاني ما يقع عن خطا أو كراه
أو نسيان وهذا القسم ممنوع عنه اتفاقا قال المؤلف كغيره قاعدة الفقه أن النسيان والجهل
يسقطان الأثم مطلقا أما الحكم فإن وقع في ترك ما أمر لم يسقط بل يجب تداركه أو فعل منتهى
ليس من باب الاتلاف فلا شيء أوفيه اتلاف لم يسقط الضمان فإن أوجب عقوبة كان شبهة في
أسقاطها وخرج من ذلك صور تادرة (عن ابن عباس) قال المنذري قال المؤلف في
الاشياء أنه حسن وقال في موضع آخر له شواهد تقوية تقتضي له الصحة أي فهو حسن لذاته
صحيح لغيره اهـ (إن الله وضع عن المسافر الصوم) أي أباح له الفطر مع وجوب القضاء لكن
الأولى له الصوم إن لم يتضرر (وشطر الصلاة) أي نصف الصلاة الرباعية وانما يباح الفطر
وقصر الصلاة في السفر بالشروط المذكورة في كتب الفقه (حرم عن أنس بن مالك)
الكبي (القشيري) ابن أمية قال الترمذي (وماله غيره) قال العراقي وهو كما قال (إن الله
تعالى وكل) بتشديد الكاف (بالرحم) هو ما يشمل على الولد يكون فيه خلقه (مالك) يدفع
اللام (يقول) أي الملك عند استئذنه قرار النطفة في الرحم التماسا لإتمام الخلقة (أي رب)
يسكون البلاء في المواضع الثلاثة أي يارب (نطفة) أي مني (أي رب علاقة) أي قطعة من دم
حامدة (أي رب مضغة) أي قطعة لحم بقدر ما يضرع قال المنذري وفائدة أن يستفهم هل يتكون
فيها أم لا فيقول نطفة عند كونها نطفة ويقول علاقة عند كونها علاقة ويقول مضغة عند كونها
مضغة فبين القولين أربعون يوما وليس المراد أنه يقول في وقت واحد اهـ ونطفة وعلاقة
ومضغة يجوز رفع كل منها على أنه خبر مبتدأ محذوف أي هذه ونصبه بتقدير فعل أي جعلت
أو صيرت أو خلقت قال المظهرى إن الله تعالى يحول الإنسان في بطن أمه حالة بعد حالة مع أنه
تعالى قادر أن يخلق في لحظة وذلك أن في التحول فوائد وعبر منها أنه لو خلقه دفعة واحدة لخلق
على الأم لأنها لم تكن معتادة لذلك فعمل أول النطفة لتعتاد بها مدة ثم علاقة وهلم جرا إلى الولادة
ومنها أظهار قدرة الله تعالى ونعمته أي به وهو يشكر واليه حيث قاب كلاً منهم من تلك الأطوار
إلى كونه إنسانا حسن الصورة مهلبا بالعقل والشهامة متزينا بالفهم والغطانة ومنها الإرشاد
للإنسان وتبنيه على كمال قدرته على الحشر والنشر لأن من قدر على خلق الإنسان من ماء مهين
ثم من علاقة ومضغة بقدر على صيرورة ترابا ونفخ الروح فيه وحشره في الحشر للحساب والجزاء
(فإذا أراد الله أن يقضي خلقه) أي ياذن في إتمام خلقه (قال أي رب شقي أو سعيد) أي قال
الملك يارب هل أكتبه من الأشقياء أم من السعداء فيبين له (ذكر أو أنثى) مبتدأ أخبره محذوف

يارب أسقط أم تام فيبين له فيقول أو أحد أم توأم فيبين له فيقول أو ناقص الأجل أم تام الأجل
فيبين له ثم يقول أشقي أم سعيد فيبين له ثم يقطع له رزقه مع خلقه فيميط بهما وفي حديث حذيفة بن أسيد عن مسلم إذا مر
بالنطفة ثنتان وأربعون ليلة ثم أتته أمه ما كان فصورها وخلق سمها وبهرها وولد لها وعظها ثم قال أذكر أم أنثى فيقضي
ربك ما شاء ويكتب الملك قال شيخنا قال القاضي وغيره ليس هو على ظاهره ولا يهيج حله على ظاهره بل المراد بصورها

الخ انه يكتب ذلك ثم ينفذه في وقت آخر لان التصوير عند الاربعين الاولى غير موجود في المسألة وانما يقع في الاربعين الثالثة
وهي مدة المصنعة اه وسياق في مريد عند حديث أن أحد كم (قوله أو أني) لم يقل أو خذني لانه لم يخرج عنهما في نفس الامر
(قوله فيكتب كذلك) أي أما بين عينيه أو في صحيفة تعاق في عنقه كذا بخط الشيخ عبد البر الاحمدي (قوله فيكتب كذلك في بطن
أمه) يكتب بصيغة المبني للمفعول وفي الحديث أن خلق السمع والبصر يقع والجنين في بطن أمه وهو محمول على الأعضاء ثم القوة
السامعة والباصرة لانها مودعة فيه ما وأما الادراك فالذي يرجع أنه يتوقف على زوال الحجاب المساع وقال المظهرى ان الله
تعالى يحول الانسان في بطن أمه حالة ع . ع . بعد حاله مع أنه تعالى قادر على أن يخلفه في لحظة انتهى علقمى قال العزيزى قال

العلقمى وأما صفة الكتابة
فظاهر الحديث أنها الكتابة
المعجودة في صحيفة ووقع ذلك
صريحاً في رواية مسلم في حديث
هذيفة ثم يطوى الصحيفة
فلا يزد فيها ولا ينقص وفي
حديث أبي ذر في قضى الله
ما هو قاض فيكتب ما هو
لاق بين عينيه ونحوه من
حديث ابن عمر في صحيح ابن
حبان وزاد حتى الكتابة
بنفسها انتهى قلت ولا مانع
من كتابة ذلك في الصحيفة
وبين عينيه اذ ليس في رواية
منهم ما في الأخرى انتهى
بحرفه (قوله وهب لامي) (قوله
أي من علمه بذلك) (قوله
يصلون) المراد بصلاة الله
الرحمة وبصلاة الملائكة
الاستغفار أو المراد بالصلاة
العطف أي التعطف ويفسر
في حقه تعالى بلازمه وفي حق
الملائكة بحقيقة مقامه المترتب
عليه طالب الاستغفار ووقع
لعضهم هنا تفسير يصلون

أي اذكر في علمك أو عندك أو أني وروى بالنصب أي تريد أو تخلق فيبهر له (قال الرزق)
بمعنى أي شيء قدرته فأكتمه (قال الاجل) يعني مدة قدر أجله فأكتبها (فيكتب) بالبناء
للمفعول (كذلك في بطن أمه) أي يكتبه الملك كما بين الله له قبل بروزه الى هذا العالم قال
العلقمى وأما صفة الكتابة فظاهر الحديث أنها الكتابة المعجودة في صحيفة ووقع ذلك صريحاً في
رواية مسلم في حديث هذيفة ثم يطوى الصحيفة فلا يزد فيها ولا ينقص وفي حديث أبي ذر
في قضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاق بين عينيه ونحوه من حديث ابن عمر في صحيح ابن حبان
وزاد حتى الكتابة بنفسها اه قلت ولا مانع من كتابة ذلك في الصحيفة وبين عينيه اذ ليس في
رواية منهم ما في الأخرى (حم ق عن انس) بن مالك (ان الله تعالى وهب لامي) أي
أمة الأجابة (ليلة القدر) أي خصهم بها (ولم يعطها من كان قبلهم) أي من الأمم المتقدمة
فيه دليل صريح على أنها من خصائص هذه الأمة (فر عن انس) وهو حديث ضعيف
(ان الله تعالى وملائكته يصلون على الذين يصلون الصفوف) أي يرحمهم ويأمر الملائكة
بالاستغفار لهم (ومن سد فرجة رفته الله بهادر جة) أي في الجنة والفرجة هي الخلل الذي
يكون بين المصلين في الصفوف فيستحب ان تسد الفرجة في الصفوف لينال هذا الثواب العظيم
ويستحب الاعتدال في الصفوف فاذا وقفوا في صف فلا يتقدم بعضهم بصد ره ولا غيره ولا يتأخر
عن الناس ويستحب أن يكون الامام وسط القوم (حم ه حب ك عن عائشة) قال الحاكم صحيح
واقروه (ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول) وهو الذي يلي الامام أي يستغفرون
لأهله لما روى البزار عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر للصف الاول
ثلاثاً والثاني مرتين والثالث مرة فيستحب ان يتقدم الناس في الصف الاول ويستحب ان يمامه ثم
الذي يليه وان لا يشرع في صف حتى يتم ما قبله وهذا الحكم مستقر في صفوف الرجال وكذا في
صفوف النساء المنفردات يجب ما عت من جماعة الرجال أما اذا صلت النساء مع الرجال جماعة
واحدة وليس بينهما حائل فافضل صفوف النساء آخرها (حم د ه ك عن البراء) بن عازب
(عن عبد الرحمن بن عوف طب عن النعمان بن بشير البزار عن جابر) ورجاله موثقون
(ان الله وملائكته يصلون على ميامن الصفوف) الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة
الاستغفار أي يستغفرون ان عن عيين الامام من كل صف قال العلقمى قال الفزالي وغيره ينبغي

يستغفرون وممنى الاستغفار في حقه تعالى الغفر لا طلبه

لداخل

أذا طاب سبحانه من أحد (قوله يصلون) من الصلاة ضد القوام فاذا امتد صف ثان قبل كمال الاول لا ثواب للثاني لتقصيره وكذا
الاول والامام ان قصر واكأن أحرم الامام قبل أن يأمرهم بتسوية الصفوف وكان أمكن أهل الصف الاول جرح شخص من الثاني
وتركوا ذلك كسلا ومحل ذلك في غير الجنازة والنساء مع الرجال اذ المطلوب في الجنازة جعلها ثلاث صفوف وان كان كل شخص صفاً
واحداً والمطلوب جعل النساء خلف الرجال وان لم يكمل صف الرجال (قوله على الصف الاول) أي أكثر من غيره والافهم
يصلون على الجميع وكذا ما بعده

(قوله على أصحاب العمام) أي الذين يلبسونها يوم الجمعة لأجل ذهابهم لصلاتهم في حسن الهيئة لأنها أحياناً المسماة وينبغي للأمام والخطيب الزيادة في التحمل وحسن الهيئة (قوله أمي) أي علماءهم من أهل سنة ٤٠٥ هـ وهم الأشاعرة والماتريدية

ومن شذأي انفرد عنهم من المعتزلة وأهل الضلال والمراد بحمل الله يده عليهم نصرهم على من خالفهم (قوله الفاحش) أي صاحب الفحش وهو القول أو الفعل القبيح والمتفحش الذي يتكلم بالفحش أي يفتن من ذكر (قوله ولا الصباح الخ) أي غير حاجة بخلافه الخواطة كدلال بقدر الحاجة وصباح بتشديد المثناة وقيامها صادوكا وهم ما فتوح (قوله الذواقين الخ) المراد بهم من يريد النكاح لأجل لذة الجماع فقط لأنه حينئذ إذا فقد قصده كان أسرع على المفارقة والله تعالى أنما شرع النكاح لأجل النسل وقيم الشهوة والالفة (قوله لا يرضى لبعده) أي لا يريد له جزاء ذلك الصبر الأدخوله الجنة أي مع السابقين أو بعد عذابه عما فعله فقوله صلى الله عليه وسلم بثواب دون الجنة أي لا يرضى أن يعطيه ثواب جزاء ذلك غير الجنة (قوله لا يستحي) أي لا يفعل فعل المستحي بأن يترك بيان الحق ليكون بيانه فيه أمر يستحي منه عادة (قوله في أدبارهن) فقد أجمع على تحريم ذلك

لداخل المسجد أن يقصد هيئة الصف فانها عين وبركة وإن الله تعالى يصلي على أهلها اه قلت وهذا إذا كان فيهم أسامة ولم يؤذ أهلها ولا تهطل ميسرة المسجد فان كانت بنا فيه أي هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم من عمر ميسرة المسجد كذب له كفلان من الأجواق لا منافاة لانه قد يحصل لصاحب الميمنة ما يوازي ذلك أو يزيد وقد يحصل لصاحب الميسرة ما يزيد على صاحب الميمنة بسبب نيته واختلاصه وسبب الحرص على ميمنة الإمام أن الله يرضى الله عنهم كانوا أحوص الناس على تحصيل القربات فلما حدث النبي صلى الله عليه وسلم على ميمنة الصف ازدحموا عليهم فافتعلت الميسرة فقال ذلك (دع حب عن عائشة) بأسناد صحيح (إن الله تعالى وملائكته يصلون على أصحاب العمام) أي الذين يلبسونها (يوم الجمعة) فيما كدبها في ذلك اليوم ويندب للإمام أن يزيد في حسن الهيئة (طب عن أبي الدرداء) وهو حديث ضعيف (إن الله تعالى وملائكته يصلون على المتكبرين) أي الذين يتناولون السجود بعد نصف الليل بقصد التقوى به على الصوم فلذلك تأكدت السجود (حب طس حل عن ابن عمر) بن الخطاب (إن الله تعالى لا يجمع أمي) أي علماءهم (على ضلالة) لأن العامة تأخذ عنهم دينها وإلهامها في النوازل فافتضت حكمته الله ذلك (وبد الله على الجماعة) أي أن الجماعة المتفقة من أهل الإسلام في كف الله ووقايته (من شذذ إلى النار) بالذال المجهمة أي من انفرد عن الجماعة أدامه أفرادها إلى ما وجب دخول النار فاهل السنة هم الفرقة الناجية دون سائر الفرق (ت عن ابن عمر) بن الخطاب (إن الله لا يحب الفاحش) أي ذا الفحش في أقواله وأفعاله (المتفحش) أي الذي يتكلم بذلك ويتعمده (ولا الصباح في الأسواق) بالتشديد أي كثير الصباح فيها (خذ عن حابر) ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث حسن غيره (إن الله لا يحب الذواقين ولا الذواقات) قال العلقمي يعني السريعي النكاح السريعي الطلاق (طب عن عباد بن الصامت) (إن الله لا يرضى لبعده المؤمن إذا ذهب به فيه من أهل الأرض) أي أماته قال في النهاية صفي الرجل هو الذي يضافه الورد ففعل بمعنى فاعل أو مفعول (فصير) أي على فقده (واحتسب) أي طلب بفقده الاحتساب أي الثواب (بثواب دون الجنة) أي دون ادخاله الجنة مع السابقين الأولين أو من غير عذاب أو بعد عذاب يستحق ما فوقه (ن عن ابن عمر) بن العاص (إن الله لا يستحي) أي لا يأمر بالحياء في الحق أو لا يفعل ما يفعله المستحي (من الحق) أي من بيانه أو من ذكره فكذا أنا لا امتنع من تعليمكم أمر دينكم وإن كان في لفظه استحياء والحياء انقباض النفس مخافة الذم فاستعمله الله مجازاً على سبيل التمثيل (لأننا نأقوا النساء في أدبارهن) قال الدميري اتفق العلماء الذين يعتمدونهم على تحريم وطء المرأة في دبرها قال إسماعيل لا يحل الوطء في الدبر في شيء من الأدهيين ولا غيرهم من الحيوانات في حال من الأحوال قال العلماء وقوله تعالى فأوتوا حرائكم أي في موضع الزرع من المرأة وقبلاها الذي يفرغ فيه المني لا يتقاء الولد فيه أباحة وطئها في قبلاها إن شاء من بين يديها وإن شاء من وراءها وإن شاء مكبوبة وأما الدبر فليس هو موضع حرث ولا موضع زرع وهو مني قوله تعالى إلى شتم أي

ومن قال بجوازه فقد شذذ ومن نقل عن إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه أنه قال لا دليل على تحريم وطء الحليلة في الدبر فقد كذب عليه لانه أقبح من أيمانها في القبل أيام الحيض لكونه أقدر

(قوله لا يظلم) أي لا يمنع المؤمن حسنة أي ثواب حسنة (قوله يعطى عليها) بالبناء للمفعول (قوله فيطعمهم) أي لأنه تعالى لا يضيع معروف أسد فيجازي الكافر في الدنيا ٤٥٦ ويتفضل على المؤمن في الدنيا والآخرة بالجزاء المحبته له بسبب إيمانه (قوله

ان الله تعالى لا يعذب الخ) قاله صلى الله عليه وسلم حين سأله امرأة أليس الله أرحم الراحمين فقال بلى فقالت أليس أنه أشفق على عباده من الوالدة على ولدها فقال بلى فقالت كيف يلقى عباده في النار والوالدة لا تستطيع أن تلقى ولدها في النار فأطرق صلى الله عليه وسلم وبكى وأخبرها بأنه تعالى لا يلقى إلا الكافر به وذكر الحديث وهذا يقتضي أن المؤمن لا يدخل النار ولو كان عاصيا وبطل له أن الله لا يعذب من كان في قلبه مثقال ذرة من الإيمان لكن ينافيه أن يخرجوا من النار من كان في قلبه مثقال ذرة من إيمان وأحبب بان المراد لا يعذب من كان في قلبه الخ إذا عمل بمقتضى تلك الذرة وترك المعاصي (قوله أن يقول الخ) أي امتنع من الشهادة والدخول في الإسلام (قوله انتزاعا) مفعول مطلق مقدم ومن منع تقدمه يقول أنه موضع مفعول أنفل محذوف بفسره المذكور (قوله ولا يمكن يقبض العلم الخ) وضع الظاهر موضع المصنف لزيادة التعظيم كما في قوله تعالى الله الصمد

كيف شئتم اه (ن ه عن خزيمة بن ثابت) قال المناوي بأسانيد أحدها جيد (ان الله تعالى لا يظلم المؤمن حسنة) وفي رواية مؤمن أي لا ينقصه ولا يضيع أجر حسنة مؤمن (يعطى عليها) بالبناء للمفعول وفي رواية لها أي يعطى المؤمن بتلك الحسنة اجرا (في الدنيا) وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق ونحو ذلك (ويثاب عليها في الآخرة) أي يدخله ثوابها في الآخرة ولا مانع من جزائه في الدنيا والآخرة وقد ورد به الشرع فيجب اعتقاده (وأما الكافر فيطعمهم بحسناته في الدنيا) أي يجازي فيها بما فعله من قربة لا يحتاج إليه كصلة الرحم والصدقة والعتق والصياقة ونحوها (حتى إذا أفضى إلى الآخرة) أي صار إليها (لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا) قال العلماء أجمع العلماء على أن الكافر إذا مات على كفره لا ثواب له في الآخرة ولا يجازي فيه بشيء من عمله في الدنيا امتقربا به إلى الله تعالى وإما إذا فعل الكافر مثل هذه الحسنات ثم أسلم فإنه يثاب عليها في الآخرة على المذهب الصحيح (حرم عن أنس) أن الله تعالى لا يعذب من عباده إلا ما ارد الممرد أي العاقب الشديد المفرط في الاعتداء والعناد (الذي يتمرد على الله وأبى أن يقول لا اله إلا الله) أي امتنع أن يقول ما مع قرينه أو بنية شروطها قال العلامة وسببه كما في ابن ماجه عن ابن عمر قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم في بعض غزواته فم يقوم فقال من القوم فقالوا نحن المسلمون وامرأة تصعب تنورها ومعه ابن لها فإذا ارتفع وهج التور تفتت به فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت أنت رسول الله قال نعم قالت بأبي أنت وأمي أليس الله أرحم الراحمين قال بلى قالت أليس الله أرحم عباده من الأم بولدها قال بلى قالت فإن الأم لا تلقى ولدها في النار فكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم بيكي ثم رفع رأسه فقال ان الله قد كرهه وتصعب بالثناء الفوقية والثناء والاصدا المهملتين أي ترمى فيه بما يوقده قال شيخنا قال في المصباح الحصب ما يحصب به في النار وقال أبو عبيدة في قوله حصب جهنم كل ما ألقته في النار فقد حصبته به (ه عن ابن عمر) بن الخطاب وأسناده ضعيف (ان الله تعالى لا يعذب) بضم أوله وفتح ثانيه (ولا يخاب) بالبناء للمجهول أي لا يخدع قال في المصباح خابه يخابه من باب قتل وضرب خدعه والاسم الخلاب والفاعل مخلوب مثل رسول أي كثير الخداع (ولا ينبغي أن يعلم) بتشديد الهمزة الموحدة أي لا يخبر بشيء لا يعلمه بل هو عالم بجميع الأمور ظاهرها وبخفيها (طاب عن معاوية) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى لا يقبض العلم انتزاعا - نزعه) قال المناوي أي محو أي محو ما نزل من العلم من قبله وقال العلامة في انتزاعه مفعول مطلق على معنى يقبض وينزع صفة ممييزة للترفع (من العباد) أي من صدورهم لأنه وهمهم إياه فلا يستتر جهنم منهم وقال ابن المنبر محو العلم من الصدور جائز في القدرة إلا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه (ولا يمكن يقبض العلم يقبض العلماء) أي محوهم ونقل العلامة عن أبي الدمي أنه جاء في الترمذي عن أبي الدرداء ما يدل على أن الذي يرفع هو العمل ثم قال ولا تباعد بينهما ما فإنه إذا ذهب العلم بموت العلماء خلفهم الجهال فافتوا بالجهل فعلم به فذهب العلم والهم مل وان كانت المصاحف والكتب بأيدي الناس كما اتفق لاهل الكتابين من قبلنا (حتى إذا لم يبق عالما) بضم أوله وكسر القاف أي الله وفي رواية يبق عالم

بعد قوله قل هو الله أحد وحتى ابتدائية دخلت على الجملة (قوله إذا لم يبق عالما الخ) وهذا لا ينافيه بفتح لا تزال طائفة من أمتي قائمين بالحق حتى يأتي أمر الله لأن المراد قرب ذلك أي قرب اشراط الساعة الكبرى وذهاب العلم بموت

أهلها فها هو عند الاشراف الكبري وان كان القرآن موجودا ولذا قال بعض الصحابة له صلى الله عليه وسلم حين ذكر الحديث ليس
ان المصنف بين أيدينا فقال صلى الله عليه وسلم لم ليس ان مصنف النصارى واليهود ٤٠٧ كانت بين أيديهم (قوله اتخذ) أصله

أخذ اتخذ قلبت الهمزة ياء ثم
أدخلت في التاء وعبر بها إذا
دون ان اشارة الى أنه كائن
لا محالة (قوله رؤسا) جمع
رأس بمعنى عظيم في الدنيا
وروى رؤساء جمع رئيس
(قوله مسبل ازاره) أي
تكبيرا والافلا بأس به قال
ذلك صلى الله عليه وسلم
الشخص رآه يصلي مسبلا
ازاره وعلم بنور النبوة أنه
متكبر وأمره بأعادة الوضوء
والصلاة اشارة الى أن
الطهارة الحسية لها مدخل
في الطهارة المعنوية والا
فالوضوء لا ينتقض بذلك
والصلاة صحيحة فالامر
بأعادتها يؤيدها على وجه
الكمال (قوله الا ما كان
له خاصا) ذكره صلى الله
عليه وسلم حين سأله شخص
ان بعض الناس ينادي في
الجهاد ويعلم بنفسه أيمتدح
بين الناس بقمعه الكفار
فذكر صلى الله عليه وسلم
الحديث وكرره ثلاثا لكون
السائل كرر السؤال ثلاثا
أي فلاتواب له لان ذلك رياء
وهو محبط للثواب أما قصد
الامر للنبوي مع الاخرى
فقوله تفصيل الغزالي (قوله
لا يقدر أمة) أي لا يظهرهم

بفتح الياء والقاف (اتخذ الناس رؤسا) قال النووي ضبطناه بضم الهمزة والتنوين جمع رأس
أه وقال العلقمي وفي رواية أبي ذر بفتح الهمزة وفي آخره همزة أخرى مفتوحة جمع رئيس وفي
هذا الحديث الحديث على حفظ العلم والتحذير من توثيق الجهلة وفيه أن الفتوى هي الرئاسة
الحقيقية وذم من يقدم عليه بغير علم (جهالافسة) لو فافتوا بغير علم وفي رواية برأيهم أي
استكبارا وأنته عن ان يقولوا لا نعم (فضلوا) أي في أنفسهم (واضلوا) من افتوه قال العلقمي
وكان محدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في حجة الوداع كما رواه أحمد والطبراني من حديث
أبي امامة قال لما كنا في حجة الوداع قال النبي صلى الله عليه وسلم خذوا العلم قبل ان يقبض أو
يرفع فقال أعرابي كيف يرفع فقال ألا ان ذهاب العلم ذهاب حجة ثلاث مرات (حم ق ت
ه عن ابن عمرو) بن العاص (ان الله تعالى لا يقبل صلاة رجل مسبل ازاره) أي لا يثيب
رجلا على صلاة أرخى فيه ازاره الى أسفل كعبه واختيا لا وجبا وان كانت صحيحة قال العلقمي
وأوله وسببه كافي أي دار عن أبي هريرة قال بينما رجل يصلي مسبل ازاره فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب فتوضأ فذهب فتوضأ فقال له رجل يا رسول الله مالك أمرته ان يتوضأ
أي وهو قد دخل في الصلاة فتوضأ ثم سكت بتشديد المنة الفوقية عنه فقال انه كان يصلي وهو
مسبل ازاره وان الله فله كره قال ابن رسلان ويحتمل والله أعلم أنه أمره بأعادة الوضوء دون
الصلاة لان الوضوء كفر للذنوب كما ورد في أحاديث كثيرة منها رواية أبي يعلى والبخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم لم قال طهور الرجل لصلاة يكفر الله بظهوره وذنبه وصلاة له نافلة فلما كان
اسبال الازار فيه من الاثم العظيم ما فيه أمره بالوضوء فإنه يكون تكفيرا للذنوب اسببال الازار
وأنه ولم يأمره بأعادة الصلاة لأنها صحيحة وان لم تقبل (د عن أبي هريرة) ان الله تعالى لا يقبل
من العمل الا ما كان له خالصا أي عن الرياء والسمعة (وابتغى به وجهه) قال المنصاري
ومن أراد بعمله الدنيا وزينة نادى الله والاخرة فخطبه ما أراد وليس له غيره والرياء من أكبر
الكبائر وأخذت السموات شهيد بفسقه الآيات والآثار وتواترت بدمه القصاص والاختصار
ومن استغنى عن الناس ولم يستغ من الله فقد استهان به وويل لمن أَرْضَى الله بلسانه وأخطاه
بجنته أه قال العلقمي وسببه كافي للناسي عن أبي امامة الباهلي قال جاء رجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أرايت رجلا غزا بانه من الاجر والذ كرماله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا شيء له فأعادها ثلاث مرات ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا شيء له ثم قال ان
الله فذكره أه (ن عن أبي امامة) واسناده جيد (ان الله تعالى لا يقبل صلاة من
لا يصيب أنفه الارض) أي في السجود وقال المنصاري فوضع الأنف واجب لهذا الحديث عند
قوم والجمهور على أنه مندوب وحملوا الحديث على أن المنفي كمال القبول لأصله (طب عن أم
عطية) الانصارية وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى لا يقدر أمة) أي لا يظهر جماعة
(لا يعطون الضعيف منهم حقه) قال المنصاري في رواية فيهم بدل منهم ليركهم الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر (طب عن ابن مسعود) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى لا ينال

طهارة معنوية (قوله حقه) أي من النهر على من ظلمه وغير ذلك (قوله لا ينال) أي لا يزيل الادراك فلا يحفظ شيئا والله
تعالى يعلم السموات وغيرها ولذا لما خطر اسبب ناموسي هل الله ينال له ما كرمه قارورتان في كل يد واحدة فها هو النوم
فقام مرعوبا خوفنا عليه ما فقهه النوم حتى اضطرت احداهما بالآخرى فانسكسرتا فافرحي الله اليه لو كنت أنام لفقدت السموات

والارض كما فسدت الزجاجة فان سبب النوم (قوله ولا ينبغي) أي لا يجوز عاينه النوم فالاول نفى النوم بالفعل وهذا نفى جوازه
(قوله يخفض) أي يرفع القسط أي ٤٠٨ الرزق ويرفعه بذكره ويكثره ان شاء وقيل المراد بالقسط الميزان أي يرفع احدي

الكفتين ويخفض الاخرى
اترجع الاعمال الصالحة
أوضحها (قوله يرفع الخ)
أي رفعها تنصليها ورفع في
لبنة الخبز والجمعة وكل
عام رفع اجمالي وقيل الرفع
الاجمالي لا ترفع فيه
المباحات بخلاف التفصيلي
(قوله سبحانه النور) أي
الحق سبحانه فهو محجب
لا محبوب والمراد بالنور هنا
صفات الجلال كالمظلمة وفي
رواية النار أي شيء يشبهه
النار في حجب الاشياء (قوله
لا حرق سحبات) جمع سحبة
كفرقة وغرفة وسحبت
صفات الجلال سحبات لأنه
يسبح عندها كرها قال العلقمي
وقال بعض أهل التحقيق
انها الأنوار التي اذا رآها
الرايون سبها وهلاوا لما
يروعونهم من جلال الله تعالى
وعظمته وفيه كلام نفيس
فراجعه (قوله ما انتهى الخ)
مفهول وبين ما بالخلق أي
لو كشف ذلك الحجاب لاحرق
النور بالمعنى السابق جميع
خلقه لان بصره تعالى محيط
بجميع الخلق فبصره بصره
الله تعالى ويهجم رجوعه
للخلق أي لو كشف ذلك
لاحترق من الخلق من
نظر بصره الله تعالى

ولا ينبغي له ان ينام) لما كانت الحكمة الاولى يدل ظاهرها على عدم صدور النوم عنه تعالى
أكد ما بذكر الحكمة الثانية الدالة على نفى جواز صدور النوم عنه اذ لا يلزم من عدم الصدور
عدم جواز الصدور وقال النووي معنى الحديث الاخبار بأنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه مستحيل
في حقه النوم فان النوم انما هو غلبة على العقل يسقط به الاحساس والله تعالى منزّه عن ذلك
(يخفض القسط ويرفعه) قال العلقمي قال عياض والنووي قال ابن قتيبة القسط الميزان وسه
قسط الان القسط العدل وبالميزان يقع العدل قال والمراد ان الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما
يوزن من أعمال العباد المرتفعة اليه ويوزن من أرزاقهم النازلة اليهم فهذا تمثيل لما يقدر تنزيله
فشيء يوزن الوزن وقيل المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط أي نصيب كل مخلوق ويخفضه
فيقتره ويرفعه فيوسع به اه قال المناوي أو أراد بالقسط العدل أي يرفع بعدله الطائع ويخفض
العاصي (يرفع اليه) بالبناء للجهول قال المناوي أي الى خزائنه فيضبط الى يوم القيامة (عمل
الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل) قال العلقمي وفي الرواية الاخرى عمل النهار
بالليل وعمل الليل بالنهار فنفى الاول والله أعلم يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده
وعمل النهار قبل عمل الليل الذي بعده ومعنى الرواية الثانية يرفع اليه عمل النهار في أول الليل
الذي بعده وعمل الليل في أول النهار الذي بعده فانما الملازمة الحفظية يصعدون بأعمال الليل
بعد انقضاءه في أول النهار ويصعدون بأعمال النهار بعد انقضاءه في أول الليل اه قال المناوي
ولا تمارض بينه وبين ما يأتي ان الأعمال تعرض يوم الاثنين والخميس لأن هذا أي العرض
يوم الاثنين والخميس عرض خاص كما في خبر ان الله تبارك وتعالى بأرزاق جميع الخلائق وما من دابة
في الارض الا على الله رزقها ووجه الجمع أن الأعمال تعرض كل يوم فاذا كان يوم الخميس
عرضت عرضا آخر يطرح منها ما ليس فيه ثواب ولا عقاب أي من الأعمال المباحة ويثبت
ما فيه ثواب أو عقاب (سحابة النور لو كشفه) قال المناوي بتدكير الضمير وفي نسخة لا
كشفها (لا حرق سحبات وجهه) أي ذاته (ما انتهى اليه بصره من خلقه) قال العلقمي
السحبات بضم السين والباء ورفع التاء في آخره وهو جمع سحبة قال صاحب العين والبروي وجميع
الشارحين للحديث من الأفريقين والمحدثين معنى سحبات وجهه نوره وجلاله وبهاؤه وأما الحجاب
فأصله في اللغة المنع والستر وحقيقة الحجاب انما تكون للأجسام المحدودة والله سبحانه وتعالى
منزه عن الجسم والحد والمراد هنا المنع من رؤيته ومعنى ذلك المنع نوراً وناراً لانهم ما ينعان من
الادراك في السادة لشعاعهم او المراد بالوجه الذات والمراد بها انتهى اليه بصره من خلقه
جميع المخلوقات لان بصره سبحانه محيط بجميع الكائنات ولفظة من لبيان الجنس لا للتبعض
والنقد بل لوزال المنع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نوراً وناراً وتجلي نفاقة لا حرق جلال
ذاته بجميع مخلوقاته قال المناوي والضمير من اليه عائد الى وجهه ومن بصره عائد الى ما ومن
خلقه بيان له وخالفه الشيخ فجعل الضمير من اليه عائد الى ما ومن بصره عائد الى الله سبحانه
وتعالى وما قاله الشيخ هو ظاهر شرح العلقمي وهو الصواب (م ه عن ابي موسى الاشعري)
واسمه عبد الله بن قيس (ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم وأموالكم) قال المناوي الخالية

واسم ناد الاحراق للنور أي الصفات مجاز اذا احرق هو الله تعالى (قوله لا ينظر الى صوركم) أي نظر راحة
واطف والافتقار تعالى محيط بكل موجود وكذا ما بعده (قوله ولا الى أموالكم) أي الخالية عن الزكاة والتصدق بل ينظر الى

الى ذلك نظروا بال سبب منع الزكاة ومعنى نظره القلب انه تعالى اذا نظر اليه ووجد حاشاها خالها من العيوب أفرغ عليه الاسرار
فيضى مظاهره وعكسه بنكسه (قوله بطرا) أي كبرا والافيكه فقط أي بكرة ٤٠٩ زيادة الثوب على نصف الساق ان لم

يزرهم كالعلماء في هذه

البلدة فمثل الازار جميع

الملبوس (قوله من يخضب)

أي شعر رأسه ولبنته ويخضب

بكم الضاد من باب ضرب

قاله في المختار (قوله

بالسواد) قال المناوي اما

بغير سواد كصفرة قبحا نزل

محبوب انتهى (قوله يوم

القيامة) خصه لانه عمل

الجزاء والانه لا ينظر اليه

الآن أيضا (قوله عن

عامر) قال المناوي في

الكبير عامر في التابعين

كثير فكانه يعني تميزه

انتهى (قوله لا يهتمك ستر

الخ) هو باعتبار الغالب اذا

كثير من المسلمين من يفضيه

بأظهار معاصيه للخلق أو أن

المراد انه لا يهتمك أول الامر

ليرجع اليه تعالى فاذا لم

يرجع وأهملته منك وهذا

يدل على سعة فضله تعالى

ولذا سئل الفضيل بن عياض

ما جوابك اذا قيل لك ما غرك

ربك الكريم فقال جوابي

اسبال ستره على فانه تعالى

لما لم يفضني في الدنيا

فكذلك في الآخرة فلما

رأت النفس الستر طمعت في

المعاصي الملهاسمة الفضل

(قوله المزاح) صيغة مبالغة

٥٢ يزي ل وقوله مزاحه بهم الميم

وعبارة العلقم المزاح بالضم الدعاية وقال في النهاية الدعاية المزاح وقال شيخنا

الدعاية بضم الدال وتخفيف العين المهماتين وبعد الالف موحدة هي الملاطفة بالقول وغيره انتهت وعما وقع منه له صلى الله عليه

وسلم انه سئل عن شخص فقال ذلك الذي في عينه بياض اذ كل شخص لا تخلو عينه من البياض ونحوه لا يدخل الجنة عجز فلما شأ

عن الخبرات اه ومعنى نظره الله أي مجازاته أي لا يشبهكم عليم (ولكن انما ينظر الى قلوبكم)

أي الى طهارتها فحق العالم بقدر اطلاع الله تعالى على قلبه ان يغتش عن صفات قلبه وأحوالها

لا يمكن أن يكون في قلبه وصف مذموم بفقته الله سبحانه وتعالى بسببه وفي الحديث ان الاعتماء

باصلاح القلب مقدم على الاعمال بالجوارح لان أعمال القلب هي المحمودة لأعمال الجوارح

اذ لا يصح عمل شرعي الا من مؤمن عالم لله محض له فيما يعمل ثم لا يكمل ذلك الا بمراقبة الحق

فيه وهو الذي عبر عنه بالاحسان حيث قال ان تعبد الله كأنك تراه ويقول انه ان في الجسد مضغة

اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله وفي شرح العلقم انه لما كانت القلوب

هي المحمودة للأعمال الظاهرة وأعمال القلب غيبات عنها فلا تطلع بعين أحد لما ترى من صور

أعمال الطاعة والخفافة فامل من يحافظ على الأعمال الظاهرة يعلم الله في قلبه وصفه مذموما

لا تصح معه تلك الأعمال وامل من رأينا عليه معصية يعلم الله في قلبه وصفه محمودا بغيره بسببه

فالاعمال أمارات ظنية لأداة قطعية و يترتب عليهم اعدام الغلو في تعظيم من رأينا عليه أفعالا

صالحة وعدم احمقارهم سلم رأينا عليه أفعالا سيئة بل يحتمل ويذم تلك الحالة السيئة لان تلك الذات

المسيئة (واعمالكم) قال تعالى فمن كان يرحوا فاعلم به فليعمل عملا صالحا قال المناوي في

النظر الاحسان والرحمة والعلف (م ه عن أبي هريرة) ان الله تعالى لا ينظر الى من يجهر

ازاره) أي يسبله الى تحت كعبه (بطرا) لا كبر والخيلاء ومعنى لا ينظر الله اليه أي لا يرحمه ولا

ينظر اليه نظر رحمة والاسبال يكون في الازار والقميص والعمامة ولا يجوز الاسبال تحت

الكعبين ان كان للخيلاء فان كان غيرهما فهو مكروه وظاهر الاحاديث في تنبيهه بالخيلاء

يدل على أن التحريم مخصوص بالخيلاء وأجمع العلماء على جواز اسبال الازار للنساء وقد صح عن

النبي صلى الله عليه وسلم الاذن لمن في ارضاء ذبوله ذراعا وأما القدر المستحب فيما ينزل اليه

طرف القميص والازار فنصف الساقين والجائز بلا كراهة ما تحتها الى الكعبين وأما

الاحاديث المطلقة بان ما تحت الكعبين في النار فالمراد به ما كان للخيلاء لانه مطلق فوجب

حمله على المقيد وبالحمل المذكور كل ما زاد على الحاجب المعنوية في اللباس من الطول أو السعة

(م عن أبي هريرة) ان الله تعالى لا ينظر الى مسبل ازاره) أي الى أسفل كعبه بطرا كما لم

عما تقم وازار مجرور بإضافة مسبل اليه (حم ن عن ابن عباس) ان الله تعالى لا ينظر الى

من يخضب) أي يغير لون شعره (بالسواد) أي لا ينظر اليه نظر رحمة (يوم القيامة) فهو

سوام غير الجهاد (ابن سعد عن عامر مرسلا) قال المناوي لعل مراده الشهي (ان الله تعالى

لا يهتمك) أي لا يرفع (ستر عبد فيه من قال ذرة من خير) قال المناوي بل يفضل عليه ستر

عبد به في هذه الدار ومن ستره فيها لم يرفع يوم القرار (عنه عن أنس) وأسناده ضعيف

(ان الله تعالى لا يؤخذ المزاح) أي الكثير المزاح الملائف بالقول والفعل (الصادق في

مزاحه) أي الذي لا يشوب مزاحه بكذب أو بهتان بل يخبره على ضرب من التورية ونحوها

كقول المصطفى صلى الله عليه وسلم لا تدخل الجنة عجز وذاك الذي في عينه بياض ونحو

٥٣ يزي ل وقوله مزاحه بهم الميم وعبارة العلقم المزاح بالضم الدعاية وقال شيخنا

الدعاية بضم الدال وتخفيف العين المهماتين وبعد الالف موحدة هي الملاطفة بالقول وغيره انتهت وعما وقع منه له صلى الله عليه

وسلم انه سئل عن شخص فقال ذلك الذي في عينه بياض اذ كل شخص لا تخلو عينه من البياض ونحوه لا يدخل الجنة عجز فلما شأ

خاطرها انظر الظاهر للفظ بين المراد (قوله لا اخلاق لهم) أي لصفات لهم معجودة فهو بمعنى رواية ليثر يد هذا الدين بالرجل الفاسق كالعالم الذي لم يعمل بعامه فهو يقرر الاحكام وينفع به ولا ينفع نفسه لا كمنه قصده الرياسة والافاضة مثلا (قوله يباهي الخ) المباهاة لغة ذكر ما يثر نفسه واصوله للاستعلاء على الغير وهذا محال عليه تعالى فالمراد اذ اظهر فضل من ذكر الملائكة لانهم هم قهروا شهوتهم بخلاف الملائكة فانهم وان كانوا معصومين الا ان ذلك بالجيلة لا بدم ترك الشهوة فيهم والمراد الطائفتون والنجاس له تعالى بحال حلال فلامباهاة من حج من حرام أو قصده افتخارا (قوله عشيمة عرفة) أي وقت الوقوف بعرفة وهو من زوال التاسع الى فجر العاشر وهو أفضل الايام (قوله اتوني شعنا غبرا) جمع أشعث وأغبر أي لم يتعهدوا تنظيف ابدانهم وملابسهم وشعورهم (قوله يباهي بالشاب) أي يظهر فضله ٤٥٥ وقوله بالشاب هو من لم يبلغ الكهولة وهي من الثلاثين وعند مالاك من

الاربعة بين انتهى بخط
الاجهوري (قوله ترك
شهوته من اجلي) فلم يسع
الملائكة أن يقولوا ونحن
كذلك تركنا شهوتنا من
اجل انهم لم يركبوا من
المناصب الاربع فلا شهوة
فيهم فتركها بالجيلة لا بالجماع
مثلا ففضل بنو آدم الملائكة
بذلك وان كانت الملائكة
أفضل منهم (قوله بالسقم)
بضم فسكون كذا قال
الشارح ولعله لكونه الرواية
والا فالمرض يعنى سقما
وسقما (قوله كل ذنب) أي
من الصفات اذا لم يضره وليس
من الضجر طالب الطبيب
وطالب الدعاء من الغير
خصه وصا الصلوات (قوله
ووسعه) أي علمه (قوله
ولم يزد على ما كتب له)
فحينئذ لا ينبغي الاثمهالك في
طالب الدنيا وترك المروعة
وضياع حقوق الله تعالى

ذلك (ابن مسافر) في تاريخه (عن عائشة رضي الله تعالى عنها) أي دين الاسلام
(بأقوام لا خلاق لهم) قال المناوي لأوصاف لهم حميدة يتلبسون بها (ن ح ب عن
انس) بن مالك (حم ط ب عن أبي بكر) بفتح الكاف باسناد جيد (ان الله تعالى يباهي
بالطائفتين) أي يباهي ملائكتيه بالطائفتين بالكعبة أي يظهر لهم فضلهم ويعرفهم أنهم أهل
الخطوة عنده (حل هب عن عائشة) واسناده جيد (ان الله تعالى يباهي ملائكتيه عشيمة عرفة
بأهل عرفة) أي الواقفين بها أي يظهر لهم فضلهم (يقول انظروا الى عبادي) أي تأملوا هيأتهم
(اتوني) أي حلوا بتي اعظامي وتقر بالمبايعة بهم مني (شعنا) بضم الشين المججمة وسكون
العين المهملة آخره مثله أي متغيري الابدان والشعور والملابس (غبرا) أي غير متنظفين قد
علاهم غبار الارض قال المناوي وذابقتني الغفران وعموم الكفير (حم ط ب عن ابن عمرو)
ابن العاص ورجاله احمد موثقون (ان الله تعالى يباهي بالشباب العابد الملائكة يقول انظروا
الى عبادي ترك شهوته من اجلي) أي قهر نفسه بكفها عن شهواتها ابتغاء لرضاي (ابن السني
فر عن طلبة) ابن عبد الله باسناد ضعيف (ان الله تعالى يبتلي عبده المؤمن) قال المناوي
يختن القوى على احتمال ذلك (بالسقم) بضم فسكون أي بطول المرض (حتى يكفر عنه
كل ذنب) فالبراءة في الحقيقة نعمة يجب الشكر عليها لا نعمة (ط ب عن جابر بن مطعم) عن أبي
هريرة) باسناد حسن (ان الله تعالى يبتلي العبد) أي يختبره (فيما اعطاه) من الرزق (فان
رضي بما قسم الله له يورثه) أي يبارك الله له (فيه ووسعه) عليه (وان لم يرض) أي به (لم يبارك
له) فيه (ولم يزد على ما كتب له) لان من لم يرض بالمقسم كأنه مضط على ربه فيستحق
حرمان البركة (حم وابن قانع هب عن رجل من بني سليم) ورجاله رجال الصحيح
(ان الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل
حتى تطلع الشمس من مغربها) قال النووي معناه يقبل التوبة من المسيئين نهارا وأياما لا حتى
تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولا بوقت وبسط اليد استعارة في قبول التوبة اه
وقال المناوي يعني ببسط يده الفضل والانعام لا بد الجارحة فانها من لوازم الاجسام فاذا طاعت
الشمس من مغربها أغلق باب التوبة (حم م عن أبي موسى رضي الله تعالى عنه) هذه الامة

فان هذا هو المعنى بحديث تيس عبد الدرهم والد يمار (قوله ببسط يده) أي فضله
واحسانه قال النووي معناه يقبل التوبة من المسيئين ليل والنهار حتى تطلع الشمس من مغربها ولا يختص قبولا بوقت وبسط
اليده استعارة في قبول التوبة قال الماوردي المراد به قبول التوبة وانما ورد لفظ اليد لان العرب اذا رضى أحدهم شيئ بسط
يده لقبوله واذا كرهه قبضه عنه فخطبوا بأمر حتى يفرحون به وهو محال فان يد الجارحة مستقيمة في حق الله تعالى انتهى على معنى
(قوله من مغربها) هذا صريح في أنها تطلع من مغربها حقيقة وبعضهم أنكروا ذلك قال المناوي واختلاف فيه فقبل بكفره والراجح
عدم الكفر لانه ليس معلوما من الدين بالضرورة فلا يعمه كل أحد (قوله يبعث) البعث الارسال وليس المراد به ما قبل المراد انه
يقبض شخصه بان يجعل له ملائكة يذوب بها الباطل وينصير الحق ولا يشترط في الجدد أن يكون من أهل البيت عند الجهور وآنحو

المحدثين المهدي وسيدنا عيسى عليه السلام (قوله على رأس) أي أول كل مائة سنة من الهجرة خلافاً لما قال من الولادة
والسنة والعام مترادفات وفرق بعضهم بينهما بأن العام من أول المحرم إلى مثله فقط والسنة من يوم كذا إلى مثله سواء المحرم وغيره
وعبارة العاقل أي أولها من الهجرة النبوية ولهذا قال شيخنا المراد من رأس كل مائة سنة ما يؤرخ بها في مدة المائة وأن يكون
المبعوث على رأس المائة رجلاً مشهوراً مرموقاً وأشار إليه وإن تنقضى المائة وهو مشهور رضى مشار إليه واعلم أن المحدث انما هو
بغاية الظن ممن عاصر من العلماء بقراءته أسواله والآلة فاعلم به ولا يكون ٤١٨ المحدث إلا عالماً بالعلوم الدينية

الظاهرة والباطنة ناصر
للسنة قاماً بالبدعة وانما
كان التحدث على رأس كل
مائة سنة لا تخرام علماء
المائة غالباً واندراس السن
وظهور البدع فيحتاج حينئذ
إلى تجديد الدين انتهت
بحروفها (قوله ذلك واليه قى
الخ) قال شيخنا اتفق الحفاظ
على أنه حديث صحيح ومن
نص على صحته من المتأخرين
أبو الفضل العراقي وابن حجر
ومن المتقدمين الحاكم في
المستدرک والبيهقي في
المدخل انتهى بخط أج
(قوله من أين) أي من
جهته ومن ضبطه من أين
أي البركة فقد حذف وفي
رواية من الشام ولا منافاة
لأن الرجوع من الشام
على أين أو من أين على
الشام ثم تسير إلى جميع
الجهات (قوله أين من
الحرير) أي فلا تؤذى وكون
الريح مفردة في الشروع
في الخير هو الغالب وقد
يعكس فاشهد من غير الغالب

أي يقبض لها (على رأس كل مائة سنة من يجدد لدينها) قال المناوي رجلاً أو أكثر
بين السنة من البدعة ويدل أهلها قال ابن كثير وقد ادعى كل قوم في أممهم أنه المراد بالظاهر
سواء على العلماء من كل طائفة اه وقال العاقل معنى التجديد احياء ما اندرس من العمل
بالكتاب والسنة والامر بمقتضاها واعلم ان المحدث انما هو بغاية الظن بقراءته أسواله والآلة فاعلم به ولا يكون ٤١٨
والانتفاع بعلمه (دك واليه قى في المعرفة عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه روى عنه
ابن) قال العاقل جاء في آخر مسلم روى عنه قبل الشام ويحجب بوجهين انهما روى عنه شامة
وعمانية ويحتمل أن مبتدأها من أحد الأقليمين ثم تصل الآخر وتنتشر عنه (الين من الحرير)
قال العاقل في الإشارة إلى الرفق بهم والاحكام ثم قال لا يرفق بهم وكراماتهم قلت هذا
من السياق والافاق التمهيد لدلالة على التكرمة ولا التهميع بل على الشقاء فكيف شق
على سعيد وسهل على شقي فعن زيد بن أسلم عن أبيه اذ اتى على المؤمن شيء من درجاته لم يباله
من عمل شدد الله عليه الموت ايماناً بغيره درجته في الآخرة وان كان كافراً معروف لم يجزبه
في الدنيا سهل الله عليه الموت ليستكمل ثواب معروفه ليسير إلى النار وعن عائشة رضى الله
عنها لا ينقطع أحد سهل عليه الموت بهذا الذي رأيت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يدخل يده في قدح ويصحبها وجهه ويقول اللهم سهل على الموت ان الموت سكرات
فقلت فاطمة واكراماً لك ربك يا ابتاه فقال لا كرب لانيك بعد اليوم (فلا تدع احداً في
قابه مثقال حبة) في رواية ذرة أي وزنها (من ايمان) قال العاقل في بيان للذهب الصحيح
الظاهر ان الاسلام يزيد وينقص (الاقبضته) أي قبضت روحه زاد العاقل في كتاب الفتن
حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلت عليه حتى تقبضه فيبقى شرار الناس قال النووي
وقد جاء في معنى الحديث أنها لا تقوم الساعة الا على شرار الخلق وهذه كلها وما في
معناها على ظاهرها وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق إلى يوم
القيامة فليس مخالفاً لهذه الأحاديث لأن معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الرب
اللينة قرب القيامة وعند تظاهرها شرارها فاطلاق في هذا الحديث بقاءهم إلى قيام الساعة على
أشرارها ودونها المتناهي في القرب (ك عن ابى هريرة رضي الله تعالى عنه روى عنه السائل الملقب
بفتح المشاة التهمة قال العاقل في النهاية يقال الملقب في المسئلة الملقب الحاف اذا الخ فيها
ولزمها اه وقال المناوي الملقب الملق بالآثر قال وهو من عنده غدا ويسأل عشاء (حل

(قوله حبة) في رواية ذرة وذلك كناية عن القلة وهذا يدل على زيادة الايمان ونقصه (قوله الاقبضته) انه يريد لا أحد على حذف
مضاف أي قبضت روحه والمراد ان روحه تقبض عند مرورها لا أنها هي التي تقبض اذا قبض سيدنا عزرائيل قال النووي وقد
جاء في معنى الحديث أنها لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الارض الله الله ومنها لا تقوم الساعة على أحد يقول الله الله ومنها
لا تقوم الا على شرار الخلق وهذه كلها وفي معناها على ظاهرها وأما الحديث الآخر لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق
إلى يوم القيامة فليس مخالفاً لهذه الأحاديث لأن معنى هذا لا يزالون على الحق حتى تقبضهم الرب اللينة قرب القيامة وعند
تظاهرها شرارها ودونها المتناهي في القرب انتهى عاقل (قوله يبعث) من أقبض أي عقت على ذلك (قوله الملقب) أي الملقب

في السؤال وقبل هو الذي يسأل العشاء وعنده الغداء (قوله العتاق) بفتح العين وكسر هاء الحن (قوله البايغ) أي ان قصد بلاغته
الغفر وانظار جهل الغير والافا لبلاغة مجودة قال الشاعر من الطويل

فما لبته في موقف الحشر يسلم وما ينفع الاعراب ان لم يكن تقى * وما ضر ذات قوى لسان بهم
(قوله يتخال بلسانه تخال الباقورة) أي جماعة البقرة في نهضة الباقرة وخضمها دون بقية الدواب لانها تخرج لسانها انما خذبه
المرعى ثم تأكله بخلاف بقية الدواب فانها تأكل بأسنانها فشبها البايغ بجماعة البقرة بجامع شدة تحريك اللسان وفي

رواية يتخال يتخال بالجم فيكون

شبهه بالبقرة الجلالة أي التي

تأكل الجلة بجامع كثرة

تحريك اللسان لما هو قدر

(قوله البذخين) جمع بذخ

وهو المفاخر المتكبر (قوله

الفرحين) أي فرحاً يؤدى

الى الكبر بدليل ما بعده

والافلا بأس بسرور سبب

فهمه أو دفع نقمة (قوله

الغريب) أي الذي يتودد

شبهه وقيل الغريب هو

الشائب والمراد بذكر الشائب

الذي يفعل فعل الشائب

من الشهوات والافالشيب

ممدوح (قوله الغنى الظلوم)

أي كثير الظلم فن وقع منه

ظلم نادر لا يحصل له هذا

الامر الخاص أعنى المقت

والانتقام المهلك وان كان

مؤاخذاً أيضاً وكذا الفقير

الظلم بذكره لكان الغنى

الظلم أشد (قوله الجهل)

أي بالفروض العينية اذ من

حق من وصل لهذا السن

أن يعرف ما يجب عليه أو

المراد من يفعل فعل الجهل

وان كان عالماً (قوله والعائل المختال)

الفقير الذي له عيال ولا يكسب ما يقوم بهم لاجل تخيله وتكبره

تخلق

ولم يقل انبول بصيغة المبالغة كالذي سبق اشارة الى أن أصل التخييل والتكبر عقت عليه وان لم يكثروا لذا ورد التكبر براء ردائي

والعظمة ازاى الخ (قوله يبعض الفاحش) أي يفتقم منه أو يريد الانتقام لاستحالة المعنى الحقيقي أعنى فوران دم القلب الخ وبه لم

بطريق المفهوم أنه تعالى يحب الطبيب (قوله يبعض المفس الخ) أي ويجب البشر من الانسان في وجهه اخوانه كذا لم بطريق

المفهوم أي لانه يورث القريب بين الناس (قوله الومخ والشعث) هما مترادفان أي ان لم يكن ذلك لتأديب نفسه بأن أهمل نظافة

عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يبعض الطلاق) أي قطع النكاح

بلا عذر شرعى (ويحب العتاق) بفتح العين قاله الجوهري قال المناوى لما فيه من فلك الرقة

(فر عن معاذ بن جبل) وفيه ضعف وانقطاع (ان الله تعالى يبعض البايغ من الرجال)

أي المظاهر التقصص (الذي يتخال بلسانه تخال الباقرة بلسانها) قال العلامة حى قال في النهاية

أي يتشدد في الكلام بلسانه ويلفه كما تالف البقرة الكلال بلسانها الفا اه وخص البقرة لان

جميع البهائم تأخذ النبات بلسانها وهي تجمع بلسانها أمان بلاغته خالقة فقير بغيره فوض (حم

د ت عن أبي عمرو) بن العاص قال الترمذي حسن غريب (ان الله تعالى يبعض

البذخين) بوحدة وذال وخاء معجمتين من البذخ الفخر والتطاول (الفرحين) أي فرحا

مطغيا (المرحين) قال المناوى من المرح وهو الخيل والاهو التكبر الذين اتخذوا الشهادة

والتكبر والفرح بما أوتوا ديناً وشعاراً (فر عن معاذ بن جبل) وهو حديث ضعيف (ان

الله تعالى يبعض الشيخ الغريب) بكسر الميم أي الذي لا شيب أو الذي يسود شبهه بالخصاب

قال الشيخ وايس ذلك على ظاهره بل المراد ما التحيب في الشيب والترغب فيه أو هو مفرور

بسواد شعره مقيم على الشوبية من الالمب واللاه وقال فيه معنى الذي أي الذي يعمل عمل أسود

المعينة (عد عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يبعض الغنى الظلوم)

أي الكثير الظلم الغيره قال المناوى بمعنى أنه يعاقبه ويبعض الفقير الظلوم لكان الغنى أشد

(والشيخ الجهول) أي بالفروض العينية أو الذي يفعل فعل الجهال وان كان عالماً (والعائل

المختال) أي الفقير الذي له عيال محتاجون وهو مختال أي متكبر عن إعطى ما يقوم بهم (طس

عن علي) واسناده ضعيف (ان الله تعالى يبعض الفاحش) قال المناوى الذي يتكلم بما

يكره سمعه أو من يرسل لسانه بما لا ينبغي (المتفحش) أي المبالغ في قول الفحش أو في فعل

الفاحشة لانه تعالى طيب جميل يبعض من ليس كذلك قاله المناوى ويحتمل أن المراد المتقصد

لذلك ليخرج ما لو صدر ذلك من غير قصد (حم عن اسامة بن زيد) بلسانها أحد هار جاله

ثقات (ان الله يبعض المفسس في وجهه اخوانه) قال العلامة حى بالعين المهملة والموحدة

الثقيلة المكسورة وبالسین المهملة قال في النهاية العباس الكرية الملقى اه وقال المناوى

الذي يلقاهم بكرة عابسا وفي افهامه ارشاد الى الطلاقة والبشاشة (فر عن علي) وهو

حديث ضعيف (ان الله تعالى يبعض الومخ) أي الذي لا يتهجد بدهنه وشمابه بالنظيف

(والشعث) أي الذي لا يتهجد شعره قال المناوى لانه تعالى فظيف يحب النظافة ويجب من

وان كان عالماً (قوله والعائل المختال)

الفقير الذي له عيال ولا يكسب ما يقوم بهم لاجل تخيله وتكبره

تخلق

ولم يقل انبول بصيغة المبالغة كالذي سبق اشارة الى أن أصل التخييل والتكبر عقت عليه وان لم يكثروا لذا ورد التكبر براء ردائي

والعظمة ازاى الخ (قوله يبعض الفاحش) أي يفتقم منه أو يريد الانتقام لاستحالة المعنى الحقيقي أعنى فوران دم القلب الخ وبه لم

بطريق المفهوم أنه تعالى يحب الطبيب (قوله يبعض المفسس الخ) أي ويجب البشر من الانسان في وجهه اخوانه كذا لم بطريق

المفهوم أي لانه يورث القريب بين الناس (قوله الومخ والشعث) هما مترادفان أي ان لم يكن ذلك لتأديب نفسه بأن أهمل نظافة

بدنه وثبائه لا يفرض فهو مذموم بخلاف ما اذا قصد تأديب نفسه فهو محمود كما ورد ان الله يحب العبد المتبذل (قوله عالم بالدنيا) أي
 مأهر بأحوالها جاهل بأحوال الآخرة (قوله البخيل في حياته) هذا هو محل البغض دون قوله السفي عند موته اذ هو مثاب
 عليه لكنه ثواب قليل (قوله لا زبر له) أي لا عقل له عنه من الفواحش فليس المراد المجنون بل شبه من صرف زمنه في المعاصي عن
 لا عقل له أصلاً (قوله ببغض ابن السبعين) كناية عن تقاعد عن قضاء الحوائج لاهله فهو والمبتغوض وان كان ابن عشرين أو
 ثلاثين فشبهه بابن السبعين بجماع التقاعد وعدم النفع (قوله ومنظاره) أي في صفة منظره كأن يكحل للذين والافتخار (قوله
 على كتيب كافور) أي حال كونهم على كرم من كافور أبيض فهو حال من أهل وقوله أهل الجنة شامل للذكور والنساء وعليه
 الجورجي وقد كرام السبيوطي أنه خاص بالذكور يدل على ما ورد أنهم حين يرجعون من المشاهدة يبرون نسائهم على أحسن ما كانوا
 قبل ذلك ورد عليه الجورجي بأحد حديث صحيحة دالة على العموم وألف الحافظ ٤١٣ رسالة في الرد على الجورجي وحصل

بهم ما قطعه بسبب ذلك
 أن يكون كل يظن أنه على الحق
 لكن بحث فوجد الحق مع
 الجورجي لا يكونه استناد إلى
 أحاديث صحيحة بخلاف
 الأحاديث التي ذكرها
 الحافظ في تلك الرسالة فهي
 ضعيفة وكتب كتيب كافور
 بالإضافة عند الجمهور ويصح
 كتيب كافور بعد ما وهذا
 الحديث موضوع كما قاله
 الشارح في الصغير ووافقه
 العزيزي قال المناوي قال
 الغزالي وإذا رجع الحساب
 بعد الموت انقلب المرفقة
 بهما مشاهدة وذكر كون لكل
 واحد على قدر معرفته فذلك
 تزيد لذة الأولياء في النظر
 إليه على لذة غيرهم إذ يتجلى
 لاني بكر خاصة وللناس عامة
 اهـ (قوله أن يتقنه) لأنه
 إذا لم يتقنه كان غشاور بها
 ساء الله منه حسن صنعه

تخاف بها ويكرهه ضد ذلك (هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى ببغض
 كل عالم بالدنيا) قال المناوي أي بما يبغضه عن الله من الأيمان في تحصيلها (جاهل بالآخرة)
 أي بما يقربه إليه أو يدنيه منه من العلم شرف لازم لا يزول ومن قدر على الشرف الباقي
 ورضي بالخسيس الفاني فهو مغبوض لشقاوته وأدباره (الحاكم في تاريخه عن أبي هريرة)
 وإسناده حسن (ان الله تعالى ببغض البخيل في حياته) قال المناوي أي مانع الزكاة وأعم
 (المعنى عند موته) لأنه مضطرب في الجود حاله لا يختار (خط في كتاب البخلاء عن علي
 (ان الله تعالى ببغض المؤمن الذي لا زبر له) بفتح الزاى وسكون الواو وحدة آخره واء أي لا عقل
 له يتر بره أي يتراه عن الأقدام على ما لا ينبغي أو لا تناسب له من السموات (ت هق عن أبي
 هريرة) وإسناده ضعيف (ان الله تعالى ببغض ابن السبعين في أهله) أي ببغض من هو
 متكاسل متوان في قضاء ما أحله كأنه بلغ من العمر سبعين سنة (ابن عشرين في مشيته)
 بكره الميم أي هيئة المشي (ومنظره) بفتح الميم أي من هو في مشيته وهيئته كالشباب المذهب
 بنفسه (طس عن انس) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يتجلى) هو بالجيم (لاهل
 الجنة في مقدار كل يوم جمعة) أي من أيام الدنيا (على كتيب كافور أبيض) بالإضافة كتيب
 حال من أهل الجنة فيروثه عياناً وذلك هو عباد أهل الجنة (خط عن انس) قال المناوي وهو
 حديث موضوع (ان الله تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) أي يحكمه كما جاء
 مخرجاً به في رواية وذلك لأن الأمداد الإلهي ينزل على العامل بحسب عمله فكل من كان عمله
 أكمل وأتقن فالحسنات تضاعف له أكثر (هب عن عائشة) وإسناده ضعيف (ان الله
 تعالى يحب من العامل) أي من كل عامل (إذا عمل أن يحسن) أي عمله بأن لا يبقى فيه
 مقالاً لقائل (هب عن كليب) الجرجي وإسناده ضعيف (ان الله تعالى يحب أغاثه
 اللهفان) أي المكروب يعني أغاثته ونصرته قال في المصباح أغاثه إذا عانته ونصرته فهو مغيث
 (ابن عساكر عن أبي هريرة) ان الله تعالى يحب الرفق) أي ابن الجانب بالقول والفعل

ولذا ادع شخص دراهم لشخص لعمل شيء فعمله له من غير اتفاق فبات مشتهلاً لا يكره بذلك فلما أصبح صنع له غيره وأتقنه ودفعه
 له ورد الأول منه فشكره على ذلك فقال لم تشكرني لم أصنع ذلك لأجل أنك بل إخلاصاً لله تعالى خوفاً من أن يسألني حسن صنعتي
 (قوله أن يحسن عمله) أي يتقنه فهو يعني ما قبله وكليب تابعي فهو مرسل خلافاً لما قاله يحيى (قوله أغاثه اللهفان) أي
 المكروب ومثله أغاثه شخص في تحصيل دابته (قوله يحب الرفق الخ) سببه ان السيدة عائشة كانت جالسة مع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقدم عليهم رهط من اليهود فدفعوا إلى السام عليكم ففهمت أن مرادهم الموت فقالت وعالمكم السام واللغة فقاسمها صلى
 الله عليه وسلم ما هذا يا عائشة فقالت انهم قالوا كذا فقال الله ما كان يكفي أن تقولوا وعالمكم فلم زدوا إلا الله تعالى يحب الرفق
 وعن بعض العارفين أن المراد مع إسناده ثلاث حالات في ثلاث سنوات الأولى توليف والثانية تعريض والثالثة تعنيف

(قوله الطابق) وفي رواية الطابق أي البشرو الوجه (قوله يحب الشاب الخ) لأن الجزاء من جنس العمل فإذا أحب الله وأطاعه أحببه الله وأيس المراد أن الله تعالى لا يحب الشيخ التائب بل خص الشاب لأنه أكثر مجاهدة لنفسه (قوله يفتي الخ)

أي يصرف قوة شبهه في طاعته تعالى وهذا من لوازم التوبة فهو يرجع لما قبله (قوله تلاوة القرآن) ولو آية (قوله الزحف) أي التقاء الصفوف لأن التقيت أهيب للهو (قوله وعند الجنائز) أي من تغسيل الميت والصلاة عليه والمشي أمامه إلى أن يؤتى به إلى القبر فقراءة القضاة والقرآن أمام الجنائز رتبة عنيفة للسنة فالأفضل السكوت (قوله الغنى) أي غنى النفس أرغنى المال لأن نفسه عام لوصفه قبل بالتقى فهو أفضل من الفقير الصابر (قوله الخفي) أي مع قصده باخية فله وبه عن الناس دفع شره عن الناس لا دفع شر الناس عنه إذا لموفق لا يرى الشر إلا لنفسه وفي رواية الخفي بالحاء المهملة أي الذي عنه رفق بالناس فيواسيهم بحاله وغيره (قوله عن سده الخ) وقد اعتزل الناس فبأهونه وقال له إن الناس يتنافسون في المال وأنت في العزلة أي فيبغى لتأخر خروجك لأجل الشهرة فضره سده على صدره وقال له استكثرت فقد سمعت رسول الله صلى الله

الاحد في الاسم والدفع بالاحف (في الامركه) أي في أمر الدين والله تعالى يجمع الاحوال والافعال قال المناوي قال الخزالي فلا يأمر بما معروف ولا ينهي عن المنكر الا رفق فيما يامر به رفق فيما ينهي عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهي عنه فقيه فيما يأمر به فقيه فيما ينهي عنه وعظ المؤمن واعظ بعنف فقال له يا هذا الرفق قد دعت من هو خير منك إلى من هو شر مني قال تعالى فذولا له قولاً لنا أخذ منه أنه يتعين على العالم الرفق بالطالب وان لا يؤخه ولا يهفهفه اه قال الملقى وصية كفاي البخاري عن عائشة قالت دخل رخط من اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا السلام عليكم قالت عائشة فقههم فافقت وعابكم السلام والمنة قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة ان الله يحب الرفق في الامركه فقلت يا رسول الله أوم تصنع ما قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت وعابكم (خ عن عائشة) ان الله تعالى يحب السلم الطابق أي المثل الرجاء السلام لأنه تعالى يحب من تخاف بشي من اسمائه وصفاته ومنها السهولة والطلاقة لانها من الحلم والرحمة واقد صدق القائل وما اكسب المحامد طال بها * بمثل البشرو الوجه الطابق

(الشيرازي هب عن أبي هريرة) واسناده ضعيف (أي الله تعالى يحب الشاب التائب) أي التائب على ما صدق منه من الذنوب لأن الشبوبة حال غلبة الشهوة وضعف العقل وأسباب المعصية فيها قوية فإذا تاب مع قوة الدواعي استوجب محبة الله (ابو الشيخ عن انس) واسناده ضعيف (ان الله تعالى يحب الشاب الذي يفتي شبهه) أي يهرفه (في طاعة الله) الازمته على فعل الامورات وتجنب المنهيات قال المناوي لأنه لما تجرع مرارة حبس نفسه عن لذاتها في محبة الله جزى بمحبته له والجزاء من جنس العمل (حل عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يحب الصمت) أي الصكوت (عند ثلاث عند تلاوة القرآن) أي ليتدبر معانيه (وعند الزحف) أي التقاء الصفوف للجهاد (وعند الجنائز) قال المناوي أي في المأثي معها والصلاة عليها (طب عن زيد بن ارقم) ان الله تعالى يحب العبد التقى بمئة نفقة أي من ترك المعاصي امثالاً لا امر واجتنباً بالانسي (الغنى) قال الملقى قال النووي المراد بالغنى غنى النفس وهذا هو الغنى المحبوب لقوله عليه السلام وليكن الغنى غنى النفس وأشار القاضي الى أن المراد به الغنى بالمال (الخفي) قال الملقى بانحاء المحمة هذا هو الموحود في التسخ والمعرف في الروايات وقد كرا القاضي ان بعض رواة مسلم رواه بالمهمل فعمناه بالمحمة الجاهل المنقطع الى العبادة والاشتغال بامور نفسه ومعناه بالمهمله الوصول للرحم المظيف بهم وبغيرهم من الصفاء والصحيح بالمحمة وفي هذا الحديث محبة المذهب من يقول الاعتزال أفضل من الاختلاط ومن قال بتفضيل الاختلاط قد تناول هذا على الاعتزال وقت الفتنة ونحوها اه وقال الخفي في تفسير قوله تعالى انه كان في حفاي بارادة البضاوي بالمعنى البر والاطاف (حم م عن سعد بن ابى وقاص) ان الله تعالى يحب العبد الثور من المفتن) بشدة المنة الفوقه المفتوحة أي الممتحن بالذنوب (التواب) أي الكثير التوبة قال في النهاية أي يعقبه الله بالذنوب ثم يتوب ثم يعود ثم يتوب قال المناوي وهكذا

عليه وسلم يقول ان الله الحديث (قوله المفتن) أي الذي افتتن بالمعاصي ويتوب فوراً وقال محي الدين بن العربي معناه انه الذي ابتلى بأذية الناس وهو يقابلهم بالاحسان فيقابل سيئاتهم بالحسنات وكل صحيح وذلك

(قوله يحب العطاس) أي سببه وهو إخلاء الجوف من كثرة الماء كولات يحصل للبدن خفة فيحصل العطاس أما العطاس الذي علم سببه من نحور كام وتماطى الفشوق فليس محمودا ولذا إذا عطس ثلاث مرات متوالية طالب أن يقال له شفاك الله لأنه ناشئ عن مرض الزكام وذهب بعضهم إلى أن العطاس محمود مطلقا أي من حيث أنه ينشأ عنه خفة للبدن وعباره التي يرمى بحب العطاس يعني الذي لا ينشأ عن زكام فإنه الأمور فيه بالتحديد والتشخيص ويحتمل التعميم في نوعي العطاس والتفصيل في القسمة انتهت بحروفها وقوله ويكره التأثب قال الملقمى بمئة ثم مئة وقال الكرماني التأثب ٤١٥ بالله مزعل الأصح وقيل بالواو قال شيخنا قال الخطابي معنى

المحبة والمكرهة فيه ما منصرف إلى سببهما وذلك أن العطاس يكون عن خفة البدن وانفتاح المسام وعدم الغاية في الشبع وهو بخلاف التأثب فإنه يكون عند غلبة امتلاء البدن وثقله مما يكون ناشئا عن كثرة الأكل والتخبط فيه والاول يستدعي النشاط للعبادة والثاني عكسه قال مسلمة بن بكره ابن رسلان (خدت عن أبي هريرة) قال المناوي ورواه مسلم أيضا فهو متفق عليه (أن الله تعالى يحب المؤمن المتبذل) أي التارك للزينة تواضعا (الذي لا يبالي بالباس) قال المناوي أهو من الثياب الفاخرة أو من دنى اللباس وخشعه لأن ذلك هو دأب الأنبياء وشأن الأولياء ومنه أخذ السهروردي أن لباس الخلقان والمرقات أفضل من الثوب الفاخر من الدنيا التي حلالها حساب وحرامها عقاب اه وقال المحلى في تفسير قوله تعالى ثم انسا أن يومئذ عن النعيم ما يلبس من الصفة والفراغ والامن والمطعم والمشراب وغير ذلك وقال البيضاوي عن النعيم الذي ألهامه والخطاب مخصص بكل من ألهامه دنياه عن دينه والنعيم بما يشغله للقرينة والنصوص الكثيرة كقوله قل من حمزينة الله كلوا من الطيبات وقيل بهم اذ كل يسئل عن شكره وقيل الآية مخصوصة بالكفار (هب عن أبي هريرة) رضى الله تعالى عنه واسناده ضعيف (أن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف) قال المناوي أي المتكاف في طلب المعاش بخصوصه أو زراعة أو تجارة لأن قعود الرجل فارغا أو شغله بما لا يعنيه مذموم ومن لا عمل له لا أجر له (الحكيم طب هب عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف (أن الله تعالى يحب المداومة على الأخاء القديم فداوموا عليه) أي بتعهد الأخوان في الله والسؤال عن أحوالهم والأخاء محدود (فر عن جابر) واسناده ضعيف (أن الله تعالى يحب حفظ الود القديم) هو بمعنى ما قبله وتقدم أحفظ ودأبك ففي الحديث شمول لأخوان الشخص وأخوان أبيه (عد عن عائشة) (أن الله تعالى يحب المحبين في الدعاء) أي الملازمين له باخلاص وصدق نية ولهذا قال بعضهم

أن أهل الشام سيأتون إلى مقابلك وأنت على هذه الحالة فقال أنا عزنا الله بالدين لا باللباس ووقع أن سيدنا عليا اشتري ثوبا بثلاثة دراهم وابسه وهو خايفة لكان محل لبس ذلك أن لم يزر بالانسان ومحل ذم اللباس الفاخرة إذا لم يكن الشخص مطهرا لا يتأثر به ولذا لبس صلى الله عليه وسلم ثوبا بثلاثة وثلاثين ناقة والمتبذل بكسر الهمزة مفتوحا لفاعل كما قال المناوي في كبره قال في النهاية التبذل ترك الزينة والتخير بالجملة الحسنة الجميلة على وجه التواضع انتهى (قوله على الأخاء) بكسر الهمزة (قوله الود) بضم الواو وكسر هاء و هو بمعنى ما قبله (قوله المحبين في الدعاء) فلا ينبغي ترك الطالب منه تعالى وما وقع لبعض أهل التصوف من ذلك فهم طائفة مخصوصة مقامهم ذلك ومنه ما وقع للخيال إبراهيم فلا ينبغي أن يستمر به ذلك أن يقتدي بهم

(قوله الجار السوء الخ) ليس المراد بالجار هنا ما قالوه في الوصية بل المراد به القريب عرفت دون من بعد بحيث لا يصل إليه إذاه
وان كان يمتدجارا شرعا لكونه دون ٤١٦ أربعين (قوله ويحتمل) أي يقول حسبنا الله ونعم الوكيل أو المراد يحتمل

ثواب صبره عند الله تعالى
وبين هذا المعنى الثاني
رواية ويحتمل أي الصبر
(قوله يجب أن تؤتي رخصه)
أي يشب من دفعها وقد
يكون اتیان الرخصة
أفضل كسبح الخلف أفضل
من المغسل في الصور المألوفة
في الفروع وقد يكون اتیان
الرخصة واجبا كالكل
الميتة المضطرو حراما كالتيمن
بقراب منسوب وخلاف
الاولى كأن يتم مع وجود
الماء الذي يساع باكثر من
ثمان مثله وهو قادر على ثلاث
الزيادة فان الأفضل شراء
الماء ومكروهه كالقصر دون
ثلاثة أيام فتعريض الاحكام
(قوله أن يرى أثر نعمته)
بالبناء للقول فالرؤية تعود
للناس وللفاعل فهي ترجع
له تعالى والمعنى أن يتأيس
بما يقربه منه تعالى كأن
يتصدق بالمال الذي آناه
الله تعالى ويعلم الناس العلم
الذي آناه الله الخ (قوله أن
تقبل) أي تؤتي وتقبل (قوله
تعبا) أي شديد التعب في
طلب الحلال لنفسه وعياله
(قوله عن ذنب السرى)
أي الرئيس لما ورد أقبلوا
ذوي الهيات عشراتهم أي
الوجهاء من الناس وحمل

الله يغضب ان تركت سؤاله ربي آدم حين سأل يغضب
(الحكيم عد هب عن عائشة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يحب الرجل) أي
الإنسان (له الجار السوء يؤذيه) أي يقول أو فعل (فيصبر على إذاه) اعتناء الامر تعالى بالصبر
على مثله (ويحتمل) قال المناوي أي يقول كلما آذاه حسبي الله ونعم الوكيل اه ويحتمل ان
المراد ان يقصد صبره على إذاه الاحتساب أي طلب الثواب (حتى يكفيه الله بحياة أو موت)
أي إلى ان يكفيه الله شربه بأن ينقل أحدهما عن صاحبه في حال الحياة أو موت أحدهما (خط
وابن عساكر عن أبي ذر) وأسناده ضعيف (ان الله تعالى يحب ان يعمل بفرائضه) أي
واجباته قال المناوي وفي حديث آخر ما تقرب إلى المتقربون بمثل أداء ما افترضته عليهم وفي
رواية برخصه (عد عن عائشة) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره (ان
تعالى يحب ان تؤتي رخصه كما يحب ان تؤتي عزاءه) بناء على أن قوله في الموضوعين قال
المناوي فان امر الله تعالى في الرخص والعزائم واحد فلا يس الرضوء أولى من التيسيم في محله
(حم هق عن ابن عمر) بن الخطاب (طب عن ابن مسعود وعن ابن عباس) والاصح رفته
(ان الله تعالى يحب ان يرى أثر نعمته) أي أنعمه (علي عبده) قال المناوي بالبناء للمجهول
يعني مزيد الشكر لله بالصالح والعطف والقرام والالتفات من فضل ما عنده في الخير
(ت ك عن ابن عمرو) بن العاص قال الترمذي حديث حسن (ان الله تعالى يحب ان
تقبل) قال المناوي في رواية تقبل (رخصه كما يحب العبد غفرته) أي ستره عليه بعد عفاه
فيعني استعمال الرخص في محاسن العالم يقتدي به (طب عن أبي الدرداء واثلة والي
امامة وانس) ويؤخذ من كلام المناوي انه حديث حسن لغيره (ان الله تعالى يحب ان يرى
عبده تعب في طلب الحلال) قال العاقمي قال في المصباح تعب تعبته فهو تعب اذا عبي اه
وقال المناوي أي عيى في طلب الكسب الحلال يعني أنه يرضى عنه ويشبهه ان قصد به له التقوى
على طاعة الله والتقرب اليه قال الهارف العالم السهروردي أجروا أي الصوفية على مدح
الكسب والتجارة والسنة بقصد التماون على البر والتقوى من غير أن يراه سببا لاستحلال
الرزق ولا لتحل المسئلة الخ ولا سوى (فر عن علي) وأسناده ضعيف (ان الله تعالى
يحب ان يهني عن ذنب السرى) أي الرئيس وقيل هو الشريف وقيل هو الذي لا يعرف بالشر
وقيل هو السفهي ذوا المروءة قال العلقمي والجمع سرارة وهو جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه
لا يجمع فعمل على فعل اه وقال المناوي وفي افهامه أن الفاسح المنيعة في فجوره لا يقبض أن
يهني عنه ولما قال بعض الاخيار ومن الناس من لا يرجع عن الاذى الا اذا مس بأضرار
(ابن أبي الدنيا في ذم الغضب وابن لال عن عائشة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يحب
من عباده القبور) أي كثير الغيرة والمراد الغيرة المحبوبة وهي ما كان لريبة (طس عن علي)
وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يحب مع البيع مع الشراء مع القضاء) أي العمل
في معاملاته من بيع وشراء وقضاء ما عليه ومن الحقوق ان يبره اشرف نفسه بما ظهر من قطع
علاقة قلبه بالمال (ت ك عن أبي هريرة) قال الحاكيم صحيح واقروه (ان الله تعالى يحب

طلب القبر والستر ان لم يبلغ ذنبه الفاضل (قوله القبور) أي من يحصل له غيرة على أهله وغيرهم اذا وجد ربة من
كان واحد شخصيا اجنبيا خارجا من عند زوجته (قوله القضاء) أي قضاء الدين

(قوله من يحب التمر) أي أتباعه بوصف كان في رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان كثيرا ما يأكل التمر ثم إن أخبره طبيب
عجل بأن كل التمر يضره لحرارة جوفه فلا بأس بتركه (قوله أبا العيال) أي صاحب العيال الذي يقوم بهم سواء كان أباً وأخاً
أو غيره أي يحب الشخص صاحب العيال الذي يقوم بمصالحهم لما ورد الخلق ٤١٧ عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم

لهما له (قوله حزين) ولهذا
ورد أن بعض الصالحين رؤى
في النوم فقيل له ما أفضل
عمل يقرب إليه تعالى فقال
الاختفاء في أسباب حزن
القلب وتواضعه وإن كساره
لان ذلك يبعد عن المعاصي
(قوله وأشرافها) تفسير
لعمالي الأمور كالصلاة
والصوم وتعليم العلم ونحو ذلك
وسفاسفها كالحب والكبر
(قوله أبناء الثمانين) أي
من بلغ هذا السن وهو في
حسن الطاعة كان في ساحة
الرضا بخلاف ما لو كان في
المعاصي فهو في محل العقاب
الا ان عفا الله عنه وكذا قال
فيما بعده (قوله أن يحمد)
أي يشي عليه بصفاته الجملة
وفي رواية أن يمدح (قوله
عن الأسود بن سريج) قال
المنساوي ابن جبر بن عبادة

السدي أول من قص بجميع
البصرة وكان شاعرا بليغا مات
في أيام الجمل وقيل سنة اثنتين
وأربعين (قوله يحب الفضل)
بالضاد المجهمة أي الزيادة
في كل خير حتى في الصلاة
لما ورد الصلاة خير موضوع
الخ وفي رواية الفصل بالصاد
المهملة أي الاقتصاد في عمل

من يحب التمر) بمئة فوقية أي أكله قال المناوي ولهذا كان أكثر طعام المصطفى صلى الله عليه
وسلم الماء والتمر اه والمراد من عباده المؤمنين (طب عن أبي عمرو) بن العاص وهو حديث
ضعيف (ان الله تعالى يحب عبده المؤمن الفقير المتعفف) أي المتكف عن الحرام والسؤال
من الناس وقال المناوي أي المبالغ في العفة مع وجود الحاجة لطموح بصيرته عن الخلق إلى
الخلق (أبا العيال) قال المناوي فيه اشعار بأنه يندب للفقير اظهار التعفف وعدم الشكوى
(تنبيه) الفقير فقران فقر مشروبه وفقر عقوبة وعلامة الأول أن يحسن خلقه ويطيع ربه ولا
يشكو ويشكر الله على فقره والثاني أن يسوء خلقه ويهمل ويشتكي ويخطئ والذي يحبه
الله الأول دون الثاني (عن عمران) بن حصين ويؤخذ من كلام المناوي أنه حديث
حسن أخرجه (ان الله تعالى يحب كل قلب حزين) بأن يفعل معه من الأكرام فعل المحب مع
حبيبه والله ينظر إلى قلوب العباد فيحب كل قلب تخلق بأخلاق حسنة كالخوف والرجاء
والحزن والرقّة والصفاء (طب لك عن أبي الدرداء) واسناده حسن (ان الله تعالى يحب
معمالي الأمور وأشرافها) قال المناوي وهي الأخلاق الشرعية وانحصال الدينية (ويكره)
في رواية ينفذ (سفسافها) أي حقيرها وورديها فمن اتصف بالأخلاق الزكية أحبه ومن تحلى
بالأوصاف الرديئة كرهه والانسان يضارع الملك بقرّة الفكر والقيم يزيو يضارع البهيمة
بالشهوة والدناءة فمن صرف همه إلى اكتساب معالي الأخلاق أحبه الله فحق أن ياتحق
بالملائكة اظهاره أخلاقه ومن صرفها إلى السفاسف ورذائل الأخلاق اتحق بالبهائم فيصير
ضاربا ككلب أو شربا كخنزير أو حقودا كجمل أو متكبيرا كتمر أو رواقا كغالب أوجامعها
لذلك كشيطان (طب عن الحسن بن علي) ورجاله ثقات (ان الله تعالى يحب أبناء
الثمانين) أي من بلغ من العمر ثمانين سنة في الاسلام من رجل أو امرأة ويحتمل شموله من
أسلم في أثناءها قل الذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد ساف (ابن عساكر عن ابن عمر) بن
الخطاب (ان الله تعالى يحب أبناء السبعين ويستحي من أبناء الثمانين) قال المناوي
أي يعاملهم معاملة المستحي منهم بأن لا يعذبهم فليس المراد حقيقة الحياء الذي هو انقباض
النفس عن الرذائل (حل عن علي) واسناده حسن (ان الله تعالى يحب أن يحمد) أي
يحسب من عبده أن يشي عليه بصفاته الجملة ونحو الجلال أي يشبهه ويعامله معاملة
المحب مع حبيبه (طب عن الأسود بن سريج) بفتح السين المهملة (ان الله تعالى يحب
الفضل) قال المناوي بضاد مضمومة أي الزيادة اه وفي نسخة القصد أي الاقتصاد (في كل
شيء) من الخير فلا يطيله تطويلا مؤديا إلى السآمة (حتى في الصلاة) غاية في الشرف اذهي
أشرف الأعمال بعد الإيمان (ابن عساكر عن ابن عمرو) بن العاص (ان الله تعالى يحب
أن تؤتي رخصه) قال المناوي لما فيه من دفع التكبر والترف عن استباحة ما أباحه الشرع
والرخص عند الشافعية أقسام ما يجب فعلها ككل الميتة لا يضطر والفقير لا يترك خاف الهلاك بهطش

٥٣ يزى ل

الخبر بأن يفتصر على قدر ما يدوم عليه ولا يكثر حتى يعمل ويترك حتى في الصلاة
أو المراد الفصل بالسكنات المطلوبة في الصلاة والطمانينات في الأركان الأربع فيسكت بين البهولة وبين الفاتحة الخ وما ورد من
من وصل البهولة بالسورة يشير إلى أنها آية منها يجوز على غير الفاتحة في الصلاة

(قوله في القبل) مع قبلة بمعنى التقبيل (قوله النظيف) أي الظاهر كإزالة الوسخ وقص الأظافر والشارب الخ والباطن وهو الخلو من نحو الحسد والكبر ومحل طاب تحمل الظاهر إذا كان بقصد حسن كأن كان عالما بقصدى به وقدم عليه وفود فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا علم بدوم وفود عليه تزين ونظر في المرأة لأجل أن يكون معها باها في أعينهم فيمثل أمره فان كان التحمل بقصد الحب فهو محرم وإن كان ٤١٨ لا بقصد شيء فهو مباح فالأقسام ثلاثة (قوله النظيف) ككتف أو الخصب

(قوله ابن جريج) الفقيه وهو أول من دون التأليف لحفظ العلم بالكتاب قال المناوي هو الفقيه المسمى أحد الأعلام أول من صنف في الإسلام (قوله في ما كاه ومشر به) نهم ما لانها قوام البدن والافحش أن يرى أثر النعمة في مركبه وما يسه الخ (قوله جذعان) بضم الجيم وسكون الدال المجهمة هو علي بن زيد بن عبد الله بن جذعان التميمي البصري أصله حجازي ويعرف بمسلي بن زيد بن جذعان فقتل أبوه إلى جد جده أذ هو علي بن زيد بن عبد الله بن مليكة بن عبد الله بن جذعان ابن عمر بن كعب الضريبر أحد حفاظ البصرة أرسل عن جمع من الصحابة ذكره المناوي (قوله أطول الناس أعناقاً) أي أكثرهم رجاء الذي هو سبب أطول العنق أي أطالته ومده فان من رجاشاً من شخص مدعته اليه غالباً بالطلبه منه (قوله بقولهم لا إله إلا الله) المراد بها الشهادتان

أوجوع وما يندب كالقصر في السفر وما يساح كالسلم وما الأولى تركه كالجمع والندم لقادر وجد المساعيا أكثر من ثمن مثله وما يكره فعله كالقصر في أدل من ثلاث ليل فالحديث منزل على الأولين اه أي فيثيب فاعلمها (كما يكره أن تؤتى مصيبتها) أي يعاقب فاعلمها ما لم يصدر منه ما يكرهها أو يحصل العفو (حم حب هب عن ابن عمر) بن الخطاب ورجال أحمد رجال الصحيح (إن الله تعالى يحب أن تعد لوايبن أولادكم حتى في القبل) بضم ففتح جمع قلة أي حتى في تقبيل أحدكم لولده فقدم العدل بين الأولاد مكره وقيل حرام (ابن النجار عن النعمان بن بشير) الأنصاري (إن الله تعالى يحب الفاسق) أي المتعبد (النفيف) أي النقي البدن والثوب فانه تعالى نظيف يحب النظافة (خط عن جابر) بن عبد الله (إن الله تعالى يحب أن يقرأ القرآن) ببناء يقرأ للمفعول (كما أنزل) قال المناوي بالبناء للمفعول أفعال أي من غير زيادة ولا نقص (السجزي في) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن زيد بن ثابت) (إن الله تعالى يحب أهل البيت الخصب) قال المناوي خصب ككتف أي أكثر الخير الذي وسع على صاحبه فلم يتر على عياله (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (قرى الضيف عن) عبد الملك بن عبد العزيز (بن جريج) بضم الجيم وفتح الراء (معضلاً) (إن الله تعالى يحب أن يرى أثر نعمته على عبده) ببناء يرى للمفعول أو المفعول (في ما كاه ومشر به) أي بالتوسعة عليه وعلى من عليه مؤنته (ابن أبي الدنيا في) قرى الضيف (عن علي بن زيد بن جذعان) التميمي (مرسلاً) (إن الله تعالى يحب من يؤذن يوم القيامة أطول الناس أعناقاً) يوم ظرف يحشر وقت صلب أطول على الحال واعناقاً على التميز أي أكثرهم رجاء (بقولهم لا إله إلا الله) قال المناوي أي بسبب نطقهم بالشهادتين في التأذين في الأوقات الخمسة (خط عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (إن الله تعالى يحب من يؤمن كما يحمي الراعي الشقيق غنمه من مراتع الماشكة) أي يحميها بما يضره ورب عبد الخيرة له في الفقر والمرض ولو كثرت ماله وضع بطر وطفى فالبلاء نعمة لأنقمة كما تقدم أو هو كتابة عن عدم الافتضاح (هب عن حذيفة) وهو حديث ضعيف (إن الله تعالى يخفف على من يشاء من عباده أطول يوم القيامة) أي يخفف عليه حتى يصير عنده في الخفة (كوقت صلاة مكتوبة) قال المناوي أي مقدار صلاة الصبح كافي خير آخر وهذا يشمل ما زيد السرعة والمراد لمحة لا تكاد تدرك (هب عن أبي هريرة) بإسناد ضعيف (إن الله تعالى يدخل بالسهم الواحد) أي السهم الذي يرمى به إلى أعداء الله بقصد إعداءه أي يدخل بسببه (ثلاثة نفر الجنة صانعه) حال كونه (باعتساب في صنعة الخير) أي يقصد بعمله الإغاة على الجهاد

فن أكثر من حاصل له ذلك وإن لم يكن مؤذناً لكن المؤذن أكمل وكتب الشيخ عبد البر على قوله بقولهم (والراعي لا إله إلا الله أي بسبب نطقهم بالشهادتين في الأوقات الخمسة أتم من بحروفه) (قوله يحمي عبده الخ) أي فيه عليه الغنى إن كان الفقير يسوء حاله وبقدره إن كان الغنى يسوء حاله كما يحمي الخ كناية عن شدة الاعتناء به بما له الكمال فان الراعي الشقيق المعنى بغنمه يمنع غنمه من المرتع المضرا لكثرة شوكه مثلاً (قوله كوقت صلاة مكتوبة) وفي رواية يبايعها بالصحبة وغانم مثل صلى الله عليه وسلم بالصلاة لكونه مشتقاً لذلك فان الإنسان غسان مثل بما هو مشغول به من خير وشر (قوله صانعه) أي من له دخل في صنعه ولو

باجرة خلافاً لغيرهم (قوله ومثله) أي مناوله بأن يجمع السهام من الأرض ويهبطها للجحيم (قوله باقمة الخبز) بحيث تدفع
الشهوة لا صغيرة جداً تثيرها ولا تدفعها فليس فيها هذا الفضل (قوله وقبضة) بفتح القاف وضعها ما يناوله الأخذ للسائل برؤس
أنامله الثلاث الأبهام والسبابة والوسطى وفي رواية وقبضة القم (قوله ينساول المسكين) وبقية الحديث الحمد لله الذي لم ينس
خدمنا أي لم يتركهم وبعدهم من الثواب (قوله والمنفذ لذلك) وهو الذي وصاه الميت بأن يستأجر من يبيع عنه فان لم يوص كان
ذلك لاثنتين فقط الميت والحاج عنه (قوله يدنو من خاتمه) أي ليله نصف شعبان ٤١٩ كما في رواية قاله الشارح أي أوفى

كل ليلة إذا بقي الثلث الأخير
كما بين في رواية أيضاً ولا مانع
من أراد العموم بل هو اللائق
(قوله إلا البقي بفرجها)
ذكره مع أن الزنا لا يكون
حققة إلا بالفرج لدفع توهم
المجاز فانه يطابق على النظر
المحرم وخص هذين العظيم
ذنبهما بالماترتب على الزنا
من خلط الأنساب وخص
المرأة مع أن الزاني فيه العلة
المذكورة لأن الداعية منها
غالباً (قوله يدنو المؤمن)
أي الكامل الذي يستتر على
نفسه وغيره بخلاف المتجاهر
المتعقل في الفسق فلا يحصل
له ذلك ولذا كان لا بد من
تعذيب طائفة من عصى (قوله
كنفه) هو في الأصل جناح
الطائر معى بذلك لأنه يستتر
به نفسه (قوله ويستتره)
عطف تفسير ليضع جناحه
عليه (قوله فيقول أعترف
الخ) استئناف بياني (قوله
أي رب) أي بفتح الهاءزة
حرف تداء أي نعم يا رب (قوله
قرره) أي جعله مقراً (قوله
ورأى) يحتمل أن الضمير لله

(والراعي به) أي في سبيل الله (ومثله) بالتشديد أي مناوله للراعي ليرحم به قال الملقم
والنبل السهام العربية ولا واحد لها من أنظها وأما يقال سبهم ونشابة قال الخطابي هو الذي
يناول الراعي النبل وقد يكون على وجهين أن يقوم معه بجنبه أو خلفه ومعه عدد من النبل
فيناول واحد بعد واحد وأن يرد عليه النبل المرعى به اه قال المناوي وفيه أن الأمور بمقاصدها
(حم ٣ عن عقبه بن عامر) أن الله تعالى يدخل باقمة الخبز وقبضة القم (قال المناوي
بصادمه) ما يناوله الأخذ للسائل برؤس أنامله الثلاث (ومثله) أي مثل ما ذكر (مما ينفع
المسكين) كقبضة زبيب أو قطعة لحم (ثلاثة الجنة) مفعول يدخل أي يدخلهم الجنة مع
السابقين الأولين أو بغير عذاب (صاحب البيت الآخرة) أي الأمر بالتصدق بشئ مما
ذكر (والزوجة المصلحة) أي للخبز أو الطعام (والخادم الذي يناول المسكين) أي يناول
الصدق للتصدق عليه (ك عن أبي هريرة) أن الله تعالى يدخل بالجنة الواحدة ثلاثة نفر
الجنة الميت أي المحجوج عنه (والحاج عنه والمنفذ لذلك) قال المناوي قال البيهقي يعني
الوصي وفيه شعول بالوتطوع بالحج ولما ألوحج باجرة (عنه هب عن جابر) وهو حديث
ضعيف (أن الله تعالى يدنو من خاتمه) أي يقرب منهم قرب كرامة ولطف ورحمة قال المناوي
والمراد ليلة النصف من شعبان كما في رواية (فيمنع من استغفر) أي طلب المغفرة (إلا البقي
بفرجها) أي الزانية (والشار) بالشدديد أي المكاس والعشور المكوس التي تأخذها المملوك
(طب ٤ عن عثمان ابن أبي العاص) ورحاله ثقات (أن الله تعالى يدنو المؤمن) أي
يقربه منه قرب رحمة كما تقدم (فيضع عليه كنفه) قال الملقم بفتح القاف والنون بعدها
فأه أي جانبه والكف أيضاً السرته وهو المراد هنا الأول مجاز في حق الله تعالى كما يقال فلان
في كنف فلان أي حمايته وكلايته أي حفظه والمعنى أنه يحيط به عنايته التامة (ويستتره من
الناس) أي أهل الموقف صيانة له عن الخزي والفضيحة (ويقرره بذنوبه) قال المناوي أي
يجعله مقرباً بأن يظهر حاله ويخلصه إلى الإقرار بها (فيقول أعترف ذنب كذا أعترف ذنب
كذا فيقول) أي المؤمن (نعم أي رب) أي يارب أعترف بذلك وهكذا كلما ذكر له ذنباً أقربه
(حتى إذا قرره بذنوبه ورأى في نفسه أنه قد هلك) أي باستحقاقه العذاب لإقراره بذنوب لا يجد
لها مدمعاً (قال فاني قد استترتها عليك في الدنيا وأنا أغفرها لك اليوم) قال المناوي وهذا في
عبد مؤمن استتر على الناس عيوبهم واحتمل في حق نفسه تقصيرهم (ثم يعطى كتاب حسنة
يعينه) بالبناء للمفعول (وأما الكافر والمنافق فيقولوا أشهاد) أي أهل المحشر لأنه يشهد
بعضهم على بعض (هؤلاء الذين كذبوا على ربهم) إلا لعنة الله على الظالمين (إشارة إلى

تعالى وأنه لا يؤمن (قوله وأنا أغفرها لك) أتى بصيغة الحصر لأنه لا غفر غيره أي أنا لا غفرى ولم يأت بصيغة حصر في قوله فاني قد
ستترها الآن الستريكون من العبد على نفسه بأن يتوارى عن الناس ولم يخل ذلك أي يكون العبد ساتراً ظاهراً وان الساتر حقيقة
هو الله تعالى بخلاف غفر الذنوب فلا يكون من العبد لا ظاهراً ولا باطناً فإذ أتى فيه بصيغة الحصر (قوله وأما الكافر) أي الأصلي
وال فيه وفي المنافق لنفسه فـ كانه قال وأما الكافرون والمنافقون الخ بدليل قوله هؤلاء الذين الخ

(قوله ان الله تعالى يرضى الخ) الرضا والامره متلازمان والكره والنهي متلازمان في رضى شيئا امره ونهى كره شيئا نهى عنه في الحديث حديثه ان الله يأمركم ان تتابوا بثلاث خصال وينهاكم عن التلبس بثلاث خصال وعبر باللام في اكم في الموضوعين مع ان الظاهر يرضى عنكم ٤٣٠ بسبب التلبس بذلك ويكرهكم بسبب ذلك لا لشارة الى ان تقع ذلك اكم وشربها

عليكم اي يرضى عنكم لاجل تلك الخصال العائدة نفعها عليكم ويكرهكم لاجل تلك الخصال العائدة شرها عليكم (قوله ولا تفرقوا) اي وان لا تفرقوا فهو في اوهونى على كون تفتتوا بهى الامر اى واعتصموا بحبل الله واتمسكوا عن التفرق وحبل الله هو القرآن لما جاء في حديث آخر وخبر ما فسرت بالوارد ولا عطر بعد عروس اي لا بيان بعد بيانه صلى الله عليه وسلم (قوله وان تناصوا) يضم التائبان تعاشر والمملوك لاجل النهى عن المنكر والامر بالمعروف بالطف لا بغلظة لئلا ينعض ولا يمتثل امره (قوله قيل وقال) اي الكلام فيما لا يعنى (قوله السؤال عن مسائل العلم) بلا حاجة بل بقصد التثبت ونحوه او سؤال المسال مع المبالغة وارقة ماء الوجه (قوله آخرون) اي متأخري في الاعتبار (قوله يزيد في عمر الرجل) اي يبارك فيه ان كان المراد العمر الذي في ام الكتاب فان كان المراد العمر المعلق زيادته على فعل خير فالز ياد حقه (قوله عن

الكافرين والمنافقين وبه رد على المعتزلة المانعين مغفرة ذنوب اهل الكبار (حم ق ن ه عن ابن عمر) بن الخطاب (ان الله يرضى اكم ثلاثا) من الخصال (ويكره اكم ثلاثا) اي يأمركم بثلاث وينهاكم عن التلبس بثلاث قال العلقمي قال شيخنا قال العلماء الرضا والخطا والكره من الله تعالى المراد بها امره ونهيه او ثوابه وعقابه (فيرضى اكم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا) اي في عبادته فهذه خصلة واحدة (وان تفتتوا بحبل الله جميعا) اي القرآن قال العلقمي هو التمسك به هذه واتباع كتابه اه وهذه هي الخصلة الثانية (ولا تفرقوا) بحذف احدى التاءين للتخفيف قال المناوي وذاني عطف على واعتصموا اي لا تختلفوا في ذلك الاعتصام كما اختلف اهل الكتاب (وان تناصوا) يضم المثناة الفوقية (من ولاه الله امركم) اي من جعله والى اموركم وهو الامام الاعظم ونوابه قال المناوي واراد بمناصتهم الدعاة لهم وترك مخالفتهم والدعاء عليهم ونحو ذلك اه وقال العلقمي قال في النهاية النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة التمسك به لا نصوح له وليس يمكن ان يعبر عن هذا المعنى بكلمة واحدة يجمع معناه غيرها والنصيحة لا تمة المسلمين معاوتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به ونهيه عنهم برفق ولطف واعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسلمين وترك الخروج عليهم وتنافي قلوب الناس اطاعتهم والصلاة خلفهم والجهاد معهم واداء الصدقات لهم وان لا يظروا بالثناء الكاذب وان يدعى لهم بالصلاح هذا ان كان المراد بالائمة الولاة وقيل هم العلماء فنصيحتهم قبول ما رووه وتقليد ما في الاحكام واحسان الخلق لهم (ويكره اكم قيل وقال) اي المقاوله والخوض في اخبار الناس (وكثرة السؤال) اي الاكثر من السؤال عما لم يقع ولا تدعو اليه الحاجة وقيل المراد سؤال الناس اموالهم وقيل المراد بالسؤال عن اخبار الناس (واضاعة المال) قال العلقمي هو صرفه في غير وجهه الشرعية وتعرضه للتلذذ وسبب النهى انه افساد والله لا يحب الفساد ولانه اذا ضاع ماله تعرض لما في ايدي الناس (حم م عن ابى هريرة) رضى الله تعالى عنه (ان الله تعالى يرفع هذا الكتاب) قال المناوي اي بالاعان بالقرآن العظيم ونظمه والعمل به قال الطيبي اطلق الكتاب على القرآن لئلا يمتل له السكال لان اسم الجففس اذا اطلق على فرد من افراده يكون محولا على كماله ولو غلب على حد هو الجففس كله كان غيره ليس منه (اقواما) اي درجة اقوام ويكرههم في الدارين (ويضعه آخرون) اي يذاهم وهم من لم يؤمن به او من آمن به ولم يعمل به (م ه عن عمر) ان الله تعالى يزيد في عمر الرجل يعنى الانسان اى يبارك له فيه بصرفه في الطاعات فكأنه زاد (ببره والديه) اي اصليه وان عاى اى باحسانه اليهم ما وطاعته اياهما (ابن منبه مع عد عن جابر) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يسأل العبد عن فضل علمه) بتقديم اللام على الميم اي زيادته لم اكتسبه وماذا عمل به ومن اين علمه (كما يسأله عن فضل ماله) من اين اكتسبه وقم أنفقه هذا ما شرح عليه المناوي وفي نسخة علمه بتقديم الميم على اللام (طس عن ابن عمر) وهو حديث ضعيف

(ان

فضل علمه) وهو الزائد على ما يتفق بعمل نفسه اي وسؤال الله تعالى عنه بنحو لم يعمل بمقتضى

هذا الزائد من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضاء حوائج الناس وفضل المال هو الزائد عن مؤنته ومؤنته من تلزمه نفقته يومه وليامته وسؤاله تعالى عنه بنحو قد مننت عليك بهذا الزائد فلم لم تطعم به الجائع وتكسوا العاري الخ

(قوله يسهر) أي يشده لئلا يخرجها أي يحمدها بها واشتط كلام المناوي على أنه حديث موضوع قال في المصباح وصعرت النار
سهر من باب نفع وأسهرتها أسعارا أو قدتها فاستعرت اه (قوله يطالع الخ) أي اطلاع راحة ورضا وقت حضور الناس لصلاة العيد
فيطالب اليوم وصلاة العيد في المصلى لذلك (قوله لتحكمكم) مجزوم (قوله الاميين) أي الذين لا يعرفون من العلم لا يتقدم ما يجب
عليهم أما الذي لا يعرف ما يجب عليه فليس معافي وهو محل حديث ذنب العالم ذنب الجاهل ذنبان والمراد بالعلماء هنا
من عرفوا زيادة على ما يجب عليهم من الدقائق والتحقيقات (قوله يجب) أي ينكر على من ذكره ويوجب انه كاري (قوله
بتموز من غير النار) أي لانه لا أشد على الانسان من اول ذنبا مع سيدنا الحسن رضي الله عنه ان آخر من يخرج من النار رجل عذب
ألف سنة يقال له هناك وقبل غيره يخرج ويقول يا حنان يا منان قال لعني هو قبل له لم قال انه من أهل الجنة قطعا شهادة خبر
الصادق صلى الله عليه وسلم (قوله يعذبون الناس بغير حق) أي بطريق محرم كوضع ٤٢١ الطاسفة على الرأس ولذا رأى

بعض الصحابة أناسا يغلقون
الزيت لئلا يضره فوق رؤس
بعض الناس فقال ما هذا
فقالوا انهم لم يدفوهوا الخراج
أو قالوا الجزية فقال ما في
سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان الله تعالى
يعذب الخ واوله كافي مسلم
عن هشام بن حكيم بن حزام
مر بالشام على ناس وقد
أقيموا في الشمس وصعب على
رؤسهم الزيت فقال ما هذا
فقال يعذبون في الخراج قال
أما اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم لم يذكره وفي
رواية له على أناس من الانباط
بالشام قد أقاموا بالشمس
فقال ما شأنهم قالوا حبسوا
في الجزية قال هشام أشهد
أني سمعت رسول الله قد ذكره
وزاد في رواية وأمرهم يومئذ

﴿ان الله تعالى يسمر جهنم كل يوم في نصف النهار﴾ أي وقت الاستواء قال الملقم قال
في النهاية يقال صعرت النار والحرب اذا أوقدت ما وسعرت ما بالقشيد للبالغة اه أي يشدد
لهم (ويجبتها) بضم المثناة التحتية وسكون الخاء المعجمة وكسر الهمزة الموحدة بعدها مثناة فوقية
أي يسكن لهما (في يوم الجمعة) لما خص به ذلك اليوم من عظم الفضل ولهذا قال الشافعية
لا تنفقه صلاة لاسبب لها وقت الاستواء الا يوم الجمعة (طب عن واثلة) بن الأسقع ﴿ان
الله تعالى يطالع في العيدين الى الارض﴾ أي الى أهلها (فابرزوا من المنازل) الى مصلى العيد
(لتحكمكم الرحمة) بالجزم جواب الامر (ابن عساكر عن انس) باسناد ضعيف ﴿ان الله
تعالى يعاقب الاميين يوم القيامة﴾ أي الجاهل الذين لم يقصروا في تعليم ما لهم (مالا يعاقب
العلماء) أي الذين لم يعملوا بما علموا وقال المناوي لان الجاهل يهيم على رأسه كالمهيم والعالم اذا
ركب هو امر دعه علمه فان لم ينفذ فيه ذلك فوشق فعذب (حل والاضياء عن انس) ﴿ان
الله تعالى يجب﴾ قال المناوي يجب انه كاري (من سأل يسأل غير الجنة ومن سأل يطهى
لغير الله ومن متعوز بتموز من غير النار) لان الجنة أعظم المطالب والنار أعظم المصائب
فينتهي في الطالب والاستعانة بتقديم ذلك والعطاء لغير الله رياء وهو من الكبائر (خط عن
ابن عمر) ﴿ان الله تعالى يعذب يوم القيامة الذين يعذبون الناس في الدنيا﴾
هذا محمول على التعذيب بغير حق فلا يدخل فيه التعذيب بحق كالعصا والحد
والتمزيق ونحو ذلك (حم م د عن هشام بن حكيم) بن حزام (حم م د عن عياض بن غنم)
بضم فسكون باسناد صحيح ﴿ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الآخرة﴾ لان أعمال
الآخرة محبوبة له تعالى فمن اشتغل بأعمال الآخرة سهل عليه حصول رزقه ومن يتق الله
ييسر له شئ من شأه ويرزقه من حيث لا يحتسب (واي ان يعطي الآخرة على نية الدنيا) أي
امتنع (ابن المبارك عن انس) ورواه عنه أيضا الديلمي باسناد ضعيف ﴿ان الله تعالى يعاقب

همير بن علي فاستطاع قد دخل عليه فخدمه فأم بهم خلووا والانباط ولا حول لهم وفلسطين بكسر الفاء وقع اللام وهي بلاد بيت
المقدس وما حولها وقوله نخلوا بالحاء المعجمة والمهمله والاول اشهر وقوله من الانباط هم قوم ينزلون الباطح بين العراقين سموها
بذلك لانهم يستنشقون المساء أي يخرجونه وقد كان فيهم من القبط أيضا والقبط نصارى مصر انتهى علقمى (قوله غنم) بضم الغين
(قوله على نية الآخرة) أي لاجل نية ما يوصل الى الآخرة ولذا ورد في انما من خدمك فأتبعه ومن خدمنا فخدمنا (قوله يعاقب
الخ) الغيرة تقيي محمل في القلب نقاشا عنه غضب يترتب عليه منع من أراد مشاركته فيما يريد أن يحتص به كرية براهما من
شخص في زوجه فيمنعه من المشاركة فيما هو مختص به وهذا المعنى محال عليه تعالى فالمراد غايته أي منع المؤمن من المعاصي
بوضع ما يزرع عنهما من الحدود وهذا هو معنى غيره الله العامة أما الخاصة فهي منع الكمل من ارتكاب ما لا يليق بمقامهم وأن
كان مباحا كما وقع لسيدنا يوسف انه لما قال اذ كرني عند ربك أي الملك أنسى الله الرسول ذكره الملك فلبث في السجن سنين لاجل

أن ينعى من كونه يورثه كذا الخلق وكذا الخليل لاسمال واسمته على محب عبده ناسم هيل ابتلاه الله تعالى بأمره بذهبه أي منه من التعاقب
 بغيره تعالى ووقع أن واما نظر اشباب جميل فاطمة ففقت عينه ومعه صوتا طامه باطمة وان زدت زنا وذلك زجوله عن النظر
 أعبر به الى تعالى وان كان نظره الشاب المذكور غير محرم (قوله لاسلم) اللام بمعنى على أي يغار عليه وينعته فليغراي فينبغي للمؤمن
 أن يغار على نفسه ويعنه من المعاصي ولذا ورد في الحديث القدسي ابن آدم خلقت لنفسي أي لمبادتي وخالقت كل شيء لك فبهي
 لا تشغل بما خلقتك له عما ٤٢٢ خلقتك له وفي رواية خلقتك فلا تأب وتكفالت لك برزقك فلا تنهب (قوله وغيره الله

أن يأتي الخ) أي منه من
 أن يأتي الخ وفي رواية أن لا
 يأتي الخ فلا زائدة أي وغيره
 المؤمن أن ينع نفسه من
 المعاصي (قوله مهره) وفي
 رواية فلو به بفتح الواو وضم
 اللام وتشديد الواو وفي
 أخرى فلو به بكسر فسكون
 مخففا وفي أخرى فصوله
 والمعنى واحد (قوله مثل
 أحد) أي في العظم وما قبل
 أنه اتوضع في الميزان بهذا
 القدر الجسم فتمثله بنافيه
 حديث البطاقة أنه إذا لم يوجد
 للشخص حسنة اتوضع في
 ميزانه ويؤثر به النار يثني
 به بطاقة أي ورقة مرقوم فيها
 لا اله الا الله فتوضع في الميزان
 في يرجح الخ اذ مقتضاه أنه
 لا يوزن شيء من الاعمال غير
 البطاقة حتى وفيه أن حديث
 البطاقة فيمن ليس له حسنة
 سوى لا اله الا الله أمام له
 غيرها فلا مانع من وزن ذلك
 الغير معها فخره (قوله
 يغرغر) أي تصل روحه
 حلقومه وان كانت الغرغرة
 في الاصل ايصال الماء

لاسلم) أي يغار عليه ان يطبع غيره من شيطانه ودينه وهواه (فابخر) بفتح المنة
 القسمة والعين المجهمة أي المسلم لم على جوارحه أن يستعملها في المعاصي (طس عن ابن
 مسعود) وهو حديث ضيف (ان الله تعالى يغار وان المؤمن يغار) أي المؤمن الكامل
 الايمان طبعه الله على الغيرة في كل الرية والغيرة تغير يحصل من الحمية والافتة مشقة
 من تغير القلب وهيجان الغضب بسبب المشاركة في ما به الاختصاص وأشد ما يكون ذلك في
 الزوجين هذا في حق الآدمي وأما في حق الله تعالى فبما لانه تعالى منزوع عن كل تغير ونقص
 فيتميز حوله على الجوازات ففيل لما كانت ثمره الغيرة قصور الحريم ومنعه من زجره من بقصد
 اليهن أطلق عليه سبحانه وتعالى لانه من منع من فعل ذلك وزجره فاعلم به وتوعده بما يتقاع
 العقوبة به (وغيره الله ان يأتي المؤمن) أي من ان يأتي أي يفعل (ما حرم الله عليه) ولذلك
 حرم الفواحش وشرع عليهم الأعظم العقوبات (حم ق ت عن أبي هريرة) ان الله تعالى
 يقبل الصدقة يأخذها بيده (هو كناية عن حسن قبولها لان الشيء المرضي يتلقى بالقبول
 باليه من عادة وقيل المراد يمين الله سبحانه وتعالى كلف الذي تدفع اليها الصدقة واضافتها
 اليه سبحانه وتعالى اضافة ملك واختصاص لوضع الصدقة في الله تعالى وقال القرطبي يحتمل
 أن يكون اللفظ أي في رواية كلف الرحمن عبارة عن كفة الميزان الذي يوزن فيه الاعمال
 فيكون من باب حذف المضاف كأنه قال فترى في كفة ميزان الرحمن ويجوز أن يكون مصدر
 كلف كفار يكون منهم الحفظ والسمانة فكانه قال تلك الصدقة في حفظ الله فلا ينقص
 ثوابها ولا يبطل جزاؤها (فبربها لا حدكم) يعني بضعف أجورها فكيف بالتربية عن
 تضعيف أجورها (كما يرى أحدكم مهره) هو صفة الخليل وفي رواية فلو به وهو عليل لزيادة
 التفهيم ونقصه لانه يزيد بزيادة بيته (حتى ان الأقامة لتعبر مثل أحد) أي جبل أعظمها من
 ذاتها تظلم ويبارك الله فيها ويزيدها من فضله حتى تنقل في الميزان وقيل المراد بذلك
 تعظيم أجورها وتضعيف ثوابها (ت عن أبي هريرة) واسناده جيد (ان الله تعالى يقبل
 توبة العبد) أي رجوعه اليه من المخالفة الى الطاعة (ما لم يغرغر) أي ما لم تصل روحه حلقومه
 لانه لم يأس من الحياة فان وصلت لذلك لم يعتد بها اليأسه ولان من شرط التوبة العزم على عدم
 المعاودة وقد فات قال العلقمي والفرغرة أن يجعل المشروب في الفم ويرد الى أصل الحلق ولا
 يبلع (حم ت ه ح ب ك ه ب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الترمذي حسن غريب
 (ان الله تعالى يقبل لا هون) أي أسهل (اهل النار عذابا) سمأ في حديثه انه أبو طالب
 أي يقول له يوم القيامة (لو ان لك ما في الارض من شيء كنت تفقدى به) أي الاثن من النار

للمعاقوم وذلك أنه اذا اغتر روحه حلقومه لم يكن عقله تابعا فلا تمنع
 توبته من المعاصي ولا من الكفر كما وقع لفرعون (قوله يقول الخ) فيه رد على من قال لا يجوز بقول الله بصيغة المضارع لا يهاجم
 حديث القول وإنما يقال قال الله ورد بأن الفعل اذا أضيف اليه تعالى انسلخ عن الزمن (قوله لا هون الخ) وهو أبو طالب
 كما يأتي في حديث آخر

(قوله سألتك) أي أمرتك وفي رواية أردت وتمسك بظاهرها المعتبرة من أنه تعالى يريد الإيمان من الكافر ولا يريد الكفر منه
وعندنا يؤول أردت بأمرت (قوله سألتك ما هو أهون من هذا الخ) وفي رواية فيقول أردت فيتعين تأويل أردت على سألت
لأنه يستحيل عند أهل الحق أن يرد الله تعالى ولا يقع ومذهب أهل الحق ٤٢٣ أنه تعالى يريد لجميع الكائنات خيرا

وشرها ومنها الإيمان والكفر فهو سبحانه يريد الإيمان
المؤمن ويريد الكفر الكافر خلافاً للمتزلة في قوله م أنه
أراد إيمان الكافر ولم يرد
كفره تعالى الله عن قولهم
الباطل فإنه يلزم من قولهم
اثبات الجحش في حقه سبحانه
لأنه وقع في ما كره ما لم يرد
وفي هذا الحديث دليل على
أنه يجوز أن يقول الإنسان
الله يقول وقد أذكري بعض
السلف وقال اغشاه قال قال
وقد قد من فساد انتهى
عالمى (قوله أن لا تشرك
الخ) يدل من ما هو أهون
(قوله لا تشرك) استثناء
مفرغ وفيه أنه يشترط أن
يتقدمه النبي وأجيب بأنه
تقدم معنى إذا ثبت معناه
امتنع أن لا تناس الا
بالشرك (قوله أن الصوم
لي) خصه لا كونه لم يوطئه
الصوم يوم القيامة أو لكون
غيره من الأعمال ورد
مضاعفها إلى سبعمائة وهو
لم يرد فيه ذلك بل جزؤه أمر
عظيم به الله تعالى (قوله
إذا أفطر) فإنه إذا قرب
اندفع عنه ألم الظم وإذا
أكل اندفع عنه ألم الجوع

(قال نعم) أي أفندي به (قال فقد سألتك ما هو أهون من هذا وانت في صلب آدم) أي حين
أخذت الميثاق يشير بذلك إلى قوله تعالى وإذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذرياتهم
الآية فهذا الميثاق الذي أخذ عليهم في صلب آدم وفيه بعد دخوله في الدنيا فهو مؤمن
ومن لم يوف به فهو كافر قال العلامة في النور وفي رواية فيقول أردت منك أهون من هذا
وفي رواية فيقال له قد سئلت أيسر من ذلك وفي رواية فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من
ذلك المراد بأردت في الرواية الأولى طلبت منك وأمرت بك وقد أوضحت في الروايتين الأخيرتين
بقوله قد سئلت أيسر فتعين تأويل أردت بذلك جميعاً بين الروايات ولأنه يستحيل عند أهل الحق
أن يريد الله تعالى شيئاً ولا يقع ومذهب أهل الحق أن الله تعالى يريد لجميع الكائنات خيراً
وشراً ومنها الإيمان والكفر فهو سبحانه يريد الإيمان المؤمن ويريد الكفر الكافر خلافاً
للمتزلة في قولهم أنه أراد إيمان الكافر ولم يرد كفره تعالى الله عن قولهم الباطل فإنه يلزم من
قولهم اثبات الجحش في حقه تعالى وأنه وقع في ما كره ما لم يرد وأما هذا الحديث فقد بينا تأويله
وأما قوله فيقال له كذبت فإظهار أن معناه أنه يقال له لورد ذلك إلى الدنيا وكانت لك كلها
أكنت تفتدي بها فيقول نعم فيقال له كذبت قد سئلت أيسر من ذلك فأبيت ويكون هذا من
معنى قوله تعالى ولوردوا لها دواً ما هو أعنف (أن لا تشرك في شيء) قال المناسي أي بأن لا تشرك
في شيء من المخلوقات اه والظاهر أنه يدل من قوله ما هو أهون من ذلك (فأبيت إلا الشرك)
أي امتنعت من الإيمان إذا خرجت إلى الدنيا واخترت الشرك (ت عن انس رضي الله
تعالى يقول أن الصوم لي) أي سر بيني وبين عبدى (وأنا أجزى به) قال العلامة في اختلاف
المصنف في المراد به إذ مع أن الأعمال كلها لله تعالى وهو الذي يجزي بها على أقوال أربعة أحدها
أن الصوم لا يقع فيه الرياء كما يقع في غيره قاله أبو عبيد قال ويؤيده حديث أيسر في الصوم
رياء قال وذلك لأن الأعمال اغشاه تكون بالحركات إلا الصوم فاعلموا بالنسبة التي تخفى على
الناس الثاني معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير قلوب الناس وأنها تضاعف من عشرة إلى
سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يشيب عليه بغير تقدير ويشهد له سياق رواية
الموطأ حيث قال كل عمل ابن آدم يضاعف إلى سبعمائة مثلاً إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء
الله قال الله إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزى به أي أجزى عليه جزاء كثير من غير تعيين لمقداره
الثالث أن الصيام لم يبد به غير الله بخلاف الصدقة والصلاة ونحو ذلك الرابع أن جميع
العبادات يوفي منها مظالم العباد إلا الصوم روى البيهقي عن ابن عينة قال إذا كان يوم القيامة
يحبس الله عبد وهو يؤدي ما عليه من المظالم من عمله حتى لا يبقى له إلا الصوم يتحمل الله
ما بقي عليه من المظالم ويدله بالصوم الجنة وهذا اختاره ابن العربي (أن للصائم فرحتين
إذا فطر فرح) أي فرح بزوال جوعه وعطشه وقيل بأتمام عبادته وسلامته من المفسدات
(وإذا لقي الله تعالى بجزائه فرح) أي لما يراه من جزيل ثوابه (والذي نفس محمد بيده) أي

وحديثه يحصل له السرور والفرح والمؤمن الكامل يحصل له الفرحة بكون النهار تم وصومه صحيح خالص من الرياء ونحوه
(قوله وإذا لقي الله تعالى بجزائه) أي جازاه بجزائه وجزاه بمعنى قال تعالى وجزاهم بمصابر والآية وقوله فرح أي لما يراه
من جزيل ثوابه

(قوله الخوف) يضم الخاء وفتحها الخن في الرواية وان كان كل ما هو على وزن فعول كصوفيه الضم والفتح (قوله عند الله) أي عند ملائكة الله فانهم يدركون ٤٤٤ الروائع الطيبة وغيرها فيدركون الخوف أطيب من ريح المسك وقيل المراد أطيب

عند الله أكثر قبولاً من قبول
التطيب بالمسك لأجل
اجتماع الناس كيوم الجمعة
(قوله أنا ناث الشريكين)
أي بالمعونة وحصول البركة
قال العلقمي قال شيخنا قال
الطبي شريكه الله تعالى
للشريكين على الاستعارة
كأنه تعالى جعل البركة
والفضل بمنزلة المال المخلوط
فسمى ذاته تعالى ثالثاً لهما
وقوله ما لم يكن أحدهما
صاحبه قال العلقمي تحصل
الحيانة ولو بشئ قليل كفلس
ونحوه نعم ما علم به رضاه
كفلس للأسائل والفقير فهذا
ليس بخيانة ويحتاج فيما
يقع فيه الشك وقوله فإذا خائنه
خرجت من بينهما ما قال
الرافعي معناه أن البركة
تنزع من مالهما انتهى
عز بن زبيح حروفه (قوله تفرغ
عبادتي) أي أترك اشتغالك
بالدنيا أي ما زاد على قدر
كفائتك وكفاية عيالك
واشتغل بعبادتي أما الاشتغال
بقدر الكفاية فلا بأس به
بل هو عبادة عند حسن
النية (قوله أملاً صدرك)
أي قلبك الحال في صدرك
(قوله واسد) أي اصح فقرك
بأن أرضيك به بحيث لا يحصل

بقدرته وتصرفه (الخوف هم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك) يضم الخاء المعجمة
واللام وسكون الواو وفاء قال عياض هذه الرواية الصحيحة وبعض الشيوخ يقول بفتح الخاء
قال الخطابي وهو خطأ والمراد به تفرغهم القوم ويحبه لتأخير الطعام أي الخلو بالمعدة عن
الطعام وحكي القاسمي الوجهين وبالغ النووي في شرح المهذب فقال لا يجوز فتح الخاء فان
قيل الله تعالى منزه عن استطابة الروائح اذ ذلك من صفات الخواص أحجب بأنه مجاز لانه
جرت العادة بتقريب الروائح الطيبة من فاستعير ذلك للصوم لتقريبه عند الله فالعنى أنه أطيب
عند الله من ريح المسك عندكم وقيل المراد أن ذلك في حق الملائكة وانهم يستطيبون
ريح الخوف أكثر مما تستطيبون ريح المسك وقيل المعنى أن الله تعالى يجزيه في الآخرة
فتكون نيكته أطيب من ريح المسك كما يأتي المسكوم وريح جوحه يفوح وقيل المعنى أن
الخوف أكثر ثواباً من المسك المندوب إليه في الجمع ومجالس الذكر ورجع النووي هذا
الأخير وحاصله جعل معنى الطيب على القبول والرضا وقد نقل القاضي حسين في تعليقه أن
لطاغات يوم القيامة ريحاً يفوح قال فرائحة الصيام في بين العبادات كالمسك وهل المراد أن
ذلك أطيب عند الله يوم القيامة أو في الدنيا قال العلقمي وقد تنازع ابن عبد السلام وابن
الصلاح في هذه المسئلة فذهب ابن عبد السلام أن ذلك في الآخرة كما في دم الشهداء واستدل
بالرواية التي فيها يوم القيامة وذهب ابن الصلاح إلى أن ذلك في الدنيا واستدل بما رواه الحسن
ابن سفيان في مسنده وأبو يعقوب في الشعب وأما الثانية فان خلف أفراهم حين يمسون عند
الله أطيب من ريح المسك قال وذهب جمهور العلماء إلى ذلك اه قال ابن حجر واتفقوا على أن
المراد بالصيام هنا صيام من سلم صامه من المعاصي قولاً وفعلًا (حمم عن أبي هريرة وأبي
سعيد) الخدرى مها (ان الله تعالى يقول أنا ناث الشريكين) أي بالمعونة وحصول البركة
قال العلقمي قال شيخنا قال الطيبي شريكه الله تعالى للشريكين على الاستعارة كأنه تعالى جعل
البركة والفضل بمنزلة المال المخلوط فسمى ذاته تعالى ثالثاً لهما (ما لم يكن أحدهما صاحبه) قال
العلقمي تحصل الحيانة ولو بشئ قليل كفلس ونحوه نعم ما علم به رضاه كفلس للأسائل والفقير
فهذا ليس بخيانة ويحتاج فيما يقع فيه الشك (فإذا خائنه خرجت من بينهما) قال الرافعي
معناه أن البركة تنزع من مالهما (دك عن أبي هريرة) وصححه الحاكم وسكت عليه أبو داود
قيل والصواب مرسل (ان الله تعالى يقول يا ابن آدم تفرغ لعبادتي) أي تفرغ عن
مهماتك لعبادتي (أملاً) بالجزم جواب الأمر (صدرك غنى) أي قلبك والغنى اغناء وغنى
القلب (واسد فقرك) أي تفرغ عن مهماتك لعبادتي اقض مهماتك واغنى عن
خاقي (وان لا تفعل) أي وان لم تفرغ لذلك واسترسلت في طلب الدنيا (ملا يد يدك شغلاً)
قال المناوي يضم الغين المعجمة وضم الشين قبلها وتسكن الغين للتخفيف (ولم اسد فقرك)
أي تستمر فقيراً القلب منهم كما في طلب الدنيا وان كنت غنياً من المال (حمم ت هك عن أبي
هريرة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يقول اذا اخذت كرمي عبدي) أي اعجبت

لك ضبر وأسد بالسين المهملة (قوله ملا يد يدك شغلاً) أي جعلتك مشغولاً بدنياك جميع أوقاتك هذا هو المراد وأغنى
خص البدن لأن تناول الأشياء بما غلبها وشغلاً يضم الشين المعجمة وبالفين المعجمة المضرومة أيضاً وقد تسكن تخفيفاً وبها قرئ
في السبع قوله تعالى ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون (قوله كرمي عبدي) أي بهرهم ما بهما بذلك لانهم ما يحصل

الكرامة للانسان وهو يحشر به يوم ما ورد ان المرء يحشر على ما مات عليه فعليه ان يحشر على الصفات التي مات عليها فان مات وهو شرب الخمر حشر كذلك ومن مات وهو يقرأ القرآن حشر كذلك الخ (قوله الا الجنة) أي بلا عذاب هذا ان كان صابرا محتسبا (قوله المتحابون) أي الذين يحب بعضهم بعضا لاجل جلال وعظمته (قوله في ظلي) أي ارجعهم في راحتي فهو مجاز أو المراد في ظل عرشي كما في رواية ابيهم حرارة الشمس (قوله ما ذكرني) أي مدة ذكره في والد ذكر انواع ثلاثة ذكر اللسان وان كان القلب غافلا فهو ذكر الاموات وفيه ثواب وذكرا لخواص ذكر اللسان مع حضور القلب بانته في مصنفاته ونحو ذلك وذكر خواص الخواص وهو ان يغيب في الشهادة عن كل ما سواه تعالى ولم يخطر به ٤٢٥ غيره تعالى وهذا يناسبه الذكر المفرد نحو الله الله وهكذا اذ ليس في

ذهنه غيره تعالى حتى يحتاج للنفي والاثبات فهذا انما يكون لاهل هذا المقام وان كان اهل الشريعة يقولون لا يثاب الا بعمله لا بغيره ورد اموه جود لان هذا ملحوظ صوفي لاهل الحقيقة فلو اراد الجمع بين الظاهر والباطن لاحظ هذا المقدر (قوله ان عبدي كل عبدي) هذه العبارة يقال للشخص الكامل في صفته فخرات الرجل كل الرجل قال العزبي بنصب كل أي عبدي حقا والكامل في عبادي اه (قوله قرنه) هو المساوي في السن والمراد هذا المساوي في الشهادة (قوله عن عبارة) بضم العين وقوله ابن زعكرة بنفتح الزاي والكاف وسكون العين بضم العين المهمة عزبي قال المناوي

عنه الكرمين عليه (في الدنيا لم يكن له عندى جزاء الا الجنة) أي دخوله مع السابقين أو غير عذاب وهذا قيد في حديث آخر بما اذا صبر واحتسب (ت عن انس) ورجاله ثقات (ان الله تعالى يقول يوم القيامة ابن المتحابون لجلالي) أي لعظمتي وطاعتي لا الدنيا (اليوم اظلم في ظلي) أي ظل عرشي والمراد انهم في ظله من الخمر والشمس ووجه الموقف وانفاس الخلق وقيل معناه كفهم من المكاره وكرامهم وجعلهم في كنفه وسريره ويحتمل ان الظل هنا كناية عن الراحة والنعم (يوم لا ظل الا ظلي) أي أنه لا يكون من له ظل كما في الدنيا ويوم لا ظل حال من ظل المذكور قبله أي اظلم في ظلي حال كونه كائنا يوم لا ظل الا ظلي هذا هو الظاهر (حم م عن ابي هريرة) ان الله تعالى يقول انما مع عبدي أي مع بالرحمة والتوفيق والهداية (ما ذكرني وتحركت في شفتاه) أي مدة ذكره اياي (حم م عن ابي هريرة) ان الله تعالى يقول ان عبدي كل عبدي بنصب كل أي عبدي حقا والكامل في عبدي (الذي يذكركني وهو ملاق قرنه) بكسر القاف وسكون الراء أي عدوه المقارن له في القتال فلا يغفل عن ربه حتى في حال معانته الهلاك (ت عن عبارة) بضم العين (ابن زعكرة) بنفتح الزاي والكاف وسكون العين المهمة وهو حديث حسن غريب (ان الله تعالى يقول ان عبدا) أي مكافا (اصحمت له جسمه ووسعت له في مدينته فغضى عليه خمسة أعوام لا يفد الى بشدة الباء أي لا يزور بيتي وهو الكعبة يعني لا يقصد هاهنا بفسك (محروم) أي من الخير الحاصل بفعل النفسك (ع حب عن ابي سعيد) الخدرى وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى يقول انا خير قسم) أي قاسم أو مقاسم (من أشرك بي) بالبناء للفعل (من أشرك في شيئا) بالبناء لافعل أي من الخلق في عمل من الأعمال (فان عمله قليله وكثيره أشرك بي انا عنه غنى) قال المناوي وقليله وكثيره بالنصب على البدل من العمل أو على التوكيد ويصح رفعه على الابتداء ولشركه خبره والجملة خبره وان وتسل به من قال العمل لا يثاب عليه الا ان اخلاص لله كله واختار الغزالي اعتناء وغلبة الباعث (الطامع السعي حم عن شاذ بن اوس) واسناده حسن (ان الله تعالى يقول لاهل الجنة) أي بعد دخولهم اياها (يا اهل الجنة فيقولون ابيك ربنا)

عزبي ل قال في التقریب کا صلاہ محاسبی الازدی وقیل الی کندی الحموی الشافعی قال ابن حجر ولا يعرف له الا هذا الحديث انتهى (قوله ان عبدا اصحمت له جسمه ووسعت عليه) أي زيادة على قدر حاجته بحيث يستطیع الخ (قوله غضى عليه خمسة أعوام الخ) أخذ بعض الأئمة بظاهر الحديث وأنه يجب الخج كل خمسة أعوام كنه في غاية الشدة وذوذا لم يقل أحد من الأئمة الا ربع بذلك (قوله لا يفد الى) أي لا يقدم على أي رضى بزيادة بيتي بالخج والعمرة (قوله محروم) أي من الخير الحاصل بفعل النفسك عزبي قال المناوي لا لاته على عدم حبه له به اه (قوله قسم من أشرك بي) أي من أشركه العامل معي في العمل كأن قصد الخير والعبادة فلا ثواب له ان كان الدنيوي أغلب أو تساوى فيحمل الحديث على ذلك اذ لو كان الاخرى أغلب أثيب بقدره فلا يصح (قوله فان عمله قليله الخ) أي لو كان الدنيوي أغلب أو تساوى بأو يحمل الحديث على المشاركة بالرباء فان العمل متى صح به رياء ولو قليل لا يطل جهه (قوله الذي أشرك بي) بالبناء للفعل كالذي قبله

(قوله وسعد بك) أي نطالب منك اسعاد بعد اسعاد فليس المعنى كما تقول لشخص ناداك سعد بك أي أساعدك بالاجابة مرة بعد أخرى اذ لا يأتي هذا في حقه تعالى (قوله أيضا وسعد بك) كذا في نسخ الجامعين الممتدة ووقع في خط المناوي بعد زيادة والتبرك في يدك وهذه الزيادة في الجمع بين الصحيحين (قوله فيقولون) أي يقول كل منهم ذلك لانهضهم دون بعض وكذا ما بعده (قوله عند ظن عبيد الخ) يحتمل أن المراد بالظن حقيقة أي الطرف الرابع أي اذا ترجع عنده أني أغفر له اذا استغفر وأتوب عليه اذا تاب وأرزقه اذا طالب الرزق وأعافيه اذا طالب الصحة الخ واذا ترجع عنده أني لا أغفر له الخ كان كذلك وهو معني ان خيرا غير وان شرا قمترا ويحتمل أن المراد بالظن العلم واليقين ويكون اشارة الى التوحيد الخالص أي اذا علم عبيدي وتيقن أني متصف بالانفراوان والاعطاء الخ ٤٣٩ اعطيته ذلك بخلاف ما اذا كان عنده رغبة في انصافي بذلك فلا ينال مني ما طال به وفي

هذا الحديث اشارة الى طالب الرجاء ولذا قال بعض الامراء لبعض العلماء ما تقول في مالنا وفي انفسنا في الخير فسكن الشيخ متأملا في جواب مناسب ثم اجاب بقوله أصبح الامير عالما بان من اكتسب مالا من حلال وانفق في الخير كان موقفا سعيدا فقال الامير انا احسن ظنا بالله منكم فانت تعلم اني اکتسب من الشبهة وانما استقرت العمارة عنى فقال الشيخ أسألك بالله أعلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن ظنا بالله من جميع خلقه قال نعم فقال هل كان يكتسب من الشبهات فقال لا فقال بنفسه لك أن تكون على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا من

لبسك من التلبية وهي اجابة المنادي ولم يستعمل الاعلى لفظ التلبية في معنى التكرير يرى اجبتك اجابة بعد اجابة وهو منصوب على المصدر بما مل لا يظهر كما نك قلت الب الباب بعد الباب وأصل لبسك لبس لك فذفت النون للاضافة وعن يونس أنه غيّر مثني بل اسم مفرد ويتصل به الضمير بنزله على ولدي (وسعد بك) قال المناوي بمعنى الاسعاد وهو الاطاعة أي نطالب منك اسعادا بعد اسعاد اه وقال العلامة هي هو من المصادر المنصوية بفعل لا يظهر في الاستعمال أي ساعدت طاعتك مساعدا بعد مساعدا واسعادا بعد اسعاد وله ذاتي اه وفي نسخة شرح عالم المناوي به وسعد بك والتبرك في يدك فانه قال أي في قدرتك ولم يذكر الشر لان الادب عدم ذكره صريحا (فيقول هل رضيت) أي بما صيرتم اليه من النعم المقيم والاستفهام للتقرير قال العلامة وفي حديث جابر عند البزار وصححه ابن حبان هل تشتمون شيئا فيقولون وما لنا لا نرضى وقد اعطينا وفي رواية وهو هل شيء أفضل مما اعطينا (مالم نهط احد من خلقك) أي الذين لم تدخلهم الجنة (فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا واي شيء افضل من ذلك فيقول احل) بضم أوله وكسر الحاء المهملة أي انزل (عليكم رضواني) قال العلامة بكسر أوله وضمة وفي حديث جابر قال رضواني أكبر وفيه تلج بقوله تعالى ورضوان من الله أكبر لان الله رضا سبب كل فوز وسعادة وكل من علم أن سيده راض عليه كان أقرب اليه من كل نعيم لما في ذلك من التعظيم والتكريم وفي هذا الحديث أن النعيم الذي حصل لاهل الجنة لا مزيد عليه (فلا اسخط عليكم بعده ابدا) قال المناوي مفهومه أنه لا يسخط على اهل الجنة اه بل منطوقه ذلك (حم ق ت عن ابى سعيد) ان الذي (ان الله تعالى يقول انا عند ظن عبيدي بي ان خيرا غير وان شرا قمترا) قال المناوي أي اعامله على حسب ظنه وأفضل به ما يتوقعه مني وقال العلامة قال النووي قال القاضي قيل معناه الفقران له اذا استغفر والقبول اذا تاب والاحابة اذا دعا والكفاية اذا طالب الكفاية وقيل المراد الرجاء وتأمل الفوق هذا الصح (طس دل عن واثله) ان الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت

الشيخ لطف وهو شأن من اجتمع بالامراء فينبغي له الملاحظة معهم (قوله مرضت) أي مرض عبيدي الكامل فلم الشديد القرب مني قرب مكانة اذا ساد وصف العبد له تعالى دابل على ذلك وقد شرب من هذا الحديث اهل التصوف معنى لطيفا فقالوا اذا اشتد القرب منه تعالى صبح اطلاق وصفه تعالى للعبد فيقال انا الرب الخ مع التأويل ولذا لما كان مجنون لبس يسمي مفرق في الحب لم يستطع أن يكلم أحدا فاذا أرادوا كلامه قالوا له أتحب لبس لي ايفيق عندهم مع اسمها فيقول لا أي ان المحبة سبب للوصول وقد حصلت فاي حاجة للسبب فاناهي وهي انا ولبس ما كان نحو قولهم انا الرب موها اعترض عليهم اهل الشرع فن اعترض لحظ نفسه طردون اعترض لحظ الشريعة لا بأس عليه كما وقع لبعضهم أنه قال فلان امام العارفين قد كر له كلامه فقال ان كان كذلك فهو زنديق فقبل له كيف تقول زنديق مع قولك انه امام العارفين فقال قولي زنديق لأجل كفاية عن كلامه لا يضلوا قال المناوي أضاف المرض اليه والمراد العبد تشريفا له انتهى

(قوله فلم تعدنى) من عاد يعود عيادة فالمرضى هو دواء ما عاد يعيد عيادة فهو دواء أخرى يقال في عادة الجدار وهو دواءه فإلهى
 مختلف (قوله ان عبادى فلا نا الخ) هذا التأويل مذهب الخلف ومذهب السلف بعبارة ذلك مع التزييه عمالا باقى وبعضهم قال
 الاولى في حق العامة التأويل وفي حق غيرهم مذهب السلف وهذا أى التفصيل مذهب ثالث في المسئلة أنه كنهه غير مشهور
 عندهم (قوله لو جئت ذلك عندي) لم يقل لو جئت عندي كذا لى قبله إشارة الى أن عيادة المريض أفضل من ذلك (قوله
 لا هم الخ) ان كان المراد بالهم حقيقة فهو محال وان كان المراد الارادة ٤٢٧ فلا يصح لان الارادة لا يمكن صرف

ما تعلق به فيقول بمعنى
 لا قرب وقوع ذلك فاذا
 نظرت الخ ويقال هم هم
 بالأكسروهم بالضم وان
 كان المختار اقصر على الضم
 (قوله الحكيم) أى الحاكم
 بالقضاء وغيره كالواعظ
 وكتب الشيخ عبد البر على
 قوله الحكيم أى الذى
 يتكلم بالحكمة والوعظة
 انتهى بحروفه (قوله أقبل)
 أى أئيب أى فلا أئيب على
 كل كلامه بل على الذى فيه
 مصلحة شرعية وإن أئيبه
 على همه فى الظاهر وانما
 أطلق الاثابة فى الهم وفصل
 فى الكلام حيث قال لا أئيبه
 على كل كلام بخلاف الهم
 فقال ولا يكن أقبل على همه
 مع ان الهم كالإكلام فى
 العقاب على كل ان كانا فى
 الشر والاثابة على كل ان
 كانا فى الخير بنظر الغالب
 من ان الكلام يشتمل غالبا
 على اللفظ المحرم كالكذب
 والطاعة كالامر بالمعروف

فلم تعدنى) بفتح المنة الفوقية وضم العين من عاد يعود عيادة فهو عائد والمرضى هو دواء
 وأما عاد فمصدره الاعادة تقول أعاد فلان الجدار مثلاً أعاده فهو معيد والجدار معاد (قال
 يارب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت ان عبادى فلا نارض فلم أقدمه أما علمت انك
 لو عدته لو جئت عنده يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمه نى قال يارب وكيف أطعمتك وأنت رب
 العالمين فقال أما علمت انه استطعمتك عبادى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو أطعمته لو جئت
 ذلك عندي يا ابن آدم استطعمتك فلم تستقنى قال يارب وكيف استقبلت وأنت رب العالمين قال
 استقبلك عبادى فلان فلم تستقه أما أفك لو سقيته لو جئت ذلك عندي) قال المفسر فى قال
 النووى قال العلماء أضاف المرض سبحانه اليه والمراد المبدتشر بفالعبودية تقر بها قالوا ومعنى
 وجئت عنده أى وجئت ثوابى وكرامتى ويدل عليه قوله فى تمام الحديث لو أطعمته لو جئت
 ذلك عندي لو استقيته لو جئت ذلك عندي أى ثوابه (م عن ابى هريرة) ان الله تعالى يقول
 انى لا هم ياهل الارض عذابا) بفتح اللام والهمزة وكسر الهاء وضم وشدة الميم أى اعزى على
 ايقاع العذاب بهم وعذابا منصوب على التمييز (فاذا نظرت الى عمار بيوتى) أى عمار
 المساجد بأنواع العبادة من صلاة وكرو ونحو ذلك (والمتحابين فى) أى لاجلى لا لغرض سوى
 ذلك (والمتقربين بالاسفار) أى الطالبين من الله المغفرة فى الاسفار (صرفت عذابى
 عنهم) أى عن أهل الارض اكراما لمن ذكر ورفقه بفضل الاستغفار بالصبر على
 الاستغفار فى غيره والصبر محرك قبل الفجر (هم عن انس) وهو حديث ضعيف
 (ان الله تعالى يقول انى است على كل كلام الحكيم أقبل) الحكيم بمعنى الحاكم وهو القاضى
 والحكيم فمبطل بمعنى فاعل وقيل الحكيم ذوالحكمة (ولكن أقبل على همه وهو ما كان
 كان همه وهو ما يحب الله ويرضى) فيه التثنية (جعلت همه) أى سكرته (حمد الله
 ووفارا وان لم يتكلم) قال المناوى فيه رمز الى علو مقام الفكر ومن ثم قال الفضيل انه من
 العبادة وأعظمها (ابن الجار عن المهاجر بن حبيب) ان الله تعالى يكتب للمريض افضل ما كان
 يعمل فى صحته مادام فى وثاقه (أى مرضه قال المناوى والمراد مرض ليس أصله معصية) (وللسافر)
 أى ويكتب للسافر (افضل ما كان يعمل فى حضره) أى اذا شغله السفر عن ذلك العمل
 والمراد السفر الذى ليس بمعصية (طب عن ابى موسى) الاشعري (ان الله تعالى يكره فوق
 سهاه) قال المناوى خص الفوقية اسماء الى أن كراهة ذلك شائنة متعارفة بين الملا الاعلى

بخلاف الهم فإغالب أنه فى الخير فاذا فصل فى الكلام دون الهم (قوله فيما يحب الله) فيه التثنية والاقوال فيما أحب وهو
 التقرير وهو الظاهر فليس التثنية فى قوله ويرضى فما فى العزيز من قوله ويرضى فيه التثنية انتهى فيه نظر فراجع نسخ
 العزيز (قوله ويرضى) عطف تفسير (قوله صهته الخ) فيه إشارة الى طاب الهمة الا فى الخير (قوله عن المهاجر) هو المهاجر
 خلافا لبعضهم وعبارة المناوى لم أره فى الصحابة فى أسد الغابة ولا فى الخبر بد انتهى (قوله للمريض) الذى لم يعص بمرضه كأن قطع
 رجل نفسه وكذا السفر (قوله وثاقه) بفتح الواو على الافصح كما فى قوله تعالى فشد الوثاق وصبغ كسرهما (قوله فوق سهاه)
 أى كراهة كائنه فوق السماء أى شائنة بين الملا الاعلى فالفوقية لا كراهة لأن التقدير حال كون الله تعالى فوق السماء حتى

يحتاج للأنوار بالانوار والغالبة (قوله أن يخطأ) أي ينسب إليه الخطأ لأنه خص بزيادة قوور العقل وخصه بطهارة ووقد أعلن
بنهر النبي صلى الله عليه وسلم ٤٢٨ بعد موت عمه أبي طالب لما عزم الكفار على قتله حيثئذ لا يكون له كان ما نههم وقد مدح

الله تعالى مؤمن آل فرعون
مع أنه لم يظهر النصر فهذا
أولى بالمدح لكونه أظهر
النصر والمعارضة والذي ترجح
عند المناوي في الكبير أن
هذا الحديث موضوع (قوله
يلوم على العجز الخ) قاله صلى
الله عليه وسلم حين تخاصم
عنده شخصان وذكركم
لا حدهما وذهب المحكمون
عليه وهو يقول حسبي الله
ونعم الوكيل يعرض بأنه
مظلوم وأن الحق له فقد كرر
له صلى الله عليه وسلم أنه
ربما لم يقبل احتسابه لكونه
قصير في ترك الشرع حيث
لم يقم البينة فالعجز هنا بمعنى
التقصير وهو عجز وجودي
يمنع من فعل ما أراد واللام
عليه من حيث تقصيره
الموقع له فيه بترك أسباب
ما يقتضي الفعل والكيس
هنا بمعنى التيقظ في الأمر
ويفسر العجز تارة بالأسباب
التي تقتضيه كان يحمل
دأبه فوق ما تطبق أو يشرع
في عمل لا يطبق الدوام عليه
وحيثئذ تفسر الكيس
بالتوسط في الأمر بحيث يداوم
عليه لا يترك سبب الحديث
بقتضيه أن المراد هنا الأول
(قوله هل) أي يترك الله

(أن يخطأ أبو بكر الصديق) أي يذكره أن ينسب إليه الخطأ (في الأرض) لكمال صدقيته
واختصاصه سرية (الحرث طب وابن شاهين في السنة عن معاذ) واسناده ضعيف
(أن الله تعالى يذكره من الرجال الرفيع الصوت) أي شديده (ويحب الخفيض من
الصوت) قال تعالى واغضض من صوتك الآية (ذهب عن أبي امامة رضي الله تعالى يلوم
على العجز) أي التقصير والنمأون في الأمور قال العلقمي قال ابن رسلان العجز في الأصل عدم
القدرة على الشيء فليس لعدم تأثير القدرة بل القدرة في الحقيقة لله تعالى والعجز عند
المتكلمين صفة وجودية قائمة بالعجز تهادا القدرة والتقابل بينهما تقابل الضدين ومع هذا
فإن الله تعالى يلوم على العجز وهو عدم الداعية الجازمة التي يسمى بها مكسبا وان كانت القدرة
لله تعالى (ولكن عليك بالكيس) بفتح فسكون التيقظ في الأمور واتيانه من حيث يرجى
حصوله (فاذا غلبك امر) أي بعد الاحتياط ولم تجد إلى الدفع سبيلا (فقل حسبي الله ونعم
الوكيل) أي لا تدرك حيثئذ وحاصلا لا تكن عاجزا وتقول حسبي الله بل كن يقظا حازما
فاذا غلبك أمر فقل ذلك وسببه أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى بين رجلين فقال المقتضى عليه
لما أدبر حسبي الله ونعم الوكيل ثم يضرب بأنه مظلوم فذكره أي أنت مقتصر بترك الشهادة
والاحتياط (د عن عوف بن مالك) وهو حديث ضعيف (أن الله تعالى يهل حتى إذا
كان ثلث الليل الآخر) برفع الاختلاف لانه صفة لثلاث واختلاف الروايات في تعيين الوقت وقد
انحصرت في ستة أشياء هذه ثانيا إذا مضى الثلث الأول ثالثها الثلث الأول أو النصف
رابعها النصف خامسها النصف أو الثلث الأخير وسادسها الاطلاق وجمع بين الروايات بأن ذلك
يقع بحسب اختلاف الأحوال لكون أوقات الليل تختلف في الزمان وفي الاتفاق باختلاف
تقدم دخول الليل عند قوم وتأخره عند قوم ويحتمل أن يكون النزول في وقت القول في وقت
(نزل إلى السماء الدنيا) أي القربى وقد اختلف في معنى النزول فمنهم من أجاء على ما ورد
هو منابه على طريق الأجمال منزهة الله عن الكيفية والتشبيه وهم جمهور السلف وهذا معنى
التفويض وهو أسلم وقال بعضهم هم النزول راجع إلى أفعاله لا إلى ذاته بل ذلك عبارة عن ملكه
الذي ينزل بأمره ونهيه والنزول كما يكون في الأجسام يكون في المعاني فالمنعنى ينزل أمره أو الملك
بأمره أو هو استعارة بمعنى التاطف بالداعين والاجابة لهم (فنادى هل من مستغفر) أي
طالب للغفران مني فأغفر له (هل من تائب) أي نادى على ما صدر منه من الذنوب عازم على
عدم العودة فأثوب عليه (هل من سائل) فيعطى ما سأل (هل من داع) فاستجب له (حتى
ينفجر الفجر) قال المناوي ونخص ما بعد الثالث أو النصف من الليل لانه وقت التضرع
لتنفحات الرحمة وزمن عبادة المخلصين اه وفي الحديث أن الدعاء آخر الليل أفضل وكذا
الاستغفار ويشهد له قوله تعالى والمستغفرين بالاسحار وأن الدعاء في ذلك الوقت مجاب ولا
يعترض بخلافه عن بعض الداعين لأن سبب التخلف وقوع الخلل في شرط من شروط الدعاء
كالاحتراز في الطعام والمشرب والملبس أو لاستعمال الداعي أو يكون الدعاء باثم أو قطعية

المنذ كور حتى يأتي ثلث الليل على أصح الروايات فيقول حيثئذ وخص ثلث الليل لانه وقت التضرع
لتنفحات الرحمة فمن تيقظ حيثئذ أفيض عليه الرحمت ومن لم يتيقظ إلا بعد الفجر اللهم الله تعالى بعض رجال الغيب أن يحفظ له
بعض الرحمت ليعفيها عليه بعد تيقظه أما من استمر في غفاته ولم يتيقظ بعد الفجر أيضا فلا يفاض عليه إلا ما يتعلق بهما

(قوله ينزل آية النصف الخ) الفرق بين هذا النزول والنزول الذي قبله ان هذا من أول الليل وان غفر الذنوب فيه والرحمات أكثر من ذلك كما يعلم من قوله صلى الله عليه وسلم فيغفر لكثير من عدد شهر ٤٢٩ غفر كلب (قوله مسجد مكة) بمقتضى ان

هذا البيان من الراوى
فيكون مدرجا ويحتمل
أنه منه صلى الله عليه وسلم
فيكون مرفوعا والمراد
بالمسجد الكعبة بدليل رواية
على أهل هذا البيت فانه
يطلق عليهم المسجد نحو قول
وجهك شطر المسجد الحرام
(قوله ستين لاطا ثفين)
لجهنم بين عبادتين الطواف
والنظر للبيت وكذا المصلى
لان الغالب ان من صلى الى
جهة نظر إليها (قوله ينزل
المعونة الخ) ولذا لما شهدنا
بعض التلامذة لشيخه ضيق
العين امره بالزواج فذهب
لأنه لا يقدر على مؤنة
نفسه لكنه امتثل ثم شكوا
له بعد ذلك فامرهم بالسكنى في
بيت ثم باتخاذ دابة ثم باتخاذ
خادم فوسع الله عليه بعد
ذلك فالشيخ أخذ ذلك من
هذا الحديث (قوله على
قدر المؤنة) أى واجبة أو
مندوبة (قوله ابن لال)
بوزن عال (قوله أن تحلفوا
بأبائكم) قاله لما بلغه أن
سيدنا عمر يحلف بأبيه فلما
بلغه الحديث قال والله الذى
لا اله الا هو ما حلفت بذلك
من حديثه لا ناشئا ولا
حا كما أى لم يقل فلان يقول

رحم أو تحصل الاجابة وبتأخير حصول المطلوب لمصلحة العبد أولا مر يريد الله تعالى (حم م)
عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معا (ان الله تعالى ينزل آية النصف من شعبان) أى
ينزل أمره أو رحمة (الى السماء الدنيا) قال المناوى أى ينقل من مقتضى صفات الجلال
المقتضية للقهر والانتقام من العصاة الى مقتضى صفات الاكرام والمقتضية للرافة والرحمة وقبول
المعذرة والتلطف والتلطف (فيغفر لكثير من عدد شهر غفر كلب) قبلة معروفة خصهم
لأنه ليس في العرب أكثر غنما منهم قال المناوى والمراد غفران الصغار قال الترمذى لا يعرف
الامن حديث الجاهل من أرطاة رستم محمد بنى البخارى يصف هذا الحديث (حم ت)
عن عائشة (ان الله تعالى ينزل) بضم أوله (على أهل هذا المسجد مسجد مكة) بالجر عطف
بيان (في كل يوم ليلة عشرة وعشرين ومائة رحمة ستين لاطا ثفين) بالكعبة (واربعين لاصاين)
بالمسجد الحرام (وعشرين للناظرين) الى الكعبة (طب والحاكم في الكفى وابن عساكر
عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى ينزل المعونة على قدر المؤنة) أى يعين
الانسان على قدر ما يحتاج اليه من المؤنة بحسب حاله وما يناسب (وينزل الصبر على قدر
البلاء) فن عظمت مصيبتة أقبض عليه الصبر بقدرها والاملاك هلكا (عد وابن لال في
الكلام عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (ان الله تعالى ينزلهاكم ان تحلفوا بأبائكم)
أى لان الحلف بشئ يقتضى تعظيمه والعظمة أعظمها لله وحده قال المناوى وهذا الحديث قد
اختصره المؤلف ولفظ رواية الشيخين من حديث ابن عمر أن الله ينزلهاكم أن تحلفوا بأبائكم
من كان حائفا ليحلف بالله أو ليصمت اه والمشهور عند الشافعية والمالكية أن الحلف
بغير الله تعالى كالتبني والكعبة وجبريل مكره كراهة نفريه والمشهور عند الحنابلة التحريم
قال العلامة فان اعتقد في الحلف به من التعظيم ما يعتقده في الله كفر وعليه بحمل خبر
الحاكم من حلف بغير الله كفر وهذا اذا لم يسبق اليه لسانه أما اذا سبق اليه لسانه بلا قصد فلا
كراهة بل هو من لغو اليمين فان قال ان فعلت كذا فانا يهودى أو برى عن الله أو من رسوله
ومن دين الاسلام أو من الكعبة أو أنا مستحل للزمر أو الميتة فليس يمين لعرائه عن ذلك كرام
الله أو صفته ثم ان قصده تبعيد نفسه عن ذلك أو أطلق لم يكفر لكنه ارتكب محرما أو قصده
الرضا بذلك ان فعله كفر في الحال فان لم يكفر استحب له أن يأتى بالشهادتين وان يستغفر الله
تعالى ويستحب لكل من تكلم بكلام قبيح أن يستغفر الله تعالى وتجب التوبة من كل كلام
محرم وسببه كما في البخارى عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أدرك عمر بن
الخطاب وهو يسير في ركب يحلف بأبيه فقال ألا ان الله ينزلهاكم أن تحلفوا بأبائكم من كان حائفا
فليحلف بالله أو ليصمت وفي رواية له أيضا ان الله ينزلهاكم أن تحلفوا بأبائكم قال عمر فوالله
ما حلفت بهما منذ سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ذاكر أو لا أثر أو قوله ذاكر أى عاهد أو لا أثر
أى حاكيا عن الغير أى ما حلفت بهما ولا حاكيت ذلك عن غيرى كقوله ان فلانا قال وحق أبى
مثلا (حم ق ع عن ابن عمر) بن الخطاب (ان الله تعالى يوصيكم بآبائكم) من الغيب

وأى فالحلف باسم المخلوق مكره ولو لم ينحو وسر الولي الفلانى بل نقل عن الحنابلة تحريم ذلك ووقع كثيرا أن الشخص يقول ان
فعلت كذا فانا يهودى أو برى عن الله أو من رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قصد الرضا بذلك اذا فعل كفر وان قصد التبعيد
عن الفعل كالتباعد من التهود مثلا لم يكفر لكنه يحرم وتجب التوبة منه

(قوله ثلاثا) أي قال الله ذلك ثلاثا (قوله بالأقرب فالأقرب) يعلم منه أنه قال ذلك مرة فقط وحمل الترتيب إذا لم يكن عنده ما يلي
بالجميع فيقدم الأم ثم الأب ثم الأقرب فالأقرب على الترتيب المذكور في الفروع والأفنية في على الجميع (قوله وما تعلق يداها
الخطوط) كناية عن الفقر رأى أهل الكتاب يتزوجون المرأة الفقيرة ومع ذلك لا يفارقونها بل يبرونها ويصنعون معها المعروف
فإنتم أولى بذلك وقوله أمهاتكم أي كاهاتكم وكذا ما بعده أي ينبغي لكم أن تكرمواهن كما كرام أمهاتكم الخ ولم يذكر الأمهات
لما يستهن على الحالات (قوله ٤٣٠ من الشياطين) لما كانت تنفر كالشياطين يولع فيها وجمعت كاهاتكم خلقت منها ولذا

كرهت الصلاة في مواضعها
(قوله انهم) من باب ضرب
فأصله عجم عجم (قوله رياء)
وإن أدخل شخص لا يس
صوفيا على الحسن البصري
فوجدته لا يساحلة ثنية
فهو بل هو ما يده فعرف
أنه مهترض عليه فقال له إن
لباسكم لباس أهل النار
ولباسنا لباس أهل الجنة
أي لأن الغالب على لبس
الصوف الرياء والغالب على
لبس الثياب الجيلة الشكر
وقد لبس على الله عليه وسلم
حلة قيمته ثياب وعشرون
ناقة وقيل ثياب وثلاثون
ولبس أيضا الخشن من
الثياب ليجمع بين المرتبةين
قلبة يعيش مع الصوف والقي
مع الشكر (قوله أيضا
رياء) أي أيها الناس أنتم
من الصوفية الصالحاء الزهاد
المتقوا ويطهروا ما هم
منهم وقيم قال المعري
أرى جبل الصوف شرا حيل
فقل لهم وأهون بالحلول

(ثلاثا) أي كره ثلاثا لما زيد التأكيد (إن الله تعالى يوصيكم بآبائكم مرتين) أي كره
مرتين إشارة إلى تأكده وأنه دون حق الأم وسبب تقديم الأم في البر كثرة تعبدها عليه وشدة شقتها
وخداستها وحصول المشاق من حملها ثم وضعها ثم أرضاعها ثم تربيته وخدمته ومعالجته أو سآخه
وتربيته وغير ذلك (إن الله تعالى يوصيكم بالأقرب فالأقرب) من القرب قاله مرة واحدة
إشارة إلى أنه دون ما قبله فمقدم في البر الأم ثم الأب ثم الأولاد ثم الأجداد والجدا ثم الأخوة
والأخوات ثم سائر المحارم كالآباء والأمهات والأخالات وقال بعض العلماء من وقراباء طال
عمره ومن وقراباء رأى ما يسهره (خداه طب لئ عن المقدم) بن محمد يكره بآسناد حسن
(إن الله تعالى يوصيكم بالنساء خيرا) بأن تحسنوا معاشرتهن وتوفوهن ما يجب لهن (فإنهن
أمهاتكم وبناتكم ونحلاتكم) يجتمع أن المراد أنهن مثلهن في الشفقة وغيرها (إن الرجل
من أهل الكتاب يتزوج المرأة وما تعلق يداها بالخطوط) بفتح الميم الفوقية وضم اللام أي
لا يكون في يدها شيء من الدنيا حتى التافه جدا كأنه خط والمعاد أنها في غاية الفقر (فما يرغب
واحد منكم ما عن صاحبه) أي حتى يموت كما في رواية يعني أن أهل الكتاب يتزوج أحدهم
المرأة الفقيرة جدا فيصبر عليها ولا يفارقها إلا بموت فافعلوا ذلك فلا تلعنوا باللعن كما كان كانت سبعة
الخلق فلا تلعنوا فافعلوا ذلك (طب عن المقدم) بن محمد يكره بآسناد حسن (أن
الأب خلقت من الشياطين) يعني خلقت من طباع الشياطين (وإن وراء كل بعير شيطانان)
يعني إذا نقر البعير كان نفاذه من شيطان بعد وخلفه فينفره فإذا أردتم ركوبها فسموا الله فان
التسمية تطرد ذلك الشيطان (ص عن خالد بن معدان) بفتح الميم وسكون العين المؤسلة
(مرسلا) (إن الأرض انهم) يعني مهلة وجسيم يقال عجم كعرب يضرب أي ترفع
صوتها (إلى الله تعالى) تشكو (من الذين يلبسون الصوف) بفتح الميم وحده (رياء) أي
أيها الناس أنتم من الصوفية الصالحاء الزهاد المتقوا ويطهروا (فر عن ابن عباس)
واسناد ضعيف (إن الأرض لتنادي كل يوم) أي من على ظهرها من الآدميين نداء
متنوع (سبعين مرة) يعني نداء كثير بالإنسان الخصال أو المقال إذا الذي خلق النطق
في الإنسان قادر على خلقه في غيره (يأبى آدم كوا ما شتم) أكله من الأطعمة اللذيذة
(واشتهيتم) أي منها وهذا أمر وارد على من حاج التهم كمن يذبل (فوالله لا كان لحومكم
وجلودكم) أي إذا صرتم في بطن أفنتها وصحتها كما يقف الحيوان ما يأكله والنداء لمن كل

أقال الله حين عبدهم كوا كل البهائم وارقصوا وقال آخر قد لبسوا الصوف وترك الصفا منها

مشايخ العصر يشرب العصير بالرقص والشاهد من شأنهم شرطويل تحت ذيل قصير
انهم ينادون (قوله لتنادي) بالإنسان الخصال نظر الظاهر من عدم وجود آلة النطق لها أو بالإنسان المقال وإن لم يسمه كل أحد
بل أهل الكشف وهذا نداء توبيخ ونحوه على حد قول السيد لعمري إذا فعل ذنبا فاعمل ما بدالك فسترى عاقبة ذلك فقل لم بذلك
أنه نادى الشهوات لا الهوا والانباء (قوله لحومكم وجلودكم) خضعتا لكونه ما يسرع فناءهما والافهى تأكل جميع أجزائه
من لحم وعظم ما عدا العجب الذنب

(قوله ان الاسلام) أي أهله بدوا غريبا أو نفسه هي الاستعارة (قوله بدا) أي ظهر حال كونه غريبا أو ظهر ظهروا غريبا فهو حال أو نائب عن المفعول المطلق (قوله جذعا) أي ان أهل الاسلام ظهروا في ٤٣١ ضعف قوة كالجذع ثم ازدادوا قوة كالنخلة

الخ (قوله ثم ربا عيا) بالتخفيف وكذا سديسيا (قوله نظيف) نظافة معنوية أي خال عن العقائد الرديئة فينبغي لكم أن تنظفوا أحسابكم (قوله ترفع الخ) أي رفاها جالها وكل يوم وليلة ترفع رفاها تفصيلا وكل سنة ليلة نصف شعبان ترفع رفاها أجمالا وتعد ذلك الرفع لأجل أن يباهي الله الملائكة بعبدته الصالح وليست ترفع الأمامي (قوله الامام) أي السلطان ومثله نوابه (قوله ترك على عيبه) أي إشارة إلى أنه من أهل اليمن والبركة والتميم (قوله على يساره) أي فيكون مستديرا للقبلة أي إشارة إلى أنه من أهل العذاب لان اليسار فيه أشوم لكونها مودة للقدر (قوله ان الأمير) أي من له إمارة وقول على الناس (قوله أفسدهم) لانه اذا تجسس عليهم أسوء الظن بهم ربحا حلالهم على ارتكاب ما أتتهم به بنقضه له وعنادا ولذا قيل لابن مسعود رضي الله تعالى عنه ان فلانا تطرحنيته الخمر فقال انما هي مناعن الشمس على الناس وهل ذلك ان لم يخبر بأن الموضع الفلاني فيه

منها شهوة ونهمة وهذا مخصوص خص منه من لانا كل الارض جسده كالانبياء والعلماء الامامين والاولياء والمؤذن المحتسب والشهيد (الحكم عن ثوبان) مولى المصطفى (ان الاسلام بدا) روى بالهـ مزور روى بدونه أي ظهر (غريبا) أي في قلة من الناس ثم انتشر يعني كان الاسلام في أوله كالغريب الوحيد الذي لأهل له اقله المسامين يومئذ وقلة من يعمل بالاسلام (وسيهود غريبا كابدوا) أي وسيلته الفساد والاختلال لفساد الناس وظهور افتقار وعدم القيام بواجبات الايمان كالمسألة حتى لا يبقى الا في قلة من الناس ايضا كابدوا (قطوني) أي فرسة وقرة عين أو سرور وغبطة أو الجنة أو شجرة فيمسا (لغرباء) فسرهم صلى الله عليه وسلم في رواية بانهم الذين يصطفون ما أفسد الناس بعده من سفته أي الذين يعتنون باصلاح ما أفسد الناس من السنة يصيرون فيهم كغرباء (م هـ عن أبي

هريرة ت هـ عن ابن مسعود هـ عن انس طيب عن سلمان وسهل بن سعد وابن عباس (ان الاسلام بدا جذعا) مجيم وذل مجمة أي شابا فتيا والفتى من الابل ما دخل في الخامسة (ثم ثنيا) الثني من الابل ما دخل في السادسة (ثم ربا عيا) بحقة المشاة التحتية ما دخل في السابعة (ثم سديسيا) هو ما دخل في الثامنة (ثم بازلا) هو ما دخل في التاسعة وحين يطالع نابه وتكمل قوته قال عمر رضي الله تعالى عنه وما بعد الزول الا النقصان أي فالاسلام استكمل قوته وسما أخذ في النقصان (حم عن رجل) قال المناوي وفيه راو لم يسم بقبية رجاله ثبات (ان الاسلام نظيف فتظفوا) قال العلامة في المراد نظفوا بواطنكم وظواهركم والنظافة في الباطن كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومحاربة الهواه ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وأمثالها ثم نظافة المظهر والمبسر عن الحرام والشبه ونظافة الظاهر عن ملابس القاذورات (فانه لا يدخل الجنة الا نظيف) أي طاهر الظاهر والباطن فمن أتى يوم القيامة وهو متلطخ بشئ من هذه القاذورات طهر بالنار ليصلح لجوار القفار في دار البرار وقد تدركه العناية الالهية فيمنع عنه (خط عن عائشة) ان الأعمال ترفع يوم الاثنين والخميس أي الأعمال القولية والفعلية ترفع الى الله تعالى فيهما (فاحب ان يرفع على وأنا صائم) قال المناوي وفي رواية وأنا في عبادة ربي وهذا غير المرضي والمعنى فالهوى اجمالا وما عداه تفصيلا أو عكسه (الشـيرازي في الاقواب عن أبي هريرة هـ عن اسامة بن زيد) ان الامام عادل بن رعيته بأن لا يجوز في حكمه ولا يظلم (اذا وضع في قبره) أي على شقه الايمن (ترك على عيبه) أي لم تحوله عنه الملائكة (فاذا كان جارا نقل من عيبه) وأخرج (على يساره) لان الايمن عن وبركة فهو للبرار والشمال للفجار (ابن عساكر عن عمر بن عبد العزيز بلاغا) أي قال بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك (ان الامير اذا ابتغى

الرياسة في الناس أفسدهم) قال العلامة في النهاية أي اذا اتهمهم وجاهرهم بسوء الظن فيهم أدهم ذلك الى ارتكاب ما ظن بهم ففسدوا اهـ قال المناوي ومقصود الحديث حث الامام على التعاقل وعدم تبسع الأمور (د ك عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصفرا (وكثير

منكرو يعقون ظنه بذلك والاذن اليه ايزيل المنكر لو وجده لانه يترك ذلك بالمره (قوله عن جبير بن نفير) بنون وفاء مصفرا قال المناوي الجبهه ضمني الجهي ثقة جليل اسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم باليمن وروى عن أبي بكر وعمر ولا يبه صحبة قال في التفسير كانه ما وفد الا في عهد عمر انتهت

يستقر فيه سواء كان بناء أو خيمة أو غير ذلك (الذي فيه الصور) أي ذوات الارواح مالم تكن
 أو يقطع رأيه قال العلقمي قال ابن العربي حاصل ما في اتخاذ الصور انه ان كانت ذوات
 اجسام حرم بالاجماع وان كانت رقيقة فأربعة أقوال الأول يجوز مطلقا على ظاهر قوله في
 الحديث الارقي في ثوب الثاني المنع مطلقا حتى الرقم الثالث ان كانت الصورة باقية المهيئة
 قائمة الشكل حرم وان قطعت الرأس أو تفرقت الاجزاء عجز قال وهذا هو الاصح الرابع ان
 كان مما يمتن حازوان كان معلقا لم يجز (لان دخله الملائكة) أي ملائكة الرحمة أما الحفظ
 فلا يفارقون الشخص في كل حال وبه جزم ابن وضاح والخطابي وآخرون قال القرطبي كذا
 قال بعض علماءنا واطاها الموم والتخصيص الدال على كون الحفظ لا يمتنعون من
 الدخول ليس نصا قال في القح ويؤيده أن من الجائر أن يطالعهم الله تعالى على عمل العبد
 ويسمعهم قوله وهم يهاب الدار مثلا ومثل الحفظ ملائكة الموت لا يمتنعون من الدخول وإنما
 لم تدخل الملائكة البيت الذي فيه الصور لان مقتضاها قد تشبه بالكفار لانهم يتخذون الصور
 في بيوتهم ويعظمونها فذكرت الملائكة ذلك فلم تدخل بيته فبهره لذلك وسببه كما في البخاري
 عن عائشة انها اشترت غرفة فيها تمثال برقيما رآها النبي صلى الله عليه وسلم قام على الباب
 فلم يدخل فمرفت في وجهه الكراهة فقلت يا رسول الله أتوب الى الله وإلى رسوله ماذا اذنبت
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذه النمرقة قلت اشتريتها لآلتي لتعبد عليها وتوسد لها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أصحاب هذه الصور يوم القيامة يعذبون فيقال لهم
 احيوا ما خلقتم وقال ان البيت قد كره والنمرقة بفتح النون وسكون الميم وضيم الراء بعدها قاف
 كذا ضبطها الفراء وغيره وضبطها ابن السكيت بضم النون أيضا وكسر الراء وقبل
 في النون الحركات الثلاث والراء مضمومة جزما والجمع غمارق وهي الوسائد التي يصف بعضها
 الى بعض وقبل النمرقة الوسادة التي يجلس عليها (ملائك) في الموطأ (ق) عن عائشة ان
 البيت الذي يذكر الله فيه قال المناوي بأي نوع من أنواع الذكر (ابضه) حقيقة لا سيما
 خلافا من وهم (لاهل السماء) أي الملائكة (كناضي) النجوم لاهل الارض من الأدميين
 وغيرهم من سكانها (ابنوعيم في المعرفة عن سابط في ان الحجة في الراس دواء من كل داء)
 بتدوين داء كما هو ظاهر كلام المناوي فانه قال وأبدل منه قوله (الجنون والجذام) بضم الجيم
 داء مروف (والعشا) بفتح العين والقصر ضعف البصر أو عدم الابصار ابلا (والبرص) وهو داء
 يغير لون البشرة ويذهب دمويتها (والصداع) بضم الصاد المهملة وجمع الرأس (طب عن
 أم سلمة) أم المؤمنين (ان الحياء والايان قرنا جعما) قال المناوي أي جمعهم الله ولازم بينهما
 فجمع ما وجد أحدهما وجد الآخر وأهل المراد أنه لو وجد الكامل من كل منهما ما وجد
 الآخر (فأذا رفع أحدهما رفع الآخر) قال المناوي لتلازمهما في ذلك لان المكلف اذا لم
 يستخ من الله لا يحفظ الرأس وما وعى ولا البطن وما حوى ولا يذكر الموت واليه كافي
 الحديث الباربل ينهمك في المعاصي (ك) هب عن ابن عمر بن الخطاب وهو حديث ضعيف
 (ان الحياء والايان في قرن) بالتحريك أي مجموعان متلازمان كأنهما شدة الجبل قال
 العلقمي قال في النهاية القرن بالتحريك الجبل الذي يشده ومنه الحياء والايان في قرن أي
 مجموعان في جبل (فأذا سلب أحدهما تبعه الآخر) أي اذا نزع من عبد الحياء تبعه الايمان

الصور فلم يقدر وانما طول
 عليهم المذاب وذكر الحديث
 (قوله الملائكة) قيل ألا
 الملائكة وقيل حتى الملائكة
 ويسمعهم الله تعالى ما يفعل
 ولومن بعد خرق العادة (قوله
 في الرأس) أي وسطه أي
 اذا كان في البلاد الحارة
 وكان لا يلبس للعادة ما يغير
 الحارة فالاولى الفصادة من
 الذراع ونحوه وأما اذا كان
 له في البصرة باخبار الطبيب
 العارف من وسط الرأس
 أو غيره (قوله والعشا) بلا
 همز ضعف البصر وهذا هو
 المراد هنا وان كان أصل
 الاعشى هو الذي لا يبصر
 ابلا (قوله في قرن) أي خط
 واحد بطائفة لا ينفلت
 أحدهما عن الآخر وهو
 كناية عن شدة التلازم
 (قوله فإذا سلب) أي رفع
 أحدهما الخ والمراد الايمان
 الكامل والافتقار يكون
 شخص مؤمنا ولا حياء فيه
 (قوله قرنا جعما) هو معنى
 ما قبله وفي بعض النسخ هنا
 تقديم وتأخير

(قوله الصالحة) كالامر
بالمعروف (قوله يكفر الله به
الخ) ظاهر الحديث ان
الفعل المندوب والوضوء
المندوب لا يكفران الذنوب
وان ترتب عليهما مزيد
الثواب (قوله وتبقى صلاته
له نافلة) جواب سؤال مقدر
فكانه قيل اذا كفر
ذنوبه بما ذكر فنافلة
الصلاة حينئذ (قوله ان
الدال الخ) سببه انه صلى الله
عليه وسلم جاء له شخص
وطلب منه ان يحمله على غير
وضوء فلم يجد عنده فدل
صلى الله عليه وسلم على شخص
هذه ذاك فلما ذهب اليه
وجله رجع واخبر النبي صلى
الله عليه وسلم بذلك قد
الحديث أي اني وان لم افعل
لكن لي ثواب مثل من فعل
لاني دلتك عليه (قوله ان
الدينيا) أي الجوامع أي
ما من أهل الدين هم مشغولون
به عن الله تعالى فقوله ما من
ما فيها أي الدين يا أي الجوامع
عطف الامام أي جميع ما فيها
من ذي روح وغيره مما يشغل
عن الله تعالى فصيح الاستثناء
(قوله ان الدين) أي معظم
أسباب قوة الدين النصيحة
أولها بولع فيها معظم نفسه
وجعلت هي هو على حد الحج
حرفة (قوله وامكانه) مفرد
مضاف فيعم سائر كتبه تعالى

وعكسه واهل المراد الكامل كما تقدم (هب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان
الخصلة الصالحة تكون في الرجل فيصلح الله له بها عمله كله) فاذا كان هذا في خصلة واحدة
فما بالك عن جمع خصلة الا بعدد من الخير (وطه ور الرجل) بضم الطاء أي وضوءه وغسله من
الجنابة والنجس (اصلاته) أي لاجلها (يكفر الله به ذنوبه) أي الصغائر (وتبقى صلاته له نافلة)
أي زيادة في الاجر (ع طس هب عن انس) واسناده حسن (ان الدال على الخير
كفاعله) أي في مطلق حصول الثواب وان اختلف القدر قال المناوي بل قد يكون اسو الدال
اعظم ويدخل فيه معلم العلم دعو لا أوليا قال العلقمي وسببه كما في الترمذي عن انس بن مالك
قال جاء النبي صلى الله عليه وسلم رجل يستعمله فلم يجد عنده ما يحمله فدل على آخره فدل على
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان الدال على الخير كفاعله (ت عن انس) ان الدنيا
مأمونة أي مطرودة عن الله (مأمون ما فيها) أي مما يشغل عن الله قال العلقمي قال الدميري
قال ابو العباس القوطي لا يفهم من هذا الحديث اباحة لمن الدنيا وسببها مطلقا لما روينا من
حديث أبي موسى الأشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدنيا ففهمت مطية
المؤمن عليها يباع الخيرو بها يتجوز من الشروا انه اذا قال العبد ان الله الدنيا قالت الدنيا ان الله
أعصا ان لا به يخرجها الشريف أبو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود لما شهي وهذا يقتضي المنع من
سب الدنيا وانها ووجه الجمع بينهما أن المباح لغيره من الدنيا ما كان مباحا عن الله وشاغل عنه
كما قال بعض السلف كل ما شغلك عن الله من مال وولد فهو عليك مشؤم وهو الذي نبه الله على
ذمه بقوله تعالى اغما الحياء الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
وأما ما كان من الدنيا يقرب من الله ويعين على عبادة الله فهو المحمود بكل اسان والمحبوب لكل
انسان فثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب واياه الاشارة بالاستثناء حيث قال (الاذ كرا لله
وما والا له وعالما أو متعلما) وهو المصريح به في قوله ففهمت مطية المؤمن عليها يباع الخيرو بها
يتجوز من الشرو ويهذأ برقع التمارض بين الحديثين وعالما ومتعلما قال المناوي بنهم ما عطفها
على ذكر الله ووقع للترمذي بلائف لا يكونه ما رفوعه لان الاستثناء من تام موجب بل
لان عادة كثير من المحدثين اسقاط الالف من الخط (ت ه عن أبي هريرة) قال الترمذي
حسن غريب (ان الدين النصيحة) وهي كلمة جامعة معناها حيازة الحظ للنصوح وقيل
هي بذل الجهد فيه اصلاح المنصوح وقيل هي كلمة يبر بها عن جملة هي ارادة الخير للنصوح
أي هي عماد دين الاسلام وقوامه وقد قال العلماء ان هذا الحديث ربيع الاسلام أي
أحد أحيات أربعة يدور عليها وقال المناوي بل المدار عليه وحده كما قال العلماء النصيحة
(لله) معناها الايمان به ووصفه بما يجب له وتنزيهه عما لا يليق به واتباع طاعته وترك
معصيته وموالاة من أطاعه ومعاداة من عصاه وجهاد من كفر به والاعتناء بنعمه
والشكر عليه او الاخلاص في جميع الامور والدعاء الى جميع الاوصاف المذكورة والتأطع
بجميع الناس وهذه الاوصاف راجعة الى العبد في نفسه نفسه فان الله غني عن نصح الناس
(وايد كتابه) أي بالايمان به وبأنه كلامه تعالى وتنزيهه لا يشبهه شيئا من كلام الخلق ولا
يقدر على مثله احد وبتعظيمه وتلاوته حق تلاوته وتحميدها والخشوع عندها واقامة حروفه في
التلاوة والذب عنه عند تأويل المهرقين وطعن الطاعنين وبالتصديق بما فيه والوقوف

مع أحكامه وتفهيم علومه والاعتبار بعواقبه والتفكير في عيائنه والعمل بمحكمه والتسامح
 المشابهة واليهث عن عرومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه وتشرعه لومعه والدعاء اليه وإلى
 ما ذكرنا من نصيحته (ولرسوله) أي بالإيمان بحمده مع ما جاء به وطاعته في أمره ونهييه
 ونهيه تهديا وميتا وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه وعظام حقه وتوقيره واحياء طريقتيه
 وسنته ونفي التهمة عنهم والتفهم في معانيها والدعاء اليها والالتفاف في تعاليمها وتعليمها واجلالها
 والتأديب عند قراءتها والامساك عن الكلام فيما يغير علم واجلال أهلها لا نقسامهم اليها والتخاف
 باخلاقه والتأديب بأدبها ومحبة أهل بيته وأصحابه ومجانبة من ابتدع في سنته أو تعرض لأحد
 من أصحابه (ولا تاتوا المسكين) أي بما أوتيتهم على الحق وطاعتهم فيه وأمرهم به وتذكيرهم برفق
 ولطف وأعلامهم بما غفلوا عنه من حقوق المسكين وترك الخروج عليهم وتأنف قلوب الناس
 لطاعتهم وإداء الصدقات لهم وأن يدعى لهم بالصلاح وهذا على أن المراد بالآلة الولاية وقبل
 هم العلماء فنصحتهم بقبول ما رويوه وتعايدهم في الأحكام واحسان الظن بهم (وعامتهم) أي
 بارشادهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم وكف الأذى عنهم وتعايدهم ما جهلوه وسفر عوراتهم
 وسد خللتهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر برفق والشفقة عليهم وتوقير كبيرهم ورحمة
 صغيرهم والذب عن أموالهم وأعراضهم وأن يحب لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه
 وحشهم على التخلي بجميع ما ذكر من أنواع النصيحة قال ابن بطال في هذا الحديث أن النصيحة
 تسمى ديننا واسلاما وأن الدين يقع على العمل كما يقع على القول قال النووي والنصيحة فرض
 كفاية يجزى فيه من قام به ويسقط عن الباقي قال وهي لازمة على قدر الطاقة إذا علم الناصح
 أنه يقبل نصحه ويطيع أمره وأمن على نفسه المذكر وفان خشي أذى فهو في سعة الله (حم م د
 ن عن تميم) بن أوس (الداري) ت ف عن أبي هريرة حم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن الدين
 يسر أي دين الإسلام ذو يسر وأوسى الدين يسرا وبالغلة بالنسبة إلى الأديان قبله لأن الله تعالى
 رفع عن هذه الأمة الأصر الذي كان على من قبلهم ومن أرواح الأمثلة له أن تو بتهم كانت يقتل
 أنفسهم وقوتهم هذه الأمة بالاقلاع والعزم على عدم العود والندم (وان يشاد الدين أحد الأعلام)
 المشادة بالمبالغة قال العلامة والمعنى لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق لا يجوز
 وانقطع فيغلب قال ابن المنير في هذا الحديث علم من أعلام النبوة فقدر رأينا ورأى الناس قبلنا
 أن كل منقطع في الدين ينقطع أه قال في الفقه وليس المراد منع طالب الأكل في العبادة فانه
 من الأمور المحمودة بل منع الإفراط المؤدى إلى اللال والمبالغة في التطوع المنفضي إلى ترك
 الأفضل أو إخراج الفرض عن وقته كن بات يصلي الليل ويغالب النوم إلى أن غلبته عيناه في
 آخر الليل فنام عن صلاة الصبح أي عن وقت الفضيلة أو إلى أن خرج الوقت المختارا وإلى أن
 طلعت الشمس فخرج وقت الفريضة وفي حديث مجن بن الأدرع عند أحمد انكم لن تنالوا هذا
 الأمر بالمبالغة وخير دينكم أسره وقد يستفاد من هذا الإشارة إلى الأخذ بالرخصة الشرعية
 فان الأخذ بالعزيمة في موضع الرخصة تنطع كن يترك التيمم عند الجحز عن استعمال الماء
 فيفضي به استعمال الماء إلى حصول الضرر وليس في الدين على هذه الرواية إلا النصب وفي
 رواية ابن يشاد الدين الأغلب باضمار الفاعل لا علم به وحكي صاحب المطالع أن أكثر الروايات
 برفع الدين على أن يشاد مبنى لمسلم يسم فاعله وعارضه النووي بأن أكثر الروايات بالنصب قال

(قوله ورسوله) بالإيمان
 بما جاء به واحترام أهل بيته
 وأصحابه والذب عنهم ولائهم
 المسلمين بأن يقتل لا أمرهم
 أن كان طاعة وبأمرهم
 بالمعروف ونهيهم عن المنكر
 بلطف لا يتأنف إذا لم يملك
 ونحوهم لا يناسبهم إلا اللطف
 (قوله الداري) نسبة إلى
 الدار بن هاني بطن من بطن
 كان نصرانيا فوفد على النبي
 صلى الله عليه وسلم وكان
 صاحب ليل وقرآن قال أنس
 اشترى دابة بالف يخرج فيها
 إلى الصلاة منسأري (قوله
 وان يشاد الخ) بأن يتعمق
 في العبادة بكثرة العبادة
 كأن يصوم كل يوم ويقوم
 جميع الليل فانه يجهز فيترك
 جميع ذلك فيصير مريضاً عن
 الله بعد الأقبال أو بالمبالغة
 في الظهارة والصلاة وإخراج
 الحروف من مخارجها

ابن حجر ويجمع بين كلامهم بما بالنسبة الى روايات المشاركة والمقاربة اه وقال الطيبي بناء
 المفاعلة في شهادة ليس للغلبة بل للامانة نحو طارقت النعل وهو من جانب المكلف ويحتمل أن
 يكون للغلبة على سبيل الاستعارة (فسددوا) أي الزموا السداد وهو الصواب من غير افراط
 ولا تفريط قال أهل اللغة السداد التوسط في العمل (وقاربوا) أي ان لم تستطيعوا الاخذ
 بالاكل فاعلموا بما يقرب منه (وابشروا) أي بالثواب على العمل المستمر وان قل والمراد تبشير
 من يحجز عن العمل بالاكل فان الهزأ لم يكن من صنعه لا يستلزم نقص أجره وأبهم المبتشر به
 تعظيم ماله وتفهيمه (واستعينوا بالقدوة والروحة وثني من الدلبة) أي استعينوا على مداومة
 العبادة بما يقعها في الاوقات المنشطة والقدوة بالفتح سير أول النهار وقال الجوهري ما بين صلاة
 الغداة الى طلوع الشمس والروحة بالفتح السير بعد الزوال والدلبة بضم أوله وفقهه واسكان
 اللام سير آخر النهار وقبل سير الليل كله ولهذا هب فيه بالتبعض ولان عمل الليل أشق من عمل
 النهار فهذه الاوقات أطيب أوقات المسافر لان المسافر اذا سافر الليل والنهار جميعا انقطع ويجزوا ذاتي السير في
 هذه الاوقات المنشطة امكنه المداومة من غير مشقة وحسن هذه الاستعارة أن الدنيا في
 الحقيقة دار فاقة الى الآخرة ولان هذه الاوقات مخصوصها أرواح ما يكون فيها البدن للعبادة
 قال المناوي والحديث معدود من جواهر الحكم (خ ن عن أبي هريرة) ان الذي كرى سبيل
 الله أي حال قتال الكفار (يضعف) بشدة الميئامه (فوق النفقة سبعمائة ضعف) أي أجر
 ذكر الله في الجهاد يعدل ثواب النفقة فيه ويزيد سبعمائة ضعف والظاهر أن المراد به التكثير
 لا التهديد (حم طب عن معاذ بن انس) الجهنمي (ان الرجل) يعني الانسان (ليعمل عمل
 أهل الجنة) يعني من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (فيما يبدو للناس) أي يظهر لهم
 قال العلامة قال شيخنا وهو محمول على المنافق والمرائي (وهو من أهل النار) أي بسبب أمر
 باطن لا يطلع الناس عليه (وان الرجل) أي الانسان (ليعمل عمل أهل النار فيما يبدو للناس)
 أي يظهر لهم (وهو من أهل الجنة) أي خلاصة خير خلقه تغلب عليه فتوجب حسن الخاتمة
 وسببه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون
 فاقبته لموافقا مال أي رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عسكره ومال الآخرون الى
 عسكرهم بعد فراغ القتال في ذلك اليوم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع
 لهم شاذة ولا فاذة الا أتوها يضر بها سببها وشاذة وفاذة بتشديد الميم ما ان ترد عن الجماعة
 وهم ماصفة لمخدوف أي نعمة شاذة ولا فاذة فقال أي بعض القوم ما أجزأ اليوم أحدهما جزأ
 فلان أي ما أغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه من أهل النار فقال رجل أنا صاحب
 قال فخرج معه كلما وقف وقف معه واذا أسرع أسرع معه قال فخرج الرجل جرحا شديدا
 فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه بالارض وذبابته بين يديه ثم تحامل على نفسه فقتل نفسه
 فخرج الرجل الذي تبعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال
 وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت أنفائه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقالت أنا لكم به
 فخرجت في طلبه ثم جرح جرحا شديدا فاستجمل الموت فوضع نصل سيفه في الارض وذبابته
 بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل قد كره وقد

(قوله وابشروا) قال المناوي
 به منزلة قطع قال الكرماني
 وجاء في لغة أبشر وابضم
 الشين (قوله من الدلبة)
 أي الظلمة أي شيء من الليل
 والاولى أن يكون الثالث
 الاخير وأصل ذلك يقال في
 السير الحسي يقال للمسافر
 لا تدم السير بل سر أول النهار
 واسترح ثم سر وقت الزوال
 واسترح ثم سر في الليل شيئا
 تمكن مستريحاً ودايتاً
 كذلك فكذلك السير المعنوي
 الى القرب منه تعالى يقضي
 أن يكون على الراحة كما سير
 الحسي (قوله يضعف الخ)
 أي لان الذكر يقوى على
 القتال ويهرب العدو بل
 ربما كان أقوى من السلاح
 الحسي وتوكله بالمسرة فورت
 القاب والبدن فتورا والمراد
 التكثير لا خصوص سبعمائة

(قوله بالكلمة من رضوان الخ) فيه بحث على أن الشخص لا ينبغي له أن يتكلم بكلمة إلا إذا تأمل في ما أقرب ما تكلم كلمة لا تضاهك
الحاضرين مثلا فكانت سببا لشقاوته في الحديث أن الرجل ليتكلم بالكلمة لا ياتى بها إلا فيموى بها سبعين خريفا في النار
(قوله رضوانه إلى يوم القيامة) أي بأن يقبض على الإسلام ولا يعذب في قبره ٤٣٧ ولا يخاف في حشره والخطب بالهكس

انتهى بخط أج (قوله من
مخط) بهم فسكون وكذا
ما بعد (قوله ليوضع الطعام
الخ) المراد إذا شرع في الأكل
وإذا فرغ منه فإن البسهلة
انما تسن عند الشروع فيه
والجدلة انما تسن عند
الفراغ منه ولا عبرة بوقت
الوضع ولا بوقت الرفع وانما
غيرهما انظر الغالب من أنه
يشرع في الأكل وقت وضع
الطعام ويرفع وقت الفراغ
منه والمراد بالرجل النقص
والبسهلة أول الأكل والجدلة
آخره من خصوصيات هذه
الامة (قوله يحرم الرزق)
أي الحسى والمعنوى كفهم
المعلوم ولا ينساق في الحديث
أن كثيرا من أهل المعاصي
في سنة من العيش وفي قصر
من العلو لأن المراد أن
الذي يحرم ذلك بسبب
الذنب هو الشخص المنظور
له بين الرضا بحيث يكون
التقدير عليه هو عين الرحمة
به بخلاف المنصوب عليه
فلا يقر عليه بسبب الذنوب
بل يوسع له استدراجا وعبرة
العلمي فان قاتل بمارض
هذا ما سيأتى أن الرزق
لأنقصه المعصية ولا تزيده

استشكل ما ذكر من كون الرجل من أهل النار بأنه لم يبين منه الاقتل نفسه وهو بذلك
عاص لا كافرا واجب بأنه يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطاع على كفره في الباطن
أوانه اسهل قتل نفسه (ق عن سهل بن سعد) الساعدي زاد البخاري أي في روايته على
مسلم (وانما الاعمال بخواتمها) يعني أن العمل السابق غير معتبر وانما المعتبر الذي ختم به (أن
الرجل يعمل الزمن الطويل) أي مدة العمر وهو منصوب على الظرفية (يعمل أهل الجنة
تم يحتمل عمله يعمل أهل النار) أي يعمل أهل النار في آخر عمره فيدخلها (وان الرجل
يعمل الزمن الطويل يعمل أهل النار) يحتمل عمله يعمل أهل الجنة (أي يعمل أهل الجنة
الجنة في آخر عمره فيدخلها قال المناوي واقتهم على قسمين مع أن الأقسام أربعة نطه ورحم
الآخرين من عمل أهل الجنة أو النار طول عمره (م عن أبي هريرة) أن الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى) بكسر الراء أي ما يرضيه ويحببه (ما يظن أن تباع ما بلغت
أي من رضا الله بهاعنه وكثرة القواب الحاصل له (في كتب الله له بهار رضوانه إلى يوم القيامة)
أي بقيته عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الإسلام ولا يعذب في قبره ولا بهار في حشره
(وان الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله) أي مما يغضبه (ما يظن أن تباع ما بلغت)
أي من سخط الله عليه وترتب العقاب (في كتب الله عليه بهار سخطه إلى يوم القيامة) بأن
يختم له بالشقاوة ويعذب في قبره ويهان في حشره حتى يلقاه يوم القيامة فيورده النار فالحاصل
أن اللسان من نعم الله العظيمة واطائف صنعه القوية فانه صغير جوده وعظيم طاعته وجوده
اذ لا يقين الكفر ولا الايمان الا بشهادة اللسان وهما غاية الطاعة والامعان ولا ينهوا العبد من
شر اللسان الا أن يلحظه بأحكام الشرع فلا يطاقه الا فيما ينفع في الدنيا والآخرة ويكفه عن كل
شيء يخشى غائباته في عاجله وآجله وأغصى الاعضاء على الإنسان اللسان فانه لا تعب في تحريكه
ولا مؤنة في اطلاقه وقد تساهل الناس في الاحتراز عن آفاته وغوائله والحمد لله من مصانده
وجباؤه فانه أعظم آلة للشيطان في استغواء الإنسان ولا يكف الناس في حرمه على من آخرهم
الاحصاء المستهم (مالك حم ن ه ح ب ك عن بلال بن الحرت) أن الرجل ليوضع
الطعام بين يديه أي ليأكله أو يشربه (فما يرفع حتى يغفر له) أي الصغار كما في نظائره
وذ كر الرفع غايي والمراد فراغ الأكل قيل يارسول الله وبم ذلك قال (يقول بسم الله اذا وضع
والحمد لله اذا رفع) أي يغفر له بسبب التسمية عند ارادة الأكل وبالجملة عند الفراغ فيعذب ذلك
فديامؤ كذا (الضياء المقدسي) (عن انس) وهو حديث ضعيف (أن الرجل) يعني
الإنسان ذكرنا كان أو أنثى (ايحرم الرزق) بالبناء للقول أي يمنع من بعض النعم الدنيوية
أو الآخوية (بالذنب يصيبه) أي يشؤم كسبه للذنب فان قيل هذا يعارض حديث أن الرزق
لأنقصه المعصية ولا تزيده الحسنه أجيب بأنه لا تعارض لأن الحديث المعارض ضعيف وهذا
صحيح والضعيف لا يعارض الصحيح أو المراد اذهاب بركة الرزق فكأنه حرمه (ولا يرد القدر)

الحسنه قاتل لا معارضة أما أولا فان الثاني حديث ضعيف ولا يعارض الصحيح وأما الثاني فان المراد بالرزق هنا ما هو معلوم
للائكة الموكلين بالرزق وهذا هو الذي يحرمه أما الذي في علم الله تعالى فلا يزيد ولا ينقص انتهى (قوله ولا يرد القدر) أي
القضاء والمراد بالقضاء ما يشمل القضاء المبرم والمراد برده وقوعه بسهولة ولطف وقوله ولا يزيد في العمر إلا السبر قال

النفوس اذا علم الله ان زبده الموت سنة كذا السهم ان عرفت قباهها او بعد ما فاسد حال ان الاجال التي علمها الله تزيد او تنقص
فمن تأويل الزيادة بانها بالنسبة الى ملك الموت او غيره من وكل بقض الارواح وامر بالقبض بعد آجال ممدودة فانه تعالى
بعد ان يأمر بذلك يثبت في اللوح ٤٣٨ المحفوظ ينقص شيئا ويزيد على ما سبق في علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى

يعصوا الله ما يشاء ويثبت
وعنده ام الكتاب اه
عاقبه (قوله اذا نزع ثمره)
اي قطعها من اشجارها
لما كلفها عز يزي وقال بعضهم
انزع القطع بقوة قال
الحنفسي نزع الشئ من يده
جذبه ورجل منزع اي
شد يد النزع (قوله اذا نظر
الى امراته) اي حليته ولو
أمة بالملك اي اذا قصد بذلك
النظر امر محبوبا ثمها كان
نظر اليها فاجبته فشد الله
تعالى على تلك النعمة او
قصد بالانظر تحريك
الشهوة ليحصل الجاع ليعف
نفسه او ينفها او ليحصل ولد
في الاسلام فيكثر أمة النبي
صلى الله عليه وسلم ونظرها
اليه بهذا القصد كذلك فلا
يد من تعقيد النظر بذلك
لمرتب عليه ما ذكر (قوله
يكفها) كناية عن تقبلها
أو ما انفها أو جماعها وغير
صلى الله عليه وسلم عن ذلك
باخذ كفها حياء منه صلى
الله عليه وسلم من ذكر
ما ينبغي كتبه وقال المناوي
وعبر عن ذلك بالانخذ باليد
استحبابه لذكره لانه صلى الله

بالتحريك الشئ المقدر (الالدعاء) بمعنى تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل
كانه لم ينزل وفي الحديث الدعاء ينفع مما نزل وعالم ينزل أمانته مما نزل فصبره عليه ورضاه به
ومما لم ينزل فهو ان يصرفه عنه أو عده قبل النزول بتأيد من عنده حتى يخفف عنه أعباء ذلك
اذ انزل به فيفسد في الانسان ان يكثرت الدعاء قال القرطبي فان قيل ما فائدة الدعاء مع ان
القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء بالدعاء فالدعاء سبب لرد البلاء ووجود
الرحمة كما ان البسدر سبب لخروج النبات من الارض وكان القوس يرد السهم (ولا يزدني
الامر الا البر) بكسر الباء الموحدة أي بر الوالدين يكون سببا لصفوة في الطاعات فكأنه زاد
(حم ن ه حب ك عن ثوبان) وهو حديث صحيح (ان الرجل) يعني الانسان (اذا نزع
ثمره من الجنة) أي قطعها من اشجارها لما كلفها (عادت مكانها اخرى) أي خلا فلا تروى
شجرة من اشجارها عريانة من ثمرها كما في الدنيا (طب عن ثوبان) وهو حديث صحيح
(ان الرجل اذا نظر الى امراته ونظرت اليه) قال المناوي بشهوة أو غيرها (نظر الله تعالى
اليه ما نظر رحمة فاذا اخذ بكها) أي ليلاعبها أو يجامعها (تساقطت ذنوبهم) ما من خلال
اصابعهما) أي من بينها والمراد الصلوة كذا في كافي ويظهر ان محل ذلك فيما اذا كان
قصد بهما الاعتفاف أو الولد لانه كثيرا لا الكثرة كما ياتي ويظهر ان محل ذلك فيما اذا كان
عبد الكريم القزويني (في تاريخه) تاريخ قزوين (عن ابي سعيد) الخدرى (ان الرجل)
يعني الانسان (ليصرف) أي من صلاته (وما كتب له الا عشر صلواته تسعها ثمانية سبعة
سدها خمسة عشر بها ثلثها نصفها) قال المناوي تسعها وما عده بالرفع بدل مما قبله بدل
تفصيل وفي كلام المناوي ما يفيد ان رفعها بالهطف على عشر صلواته فانه قال وحذف من هذه
المد كورات كلمة أو وهي مرادة وحذفها كذلك سائق شائع في استعملهم اه قال العاقبي
ولا حد زيادة في أوله ان عمار بن ياسر صلى صلاة تخففها ان قيل له يا أبا القحطان خففت فقال هل
رايتوني نقصت من حدودها شيئا فقالوا لا فقال بادرتهم والشيطان ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الرجل يصلي صلاة لا يكتب له نصفها الحديث الى آخره أو كما قال قال العراقي
واسناده صحيح وفي هذا الحديث الحث على كثرة الخوض الشدد على الخشوع والخضوع في
الصلاة وحضور القلب مع الله تعالى والالتيان بالسنن والآداب الزائدة على الفرائض
والشروط فان الصلاة لا تقع صحيحة ويكتب للصلي فيها اجر كالعشر والتسع الا اذا أتى بهما أي
بالفرائض والشروط كاملا في أخل بفرض أو شرط منها لم يكتب له اجر أصلا ويبدل
على هذا قول عمار في أول الحديث هل رايتوني تركت من حدودها شيئا وقوله اني بادرته
سهم والشيطان يدل على أن ذهاب تسعة أعشار فضل الصلاة من وسوسة الشيطان وذكره شيا

عليه وسلم كان أشد حياء من العذراء في خدرها اه (قوله الا عشر صلواته الخ) أي يختلف باختلاف الأشخاص
بحسب الخشوع ونحوه فالكمال يكتب لهم جميع الثواب الكامل بحسب حالهم وكان بعض العارفين يقول اذا فرغت من صلاتي
استحييت من الله تعالى أشد من زني بامرأة وانفصل عنها خوفا من نقصي في عدم الوفاء بكمال الصلاة (قوله تسعها الخ) هو وما
بعده يدل مفصل أو موقوف باسقاط العاطف أي أو تسعها أو ثمنها الخ وهو موقوف جاز في الشر كالنظم والمراد بكونه بدلا أي من مقدار
أي ما كتب له شئ الا الخ وقول الشارح في الصغير بدل مما قبله لا يظهر منه انه

(قوله عن عمار الخ) روى يستعمل في صلاة فقبل له لم فقال هل أخليت بشي من صلاتي فقالوا له لا فقال اني خفت من وسواس الشياطين فاستهتت وروى الحديث ثم لم أي اني راقبت الله في صلاتي خفت أن يعرض لي من الشيطان ما يمنعني من ذلك (قوله أو يحدث حدث سوء) أي يحصل منه ما لا يليق كالآفات في الصلاة المنافي ٤٣٩ للشيوخ فليس المراد الحدث الناقض

للموضع وبدل قوله حدث سوء (قوله ما نصح استشيريه قال المناوي قال الزمخشري المشورة والمشاورة استخراج الرأي من شرب العسل استخراج حقه اه قال في المصباح شارح العسل من باب قال انتهى وقوله ابن عساكر أي في ترجمة مالك بن النخعي أسد دعا بني العباس عن ابن عباس ثم نقل أعني ابن عساكر عن بعضهم ما حصله ان ما لا كذا كان من الاباحية الذين يرون اباحة المحارم ولا يقولون بصلاة ولا غيرها ذكره المناوي (قوله فامنه) أي أسكت وليس المراد أنه يقول لا أعطيك لانه صلى الله عليه وسلم لم يقل لا قط لمن يسأله شيئا من أمور الدنيا قال المناوي المنع ضد الاعطاء والشفاعة المطالبة بوسيلة أو ذمام والاحوال الثابتة والمثبت هو الله تعالى والذمام بالاسكس ما يذم الرجل على أضعافه (قوله أو المرأة) بالنصب لا بالرفع لان العطف على غير الرفع المتصل بدون فاصل خاص بالنظم

من الامور الدينية واسترساله في ذكره ومن أعرض عنه ما ذكره به الشيطان ولم يستعمل معه لا ينقص من أجره شيئا كادل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى تجاوز عن أمي ما حدثت به أنفهم أو هذا العشر الذي يكتب للمصلي يكمل به تسعة أعشار من التطوعات كما روى أبو يعلى عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ان أول ما يحاسب به الصلاة بقول الله انظر وافي صلاة عبدي فان كانت نامة حسب له الاجر وان كانت ناقصة بقول انظر واهل عبدي من تطوع فان كان له تطوع فمات له الفريضة من التطوع اه وقال المناوي اراد ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص بحسب الخشوع والتدبر ونحو ذلك مما يقتضي الكمال كما في صلاة الجماعة فانها تعدل صلاة الفريضة وخمس وعشرين أو سبع وعشرين وهذا كله حيث لا عذر له فاما من سمع بكاه صبي تخفف لاجله فله الاجر كاملا (حم د حب عن عمار بن ياسر) قال العراقي واسماده صحيح (ان الرجل) يعني الانسان ذكرنا كان أو أنثى (اذا دخل في صلاته) أي أحرم بها الحرام ما يحيا (اقبل الله عليه بوجهه) أي برحمته وقضاه ولطفه واحسانه وحق من أقبل الله عليه برحمته أن يقبل الله عليه بطرح الشوائب الدينية والوسواس المفقوت لثواب الصلاة (فلا ينصرف عنه حتى ينقاب) بناف وموحدة أي ينصرف من صلاته (أو يحدث حدث سوء) بالاضافة يعني ما لم يحدث أمرا مخالفا للدين أو المراد الحدث الناقض والاول اولى لقوله حدث سوء (ه عن حدث سوء) ان الرجل لا يزال في محبة ربه قال المناوي أي عقابه المكنسب (ما نصح استشيريه) أي مدة نعمه له (فاذا غش مستشيريه صلى الله عليه وسلم) فلا يرى رأيا ولا يدبر أمرا الا انعكس وانعكس جزاءه على غش أخيه المسلم (ابن عساكر عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الرجل يسألني الشيء) أي من أمور الدنيا (فامنه حتى تشفعوا فتؤجروا) أي لاجبيه الى مطلوبه حتى تحصل منكم الشفاعة عندي فتؤجروا عليهم وانطاب لاصحابه (طب عن معاوية) بن أبي سفيان (ان الرجل يعمل أو المرأة بطاعة الله ستين سنة) أي زمنا طويلا (ثم يحضرهما الموت فيضاران) بضم الياء وتشديد الراء قبل الف النونية أصله فيضاران بكسر الراء الاولى أي يوصلان الضرر الى ورثتهما كما كان يوصيها بزيادة على الثالث أو بصد المصاهرة بالوصية أي حرمان الورثة دون القرابة أو بقرابدين لأصله (فتحب لهما النار) أي يستحقان بالمصاهرة في الوصية دخول النار ولا يلزم من الاستحقاق الدخول فقد يعفو الله ويغفر (د ت عن أبي هريرة) (ان الرجل) يعني الانسان ذكرنا كان أو أنثى لئلا يكلم بالكلمة لا يرى بها بأسا) أي سواء يعني لا يظن انها ذنب يؤخذ به (يهوى بها سبعين خريفا في النار) أي يسقط سبعين في جهنم سبعين عاما لما فيها من الاوزار التي غفل عنها قال المناوي والمراد أنه يكون داعيا في صمود وهوى فالسبعين لالتكثير لا التحديد اه وظاهر ان

مع أنه ضعيف أيضا (قوله فيضاران) أصله يضران ان أدغمت الراء (قوله فتحب لهما النار) أي يستحقان دخولها ولا ينفعهما كثرة عبادتها السابقة (قوله لا يرى بها بأسا) أي يستصغرها لكونه يفتقد أن الاجل اضحك الحاضر من ملامع أنما كبره لكونها غيبة مثلا فلا ينبغي التلطف بالخير ولذا قالوا من أكثر من المصحات المباحة لا مروءة له فبالك بغير المباحة (قوله خريفا) أي عاما والمراد التكثير لا خصوص السبعين ويهوى أي الهوى أي السقوط من أعلى الى أسفل

(قوله بعد من السماء) ومساقة السماء خمسمائة عام والمراد التكثير أيضا (قوله بغير مولده) أي محصل ولادته بأن مات غريبا
سواء كان في سفر أو في إقامة بغير وطنه . . . وسبب ذلك الحديث أنه صلى الله عليه وسلم بعد أن صلى على شخص مات بالمدينة

قال لنته مات بغير مولده
فقبل له صلى الله عليه وسلم
لاي شيء فذكر الحديث
(قوله قيس) أي ذرع له
بالذراع الذي يقاس به
(قوله إلى منقطع أثره) أي
عمل موته أي فيمنع له في
الجنة بقدر مسافة ما بين
وطنه ومحل موته وكذا في
القبر (قوله في الجنة) متعلق
بقيس يعني من مات في
قبرته يفسح له في قبره بقدر
ما بين قبره ومولده ويقع له
باب إلى الجنة وذلك لأنه
فصائل على نفسه بتجرع
مرارة مفارقة الألف والخلان
والأهل والأوطان ولم يجد
له متعه في مرضه غابا ولا
يخبره إذا حضر أحد من
يلوذه فإذا صبر على ذلك
مستبسا جودى بما ذكر
أنه سعى مناوى في صغيره
(قوله قيام ليلة) أي من
التراويح لأن سبب الحديث
أنه صلى الله عليه وسلم خرج
ليلة ثلاث وعشرين من
رمضان وصلى بهم التراويح
إلى ثلث الليل وخرج ليلة
تسع وعشرين وصلاها بهم
إلى نصف الليل وخرج ليلة
سبع وعشرين وصلاها بهم
إلى أن قرب الفجر حتى خشوا
أن يفوتهم السجود ولم يخرج

محل إذا لم يتب منها أو بغيره والله عنه (ت) هـ عن أبي هريرة قال إن الرجل ابتلى بالحكم بالكلمة
لا يرى بها بأسا ليخلفها في اليوم وأنه لا يقع بها بعد من السماء) أي يقع بها في النار أو من عين
الله أبعد من وقوعه من السماء إلى الأرض قال الغزالي أراد به ما فيه ابتلاء مسلم ونحوه دون مجرد
المزاح أي المباح (حم عن أبي سعيد) الحديث وهو حديث ضعيف (إن الرجل) يعني
الإنسان (أدامات بغير مولده) يعني مات بغير المحل الذي ولد فيه (قيس له) أي أمر الله
الملائكة أن تقيس له أي تذرعه له (من مولده إلى منقطع) بفتح الطاء (أثره) أي إلى موضع
انتهاء أجله يعني من مات في محل غير المحل الذي ولد فيه يفسح له في قبره قدر ما بين محل ولادته
والمحل الذي مات فيه (في الجنة) قال المناوي متعلق بقيس هو محتمل أنه متعلق بمحذوف
والقدير يفسح له في قبره ما تقدم ويقع له باب إلى الجنة وسببه كما في ابن ماجه عن عبد الله بن
عمر وقال توفي رجل بالمدينة من أهلها فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لنته مات
بغير مولده فقال رجل من الناس لم يارسول الله قال إن الرجل قد كره (ن) هـ عن ابن عمر
ابن العاص (إن الرجل) يعني الإنسان (إذا صلى مع الإمام) أي اقتدى به واستمر (حتى
ينصرف) أي من صلاته قال العاصم في حديث ذكره ابن ماجه والترمذي وأبو
داود واللفظ له وأوله عن أبي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم رمضان فلم يقم بشيئا
من الشهر حتى بقي سبع فقام بنا حتى ذهب ثلث الليل فلما كانت السادسة لم يقم بشيئا فلما
كانت الخامسة قام بنا حتى ذهب ثلث الليل أي نصفه فقلت يارسول الله لو نفلتنا قيام هذه
الليلة بقدر ما نفلنا من الصلاة حتى مضت هذه الليلة فقال صلى الله عليه وسلم إن
الرجل إذا صلى مع الإمام حسب له قيام ليلة قال فلما كانت الرابعة لم يقم فلما كانت الثالثة
جمع أهله ونساءه والناس فقام بنا حتى خشينا أن يفوتنا الفلاح قال قلت وما الفلاح قال
السهور ثم لم يقم بنا بقية الشهر وقوله فقام بنا يعني الليلة السابعة كذا ابن ماجه يعني قام بهم
ليلة ثلاث وعشرين وهي التي بعد سبع ليال فان العرب تورد بالباقي من الشهر وفي الحديث
تسمية رمضان بغير شهر فيجوز ذلك على الصحيح بلا كراهة وكرهه عطاء ومجاهد وسماه السهور
فلا حاله سبب لبقاء الصوم ويمن عليه والحاصل أنه قام بهم إلى الأوتار ليلة ثلاث وعشرين
وليلة خمس وعشرين وليلة سبع وعشرين فالأولى إلى نحو ثلث الليل والثانية إلى نحو نصفه
والثالثة إلى أن خشت وأن يفوتهم السجود (كتب له قيام ليلة) وفي رواية حسب له وفي رواية
أخرى فانه يعدل قيام ليلة قال ابن رسلان يشبه أن يختص هذه الفضيلة التي هي كتب قيام
الليلة لمن قام مع الإمام حتى يفرغ من صلاته بقيام رمضان فان قوله صلى الله عليه وسلم إن
الرجل إذا صلى مع الإمام هو جواب عن سؤالهم لو نفلتنا قيام هذه الليلة والجواب تابع للسؤال
وهو تنقل قيام الليل وبدل عليه قوله إذا صلى مع الإمام حتى ينصرف فقد كرا الصلاة مع الإمام
ثم أتى بحرف يدل على الغاية والغاية لا بد لها من غاية ومغنا فتدل على أن هذه الفضيلة إنما
تتأني إذا اجتمعت صلوات يقتدى بالإمام فيها وهذا لا يتأتى في الفرائض المؤداة (حم) هـ حسب

ليلة الاشفاع بل الأوتار فقط ولم يكمل عشرين ركعة في ليلة منها بل كان عدد الصلاة وكان بعض الصحابة قال في المرة
الثالثة لنته صلى الله عليه وسلم عدد الصلاة جميع الليل لما وجد من اللذة بالصلاة خلفه صلى الله عليه وسلم فلما سمع منه صلى الله
عليه وسلم ذلك ذكره الحديث أي أنك إن استمررت على صلاتك خلف الإمام إلى أن انقضت الصلاة كان لك ثواب قيام جميع

الليلة (قوله من أهل عليين) أي من أهل ذلك الموضع الذي هو أشرف مواضع الجنة المسمى بهماين ولذا عظمه الله تعالى بقوله وما أدرالك ما عليون (قوله على أهل) أي على من تحته من أهل الخ كما في رواية أي تحته ودونه مرتبة (قوله كأنها) أي الوجوه المفهومة من قوله لوجه والمراد الجنس ولذا قال كوكب بالافراد وقوله الدرر نسبة للدرارصفائه وبماضه والكوكب النجم يقال كوكب وكوكبة كما قالوا بياض وبياضة وعجوز وعجوزة وكوكب الروضة ٤٤١ نور هاذ كره في الصحاح قال الرمحشري

ومن الجواز در الكوكب طالع كأنه بدر الأظلام ودرات النار أضاعت اه (قوله مائة رجل) أي من أهل الدنيا (قوله والشموة) أي إلى كل ما يأنذه (قوله عرق بفيض) أي يخرج من مسام الشجر وجرشاء يخرج من فيه كل ريحه أطيب من المسك (قوله فاذا بطنه قد ضهر) أي فاذا خرج ما في بطنه عرقا وجرشاء قد ضهر بطنه فبأكل ثانيا يقال ضهر بضم زهه كذا قيل يدخل وضمير بضم كهه كسهل يسهل (قوله ان الرجل) أي الكافر بدليل رواية الطبراني ان الكافر وخص أشد عذابه بذلك والا فبعض عصاة المسلمين يحصل له مشقة بالعرق (قوله ليلججه العرق) أي يحصل إلى فيه فيصير كاللجام (قوله ولولا النار) مع علمه بشدة عذاب النار لكنه لما اشتد عليه ما هو فيه قال ذلك (قوله فيزويها) أي بهر فها (قوله فيتم الناس) حال كونه ظما أي ظما كما في نسخة أي فالأكل اذا دب أحد في منه حاجته

عن أبي ذر (الفقاري) (ان الرجل من أهل عليين) مشتق من العلو الذي هو الارتفاع وعليون اسم لأشرف الجنان كما أن هجين اسم لأشرف النيران يعني أن الإنسان من أهل أشرف الجنان وأعلاها (أشرف) بضم الميم المثناة التحتية وشين معجمة وكسر الراء أي يطالع (على أهل الجنة) أي على من تحته من أهلها (فتضيه الجنة لوجهه) أي تستنير الجنة استنارة مفرطة من أجل اشتراق أضائة وجهه عليها (كأنها كوكب دري) أي كأن وجوه أهل عليين مثل الكوكب الدرر أي الصافي الأبيض المشرق (د عن أبي سعيد) الخدرى واسناده صحيح (ان الرجل من أهل الجنة لم يطل قوة مائة رجل) أي من أهل الدنيا (في الأكل والشرب والشموة) أي الجماع ويحتمل الصوم (والجماع) وانما كانت كثرة الأكل في الدنيا مذمومة لما ينشأ عنها من النفاق عن الطاعة (حاجة درهم) كناية عن البول والغائط (عرق) بالضم بك (بفيض من جلدته) أي يخرج منه ريحه كالسك (فاذا بطنه قد ضهر) بفتح الميم وضم الميم وفتحها أي انهم وانهم (طب عن زيد بن ارقم) باسناد رجاله ثقات (ان الرجل من أهل الجنة) بضم اللام (درجة القائم بالليل) أي المصلي فيه والظامئ بالهمزة أي الظمان في شدة الحر لا رجل الصوم وانما أعطى صاحب الخلق الحسن هذا الفضل العظيم لأن الصائم را به بالليل يجاهد ان أنفسه في مخالفة حظها الصائم عنهما من الشراب والطعام والكاح والمصلي عنهما من النوم فكأنهما يجاهدان نفسا واحدة وأما من يحسن خلقه مع الناس مع تباين طباعهم وأخذ لا قهم فيكأن يجاهد نفوسا كثيرة قادر ما أدركه الصائم القائم فاستوي إلى الدرجة بل ربما زاد (طب عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الرجل) المراد به الكافر لما في رواية الطبراني ان الكافر يدل الرجل (ليججه العرق يوم القيامة) أي يحصل إلى فيه فيصير كاللجام من شدة الهول والمراد كما قال النووي عرق نفسه ويحتمل عرق غيره (فبقول رب ارحني) أي من طول الوقوف على هذا الحال (ولولا النار) أي ولولا أن تأمر يارسالي إلى النار لما برأه من الأهوال الشديدة (طب عن ابن مسعود) واسناده كما قاله المنذري جيد (ان الرجل يطلب الحاجة) أي الشيء الذي يحتاج إليه من جعل الله حوائج الناس إليه (فيزويها الله عنه) بفتحانية ثم زاي أي يصرفها عنه فلا يستعملها (لما هو خير له) له سلم الله أن ذلك خير له وهو أعلم بما يصلح به عنه وعسى أن تذكرها شيئا وهو خير لكم (فيتم الناس ظالمهم) أي بذلك الاتهام وفي نسخة ظالمهم (فيقول من سمعني) بفتح السين المهملة والموحدة والسين المهملة أي من تزين بالباطل وعارضني فيما طلبته لم يؤذني بذلك ولو تأمل وتدبر أنه تعالى هو الفاعل الحقوقي أقام العذر لمن عارضه (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الرجل اترفع درجته في

بزي ل اذا طابها من شخص أضاف المنع لله تعالى ولم ينهم المنسوب وان كان مؤاخذا (قوله من سمعني) بالشين المعجمة كما ضبط في الكبير نقلا عن ضبط الكثير أي من تزين بالباطل وعارضني فانتشيع كما في المختار ابن الزائد على الحاجة من الثياب افتخار أو تكبر أو أفاضل الشارب له في الصغير بالسين المهملة والأوجه له اذ لم يذكر في المختار هذا لما في حرف السين بل في حرف الشين ويدل له ما في حديث آخر من انظر التشبيع

(قوله فيقول ابن أبي هذا) في رواية أخرى أنه تكوّن في مرتبة سفلى فتمتقل إلى مرتبة عليا فيقال عن سبب ذلك (قوله ولذلك لك) وقد ورد أن الشخص إذا كان ولده أعلى منه في الجنة سأل الله تعالى أن يلحق أباه به فيحصل وكذلك لو كان الأب أعلى سأل الله أن يلحق ابنه به فيحصل (قوله يصدر دابة) أي إذا أذن لك شخص أن تركب معه على الدابة فلا تتركب أمامه بل خلفه (قوله عن عبد الله بن حنظلة) أي ابن أبي ٤٤٢ عاصم الرازي له رواية وأبوه أصيب يوم أحد واستشهد يوم الحرة وكان

أمير الانصار فيها ذكره المناوي (قوله أيتاع) أي يشتري حتى يقر له أي إذا شكر على هذه النعمة غفر له عقبه لبعده حاله دليل قوله صلى الله عليه وسلم قايان الخ (قوله والنصف الدينار) بزيادة في النصف كما في نسخة المؤلف التي بخطه عز مزي وقال المناوي في نسخة المصنف أنها سبقي قلم انتهى قال أشياخنا وليس كذلك فقد قال أبو حيان في الارشاد ومثله ثلاثة الاثواب إضافة الجزء إلى ما يتجزأ تقول نصف درهم فإذا أردت التعريف قلت نصف الدرهم في قول أهل البصرة وذهب الكوفيون إلى اجزائه مجرى العدد فقول الثالث الدرهم والنصف الدرهم شبهوه بالحسن الوجه اه فواقع في خط المصنف جاز على مذهب الكوفيين فلا حاجة لقوله أنه سبق قلم فتدبر (قوله هدى الخ) الهدى طريقة الشخص من خير أو شر وان

الجنة فيقول ابن أبي هذا) أي من ابن أبي هذا ولم أعلم عملا يوجب (فيقال باستغفار ولدك لك) أي فتقول الملائكة له هذا سبب طلب فرعك الفجران لك وفي الحديث دليل على أن الاستغفار يرفع الذنوب ويرفع الدرجات وأن استغفار الفرع لأصله بعد موته كاستغفاره هو نفسه فان ولد الرجل من كسبه فعمله كأنه عمله (حم ه هق عن أبي هريرة) راسناده قوي جيد (ان الرجل الحق يصدر دابة) أي هو الحق بأن يركب على مقعد ما ويركب من شاء خلفه وله أن يقدم من شاء (وصدر فراشه) أي هو الحق بأن يجلس في صدر الفراش فلا يتقدم عليه في ذلك نحو ضعف الأباذه (وان يؤم في رحله) أي هو الحق بأن يصلي اماما عن حضرة عنده في منزله ما ذكره أو الذي سكنه بحق فلا يتقدم عليه أحد الأباذه ومجده في غير الامام الأعظم أو نائبه اماما ما تقدم مان على صاحب المنزل وان لم يأذن لهما (طب عن عبد الله بن حنظلة) (ان الرجل) يعني الانسان (أيتاع الثوب بالدينار والدرهم) الواو يعني أو (او بالنصف الدينار) بزيادة ال كما في نسخة المؤلف التي بخطه وفي نسخة أو بنصف الدينار والمراد بشئ حقير (قايان) بفتح الباء الموحدة (قايان كعبه) أي ما يصل إلى عظمه الناتئين عند مفصل الساق والقدم وفي رواية قايان ثدييه (حق يغفر له من الحمد) أي يغفر الله له ذنوبه الصغائر من أجل محله به تعالى على حصول ذلك له فيسن لمن ليس ثوبا جديدا أن يحمد الله تعالى على تيسيره له وأولى صيغ الحمد ما جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم لم من قوله الحمد لله الذي كساني ما أوارى به عورتي وأتجمل به في حياتي (لبن السني عن أبي سعيد) الخدرى واسناده ضعيف (ان الرجل إذا رضى هدى الرجل) بفتح الهاء وسكون الدال المهمله أي سيرته وطريقته وذكر الرجل غايي والافالمرة كذلك (وعمله) أي ورضى عمله (فهو مثله) أي فان كان محمودا فهو محمودا وان كان مذموما فهو مذموم والقصد الخلف على تجنب أهل المساهي ونحوهم والاقتداء بالصالحين في أفعالهم وأقوالهم (طب عن عقبه بن عامر) وهو حديث ضعيف (ان الرجل) يعني الانسان (ليصل الصلاة) أي في آخر وقتها (ولما فاتته منها) أي من ثواب فعلها في أول وقتها (أفضل من أهل وماله) وفي رواية خير من الدنيا وما فيها (ص عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام (ابن حبيب) وهو تابعي قال حديث مرسل (ان الرحمة) قال المناوي وفي رواية ان الملائكة أي ملائكة الرحمة (لا تنزل على قوم يمهم قاطع رحم) أي قرابة له فهو يذاه أو هو بر والمقصود الزجر عن قطيعة الرحم وحذف القوم على إخراج قاطعها من بينهم لئلا يحرموا البركة بسببه (حمد عن) عبد الله (ابن أبي أوفى) قال المناوي بفتح الف وضم المعجمة المنذرى وغيره (ان الرزق يطلب العبد) أي

كان الاكثر استعجاله في الخير بحشر المرء على دين خاله فلم ينظر المرء من يخال فاما يطلب معايشة الصالحين لا غيرهم الانسان (قوله ولما فاتته) أي من الثواب من أهل الخ لأن الثواب الذي عند الله خير من المال والأهل لأن الصلاة أول الوقت رضوان الله وآجره عن الله (قوله عن طلق) بفتح الطاء وسكون اللام وهو تابعي عز مزي وهو طلق بن حبيب البصري الرازي البصري قال في الكشاف روى عن حنبل وابن عباس وغيرهما انتهى (قوله ان الرحمة) أي الاحسان العظيم (قوله ابن أبي أوفى) قال المناوي في شرحه الصغير بفتح التاء انتهى وهو سبق قلم والذي في القسطلاني أوفى بفتح الهمزة وسكون الواو وفتح الفاء مقصورا انتهى (قوله ليطلب العبد) أي فلا يخرج الانسان من الدنيا حتى يستوفيه كما أن الاجل إذا فرغ يطلب فراغه خروج روجه

وما روي من كثرة الرزق وطول العمر فالمراد البركة أو المراد الملق من ذلك على شيء (قوله) أكثر ما يطلبه أجله (لأن أجله إنما يطلبه وقت فراغه والرزق يطلبه كل وقت) (قوله) لا تنقصه المعصية (بل ولا الكفر أي بالنسبة للرزق الذي علمه الله تعالى فلا ينقص ما ورده من أن العمل الصالح يكثر الرزق وضد ما يقره لأنه يحول على البركة وعدمها وعلى الرزق الملق على شيء في صحف الملائكة أو في الأرواح المحفوظة) (قوله) معصية أي يشبهها ففيه حث على طاب الدعاء وأما قول الخليل حسي من سؤاله علمه بحالي فذلك مقام خاص فنخلق به وليس من أهله يخشى عليه الطرد كبعض من يدعى التصوف أما من حصل له نور وتجلي في بعض الاوقات حتى شاهد الفعل كاه الله تعالى فرضى بكل ما وقع به لكونه ٤٤٣ مراقبا لمولاه فترك الدعاء لرضاه بما وقع به فلا بأس به (قوله) وأمكن

(المبشرات) اسم فاعل (قوله) رؤيا بالرحل المسلم) وفي رواية الصالح وذلك لأن الفاسق يتلاعب به الشيطان في منامه (قوله جزء) أي خمسة من خصال النبوة وفي العزيز ما حاصله أن جزءا من أجزاء النبوة باعتبار الصحة أي أنها صحيحة وأما عدد الستة أشهر التي كان المصطفى يرى فيها الرؤيا الصالحة قبل أن يوحى إليه جزءا من أجزاء النبوة فمنها أنها جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة وذلك أن النبوة كانت مدتها ثلاثة وعشرين سنة وعدة أشهرها مائتان وستة وسبعون شهرا فهذه الستة أشهر المذكورة جزء من ستة وأربعين معنى أن مدة النبوة باعتبار هذه الستة أشهر ستة وأربعين جزءا وإذا اعتبرت الستة والأربعين جزءا كل جزء ستة أشهر

الإنسان حوا كان أوقفا (أكثر ما يطلبه أجله) أي فالأهـم شأنه والتمسك على استزادته لا أثر له الا شغل القلوب عن خدمة علام الغيوب وقد قال صلى الله عليه وسلم اتقوا الله وأجلوا في الطلب أي اطلبوا الرزاقكم طلبا يوفق ومن الشعر الحسن قول بعضهم مثل الرزق الذي تطلبه ٥ مثل الظل الذي عشي معك أنت لا تدركه مستعجلا ٥ وإذا ولبت عنه نزل

(طب عن أبي الدرداء) ورجاله ثقات (أن الرزق لا تنقصه المعصية ولا تزيد الحسنه) هذا بالنسبة لما في علم الله تعالى وأما الرزق المعلوم للملائكة الموكبين به فهو الذي يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية (وتترك الدعاء) أي ترك الطلب من الله تعالى (معصية) لما في حديث آخر أن من لم يسأل الله ينضب علمه ولذلك قيل

الله ينضب أن تركت سؤاله ٥ وبني آدم حين يسأل ينضب

والقصد الحث على الطلب من الله سبحانه وتعالى (طص عن أبي سعيد) وهو حديث ضعيف (أن الرسالة والنبوة قد انقطعت) أي كل منهما (فلا رسول بعدى ولا نبي) وأما عيسى عليه السلام فالسلام فينزل بهما لكنه يحكم بشرع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (واكن المبشرات) بصيغة اسم الفاعل أي لم تنقطع قالوا يا رسول الله وما المبشرات قال (رؤيا بالرحل) يعني الإنسان (المسلم) في منامه (وهي جزء من أجزاء النبوة) أي كالجزء من حيث الصحة (حم) (ك عن انس) وهو حديث صحيح (أن الرؤيا تقع على ما تعبر) بضم الميماء الفوقية وفتح العين المهملة وشدة الهمزة الواو والفتحة أي على ما تفسر به (ومثل ذلك مثل رجل) بفتح الميم (رفع رجله فهو ينظر مني يضعها) لم أر من تعرض لمعناها ويحتمل أنه شبه ما يراه الناس برفع شخص رجله وما تعبر به بارادته وضعها ووجه الشبه بينهما حصولها عند التعبير وحصول الوضع عند الإرادة (فأذا رأى أحدكم رؤيا فلا يحدث بها إلا بها أو عالما) أي بتأويل الرؤيا (ك عن انس) وهو حديث صحيح (أن الرقي) بضم الراء وفتح القاف أي التي لا يفهم معناها قال الملقم قال الخطابي المراد ما كان في غير لسان العرب فلا يفهم معناه وامل المراد قد يكون فيه ههههههه من المحظورات ولا يدخل في هذا التعوذ بالقرآن أه أما إذا كانت من القرآن فلا بأس بها (والتمائم) ثمانية فوقية مفتوحة جمع قيمة وأصلها خرزات تعلقها العرب على

وجدها مائتين وستة وسبعين شهرا وهذه هي مدة النبوة فتدبر هذا محصل ما في شرح البخاري (قوله ما تعبر) يقال عبر الرؤيا وعبر الرؤيا بالتشديد والتخفيف (قوله) ومثل ذلك مثل الخ) قال بعض الشراح لم نقف على معنى هذا المثل قال شيخنا وإيضاحه أن الرجل إذا رأى الرؤيا وقصها على غيره ففسرها وقعت بما فسر من غير وضد ما في ذلك مثل رجل رفع رجله وأراد وضعها فتي وضعها وضعت ولذا ورد أن الرؤيا كمنافع الطير متى قص وقع ذلك الطائر بسبب قص جناحه كذلك من عبر الرؤيا فانها تقع بما فسر بها فيبقى أن لا يقص الشخص رؤياه على غيره وأوجاهل (قوله أن الرقي) جمع رقية وهو ما يقصن به ويتعوذ به من نحو مرض أو أراد بها ألفاظ لا يعرف معناها كالسحر يابسة بدليل قوله فترك أي حقيقة أن اعتقاد أنها تؤثر بطبعتها أو كالشرك أن لم يعتقد

ولذلك فهو يشبه الشريك من حيث النهي عن كل (قوله والتوبة) ما يجب الرجوع الى المرأة من العهر فان لم يكن فيه مشور كائن
كثرت الفاظا حاضرة الاطلاق بقصد تشويق الزوج لزوجته وعكسه فلا بأس به (قوله طمس الخ) ظهير ما قيل في الجزاء الذي اخذ من
النار لا ينفع به لولائه غمس في العهر مرتين ٤٤٤ لما طافه احد النفع به (قوله ان الروح) وهي على صورة البدن على الراجح

من نحو ال قول وعمله
شق البصر انه ينظر الى الملك
الذي يقبض روحه وقيل
ينظر للروح وهي خارجة
وبعد خروجها لانها لها
اتصال بالبدن بعد خروجها
فيراها بالبصر بعد خروجها
(قوله ان الروح الخ) قال
العزيمي وسببه كما في مسلم
وابن ماجه واللفظ الاول عن
ام سلمة قالت دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على
أبي سلمة وقد شق بصره
فاغمضه ثم قال ان الروح
قد كره وقوله شق بصره
فعل وفاعل وروى بنصيب
بصره وهو صحيح ايضا قال
صاحب الافعال يقال شق
بصر الميت وشق الميت بصره
ومعناه شخص وقال ابن
السكيت يقال شق بصر الميت
ولا يقال شق الميت بصره
وهو الذي حصره الموت
وصار ينظر الى الشيء لا يرد
هذه طرفه انتهى وقال القاضي
يحتمل ان الملك المتوفى
للمتضرر يشغل له فينظر اليه
شرا ولا يرد اليه طرفه حتى
تفارق الروح وتضمحل
بقايا القوى ويظل البصر

رأس الولد لدفع العين ثم توسعوا فيها فسموا بها كل عوذة (والتوبة) بكسر الميم الفوقية وفتح
الواو ووزن عنبه ما يجب المراد الى زوجة هاشم البصر (شرك) أي من أنواع الشرك وسموها
شركا لان العرب كانت تعتقد تأثيرها وتقدسها ورفع المقادير أمامهم فسموا ذلك شركا لله تعالى وعلمها
معتقدا انه لا فاعل ولا دافع عنه الا الله تعالى فلا بأس (حم د ه ل عن ابن مسعود) وهو
حديث صحيح (ان الركن والمقام) أي مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام (ياقوتان من
ياقوت الجنة) وفي نسخة من ياقوت الجنة قال المناوي أي أصلهما من ياقوت الجنة والاول
هو مارأته في خط المؤلف (طمس الله تعالى نورهما) أي ذهب به لكون الخلق لا يطبقونه
(ولولم يطمس نورهما الاضياء ما بين المشرق والمغرب) أي والخلق لا تطبق مشاهد ذلك كما هو
مشاهد في الشمس قال العاقمي قال ابن العربي يحتمل ان يكون ذلك لان الخلق لا يحتملونه
كما طمأح النار حين أخرجه الى الخلق من جهنم بسلامة في البصر مرتين قال المراقبي ويدل على
ذلك قول ابن عباس في الخبر ولولا ذلك ما استطاع أحد أن ينظر اليه (حم ف ح ب ك عن
ابن عمرو) بن العاص رضي الله عنه (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) قال النووي معناه
اذا خرج الروح من الجسد تبعه البصر ناظرا الى أين ذهب قال الساقسي وسببه كما في مسلم وابن
ماجه واللفظ الاول عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي سلمة وقد شق
بصره فاغمضه ثم قال ان الروح قد كره وقوله شق بصره قال شيخنا يفتح الشين ورفع بصره فاعلا
وروى بنصيب بصره وهو صحيح ايضا قال صاحب الافعال يقال شق بصر الميت وشق الميت بصره
ومعناه شخص وقال ابن السكيت يقال شق بصر الميت ولا يقال شق الميت بصره وهو الذي
حضره الموت وصار ينظر الى الشيء لا يرد اليه طرفه (حم م ه عن ام سلمة) زوج المصطفى
(ان الزناة) ياقوت (يوم القيامة تشعل وجوههم نارا) قال المناوي أي ذواتهم ولا مانع من
ارادة الوجه وحده لانهم لما نزعوا لباس الايمان عادت شهوة الذي كان في قلوبهم ثم تنورا
ظاهرا يسمى عليه بالنار لوجوههم التي كانت ناظرة الى المعاصي (طب عن عبد الله بن بسر)
بوحدة مضهومة وسين مهملة (ان الساعة) أي القيامة (لا تقوم حتى تكون عشر آيات)
أي توجد عشر علامات كبار ولها علامات دونها في الكبر (الدخان) بالرفع والتخفيف يدل
من عشر أوصاف برمتها كخضوف قال المناوي زاد في رواية علاما بين المشرق والمغرب أه وفي
البيضاوي في تفسير قوله تعالى يوم تأتي السحاب بخان مبين بعد كلام قدمه أو يوم ظهور الدخان
المعدود في اشراف الساعة لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال أول آيات الدخان ونزول
عيسى عليه الصلاة والسلام ونار تخرج من قعر عدن تسوق الناس الى المحشر قبل وما الدخان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية وقال علاما بين المشرق والمغرب عكث أربعين يوما
وليلا أما المؤمن فيصيبه هبة الزكام وأما الكافر فهو كاسكران يخرج من مخبريه وأذنيه ووبره

على تلك الهيئة أه وقوله عن عبد الله بن بسر قال المناوي عبد الله بن بسر في الصحابة اثنتان مازن وبصري (والدجال)

والمراد هنا الثاني أه (قوله وجوههم) أي ذواتهم لانه لما التقى جميع بدنه أحرق جميع بدنه اذا الجزاء من جفس العمل ويحتمل
ان المراد خصوص الوجه وخص اشرفه (قوله عشر آيات) خصها بالانها كبر الامارات واعظمتها والافهناك علامات آخر
(قوله الدخان) فيحصل المؤمن بسهولة كالزكام بخلاف الكافر فيدخل من فيه ويخرج من قبله ووبره وغيرهما يحصل له مزيد

الاذاب (قوله والدجال) من الدجال وهو السحر لانه يسهر الناس قال العزى وسببه كفاف مسلم والترمذى واللفظ الاول عن ابي
 شريح حديثه بن ابيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن اسفل منه فاطاع علينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال
 ان الساعة فذكره قال شيخنا ذر القارطى في التذكرة عن بعض العلماء انه رتبها فقال اول الآيات الخمس فوات ثم خروج
 الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام ثم خروج يأجوج ومأجوج في زمنه ثم الريح التي تقبض ارواح المؤمنين تقبض روح
 عيسى ومن معه وحينئذ تدمر الكعبة ويرفع القرآن ويستولى الكفر على الخلق فبعد ذلك تخرج الشمس من مغربها ثم حريق
 تخرج الدابة ثم يأتي الدخان وذكر بعضهم ان خروج الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها وتوزع فيه وقال شيخنا شيخنا
 الذي ترجع من مجموع الاخبار ان اول الآيات العظام المؤذنة بتغير الاحوال العامة في معظم الارض خروج الدجال ثم نزول
 عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج في حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها ثم اول الآيات العظام
 المؤذنة بتغير احوال العالم العلوى طلوع الشمس من مغربها واول خروج الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه واول الآيات المؤذنة
 بقيام الساعة النار التي تحشر الناس وأما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق الى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الاخبار
 اه قلت ولعله يريد الاشراط التي يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر اقيام عنها الا بقدر ما بقي من الاشراط من غير مهمة بينهم ولهذا
 قيل في حديث اما اول اشراط الساعة المراد بالاشراط العلامات التي يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر في حديث اما اول اشراط
 الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التي اثارها الشر العظيم والتهيب كما تلتهم النار وكان
 ابتداءها من قبل المشرق حتى خرب معظمها وانحسر الناس من جهة المشرق الى الشام ٤٤ ومهر وهما من جهة المغرب والنار

التي في الحديث الاخرى

الذي فيه انها آخر الاشراط

على حقيقة انتهت قلت

وقد نظم شيخنا شيخنا الشيخ

شرف الدين عيسى الاخنائي

الشافعي الآيات مع زيادة

مخالفة لصاحب التذكرة

فقال

اول اشراط خروج الترك

(والدجال) من الدجال وهو السحر (والدابة) أي خروج الدابة من الارض تكلم الناس
 ومها خاتم سليمان وعصا موسى صلوات الله عليهم ما فتجول وجهه المؤمن بالهام من الله تعالى
 فيصير بين عينيه نكبة بيضاء بيض منها وجهه وتخطم أي تسم وجهه الكافر بالخاتم فيسود وجهه
 وطلوع الشمس من مغربها قال المناوي بحيث يصير المشرق مغربا ومغربا (وثلاثة خسوف
 خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب) هي مكة والمدينة واليامة واليمن
 سميت به لانها يحيط بها البحر الهند وبحر القلزم ودجلة والفرات (ونزول عيسى وفتح يأجوج
 مأجوج) أي مددها وهم صنف من الناس (ونار تخرج من قعر عدن) بالتحريك أي من
 أسسها وأسفلها وهي مدينة باليمن (تسوق الناس الى المحشر) أي يحمل المحشر للحساب

وبعد هذا هذة بقول والهدية الصيحة بانتشار * بفرع الخلق من الاقطار

والماشى بعد السفاني * يابح الملهدي بالامان * وبعدهم فيخرج القمطاني * والاعور الدجال بالبهتان

وبعدهم فينزل المسيح * وهو نابغة له يريح * ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالبة مشرقها

ثم خروج الدابة الغريبة * من الصفة برؤية عجيبه * يعقب الدخان فيما قد نزل * ثم يأجوج ومأجوج عقل

والجيش ذوالسويقتين * لهدم كعبة بغيرين * كذلك ريح قابض الارواح * للمؤمنين قلت بانشرح

وبعدده فيرفع القرآن * من الصدور وانتفى الامان * ثم خروج النار من قعر عدن * تسوقنا المحشر بعدوهن

وتلوها النفع ثلاثة نرى * قد قاله انعمه بلامرا * دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقيه الفاني

الزهري الشافعي مذهبا * والاخنوي قلت اما ويا * ثم صلاة الله لاعدنان * محمد المبعوث بالمرهان

والله وصحبه الاخبار * ما غرت بسلام الاشجار

انتمى ما قاله العزى بحموفه رحمه الله تعالى (قوله وثلاثة خسوف) أي غير عامة (قوله بجزيرة العرب) وهي مكة والمدينة واليامة
 واليمن أي يحصل الخسف في موضع من ذلك ولم يعينه في الحديث وسميت بالجزيرة لانها يحيط بها أربعة أنهار الدجلة والفرات وبحر
 الهند وبحر القلزم (قوله وفتح يأجوج) على حذف مضاف أي فتح سددها (قوله من قعر عدن) أي من أسفلها (قوله الى المحشر)
 أي محل المحشر وهو ارض الشام فهذه النار تحصل قبل القيامة فليس المراد المحشر بعد بعث الناس خلاقا لهم بل المراد به سوق
 الناس قبل موتهم فهذه العشرة كلها قبل الموت

وهو أرض الشام (ثبت معهم - م حيث باقوا وتقبل معهم - م حيث قالوا) إشارة إلى ملازمة النار لهم إلى أن يصلوا إلى مكان الحشر وهذا الحشر يكون قبل قيام الساعة يحشر الناس أحياء إلى الشام أقوله في حديث ثعلب معهم وتبيت وتصبح وتسمى فان هذه الأوصاف مختصة بالدينا وبعضهم حمله على الحشر من القبور ورد بما تقدم وهذا الحشر آخر أشراف الساعة كما في مسلم قال الملقم وسببه كما في مسلم والعمدة والألفاظ الأولى عن أبي شريحه حديثه بن أسيد كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع علينا فقال ما نذكرون قلنا الساعة قال الساعة قد كرهه قال شيخنا ذكر القرطبي في التذكرة عن بعض العلماء أنه رتبها فقال أول الآيات الخسوفات ثم خروج الدجال ثم نزول عيسى ثم خروج يأجوج ومأجوج في زمنه ثم الريح التي تقبض أرواح المؤمنين فتقبض روح عيسى ومن معه وحيدة تدمر الكعبة ويرفع القرآن ويستولي الكافر على الخلق ففند ذلك فخرج الشمس من مغربها ثم يخرج حينئذ الدابة ثم يأتي الدخان وذكر بعضهم أن خروج الدابة قبل طلوع الشمس من مغربها وتوزع فيه قال شيخنا وشيخنا الذي يرجح من مجموع الأخبار أن أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة في معظم الأرض خروج الدجال ثم نزول عيسى عليه الصلاة والسلام وخروج يأجوج ومأجوج في حياته وكل ذلك سابق على طلوع الشمس من مغربها ثم أول الآيات المؤذنة بتغير الأحوال العالم العلوي طلوع الشمس من مغربها واول خروج الدابة في ذلك الوقت أو قريب منه وأول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس وأما أول أشراف الساعة فمنازل يخرج من المشرق إلى المغرب وبذلك يحصل الجمع بين الأخبار اه قلت وله يريد الأشراف التي يعقبها قيام الساعة ولا يتأخر القيام عنها الا بقدر ما بقي من الأشراف من غير مهملة بينهم ما ركهذا قال في حديث أما أول أشراف الساعة المراد بالأشراف العلامات التي يعقبها قيام الساعة وقال ابن حجر في حديث أما أول أشراف الساعة فمنازل تحشر الناس من المشرق إلى المغرب كناية عن الفتن المنتشرة التي أنارت الشر العظيم والنهب كما تلتهب النار وكان ابتداءها من قبل المشرق حتى خرب معظمه وانحشر الناس من جهة المشرق إلى الشام وهو مصر وهما من جهة المغرب والنار التي في الحديث الآخر أي الذي فيه أنها آجرا لأشراف على حقيقة اه قلت وقد نظم شيخنا الشيخ شرف الدين عيسى الاختناوي الشافعي الآيات مع زيادة مخالفة لصاحب التذكرة فقال

أول أشراف خروج الترك * وبهذه هذه هذه بفتات
والهدة الصيحة بانتشار * تفرغ الخلق من الاقطار
والهاشمي بعد السفاني * يلبس ما الله - يدي بالامان
وبعدهم فيخرج القهطاني * والاعور الدجال بالهتان
وبعدهم فينزل المسيح * وهو لنا بقتله يريح
ثم طلوع الشمس من مغربها * سائرة طالعة مشرقها
ثم خروج الدابة الغريبة * من الصفا برؤية عجيبه
بعقب الدخان فيما قد نزل * ثم يأجوج ومأجوج عقل
والجيشي ذوالسوية بين * لهدم كعبة بنه يرمين
كذلك قبض الأرواح * للثومين قلت باسراج

(قوله ثبت الخ) كناية عن
شدة الملازمة فلا يستطاع
شخص الهروب منها اه

ورفعه فرفع القرآن من الصدور وانتفى الامان
ثم خروج النار من قعر عدن * نسوقنا للحشر بهدوهن
وتلوها النقع ثلاثة تری * قد قاله ائمة بالامرا
دلالة الثالث بالقرآن * قد قاله عيسى الفقير الفاني
الازهرى الشافى مذهبا * والاخنوى قلت اما وبا
ثم صلاة الله للمدنان * محمد المبعوث بالبرهان
والله وحده الاختيار * ما غردت بلابل الاشجار

(حم م ٤ عن حذيفة بن اسيد) يقع الهزاة الفقارى (ان السحور بركة اعطا كوها الله)
اي خصكم من بين جميع الاعم (فلان دعوها) اي لا تتركوها تبا فاقه سنة مؤ كدة ويكره
تركه ويدخل وقته بنصف الليل قال العلامة قال شيخنا قال النوى روجه بفتح السين وضعها
قال في فتح الباري لان المراد بآية البركة الاجر والثواب فيمناسب الضم لانه مصدري معنى السحور او
البركة كونه يقوى على الصوم وينشط له ويخفف المشقة فيه فيمناسب الفتح لانه ما يتكبر به
وقيل البركة ما يهضم من الاستيقاظ والدعاء في السحور والاولى ان البركة في الصوم وتحصل
بجهاة متعددة وهي اتباع السنة ومخالفة اهل الكتاب والنقوى على العبادة والزيادة في
النشاط والذكور والدعاء وقت مظنة الاجابة وتدارك ثنية الصوم لمن اغفلها قبل ان ينام وقال
ابن دقيق العيد هذه البركة يجوز ان تعود الى الامور الاخرى فان اقامة السنة تؤجر الاجر
وزيادة ويحتمل الدنيوية كقوة البدن على الصوم وتيسره من غير اضرار بالصائم قال وهما
يعمل بهما باب السحور مخالفة لاهل الكتاب لانه يمنع عندهم وهذا احد الاجوبة المقننة
للا زيادة في الاجور الاخرى قال ووقع للمصوفة في مسئلة السحور كلام من جهة اعتبار حكمة
الصوم وهي كسر شهوة البطن والفرج والسحر ورد قديما في ذلك قال والصواب ان يقال ما زاد في
المقدار حتى تعدم هذه الحكمة بالكلية فليس بمستحب كالذي يصنعه المترفهون من التناقض
في الماء كل وكثرة الاستعداد لها وما عدد ذلك في مختلف مراتبه اه واختصت هذه الامة
بالسحور وتجهيل الفطر وباحة الاكل والشرب والجماع لئلا الى الفجر وكان محرما على من
قباه بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام ثم نسخ (حم ن عن رجل) من الصحابة (ان
السعادة كل السعادة طول العمر في طاعة الله) اي لما يتسبب عن ذلك من الحسنات ورفع
الدرجات والعمر بضم العين وتفتح (خط عن المطالب) بضم الميم وشدة الطاء المفتوحة وكسر
اللام (عن ابيه) ربيعة بن الحرث (ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فقهيم) قال
العلامة واوله كما في ابي داود عن المقداد بن الاسود وفي نسخة شرح عليهما المناوي المقدم
فانه قال ابن مهدي يكره وايم الله اقدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان السعيد لمن
جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ان السعيد لمن جنب الفتن ولمن ابتلى فقهيم فواها ثم واها
واها اه وايم الله هو قسم وجنب بضم الجيم وكسر النون المشددة اي من تجنب الفتن وتباعد
عنهن ولم يمت بهن وهما في معنى مفهول وكرره ثلاثا بالغة في التأكيده على التبعاد عن الفتن
واعترال فرقها وقوله ولمن ابتلى ببناء ابتلى للمفعول اي ابتلى بالوقوع في تلك الفتن فصبر على
ظلم الناس له وتحمل اذاهم ولم يدفع عن نفسه وواها بالتأنيين كلمة هي اسم فعل معناه

(قوله عن حذيفة بن اسيد)
هو صحابي بايع تحت الشجرة
ومات بالبركة روى له
الجماعة لزم المناوي (قوله
بركة) اي يحصل به قوة على
الصوم والمراد البركة التي
تحصل له ببقائه في وقت
الرحمات فالمراد ما يسهل
البركة المنوية (قوله عن
ابيه) ربيعة فهو صحابي ابن
صحابي (قوله لمن جنب الخ)
من اسم موصول او نكرة
وقوله بعض الشراح انها
شرطية وجنب وابتلى في
محمل جزم سبق قلم قال
العلامة واوله اي هذا
الحديث كما في ابي داود عن
المقداد بن الاسود وفي نسخة
شرح عليهما المناوي المقدم
فانه قال ابن مهدي يكره وايم
الله اقدمت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان
السعيد لمن جنب الفتن ان
السعيد لمن جنب الفتن ان
السعيد لمن جنب الفتن ولمن
ابتلى فقهيم فواها ثم واها
انتهى ومعنى فواها طوبى له
ما حصل اي فواها له ما اطلبه

(قوله عن المقدم) قال المناوي ابن ممد يكره وفي نسخة المقداد بن زري وقوله وفي نسخة المقداد اي ابن الاسود وهو الذي في
الخطامع الكبير والدرر وسنن أبي داود كذا بخط بعض الفضلاء يما مش الزري (قوله السقط) بتأنيث السين والكسر أفصح
(قوله ابراهيم) أي ليفاض به ويظهر عليه الدلال لكونه محبوس به اذ لم يصبه أي حين يقال له ادخل الجنة فمقف على الباب
ويقول لا ادخلها الا مع أبي ٤٤٨ وينضب (قوله بسرره) هو ما تقطعه القابلة من المرأة أي يربط أبو به ويحترمه

الى أن يدخلها الجنة وهل
هذه الشفاعة خاصة بالابوين
أو تشمل جميع الأصول لم
يوجد نص ولا مانع منه
وفضل الله تعالى واسع
(قوله فافشوا) من أفشى
فهمزته همزة قطع كما ضبطه
الزري وغيره فليس مثل
امشوا واقتضوا (قوله اتان
الشيخ) أي والشيخة ونحوا
لشدة قبح الزنا من ما وان
كان الشاب الزاني ملونا
مبعدا من منازل البرار
أضنا ومثل الزنا اللواط في
هذا الوعد (قوله يرى) من
الرأي والتدبير لا من الرؤية
كما يدل له سبب الحديث
وهو أنه صلى الله عليه وسلم
لما بلغه ان عليا أي رجلا ضيفا
سما يدخل على السيدة
مارية أمر سيدنا عليا رضي
الله تعالى عنه بقتله فقال
لما قتله مطلقا أم انظري
سأله هل يستحق القتل أم لا
فذكر له الحديث أي انظري
حال فذهب الإمام علي رضي
الله تعالى عنه فكشف عنه
فأذا هو مسح لآله فلم
يقتله فثبت للحاضر المشاهد

الثلث وقد توضع موضع الاحجاب بالشيء وقد تردد في التوجيه (د عن المقدم) قال المناوي
ابن ممد يكره وفي نسخة المقداد (اب السقط) قال العلامة في قال في النهاية السقط بالكسر
والفتح والضم والكسر أكثرها الولد الذي يسقط من بطن أمه قبل تمامه (ابراهيم) (ابراهيم) (ابراهيم)
بثلاثة تخنية وغين مجعنة أي يقاضيه أي يتدال عليه كما يتدال على ابويه (اذا دخل ابواه
النار فيقال اي السقط المرامر بعد ادخل ابويك الجنة) قال المناوي أي تقول الملائكة أو
غيرهم بأذن الله تعالى (فيحرقها بسره) بهماء من مفتوحة ومن مائة قطعة القابلة من المرأة
(حتى يدخلها الجنة) أي يشفع لابويه المسلمين فيقبل الله شفاعة فيأمر باخراجهم من
النار وادخالهم الجنة (عن علي) أمير المؤمنين باسناد ضعيف (ان السلام اسم من
اسم الله تعالى وضع في الارض) بالبناء للقول أي وضعه الله فيم اتخيه بين المسلمين (فافشوا
السلام بينكم) بقطع الهمزة من أفشى أي أظهره وتباهو كذا بأن تسلموا على كل مسلم
لقيمة موهبوا عرفه أم لم تعرفوه فان في اظهاره الايمان بالامان والتواصل بين الاخوان
(عن انس) بن مالك باسناد حسن (ان السموات السبع والارض السبع
والجبال ثلثون الشيخ الزاني) واللعن اما بلسان القول او الحال وكما تان الشيخ الزاني
تلعن الشيخة الزانية وخص الشيخ لان الزانية اقبح والحش لان شهوته ضعفت (وان
فروج الزناة لثو ذي اهل النار تن ربحها) بفتح الفون وسكون المنة الفوقية أي اهل النار
مع شدة عذابهم يتأذون من ريح السموم السائل من فروجهم (البرار عن بريده) قال
المناوي ضعفه المنذري (ان السيد لا يكون بخيلا) أي الشريف المقدم في قومه في الامور
ينبغي ان لا يكون كذلك أو ينبغي ان يؤمر على قومه من يكون كذلك والخيال هو الذي لا يقرى
الضعيف أو الذي لا يؤدي الزكاة (خط في كتاب الجلاء عن انس) بن مالك باسناد
ضعيف (ان الشاهد) أي الحاضر (يرى ما لا يرى الغائب) من الرأي في الامور المهمة لا من
الرؤية يعني الحاضر يدرك ما لا يدركه الغائب اذا أخبر اذ ليس انظر كالمعينة ولذا لما أخبر الله
موسى صلوات الله وسلامه عليه بأن قومه اتخذوا الهل من بعده لم يلق الاواح فلما عاين
ما فعلوا اتقاها (ابن سعد عن علي) أمير المؤمنين (ان الشمس والقمر ثوران عقيران) أي
معقوران (في النار) يعني يسلم الله نورهما يوم القيامة ويكونان فيها كالزمنين وادخلهما النار
ليس لتعذيبهما بل لانهما كانا يعبدان في الدنيا وقد وعد الله الكفار بأن يحشرهم وما كانوا
يعبدون فادخلهم النار لانهم ما خافوا الله في الدنيا وقد وعد الله الكفار بأن يحشرهم وما كانوا
انس) بن مالك رضي الله عنه (ان الشمس والقمر لا ينسكفان) قال المناوي بالكاف وفي
رواية البخاري بالخاء المعجمة (لوت احدولا لحياته) وهذا قاله يوم مات ابنه ابراهيم فكسفت

لشيء أن يمتن النظر قبل الحكم بشيء واسم هذا العج ما هو في الصحاح آخر وهو سند ربه قطع مذا كبره فأعنته الذي الشمس
صلى الله عليه وسلم وله أولاد ثقات كذا بخط بعض الفضلاء (قوله ثوران) أي كشورين معقورين أي مقعدين بسبب الزمانة والجراحة
ودخلهما النار لاجل تعذيب أهلها به ما فكأنه يقال لهم هذان ما كنتم تعبدون فما قبلوا كانا الهين ما دخل النار فليس دخولهما
النار لاجل تعذيبهم لان العذاب انما هو على المكلف

الشمس فقالوا كسفت آتوته فرد عليهم قال الخطابي كانوا في الجاهلية يقولون ان الكسوف
 بوجوب حدوث تغيير في الارض من موت أو ضرر فاعلم النبي صلى الله عليه وسلم انه اعتقاد باطل
 وان الشمس والقمر خلقا من مسخران لله ليس لهما سلطان في غيرهما ولا قدرة على الدفع عن
 انفسهما واستشكل قوله ولا حياة لان السباق انما ورد في حق من ظن ان ذلك موت ابراهيم
 ولم يذ كر والحياة قال الملقم والجواب ان فائدة ذكر الحياة دفع توهم من يقول لا يلزم من نفي
 كونه سببا لان قد ان لا يكون سببا لايجاد دفعهم الشارع النفي لدفع هذا التوهم (واكنه ما
 آيات من آيات الله) أي علامتان من آيات الله الدالة على وحدانيته وعظم قدرته (يخوف
 الله بهما عباده) أي يكسوفهما أي يخوف العباد من بأسه قال المناوي وكونه مخوفا لا ينافي
 ما قرره علماء الهدى في الكسوف لان الله أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عنها وقدرته
 حكمة على كل سبب اه وقال الملقم في وجه الله تعالى وفي الحديث رد على من يزعم من
 اهل الهيئة ان الكسوف امر عادي لا يتقدم ولا يتأخر اذ لو كان كما يقولون لم يكن في ذلك
 تخويف وقد رد ذلك عليهم ابن العربي وغير واحد من اهل العلم بما في حديث أبي موسى حيث
 قال فقام فزعنا يخشى ان تكون الساعة قالوا فلو كان الكسوف بالحساب لم يقع الفزع ولم
 يكن للأمر بالعتق والصدقة والذ كر والصلوة لانه في ظاهر الاحاديث ان ذلك يقع
 التخويف وأن كل ما ذكر من انواع الطاعة يرجع ان يدفع به ما يخشى من اثر ذلك الكسوف
 وما نقض به ابن العربي وغيره انهم يزعمون ان الشمس لا تنكسف على الحقيقة وإنما
 يحول القمر بينها وبين الارض عند اجتماعهما في العقدين وقال هم يزعمون ان الشمس
 اضفاف القمر في الجرم فكيف يجب الصغير الكبير اذا قابله وقد وقع في حديث النعمان
 ابن بشير وغيره ان الكسوف سبب آخر غير ما يزعمه اهل الهيئة وهو ما أخرجه أحمد والنسائي
 وابن ماجه وصححه ابن خزيمة والحاكم بافظ ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا
 لحياة ولد كنه ما آيتان من آيات الله وان الله اذا تجلى لشي من خلقه خشع له وقال بعضهم
 الثابت من قواعد الشريعة ان الكسوف اثر الارادة القدسية وفعل الفاعل المختار فيخلق في
 هذين الجرمين النور متى شاء والظلمة متى شاء من غير توقف على سبب او ربط باقتران وقال ابن
 دقيق العيد ورجا يعتد بعضهم ان الذي يذ كره اهل الحساب ينافي قوله يخوف الله بهما عباده
 وليس بشي لان الله تعالى أفعالا على حسب العادة وأفعالا خارجة عن ذلك وقدرته حكمة على
 كل سبب وله ان يقطع ما يشاء من الاسباب والمسببات بعضها عن بعض وان أثبت ذلك فالعلماء
 بالله لقوة اعتقادهم في عموم قدرته على خرق العادة وانه يفعل ما يشاء اذا وقع شي غريب حدث
 عندهم الخوف لقوة ذلك الاعتقاد وذلك لا يمنع ان يكون هناك اسباب تجري عليها العادة الا
 ان يشاء الله خرقها وحاصله ان الذي يذ كره اهل الحساب ان كان حقا في نفس الامر لا ينافي
 كون ذلك تخوفا للعباد الله تعالى (فادار ايتهم ذلك) قال الملقم وفي رواية فاذا رأيتوهما أي
 الآية وفي رواية فاذا رأيتوهما بالتنبيه والمعنى اذا رايتهم كسوف كل منهما الاستحالة وقوع ذلك
 منهما في حال واحدة عادة وان كان ذلك جائزا في القدرة الالهية (فصلوا وادعوا حتى
 ينكشف ما بكم) قال الملقم استدلل به على انه لا وقت لصلاة الكسوف معين لان الصلاة
 علق برؤيته وهي ممكنة في كل وقت من النهار وهذا قال الشافعي ومن تبعه واستثنى الخنفة

(قوله آيتان) أي علامتان
 قبل على قرب الساعة وقيل
 على غضب الرب سبحانه
 (قوله حتى ينكشف الخ)
 راجع للدعاء فقط فلا يقال
 انه يؤمر بطلب تكبير الصلاة

(قوله اذا رأى أحدهما) أي أدرك أحدهما شيئا من عظمة الله تعالى ولو يسيرا كما يدل له تنكير شيء حاد أي مال عن مجراه أي
 جهة جريه (قوله ان الشهر الخ) سببه أنه صلى الله عليه وسلم دخل على إحدى نساءه في غير ثوبه في التابيع الحاجة وطال زمنها
 فبلغ الباقى فحصل لمن غيره فتواطأت السيدة عائشة وصفية وسودة باحتما منهن على أنه متى قرب أحدها من قالت له فجد من
 فيك ويصار ديثا فذا كذا ففعلان فقال عائشة بنت عبد الله عسلا وحاف أن لا يدخل عليهن ثم رأى مهننا فضى تسع وعشرون
 فدخل فقبل له بقى يوم فذكر الحديث ٥٠ فلو نذر صوم شهر من صيامه ولو نافعا بخلاف ما لو نذر صوم شهر غير مهنين

فانه يلزمه ثلاثون يوما فيصوم
 يوما مهنين وواحد ناقصا
 وقوله يكون تسعة وعشرين
 كذا في المتن قال المناوى
 ولا بد من تقدير يكون وتسع
 منصوب واستغنى عن نصبه
 بحمل فتحتين عليه كما هو
 اصطلاح بعض الناس
 وعشرين منصوب بالياء
 انتهى وهذا التقريرا غما
 هو في حديث عائشة ولفظه
 تسع وعشرين بدون ناء
 وأما ما في المصنف فهي رواية
 مسلم (قوله برأيها) المراد
 بها المجاربة لان الحرب اذا
 قامت كان مع كل من
 الجيشين رايات بينهما كل
 فلذا أطلقت على المجاربة
 والاغواء خلافا من زعم أنها
 رايات حقيقة لا تراها وقيل
 بنصب لم كراسى ويقول
 لهم أبوهم اذهبوا الى هؤلاء
 فاغوؤهم فان أباهم قد مات
 وأبوه لم يموت ولذا اتحد بعضهم
 بغش وبعضهم بخون في
 الكيل أو الوزن الخ (قوله مع
 أول الخ) أي فلا بد منها

أوقات الكراهة وهو مشهور مذهب أحمد وعن المالكية وقتان من وقت دخول النافلة الى
 الزوال وفي رواية الى صلاة العصر ورجح الأول بان المقصود إيقاع هذه العبادة قبل الانحلاء وقد
 اتفقوا على أنها لا تقضى بعد الانحلاء فلو انحصرت في وقت لا يمكن الانحلاء قبل فيقوت
 المقصود والمراد بالصلاة الصلاة الخاصة بالكسوف وهي معلومة من كتب الفقه وفي الحديث
 إشارة الى أن الالتجاء الى الله عند المخاوف بالدعاء سبب لحصول ما فرط من العصبية ان يرجي به
 زوال المخاوف وأن الذنوب سبب للبلاب والعقوبات العاجلة والآجلة نسأل الله تعالى
 السلامة والعافية (خ ن عن أبي بكر ق ن ه عن أبي مسعود) البدرى (ق ن عن
 ابن عمر) بن الخطاب (ق ن عن المغيرة) بن شعبة (ق ن ان الشمس والقمر اذا رأى أحدهما من
 عظمة الله تعالى شيئا) قال المناوى ذكره للتعاقب أي شيئا قللا لحد الذي يطبق مخلوق النظار
 الى كثير منها (ساد عن مجراه) أي مال وعدل عن جهة جريه (فانه لم يفسد) أي لشدة ما يحصل
 له من صفة الحلال (ابن النجار عن انس) بن مالك (ق ن ان الشهر) أي الشهر الملالى (يكون
 تسعة وعشرين يوما) أي يكون كذلك كما يكون ثلاثين يوما ومن ثم لو نذر صوم شهر مهنين
 فكان تسعة وعشرين لم يلزمه أكثر واللام في الشهر للعهد الذهني وسببه كما في البخارى عن أم
 سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم حلف لا يدخل على بعض نساءه شهرا فلما مضى تسع وعشرون
 يوما غدا عليهن وراح فقبل له يابى الله حلفت أن لا تدخل عليهن شهر فذكره وقوله على بعض
 نساءه يشهر بأن الالاقى أقسم أن لا يدخل عليهن هن من وقع منهن ما وقع من سبب القسم
 لا جميع النسوة لكن اتفق أنه في تلك الحالة انفسكت رجله فاستمر مقيم ما في الشهر بذلك الشهر
 واختلف في سبب الحلف فقبل شربة العسل أو تحريم جارية مارية وقيل هما وقيل ذبح ذبها
 فقتله بين أزواجه فأرسل الى زينب فنهى بها فردته فقال زيد وهما ثلاثا كل ذلك تردده فكان
 سبب الحلف وقيل سببه أنه بن طابن منه النفقة قال ابن حجر ويحتمل أن يكون مجموع الاشياء
 سببا لاعتزالهن وهذا هو اللائق بكارم أخلاقه صلى الله عليه وسلم وسنة صدره وكثرة صفته وان
 ذلك لم يقع منه حتى تذكره لا ينداء منهن (خ ت عن انس) بن مالك (ق ن عن أم سلمة
 م عن جابر) بن عبد الله (وعائشة) بن الشاطن فقد وراياتها الى الاسواق) أي تذهب
 اول النهار بأعلامها اليها (فيدخلون مع اول داخل ويخرجون مع آخر خارج) هذا كناية
 عن ملازمهم أهل الاسواق واغوائهم لهم أكثر من اغوائهم انفسهم لما يقع فيهم من الخلف
 الكاذب وغيره (طب عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ق ن ان الشيخ يملك نفسه) قال

الافسان واذا دخلها لاحظ أمر اشعر عيا كالامر بالمعروف بشرطه (قوله عن أبي أمية) كذا في المزني وفي المناوى
 المناوى عن أبي امامة الباهلى فاعل ما هنا تحريف (قوله ان الشيخ الخ) قاله حين دخل عليه شاب وقال له هل لي أن أقبل في
 نهار رمضان فقال لا ودخل شيخ وسأله فقال لا خرج فأخذت الصحابة ينظرونهم الى بعض ويقولون قد انتهى أولا وأباح ثانيا
 فقال صلى الله عليه وسلم قد علمت لم ينظر بعضهم الى بعض ويقولون قد انتهى أولا وأباح ثانيا
 الانزال مطلقا وان كانت تحرك الشهوة ولا يخاف الانزال كرهت مطلقا والانحلاف الاول ومعنى الاطلاق سواء كان شايبا وشيخا

(قوله فاياكم والحرة) أخذ بعض المجتهدين حزمة ليس الاحمر من هذا الحديث والائمة على جواز ذلك بلا كراهة لما قام عندهم
ما هو مقدم على ذلك الحديث وانما يحرم المصبوغ بالزعفران ويكره المصفر وعبارة المزني قال شيخ الاسلام في شرح البيهقي
يحمل ليس غير الحمر برمن الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة نعم يحرم على الرجل
ليس المزعفر دون المصفر اذ ت (قوله ذي شهرة) أي بالزينة لانها ظنة الحب ٥٥١ الا ان كانت نفسه مطهرة تزيد باس

ذلك شكرا او المراد ذي شهرة
بالوساخة والثالثة لان الله
تعالى نظف يحب النظافة
الا ان يرفى نفسه بذلك
ويجاهد هاله لكونها مخالفة
له (قوله عن رافع بن زيد)
أي لابن خديج كما قيل
الثقي قال ابن السكن لم
يذكر في حديثه ما عا ولا
روية واشتد ادري أهو صحابي
أولاً ولم أجده ذكره الا في
هذا الحديث وحديثه
ضعيف خلافا لابن الجوزي
في أنه موضوع اتهم (قوله
القاصية) أي البعيدة عن
صواباتها والحادية المنفردة
عن صواباتها وأن لم تكن
بعيدة فافترقا وأما الشارحة
فهى التي تتقصد البعد نفورا
والقاصية أعم منها فقد ظهر
الفرق بين الثلاثة (قوله
والشعاب) جمع شعب كناية
عن عدم التفرق والبعد لان
من كان في شعب كان بعيدا
من الناس (قوله فليط الخ)
أي فليط وكذا البيا كاه انطبا
(قوله فليط أيضا) أي ان
أمكنه ذلك والأبأن تتجست
ولم يمكن غسلها رماها النحر

المنأوى أي يقدر على كسب شهوته فلا حرج عليه في التقبيل وهو صائم بخلاف الشاب اه
وعبارة البيهقي وشرحها الشيخ الاسلام فيما نسب للصائم وترب تركه لانه من جملة
الشهوات وان تحركت شهوة له بأن طاف الأنزال والجماع ذكره له أي كراهة تحريم تطهير
البيهقي بأسنا وجيده أنه صلى الله عليه وسلم رخص في القبلة للشيخ وهو صائم ونهى عنها الشاب
وقال الشيخ علك أربه والشاب بنفسه صومه ولا فرق في الكراهة بين الشاب وغيره كما أفهمه
التعليل في الخبر فالعبر بهما في الانحياز جرى على الغالب وان لم تحررك شهوته لم تذكره لانه
خلاف الأولى (حم طاب عن ابن عمرو) بن العاص (ان الشيطان يحب الحرة) أي
يحب بطبعه اليها (فاياكم والحرة) أي احذروا ليس المصبوغ منها يشاركم الشيطان فيه
وظاهر الحديث كراهة ليس الثوب الاحمر اذ كان قال شيخ الاسلام في شرح البيهقي يحل ليس
غير الحمر برمن الثياب مطلقا حتى الثوب الاحمر والاخضر وغيرهما من المصبوغات بلا كراهة
نعم يحرم على الرجل ليس المزعفر دون المصفر (وكل ثوب ذي شهرة) ينسب كل أي احذروا
ليس هو والمثبور عز يد الزينة والنعومة وعز يد الخشونة والثقة أي ما لم يقصد بذلك هضم
النفس والا فلا بأس (الحا لم في المكنى والافاق وابن قانع عده هب عن رافع بن زيد
ان الشيطان ذئب الانسان الذئب النعم) أي مفسد للانسان مهلك له باغوائه كإفساد
الذئب اذا أرسل في قطيع من الغنم (ياخذ الشاة القاصية) بصادمه ملة أي البعيدة عن
صواباتها (والناحية) بمجاء ملة أي التي غفل عنها وبقيت في جانب منفردة شبهة حالة
مفارقة الانسان الجماعة ثم تسلط الشيطان عليه بشاة شاذة عن الغنم ثم افترس الذئب
ايها بسبب انفرادها (فاياكم والشعاب) يكره الشين المجمة أي احذروا التفرق والاختلاف
(وعليكم بالجماعة) أي الزموا ما عليه جماعة أهل السنة (والعامة) أي جمهور الامة المحمدية
فانهم أبعد عن موافقة الخطأ (والسجور) أي لانه أحب المقام الى الله ومنه يفر الشيطان فيغدو
الى السوق (حم عن معاذ) ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء عن شأنه (أي لانه
بالمرصاد ما غيطة المؤمن ومكايده حتى يحضره عند طعامه) أي عندها كله الطعام (فاذا
سقطت من احدكم اللقمة فليط ما كان به من اذى) أي فليزل ما عليه من ثوب أو غيره
(ثم أيا كاه) الامر فيه لا يندب ومحل اذا لم تتجسس اما اذا تجست وتذر غسلها فية في له أن
يطعمها النعورة (ولا يدعها للشيطان) أي لا يتركها لافاء لاجل رضاه فان في تركها ضياعا
للمال وهو يحبه ويرضاه (فاذا فرغ) أي من الاكل (فليامق أصابعه) بفح المنة القهية أي
يلمسها فدا (فانه لا يدري في أي طعامه تكون البركة) أي لا يعلم هل هي في الذي على أصابعه
أو فيما بقي في القصة أو في الساقط قال المنأوى والمراد بالشيطان الجففس (م عن جابر)

هرة ارغاما للشيطان (قوله ولا يدعها) بالجزم (قوله فليامق الخ) خرج بقراغه الاثماء فلا يامق لان ذلك مما تعافاه النفوس
حيث يامق ويضع يده في الاثاء نانيا قال في الصحاح ايق الشيء لحسه وبابه فهم والمائة بالأكسر واحدة الملاعق والمائة بالضم
اسم لما أخذ من المعلقة والمائة بالفتح المرة (قوله في أي طعامه الخ) أي هل هي في الساقط أو فيما بقي في القصة أو فيما بقي
بأصابعه

(قوله فيلبس) أي يخطأ (قوله قبل أن يسلم) مطلقا عندنا وبعد عند الخنفية والخنازية مطابقة لوقوله عندنا المالكية أن كان عن نقص في قيد وامل هذا الحديث بما إذا كان عن نقص لما قام عندهم (قوله أغوي) أي أوسوس وأضل عبادك أي إلا المخاضين ولذا تمثل بعضهم في صورة الخليفة حال سجوده فدفعه وسجد وقال لولا أنتن ريحنا لمسحت عليه فلم يدفعه خوفا منه لعله بأنه شيطان ومن جهة وسوسته أن يقول للإنسان قد سجد قرناؤك وأنت في غفلة لم تقم الليل وصم النهار ففعل ذلك حتى يكاد يذهب فيتترك فيكون معرضا بعد الإقبال (قوله لا أزال أغفر لهم الخ) قال المناوي لئن أياك أن تقول إن الله يغفر الذنوب لأهصاة وأعصى وهو غنى عن علي فإن هذه كلمة حق أريد بها ٤٥٢ باطل وصاحبها ملغ بالحققة بنص خبر الإحقق من أنبج نفسه هو هاوتني

على الله إلا ما في انتهى (قوله الآخر) أي سقط وذلك لعله به صفات الجلال ولذا كانت لا تغرقه الدرة يؤدب بها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد ما يشمل شيطان الأنس والجن وقرر شيخنا الأجهوري عن بعضهم أن من أسباب فرار الشيطان من سيدنا عمر رضي الله عنه إذا رآه أنه كان يقول بسم الله ذي الشان عظيم البرهان شديد السلطان ما شاء الله كان أهوذا بالله من الشيطان انتهى (قوله سديسة) بالتصغير قال المناوي ورواه في الأوسط عن الأوزاعي عن سالم عن سديسة انتهى قال الهيثمي ولا يعلم للأوزاعي معامع من أحد الصحابة انتهى (قوله إياي أحمد كم) أي يقرب منه ويدخل معه فإذا لم يجد له طريقا الوسوسة مد شعرة من دبره الخ وليس ذلك حقيقة والا فخرج

ابن عبد الله (أن الشيطان يأتي أحدكم في صلاته) أي حال كونه كائنا في صلاته (فيلبس) بتخفيف الباء الموحدة المسورة أي يخطأ (عليه) قال في النهاية اللبس الخطأ (حتى لا يدري) أي يعلم (كم صلى) أي من الركعات (فإذا وجد ذلك أحدكم فليستججد مستجدين) فقط وان تعدد السهو (وهو جالس قبل أن يسلم) سواء كان سهو به زيادة أم بنقص وبهذا أخذ الشافعي وقال أبو حنيفة بعد أن يسلم وقال مالك إن كان لزيادة بعده والأفق له (ثم يسلم ت ه عن أبي هريرة) وإسناده جيد (أن الشيطان) أي إبليس (قال وعزتك يارب) أي وقتك وقدرتك (لا أبرح أغوي عبادك) بفتح همزة أبرح وضم همزة أغوي أي لا أزال أضل بني آدم أي إلا المخضين منهم ومجمل الهجوم ظنا منه أفادة ذلك (مادامت أرواحهم في أجسادهم) أي مدة حياتهم (يقال الرب وعزتي وجلالي لا أزال أغفر لهم ما استوفى عنهم) أي مدة طاعتهم المفقرة أي السترة لنوبهم مع القدم والاقلاع والمزم على عدم العود (حم ع ك عن أبي سعيد) الخدرى وإسناده صحيح (أن الشيطان لم يبق عمر منذ أسلم الآخر لوجهه) أي سقط عليه خوفا منه لأن عمر رضي الله عنه كان شأنه القيام بالحق والغالب على قلبه عظمة الرب جل جلاله فذلك كان يغرمه ولا يلزم من ذلك تفضيله على أبي بكر فقد يختص المفضل بمزايا (طب عن سديسة) بالتصغير هي مولاة حفصة أم المؤمنين وإسناده حسن (أن الشيطان إياي أحدكم) اللام للتأكيد (وهو في صلاته نيا حذ بشعره من دبره فيمده ما يرى أنه أحدث) أي يظن خروج ریح من دبره (فلا ينصرف حتى يسمع صوتا أو يجد ريحا) فإذا وجدته المصلي فلا يترك صلاته ليتطهر ويستأنفها بل يجب عليه أن لا ينصرف حتى ييقن أنه أحدث ولا يشترط السماع ولا الشم إجماعا وفيه دليل على قاعدة الشافعية أن اليقين لا يطرح بالشك وهي إحدى القواعد الأربع التي رد القاضي حسين جميع مذهب الشافعي إليها (حم ع عن أبي سعيد) الخدرى وإسناده حسن (أن الشيطان) قال العلقمي قال في الفتح الظاهر أن المراد بالشيطان إبليس وعليه يدل كلام كثير من الشراح ويحتمل أن المراد جنس الشيطان وهو كل متمرده من الجن والأنس لكن المراد هنا شيطان الجن خاصة وقال المناوي في رواية أن إبليس يدل أن الشيطان وهو مبین المراد أي ما في هذه الرواية يبين أن المراد بالشيطان إبليس (إذا سمع النداء بالصلاة) أي الأذان لها (أحال) بجاء مهمله أي ذهب هاربا (له ضراط)

الشعرة من دبره ناقض (قوله فلا ينصرف) أي يحرم ذلك أن كان في فرض والا فلا فضل عدم الانصراف قال (قوله أن الشيطان) المراد به هنا إبليس أبو الجن كما صرح به في بعض الروايات وإن كان الغالب أن الشيطان إذا أطلق أريد به الجنس (قوله النداء بالصلاة) أي فقه الشيطان على هذا الوجه الشديد خاص بأذان الصلاة (قوله أحال) وفي رواية حال بدون همزة أي تحول وانتقل إلى أن يكون بينه وبين محل الأذان ثلاثون ميلا أو ست وثلاثون أو أربعون ميلا كما صرح به في الحديث الاتي أعني حتى يكون مكان الروحاء فانه كان بينه وبين المدينة تلك المسافة على الخلاف ولذا سمي العام حول التحول (قوله ضراط) أي حقيقة أنه هو جسم يأكل ويشرب والضراط ناشئ عن الأكل والشرب ويحتمل أنه مجاز عن تشاغله بصوت يشبه ذلك

واخراج الضراط قبل باختباره وقيل قهره عنه وفعل ذلك لانه ورد أنه مسمع الاذان ٥٣ انس ولا يجن الخ الاشهاد للؤذن الخ

وهو يكره أن يشهد للؤذن
بذلك فيمرب ويضطر
لأجل أن لا يشهد له لكونه
لم يسمعه وقيل بفعل ذلك
استمراءه وهزبه وقيل
بفعل ذلك لكون المصليين
متناسين بالطهارة فهو يأتي
بما هو ضد ذلك يشير إلى أنه
متناس بضد الطهارة (قوله
فإذا سمع الإقامة ذهب) أي
وله ضراط خذف من الثاني
للدلالة الأول وكونه يهرب
من الاذان والإقامة و يأتي
في الصلاة لا يدل على كونهما
أفضل من الأذان قد يوجد في
المنقول الخ (قوله يأتي
أحد كم الخ) وأكثر ما يكون
ذلك للعامة وخص الشيطان
بذلك مع أن بعض المعاندين
يقول ذلك لأن الشيطان
إذا أقبل له الحجة على ذلك
انتقل إلى غير ذلك لكون
الله تعالى أعطاه قوة على
الحاجة ليضل من شاء أو
ليكون سببا لتوابع من
جاهده بخلاف بعض المعاندين
من الانس فإنه إذا أقبل له
الدليل انتطاع ورجع (قوله
فأقبل آمنت بالله ورسوله)
وجاء في رواية أنه يقرأ سورة
الاخلاص وينقل بلاصاق
على بصره لأنها جهة القلب
ففيه إشارة إلى بعد وسوسه

قال العلامة في جملة أهمية وقعت حاله دون وأول حصول الارتباط بالضمير اه ويؤيده ذلك أنه
روى بالوار أيضا والضراط يحتمل الحقيقة لأنه جسم يتنذى يصح منه خروج الريح ويحتمل أنه
عبارة عن شدة نفاره شبه شغل الشيطان نفسه عن سماع الاذان بالصوت الذي علا السمع
ويتمنه عن سماع غيره ثم سماع ضراطه (حتى لا يسمع صوته) أي صوت المؤذن بالتأذين
وهذا ظاهر في أنه يبعد إلى غاية ينبغي فيه سماعه للصوت وقد وقع ببيان القامة في حديث
مسلم إلا في حديث أحاديث وهو الروحاني وبينها وبين المدنية ستة وثلاثون ميلا وقيل ثلاثون
ميلا وظاهر قوله حتى لا يسمع أنه يتم هذا خراج ذلك أما ما يشغل به سماع الصوت الذي يخرج
عن سماع المؤذن أو ليقابل ما يناسب الصلاة من الطهارة بالحدث أو يمنع ذلك استخفافا كما
يفعله السفهاء ويحتمل أن لا يتم ذلك بل يحصل له عند سماع الاذان شدة خوف يحدث له ذلك
الصوت بسبب ما قال العلماء وإنما ادبر الشيطان عند الاذان لئلا يسمعه فيضطر إلى أن يشهد للؤذن
يوم القيامة أقول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء إلا شهد له يوم
القيامة (فإذا سمعت) أي فرغ من الاذان (رجع فوسوس) أي للمصلي والوسوسة كلام
خفي باقية في القلب (فإذا سمع الإقامة) للصلاة (ذهب حتى لا يسمع صوته) بالإقامة أي قوله
ضراط وتركه اكتفاء بما قبله (فإذا سكر رجع فوسوس) أي إلى المصلي وفي الحديث فضل
الإقامة والاذان وحقوق الشيطان لكون هر ساعما يكون من اذان شرعي مجتمعا مع الشروط

(م) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خالق السماء فيقول الله فيقول
من خالق الأرض فيقول الله فيقول من خالق الله في رواية البخاري بدله من خالق ربك (فإذا
وجد أحدكم ذلك) أي في نفسه (فليقل) أي راداعا على الشيطان (آمنت بالله ورسوله) قال
العلامة زاد أحاديث فان ذلك ذهب عنه ولا يروى داود والنسائي فليقل أقل هو الله أحد إلى آخر
السورة ثم تنقل عن يساره ثم يستغفر وفي رواية للبخاري فليستغفر بالله وليفته أي عن الاسترسال
معه في ذلك ويلجأ إلى الله في دفعه ويعلم أنه يريد فساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي أن
يحتج في دفعها بالاستغفار بغيرها وهذا بخلاف ما لو تعرض إليه أحد من البشر بذلك فإنه يمكن
قطعه بالحجة والبرهان لأن الآدمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور وأما
الشيطان فليس لوسوسته اقتراب بل كلما ألزم حجة زاغ إلى غيرها إلى أن يفضي بالامر إلى الخبرة
نحو ذنبا لله من ذلك على أن قوله من خالق ربك تهافت بفض آخره لأنه لا خالق مستحيل
أن يكون محققا لو فاقم لو كان السؤال متجها للاستلزام التماسا وهو محال وقد أثبت العقل أن
الحدثات ممتنعة إلى محدث فلو كان هو ممتنعا إلى محدث لكان من المحدثات (طاب عن

ابن عمرو) بن العاص وأسماءه جند (ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خالق فيقول
الله فيقول من خالق الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أي فليقل أخاف
عدوانه المعاند وأومن بالله وبما جاء به رسوله (فان ذلك يذهب عنه) أي لأن الشبهة منها
ما يدفع بالبرهان ومنها ما يدفع بالأعراض عنها وهذا منها (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في)
كتاب (مكابد الشيطان عن عائشة) ورجاله ثقات (ابن الشيطان واضع خطمه) بفتح
الخاء الموحدة وسكون الطاء الموحدة أي فنه وانفه (على قلب ابن آدم) أي حقيقة أو هو

عن القلب وينبغي الجمع بين الروايتين ويخلص في ذلك (قوله خطمه) بفتح فسكون كما في العزيز وهو في الطيور المنقار وفي
الإنسان فوهوم مقدم انفه

(قوله خنفس) من باب دخل (قوله التقم قلبه) كناية عن الاستيلاء وذلك لان في القلب جيشان جيش الشيطان وهو الاشتغال بالهنا وشهواتها وجيش الرحمن وهو الاشتغال بالذکر فاذا غلب أحد الجيشين اضطلع الآخر (قوله عرض) أي ظهر وبرز في صورة كلب كما في رواية وقد روي في صورة دهرية ذلك لانه لا يراه على صورته اصلا الا المصوم فيحوز ان يراه على صورته فتعبد الائمة غير المصوم (قوله ايقطع) ٤٥٤ الصلاة على) فهو كافر اش حيث يظن ان النار مسالة كالبائس لانه في نفسه

في تلك كذلك الشيطان يظن انه ربحا قد دخل المصوم فيوسوس له في قلبه بنوره ويهيكله (قوله فزعته) بتخفيف العين أي خنقة خنقا شديدا او دفعة دفعا هنيئا عزيز وهو بالذال المجهمة كما ذكره العزيز ايضا وقال المناوي قال ابن الاثير وزعت بذال اودال الدفع الغفيف انتهى (قوله ملكا لا ينبغي الخ) ومن جهاته حكمه في الجن وكونه لا يحكم بحكم الا اذا كان مطابقا لما في نفس الامر (قوله مكان الروحاء) بفتح الراء وهذا مفسر للحدث السابق كما مر (قوله قد ايس) وفي رواية بأس أي من ان يعبد المومنون في جن بره العرب أي مكة والمدينة والطائف الى قرب اليمن والشام والمراد الاخبار بأنه تعالى حفظ هذا المكان عن وقوع عبادة الصنم فيه وان ارتد فيه بعض المسلمين فلا يعبد الصنم وعبر عن عبادة الصنم بعبادة الشيطان لانها ناشئة عنه على حد ما ثبت

تصويرا لكون الشيطان له قوة الاستيلاء على قلب الانسان الفاسد عن ذكر الله وخص القلب لانه رئيس الاعضاء وعنه تصدر افعال الجوارح (فان ذكر الله خنفس) بالخاء المعجمة وفتح النون أي انقبض وتأخر (وان نسي الله التقم قلبه) أي لاجل الوسوسة فبهذا الشيطان من الانسان على قدر لزمه لانه كرفان الذي كرفور ايقطع الشيطان كاتقاء أحدنا بالنار (ابن ابي الدنيا ع هب عن انس) وهو حديث ضعيف (ان الشيطان) قال المناوي أي عدو الله ابليس كما في رواية مسلم وقال العلقمي في رواية ان عفر يتامن الجن تغلبت على قال شيخنا وهو ظاهر في أن المراد بالشيطان في هذه الرواية غير ابليس كبير الشياطين (وعرض لي) أي ظهر وبرز قال المناوي في صورة هو كما في رواية وقال العلقمي ولمسلم جاء بشهاب من نار ليحمله في وجهي وللنساء في صرعة خنقة حتى وجدت برداسه على يدي وفهم ابن بطال وغيره منه أنه كان حين عرض له غير متشكل بنير صورته الاصلية فقالوا ان رؤية الشيطان على صورته التي خالق عليها خاص بالذي صلى الله عليه وسلم وأما غيره من الناس فلا لقوله تعالى انه براكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم وروي البيهقي في مناقب الشافعي باسناده عن الربيع قال سمعت الربيع بن سالم يقول من زعم انه يرى الجن بطالت شهادته الا ان يكون نبيا (فشد على) بالشين المجهمة أي حمل (ليقطع الصلاة على) فامكني الله منه فذعته) بالذال المجهمة بتخفيف العين المهملة أي خنقة خنقا شديدا او دفعة دفعا (واقطع همت) أي أردت (ان اوثقه الى سارية) أي اربطه في عمود من عواميد المسجد (حتى تنجوا) أي تدخلوا في الصلاح (فتظروا اليه) أي مربوطا به (قد كرت قول سليمان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي) أي كنت أذرع على ربطه في السارية ولو كن تركته رعاية لساميان عليه السلام (مرد الله خائفا) أي دفع الله ذلك الشيطان وطرده صاعرا مهينا (خ عن ابي هريرة) ان الشيطان اذا سمع النداء بالصلاة أي الاذان لها (ذهب حتى يكون مكان الروحاء) بفتح الراء والمد بلدة على نحو ستة وثلاثين ميلا من المدينة وذلك لانه لا يسمع صوت المؤذن (م عن ابي هريرة) ان الشيطان قد آيس وفي رواية يئس (ان يعبد المصلون) أي من ان يعبد المومنون ويبرعونهم بالمصالح لان الصلاة هي الفارقة بين المذكر والاعيان (واكن في التخريش بينهم) متعلق بقدر أي يسي بينهم في التخريش بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها فهو لا يذاثرهم بالمرصاد فان لم يكنه الدخول على الانسان من طريق الشر دخل عليه من جهة الخير كما اذا رزق الانسان قبول الخلق عليه وسماح قوله وكثرة طاعته فقد يحجره الشيطان الى التمتع والربا وهذه منزلة عظيمة للاقدام (حم م ت عن جابر) بن عبد الله (ان الشيطان حساس) بفتح الحاء المهملة والسين المهملة المشددة أي

لا يعبد الشيطان اذا اراد الاضمار (قوله في التخريش) خبر لمخذوف أي هو في التخريش أي الاغواء أو متعلق بفعل مخذوف أي يسي في التخريش والاضمار على الشيء بنوع من الخداع من حش الضب الضباد فذعه انتهى (قوله حساس) بفتح الحاء وشد السين المهملة أي شديد الادراك لا امور التي يغوي بها فبقيني للشخص ان يتأمل في الشياطين هل هو حساس او شيطاني ولذا ما جاء الشيطان وقال لبيد تامر بن قيس قل لا اله الا الله فقال كلهم حق ولكن لا أقولها

(قوله ان الصبر) أي السكامل الثواب عند زمن أول المصيبة بخلاف زمن آخرها فإنه وإن كان فيه ثواب إلا أنه دون الأول لأن آخر المصيبة يهون الأمر شيئا فشيئا فيقتل بسبب هذا الحديث أنه صلى الله عليه وسلم مر على امرأة فوجد عند ما جزعا لفقد هامن فحبسه فأمرها بالصبر فقالت له تنح عني لو أصابك ما أصابني ما صبرت فلما ذهب جاءه العباس وقال لها ما قال لك رسول الله فقالت وأين هو فقال أنه الذي كان ٥٦ عندك وذهب فذهبت له إلى بيته واعتذرت له لكونها لم تعرفه فذكر لها الحديث

(قوله العظيمة) صفة كائفة
إذا تسمى صغرة إلا إذا
كانت عظيمة (قوله من
شفير) أي من خوفها (قوله
فتنوى بها) أي فيها (قوله
ما تنفي) أي ما تنصل إلى
قرارها وهي كناية عن
مد قرارها (قوله ابن غزوان)
بفتح الفين المجهمة والراي
المازني عزيزي وقال المناوي
هي إلى جبل بدرى أسلم بعد
سنة رجال وكان أحد
الزماة انتهى (قوله ان
الصداع) مرض في جانب
الرأس أو كله والأول يسمى
بالشقيقة والثاني يسمى ببضعة
وخودة (قوله والمليحة) حارة
تنشأ عن الحمى قال العزيزي
والمليحة بوزن عظيمة وهي
حارة الحمى ووجهها وقيل
هي الحمى التي تكون في
العظام وقال المناوي
وأصلها من الملة التي يجبر
فيها فاستعيرت لحرارة الحمى
ووجهها انتهى (قوله لا يزالان)
أو أحدهما فيترتب التكفير
على أحدهما أيضا لا يمكن
لجميع الذنوب (قوله وان
ذنبه مثل أحد) أي في

حقيقة أو أنها تتحقق البركة منه فكأنه منع وفي رواية بإسقاط بعض (حل عن عثمان بن
عقاب) واسناده ضعيف (ان الصبر) أي السكامل المحبوب (عند الصدمة الأولى) أي عند
ابتداء المصيبة وشدة ألمها وأما بعد فحين يكون الأمر شيئا فشيئا فيحصل له التسلية وأصل الصدم ضرب
الشيء الصلاب بمثله فاستعير للمصيبة الواردة على القلب والصبر به ليس النفس على كربه تحمله
أول ذلك تفارقه وسببه عن ثابت البناني قال سمعت أنس بن مالك يقول لامرأة من أهل تعرفين
فلا تفتان نعم قال فإن النبي صلى الله عليه وسلم لم يمر بها وهي تبكي عنده فبهر فقال اتقي الله
وأصبري فقالت أليست عني أي تنح عني وأبعد عني فأنك تعلم من مصيبي بكسر المجهمة وسكون
اللام أي خال من همي ولا يجي به لي يا عبد الله أنا الحرأنا لك لا أولو كنت ههنا بالعدرتي قال أنس
فبأوزها النبي صلى الله عليه وسلم ومضى فمر بها الفضل ابن العباس فقال ما قال لك رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ما عرفته قال أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فأخذها مثل الموت
من شدة الكرب الذي أصابها لما عرفت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاوت على بابه فلم
تجد عليه جوابا فقالت يا رسول الله ما عرفتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم أن الصبر قد كره
(حمق عن أنس) رضي الله تعالى عنه (ان الصغرة العظيمة) بسكون انشاء المجهمة
وتفتح أي الحجر العظيم (الأنفي) بالبناء للفعول (من شفير جهنم) بالشين المجهمة أي جانبها وخوفها
وشفير كل شيء خوفه (فتنوى بها) أي فيها كما في نسخة (سبعين عاما) في نسخة خريفها والخريف
هو العام (ما تنفي إلى قرارها) بضم المشناة الفوقية أي ما تنصل إلى قرارها قال المناوي أراد به
وصف عجزها بأنه لا يكاد يقاها فالسبعين للتكثير (ت عن عتبة) بضم العين المهملة فتنتاة
فوقية ساكنة (ابن غزوان) بفتح الفين المجهمة والراي المازني (ان الصداع) بالضم أي
وجع الرأس بعضه أو كله وهو مرض الأنبياء (والمليحة) بوزن عظيمة وهي حارة الحمى ووجهها
وقيل هي الحمى التي تكون في العظام (لا يزالان بالمؤمن) أي أو أحدهما (وان ذنوبه)
حالة (مثل أحد) بضم الميم جبل معروف أي عظمه كما وكيفا وهو كناية عن كثرة ذنوبه
(فما يدعاه) أي يتركه (وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خردل) أي بل يكفر الله بهما
أو بأحدهما عنه كل ذنب وهذا أن صبروا حتى سب قال المناوي والمراد الصبر على قياس ما مر
(حم ط ب عن أبي الدرداء) وضعفه المنذري وغيره (ان الصدق) أي الأخبار بما يطابق
الواقع (يهدي) بفتح أوله أي يوصل صاحبه (إلى البر) بكسر الموحدة أصله التوسع في فعل
الخبر وهو اسم جامع للخيرات كما هو يطلق على العمل الخالص الدائم (وان البر يهدي إلى الجنة)
أي يوصل إليه قال تعالى ان البرار اني نعم (وان الرجل) يعني الانسان (اي صدق) أي يلازم
الأخبار بالواقع (حتى يكتب عند الله صديقا) أي فيكره الصدق ويديم عليه حتى يستحق

الكف بحيث لو جئت وجهك كانت مثله وهذا كناية عن كثرتها وقد ورد أن مرض الصداع يطلق
مرض الأنبياء فيكون مرضه صلى الله عليه وسلم وهو مرض خليفته أعني القطب الغوث الفرد (قوله يهدي) أي يوصل إلى الجنة
فدل على أن الصدق من أسباب دخول الجنة وأن الكذب من أسباب دخول النار فيبقى تعويد اللسان الصدق (قوله صديقا)
أي يشتهر بذلك في الملا الأعلى وكذا عكسه وصديقا عهدها بين مكسورتين تأتيها مشددة للمبالغة

(قوله ان الصدقة) أي الواجبة والمندوبة وكذا ما بعده (قوله كثرة) أي معنوية بأن يبارك فيه فليس المراد بالكثر الحسية
فقط بل قول بعض أهل الضلال بيننا وبينكم الميزان أي زنا ما لا وتصرفه وقوامه ثم زفوه وانظر والكثر (قوله يضاعف) وفي رواية
يضاعف فينبغي أن يعطى الشخص كونه كانه لا قاربه الذين لا لزوم نفقتهم (قوله غضب الرب) أي سخطه وعقابه (قوله مينة السوء)
يدفع السوء وضعها كما غري بذلك في السمع قوله تعالى عليهم دأث السوء ومينة بكسر الميم كافي المز يزي فاقصصا الشرح على
الفتح ان كان كونه الرأفة فسلم والا فلا والمراد انها تنفعه من الفتانات عند الموت وأنه يوفق للتوبة فلا يموت وهو عاص أو أنه
يموت مينة سالمة من نحوهم وحرف ولا مانع من ارادة الجميع (قوله ايضا مينة ٥٧ ع السوء) بكسر الميم قال شيخنا قال العراقي

الظاهر أن المراد به ما استعاذ
منه النبي صلى الله عليه وسلم
من الهدم والتري والفرق
والخرق وان يخطئه الشيطان
عند الموت وأن يقتل في
سبيل الله مدبراً وقال بعضهم
هي موت القضاة وقبل موته
الشهيرة كالمصلوب مثلاً
انتهى عاقبى (قوله لا تنبغي)
أي لا يجوز فحرم كما علم
من أحاديث أخرقة فظ
تنبغي بمقتل الوجوب
والندب ويراد أحدهما
بالقرينة وإذا دخل عليها
الندب في احتمالات الكراهة
والتحريم وعبر أحدهما
بالقرينة كما هنا (قوله
أيضا أن الصدقة لا تنبغي
الخ) سببه ان عبد المطلب
والفضل بن العباس قد سالا
العمل على الصدقة فقال
ان الصدقة فذ كره قال
الزوي فيه دليل على أنها
محرمه سواء كانت بسبب
العمل أو بسبب الفقر والمسكنة

اطلاق اسم المبالغة عليه ويعرف بذلك في العالم العلوي وعند أهل الأرض (وان الكذب)
أي الاخبار بخلاف الواقع (يهدى إلى الفجور) أي يوصل إلى ذلك سبيلاً ياتى والميل إلى
الفساد والانحطاط في المعاصي (وان الفجور يهدى إلى النار) أي يوصل إلى ما يكون سبباً
لدهوله النار والفجور اسم جامع للشركاء (وان الرجل) يعني الإنسان (الكذب) أي يكثر الكذب
(حتى يكذب عند الله كذاباً) بالفتح يد قال في الفتح المراد بالكتابة الحسم عليه بذلك واظهاره
للمخلفين من المالا على والقاء ذلك في قلوب أهل الأرض وفي الحديث حدث على قصد
الصدق والاعتناء به فانه إذا اعتنى به كثر منه فعرف به وعلى التهذيب من الكذب والتساهل
فانه إذا تساهل فيه كثر منه فعرف به (ق عن ابن مسعود) ان الصدقة (أي فرضها ونفقاتها
(لا تزيد المال) أي الذي يخرج منه (الا كثرة) بأن يبارك للصدق في ماله ويدفع عنه
العوارض أو يضاعف الله له الثواب إلى أضغاف كثيرة (ع عن ابن عمر) بن الخطاب
واسناده ضعيف (ان الصدقة على ذي قرابة) أي صاحب قرابة للصدق وان بعدت وان
وجبت نفقته (يضاعف) لفظ رواية الطبراني يضاعف (أجره مرتين) لانها صدقة وصلة ولكل
منهما أجر يخصه (طب عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الصدقة لتطفئ غضب
الرب) أي سخطه على من عصاه أو اعراضه ومعاقبته له (وتدفع مينة السوء) بكسر الميم وفتح
السين بأن يموت مهنراً على ذنب أو قاتلاً من الرحمة أو بنحوه دم (ت حب عن انس)
واسناده ضعيف (ان الصدقة) أي المفروضة (لا تنبغي) أي لا تجل (لال محمد) أي
لمحمد وآله وهم مؤمنون بنبي هاشم وبنو المطلب ثم بين عليه التحريم بقوله (انما هي أو ساخ
الناس) أي أدناسهم لانها تطهير لا موالهم ونفوسهم كما قال تعالى خذ من أموالهم صدقة
تطهرهم وقر كيهم بها فهي كفسالذ لا وساخ فاذ لك حرمت عليه وسببه كما يؤخذ من صحيح مسلم
أن عبد المطلب والفضل بن العباس قد سالا العمل على الصدقة بنصب عامل أي منهم فقال
صلى الله عليه وسلم ان الصدقة فذ كره (حم م عن عبد المطلب بن ربيعة) ان الصدقة لتطفئ
عن أهلها) أي عن المتصدقين بها لوجه الله خالصاً (حر القبور) أي عذابها وكرها (وانما
يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل صدقته) أي بان تجسم وتكمل كالمهابة على رأسه تنفعه حر
الشمس حين تدنو من الرأس (طب عن عتبة بن عامر) ان الصدقة يبتغى بها وجه الله

٥٨ يزى ل وغيره من الاسباب الثمانية وهذا هو الصحيح عند أصحابنا وجوز بعض أصحابنا لابي هاشم وبنو المطلب العمل
عليهم باسمهم العامل لانه اجارة انتهى عاقبى وهذا الخبر هو المتمد (قوله حر القبور) أي لا يكون المتصدق أطفاً بصدقته حرارة
الجوع جوزى بنظيرد (قوله يستظل الخ) بمقتل أنه حقيقة فتجسم صدقته وتكون فوق رأسه كالسحاب وأنه كناية عن الراحة
يوم القيامة من كل ما يؤذى (قوله يبتغى بها وجه الله الخ) هذا الحديث متفق لا يفهم منه الا بد كرسبه وهو أنه صلى الله عليه
وسلم قدم عليه وفد من بني ثقيف ومعهم هدية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ما هذا قالوا هذه صدقة لك فذ كرا الحديث
فوجهوا عن تعميها صدقة وقالوا غلطاً في التعمير وانما هي هدية فلما قالوا ذلك قبلها وقوله يبتغى بها وجه الرسول هو محمد صلى الله

عليه وسلم له كنهان في الحقيقة ونفس الامر لوجه الله تعالى اذهوا المبرور وحده فتأمل (قوله وان مولى القوم منهم) فحرم الزكاة
 على عتيق بنى هاشم وبنى المطالب وقول المناوي في الكبرياء يقول على كراهة التزوية أي لا يليق لمولى من ذكر ان يأخذ من
 الزكاة وان كان لا يحرم اذ لم أر من أخذ بظاهر الحديث من الاثمة غفلة عن مذهبه اذ مذهب الشافعي الاخذ بظاهر الحديث نعم
 ان كان الهاشمي أو المطالي أو مولاهم ٤٥٨ سما لا أو كمالا أو حافظا لم يخجأ أخذ من الزكاة لان ذلك اجرة فاعل مراد

المناوي ذلك كما يدل له سبب
 الحديث وهو ان رجلا عمل
 على الصدقة فقال لابي رافع
 مولى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أهمني كي تصيب
 منها قال لا حتى أسأله صلى
 الله عليه وسلم فساله فقد كر
 الحديث فقتضاه أنه لا يجوز
 أخذ المال منها اذا كان
 مولى لبنى هاشم الخ مع انه
 يجوز أن يكون المال
 هاشميا الخ لان ذلك أجره
 فيعمل على ان لا يلقى عدم
 ذلك واسم أبي رافع أسلم
 واسم ابنه عبيد الله كان ابنه
 كما قاله رضى الله تعالى
 عنه انظر العلقه (قوله
 فامسه بشرتك) أي جميع بدنك
 ان كنت جنبا والافأعضاء
 الوضوء (قوله ان الصفا)
 يستعمل الصفا جوبا فيكون
 مفردة صفاة مكمية وحصة
 وحيدة ثم يفسر بالجارية
 الماسة ويستعمل مفردا
 فيفسر بالجهر العظيم الاماس
 وهو مقصور (قوله الزلال)
 أي محل زلة القدم لا ترى ان
 طمع العالم يؤديه الى مدح

تعالى) بالبناء للجهول أي يراد باعطائهم ما يتقرب به اليه من سدنة مسكين أو صلة رحم أو غير
 ذلك (والهدية ينفق بها ربه الرسول) أي النبي صلى الله عليه وسلم (وقضاء الحاجة) أي التي
 قدم الوفد عليه لاجلها وسببه عن عبد الرحمن بن علقمة قال قدم وفد فتمت على رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ومعه هدية فقال ما هذه قالوا صدقة فذكره فقالوا بل هدية فقملها (طبع عن
 عبد الرحمن بن علقمة في ان الصدقة) أي المفروضة وهي الزكاة (لا تمل لنا) أي أهل البيت
 لاننا أوساخ الناس فلا تناسب أهل المرتبة العالية (وان مولى القوم منهم) أي حكم عنقائهم
 حكمهم في حرمة الزكاة عليهم واحترامهم وكرامتهم وسببه عن أبي رافع أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بعث رجلا من بني مخزوم على الصدقة فقال لابي رافع أهمني كيما تصيب منها
 فقال لا حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فساله فقال ان الصدقة فذكره وأبو رافع مولى النبي صلى الله عليه وسلم (ت ن ك عن أبي
 رافع) مولى المصطفى قال الخاتم على شرطه وأقره (ان الصعيد) أي القرب (الطيب)
 أي الطاهر ولا يبدان يكون خالصا (طهور) يفتح الطاء المهملة أي مطهر (مالم يجد الماء ولو الى
 غير حج) أي سنيين أي يساح لك أن تفعل القيمة مدة عدم وجدان الماء وان طال الزمن
 (فاذا وجد الماء) أي مع عدم الماء من استعماله (فامسه بشرتك) بضم الميم وتشديد
 السين أي أوصله اليه واستعمله في الوضوء والغسل وذا قاله لرجل كان يبعد عن الماء ومعه أهله
 فجنب فلا يجد ماء (حم د ن عن أبي ذر) قال ت حسن صحيح (ان الصفا) بالقصر أي
 الجهر الاماس (الزال) بتشديد اللام الاولى مع فتح الزاي وكسرها يقال أرض مزلة أي تنزل
 فيها الاقدام (الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطاهرين) وهذا كناية عما يراقهم ويعتبرهم الثبات
 على الاستقامة فالعلماء أحق الخلق بترك الطمع وبالزهد في الدنيا لان الخلق يبعثونهم
 ويقتدون بهم (ابن المبارك وابن قانع عن سهيل بن حسان مرسلا) وهو حديث ضعيف (ان
 الصلاة والصيام) أي الفرض والنفل (والذكر) أي من تلاوة وتسيب وتكبير وتهليل
 وتحميد قال العلقه في كل ذلك في أيام الجهاد (يضاعف على النفقة في سبيل الله تعالى) أي
 يضاعف ثواب كل منها على ثواب النفقة في جهاد أعداء الله لاعلاء كلمة الله (بسمائة ضعف)
 قال المناوي أي الى سبعمائة ضعف على حسب ما اقترن به من الانحلاص في النية والخشوع
 وغير ذلك (د ك عن معاذ بن أنس) وهو حديث صحيح (ان الصلاة قربان المؤمن) قال
 المناوي أي يتقرب بها الى الله ليعود بها واصل ما نطقه وكشف ما انجب ولا يعارض عموم قوله
 هنا المؤمن قوله في حديث كل قتي لان مراده ان قربان الناقص والاكمل وهي لا اكمل

الامر والظلمة له طوره شافيه ولهم في الظلم يوقع كلام الناس في عرضه ولربما اقتدى به غيره في الطمع وجلب اعظم
 الدنيا ولهم حرام قال المناوي في كبره قال أبو جهم قرا بعد ادنى مت خصال لا تحسن مسترحال لا يحسن الطمع في العلم ولا
 الجهلة في الامر ولا الشح في الاغنياء ولا الكبر في الفقراء ولا السفه في المشايخ ولا التؤم في ذوى الاحساب انتهى (قوله بسبعمائة)
 ليس للهدية بدل لان كثير وجعل تفضيل الذكر على نفقة المال في الجهاد اذا كان عاجزا عن ذلك والا فالجهاد افضل من الذكر
 وقد يكون فرض عين فيما اذا دخل الكفار بلادنا (قوله قربان المؤمن) أي من أعظم ما يتقرب به والافهم مبيع أعمال الخير

تقرب الى الله تعالى (قوله
والفقع أصابعه) أي أصابع
الدين أو الرجاين ففرقةهما
في الصلاة مكرهة ومثلها
التشبيك وتفتيح الأصابع
فرقةهما (قوله بمنزلة واحدة)
أي في الكراهة ومحلها إذا لم
يكن الضحك مبطلا كان
قهقهة قهقهة لا والله محرم وكذا
الفرقة والانتفات بأن لم
تحصل حركات كثيرة ولا
انحراف عن القبلة في
الانتفات (قوله أن الظلم)
أي جنسه ولذا أخبر بالجمع
(قوله أن العار) أي ما يغير
به الإنسان وهذا في حق
المتقنين في الفجور أما أهل
الخوف الذين إذا وقع منهم
ذنب حصل لهم فدم أو أوتوا
بما يقتضي تكفيره فلا
يفضهم الله تعالى بل يقول
لأولادهم ألم تفعل كذا
وكذا فإذا أقر قال له المولى
تعالى اني سترت عليك في
الدنيا وقد غفرت لك الآن
(قوله ما يتبين فيها) كذا
في أصول كثيرة من الصحيحين
وفي رواية ما يتبين وفي
أخرى ما يتبين وعليها أكثر
النسخ هنا أي ما يتفكر فيها
ولا من نظره فإن التبين
دقة النظر في الشيء والفوق
فيه قال الزمخشري بعد قوله
في الجدل ومنه حديث سالم
كنا نقول في الحامل المتوفي
عن زوجها انه ينفق عليها
من كل المال حتى تبنت
ما تبنت أي دقة النظر حتى قامت غير ذلك انتهى

أعظم لأنه يتسع له فهم من مبادئ الأبرار ويشرق له من شوارق الأنوار ما لا يحصل لغيره ولذلك
روى الجنيب في المنام فقبيل له ما فعل الله بك فقال طاحت تلك الاشارات وغابت تلك
العبارات وفقدت تلك العلوم وباتت تلك الرسوم وما نفقنا الا ركيات كنائس كدها عند الدهر
(عن ابن انس) واستاده ضعيف (ان الضاحك في الصلاة والملافت) أي في الصلاة أو
بصورة بغيره (والفقع أصابعه بمنزلة واحدة) أي حكاية جزاء فالثلاثة مكرهة عند الشافعي ولا
تبطل بها الصلاة أي مع القلة وقد غلبه الضحك (حم طاب هق عن معاذ بن انس) باستاده
ضعيف (ان الطير) أي بجميع أنواعها (إذا أصبحت) أي دخلت في الصباح (سبحت
رهبها) أي تزمته عن النقائص قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده (وسأله فوفت يومها)
أي طابت منه تسير حصول ما يوقوم به من الأكل والشرب في ذلك اليوم فإذا كان هذا شأن
الطير فالأدهى أولى بذلك (خط عن علي) واستاده ضعيف (ان الظلم ظلمات يوم القيامة)
أي حقيقة بحيث لا يمتدى صاحبها بسبب ظلمه في الدنيا إلى المشي أو مجازا عما يناله فيها
من الكرب والشدة قال الملقمي قال ابن الجوزي الظلم يشتمل على معصيتين أحدهما حق الغير
بغير حق ومبارزة الرب بالمخالفة والمعصية فيه أشد من غيرها لأنه لا يقع غالباً إلا بالضعيف
الذي لا يقدر على الانتصار وإنما ينشأ الظلم من ظلمة القلب لأنه لو استنار بنور الهدى لا اعتبر
فإذا سبي المتقون بنورهم الذي حصل لهم بسبب التقوى اكتفت ظلمات الظالم الظالم حيث
لا يفتي عنه ظلمه شيئاً (ق ت عن ابن عمر) بن الخطاب (ان العار) أي ما يغير به الإنسان
من القبايح التي فعلها في الدنيا كفاد يرضى له لو أعذر عند استه والقال من الغيبة نحو بكرة
بأبي وهو حامل لها وغير ذلك مما هو أعظم (ليزوم المرء يوم القيامة حتى يقول بارب لارسلني
إلى النار أبسر على مما ألقى) أي من الفضيحة والخزي (وانه يعلم ما فيه من شدة العذاب) لكنه
يرى أن ما هو فيه أشد (لعن جابر) قال المناوي يعبه الحاكم ورد عليه بأنه ضعيف (ان العبد)
أي الإنسان (امتكم) قال الملقمي كذا لاكثر وفي رواية إلى ذرية بكم بحذف الهمزة
(بالكلمة) أي الكلام المشتمل على ما يعم الخير والشر سواء طال أم قصر كما يقال كلمة الشهادة
(من رضوان الله) حال من الكلمة أي من كلام فيه رضا الله كشفاة ودفع مظلمة (لاباق)
بهم المنة القهية وسكون اللام وكسر القاف (لها بالا) أي لا يتأملها ولا يعتد بها وفي لفظ
رواه أصحاب السنن ان أحدكم لم يكلم بالكلمة من رضوان الله ما يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب
الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وقال في السهط مثل ذلك (يرفعه الله به درجات) مستأنف
جواب عن كلام مقدمه كأنه قيل ماذا يستحق المتكلم بها (وان العبد لم يكلم بالكلمة من
سخط الله) أي مما يوجب عقابه (لاباق لها بالا) بضبط ما قبله (بهوى بها في جهنم) بفتح
أوله وسكون الهاء وكسر الواو أي ينزل فيه أساقطا قال تعالى وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم
(حم خ عن أبي هريرة) ان العبد لم يكلم بالكلمة ما يتبين فيها قال المناوي عشرة فحتمية
معهزمة فثمانة فوقية فمئة موحدة فوحدة فثمانة مشددة مكسورة فنون كذا ضبطه الزمخشري قال
وتبين دقق النظر من التبانة وهي النظرة والمراد الله حق والاغراض في الجدل اه لكان الذي
في أصول كثيرة من الصحيحين ما يتبين (ينزل بها في النار) بفتح أوله وكسر الزاي أي يسقط فيها
(ابعد ما بين المشرق والمغرب) يعني بعد من المسافة بينهما والقصد الحث على ذلة الكلام

(قوله مثل أحد) أي ثوابه يباري حتى يبقى قدر ذلك أو أنه إذا دخل الجنة أعطى عيشا قدر جبل أحد نظير كسرة ثم يظلمه الملك الصدقة واطهارا لقد رها غفيرة لا تقبل كلف تكون زهرا مع أنها تؤكل وتذهب (قوله صعدت) بأن تجسم وترتفع (قوله نكمت) بالنون المضمومة والكاف المضمومة والمثناة الفوقية المفتوحة نكمتة قال في النهاية أي أثر قابل كالنقطة تشبه الوسخ في المرأة والسيوف ونحوهما وقوله وهو الران قال في النهاية أصل الرين الطبع والنفطية ومنه قوله تعالى كلاب ران على فلو بهم أي طبع وختم وقال البيضاوي والران الصدأ قال مجاهد إذا ٤٦١

بقليه حتى تقسى الذنوب قلبه وقال بكر بن عبد الله ان العبد إذا أذنب صار في قلبه كغرز الابرقة ثم إذا أذنب ثانيا صار كذلك ثم إذا كثرت الذنوب صار القلب كالمهمل أو كالفراغ لا يبي خيرا ولا يثبت فيه صلاح انتهى علاقي (قوله نزع) أي أقطع عنه وتركه أي فاق قلب كالمهمل والشمس إذا حصل لكل كسوف فصل الناس واستغفروا زال الكسوف ورجع النور وإذا تمادوا استمر الغمير وحصل الهلاك فينبغي للشخص أن يرجع ويتوب ولا يتمادي حتى يهلك (قوله رباب) عطفه على نزع من عطف الكل على الجزة لأن الإقلاع بعض أركان التوبة فقوله ورتاب أي أتى ببقية أركان التوبة وأما الاستغفار فليس من أركان التوبة خلا فالشارح في الكبير (قوله صقل قلبه) بالبناء للفعل (قوله كلاب ران الخ) وهذه الآية وإن كانت في حق الكافر إلا أن الحديث يشير إلى أن المعاصي المستغرقة في المعاصي كالكافر في كونه تمادي إلى أن أسود قلبه بالفساد كورة حتى ذلك وصقل بالصاد المهملة وبالسين المهملة أيضا كذا بخط الشيخ عبد الله الأجهوري بهامش نسخة (قوله فإذا ذكره) أي الذنب أخذه أي وإن كسر قلبه ووجهه من شروط التوبة ويشترط أن يكون خزيه خوفا من الله تعالى لا من فضيحة الناس لاطلاعه عليه وقد ورد ما علم الله من عباده

ابتغاء وجه الله (نربو) أي تزيد (عند الله حتى تكون مثل أحد) بضمه تين جبل معروف قال المناوي والمراد كثرة ثوابها لأنها تكون كالجبل حقيقة اه ومقصود الحديث الخشوع على الصدقة ولو بالشئ اليسير (طب عن أبي برزة) وهو حديث ضعيف (ان العبد) أي الانسان (إذا لعن شيئا) آدميا أو غيره من بهيمة وطير ووحش وبرغوث وغير ذلك (صعدت) بفتح الصاد وكسر الميم المهملتين (اللجنة إلى السماء) لتدخلها (فتعلق أبواب السماء دونها) لأن أبواب الجنة لا تفتح إلا للعمل الصالح قال تعالى إليه يصعد الحكم الطيب (ثم تهبط إلى الأرض فتعلق أبوابها دونها) أي تنزل اللعنة إلى الأرض لتصل إلى سجين فتعلق أبواب الأرض دونها أي تمنع من القبول (ثم تأخذ عينا وشمالا) أي تحبيل لا تدري أين تذهب (فإذا لم تجد مساعدا) أي سبيلا أو سبيلا لا تنهي منه إلى مكان تستقر فيه (رجعت إلى الذي لعن) بالبناء للفعل (فإن كان ذلك أهلا) أي يستحقها رقت عليه فكان مطرودا مبعودا (والا) بأن لم يكن لها أهلا (رجعت إلى قائليها) بأذن ربها لأن الله من حكم بإبعاد الملعون عن رحمة الله وذلك غيب لا يطالع عليه غير الله ويطالع عليه رسوله إن شاء ولا من طرد عن رحمة الله من هو من أهله فهو بالطرد أحق والدليل على أنها لا ترجع إلا بأذن الله ما رواه الإمام أحمد بسند جيد عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقول أن اللعنة إذا وجهت إلى من وجهت إليه فإن أصابت عليه سبيلا أو وجدت فيه مسلكا أي وقعت عليه والاقالت يارب وجهت إلى فلان فلم أجده فيه مسلكا ولم أجده عليه سبيلا فيقال أرجع من حيث جئت يعني إلى قائليها (د عن أبي الدرداء) وأسناده جيد (ان العبد إذا أخطأ خطيئة) أي أذنب ذنبا كما في رواية (نكمت) بضم النون وكسر الهمزة ومثناة فوقية (في قلبه نكمتة سوداء) أي أثر قابل كالنقطة في صقل كالمراة والسيوف ونحوهما (فإن هو نزع) أي أقطع عن ذلك الذنب وتركه (واستغفروا رباب) أي توبة نهوضا بشروطها (صقل قلبه) بالبناء للفعل أي محال الله تلك النكمتة عن قلبه فينبغي (وان عاد) إلى ما اقترقه (زبدفما) نكمتة أخرى وهكذا (حتى تعلو على قلبه) أي تغطيه وتغمره وتستتر سائرته ويصير كظلمة فلا يبي خيرا ولا يصر رشدا ولا يثبت فيه صلاح (وهو) أي ما يعلو على القلب من الظلمة (الران) قال المناوي أي الطبع وقال العلاقي هو شئ يعلو على القلب كالغشاء الرقيق حتى يسود ويظلم (الذي ذكره الله تعالى) أي في كتابه بقوله (كلابل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) أي غاب واستولى عليها ما اكتسبوه من الذنوب حتى صارت سوداء مظلمة وغاب أسوداد القلب من أكل الحرام فإن أكل الحلال بنور القلب ويصله وأكل الحرام يفسده ويظلمه (حمت ن ه حب ك هب عن أبي هريرة) وأسناده صحيح (ان العبد) أي المؤمن (لهمل الذنب فإذا ذكره

المستغرق في المعاصي كالكافر في كونه تمادي إلى أن أسود قلبه بالفساد كورة حتى ذلك وصقل بالصاد المهملة وبالسين المهملة أيضا كذا بخط الشيخ عبد الله الأجهوري بهامش نسخة (قوله فإذا ذكره) أي الذنب أخذه أي وإن كسر قلبه ووجهه من شروط التوبة ويشترط أن يكون خزيه خوفا من الله تعالى لا من فضيحة الناس لاطلاعه عليه وقد ورد ما علم الله من عباده

على ذنب أذنبه الاغفر له قبل أن يستغفر فيبقى له بعد أن يكون حائثا من الله تعالى لأجل أن يكون محل الرحمة (قوله قد أحزنه) أي الذنب والجلة حال من المصائب في أي نظر الله اليه في حال كونه خريفا بسبب الذنب (قوله بلا صلاة ولا صيام) أي لانه تلبس بالتوبة المكفرة له فلا يتوقف غفره على الاتيان بكفر غير التوبة كاصلاة والصوم (قوله ان العبد) أي الشخص ذكر أو أنثى مؤمنا أو كافرا بدليل التفسير الاتي بقول الشارح أي المؤمن الكامل غير ظاهرا لانه قاصر على الأول (قوله يسمع قرع نهالم) أي على تقدير حياته والافهولا ترد له الروح الا بعد اعادة المالكين له فلا يسمع قبل ذلك بالفعل (قوله اتاه ما كان) جواب اذا وهما منه كرونة كبر وباتيان بالصورة الموهلة لكافر والمؤمن ولوطا ما كانه بثبته الله تعالى والسؤال من خصائص هذه الامة على الاربع وقال ابن القيم الذي يظهر أن كل نبى مع أمته كذلك فذهب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة الحجاة عليهم فلا يكون من خصائصهم اربعة علمت أن الراجع ما تقدم وصي به أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يدخل تخلا ابني النجار فسمع صوتا فزع فقال من أصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول الله ناس ما توفى الجاهلية فقال نعوذ بالله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذلك يا رسول الله قال ان العبد قد كرماته من محروقه (قوله اتاه ما كان) زاد الترمذي وابن حبان أسودان أزرقان يقال لهما هما المنكر والآخر المنكر وفي رواية لابن حبان يقال لهما منكر وكبر زاد الطبراني في الاوسط أعينهما مثل قدور الفحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد اه علقمى (قوله فيقعدانه) أي حقيقة بعد رد الروح في النصف الاعلى مع اتصال لها بالنصف ٤٦٢ الاسفل فلا يخافه بين قولي من قال بالنصف الاعلى فقط ومن قال بجميع البدن

لان الأول محمول على الرد الحقيقى فانه في الاعلى فقط والثاني محمول على السرياني فانه بجميع البدن قيل كان الظاهر فيجاسانه لان القعود ما كان عن قيام والجلوس ما كان عن اضطجاع وأجيب بأنه ذهب بعضهم الى انه ما يستعملان في الفصحى معنى واحد (قوله فيقعدانه) أي يقول أحدهما مع حضور الآخر فلما كان الآخر ساكتا مقرأ له على ذلك القول نسب له

أخره) أي حصل له الحزن فأسف وفظم على ما وقع (واذا نظر الله اليه قد أحزنه) أي نظر الله كأنه على هذه الحالة (غفر له ما صنع) من الذنب (قيل ان ياحذق كفارته بلا صلاة ولا صيام) يحتمل أن المراد أن التوبة تكفر الذنوب من غير توقف على صلاة أو صيام أو استغفار قال المناوي قال ابن مسعود ومن أعقل من خاف ذنوبه واستحقر عمله (حل) وابن عساكر عن أبي هريرة (ان العبد) أي الانسان (اذا وضع في قبره وتولى عنه أصحابه) أي المشيعون له زاد مسلم اذا انصرفوا (حتى انه) بكسر الهمزة (يسمع قرع نهالم) قال المناوي أي صوتهما عند الدوس لو كان حيا فانه قبل أن يقعدا الملائكة أحسن فيه (اتاه ما كان) بفتح الهمزة زاد ابن حبان أسودان أزرقان ويقال لهما هما المنكر والآخر المنكر وفي رواية لابن حبان يقال لهما منكر وكبر وهما بذلك لان خلقهما لا يشبه به خاق آدمي ولا غيره زاد الطبراني في الاوسط أعينهما مثل قدور الفحاس وأنيابهما مثل صياصي البقر وأصواتهما مثل الرعد ونحوه اهـ الرزاق في مرسل عمرو بن دينار وزاد يحفران الارض بأنيابهما ما ويطأان في أشعارهما متهما مرتبة لواجتمع عليهم سائل من لم يقلوها (فيقعدانه) قال المناوي حقيقة بأن يوسع اللحد حتى يقعد فيه أو يحسار عن الأبقاظ والتفقيه بأعادة الروح اليه (فيقولان له) أي

القول قال العلقمى فائدة قال شيخنا وخناحيه سئل عن الاطفال هل يسئلون الذي يظهر اختصاص السؤال بقول من يكون مكافا وتبعه عليه شيخنا وقال انه مقتضى كلام الروضة والذين لا يسئلون جماعة الاول الشهيد الثاني المرابط الثالث المطعون وكذا من مات في زمن الطاعون بغير الطعن اذا كان عتقيا الرابع الصديق الخامس الاطفال السادس الميت يوم الجمعة اوله السابعة القارئ في كل ليلة تبارك الذي بيده الملك وبعضهم ضم اليه السابعة الثامن من قرأ في مرضه الذي يموت فيه قل هو الله أحد انتهى وقوله الرابع الصديق كذا في خط الشيخ عبد البر الاجهوري وفي الهزيزي في نسخة صحيحة عدم نسبة فقط ولم يذكر الصديق وعبارته الرابع الاطفال لان السؤال يختص بمن يكون مكافا الخامس الميت يوم الجمعة أو ليلة السادس القارئ كل ليلة تبارك الى آخرها السابعة من قرأ في مرضه الذي يموت فيه الى آخر ما مر ثم قال بعد ذلك وقال الزيادة السؤال في القبر عام لكل مكاف ولو شهيدا أو شهيدا لمركة ويحمل القول بعد سؤال الشهداء ونحوهم من ورد الخبر بأنهم لا يسئلون على عدم الفتنة في القبر والقبر جرى على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الفريقين والحريق وان مضى ونرى في الرعي من أكلته السباع

(قوله في هذا الرجل) لا يدل اسم الإشارة على حضور النبي صلى الله عليه

٤٦٣

وسلم في القبر خلافا لمن زعمه فان اسم

الإشارة قد يستعمل في

الحاضر ذهنا كقول الشخص

أصاحبه ما تقول في هذا

السلطان مع عدم حضوره

عندهما (قوله لمح) اللام

عني في فيكون بدلا عادة

الجار (قوله خضر) أي من

الريحان ونحوه وخضر بفتح

الخاء وكسر الصاد المهملة

(قوله الكافر) أي الأصلي

بدليل عطف المنافق عليه

على جعل أو بمعنى الوار أو

هي على حقيقة أو يكون

شكاً من الراوي (قوله

لادريت ولا تليت) أي

لأدركت الأدلة ولا تلوت

القرآن تلاوة نافعة فأصل

تليت تلوت وهب بالياء مشاكلة

دريت أو أنه من تلا بمعنى

تبع أي لا تبع النبي صلى

الله عليه وسلم ويكون أخبارا

عن الواقع أو أنه دعاء أي

لا جعلك الله دار يا ولا تبارها

له صلى الله عليه وسلم فيكون

فيه مزيد التأكيد (قوله

بطراق) أي لوجه أهل من

لم يستطيعوا إنقله (قوله

غير الثقلين) أي الانس

والجن معاً بذلك لكونهما

على وجه الأرض فكأنهما

بشقلانها (قوله أديا حسنا)

أي مستحسنات عار ذلك لأنه

إذا وسع على عباده وقت

التقير عليه ربما يذهب

مأمه فيحصل له مخرج وإذا ضيق حال التوسيع عليه ربما وثق بالمال وخاف الله فمالطوب المتوسط وقوله نعمالي وما أنفقتم من

شيء فهو بخلافه فالمراد بخلافه في الآخرة لا في الدنيا كما يظنه بعض الناس وعبارة العزيزي إذا وسع عليه وسع أي ينبغي له إذا وسع

يقول أحدهما مع حضور الآخر (ما كنت تقول في هذا الرجل) أي الحاضر ذهنا (لمحمد)

أي في محمد غير به لا بنحو هذا النبي امتحانا للسؤال لثباته منه (فاما المؤمن) أي الذي ختم

له بالإيمان (فيقول) أي بهزم وجزم بلا توقف (أشهد أنه عبد الله ورسوله) أي كافة الثقلين

(فيقال) قال المناوي أي فيقول له المالك أو غيرهما (انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك

الله به مقعدا من الجنة ويراهما جميعا) قال العلامة في رواية أبي داود فيقال له هذا بيتك كان

في النار ولا تكن الله عز وجل عصاك ورحمك فابدلك الله به بيتا في الجنة (ويفسح له في

قبره) أي يوسع له فيه (سبعون ذراعا) قال العلامة زاد ابن حبان في سبعين وقال المناوي أي

توسعة عظيمة جدا فالسبعين للتكثير لا للتحديد (وعلاء) بالبناء للفعول (عليه خضر) بفتح

الخاء وكسر الصاد المهملة أي ريحاناً ونحوه (اليوم يبعثون) أي يستقر ذلك إلى يوم يبعث

الموتى من قبورهم (وأما الكافر) أي المعلن بكفره (أو المنافق) قال المناوي شك من الراوي

أوهو بمعنى الواو والمنافق هو الذي أظهر الإسلام وأخفى الكفر (فيقال له ما كنت تقول

في هذا الرجل فيقول لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال له) أي يقول له المالك

أو غيرهما (لأدريت) بفتح الدال (ولا تليت) بثلاثة مفتوحة بعدها لام مفتوحة وتحتانية

سا كنه من الدراية والتلاوة أي لا فهمت ولا قرأت القرآن أو ألمني لأدريت ولا اتعنت من

يدري (ثم يضرب) بالبناء للفعول أي يضرب به المالك كان القتاتان (بطراق من حديد) أي

مرزبة مخددة منه وتقدم أنه لو اجتمع عليهم أهل مني لم يقلوها (ضربة بين أذنيه فيصبح صيحة

يسمعه من بليه) أي من جميع الجهات (غير الثقلين) أي يسمعهما خلق الله كلهم ما عدا الجن

والانس فانهما لا يسمعهما لانهما لا يسمعهما إلا أعرض عن المماش والدفن (ويضيق عليه قبره حتى

تخشب أضلاعه) أي من شدة التضيق وفي الحديث اثبات سؤال القبر وأنه واقع على كل

أحد الامن استثنى قال العلامة والذين لا يستلون جماعة الأول الشهيد الثاني المراتب الثالث

المطعون وكذا من مات في زمن الطاعون يضرطه من إذا كان صابرا محتسبا الرابع الاطفال

لان السؤال يختص بمن يكون مكافا الخامس الميت يوم الجمعة أو ليلة السادس الفارث كل

ليلة تبارك الذي بيده الملك ويهضمهم يهضم الله السابعة من قرأ في مرضه الذي

يموت فيه قل هو الله أحد وقال الزبدي السؤال في القبر عام لكل مكلف ولو شهد الشاهد

المركبة ويحمل القول بعدم سؤال الشهداء ونحوهم من ورد الخبر بانهم لا يستلون على عدم

الفتنة في القبر والقبر يجري على الغالب فلا فرق بين المقبور وغيره فيشمل الفريقين والخريق وان

صحق وذرى في الریح ومن أكلته السباع والسؤال من خصائص هذه الامة على الاربع وقال

ابن القيم الذي يظهر أن كل نبي مع أمته كذلك فتهذب كفارهم في قبورهم بعد سؤالهم واقامة

الجنة عليهم أي فلا يكون من خصائصهم وقد علمت ان الراجح ما تقدم وسببه أن النبي صلى الله

عليه وسلم دخل بخلائبي التجار فسمع صوتا فزع فقال من أصحاب هذه القبور فقالوا يا رسول

الله ناس ماتوا في الجاهلية فقال نهو ذبا لله من عذاب القبر ومن فتنة الدجال قالوا وما ذاك

يا رسول الله قال ان العبد ذنبه كره (حم د ق ن عن انس) بن مالك (ابن العبد)

أي الانسان المؤمن ذا البصيرة (أحد عن الله أديا حسنا إذا وسع تله وسع) أي ينبغي له إذا وسع

مأمه فيحصل له مخرج وإذا ضيق حال التوسيع عليه ربما وثق بالمال وخاف الله فمالطوب المتوسط وقوله نعمالي وما أنفقتم من

شيء فهو بخلافه فالمراد بخلافه في الآخرة لا في الدنيا كما يظنه بعض الناس وعبارة العزيزي إذا وسع عليه وسع أي ينبغي له إذا وسع

الله عليه رزقه أن يوسع على نفسه وعلى عياله وإذا أمسك عليه أمسك أي وإذا ضيق الله عليه رزقه يضيّق له أن ينفق بقدر ما رزقه من غير ضجر ولا قلق ويعلم أن مشيئة الله في بسط الرزق وضيقه سلطنة ومصلحة انتهت بحروفها وكتب بعض الفضلاء

بها مشه ما نصه أي في قصته
في الاتفاق قال مجاهد وأما
فهو يخافه أي في الآخرة
انتهت بحروفها (قوله حق)
بين وجه الحقيقة بكونها
لا بد للناس منها (قوله)
ليذهب في الأرض سبعين
ذراعا) المراد التكثير
لا خصوص السبعين أي
فيخرج هذا العرق من بدن
الشخص كثيرا ويغوص في
باطن الأرض كثيرا أي
خرقا للمعدة والأفراض
المحترمة توفية لا تقتضي
تعبا حتى يحصل العرق وقد
ورد أن من حصل له عرق
في الدنيا بسبب طاعة كفضاء
حاجة مسلم وقاه الله تعالى
ذلك العرق (قوله اتواع)
أي تعلق (قوله يصعد حاقا)
أي جبلا الخ وليس المراد أنه
يصعد ذلك حقيقة ثم يقع
بل المراد أنها بسبب في ادلاكه
حتى يكون حاله مثل حال
من صعد جبلا وتودي وحاقا
باللهاء المهمة (قوله لواء) أي
أن كان غيرة فقط
والانصب له ألوية بعدد
غدراته (قوله غيرة فلان
الخ) أي يشهر نفسه ليعز
عن غيره (قوله ليسل
الخطايا) أي الصغار من

الله عليه رزقه أن يوسع على نفسه وعلى عياله (وإذا أمسك عليه أمسك) أي وإذا ضيق الله عليه
رزقه يضيّق له أن ينفق بقدر ما رزقه الله من غير ضجر ولا قلق ويعلم أن مشيئة الله في بسط الرزق
وضيقه سلطنة ومصلحة (حل عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف (ان العجب)
بضم فسكون وهو نظر الانسان الى نفسه بين الاستحسان والى غيره بين الاحتقار (الجهل)
لام التوكيد وضم المثناة التحتية (عمل سبعين سنة) أي بفساد على مدة طويلة جدا يعني
أنه لا ثواب له في عمله فالسبعين لأنه كثير لا للتهديد (فر عن الحسين بن علي) وهو حديث
ضعيف (ان المعرفة حق) أي علمها حق ليس يبطل لان فيها مصلحة للناس ورفقا بهم في
أحوالهم وأمورهم لكثرة احتياجهم اليه والمرافقة تدبير أمور القوم والقيام بسبب استقام (ولا بد
للناس من العرقاء) أي لا تعرف الاعظم من العرقاء حال الناس (ولكن العرقاء في النار)
أي عاملون بما يصيرهم أليها وهذا قاله تحذيرا من التعرض للرياسة والحرص على المصافي
ذلك من الفتنة وأنه إذا لم يتم بحقه أثم واستحق العقوبة المأجلة والآجلة (د عن رجل)
من الصحابة وهو حديث ضعيف (ان العرق) بالتحريك وهو شرح البدن (يوم القيامة)
أي في الموقف (ليذهب في الأرض سبعين باعا) أي ينزل في الأرض كثيرا نزولا كثيرا جدا (وأنه
يبلغ إلى أفواه الناس) أي يصل إلى أفواههم كاللجام (أو إلى أذانهم) أي بان يغطي الأفواه
ويبلغ على ذلك لأن الأذن أعلى من الفم فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق كما في رواية
فهم من بلجه ومنهم من يزيد على ذلك قال النووي قال القاضي يحتمل أن المراد عرق نفسه
وغيره ويحتمل عرق نفسه خاصة وسبب كثرة العرق تراكم الأهل ودنو الشمس من الرأس
(م عن أبي هريرة) (ان العين) أي عين العائن من أنس أو جن (لتواع بالرجل) أي
الكامل في الرجولة فالمرأة ومن في سن الطفولة أولى (بأن الله تعالى) أي بأرادته وقدرته
(حتى يصعد حاقا) أي جبلا عاليا (ثم يتردى منه) أي يسقط لان العائن إذا تكلمت نفسه
بكيفية رديئة انبعثت من عينه قوة معينة تتصل بالمعبود فيحصل له من الضرر كن سقوط من
فوق جبل عال (م ع عن أبي ذر) بأسناد رجاله ثقات (ان القادر) أي الخاشع
لأنسان عاهده وأمنه (ينصب له لواء يوم القيامة) أي علم خلفه تشهيرا له بالقدرة وتفصيها
على رؤس الأشهاد وفي رواية يرفع بدل ينصب وهو ما جعني لان العرض اظهر ذلك قال ابن
الجبلة ظاهر الحديث ان لكل غيرة لواء فلي هذا يكون للشخص الواحد عدة ألوية بعدد
غدراته (وقال) أي ينادى عليه يومئذ (الا) بالتحفيف حرف تقييد (هذه غيرة فلان بن
فلان) أي هذه الهيئة الحاصلة له بحجزة غدرته والحكمة في نصب اللواء أن العقوبة غالب ما يند
الذنب فكما كان القدر من الأمور الخفية ناسبا ان تكون عقوبته بالشهرة ونصب اللواء
أشهر الأشياء عند العرب (مالك ق د ت عن ابن عمر) (ان الغسل يوم الجمعة) أي
ينتهي إلحاقها (ابن الخطاب) بفتح المثناة التحتية وضم الهمزة أي يخرج ذنوب الغسل
لها (من أصول الشريعة) أي يخرجها من منابها خروجا وكذا بالمصدر إشارة إلى
أنه يستأصلها (طب عن أبي امامة) بأسناد صحيح (ان الغضب من الشيطان) أي هو

أصول الشريعة أي فيستأصلها ومثله في ذلك التيمم عند الفقد (قوله ان الغضب الخ) لا ينافي هذا قول
امامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه من استغضب أي طلب اغضابه فلم يغضب فهو حار ومن استغضب أي طلب رضاه على من

يستحق الرضا فلم يرض فهو جبار لانه محمول على ما اذا ترك الغضب المحمود لشدة حمله فهو مذموم كأن تكلم شخص في عرضه أو أراد أخذ ماله أو هتك حرمة فلم يغضب أشده حمله فهو مذموم والغضب حينئذ محمود كالغضب بسبب فعل المصاصي (قوله ان الفتنة) أي الابتلاء والاختبار وهي الامانية وهي الناشئة عن الشهوات كشبه الله منزلة فاعلمنا نشأته عن فساد قلوبهم من بضال الله فلا هادي له وامادنيوية وهي الناشئة عن الشهوات كالجاء والفتنة اذا ٤٦٥ مصاصت تهاك هاء كاولا يتجوالا عالم هاء

المحرك له المصاصت عليه بالقاء الوسوسة في قلب الا تهي لغيره (وان الشيطان) أي ابليس (خلاق من النار) بالهاء لانه مول أي خلقه الله من النار لانه من الجن الذين قال الله فيهم هم وخلق الجن من نار من نار وكانوا سكان الارض قبل آدم عليه السلام وكان ابليس اعدهم فلما عصى الله تعالى بترك السجود لادم جعله الله شيطانا (واغماظنا النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ) أي وضوءه للصلاة وان كان على وضوءه وروى في غيره هذا الحديث الامر بالاغتسال مكان الوضوء فيعمل الامر بالاغتسال على الحالة الشديدة التي يكون الغضب فيها اقوى واغلب من الحالة التي امر فيها بالوضوء (حم د عن عطاء السعدي عن ابى الفتنة) قال المناوي أي البدع والضلالات والفرفرة الزائفة (تجى ففتنك العباد نفسا) أي تهاكهم وتبيدهم واستعمال النفس في ذلك مجاز (ويجوز العالم منها بعمه) أي العالم بالعالم الشرعي العام ليه ينجون تلك الفتنة لمعرفة الطريق الى توفى الشهوات وتجنب الهوى والبدع (حل عن ابى هريرة) واسناده ضعيف (ان الفحش) بالضم هو ما قبح فعله شرعا (والفحش) أي تكلف اتخاذ الفحش (ليس من الاسلام في شيء) أي فاعل كل منهما ليس من اكل اهل الايمان (وان احسن الناس اسلا ما احسنهم خاقا) بضمهين أي من اتصف بحسن الخلق فهو من اكل الناس ايمانا لان حسن الخلق شعار الدين (حم ع ط عن جابر بن سمرة) واسناده صحيح (ان الفخذ عورة) أي من العورة سواء كان من ذكر أو أنثى من حرا وقرن فيجب ستر ما بين السرة والركبة في حق الذكروا لامة في الصلاة اما الحرة فيجب عليها استر جميع بدنهما عدا الوجه والركبتين في الصلاة ومطلقا خارجها وكذا الامة والرجل عورة كل منهما ما جميع بدنه بالنسبة للاجانب في حق الانثى والاجنبات في حق الذكروا ما في الخلوة فعورة الانثى ولو امة ما بين السرة والركبة وعورة الذكروا اثنان (ك عن جوده) بفتح الجيم والهاء والراء بينهما ما ساكنة وهذا قاله وقد اصر فخذ جوده مكشوفة وهو حديث صحيح (ان القاضي العدل) أي الذي يحكم بالحق (ايحياه يوم القيامة) أي للحساب (فيلقى من شدة الحساب ما) أي امر عظيم (يقضى ان لا يكون قضى بين اثنين في مرة قط) أي فيما مضى من عمره فهي طرف لما مضى من الزمان وفيه الغات أشهرها فتح القاف وضم الطاء المشددة واذا كان هذا في القاضي العدل وفي الشيء اليسير فبالك بغير العدل والشيء الكثير وكونه ظاهرا هو ما في كثير من النسخ وظاهر ما في النسخة التي شرح عليها المناوي انها رمز للدارقطني فان فيها قط والشيرازي يوافق العطف (الشيرازي في الاقصاب عن عائشة) واسناده ضعيف (ان القبر أول منازل الآخرة فان نجما منه) أي نجما الميت من عذابه (فما بعده) أي

الله بنور قاي لانه لا يسلك سبيل الزيف عن الحق لما قام عنده من النور القلبي والادلة القاطعة (قوله الفحش) أي الفحش من الافعال والافعال والفحش تكلف ذلك اغرض نفساني كرامة الانتقام فان ذلك ليس من الاسلام الكامل أي المتصف بهما ليس مسما كاملا لانه ليس من حسن الخلق ولذا قال وان احسن الناس الخ ومديح الله نبيه بترك ذلك حيث قال وانك اعلى خاق عظيم (قوله عورة) قاله صلى الله عليه وسلم حين رأى جوده كاشفا فغضه وجوده بفتح الجيم كافي العزيزي واقنصر عليه شيخنا وفي الكبير انه بضمها وعلى كل فالهاء مفتوحة وهو معروف كما بخط الشيخ عبد البر الاجهوري وعبارة العزيزي جوده بفتح الجيم والهاء بينهما راء ساكنة زاد المناوي الاسمي مدني له محبة وكان من أهل الصفة انتهت وما في الكبير للمناوي من أن جوده بضم الجيم مردود وما قاله العزيزي هو ما في جامع الاصول والفتح (قوله ليحياه) أي للحساب بين يدي الله تعالى (قوله في مرة) أي شيء قليل والمراد التمييز عن القضاء بغير حق لانه اذا كان هذا في العدل فما بالك بغيره فالمراد التمييز للبعد عن هذا المنصب لمن لم يثقي بنفسه فالمراد بالحساب ما يحصل من الهيبة من شدة التقبلي في ذلك الموقف وان لم يكن عقابا وليس المراد من القاضي العدل (قوله والشيرازي الخ) هذا على ما في بعض النسخ من اثبات لفظ قط بقلم الحرة رمز في بعض آخر الشيرازي الخ بدون واو على رسم قط بقلم السواد على أنه اسم مقابل عرض ظرف لفظي

٥٩ بزي ل جوده بضم الجيم مردود وما قاله العزيزي هو ما في جامع الاصول والفتح (قوله ليحياه) أي للحساب بين يدي الله تعالى (قوله في مرة) أي شيء قليل والمراد التمييز عن القضاء بغير حق لانه اذا كان هذا في العدل فما بالك بغيره فالمراد التمييز للبعد عن هذا المنصب لمن لم يثقي بنفسه فالمراد بالحساب ما يحصل من الهيبة من شدة التقبلي في ذلك الموقف وان لم يكن عقابا وليس المراد من القاضي العدل (قوله والشيرازي الخ) هذا على ما في بعض النسخ من اثبات لفظ قط بقلم الحرة رمز في بعض آخر الشيرازي الخ بدون واو على رسم قط بقلم السواد على أنه اسم مقابل عرض ظرف لفظي

(قوله ان القلوب الخ) قاله حين قال يا مقاب القلوب الخ فقال بعض الصحابة آمنا بالله وبرسوله وباجابه ائتنا يا رسول الله فقال ان القلوب بين اصبين الخ أي القدرة والارادة وخص الاصبغ لانه في الشاهد اسهل في التقايب بين يدي الشخص والمراد بالقلوب هنا اللطائف الربانية الروحانية (قوله ليس حب) أي ليجرسان نفسه ورائه الفرسخ الخ فيجره اطوله على الارض الفرسخ لتظهر فضيخته وعذابه والسحب الجرع على الارض يقال سحبه على الارض سحبا من باب تقع فانسحب وسحب وهو الهاب سحبا لا تسحب في الهواء والفرسخ فارسي ٤٦٦ مهرب والوطء الدوس بالرجل (قوله يتوطؤه الناس) أي يطلون المشي على

لسانه زيادة في عذابه وخص
الاسان لانه محل النطق
بالكفر (قوله ايضا يتوطؤه)
بالف كذا بخط الشارح
المنأوى في الصغير والذي
في خط الداودي وابن مقبل
يتوطأ به مرة مفتوحة بصورة
ألف والذي في الترمذي
يتوطؤه به مرة مضمومة
مرسومة بصورة الواو انتهى
(قوله حتى ان ضره) أي
في جهنم وفضيلة أي وزيادة
عظم جسده على عظم ضره
كفضيلة كزيادة الخ فيكون
الجسد اضعاف اضعاف احد
فحبب الايمان بذلك وان
كان من وراء العقل خلافا
لاهل الضلال حيث منعوا
ذلك (قوله ان اتى) أي المرأة
الزانية التي تورث المال الخ
أي تكون سببا في ذلك
والمراد بذلك التنفير فلا
يقضي أن أثم ذلك أعظم من
الكفر وانما خصهم مع ان
الكافر أعظم لكونه خفيا
بخلاف الكفر (قوله ثوبان)
فعلان (قوله أنزل الشفاء)

من أهوال الحشر والفقر وغيرهما (أي أهون) (وان لم ينجم منه) أي من عذابه (فما
بعده أشد منه) فما يحصل للثب في القبر عنوان ما سيصير اليه (ت ه ك) عن عثمان بن
عقمان قال العلقمي والحديث قال في الكبير رواه الترمذي وقال حسن غريب وقال الدميري
رواه الحارثي وقال صحيح الاسناد (ان القلوب) أي قلوب بني آدم (بين اصبين من اصابع
الله بقاها) أي يصرفها الى ما يريد بالعباد وهذا الحديث من جملة ما تنزه السلف عن تأويله
كأحد حديث السمع والبصر واليد من غير تشبيه بل نعمتها صفات الله تعالى لا كيفية لها
ونقول الله أعلم بما راد رسوله بذلك (سم ت ك) عن انس بن مالك ورجاله رجال الصحيح
(ان الكافر ليس له لسانه) بالبناء للفاعل أي يجره (يوم القيامة ورائه الفرسخ والفرسخين
يتوطؤه الناس) أي أهل الموقف فيكون ذلك من العذاب قبل دخوله النار والفرسخ ثلاثة
أميال والميل أربعة آلاف خطوة (حم ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف (ان
الكافر له عظم) بفتح الميم القهية وضم المهملة أي تكبر جثته جدا (حتى ان ضره لا أعظم
من احد) حتى يصير كل ضر من أضراره أعظم من جبل أحد (وفضيلة جسده على ضره
كفضيلة جسده أحد كم على ضره) أي نسبة زيادة جسده الكافر على ضره كنسبة زيادة
جسده أحد كم على ضره وأمر لا تخوة ورائه طور العقل فتؤمن بذلك ولا نهت عنه (ه عن
ابن سعيد) الخدي (ان) المرأة (التي تورث المال غيبراهه عليها نصف عذاب
الامة) يعني أن المرأة اذا أتت بولد من زنا ونسبته الى زوجها يلحق به ويرثه عليها عذاب عظيم
لا يوصف قدره فليس المراد النصف حقيقة (عب عن ثوبان) مولد المصطفى (ان
الذي أنزل الداء) أي المرض وهو الله سبحانه وتعالى (أنزل الشفاء) أي ما يستشفى به من
الدواء فيندب التداوي لانه ما من داء الا وله دواء فان تركه تركه كالأعلى الله فهو فضيلة وان كان
التداوي مع التوكل افضل (ك عن ابى هريرة) ان الذين يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة
ويفرق بين اثنين) يحتمل أن المراد يفرق بالجلوس بينهما (بعد خروج الامام) أي من مكانه
ليصعد المنبر للخطبة (كالجار قصبة) بضم القاف وسكون الصاد المهملة أي امعاءه أي مصاربه
(في النار) أي له في الآخرة عذاب شديد مثل عذاب من يجراه ماء في النار يعني أنه يستحق
ذلك قال المناوي فيحرم تخطى الرقاب والتفريق اه واعلم ان الرمي في تخطى الرقاب أنه مكرره
ووافقه الخطيب الشربيني فقال يكره تخطى الرقاب الا امام أو رجل صالح يترك به ولا ينادي
الناس بتخطيه والحق بعضهم بما ذكره الرجل العظيم ولو في الدنيا قال لان الناس يتسامحون

أي فتداووا ولا ينافي ذلك التوكل بل يفعله امثال الاسرار بالاعتقاد أن المأثر بتخطيه

هو الله تعالى وأما قول بعض أهل الله تعالى ان الطبيب هو الذي أمرضني أو قال لي لأداوئك فهو لا طائفة شهدوا بل هوهم النبوة
ان الدواء لا ينفعهم بشئ وأن لقاءه تعالى خير من البقاء في الدنيا بخلاف غيرهم من تعلقت آماله بالبقاء والاسباب فلا يصح لهم
التشبه بهم وكيف يشبه الزبال ببيع المسك ويقول اني توكلت على الله وذلك انه يحكم عقله لا شهوة المقام السابق (قوله قصبة)
أي امعاءه فلا يجوز التخطي ولا التزاحم للجلوس بين اثنين لهذا التشبيه المنفر

(قوله يجبرج) أي يذهب فذلك من أسباب حق النار بطنه قال المناوي كبره تنبيه قال الفزالي النقد ليس في عينه غرض وخلق وسبيلة لكل غرض فن اقتناه فقد أدبطل الحكمة وكان كمن حبس الحاكم في سجن فأضاع الحكم وما خلق النقد لا نسا بل لتعرف به المقادير فأخبر تعالى الذين يجزون عن قراءة الأسطرالية المكتوبة على صفحات الموجودات بخط الهى لا حرف قبله ولا صوت له الذى لا يدرك بالابصار بل بالبصيرة أخبر هؤلاء ٤٦٧ العاجزين بكلام سهوه وفهموه من

رسوله حتى وصل اليهم بواسطة الحرف والصوت الهى الذى يجزوا عن ادراكه فقال الذين يكتزون الذهب والفضة الآية وكل من اتخذ النقد آية فقد كفر النعمة وكان أسوأ حالا ممن كثره فهو كمن مخرا لهما كم في نحو حياكة أو كنس فاطبس أهون فان الخرف يقوم مقامه في حفظ الأطعمة والمائعات ففاعله كافر لانهمة بالنقد فن لم ينكشف له هذا قيل له الذى بأكل أو شرب فيه انما يجبرج في بطنه نار جهنم وأفاد حرمة استعماله على الذكور والانات وعلة التحريم القى مع الخبيلا انتهت بحروفها (قوله كالبيت الحرب) بجامع أن كلالا كبر نفع به (قوله يهتدون) أي يصورونهم من نحو نحاس أو طين أو خشب (قوله أحيا) من أحيا وكما يقال لهم ذلك يزداد عذابهم (قوله لا ينحس شئ) أي مما اتصل به من النجاسة ومحلها إذا كان قلنين فأكثروا لم يتغير وسببه عن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انه يستقي لك من ثمر بضاعة يهضم الماء كسرهما ثم معروف بالمدينة وهي باقى في الحوم الكلاب والحبيض بكسر الحاء الملهمة وفقع المشاة القهية أي خرق الحبيض وفي رواية المحايض أي الخرق التي يمسح بها دم الحبيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المجهمة جمع عذرة وهي الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء قد كره (حم ٣ قطه) عن أبي سعيد الخدرى قال المناوي وحسنه الترمذى وصححه أحمد بن حنبل في ثبوته منوع (ان الماء لا ينحس شئ) أي شئ نجس وقع فيه إذا كان قلنين فأكثر (الاما) أي نجس (عاب على ريشه وطعمه ولونه) أي فاذا تغير أحد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (هـ عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الماء

يتخطيه ولا يذون به أو واحد فرجة لا يهيم الا يتخطى واحد أو اثنين أو أكثر ولم يبرج سدا فلا يكره له وأن وجد غيرها القوم باخلاها لكان يسن له أن وجد غيرها أن لا يتخطى فان رجاسها كان رجاء ان يتقدم أحد اليه اذا أقيمت الصلاة كره (حم ط ب ك عن الرقم) ان الذى يأكل أو يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجبرج (هضم المشاة القهية وفقع الجيم لاوى وسكون الراء به) ما جيم مكسورة أي يردد اريصب (في بطنه نار جهنم) بنصب نار على أنه مفعول به والفعل ضمير الشارب والجرجرة بمعنى الصب وجاء الرفع على أنه فاعل والجرجرة تصوت في البطن أي تصوت في بطنه نار جهنم وفي الحديث تحريم الاكل والشرب في آنية الذهب والفضة على كل مكلف رجلا كان أو امرأة ويلحق به ما ما في بينهما مما مثل التطيب والاكتحال وسائر وجوه الاستعمالات وكما يحرم استعمال ما ذكر يحرم اقتناؤه يدون استعمال (م هـ عن ام سلمة زاد ط ب الا ان يتوب) أي توبة صحيحة عن استعماله فلا يعذب العذاب المذكور (ان الذى ليس في جوفه) أي في قلبه (شئ من القرآن) يحتمل أن المراد عدم العمل به فعوف الانس ان انما لا يلهيه من التصديق والاعتقاد الحق (كالبيت الحرب حم ت ك عن ابن عباس) قال المناوي صححه الترمذى والحاكم وورقه عليهم ما (ان الذين يصنعون هذه الصور) أي التماثيل ذات الارواح (يعذبون يوم القيامة) أي في نار جهنم (فيقال لهم احياوا ما خلقتم) هذا أمر تهيزاى اجعلوا ما صورتم حيا ذاروح وهم لا يقدرون على ذلك فهو كناية عن دوام تعذيبهم واستشاكل بان دوام التعذيب انما يكون للكفار وهو لا قد يكونون مسلمين واجيب بأن المراد الزجر الشديد بالوعيد بعقاب الكافر لانه يكون أبلغ في الارتداع وظاهره غير مراد وهذا في حق غير المستحل أما من فعله مستحلا فلا اشكال فيه لانه وكافر محمد (ق ن عن ابن عمر) بن الخطاب (ان الماء طهور) أي مطهر (لا ينحس شئ) أي مما اتصل به من النجاسة ومحلها إذا كان قلنين فأكثروا لم يتغير وسببه عن أبي سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انه يستقي لك من ثمر بضاعة يهضم الماء كسرهما ثم معروف بالمدينة وهي باقى في الحوم الكلاب والحبيض بكسر الحاء الملهمة وفقع المشاة القهية أي خرق الحبيض وفي رواية المحايض أي الخرق التي يمسح بها دم الحبيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المجهمة جمع عذرة وهي الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء قد كره (حم ٣ قطه) عن أبي سعيد الخدرى قال المناوي وحسنه الترمذى وصححه أحمد بن حنبل في ثبوته منوع (ان الماء لا ينحس شئ) أي شئ نجس وقع فيه إذا كان قلنين فأكثر (الاما) أي نجس (عاب على ريشه وطعمه ولونه) أي فاذا تغير أحد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (هـ عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الماء

سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انه يستقي لك من ثمر بضاعة يهضم الماء وكسرهما ثم معروف بالمدينة وهو باقى في الحوم الكلاب والحبيض بكسر الحاء الملهمة وفقع المشاة القهية أي خرق الحبيض وفي رواية المحايض أي الخرق التي يمسح بها دم الحبيض وعذر الناس بفتح العين المهملة وكسر الذال المجهمة جمع عذرة وهي الغائط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الماء قد كره (حم ٣ قطه) عن أبي سعيد الخدرى قال المناوي وحسنه الترمذى وصححه أحمد بن حنبل في ثبوته منوع (ان الماء لا ينحس شئ) أي شئ نجس وقع فيه إذا كان قلنين فأكثر (الاما) أي نجس (عاب على ريشه وطعمه ولونه) أي فاذا تغير أحد هذه الاوصاف الثلاثة فهو نجس (هـ عن أبي امامة) وهو حديث ضعيف (ان الماء

غيره قاله المناوي وقوله هي باقى فيها الخ أى تأميم افعى السور وشجرها الخ اوالا قاله ما فى مؤمننا كان أو كافرا لا يفعل ذلك بما يستعمله انظر الملقى (قوله لا يجنب) بضم اوله وجوز العزى فى فتح الباء وضم النون أى لا ينتقل له حكم الجنابة باغتسال الغير منه أى اذا قوى الاعتراف وتفصيله فى الفقه (قوله بحسن الخلق) أى بالخلق الحسن فى محله ووقته وأما وقت طاب الغضب كانتك حرمان الله تعالى والخمس على حريمه فالغضب مطلوب وحسن الخلق حينئذ مذموم ولذا قال تعالى وانك لعلى خاق عظيم ولم يقل حسن لئلا يتوهم أنه لا يغضب قط (قوله ان المؤمن) أى الكامل المحبوب لله تعالى (قوله من بين جنبيه) أى من جميع جسده وذلك لانه تعالى يسأله شهورات ٤٦٨ الدنيا فيكره البقاء فيها ويحب القدوم عليه تعالى لما شاهد من النعيم المدخلة

فيرضى بالمشاق الخاصة له لا يكونها توصله لما شاهده (قوله ان المؤمن) أى الكامل (قوله يضرب وجهه) أى ذاته أى يحصل له البلى لا يترتب عليه المقصود من الثواب والتطهير فشبهه حصول البلى بالضرب البعير بالسياط ونحوها فى السفر بلوغ المقصود بجماع ترتب بلوغ المقصود على كل (قوله ينضى) أى يهزله وفى رواية ينضى بالميم بدل النون والمضى واحد وقد ورد ان بعض العارفين خاطبه شيطانه فقال له انى محبتك منذ كفت وأنا مثل الجمل فصرت الآن هزلا من كثرة ذكرك واقامتك على الحق وأراد شيخنا بعض العارفين قيس ابن الجحاج كما أفصح عنه المناوي فى كبره وعبارته وأشار بتعبيره ينضى دون يهلك ونحوه الى أنه لا يتخلص أحد من الشيطان مادام

لا يجنب) بضم الميم التختية وكسر النون ويجوز فتحها مع ضم النون قال المناوي والاول أفصح واشهر أى لا ينتقل له حكم الجنابة وهو المنع من استعماله باغتسال الغير منه وهذ قاله الميمونة لما اغتسلت من جفنة أى قصعة كما فى رواية فهاه صلى الله عليه وسلم لم أى ايقبل منها أو لتوضأ فالتانى كنت جنبا توهم منها ان الماء صار مستعملا وفى أبى دارد نهى أن يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة قال الخطاى وجه الجمع بين الحديثين ان ثبت هذ ان النهى انما وقع عن التطهير بفضل ما تستعمله المرأة من الماء وهو ما سال أو فضل عن اعضائها عند التطهير به دون الفضل الذى يستقر فى الاناء ومن الناس من يجعل النهى فى ذلك على الاستحباب دون الإيجاب وكان ابن عمر يذهب الى أن النهى انما هو اذا كانت جنباً أو طائفاً فاذا كانت طاهرة فلا بأس به (د ت ه ح ب ك ه ح عن ابن عباس) باسناد صحيح (ان المؤمن يدرك بحسن الخلق) قال عبد الله بن المبارك هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الأذى (درجة الثامن الصائم) قال الملقى أعلى درجات الليل القيام فى التهجد وأعلى درجات النهار الصيام فى شدة الحر وصاحب الخلق الحسن يدرك ذلك بسبب حسن خلقه (ه ح ب عن عائشة) ان المؤمن يخرج نفسه من بين جنبيه أى تفرغ روحه من جسده بنهاية الالم ونهاية الشدة (وهو بحمد الله تعالى) رضاعاً قضاء ومحبة فى لقاءه (ه ب عن ابن عباس) ان المؤمن يضرب وجهه بالبلاء كما يضرب وجهه البعير قال المناوي يحار عن كثرة ايراد أنواع المصائب وضروب الفتن والمحن عليه لكرامته على ربه لما فى الابتلاء من تعذيب الذنوب ورفع الدرجات (خط عن ابن عباس) واسناده ضعيف (ان المؤمن ينضى شيطانه) بمثناة تحتية مضمومة ونون ساكنة وضاد مضمومة مكسورة أى يحمله له نضوا أى هزولا سقيماً لا أثره اذ لا له وجهه أسير تحت قهره بلامته ذكر الله تعالى واتباع ما امر به واجتناب ما نهى عنه لان من أعز سلطان الله أعز سلطاناً وساطة على عدوه وصيره تحت حكمه وقهره (كما ينضى أحدكم بعيره فى السفر) قال فى النهاية النضو الدابة التى أهزتها الاسفار وأذهبت لحمها (حم والحدكيم) الترمذى (وابن ابى الدنيا) أبو بكر (ق) كتاب (مكايد الشيطان عن ابى هريرة) وهو حديث ضعيف (ان المؤمن اذاصابه السقم) بضم فسكون ويفتحه أى المرض وفى نسخة سقم (ثم اعفاه الله عنه) أى بان لم يكن ذلك مرض موته وفى رواية ثم أعفى بالبناء

حياته لا يزال يجاهد القلب وينازعه والعبء لا يزال يجاهد مجاهدة لا آخر لها لكان المؤمن الكامل للمفعول بقوى عليه ولا ينفاد له ومع ذلك لا يستغنى قط عن الجهاد والمدافعة مادام الدم يجري فى بدنه فإنه مادام حياً فأبواب الشياطين مفتوحة الى قلبه لا تغلاق وهى الشهوة والغضب والحسد والطمع والثرثرة وغیرها ومهما كان الباب مفتوحاً والعدو غيبر غافل لم يدفع الا بالحراسة والجهاد قال رجل للعسن يا ابا سعيد أينام ابائس فتبسم وقال لولم لو وجد ناراً واحدة فلاخ لاص للمؤمن منه لكانه بسبيل من دفعه وتضعيف قوته وذلك على قدر قوة ايمانه ومقدار تقائه قال قيس بن الجحاج قال لى شيطانى دخات فىك وأنا مثل الخنزور وأنا الآن كالعصفور رقات ولم قال ضيقى بكتاب الله وأهل التقوى لا يتعدى عليهم سد أبواب الشياطين وحفظها

الكفار بسيفه ولسانه
بان يجهوهم بالشعر والعبرة
بعموم اللفظ فيشمل مجاهدة
القطاع ونحوهم والرد على
أهل البدع وسبب الحديث
ان كمال الراوى له لما قيل
والشعراء يتبعهم الغاؤون
قال يا رسول الله ماترى في
الشعر فذكره أى ان جعل
كونه مذموما في غير جهو
الكفار اما في ذلك فهو
مدح (قوله نكبة) أى
مهيبة (قوله في الله) كان
أحبه لازالة منكرا أو امر
بمعروف ونحو ذلك من
الاغراض الشرعية (قوله
المتشدقين) أى الذين يلون
شدقهم يميناً وشمالاً بالكلام
القبيل في النار أى يستحقون
النار (قوله وشاحب) بالحاء
المهملة كما في المناوى الصغير
والعزبى وان كان في
الكبير أنه بالجيم أى هالك
بالآثم (قوله والمنزعات)
أى الجاذبات أنفسهن من
أزواجهن كراهة لهم
الكونهن عشقن غيره فهو
من عطف العام أو المراد
المثالات الى التزوج بغير
عشيرتهما طامبا الشهوتهما فانه
يطلب التزوج من العشرة
(قوله من المنافات) أى
مثلهن في العمل السيئ
(قوله كثيرا خيه الخ) ولذا

في روايته حيا ولا ميتا وتعالى بمفهوم الحديث بعض أهل الظاهر فقال إن الكافر نجس العين
وقوله تعالى أغما المشر كور نجس وأجاب الجمهور عن الحديث بأن المراد أن المؤمن طاهر
الاعتناء لا اعتياده بحجامة النجاسة بخلاف المشر ك لعدم تحفظه من النجاسة وعن الآية أنه
نجس الاعتقاد وأنه يجنب كما يجنب النجس ويحتمل أن الله تعالى أباح نكاح نساء أهل
الكتاب ومعلوم أن عرقهن لا يسلم منه من يضاجهن ومع ذلك فلم يجب عليه من غسل
الكتانية المثل ما يجب عليه من غسل المسلمة فدل على أن الأدمى ليس بنجس العين
إذا فرق بين النساء والز نال وفي قوله حيا ولا ميتا رد على أبي حنيفة في قوله نجس بالموت
(ق ع عن أبي هريرة حم م د ن ه عن حذيفة ن عن ابن مسعود طب عن أبي موسى)
الاشعري (أن المؤمن يجاهد بسيفه) أي الكفار (واسانه) أي الكفار وغيرهم من
المهدين والفرق الزائفة باقامة البراهين أو المراد بجهاد اللسان وهو الكفر وأهله وهذا أقرب
وسببه عن كعب بن مالك قال لما نزلوا بالشعراء أتيتهم القباوين قلت يا رسول الله ما ترى في
الشعر فذكره (حم طب عن كعب بن مالك) ورجال أحمد رجال الصحيح (أن المؤمنين
يشدد عليهم) أي بإصابة البلياء والأمراض والمصائب ونحوها (لأنه لا يصيب المؤمن نكبة)
بالنون والكاف والباء الموحدة هي ما يصيب الإنسان من الحوادث (من شوكة فما فوقها
ولا وجع الرفع الله به) أي بما أصيب به (درجة) أي في الجنة (وحط عنه) بها (خطيئة)
أي ذنبا ولا مانع من كون الشيء الواحد رافعا للدرجات واضعا للخطايا (ابن سعد) في الطبقات
(ك ه ب) كلهم (عن عائشة) وهو حديث ضعيف (أن المتحابين في الله في ظل العرش)
أي يكونون يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرأس ويشهد الخمر على أهل الموقف في ظله
والكلام في المؤمنين (طب عن معاذ) بن جبل (أن المتشدين) بالثبته من فوق والشين
المجهمة واللام المهملة أي المتوسعين في الكلام من غير احتياط واحترار وقيل أراد المستهزئ
بالناس يلوي شدقه بهم وعليهم (في النار) أي سيكونون في نار جهنم جزاء لهم بازديادهم
لحاق الله تعالى وتكبرهم عليهم بمعنى أنهم يستحقون دخولها (طب عن أبي امامة) وهو
حديث ضعيف (أن المجالس) أي أهلها (ثلاثة) أي على ثلاثة أنواع (سالم) أي من الأثم
(وغانم) أي الأجر (وشاحب) بشين معجمة وحاء مهملة أي هالك آثم زاد في رواية فالغانم
الذاكر والسالم الساكت والشاحب الذي يشغب بين الناس (حم ع حب عن أبي سعيد)
الخدري (أن المختلعات) أي اللاتي يطأن الخلع والطلاق من أزواجهن بلا عذر شرعي
(والمتزعات) بمعنى ما قبله (من المنافقات) أي نفاقا عمليا فالمراد الزجر والتحويل فيكره
للزوجة طلاق الخلع أو الطلاق بغير عذر شرعي (طب عن عتبة بن عامر) واصناد حسن (أن
المرء كثير باحيه وابن عمه) أي يتقوى بنهرتهم ما يريد منه منتهما (ابن سعد عن عبد الله بن
جعفر) بن أبي طالب الجواد المشهور (أن المرأة خلقت من ضلع) بكسر الضاد المهملة
وفتح اللام قال المناوي وقد تسكن أي لأن أمهن حواء خلقت من ضلع دم عليه الصلاة
والسلام (أن تسقم لك على طريقة) أي طريقة مرضية لك أيها الرجل (فإن استمعت بها
استمعت بها وبها عوج وإن ذهبت تقيمها) أي إن قصدت أن تسوي عوجها وأخذت في الشروع

قال الشاعر
أحلك أخاك إن من لا أخاله * كساع إلى الهيجا بغير سلاح
وان ابنهم المرء فاعلم جناحه * وهل ينقض البازي بغير جناح (قوله من ضاع) يفتح اللام ويكونها

(قوله فدارها) أي النكاح قول نعش بها (قوله تقبل وتدبر الخ) خص الأقبال والادبار لانهما أعظم في ميل النفس والافهام
يدن المرأة إذا شوهد حصل الميل وقال ذلك صلى الله عليه وسلم حين رأى ٤٧١ امرأة جميلة فأعجبته فذهب إلى إحدى

زوجاته وجامعها ومعنى
أعجبته أنه صلى الله عليه
وسلم خطر به أنه بها جميلة
وذلك لا ينافي العصمة ولم
يحصل منه صلى الله عليه
وسلم ميل لها العصمة وأما
ذهب وجامع تعليمه بالامة
(قوله يرد) أي يذهب ما في
نفسه من الشهوة (قوله
وما لها) أي لمن همته حب
جمع المال وجمالها لمن
همته حب الجمال (قوله
ترت يدك) أي التمسكت
بالتراب أي افتقرت وظاهر
العبارة الدعاء لكنه غير
مراد بل هو على عادة العرب
من كونهم يقولون هذه
العبارة لمن ارتكب أمرا غير
لائق (قوله ان المسئلة) أي
أي السؤال أي لا يطلب
السؤال طالما كاهلا لا في
ذلك (قوله لذي دم موجه)
أي لشخص استحق القصاص
لأنه قتل مكائفا عذابه هو
ذودم موجه أي إذا قتل
قصاصا حصل له وجع شديد
فأذا عفي عنه عفى الدية
وسأل الناس ما لا يدفعه في
ذلك كان سؤاله والدفع
اليه من أكمل الطاعات
وبليه من وجبت عليه الدية
نظما أو شبه عمد (قوله لذي

في ذلك) كسرتها أو كسرها طلاقها يعني ان كان لا بد من الكسر فليس لها كسر الا الطلاق
فهو إيعاء إلى استعانة تقويةها (م ت عن أبي هريرة) ان المرأة خلقت من ضلع وانك ان ترد
اقامة الضلع تكسرها) أي ان ترد اقامة المرأة تكسرها أو كسرها طلاقها (فدارها نعش بها) أي
لا ينزول لطفها فبذلك تبلغ مرامك منها من الاستمتاع وحسن العشرة (حم م ت عن سهره)
ابن جندب وهو حديث صحيح (ان المرأة تقبل في صورة شيطان وتدبر في صورة شيطان)
قال الملقم معنى الإشارة إلى الهوى والدعاء إلى الفتنة بها لما جعل الله تعالى في نفوس
الرجال من الميل إلى الفساد والالتئام إذ ينظرون فهي شبيهة بالشيطان في دعائه إلى الشر
يوسوسته وتزيينه (فأذا رأى أحدكم امرأة) أي أجنبية (فأعجبته فليأت أهله) أي فليجامع
حاملته (فان ذلك) أي جماعها (يرد) بالمشاة القهية (ما في نفسه) أي يكسر شهوته
ويقرمه وينسبه التلذذ بتصوره بكل تلك المرأة في ذهنه والامر للاندب قال الملقم وسببه
كما في مسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة فأتى امرأته زينب وهي تعس منبهة
لها فقصي حاجته ثم خرج إلى الصحابة فذكره وقعس بالمشاة الفوقية المفتوحة ثم ميم سا كنة
ثم عين مهملة مفتوحة ثم سين مهملة أي بذلك ومنبهة بميم مفتوحة ثم فون مكسورة ثم مشاة
تحتية سا كنة ثم همزة مفتوحة بوزن كريمة هي الجاء أول ما يوضع في الدباغ قال الكسائي
يسمى منبهة مادام في الدباغ (حم م ت عن جابر) بن عبد الله (ان المرأة تشكخ ليدنها وما لها
وجمالها فليأتها) أي احرص على تحصيل صاحبته الدين الصالحة للاستمتاع بها
(ترت يدك) أي افتقرت فان لم تفعل (حم م ت عن جابر) بن عبد الله (ان المسئلة) أي
الطالب من الناس أن يعطوه من مالهم شيئا صدقة أو نحوها (لا تحل الا واحدة ثلاثة) هو صادق
بالواجب وذلك فيما إذا اضطر إلى السؤال (لذي دم موجه) قال المناوي وهو أن يهمل دية
فيسقى فيها حتى يؤديها إلى أولياء المقتول فان لم يؤديها قتل فيوجهه القتل (اولذي غرم مفتح
بضم الميم وسكون الفاء وظاء مهملة وعن مهملة أي شنيع شديد (اولذي فقر مدقع) يقال
مهملة وقاف أي شديد يفضى بصاحبه إلى الدعاء وهو اللصوق بالتراب وقيل هو سوء احتمال
الفقر وإذا قاله في جهة الدواع وهو واقف بعرفة فأخذ أعراجه بردائه فسأله فأعطاه ثم ذكره
(حم م ت عن انس) واسماده حسن (ان المسجد لا يحل) أي المكث فيه (الجنب ولا
حائض) أي ولا نساء قال المناوي فيحرم عند الأئمة الأربعة ويباح العبور اه وقال الملقم
يحرم على الجنب المكث في المسجد ويجوز له العبور من غير مكث سواء كان له حاجة أم لا وحكي
ابن المنذر مثل هذا عن ابن مسعود وداود وابن عباس وسعيد بن المسيب وابن جبير والحسن
البصري وعامر بن دينار ومالك بن أنس وحكي عن سفيان الثوري وأبي حنيفة وأصحابه
واسحق بن راهوية أنه لا يجوز له العبور الا إذا لم يجد دأمة فيه وضأ ثم عرو قال أحمد يحرم المكث
ويباح العبور للحاجة لا لغيرها وقال المزني وداود وابن المنذر يجوز للجنب المكث في المسجد
مطابقا وحكاها الشيخ أبو حامد عز زيد بن أسلم (م عن أم سلمة) أم المؤمنين (ان المسلم إذا
عاد أخاه المسلم) أي زاره في مرضه (لم يزل في محرفة الجنة) بفتح الميم والراء بينهما أخاه معجمة

غرم مفتح) أي شديد كان تدابن أمائته (قوله مدقع) أي شديد يفضى بصاحبه إلى الدعاء وهي اللصوق بالتراب (قوله محرفة
الجنة) أي يستأنها شبهة من عاد أخاه من يجتني ثمرات الجنة فيعلم منه ان من كان عار ببقه أطول كان أكثر قابلية المراد المكث
الكثير عند المريض لما علم أنه يطلب التخفيف في المكث عنده

(قوله الخفي) نسبة لثبتي حنيفة قبله معروفة لانه مقامه للامام أبي حنيفة لانه قبله اذ هو تايي (قوله الا الذي دين الخ) أي لا يكمل ثوابه الا لهؤلاء فاذا تعارض عليه هؤلاء وغيرهم قدم هؤلاء وان اللام يعني من أي لا يقع المعروف الا من هؤلاء الثلاثة فاذا وقع من غيرهم كان نادرا (قوله الممونة) ٤٧٢ قبل وزنها فعولة فتكون الميم اصلية وقيل وهو الاولى وزنها فعولة فتكون الميم زائدة

ويكون دخولها التصريف فأصلها مفعولة نقلت حركة الواو الى الساكن قبالتها (قوله منابر من نور) من النبر وهو الارتفاع فسميت بذلك لارتفاعها وهذا حقيقة ويحتمل انه كناية عن ارتفاع مراتبهم عنده تعالى كن هو مرتفع فوق منابر (قوله عن عين الرحمن) مذهب السلف ان ذلك عبارة عن صفة تسمى عين الرحمن لا تعلم حقيقة مذهب اختلاف يؤولون ذلك بأن المراد شدة قربهم منه تعالى قربا معنويا ولما كان يتوهم من اثبات العين اثبات اليسار دفع ذلك بقوله وكما يديه عين والتشبيه ليست على حقيقة بل المراد التكثير على حد ليك أي جميع صفاته عين أي جميل ولما أن تجرى الاستعارة التمثيلية بحيث شبه حال هؤلاء بحال خدام ملوك بذلوا الجهد في خدمته فقدم لهم كراسي وأجلسهم عليها وأكرمهم غاية الأكرام (قوله وما ولوا) بضم الواو وتشديد اللام أو بفتح الواو وتخفيف اللام وعلى كل

سأكنه أي في بساكنها وشارها شبه صلى الله عليه وسلم ما يحوزها عاقد المربض من الثواب بما يحوزها الخف من الثمار وقيل الخرفة الطريق أي انه على طريقين يؤديه الى طريق الجنة (حتى يرجع) أي الثواب حاصل للعائد من حين يذهب للعبادة حتى يرجع الى محله (حم م ت عن ثوبان) ان المظلومين أي في الدنيا (هم المفلحون يوم القيامة) أي هم الفائزون بالاجر الجزيل والنجاة من النار والعوق بالابرار (ابن أبي الدنيا في ذم الغضب) أي في كتابه الذي ألفه فيه (ورسته) يضم الراء وسكون المهملة (في) كتاب (الاعيان له عن أبي صالح) عبد الرحمن بن قيس (الخفي) بفتح الخاء والنون نسبة الى بني حنيفة (مرسلا) فإنه تايي (ان المعروف) أي الخير والرفق والاحسان (لا يصلح الا الذي دين) بكسر الدال المهملة أي اصحاب ايمان كامل (اولذي حسب) بفتح الحين أي اصحاب ما اثره حميدة ومناقب شريفة (اولذي حلم) بكسر الحاء المهملة وسكون اللام أي صاحب تثبت واحتمال وانه قال المناوي يعني ان المعروف لا يصدر الا من هذه صفاته اه ويحتمل ان المراد لا يصلح فعل المعروف الا مع من اتصف بهذه الصفات لكن يعارض هذا ان فعل المعروف مطلوب مع كل أحد سواء كان أهلا للمعروف أم لا (طب وابن عساكر عن أبي امامه) وهو حديث ضعيف (ان الممونة تأتي من الله للعبد على قدر الممونة) أي فلا يخشى الانسان الفقر من كثرة العمل فان الله يعينه على مؤنتهم بل يندب له تكثيرهم اعتمادا على الله تعالى (وان الصبر يأتي من الله) أي لا بد المصاب (على قدر المصيبة) أي فان عظمت المصيبة أفرغ الله عليه صبرا كثيرا اظفاه الله تعالى ائلا يهلك جزعاً منه وان خفت أفرغ عليه بقدرها (الحكيم والبرار والجاكم في) كتاب (الكني) والاقصاب (هـ) كلهم (عن أبي هريرة) باسناد حسن (ان المقسطين) أي العادلين (عند الله يوم القيامة على منابر من نور) هو على حقيقة وظاهره (عن عين الرحمن) قال النووي هو من أحاديث الصفات اما أن تؤمن بها ولا تتكلم بتأويل ونقدان ظاهرهما غير مراد ونقدان امامني يابق بالله تعالى أو قول ونقول ان المراد بكونه عن العين الحسالة والمنزلة الرفيعة (وكتابيدين) قال المناوي فيه تنبيه على أنه ليس المراد بالعين الجارية تعالى الله عن ذلك فانها مستحيلة في حقه تعالى (الذين يعدلون في حكمهم) أي هم الذين يحكمون بالحق فيما قلدهم من خلافة أو امارة أو قضاء (واهلهم) أي من زواج وأولاد وأقارب وأرقاء أي بالقيام بمؤنتهم والتسوية بينهم (وما ولوا) بفتح الواو يضم اللام المخففة أي ما كانت لهم عليه ولاية كنظر على وقف أو تميم وروى ولوا بشدة اللام من باب المفعول أي جعلوا والبن عليه (حم م ن عن ابن عمرو) بن العاص (ان المهاجرين هم المقلون يوم القيامة) قال العاظمي المراد الاكثر من المال والاقبال من ثواب الآخرة وهذا في حق من كان مكثرا ولم يتصدق كمال عليه قوله (الامن اعطاه الله تعالى حبرا) أي مالا حلالا (فنفخ فيه) بنون وفاء ومهملة أي أعطى كثيرا لا تكلف (يعينه وثمالة وبين يديه ووراءه) يعني

عطفه على حكمهم من عطف الامام اي عدلوا في حكم القضاء ويما ولوا عليه ولو غير حكم القضاء كنظر ضرب على وقف (قوله فنفع فيه) أي ضرب يده فيه ومصرفه في الخيرات وكر الجهاث الاربع دون جهة فوق وجهة أسفل لان الغالب ان التصديق لا يكون على من هو في جهة فوق وجهة أسفل وبين خير الاول والثاني الجناس التام لا اتحاد اللفظ واختلاف المعنى

(قوله لتضع الخ) كناية عن توقيره وتظيمه والدعاء له واعانته على مهماته لتكون الملائكة خادمة لذرية آدم بسبب العلم كما أنها وجدت لآدم وخدمته بسبب العلم لاستلوا عن الاسماء فلم يعرفوا ولما سئل آدم اجاب (قوله لتضع الخ) وتعتق (يحتل أن ذلك حقيقة ويحتل أنه كناية عن الاعانة والا كرام وهذا الحديث يدل بان قال ٤٧٣ ان المشي في الخرج افضل من الركوب (قوله لتفرج)

يطاق الفرج على الكبر والبطر ومنه لا يجب الفرجين حتى اذا فرجوا بما أوتوا ويطلق على الرضا ومنه كل خرب بما لديهم فرجون أي راضون ويطلق على السرور أي لذة يحصل بسبب حصول ما يلائم النفس وهو المراد هنا (قوله رحمة الخ) ولا ينافي هذا ما ورد من أن العبادة في الشتاء تعدل عبادة جميع الرهبان وان الملائكة تفرح باجتماع المؤمنين فيه لان النارية قصر فيصومون والليل يطول فيتمجدون لان الملائكة انما تفرح لذهابه من حيث زوال مشقة البرد على الفقراء وان فرحت له من حيث كثرة اعباده فالجهة مختلفة (قوله تعالى) جمع تعالى وأوفى أوصور بمعنى الواو ليكون عطف تفسيرا لكنه قليل فالاولى ابقاؤها على بابها وتفسير كل بغير الآخر فالتمثال خصوص الاصنام والصور كل حيوان أو التمثال الصورة القائمة بنفسها كالتشب والطين والصوره القائمة بغيرها كمنقش صورة على مساط (قوله كاب) أي

ضرب يديه بالاعطاء ليرى الجهات الاربع ولم يذكروا فوق والقبض لندرة الاعطاء منهما (وعمل فيه حيرا) أي حسنة تبارك في وجوهه ابرأ من أعطى مالا ولم يعمل فيه ماذ كرفق الله بالذين قال العلقمي وفي سبأه جناس تام في قوله اعطاه الله حيرا وفي قوله عمل فيه حيرا ففي التامير الاول المال والثاني الحسنة (ق ن عن ابي ذر) الغفاري (ان الملائكة) قال المناوي أي الذين في الارض ويحتمل العموم (لتضع اجنتها) جمع جناح الطائر بمنزلة اليد للانسان ولا يلزم أن تكون اجنحة الملائكة كاجنحة الطائر (اطالب العلم) أي الشرع والعمل به وتعليمه من لا يعلمه لوجه الله (رضا بما يطلب) قال المناوي في رواية بما يصنع ووضع اجنتها عبارة عن توقيره وتظيمه ودعائه (الطالبي عن صفوان بن عسال) بمهمات المرادى واسناده حسن (ان الملائكة لتصافح) أي بأيديهم أيدي (ركاب الحاج) بضم الراء وشدة الكاف أي حمامير وقال العلقمي قال في المصباح وصاحفة مصاحفة افضيت يدي الى يده وقال في النهاية المصاحفة مفاعلة وهي الصاف صفة الكف بالكف واقبال الوجه على الوجه (وتعتق المشاة) منهم أي تضم وتلتزم مع وضع الايدي على العنق وفي نسخة وتعتق المشاة قال العلقمي قال في المصباح وعانقت عناقا وتعاقت وتعاقتا وهو الضم والالتزام مع وضع الايدي على العنق (هب عن عائشة) واسناده ضعيف (ان الملائكة لتفرج) أي ترضى وتسرى (بذهاب الشتاء) أي بانقضاء زمن البرد (رحمة) منهم (لما يدخل على فقراء المسلمين فيه من الشدة) أي مشقة البرد فقد هم ما يتقونه به ومشقة التطهر بالماء البارد عليهم وفي رواية رحمة لئلا كين قال العلقمي ويستعمل الفرج في معان أحدها الاشر والبطر وعليه قوله تعالى ان الله لا يحب الفرجين الثاني الرضا وعليه قوله تعالى كل خرب بما لديهم فرجون الثالث السرور وعليه قوله تعالى فرجين بما آتاهم الله من فضله والمراد سرور الملائكة بذهاب الشدة عن هذه الامة (طب عن ابن عباس) وهو حديث ضعيف (ان الملائكة) أي ملائكة الرحمة والبركة لا الخلفة فانهم لا يفارقون المكاف (لا تدخل بيتا فيه تمثال أو صورة) أي صورة حيوان تام انلاقة لحرمه التصوير ومشابهته لبيت الاوثان والمراد بالاول الاصنام وبالثاني صورة كل ذي روح وقيل الاول لأقام بنفسه المستقل بالشكل والثاني المنقوش على نحو ستر أو حدار (حم بن حبان عن ابي سعيد) ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه كتاب قال العلقمي قال شيخنا قيل هو على عموم وجه القرطبي والنوري وقيل يستثنى منه السكائب التي أذن في اتخاذها وهي كلاب الصيد والماشية والزرع والسبب في ذلك قيل نجاسة الكلاب وقيل كونه من الشياطين (ولا صورة) أي لأن الصور عبثت من دون الله وفي تصويرها منازعة لله تعالى لانه المنفرد بالخلق والتصوير (ه عن علي) ان الملائكة أي الملائكة التي تنزل بالرحمة والبركة الى الارض (لا تحضر) قال العلقمي

٦. ينزل لنباسته فيستثنى كلاب الصيد والحراسة وعلى كون العلة النجاسة والابدا بعبادة قد فلا استثناء لعدم دخول ذلك هذا وأهل التصوف يقولون المراد بالكل النجاسة المعنوية كالهب وبالبيت القلب وهذا معنى يعنى لب الشريعة وليس هذا تفسيرا للفظ بل معنى آخر فيس على المعنى الظاهري كما قالوا ان معنى قوله تعالى فاخلع نعليك ان المراد اخلع النعالين فلا اعتراض عليهم بان هذا لم يذكره المفسرون لانهم لم يذكروا وجه تفسيرا للفظ بل على وجه القياس على المعنى الظاهر للفظ (قوله لا تحضر

جنازة الكافر) شامل الكافر النعمة اذا المراد لا تحضره بخير كامل تبشر به وبأصل الخير في الكافر حقيقة (قوله المتضمن) بالنصب وكذا الجنب وهو يطلق ٤٧٤ على المفرد وغيره والمراد الجنابة التي سببها الزنا والناشئة عن تقصير كونهما توتبا

عليها ترك الصلاة أو أنه ترك الامر المطلوب فيها كأن ترك التسمية عند الوطء أو الدعاء بنحو اللهم جنبنا الشيطان الخ فلم تحضره ولو حيا (قوله ما نأثته) أي في طلب أن يذكر من الماء كونه لا يكثر الاكل والا يستغفر والماء ثمة ما فرس على الارض ويوضع عليه الطعام فهي أهم من السفارة اذ هي التي تفرش كذلك وتنطبق أطرافها على ما فيها بمنزلة ما تسفر وتظهر عند فتحها والخوان هو الشيء المرتفع كالكرسي ولم يأكل عليه صلى الله عليه وسلم أبدا (قوله صلت على آدم) وذلك ان اولاد آدم خرجوا الى آتواله بفأكة فقامت الملائكة الموكلون بقبض الارواح وقالوا لهم ارجعوا فقد كفيتم المنة قد دخلوا على آدم فانزعجت حواء واتعأت لادم فزعها منهم فقال لها اليك عني لا تقوليني وبين ملائكة ربي فقرروا فقبضوا روحه (قوله فرغ) أي ذو فرغ على حد زيد عدل (قوله فقوموا) الامر للإباحة وقيل للندب واستمر وذهب بعضهم الى أنه نسخ (قوله ان الموتى) أي بعضهم وهم

يحتمل أن يكون التقدير لا تحضر (جنازة الكافر بخير) تبشر ومهايلة بل يوعدهم بالعذاب الشديد والوإن الويل ويحتمل ان الباع في قوله بخير ظرفية بمعنى في كقوله تعالى نجينا هم به رأي في شعر أي لا تحضر الملائكة جنازة الكافر الا في حضور نزول بؤس به اه وقال المناوي لا تحضر جنازة الكافر بخير فعل معه فستره وانكره (ولا المتضمن بالزعران) أي المتألم به لانه متألم بمعية حتى يقع عنها ولا نهاه كره راحته أو رؤية لونه (ولا الجنب) أي لا تدخل البيت الذي فيه جنب قال ابن رسلان يحتمل أن يراد به الجنابة من الزنا وقيل الذي لا تحضره الملائكة هو الذي لا يتوضأ بعد الجنابة وضوا كمالا وقيل هو الذي يتهاون في غسل الجنابة فيكثر من الجمعة الى الجمعة لا يغتسل الا للجمعة ويحتمل أن يراد به الجنب الذي لم يستغفر بالله من الشيطان عند الجماع ولم يقل ما وردت به السنة اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقنا فان لم يقله تحضره الشياطين ومن حضرته الشياطين تباعدت عنه الملائكة وسببه عن عمار بن ياسر قال قدمت على أهلي ليلا وقد نشقت يداي من كثرة العمل فخلعتوني بزعران فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم لم فسألت فلم يرد علي السلام ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت وقد بقي علي منه ردع بالدال والعين المهمتين أي اطع من بقية لون الزعران لم يعمه كل الغسل فسألت فلم يرد علي ولم يرحب بي وقال اذهب فاغسل هذا عنك فذهبت فغسلته ثم جئت فسألت عليه فرد علي ورحب بي وقال ان الملائكة فذكره (حم د عن عمار بن ياسر) رضي الله عنه (ان الملائكة لا تقول تصلي على أحدكم) أي تستغفرونه (مادامت مائتة موضوعة) أي مدة دوام وضعها لا كل الضيفان ونحوهم (الحكيم) الترمذي (عن عائشة) واسناده ضعيف (ان الملائكة صلت على آدم) أي بعد موته صلاة الجنازة (فكرت عليه اربعا) أي بعد ان غسلوه وكفنوه ثم بعد دفنه قالوا هذه سنتكم في موتاكم يابني آدم (الشيرازي عن ابن عباس) ان الموت فرغ بفتح الزاي مصدر جرى الوصف للبالغة أو فيه تقدير أي ذو فرغ أي خوف وهول ورهب (فاذا رأيتم الجنازة فقوموا) قال النووي هذا منسوخ عند الجمهور ثم اختار عدم نسخه وأنه مستحب اه ويؤيد النسخ ما في مسلم عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسلم قام للجنازة ثم قدم وما في أني داود عن عبادة كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم للجنازة فمر به حبر من اليهود فقال هكذا نفعل فقال اجلس واوخالقوهم ويؤيد عدم النسخ ما في رواية الحاكم انما قتل الملائكة وله من وجه آخر غسانة قومون اعظاما الذي يقبض الارواح فهو ذائلمل من الشارع مقدم على كل تميل وعلى عدم النسخ مشي المناوي فانه قال الامر للإباحة أي أن شئتم فقوموا التحويل الموت والتمنيبه على أنه أمر فظيع وخطاب شديد لا لتجليل الميت وتعليقه وقوموا المصطفى لما مرت به ايمان الجواز (حم د عن جابر) ان الموتى يعني بعضهم (ايعدون في قبورهم حتى ان البهائم تسمع اصواتهم) قال المناوي لان لهم قوة يشبهون بها عند سماعها ولعدم ادراكهم اشد كرب الموت فلا ينزعجون بخلافنا (طب عن ابن مسعود) واسناده حسن بل قيل صحيح (ان الميت لا يذهب بكاء الحى) أي البكاء المذموم بأن اقترن به ونذب أو فوج لا يجر

الكفار والعصاة (قوله ان البهائم الخ) أي لعدم ادراكها مشقة الموت وأهواله اذ لا عقل لها بخلاف الثقلين وأنه تعالى يشبهها وشبهات البهائم الظهور (قوله بكاء الحى) أي ان أوصى بالبكاء المحرم ولا يجب عليه أن يوصى بترك ذلك اذا الامر

بالمعروف والنهي عن المنكر انما يجب اذا تحقق ذلك أو غاب على ظنه والظاهر عدم الوجوب ولو تحقق لانقطاع التكليف بالموت راجعه (قوله يعرف) أي يدرك ذلك بسبب اتصال شعاع الروح به أما بعد در روحه فهو ادراك بالحواس وانما ترد له بعد وضعه في قبره بجرد اهالة التراب وقيل انصراف المشيعين له بدليل سن الثاقين والالم يكن له معنى خلافا لمعنى بل يعرف من يسلم عليه ويرد عليه وان لم يكن يعرفه حيا ومن يزوره كذلك (قوله ومن يديه) بسكون الدال (قوله خفي) أي قهقهة (قوله فلم يأخذوا على يديه) أي لم يكفوه عن الظلم يقال أخذ بيده نصره وأخذ على ٤٧٥ يده منه والظالم هو الذي يضع الشيء في غير محله بضرب أو قتل أو أخذ

مال وفي الحديث حدث على النبي عن المنكر ولذا ورد في الحديث انه اذا ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ساء الله عليهم أسافهم فبدعوا الاخيار فلا يستجاب لهم وأوحى الله لسيدنا موسى اني سأهلك أربيعين الفا من صلحاء قومك وستين الفا من اشرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فابال الصلحاء فقال لانهم لم يفضوا الغنص (قوله وسيخرجون الخ) لما ورد ان القيامة لا تقوم حتى لا يبقى أحد يقول الله وما ورد لا تزال طائفة من أمي قائمة يدب الله حتى يأتي أمر الله فأمراد حتى يقرب الخ وهم طائفة تنهازي بيت المقدس تقوم بالحق فاذا قرب الامر أماتهم الله تعالى (قوله لكم) أي معشر الصحابة تبع مبتدأ مؤخر (قوله اتوكم فاستوصوا الخ) كان تظهروا البشر لهم وتعلموهم

دمع الدين وماله اذا أوصاهم بفعله كما هو عادة الجاهلية كقول طرفة بن العبد لزوجه اذا مت فانهني بما أنا له * وشقي على الجيب بالجنة مهيب (ق عن عمر) بن الخطاب (ان الميت يعرف) أي يدرك ولو أعمى (من يحمله ومن يغسله ومن يديه في قبره) ومن يكفنه ومن يلحده ومن يلقيه قال المناوي لان الموت ليس بهدم محض والشهور باق حتى بعد الدفن (حم عن ابي سعيد) الخدرى (ان الميت اذا دفن سمع خفي نعالهم) أي قهقهة نعال المشيعين له (اذاولوا عنه منصرفين) قال المناوي في رواية مدبر بن وفي رواية بزادة فان كان مؤمنا كانت الصلاة عند رأسه والصلوات عن يمينه والزكاة عن يساره وفعل الخير افعاله (طب عن ابن عباس) ورجاله ثقات (ان الناس) أي المطيعين لازالة المنكر مع سلامة العاقبة (اذا رأوا الظالم) أي علموا بظلمه (فلم يأخذوا على يديه) أي لم يكفوه عن الظلم أو المنكر (أوشك) بفتح الهمزة والسين المهملة أي قارب أو أسرع (ان يعمهم الله بعباب منه) اما في الدنيا أو الاخرة أو فيهما التهديم فرض الله بالا عذرفان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية اذا قام به بعض الناس سقط الحرج عن الباقيين واذا تركه الجميع اثم كل من تمكن منه بالاعتذر (ذت ه عن ابي بكر) الصديق واسناده صحيح (ان الناس دخلوا في دين الله) أي في الاسلام (افواجا) أي زمرا أمة بعد امة (وسيخرجون منه افواجا) كما دخلوا فيه كذلك وذلك في آخر الزمان عند وجود الاشرار (حم عن جابر) واسناده حسن (ان الناس اياكم تبع) أي تابعون فوضع المصدر موضع مبالغة والخطاب في قوله اياكم لاهلية (وان رجالا ياؤنكم) عطف على الناس (من اقطار الارض) أي جوانبها (بمقهون في الدين) جملة استثنائية لبيان علة الاتيان أحوال من الضمير المرفوع في ياؤنكم قال العلامة وهو أقرب الى الذوق (فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا) أي اقبلوا وصيتي فيهم وافعلوا بهم خيرا ولهذا كان جمع من اكابر السلف اذا دخل على أحد هم غريب طالب علم يقول مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم (ت ه عن ابي سعيد) وهو حديث ضعيف (ان الناس يجلسون من الله تعالى يوم القيامة) أي من كرامته ورحمته (على قدر روادهم الى الجماعات) أي على حسب غدوهم اليها فالجاءون في أول ساعة قربهم الى الله ثم من يليهم وهكذا (الأول ثم الثماني ثم الثالث ثم الرابع) أي وهكذا وفي الحديث الحديث على التبع كبر الى الجمعة وان مراتب الناس بحسب أعمالهم

يرفق وكذا يطالب من العالم في حق تلامذته وينبغي له أن يزيد من رأى منها التبعابة عن غيره (قوله يجلسون من الله) أي يقربون منه قرب مكانة على قدر أعمالهم حتى في المبادرة في التبكير يوم الجمعة فليس ذكره للتخصيص بذلك بل غيره مما هو أفضل أولي (قوله روادهم الى الجماعات) أي ذهابهم لها في وقت الغداة فيطابق الروح على الذهاب وقت المساء فهو من الاضداد خلافا لمن قصره على الثاني ويطابق أيضا على الرجوع ومنه وتروح أي ترجع بطاننا وهذا يدل بلذهبنا من سن التبكير وذهب بعضهم الى ندب التأخير لذهاب الجمعة لعدم صحة أحاديثه أو لكونه ثبت عنه ما هو أصح منها وقوله الأول الخ بالنصب

(قوله عن ابن مسعود) وزد أنه جاء إلى الجمعة فوجد ثلاثة سبقوه فلام نفسه وقال رابع ثلاثة (قوله لا يرفعون شيئاً) سببه أنه جاء أعرابي وسابق النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكب ناقته القصوى أو أنه مضى به فسبقه فشق على الصحابة فذكروه

(قوله لا يرفعون شيئاً) (قوله لا يرفعون شيئاً) أي في هذه الدنيا كما في رواية أي أن كان رفعهم بسبب حب ذلك الشيء الجاهل فان كان رفعهم غفراً وجباً وضعه الله تعالى في الدنيا والآخرة (قوله المسبب) ففتح الباء أفصح من كسرهما (قوله لم يعطوا) بفتح الطاء من خلق حسن وهو خلق من لا يرتكب مذموماً شرعياً والقبيح بضمة خذله الخلق في الجهاد أو دفع المسائل على ماله أو حريمه من الخلق الحسن (قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم) أي الرسول مقرر بنسبة قوله أمته إذا لامة لا تكون للنبي المجرد عن الرسالة فكل رسول لا يموت إلا بعد أن يقتدى في الصلاة بشخص من أمته (قوله أن النذر الخ) أي ولو نذر تبرر أي المماق كان شفي الله مريضه فله على كذا فقد لا يحصل الشفاء فلا يفسده شيئاً وقد يحصل موافقة للقدر أو لا يكون الشفاء كان معلقاً على النذر (قوله أن يخرج) فيه ذم الخيل (قوله النية لا تحل) قاله صلى الله عليه وسلم حين نهبوا شيئاً من نعم الغنمة وذبحوه ووضعوه في قدورهم فأخبرهم بذلك وأمرهم أن يرقوه لكونه حراماً (قوله ليست بأحل الخ) المراد أنها مساوية لها في حرمة تناولها وليس المراد أن الميتة حلال بل يقدم الميتة على مال الغير إذا لم يأذن له

(عن ابن مسعود) باسناد حسن (أن الناس لا يرفعون شيئاً) أي بغير حق أو فوق منزلته التي يستحقها (الوضع الله تعالى) أي في الدنيا وفي الآخرة (مسألة) بفتح السين وكسرها (أن الناس لم يعطوا شيئاً) أي من الخصال الجميلة (خيراً من خلق حسن) بضم الهمزة أي لأن حسن الخلق الذي هو تحمل أذى الناس وملايتهم وملاطفتهم برفع صاحبه إلى منازل الأبرار في الآخرة وفي هذه الدار (طوب عن أسامة بن شريك) النعماني بمثلثة ومهملة (أن النبي لا يموت حتى يؤمه بعض أمته) أي بتقديمه موتاً أو المراد لا يموت حتى يصلي به بعض أمته اماماً وقد أم المصطفى أبو بكر وابن عوف (حم عن أبي بكر) أن النذر لغة الوعد بخير أو شر وشرعاً قيل الوعد بخير خاصة وقيل التزام قريب لم تكن واجبة عيناً (لا يقرب) بالتحديد (من ابن آدم شيئاً لم يكن الله تعالى قدره له) أي لا يسوق إليه خيراً لم يقدر له ولا يرد عنه شراً قضى عليه (واكن النذر يوافق القدر) بالتحديد أي قد يصادف ما قدره الله في الأزل بأن يحصل ما عاق النذر عليه (فيخرج ذلك) أي كونه وافق القدر (من) مال (الخيال) ما لم يكن الخيال يريد أن يخرج أي فالنذر لا يقضي شيئاً واختلاف في النذر هل هو مكروه أو قرينة فمن نص الشافعي أنه مكروه وجزم به النووي في مجموعه وقال انه منهي عنه وقال القاضي والمتولي والغزالي انه قرينة وهو قضية قول الرافعي النذر تقرب فلا يصح من الكافر وقول النووي النذر عدائي الصلاة لا يبطأ في الأصح لانه مناجاة لله تعالى كالدعاء وأجيب عن النهي بحمله على من ظن أنه لا يقوم بما التزمه وقال ابن الرفعة الظاهر انه قرينة في نذر التبر دون غيره (حم عن أبي هريرة) أن النذر لا يقدم شيئاً ولا يؤخر شيئاً من المقدور (وانما يستخرج به من الخيل) أي من ماله (حم ك عن ابن عمر) بن الخطاب قال الحاكم على شرطهما وأقروه (أن النية لا تحل) بضم النون وسكون الميم هي اسم للنهوب من غنمة أو غيرها لانه المراد هنا الغنمة بقرينة السبب والانتهاج الغلبة على المال بالقهر لان النهب انما يأخذ ما يأخذه على قدر مؤمنته لا على قدر استحقاقه فيؤدي ذلك إلى أن يأخذ بعضهم فوق حظه ويخس بعضهم حقه وانما لهم سهام معلومة للراكب ثلاثة أسهم منهم له وسهمان للفرس والراجل سهم واحد فاذا انتهبوا الغنمة بطلت القسمة وعدمت التسوية ويستثنى من حرمة الانتهاج انتهاب النصارى العرب لما روى البيهقي عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم حضر في أملاك فأتى باطباقي عابها جوز ولوز وعرفنت ثرت فقبضنا أيدينا فقال ما لكم لأننا نكون فقالوا انك نهيت عن النهي فقال انما نهيتكم عن نهي العساكر فخذوا على اسم الله قال فخذنا ووجدنا ما وسبب حديث الباب عن ثعلبة بن الحكم قال أصبنا غنماً للعدو فانتبهنا ما فتنصبتنا قدورنا فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالقدور فأكفشت ثم قال ان الغنمة فذكروه (حم ك عن ثعلبة بن الحكم) الليثي ورجاله ثقات (أن النية) أي من الغنمة ومثلها كل حق للغير لان العبرة بهموم اللفظ لا بخصوص السبب (ليست بأحل من الميتة) لان ما يأخذ من النهب بقوة واختطافه من حق أخيه الضعيف عن مقاومته حرام كالميتة فليست بأحل منها أي أقل أثمانها منافي الاكل بل هما متساويان ولو وجد المضطر الميتة وطعام غيره الغائب وجب عليه أكل الميتة لعدم ضمان الميتة ولان اباحته المضطر منصوص عليه وأباحه كل مال غيره بلا اذنه

(الخ) المراد أنها مساوية لها في حرمة تناولها وليس المراد أن الميتة حلال بل يقدم الميتة على مال الغير إذا لم يأذن له

(قوله ان الهجرة الخ) سببه
اختلاف الصحابة هل
انقطعت الهجرة بسبب
كثرة المسلمين أولا فاقوا النبي
صلى الله عليه وسلم وسأله
فذكره (قوله المدي الصالح)
أي السيرة الحسنة والاقتصاد
أي المتوسط في الاتفاق وفي
العبادة فلا يسلك فيهما طريقا
لا يطبق الدوام عليه (قوله
جزء) المراد أنهما من صفات
الانبياء اذا النبوة لا تقجز اذ
ليست مكتسبة تورث فاطلاق
الارث على غير المال مجاز
(قوله عفير) بالتصغير (قوله
ان الولد ذكر او أنثى مجتلة
أي سبب في الجمل لحرمه على
المال لأجل تبقية له بعد
موتة مجتلة سبب له في الجنب
أي ترك القتال في الجهاد
خوف الموت فيضع ولده الخ
ولذا قيل ليحيى بن زكريا لم
تذكره الولد فقال مالي ولولدي
عاش كذا وان مات هدي
(قوله يسجدان) ذكر على
معنى العضوين والا فالواجب
تسجدان بالتأنيث (قوله
اليهود) هم في الأصل من آمن
بموسى والنصارى في الأصل
من آمن بيسى فهم ناجون
والآن صارت اليهودية اسمها
لمن لم يؤمن بمن بعد موسى
والنصرانية اسمها لمن لم يؤمن
بمن بعد يسى فهم هالكون
(قوله لا يصنفون) أي لحاكم
لخلف المفسر (قوله
لا يصنفون الخ) من باب
نهر وقطع كما في المختار

ثابتة بالاجتهاد ولا نحق الله تعالى معنى على المساحة (د من رجل) من الانصار وجهالة
الهمجي لا تضر لانهم عدول (ان الهجرة) أي الانتقال من دار الكفر الى دار الاسلام
(لا تنقطع مادام الجهاد) أي لا ينتهي حكمها مدة بقائه (حم عن جنادة) يضم الجيم
ابن ابي امية الازدي واسناده صحيح (ان المدي الصالح) بفتح الميم وسكون الدال المهملة أي
الطريقة الصالحة (والصمت الصالح) بفتح السين المهملة وسكون الميم هو حسن الهيئة
والمنظر وأصله الطريق المنقاد (والاقتصاد) أي سلوك النصف في الامور القولية والفعلية
والدخول فيها برفق على سبيل يمكن الدوام عليه (جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة)
أي ان هذه الخصال منها ما لله تعالى انبياءه فاقصد واجهم في ما يوجبهم علمه وايسر معنى
الحديث ان النبوة تجزأ أولا أن من جمع هذه الخصال كان فيه جزء من النبوة فان النبوة
غير مكتسبة بالاسباب وانما هي كرامة من الله تعالى لمن اراد ان يكرمها من عباده وقد
ختمت بهم مدصلى الله عليه وسلم وانقطعت بعده قال العلقمي وقد يحتمل وجه آخر وهو
أن من اجتمعت له هذه الخصال تلقته الناس بالتمظيم والتفضيل والتوقير وأبسه الله عز وجل
لباس التقوى الذي تلبسه انبياءه فكانها جزء من النبوة (حم د عن ابن عباس) ان
(الود) يضم الواو أي المودة بمعنى المحبة (يورث والعداوة تورث) قال المناوي أي يورثها الفروع
عن الأصول وهكذا وبسته مر ذلك في السلسلة جيل بعد جيل (طب عن عفير) واسناده ضعيف
(ان الولد مجتلة) أي يحمل أبويه على الجمل بالمال وعدم انفاقه في وجوب القرب لمشتبهما
الموت فيصير فقيرا (مجتلة) مفعلة من الجنب وهو ضدا لشجاعة أي يحمل أباه على ترك الجهاد
بسببه خشية القتل فيصير يقيما (ه عن يعلى ابن مرة) يضم الميم واسناده صحيح (ان الولد
مجتلة مجتلة مجتلة) أي يحمل أباه على ترك الرحلة في طب العلم والجدي في تحصي له والا انقطاع
لطلبه لا اهتمامه بما يصلح شأنه من نفقة أو نحوها (محزنة) أي يحمل أبويه على الحزن لنحو
مرضه قال العلقمي وسببه كما في ابن ماجه عن يعلى العامري أنه جاء الحسن والحسين يسعيان
الى النبي صلى الله عليه وسلم فضمهما اليه وقال ان الولد قد كره (ك عن الاسود بن خلف)
ابن عبد يوفى القرشي (طب عن خولة بنت حكيم) واسناده صحيح (ان البيدين يسجدان
كما يسجد الوجه) أي يطالب اليهود على البيدين كما يطالب السجود على الجبهة (فان اوضع
أحدكم وجهه) يعني جبهة على موضع سجوده (فليضع يديه) أي وجوبيا والواجب في الجبهة
وضع جزء مناه ككشوفها في اليدين وضع جزء من باطن كل كف أو أصابعه (واذا رفته
فلم يرفعهما) أي ثوبا ويضعهما على فخذه في جلوسه بين يديه (د ن ك عن ابن عمر) بن
الخطاب وهو حديث صحيح (ان اليمود والنصارى لا يصيبون) أي لحاكم وشعورهم
(لخالفهم) أي وأصبعوه ما يباغيا لاسواد فيه أما بالسواد فخرام لغير الجهاد قال العلقمي قال
شيخنا قال القاضي اختلاف السلف من الحكاية والتابعين في الخضاب فقال بعضهم ترك
الخضاب أفضل وروى فيه حديث مرفوع في النهي عن تغيير الشيب ولأنه صلى الله عليه
وسلم لم يغير شيبه وروى هذا عن عمرو بن علي وأبي ابن كعب وآخرين وقال آخرون الخضاب
أفضل وخضب جماعة من الصحابة قال وقال الطبري الاحاديث الواردة في الامر بتغيير الشيب
والنهي عنه كلها صحيحة وليس فيها تناقض ولا منسوخ ولا تناقض بل الامر بالتغيير بمن شيبه

(قوله الذنب) أي ظاهره بالنظر في علم الناس وفي نفس الأمر أمره الله تعالى بالاكل منها لاقتضاء الحكمة الالهية كونه خلقة في الارض فأكله منها في الحقيقة امتثال للأمر الباطني (قوله كان أجله بين عينيه) أي كان دائماً متذكراً للموت وأدراكه بأنه لا بد أن يخرج من الجنة وأنه يموت في الجنة لا يقال كيف ذلك مع أن الجنة لا موت فيها (قوله أجله بين عينيه) وذلك ليس ذنباً بل المطلوب الأمل في الخير إذ لو ترك ٧٨ الناس الأمل بالمرة لم ينتظم الملك (قوله يؤمل حتى يموت) أي فينبوه كذلك وفي نسخة

يأمل وهم الفتان كما في المختار (قوله تراث الخ) أشار في هذا الحديث إلى سبب اختلاف بني آدم (قوله أبحل الناس) أي من أبحلهم وذلك أن الجحيل يكره أن يصرف مال نفسه وأبحل منه من يكره أن غيره يصرف ماله حتى أنفس ذلك أبحل أي لشدة بخله يكره أن غيره يهبط شيئاً حتى أنفس ذلك أبحل فيقول له لا تعط أحداً شيئاً حتى أنا فذلك من ذكر صلى الله عليه وسلم عنده ولم يصل عليه مثل الجحيل المتقدم في كونه ترك هذا الثواب الجزيل المترتب على الصلاة الذي ليس من عند الله بل من فضل الله تعالى فمكره التحير أي الحاصل بالمشقة عليه حتى لنفسه وأشار بقوله من ذكرت عنده إلى أنه ليس له حجة عند بخلاف من لم يذكر عنده فله نوع عذر في غفاته (قوله أبا البر) أي أفضل الأحسان أحسان الشخص لأهل ودايبيه وأمه بالاولى لأن لها ثلثي البر فأهل ودها كذلك (قوله بعد أن بولي الأب) أي يدبر عورت أو غيبة أو أعراض عن أهل وده وذلك لأنه إذا حسن الله إلى من أعرض عنه مثلاً فارجع ذلك الشخص واعتذر لآبائه بسبب أحسانه فتهود المودة والمراد ما يشعل آباء التعظيم لأنهم أشرف من آباء النسب فينبغي للشخص أن يحسن لأهل رده مشايخه وينبغي فعل ذلك مع أصدقاء الزوجة كما فعله صلى الله عليه وسلم مع أصدقاء زوجته خديجة (قوله عن ابن عمر) وقد رأى شخصاً أعرابياً فقال له من أنت فقال له فلان فأعطاه دابته وعصاه فقبل له لم أنه أعرابي يكره فيه شيء يسير فقال له كان بينه وبين أبي مودة (قوله حرم) أي أظهر ذلك والافهوه حرم منذ خلق الله الأرض

كشيب إلى قحافة والنهي إلى شط أي إلى شيبه قليل اه ما قاله القاضي وقال غيره هو على حالين فمن كان في موضع عادة أهله الصبيح أو تركه فخرج وجهه عن العادة شهرة ومكره والثاني أن يختلف باختلاف نظافة الشيب فمن كانت شيبته نقية أحسن منها صبيحة فالترك أولى ومن كانت شيبته تستبشع فالصبيح أولى وقال النووي الأصح الاوفق للسنة وهو مذهبه استتباب خضاب الشيب للرجل والمرأة بحمرة أو صفر أو يحمم خضابه بالسواد أي لا يبر الجهاد وأما خضاب المدين والرجلين فلا يجوز للرجال إلا التداوي (ق د ن ه) عن أبي هريرة أن آدم قبل أن يصيب الذنب وهو أكل من الشجرة التي نهى عن الأكل منها (كان أجله بين عينيه) يعني كان دائماً متذكراً للموت (وأمله خلفه) أي لا يشاهده ولا يستشعره (فأما أصاب الذنب) أي وقع فيه بأكله من الشجرة (جعل الله تعالى أمه بين عينيه وأجله خلفه فلا يزال) أي الواحد من ذريته (يأمل حتى يموت) أي لا يفارقه الأمل إلى الموت ويشهد له ذلك حديث شيب المرأة وشيب معه خصلتان الخرص وطول الأمل (ابن عساكر عن الحسن مرسلاً) وهو البصري رضي الله عنه (أن آدم خلق من ثلاث ترات) بعضهم المثناة الفوقية وسكون الراء جمع تربة بمعنى التراب (سوداء وبهضاء وحمراء) بالجر بدل من ترات فمن ثم جاءت بنوه كذلك (ابن سعد عن أبي ذر) العفاري (أن أبحل الناس) أي من أبحلهم (من ذكرت عنده فلم يصل علي) أي لم يطالب لي من الله تعالى رحمة مقرونة بتعظيم لانه ترك الصلاة على أحرم نفسه من الثواب العظيم لما ورد أن من صلى على صلاة واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها (الحرف) ابن أبي اسامة (عن عوف ابن مالك) وأسناده ضعيف (أن أبحل الناس من بخل بالسلام) أي بابتدائه أو رده لانه لفظ قليل لا كافة فيه وأجود جزيل فمن بخل به مع كونه لا كافة فيه فهو أبحل الناس (وأعجز الناس من أعجز عن الدعاء) أي الطالب من الله فمن ترك الطالب مع احتياجه إليه وعدم المشقة عليه فيه بعد أن سمع قول الله تعالى ادعوني استجب لكم فهو وأعجز الناس (ع عن أبي هريرة) (أن أبا البر) أي الأحسان أي من أبه كافي رواية (أن يصل الرجل) أي الإنسان (أهل وداييه) بعضهم الواو بمعنى المودة أي من بينه وبين أبيه مودة كصديق وزوجة (بعد أن بولي الأب) بتشديد اللام المكسورة أي بعد موته فيندب صله أصدقاء الأب والأحسان إليهم وأكرامهم بعد موته كما هو مندوب قبله لأن من بر الأبوين قبل الموت أكرام صديقهما والأحسان إليه ويلحق بالأب أصدقاء الزوجة من النساء والمحارم والمشايخ أي مشايخ الإنسان فانهم في معنى الأباء بل أعظم حمة (م خدم دت عن ابن عمر) بن الخطاب (أن أبا البر) (حرم بيت

فأهل ودها كذلك (قوله بعد أن بولي الأب) أي يدبر عورت أو غيبة أو أعراض عن أهل وده وذلك لأنه إذا حسن الله إلى من أعرض عنه مثلاً فارجع ذلك الشخص واعتذر لآبائه بسبب أحسانه فتهود المودة والمراد ما يشعل آباء التعظيم لأنهم أشرف من آباء النسب فينبغي للشخص أن يحسن لأهل رده مشايخه وينبغي فعل ذلك مع أصدقاء الزوجة كما فعله صلى الله عليه وسلم مع أصدقاء زوجته خديجة (قوله عن ابن عمر) وقد رأى شخصاً أعرابياً فقال له من أنت فقال له فلان فأعطاه دابته وعصاه فقبل له لم أنه أعرابي يكره فيه شيء يسير فقال له كان بينه وبين أبي مودة (قوله حرم) أي أظهر ذلك والافهوه حرم منذ خلق الله الأرض

(قوله ما بين لا يتبينها) هو
مرضها وطولها ما بين غير
وثراسم جبلين (قوله
لا يقطع) نسخة لا يقطع (قوله
في الثدي) أي في زمن رضاعه
ظن من أي مرضتين من الحور
وهذه خصوصية لسيدنا
إبراهيم أي كونها من الحور
وبقية الأطفال كل منهم إذا
مات في زمن الرضاعة له
ثدي من شجرة طوي يشرب
منه لبنا كثدي الأدمية مع
حضور سيدنا إبراهيم عند
تلك الشجرة وورد أن ذلك
الصبي إلى تمام الحولين
يطلب منه تعالى الخاق أبو به
به في الجنة فهو سبب إتيانها
من العذاب ومثل الصبي في
انعام المدة المطلوبة ما لو مات
الشخص في أثناء حفظ القرآن
أو طلب العلم قبل بلوغ
مقصوده فإنه يقيم له في الجنة
حفظ القرآن وبلوغ الدرجة
المطلوبة في العلم عرفا (قوله
بكم لان رضاعه في الجنة)
أي عقب موته بأن تدخل
روحه الجنة مع اتصالها
بالذات حتى تقتنع بالارضاع
(قوله أبيض الخلق) أي من
أبيضهم فيبقى للعالم أن
لا يزور الظلمة أصلا إلا أن باع
حالة الكمال وصار يجتمع مع
عليهم لأجل النقي عن المنكر
بحيث لورد لم يتأثر أيا من
يدعى تلك الحال وينتهي
للشفاعة ولورد لوقع منه سبب
وقذف فهو ركب أعظم
من الثواب بأضاف

الله) الكعبة وما حولها من الحرم (وامنه) بقصد الميم يعني أظهر حرمته وصيرها مأمنا بأمر الله
تعالى فأسند التحريم إليه من حيث التبليغ والافتقار فلا يارض ما في مسلم من حديث ابن
عباس أن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض الحديث وحرم مكة من طريق
المدنية على ثلاثة أميال ومن طريق العراق والطائف على سبعة ومن طريق الجمرات على
تسعة ومن طريق جدة على عشرة كما قال بعضهم

والحرم التحريم من أرض طيبة * ثلاثة أميال إذا رمت اتقائه

وسبعة أميال عراق وطائف * وجدة عشر ثم تسع جمراته

وزاد الدمري فقال

ومن عن سبع بتقديم سبعة * وقد كملت قاله كركر بك احسانه

(وأي حرم المدينة) النبوية (ما بين لا يتبينها) تشبيه لآفة وهي الحرة والحرة أرض ذات شجرة
سود وللمدينة لابنان شرقية وغربية وهي بينهما أغصانها ما بينهما عرضا وما بين جبلين أطولاً وهما
هي وثور (لا يقطع عضاهما) بكسر الهمزة وتخفيف الضاد المجهمة كل شجر فيه شوك أي
لا يقطع شجرها (ولا يصاد صيدها) وفي رواية لا يداود ولا ينفر صيدها أي لا يزجج فالتألف من
باب أولى فيحرم قطع أشجارها والتمرض لصيدها ولا ضمان لان حرمها ليس محلاً للنسك ولهذا
يجوز للكفار أن يدخلوه قال شيخ الإسلام زكي بالله ثبت أنه صلى الله عليه وسلم أدخل الكفار
مسجده وكان ذلك بعد نزول سورة براءة (م عن جابر) أن إبراهيم أبني قال المناوي نزل
الخطابين العارفين بأنه ابنه منزلة المنكر الجاهل تلويحاً بأن ابن ذلك النبي الهادي جنس منه
فذلك تميز على غير ما ذكر (وأنه مات في الثدي) قال العلقمي أي في سن رضاع الثدي أوفي
حال تغذيه بابن الثدي اه قال المناوي وهو ابن ستة عشر أو ثمانية عشر شهراً (وان له ظنرين)
بكسر الظاء المجهمة فهو زاي مرضعتين من الحور قال في المصباح الظنن به مزة ساكنة ويجوز
تخفيفها الناقة تعطف على غير ولدها ومنه قيل للمرأة الأجنبية تحضن ولد غيرها وظنن الرجل
الحاضن كذلك (بكم لان رضاعه في الجنة) أي بتممانه ستين لا يكونه مات قبل تمامها قال
العلقمي قال شيخنا قال صاحب التحرير هذا الانعام لارضاع إبراهيم عليه السلام يكون عقب
موته فيدخل الجنة متصلاً بموته فيتم به رضاعه كرامة له ولا يبعده صلى الله عليه وسلم فأت ظاهر
هذا الكلام أنها خصوصية لإبراهيم وقد أخرج ابن أبي الدنيا من حديث ابن عمر مرفوعاً كل
مولود يولد في الإسلام فهو في الجنة شريطة أن يقول يا رب أرود على أبي وأخرج ابن أبي
الدنيا وابن أبي حاتم في تفسيره عن خالد بن معدان قال إن في الجنة أشجاراً يقال لها طوي كلها
مضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوي وحاضتهم إبراهيم خليل الرحمن
عليه السلام وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبيد بن عمير قال إن في الجنة أشجاراً لها مضروع كضروع
البقر يغذي بها ولدان أهل الجنة فهذه الأحاديث عامة في أولاد المؤمنين ويمكن أن يقال وجه
الخصوصية في السيد إبراهيم كونه له ظنران أي مرضعتان على خلافة الآدميات أمام الحور
الأمين أو غيرهن وذلك خاص به فان رضاع سائر الأطفال إنما يكون من ضروع شجرة طوي ولا
شك أن الذي للسيد إبراهيم أكمل وأتم وأشرف وأحسن وأسر (حم م عن أنس) بن مالك
(ان أبيض الخلق) أي المخلوقات أي من أبيضهم (إلى الله تعالى العالم يزور العمال) أي عمال

له الامر بعده وان يكون له من المال ما يكفيه في كل عام فلما خشى يز يدب معاوية طول عمره
 ارسل الى زوجته بعد عدة بنت الاشعث ان تسمه ويترجوها ففعلت فلما مات بعثت الى يزيد
 تسأله الوفاء بما وعد بها فقال انما نرضك للحسن فترضاك لا ففسنا وكانت وفاته سنة تسع
 واربعين وقيـل سنة خمسين ودفن بالبقيع الى جانب امه فاطمة وظهر مصداق قوله صلى الله
 عليه وسلم واهل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين فهو من معجزاته صلى الله عليه
 وسلم اذ هو اخبار عن غيب وفيه منقبة عظيمة للحسن بن علي رضي الله عنهما فانه ترك الخلافة
 للاقلة ولا لذل ولا لعلالة بل لرغبة فيما عند الله تعالى مما تقدم لما اراه من حقن دماء المسلمين
 فراعى امر الدين ومصلحته وتسكين الفتنة وفيه رد على الخوارج الذين كانوا يكفرون عليا ومن
 معه ومعاوية ومن معه بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بانهم من المسلمين وفيه فضيلة الاصلاح
 بين المسلمين ولا سيما في حقن دماء المسلمين وفيه ولاية المفضل الخلافة مع وجود الافضل
 لان الحسن ومعاوية ولي كل منهما الخلافة وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد في الحياة وهما
 يدريان وفيه جواز خلع الخليفة لفتنة اذا رأى في ذلك مصلحة للمسلمين والنزول عن الوظائف
 الدينية والدينية بالمال وجواز اخذ المال على ذلك واعطائه وقد استدل الشيخ سراج
 الدين ابا القمي بنزوله عن الخلافة التي هي أعظم المناصب على جواز النزول عن الوظائف ولم
 يشترط في ذلك شيئا ولا يشترط في ذلك القبط ولا المصلحة الا ان يكون ذلك ليقم أو يحجور عاياه
 (حم خ ٤ عن أبي بكر) بفتح الباء والكان والراء (ان ابواب الجنة تحت ظلال السيوف)
 قال المناوي كناية عن الدنوم العدو في الحرب بحيث تعلموا السيوف بحيث يصير ظاهرها عليه
 يعني الجهاد طريق الى الوصول الى ابواب السعادة والقصد الحث على الجهاد (حم م ت عن أبي
 موسى) الاشعري (ان ابواب السماء تفتح عند زوال الشمس) اي مياها عن وسط السماء
 المسمى بلوغها اليه بحالة الاستواء (فلا ترجع) بمنزلة فوقية وحيم مخففة والبناء للمفعول أي لا تغلق
 (حتى يصلي الظهر) أي يصعد اليها عمل صلاته (فاحب ان يصعد على فيها) أي في تلك
 الساعة (خير) أي عمل صالح بصلاة أربع ركعات قبله بسلام واحد (حم عن أبي ايوب)
 الانصاري قال المناوي باسناد فيه ضعف (ان اتقاكم واعلمكم بالله انا) قال المناوي لانه تعالى
 جمع له بين علم اليقين وعين اليقين مع الخشية القلبية واستحضار النظام الالهية على وجه لم يقع
 لغيره وكلما زاد علم العبد بربه زادت تقواه وخوفه منه اه قال العلامة وسيمه تكافي البخاري عن
 عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امرهم امرهم من الاعمال بما يطيقون قالوا
 انا لسنا كهيتك يا رسول الله ان الله قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر في غضب حتى
 يهرف الغضب في وجهه ثم يقول ان اتقاكم الى آخره المعنى كان اذا امرهم بما يسهل
 عليهم دون ما يشق خشية ان يحجزوا على الدوام عليه مع مداومته على الاعمال الشاقة طلبوا
 منه التكليف بما يشق لاهلته فادهم احتياجا بهم الى المبالغة في العمل لرفع الدرجات دونه
 فرد عليهم بان حالهم ليس كما هاله لانهم لا يطيقون المداومة على الاعمال الشاقة وبان حصول
 الدرجات لا يوجب التقصير في العمل بل يوجب الازدياد شكر الله لهم الوهاب كما قال في
 الحديث الاخر فلا كون عبادة كورا (خ عن عائشة) ان احب عبادة الله الى الله
 أي من احبهم اليه (اتحهم اعباده) أي اكثرهم نصحا لهم فان الدين النصيحة كما في الحديث

(قوله ان ابواب الجنة) لم
 يدل ان الجنة الخ اشارة الى أن
 الجهاد طريق موصل للجنة
 كما ان ابواب الجنة طريق
 لدخولها (قوله فلا ترجع) أي
 لا تغلق يقال ارجع الباب
 انغلق وأرجع عليه أي أغلق
 عليه الكلام فلم يستطع التكلم
 به (قوله فيها) أي تلك الساعة
 المعلوم من المقام وهذا
 الحديث ضعيف ولم يأخذ
 امامنا رضي الله تعالى عنه به
 من طاب كون سنن الظهور
 الاربع بسلام واحد المذكور
 في تمام الحديث الذي ذكره
 الشارح وان كان ذلك جائزا
 فلا فضل عندنا كونهما
 بسلامين (قوله ان اتقاكم
 الخ) التقوى ثلاثة اقسام
 تقوى الله واما التقوى عن
 الكفر وتقوى الخواص التقوى
 عن كل معصية وتقوى
 خواص الخواص التقوى عن
 كل ما سوى الله تعالى قيل
 انما في بعض الخطابات في
 أعلمكم اشارة الى ان فحو
 جبريل أعلم ورد ذلك وانما
 أتى ببعض الخطابات لانه
 المناسب للمقام (قوله ان احب
 عبادة الله) أي من المسلمين
 فاما كفارهم فموضون وان فعلوا
 المعروف

(قوله فقال) بفتح الفاء وبكسر هاء جمع فعل (قوله يحيى الموقى الخ) فهو مناسب للمال اذ الذى هو نائم كمايت (قوله امام عادل) ومثله ثوابه من اهل الولايات (قوله ٤٨٢ ان احب اسمائكم) أى لمن اراد التسمي بالعبودية فلا ينافي ان احب الاسماء

محمد واحد والالم يختر ذلك
لغير خلقه ومقتضى العلة ان
بقية اسمائه صلى الله عليه
وسلم افضل مما عبد (قوله
يحيى) أى بادر الى خلقه الله
تعالى فيه (قوله على ترعة)
أى باب من ترعها أى أبوابها
ثم يمتثل ان ذلك حقيقة
وانه كناية عن كون من أحبه
دخل من باب من أبواب
الجنة وغير اسم جبل (قوله ان
أحدكم) أى الواحد منكم
فصح استعماله فى الاثبات
لان الذى لا يستعمل الا فى
النفى أحد الذى للمعوم
لا الذى بمعنى الواحد (قوله
يناجى ربه) ويترب على
تلك المناجاة فافضنا لغير
عليه فينبغى للشخص أن
يكون فى تلك الحالة على أتم
الاحوال بأن يرفض ما سوى
مولاه ويتصف بالادب
الظاهرى والباطنى ومن
الادب الظاهرى أن لا يصق
امامه الخ ألا ترى أن الشخص
اذا وقف بين يدى ملك
تقدمته وتشاغل عنه كان
يحل انتقامه فما بالك علك
الملوك (قوله فى بطن) أى
رحم من اطلاق اسم الحمل
على الحمال وذلك الجمع بعد
انتشاره فى جميع بدن المرأة

الآتى (حم فى زوائد) كتاب (الزهد) لابيهِ (عن الحسن) البصرى (مرسلاً) ان احب
عباد الله الى الله من احب اليه المعروف وحب اليه فعاله (ببناء الفعلين للمفعول قال المناوى
لان المعروف من اخذ لاق الله تعالى وانما يفيض من اخذ لاقه على من هو احب خلقه اليه
(ابن ابي الدنيا) كتاب فضل (قضاء الخواج للناس وأبو الشيخ) بن حبان (عن ابي سعيد)
الطدرى وهو حديث ضعيف (ان احب ما يقول العبد اذا استيقظ من نومه سبحان الذى
يحيى الموتى وهو على كل شئ قدير) قال المناوى وهذا كما قال جهة الاسلام الغزالي أول الاوراد
النارية وأولها اه وظاهر الحديث ان هذه الكلمات مطلوبة عند الاستيقاظ مطلقاً
(خط عن ابن عمر) بن الخطاب وضعفه مخرجه (ان احب الناس الى الله يوم القيامة
وادناهم منه مجلس امام عادل) هو كناية عن قبض الرحمة وجزيل الثواب لامتهاله قول ربه
ان الله يأمر بالعدل والاحسان (وابغض الناس اليه وابعدهم عنه امام جاثى) أى فى حكمه على
رعيته والمراد بالامام ما يشمل الامام الاعظم وثوابه والقضاء وثوابهم (حم ن عن ابي سعيد)
الطدرى واسناده حسن (ان احب اسمائكم الى الله عبد الله وعبد الرحمن) قال المناوى
أى لمن اراد التسمي بالعبودية لان كل اسم ما يشتمل على الاسماء الحسنى كلها كما مر امان لم
يرد التسمي بها فالاحب فى حقه اسم محمد واحد (م عن ابن عمر) بن الخطاب (ان احداً)
بضعتين (جبل) معروف بالمدينة تسمى به لتوحدته عن الجبال هناك (يحيى ونجبه) حقيقة
أو مجازاً على مامر (ق عن أنس) بن مالك (ان احداً جبل يحبنا ونحبه وهو على ترعة
من ترع الجنة) أى على باب من أبوابها (وعبر) جبل معروف (على ترعة من ترع النار) أى
على باب من أبوابها (ه عن أنس) وهو حديث ضعيف (ان احداً كم اذا كان فى صلته)
فرضاً أو نقلاً (فانه يناجى ربه) مخاطبه ويسارره بآتيائه بالذ كرو القراءة (فلا يترقن بين يديه)
بنون التوكيد الثقيلة أى لا يكون براقه الى جهة القبلة تعظيمها لها (ولا عن يمينه) لان فيها
ملائكة الرحمة (ولم يكن عن يساره ومحت قدمه) أى اليسرى وهذا خاص بغير من ياله بعد فن
به لا يصق الا فى محو ثوبه (ق عن أنس) بن مالك (ان احداً كم يجمع خلقه) بفتح
فسكرن أى ما يخلق منه وهو ما يبي بعد انتشاره فى سائر البدن (فى بطن امه) أى فى رحمها
(أربعين يوماً نطفة) أى تلك النطفة هذه المدة تقصر فى الرحم حتى تنمى للتصوير وذلك ان
ماء الرجل اذا لاقى ماء المرأة بالجماع وأراد الله أن يخلق من ذلك جنيناً لها أسباب ذلك لان فى
رحم المرأة قوتين قوفاً بنسبها عند ورود منى الرجل حتى ينشرف فى جسد المرأة وقوة انقباض
بجيت لا يسيل من فرجها مع كونه منكموساً ومع كون المنى ثقيلاً بطبعه وفى منى الرجل قوة
الفعل وفى منى المرأة قوة الانفعال فعند الامتزاج يصير منى الرجل كالانفحة للين (ثم يكون
علقة مثل ذلك) أى يكون بعد مضى الاربعين قطعة دم غليظة جامدة حتى يعضى أربعون يوماً
(ثم يكون مضغة) أى قطعة لحم بقدر ما يعضغ (مثل ذلك) أى مثل ذلك الزمن وهو أربعون
(ثم يبعث الله اليه ملكاً) وفى رواية ثم يرسل الله ملكاً كما ثم بعد انقضاء الاربعين الثالثة يبعث الله

فى المرأة أصفر رقيق فيه قوة الانفعال ومنى الرجل أبيض ثخين فيه قوة الفعل أى منى المرأة لا يصلح
لخلق أى الانفعال منه الا بضم منى الرجل له فهو فيه قوة الفعل له فهو بمنزلة الانفحة للين فلا يصلح للجنين أو السمن الابعد
ضم الانفحة اليه فهذا معنى الفعل والانفعال الواقعين فى عبارات الأئمة

اليه ما كاهوا الملك الموكل بالنفوس فينفخ فيه الروح وهي ما به حياة الانسان قال الكرمانى
 اذا ثبت ان المراد بالملك من جعل اليه امر ذلك الرحم فكيف يبعث او يرسل واجاب بان المراد
 ان الذي يبعث بالكمات غير الملك الموكل بالرحم الذي يقول يا رب نطفة الخ ثم قال ويحتمل
 ان يكون المراد بالبعث انه يأمر بذلك اه ووقع في رواية يحيى بن زكريا عن الاعمش اذا
 استقرت النطفة في الرحم اخذها الملك بكفه فقال رب اذكر ام اننى الحديث فيقول انطلق
 الى ام الكتاب فانك تجد قصته هذه النطفة فينطلق فيجده ذلك فينبغي ان يفسر الارسال
 المذكور بذلك (ويؤمر باربع كلمات) القضاء بالمقدرة وكل قضية تسمى كلمة (ويقال له
 اكتب) قال المناوى اى بين عينيه كما في خبر البزار (ع-ه) كثيرا او قليلا صالحا او فاسدا
 (ورزقه) قال المناوى اى كما وكيفا حلالا او حراما (واجله) اى مدة حياته (وشقى) وهو من
 استوجب النار (اوسعيد) وهو من استوجب الجنة قال العلقمى وقوله وشقى اوسعيد بالرفع
 خبر مبتدأ محذوف والمراد بكتابة الرزق تقديره قليلا او كثيرا وصفته حلالا او حراما وبالاجل
 هل هو طويل او قصير وباعمل هل هو صالح او فاسد ومعنى قوله شقى اوسعيد ان الملك يكتب
 احد الكلمتين كان يكتب مثلاً اجل هذه الجنين كذا ورزقه كذا وعمله كذا وهو شقى باعتبار
 ما يجتمعه له وسعيد باعتبار ما يجتمعه له كجاء عليه ببقية الخبر قال النووى المراد بكتب جميع ما ذكر
 من الرزق والاجل والسعادة والشقاوة والعمل والذ كورة والافوثة ان ذلك يظهر للملك وبأمره
 بانفاذه وكتابته والافقضاء الله السابق على ذلك وعلمه وارادته وكل ذلك موجود فى الازل
 (ثم ينفخ فيه الروح) اى بعد تمام صورته قال العلقمى ووقع في رواية مسلم ثم يرسل اليه الملك
 فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات وظاهره ان النفع قبل الكتابة ويجمع بان الرواية الاولى
 صحيحة في تأخير النفع للتعبير بقوله ثم والرواية الاخرى محتملة فتدللها صريحه لان الواو لا ترتب
 فيحوز ان تكون معطوفة على الجملة التى تليها وان تكون معطوفة على جملة الكلام المتقدمة
 اى يجمع خلقه في بطن امه في هذه الاطوار ويؤمر الملك بالكتب وتوسط قوله ينفخ فيه الروح
 بين اجل فيكون من ترتيب الخبر على الخبر لامن ترتيب الافعال المخبر عنها ومعنى اسناده النفع
 للملك ان يفعله بامر الله تعالى والنفع فى الاصل اخراج ربح من جوف النافع ليدخل فى المنفوخ
 فيه والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون وقال ابن العربي الخدمة فى كون الملك
 يكتب ذلك كونه قابلا للنسخ والمحو بخلاف ما كتبه الله فانه لا يتغير (فان الرجل منكم ليعمل
 بعمل اهل الجنة) يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية (حتى ما يكون بينه وبينها
 الاذراع) تصوير اغابة قربه من الجنة قال ابن حجر فى شرح الاربعين هو بالرفع (فيسبق عليه
 الكتاب) اى يغلب عليه كتاب الشقاوة (فيعمل بعمل اهل النار فيدخل النار) قال العلقمى
 الباء زائدة والاصل يعمل عمل اهل النار وظاهره انه يعمل ذلك حقيقة ويختم له بهكسه وقال
 المناوى بيان لان الخاتمة انما هى على وفق الكتابة ولا عبرة بظواهر الاعمال قبلها بالفسحة
 لحقيقة الامر وان اعتد بها من حيث كونها علامة (وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار حتى
 ما يكون بينه وبينها الاذراع) يعنى شئ قليل جدا (فيسبق عليه الكتاب) اى كتاب
 السعادة (فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخل الجنة) اى فن سبق له السعادة صرف قلبه الى
 عمل خير يختم له به وعكسه بهكسه وفى الحديث ان الذى سبق فى علم الله لا يتغير ولا يتبدل

(قوله واجله) اى مدة اجله
 (قوله ثم ينفخ الخ) اصل
 النفع اخراج النفس من
 جوف النافع الى جوف
 النفس وخ وليس مراد اهلها
 بل المراد انه يكون حيا بكلمة
 شكن فيكون ثم ان كان الملك
 هو الموكل بالرحم ففي ارساله
 أمره بذلك وان كان غيره
 فالارسال على ظاهره

(قوله مرآة) أي كالمراة فكما

ان الشخص اذا نظر الى نفسه
في المرآة ورأى شيئا لم يعبه
أزاله بنفسه له انه اذا رأى في
أخيه قدرا حسيا أو مهنويا
أزاله ويسن له أن يعمله بازالة
القدر الحسي ويريه بأهله
يعتقد أنه يبعث به والقدر
المعنوي كأن يعلم ارتكابه
معصية فينصحه ويسعى في
استنابته وينكر عليه ذلك
وهذا هو المعنى عند أهل
التصوف بالتناكر ولذا قال
الجنيدان الصوفية لا تزال
مخبر ماتنا كروا فإذا اصطلموا
هاتوا ورأسنا عرج يجمع من
الصباية فقال كيف تصنعون
إذا رأيتم مني مخالفة فسكتوا
فأعادها فقال سددت بشري
إذا رأيت مني عوجا قومناه
فقال أنتم اذن أنتم اذن أي
أنتم اذن أصحاب رسول الله
حقا لا تملوا الشرع في حق
أحد (قوله ان احساب) جمع
حساب يعني شرف وكرم أي
ان شرف أهل الدنيا وكرمهم
المال فلا ينظرون الى شرف
النسب بخلاف غير أهل الدنيا
الذين لا ينهمكون على جمعها
فشرفهم النسب الطيب
والعمل الصالح (قوله احسن
الحسن) أي اذا تتبعت الشيء
الحسن وجدت احسن
الاشياء الحسنة الخلق الحسن
(قوله الحناء) بالمد والكم ثبت
له ورق يشبه ورق الزيتون
وله ثمر يشبه الفلفل ولو
صير به وحده كان لونه

وان الذي يجوز عليه التغير والتبدل ما يبدل ولا يناس من عمل العامل ولا يبعد أن يتعاق ذلك بما
في علم الحافظة والمواكبين بالآدمي فيقع فيه المحو والاثبات كالزيادة في العمر والنقص منه
وأما ما في علم الله تعالى فلا يتغير ولا يتبدل وفيه أيضا التنبيه على أن الله تعالى قادر على البعث
بعد الموت لأن من قدر على خلق الشخص من ماء مهين ثم نقله الى العلة ثم المصنعة ثم نفخ فيه
الروح قادر على أن يخلقه دفعة واحدة ولا يمكن اقتضت الحكمة الإلهية نقله في الاطوار ورقا بالأم
لأنه لم تكن معتادة فكانت المشقة تعظم عليهم فلهذا في بطنها بالتدريج الى أن تكامل ومن
تأمل أصل تخلقه من نطفة وتقله في تلك الاطوار الى أن صار انسانا جميل الصورة مفضلا بالعدل
والفهم والنطق كان عليه أن يشكر من أنشأه وهبها له ويحمد حق عبادته ويطيعه ولا يعصيه
وفي الحديث الحديث على القناعة والزجر الشديد عن الحرص لأن الرزق اذا كاد سبق تقديره لم
يقن التقنى في طلبه وانما شرع الاكساب لأنه من جملة الاسباب التي اقتضت الحكمة في دار
الدنيا وفيه ايضا أن الاقدار غالبية فلا ينبغي لأحد أن يستر بظواهر الحال ومن ثم شرع الدعاء
بالثبات على الدين وبحسن الخاتمة وأما ما قاله عبد الحق في كتاب العاقبة ان سوء الخاتمة لا يقع
لمن استقام باطنه وصلى ظاهره وانما يقع لمن في طويته فساد أو ارتكاب ويكثر وقوعه للمصر
على الكبر والمجترى على العظام فيهم عليه الموت بغتة فيصطامه الشيطان عند تلك
الصدمة فيكون ذلك سببا لسوء الخاتمة فهو محمول على الاكثار لا غالب (ق ع عن ابن
مسعود) ان أحدكم اذا قام يصلي اغشا بناحي ربه المناجاة المساررة والمخاطبة (فلينظر
كيف يناجيه) أي بتدبر القراءة والذكر وتفرغ القلب من الشواغل الدنيوية (ك عن
أبي هريرة) ان أحدكم مرآة أخيه أي بمنزلة مرآة يرى فيها ما به من العيوب الحسية والمعنوية
(فإذا رأى) أي علم (به اذى) أي قدرا حسيا كأن رأى بيده أو نحو ثوبه بصاقا أو مخاطا
أو ترابا ونحوها أو مهنويا كأن رآه على حالة غير مرضية شرعا (فليطه) أي ينزله (عنه)
فبإفان بقائه به يعيبه (ت عن أبي هريرة) ان احساب أهل الدنيا جمع حسب
الكرم والشرف (الذين يذهبون اليه هذا المال) قال المناوي قال الحافظ العراقي كذا في
أصلنا من مسند أحمد الذين وصوا به الذي وكذا رواه النسائي يعني شأن أهل الدنيا رفع من
كرماله وان كان وضعيا ووضعه المقل وان كان في النسب رفيعا (حم ن حب ك عن بريدة)
ابن الحبيب وأسانيد صحبه (ان احسن الحسن الخلق الحسن) بضم هين أي السجدة
الحسنة المورثة لا تصاف بالمالكات الفاضلة مع طلاقة الوجه والمداواة والملاطفة لأن بذلك
تتألف القلوب وتنظم الاحوال (المستغفري) ابو العباس (في مسالاته) أي مروياته
المسالة (وابن عساكر) في تاريخه (عن الحسن) أمير المؤمنين (ابن علي) أمير المؤمنين
واسناده ضعيف (ان احسن ما غيرتم به هذا الشيب الحناء) قال المناوي بكسر فتشديد
مدودا (والكم) بفتح الكاف والمثناة الفوقية ثبت يشبه ورق الزيتون يخاط بالوشمة
ويختضب به ولا يعارضه النبي عن الحنصان بالسواد لأن الكتم انما يسود من فردا (حم ع
حب عن أبي ذر) الغفاري (ان احسن ما زرت به الله) قال المناوي يعني ملائكة (في قبوركم)
أي اذا هيرتم اليها بالموت (ومساجدكم) أي ما دمتم في الدنيا (البياض) أي الابيض البالغ
البياض من الثياب والا كفان فافضل ما يكفن به المسلم البياض وافضل ما يلبس يوم الجمعة

أما إذا ذهب مع الغناء كان لونه الحمار ما ثلث إلى السواد (قوله يحزن فيه) وفي نسخة أي يتخشع ويكفي فان لم يكن
تيمنا (قوله إن أحق الحق) وما ورد من نحو من أخذ أجرا على كتاب الله ٤٨٥ طوقه من النار فتسوخ أو متوول

وسبب الحديث أن جماعة

من الصحابة قيل لهم أن في

الحق لدينا وفي رواية سليم

الحق وتسميته سليما من

التفاضل (قوله إن توفوا به)

أي وفاء فالصديق المنسب

تتميز أو على إسقاط الخافض

(قوله صداه) اسم قبيلة يعني

باخيخ بن ياد بن الحرث فقيه

تسمية الشخص بأصنافه

أقبياته وهو صحيح أن كان

معروفا بينهم بذلك (قوله

الأئمة المضلون) لأنهم

مطاعون قهرا والغالب

عليهم الكبر واسبقه

الشيطان ولذا رقع أن بعضهم

قال للعجاج أنك لذر كبر

واعتداه فقال إن هناك من

من هو متكبر أكثر مني فقال

له من قال من قال هبل

ما كالا ينفى لاحد من

يهدى فاشدة كبره قبح الله

رأيه تجرأ على الرسول ووقع

أن بعض الملوك قال إن طاعتنا

يهمهم أكثر من طاعة الله

تعالى لأنه تعالى قسدها

بالاستطاعة حيث قال فاتقوا

الله ما استطعتم ولم يقدم

ذلك في قوله تعالى وأولي

الأمر منكم وذلك لشدة كبره

وبعضهم قال لا يكتب علمنا

معشر الملوك شيئا فقال

بعض السارفين كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم أولي بذلك فقهه الله تعالى فلما مات ذلك السارف أفشى تلك المقالة وأراد أن يوافقه جميع الناس

البياض (هـ) عن أبي الدرداء رضي الله عنه إن أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن يحزنه (أي يقرؤه
بتخشع وترقيق وبكاء فيخشع القلب فتزل الرحمة) (طب عن ابن عباس رضي الله عنه إن أحق ما أحسن
عليه أجرا كتاب الله) قال الملقم سببه كافي البخاري عن ابن عباس أن نهران أصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم مروا بجماعة في ديار أوسيم فمرض لهم رجل من أهل الماء فقال هل فيكم من
راق إن في الماء رجلا لذيغا أوسيم ما فأنطلق رجل فرأاه بفاتحة الكتاب على شاة فباعها بالشاء
إلى أصحابه فذكره هو ذلك وقالوا أخذت على كتاب الله أجرا فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن أحق فذكره قوله مروا بجماعة أي يقوم نزول على ماء قوله فيهم لذيغ بالذال المهملة والفتحة
المججمة وقوله أوسيم قال في الفتح شئ من الراوى والسليم هو اللذيغ هي بذلك تفاؤلا من
السلامة لا كون غالب من يلدغ يعطى واسم بدل الجهور به هذا الحديث على جواز أخذ
الاجرة على تعليم القرآن وخالف الحنفية فنهوه في التعليم وأجازوه في الرقي قالوا لأن تعليم
القرآن عبادة والأجر فيه على الله تعالى وهو القياس في الرقي لأنهم أجازه فيها لهذا الخبر
وحمل بعضهم الاجر في هذا الحديث على الثواب ومساق القصة التي وقعت في الحديث فأي
هذا التأويل وادعى نسخة بالاحاديث الواردة في الوعد على أخذ الاجرة على تعليم القرآن وقد
رواهما أبو داود وغيره وتعقب بأنه أثبات للشيخ بالاحتمال وهو مردود وبأن الأحاديث ليس فيها
تصريح بالمنع على الإطلاق بل هي وقائع أحوال محتملة للتأويل لتوافق الأحاديث الصحيحة
حديث الباب وبأن الأحاديث المذكورة ليس فيها ما تقوم به الحجة فلا تعارض الأحاديث الصحيحة
ونقل عباس جواز الاستئجار لتعليم القرآن عن العلماء كافة الحنفية وقال الشافعي لا ينبغي
للعلم أن يعطى شيئا قبله اه وقال المناوي فأخذ الاجرة على تعليمه جائزا كالاستئجار لقراءته
والنهي عنه منسوخ أو مؤول (خ) عن ابن عباس رضي الله عنه إن أحق الشروط أن توفوا به أي بالوفاء
أي وفاء بالنصب على التمييز (ما استعملتم به الفروج) قال المناوي يعني الوفاء بالشروط حق
وأحقه بالوفاء الشيء الذي استعملتم به الفروج وهو نحو المهر والنفقة فإنه النزمها بالاعتداف كأنها
شرطت (حم ق) عن عتبة بن عمار الجهني رضي الله عنه (إن أحسن صداء) قال المناوي أي الذي
هو من قبيلة صداء بضم الصاد والتخفيف والمذري بن الحرث (هو) الذي (أذن ومن أذن
فهو يقيم) يعني هو أحق بالإقامة ممن لم يؤذن له لو أقام غيره اعتدبه (حم د) عن
زياد بن الحرث الصدائي بالمد والهم نسبة إلى صداء حي من اليمن قال أمرني المصطفى صلى
الله عليه وسلم أن أؤذركم فاذنتم فأرد بالال أن يقيم فذكره واسناده ضعيف رضي الله عنه (إن أخوف
ما أخاف) أي من أخوف شيء أخافه (على أئمة المضلون) قال المناوي جمع امام وهو
مقتدى القوم المطاع فيهم يعني إذا استقصيت الأشياء المحفوفة لم يوجد أخوف من ذلك (حم
طب عن أبي الدرداء رضي الله عنه إن أخوف) أي من أخوف (ما أخاف على أئمة كل منافع) أي
قول كل منافق (عليه اللسان) قال المناوي أي كثير علم اللسان جاهل القلب والعمل اتخذ
المسلم حرفة يتأكل بها وأبيه بهز زبها يدعو الناس إلى الله ويقره ومنه اه وقال الملقم
قال شيخنا قال أبو البقاء أخوف اسم إن وما هنا نكرة موصوفة والماثية حذف تقديره إن أخوف
الله صلى الله عليه وسلم أولي بذلك فقهه الله تعالى فلما مات ذلك السارف أفشى تلك المقالة وأراد أن يوافقه جميع الناس
على ذلك فصلاح الخلق مرتب على صلاح الأمراء والعلماء

شيء أخافه على أمي كل وكل خبران وفي الكلام تجوز لان أخوف هذا الباطنة وخبران هو اسمها
 في المسمى فمكل منافق أخوف وايس كل أخوف منافق بل المنافق مخوف وله كن جاء به على
 المسمى أخرج الطبراني عن علي بن أبي لا أخوف على أمي مؤمنا ولا مشركا فاما المؤمن فيصعبه
 إيمانه وأما المشرك فيعصمه كفره واكن أخوف عليكم منافقا عالم اللسان يقول ما تعرفون
ويعمل ما تنكرون (حم عن عمر) بن الخطاب واسناده رجاله ثقات يق (ان أخوف ما أخاف
على أمي عمل قوم لوط) قال العلقمي قال الدميري اختلاف الناس هل اللواط أغلظ عقوبة
 من الزنا والزنا أغلظ عقوبة منه أو عقوبته - ما سواه على ثلاثة أقوال فذهب أبو بكر وعلى
 وخالد بن الوليد وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله وجابر بن عمر
 والزهرى وربيعه ومالك وأحمد في أصح الروايتين عنه والشافعي في أحد أقواله إلى ان
 عقوبته أغلظ من عقوبة الزنا وعقوبته القتل على كل حال محصنا أو غير محصن وذهب عطاء
 ابن أبي رباح وسعيد بن المسيب والحسن البصري وإبراهيم النخعي وقتادة والأوزاعي والشافعي
 في ظاهر مذهبه والامام أحمد في الرواية الثانية عنه وأبو يوسف ومحمد إلى أن عقوبته وعقوبة
 الزنا سواء وذهب الخليل وأبو حنيفة إلى أن عقوبته دون عقوبة الزنا وهو التفرقة كل الميتة
 والدم ولحم الخنزير قالوا لانه وطئ في محمل لا تشتميه الطباع فلم يكن فيه حد كوطء البهيمة ولانه
 لا يسمى زنا بل فاحشة ولا شرعا ولا عرفا فلا يدخل في النصوص الدالة على حد الزاني وقال أصحاب
 القول الأول وهم الجمهور وايس في المعاصي أعظم مفسدة من هذه المفسدة وهي تلى مفسدة
 الكفرور بما كانت أعظم من مفسدة القتل ولم يقتل الله بهذه المفسدة قبل قوم لوط أحد من
 العالمين وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أحد غيرهم وجمع عليهم من أنواع العقوبات من الإهلاك
 وقاب ديارهم عليهم ورهبهم بالمحاربة من السماء فنسكل بهم نكالا لم ينكله بامة سواهم وذلك
 لعظم مفسدة جوعهم التي تنكاد الأرض تئيد من جوارحها اذا عانت عابها وتهرب الملائكة إلى
 أقطار السموات والأرض اذا شاهدوها خشية نزول العذاب على أهلها فيصيبهم معهم وتنج
 الأرض إلى ربها تبارك وتعالى وتنكاد الجبال تقول عن أمانتها ومن تأمل قوله تعالى ولا
 تقربوا الزنا لانه كان فاحشة وساء سبيلها وقوله في اللواط أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد
 من العالمين تبين له تفاوت ما بينهما لانه سبحانه ذكر الفاحشة في الزنا أي هو فاحشة من
 الفواحش وعرفها في اللواط وذلك بفيد أنه اسم جامع لعاني اسم الفاحشة كما تقول زيد الرجل
 ونعم الرجل زيد أي أتأتون الفاحشة التي استقر فحشها عند كل أحد فهي لظهور فحشها وكما له
 غنية عن ذكرها بحيث لا ينصرف الاسم إلى غيرها واكد سبحانه وتعالى فحشها بأنه لم يعملها أحد
 من العالمين قبلهم وحكم عليهم بالأسراف وهو مجاوزة الحد فقال بل أنتم قوم مسرفون وسماهم
 فاسقين وأكذلك سبحانه بقوله تعالى ونحينا من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا
 قوم سوء فاسقين وسماهم أيضا مفسدين في قول نبيهم رب انصرني على القوم المفسدين
 وسماهم فاسقين في قول الملائكة ان أهلها كانوا ظالمين ولوط النبي صلى الله عليه وسلم هو لوط
 ابن هاران بن تارخ وهو آزر لوط بن أخي إبراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم وكان إبراهيم يحبه
 حباً شديداً وهو أحد رسل الله الذي انتهره بالهلاك مكذبه وقصته منذ كورة في القرآن في
 مواضع قال وهب بن منبه - خرج لوط من أرض بابل في أرض العراق مع عمه إبراهيم تابه الله على

(قوله أما اني الخ) أي قليس المراد الكفر (قوله وشهوة خفية) وقد جاء ٤٨٧ في الاسرائيليات ان حكميا ألف ثلثمائة

وستين كتابا في الحكمة
حتى صار يطلق عليه حكم
بالاطلاق فأوحى الله تعالى
إلى نبي ذلك الزمان أخبره
ان فلانا قدم ملا الأرض نفاقا
أي لا يكون غير خاص فيها
فألق عما كان فيه وخالف
العام وقواضع فأوحى الله
إليه اني قد صرت الآن
راضعا عنه (قوله أدنى الخ)
الا ان الله تعالى ألقى عليهم
ان لا أدنى فلا غبط (قوله
جنانه) أي غرقه في الجنة
(قوله ونعمه) من اطلاق
العام على الخاص اذا المراد
خصوص الابل كما يأتي بعد
فخوخ وسرفان في حديث
ان الجنة ليس فيها شيء من
البهائم الا الابل والطير قال
الشارح هناك هـ ذافي
بعض الجنان فلا بد اني أن
في بعض آخر منها الخيل وعلى
ان الرواية بكسر النون يشمل
الطير والخيل بخلاف رواية
الفتح لان ذلك لا يسمى نهما
وفي نسخة زيادة وأزواجه
قبل نعمه وفي أخرى زيادة
وسرره بعد وخدمه يطلق
الخدم على الذكور والانثى
وقد يقال خادمة وقوله
وسرره جمع سرير وهو ما يجلس
عليه ويجمع أيضا على امرأة
(قوله ألف سنة) أي وأمر
الآخرة والجنة من وراء طور

دينه مهاجرة إلى الشام ومعهما سارة امرأة ابراهيم ونحو معهما آزر ابوا ابراهيم مخالفا لبراهيم
في دينه فمما على كفره حتى وصلوا إلى حران وآزر ومضى ابراهيم ولوط وسارة إلى الشام
ثم مضوا إلى مصر ثم عادوا إلى الشام فنزل ابراهيم فلسطين ونزل لوط الأردن فأرسله الله إلى
أهل سدوم وما يليها وكانوا كفارا يأتون الفواحش التي منها هذه الفاحشة التي ما سبقهم إليها
أحد من العالمين ويتضاربون في محاسنهم فلما طال عدايتهم دعا عليهم لوط وقال رب انصرني
على القوم المفسدين فأجاب الله تعالى دعاءه فأرسل جبريل وميكائيل وأمرافيل عليهم السلام
في صورة رجال مردحسان فنزلوا على ابراهيم ضيفة أنا وبشره بما يهتق ويهتقوب ولما جاء آل
لوط العذاب في السهر اقتلع جبريل عليه السلام قري قوم لوط الأربع وبع وكان في كل قرية مائة
ألف رفهم على جناحه بين السماء والأرض حتى سمع أهل السماء نبح كلابهم وصياح ديتهم
ثم قابهم فعمل عليهم سافها وأمطر عليهم الحجارة فامطرت على شاردهم ومسافرهم وهلك
امرأة لوط مع أهلها الكين واسمها وعلة وقال أبو بكر بن عباس عن أبي جعفر استغنت رجال قوم
لوط برجالهم ونسائهم بنسائهم فأهلكهم الله أجمعين تخاف صلى الله عليه وسلم على أمته أن
يعملوا عملهم فيحل بهم ما حل بهم (حم ت هـ ك عن جابر) بأسناد حسن (ان اخوف
ما اخاف على امنى الاشرار بالله) قيل أشرك أمك من بعدك قال نعم (اما) بالتخفيف
(انى است أقول تعبدون) وفي نسخة تعبدون (شعسا ولا قرا ولا وثنا ولا كن) أقول قهمل
(اعمالا لغير الله) أي للرباء والهمة (وشهوة خفية) قال المناوى للمعاصي يعني برأى أحدهم
الناس بترك المعاصي وشهواتها في قلبه مخافة وقيل الرياء ما يظهر من العمل والشهوة الخفية
حب اطلاع الناس عليه (هـ عن شداد بن اوس) ان أدنى أهل الجنة منزلة قال العلامة
قال في النهاية الجنة هي دار النعيم في الآخرة من الاجتنان وهو السعة كثرة أشجارها
وظلالها بالثفاف أغصانها وصفت بالجنة وهي المرة الواحدة من جنه جنانا إذا ستره فكانت شهرة
واحدة لشدة الثفاف وظلالها (لم ينظر إلى جنانه) قال المناوى بكسر الجيم جمع جنة بفتحها
(وآزواجه ونعمه) بفتح النون والعين قال المناوى إله وبقرة وغنمه وأبكره ففتح جمع نعمة
كسدر وسدر اه وسبأ في الحديث وليس في الجنة شيء من البهائم الا الابل والطير فالولى
حل ما هنا على الابل خاصة (وخدمه وسرره مسيرة الف سنة) كناية عن كون النعيم الذي
يعطاه لا يحصى (واكرمهم على الله) أي أعظمهم كرامة عنده وأوسعهم مأكلا (من ينظر
إلى وجهه الكريم) أي ذاته تقدس وتعالى عن الجارحة (غدوة وعشبة) أي في مقدارهما
لان الجنة لا غدوة فيها ولا عشبة اذ لا ليل ولا نهار وعامه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة (ت عن ابن عمر) بن الخطاب واسناده ضعيف (ان
أدنى أهل الجنة منزل لرجل له دار من أولوة واحدة منها غرورها وأوابها) أي وجد رها وسائر
أجزائها وليس ذلك بعد اذ هو القادر على كل شيء (هنا في الزهد عن عبيد بن عمير) بالتصغير
فيهما (مرسلا) وهو اللبث قاضي مكة (ان ارحم ما يكون الله بالعبد) أي الانسان المؤمن
(اذا وضع في حفرة) أي في قبره وصار غريبا فريد اقال المناوى لانه أعظم اضطرابا فيه من
غيره ولذا قال القائل

العقل فلا تقاس على الشاهد فتؤمن به وان لم يصل العقل اليه (قوله من أولوة الخ) أي جميع أجزاء الدار من أولوة واحدة وفي
ذلك زيادة للنعيم (قوله بالعبد) أي المؤمن

ان الذي الوحشة في داره قونسه الرحمة في قبره

(فر عن انس) بن مالك واسمه ضيف (ان ارواح الشهداء في طير خضر) أي بأن يكون الطائر ظرافة ليس ذات جحر ولا حبس لأنها تجدد فيم من النعيم ما لا يوجد في الفناء أو أنها في نفسها تكون طيرا بان تمثل بصورتها كتمثيل الملك بشرا سوي وفي حديث آخر ان ارواحهم تقسم لتصير طيرا قال ابن رجب في كتاب احوال القبور وهذا قد ثبتوه من أنه على هيئة الطير وشكله وقفه فان روح الانسان انما هي على صورته ومثاله وشكله اه وقال القاضي عياض قد قال بعض المتقدمين ان الروح جسم لطيف متصور على صورة الانسان داخل الجسم قال التوربشي اراد بقوله ارواحهم في طير خضر ان الروح الانسانية المتميزة المخصوصة بالادراك بعد مفارقة البدن هي الطير خضر فتنتقل الى جوفه ليعلق ذلك الطير من ثمر الجنة فتجد الروح بواسطة ريح الجنة ولذا انها البهجة والسرور والروح يحصل لها تلك الهيئة اذا تشككت وتماثلت بامر الله تعالى طيرا خضر كتمثيل الملك بشرا سوي وعلى أي حالة كانت فالسليم واجب علمنا للورد البيان الواضح على ما اخبر عنه الكتاب والسنة وورد مره في السبيل الى خلافه قال العلامة واقول اذا فسرنا الحديث بان الروح تتشكل طيرا فلا شبهة ان ذلك في القدرة على الطيران فقط لاني صورة الخلقة لان شكل الانسان افضل الاشكال وقد قال السهيلي في حديث الترمذي ان جعفر بن أبي طالب اعطى جناحين يطير بهما في السماء مع الملائكة يقادرون ذكر الجناحين والطيران انهما كجناحي الطائر لهما ريش وليس كذلك فان الصورة الادمية اشرف الصور كما انها لما راد بها صفة ملكية وقوة روحانية اعطى جعفر اه قال المناوي ومفهوم الحديث ان ارواح غير الشهداء ليسوا كذلك لكن روى الحكيم الترمذي انما سمى المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله يوم القيامة الى جسده قال الحكيم واهل هذا اهل التخليط فيما ناله انما هو والصديقين اه وقصته ان مثل الشهداء المؤمنين الكامل وفيه ان الجنة مخلوقة الاثنى عشر لافلاقتة (تعلق من ثمار الجنة) قال العلامة فيضم اللام قال في النهاية أي تأكل وهي في الاصل للابل اذا اكلت الغضاء يقال علق تعلق علقا فنقل الى الطير اه وقال في المصباح علق الابل من الشجر علقا من باب قتل وعلوقا اكلت منها بانواها وعلقا في الوادي من باب تعب سرحت وقوله عليه السلام ارواح الشهداء تعلق من ورق الجنة يروي من الاول وهو الوجه اذ لو كان من الشاني لقل تعلق في ورق الجنة وقيل من الثاني قال القرطبي وهو لا كثر اه (ت عن كعب بن مالك ورجاله رجال الصحيح) (ان ارواح المؤمنين في السماء السابعة ينظرون الى منازلهم في الجنة) قال المناوي قال في المطامح الاصح ما في هذا الخبر ان مقر الارواح في السماء وانها في حواصل طير ترتفع في الجنة والروح كما قال البيضاوي جوهر مدر لا يبقى بخراب البدن (فر عن أبي هريرة) وهو حديث ضعيف (ان ازواج اهل الجنة) قال المناوي زاد في رواية من الحور (الغني) بيناء الفل على السكون لاتصاله بشون الاناث (ازواجهن باحسن اصوات لم يسمها احد قط) أي ما سمعها احد في الدنيا وعما به وان ما يغني به نحن الخبرات الحسان ازواج قوم كرام (طس عن ابن عمر) ورجاله رجال الصحيح (ان اشد) قال المناوي وفي رواية لمسلم ان من اشد (الناس عذابا يوم القيامة المصرون) صورة حيوان تام لان الاوثان

(قوله في طير) أي في حواصل طير وليس ذلك حسبها بل يوسع لها أكثر من الغضاء وقيل انها نفسها تمثل بصورة الطير واستشكل بأن فيه الانتقال من شريف الى دونه فان صورة الطير دون صورة الآدمي في الشرف واجب بأن المراد أنها تكون لها قوة في سرعة الانتقال كالطير لا أنها تنتقل الى صورة الطير حقيقة نظير ما قيل في أن الشخص يكون له جناحان يطير بهما في الجنة من أنه كناية عن قوة الطيران وكذا ما ورد ان سيدنا جعفر اعرضه الله جناحين الخ من أنه كناية عن ذلك اذ وجود الجناحين حقيقة مما يشع ومثل الشهداء في ذلك الكامل (قوله في السماء) أي مستقره فيها وتذهب الى التبسط والروح هي النفس على التحقيق لكنها وقت نفثها في البدن تسمى روحا ثم اذا بلغت قوة كتاب الصفات ذهبت نفاذية أو دنية الخ (قوله ليعن الخ) فهو نحن الخبرات الحسان ازواج قوم كرام (قوله ازواجهن) على اسقاط الخافض (قوله المصورون) ولو على هيئة مهابة خلافا لغيرهم هنا لان الكلام في الفعل وهو حرام مطلقا

(قوله اصدقهم حديثا) أي اذا كان الشخص صدوقا حمل كلام غيره على الصدق ولذا لما كان سيدنا آدم قس على الله عليه وسلم
وصوّاه في اشد مراتب الصدق صدقا ليس في قوله اني لكمان الناصحين ٤٨٩ واكلام الشجرة ولذا اذا رأى شخص

من يكلم امرأة أو دخل بيتا
سأله على الزنا والسرقة أن
كان هو كذلك وهكذا (قوله
القزويني) بفتح القاف
وسكون الزاي وكسر الواو
نسبة إلى مدينة خرج منها
علماء كثيرون في أماليه
أي الأحاديث المملأة (قوله
مامسقة النار) بنحو طنج
وشي وعقد كالدبس
والهيدة وذكر بعضهم
أن هذا خاص بالهم لأنه
ذكر عند حضوره أو التحدث
به لئلا يكن العبارة بهوم اللفظ
(قوله كسب التجار) جمع
تاجروها والمقلب المال لغرض
الربح وأفضل من ذلك عمل
اليد كالتجار والخطاط وأفضل
منهما الزراعة وأفضل الجميع
سهم الغنمة فأطيب ليس
على باب (قوله وعدوا) بنحو
وفاء دين لم يخافوا (قوله
واذا اشتروا) أي ساءلهم
بذمها أي كان يقول هذه
ردية لم يشتروا لئلا جل
تقابل عنها أما إذا ظهر بها
عيب قدمها لذلك العيب
ليردوها فلا بأس به (قوله لم
يطروا) أي لم يسيافوا في
مدها من الأطراء وهو
المباغة (قوله لم عطاوا) من
المطالة (قوله لم يمسروا)
بالشد يد (قوله وان أولادكم
من كسبكم) أي الولد كسب

التي كانت تعد كانت بصورة الحيوان (حم م عن ابن مسعود في ان اشد الناس) أي من
أشدهم (قوله يوم القيامة رجل) أي انسان يكاف (بأع آخره بفتح الغيرة) أي استبدل
بخطئه الاخرى حصول حفظ غيره الدنيوي وآثره عليه (صح عن أبي امامة) الباهلي (ان
اشد الناس تصديقا للناس اصدقهم حديثا وان اشد الناس تكذيبا) أي للناس (ا كذبهم
حديثا) قال الشيخ لان الانسان يغلب عليه حال نفسه ويفتن أن الناس مثله وأشار إلى
الامام ع بما في قصة آدم عليه السلام فيما ذكره الله في قوله وقامهم اني لكمان الناصحين
وانهم ما قبلوا ذلك منه لظنهم أنه لا يخاف بالله كاذب أفاده بعض المفسرين اه فالصدق
يحمل كلام غيره على الصدق لاعتقاده قبح الكذب والكذب يتهم كل مخبر بالكذب لكونه
شأنه (ابو الحسن القزويني في أماليه) الحديثية (عن أبي امامة) الباهلي (ان اطيب
طعامكم) قال المناوي أي الذرة وأشبهها وأرفقه لايدان (مامسقة النار) أي شيء مأكول مسقة النار
أي أثرت فيه بنحو طنج أو قلى اه وقال الشيخ الكلام في العلم لقضية السبب بحيث تشاوروا عليه
فذكره وفي آخره أنه حضر العلم فذكره (ع طاب عن الحسن بن علي) قال الشيخ حديث
صحيح (ان اطيب الكسب) أي من أطيبه (كسب التجار الذين اذا حدثوا) أي أخبروا عن
من السامعة ونحوه كسرا بغير ض وأجل (لم يكذبوا) أي في أخبارهم المشتري (واذا ائتمنوا)
قال المناوي أي ائتمنهم المشتري في أخباره بما قام عليه أو أنه لا عيب فيه (لم يخونوا) أي فيما
ائتمنوا عليه من ذلك (واذا وعدوا) أي بنحو وفاء في التجارة (لم يخافوا) أي بلا عذر
(واذا اشتروا لم يذموا) أي ما اشتروها لم يظهر به عيب وأراد الفسخ به فلا بأس بذكره
(واذا باعوا لم يظروا) بضم المثناة التحتية وسكون الطاء من الأطراء وفي القاموس أطراء
احسن المثناة الحسن أي لم يجاوزوا في مدح ما باعوه الحد وقال العلامة في الأطراء مجاوزة الحد في
المدح والكذب فيه (واذا كان عليهم) قال الشيخ أي حق سببه التجارة أو غيره وان كان
اللائم لاقام الاول (لم عطاوا) بفتح أوله وضم ثالثة صاحبه به بل يدفعونه اليه عند الاستحقاق
وان عاجلوا الوقت به كان أمدا والمطل التسوية (واذا كان لهم) أي حق على غيرهم
(لم يمسروا) قال العلامة في المصباح عسرت الغريم أعسره من باب قتل وفي لغة من باب
ضرب طاب منه الدين على عسرة اه وقال في الدرر كاصله والعسر ضد اليسر وهو الضيق
والشد والصرابة اه أي لم يهينوا على المدين حدث لا عذر (هب عن معاذ) بن جبل
قال المناوي باسناد ضعيف وقال الشيخ حديث حسن (ان اطيب ما كاتم من كسبكم) قال
العلامة في أصول المكاسب الزراعة والصناعة والتجارة وأفضلها ما يكتسبه من الزراعة لأنها
أقرب إلى التوكل ولأنها أعم نفعا ولأن الحاجة إليها أعم وفيها عمل باليد أيضا ولأنه لا ينفى
المادة أن يؤكل منها بغير عوض فيحصل له أجر وان لم يكن من يعمل بيده بل يعمل غلامه
وأجره فالكسب بها أفضل ثم الصناعة لان الكسب فيها يحصل بكدا أي من ثم التجارة لان
الصناعة كقوائدها كسبون بها (وان أولادكم من كسبكم) قال العلامة في النهاية انما جعل
الولد كسبا لان الوالد طاهر وسعي في تحصيله والكسب الطلب والسعي في طلب الرزق والمعيشة

بما زال الان الالب تسبب في وجوده واكتسبه بنفسه أي تكسبهم مثل كسبكم
فالمراد الكسب ولو بواسطة (قوله من كسبكم) خبر ان أي مبتدأ وناثي من كسبكم

وأراد بالطلب هنا الحلال ونفقة الوالد على الولد واجبة إذا كانا محتاجين عند الشافعي رضي الله تعالى عنه (صحبت ن ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (إن أعظم الذنوب عند الله) قال الملقم أي من أعظمها الخذف من وهي مرادة كما يقال أعقل الناس ويراد أنه من أعقلهم (إن يلقاه بها بعد هذا الكبر الذي نهى الله عنها) قال المناوي أي إن يلقى الله متلبساً بها مظهرها عليه وهو ما ظرف أو حال اه أي في حال لقيته بها (إن يموت الرجل) أي الإنسان المكلف (وعليه دين) جملة طاعة (لا بدع له قضاء) أي لا يترك وهذا المحمول على ما إذا قصر في الوفاء واستدان لمصلحة (حم د عن أبي موسى) الأشعري قال الشيخ حديث صحيح (إن أعظم الناس) أي من أعظمهم (خطايا يوم القيامة) جمع خطيئة وهي الأثم (أكثرهم حوضاً في الباطل) أي سبباً فيه فن تدبر هذا الحديث لزم الصمت عما لا يعنيه (ابن أبي الدنيا أبو بكر) كتاب فضل (الصمت عن فتادة مرسل) قال الشيخ حديث حسن (إن أعمال العباد تعرض يوم الاثنين ويوم الخميس) قال الملقم زاد الفسائي على رب العالمين قال شيخنا قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام معنى العرض هنا الظهور وذلك أن الملائكة تقرأ الصحف في هذين اليومين وقال الشيخ ولي الدين إن قلت ما معنى هذا مع أنه ثبت في الصحيحين أن الله تعالى يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل قلت يحتمل أمرين أحدهما أن أعمال العباد تعرض على الله كل يوم ثم تعرض عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان فتعرض عليه عرضاً بعد عرض واحد وكل عرض حكمة بطاع الله عليه ما من يشاء من خلقه أو مستأثر بها عند الله مع أنه تعالى لا يخفى عليه من أعمالهم خافية ثانياً ما أن المراد أنها تعرض في اليوم تفصيلاً ثم في الجمعة جملة أو بالعكس اه وسببه كما في أبي داود أن نبي الله صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس فسئل عن ذلك فقال إن أعمال العباد فذكره وفيه دليل على استحباب صوم يوم الاثنين والخميس والمداومة عليه ما من غير عذر (حم د عن أسامة بن زيد) بأسناد حسن (إن أعمال بني آدم تعرض على الله تعالى عشية كل خميس ليلة الجمعة) أي فيقبل بعض الأعمال ويرد بعضها (ولا يقبل عمل قاطع رحم) أي قريب فهو ساءة أو هجر فماله لا ثواب فيه وإن كان صحيحاً (حم د عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (إن أعبط الناس) قال المناوي في رواية إن أعبط أوليائي (عندي) أي أن أحسنهم حالاً في اعتقادي اه قال الملقم قال في المصباح القبطه حسن الحال وهو اسم من غبطة غبطاً من باب ضرب إذا غلبت مثل ماله من غير أن تريد زواله عنه لما أعجبك منه وعظم عندك وهذا جائز فإنه ليس بحسد فإن غلبت زواله فهو الحسد (لأن من خفيف الخاذ) بجاء مهملة وذل معجمة مخففة أي قليل المال خفيف الظاهر من الأعمال قال المناوي وهذا من خاف من النكاح التورط في أمور يخشى منها على دينه فلا ينفى خبرتنا حكواتنا سلواتنا أكثر وأوزعهم أن هذا منسوخ بذلك وهم لأن النسخ لا يدخل الخبر بل خاص بالطلب (ذو حظ من الصلاة) أي ذوا راحة من مناجاة الله فيها واستغراق في المشاهدة ومنه خبر أراض بالبال بالصلاة (أحسن عبادة ربه) أي باتمائه بواجباتها ومنه خبرها (واطاعة في السر) قال المناوي عطف تفسير على أحسن (وكان غامضاً في الناس) أي غير مشهور بينهم (لا يشار إليه بالأصابع) بيان معنى الغموض (وكان رزقه كمافا) أي بقدر

(قوله إن يموت الخ) محتمل كون ذلك أثماناً في قصر كان استند أن ولا جهة له أوله صفة (قوله غوضاً) أصل الغوض الغوص في نحو البحر والمراد هنا الدخول في الباطل (قوله يوم الاثنين) أي عشية يوم الخ (قوله كل خميس) ذكره بعد ما سبق في شارة إلى أنه تعالى من فضله أي أخر عرض عمل الشخص قاطع الرحم إلى يوم الخميس إذا قطع رحمه يوم الجمعة لم يعرض ذلك العمل الذي هو قطع الرحم يوم الاثنين بل يؤخر إلى يوم الخميس تفضيلاً منه تعالى له ليرجع ويتوب (قوله فلا يقبل عمل قاطع رحم) أي لا يشبه عليه ثواباً كاملاً وهذا المحمول على ما إذا قطع رحمه بهراً أو أذى أهلاً أو قطعه بترك أحسان أو زيارة فلم يترك عليه ذلك لأنه جائز له كنه فاته خير عظيم (قوله أحسن عبادة ربه) تفسير لذو حظ من الصلاة وهذا الحديث منطبق على محو سببنا وليس القرني فإنه كان يهرب من الناس حتى من العصابة

(قوله الضحايا) تمت فضيلة لانه يختار ذبحها وقت الضحى فسميت باسم وقت ذبحها المختار (قوله الجادون) أى مكثر ون الجنة
(قوله طارق) أى محل للنطق بحروف القرآن فطبيوها أى تطفوها كثافة سنة ٤٩١ بقوا اسواك ومعنوية بالتطهير من

الذنوب فان الملك المقيد
بالقرآن يضع فاه على فم من
يقرا القرآن فيتأذى بالريح
الكرية الحسية والمعنوية
(قوله اذل ساكنى الجنة
النساء) أى قبل اخراج عصاة
النساء من النار تكون النساء
فى الجنة قليلات بالنسبة
للرجال أما بعد اخراجهن
فيحتمل المساواة للرجال
أو الكثرة (قوله أن يضيع
الرجل من يقوت) أى من
يلزمه قوته أى مؤنته (قوله
شعبا فى الدنيا أطولهم الخ)
فان أرض المحشر يخاف الله
فيها عسافن كان جاثما فى
الدنيا ألهه الله تعالى الاكل
من ذلك حتى لا يذهب
بالجوع ومن كان منسبطا فى
الدنيا وأراد الله تعذيبه
بالجوع يوم القيامة لم يلهمه
الاكل من ذلك فينبغى
لشخص الجوع فى الدنيا
بأن لا يكتر من الاكل المفوت
لغيره الكثر فانه أحد أركان
السلك الأربعة عند
الصوفية وهى الجوع والهمم
بأن لا يشكك الا بالذكور
والسمر والعزلة فاذا وصل
لأبأس عليه بالشبع الخ
والاكل يكون واجبا بقدر
ما يقوم بالنسبة ومنه دوبا
مقدر الشبع على المقوى له على التنفل وجائزا وهو فوقه بحيث لا يورث فتورا عن العبادة فان أوزت ذلك كان مكرها فان
ضره كان حراما

الكفاية لا يزيد ولا ينقص (فصبر على ذلك) أى رضى وقنع وشكر على الكفاف (تجارات
منية) أى سلبت روحه بالتجمل لقلة تعامله بالدنيا (وقالت برا كيه) هو ما فى كثير من النسخ
وفى نسخة شرح عالم المناوى أسقاطه فانه قال وفى رواية وقالت برا كيه أى لقلة عياله وهوانه
على الناس (وقل ترانه) أى المال الذى خلفه قال المناوى قال الحسا كم فهذه صفة اويس
القرنى وأضرابه من أهل الظاهر وفى الاواباء من هو أرفع درجة من هؤلاء وهو عبد قد استعمله
الله تعالى فهو فى قبضته به ينطق وبه يبصر وبه يسمع وبه يبشئ جعله الله صاحب لواء الاواباء
وأمان أهل الارض ومحل نظر أهل السماء وخاصة الله وموقع نظره ومهدن سره وسوطه يؤدب
به خلقه ويحيى القلوب الميتة برؤيته وهو أمير الاواباء وقائدهم والقائم بالثناء على ربه بين
يدى المصطفى يساهى به الملائكة وهو القطب (حم ت ه ك عن ابى امامة) قال الشيخ
حديث صحيح (ان افضل الضحايا) جمع الضحية (اعلاها) يعين مججمة أى ارفعها ثمنا
(واسمها) أكثرها ثمنا وطما يبنى التضحية بها أكثر ثوابا عند الله من التضحية بالرخيصة
الجزيلة (حم ك عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث حسن غيره (ان افضل عمل
المؤمن الجهاد فى سبيل الله) أى بقصد اعلاء كلمة الله بغيره هو أكثر الاعمال ثوابا (طب عن
بلال) المؤذن قال الشيخ حديث صحيح (ان افضل عباد الله يوم القيامة الجادون) أى
الذين يكثرون حمد الله تعالى أى الثناء عليه على السراء والضراء (طب عن عمران بن حصين)
قال الشيخ حديث صحيح (ان افواهكم طرق للفران) أى للنطق بحروفه عند تلاوته (وطبيوها
باسواك) أى نظفوها لاجل ذلك فان الملك يضع فاه قرب فم القارئ فيتأذى بالريح الكرية
(ابو نعيم فى كتاب) فضل (السواك والهجزي فى) كتاب (الابانة) عن أصول الديانة (عن
على) قال الشيخ حديث حسن (ان اقل ساكنى الجنة النساء) قال المناوى أى فى أول الامر
قبل خروج عصاتهن من النار فلا دلالة فيه على ان نساء الدنيا أقل من الرجال فى الجنة اه
قال العلامة وهى وأوله كفى مسلم عن ابن الفساح قال كان لطرف بن عبد الله امرأتان فهاء من
عند احدهما فقالت الاخرى جئت من عند فلانة قال من عند عمران بن حصين فحدثنا ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقل فذ كره (حم م عن عمران بن حصين) ان كره
الائم عند الله) أى من أكبر وأعظمه عقوبة (ان يضيع الرجل من يقوت) أى من يلزمه
قوته أى مؤنته من نحو زوجة واصل وفرع وخادم (طب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ
حديث صحيح (ان أكثر الناس شعبا فى الدنيا أطولهم جوعا يوم القيامة) لان من كثر أكله
كثرت شربه فكثرت فومه فكسل جسمه وحققت بركة عمره فنتر عن عبادته فلهذا يوم القيامة
به فيه سير فيه ماطرودا جيعا نا قال العلامة قال الشيخ أبو العباس القرطبي فى شرح حديث أبى
الهميم بن النعمان انهم اكلوا عنده حتى شبهوا فيه دابل على جوارز الشبع من الحلال وما جاء
من النهى عن الشبع عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن السلف انما ذلك فى الشبع المقتل
للعادة المتطاي بصاحبه عن الصلوات والاذكار والمضمر بالانسان بالتختم وغيرها الذى يفرض
بصاحبه الى البطر والاشرب والنوم والكسل فيذا هو المأكروه وقد يلحق بالمحرم اذا كثرت آفاته

(قوله لأصحاب الفرس) أي فهم وان ٤٩٣ تبسطوا بالنوم والراحة لكن لهم الثواب العظيم لمجاهدة النفس والشيطان بل

هذا هو الجهاد الأكبر على هؤلاء الطائفة أعني الصوفية يحمل قوله صلى الله عليه وسلم حين انوم الا كياس وفطرهم يقيمون به شهر الحقاء وصيامهم واحد مل ذرة من صاحب تقوى ويقين خير من مل الأرض من أعمال المفترين (قوله كؤد) خير من حذف أي وهي كؤد (قوله لا يجوزها المتقون) أي المذنبون (قوله يدعون) أي ينادون بذلك بأن يقال يا غفرا محجلون أو المراد الاتصاف بذلك والمججلون جمع محجل وأصله الفرس الذي قوائمه الثلاثة بيض والمراد هنا الأنوار القائمة بتلك الأعضاء (قوله ان يطيل غرته) أي وتحجبله فهو من باب الا كفاء (قوله ان أمي) أي أمة الاجابة أي غابهم (قوله لا يزال مقاربا) أي حسن العقيدة (قوله في ولدان) يحتمل أنه كناية عن اللواط ففني النكاح فيهم اتفاقهم من جهة اللواط فاذا حصل منهم لم تكن عقيدتهم حسنة ويحتمل أن المراد أولاد المشركين فينبغي السكوت عنهم لهذا الحديث وان رجحوا أنهم في الجنة لعدم الدليل القاطع ويحتمل أن المراد ولدان الجنة فيسكت عنهم لأن لا يقال أنهم من الجنة أو من ولدان الدنيا لعدم الدليل على ذلك (قوله أمي الخ) أي هو الذي اشتهر بتلك الصفة فلا ينافي أنها في جميع العبادات وكذا ما بعده

وعت بلياته والقسطاس المستقيم ما قاله نبي الله عليه الصلاة والسلام فان كان ولا بد فمات للطعام وثلاث الشراب وثلاث للنفس (هـ ك عن سلمان) الفارسي قال الشيخ حديث صحيح (ان أكثر شهداء أمي لأصحاب الفرس) بعضهم جمع فراس أي الذين يألون النوم على الفراش يعني اشتغلوا بجهاد النفس والشيطان الذي هو الجهاد الأكبر عن محاربة الكفار الذي هو الجهاد الأصغر (ورب قتيل بين الصفيين) أي في قتال الكفار (الله أعلم بنيتة) أي هل هي نية اعلاء كلمة الله واطهار دينه أو ليقال شجاع أولئك من الغنيمه (حم عن ابن مسعود) قال الشيخ حديث صحيح (ان امامكم) وفي رواية وراءكم (عقبة) بفتحات قال الشيخ أي ما هو كالعقبة الصعبة في الجبل (كؤد) بفتح الكاف وضم الهمزة المدودة أي شاقة المصعد (لا يجوزها المتقون) أي من الذنوب الأبعثة عظيمة وكرب شديد وتلك العقبة ما بعد الموت من الشدائد والأحوال (ك هـ عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح (ان أمي) أي أمة الاجابة وهم المسلمون أي المتوضئون منهم (يدعون) بضم أوله أي يسمون أو ينادون (يوم القيامة) إلى موقف الحساب أو الميزان أو الصراط أو الخوض أو دخول الجنة أو غير ذلك (غرا) بضم الغين المجهمة وشدة الراء جمع أغرا أي ذو غرة وأصلها بياض يحجبها الفرس فوق الدرهم ثم استعملت في الجمال والشمرة وطيب الذكروا المراد بها هنا النور الكائن في وجوه أمة محمد صلى الله عليه وسلم وهو منصوب على الحال أي أنهم اذا دعوا على رؤس الاشهاد فودوا بهذا الوصف وكانوا على هذه الصفة (محجلين) بالمهملة والجيم من التحجبل وهو بياض يكون في ثلاث قوائم من قوائم الفرس والمراد به هنا أيضا النور (من آثار الوضوء) استدل الخليلي بهذا الحديث على ان الوضوء من خصائص هذه الأمة وفيه نظر لانه ثبت في البخاري في قصة سارة مع الملك الذي أعطاها ما حو أن سارة لما هم الملك بالدخول فقامت تتوضأ وتصلي وفي قصة جريج الراهب أيضا أنه قام فتوضأ وصلى ثم كاه الغلام فالظاهر أن الذي اختصت به هذه الأمة الغرة والتحجبل لاصل الوضوء (فن استطاع) أي قدر (منكم) أيها المؤمنون (ان يطيل غرته) أي وتحجبله ونقصها الشهوة له أولئك يكون محلها أشرف الأعضاء وأول ما يقع عليه النظر (فليقبل) بأن يغسل مع وجهه من مقدم رأسه وعنقه زائدا على الواجب وما فوق الواجب من يديه ورجليه (ق عن أبي هريرة) أي أمة الاجابة (ان يجتمع على ضلالة) وفي رواية لا يدل ان ولهذا كان اجساعهم حجة (فاذا رايتهم اختلافا) أي بشأن الدين أو الدنيا كالتنازع في شأن الإمامة العظمى (فعليتكم بالسواد الأعظم) أي الزموا متابعة جواهر المسلمين وأكثرهم فهو الحق الواجب فان من خالفهم مات ميتة جاهلية (هـ عن انس) ابن مالك قال الشيخ حديث صحيح (ان امر هذه الأمة لا يزال مقاربا) قال الشيخ ومعنى المقاربة سلامة العقيدة (حتى يتكلموا في ولدان) قال المناوي أي أولاد المشركين هل هم في النار مع آبائهم أو في الجنة أو هو كناية عن اللواط اه وقال الشيخ الولدان بمعنى خدم أهل الجنة هل هم منها أو من البشر أو غير ذلك (والقدر) بفتحين قال الملقم قال في النهاية وهو عبارة عما قضاه الله وحكم به من الأمور اه قال المناوي اسناد أفعال العباد إلى قدرتهم (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح (ان أمي هذه الأمة أبو عبيدة) عامر (بن الجراح

قال ان المراد ولدان الجنة فيسكت عنهم لأن لا يقال أنهم من الجنة أو من ولدان الدنيا لعدم الدليل على ذلك (قوله أمي الخ) أي هو الذي اشتهر بتلك الصفة فلا ينافي أنها في جميع العبادات وكذا ما بعده

قوله (هذه الأمة) أي عالمها أي انه يصير كذلك بعد صلى الله عليه وسلم (قوله رؤيتي) أي بظنة أو من أي يقني ذهاب جميع ما يحبه ولا تذهب عنه الرتبة (قوله يستفقهون) أي يتصفون بصفة الدين وقراءة القرآن ويتظاهرون بالعالم وأفهم قوله

صلى الله عليه وسلم بصفة هؤلاء

أن ذلك في المستعمل لأي

زمنه (قوله ويقولون) أي

بعضهم بعض وهذا من باب

الخرقة والتزيين ودفح

الاعتراض عنهم والتمنع

ومنه قولهم لا يمر من مثلك

وبصفه بأوصاف كاملة ولا

ينالون بذلك إلا مزيدا بعد

من رحمة الله تعالى الشبيه

بشوك القناد وقد رأى صلى

الله عليه وسلم ليلة الأسراء

أناسا ثقة مرض شفاهم

بمقاريض من حديد فقال

لجبريل من هؤلاء فقال هؤلاء

خطباء أمتك يقولون مالا

يفعلون وورد أنه كان في زمن

سيدنا موسى عالم مشهور

فقدده مدة ثم رأى رجلا يده

خزير فقبيل له هذا فلان

فقال ربه أن يعيدني إليه

عن سبب منعه فقال له لو

دعوتني عما دعا به آدم ومن

دونه ما أعدته ولا كن أخبرك

عن حاله انه باع آخرته بدينار

واقتاديت عظيم الشوك

وهو كثير بنجد وتامة (قوله

أنواع البر) أي الاحسان

والطاعة وقوله الدعاء أي

الصلاة أي الكاملة (قوله

ما كونا ويشربون) أي

لجود التلذذ والتنعيم لا لم

جوع أو عطش وما كونا

الجنة ومشربوها في غاية

اللطافة لا نفثا عنه بصاق ولا نفوذا ولا غير ذلك ولا

(قوله ولا كن طعامهم) أي رجميع طعامهم أي ما كولا كان أو مشربا فان المشروب يسمى طعاما (قوله يلهمون التسبيح الخ)

قال العلامة قال الشيخنا قال الطيبي أي هو الثقة المرضي والامانة مشتمل كنهه وبين غيره من

الحجاة لكان النبي صلى الله عليه وسلم خص بعضهم بصفات غلبت عليه وكان بها أخص (واب

حبر هذه الأمة عبد الله بن عباس) بفتح الحاء المهملة وسكون الواو أي عالمها أي انه يصير

كذلك (خط عن ابن عمر) بن الخطاب وهو حديث ضعيف (ان أناسا من امتي بأتون بعدى

يود أحدهم لو اشترى رؤيتي) بضم الراء وسكون الهززة وفتح المثناة التحتية (بأدله وماله) قال

المنائوي هذا من محجزة لأنه اخبر عن غيب وقع (ك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح

(ان أناسا من امتي سبعة هؤلاء في الدين وبقرؤ القرآن ويقولون تأتي الأمراء) أي ولاية أمور

الناس (فنهيب من دنياهم وفقرهم بدنيا) أي لا ينشركهم في ارتكاب المعاصي ولا تترك

الأمور بالمعروف والنهي عن المنكر (ولا يكون ذلك) أي حصول الدنيا لهم وسلامة دينهم مع

مخالطتهم إياهم (كما لا يجتنى من القناد إلا الشوك) بالقاف والمثناة الفوقية آخره دال مهملة

(كذلك لا يجتنى من قرهم إلا الخطايا) قال العلامة وهو أي القناد شجر كثير الشوك يقب

بشوكه وتهايمه وفي المثل دون ذلك خوط القناد في المثل أيضا يخشى من الشوك العطب أي

إذا ظلمت فاحذر الانتصار والانتقام وقال المنائوي لا الدنيا خضرة حلوة وزمانها بأيد الأمراء

ومخالطتهم فحذر إلى طالب مرضاتهم وتحسين حالهم القبيح لهم وذلك سم قال (ه عن ابن

عباس) قال الشيخ حديث صحيح (ان أناسا من أهل الجنة يطعمون إلى أناس من أهل النار)

أي يطعمون عليهم (فيقولون هم دخلتم النار فوالله ما دخلنا الجنة إلا بما فعلنا منكم فيقولون

أننا كنا نقول ولا نفعل) أي نأمر بالمعروف ولا نأمر وننهى عن المنكر ونفعله وفي قصة

الأسراء أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بأناس تقرض شفاهم وأسلمتهم بالمقاريض فقال صلى

الله عليه وسلم من هؤلاء فقال له جبريل هؤلاء خطباء السوء من أمتك يقولون مالا يفعلون

(طب عن الوليد بن عقبة) قال الشيخ حديث صحيح غيره (ان أنواع البر نصف العبادة

والنصف الآخر الدعاء) فلو وضع ثوابه في كفة ووضع ثواب جميع العبادات في كفة لاند لها

وهذا يخرج على منهج المبالغة في مدحها والحث عليه (ابن صهري في أماله عن انس) بن مالك

قال الشيخ حديث حسن (ان أهل الجنة يأكلون فيها ويشربون) قال العلامة قال النووي

مذهب أهل السنة وعامة المسلمين ان أهل الجنة يأكلون ويشربون ويتنعمون بذلك وغيره

من ملاذها وأنواع نعيمها تنعموا دائما لا آخر له ولا انقطاع أبدا وأن تنعمهم بذلك على هيئة أهل

الدنيا إلا ما بينهم من التفاضل في اللذة والنفاسة التي لا تشارك نعيم الدنيا إلا في التسمية وأصل

الهيئة وقد دلت دلائل القرآن والسنة في هذا الحديث وغيره أن نعيم الجنة دائم لا انقطاع له أبدا

(ولا يفعلون) بكسر الفاء أي يهتفون (ولا يبسون ولا يفتخون ولا يعتبطون) أي لا يحصل

منهم بول ولا غائط ولا مخاط كما يحصل من أهل الدنيا (ولا كن طعامهم ذلك) قال المنائوي أي

جميع طعامهم (جشاء) مجيم وشين مبهمة وبالماء كغراب صوف مع ريج يخرج من الفم

عند الشبع (ورشح كرش المسك) أي عرق يخرج من أبطانهم رائحته كرائحة المسك

(يألهمون التسبيح والحمد) أي يوفون لهما (كما يلهمون أنتم أنفس) بضم النون فوقية مضعومة

اللطافة لا نفثا عنه بصاق ولا نفوذا ولا غير ذلك ولا كن أن أراد الله تعالى لهم زيادة في اللذة باخراج

(قوله ولا كن طعامهم) أي رجميع طعامهم أي ما كولا كان أو مشربا فان المشروب يسمى طعاما (قوله يلهمون التسبيح الخ)

أي له أهله وأبناؤه لئلا يزداد الله لهم (قوله أيتراؤن) قال الشارح في الكبير بياناً، فثبت به ذلك، فكون يقرأون ثم قال وفي رواية البخاري يقرأون فثبت في كلامه أنهم يقرأون لأن القاعدة التفسيرية تقتضي أنه يقرأون فلهل يقرأون الله فصحته وقرأون أفصح والأحاديث يجرى فيها الفصح والأفصح أي ينظرون ويصهرون أهل الغرف فقرأ أي إذا تعدي بنفسه كما هنا كان بمعنى النظر والابصار نحو تراءيت الهلال أي أبصرت وإذا تعدي بحرف الجر كان بمعنى الظهور ونحو تراءى لي الشيء أي ظهر لي وإذا لم يتعد أصلاً كان بمعنى المفاعلة نحو تراءى ٤٩٤ القوم أي رأى بعضهم بعضاً فله استعملت ثلاث قبل المراد بأهل الغرف

الموحدون وقيل أناس يصومون ويتعبدون والناس نيام وقيل طائفة مخصوصة تدخل الجنة بلا شفاعاة أحد أي بلا شفاعاة ناشئة عن تقصير والافدحولهم بعد فصل القضاء بشفاعته صلى الله عليه وسلم (قوله في السماء) أي في أفق السماء كما بينه ما بعده (قوله الدر) أي المشرق يجتمع مع البياض ويخلص النور (قوله الغابر) أي الباقي إلى أن ينتشر ضوء القمر فهو يستعمل في الضدين الباقي والمضاد وفي رواية الغارب أي حال غروبه وهو حينئذ أشد بياضاً وفي أخرى الفأري الساقط وقوله في الأفق أي جوانب السماء سواء من المشرق أو المغرب وإن كان الغارب يومهم التخصيص بجوانب المغرب فدفع ذلك الإيهام بقوله من المشرق أو المغرب أو القصد بذلك تشبيه علوهم بالكوكب العبد الذي في آخر جانب السماء من أي جهة كان

أي تسبيحهم وتحميدهم يجرى مع الانفاس كما تلهون أنتم النفس بفتح الفاء فصير ذلك صفة لازمة لهم لا ينفكون عنها (حم م د عن جابر) بن عبد الله (أن أهل الجنة يقرأون) قال الشيخ ورد في مسلم بالمظيرون (أهل الغرف في الجنة) جمع غرفة وهي بيت صفة يرفوق الدار والمراد هنا التصور العالي روى الدمي عن علي مرفوعاً أن في الجنة غرفاً ترى ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال أعرابي ما هي يا رسول الله فقال هي من ألان الكلام وأدام الصيام وصلى بالليل والناس نيام قال العلقمي ويحتمل أن يقال إن الغرف المذكورة لهذه الأمة وأما من دونهم فهم الموحدون من غيرهم أو أصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من أول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة (كما تراؤن) بحذف حرف المضارعة وهو المثناة الفوقية كذا ضبطه الشيخ في الحديث والآتي وهو ما في كثير من النسخ وقال المناوي بفوقيتين (الكوكب في السماء) قال الشيخ وأفراد الكوكب والمراد به الجنس وقال المناوي أراد أنهم يضيئون لاهل الجنة أضاعة الكوكب لاهل الأرض في الدنيا (حم ق عن سهل بن سعد) الساعدي (أن أهل الجنة يقرأون أهل الغرف من فوقهم كما تراؤن) أي أنتم يا أهل الدنيا (الكوكب الدر) بضم الدال وشدة الراء مسورة هو النجم السديد الأضائة تسمية إلى الدر أصفاً لونه وخلوص نوره (الغابر) بفتح الغيم وموحدة تحتمل أي الباقي بعد انقضاء القمر قال المناوي وهو حينئذ يرى أضواء (في الأفق) بضم الفاء أي نواحي السماء (من المشرق والمغرب) قال العلقمي وفائدة ذكر المشرق والمغرب بيان الرتبة وشدة البعد (لما ضل ما بينهم) قال المناوي يعني أهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم (حم ق عن أبي سعيد) الخدرى (ت عن أبي هريرة) أن أهل الدرجات العلى إبراهيم من هو أسفل منهم كما ترون الكوكب الطالع في أفق السماء قال المناوي أي طرقها (واباً بكر) أي الصديق (وعمر) بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما (منهم) أي من أهل تلك الدرجات (وانهما) بفتح الهاء وسكون النون وفتح العين المهمل أي إذا في الرتبة وتجاوز تلك المنزلة أو المراد صار إلى النعيم ودخلاه كما قال أشعل أي دخل في الشمال وفي بعض طرق الحديث قبل وما معنى وانهما قال وأهل ذلك هما (حم ت ه ح ع) عن أبي سعيد الخدرى (طب عن جابر بن سمرة) بالتحريك (ابن عساكر عن ابن عمرو) قال المناوي بن العاص لم يكن في كثير من النسخ إسقاط الواو (د عن أبي هريرة) أن أهل عليين يشرف أسدهم على الجنة أي ينظرون إليهم من محل عال (فيضي) ووجهه لاهل الجنة كما يضيء القمر ليلة البدر لاهل الدنيا قال

(قوله من هو أسفل) بالرفع خبر عن هولاء المقصود أن الشخص نفسه هو الأسفل لأنه في مكان أسفل حتى المناوي ينصب وإن مع المعنى أيضاً (قوله وانهما) عطف على محذوف متعلق بقوله منهم أي استقرامهم وانهما أي وزاد عليهم بتنعيمات كثيرة (قوله يشرف) أي يطالع على الجنة أي على أهلها (قوله فيضي) ووجهه أي تظهر لهم أضائة وجهه وقد جاء أعرابي من السودان وقال يا رسول الله قد فضلكم الله تعالى بالصورة أي بحسنها والبياض والنبوة فهل إذا هيأت مثل عملك أكون معاك في الجنة فقال صلى الله عليه وسلم فوالذي نفسي بيده تكون فيمن أنضير الوجه حسن الصورة

(قوله على الخائب) جمع نجبية وهي ما ركب عليه من الابل وبيض بدل أو عطف بيان وقول الشارح صفة مساحية إذ لا توصف
المعرفة بالذكورة وكذا عطف البيان بشرط فيه التوافق فمتعين كونه بدلا ويجاب عن الشارح بأنه وقع له نسخة على نجائب بدون
ال قرره بعد الدرس وكانت بيضاء لأنه الوصف المناسب للجنة وإن كان ٤٩٥ أشرف ابل العرب الحمر (قوله الساقيات)

أي الأبيض فإنه يكون أحمر
وأبيض والمراد هنا الثاني
(قوله يدخلون) أي يقربون
منه قربا معنويا أو جواريا
ذلك بالدخول على عادة الملك
إذا أراد قرب شخص منه
أدخله عليه ففيه إشارة إلى
أنه تعالى ملك الملوك وخص
اسم الجبار هنا لأنه يطلق بمعنى
الحافظ الواقى وفيه إشارة
إلى أنه وقاهم وحفظهم من
كل آفة وجعلهم في نعمات
(قوله كل يوم مرتين) هذا
في سماع قراءة تعالى بالرواية
وما يأتي أنه كل أسبوع مرة
في مشاهدته تعالى بالسماع
فلا تنافي (قوله فيقرأ عليهم
القرآن) بالأحرف ولا صوت
ويحتمل أنه تعالى يخاطبهم
صوتا بحروف يسمعونها
أحسن من كل الأصوات
(قوله منابر الدرواقوت
الخ) كل منبر من نوع أحدها
من الدرواقوت أحدها من
الباقيات الخ ويحتمل أن
كل واحد مركب من الدرواقوت
الخ (قوله فلا تقر)
أي تسرعهم الخ (قوله
فيلتفتون إلى العلماء) أي
بعد قول بعضهم لبعض أنا
كذا إذا أشكل علينا أمر

المنافى فافضل الوان اهل الجنة البياض كما في الاوسط للطبراني عن ابي هريرة (وان ابا بكر
وعمر منهم) أي من اهل علمين (وانهما) أي فضلاء عن كونهما من اهل علمين (ابن عساكر)
في التاريخ (عن ابي سعيد) الحدرى (ان اهل الجنة يتزاورون) أي يزور بعضهم بعضا
فيها (على الخائب) جمع نجبية بنون بطم فثناؤه تحية فوحدة واحدة الابل (بيض) قال
المنافى صفة الخائب اه ولا يخفى ما فيه والظاهر أنه بدل أو عطف بيان قال الشيخ وذكر
البياض لمناسبة الجنة والا فلا حرج من اهل العرب أحب وجاء بالفظ يتزاورون على العيس
الجنون أي التي في سائر أفعالها خفيفة ثقلة ابن أبي الدنيا كما ذكره المؤلف في البدور
(كانهم الساقيات) قال المنافى أي الأبيض اذهوا أنواع (وايس في الجنة شيء من البهائم
الا الابل والطير) بسائر أنواعها وهذا في بعض الجنان فلا ينافي أن في بعض آخر منها الخيل
(طاب عن ابي ايوب) الانصاري قال الشيخ حديث صحيح (ان اهل الجنة يدخلون على
الجبار) سبحانه وتعالى (كل يوم) أي في مقدار كل يوم من أيام الدنيا (مرتين) قال الشيخ وفي
رواية في الكبير في مقدار الجمعة أي يومها من كل أسبوع ولا تنافي لأن ما هنا بالغ في الرواية
أبهمهم (فيقرأ عليهم القرآن) قال الشيخ أي يسمعونهم (وقد جالس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه) أي
الذي يستحق أن يكون مجلسه على قدر درجته (على منابر الدرواقوت والزمر والذهب
والفضة بالاعمال) قال الشيخ أي كل منبر فيه كل ذلك أو البعض أو بعض المنابر من الأول
وبعضها من الثاني وهكذا أو أن الأعلى للأعلى وهكذا أو المتبادر اه وقال المنافى
بالاعمال أي بحسب ما فن يبالغ به عمله أن يكون كرسية ذهب جالس على الذهب ومن نقص عنه
يكون على الفضة وهكذا بقية المعادن ورفع الدرجات في الجنة بالاعمال ونفس الدخول
بالفضل (ولا تقر أعينهم قط) أي تسكن سكون سرور (كما تقر بذلك) أي يعودهم ذلك
المعاد وسماعهم للقرآن (ولم يسمعوا شيئا أعظم منه) في اللذة والطرب (ولا احسن منه) في
ذلك (ثم ينصرفون إلى رحلهم) أي يرجعون إلى منازلهم (وقرأ عليهم) بالنصب على المفعول
معها أي سرورهم ولذتهم بما هم فيه (ناعمين) أي منعمين فلا يزالون كذلك (إلى مثاه) أي
مثل تلك الساعة (من القد) فيدخلون عليه أيضا وهكذا إلى ما لا نهاية له (الحكيم) الترمذي
(عن بريدة) بن الحبيب الأسلمى قال الشيخ حديث حسن (ان اهل الجنة يحتاجون إلى
العلماء في الجنة وذلك أنهم) أي اهل الجنة (يزورون الله تعالى في كل جمعة) أي مقدارها من
الدنيا قال المنافى وهذه زيارة النظر وتلك زيارة السماع القرآن (فيقول لهم تنووا على ما شئتم
فيلتفتون إلى العلماء) أي يصفون عليهم ويصفون وجوههم اليهم (فيقولون) لهم (ماذا
نقضي فيكم ولون تنووا عليه كذا وكذا) بما فيه صلاحهم ونفعهم (فهم يحتاجون اليهم في الجنة كما
يحتاجون اليهم في الدنيا) قال الشيخ وفي البدور للمؤلف بهذا ذكره هذا قال وأخرج ابن عساكر

ذهبا إلى العلماء فذهبوا اليهم وفي هذا الحديث إشارة إلى أنه ينبغي أن لا يهمل الشخص في سؤاله تعالى بل حتى يكون حارفا بها
بل في سؤاله لئلا يكون هذا الحديث موضوع (قوله كذا وكذا) أي يقولون لبعضهم بعضا كذا كذا لئلا يكون ذلك
الشخص من البعض الآخر فتنوا كذا

(قوله أهل النار ليهكون الخ)

عن سالم بن عبد الرحمن قال باقني أن أهل الجنة يحقنون إلى العلماء في الجنة كما يحقنون
 إليهم في الدنيا فأتاهم الرسل من عند ربهم فيقولون سلوا ربكم فيقولون ما ندري ما نسأل ثم
 يقول بعضهم لبعض اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم
 فبأوتون العلماء فيقولون أنه قد أتانا رسول ربنا ما مررنا أن نسأل فما ندري ما نسأل ففتح الله
 على العلماء فيقولون لهم سلوا كذا سلوا كذا فبأوتون فيعطون (ابن عساكر عن جابر بن
 عبد الله وهو حديث ضعيف) (أن أهل الفردوس) هو وسط الجنة وأعلامها (اليسعون
 أطيط) أي تصويت (العرش) لأنه سقف جنة الفردوس (ابن مردويه) في تفسيره (عن أبي
 أمامة) الباهلي قال الشيخ حديث ضعيف (أن أهل البيت) أي من بيوت الدنيا (يتأهبون
 في النار) أي يقبض بعضهم بعضا في الوقوع فيها (حتى ما يبقى منهم حولا ولا عبدا ولا أمة) إلا
 دخلها (وأن أهل البيت يتأهبون في الجنة حتى ما يبقى منهم حولا ولا عبدا ولا أمة) الإدخال لأن
 لكل مؤمن صالح يوم القيامة شفاعا فإذا كان في أهل البيت من هو من أهل الصلاح شفع في
 أهل بيته فإن لم يكن فيهم من هو كذلك عنهم العقاب (طب عن أبي يحيى) بتقديم الجيم
 والتصغير قال الشيخ حديث حسن (أن أهل النار) أي نار جهنم قال الشيخ وذلك ظاهر لكفار
 (ليكون حتى لو أجريت) بالبناء للمفعول (السفن في دموعهم لجرت) أي أكثرتها ومسيرها
 كالبحر (وأنهم ليهكون الدم) أي يدموع لونها لون الدم لآثرة خنزهم وطول عذابهم (لكن عن
 أبي موسى) الأشعري قال الشيخ حديث صحيح (أن أهل النار يعظمون في النار) أي نار جهنم
 (حتى يصير ما بين شهمة أذن أحدهم إلى عاتقه) محل الرءاء من منكم به (مسيرة سبع مائة عام)
 قال المناوي المراد به التكميل لا التحديد (وغلظ جلد أحدهم أربعون ذراعا وضرسه أعظم من
 جبل أحد) أي كل ضرس من أضراسه أعظم قدرا من جبل أحد (طب عن ابن عمر) بن
 الخطاب قال الشيخ حديث صحيح (أن أهل البيت ليقبل طعمهم) بضم فسكون أي أكلهم
 الطعام (فقتنير بوجهم) أي تشرق وتضيء وتلا نوروا وظهر أن المراد بآلة الطعام الصيام
 (طس عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (أن أهل البيت) ظاهره وإن لم يكن
 بينهم قرابة (إذا تواصوا) أي وصل بعضهم بعضا بالاحسان والبر (أجرى الله تعالى عليهم
 الرزق) أي يسره لهم ووسع عليهم بركة الصلاة (وكانوا في كنف الله) أي حفظه ورعايته (عد
 وابن عساكر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث ضعيف مخبر (أن أهل العلماء
 لا يسمعون شيئا من أهل الأرض) أي لا يسمعون شيئا من أصواتهم بالعبادة (الآذان) أي
 للصلاة فإن أصوات المؤذنين يبلغها الله إلى عنان السماء حتى يسمعها الملائكة الأعلى (الطرسوسي)
 قال المناوي بفتح الطاء والراء وضم المهملة نسبة إلى طرسوس مدينة مشهورة (ابو أمية) محمد
 ابن إبراهيم في مسنده (عد عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث ضعيف (أن
 أهل الجنة إذا جاءهم نساءهم عادوا بكارا) يحتمل أنه أطلق ضمير المذكر في عادوا على المؤنث
 للنساء كما في جاءهم وقال المناوي أظن رواية الطبراني عن في كل مرة افتضاض بعدد
 لا ألم فيه على المرأة ولا كافة فيه على الرجل كما في الدنيا (طس عن أبي سعيد) أن الذي قال
 الشيخ حديث صحيح (أن أهل المعروف في الدنيا) أي أهل اصطناع المعروف مع الناس

أي الكفار بدليل الحديث
 الذي بعده لا يشعل النساء
 إذا لم يذوقن ذلك (قوله
 الدم) أي يدموع لونها الدم
 فهي دم ومع ذلك هي كثيرة
 كالبحر (قوله طعمهم) أي
 مطعمهم (قوله فقتنير
 بوجهم) أي قلوبهم وأربابهم
 حقيقة ولا مانع من ارادة
 الأمرين معا (قوله إذا تواصوا)
 أي وصل بعضهم بعضا بالبر
 والاحسان سواء كانوا أقارب
 أو لا فيشعل ما إذا كانوا أهل
 قبيلة وتواصوا (قوله النساء)
 آل للنفس الصادق بالاولى
 وغيرها (قوله الآذان)
 امتشاكل بالقرآن فإنه أفضل
 منه وأجيب بأن الملائكة
 تسمعها إلى الملا الأعلى أي
 بالصفة التي خرج عليهم من
 فم القارئ ولو عرغا والآذان
 يسمع بلا واسطة (قوله عادوا)
 الصواب عدن كما في رواية
 الطبراني فهو مخبر برف من
 الناصح وإن أجاب عنه بعضهم
 بأنه لما كانت جهنم واهود
 البكارة لمزيد اللذة ولا
 خصوصية للعبادة بل كما جامع
 يحدتها في أكل حالات
 الأكار من جمال وغيره أحسن
 ما كان وإذا جامع الشخص
 إحدى نساءه التذبا لجميع
 فكأنه جامع الجميع وكذا
 جميع نساءه تلتذ بالجامع
 عند جامع أحدها من فتؤمن
 بذلك لأنه جاء به الشرع
 وإن كان من وراء العقل

(قوله في الآخرة) أي جزاؤه بالطيب وقوله المنكر أي الشرف لكل شخص مات على حالته ثبت عليهم من كونه يقرأ القرآن أو يشرب الخمر فينبغي للإنسان أن يهتم بفعل الخير ما أمكن ونقل ابن جماعة ٤٩٧ من الصلابة اجتمعوا باب سيدنا محمد رضي الله تعالى عنه فأذن

في الدخول لسيدنا بلال وسيدنا سلمان وسيدنا صهيب فقط غصص في نفس الباقي شيء فقال أعفاهم اغناهم أنفسهم بسبب شدة انقيادهم وطاعتهم وأثنى حسد توهم بسبب التقدم في الدنيا فهم مقدمون عنا في الآخرة فيجازون أكثر من ذلك (قوله أهل المعروف) أي معروف كان وقيل المراد به استشفاعه فن شفع في الدنيا لشخص كان له شفعة يوم القيامة (قوله أول) أي من أول أهل الجنة دخولا (قوله أهل الشيع) أي المذموم (قوله من بدأهم بالسلام) ولذا ورد أنه إذا لم يرد المسلم عليه رد على المسلم فلا خير منه فينبغي الحرص على الابتداء بالسلام عند الاقدام وعند المفاصلة (قوله أكثرهم على صلاة) وأقل الاكثر ثلثمائة في أي وقت كان بأي صيغة كانت فن أتى بذلك ولو مرة في عمره عدم المؤمن ومن زاد زيد له في الخير والقرب منه صلى الله عليه وسلم (قوله أن يغفر الخ) أي الصغار (قوله من تبع) أي شيع جنازته سواء كان أمماها أو

(هم أهل المعروف في الآخرة) يحتمل أن المراد يجازيهم الله في الآخرة إلى ما بعده الموت (وإن أهل المنكر في الدنيا) أي ما أنكره الشرع ونهى عنه (هم أهل المنكر في الآخرة) قال المناوي فالدينيا مزرعة الآخرة وما ينفله العبد من خير وشرف تظهر نتيجته في دار المقام (طوب عن سلمان) الفارسي (وعن قبيصة بن برمة وعن ابن عباس حل عن أبي هريرة خطا عن علي) أمير المؤمنين (وابن الدرداء) قال الشيخ حديث صحيح (أن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة) يحتمل أن المراد أنهم يشفعون لغيرهم فيصدر عنهم المعروف في الآخرة كما يصدر عنهم في الدنيا أو المراد أنهم هم أهل أهل المعروف في الآخرة أي يجازيهم الله على معروفهم ولا مانع من الجمع (وإن أول أهل الجنة) أي من أولهم (دخولا الجنة أهل المعروف) قال المناوي لأن الآخرة أعواض ومكافآت لما كان في الدنيا (طس عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح لغيره (أن أهل الشيع في الدنيا) أي الشيع المذموم كما مر (هم أهل الجوع غدا في الآخرة) أي في الزمن الآتي بعد الموت وزاد غدا مع تمام الكلام بدونه إشارة إلى قرب الامر ودق الموت وهو كناية عن قلة ثوابهم لما ينشأ عن كثرة الشيع في الدنيا من التناقل عن العبادة (طس عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن (أن أوثق عرى الاسلام) أي من أوثقها وأثبتها (أن تحب في الله وتبغض في الله) قال المناوي أي لأجله وحده لا لغرض من الأغراض الدنيوية اه فالمراد محبة الصالحين وبغض الكافرين والحالة المرضية من المسلمين (حمش هب البراء) ابن عازب باسناد حسن (أن أولي الناس بالله) أي برحمته وكرامته (من بدأهم بالسلام) أي عند الملاقاة والمفاصلة لأنه السابق إلى ذكر الله ومذكرهم وروى إذا مر الرجل بالقوم فسلم عليهم فردوا عليه كان له عليهم فضل لأنه ذكرهم السلام وإن لم يردوا عليه رده عليه ملا خير منهم وأطيب (د عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح (أن أولي الناس بي يوم القيامة أكثرهم على صلاة) قال المناوي أي أقربهم مني في القيامة وأحقهم بشفاعتي أكثرهم على صلاة في الدنيا لأن كثرة الصلاة عليه تدل على صدق المحبة وكمال الوصلة فتكون منازلهم في الآخرة منه بحسب تفاوتهم في ذلك اه وقال العلقمي قال شيخنا قال ابن حبان في صحيحه أي أقربهم مني في القيامة قال وفيه بيان أن أولاهم به صلى الله عليه وسلم لم فيه أصحاب الحديث إذ ليس من هذه الأمة قوم أكثر صلاة عليه منهم وقال الخطيب البغدادي قال لنا أبو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواية الأئمة ونقلتها لأنه لا يعرف لأصحابه من العلماء من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أكثر مما يعرف لهذه الصلابة تضاعف كرا (تحث عن ابن مسعود) باسناد صحيح (أن أول ما يجازي به المؤمن بعد موته) أي من عمله الصالح (أن يغفر) بالبناء للمفعول (الجميع من تبع جنازته) قال المناوي أي من ابتدأ خروجها إلى انتفاء دفنه والظاهر أن الامام لا يغفر والمعهود المؤمن الكامل اه وقال الشيخ وسبق في أول تحفة المؤمن أن يغفران صلى عليه وبه يظهر المراد بالقبعة لأن ما هنا أعم وروايته أرجح لحسنها (عبد بن حميد والبرار هب

خلفاء وسواء صلى عليه أولا وإن كان حال من صلى أكل وهذا الفضل العظيم انما هو لمن خرج مع الجنازة من حين خروجها من البيت إلى أن تدفن أما من يرجع بعد الصلاة عليه فله ثواب عظيم غيره ذاك أي وإذا كان قد غفران يشيع جنازته فهو مغفور له ومنهم

فليس المراد ان ذلك أول على الإطلاق اذ الدجال ويأجوج قبل ذلك وإنما كان قبل ذلك لأنه أول للناس بخلاف الدابة فهي على صورة مهواة رأسها رأس ثور وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير وعنقها عنق نهامة وبين قوائمها نحو عشرين شبرا وعينها عين خنزير (قوله ما كانت) في رواية باسقاط ما (قوله على أثرها) بان تأتي الثانية مع بقاء أثر الأولى (قوله خيارهم) هم الأصباة ومن قاربهم (قوله ان أول ما) أي الذي يسئل الخ فما اسم موصول بدليل بيانها وعود الضمير عليه فقوله المناوي ومن تبعه أنها موصول حرفي لا يظهـر (قوله الم نصح الخ) بذلك فسر قوله تعالى ثم اقتسمان يومئذ عن النعيم وفسر أيضا بسلامة الحواس وفسر بكن بأوى الشخص وكسوة تقية وبغير ذلك ولا مانع من ارادة الجميع (قوله زرويك) معطوف على نصح بالجزم وأثبت حرف الهمزة على أنه لم يأتك وهذا أظهر من جعله منصوبا بعد واوالمية (قوله نهمة) أي فالتوسيع من أسباب كثرة الرزق والنجل من أسباب تقصيره ومن كان بخيلا

عن ابن عباس قال الشيخ حديث حسن (ان اول الآيات) أي علامة الساعة (خروجها) أي ظهورها منصوب على التمييز (طلوع الشمس من مغربها) خروج الدابة على الناس فهي قال الملقم قال ابن كثير أي أول الآيات التي ليست مألوفة وان كان الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام قبل ذلك وكذلك خروج يأجوج ومأجوج كل ذلك أمور مألوفة لأنهم بشر مشاهدتهم وأمثالهم مألوفة وأما خروج الدابة على شكل غريب غير مألوف ومخاطبة الناس ووعدها بالآيات الكفر فامر خارج عن جاری العادات وذلك أول الآيات الأرضية كما أن طلوع الشمس من مغربها على خلاف عاداتها مألوفة أول الآيات السماوية اه وفي التذكرة للقرطبي روى ابن الزبير أنها جمعت من كل حيوان فرأسها رأس ثور وعينها عين خنزير وذنبها ذنب قبل وقرنها قرن ابل وعنقها عنق نهامة وصدرها صدر أسد ولونها لون غرور وخصرها خاصة هر وذيها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنا عشر ذراعا ذكره الثاهبي والمأوردى وغيرهما (فايتهما) بشدة المنة التعتية (ما كانت) وفي نسخة اسقاط ما (قبل صاحبتهما) فالأخرى على أثرها قريبا (أي فایتها) وجدت قبل صاحبتهما فالأخرى تحصل على أثرها قريبا (حم م ده عن أبي عمرو) بن العاص (ان اول هـ هذه الامة خيارهم وآخرها شرارهم) قال المناوي فانهم لا يزالون (مختلفين) أي في العقائد والمذاهب والآراء والأقوال والأفعال (متفرقين) في ذلك وقال الشيخ مختلفين متفرقين منصوب على الحال (فن كان يؤمن بالله واليوم الآخر ولأنه منته) أي يأتيه الموت (وهو يأتي إلى الناس ما يحب أن يؤتى إليه) أي والحال أنه يفعل مع الناس ما يحب أن يفعله معه أي فليكن على هـ هذه الحالة (طب عن ابن مسعود) بأسناد حسن (ان اول ما يسئل عنه العبد يوم القدمة من النعيم ان يقال له) قال الطيبي ما في ما يسئل مصدرية وان يقال خبر ان أي ان أول سؤال العبد ان يقال له من قبل الله تعالى (الم نصح لك جهنك) أي جسديك وصحتك أعظم النعم بعد الإيمان (وزرويك) هو بإثبات الياء فيحتمل أنه معطوف على المحزوم وفيه اثبات حرف الهمزة مع الجازم وهو أنه ويحتمل أنه منصوب بعد واوالمية (من الماء البارد) الذي هو من أجل النعم ولولاه لفيت نيل العالم بأمره (ت ك عن أبي هريرة) قال الحاكم صحيح وأقره (ان باب الرزق مفتوح من لدن العرش) أي من عنده (الي قرار بطن الأرض) أي الساعة (وزق الله كل عبد) من أنس وجن (على قدر همته ونعمته) وفي الصحاح النعمة بلوغ الغلبة في الشيء قال المناوي فن قال قل له ومن أكثر كثر له كما في خبر آخر اه وقال بعضهم في الاتفاق أو الأعمال الصالحة (حل عن الزبير) بن الموام قال الشيخ حسن أقبره (ان بنى إسرائيل) أي أولاد يعقوب عليه الصلاة والسلام (لما هلكوا) أي استحقوا الأهلاك بترك العمل (قصة) أي أخذوا إلى القصص وعولوا عليهم أو كفوا بها وفي رواية لما قصوا له كوا أي ما تذكروا على القول وتركوا العمل أي يهفون ولا يهتمون كان ذلك سبب هلاكهم (طب والضياء) المسمى في المختارة (عن خباب) بالشديد بن الارت بثلاثة فوقيه وأسناده حسن (ان بين يدي الساعة) أي أمامها مقدم على وقوعها (كذابين) قال المناوي قبل هم نقلة الأخبار الموضوعة وأهل العقائد الزائفة (فاحذروهم) أي خافوا شرفقتهم وتأهبوا لكشف عوراتهم وهتك

(قوله ينزل فيم الجهل) أي أسبابه من الموانع التي تشغل عن العلم (قوله المخرج) وفي بعض النسخ والمخرج وهو عطف مرادف
بناء على أن المخرج هو القتل باللغة الفارسية أما على اللغة العربية ٤٩٩ من أن المخرج الاختلاف والاختلاط النشائي

عنهما القتل فعطف المخرج
الذي هو القتل عطف سبب
عل سبب (قوله أن يبيت
الله الخ) ورده ذاب عنه من
كلام الله تعالى في الكتب
السابقة وهو أن يبيت في
الأرض هي المساجد طوبى
أبعد تطهر في بيته وزارني في
بيتي (قوله تحت كل شجرة
جنابة الخ) يعلم منه وجوب
تحليل الشجر في الفسل ولو
كشفا ولو الصغار ثم الذي
تعلق بنفسه كغفل السودان
يكفي غسل ظاهره (قوله
فاغسلوا الشجر) محمول عندنا
على ما عدا أشجار الأنف (قوله
وافقوا البشرية) قيل المراد
بذلك غسل الفرج في الغسل
والأولى العموم بان يراد
بالانقاء إزالة ما على جميع
الجسد من نحو شعاع وكل
حائل (قوله سبعين جزءا)
المراد التكثير أي صفات
النبوّة كثيرة منها ما ذكر
(قوله تأخير السجود) أي
لا إلى وقت يوقفه في الشك
وتكبر أي تهيئ الفطر إذا
تحقق الغروب أو ظنه
بالاجتماع (قوله تسعير) أي
يشهد لها (قوله اليوم
الجمعة) أي إلا أن أبا عبد
القيامة فلا يفر عنهم عذابها
وأشرف يوم الجمعة تحقّق

استأمرهم (حم م عن جابر بن سمرة) أن يزيدي الساعة لا بأما (قوله باللام يزيد
التأكيد) ينزل فيم الجهل) يعني الموانع المانعة عن الاشتغال (بالعلم ويرفع فيم العلم) قال العلقمي
معناه أن العلم يرتفع بموت العلماء فكما مات عالم ينقص العلم بالنسبة إلى فقد حامله (ويكثر
في المخرج) بسكون الراء (والمخرج القتل) قال المناوي وفي رواية المخرج بالسان الحبشة القتل
قال العلقمي ونسب التفسير لابي موسى وأصله المخرج في اللغة العربية الاختلاط يقال خرج
الناس اختلاطوا واختلطوا وأخطأ من قال نسبة تفسير المخرج بالقتل للسان الحبشة وهم من
بعض الرواة والأفهي عربية صحيحة ووجه الخطأ أنها لا تستعمل في اللغة العربية بمعنى القتل إلا
على طريق المجاز المكون للاختلاط مع الاختلاف بمعنى كثير إلى القتل وكثيرا ما يدعون الشيء
باسم ما يؤول اليه واستعمل المخرج في القتل بطريق الحقيقة وهو بالسان الحبشة (حم ق عن
ابن مسعود وابي موسى) أن يبيت الله تعالى في الأرض المساجد (أي الأماكن التي يصطفها
انتزلات رحمته وملائكته) (وان حقا على الله) أي تفهنا لآمنه واحسانا اذ لا يجب على الله
شيء (أن يكرم من زاره فيها) أي وعنده حق عبادته (طاب عن ابن مسعود) قال الشيخ
حديث صحيح (أن تحت كل شجرة جنابة فاغسلوا الشجر) فيجب نقض القرون والصغار
إذا أراد الاغتسال من الجنابة أي أن لم يصل الماء إلى باطنه إلا بنقضة (وانقوا البشرية) بالنون
والقاف من الانقاء والبشرة ظاهر الجلد أي اجملوه نقيا بان يغمره الماء بعد إزالة المانع وقال
العلقمي قال سفيان بن عيينة المراد بانقاء البشرة غسل الفرج وتنظيفه كني عنه بالبشرة (د ت
ه عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (ان جزءا من سبعين جزءا من اجزاء
النبوّة) قال الشيخ وتلك الاجزاء تكثر في بعض الناس فيكون له جزء من أقل من ذلك العدد
وتقل في بعض فيكون له جزء من أكثر (تأخير السجود) يضم السين أي تأخير الصائم
الكل بنية إلى قبيل الفجر ما لم يوقع في شك (وتبكير الفطر) يعني مبادرة الصائم بالفطر
بعد تحقق الغروب (واشارة الرجل) أي المصلي ولو أني أؤخذني (باصمعه في الصلاة)
يعني السبابة في التشهد عند قوله لا اله الا الله فانه مندوب (عب عبد عن أبي هريرة) واسناده
ضعيف (ان جهنم تسجر) بسين مهملة فيجوز فراء والبناء للجهنم أي توقد كل يوم (اليوم
الجمعة) فانه لا تسجر فيه فانه أفضل أيام الأسبوع ولذلك جاز الفل وقت الاستواء يوم الجمعة
دون غيره قال العلقمي وأوله كما في أبي داود عن أبي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كره
الصلاة نصف النهار أي وقت الاستواء اليوم الجمعة وقال ان جهنم تسجر اليوم الجمعة (د عن
أبي قتادة) قال الشيخ حديث حسن غيره (ان حسن الخلق) يضم الخاء المهملة واللام
(ليذب الخطيئة) أي يمسحها (كما تذيب الشمس الجليد) قال المناوي أي الذي الذي
يسقط من السماء على الأرض اه وقال الشيخ الجليد بالجميم وآخوه مهملة بوزن فصيل الماء
الجامد يكون في البلاد الشديدة البرد والمراد بالخطيئة الصغيرة (انطرا طي في مكارم
الاخلاق عن افس) بن مالك قال الشيخ حديث ضعيف في خبر المثنى (ان حسن الظن بالله

الموفقون فيه عن ارتكاب ما لا يليق (قوله ليذب) أي يمسح والذوب كما تذيب الشمس الجليد أي صورته فانه الذي ينزل
من السماء على الأرض جامدا فاذا طلعت الشمس اذابت صورته فينماع بعد الجود

(قوله من حسن عبادة الله) أي من التذلل والخضوع لولاه الحسن وقبل المراد أن من حسن العبادة وأتى بها على الوجه المطلوب كان محسن الظن بولاه أي كان فاعلا سبب تحسین الظن بولاه ومن يأت بها على الوجه المطلوب لم يكن فاعلا سبب تحسین الظن بولاه وهذا ينبغي للمريض لاسيما . . . وقت الاحتضار تغليب الرجاء ولا يصح تغليب الخوف إلا إذا خاف القنوط فيغلب

الرجاء حتى يرجع عن ذلك فإذا كثر رجاءه حتى أدى إلى الإهمال غلب الخوف حتى يرجع عن ذلك وهكذا فينبغي أن يلاحظ ذلك ميزانا له فقد كان صلى الله عليه وسلم معتمدا خوفا ورجاءه (قوله ان حسن العهد) أي الوفاء به من الأيمان أي من أوصاف أهل الأيمان الكامل فينبغي الحافظة على الوفاء بالعهد أي الحق المطلوب كزيارة المرضى وتشجيع الجنائز الخ ولذا جاءت بحجوز الله صلى الله عليه وسلم فقال لها كيف حالكم كيف أنتم بعدنا فقالت بخير يا رسول الله فلما ذهبت قالت له عائشة ما مناه ما هذا الاعتناء بهذه الحجوز فقال صلى الله عليه وسلم إنها كانت تاتيها على زمن خديجة وذكريا حديث (قوله من عدن) موضع باليمن وأضاف عيمان إلى البقاء احترازا من عيمان قرية بين البحرين (قوله أشد بيضا الخ) استدل به على أن الماء لون (قوله من العسل) خصه دون السكر لأنه المعروف عندهم ولأن في العسل فوائد لا توجد في غيره (قوله أكاويه) جمع كوب وهو

من حسن عبادة الله) أي حسن الظن به بأن يظن أن الله تعالى يرحمه ويغف عنه من جملة حسن عبادته فهو محبوب مطلوب لئلا يكون مع ملاحظة الخوف فيكون باعث الرجاء والخوف في قرن وهذا في الصحيح أما المريض فالأولى في حقه تغليب الرجاء (حم ت ل عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (ان حسن العهد) أي وفاءه ورعايته حرمة مع الحق والخلق (من الأيمان) أي من أخلاق أهل الأيمان أو من شرب الأيمان قال المناوي قالت عائشة جاءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحجوز فقال من أنت قالت خدامة قال بل أنت حسنة كيف حالكم كيف كنتم بعدنا قالت بخير فلما خرجت قلت تقبل هذا الأقبال على هذه قال إنها كانت تاتيها أيام خديجة ثم ذكره (ل عن عائشة) واسناده صحيح (ان حوضي من عدن) بفقهين (الحسين البقاء) بفتح السين المهملة وتشديد الباء مدينة قديمة بالشام من أرض البلقاء وأما بالضم والتخفيف فوضع عند البحرين (ماؤ واشد بيضا من اللبن واحد من العسل أكاويه) جمع كوب (عددا الفوم) قال العلقمي قال في التقريب الكوب بالضم الكوز المستدير الرأس الذي لا أذن له والجمع أكواب (من شرب منه شربة لم يظم أبدا) أي لم يعطش والظم أهموز وهو العطش قال القاضي ظاهر الحديث أن الشرب منه يكون بعد الحساب والنجاة من النار فهذا الذي لا يظم أبدا قال وقيل لا يشرب منه إلا من قدر له بالسلافة من النار ويحتمل أن من يشرب منه من هذه الأمة وقدر عليه دخول النار لا يعذب بالعطش فيمائل يكون عذابه بغير ذلك لأن ظاهر الحديث أن جميع الأمة تشرب منه إلا من ارتد وصار كافرا (أول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين السبعة رؤسا) أي المغيرة رؤسهم (الدينس ثيابا) أي الوضعة ثيابهم قال العلقمي قال في النهاية الدينس الوسخ وقد تدينس الثوب الوسخ (الذين لا ينكحون الممتنعات) قال العلقمي في خط المؤلف في الصغير ممتنعين بينهم ما ميم وفي الكبير بخطه ممتنعين منهم ثم فون ثم عين مهملة شديدة وعليه يدل كلام من عبد العزيز في ابن ماجه بنون ثم عين شديدة وهو يعني الذي قبله وأما الذي في خط شيخنا فلم يظهر لي معناه ولعلها رواية لا حجة من بقية المخبرين اه وقال المناوي الممتنعات عيم فمئة فوقية فنون كذا في النسخ المتداولة لكن رأيت نسخة المؤلف الذي بخطه الممتنعات أي من نكاح الفقراء (ولا تفتح لهم السدد) بضم السين وفتح الدال المهملة قال العلقمي أي الأبواب والسدد جمع سدة وهي كالظلة على الباب لتقي من المطر وقيل هي الباب نفسه وقيل هي الساحة بين يديه قال شيخنا قالت وظاهر منية أنه أعيد الثاني لأنه فسر السدد بفتح الأبواب وقال في التقريب السدة كالصفة والسقفة اه وقال المناوي جمع سدة وهي هذا الباب والمراد لا يؤذن لهم في الدخول على الأكاوي (الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون) الحق (الذي لهم) لضعفهم وازدراء الناس إياهم واحتقارهم لهم (حم ت ه ل عن ثوبان) مولى المصطفى قال الشيخ حديث صحيح (ان حقا على الله تعالى) أي حوت عادته غالبا (ان لا يرتفع شيء) وفي نسخ أن لا يرتفع شيئا (من أمر الدنيا الأوضحة) قال العلقمي وسببه كما في البخاري عن أنس بن مالك قال كانت

نافة
رجاء لا أذن له مستدير الرأس (قوله الدينس) بالشديد (قوله السدد) أي الأبواب أي أبواب الأكاوي
(قوله يعطون) بضم الطاء ويعطون الثاني بفتحها (قوله أن لا يرتفع شيئا الخ) فيه ترديد في الدنيا وحسب على التواضع حيث سابق رسول الله صلى الله عليه وسلم الأعرابي ولم يستفد منه ذلك

(قوله أن يتوجه بعضهم الخ)
 بأن يظهر التوجه والحزن
 على وجه أخيه المؤمن كما
 يطلب التباكي لمن لم يقدر
 على البكاء لضعف يدهم
 المودة (قوله كما بالم الجسد
 الرأس) وفي نسخة كما بالتالم
 الجسد من الرأس (قوله
 يراعون) أي يتصدون ذلك
 أهل الخبر في وقتها والاطلة
 جمع ظال (قوله المطيبون)
 بفتح اليماء وكسر هاء قاله صلى
 الله عليه وسلم لما اجتمعت
 القبائل في الجاهلية وغسوا
 أيديهم في الطيب وتعمدوا
 على أن ينهروا المظالم على
 ظالمه وينهروا الحق وكان
 صلى الله عليه وسلم لم طفلا
 حنينا وكان حاضر عندهم
 فأتى عليهم بعد السلام
 ويحتمل أن المراد حدث
 المسلمين على فعل ذلك أذهم
 أولى بذلك من الجاهلية
 (قوله قضاء) أي وفاء الدين
 كما وقع له صلى الله عليه وسلم
 (قوله يتخوضون) أي
 يتصرفون الخ كما كثر القضاء
 والأمراء الآن

ناقة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تسمى المصباح وكانت لا تسبق فيها أعراي على قعود فسيبها
 فاشتهد ذلك على المسلمين وقالوا سبق المصباح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن حقا
 قد كره وفي الحديث أنما إذا لابل للركوب والمسابقة عليها وفيه التزهيد في الدنيا والارشاد إلى
 أن كل شيء منها لا يرتفع إلا اتضع وفيه الخث على النواضع وفيه حسن خاق النبي صلى الله عليه
 وسلم وتواضعه لكونه رضى أن أعرايا يسابقه وعظمتته في صدوره ومحابه وقال ابن بوال فيه
 هو أن الدنيا على الله والنبيه على ترك المباهاة والمفاخرة وأن كل شيء هان على الله فهو في
 محل الضعة فحق على كل ذي عقل أن يزهد فيه (حم خ د عن انس) بن مالك (ان حقا
 على المؤمنين أن يتوجه) أي يتألم (بعضهم لبعض) أي من أصيب بمصيبة (كما بالم الجسد
 الرأس) بنصب الجسد ورفع الرأس أي كما بالم وجه الرأس الجسد فان الرأس إذا اشتكى
 اشتكى البدن كله فالؤمنون إذا أصيب بعضهم بمصيبة حق لهم التألم لأجله (ابن الشيخ في)
 كتاب (النو بيج عن محمد بن كعب مرسلا) قال الشيخ حديث حسن (ان خيار عبادة الله)
 أي من خيارهم (الذين يراعون الله س والقمر والنجوم والاطلة) أي يتصدون الاوقات بها
 (لذكر الله تعالى) أي من الاذان والاقامة لله صلاة وإيقاع الاوراد في أوقاتها الفاضلة (طب
 ك عن) عبد الله (بن أبي ارق) قال المناوي بفتحات قال الشيخ حديث صحيح (ان خيار
 عبادة الله الموفون) أي بما عاهدوا عليه (المطيبون) بفتح الميم فاعاد التسمية أو بكسر هاء أي القوم
 الذين غمسوا أيديهم في الطيب في الجاهلية وتحالفوا على أعدائهم قال المناوي والظاهر أنهم
 أدركوا البعثة وأسلموا ويحتمل أن المراد المطيبون أخلاقهم وأعمالهم بابقاعها على الوجه
 الأكمل (طب حل عن أبي حميد الساعدي حم عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح
 (ان خياركم) قال الملقم أي في المعاملة أو من مقدرة (احسنكم قضاء) أي للدين أو الذين
 يدفعون أكثر أو أجود مما عليهم ولم يطلوا رب الدين مع اليسار قال الملقم وسببه كما في
 البخاري عن أبي هريرة رضى الله عنه قال كان رجل على النبي صلى الله عليه وسلم من الأبل
 أي حل له سن يعني من سنان الأبل وهي حوار ثم من بعد فصله عن أمه ففصل ثم في السنة
 الثانية ابن مخاض وفي الثالثة ابن لبون وبقت لبون وفي الرابعة حق وحقة وفي الخامسة جذع
 وجذعة وفي السادسة ثني وثنية وفي السابعة رباعى ورباعية وفي الثامنة سديس وسديسة وفي
 التاسعة بازل وفي العاشرة مخاف فهاه بتقاضاه فقال صلى الله عليه وسلم أعطوه فطالبه وأسند فلم
 يجدوا له إلا سنا فوقها فقال أعطوه فقال أوفيتني أوفى الله بك قال النبي صلى الله عليه وسلم إن
 خياركم قد كره (حم خ ن ه عن أبي هريرة) ان ربك تعالى لهيب أي يحب ويرضى (من
 عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي وهو يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري) قال الشيخ فيه التفات إلى
 التكميل وقال المناوي بهد رب اغفر لي ذنوبي فيقول الله تعالى قال عبد ذي ذلك وهو أي والحال
 أنه يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري أي فإذا دعاني وهو يعتقد ذلك غفرت له ولا أبالي وظاهر كلامه
 أنه لا التفات (د ن عن علي) قال الشيخ حديث صحيح (ان رجالا يتخوضون) بمجهتين
 من الخوض في الماء ثم استعمل في التصرف في الشيء أي يتصرفون (في مال الله) أي الذي
 جعله لمصالح عباده من خوفه وغنيمة (بغير حق) أي بالباطل قال الملقم وهو أعم من أن
 يكون بالقسمة وبغيرها وفيه إشعار بأنه لا ينبغي الخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه بغير

(قوله روح القدس) أي جبريل سمى بذلك لتقدسه وتطهيره وإن شاركه في ذلك جميع الملائكة فخص بهذه التسمية لأنه رئيسهم وإطلاق الروح عليه استهارة حيث شبه جبريل بالروح بجامع حصول الحياة والنفع بكل فإن الروح يحصل بها حياة الجسد وجبريل يحصل بواسطته حياة القلوب وأضيفت ٥٠٢ للقدس لزيد تنزيهه وتطهيره (قوله نفث) أي نفخ بالريق والتفل النفع مع ريق

وقيل هو ما يعني وقيل بالهكس (قوله في روعي) أي قلبي فهو بالضم أما بالنفع فهو النزع والخوف وهذا الالهام أحد أحوال الوحي وقد يكون مناما وقد يجيئه في صورة رجل والاول الذي هو الالهام قد يقع له من الاولياء الكنه بغير أحكام فالفرق بين الالهام وبين ظاهر (قوله وتستوعب) أي تستكمل وغاير في التعبير فرارا من التكرار اللفظي (قوله ولا يحمان أحدكم استبطاء الخ) ولذا مع اعرابي شخصاء مقرأ وفي السماء رزقكم الخ وقال كلام من هذا فقال كلام رب العزة فقال فقيم النعم وصارها ثما في عدة اتى ذلك القارئ في المطاف فقال له أنت الذي قرأت على كذا فقال نعم فقال أعد ما على قاني في ركنها الى الآن فقرأها فقال من اغضب الرب حتى أقسم على ذلك وخرم من شيا عليه (قوله لا ينال) بالبناء للمفعول (قوله ان روعي المؤمنين) أي الطائفتين المتؤمنين إذ غيرهما مشغول لا يلتقي (قوله تلتقي) أي نفس كل منهم ما وفي نسخة تلتقيان (قوله على مسيرة يوم ويلة)

الشمسي (فاهم الماريوم القيامة) أي يستحقون دخولها قال المناوي والقصد بالحدس ثم الولاية المنتصرين في بيت المال بغير حق وتوعدهم بالانار (خ) عن خولة الانصارية (قوله ان روح القدس) أي الروح المقدسة وهو جبريل صلى الله عليه وسلم (نفث) قال الملقمى بالقائه والملائكة قال في التقريب نفث نفثا بصق وقيل بالريق والتفل مع الريق أوالعكس أو هما سواء وقال في المصباح نفث من فيه نفثا من باب ضرب روي به ونفث اذا برق ومنهم من يقول اذا برق ولا ريق معه اه وقال المناوي النفث اصطلاح عبارة عن القاء العلوم الوهية والاطايا الالهية في روع من استملها (في روعي) بضم الراء أي التي الوحي في خلدي وبالي أوفي نفسي أوقاي أوعلى من غير أن اسمعه ولا اراه (ان نفسا) بفتح النون (ان نفوت حتى تستكمل اجاها) الذي كتبه لها الملك وهي في بطن أمها (وتستوعب رزقها) قال المناوي غاير التعبير للنفث فلا وجه للذلة والكد والنعم قيل لبعضهم من أين تأكل قال لو كان من أين لفتي وقيل لا خير كذلك فقال سل من يطعمني (فانقوا الله) أي احذروا ان لا تشقوا بضعفائه (واجلوا في الطلب) بأن تطلبوه بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكفوا بالرزق مؤتمنين فتمكفوا للرزق منهم ومنهم غير مؤتمنين (ولا يحمان أحدكم) مفعول مقدم (استبطاء الرزق) فاعل مؤخر (ان يطلبه) أي على طامه (بمعصية الله) فلا تطلبوه بها وان ابطأ عليكم قال المناوي وهذا وارد مود الخث على الطاعة والتفكير من المعصية فليس مفهومه مرادا (فان الله تعالى لا ينال ما عنده) من الرزق وغيره (الابطاعته) وفيه كما قال الرافعي ان من الوحي ما يتلى قرأنا ومنه غيره كما هنا والنفث أحد أنواع الوحي السبعة المشهورة (فائدة) ذكر المقيري أن بعض الثقات أخبره أنه سار في بلاد الصعيد على حائط الهوز ومعه رقيقة فاقتاح أحد منهم منها لينة فاذا هي كبيرة جدا فاسقطت فانفاقت عن حبة فول في غاية الكبر وكسروها فوجدوها سالمة من السوس كأنها كما حصدت فاكل كل منهم قطعة وكانها ادخولت لهم من زمن فرعون فان حائط الهوز بنيت عقب غرقه فان نفوت نفس حتى تستوفي رزقها (عن أبي امامة) الباهلي قال الشيخ حديث حسن أخرجه (ان روعي المؤمنين) ثقة مؤمن (تلتقي) أي كل منهم بالآخر بعد الموت قال المناوي كذا هو بخط المؤلف لكن لفظ رواية الطبراني لثلاثة ثمانية (على مسيرة يوم ويلة) أي على مسافتها وليس المراد التحديد فيما يظهر من التبعيد يعني على مسافة بعيدة جدا الملائكة والارواح من معرفة الجولان (وما رأى) أي والحال أنه ما رأى (واحد منهم ما وجه صاحبه) في الدنيا قال المناوي فان الروح اذا انفصلت من هذا الهيكل وانفصلت عن القيود بالموت تجول الى حيث شاءت والارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف كما يأتي في خبر فاذا وقع الائتلاف بين الروحين تصاحبا وان لم يلتق الجسدان (خدا طاب عن ابن عمرو) بن العاص قال الشيخ حديث صحيح (ان زاهرا) بالراء اوله قال المناوي ابن حرام بفتح الحاء المهملة والراء مخففة كان بدويا من

ليس القصد التحديد بذلك بل المراد أنهم ما ياتونهم وان بعدت المسافة جدا ويهدونهم الى ما حصل في الدنيا (قوله ان زاهرا) كان ساكنا بالبادية وكان يحبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرج معه كثيرا وقد اقبله في السوق مرة فجاءه من خلفه ووضع يديه على عنقه فقال من هذا اطلقني فلما شعر بأنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه وسلم أخذ يغمظ ظهره وباصقه بصدره صلى الله عليه وسلم لعلمه بان ذلك من أسباب النجاة فقال صلى الله عليه وسلم من يشتري هذا المبدق قال اذا تجددني كاسدا يا رسول الله اكونه كان مشوه الخلة ٥٣ فقال صلى الله عليه وسلم انك ان تكن

كاسدا عند الخلق فاست
كاسدا عند الله تعالى (قوله
بادقنا) أي ساكن بادقنا
أو الله على القسيه لكثرة
مجيئه بالهدايا من البادية
له صلى الله عليه وسلم وكذا
يقال في حاضره أي ساكنون
الحاضرة وهي المدينة أو أننا
نجهز له ما يحتاج من الحاضرة
بدل ما جاء به واحد من
(قوله آخرهم شربا) وكذا
أكل فيسن الساقى ولطهم
أن يؤخر نفسه كما فعل صلى
الله عليه وسلم لما عطشوا في
سفر ودعا بقاء وجعل يصب
وأبو قتادة يسقى حتى ما بقي
غيرهما فقال أبو قتادة
اشرب يا رسول الله فقال
حتى تشرب وذكر الحديث
أي لانه صلى الله عليه وسلم
هو الساقى حقيقة وأبو قتادة
مناول فقط (قوله تنفض)
أي تذهب أو تذهبها أي الصفات
(قوله ضغط الخ) وهذا المزيد
ثوابه ورفعته لانه صبره وقد
يقع الضغط لانه ظهر من
الذنوب أو يزيد العذاب
ان كان ذلك الشخص محلا
لضغط (قوله ثلاثون آية)
أي غير البسملة أو أن هذا
الحديث قبل نزول البسملة

أشجع لا يأتي المصطفى الا تاه بطرفة أي تخفة من البادية وكان دميما وكان المصطفى يحبه
ويزج معه قال الشيخ ووجدته النبي صلى الله عليه وسلم يوما يسوق المدينة فاخذته من وراءه ووضع
يده على عيقه وقال من يشتري العبد فاحس به زاهر وفطن أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اذا تجددني يا رسول الله كاسدا فقال صلى الله عليه وسلم بل انت عند الله راوح (بادقنا)
بالاء الموحدة فدل مهملة فخمة فخمة فوقية أي ساكن بادقنا أو يهدي اليها من بادقنا
(ونحن حاضره) أي تجهز ما يحتاجه من الحاضرة اذا اراد أن يرجع الى وطنه (البغوي)
في المهمل (عن انس) قال المناوي ورواه عنه أحمد أيضا ورجاله موثقون وقال الشيخ حديث
ضعيف (ان ساقى القوم) أي ماء أو لبنا أو لحيق به ما يفرق كفا كفة ولحم (آخرهم شربا) أي
فيما يشرب وتناول في غيره قال العلامة وسببه كافي مسلم عن أبي قتادة في حديث طويل في
آخره أنهم كانوا في سفر فحصل لهم عطش فقالوا يا رسول الله كئنا عطشنا فقال لا ذلك عليكم ثم قال
أطعموا الى غمري بضم الغين المجهمة وقع الميم وبالراء الفصح الصنير قال ودعا بالامضاء فعمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقى فلم يهد الى أن رأى الناس ماء في الميضأ
تسكبوا عليهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسنوا الملا كما كنتم تروا والملا يقع الميم
واللام وآخره همزة منصوب مفعول أحسنوا هو الخلق والعشرة يقال ما أحسن ملا فلان أي
خلقه وعشرته قال ففعلوا فعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وأبو قتادة يسقى حتى ما بقي
غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لي اشرب فقلت لا اشرب حين يشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ساقى
القوم فذكره قال شيخنا هذا من آداب شرب الماء واللبن ونحوهما (حم م عن أبي قتادة
عن انس) ان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر أي قولها باخلاص وحضور قلب
(تنفض) أي تنسقا (الخطايا) عن قائلها (كما تنفض الشجرة ورقها) أي عند اقبال الشتاء
قال المناوي مثل به حقيقة الخوج جميع الخطايا بالكن يتجه أن المراد محو الصفات (حم م عن
انس) بن مالك قال الشيخ حديث صحيح (ان سعدا) أي بن معاذ سيد الانصار (ضغط في قبره
ضغطا) بالبناء للجهول قال العلامة قال في المصباح ضغطه ضغطا من باب نفع زوجه الى حائط
وعصره ومنه ضغطة القبر لانه يضيق على الميت وقال في النهاية يقال ضغطه ضغطا اذا
عصره وضيق عليه وقهره (فسأت الله ان يخفف عنه) أي فاستصيب لي وروحي عنه كما في
حديث آخر وبأني خبر لو نجح احد من ضمة القبر لهما منها سدد وفي شرح الصمد وروايات ان من
يقرأ سورة الاخلاص في مرض موته ينجو منها (ط ب عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ
حديث صحيح (ان سورة من القرآن ثلاثون آية) قال المناوي في رواية ما هي الا ثلاثون آية
(شفت لرجل) أي لازم على قراءتها فزال تسأل الله أن يغفر له (حتى غفر له) وفي رواية
حتى أخرجه من النار وقال العلامة قال الدميري وفي بعض طرقه سورة من القرآن وهي
ثلاثون آية شفت لرجل حتى أخرجه من النار يوم القيامة وأدخلته الجنة (وهي تبارك) أي

فانفع ما قيل ان هذا يدل على أن البسملة ليست آية من السورة (قوله شفت لرجل الخ) بان ترجم وتأتي في صورة شخص فلا
مانع من ذلك (قوله غفر له) وفي رواية حتى أخرجه من النار

سورة تبارك أي تعالى عن كل النقائص (الذي يبدو المالك) أي بقبضة قدرته انصرف في جميع
 الامور (حم ع حبك عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث صحيح (ان سياحة أمي الجهاد
 في سبيل الله) قال العلقمي وسببه كما في أبي داود عن أبي امامة ان رجلا قال يا رسول الله ائذن
 لي بالسياحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان سياحة أمي فذكره قال ابن رسلان السياحة
 بالباء المشددة من تحت وفي الحديث لا سياحة في الاسلام أراد مفارقة الوطن والذهاب في
 الأرض وكان هذا السائل استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في الذهاب في الأرض قهرا
 لنفسه بمفارقة المآلوفات والمبايات واللذات وترك الجماعة والجماعات فرد عليه ذلك كما رد على
 عثمان بن مظعون التبتل وهو الانقطاع عن النساء وترك النكاح لعبادة الله تعالى وقال لهذا
 السائل ان سياحة أمي الجهاد في سبيل الله ولعل هذا محمول على أن السؤال كان في زمن تعين
 فيه الجهاد وكان السائل شيخا ما اما السياحة في الفلوات والانسلخ مما في نفسه من الرعونات
 الى ملاحظة ذوى الهمم العالية وتجرع فرقة الاوطان والاهل والقربى وعلم من نفسه
 الصبر على ذلك محسبا باقطاء من قلبه الملائق الشاغل من غير تضيق من يعوله من
 الاولاد والزوجات ففهم افضله بل هي من المأمورات (دك هب عن أبي امامة) قال
 الشيخ حديث صحيح (ان شرار أمي) أي من شرارهم (اجروهم على صحابي) أي بذكرهم
 بما لا يليق بهم والاطمئن فيهم والذم لهم وبغضهم فالجرافة عليهم وعدم احترامهم علامة كون
 فاعله من الاشرار (عد عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن لغيره (ان شر الرعاء)
 بالكسر والماء جمع راع والمراد هنا الامراء (الحطمة) بهم ففقتين هو الذي يظلم رعيته ولا
 يرحمهم من الحطام وهو الكسر وذا من أمثاله البديعة واستعاراته البليغة وقيل المراد الاكول
 الخريص وقيل العنيف برعاية الابل في السوق والايراد (حم م عن عائدين عمرو) بعين
 مهله ومثناة تحتية وذل محبة (ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من تركه الناس)
 أي تركوا مخاطبته وتجنبوا معاشرته (انقاء غشه) أي لاجل قبيح قوله وقوله قال المناوي وهذا
 اصل في نذب الإدارة اه وقال العلقمي وسببه كما في البخاري عن عائشة ان رجلا استأذن
 على النبي صلى الله عليه وسلم فلما رآه قال بنس أخوال العشرة بنس ابن العشرة فلما جلس
 تطلق النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه وانبسط له فلما انطلق الرجل قالت له عائشة يا رسول
 الله حين رأيت الرجل قلت له كنوا كذا ثم تطلقت في وجهه وانبسطت اليه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة متى عهدتني فاحشا ان شر الناس فذكره قال ابن بطال هو أي
 الرجل عينية بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري وكان يقال له الاحق المطاع ورجا النبي
 صلى الله عليه وسلم لم ياقباله عليه تألفه ليسلم قومه لانه كان رئيسهم وقيل انه مخرم بن نوفل
 قال القرطبي في الحديث جواز غيبة المؤمن بالفسق والفحش ونحو ذلك من الجور في الحكم
 والدعاء الى البدعة مع جواز مداراتهم اتقاء شرهم ما لم يؤدي ذلك الى المداينة في دين الله
 تعالى ثم قال والفرق بين الإدارة والمداينة أن الإدارة بذل الدنيا لصالح الدين أو الدين
 أوهما معا وهي مباحة ورجع الاستحباب والمداينة بذل الدين لصالح الدنيا والنبي صلى الله
 عليه وسلم انما بذل من دنياه حسن عشرته والرفق في مكالمته ومع ذلك فلم يردعه بقول فلم
 يناقض قوله فيه فعله مع حسن عشرته فيزول مع هذا التقرير بالاشكال وقال عياض لم يكن

(قوله ان سياحة أمي
 الجهاد) قاله صلى الله عليه
 وسلم حين طالب منه شخص
 أن يأذن له في السياحة
 أي مفارقة الوطن ومجر
 المآلوفات وأمره بالجهاد بديل
 ذلك أي لان الوقت كان وقت
 فلو كان غير وقت جهاد
 لأمره بذلك تأديبا لنفسه
 حيث لم يترتب عليه قطع
 حقوق من خوة ثقة زوجة
 فلا ينافي أمره بالتصوف
 بعض التلامذة بالسياحة
 إذا رآوا فيها الخير له (قوله
 اجروهم الخ) أي بأن يذكرهم
 بما لا يليق (قوله من) أي
 مسلم أو كافرا كن الكافر
 أشد (قوله غشه) أي أذنته
 وقبح كلامه وأفعاله بخلاف
 من تركه الناس أي بعدوا عنه
 بسبب هيئته وشرفه فهو
 محمود (قوله الرعاء) جمع
 راع وهو الأمير لانه يراعى
 ويلاحظ الناس وقد دخل
 بعض الاكابر على ابن زياد
 وروى له هذا الحديث فقال
 له اجلس فلما جلس قال له
 انك من الحسالة أي الهكار
 أي الاخسة كما تقول العامة
 لهكار القمع حصالة فيدلون
 السنين صاد افقال له ما من
 الحسالة الا من جاءهم وهم
 أي بعد نحو الهاربة يعني أنت
 فأجابهم بفحش مثل ما قال له

(قوله اسم شيطان) قيل هو ابليس فيكره التسمية بذلك لذلك ولأنه ٥٥٥ يومه من هذه الأمل وهو الشعلة من النار (قوله

شهادة البصر) أي المقاتلين
للكفار في السفن إذ شهداء
المركة مطلقا أفضل ونص
على ذلك لأن القتال في البحر
غير ما لو في خشب عليه بذلك
(قوله ان شهر رمضان) أي
صومه لا يرفع أي مع الثواب
الكامل والافاقم قد دانه
يرفع ويثاب عليه وان لم
يزك وان حرم عليه ان يكن
ليس رفعا تاما بالثواب
الكامل والقول بأنه لا يرفع
أصلا إذا لم يزك مردود (قوله
هنت) أي مشقة يخشى
عليه منها لأنه ربما دانه
بما حقه فيحق وهذا في غير
من ساءه الله تعالى عن
صاحبهم والافكان شيخ
الاسلام زكريا بن الخطاب
قائما يخو يا أيها الملك
الظالم قد تجاوزت الحد
وهذا الظلم يدخلك جهنم
فبنتك كالم فيه الحاضرون
ويقولون هذا الكلام لا يليق
بك فبقولهم ما ضربني
وأهلكني الامثالكم ونهكم
وهو قد أحياني ومع ذلك
يقضي احترام الملوك (قوله
له سلطان) أي ساطنة وقهر
فمنعه من السفر وكل ذلك
في المدين الموسر والدين حال
ونقل أن يهوديا معه صلى
الله عليه وسلم من طوقه
وطاله يدين كان له عليه

عينية والله أعلم حينئذ أو كان أسلم ولم يكن أسلامه ناصحا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
يبين ذلك ألا يعترف به من لم يعرف باطنه وقد كانت منه في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعبارة
أمر تبدل على ضعف إيمانه فيكون ما وصفه به صلى الله عليه وسلم من جملة علامات النبوة وأما
الآفة القول له بعد ما دخل فعلى سبيل التأليف له وقوله ان شر الناس استئناف كالتعليل
لترك مواجهته بما ذكره في غيبته وبسبب ما أنما تجاهر بالفسق والشر لا يكون ما يذكر
عنه من ذلك من ورأيه من الغيبة المذمومة قال العلماء تباع الغيبة في كل غرض صحيح شرعا
حيث يتعين طريقا إلى الوصول إليه بها كالتظلم والاستعانة على تغيير المنكر والاستفتاء
والمحاكمة والتحذير من الشر ويدخل فيه تجريح الرواة والشهود وادعاء من له ولاية عامة
بسياسة من هو تحت يده ويحواب الاستشارة في فكاح أو عتق من العقود وكذا من رأى متفقا
يتردد إلى مبتدع أو فاسق ويخاف عليه الاقتداء به ومن يجوز غيبته من يتجهر بالفسق أو
الظلم أو البسطة (ق د ت ع عائشة) ان شر الناس منزلة عنده الله يوم القيامة من
يخاف الناس شره قال المناوي أراد به ان المؤمن الذي يخاف الناس من شره من شر الناس
منزلة عند الله أما الكافر فغير مراد هنا أصلا بل قوله عند الله والكافر بمنزل عن هذه
العندية وهذا على عمومته وان كان سيده قدوم عينية من حصن عليه وتعرفهم بحاله (طس
عن أنس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن (ان شهابا اسم شيطان) قالت عائشة سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم رجلا يقال له شهاب فقال بل أنت هشام ثم ذكره ونهى عن التسمي
بالجباب وقال انه اسم شيطان فيكره التسمي باسم الشياطين قال الشيخ وفي ابن أبي شيبة عن
جوهده طس رجل عند ابن عمر فقال أشهب فقال له أشهب شيطان وضعه ابليس بين العظيمة
والجليلة (ه ب ع عائشة) قال الشيخ حديث ضعيف (ان شهداء البحر) أي من يقتل
بسبب قتال الكفار فيه (افضل عند الله تعالى من شهداء البر) أي أكثر ثوابا ورفع درجة
عنده منهم فالفرق في البحر أفضل من البر وسببه أن الغزو فيه أشق وراكبه متعرض للهلاك
من وجهين القتل والفرق ولم تكن العرب تعرف الغزو في البحر أصلا فغتهم عليه والمراد بالبحر
المحيط (طس عن سعد بن جندب) بعضهم الجيم وخفة النون قال الشيخ حديث صحيح (ان شهر
رمضان معاق بين السماء والارض) قال المناوي أي صومه كما في الفردوس (لا يرفع) إلى
الله تعالى رفع قبول أو رفعا تاما (الابز كما العطر) أي باخراجها فقبوله والاثابة عليه تتوقف
على اخراجها (ابن صهري) قاضي القضاة (في أماليه) الحديثية (عن جوير) بن عبد الله
(ان صاحب السلطان) أي الم لازم له المدخل له في الأمور (على باب عنت) العنت
بالحر بك اطاق على أمور منها المشقة والهلاك أي واقف على باب خطر يؤدي إلى الهلاك
(الامن عهم الله) أي حفظه ورقاه وفي نسخة الامن عهم فن أراد السلامة فلا يخطر بهم
وتقريبهم كما ينبغي الأسد ومن ثم قيل تخالط السلطان ملاعب النعمان (الباوردي) بفتح الموحدة
التحفة وسكون الراء آخره دال مهملة فسية إلى بلاد بخراسان (عن حميد) قال المناوي هو في
الصحابة متعدد فكان ينبغي تمييزه قال الشيخ حديث حسن أخره (ان صاحب الدين) بفتح
الدال (له سلطان) أي سلاطة وحقبة (على صاحبه) أي المديون والمراد أن يحته عليه قوبة

٦٤ نزي ل والحال أنه مؤجل فطاله قبل وقت حلوله فقال عمر دعني يا رسول الله أقطع عنته فقال له صلى الله عليه
وسلم دعوه وقل له قل كلاما غير ذلك أي قل له اطلب بمعرفه بقل اقض ديني بمعرفه فلما رأى منه اليهودي ذلك الخلم مع مسكه في

طوقه وقوله له يا بني هاشم انكم مطال اسلم وقال انما اردت بذلك تحقيق ما وجدته في كتبنا من صفاته صلى الله عليه وسلم (قوله ست ساعات) يحتمل الزمانية ٥٠٧ والفلكية والظاهر الثاني وهذا من مزيد فضله ورحمته بالموثمين وقد ورد ان لشخص

اذا عصى في مكان استأذن ذلك المالك ان الرب سبحانه بان ينخسف السقف الاعلى على الاسفل فيقول الله تعالى لمزيد رحمة كفاعة فانكم لم تخلقوا ولو خالقتما لرحمتاه فاعله يتوب فايدل سيئاته حسنات (قوله ان صاحبي الصور) أي اسرافيل والملاك الثاني الموكل به اسرافيل ولانافي بين هذا وبين الرواية المشهورة من ان الذي ينفخ في الصور اسرافيل فقط لانه انما اقتصر فيه على اسرافيل لانه له امانة على الملاك الاخر فلا ينفخ الا بآذنه (قوله لاحظان) أي ابراهيم والنظر أي النفخ أي الأمر به في كل وقت (قوله صدقة السراخ) في طلب الخرص على اخفائها بحيث لا يعلم الاخذ المأطى هذا ان لم يكن طالما اقتدى به والا فافهمها افضل وقوله تزيد أي تبارك في العمر بان يصرفه في الخير وقوله نقي مصارع السوء أي تحفظها يضر الانسان من الامور التي لا تلام النفس وقوله لا اله الا الله المراد بها هنا كلنا الشهادة فلا يحصل ما ذكره من كبر لا اله الا الله بل يذكر الشهادتين أي بالاكثار

منها (قوله وقصر خطبته) أي بالنسبة للصلاة فالسنة أن يكون زمن الخطبة أقل من زمن الصلاة

اطلبه حقه (حتى يقضيه) أي يوفيه دينه ولذلك عنه من السفر اذا كان هو سراقا قال الملقم سببه كما في ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه قال جاء رجل يطلب نبي الله صلى الله عليه وسلم يدين أو يحق فتم كلامه ببعض الكلام فهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ان صاحب الدين فذكره (عن ابن عباس) قال الشيخ حديث صحيح (ان صاحب المأس في النار) يعني الذي يتولى قبض المالك من الناس للسلطان يكون في نار جهنم يوم القيامة أي ان استخلفه والافيه مذنب فمما شاء الله ثم يدخل الجنة وقد يعفى عنه (حم ط عن ربيعة) بالفاء مصفرا (ابن ثابت) بن السكن الانصاري قال الشيخ حديث صحيح (ان صاحب الشمال) أي كاتب السجلات (يرفع القلم ست ساعات عن العبد المسلم المخطئ) قال المناوي يحتمل الزمانية ويحتمل الفلكية فلا يكتب الخطبة قبل مضيتها (فان قدم) أي على فعله الخطبة (واسمعه فرا الله منها القاهما) أي طرحها فلم يكتبها (والا) أي وان لم يندم أي لم يتب توبة نصوحا (كتب) أي كتبها كاتب الشمال خطبة (واحدة) بخلاف المسنة فانها تكتب عشرة (ط عن أبي امامة) قال الشيخ حديث صحيح (ان صاحب الصور) أي القرن أي المالكين الموكلين به والمراد اسرافيل مع آخر واسرافيل الامير ولذلك اُفرد في رواية (بايديهما قرنان) ثمانية قرن ما ينفخ فيه والمراد بيد كل واحد منهما قرن (بلاحظان النظر متى يؤمران) أي من قبل الله بالنفخ فيه ما فهم ما يتوقعان بروز الامر به في كل وقت لعلهم ما يقرب الساعة قال الشيخ بعد كلام قدمه قال الملاحظ فهايدل على ان النفخ غير اسرافيل فليعمل على انه ينفخ النفخة الاولى وأما الثانية فلا اسرافيل وهي نفخة البعث وفي أبي الشيخ عن وهب خالق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج وفي أبي داود والترمذي وحسنه والنسائي وغيرهم ان اعرابا سأل الرسول صلى الله عليه وسلم عن الصور فقال قرن له ينفخ فيه ولفظ الطبراني كيف أنتم وصاحب الصور قد التفته به نظر متى يؤمر وفي لفظ قد التقم القرن الخ ثم قال للعرش خذ الصور فاخذ به وفيه ثقب بعد كل روع مخلوقة ونفس منقوسة لا تخرج روحا من ثقب واحد وفي وسطه كوة كاستدارة السماء والارض واسرافيل واضع فيه على تلك الكوة (عن أبي سعيد) الخدري قال وهو حديث صحيح (ان صدقة السر تطفئ غضب الرب) أي فهي أفضل من صدقة العبد قال تعالى وان تحفوها وتوتوها الفقراء فهو خير لكم وذلك لسلامتهم من الرياء والسمعة ويستثنى ما اذا كان المتصدق من مقتدى به فحرمه بها أفضل (وان صلاة الرحم تزيد في العمر) أي هي سبب لزيادة البركة فيه بان يصرفه في الطاعات (وان صنائع المعروف) جمع صنعة وهي فعل الخير (تقي مصارع) أي مهالك (السوء) أي تحفظ منها (وان قول لا اله الا الله يدفع عن قائلها) قال المناوي انه باعتبار الشهادة والاكامة والافاقية قائله (تسعة وتسعين بابا من البلاء) بتقديم التاء على السين فيهما أي الامتحان والافتتان (ادناها لهم) فالمدامه عليهم بحضرة قلب واخلاص توبل لهم والتم وعلما القاب سرورا وان شرا (ابن عساکر عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن لا يرويه (ان طول صلاة الرجل وقصره) بكسر الفتح (خطبته) يضم الخاء أي طول صلاته

(قوله مائة) أي مظنة وعلاوة على ظهوره (قوله واقصروا الخطبة) أي بالنسبة للصلاة كما مر (قوله امكروا) أي أن نوحا من
البيان يشبه السهر في استمالة القلوب فيكون مذموما كالمهرور وهو محمول على ما إذا كان بقصد تزيين الكلام والاعتماد على
الغير ليكون مستعابا عامه والافلا بأس به (قوله من البول) وقد فأت ذلك الحديث اليهودية السيدة عائشة فقالت رضي الله تعالى
عنها كذبت وكلمت أعادت لها ذلك تقول لها كذبت لكونها لم تسمع ذلك منه صلى الله عليه وسلم فقالت اليهودية لو لم يكن عامة
عذاب القبر من البول لما أمر أهل الشرائع القديمة بفرض جسد لهم المصاب به ٥٧ عماريخ ولم تنزل تلكها حتى توافقت
أصواتهم ما فجع رسول الله

صلى الله عليه وسلم وقال
لهم ما بالكما فلما أخبر
قال لليهودية صدقت وذكر
الحديث (قوله عدد درج
الجنة الخ) لا ينافية ما ورد
من أن درجاتها مائة لأن
المراد أن درجاتها العظيمة
مائة وفي كل درجة عظيمة
درجات كثيرة حتى تساوي
عدد أي القرآن فيقال له
اقرأ وارق فكما اقرأ آية رقي
درجة فيرق بقدر ما يحفظه
على ظهره رقاب ومع ذلك
لا ينال مراتب الأنبياء وأن
رقى إلى مارق (قوله نقباء)
وهم اثنا عشر الخلفاء الأربع
ومعاوية وولده يزيد وعبد
المالك بعد قتيل ابن الزبير
وأولاده الأربعه الوليد
فيسلمة سليمان يزيد فهشام
وتخال بين سليمان ويزيد
ابن عبد العزيز وهذا يعني
على أن المراد بالخلفاء الذين
اجتمع الناس على خلافة

بالنسبة لقصر خطبته (مئة من فقهه) قال الشيخ بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون
اللام واللام واللام وقال المناوي أي علامة يتحقق بها فقهه وحقيقته أنها مائة من معنى
أن التي للتحقيق والتأكيده غير مشتقة من أفعال الحروف لا يشتق منها وإنما تضمنت حروفها
دلالة على أن معناها فيها ولو قيل أنها اشتقت من أفعالها بما جاء من أسماء كان قولها ومن
أغرب ما قيل فيها أن الهمزة قبل من ظاء المظنة (فأطيلوا الصلاة) أي صلاة الجمعة (واقصروا
الخطبة) لأن الصلاة أفضل مقصود بالذات والخطبة فرع عليها (وان من البيان امكروا) أي
ما يصرف قلوب السامعين إلى قبول ما يسمعون وإن كان غير حق وذا من التزيين الكلام وزخرفته
(حم م عن عمار بن ياسر) رضي الله تعالى عنه (أن عامة عذاب القبر من البول) أي مائة من
من التقصير في التحرز عنه (فتنزهوا عنه) أي تحرزوا أن يصيبكم شيء منه فالاستبراء عقب
البول مندوب وقيل واجب والقول بالوجوب محمول على ما إذا غاب على ظنه بقضاء شيء (عبد بن
حميد واليزار طاب لك عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (أن عدد درج الجنة عدد آي
القرآن) جمع آية (فن دخل الجنة من قرأ القرآن) أي جميعه (لم يكن فوقه أحد) قال المناوي
وفي رواية يقال له اقرأ وارق فان منزلت عند آخر آية فقرأها وهذه القراءة كالسبع لللائكة
لا تشغلهم عن لذاتهم (ابن مردويه) في تفسيره (عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن (أن
عشرة الخلفاء بعدى) أي خلفائي الذين يقومون بأمر الخلافة بعدى (عشرة نقباء موسى) أي
اثنا عشر قال المناوي أراد بهم من كان في مدة عزه خلافة ووفرة السلام والاجتماع على من
يقوم بالخلافة وقد وجد ذلك فيمن اجتمع الناس عليه إلى أن اضطرب أمر بني أمية وأما قوله
الخلفاء ثلاثون سنة فالمراد به خلافة الخلفاء الراشدين بالمعنى أقصى مراتب الكمال وحمل
الشبهة والامامية على اثني عشر أما ما على ثم ابنه الحسن ثم أخوه الحسين ثم ابنه زين العابدين
ثم ابنه محمد الباقر ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد
النفق ثم ابنه علي النقي بالنون ثم ابنه حسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي وأنه
اختفى خوفا من أعدائه وسيظهر في الأندلس قسما كما ثبت جورا وأنه هدمهم لامتناع من
طول حياته كعيسى والخضر قال الشيخ وهذا كلام متوافقت ساقط (عبد وابن عساكر عن
ابن مسعود) قال الشيخ حديث حسن (أن عظم الجزاء مع عظم البلاء) قال المناوي بكسر
المهمل وفتح الظاء فيها وما يجوز ضمها مع سكون الظاء فن كأي ابتلاؤه أعظم فجزاؤه أعظم

وتوابعه وانقيادهم إليه وإن لم يكونوا عدولا كما يزيد وقيل المراد بالدول أهل الحق وحديثهم الأربعه الراشدون والحسن
ومعاوية وعبد الله بن الزبير وعمر بن عبد العزيز والمهدي العباسي لأنه منهم كآب عبد العزيز في الأمويين والظاهر العباسي
والاثنا عشر المنتظران سيدي محمد المهدي وآخر قريش منه وحمل بعضهم الحديث على من يأتي بعد المهدي (رواية ثم إلى الأمر بعده
اثنا عشر رجلا ستة من ولد الحسن وخمسة من ولد الحسين وآخر من غيرهم) كثر الرواية ضعيفة جدا (قوله أن عظم الجزاء) أي
كثرة الثواب مع عظم الخ في طاب الصبر على البلاء بأن يثبت ولا يطالب رفعة إلا نهاك كفره ونفوه ولا ينال هذا ما ورد من نحو سألوا الله
العافية لأنه محمول على ما إذا علم عدم ذنوبه أو قلنا ما أوانه خاف الخطأ لعدم وثوقه بنفسه وقد قيل أن الإنسان يختبر بالبلاء كما يختبر

الصانع الذهب والفضة بالنار. فظهر الفس ويُميز (قوله فمن رضى ذله الرضا) هذا بقية تضي ان رضاه تعالى مرتب على رضا العبد مع ان الواقع بالاكس خاشي الله تعالى ان يرضى على عبده ويقع منه سقط وأجيب بان المعنى فمن ظهر منه الرضا فاعلموا ان له ثمرات الرضا منه تعالى (قوله لا ينفق ٥٥٨ منه في سبيل الله) أي لا يصرفه في مصارف الخير سواء الجهاد وغيره بجماع ترتيب

الربال على كل (قوله عمار الخ) بالعبادة لا بغيرها أو ببناء بعضها فليس مرادها هنا وان كان ذلك خيرا عظيما (قوله صنوايه) أي مثله ومقارب له فينبغي احترامه كالاب والصنوان المختلفان التي أصلهما واحد والاب واهم أصلهما واحد (قوله مد الله) أي بقدرته وإرادته وقد ورد أن ملاكاه هارة موكل بذلك فينادي في الأسواق ابرخص سعر كذا ولا يرتفع سعر كذا وإذا لا يجوز ههنا انفسه (قوله واني لا رجوا الخ) ورجاؤه صلى الله عليه وسلم محقق لانه مضموم (قوله غاظ جلد الكافر) أي مقدار ثغين جاده (قوله اثنين) أي مقدار اثنين الخ فحذف المضاف ولم يسم المضاف اليه مقامه على حد قوله

أكل امرئ تحسب من امرأ ونار توقد بالليل نارا

لكن بشرط أن يكون ما حذف مما لا مال عليه قد عطف وايس هنا عطف بل حذف خبر ان فقط فهو من السماع (قوله بذراع الجبار) اسم

(وان الله تعالى اذا أحب قوما ابتلاهم) أي اختبرهم بالحن والزبا (فمن رضى) أي بما ابتلاه الله به (قوله الرضا) أي من الله تعالى وجزيل الثواب (ومن سقط) أي كره قضاءه به (قوله المسقط) أي من الله تعالى وأليم العذاب قال تعالى من يعمل سواء يجزيه قال المناوي والمقصود الحث على الصبر على البلاء بعد وقوعه لا الترغيب في طلبه لان النبي عنه (ت ه عن انس) قال الشيخ حديث صحيح (اب علما لا ينفق به) بالبناء للمفعول أي لا ينفق به الناس ولا ينفق به صاحبه (كذلك لا ينفق منه في سبيل الله) أي لا ينفق منه في وجوه الخير فكل من لم ينفق به صاحبه (ابن عساكر عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث ضعيف (ان عمار بيوت الله) أي المساجد بالصلاة والنذر كروا التلاوة والاعتكاف ونحوها (هم أهل الله) خاصة وحزبه (عبد بن حميد ع طس هق عن انس) بن مالك قال الشيخ حديث حسن السند لغيره (ان عم الرجل صنوايه) بكسر الصاد المهملة وسكون النون أي أصله وأصله شيء واحد ومثله في رعاية الأدب وحفظ الحرمة قال العلامة في النهاية الصنوا مثل وأصله أن تطلع فختان من عرق واحد يريد أن أصل العباس وأصل أبي واحد وهو مثل أبي جمعه صنوان (طب عن أبي مسعود) قال الشيخ حديث صحيح (ان غلاء أسعاركم) أي ارتفاع الأثمان (ورخصها بيد الله) أي بإرادته وتصرفه فلا بأسه ولا أجبر التسخير (اني لا رجو) أي أومل (أن التي الله وايس لاحد منكم قبلي) بكسر ففتح (مظلة) بفتح الميم وكسر اللام (في مال ولادم) والتسخير ظلم لب المال لانه تحجير عليه في ملكه فهو حرام في كل زمن (طب عن انس بن مالك) قال الشيخ حديث صحيح لغيره (ان غاظ جلد الكافر) على حذف مضاف أي ذرع ثغافته قال المناوي والجنسية والمراد بعض الكفار فلا يعارض الخبر المار (اثنين وأربعين ذراعا) بحتمل أن الخبر محذوف أي مقدار اثنين وأربعين أو نحو ذلك فيكون من باب حذف المضاف وبقاء المضاف اليه مجرورا وهو قابل لكون له شرط وهو أن يكون معطوف المحذوف معطوفا على مثله لفظا أو معنى نحو

أكل امرئ تحسب من امرأ ونار توقد بالليل نارا

وقرأ ابن جاز والله يريد ألا خرة بجرا لا خرة بخذف المضاف لدلالة ما قبله عليه وأبقى المضاف اليه مجرورا (بذراع الجبار) هو اسم ملك من الملائكة (وان ضرسه مثل أحد) أي مثل مقدار جبل أحد (وان مجلسه من جهنم ما بين مكة والمدينة) أي مقدار ما بينهما من المسافة قال المناوي رحمه الله تعالى وعلمنا اعتقاد ما قاله الشارع وان لم تدركه عقولنا (ت ه عن أبي هريرة) قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم على شرطهما وأقروه (اب فضل عائشة على النساء) قال المناوي أي على نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم التي في زمنها ومن أطلق ورد عليه حديثه وهي أفضل من عائشة على الصواب اه قال الشيخ وكل عائشة من حيث العلم لا ينافي كمال خديجة من حيث سمعها للاسلام (كفضل الثريد) وهو الخبر المفتوت في مرقاة

ملك وقيل المراد المولى سبحانه والاضافة للتشريف أي الذراع الخلق للجبار سبحانه وعلى كل فلم يدر مقدار اللحم ذلك الذراع أو هو قدر ذراع العمل أو أكثر لكن المقام يقتضي الكثرة (قوله على النساء) أي زوجاته التي في زمنها فلا يرد أن خديجة ونحوها طامة من أولاده صلى الله عليه وسلم أفضل منها

اللحم (على سائر الطعام) من حيث اللذة وسهولة المسامحة ونفع البدن (حم في فت ن عن
 انس) بن مالك (ن عن أبي موسى) الأشعري (ن عن عائشة) أن فقراء المهاجرين (أي
 من أرض إلى غيرهما فراراً بدينهم) (يسبقون الأغنياء) أي منهم ومن غيرهم (يوم القيامة
 إلى الجنة) أي لعدم فنول الأموال التي يحاسبون عليها (باربعين خريفاً) أي سنة قال المناوي
 ولا تعارض بينه وبين رواية ثمانية لاختلاف مدة السنة باختلاف أحوال الفقراء
 والأغنياء (حم عن بن عمرو) بن العاص (ن عن فقراء المهاجرين) في رواية فقراء المؤمنين
 يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار خمسمائة سنة) وفي رواية أن فقراء المهاجرين الذين
 يسبقون الأغنياء يوم القيامة باربعين خريفاً رواه مسلم لم قال العاصمي ويمكن الجمع بين حديث
 الأربعين وحديث الخمسمائة عام بأن سباق الفقراء يسبقون سباق الأغنياء باربعين عاماً
 وغير سباق الأغنياء بمقدار خمسمائة عام أدنى كل صنف من الفريقين سباق وقال بعض المتأخرين
 يجمع بأن هذا السبق يختلف بحسب أحوال الفقراء والأغنياء فمنهم من يسبق بقاربين
 ومنهم من يسبق بخمسة مائة كما يتأخر كثرة الصفاة من الموحدين في النار بحسب جرائمهم
 ولا يلزم من سبقهم في الدخول ارتفاع منازلهم بل قد يكون المتأخر أعلى منزلة وإن سبقه غيره
 في الدخول فالمرتبة مرتبة سبق ومزية رتبة قد تحتج معان وقد تنفردان وأفتى ابن
 الصلاح بأنه يدخل في هذا الفقراء الذين لا علم يكون شيئاً أو المساكين الذين لهم شيء لا يتم به
 كفايتهم إذا كانوا غير مرتبة كمين شيئاً من الكبار ولا مصرين على شيء من الصغار ويشترط
 فيهم أن يكونوا صابرين على الفقر والمسكنة راضين بما وقدر زعم بعضهم أن دخول النبي صلى
 الله عليه وسلم متأخراً عن دخول هؤلاء الفقراء لأنهم يدخلون قبله وهو في أرض القيامة
 تارة عند الميزان وتارة عند الهراط وتارة عند الخوض وهذا قول باطل ترده الأحاديث
 فيه تدخل الجنة ويتسلم ما أعده في ما يجر جمع إلى أرض القيامة ليخص أمة به بعتق
 ما جعل الله في قلبه من الرحمة والشفقة عليهم قال القاضي عياض ويحتمل أن هؤلاء
 السابقين إلى الجنة ينعمون في أفنتها وظلالها ويتأذنون إلى أن يدخل محمد صلى الله عليه
 وسلم ثم يدخلونها معه على قدر منازلهم وسبقهم (ه عن أبي سعيد) الخدرى قال الشيخ
 حديث صحيح (أن فناء أمي بعضها) بالجريدل من أمي (بعض) على حذف مضاف
 أي يقتل بعض في الحروب وأفتن أي أن أهلاً لهم بسبب قتل بعضهم بعضاً في الحروب
 فإن الله لم يسلط عليهم عدواً من غيرهم أي لا يكون ذلك غالباً بسبب دعاء نبيهم (قط في
 الأفراد عن رجل) من الصحابة قال الشيخ حديث صحيح (أن فلانا هدى إلى ناقة
 فموضته منها) أي عنها (ست بكرات) جمع بكرة بفتح فسكون من الأبل بمنزلة الفتى من الناس
 (فطل ساخطاً) أي استمر غضبنا ناكراً لذلك استقلاله وطولاً للزبد وفائدة عدم تسمية المهدى
 السمر على ما وقع منه (لقد هممت) أي عزمت (أن لا أقبل هدية إلا من قرشي أو أنصاري أو
 ثقي أو دوسي) أي من ينتسب إلى هذه القبائل لأنهم لما كرم أخلاقهم وشرف نفوسهم وطيب
 عنصرهم إذا هدى أحدهم هدية أهدها عن مهاجرة نفس ولا يطالب عليه اجزاء وإن جوزى
 لا يخط وإن نقص الجزاء عما أعطاه ونبه بالمدكورين على من سواهم من اتصف بشبه النفس
 فلا تدافع بينه وبين ما ورد من أنه قبل من غيرهم (حم ت عن أبي هريرة) قال الشيخ

(قوله يسبقون الأغنياء
 الخ) وهذا لا يقتضي تفضيلهم
 عليهم إذ في الأغنياء من
 الصفاة من هو أفضل من
 فقراء المهاجرين كعثمان
 ابن عفان وذلك لأن دخولهم
 الجنة أولاً لا يقتضي تبسطهم
 فيها أكثر من غيرهم (قوله
 أن فناء) أي قتل أمي
 وبهذه الجريدل وخبر أن
 قوله ببعض أي يكون
 ويحصل ببعض وأشار
 بذلك البذل إلى أن هذا
 أغني فمكأنه قبل أن فناء
 بعض أمي يكون ببعض أي
 أغنيهم وكذا حديث دعوت
 ربي أن لا يسلط على أمي
 عدواً من سوى أنفسهم أي
 على الغالب (قوله عن رجل)
 أي من الصحابة فابهم غير
 مضر لأنهم كانوا عدول
 (قوله فلانا) أي هو ستر عليه
 (قوله من قرشي أو أنصاري
 أو ثقي أو دوسي) لأن هذه
 القبائل شريفة النفس تقنع
 بالقليل وأغنى لم يطمع على
 الله عليه وسلم لم أكثر من
 الاستمالة لكونه وجد غيره أهم
 منه في ذلك الوقت والافهو
 صلى الله عليه وسلم كان يعطى
 عطاء من لا يخاف الفقر

(قوله وذريته على النار) أي ذريته من ٥١٠ غير واسطة كالحسن والحسين ولا تمتصهم النار قط وإن كان المراد من غير

واسطة فالمراد حرهم على نار الخلود وإن دخلوا للتطهير فأولادها بالواسطة حرّموا على النار بالمرة وبالواسطة حرّموا على نار الخلود وفي هذا إشارة لمن كان شريفاً أنه لا يموت إلا مصاباً (قوله فسطاط المسلمين) أي حصنهم (قوله القوطة) موضع من الشام ودمشق تسمى بقصبة الشام دخلها عشرة آلاف من الصحابة وقد دخل النبي صلى الله عليه وسلم الشام ثلاث مرات لما ضرب المدينة ولبيلة الأسراء وفي غزوة تبوك (قوله وهو قائم يصلي) أي الجمعة فهو يصلي على القول بأنها وقت الصلاة والمراد الساعة الزمانية وقبل الفلكية ويؤيد الأول تمام الحديث وأشار بيده بقلها وعلى القول بأنها آخر النهار الجمعة فالمراد بالقيام المداومة على الصلاة المولى وبالصلاة الدعاء (قوله آياه) أي بعينه كإله القدر (قوله إن في الجنة باباً) لم يقل إن الجنة باباً إشارة إلى أنه بمجرد عبور فيه يجد النعيم العظيم فكأنه في وسط الجنة (قوله الصائمون) الذين يتحرون صيام الأوقات المطلوبة كالنيس والاثني عشر يوم عرفه الخ (قوله لا يدخل منه أحد غيرهم) كزني

حديث صحيح (إن فاطمة أحضت فرجها) أي صانته عن كل محرم من زنا وصفاق وغيرهما (غفرها الله وذريته على النار) أي دخول النار عليهم قال المناوي فاما هي وابناها فالمراد فيهم التعميم المطلق وأما من سواهم فالمحرم عليهم نار الخلود (اليزار د طب لك عن ابن مسعود) أن فسطاط المسلمين يضم الفاء وسكون السين المهملة وطاء من مهملةين بينهما ألف أي حصن المسلمين الذي يخصصون به (يوم الجمعة) أي المقتتلة العظمى في الفتن الآتية وأصله الخيمة (بالقوطة) يضم الفين المهملة موضع بالشام كثير الماء والشجر كائن (إلى جانب مدية يقال لها دمشق) بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسهيت بذلك لأن دماشاق بن غرود بن كنعان هو الذي بناها فسويت باسمه وكان آمن بآبائهم عليه السلام وسارعه وكان أبوه غرود فعه الله لما رأى له من الآيات (من خير مدائن الشام) سكون اللهمزة ويجوز تسهيلها كالأس قال المناوي بل هي خيرها وبعض الأفضل قد يكون أفضل اه قال العلامة وهذا الحديث يدل على فضيلة دمشق وعلى فضيلة سكانها في آخر الزمان وإنما حصن من الفتن ومن فضائلها أنه دخلت عشرة آلاف عين رأت النبي صلى الله عليه وسلم كما أفاده ابن عسكرفي تاريخه وحدث الشام طويلاً من العريش إلى الفرات وأما عرضه فن جبل طى من بحر العسلية إلى بحر الروم ودخله النبي صلى الله عليه وسلم قبل النبوة وبعد هاني غزوة تبوك وفي ليلة الأسراء (عن أبي الدرداء) أن في الجمعة (ساعة) أي يومها (أبهرها كالملة القدر والاسم الأعظم ليخترها الإنسان في طابعها كل وقت من أوقات يوم الجمعة وفي تعيينها أربعون قولاً (٧) أراجها (لأوافقها) أي يصادفها (عبد مسلم) يعني إنسان مؤمن (وهو قائم) بجملة اسميه حاله (يصلي) بجملة فعلية حاله أيضاً (بسال الله تعالى فيمساخه) حال ثالثة أي أي خير كان من خيبر الدنيا والآخرة (الاعطاء آياه) وعساه عند البخاري وأشار بيده بقلها (مالك حم من ه عن أبي هريرة) أن في الجنة باباً يقال له الريان قال العلامة قال في الفتح يفتح الرائ وشدائد الجنة ووزن فعلان من الري اسم علم على باب من أبواب الجنة يختص بدخول الصائمين منه وهو محرم وأوقعت المناسبة فيه بين لفظه ومفعله لأنه مشتق من الري وهو مناسب للصائمين قال القرطبي اكتفى بذلك كراي عن الشيخ لأنه يدل عليه من حيث أنه يستلزمه قلت أوله كونه أشق على الصائم من الجوع (يدخل منه) أي إلى الجنة (الصائمون يوم القيامة) قال المناوي يعني الذين يكثرون الصوم في الدنيا (لا يدخل منهم) أي أحد غيرهم (نقال) أي تقول الملائكة بامر الله تعالى في الموقف (ابن الصائمون فيقومون فيدخلون منه فإذا دخلوا أغلق) بالبناء للمفعول (فلم يدخل منه أحد) معطوف على أغلق وكرر في دخول غيرهم منه تأكيذاً ولا يضره أن جماعاً تفتح لهم أبواب الجنة يدخلون من أيها شاءوا لا مكان صرف مشقة غيرهم كثر الصوم عن دخول باب الريان (حم في عن سهل بن سعد) الساعدي (إن في الجنة لعمداً) يضم تين (من باقوت) جوهر معروف (عليه ساعف من زبرجد) جوهر معروف (لها أبواب مفتحة تضيء) أي تلك الغرف ومن قال الأبواب فقد أبعد وان كان أقرب (كما يضيء الكوكب الدرّي) أي الشديد البياض قالوا يا رسول الله من يسكنها قال (يسكنها المقربون في الله) أي لأجله لا لغرض دنيوي وفي تعليل في المواضع الثلاثة (والمحبسون في الله) أي لغرض قرأه وذكر (والملاقون في الله) أي لأجله (ابن أبي الدنيا

دخول غيرهم تأكيذاً (قوله والملاقون في الله) أي تلاقى بشاشة وود ومصاحبة وسلام لأجل الله تعالى في قوله أراجها ما كذا في النسخ ولعل الأصل أراجها جالوس الصائمين بين الصائمين اه

(قوله أطعم الطعام) أي الزائد على ما يحتاجه لنفسه وعياله (قوله وتابع ٥١١ الصيام) أي الذي له أوقات مخصوصة

كما شوراه والخمس إلى آخر ما مر (قوله وصلي بالليل) أي تعبد والناس نيام أي لا يتعمدون وإن لم يكونوا نياما (قوله مائة درجة) الدرجة المرقاة وهذا الإنفاق ما مر من كون درجات الجنة بعدد آي القرآن لما مر أن المراد أن كل درجة من المائة عظيمة مشقة على درجات كثيرة تدليل لو أن العالمين اجتمعوا في إحداهن لوجدتهم من غير درجة (قوله بحر الماء) أي غير الآسن قال تعالى من ماء غير آسن أي غير متغير (قوله وبحر الحزر) أي غير من شرب نهر الدنيا لما هو في حرم من ذلك (قوله تشقى) أي تشقى أي فهذه الأربعة البحر هي الأصول ثم يتفرع منها أنهار أخرى (قوله أراغا) أي موضعاً يترغ فيه أهل الجنة زيادة لهذه التلطيف وقيل يترغ فيه دواب أهل الجنة لمزيد اللذة لا لتعبد كما في الدنيا وقيل المراد دواب الغزاة فيؤتى بهم أمام المعاهد من عليهم ويترغون أمامهم يحصل لهم مزيد اللذة (قوله مثل مراغ الخ) هذا التشبيه تقريب فقط والافستان ما بينهما (قوله لشجرة) هي شجرة المنتهى

في كتاب الإخوان هب عن أبي هريرة قال الشيخ حديث حسن فيه (أن في الجنة غرافيرى ظاهرها من باطنها) بالبناء لأفعول (وباطنهما من ظاهرها) لا يكون شفافة لا تحجب ما وراءها (أعدها الله تعالى إن أطعم الطعام) قال المناوي للعمال والفقراء والاضيف وهو ذلك وقال الشيخ يكفي في إطعام الطعام أهله ومن يمونه اه وتقدم أن محله إذا قصد الاحتساب (والآن الكلام) أي بمداواة الناس واسعة طافهم (وتابع الصيام) قال المناوي أي وأصله كما في رواية وقال الشيخ ويكفي في متابعة الصيام مثل حال أبي هريرة وابن عمر وغيرهما من صوم ثلاثة أيام من كل شهر أوله ومثلها من أوسطه وآخره والآنيز والخمس وعشر ذى الحجة وهو لك (وصلي بالليل والناس نيام) قال المناوي أي تعبد فيه وقال الشيخ ويكفي في صلاة الليل صلاة العشاء والصبح في جماعة رواية عثمان بن عفان في ذلك وإن كانت ضعيفة فإن الشارع فسر له بذلك لما سأل عنه وقصة العطف بالواو اشتراط اجتماعهما ولا يمارضه خبر أطعموا الطعام واقتوا باللام تورثا الجنة لأن هذه الغرف مخصوصة بمن جمع (حم حب هب عن أبي مالك الأشعري ت عن علي) قال الشيخ حديث صحيح (أن في الجنة مائة درجة) يعني درجات كثيرة جدا وما نزل عالية شائعة فالمراد التكثير لا التهديد (لو أن العالمين) بفتح اللام أي جميع الخلق (اجتمعوا في إحداهن لوجدتهم) اسمها المفردة التي لا يعاها إلا الله وفي الحديث بيان عظم قدر الجنة كيف والله تعالى يقول عرضها السموات والأرض وكعرض السماء والأرض وإذا كان هذا عرضها فما بالك بالطول (ت عن أبي سعيد) الخلدري قال الشيخ حديث صحيح (أن في الجنة بحرا ماء) أي غير الآسن (وبحرا عسل وبحرا لبن وبحرا حزر) أي الذي هو لذة الشاربين (ثم تشقى) بحذف إحدى الناهين للتخفيف وشين مهمة (الأنهار بعد) أي بعد هذه الأربعة أي تتفرق منها وخص هذه الأنهار بالذكر لأنها أفضل أشربة النوع الإنساني وقدم الماء لأنه حياة النفوس وثني بالعسل لأنه شفاء وثالث باللبن لأنه الفطرة وختم بالجزر إشارة إلى أن من حرمه في الدنيا لا يحرمه في الآخرة والاف هناك أنهار أخر ذكرها الله في القرآن منها الكوثر والسبيل والكافور والقنبر وغير ذلك (حم ت عن معاوية بن حيدة) بفتح الميم المهملة قال الشيخ حديث صحيح (أن في الجنة مراغا) بفتح الميم (من مسك) أي محلا منبسطا مملو أمه (مثل مراغ دوابكم في الدنيا) أي مثل المحل المملوء من التراب المسد أقرغ الدواب في كثرة قال المناوي فيتمرغ فيه أهلها كما تفرغ الدواب في التراب واحتمال أن المراد أن الدواب التي تدخل الجنة تفرغ فيه بعيد اه وقال الشيخ في النهاية في الجنة مراغ المسك أي الموضع الذي يترغون فيه من ترابها والقرغ التقاب في التراب وظاهر أن ذلك من باب ظهور الشرف وكمال المقابلة وإن كانت دوابهم غير محتاجة لذلك لأن القرغ لا إزالة التراب عنهما وهي ليس عليهم سائب لساكن ر بما قال أن ذلك أنه ودواب الجهاد التي تدخل الجنة مجازاة لا محابها من باب تميم اللذة لهم فإن أعمالهم تكون بين أيديهم وهم رؤسها ومنها تلك الدواب أي لا يكون لهم جاهل وأعمالها وأشار إليه بعض من تكلم على دواب الجنة وقد ثبت دخول الدواب الدنيا بوجه الجنة ذكره القرطبي (طوب عن سهل بن سعد) قال الشيخ حديث حسن (أن في الجنة لشجرة يسير الراكب) أي الراكب الفرس (الجواد)

المسماة بطوني وأصلها في محله صلى الله عليه وسلم وكل غرفة من الجنة فيم اخمن منها وكل ورقة منها عليها ثلاث يسبح الله تعالى وهي تترأف أنواع ثمار الدنيا حبه هابل وردان الشيخ يفتي عن جواد مشدودار كبه فيخرج له ذلك ويقول الآخرة

يوسف السهمي) بفتح السين المهملة وسكون الهمزة نسبة إلى سهم بن عمرو وقبيلة معروفه (في
 مجله وابن النجار عن عقبة بن عامر) الجهني قال الشيخ حديث ضعيف مذهب (ان في الجنة
 بابا يقال له الضحى) أي يدهى باب الضحى (فإذا كان يوم القيامة نادى مناد) من قبل الله
 (ابن الذين كانوا يدعون على صلاة الضحى هذا بابكم) أي فمأثور فيقال لهم هذا بابكم الذي
 أعده الله لكم جزاء أصلاتكم الضحى (فادخلوه برحمة الله) تعالى لأبائكم فالدأومة على
 صلاة الضحى لا توجب الدخول منه وإنما الدخول بالرحمة ومقصود الحديث بيان شرف
 الضحى وأن فعلها بمنزلة ذوب ثيابهم كذا وأقهار كتمان وأكثروا وأفضاها ثمان ووقتها من
 ارتفاع الشمس كرمح إلى الزوال (طس عن أبي هريرة) قال الشيخ حديث حسن (ان في
 الجنة بيا يقال له بيت الاستغناء) أي فلا يدخله إلا الاستغناء والاستغناء الجود بماله وقع ونفع
 ومراد الحديث الحديث على الاستغناء وأنه سنة مؤكدة (طس عن عائشة) قال الشيخ حديث حسن
 (ان في الجنة أنهار) بفتح الهمزة على الألفصح (ما يدخله جبريل من دخلة) من صلاة أي مرة
 واحدة من الدخول (فيخرج منه فينتفض من الإخفاق الله تعالى من كل قطرة تقطر منه ماء) (كا
 بهي ما ينفع من فيه انغماسة فيخرج منه فينتفض انتفاضة الإخفاق الله تعالى من كل قطرة
 تقطر منه من الماء حال خروجه منه ماء كايضجه دائما ومقصود الحديث الإعلام بأن الملائكة
 كثيرون ويدل على ذلك قوله تعالى وما يدرى جنوده ملك الإلهو (ابو الشيخ) الأصماني (في)
 كتاب (المظنة) الألفية (عن أبي سعيد) الخدري قال الشيخ حديث ضعيف مذهب (ان في
 الجنة أنهار) من ماء (يقال له رجب) أي يسمى به بين أهلها (أشديا ضامن الأبن واحد من
 أصل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر) فيه إشارا باختصاص الشرب من
 ذلك بصوامه قال الشيخ والمعتد أنه لم يثبت في صوم رجب حديث صحيح هذا ما أفاده وما
 قول ابن رجب وأصح ما فيه أن ابن أبي قلابة أن في الجنة قصر الصوام رجب فلا يقتضي
 الصفة لأنهم يهبطون على ذلك في الضعيفة كما يقولون أمثل ما في الباب وغير ذلك أفاده الحافظ
 وغيره غير أن مجموع الروايات يحصل منها الحسن لا غير (الشيرازي في) كتاب (الألقاب)
 والكنى (هـ عن أنس) قال الشيخ حديث ضعيف مذهب (ان في الجنة درجة) أي
 منزلة عالية (لا ينالها إلا أصحاب المحرم) أي في طاب الميمنة كما في الفردوس (فر عن أبي
 هريرة) قال الشيخ أي المحرم المباحة لا المحرمة قال هو حديث ضعيف مذهب (ان في الجنة
 ساعة لا يحقهم فيها أحد الامات) أي بسبب الحجامة قال المناوي وقوله في الجمعة أي في يومها
 ويحتمل أن المراد ساعة من الأسبوع جميعه والاول أقرب له ومقصود الحديث الحديث على
 ترك إخراج الدم في يوم الجمعة أو فصد أو نحوهما (ع عن الحسين بن علي) قال الشيخ
 حديث حسن (ان في الحج شفاء) من غالب الأمراض لغالب الناس (م عن جابر)
 ابن عبد الله (ان في الصلاة شفاء) في رواية أحمد لا يزيد لامة التأكيد والتشديد فيه
 للتوابع أي لقراءة القرآن والذكر والدعاء وللتعظيم أي شفاء وأي شفاء لانها مناجاة مع الله
 تعالى تستدعي الاستمراق في خدمته فلا يصلح فيها الاشتغال بغيره وقال النووي معناه ان
 وظيفة المصلي الاشتغال بصلاته وتدبر ما يقول فلا ينبغي أن يفرج على غير ما من رده سلام ونحوه
 زاد في رواية أبي وائل ان الله يحدث من أمره ما يشاء وان الله قد أحدث أن لا يكلموا في

(قوله يدعون) فهو هذه
 الخصوصية ان لم يتركها الا
 نادرا العذر كرض (قوله من
 دخلة) أي مرة من الدخول
 (قوله يقال له رجب) أي
 تسمى به أهل الجنة بذلك (قوله
 أصحاب المحرم) أي في طاب
 الميمنة أو غيرها (قوله ان في
 الجمعة) أي يوم الجمعة ساعة
 فأكمة أو قطعة من الزمن
 فيطالب للشخص أن لا يخرج
 دما من جسده في يوم الجمعة
 له لا يصادف تلك الساعة
 فيموت (قوله شفاء) قاله صلى
 الله عليه وسلم حين قدم عليه
 جمع وسأوا عليه وهو في الصلاة
 فلم يرد عليهم على عادته امكون
 ذلك كان جائزا ثم نسخ فلما
 سلم من الصلاة ذكر الحديث
 فعلموا النسخ

(قوله ساعة) أي مهمة في جميع الليل ٥١٤ فلا يختص بالثلاث الأخيرة فالمراد بها قطعة من الزمن وأهمت لأجل أن يجتهد

المتخص بجميع الليل (قوله آياه) أي بعينه ليلة القدر وساعة يوم الجمعة (قوله المماريض) جمع مريض كفاتح جمع مفتاح والمراد بالمريض الملقب بالمتهم قال له ما تقول في فقال له أنت القاسط العادل فقال الحاضرون قد أئني عليك فقال لا إنما أراد القاسط من قوله تعالى وأما القاسطون فكافوا بينهم طبا وعادل عن الحق ومن ذلك إذا قيل لك أنت قلت كذا وكذا فتقول الله يعلم ما قلته على قصد أن ما اسم موصول بهم أنها تافهة وعلم بعض الصالحين خادمه أن يقول لمن سأل عنه ما هو من وبقصد المليون المعروف أو ما هو في الدار ويشير إلى الدائرة التي كان خطها بإصبعه قبل ذلك أو إشارة إلى قطعة من قطعة من الدار وقصده بذلك الهروب من الناس (قوله خسفا) أي تبهيدا بالصفاتها الطبية بالنجاسة ومخالطتها بأن يصاب النفع بها وأما الجواب بأن الممتنع هو الخسف والمسخ العام فلم يرتفع الجمهور (قوله كذابا) هو المختار ادعى النبوة ومبيرا أي مهلكا (قوله إن فيك) خطاب للأنبياء لانه صلى الله عليه وسلم كان جالسا مع

الصلاة وزاد في رواية كانوا الخزاعي الأبد كرام الله وما ينبغي لكم فقوموا لله فانتبهين فأمرنا بالسكوت فقوله شغلا منعت حذف عنه أي شغلا مانعا من الكلام وغيره مما لا يصلح فيها وسببه كما في البخاري عن عبد الله رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الصلاة فردد علينا فلما رجعنا من عندهما انشأ سألنا عليه فلم يرد علينا وقال إن في الصلاة نذكرة (شحم قده عن ابن مسعود في إن في الليل ساعة) (اللام التأكيدي لاوافقةها عبد مسلم) أي إنسان حرا كان أو رقبا (يسأل الله تعالى فيها خيرا من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه الله آياه وذلك كل ليلة) يعني وجود تلك الساعة لا يختص ببعض الليالي دون بعض قال العلقمي قال النووي فيه اثبات ساعة الإجابة في كل ليلة ويتضمن الحث على الدعاء في جميع ساعات الليل رجاء مصادقتها اه وقال الشيخ ظاهر الرواية التعميم في كل الليل لكن من المعلوم أن الجوف أفضل فعمل في كل حال ساعة أول النصف الثاني والتي بعدها أفضل نعم من لم يقم فيها فإلا خيرة رواية الحالك لم لا يزال ينادي ألا الا في أخرى هل من نائب هل من مستغفر الخ حتى يطالع الفجر (حم م عن جابر في الماريض) جمع مريض كفاتح من المريض وهو ذكر شئ مقصود يدل به على شئ آخر لم يذكر في الكلام فالتعريض خلاف التصريح من القول كما إذا سألت رجلا هل رأيت فلانا وقد رأيته وبكره أن يكذب فيقول إن فلانا لم يره فيجعل كلامه معراضا فرارا من الكذب (لمندوحة عن الكذب) بفتح الميم وسكون النون ومهملة من بينهما وأوى سعة ونهضة من المدح وهو الأرض الواسعة أي في المارريض نهضة ونهضة عن الكذب (عدهق عن عمران بن حصين) قال الشيخ حديث حسن (ان في المال حقا سوى الزكاة) قال المناوي كذا كالك أسير وأطعام مضطروا نقاذ محترم فهذه حقوق واجبة شرعا لكون وجودها عارضا فلا تدافع بينها وبين غيرها ليس في المال حقا سوى الزكاة (ت عن فاطمة بنت قيس) الفهرية قال الشيخ حديث حسن لغيره (ان في أمي) عام في أمة الإجابة والدعوة (خسفا) أي غورا وذهابا في الأرض لبعض الأما كن بأهلها (ومسخا) أي تحول صورة بعض الأدميين إلى صورة أخرى كقرد (وقدفا) أي رميا بالجحارة من جهة السماء أي سيكون فيها ذلك في آخر الزمان (طب عن سعيد بن أبي راشد) قال المناوي بإسناد ضعيف وقال الشيخ حديث صحيح (ان في ثقيف) قبيلة معروفة (كذابا) هو المختار بن أبي عبيد القحطاني كان شديد الكذب ومن أقبح دعواه أن جبريل يأتيه قال العلقمي وفي أيام ابن الزبير كان خروج المختار الكذاب الذي ادعى النبوة فجوز ابن الزبير قتاله إلى أن قُتل به في سنة سبع وستين وقله (ومبيرا) أي مهلكا وهو الجحاج وقد قالت أسماء بنت أبي بكر لما قتل ابنها عبد الله بن الزبير وصلبه وأرسل إليها قالت إن تأنيبه فذهب إليهما فقال كيف رأيته صعدت بعد الله قالت رأيته أفسدت عليه دنياه وأفسدت عليك آخرتك أما إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا أن في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فرأيناه وأما المبير فلا أخالك بنفع الله مزنة وكبرها وهو أشهر الآياه أي ما ظنك الآياه (حم م عن أسماء بنت أبي بكر) الصديق (ان في مال الرجل فتنة) أي بلا ومحنة (وفي زوجته فتنة وولده) أي وفي ولده فتنة لا يتأثم آياه في المحرمات والفتن وهو حرج بالفتنة مع الأولين أشعارا بأنها فهم ما أقوى (طب عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث صحيح (ان فيك) خطاب للأنبياء واسمه المنذر بن

وبادر الى لقائهم فقال لهم
من انتم فاخبروه فقال قد اتى
عليكم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكركم بخير فاما قد موأ
بادروا الى مقابله صلى الله
عليه وسلم ثياب السفر الا
الاشج فتأني الى ان ابس
احسن من الثياب وتطاف
لان شأن الدخول على الملوك
ان يكون على احسن
الاحوال فاما قدم عليه
صلى الله عليه وسلم وجلس
بقعدت فامعن المصطفى
النظر لوجهه لانه غير
جميل ففهم فقال له يا رسول
الله انما نراك من الرجل
الا وقران عقله ولسانه واما
الجمال فهو للنساء فقال له
صلى الله عليه وسلم اريد
مبايعتك وقومك صلى
الاسلام ونصر الحق فقال
له اعلم ان اعتناك بالدين
اما انا ومن معي فنبايك على
ذلك واما قومي فنعادهم
ذلك فان اجابوا فذاك والا
قاتلناهم فقال له صلى الله
عليه وسلم صدقت وعلم وفارة
عقله من كلامه والانا من
تأني في القدوم عليه صلى
الله عليه وسلم فذكر له الحديث
وقال هاتان الصفتان خلقت
بهما امة اكتبتم ما يا رسول
الله فقال بل خلقت بهما
فقال الحمد لله الذي جعل
في صفتين يحبه الله ورسوله

عائذ (نخلصين) تنقية خصلة (يحبهما الله تعالى ورسوله) قال وما هما قال (الحلم) أي
العفو والعقل (والافاة) يا اقصي وزن قامة أي التثبت وعدم البخل ومبديه ما رواه أبو يعلى قال
بينما ارسل الله صلى الله عليه وسلم لم يحدث أصحابه اذ قال لهم سيطاع عليكم من هو نار كسبهم
خير أهل المشرق فقام عرفته وجهه نحوهم فاقى ثلاثة عشر راكباً فقال من القوم فقالوا من بني
عبد القيس قال ما أقدمكم هذه البلاد الا التجارة فقالوا لا قال أما ان النبي صلى الله عليه وسلم قد
ذكركم فقال خير اثم مشى معهم حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر هذا صاحبكم
الذي تريدون فرمى القوم بأنفسهم عن ركابهم ففهم من مشى اليه ومنهم من هرب ومنهم من
سعى حتى اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابتدروا القوم ولم يابسوا الا ثياب سفرهم فاخذوا بيده
فقبضوها وتخاف الاشج وهو أصغر القوم في الركاب حتى أفاخوا وجمع معاق القوم وذلك بعين
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخرج ثوبين أبيضين من ثيابه فلبسهما ووجه مشى حتى أخذ بيده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضاها وكان رجلاً ميمناً فلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
دمامته قال يا رسول الله انما يحتاج من الرجل الى أصغره لسانه وقلبه فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان فيك نخصلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والافاة قال يا رسول الله أنا أتخاف بهما
أم الله جميلني عليه ما قال بل الله تعالى جميلك عليه ما قال الحمد لله الذي جميلني على نخصلتين
يحبهما الله تعالى ورسوله وروى أنه لما أقبل على النبي صلى الله عليه وسلم وقربه وأجلسه الى جانبه ثم
قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تباعدون على أنفسكم وقومكم فقال القوم نعم فقال الاشج يا رسول
الله انك لم تروا الرجل عن شيء أشد عليه من دينه نبايك على أنفسنا وترسل من يدعوه من
اتبعنا كان منا ومن أبي قاتلناه قال صدقت ان فيك نخصلتين الحديث قال القاضي عياض
فالافاة تر بصره حتى ينظر في مصالحه ولم يعجل والحلم هذا القول الذي قاله الدال على صحة عقله
وجودة نظره لاهواقب (م ت عن ابن عباس في رواية عميل) بن ابراهيم الخليل (في البحر)
بكسر الحاء المهملة وسكون الجيم قال المناوي وهو المالك الحوط عند الكعبة بقدر نصف دائرة
دفن في ذلك الموضع ولم يثبت أنه نقل منه ولا ذكره الصلاة في ذلك الموضع لان محل كراهة
الصلاة عند قبر محله في غير قبور الانبياء اه وقال الشيخ واصله الرواية لم يعتمد بالحجرفي
كونه مقبرة بل اعتمد في الشارع ونفذ الى الجلوس فيه والصلاة وقد علم من الميت انه غير
الاستقبال (الحاكم في) كتاب (الملك) والالقاء (عن عائشة) باسناد ضعيف (ان قدر
حوضي) جمع الحوض حياض واحوض وهو جمع الماء (كتاب ايلة) يقع فسكون مدينة
بطرف البحر القزم من طرف الشام فكانت عامرة وهي الآن خراب يعرفها الحاج من مصر
فتكون شملهم ويمر بها الحاج من غزة وغيرها فذكرن امامهم ويحجبون اليها الميرة من الكرك
والشواك وغيرهما فاتفقوا بها الحاج فها ابوا واباوا اليها تنسب العقبة المشهورة عند المصريين
(وصنعها اليمن) بالمدافئ قديمت في هذه الرواية باليمن استمر ازمان صنعاء التي بالشام وأما حديث
الحوض وردت بروايات مختلفة المسافة وأجاب النووي بأنه ليس في ذكر المسافة القليلة ما يدفع
المسافة الكثيرة قال أكثر ثابت بالحديث الصحيح فلا معارضة وحاصله أنه يشير الى أنه أخذ برأول
بالمسافة البسيطة ثم أعلم بالمسافة الطويلة فاخبر بها كان الله تفضل عليه باتساعه شيئاً بعد شيء
فيكون الاعتماد على ما يدل على أطولها مسافة وجمع بعضهم بان الاختلاف من جهة الأرض

(قوله الحلم) أي العقل ونشأ عنه العفو وغيره من النخصل الحميدة (قوله ايلة) مدينة بقرب العقبة والبحر المح وهي الآن خراب

(قوله كعدد نجوم السماء)
لا مانع من كونها كعدد
هذه فلا حاجة لقول
الشارح القرض من ذلك
المبالغة وكثرة العدد (قوله
قذف المحزنة) ومثلهما قذف
المحصن فهذا الوعيد يدل
على أنه كبيرة (قوله ان
قريباً) أي ان المسلمين من
هذه القبيلة وان تأخر
اسلامهم اهل امانة أي اهل
قوة وامانة أكثر من غيرهم
وبدل لذلك حديث ان
امانة الامير من قريش تدل
امانة اثنين وسبعين من
غيرهم ويحتمل أن المراد
بالامانة الامامة العظمى
أي الخلافة لهم حق ولا يتولاها
غيرهم الا بالانتخاب (قوله
العشرات) جمع عشرة وهي
مائة تضي السقوط والمراد
هنا الخاصة التي تقتضي
اذلالهم (قوله لم تخبره) أي كبه
على وجهه وخص المخبرين
على عادة العرب في قولهم
على رغم انك وهذا كناية
عن عود الازلال على فاعله
أي من اراد ذلكم اذله الله
تعالى (قوله قلب ابن آدم)
يعني اللطيفة اذا الجارية
لا تتقلب (قوله شعبة الخ)
وانما كان لسيدنا عمر رضي
الله عنه حار قباعة وقال انه
كان موافقا لطبي فاختد
شعبة من قباي أي صرت
اشتغل به فبعت له لذلك
فينبغي للمختص ان لا يشغل
قلبه الا بما فيه نجاته

والطول ويرده ما في صحيح مسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء كما يأتي في حرف الحاء ووقع أيضا
في حديث النوايس بن سمان وجابر وأبي برزة وأبي ذر طوله وعرضه سواء (وان فيه من الابرار
بعدد نجوم السماء) في رواية البخاري وكثيره كنجوم السماء قال العلقمي هو مبالغة واشارة
الى كثرة العدد وقال النووي الصواب المختار انه على ظاهره ولا مانع عقل ولا شرع يمنع من ذلك
ولا حجة عن انس أكثر من عدد نجوم السماء وفي رواية البخاري فيه الاية عمل الكواكب
ولمسلم عن ابن عمر في اباريق كنجوم السماء اه وسبأني هل هو قبل الصراط أو بعده في
حوضي مسيرة شهر (حم ق عن انس) بن مالك (ان قذف المحزنة) أي ربه بالزنا قال
العلقمي الرمي بالزنا وما كان في معناه وأصله الرمي ثم استعمل في هذا المعنى والحصان بالفتح
المرأة البغيضة (ايهم عمل مائة سنة) أي يحبط بفرض أنه عمر ومائة عام ويظهر أن هذا
للتجوز والتعظيم فقط اه وقال العلقمي قال في المصباح هدمت البناية هومن باب ضرب
اسقطته فانهم ثم استعمل في جميع الاشياء فقل هدمت ما البرمه من الأمور ونحوه اليزار (طب
ك عن حذيفة) بن اليمان قال الشيخ حديث حسن (ان قريشاً اهل امانة لا يعرفهم) أي
لا يطلب لهم (العشرات أحد) جمع عشرة الخاصة التي شأنها العثور (الا كبه الله لمخبره) أي قلبه
ارصرعه أو اقامه على وجهه يقال كبته فأكب فهو من الفوار التي تعدي ثلاثين ما وقصر
رباعين أي أذله وأهانته وخص المخبرين جرأ على قوله سم رغم أنه وذا كناية عن خذلان
عدوهم ونصرهم عليه (ابن عساكر عن جابر) بن عبد الله (خدا طب من رفاعه بن
راحم) الانصاري قال الشيخ حديث حسن (ان قلب ابن آدم) قال المناوي أي ما اودع فيه
(مثل الصفور) بالضم الطائر المعروف (يتقلب في اليوم سبع مرات) أي تقابا كثيراً
وبذلك امتاز عن بقية الاعضاء وكان صلاحها بصلاحه وفسادها بفساده والمراد بالقلب القوة
المودعة فيه (ابن أبي الدنيا) أبو بكر (في) كتاب (الاحلاص ك هب عن أبي عبيدة)
عامر بن الجراح قال الشيخ حديث صحيح (ان قلب ابن آدم بكل رادشعبة) أي له في كل
وادشعبة من شعب الدنيا يعني أن أنواع النفوس فيه كثيرة مختلفة باختلاف الأغراض
والنمات والشهوات (في تتبع قلبه الشعب كها لم يبال الله تعالى بأى واداه له) لا شغفه
بدينام وأعراضه عن آخرته ومولاه (ومن توكل على الله) أي التجأ اليه وعول في جميع
أمره عليه واكتفى به هادياً ونصيراً (كراه الشعب) أي مؤن حاله المشعبة المختلفة وهذه
ووقعه (ه عن عمرو بن العاص) قال الشيخ حديث صحيح (ان قلوب بني آدم كها بين
اصبعين من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه) بشدة الرأى (حيث يشاء) قال العلقمي
قال النووي هذان من أحاديث الصفات وفيه القولان أحدهما الايمان بهامن غير تعرض
لتأويل ولا لمعرفة المسمى بل تؤمن بها وان كان ظاهرها غير مراد قال الله تعالى ليس كمثل
شيء والثاني تناول بحسب ما يليق به فلهي هذا المراد المجاز كما يقال فلان في قبضة ي وفي
كفى لا يراد أنه حال في كفه بل المراد تحت قدرته ويقال فلان بين أصبعي أقباه كقبضت
أي انه حين على ظهره والتصرف فيه كقبضت فبني الحديث أنه سبحانه وتعالى يتصرف في
قلوب عباده كيف يشاء لا يمنع عليه منها شيء ولا يفوته ما اراده كما لا يمنع على الانسان ما كان
بين أصبعيه يخاطب العرب بما يفهمونه ومثله بالاماني الحسية تأ كبداله في نفوسهم فان

(قوله كذباً على) أي اخباراً عني بخلاف الواقع لا سيما إذا كان بحكم شرعي ٥١٧ فان استعمل ذلك كفروا لانهم كبرية (قوله

(قوله قايماً) أمرته
الخبراً وهو أمرته يدعي
حد قوله لعله فعل ما شئت
فستري غيب ذلك (قوله
كسر عظام الخ) قاله صلى الله
عليه وسلم حين شيع جنازة
فراى الحافر بيده عظمة
ميت يريد كسرها فنهاه
وذكره (قوله كسر عظام
أي في الحرم لا تنهاكم
حرمته (قوله فخط ما بين
يديها) أي وما امامها إلى
الصلاة الاخرى (قوله عتقاء
في كل يوم الخ) أي من رمضان
(قوله دعوة مستجابة)
في معنى طاب الدعاء من
صائم رمضان (قوله
يعرفون) أي يدركون
الناس أي يواطئهم بالنوم
أي بالكشف والالهام وهذه
فراصة المؤمن في خبر اتقوا
فراصة المؤمن وهذا لا يكون
الا بتطهير القلوب عن غير
الله تعالى والاشتغال به
تعالى والموت باتباع شهادته
النفوس والشيطان ليس له
ذلك بل هو مع شيطانه فاذا
ظن شيئاً في نفسه واعتقده
من فراسته فهو من شدة
استيلاء الشيطان عليه لان
بصيرته مطموسة ودخل
بعضهم على بعض أهل الله
فنظروا إليه وقال ما بال أحدكم
يدخل علينا وهو متابس

قبل قدرة الله تعالى واحدة والاصح ان للثنية فالجواب انه قد سبق ان هذا مجاز واستهارة
فوق التمثيل بحسب ما اذوه غير مقصود به التثنية والجمع (حم م عن ابن عمر) بن
العاصي (ان كذباً على) بفتح الكاف وكسر الميم (ليس ككذب على احد) أي غيري من
الامة لادائه الى هدم قواعد الدين وفساد الشريعة (فن كذب على مقصوداً فليتبوا) أي
فليتحذروا من الدار قال المناوي خبر عني الامر اوجعني التحذير اوانتم كتموا الدعاء
على فاعله أي بوءه الله ذلك اه قال العلامة لا يلزم من اثبات الوعيد المذكور على الكذب
عليه أن يكون الكذب على غيره مباحاً بل يستدل على تحريم الكذب على غيره بدليل آخر
والفرق بينهما أن الكذب عليه توقع فاعله يجعل النار له مستكناً بخلاف الكذب على غيره
والكذب هو الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء كان عمداً أم خطأ لكن الخطأ غير
مأثوم بالاجماع (ق عن المغيرة) بن شعبه (ع عن سعيد بن زيد) ان كسر عظام
المسلم ميتاً ككسرها حياً أي في الحرم لا في القصاص فلو كسر عظمه فلا قوديل به زرق قال
العلامة في قال شيخنا روينافي جزء من حديث بن منيع عن جابر قال خرج جنازة مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا جئنا القبر اذا هو لم يقرع فهايس النبي صلى الله عليه وسلم
على شفير القبر وجلسنا معه فاخرج الحفار عظاماً ساقة واحدة فذهب ليكسرها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تكسرها فان كسرك اياه ميتاً ككسرك اياه حياً اوله كن دسه في جانب
القبر فاستفدنا من هذا سبب الحديث اه قال الدميري وجاء في رواية عن أم سلمة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال كسر عظام الميت ككسر عظام الحي في الاثم واسنادها حسن (ع ب ص
د ه عن عائشة) قال الشيخ حديث صحيح (ان كل صلاة تخط ما بين يديها من خطيئة) يعني
ما بينها وبين الصلاة الاخرى من الذنوب والمراد بالصلاة المكتوبة وبالذنوب الصغار (حم
ط ب عن ابى ايوب) الانصاري قال الشيخ حديث حسن لذاته صحيح غيره (ان الله تعالى
عتقاء) أي من النار (في كل يوم وإيلة) قال المناوي يعني من رمضان كما طاع في رواية (لكل
عيد منهم دعوة مستجابة) أي عند فطره أو عند بروز الامر بعبادته (حم عن ابى هريرة وابي
سعيد) الخديري قال المناوي شك الاعمش (سورة عن جابر) بن عبد الله قال الشيخ حديث
صحيح (ان الله تعالى عباد يعرفون الناس) أي يطلعون على ما في ضمائرهم وأحوالهم
(بالتوسم) أي بالنفوس قال في التفسير وتوضعت فيه الخبر تفرست قال المناوي غرقوا في بحر
شهوده فعباد عليم يكشف الغطاء عن بصائرهم فادبروا بها بواطن الناس (الحليم والبرار
عن انس) قال الشيخ حديث حسن (ان الله عباد احدهم بحوائج الناس) أي بقضايتهم
(يفزع الناس اليهم في حوائجهم) أي يلتجئون اليهم ويستغيثون بهم على الامور الحادثة
(اولئك الآمنون من عذاب الله) أي اقيامهم بحقوق خلقه (ط ب عن ابن عمر) بن
الخطاب قال الشيخ حديث صحيح غيره (ان الله تعالى اقوام يختصهم بالنعم المنافع والعباد
ويقرها بهم ما بذلوا) أي مدة دوام بذلهم اياهما المستحق (فاداموا نفعها منهم فخلوها
الى غيرهم) اي قوامها كما يجب قال تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم (ابن
ابى الدنيا في قضاء الحوائج) للناس (ط ب حل عن ابن عمر) بن الخطاب قال الشيخ حديث

بالحررام وقد كان جنبا من زنا (قوله ان الله تعالى عباد الخ) اضافتم لله للتشريف فيجلسون على منابر من النور ويقتدون مع
المولى سبحانه والناس مشغولون بالحساب

(قوله تعالى عند كل فطر) وبقية الدعاء من ذلك
وقت تحملي الله بالعنق
والرحمات (قوله تسعة وتسعين) أي من جملة أسماءه
تعالى ذلك والافاسمائه
تعالى لا يحصى غير تعالى
وان كان رمضان عددا
ألفا وثمانمئة زاد على ذلك
(قوله مائة) بالنصب من
أحصاها أي حفظها عن ظهر
بدايل الحديث الثاني وخبر
ما فسرته بالوارد وان لم يدرك
معناها بل يكفي أن يدرك
انها أسماء للذات المقدسة
قل عابها وان سئل عن
معنى القدوس مثلا لا يقال
لا أعرف وقيل معنى الأحصاء
إدراك معانيها والراجع الأول
(قوله وهو وتر الخ) أي أغما
كانت وتر الشفاء لأنه يحب
الوتر أي برضاه ويحب علمه
الآثر أن الصلوات خمس
والطهارة ثلاثة الخ (قوله
السلام) مثله الصلاة نبرد
ويقول وعليه السلام أرا رجلا
(قوله يحبسون) أي يذهبون
الكلال أي التعب والمراد
بدواب الغزاة من له نفع في
الغزو وان لم يقا تل عليه
كالداية التي يحمل عليها الماء
ملا (قوله على السنة بني آدم)
أي تركب على أسننتهم
وتعبرهم بالنطق بذلك كما
يوجد في الأنسي إذا ركبته الجنى
أنه ينطق الأنسي قهرا عنه
والناطق هو الجنى السابع
وذلك الشخص المتبرع منه هو

حسن (أي من مقام رمضان) أي من دخول نار جهنم (وذلك) أي العنق المفهوم
من عتقاء (في كل ليلة) أي من رمضان كما مر في رواية (هـ عن جابر) بن عبد الله (حم
طاب هب عن أبي امامة) قال الشيخ حديث حسن (أن الله تعالى تسعة وتسعين اسما) أي من
جملة أسماءه هذا العدد (مائة) يروي بالنصب بدل من تسعة وتسعين وبالرفع على تقدير هي وأما
قوله (الأحاددا) فينصب على الاستثناء ويرفع على أن تكون الألف في غير فيكون صفة لمائة
كقوله تعالى لو كان فيهم - ما آلهة إلا الله وفائدة قوله مائة الأحاددا الخ تقرير ذلك في نفس
السامع جهاتين جهة الأجمال والتفصيل وحذرا من تحريف تسعة وتسعين بالمشافة الفوقية
قبل المهمة تسعة وتسعين بالوحدة بعد المهمة (من أحصاها أدخل الجنة) أي مع السابقين
الأوليين أو بدون عذاب ومعنى أحصاها عمل بها فإذا قال الحكيم مثلا سلم لم يجتمع أو امره لأن
جميعها على مقتضى الحكمة وإذا قال القدوس استحضركونه متزها عن جميع النقائص
وإذا قال الرزاق وثق بالرزق وكذا سائر الأسماء وقيل معنى أحصاها حفظها قال في الفتح قال
الحليمي الأسماء الحسنى تنقسم إلى العقائد الخمس الأولى إثبات الباري رداعلي المظان وهي
الحى والباقى والوارث وما فى معناها والثانية توحيد ردا على المشركين وهي الكافى والاعلى
والقادر ونحوها والثالثة تزيه ردا على المشبهة وهي القدوس والمجيد والمحيط وغيرها والرابعة
اعتقاد أن كل موجود من اختراع ردا على القول بالهالة والمحلول وهي الخالق والبارئ
والمصور وما يلقى بها والخامسة أنه مدبر لما اخترع ومعه رفعة على ما يشاء وهو القوم والعالم
والحكيم وشبهها (ق ت هـ عن أبي هريرة بن عساكر عن عمر) بن الخطاب (أن الله
تسعة وتسعين اسما) أي من جملة أسماء هذا العدد (مائة الأحاددا لا يحفظها أحد إلا دخل الجنة
وهو وتر) أي الله تعالى في ذاته وكلامه وأفعاله واحد (يحب الوتر) أي يحب أن يوحده ويمتد
انفرادها بالالوهية دون خلقه (ق هـ عن أبي هريرة) (أن الله تعالى ملائكة سباحين) من
السياحة وهي السير (في الأرض) وفي رواية يدل في الهواء (يملعون من أمي السلام)
في رواية عن بدل من أي يملعون في سلام من سلم على منهم وان بعد قطاره أي فيرد عليه بسلامه
منهم قال المناوي وسكت عن الصلاة والظاهر أنهم يملعونها أيضا (حم ن حب لـ عن ابن
مسعود) قال الشيخ حديث صحيح (أن الله تعالى ملائكة ينزلون في كل ليلة) أي من السماء
إلى الأرض بأمر الله تعالى (يحبسون الكلال عن دواب الغزاة) قال المناوي أي يذهبون
عن التعب بحسب ما راسمها من التعب عنها والتعب عنها وفي نسخ يحبسون أي يذهبون التعب عنها
(الأدابة في عتقها) بالضم أي معها وخص العنق لأن الغالب حمله فيه (جوس) بالتحريك
أي جليل لأن الملائكة لا تقرب ركبها فيه ذلك (طاب عن أبي الدرداء) قال الشيخ حديث
حسن (أن الله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على السنة بني آدم) أي خلق الله تعالى
لهما قوة الالتقاء على أسننتهم وقال المناوي أي كأنهم يركب أسننتهم على أسننتهم كما في
النمابيع والمتبرع من الجن (عما في المرء من الخير والشر) متعلق بنطق أي فإذا أجرى الله
ذكر انسان بالخبر على السنة أهل الخير كان ذلك علامة على ما هو منطوع عليه وحكم عكسه عكس
حكمه (ك هـ عن انس) قال الشيخ حديث حسن (أن الله تعالى ملائكة ينسادي

(قوله الى نيرانكم) بكسر النون جمع نار كجوار وجيران وقاع وقيمان قال وشاع ٥١٩ اى فعلان في نحو حوت وقاع الخ (قوله

عن) اى بكل شخص يقول
ذلك اى كل شخص له ملك
مؤكل به لان ملكا واحدا
مؤكل بالجميع فيبقى
لشخص ان يقدم ذلك امام
دعائه مع حسن اخلاصه
واعتقاده ان الله تعالى يجيبه
والالم يتفجع بذلك (قوله لو قيل
له) اى لو قال الله له (قوله
السموات الخ) اى وما فيهن
(قوله بالقمه) بفتح اللام اى مرة
واحدة (قوله حيث كنت)
اى على اى حالة وصفه كنت
من صفة رضا او من صفة
غضب او اعطاء او منع الخ
فمن نزلت عن كل نقص
على كل حال (قوله ما اخذ)
قدمه على الاعطاء مع انه اغا
يكون بعد الاعطاء اذ هو
أخذ ما أعطى لانه المناسب
للقيام اى مقام التساوية (قوله
راس مائة سنة) اى من آخر
الزمان قرب الساعة لامن
القرن الذى فيه النبي صلى
الله عليه وسلم كما توجهه
عبارة ابن الجوزي (قوله
تقبض روح الخ) اى يقبض
ملك الموت روح كل الخ
بواسطتها (قوله في كل يوم
جمعة) اى من رمضان كما يدل
عليه حديث آخر فهو من
حل المطلق على المقيد
وهذا لا ينافي ان بقية أيام

عند كل صلاة) اى مكتوبة (ياي آدم) اى يا اهل السموات (فوموا الى نيرانكم التي
أوقدوها على انفسكم) يعنى خطاياكم التي ارتكبتموها حتى أعدت لكم مقاعد في جهنم
(فاطمة وها بالصلاة) اى المحو اثرها بفعل الصلاة فانها مذكورة لاذنوب الصغائر (طب
والضياء) في المختارة (عن انس) قال الشيخ حديث صحيح (ان الله ملكا موكلًا بمن
يقول يا ارحم الراحمين) اى عن من ينطق به عن صدق واخلاص وحضور قلب (من قاله مائة لثلاثا
قال له الملك ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك) اى بالرافة والرحمة والاحسان (فصل) اى فانك
ان سألته أعطاك وان استرحمت رحتك وان استغفرت غفر لك (ن عن ابي امامة) قال الشيخ
حديث صحيح (ان الله تعالى ملكا لو قيل له النقم) اى ابتاع (السموات السبع والارضين) اى
السبع عن فيهما من الثقلين وغيرهما (بالقمه واحدة لفعل) اى لا ملكه ذلك بلام شدة لعظم
خلقه (نسبته سبحانه حيث كنت) بفتح المثناة الفوقية اى انزلك من حيث لا أعلم لك مكانا
ولا استقرارا فان التنزيه حقك من حيث أنت والقصد بيان عظم اشباح الملائكة وانه سبحانه
وتعالى ليس بمقتصر على هذا العالم كما انه ليس بمقتصر على خلقه فالحقيقة والكبرونية عليه حال اتصافه
عن الحلول في مكان (طب عن ابن عباس) قال الشيخ حديث حسن (ان الله تعالى ما اخذ
وله ما اعطى) اى الذى اراد ان يأخذه هو الذى كان اعطاه فان اخذ ما هو له فلا يبقى
الجزء لان مستودع الامانة لا يبقى له ان يجزعه اذا استعبدت وقدم ذكر الاخذ على ذكر
الاعطاء وان كان متأخرا في الواقع لما يقتضيه المقام وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان
تكون موصولة والعائد محذوف فعلى التقدير الاول لله الاخذ والاعطاء وعلى الثاني لله الذى
أخذه من الاولاد وله الذى اعطاه منهم (وكل شئ) اى من الاخذ والاعطاء او من الانفس
وما هو اعم (عنده) اى في علمه (باجل معنى) اى مقدر او معلوم لا يتقدم ولا يتأخر ومن
استحضر ذلك هانت عليه المصائب وسبب الحديث وثبته كما في البخارى عن أسامة بن زيد
رضي الله تعالى عنه ما قال ارسلت بنت النبي صلى الله عليه وسلم ان ابننا قبض اى قارب
القبض فأت ابننا فارسل يقرئ السلام ويقول ان الله تعالى ما اخذ وله ما اعطى وكل شئ عند
باجل معنى فلتصبر ولتعتصب فارسلت اليه تقسم عليه لما تبين اقام وجهه سعيدين عبادة ومما
ابن جيل وأبي بن كعب وزيد بن ثابت ورجال فرغوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يصبي ونفسه
تدهق زاد في رواية كأنها شئ بفتح الشين المجهمة وتشديد النون هو القربة الخالقة المباشرة شبه
البدن بالجدا اليابس وحرارة الروح فيه بما يطرح في الجسد من حصة ونحوها ففاضت عينها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سعد ما هذا فقال رحمة جعلها الله في قلوب عباده واغيا برحم
الله من عباده الرحماء (حم ق د ن ه عن أسامة بن زيد) ان الله تعالى رجايبه منها (اى برسلها
على راس مائة سنة) قال المناوي تعنى من ذلك القول (تقبض روح كل مؤمن) قال المناوي
وهذه المائة قرب قيام الساعة وظن ابن الجوزي أنها المائة الاولى من الهجرة فهو هم (ع
والروياي وابن قانع والضياء) في المختارة (عن بريدة) بالموحدة مصفرا قال الشيخ حديث
حسن (ان الله تعالى في كل يوم جمعة ستائة الف عتيق) قال المناوي يحتمل من الاتيين
ويحتمل من غيرهم كالجن (بعتهم من النار) اى من دخولها (كاهم ولداستوحوا والنار)

رمضان غير يوم الجمعة فيه هذا العتيق هذا ما ارتضاه المناوي وعليه فيكون يوم الجمعة في غير رمضان ليس فيه هذا العتيق المخصوص
اعني ستمائة الف

قال المناوي أي استحقوا دخول الجنة تنضي الوعيد وهذا الشرف الوقت فلا يختص بأهل الجنة
 بل من سبقت له السعادة وبظاهر أن المراد بالاستماتة أنه أكثر التكثير اهـ وقال الشيخ وظاهره أن
 الكلام في أهل الجنة أي من شأنهم فرضهم بالدخول من لم يحب عليه الوعيد الخ
 والكلام خارج مخرج الغريب أو أن تابوا عما يتوقف على قوته (ع عن انس) قال الشيخ
 حديث حسن (أن الله تعالى مائة خاق) أي وصف (وسبعة عشر خلقا) بالضم فيهم ما إلى
 مخزونة عنده في خزائن الجود والكرم (من آباء) بقصر المهمزة (بخلق منها) أي متماثله (دخول
 الجنة) أي مع السابقين الأولين أو بدون عذاب قال المناوي وتلك الأخلاق هداية الله لعبده
 على قدر منازلهم عنده فمنهم من أعطاه خمسا ومنهم من أعطاه عشرين وأقل وأكثرها
 يظهر حسن مهادته للعق والخلق وقال الشيخ وتخصيص العدد وإن أريد به الكثرة فظاهر أن
 ذلك مما استأثر الله بعلمه وأن نسبته إلى الله تعالى على طريق ما كها وبها الخلق وأن تنوعها
 تنوع الكمالات الحاصلة من العبادات والمعاملات وإن لم تنصص أنواعها فيماد كرو لا شك
 أن الأخلاق رافعة وواضحة لآثارها موهوبة من المالك لها وجودها يدل على شرف من
 وحديث فيه (الحكيم) الترمذي (ع هـ عن عثمان) بن عفان قال الشيخ حديث حسن
 لفسيره (أن الله تعالى ما كالأعطاه مع العباد) أي قوته قدرها على سماع ما ينطق به كل
 مخلوق من انس وجن وغيرهما في أي موضع كان (فليس من أحد يصلي على الأباغنيها
 وإن سألني أن لا يصلي على عبد) أي إنسان حرا كان أو رقبا (علاءه صلى الله عليه
 وسلم أمثاله) أي يقول عليك صلاة في رواية وزاد وسطه عنه عشر خطبات ورفع له عشر
 درجات (ط عن عمار بن ياسر) قال الشيخ حديث حسن (أن الله تعالى تسعة وتسعين
 اسماء مائة غير واحدة) وأنت واحدة على إرادة الكلمة أو الصفة قاله دفع التوهم أنه للتقريب
 ورفع الألفاظ في الخط تسعة وتسعين تسعة وتسعين (أنه وتر) أي
 فرد (يحب الوتر) أي برضاه ويثيب عليه (وما من عبد) أي إنسان
 (يدعو بها) أي بهذه الأسماء (الأوجبت له الجنة) أي
 دخولها مع السابقين الأولين أو بدون عذاب
 بشرط صدق النية والأخلاص
 (حـل عن علي) قال الشيخ
 حديث حسن
 لفسيره

(قوله مائة خاق) أي صفة
 وفي رواية ثلثمائة (قوله
 وسبعة عشر) وفي رواية ستة
 عشر والأخبار بعد لا ينافي
 غيره (قوله من آباء) أي من
 السابقين (قوله ما ك) أي
 واقفا على قبري يباغني صلاة
 كل أحد باسمه وأسماءه
 وهذا لا ينافي أن غيره يباغنه
 ذلك كما لا شك السامع فلا
 فلا ينافي الحديث السابق
 (قوله بالفتن) أي كما فيها
 (قوله مائة غير واحدة) أشار
 بذلك إلى أن العدد محدد
 لا تقرب (قوله يدعو بها)
 أي يدعو تلاوتها أو قبل ذلك
 بأن يقول اللهم إني أسألك
 أو أقول لك باسمك
 الحسن كذا وكذا (قوله
 وجبت له الجنة) أي واستجيب
 دعائه من ما طالب
 به من الخير

(تم الجزء الأول وبليه الجزء الثاني أوله أن الله تسعة وتسعين اسماء الخ)